

١٥	القسم الاول في تعظيم العلى الاعلى	١٣٤	فصل واما الخلق
١٨	الباب الاول في ثناء الله تعالى عليه	١٤٢	فصل واما الجود
١٨	الفصل الاول فيما جاء من ذلك بحجج المدح والثناء	١٤٥	فصل واما الشجاعة والجدوة
٣١	الفصل الثانى في وصفه تعالى بالشهادة وما تعلق به	١٥٠	فصل واما الحياء والاعضاء
٠٠	من الثناء والمدح والكرامة	١٥٢	فصل واما حسن عشرته وآدابه
٣٨	الفصل الثالث فيما ورد من خطابه تعالى اليه مورد	١٥٨	فصل واما الشفقة والرافة والرحمة لجميع الخلق
٠٠	الملاطفة والمروة	٠٠٠	فصل واما الله تعالى فيه الخ
٤٢	الفصل الرابع في قسمه تعالى بغير قدره صلى	١٦١	فصل واما خلقه صلى الله عليه وسلم في الوفاء
٠٠	الله تعالى عليه وسلم	١٦٤	فصل واما عدله صلى الله تعالى عليه وسلم
٤٨	الفصل الخامس في قسمه تعالى بغيره له	١٦٩	فصل واما تواضعه صلى الله عليه وسلم *
٥٨	الفصل السادس فيما ورد من قوله تعالى في جهته	٠٠٠	واما نفعه وعفته وصدقه لهجته
٠٠	جله الصلاة والسلام مورد الشفقة والاکرام	١٧٢	فصل واما وقاره صلى الله تعالى عليه وسلم
٦١	الفصل السابع فيما اخبره الله تعالى به في كتابه	١٧٥	فصل واما زهده في الدنيا صلى الله تعالى عليه وسلم
٠	العزيز من عظيم قدره الخ	١٧٩	فصل واما خوفه من ربه
٦٥	الفصل الثامن في اعلام الله تعالى خلقه بصلاته	١٨٣	فصل اعلم وقفا الله واياك ان صفات جميع الانبياء
٠	عليه وولايته له	٠٠٠	والرسول عليهم الصلاة والسلام
٦٩	الفصل التاسع فيما تضمنه سورة الفتح من	١٩٠	فصل قد آتيناك اكرامك الله من ذكر
٠	كراماته عليه السلام	٠٠	الاخلاق الحميدة
٧٦	الفصل العاشر فيما اطهره الله تعالى في كتابه	٢٠١	فصل في تفسير قريب هذا الحديث ومشكلة
٠٠	العزيز من كراماته عليه ومكانته عنده	٢٠٥	الباب الثالث فيما ورد من صحيح الاخبار
٨١	الباب الثانى في تكميل الله له الحسن خلفا وخلفا	٠٠٠	ومشهورها تعظيم قدره عند ربه
٨٤	فصل قال القاضى رحمه الله تعالى اذا كانت	٢٠٦	الفصل الاول فيما ورد من ذكر مكانته عند ربه
٠	خصال الكمال والجلال ما ذكرناه الخ	٢١٧	فصل في تفضيله صلى الله تعالى عليه وسلم
٨٦	فصل ثالث ان قلت اكرمك الله لاخفاء على	٠٠٠	بما نصته كرامة الاسراء الخ
٠	القطع بالجملة انه اعظم الناس قدرا	٢٣٠	فصل ثم اختلف السلف والعلماء هل كان امراء
٨٩	فصل واما بطافة حمده وطيب ربحه وعرفه	٠٠٠	بروحه اوجده الخ
٠٠	وزاخره من الاقدار الى آخره	٢٣٥	فصل في ابطال حجج من قال انها نوم الخ
٩٥	فصل واما ودور عقله وذكاؤه وقوة حواسه	٢٣٨	فصل واما رؤيته صلى الله تعالى عليه وسلم
٠٠	وفصاحة لسانه واعتدال حركانه وحسن شمائه	٠٠٠	لربه عز وجل
١٠٠	فصل واما فصاحة اللسان وبلاغة القول	٢٤٧	فصل في فوائد متفرقة
١١٣	فصل واما شرف نفسه وكرم بلده ومنشئه	٢٤٨	فصل واما ما ورد في حديث الاسراء وظاهر
١١٤	فصل واما ما تدعو ضرورة الحياة اليه مما فصلا	٠٠٠	الآية من الدنو والقرب
٠٠٠	فعلى ثلاثة ضروب	٢٥١	فصل في ذكر تفضيله في القيامة بخصوص الكرام
١١٩	فصل والضرب الثانى ما يتفق التمدح بكثرة	٢٥٥	فصل في تفضيله بالجملة والخلقة
٠٠٠	والعجز بوفرة	٢٦٢	فصل في تفضيله بالشفاعة والمقام المحمود
١٢٤	فصل واما الضرب الثالث فهو ما يختلف الخلال	٢٧٢	فصل في تفضيله في الجنة بالوسيلة والدرجة الرفيعة
١٢٧	فصل واما الحصال المكتسبة من الاخلاق الحميدة	٠٠٠	والكثرة والتفضيلة
١٣٣	فصل اما اصل فروعها وعناصر بنائها	٢٧٧	فصل فان قلت اذا تقرر من دليل القرآن وصحيح
٠٠٠	ونقطة دائرتها العقل	٠٠٠	الاثر الخ
			فصل في اسمائه صلى الله تعالى عليه وسلم وما تضمنته
			من فضيلته

٢٨٧	فصل في تسريف الله تعالى له بما سماه به
...	من اسمائه الحسنی
٢٩٦	فصل قال القاضي ابو الفضل وفقه الله تعالى
...	وهانا اذكر نكتة الخ
٢٩٨	الباب الرابع فيما اظهره الله تعالى على يديه
...	المعجزات وشرفه من الخصائص والكرامات
٣٠٢	فصل اعلم ان الله عز وجل قادر على خلق
...	المعرفة في قلوب عباده
٣٠٥	فصل اعلم ان معنى تسميتنا ما جاء به الانبياء
...	معجزة الخ
٣١١	فصل في اعجاز القرآن
٣١٨	فصل الوجه الثاني من اعجازه صورة نظمه
...	العجيب والاسلوب الغريب
٣٢١	فصل الوجه الثالث من الاعجاز ما انطوى عليه
...	من الاخبار الى آخره
٣٢٥	فصل الوجه الرابع ما انبأ به من اخبار القرون
...	السالفة الخ
٣٢٧	فصل هذه الوجوه الاربعة من اعجازه بينة
...	لانتزاع فيها ولا مريبة
٣٢٨	فصل ومنها الرعدة الى آخره
٣٣٠	فصل ومن وجوه اعجازه المعدودة كونه آية باقية
...	لا تعدم مادامت الدنيا
٣٣٠	فصل وقد عد جماعة من الائمة ومقلدى الامة
...	في اعجازه وجوها كثيرة
٣٣٥	فصل في انشقاق القمر وحسب الشمس
٣٣٩	فصل في نبع الماء من بين اصابعه وتكثيره ببركته
...	صلى الله تعالى عليه وسلم

٣٤٢	فصل وما يشبه هذا من معجزاته فتعجب الماء
...	ببركته وانبعثه
٣٤٥	فصل ومن معجزاته تكثير الطعام ببركته ودعائه
٣٥٥	فصل في كلام الشجر وشهادته له بالنبوذة واجابته
...	دعوته صلى الله تعالى عليه وسلم
٣٥٦	فصل في قصة حنين الجذع له صلى الله تعالى
...	عليه وسلم
٣٥٩	فصل ومثل هذا وقع في سائر الجمادات بمسسه
...	ودعوته
٣٦٢	فصل في الآيات في ضروب الحيوانات
٣٦٨	فصل في احياء الموتى وكلامهم الى آخره
٣٧٣	فصل في ابراء المرضى وذوى الاعاقات
٣٧٧	فصل في اجابة دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم
٣٨٢	فصل في كراماته صلى الله تعالى عليه وسلم الخ
٣٨٨	فصل ومن ذلك ما اطلع عليه من التسيب الخ
٤٠٦	فصل في عصمة الله تعالى له صلى الله تعالى عليه
...	وسلم من الناس وكفايته من اذاه
٤١٢	فصل ومن معجزاته الباهرة ما جمعه الله من المعارف
...	والعلوم الخ
٤٢٠	فصل ومن خصائصه عليه الصلاة والسلام
...	وكراماته وياهر آياته انباؤه مع الملائكة الخ
٤٢٣	فصل ومن دلائل نبوته وعلا مات رسالته
...	ما ترادفت الخ
٤٢٩	فصل ومن ذلك ما ظهر من الآيات عند مولده
٤٣٣	فصل قال القاضي ابو الفضل رحمه الله تعالى
...	قد اتينا في هذا الباب الخ

وتتم القسم الثاني في
تم انشاء القسم الرابع الى ان
في جملة آخر

شرح الشفاء
للى القارى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذى ارسل القرآن شفاء لما فى الصدور وهدى ورجة للمؤمنين * وشقى به من كان اشقى على شفا رجبهم من الكافرين * والصلاة والسلام على سيد المرسلين وسيد الاولين والاخرين * وعلى آله واصحابه الطيبين الطاهرين * واتباعه واشياعه اجمعين الى يوم الدين (امام بعد) فيقول افتقر العباد الى كرم ربه المارى * على بن سلطان محمد القارى * لما رأيت كتاب الشفاء * فى شمائل صاحب الاصطفاء * اتحج ما صنعت فى به من تحقير الاعراب والبناء * لعدم امكان الوصول الى تهما الاستقصاء * قصدت ان اخذ منه شرح بشرح بعض الاما يتعاقب به من تحقيق الاعراب والبناء * رجاء ان اسلك فى سلك مسالك العلماء يوم الجراء * فاقول وبالله التوفيق * و تأييده طهور التحقيق * ان المصنف رحمه الله تعالى كان وحيد زمانه * وفريد اوانه * متقنا لعلوم الحديث والاعمال والحو والاداب * وعالما بآلام العرب والاناس * ومن تصا بعد المفيدة الاكمال فى شرح مسلم كمال به العلم * فى شرحه سلم للارزى ومنها شارح الانوار فسر به خريب الحديث ومنها الشفاء فى حقوق المصطفى ومنها شرح حديث ام زرع الى غير ذلك وله اشعار اطرفة متعينة لمصامير متينة مولده منتصف شعبان سنة ست وسعين واربعمائة وتوفى يوم الجمعة سابع جمادى الآخرة وقيل فى شهر رمضان سنة اربع واربعمين وخمس مائة قال (سم الله الرحمن الرحيم) اقتداء بالكلام المجيد واقتفاء بالحديث المجيد ثم قال (اللهم صل على محمد وآله) اى واتباعه التبعين لاصحابه (و سلم) وهذا طريق المغاربة حيث يأتون بالتصليق والتعقيب بين السجدة والمجدة كما فى الشاطبية ولعل فيه اشعار بان السجدة المشتملة على دعاء الالهية وصفات الرحمانية والرحيمية بمنزلة شطر الشهادتين من كلمة التوحيد فلا بد من انصهار الشطر الاخر لاتمام معنى التمجيد ليترب على توفيق تفصيل هذا المقام فقال الحمد ثم فى بعض النسخ المصححة قبل قوله الحمد لله (قال الفقيه) وفى نسخة الشيخ الفقيه (الفاسحى) الامام الخادم ابو الفضل عياض بن موسى بن عياض (نكسر العين) (الخصصى) بتثنية الصاد والفتح اخف وبه ثبت رواية الشاطبي وهو نسبة الى بعض من مالك قبيلة من حبه ما لى (رحمة الله تعالى عليه) ولا شك ان هذا الاندخال من المقال صدر من بعض ارباب الكمال من تلاميذ المصنف او من بعده ولكن اللائق فى عمله ان يأتى به قبل السجدة ليتبع الكل من مقوله وادله نحاشى من تقديم ذكره ووقع وهم فى حقه فالاولى ان يعمل مثل هذا العنوان وراء الكتاب على قصد التبيان او يعلم آخر اولون ما يرى فى هذا المكان ثم نبحث مباحث السجدة والمجدة وما يتعلق بهما من وجوه التكملة قد اكثر فى تصانيف العلماء وشايف الفضلاء وقد ذكرنا طرفا منها فى بعض تصانيفنا كما هو دأب الائمة والمصدود يعون الملك المسود هو ان المصنف قال (الحمد لله) بالجملة الاسمية لامادة الديمومية لان العمل دال على اقتران مداولة زمان والزمان لم يثبت له فكدا ما عارنه واللام فيه للامتزاق عند اهل السنة خلافا للمعركة اذ كل كمال انما هو لله سبحانه

وتعالى في حقيقة الحال او طريقة المال (المفرد باسمه الاسمي) وفي نسخة المفرد من باب التفعّل بمعنى المتوحد
فما لهما واحد في المعنى وان اختلفا في المبنى والاسمى اقبل التفضيل من السمو وهو الارتفاع اى الممتاز عن المشاركة
في اسمه الاعلى والاضافة للتعظيم فان لله الاسماء الحسنى وكل واحد منها في مرتبة هو الاعلى والاغلى واغرب الشئ
في تفسير الاسمى بالعالى (المختص) صفة لله كالمفرد ويجوز قطعهما بنصيهما اورفعهما اى المخصوص (بالمالك الاعز
الاحي) اى الموصوف باختصاص الاستيلاء على البلاد وعباد باطنا وظاهرا على وجد الاعز الذى لا يحوم حوله ذل
ومغلوية لانه في غاية النعمة ونهاية الحماية بحيث لا يقرب احد ولا و آخره والمالك بضم الميم فانه بلغ من كسرها وعلبه النسخ
المصححة والاصول المتعددة وقال التلثانى هو بضم الميم وكسرها (الذى ليس دونه) اى قريب منه (مشهى) اى موضع
غاية ومحل نهاية فيفيد معنى البقاء فانه اول قدم الابتداء وآخر كريم بالاتهاء او المراد انه ليس للقرب منه نهاية يدركها
احد ولو كان من اهل العنابة وبلاية قوله (ولا وراه مرمى) مقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم ليس وراء الله مرمى
ولا مشهى اى ايس غيره او بعده مقصد للورى واصل المرمى لفتح الميم موضع الرمى شبه بالقرض والهدف الذى ينتهى
اليه سهم الراى قال النابتة * وليس وراء الله للمرء مذهب * وفي النهاية اى ليس بعد الله اطالب مطلب فاليه انتهت
العقول ووقفت فليس وراء معرفته واليمان به غاية تقصد وحاصل الجملتين انه تعالى ليس في جهة ولا حيز ومضافة
ليكون للقرب غاية والبعده منه نهاية واما القرب والبعده الثابت في نحو حديث ولا مقرب لما باعدت ولا مياعد لما قربت
فانما هو القرب والبعده المعنوي لا الصوري والحسنى وانما كمال القرب في الحب بحيث لا يشهد السالك الا الله وبغنى
عن شهود ما سواه حتى يغنى عن نفسه ويبقى ببقاء ونهاية البعد هو الغفلة عن الله على وجه بشاره ما خلقه وسواه
(الظاهر) اى بالادلة الدالة على وجوده وكمال كرمه وجوده لعين الحقيقة في شهوده يقينا وقطعا (لا تخيلا) اى لا ظاهرا
بالقوة الخيالية (ووهما) بسكون الهاء اى ولا وهما كما في نسخة مصححة ولا غلطا بالقوة الوهية والمراد ان الله تعالى
ظاهر بصفاته لدلالة مصنوعاته وظهوره لبائس على جهة تظن ووهم منا بل ظهوره باغلب نورا دركنائه بعين بصائرنا
في الدنيا وسبرونه الاحياء بعين ابصارهم في العقبى والحاصل ان جميع المخاوف دالة على وجود الوهية وتحقيق وحدانيته
* ففي كل شئ له آية * تدل على انه واحد *

(الباطن) وفي نسخة الباطن اى باعتبار ذاته دون صفاته (تقدسا) اى تنزهها فانه كما قال الغزالي وغيره كل ما خطر
ببالك فانه وراء ذلك (لا عدما) بضم فسكون افع في المفتوحين اى لا فقدوا وعدما اذ لا يقتضى عدم ظهوره في وجوده
ونوره لانه قد ثبت بالدليل القطعى قدمه ومثبت قدمه استحالة عدمه والتحقيق المتضمن للتدقيق على وجه التوفيق
انه باطن لا يدرك احد حقيقة ذاته ولا يحيط احد بكنه صفاته وهذا بالنسبة الى ما سواه فانه لا يعرف الله الا الله
ونصيهما على التمييز واما قول الدجلى المفاد لتعليل اكونه باطنا فهو وان كان صحيحا في هذا المبنى لكن التعليل لا يصح
بحسب المعنى في قوله (وسمع كل شئ رجة وعلماء) اى احاط بكل شئ رحته وعلمه فان كل شئ لا يستغنى عن رحته انما
وامدادا وعلمه شامل للجزئيات والكليات احصاء واعدادا والجمله مقتبسة من قوله تعالى ربنا وسعت كل شئ رجة وعلماء
والاقتباس ان يتضمن الكلام شيئا من القرآن او الحديث على وجه لا يكون فيه اشعار بانه منه (واسمع) اى اكل
بالرحمة الخاصة والعلم الخاص بالهداية (على اوليائه) اى المؤمنين على قدر كالاتهم ومراتب حالاتهم (نعما) بكسر
فتفتح جمع نعمة وفي نسخة بضم فسكون مقصورا لعة في النعمة لكنه يكتب بالياء مع انه غير ملائم لقوله (عما) بضم
المهملة وتشديد الميم جمع عجمة وهى العامة الشاملة التامة ووهم من قال من المحشين انها جمع عمة فانه يقال نخل
عم ونخلة عجمة والحاصل ان رحته وسعت كل شئ في امر الدنيا لكن له رجة خاصة بار باب العقبى كما قال ورحتى وسعت
كل شئ فساكنها للذين يتقون الآية وكذا علمه بكل شئ محيط بمعنى المعية كما قال وهو معكم انما كنتم ونحن
اقرب اليه من حبل الوريد لكن لا رباب المخصوص معية خاصة كما يدل عليه قول موسى عليه الصلاة والسلام ان
معى ربي وقول نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم للصديق الاكبر رضى الله تعالى عنه لا نتحرن ان الله معنا ونأمل التفرقة
بين الكلامين فان الثانى مشير الى مقام جمع الجمع والاول مشير الى مقام التفرقة والمنع واما ما ذكره الدجلى من ان
تصدير هذه الفقرة بالواو الموضوع للجمع دون ما قبلها مع ان اجزاء الصفات المتعاقبة على موصوف واحد مشعرة به
بلوح زيادة جعبة وارتباط معية ففيه مناقسة خفية لان اجزاء الصفات المفردة يؤتى بها من غير واو الجمعية في الجمل
الاسمية كقوله تعالى وهو الغفور الودود مع جوارات ان العاطف بخلاف الجمل الفعلية واهذا قال (وبعث) اى ارسل
الله (فيهم) اى في اوليائه ولاجل احبائه ولذا قيل انه لم يرسل في الحقيقة الى اعدائه ثم المؤمنون هم المراد باوليائه لقوله
تعالى لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم (رسولا) اى نبيا مر سلا امر بتبليغ الرسالة فوصوفا بكونه (من انفسهم)

منهم انما من جنسهم انهم لم يشرى دون لشكى فحكم الله (انفسهم) يتبع الفاء . وانصب السبق الى
 انفسهم واسمهم في عمومهم في الاول جزء النفس يكون اما وشكى العدل من النفس وجميع بينهما ما يفرق في الآية
 وما نصب انفسهم التي على انه صفة لا اول بدل وحال وفي بعض المواضع متبوع برفع على انه شبيه بانه وصف
 اي هو انفسهم من نفس بانفسهم صاعدا من غير انفسهم (عربا ونفسا) بضم فسكون فاعلم انه وكونه في انفسهم والمراد
 بآية هذا انهم من سكان شربة والبلدية كما ان المراد بانهم من العرب اشمل لاهل العرب والترك والهند وغيرهم
 ونفسها على انفسهم لانها لا تسمى من غير انفسهم وردا بينا انهم من النفوس . واما قول بعضهم في
 حاشيتهم ونفسهم يتبع الله اي اعلاهم وغيرهم وهو من انفسهم ولايتهم وزمنها لانهم هم الاولون نفسا ولهم
 متى حل انفسهم انهم لم يكن مكررا عسره والا فان ارادهم جواز انفسهم اساني فلا كلام فيه الا ان تعذبه
 لا يصح وان اراد ما عطفه نفس (واركانهم) اي اظهرهم وانماهم (تحننا) بفتح الميم وكسر الخاء وفيه اي اصلا وطبعا
 (ومضى) بفتح الميم مصدرين اي مواراة ولزنا . وقد ذكر الخطيب وغيره انه اذا كان العمل مثل الملام مثل رمي
 قدس انفسهم مثل رمي مني ورمي مني ورمي مني وقيل ان مصدر اسالي الجرد مطلقا يعني
 على مثل وقع له بين فاسا مصادرا كمثل وضرب وشرب كما في الشافية فلا وجه لقلبه بالعمل نعم هذا القيد يعتبر في
 اسى الزمان والمثل منه والله اعلم واخذ الدبلي انما مكان فحدث من عند اذا اظلم والمراد بها مكة المشرفة
 فان لا يمكنه ان لا ياتي شرف الاخلاق وطهارتها وحسن الافعال وتجاوبها (واركانهم) بانصب صنفه على انفسهم
 الثاني اي ارزاهم (عقلا) اي تعقلا (وحكما) اي تحكما (واركانهم) اي اظهروهم (عقلا) وفي نسخة بالعكس رباعية الحما
 والهم هو العلم وسرعة ادراكه الثاني فاعلم على الحق الاول واشتد في حقيقة العقل والاخر قول انما مني
 اي مكره العقل في سروري بوجوب الواجبات وجواز الجائزات واستحالة التخييلات وله ارادة تعريف العقل الكامل
 واقعة في اسم وقيل انفسهم ازالة الوهم (واقواهم) اي اشدتهم وفي نسخة او ما هم اي ارزاهم (يقينا) اي علما زال فيه
 الرب تحننا (وعزما) اي انما بالماليس قيد رخصة ما قبل جدا وقيل سبعا (واشدهم) اي اظهروهم كما في نسخة صحيفة
 رافعة) اي رماه رجمة (ورجا) منهم فسكون اي رجمة وعطفها قال تعالى واقرئ وجاقر الشاى يضم الحاء والباء فون
 يسكونها وفي نسخة مفصولة وهو تعميم بعد تنقيص لا مجرد تعريف لفظي كما ذكره الخطيب وفيه ايماء الى قوله تعالى بالموثمين
 رؤوف وحكيم ثم من قوله لا تخفلا ووجهها الى هنا منصوبات على التخيير خلافا لما بعده ولذا فصله بقوله (ذكاه) بتشديد
 الكاف اي طهره (ورجا وحكما) فهما بدلان من التخيير فانه حينها لا يفرهما على خلاف التخيير وقال الدبلي بميزان
 حولان كونهما مفعولين واراد هذه الفترة بلا عطف دون ما قبلها لكان اقطاع بينهما لا خلافا لثبوتها وسلبا
 اشهى وهو وهم منه وثمة صدرت عنه لان هذا الكلام انما يصح لو عطف في ذكاه وتلك العطف في ساءه ثم المراد
 بالجسم الحسد وهو حسد طاهري بخلاف الروح فانه جسم لطيف باطني اما تركية روحه صلى الله عليه
 وسلم فلكونه اشرف ازواج المظهر لان اشرفها ما قال المحشى فانه كما قال صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله
 روى وصار الارواح لما خلق بركة روحه ووروده وكاروى اول النور لانت لاختلاف الافلاك فانه صحيح معنى ولو وضعف
 منى واما حكمة جسده فخلق ببركة روحه ووروده وكاروى اول النور لانت لاختلاف الافلاك فانه صحيح معنى ولو وضعف
 كما في المحشى الاتهام مع رواية يجمع سماد راية ويمكن ان يكون الروح والجسم كئيتين من الخلق والخلق فانها
 من كيان من جانب الحق واغرب المحشى حيث قال في رافة ورجا اشتراط من ايجاز العطف ان لابد من زيادة معنى في
 المصطف وقال هنا فيه دلالة على جواز العطف وان تغاير التعمين والمعنى واحد من غير زيادة وابعد الخطي حيث تبعه
 في المومنين وقال هنا وهذا لازد ولا مساوى ولعله قيل ذلك لتسمع انهى وقد بينت لك الفرق بين الرافة والرجة
 واما الغفل بين الروح والجسد فظاهر لامة ففلا من الفضلاء الخاصة (وحاشاه) اي زهده الله ورأه (ديبا ورجا)
 اي عار ادلى ما شرح به في قاموس وهو قد نصبت بعد تعميم خلافا لمن زعم انها متساويان وتبعه الخطيب والدبلي
 ثم نصبتا بفتح تخافض اي من عيب ووصم (وآناه) بلام اي اعشاء الله تعالى (حكمة) وهي في الاصل ما يمنع من
 الجملها لانه مأخوذة من الحكمة لتعنين وهي انتظام المانع من التهور اي علما بالشرايع المشتملة على الحكم المنية
 على الاتقان والاحكام (وحكما) ضم فسكون اي قضاء بالاحكام قال المحشى وتبعه الدبلي فيه تجنيس التعريف
 وهو غير ان من احدهما والصواب التعريف وهذان يختلفان في اعتبار انسان في اعتداد المروق وشكون الزيادة
 في الآخر على ما في شرح تفسير الخليلي ثم هما منصوبان على المفعولية الثانية واغرب التلصاق بقوله هما مراد فان
 جوده تماكيد (وقبحه) اي قبح الله تعالى بسبب ثبوتها على الله تعالى عليه وسلم (اعتبارها) اي من رؤيتها الحق وهو ضم

فسكون جمع عيابه بفتح فسكون ممدودا وابتعد التمساني حيث قال عيا صفة للاعين وهو جمع اعى وقال المحشي كان الاول ان يأتي بجمع كثره لكن قديما في جمع القلة بمعنى الكثرة كقوله تعالى جنات عدن بمعنى جنات وقد تأتي الكثرة بمعنى القلة كقوله تعالى ثلاثة قروى اي اقراء وتبعد الخبي وقال الاول ان يأتي به جمع كثره لكنه تبع الحديث الصحيح والمراد به هنا وبالحديث الكثرة انتهى وقال الحافظ المستقلاني الكثرة العددية من الامور النسبية فيجوز ان يكون العدول عن جمع الكثرة في الحديث الى جمع القلة للاشارة الى ان الكفار اكثر من المسلمين (وقلوبا) جمع قلب وسمى به لتقلبه في ايدي مقلب القلوب كما قال الشاعر

وما سمي الانسان الا لنسبه * ولا القلب الا انه يتقلب

(غلطا) يضم فسكون جمع اغلف كانه جمل في غلاف فهو لا يعي وقاؤا قلوبنا غلف اي ذوات غلف لا تعي كلمة الحق ولا تفهمها لانها لا تصل اليها (واذانا) بمد الهرة جمع اذن (صما) يضم فتشديد ميم جمع صماء لا اصم كما سبق اي لا تسمع النصيحة والحاصل انه صلى الله تعالى عليه وسلم انماهم بايات واضحة ومعجزات لا تحصى فاجتلت ابصارهم ووعت قلوبهم وقلت اسماعهم (فامن به) اي صدق بالنبى صلى الله تعالى عليه وسلم وما جاء به (وعززه) اي اعظمه ووفره وهو بتشديد الزاي وهو التمساني حيث قال تخفيف وتشديد في القاموس العز الزوم والتعزير التعظيم او المعنى متعمد من عبده اذ اصل العزير المنع ومنه التعزير لانه يمنع من معاودة التبتيع (ونصره) اي ايده واعانه ايماء الى قوله تعالى ليؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه والضعيف في الآية يجوز ان يكون اكل منهما والظاهر ان يكون الى الاخير فان الايمان به متضمن الاول فتأمل ثم القائل قوله (من) اي الذي (جعل الله تعالى له في مقام السعادة) اي في غنائم السعادة الايمانية وحبر السيادة الابتنائية (قسما) بكسر فسكون اي حظا ونصيبا مقسوما واما بفتح القاف فهو مصدر (وكذب به) اي كفر بالنبى صلى الله تعالى عليه وسلم (وصدق عن آياته) اي اعرض عن معجزاته البرهانية او مال عن قبول آياته القرآنية (من كتب الله) اي قدر وقضى واوجب (عليه الشقاء) بالمد مقترحا ويكسر اي الشقاوة كما في نسخة وهي الاولى من الاولى كما لا يخفى وقال التمساني الشقاء العذاب وهو ممدود انتهى ولا يخفى عدم الملازمة للمقابلة للسعادة مع ان صاحب القاموس قال الشقاء الشدة والعسر ويمد والظاهر ان معناه التعب كما فسر به قوله تعالى فتشقى وقوله ما نزلنا عليك القرآن لتشقى لا بمعنى العذاب المتعارف والله اعلم (حنما) اي حننا مقضيا يعني وجوبا فيحتمل لازما لا بدله من فعله ولا تبديل ولا تحويل فيه اصلا وقطعا (ومن كان في هذه) اي في الدنيا الدينية التي هي محل تحصيل الكمالات الدينية (اعمى) اي عن الامور العلمية والعملية او عن طريق الحق وبصيرة للصدق (فهو في الآخرة اعمى) فاعل او خبر اي فهو فيها اعمى بالطريق الاولى او اشد اعى مما كان في الدنيا او اعى عن النجاة ورؤية سبيل اهل الهدى والحاصل ان اعمى في الموضعين افعال وصف والمعنى من كان في الدنيا لا يصير طريق هدايته لا يرى في العقبي سبيل عنايته وقيل اعمى الثاني للتفضيل كاجهل وابله ولهذا عطف عليه في الآية واصل سبيلا ولم يعله ابو عمرو ويعقوب لان افعال التفضيل تمامه بمن فكانت الفه في حكم المتوسط كما في اعمالكم ولا يبعد ان يراد بالاعمى في الدنيا الجهالة والضلالة في الامور الدينية وكونه اعمى في الآخرة بالطريق الصورية والمعنوية (صلى الله تعالى عليه) جله خبر يفتني انشائية بمعنى (صلاة تنو) بفتح فسكون فضم من التواى تزيد عددا دائما (وتنى) بصيغة المجهول من الانما فى وزيد هاله او يزيد ثوابها بالواو المعنى تزيد في نفسها او تزداد فيها وفي نسخة صحيحة بدل الاولى تنى كترى بالياء بدل التواو وهو الاولى من جهة صنيع الجالس المستحسن في المبنى مع انه اللغة الاشهر عند الاكثر في الصحاح نعى المال وغيره ينعى نماء وربما قالوا ينوموا وانما الله تعالى انما انتهى وفي غالب النسخ الصحيحة تنو بالواو وعن الخليل انه الافصح وبهذا يبين ان قول الخليل وفي لغة تنو هو موضع عمواف لمخافة الجمهور ولما رضة شيخنا محمد الدين الفيروز آبادي صاحب القاموس حيث قال نما ينمو زاد كنى يبنى واما ما نقل عن الكسائي لم اسمعه بالواو الا من اخو بن من بنى سليم ثم سألت بنى سليم فلم يعرفوه فالجواب عنه انه على تسليم صحته يكون لغة لغيرهم ومن حفظ حجة على من لم يحفظ (وعلى آله) اي اتبعه ولذا لم يقل واصحابه وفي نسخة وصحبه على انه تخصيص بعد تعميم او المراد بالآل اقاربه والعطف لزيادة التسميى والتكر (وسلم) بفتح اللام عطف على صلى (تسليما) اي تسليما عظيما ووقع في بعض النسخ زيادة كثيرا وهو محل بالجمع المرعى في الفواصل ثم ظهر آية نالها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اذ على وجوب الصلاة والسلام عليه كلما ذكر وكذا حديث من ذكرت عنده فلم يصل على دخل النار فابعده الله تعالى وحديث رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل على وفيه قال الطحاوي من الخفية والحلي من الشائعية والخمي من المالكية وابن بطنة من الخبالة والجمهور على انها في العمر فرض مرة واحدة في كل مجلس ذكره صلى الله

أما في خطبه وسلم والله تعالى اعلم (أما بعد) صم لندال عتيد الخلف المنصف اليه وصحتونه متويا وقال الطاهر
 وسند بها الحاذق هشام وقال النحاس انه غير معروف وزعمها متروكة وكذا معها انتهى وذكر النووي في باب الجمعة
 من شرح مسلم انه احتجف العامة في اول من تكلم بالامام فليل داود عليه الصلاة والسلام وقيل يعرب بن حماد
 وقيل قيس بن سلمة وقال بعض المفسرين او كثير منهم انه فصل الخطاب الذي اوتيه داود وقال المحققون فليل
 الخطاب الفصل بين الحق والباطل انتهى وفي الخلاف ويدخل فيه يعرب في فصل الخطاب اما بعد فان المدعى اذا اراد
 ان يخرج الى امر من الامر فصل بينه وبين ذكر الله تعالى بقوله اما بعد انتهى وفي حديث مالك للدارقطني
 بسند صحيح ان يعقوب عليه السلام لما جاءه ملك الموت قال من جيلة كرامة اما بعد قالما اهل بيت موكل
 بنا ابله وهذا يدل على ان اول من تكلم به يعقوب لداود عليه السلام واللام وفغير فصل الخطاب كلمة هذا قوله
 بفصل مما بين التكاليف كقوله تعالى هذا وان للظالمين للشر مما ساء الامر هذا او هذا كما ذكر او خذ هذا او هذا لند
 ثم بين واما نصيب المعنى بقوله فعل هذا وان للظالمين للشر مما ساء الامر عن لفظية التزيل وهو قوله تعالى هذا ذكر
 وهو ليس من هذا الباب نعم فغيره ما قل الشاعر

هو هذا وكمل بالحسنة سكرة اما من بقايا خيرها مشهور

فانه اشار بهذا الى كلام تقدم ثم استأنف كلاما ثانيا والله تعالى اعلم (ثم اعلم ان قيس بن ساعدة الايادي يصح انفاق
 وتشديد المصنف ببلغ حكيم ومنه الحديث رحم الله قسائنا لارحوم يوم القيامة ان يبعث الله وحده (قيل هو اول
 من مكث من فلان الى فلان) وقد نظر لقوله تعالى انه من سليمان واول من خطب دعاء واول من اخر بالبعث
 من غير مناع قيل انه سأل سائلة سنة وقد رآه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يسوق عكاظ وهو وراكب جلاله
 اجر وورد رحم الله قسائه على دين ابي اسحق بن ابراهيم عليه السلام رواء الطبراني عن غالب بن ابي
 وفي رواية رحم الله قسائنا انظر اليه على جملته او في تكلم بكلامه خلاوة ولا حفة رواء الازدى في التمهيد
 عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ومن قوله ايها الناس اسمعوا وعوا من عاش مات ومن مات مات وكل ما هو آت
 آت لم هو من اهل البصرة واما يعرب بن قحطان فهو ابو اليمن وقيل صهيان وهو بليغ في ضرب به المل اكل هذا القول غير صحيح لان
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقولها في خطبته وهو قتل سعدان ابيها لانه كان في زمن معاوية وما اوجب
 عنه بانه اول من قالها بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الاسلام لا يخفى بعد لاني ما اظن ان الحمد لله رضي الله
 عنهم كانوا يتكلموا في خطبهم ما سمعوا منه صلى الله تعالى عليه وسلم في خطبته والله تعالى اعلم (اشترق الله)
اي اشترى ونور (فلي وفلك باوار البقير) اي باتواع ابواره من علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين على قدر مراتب
الارفين في مبادئ البر والاصل في اشور الظهور (واعلم ان متضى القواعد العربية واستعمال الفصلا الادبية
امراد العلماء اعداها عدل بعد ايضا اما التعديل اما واما توهم اما مع رجع توهم الاساسية وامادة الدلالة التمهيدية
وقد قال سيبويه ان معنى اما بعد مما يمكن من شيء بعد معين ايسل انهاء الجزئية وسبائي في قوله فالت فالت
الذكور دعاية اعتراضية واما قول المتكلم في قوله تعالى اما السلفية فكانت لما كين يعملون فليس في محله
لان اما هذه تعصبا لا مشروطة (ولصف لي ولك) بالام فيهما على الاصول الصحيحة لا بالاه الموحدة (بما) اي
على ما وفي نسخة (الخط باوليه) في مصدريه وفي نسخة صحيحة بما لطف لا وليته خاموسولة وفي نسخة اعداد
(المتدين) بالله حمدين الله بن ولسنا في الساريتين في الاول قوله تعالى ان ربي لطيف لما يشاء ومن السابعة
الله لطيف اعداده يرفق من يشاء والخط صحيح البناء من لطف وهو على ما في النجمل بمعنى الرفق والراضة وعلى
ما في الخصاص بمعنى الترفق والصحة وقيل معنى الهداية واما يا صم فمناه في وصغر والانطف ما قال بعضهم من
ان الانطف في اللغة الرقة وهو من الله تعالى زيادة ربه للامام ما ورد في عن الاصحاح منها هدايتهم الايمان والاسلام
وتوفيقهم اصالحهم ومراعاة الاحكام وكفهم عن المعاصي والآثام وتبديل اسباب الراحة الدينية والاخرية
عليهم ودفع المصالح المانعة عنهم وجلب المنافع اليهم ثم التوى والتوى عن شناعة اللول (الذي شرحهم) اي الله تعالى
كنا في نسخة (نزل قدسه) بصحيتين وبسكن الثاني فيهما الا ان السكون في الثاني اقل وفي الاول اكثر ثم النزل
ما بها لاضيق من الاكرامة لانه وقيل النزل المنزل وبه فسر قوله تعالى جلت الفردوس تولا وقد جزم المحقق بانه
مراد المصيف هنا وانما هو ايه لا منع من الجمع كما اشار اليه صاحب انقاوس النزل فيصحين المنزل وما هي لاضيق
ان ينزل عليه كالنزل والمعنى بالنزل الخلال المقدس من اندلس وفي نسخة بتور قدسه وهو اظهر معنى لان المراد به

وبما بعده مقامات العارفين في الدنيا وان كانت سبب درجات في العقبي فلا يلزم تفسير نزل قدسه بالجنة لانهما اهل
 الكدورات الدنياوية كما اخبره النبي ثم قال ويجوز ان يراد به ما يهيا لهم من العلم اذا دخلوها الوارد به نزل اهل
 الجنة زيادة كبد الحوت واما ما عوفي ولكم فيها ما تدعون نزل فخال من ضمير تدعون تلو يحا بان ما يتقونه بدعائهم
 بالنسبة الى صلاتهم مما لا يخطر ببالهم كالنزل للضيف (واوحشهم) من الوحشة ضد الانسنة قال اوحشه فاستوحش
 اي جعلهم ذوى وحشة (من الخليفة) وفي نسخة من بين الخليفة (بالند) لان الاستيناس بالناس من علامة
 الافلاس ولا يمكن دفع العوائق الا بشطع العلائق فالعنى ابعدهم الله تعالى عن الخليفة وقربهم منه على مراعاة
 الشريعة والطريقه والحقيقة فكونون كاشين بائين قريبين شر بين عرشين قريبين مع الخالق في الصورة ومع
 الحق في السيرة كما هو دأب الانبياء وعادة الاولياء آتون ومن غيره آيسون (وخصهم من معرفته) اي جعلهم
 اهل الخصوص من اجل معرفته وفي نسخة بمعرفته اي جعلهم مخصوصين بها بحيث لا يلفنون الى معرفة غيره
 اصلا (ومشاهدة بجانب ملكوته) فعلمت من الملك بزيادة الواو والذة للبالغه وفرق بين الملك والملكوت اذا اجتمعا
 بان يخص الاول بظاهر الملك والثاني بباطنه او الاول بالعالم السفلي والاخر بالعالم العلوي قال الله تعالى وكذلك
 نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وقال عز وجل فبسمان الذي بيده ملكوت كل شيء ومعنى المشاهدة
 المعانيه واغرب التماسي حيث فسرهما بالخضور مع قوله مصدر شاهد بمعنى رأى ثم الجانب جمع يجيب وهو
 ما يجيب فيه من الامر الغريب (وانار قدرته) اي من مطالعة مصنوعاته (بملا قلوبهم حيرة) بفتح المعجمة
 وسكون الموحدة اي مسرة من الجور وهو السرور وقيل معناها النعم والكرامة ومنه قوله تعالى فهم في روضة
 يسرون اي يسمون ويسرون ويكرمون ثم الجار متعلق بمصداق او موصولة وقلوبهم مفعول به
 وحيرة مفعول ثان كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم في حق الكفار يوم الاحزاب ملا الله قبورهم ناراً او منصوب
 بزعم الخافض وايصال النعل كقوله تعالى لا لان جهنم من الجنة وقيل منصوب على التمييز واما ما ذكره التلاني
 من انه يقال بفتح الباء الموحدة وتسكينها فوهم لان القمح اذا جاء بدون التاء على ما في القاموس او بضم الحيرة وهي سرور
 ظهر حيرة اي اثره على وجوههم فكساها بياها وجالاف في الحديث يخرج من النار رجل قد ذهب حبره وسبره وبكسرهما
 وقد يفتحان اي بهاؤه وجاله (ووله) بالتشديد (عقولهم) اي جعلها والهة بتدبرها وتفكرها (في عظمتها)
 وفي نسخة من عظمتها (حيرة) اي ذوات تحير بما غشاها من ضياء جلال وبهاء كمال وفي نسخة ووذرتهم اي تركها
 متحيرة ولا يفتني صنعة التجانس بين حيرة وحيرة (جعلوا همهم به) اي بالله ودينه قائمين بحقوق الوهيد ووظائف
 عبوديته (واحد) اي هما واشاره الى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من جعل الهموم هما واحدا كفاه الله
 تعالى هم الدنيا والآخرة والمراد بالهم هذا القصد والهمة والزم والجزم التمام ولا يبعد ان يكون بمعنى الحزن
 الموجب للاهتمام في سبيل الله او بسبب دينه فالضمير له سبحانه وابعاد التماسي في جعل الضمير للوله المفهوم من وله
 (فلم يروا) اي لم يعتدوا ولم يصبروا (في الدارين غيره مشاهدا) بضم الميم وفتح الهاء اي مشهودا لانه كما قال بعض
 العارفين من ارباب الاسرار ليس في لدار غيره ديار وقال آخر من اصحاب الشهود سوى الله والله ما في الوجود وزاد
 ابو يزيد على من سواه وقال ليس في جنتي غير الله ومن هذا المقام المحقق منصور الحلاج نطق وقال انا الحق وقال
 مجنون بن عامر في هذا المعنى

(انا من اهوى ومن اهوى انا نحن روحان حلاسا بنا)

فهذا مقام وحال لارباب الكمال بلا حلول ولا اتحاد ولا اتصال ولا انفصال ويؤيد هذا المقال قول الملك المتعال كل
 شيء هالك الا وجهه ويقونه ما ورد عن النبي التيه عليه الصلاة والسلام اصدق كلمة قالها البديع الاكل شيء ما خلا الله
 باطل وفي نسخة بكسر الهاء وهو لطف جدا موافق للفظ واحد فانه يفيد بانضمام الفتح لارباب الفتح انه شاهد
 ومشهود كما انه حامد ومحمود وقد علم كل اناس مشربهم وفهم كل طائفة مذهبهم وكل حزب بما لديهم فرحون وامل
 بعض ارباب السخ استنكر لفظ مشاهدا فاسقطه مع انه لم يتم بدونه التسجيع بقوله واحد او كانهم اكتفوا بلفظ غيره
 حاله وقد (فهم بمشاهدة جلاله وجلاله يسمعون) وفي اصل التماسي يسمعون اي يتعشون والمعنى انهم بمطالعة
 صفات انعام ولائه ونعوت بلائه وإيتائه بتلذذون فاستوى عندهم النعمة والمحنة في ثبوت كمال المحبة خلافا
 للناقصين في المردة على ما اخبر الله تعالى في حقهم من الحرف بقوله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف
 فان اصابه خسر اطمأن به وان اصابه نعمة فتنه انقلب على وجهه وفي هذا الحال قال بعض ارباب الكمال
 (وابسلى في سواك حظ * فكيف ماشئت فاخترني)

وقى النقطة إشارة خفية الى قوله صلى الله عليه وسلم ان قلوب بني آدم بين اصبعين من اصابع الرحمن اى بين
صفتي الجلال والجلال ومعنى البسط والتعريض المبرهن بهما بالبقاء والبقاء والتفرقة والجمع وامثال ذلك من اصطلاحات
الصوفية والسادات السنية وفى كثير من النسخ الصحيحة كماله بدل جلاله وهو غير ملائم لمقابلته لان الكمال هو الجمع بين
الجلال والجلال وقد بوجه بيان الاخص بعد اعم والله تعالى اعلم ثم لما رقى الى اعلى المقامات وهو شاهد الذات
تنزل الى ملاحظة الصفات فان تلك الحلة العالية قد تكون لحظة لحظة لا تستمر في الزمنية الماضية فقال (وبين
انما قدرته) اى من صفات الافعال (وبحجاب عطية) اى من صفات الذات ولوقال وتوار عظمته لكان له وجه حسن
في بلاغته (بترددون) اى مارة الى هدايتهم وخرى ماذ ينظرون شلاف اهل الحجب والعلة منهم في ربههم فيصرون
(وبالاطاع اليه) لقوله تعالى وتبدل اليه نبيلاً (والدوكل عليه) لقوله عز وجل فاعفوه وكلاً (يعززون) وفيه
إشارة لطيفة الى أنهم الى غير ما يندلون لانهم بما آتاهم الله تعالى يرضون ويقنعون (لهمجى) بفتح فكسر اى حال
كونهم مولعين ملازمين ومواظبين مداومين متمكين (بصادق قوله) من اضافة الصفة الى الموصوف اى بقوله الصادق
المطابق (قل الله) اى موجودا ومعبودا ومشهودا وقيل الله وليس في الكون سواء (ثم ذرهم في خواصهم بلعون)
اى ترك اهل العلة والعلب والاشتغال بما لا ينفعهم في دينهم وما لا يحفلهم على الحضور مع ربهم حال كونهم
في شروعاتهم في الباطل وهو ما سوى الحق يصيرون اعمارهم ويخربون اناهم عيشا بلا فائدة عائدة في امر اوليهم وفى حال
اخراهم وهذا المعنى الذى اوى اليه الشيخ من الاشارات الصوفية لاساقى ما ذكره المفسرون وارباب التريفة من ان لفظ
الجلالة فاعل لفعل مقدور او مبتدأ خبره محذوف لما يدل عليه السياق والسباق بالاتفاق لانه جواب عن سؤال تقدم
في قوله تعالى في حق اليه ود ما قدره الله - حق قدره اى ما عظمه - حق عظمته او ما عرفه - حق معرفته اذ قالوا ما نزل الله
على يשר من شئ قل من انزل الكتاب الذى جاء به موسى نوراً وهدى للناس الى ان قال قل الله اى امنوا عن
الجواب وبجروا عن الكلام الصواب قل الله اى انزل الكتاب وفى هذا كناية لاولى الالباب (فانك) سبق انه جواب اما
والجمل الدخالية معترضة بينهم (كررت على السؤال) اى راجعته واكثرته (في مجموع) اى في مصنف جمع فيه صنف من
الشعائل النبوية ومؤلف اجتمع فيه نوع من الفضائل المصطفوية (يقضى التعريف) اى يحتوى الاعلام (بقدر
المصطفى عليه الصلاة والسلام) اى بتعظيمه كقوله تعالى وما قدره الله حق قدره وتوهم الحلي بان المراد بالقدر
هو المقدار فقال لو قال ببعض قدره لكان احسن والمراد بالمصطفى المختار المجتنب المرتضى حديث مسلم ان الله اسطق
كثانة من ولد اسمعيل واصطفى قريشا من كثانته واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفانى من بنى هاشم وهذا بحسب
النسب واما بضميق الحسب فلقوله تعالى الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس ولقوله تعالى وانهم عندنا لمن
المصطفين الاخير اولئك اهل الفرد الاكل فى هذا المعنى (وما يحب له من توقيه) اى ويتفضل بانه ما يحب له من تعظيم
واحترام (واكرام وما) اى وبيان اى شئ (حكيم من لم يوف) بالتخفيف ويجوز التشديد اى من لم يكمل ولم يوفق (واجب
عظيم ذلك القدر) الاضافة تانية اى القدر الواجب من تعظيم ذلك القدر العظيم (اوقصر) اى او ما حكم من قرط
(فى حق منصبه) بفتح الميم وكسر الصاد اى مقامه (الجليل) بالميم وهو الشريف المنيف (قلامة ظفر) بضم فسكون
واختير للجمع والاضمتين هو الافصح ويجوز بكسر الصاد وسكون الفاء ايضا وقد قرئ بهن فى الآية لكن السكون
مطلقا شاذ والقلامة باضم ماسة ط من الظفر وهو كناية عن الشئ الخفي والامر البسر (وان اجعل لك ما سلفنا)
اى لعامنا المتقدمين (وانما) اى لما ينحنا لما خرين (فى ذلك من مقال) اى فيما ذكر من وجوب تعظيم قدره
والحكم فيمن صدر عنه مخالفة من الاقوال (وايه) اى المقال (تنزيل صور وامثال) اى بصور وصور وامثال
وتعريف محامل يؤول به الاشكال ايضا للمعنى وايضا الى الذهن فى المسمى (فاعلم) اى ايقن وتله ايها المخاطب (اكرمك
الله تعالى) اى كما قصدت اكرام الهى المكرم (لك حاشى) بتشديد الميم اى كافتنى بالجل (مس ذلك) اى الامر الذى سألنى
(امرا امرا) نفع الهمة فى الاول وكسرها فى الثانى اى امرا شافا اوشيا عطيا واما قوله تعالى لقد جئت شيئا امرا
اى عجا او منكرا (وارهقنى) اى اوقعتنى (فيما تدبني) اى دعوتنى (اليه عصرا) بضم فسكون ويضم اى امر اعسرا
لاقدر عليه من التحفظ على السهو والبسر كاقيل فى قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام ولا رهقنى من امرى عصرا
(وارهقنى) اى اصعدتنى واطلعتنى من الترقى بمعنى الصعود وهوى اى وفى القاموس رقى اليه كرضى رقىا بعد كارتقى
ورقى او هموز حيث قال وقافى الدرر جصعد لك السبح الصحيحة بالمرکز تؤيد الاول فتأمل والخاص انهما لفتان
والاول هو الاشهر فى البيان واما قول التلساى هموز ويسهل والهمز افسح وقبل السهل فينهم منه ان الاصل
هو الهمة وهو غير صحيح لان التسهيل بمعنى الابدال غير مطابق لقواعد الاعلال فانه انما يكون على طبق ما قبله

من الحركة كما لا يخفى على ارباب الكمال والله تعالى اعلم بالخال بما كلفني مرتقى بضم مصدر اى ارتقاء (صعبا) اى شديد اوليس كانوا هم التمساني بقوله وكان المعنى ارقبني فارتقت مرتقى صعبا اى محلا عسيرا حيث جعل المرتقى اسم مكان فاحتاج الى تقدير فارتقت والله تعالى اعلم (ملاء قلبى رعبا) بضم فسكون وضم اى خوفا وفزعا ووقع فى اصل التمساني خوفا ورعبا فقال معناه ما واحد لكند مخلف اسائر الاصول من التسخ المصححة ثم الضمير فى ملاء راجع الى ما والمرتقى والثانى اقرب لكن يؤيد الاول قوله (فان الكلام فى ذلك) اى المكلف (يستدعى تقرير اصول) اى تمهيد قواعد مقررة (وتحرير فصول) اى وتشيد فروع محررة مما يجب له صلى الله تعالى عليه وسلم ويجوز ويمنع كاسيأتى (والكشف) اى ويستدعى البيان (عن غوامض) جمع غامضة وهى ما لا يدرك الا بعد روية (ودقائق) جمع دقيقة وهى ادق مما قبلها مما يدق فلهذه فى كل قضية (من علم الحقائق) بيان لما قبلها وهى جمع الحقيقة وهى الامور الثابتة من الادلة الثقلية والعقلية وقد ابعد الحلبى والتمساني فى عطف الكشف على الكلام مع عدم ظهور خبره فى المقام (مما يجب) اى اثباته (لنبي عليه السلام) ويضاف اليه (اى وجوبا) (او يمنع او يجوز) اى اطلاقه (عليه) ومعرفة النبي والرسول (اى بالحدود الفارقة بينهما) ومعرفة بحجزة معطوفة على مدخول عن او من او منصوبة على انها معموللة يستدعى ايضا (والرسالة والنسب) بالجرا لا غير والمراد بهما الخالان فهما معبران لما قبلهما (والحجة والخلة) بضم الخاء وهما نعمتان كاملتان ما اجتماعتا فى غير نبي صلى الله تعالى عليه وسلم (وخصائص هذه الدرجة العلية) بالجرا جمع خصيصية وهى ما يختص به الشخص والدرجة المزلّة والمرتبة والرفعة ودرجات الجنة ارفع منازلها والدرجات ضد الدركات وقد سوغ فى التسجيع بين العلية وما قبلها فانه من الامور الرسمية ثم رأيت ابن السكيت قال العلية بفتح العين وكسر اللام وكسر العين وسكون اللام فحين الثانى لموافقة المرام (ودهنا) اى وفى هذه المواضع المذكورة فهنا للتشيد وهنا اسم اشارة للكان القريب (مهامة فيج) اى مفازات واسعة ومهامد بفتح الميم الاولى وكسر الثانية جمع مهمد يفتحين مفازة بعيدة وخلاء لبس فيه ماء والفتح بكسر الفاء جمع فبحاء بفتح ومد لا جمع افصح كما توهمه التمساني اى الارض الواسعة (تبحار) بفتح الشاء اى تعبّر (فيها) اى فى سبيل معرفتها الفهم ذوى النهى كما قد تبحر فى سير المفازة المحسوسة اذا سلكتها (القطا) وهو بفتح القاف مقصور اطير يضرب به المثل فى كمال الهداية فيقال هو اهدى من القطا سمى بصوته وقد قيل انه يترك فراخه ويطلب الماء مسيرة عشرة ايام واكثر فيرده ويرجع فيما بين طلوع الفجر وظهور الشمس ولا يخطئ مصادرا ولا واردا وهو اسم جنس وقول الجوهري على ما نقله الحلبى وغيره انه جمع قطاة فيه يجوز والحاصل ان القطا يعرف فى المجال مظان المياه فلا يكاد يخطئها فاذا رأت الماء قالت قطا قطا فعرف العرب دنو الماء ولهذا يقال فلان اصدق من القطا (وتقصّر) بضم الصاد (بها) وفى نسخة فيها (الخطى) بضم ففتح جمع الخطوة بضم وفتح اى تعزّز فى تلك المفازة او يسيرها الخطوات من الاعياء (وبجاهل) بفتح الميم وكسر الماء عفتا على مهامه وهو جمع مجهول للمكان الذى لا علم فيه يهتدى به (أضل) بفتح فكسر اى تضيع ونهلك (ففيه الاحلام) بالفتح جمع الحلم بالكسر اى العقول (ان لم تهتد) اى الاحلام (بعلم علم) بفتح العين واللام فى اول وبكسر فسكون فى الثانى اى بعلامة يعلم بها فالعلم بمعنى العلوم او المراد به نوع من العلوم واغرب الحلبى بقوله الظاهر ان المراد بالعلم الجبل واعد محش آخر بقوله المراد به الربة ولعل محمل كلامهما قصد الاستعارة بهما وقال الدجنى من اضافة المشبه الى المشبه من التشبيه المؤكد اى يعلم كالم (ونظر سديد) بسين مهملة اى وتأمل على صوب صواب (ومداحض) بالرفع اى من الق (تزل) بفتح فكسر فتشديد (بها) اى بسببها او فيها (الاقدام ان لم تعتمد) اى الاقدام مجازا او اصحابها (على توفيق من الله وتأيد) بيا ثين اى تقوية واحانة على نيل المراد من التحقيق (لكن) اى مع هذا كله من صعوبة الحال ومزلة اقدام الرجال بحيث كاد قبولها ان يكون من المحال تحملت المسال وقلت السؤال (لما رجوت) بكسر اللام وتخفيف الميم على ان اللام للعلة وما موصوفة او موصولة وهو بصيغة المتكلم وفى نسخة بالخطاب وهو بعيد ولا يعبدان يضبط لما يفتح اللام وتشديد الميم على الظرفية كما عليه جههور القراء فى قوله تعالى لما صبروا الا انه يمنعه وجود من اليانية بعده والحاصل ان خبر لكن مقدر كما اشرنا اليه وقوله (لى ولك) متعلق برجوت (فى هذا السؤال والجواب) اى بسببهما الف ونشر غير مرتب وقدم نفسه فى الداء لانه الادب المستحب وقدم السؤال لان وجوده مقدم على الجواب وشهوده (من نوال) بيان لما اى حصول حسن منال وطيب حال وما آكل فى الدنيا (وثواب) اى وتحصيل جزاء وعطاء فى العقي (بتعريف قدره الجسيم وخلفه العظيم) بضمين ويسكن الثانى بسبب تبيينهما (وبيان خصائصه) اى فضائله المختصة (التي لم يجمع قبل) اى قبل خلقه (فى مخلوق) ومن المعارف استعمال وجود مثله بعده (وما يبدان) اى وبيان ما يطاع (الله تعالى به) اى ويتخذ

ديا (من حقه الذي هو ارفع الحقوق) اي بعد حق الحق (ليسا من) متعلق بغيره اي ليس (الدين او توا
الكلم) اي نبوته اي ايماناً برب العالمين به (ويزداد) اي بذلك (الدين اموأ ايما) يرد العوام او الاعم والله اعلم ثم قوله
ليسبق من قوله تعريف قدره و بيان خصائصه واما قول التلثي اي لكتبي اقول لما رجوته و لا نسف
فخاف المسخ المحضة حيث لم يوجد فيها الواو والماءطة (١٢٠) عطف على لما رجوته اي ولا حل ما (اخذ الله على الدين
او توا الكلم) اي من الميثاق وفي نسخة ميثاق الذين او توا الكلم اي من الماء (ليسبه) بفتح اللام على انه
جواب للقسمة الذي تاب عنه قوله اخذ الله ميثاق الذي اي استخلفهم والمضى ليظهر امر محمد صلى الله تعالى عليه
وسلم جميعه (للس ولا يكتونه) اي شتامد وهو المناسب للمقام او الصميم للكتاب وهو مشتمل على المرام وفي بعض
النسخ بالخطاب بهما وهو صحيح وقد قرأ بهما السبعة في الكتاب ما لا يه لغيتهم والثاء حكاية لخطابتهم
وتعد الآية المنسوبة منها فينبذ ورأاه طه وروهم واشتروا به ثمن اقليل قبس ما يشتركون وعن علي كرم الله تعالى وجهه
ما اخذ الله على اهل الجمل ان يعملوا حتى اخذ على اهل العلم ان يعملوا (ولما) اي وللمحدث الذي (حدثنا به
او الوليد هشام بن احمد العفري رحمه الله تعالى بقراء في عليه) وهو هشام بن احمد بن هشام بن خالد الاندلسي
ابو عيسى بفتح الواو والقاف والثين المحضة نسبه الى وفش قريبة من فري مطبولة بالاندلس الكنتاني الفقيه الحافظ
ولد سنة ثمان واربع مائة واشتمل بالفتون وقرأ على المشايخ ومهر في الفروع والعمدة ومعون الادب واعتني
بالحديث قال القاضي عياض كان في غاية الضبط والاتقان وله تبييهات وردود على كبار المصنفين في بعضها يقال وكان
له نظر في الاصول واتهم بالاعتزال وكان من المتسعين في صروب المعارف وكان يعرف الفرائض والهندسة وغيرها
ومات في جمادى الآخرة سنة تسع ومائتين واربع مائة كذا ذكره الحلبي وقال التلثي وهو هشام بن احمد بن هشام
الهلال يعرف باسم بقوة البناء الموحدة والقواف الساكنة بعد ما واومنتوحة وناه مقفوية في الوقف هاه وهو
امام حادق وشيخ من شيوخه الدين اعتمد على النقل عنهم في هذا الكتاب وغيره وكثرت الروايات عنه في اسانيد القاضي
رحمه الله تعالى وبكر السماع عليه ذكره الحافظ ابو محمد بن عبد الله الحبري وابو العباس احمد بن زهير الشافعي والقاضي
رحمه الله تعالى شيخ آخر على نحو هذا الاسم هو العباسي ابو الوليد هشام بن احمد بن سعيد الكنتاني الوفاضي الضابط صاحب
كتاب غريب الموطأ جليل اسبق كبير القدر والله تعالى اعلم (قال) اي هشام (حدثنا الحسين بن محمد) زاد في نسخة
الحياي بحم مفتوحة فكون شعبة فمرة ممدودة فتون فياه نسبه وهو الحافظ ابو علي الفسائي وسناني ترجمته
منسوبة كذا ذكره الحلبي وقال التلثي له كتب مفيدة جدا توفي سنة ثمان وتسعين واربع مائة (حدثنا ابو عمر)
نصم الحسين (التمري) بفتح التاء والميم نسبه الى عمر بكسر الميم وهو ابو قبيلة واعادفخ في التسب اسجاشا لوال
الكسراب وهو حادق العرب وشيخ الاسلام ابو عمر يوسف بن عذافة بن محمد بن عبد البر بن عامر التميمي القروطي
الاندلسي الشافعي ولد في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وستين وثلاث مائة ورحله شهيرة واصابعه كثيرة توفي بشاطة
ليلة الجمعة سلخ شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وستين واربع مائة واستكمل حسا ونسبه سنة وخمسة ايام واعلم انه وقع في
اصل التلثي زيادة حدثنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب الشيباني ان عمر بن العدي مات في ذي الحجة سنة
ثمان وستين واربع مائة حتى قال الناس مات في هذه السنة حادق المشرق وحافظ المغرب بنون لما بكر الخطيب وما عمر
رحمهما الله تعالى (حدثنا ابو محمد بن عبد المؤمن) اي القروطي من قدامه شيوخ ابن عبد البر قال انه هب في البر ان كان ناجرا
صدوقا في اس داهه والكنار كذا ذكره الحلبي وقال التلثي يعرف بابي الرباب شيخ ابني عمر بن عبد البر روى عنه
في المسند الكبير (حدثنا ابو بكر محمد بن مكر) اي ابن محمد بن عبد الرافق بن داهه بمحملتين وتخفيف الثانية عند الجمهور
بصري وهو احد رواة ابن داود وعنه مشهور الترجمة وقد روى عنه بالاحازة ابو يعيم الاحمسي (حدث سليمان
ابن الاشعث) وهو الامام الحافظ صاحب السنن ابو داود السجستاني قال ابو عبيد الا جري سمعة يقول ولد سنة
ثنتين ومائتين وكتب عنه شعبة احمد بن حنبل حديث الثوري وراه كتابه فاستحسنه ومافقه معروفه قبل ان الحديث
لاني داود بن الحسين الحديداود عليه السلام مات في سادس عشر شوال سنة خمس وسعين ومائتين بالبصرة (حدثنا
موسى بن اسمعيل) وهو ابو سلمة التودري نسبة الى تودك دار اشتراها الحافظ روى عن شعبة وهمام وخاق وروى
عنه البخاري وابو داود وقال عباس الدوري كسما عنه حجة وثلاثين الف حديث توفي سنة ثلاث وعشرين ومائتين
نقطة ثبت اخرج له الجماعة اصحاب الكتب الستة (حدثنا حجاج) وهو ابن سلمة بن دينار الامام ابو سلمة احد الاعلام
روى عن ابني عمران الجوني وقصره وروى عنه شعبة ومالك وغيرهما صدوق بباط ولبس هو في قوة مالك واخرج له مسلم
والاربعة كذا ذكره الحلبي وقال التلثي هو حجاج بن زيد بن درهم يكنى ابا اسمعيل الا زرقى مولد لجرير بن حارم

البصري الأزدي أخو سعيد مات سنة تسع وتسعين ومائة (أخبرنا علي بن الحكم) أي الثاني البصري روى عن أنس وابن عثمان النهدي وطائفة منهم نافع وعنه الجمدان وعبد الوارث وعنه آخر له البخاري والأربعة (عن عطاء) أي ابن أبي رباح أبو محمد القرشي مولاهم المكي أحد الأعلام يروي عن عائشة وأبو هريرة وخاق وعنه الأوزعي وابن جريج وأبو حنيفة واليث وأمم توفي وله ممانون سنة أخرج له الأئمة السنة كذا ذكره الحلبي وقال التلمساني هو ابن يسار أبو محمد مولى ميمنة بنت الحارث زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو هلال مدني توفي سنة ثلاث ومائة (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) وهو عبد الرحمن بن صخر على الأصح من بين نيف وثلاثين قولاً وقد رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في كدرة فقال يا أبا هريرة فاشتهر به وقد بسطنا ترجمته في المرقاة شرح المشكاة والأوجه في وجه عدم انصراف هريرة في أبي هريرة هو أن هريرة صارت علم، لتلك الهرة ونقل التلمساني في كنيته أنه هل يجر وألقال أبو الفضل قاسم بن سعيد العبثاني أنه يجر ورواه عن الأئمة المشارقة منهم ابن جري عن العسقلاني ونفسه الشيخ أبو عبد الله ابن مرزوق وقال هريرة اسم بجنس مصروف اضيف اليه فهو على ما هو عليه وهو جزء اسم وجزء الاسم يجر وذكر لي بعض أصحابنا أن أبا الفضل هو الذي أفاد المشارقة صرفه فأنهم كانوا لا يجرونه فابدى لهم علمه الجري واستحسنوها وصوئوها وقال قوم أنه لا يجر به قال الشنقي المشرق وأبو عبد الله من شيوخنا والف فيه وقال أنه بعد التركيب حدث فبد النع لأنه علم وفيه تأييد وهما مانعان ومنه قوله في أبي خراشة

(أبا خراشة أما أنت ذا نفر * فان قومي لم تأكلهم الضبع)

وروى أبو شاة في قوله فقال رجل يقال له أبو شاة واكتبوا لاني شاة بالوجهين وهو كابي هريرة (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) وهو سيد العالمين وسند العالمين محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان على هذا السبب وقع إجماع الأمة وقد ضبطت هذه الأسماء في رسالتي المسماة بالمورد في المولد وقد ولد صلى الله تعالى عليه وسلم بالشعب وقيل بالدار التي عند الصفا التي ينتها زيده مسجداً (من سئل عن علم) أي مما يتعين تعلمه وقيل الحديث ورد في السهادة وقيل في تبليغ الرسالة عند الحاجة والظاهر أن المراد به العلم الشرعي كما قال به الحلبي وكثيرون يؤيدونه حديث ابن ماجه من كتم علماً ما ينفع الله به الناس في الدين ألجته الله بلجام من نار والعلوم الشرعية ما يستفيدون الكتاب والسنة من أصولها وفروعها ومقدماتها التي تتوقف على معرفتها بقدر الحاجة إليها دون التوغل فيها (فكتمه) أي بعد ما علمه (ألجته الله بلجام من نار يوم القيمة) أي عند قيامهم من قبورهم والبلجام بالكسر ما تلجم به الدابة ليتمها عن النفور شبه ما بوضع فيه من نار بلجام في ثم الدابة وهو إنما كان جزءاً مما سلكه عن القول الحق وخض البلجام بالذكر تشبيهاً له بالحيوان الذي يسخر ويجمع من قصد ما يريد فان العلم من شأنه أن يدعو الناس إلى الحق القويم ويرشدهم إلى الطريق المستقيم وقد أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه والنسائي وقال الترمذي حسن وأخرجه أيضاً أحمد وابن حبان والحاكم وصححه وفي حديث ابن مسعود فكتمه عن أهله وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من كتم علماً علمه الله وأخذ عليه أجراً حتى به يوم القيمة لجمما بلجام من نار وقال الشافعي

(ومن منع الجهال علماً أضاعه * ومن منع المستوجبين فقد ظلم)

وسئل بسر عن هذا الحديث فقال إياي تعني دع هذا اللجاج هنا حتى يأتي أهله فان نشره في غير أهله كتمه عن أهله وروى عن أنس مرفوعاً قال لا تطرحوا الدر في أفواه الكلاب يعني الفقه والعلم في أيدي الظالمين والمرآئين وطالبي الدنيا وعن أنس أيضاً مرفوعاً طلب العلم فريضة وواضع العلم في غير أهله كعاق الجوهر واللؤلؤ على الخنزير وروى مرفوعاً أن عيسى عليه السلام قام خطيباً في بني إسرائيل وقال لا تكلموا بالحكمة عند الجهال فتظلموها ولا تغموها أهلها فتظلموهم ومما ينسب لعلي كرم الله وجهه

(وناسر العلم بين الجاهلين به * كوقد الشمع في بيت لعميان)

(فبادرت) عطف على الخبر المتقدم لقوله لكني قبلت وما تأخرت بل أقبلت فبادرت (إلى نكت) بضم ففتح جمع نكتة وهي ما خفي ادراكه حتى يقتصر إلى تفكر ونكت في الأرض أي طعنوها أو ما قول بعض هي كل نقطة من بيض في سواد وعكسه فلاس في محله المراد أي إلى بيان لطائف (مسفرة) بكسر الفاء أي مضيئة ومثيرة وموضحة ومبينة وفي نسخة سافرة أي كاشفة (عن وجه الغرض) أي المطلب والمقصد (مؤدياً من ذلك) أي حال كوني مؤدياً من أجل ما ذكر (الحق المقترض) بفتح الراء (اختلستها على استجبال) وكان الأولى أن يقول الاستجبال لبلايم تعريف البال وفي نسخة اختلسها

بالمضارع التكلم ووقع في نسخة اختلصوها بالرواي العروضة من نشر العلم واطهاره لاجل بعد السؤال وتكرار وهو
 خطأ فظاهر ثم الاختلاس بطاء الهجاء اختلاط الشيء بصرته في الكلام كما كيد أو نجريد (لما) بكسر الهمزة
 لتبذره والاختلاط وما موصولة أي للامر الذي (لما بعددته) أي في سبيله مما استقبله (من شغل البدن والبال)
 أي من الاشتغال المتعلق بالقالب والقلب والمال والحال وحسن المال ثم الشغل بصحبتين وبضم فسكون وقرئ
 بهما في السح وتفتح فسكون وقيل يقتضين ضد الفراغ والمال بالوحدة أغلب والحال ويصح إرادة كل منهما خلافا
 فانه المسمى من ان المراد به الاول لذكر البدن (بماطوق) أي الانسان كما في نسخة صحيحة هو يضم طاء وكسر واو مشددة
 أي بسبب حاجته الله وكلفه وفي نسخة صحيحة بماقلده الانسان أي الزممه كالمطوق في عنقه (من مقابل النسخة) أي
 مشايخ النسخة والبلية (التي ابتلى بها) بصيغة المجهول والظاهر انه اراد بالمتعة جميع الامور التكليفية والحوادث
 الكونية النازلة على الافراد الانسانية والحلي جعلها على محنة مباشرة الاحكام والقضاء وورد حديث من جعل
 قاضيا فقد ذبح نغير سكين رواه اصحاب السنن الاربعة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وقال الترمذي حسن خريب
 وقال الحاكم صحيح الاستاد وفي رواية للسناني من استعمل على القضاء فكأنما ذبح بالسكين وقال التلسماني اراد المصنف
 بذلك كونه في حيلة القضاء التي هي محنة وبلية كما قال بعضهم (فكادت) أي قربت مقابل النسخة (تتمثل) أي
 الانسان (من كل فرض ونفل) وهو يفتح اشاء والعين واما شغل فهو لغة جيدة او قليلة او رديئة على ما في القاموس
 (وزد) أي وكادت زد السالك (بعد حسن التوفيق) أي باستقامته على الطريق النويم (التي اسفل سفلى) وهو بضم
 السين وكسرها ضد العلو والمعنى الى فتح النزول بار تكاب الفعل الذميمة اعاء الى قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في
 احسن تقويم أي من الفطرة المستقيمة ثم ردنا ما اسفل سافلين أي من ارتكاب المعصية الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
 فلهم اجر غير ممنون يعني وهم في اعلى عليين ونوابههم غير مقطوع في كل زمان وحين (ولو اراد الله بالانسان) أي بفرد
 من هذا الجنس وفي نسخة بعده (خيرا) أي في تحصيل كانه ونحوين ماله (لجعل شغله) أي جعل اشتغال خاطره
 (وهه) أي ما يهيم به الانسان ويروى وهه أي باله يعني اهتمام باله (كاه فيما يحمده) بصيغة المعلوم أي
 في فعل مأمور وترك منهى بما يمدحه الانسان (قدا) أي يوم القيمة (او يذم) أي بما يكره السالك (تخله) بفتح الحاء
 ويجوز كسرها والحاصل ان يكون شغله وهه في بيان الامر المندوح والمذموم بان يرتكب الاول ويحسب الثاني
 وقال الشنقي أي فيما يحمده بهه واجبا كان او تملا او فيما يذم بتركه وهو الواجب انتهى وبعدة لا يفتي وفي نسخة صحيحة
 ولا يذم بصيغة المجهول فيه وفيما قبله وهو ظاهر جدا ويحمله مفعول ليحمد ويذم على التنازع خلافا للتلسماني حيث
 جعل الماخذ على الموصول فيما يحمد منصوبا محذوفا واما شغل الفعلين على صيغة المجهول ورفع محله كما قاله الدجلى فخل
 للتسجيع بقوله كاه (فليس ثم) تفتح فتشديد ويوقف عليه بلاها السكت كما في قوله تعالى واذا رأيت لم رأيت وقال
 التلسماني ولك الاتيان بها السكت وهو الاكثر أي هناك قدا (سوى حضرة النعيم) أي حضوره وفيه اشارة الى قوله
 تعالى واذا رأت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا وفي نسخة صحيحة نضرة النعيم واقتصر عليه التلسماني اشارة الى قوله
 تعالى تعرف في وجوههم نضرة النعيم أي بهجته وحسنه وانه من قال له من اضافة الشيء الى نفسه ويمتعه البصري
 ويجوز ان يكون في على ما ذكره التلسماني (او عذاب الجحيم) أي لاختصار المترئين كما قال الله تعالى ان الارار لي نعيم وان
 العجبار لي عذاب (ولكن) عطف على لجل (عليه) أي اوجب عليه الاشتغال (بخير صيته) بضم ففتح فسكون مشددة
 نصبر خاصة والمراد بها نفسه او الامر الذي يختص به من المهمات الدينية والدنيوية وروى بخويصة نفسه وقيل
 المراد بها الموت وفيه ايماء الى قوله تعالى عليكم انفسكم والى ما ورد عليك بخاصة نفسك ودع عنك امر العامة ومن
 شرب ما وقع ان بعض الناصحين قال لمن كان في صدق ان يكون من السلاطين عليك بخويصة نفسك فلما تولى بعد مدة
 من الزمان قال اقلوه فان صغیر صاده في اذني الى الآن (واستغاذ مهجته) بضم الميم أي استخلص روحه بما ربه
 (وتحل صالح يستريده) أي الانسان بان يجعل ذلك العمل سبيلا لزيادة درجته (وعلى نافع) أي شرعي (يفيده) أي اغبره
 فيكون معلما (او يستغديه) أي بنفسه بان يكون عالما او من غير فيكون معلما (بجبر الله صدق قلوبنا) أي اصلى الله
 كسرها بما استراها من طوارق محن وبنادق احسن (وغفر عظيم ذنوبنا) أي ومحا عيوبنا العظيمة وسرها (وجعل جميع
 استعدادنا) أي عدتنا في امر زادنا (لعدائنا) أي ليعود نعمة لنا في مرجعنا وآخر امرنا (وتوفروا عينا) أي وجعل
 تكبير مكاسبنا ومطالبنا (فيما ينبغينا) من الانجاء او النجاة أي فيما يخلصنا وفيه ايماء الى الدعاء المأثور لا تجعل الدنيا
 اكبرهم وفي نسخة يفتح الفاء في توفروا على انه جملة دعائية معطوفة على ما قبلها من اجل ولوروى بصيغة المضارع المعلوم
 لاسب قوله (ويقر بنا الى الله والى) أي تقر بنا خصوصا وفي التنزيل ما تعبدكم الا بقربنا الى الله والى قال البيضاوي

زلني مصدر احوال واغرب التلساني في قوله انه جمع مفردة زلفاة اذ الصواب ان جمع زلفة زلف ككلف جمع كافة
 (ونحنطينا) بضم اوله وكسر الظاء المجبة اى يرفع قدرنا ويخصنا بالترتبة العلية والمرتبة الحظية (بمنه) اى بسبب
 امتثاله وهومعاق يخططينا ويقر بنا ايضا وابعد التلساني في قوله اى متوسلين منه (ورجته) اى باحسانه والمعنى
 انه لايعاملنا باعمالنا ولعل الجمل المضارعية احوال من الجمل الدعائية (ولما تويت تقريره) اى وحين اردت قريب
 التصنيف الى عالم وجوده بفضل الله وجود (ودرجت تبويبه) بتشديد الراء اى جعلت تبويبه مرتبا ومدرا جالعي
 درجة درجة في التأليف (ومهدت تأصيله) بتشديد الهاء اى صيرت اصوله ممهدة مؤسدة واغرب التلساني حيث
 قال مهدت اى فرشت وتأصيله اى تفريقه (وخلصت تفصيله) اى وجعلت فصوله مينة معينة (وانحيت) اى
 وقصدت (حصره ونحصله) اى تبينه في الامور التي ذكرها قال التلساني وفي رواية بالخاء المجبة والباء الموحدة من
 الانتخاب وهو التصفية الان الرواية الاولى اظهر من الثانية قلت بل لا يظن ان معنى اصلا لقوله انتخب حصره فهو
 تخفيف وتخريف بلاشبهة (ترجته) جواب لما اى سميت (بالشفاء) وهو بكسر الشين ممدود او قصر وقفا او مراعاة
 للسجع بقوله (تعر يف حقوق المصطفى) وقد اجازوا للناثر ما يجوز للشاعر من الضرائر وقصر الممدود ساغ اتفاقا
 واجاز عكسه الكوفيون ومنعه البصريون حجة الاولين فلا فقر يدوم ولا غناء وردبان الرواية الصحيحة فلا فقر يدوم
 ولا غناء كا واغرب الحلبي في نقل كلام ابن مرقوق بقوله ويقال انه قصره لان هذا الكتاب يقصر عن حقوقه صلى الله
 تعالى عليه وسلم والله اعلم (وحصرت الكلام فيه) اى في هذا الكتاب (في اقسام اربعة) وفي نسخة اربعة اقسام
 وهذا بيان بعد الاجال والله اعلم بالخال (القسم الاول) بكسر القاف وهو انصب والجزء اما بالفتح فهو
 مصدر قسمت الشيء (في تعظيم العلى الاعلى) من باب اضافة المصدر الى فاعله اى الله سبحانه وتعالى (لقد ر هذا النبي)
 صلى الله تعالى عليه وسلم زيد في نسخة الكريم ولاولى وجود المصطفى (قولا وفعل) كما سأتى كذلك (وتوجه الكلام)
 بصيغة الماضي اى انحصر (فيه) اى في القسم الاول ولايجد ان يكون مصدرا متداخرا قوله (في اربعة ابواب
 الباب الاول) اى من القسم الاول (في ثلثه تعالى) اى حسن ذكره (عليه واطهاره عظيم قدره) اى مرتبته (لديه)
 وهو مع مراعاته للسجع احص من عنده على ما قاله المحبوبون من ان غنده يجوز ان يكون بحضرته وفي ملكه واما لديه
 فمخصص بالحضرة (وفيه عشرة فصول) سأتى تفصيلها (الباب الثاني) اى من القسم الاول (في تكيله تعالى له
 المحاسن) اى المناقب الصورية والمعنوية جمع حسن على غير قياس وكأنه جمع محسن (خلقنا) بالفتح (وخلقنا)
 بضمين وبسكون الثاني وقدم الاول لسبق وجوده الناشئ منه اظهار كرمه وجوده (وقرانه) بكسر القاف اى
 وفي مقارنته وجعه (جميع الفضائل الدينية والدنيوية) بمحذف الالف عند مباشرة باء التسمية والمراد بها الفضائل
 الدنيوية التي تنفع في الامور الاخروية والافقد قال انتم اعلم بامور دنياكم ثم لنبأ على ما قاله المصنف في مشارق
 الانوار اسم لهذا الحياة الدنوية اهلها وبعدا لاخرة عنها انتهى وقيل ادناء نها (فيه) اى في حقه (نسقا) بفتح الن
 اى جمعا متابعا ولا معنى اقول التلساني هنا اى عطف وتبعا ولقد اجاد الدلجي حيث افاد اى مناسبة بعضها
 بعضها مستوية في كمالها كجواهر متظمة في نظام واحد زيادة لجمالها (وفيه سبعة وعشرون فصلا) قال التلساني
 بل هي ستة وعشرون فصلا اقول واعله اى بالاسابع فضلا (الباب الثالث) اى من القسم الاول من الكتاب (فيما
 ورد من صحيح الاخبار) اى الاحاديث والاكثار (ومشهورها) اى مشهور الاخبار عند الاخبار (بعظيم قدره عند
 ربه ومزنته) اى مكانته وهو عطف تفسير لبعظيم قدره (وما خصه) اى الله تعالى كما في نسخة يعنى وبما جعله مخصوصا
 (به في الدارين من كرامته وفيه اثنا عشر فصلا) هكذا في النسخ كلها التي عليها الرواية والنسخ والمقابلة والذي
 في هذا الباب من الفصول خمسة عشر واعله ارا د بالاثني عشر فصولا مهمة وزيادة الثلاثة مكملته ومنته وهذا
 ملخص كلام التلساني (الباب الرابع) اى من القسم الاول (فيما اظهره الله تعالى على يديه) اى بسببه (من الآيات) اى
 العلامات التي هي خوارق العادات (والعجرات) وهي تختص بالتحدى (وشرفه به من الخصائص والكرامات) تعميم
 بعد تخصيص واما الى ان كرامات اولياء امته بمنزلة معجزاته وفي مرتبة كراماته (وفيه ثلاثون فصلا) قال التلساني
 الذي فيه من الفصول تسعة وعشرون واعله عد ما صدر من الباب الى الفصل فضلا (القسم الثاني) فيما يجب
 على الانام (قال الجشي فيه اقوال فقيل كل من يعتره النوم وقيل الانام الاناس وقيل الانام المخوقات قلت رد القول
 الاول انه مهور لا معتل العين في قاموس الانام كسحاب الخلق او الجن والاناس اوجيع ما على وجه الارض انتهى
 ولعل الخلق خصه بالحيوانات اولا ولا يخفى ان المعاني الثلاثة محتملة في قوله تعالى والارض وضعها للانام واما هنا
 فيراد به الانس والجن اوجيع الخلق على القول بانه بعث الى الخلق كافة كما في رواية مسلم فيجب على كل فرد

من الخلق فأت ما يناسبه في كل مقام (من حقوقه عليه الصلاة والسلام) ويتب القول (قال التلاني أي يتكلم
والضاهر أن المعنى ينبغي الكلام مرتباً فيه) أي في هذا القسم (في أربعة أبواب الباب الأول) أي من القسم
الثاني (في فرض الإيمان به) أي في بيان كون الإيمان به فرضاً عينياً على جميع الأعيان (ووجوب طاعته) أي
في سائر ما أمر به ونهى عنه (وإتباع سنته) أي متابعة طريقته أي قولاً وفعلًا وتخلقاً (وفيه خمسة فصول) قال
التلاني بل هي أربعة والعذر تقدم (الباب الثاني) أي من القسم الثاني (في لزوم محبته ومناجحته) أي مصادقته
وموافقته وتخلّصته (وفيه ستة فصول) بل هي خمسة (الباب الثالث) أي من القسم الثاني (في أنه يلزم إيمره)
أي شأه أو حكمه (ولزوم توقيفه) أي تعظيمه ونصيره (وإير) أي زيادة أحسنه وعدم مخالفة ما فيه فوق حيز الإلزام
وفي قراءة شاذة وهو باب لهم يجب به ويحرم عقوبته ولو في أمر مباح في حده وقيل طاعته (وفيه سبعة فصول) بل
سنة (إتباع الرابع) أي من القسم الثاني (في حكم الصلاة عليه والتسليم وفرض ذلك) بالجرى وفي بيان فرض
ما ذكر (وخصيسته) أي وفي ثواب ما ذكر وزيادة فضله (وفيه عشرة فصول) بل تسعة (القسم الثالث فيما يستعمل)
أي لا يمكن وجوده (في حقه) أي عقلاً وتقليلاً (وما يجوز عليه شرعاً) أي قولاً وفعلًا (وما يعتج) أي في الجملة أو لا يجوز
عليه شرعاً (ويصح) أي وما يصح (من الأمور الشرعية أن يضاف) أي ينسب خيلاً صفة فاذنهما (إليه وهذا
القسم) أي الثالث (أسكنكم الله) جملة اعتراضية بين المبدأ وخبره وردت دعاء لمن خاطب به كما في قوله
(إن الذين يبلعونها قد أجروحت سمعي إلى ترجل)

وقد ورد الاعتراض للتنزيه كما في قوله تعالى وفيه لعل البلباب سبحانه وإلهم ما يشتهون أول التنبيه في مثل
(واعلم فعمل المرء بنفسه) أن سوف يأتي كل ما قد روا

(هو سر الكتاب) أي خلاصته (ولسب ثمة هذه الأبواب) أي أبواب هذا القسم كما ذكره التلاني (والصواب أبواب
هذا الكتاب والمعنى أنه زيادة نتيجتها وخلاصة فائدتها) (وما قبله) أي من القسمين (له كالفواعل) جميع القاعدة وهي
الأساس في النقولات والمفولات من قوانين كلية محتكمة على مسائل جزئية (والتهديدات) أي الوطئات
(والدلائل) أي وكالدلائل العقلية والنقلية (على ما تورد فيه) أي في حقه ما يجب ويستحب وبإباح ويحرم وغير ذلك
بما مرر قائله أو يؤيد (من الكتب الستات) أي اللطائف الواقعة (وهو) أي هذا القسم الثالث أيضاً (الحاكم
على ما مره) أي من القسم الأخير (والمعجز) بصيغة القاعل شقفاً أي وهو الكوفي (من غرض هذا التأليف ووعده)
أي أي سقى ووعده (وعد التفتي) بالغا فبمعنى الاستفتاء والتفتي أي وعند بلوغ المقصد الأقصى (لموعده) يفتح
الميم وكسر الميم والتاء فيه للوحدة وهو بمعنى الموعد والمراد به المصدر وأن كان يصلح أن يكون ضمناً أو مكملاً وقيل
للمرعدة اسم العدة (والفصي) بالفاء أي التخصيص والتأملت (عن عهده) أي التزامه وتعمله (بشرق) بفتح الباء والراء
أي يضيق (صدر العدو) أي قلبه واغرب التلاني بقوله هو مقدم كل شيء وأوله (العين) أي المليون حسداً منه
والمراد بالعد والحس أو البلس واقتصر عليه التلاني والأول أظهر، ثم تضمنه كل كافر كما يدل عليه مقابلته
بالمؤمن في قوله (ويشرق) تضم أوله وكسر الراء أي يضيء وينير (قلب المؤمن بايقين) قد يخرج لنا فقيهن وفي
الكلام تبشئ تحريف (وتلأ تلوار) أي أنوار بعينه (جوانح صدره) بفتح الجيم وكسر الراء ون جمع جاتحة أي
اصلاعه التي تحت الزائب ببل الصدر كالفلوح بلى الظهور والمراد الأساطفة بجميع جوانب صدره (ويقدم)
بضم الدال وقول التلاني بضم وكسر ليس في محله أي بضم أو بفتح (العافل) بالهمزة والقاف وفي نسخة
بالهمزة والفاء (التي حق قدره) أي حق عطفته أو حق معرفته

(ادماغ العلم فيه أنه شره) وإله خير خلق الله كلهم

ولذا قال بعض العارفين الخلق عرفوا الله تعالى وما عرفوا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم (ويحجرو) أي يتخلصون
ويتخلص (الكلام فيه في بابين الباب الأول) أي من القسم الثالث (فيما يخص بالأمور الدينية وينتج) أي يتعاقب
(به القول في العصمة) وهي خلق الله تعالى الامتناع عن المعصية والأمور الدينية (وفيه ستة عشر فصلاً) هذا صحيح
ليس حبه اعتراض أصلاً (الباب الثاني) أي من القسم الثالث (في أحواله الدنيوية وما يجوز طروقه) بضم طين
فسكون واوهم وفي نسخة بالادغام أي وقوعه وحدوثه (عليه من الأعراض البشرية) أي من الأعراض الإنسانية
فإن الأعراض جمع عرض بفتحين وهو ما يمرض الإنسان من مرض ونحوه من السهو والتسليان ثم اعلم أن
صاحب القاموس ذكر مادة طراً وهو زنا ومعتلاً وعلى تفسير التلاني يجوز الإبدال والادغام (وفيه تسعة فصول) بل
ثمانية (القسم الرابع) أي في تصرف وجوه الأحكام (أي تنوع أنواعها من مسائلها ونوازلها) (على من تنقصه)
أي من عدو به نقصاً أو تكلم أي يتضمن نقصه (أوسيه) يخص بصيغة أي شئيه (عليه الصلاة والسلام) وفي نسخة

سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام (وينقسم الكلام فيه في ايتين الباب الاول) اى من القسم الرابع (في بيان ما هو في حقه سب ونقص) نعميم بعد تخصيص (من تريض) اى كناية وتلويح (اونص) اى طاهر وتصريح وقال بحس نص عليه اذا عينه وعرض اذا لم يذكره مخصوصا عليه بل يفهم الغرض بقرينة الحال (وفيه عشرة فصول) بل تسعة (الباب الثاني) اى من انقسم الرابع (في حكم شائته) يميز بعد الثوب اى بمغصه وند قوله تعالى ان شائك هو الابتر (ومؤذيه) بالهمز ويجوز ابداله اى مضره وهو اخص مما قبله وبعده وهو قوله (ومثقفه) وفي نسخة مثقفه (وعقوته) اى وفي بيان عقابه وجزائه في الدنيا (وذكر استنائه) اى طلب توبته (والصلاة) اى وذكر صلاة الجنائز (عابه وورائته) اى من السلم والمسلم منه (وفيه عشرة فصول) قال الحايي هكذا في الاصول لكن بخط مغلط اى ان صوابه خمسة يعنى عوض عشرة (وختمه) اى القسم الرابع (باب ثالث جعلناه تكملة) اى تكميلا (لهذه المسئلة ووصلة) بضم الواو اى توصيلا (للباينين الذين قبله) اى من القسم الرابع (في حكم من سب الله تعالى) متعلق بالباب الثالث (ورسله) وكذا حكم انبيائه (وملائكته وكتبه) اى الميزة (والذى صلى الله تعالى عليه وسلم وصحبه) عموما او خصوصا (واختصر الكلام) بصيغة المجهول الماضى وفي نسخة بصيغة المنكلم وفي اخرى واختصرنا الكلام اى بالاختصار على المقصود (فيه) اى في هذا الباب (في خمسة فصول) بل في عشرة فصول على ما ذكره التلمساني وقال الحايي هكذا وقع ايضا في الاصول وصوابه عشرة فصول لانه في اياتي ذكره عشرة (وتتمها) اى بانها فصول هذا الباب الثالث من القسم الرابع (يتجزى الكتاب) اى يقضى وينتهي (وتتم) اى وتكمل (الاقسام) اى الاربعة (والابواب) اى الثلاثة عشر جمعا وهو كالتفسير لما قبله (وتلوح) اى تضيئ وتظهر به (في غير الايمان) اى بياض جهنم ومقدمة طائفة (لمدة) بالضم اى قطعة (منيرة) اى منورة لمن اطاع عليها وقد يقال الغرة استعبرت للشرف والشهرة (وفي تاج التراجم) بكسر الجيم اى يواوح في تاج راجح الايقان (درة خطيرة) اى ذات خطر وقدر ويعنى بها جوهرة نفيسة او اوافة لبس لها فقيمة لمن وقع يد عليه ثم كل من لمدة ودرة مر فوعة على الفاعلية لان لاح فعل لازم في القاموس لاح بدا والبرق اومض كلاح وجعل التلمساني ضمير يلوح الى الكتاب المتقدم ذكره واتصفا بها على الحال (زيج) استيفاء بين اوجله الحالية من الاراحة اى تزيل اللمعة وفي معناه الدرة (كل لبس) بفتح فسكون اى اشكال وخط وشبهة وخط (وتوضح) اى تكشف وتظهر (كل تخمين) اى قول من غير تحقيق (وحدس) اى صادر عن ظن ووهم وهو قد سقط من اصل المؤلف على ما قاله بعضهم لكن لابد من ذكره لتمام السجع وهما بمعنى واحد (وتسفي صدورهم مؤمنين) عطف على تلوح وفي نسخة بحذف الياء ولعله قصدا لانه لا يكتنه مع ما بعده بصيغة التأنيث في نسخة صحيحة (وتصدع بالحق) اى يجهر به وتظهره (وتعرض عن الجاهلين) اى تركهم ايماء الى قوله سبحانه وتعالى فاصدع بما تؤمر واعرض عن المسركين (وبالله تعالى لا اله الا لكنا اذ لا مبدء بحق موجود (سواه) اى غيره والجملة معترضة الحالية (استعين) اطاب المعونة به لان غيره من الخلق قين بقوله تعالى اياك نستعين اى نتخصلك بالاستعانة لان غيرك عاجز عن الاعانة وفي نسخة وبالله لا سواه استعين لا اله الا هو الملك الحق المبين

(القسم الاول)

(في تعظيم العلى الاعلى) اى رفعة ورتبة (لقدر النبي المصطفى) وفي نسخة بحذف الين ووجوده اولى كما لا يخفى (قولا) ورد به القرآن الكريم والفرقان القديم (وفعلا) من معجزات باهرة وآيات ظاهرة ونصصها بترج الخافض (قال الفقيه) على ما في نسخة (الفاضي الامام) على ما في اخرى (ابو الفضل رحمه الله تعالى) فيه اشعار به ملحق من كلام غيره وفي نسخة صحيحة وفقه الله وسدده فقيه تصريح بانه من كلام نفسه لكن لا يلائمه حينئذ وصف الامام (لاخفاء) بفتح الخاء اى لا يخفى (على من مارس) اى لازم ودارس (شيئا) اى قليلا (من العلم او خص) بصيغة المجهول اى خصه الله تعالى من بين العوام (بادنى لمحبة) بفتح اللام وهى النظرة الحفية وروى لخطه واما قول التلمساني هى بضم اوله اى شئ قليل من النظر واصله من لمح البصر وهو نظر لا تردد فيه والمحة بالفتح المرة وهو الاول ههنا لانه اذا كان بهم ذلك مرة فيظهر فذوالمرار اولى واشهر فهو كلام غير محرز انضم اللام غير مشتهر فند بر (من فهم) وروى من الفهم وهو اظهر (بتعظيم الله تعالى قدر نبينا عليه الصلاة والسلام) الماء طرفة متعلقة بفضاء وقد مر منصوب على المعنوية (وخصوصه اياه) اى وتخصيص الله تعالى نبينا (بفضائل) اى بزاوئد من الكرامات (ومحاسن) اى ومستحسنات من الاحلاق المكرمات (ومتأقب) اى وبعوت وصفات كشريرات من الكمالان العلمية والعملية التى اسماها معرفة الله سبحانه وتعالى من حيث الذات والصفات (لا تضبط) اى لا يجمع لكثرة ولا ينحصر ولا تدخل تحت ضبط (لزام) بكسر الزاى قال التلمساني يروى بالياء واللام انتهى لكنه

في السخ الصحة باللام فقط أي لما يريد ضبطها ويقصد بربطها ويجتهد في احصائها ويترجم إمكان استقصائها
 وهو مستلزم من زمام اساقفة وهو ما يجعل في حافة مساوكة في انهاء لحصول اقيادها (وتوحيده) أي ورفع ذكره
 ومن نهضة واحد الدبلي في قوله من زائدة (من عظيم قدره) أي من قدره العظيم وفي نسخة صحيحة من عظيم قدره
 وفي أخرى عظيم قدره (بما شكل) بفتح فكسر قشديد أي بما تغير وتغي (عند الاستسنة) أي السنة الانسان
 في البيان (والاعلام) أي وحيان البان (عها ما سرح به في كتابه وفيه به على جبل نصيبه) أي نصيبه منصبه
 (واثنى) أي وما نثي (به عليه) أي في كتابه (من اخلافة) أي احواله الناطة (وآدابه) أي افعاله اضاهرة كما اخبره
 عنه صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله ادبني ربي واحسن تأديبي (وحسن) بتشديد الجيمه أي ورغب وحسن (العباد
 على التواضع) أي جعلهم على قول تخطفه بوصف دوامه (وتقلد ايجابه) أي باطاعة جنباه فيما وجبه في كتابه فكان
 جل جلالة) أي عظمت عطية وعزجه (هو الذي تفضل) أي اعطاه من فضله (واولى) أي انعم عليه بما علم المولى
 بانه أول وهذا قل ظهور وجوده لما تلقى به من كرمه وجوده (ثم ظهر وزكى) أي طهره بالخيلة وزكاه بالصليحة
 في عالم دنياه بما يغنيه في صفاته من الخيلة واما قول الدبلي ثم طهره من عبادة الاصنام فلا يتناسب لما غناه عليه السلام
 (ثم مدح) أي مدحه (بذلك واثنى) أي عليه مع انه من آثار قله والوارثه فله فهو الحامد والمحمود كما انه هو الشاهد
 والمشهود في جميع مبادئ وجود قلبه في الدار خيره موجود (ثم اثاب) أي جازاه (عليه الجزاء الاول) أي بالجزاء
 الاول والحق الاكبر ان نصيبه على المصدر من غير قله (قله الفضل بده او عودا) أي قله الاحسان على وجه الزائدة
 في الابتداء والاعادة (والحمد لله اول واخرى) أي في الدنيا وامتي وفي نسخة والحمد اول واخرى عطفا على
 الفضل أي وله الحمد كما في قوله تعالى وله الحمد في الاول والاخرة فهذه النسخة اول من الاول كما لا يخفى ويجوز
 ان يكون اسمي تفضيل أي وله اول الحمد واخره والمراد استيعابه كقوله تعالى واهم رزقهم فيها بكرة وعشا واما قول
 بعضهم ان اسم التفضيل لا يستعمل الامضا او موصولا بحرف او مفعلا باللام فمقرون بقوله سبحانه ولعذاب الآخرة
 احرى كانوا هم اطام واطعى اللهم الان يعتبر من المقدرة في حكم المذكورة (ومنها ما برزه) أي اطهره (للميان) بكسر
 الميم أي للعناية (من خلقه) بفتح الحمد خلافا لمن توهم وضبطه بالضم اذ المراد هنا شتمه الطاهرة ومن ليدان ما
 الموصولة (على آتم وجوه الكمال) أي اكل انواع وجوه كالجمال وهي صفات اللطف والاكرام (والجلال) وهي
 صفات القهر والانتقام او المراد بالكمال النوعية والشبوتية وبالجلال الصفات السلبية وهي قولنا في حق
 لس نجسم ولا جوهر ولا عرض ولا في زمان ولا في مكان وسائر الامور الحدوثية فثبت بقال معناه المنزه عن شوائب
 الفصان في انرا ربك الحال وفي نسخة بكسر التاء المعجمة بمعنى الحاصل (وتخصيصه) أي ومن جملة خصوصه
 (بالحماس الجيلة) أي المسنة من الاعمال (والاخلاق الحميدة) أي الحمودة من الاحوال (والواهب الكريمه)
 أي المرسية من الاقوال (والفضائل العديدة) أي الكثيرة التي عدها من المحال وهو من العدم ومعناه الكثير لا من
 العدد فيتوهم انها حصرت واحصيت وروى السدينية أي الفضائل الواقعة على سنن السداد (وتأييده) أي من
 تقوته (بالبحرات الباهرة) أي السارعة الفاشقة الفائرة (والبراهين الواضحة) أي وبالادلة الظاهرة
 (والكرامات السنية) أي الخوارق الالهيّة وهي انهم من البحرات فانها مقرونة بالحدى مع عدم المعارضة بما يصدق
 الله تعالى بها انيساء في دعوى البوة سميت معجزة لا تتجاوز عن الاثبات بملها وسميت آية لكونها علامة دالة
 على تصديق الله تعالى لهم مع ان المام مقام بدم فيه الابهج او يمدح الاطباء سيما في خطاب الاحباب (التي شاهدها)
 أي عاها واغرب الطائي بقوله أي حضر لها فعاقل بمعنى فعل أي شهدها (من عاصره) أي من ادرك عصره وزمانه
 وروى من عاصرها أي التواهي والكرامات (ورأها من ادركها) أي صادف اوانه وروى من ادركها (وعاها
 علم البعين) وفي نسخة علم يقين أي من غير شك وتخصين قال بعض المارفين علم اليقين ما كان بشرط البرهان وعينه
 يحكم ابيان وحفه نعت البيان فعلم اليقين لاصحاب القول وعينه لاصحاب العلوم وحفه لاصحاب العارف (من
 جاء بعده) أي من السابقين واتباعهم (حتى انتهى) أي الى ان وصل (علم حقيقة ذلك) أي بلغ حقيقة ما هنالك (الينا
 وماضت ابواره) أي ظهرت آثاره وكثرت اتواره وروى اتوارها (علينا صلى الله تعالى عليه وسلم نسليما كثيرا حدثنا)
 وفي بعض النسخ اخبرنا (القاضي الشهيد ابو علي الحسين بن محمد الحافظ) رحمه الله تعالى وهو الاندلسي العروقي بابن
 سكرة بضم سين بترجته معروفة استشهد بشر الاندلس سنة اربع عشرة وخمسائة وكان من اهل العلم بالحديث
 (قرء مني عليه) نفس قرءة على نزع الحافض او على انه تميز احوال أي حدثنا بقرءة او من جهة قرءة احوال
 قرءة مني عليه لا بقرءة له ولا بقرءة غيره وهذا على مذهب من لا يرى بين حدثنا واخبرنا وابنا نا فرقا كالبحراري

ومن تبعه (قال حدثنا ابو الحسين المبارك بن عبد الجبار) اى ابن احمد الجبلى بفتح ميمه وتخفيف وهومن اهل الخبر
والصلاح على ما ذكره ابن ماکولا فى كتابه (و ابو القاسم احمد بن خبرون) بفتح عجمة فسكون تحته ممنوعا وقد يصرف
ثقة عدل متقن له ترجمة فى الميزان توفى سنة ثمان وثمانين واربع مائة قال الحلبي رأيت عن المزني ان الاصل فى خبرون
الصرف ولكن المحدثون لا يصرفونه لشبهه بالجمع المذكر السالم انتهى والظاهر انه بناء على اعتبار المزدنيين مطافعة
بعضهم كالفارسي كما قالوا فى سيرين وغلزون (قال) اى كلاهما (حدثنا ابو يعلى البغدادي) بالجمجمة فى الثانية وهو الاصح
والافيدوز معجلين ومعجلين وباهمال احدهما وانحاج الاخرى وهو احمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر يعرف
بأبي زوج الحرزة (قال حدثنا ابو يعلى السجى) بكسر ميمه وسكون تون فجم نسبة الى بلدة تسمى سنج مرو (حدثنا محمد
ابن احمد بن محبوب) هو ابو العباس الخبزي المروزي الناجر الامين روى جامع الترمذى عنه مشهور (قال حدثنا
ابو عيسى بن سورة) بفتح ميمه وسكون واو فراء (الحافظ) اى الترمذى وهو صاحب الجامع الضرير قيل ولد اكد قال
الذهبي ثقة بجمع عليه ولا الثقات الى قول ابى محمد بن حزم انه مجهول فانه ما عرفه ولا درى بوجود الجامع ولا الى علل
انتهى ولا شك ان تجهيل الترمذى بضر ابن حزم بلا عكس كما لا يخفى (قال حدثنا اسحق بن منصور) هذا هو
الكو سيج الحافظ روى عن ابن عينة فمن بعده وعنه الشيخان والترمذى والنسائى وابن ماجه (حدثنا عبد الرزاق) اى
ابن همام بن نافع ابو بكر الصغانى الحافظ احد الاعلام روى عن ابن جريج ومعر وابى ثور وعنه احمد واسحق وصنف
الكتب اخرج له اصحاب الكتب الستة (انبأنا معمر) بفتح الميم ابن راشد ابو عروة البصرى عالم الدين اخرج له الجماعة
قال معمر طلبت العلم سنة مات الحسن ول اربع عشرة سنة (عن قتادة) هو ابن دعامه ابو الخطاب السدوسي الاعمى
الحافظ المفسر روى عن عبد الله بن سرجس وانس وخلق وعنه ابوب وشعبة وخلق (عن انس رضى الله عنه) اى
ابن مالك خادم النبي صلى الله عليه وسلم وزوجته شهيرة ومناقبه كثيرة (ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى) اى
جئ (بالبراق) بضم الموحدة وتخفيف الراء سمي به لاسرعة سيره كالبرق اولشدة بريقه وقيل لكونه ابيض وقال المصنف
اكونه ذا لونين يقال شاة براء اذا كان فى خلال صوفها الابيض طقات سود وقد وصف فى الحديث بأنه ابيض وقد
يكون من نوع الشاة البراء وهى معدودة فى البيض انتهى وهو دابة دون البغل وفوق الحمار ويضع حافره عند منتهى
طرفه كفى الصحيح وفى رواية على ما نقله ابن ابى خالد فى كتاب الاحتفال فى اسماء خيل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان
وجهه كوجه الانسان وجسده كجسد الفرس وقوائمه كفوائم الثور وذنبه كذنب الفزال لا ذكر ولا انثى وفى نفسه بر
التلعبي جسده كجسد الانسان وذنبه كذنب البعير وعرفه كعرف الفرس وقوائمه كفوائم الابل واظلاله كاظلاف
البقر وصدرة كانه يافوته وظهره كانه درة بيضاء وله جناحان فى فخذه يمر كالبرق (ليلة اسرى به) ظرف بنى على القمح
لاضافته الى الجملة الفعلية الماضية المبينة للمجهول (حلجما مسرجا) اسما مفعول من الاجسام والاسراج وهما احلان
متراد فان اومتدا خلان (فاستصعب) اى استعسر البراق (عليه) اى لبعده عهده بالانبياء من جهة طول الفترة بين
عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام على ما ذكره ابن بطال فى شرح البخارى وهى ستمائة سنة على ما ذكره التلساق
اولاه لم يركبه احد قبل نبينا صلى الله عليه وسلم بناء على خلاف سياتى فى ذلك وقيل استصعب نيهما وزهوا بركوبه
عليه السلام (فقال له جبريل) وفيه ثلاث عشرة لغة والتواتر منها اربع معروفة (اعجمت تفعل هذا) اى يبارق
كما فى رواية وضبط تفعل بالخطاب المذكور ولو روى بصيغة المجهول الغائب لكان له وجه والهجرة للانكار النوبخى
والاشارة الى الاستصعاب المفهوم من استصعب (فاذكبك) بالخطاب المذكور تعظيما له (احد اكرم) بالرفع والنصب
(على الله تعالى منه) وفى رواية فوالله ما ركبك ملك مقرب ولا نبي مرسل افضل ولا اكرم على الله منه فقال قد علمت انه
كذلك وانه صاحب السقاعة وائى احب ان اكون فى شفاعته فقال انت فى شفاعتى (قال) النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم او انس رواية عنه (فارقض) بتشديد الضاد الجمجمة اى فسال البراق (عرفا) نصب على التبرير المحول من الفاعل اى
تبدد عرقه حياء وخجالة ما صدر عنه بمقتضى طبعه فهذا يؤيد القول الاول فامل وقد قال الزيدى فى مختصر كتاب
العين فى اللغة وصاحب التحرير وهى دابة الانبياء عليهم الصلاة والسلام والشاة قال النووي وهذا الذى قاله من
اشترك جميع الانبياء معه يحتاج الى نقل صحيح انتهى وقد قال ابن بطال ما معناه ركبها الانبياء واقره السهيلي على ذلك
وفى سيرة ابن هشام انه بلغه عن عبد الله بن الزبير فى حج ابراهيم البيت وفى آخره وكان ابراهيم يحججه كل سنة على
البراق انتهى ونقل القرطبي فى ذكره قبيل ابواب الجنة يسير عن ابن عباس ومقاتل والكلبي فى قوله تعالى خلق
الموت والحياة ان الموت والحياة جسمان فيجعل الموت فى هيئة كبش لا يمر بشئ ولا يجدر بحج شئ الامان وخلق
الحياة فى صورة فرس انثى بلفاء وهى التى كان جبريل والانبياء عليهم الصلاة والسلام يركبونها لخطوها مد البصر

اى النوع الاول من هذا الباب (فيما جاء) اى فى كتابه (من ذلك) اى بما ذكر من الآيات (مجىء المدح والثناء) نصب
 مجىء على المصدر (وتعداد المحاسن) بفتح التاء اى ومجىء تكرار اخلاقه الحسنة وهو جمع حسن على غير قياس ونصبه
 على ما فى نسخة غير مستقيم (كقوله تعالى) وفى نسخة لقوله تعالى باللام وهو غير ملائم للبرام (لقد جاءكم رسول
 من انفسكم الاية) بدأ بها فانها مشتقة على جملة من امثاله سبحانه مما يوجب تعظيم رسوله ويعلى شأنه منها القسم
 المستفاد من اللام المقرونة بقوله التين على تحقيق الكلام ومنها الايماء فى جاء الى ان رسولنا لو كان فى الصين لكان
 الواجب عليكم المأتى اليه لتعلم علم الدين ومعرفة اليقين فيكون آيانه فضلا منا عليكم واحسانا منا اليكم فيجب
 حسن استقباله واطاعة امره واقباله ومنها تكثير رسول فانه يشير الى انه رسول عظيم تفخيما لشأنكم وتأييدا
 لبرهانكم ومنها انه جعل من جنسكم البشرى فانكم ان تطبقوا على التلقين الملكى وليكون ادعى الى متابعتكم حيث
 يفعل هو ايضا بمنزلة مقابلته واوكان ملكا لربما قيل ان القوة البشرية ليست كالقدرة الملكية ومنها انه جعل من
 صنفكم العربى والالفتم امرسل اليه عربى والرسول اليه اعجمى ثم بقية الآية عزير عليه ماعتهم اى شديد شاق عليه
 عنكم وتعبكم وقوعكم فى عذابكم حريص عليكم ان تؤمنوا كلكم بالؤمنين منكم ومن غيركم رؤوف رحيم والرافة
 اشد الرحمة فذكر الرحيم تذييل او عكس مراعاة للفواصل لالكونه ابغى كانوا هم الدلجى (قال السمرقندى) بفتح سين
 مهمل وميم وسكون راء هو المشهور على الاسنة واماماضبطه بعض المحشين كالتسائى وغيره من سكون ميم وفتح راء
 فهو لحن على ما صرح به القاموس وهو الامام الجليل الحنفى المحدث المفسر نصر بن محمد بن احمد بن ابراهيم السمرقندى
 الفقيه ابو الليث المعروف بامام الهدى تفقه على الفقيه ابى جعفر الهندوانى هو الامام الكبير صاحب الاقوال
 المفيدة والتصانيف المشهورة العديدة توفى سنة ثلاث وسبعين وتلثائة له تفسير اقران اربع مجلدات والنوازل
 فى الفقه وخرائفة الفقه فى مجلدة وتنبية الغافلين وكتاب البستان وذكر التسائى انه ابو على واسمه الحسن بن عبد الله منسوب
 الى بلدة سمرقند من اهل الظاهر روى عن داود بن على الظاهرى لكن المعتمد هو الاول وسائى فى مواضع من كتاب
 الشفاء حيث يروى عنه القاضي بواسطة واحدة والله اعلم وابو الليث السمرقندى متقدم بلقب بالحافظ وهو الفرق
 بينهما ذكره التسائى (وقرأ بعضهم من انفسكم بفتح الفاء) وهى قراءة شاذة مروية عن فاطمة وعائشة رضى الله
 تعالى عنهما وقرأه عكرمة وابى مجيضى وغيرهما فى المستدرک عن ابن عباس رضى الله عنه لى عنهما انه صلى الله تعالى عليه
 وسلم قرأها كذلك (وقراءة الجمهور بالضم) وضبطه بعضهم بالفتح وهو غير مشهور وضبط قراءه بصيغة المصدرية
 ويمكن قراءته بالجملة الفعلية ثم رأيت فى حاشية انهم رايان والجمهور بالضم معظم الناس (قال القاضي الامام
 ابو الفضل وفقه الله تعالى) اى المصنف (اعلم الله تعالى المؤمنين والعرب واو اهل مكة او جميع الناس على اختلاف
 المفسرين من المواجه) اى من الذى وقع له المواجهة من المؤمنين او غيرهم (بهذا الخطاب) يعنى جاءكم فى بفتح الميم
 موصول وكسر نونه فى الوصل لالتقاء الساكنين والمواجهة بصيغة المفعول مرفوع ثم الظاهر العموم السائل لجميع
 الانس بل والجن ايضا على وجه التعليق امان اختيار المؤمنين فلا نهم المرادون فى الحقيقة والمنفعون بتا بعتة
 فى الطريقة وامان اختيار العرب فلما يدل عليه ظاهر قوله تعالى حريص عليكم ولما يتبادر من قوله انفسكم جنس العرب
 ولا يتنافى ما اخترناه من العموم فتح الفاء لانه اذا كان اشرف جنس العرب فيكون افضل سائر الاجناس فانهم اكرم
 الناس لما تقرر فى محله وامان اختيار اهل مكة فلما اشار اليه المصنف بناء على قراءة الضم (انه بعث فيهم رسولا
 من انفسهم يعرفون) اى محله وحرية بخلية ونعت (وبخفة تون مكاه) اى مكان ولادته ونسبه وربته او رفعة
 قدره وعلو شأنه ويؤيده ما فى نسخة مكانه وهو محل بالجمع لما قبله ملايم لقوله (ويعلمون صدقه وامانته ولايتهم) وانه
 بالكذب (فى دعوى رسالته اى ولذا كانوا يسمونه محمدا الامين لكمال ديانته وترك التصحىح لهم) اى وترك ارادة الخير
 لهم (لكونه منهم) وهو ابعد للتميم فى ترك التصحىح فى حقهم (وانه) بالفتح عطف على انه السابق الواقع مفعول ثانى
 لا علم ولا يبعد ان يكون محمورا المحل معطوفا على كونه والحاصل انه (لم تكن فى العرب قبيلة الاو لها على رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم) على للمصاحفة كقوله تعالى واتى المال على حبه اى مع رسول الله (ولادة) اى قرابة قريبة
 (او قرابة) اى بعيدة (وهو) اى هذا المعنى المستفاد من قوله وانه المح (عند ابن عباس) كإرواه عند البخارى والطبرانى
 (وغيره) اى من المفسرين (معنى قوله تعالى الا المودة فى القرى) فى قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اى على التبليغ
 اجرا الا المودة اى لكن المودة فى القرابة لازمة من الجانبين واتا لا اقصر فى نصيحتكم وارادة الخبر لكم ومحبتكم فيجب
 عليكم ايضا ان تجتهدوا فى متابعتى ونصرتى ودفع الاذى عن اهل ملئى (وكونه) قال الحلبى هو بالرفع اكن الظاهر
 كما اقتصر عليه الدلجى انه بالجر عطفا على قوله والمائى وهو معنى كونه (من اشرفهم) اى نسباً (وارفعهم)

اي حسيبا (وافضالهم) اي مخافة وتبادة (على قراءة اوضح) اي بناء عليه (وهذه) اي المسنة (بهاية المدح) اي من هذه الجهة (ثم وصفه) اي انه سبحانه (و) تعالى (امد) بالضم اي بعد قوله من انفسكم (واوصاف خبوة واثني عليه بجماد) بالفتح جمع تحميد بمعنى مدح (كثيرة) اي عديدة (من حرصه على هدايتهم) اي دلالتهم على العقائد الدينية (ورشدهم) اي ارادهم الى ما فيه صلاح امورهم من الاحكام الشرعية (واسلامهم) اي اتقيادهم واستسلامهم للحوادث الكونية بقوله حريص عليكم (وسنة ما بعثهم) من الاقل او الفاعل اي ما ينشئ عليهم ولا يطبقونه (وبضربهم) ضبط في نسخة بضم الباء وكسر الصاد وهو غير صحيح لوجوب الباء في مفعوله وقوله الدجلى ان الباء زائدة غير صحيحة في القاموس ضربه وبه واضره والصواب ضبطه يفتح وضم والتقدير وما يضربهم (في دنياهم واخراهم وعزته عليه) اي ومن غلة ما بعثهم على النبي صلى الله تعالى وسلم لقوله عزز عليه ما عنتم وكان الاولى مراعاة الترتيب القرآني كما لا يخفى بان يقدم قضية العزة على الشدة ثم يقول (ورأفته ورجته بمؤمنهم) ومؤمنى غيرهم وفي نسخة مؤمنهم بصيغة الافراد على ارادة المجلس لطريق الاستعراق بقوله بالمؤمنين رؤف رحيم والرأفة ادق من الرحمة ولعل التفاوت بحسب الغالبية والنبذ (قال بعضهم اعطاه) اي الله (اسمين من اسمائه رؤف) بالاشباع ودونه فمن الاول قول كعب بن مالك الانصاري

(نطيع نبينا ونطيع ربنا هو الرحمن كان بنا رؤفا)

ومن الثاني قول جرير

(بري للمسلمين عليه حقاه كفعل الوالد الرؤف الرحيم)

(رحيم) اي على وصف التكبر واما اوصيصة العريف فاطاها انه لا يجوز اطلاقها على غيره سبحانه (ومثله) اي ومثله (اي ومثله) اي في الآية الاولى (في الآية الاخرى في قوله تعالى لقد من الله على المؤمنين) خصوا لكونهم المستفيدين (اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم الآية وفي آية اخرى هو الذي بعث في الاميين) اي العرب الذين غلبهم ماقرأ ولا كتب (رسولا منهم) اي اميا مثلهم لكن الامة في حقه عليه الصلاة والسلام مهيضة ومنقبة وفي حق غيره معيبة ومثقلة (الآية) تمامها بملو عليهم آياته اي مع كونه اميا فهذا اظهر معجزاته وبزكهم اي من خبايا الاخوال والاعمال وبعلمهم انكباب والحكمة اي السنة والشرعية (وقوله) اي وفي الآية الاخرى قوله (كما ارسلنا فيكم رسولا منكم) الآية الى قوله ما ذكروني بالطاعة اذكركم بالنبوة (وروى عن علي بن ابي طالب كرم الله تعالى وجهه عنه عليه الصلاة والسلام) اي كما رواه ابن ابي عمر العدني في مسنده (في قوله تعالى من انفسكم قال نسا) اي قرابة تختص بالاباء على ما في القاموس ونفسه على التمييز وكذا قوله (وصهرا) قال اليعاقبة في قوله تعالى وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا لي قسمه قسمين ذوي نسب اي ذكورا ينسب اليهم وذوات صهرا اي انا بابصاها بهن والحاصل انه شريف الجانبين وكرم الطرفين ثم قوله (وحسبا) اي به ما بعده الانسان من مفاخر آياته من الدين او المال وقيل الحسب والكرم قد يكونان بمن لا شرف لآبائهم والشرف والمجد لا يكونان الا بهم (لبس في آياتي) اي اسلا في من الاب والجد والام والجد (من لدن آدم) بفتح لام وضم دال وسكون نون ويجوز سكون الدال وكسر التون اي من عند ابتداء زمن آدم عليه الصلاة والسلام الى وجود الخاتم صلى الله تعالى عليه وسلم (سفاح) بكسر السين وهو صب ماء الرجل للاعقد على ما قاله المحشي والاول ان يقال المراده الوطئ من غير محو لان السرية لا عقد لها والحاصل ان المراد به الزنا وما لا يجوز وطؤه شرعا (كلنا نكاح) اي ذو عقد او كل واحد منا كخ او قصد به المبالغة كرجل عدل وهو واقع على الغلب والافام اسمعيل عليه الصلاة والسلام سرية اللهم الا ان يقال قد اعتقها وعقد عليها قال المحشي وروى كلها نكاح وهو كذا في نسخة ولعل التقدير كل الجماعة ذات نكاح وفي حديث لما خلق الله تعالى آدم اهبطني في صلبه الى الارض وجعلني في صلب نوح في السفينة وقذفني في النار في صلب ابراهيم ثم لم يزل ينقلني من الاصلايب الكريمة الى الارحام الطاهرة الى اخره من بين ابوي لم يلتفيا على سماح قط (قال ابن الكلبي) وهو محمد بن السائب ابو النصر المفسر القسابة الاخاري وترجته معروف في الميراث وغيره (كتبت للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم خمسمائة ام) لعله اراد به الكثير والافعال ان يكون بينهما خمسمائة ام اذ بينه صلى الله تعالى عليه وسلم وبين عدنان احد وعشرون ابا اجاغا وبين عدنان وادم على ما بينه اب اسحق وغيره ستة وعشرون ابا فيكون بينه صلى الله تعالى عليه وسلم وبين آدم عليه الصلاة والسلام سبعة واربعون ابا بسع واربعين اما ولا يحداه عداه هاته واهاته اعمامه واهاته اعمام آباءه الى آدم والله تعالى اعلم (خاوجدت فيهن سفاحا) اي ذات سفاح (ولاشيا مما كمل عليه الجاهلية) اي من اخذ الاخذان لشهادة حديث ابن عدى والطبراني خرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح وقد نقل عن اكثر

اهل السيرة كزبير بن بكار وغيره ان كانت خلف على ربه بعد ايد خزيمة على قادة العرب في الجاهلية في ان اكبر ولد الرجل
 يتخلف على زوجته اذا لم يكن منها وهذا مستحل لان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كلنا نكاح ابس فينا
 سفاح ما ولدت من سفاح اهل الجاهلية وذكر السبيلي وغيره في هذا اعدارا منها ان الله تعالى يقول ولا تنكحوا ما نكح
 آباؤكم من النساء الا ما قد سلف اي من تخيل ذلك قبل الاسلام وفائدة هذا الاستثناء ان لا يعاب نسب رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم انتهى وبعدة لا يخفى وذكر الحافظ ابراهيم بن عمرو بن بحر في كتاب له سماه كتاب الاسنام قال
 وخلف كنانة بن خزيمة بن مدركة على زوجته ابد بعد وفاته وهي ربة بنت اد بن طائفة تحت كنانة بن خزيمة فولدت
 له الصفر بن كنانة وانما طاف كثير من الناس لما سمعوا ان كنانة خلف على زوجته ابد لاتفاق اسمها وتناوب نسبها
 قال وهذا الذي عليه مشايخنا من اهل العلم بالسبب قال ومعاذ الله ان يكون اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 معتن بنكاح وقال من اعتقد غير هذا فقد اخطأ وشك في الخبر ويؤيد ذلك قوله صلى الله تعالى عليه وسلم
 تنقلب في الاصلاب الى الصكبة الى الارحام الطاهرة (وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما في قوله تعالى
 وتقلب في الساجدين) اي كارهوا ابن سعد والبرار وابو نعيم في دلالة بسند صحيح عنه انه (قال من نبي الى نبي حتى
 اخرجك وفي نسخة صحيحة حتى اخرجك نبياً) ولا يخفى ان المراد به ان بعض الاباء كانوا من الانبياء وفي الآية
 عند وعن غيره معان اخر (وقال جعفر بن محمد) اي ابن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب الهاشمي المدني المعروف
 بالصادق امد ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وامها اسماء بنت عبد الرحمن بن ابي بكر
 وكان يقول وادت في الصديق مرتين متفق على امامته وجلالته وسيادته قال البخاري في تاريخه ولد سنة ثمانين وتوفي
 سنة ثمان واربعين ومائة انتهى وقد اخرج له مسلم وارابعة وكذا البخاري في كتابه ادب المفرد (علم الله تعالى عجز خلقه عن
 طاعته) اي عن معرفة ما يطلب منهم فعلا وتركهم طاعته بغير واسطة رسول وبعبته لبيان عبادته (ففرهم) بتشديد الراء
 اي فاعلمهم (ذلك) اي العجز (لكي لا يعلموا انهم لا يتاؤون الصفوة من خدمته) اي الخالص من طاعته بل انما يتاؤون
 بالواسطة من فضله ورجته كما قال الله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا وفي قضية ابليس ايماء الى ان كثرة
 الخدمة غير مفيدة مع قلة الرحمة (فاقام الله بينهم وبينه مخلوقا من جنسهم في الصورة) اي مبائنا اصفهم في السيرة
 (البسة من نعمته الرأفة والرحمة واخرجه الى الخلق سفيرا) اي واظهره مرسل اليهم حال كونه رسولا مصلحا بينهم
 (صادقا) اي مطابقا قوله فعلة وموافقا حكمه خبره (وجعل طاعته طاعته) بنصبهما اي كطاعة الله تعالى اي فيما
 يأمره وينهاه وهو تشبيد ببلغ مفيد للباقة وهو ان طاعته عين طاعته وكذا قوله (وموافقته موافقته) اي
 في امر دينه ودنياه فلا يتجاوز مخالفته في طريق مولاه كما قال سبحانه وتعالى في حقه فليحذر الدين يخالفون عن امره
 (فقال من يطع الرسول فقد اطاع الله) وقد روى من احبني فقد احب الله ومن عصاني فقد عصى الله تعالى وكذا
 قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله (وقال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين) وكذا قوله صلى الله
 تعالى عليه وسلم اما الارحمة مهداة على ما رواه الحاكم عن ابي هريرة (قال ابو بكر بن طاهر) وفي نسخة محمد بن طاهر
 ابن محمد بن احمد بن طاهر الاشيلي القيسي وبهذا يعرف ان ليس المراد به عبد الله بن طاهر الابهرى الذي هو من اقران
 الاشيلي خلافا لما توهمه النجاشي قال العسقلاني هو معاقرى شاطبي روى عن ابيه وابن علي النجاشي وغيرهما
 واجازله ابو الوليد الباجي (زين الله تعالى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم زينة الرحمة) اي زيادة الرحمة (فكان كونه)
 اي وجوده (رحمة) واغرب الدجلى في قوله مكان كونه موصوفا بالرحمة رحمة (وجميع شئنا لله) جمع شئنا بالکسر وهو
 الخلق بالضم والمراد بها اخلاقه الباطنة (وصفاته) الطاهرة من نحو كرمه وجوده (رحمة) الاولى رحمة لتعابر
 الاولى والمعنى محل رحمة نازلة (على الخلق) اي عامة وخاصة (فن اصاه شئ من رحمته فهو الناجي) قال النجاشي
 اي الخالص والصواب الخالص (في الدارين) اي حالا وما لا (من كل مكروه) اي ومفضوب (والواصل فيهما) اي
 وهو الواصل في الكونين (الى كل محبوب) وفيه ايماء الى ما ورد من ان الله تعالى خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من
 نوره فن اصاب من ذلك النور اهتدى ومن اخطأ فقد ضل وغوى (الآثر) نصيغة الخطاب للعلوم ويجوز ان يقرأ
 بصيغة الماثب المجتهول اي الا تعلم (ان الله تعالى يقول وما ارسلناك الا رحمة) اي ذا رحمة واربد بها المبالغة
 (للمسلمين) اي من غير تشييد للمؤمنين اولامته دون غيرهم من المخلوقين ويستفاد من نسبة الرحمة الالهية انها
 ليست من الامور العارضية (فكانت حياته رحمة ومما نه رحمة) بل وليس هناك موت ولا فناء بل انتقال من حال
 الى حال وارحال من دار الى دار فان المعتقد الحق انه حي يرزق (كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم) فيما رواه الحارث
 ابن ابي اسامة في مسنده والبرار باسناد صحيح (حديثي خير لكم) وهو ظاهر (وموتى خير لكم) قال اندلسي بشهادة

وما كان الله ليعذبههم وانت فمهم جولو ميثا انتهى وقرانه لا تنفي فالانظار ان يقال لانه تعرض على اعادكم فاشفع
 في شغران سبائكم وادعوا لكم في تحسين حالكم والمعنى اني متوجه اليكم وراحم عليكم وشفيع لكم حيا وميتا بالنسبة
 الى سامعكم ونائبكم او المتدبر وموتى فلكم خبركم في اتي ما اراده المصنف بقوله (وصحوا) اي على ما رواه
 مسلم (اذا اراد الله له رجة) فان الحذف المروى المعروف رجة امه وكذا رواه مسلم كذا ذكره البخاري قلت
 وفي الجامع الكبير ايضا بلغني ان الله اذا اراد رجة امه من عسائه (قيض) اي قضاها اي قضاها اي قضاها اي قضاها
 (بجمله) اي قضاها (والموت) اي قضاها اي قضاها اي قضاها اي قضاها اي قضاها اي قضاها اي قضاها اي قضاها اي قضاها
 من موت نبيه واصل الفرض هو الذي يتقدم الوارد في اي شيء لهم ما يحتاجون اليه عند نزولهم في منازلهم ثم استعمل
 السمع في حله ثم تمت الحديث على ما في صحيح مسلم من ان موسى مر قوما واذا اراد هلكة امه عندها ونبيه حتى
 هلكها وهو يضربها فربما يهلكها حين كسره وعصا امره (وقال السمرقندي) اي ايوا اليك امام السمرقندي الخ
 كما ذكره السجدي (رجة للعالمين) بالصب على الملكية (بني) اي يريد سبحانه وتعالى بالمالين (البني) اي
 اي المؤمنين بقرينة قوله (وقيل) اي المؤمنين بقرينة قوله (للمؤمن رجة) بالصب ويجوز ردها
 اي رجة خاصة (بالبنية) وكان الاولى ان يقول رجة للمؤمن بالهداية لطابق الآية ووافق قوله (ورجة للمنافق)
 بالامان من امتي ورجة للكفرة خيرا العذاب اي الى الله تعالى ولا يبعد ان يكون تقديم المؤمن اشارة الى حصر رجة
 احد صفة بالهداية كما قال الله تعالى هدى للمؤمنين اي بادلالة الموصلة التي هي حلى الهداية في خواص الانسان من اهل
 الايمان مع انه هدى الناس باعتبار عموم الهداية بالدلالة المطلقة التي هي معنى البنين (قال ابن عسك) اي
 عسك (اي فيما رواه جرير وابي) اي حاتم في تفسيرهما والطريق في الجب في دلالته (هو رجة للمؤمنين) والكاف
 اذ عرفوا مما اسات خبرهم من الامم المكذبة (اي من انواع العقوبة وما) اي هذا القول الى ما قبله ثم الاطهر ان العالمين
 يشمل الملائكة ايضا ويدل عليه قوله (وحكي) بعبارة الجمهور قال الخنزي وروى (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم)
 قال لجرير عليه الصلاة والسلام هل اصابك من هذه الرجة (اي المسمومة) اي هذه الامم من نبي الرجة (شي) اي من
 الرجة يخص بك والاشارة الى موحود في الدهن اذ الرجة معنى بوحده الله تعالى فيمن يشاء من خلقه وفيما يتداولون
 (قال نعم كنت) اي احسن العاقبة (اي آخر امرى) من سوء اتخافه لما وقع لابلوس من الرلة (قامت) بفتح فكسر وصسطه
 السمانى نصيصة الجمهور الى الفاعل من الامم ضد الحوف اس كروح وقد امد كسمع اثنته واستأنته اشبه ولا يخفى
 ان بنية الجمهور غير ظاهر في المعنى اذ المراد قصرت آياتهم في القرآن الذي نزل عليك (لنا الله عز وجل) اي قوله
 ذي قوه عند ذي العرش مكين (اي صاحب امكان) (مطاع) اي بين الملائكة (ثم) اي فيما هنالك (امين) اي على امر
 الوحي وشيخه ووجه استدلاله له تعالى حيث مدح في تحكيم كتابه العظيم واخبر عن حسن حاله للحي الكريم لا يتصور
 تبدل حاله ولا تعبر ما كره ولا يبعد ان يجعل قوله امين معنى مأمون العاقبة وقد سح بالمال والله تعالى اعلم بالحال انه
 صلى الله تعالى عليه وسلم وشرف وكرم رجة لجميع خلق الله تعالى فان العالمين لاشك انه حقيقة فيما سواه ولا صارق
 بالامم يصرفه عن دلالة الاطلاق ثم من المعلوم انه بولانور وجوده وطهور كرمه وجوده لما خلق الاقلاق ولا يوجد
 الاملاك فهو مطهر للرجة لالهة التي وصفت كل شيء من الخلق الكونية المحتاج الى ائمة الايمان الى مئة الامم
 وبصره القول له معوث الى كافة العالمين من اساقطين واللاحقين فهو بمنزلة قلب عسكر المجاهدين والانبيا
 مقدس منه والاولياء مؤخر منه وسائر الخلق من اصحاب الشمال واليمين ويدل عليه قوله تعالى تبارك الذي نزل الفرقان
 على عبده ليكون للعالمين نذيرا ومن جلة ابداره للملائكة قوله سبحانه وتعالى ومن يقل منهم اي اله من دونه فذلك
 تجر به جهنم وتقويه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم بعثت الى الخلق كافة وقد بينت وجه ارساله الى الموحدين العاوية
 والسعيدة في رسالي السماء بالصلاة العلية في الصلاة المحمدية (وروي عن حمزة بن محمد) اي الماقر (العساق) نعم
 لعمري (في قوله) اي فسلام (اي فسلامة) اي فسلامة (اي فسلامة) اي فسلامة (اي فسلامة) اي فسلامة (اي فسلامة)
 من اجلهم واركان من اعطاهم واحلهم (اي بك) اي بسب وبجودك او بسب كرمك وجودك (اي) وقعت سلامتهم
 من اجل كرامة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم (اي بالنسبة) اي بالنسبة العظمى فانها شاملة للنفوس العليا والسفلى من الاول
 والاخرى فشملت رجنه في الابداء والانباء في الدنيا والمعنى وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الامم والامم والامم
 والامم بيانية فكون كرامته مضادة الى ضمير الفاعل وهو الله سبحانه وتعالى انتهى والسمع الصحيحة والاصول بالجملة
 على الاضافة الى الموعول وهو الظاهر في المعنى قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الامم والامم والامم والامم
 والامم بيانية فكون كرامته مضادة الى ضمير الفاعل وهو الله سبحانه وتعالى انتهى والسمع الصحيحة والاصول بالجملة
 على الاضافة الى الموعول وهو الظاهر في المعنى قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الامم والامم والامم والامم
 والامم بيانية فكون كرامته مضادة الى ضمير الفاعل وهو الله سبحانه وتعالى انتهى والسمع الصحيحة والاصول بالجملة

اى نسبك وقع السلام لاصحاب اليمين من اجل اكرام الله تعالى اليك وما قاله تكلف يعيدتهن والكل تكلف ليعسف
 والتعنين انه اراد ان الخطاب في ذلك لنبى صلى الله عليه وسلم والتقدير فلا معة عظيمة لاجلك وديك حاصلة لاصحاب
 اليمين وقوله من اجل توضيح اقوله بك اما بطريق عطف البيان او على سبيل الاستئناف والافتات في انبيان وهذا
 التأويل خلاف ما قاله اهل التفسير فلازم لك باصحاب اليمين من اخوانك اصحاب اليمين اى يقال له سلام لك اى مسلم
 لك اى منهم او يا محمد لك لا ترى فيهم الا ماتحب من سلامتهم من العذاب وان منهم من يقول يوم القيمة سلام عليك
 (وقال الله تعالى نور السموات والارض) اى منورهما كما قرئ به ومظهر ما خلق فيهما او موجد انوارهما (الآية)
 بالنصب ويجوز رفعها وخفضها اى اقرأها او هي معلومة الى آخرها والمراد ما بعد ها وهو قوله تعالى مثل نوره
 كشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب درى يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية
 ولا غربية يكاد زيتها يضىء ولو لم تمسده نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله اذنثال للناس والله بكل
 شىء عليم وقد اوضححت معنى الآية فى الرسالة السماء بالصلوات العلية فى الصلاة المحمدية عند قوله اللهم صل وسلم على نورك
 الاسنى واعلم ان النور فى الاصل كيفية تدركها الباصرة ويستحيل اطلاقه على الله تعالى الا بتقدير مضاف ونحوه من
 نوع تأويل (قال كعب) وفى نسخة كعب الاحبار بالهاء المعجمة وهو كعب بن مافع بالثناة فوق ادرك زمن نبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم ولم يره واسلم فى خلافة ابى بكر رضى الله تعالى عنه وقيل فى خلافة عمر رضى الله تعالى عنه وقيل
 ادرك الجاهلية وصحب عمر واكثر الرواية عنه وابضا عن جماعة من الصحابة وروى سند ايضا جماعة من الصحابة والتابعين
 وكان يسكن حصص وكان قبل الاسلامه على دين اليهود ويسكن اليمن توفى فى خلافة عثمان سنة الثنتين وثلاثين متوجها
 للغزو ودفن بجمص ويقال له كعب الخبر ايضا بفتح الخاء وكسرهما لكثرة علمه اخرج له البخارى وابو داود والترمذى
 والسنائى واشرب شارح حيث قال هو كعب بن مالك الانصارى (وابن جبير) وهو سعيد بن جبير احدا كابر التابعين
 والعلماء العاملين روى عن ابن عباس وغيره وعنه امم من المحدثين اخرج له الجماعة فى كتبهم الستة وكان اسود الصورة
 وانور السيرة مستجاب الدعوة قتل سنة خمس وتسعين وهو ابن تسع واربعين شهيدا فى شعبان ومما يدل على كماله فى اليقين
 وتمكده فى الدين ما روى انه لما دخل على الحجاج بعد ارساله اليه قام بين يديه فقال له اعوذ منك بما استعاذت مر بم
 اذ قالت اعوذ بالرحن منك ان كنت تقيا فقال له ما اسمك قال سعيد بن جبير قال شقى بن الكسير فقال اى اعلم باسمى قال
 شقى وشقى امك فقال الغيب بعلمه غيرك قال لا بد لك با دنيا نارنا نظى فقال او علمت ان ذلك بيدك ما اتخذت لها
 غيرك قال لا وردك حياض الموت فقال اذا اصابك اسمى اى يعنى اذا كنت شهيدا اكون سعيدا قال فى تقول فى محمد
 قال نبي ختم الله تعالى به الرسل وصدق به الوحي واستذبه من الجاهالة امام هدى ونبي رحمة قال فى تقول فى الخلفاء قال
 لست عليهم بوكيل وانما استخفظت امر نبيى قال فايهم احب اليك فقال احسنهم خلقا واراضاهم خالقه واشدهم منه
 فرقا قال فى تقول فى علي وعثمان فى الجنة هما ام فى النار فقال لودخلت فرأيت اهلها لا خبرت فاذا سؤالك عن امر
 غيب عنك قال فى تقول فى عبد الملك بن مروان قال فى لك تسألنى عن امرى انت واحد من ذوقه قال فى لم تضحك
 قط قال لم ارما يضحكنى وكيف يضحك من خلق من التراب والى التراب يعود قال فى اضحك من اللهو قال ليست
 القلوب سواء قال فى قول رأيت من اللهو شيئا قال لا فدا بالزمر والعود فلما نفع قيد بكى فقال له الحجاج ما يبكيك قال
 ذكرنى يوم ينفع فى الصور واما هذا العود فى نبت الارض وعسى ان يكون قطع فى غير حقه واما هذه المسائى
 والاورار فان الله سبحانه معك يوم القيامة قال فى قاتلك قال ان الله قد وقت وقتا انا بانه فان اجلى قد حضر فهو
 امر قد فرغ منه ولا محيص ساعة عنه وان تكن العاقبة فالله اولى بهما قال اذهبوا به فاقتلوه قال اسهيد ان لا اله
 الا الله وحده لا شريك له استخفظ لها يا حجاج حتى القاك يوم القيامة فامر به ليقول فلما تولوا به ليقولوا ضحك فقال
 له الحجاج ما اضحكك قال عجبت من جرأتك على الله وحلم الله عنك ثم استقبل القبلة فقال اى وجهت وجهى للذى
 فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين قال فى خولوه عن القبلة قال فايما تولوا فم وجه الله ان الله
 واسع عليم قال فى اضربوا به الارض قال منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى قال اضربوا عنقه
 قال اللهم لا تلحق له دمي ولا تمهله بعدى فلما قتله لم يزل دمه يغلى حتى ملا اثواب الحجاج وفاض حتى دخل تحت
 سريره فلما رأى ذلك هاله وافزع فبعث الى يادوق المتطبب فسأله عن ذلك فقال لا بك قتله ولم بهله ذلك
 ففاض دمه ولم يضمخ فى نفسه ولم يتخاق الله شيئا اكثر مما من الانسان فبزل به ذلك الفزع حتى منع منه النوم
 فبقول ماى ولىك يا سعيد بن جبير ستة اشهر ثم ان بطنه استسقى حتى انشقق ذات فلما دفن لفظته الارض و اى بعد
 سعيد بن جبير ستة اشهر ونقل ان المسجون عرضت بعد موته فوجد فيها ثلاثة وثلاثون القامر المظلومين وقد احصى

من قلبه صيرا فوجد مائة الف ومشرين الفا (المراد بانور) اى بنور (الباقى ها) فى تحت هذه الآية (محمد صلى الله)
 تعالى عليه وسلم) لقوله (وقوله مثل نوره اى نور محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) على انه عطف بيان لما قبله وبهذا
 يدفع ما قاله الديلمى فى قوله هنا اى فى هذه الآية من قوله مثل نوره هو محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فضميره لله تعالى
 وقوله مثل نوره اى نور محمد عليه الصلاة والسلام ان كان قولهما فهو مناقض لما قبله الا ان يقال الاضافة بانية اى مثل
 محمد الذى هو نور وهو بعيد او تفسيرهما فلا تناقض انتهى والظاهر انية ل المراد بانور محمد والتقدير مثل نور الله
 الذى هو مشرق طهوره ومظهر نوره فى عالم الكون بخلفه وامره حسب قضائه وقدره كشكاة الى آخره فان انور
 صار من الظهور وقد انكشف به الحقائق الالهية واسرار الاحدية والاستثار العمدية وبه اشرفت الكائنات
 وخرجت عن حيز الخفائى وبه صلى الله تعالى عليه وسلم فسر بعض المفسرين قوله تعالى قد جاءكم من الله نور
 وكتاب مبين (وقال) وفى نسخة وقاله وهو غير صحيح (سهل بن عبدالله) هو السرى منسوب الى نسر قال النوى هو
 بناتين من هوى الاولى مصوفة والثانية مفتوحة بينهما مبنى مهملة مدينة بخوزستان وقال التلمسانى والتآن مضمومتان
 وقيل بضم الثانية وتفتح وقيل بفتح فقط وقيل بفتح الاولى وبضم الثانية ويقال شتر بشتين مجتمين من فل الاهواز
 وقيل بخوزستان انتهى وفى القاموس تستر تجدد بلد وبشتين مجتمين لى وسورها اول سور بعد الضوفان وقدروى
 انه كان صاحب الكرامات ولم يكن فى وقته له بطريق فى المعاملات ولم يزل يشتغل فى الرياضة العملية الى ان كان بفطر
 فى كل يوم على اوقية من خبز الشعير بلا ادام فكان يكفيه لقونه درهم واحد فى عام وهو مع ذلك يقوم الليل كله
 ولا ينام واسم عند وفاته يهود تضيف على التسعين لمارا والانس انكبوا على جنازه وشاهدوا اقواما يزلون من السماء
 فيمسكون بيميناته ويصعدون وينزل خبرهم فوجا بعد دوح وقد توفى سنة ثلاث ومائتين (المعنى) اى معنى
 الآية كما قال ابن عباس رضى الله تعالى عنه (الله هادى اهل السموات والارض) اى فهم بنوره بهتدون وبظهوره
 يوحدون ففسر انور بالهادى لان النور هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره وقد المضاف ليشعل كالهداية يار باب
 ولايته (ثم قال) اى سهل بن عبدالله (مثل نور محمد) اى صفة نوره البجبة لسان الغريه البرهان (اذا كان) اى حين
 صار (مستودعا) بفتح الدال اى مودعا (فى الاصلاب) اى اصلاب الاء اولهم آتم عليه الصلاة والسلام
 من الانبياء نوره صلى الله تعالى عليه وسلم فى كل صلب انقل اليه (كشكاة صفها كذا) اى كصفه كوة غير نافذة
 موصوفة بكونها فيها مصباح اى سراج او فنية المصباح فى زجاجة اى قنديل من الزجاج الزجاج كائنا الى آخرها
 دشة مادة حمراء وقيل فى اصلاب الاء السالفة بالكوة فى الحائط التى ليست نافذة فصح قوله (واراد بالمصباح قايه
 والزجاجة) اى واراد بالزجاجة (صدره اى كانه) يعنى صدره العبره من الزجاج (كوكب) اى نجم (درى) بضم
 اوله وتشد آخره اى مشرق بطلا كانه منسوب الى الدر المضيئ وتخفيف ياء فهى نسبة الى الدر بمعنى الدرع
 فكله يدفع الظلام بنوره ويرفع الحجاب لظهوره ويكسر اوله مع التخفيف والهمز وعله من تعبرات السبب كما يقال
 فى مصرى مصرى (لمعه من الايمان والحكمة) اى من نور الايمان والاتقان والمراد بالحكمة نور النبوة والايقان على
 وجه العبار (توفد) بصيغة المجهول اى من اوقد مذكرا ومثما وتوقد بصيغة الماضى العلوم فقرة التائيت مرجعها
 لزجاجة وقراءة الذكر مرجعها مصباح الزجاجه على حذف المضاف (من شجرة ماركة) اى مبتدأ مشقة
 من شجرة كثيرة البركة زيتونة لاشرقية ولاغربية (اى من نور ابراهيم عليه الصلاة والسلام) اذ هو اصل شجرة
 الوحيد وفضل ثمرة التفريد (وصرب) بصيغة المجهول او افعال اى بين وعين (المثل بالشجرة الماركة) فطوى
 لشجرة لها هذه الثمرة حمل ابراهيم عليه الصلاة والسلام اكونه معدن اسرار عوارف التسافع واتوار اطائف
 الشرايع الذين هم اكابر الاعياء واتباعهم الاصفياء اذ قالهم بل كلهم معه من دريته فهو شجرة النبوة مشبهة بشجرة
 ميركة زيتونة لكثر نعمها اذ هو فاكهة وادام ودواود من له ضياء والحاصل ان نور محمد صلى الله تعالى عليه وسلم انتقل
 من آباء الكرام الى ان ظهر ظهورا بينا فى ظهر ابراهيم عليه الصلاة والسلام اذ صار علماني على التوحيد ولاسيما ياب
 التفويض والاستسلام فهو شجرة كثيرة الخير لان من معه من الانبياء كلهم من ذريته وكان اكثرهم فى جهة الشام
 من الارض التى بارك الله تعالى حولها وكان الزيتون اشارة اليها وقوله لاشرقية ولاغربية اى حيث لا تقع الشمس
 عليها جنان دون حين بل حيث تقع عليها طول النهار كالتى تكون على قلة جبل مرتفعة او صحراء واسعة فان ثمرتها
 يكون انمى وزيتها اسقى اولانابة فى شرق المسورة ولاغرى بها بل فى وسطها وهوتوايع الشام فان زيتونه اجود
 الزيتون فى غيرها وهذا بطريق العبارة واما تحقيق الاشارة فاعلم الى قلة اهل التوحيد وكمة اهل التفريد حيث
 انها ليست شرقية كقلة النصارى ولاغربية كقلة اليهود وبالجملة اشارة الى ان الله الخفية اعدل الملل

الاسلاميه فاهلها متوسطون بين الخوف والرجاء فلا خوف لهم يزجهم الى بعد القنوط ولا رجاء يجرهم الى بساط
 الانبساط وقال بعضهم لادنيوية ولا خروية بل جذبة الهبة الى مكانة معنوية (وقوله يكاد يشبه بعضى اى يكاد نبوة
 محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) اى المقتبسة من شجرة النبوة (تبين) بفتح فوقية وكسر موحدية اى تظهر (للناس قبل
 كلامه) اى بادعاء النبوة حالة الرسالة لقوة ما فيها من الانوار الالهية ولكونه مظهر الاسرار الصمدية (كهذا الزيت)
 اى فى صفاء ظاهره وباطنه حيث بعضى ولو لم تفسد نار من الانوار الحسية وبعد اجتماع النبوة والرسالة والجمع بين
 الظلوة والجلوة نور على نور كفى اجتماع النار مع ضياء الزيت فى كمال الطهور ويهدى الله نوره اى لاجل نوره وبواسطة
 ظهوره اولى حضرة نوره واخذ الثور من حضوره من يشاء من خواص اوليائه واكا بر اصفياه ويضرب الله الامثال
 للناس فيه اشعار بان ما قبله انما هو مثل للاستئناس ليدرك المعنى فى قالب المبنى لكن لا بعقلها الا العاملون العاملون
 المخلصون الكاملون رضى الله تعالى عنهم وجعلنا بفضلهم منهم (وقد قيل فى هذه الآية) اى على ما ذكره المفسرون وارباب
 العربية (غير هذا) اى غير ما ذكرنا مما يتعلق بالعبارة والعافل تكفيه الاشارة لان الزيادة على العلامة رجاتورث الملاحة
 والسامة (والله تعالى اعلم) وقد سماه الله تعالى فى القرآن فى غير هذا الموضع نورا اى عظيما مطافا (وسراجا مبرا) اى
 شمسا مضيئة حقا ولعل وجد الذكيرانها كوكب والظاهراته من باب التشبيه بالبلغ وكون المشبهة به اقوى من حيث
 شهرته ووضوح دلالاته العامة للخاص واعلم من عالم الخلق (فقال) اى الله تعالى (قد جاءكم من الله نور) اى اظهر
 الحق وابطل الباطل واطاق عليه عليه الصلاة والسلام لانه يهتدى به من الظلمات الى النور (وكتاب مبين) بين
 الانحياز ومبين الاحكام بالايجاز وهذا شاهد للمدى الاول وبيانه ان الاصل فى العطف المغيرة وقد حاول بعض
 المفسرين بانه من باب الجمع بين الوصفين باعتبار تغايرهما اللفظي وان المراد بهما القرآن وقد يقال فى مقابلهم
 واى مانع من ان يجعل الثعنان للرسول صلى الله تعالى عليه وسلم فانه نور عظيم لكمال ظهوره بين الانوارا وكتاب
 مبين حيث انه جامع لجميع الاسرار ومظهر للاحكام والاحوال والاخبار (وقال) اى الله سبحانه مخاطبا له صلى الله
 تعالى عليه وسلم (يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا) اى على من بعثتك اليهم بتصديقهم وتكذيبهم اوشاهدا على جميع
 الشهداء من الانبياء كما يستفاد من قوله تعالى فكذب اذا جئت من كل امة بشهيد وجئت بك على هؤلاء شهداء وهو وما
 بعده احوال مقدرة بخبرة بحيازته جميع الجاهات المعبرة (ومبشرا ونذرا) اى منذرا ولعل وجسد العدول رعاية
 الفواصل او تفنن العبارة فى المحل القابل فهو بشير ونذير ومبشر ومنذر للمطيعين بالجنة والوصلة وللعاصين بالحرقة
 والفرقة (وداعيا) اى جميع الخلق (الى الله) اى الى دينه ووجه ومقام قربه (يا ذنه) اى بامر وتيسيره (وسراجا مبرا
 يبر بين الحق والباطل فى العقائد وبين الحلال والحرام فى المعاملات وبين محاسن الاخلاق ومساوئها فى الرياضات
 فهو الداعى بالشريعة والطريقة والحقيقة الى المراتب الحقة والدرجات العلية عليه افضل الصلاة واكمل التحية
 (ومن هذا) اى الباب او النوع او القليل (قوله تعالى الم نشرح لك صدرك الى آخر السورة) استفهام افاد انكارنى
 اشرح مباغة فى ايمانه اذ انكار التنى نفى له ونفى النبى اثبات اى قد شرحت لك ومن ثم عطف عليه قوله ووضعنا
 عنك وزرك اشارة الى المبنى ورعاية للمعنى (ومعنى قوله شرح وسع) بالنشيد (والمراد بالصدر هنا القلب) لان
 الصدر غير قابل للتضييق والتوسيع اى وسع قلبه لتجاوبات ربه وتنزلات حكمه بعد ما كان يضيق صدره لما يشعكس
 عليه من غبار غيره لقوله تعالى ولقد نعم انك يضيق صدرك بما يقولون اى فينا اوفى القرآن اوفيك ثم قال تعالى كتاب
 انزل اليك فلا يكن فى صدرك حرج منه فهذا نهى تكوينى كما ان قوله تعالى كن امر تكوينى فيكون المأمور ولا يكون
 المنهى وبه ينتهى التلون وتحقيق التمكين المعبر عنه بمرتبة جمع الجمع بين مناجاة الحق ومقادة الخلق بحيث لا ينجبه
 الكثرة عن الوحدة ولا عكسه (قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) اى كراوا ابن ابي حاتم عن عكرمة وابن مردويه
 وابن المنذر فى تفسيرهما عنه انه قال (شرحه بنور الاسلام) وفى نسخة بالاسلام وفى اخرى باليمان والمعانى متقاربة
 البيان اى فسخ قلبه ووسعه بسبب نور الانقياد وتوحيض الامر الى المريد المراد العالم بالعباد والعباد فى جميع البلاد
 وفيه ايماء الى قوله تعالى افن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه (وقال سهل بنور الرسالة) اى شرحه به
 خصوصا فلا يثنى ما تقدم عموما (وقال الحسن) اى ابن ابي الحسن البصرى وهو من افاضل التابعين ولد لسنتين بقيتا
 من خلافة عمر رضى الله تعالى عنه ومات بالصرة سنة عسرومائة وهو ابن ثمان وثمانين سنة وكانت امه خادمة ام سلمة
 رضى الله تعالى عنها من امهات المؤمنين فكان اذا بكى فى صغره جعلت ثديها فى فيه فاصاب لذلك بركة عظيمة حتى صار
 عالما زاهدا يضرب به المثل فى كمال العلم والعمل اخرج له الجماعة فى الكتب الستة (ملاه) بالهمز اى ملا قلبه (حكما)
 اى ما يحكم من الاحكام (وعلما) اى بجميع ضروريات الانام وفى نسخة بكسر الحاء وفتح الكاف جمع الحكمة فلهذا

اراد بها السنة وبالعلم ما يتعلق بالكتاب من جهة دلالة المعنى وقراءة المعنى (وقيل معناه لم يظهر قلبك) من الاستنباط
 ياتس (حتى لا يوديك) وفي نسخة لا يقبل (الوسواس) اي لا يشوش عليك الموسوسون من الانس والشياطين حالة
 المحصور في حضرة الديان وهو اتم وانعم من تغيب بعضهم الوسواس بالشياطين والحاصل ان القهرة للتغلب في الديان
 والمعنى قد طهر تلك صدرك ولذا عطف عليه قوله (ووضعتك وزرك) اي اثقلت وامله ما يحمل على الطهر ولذا قال
 (الذي اسقى طهرتك) اي اثقله حتى ظهر نقضه ونقيض الطهر صوته (وقيل) اي في المراد من قوله وزرك (ما سلف
 من ذلك) يعني من اثقة صبرات او اللهوات والفتلات (يعنى) اي يريد صاحب القيل بهذا القول (قل الشوة) لانه
 كان بعدها في مرتبة العصمة (وقيل اراد) اي الله تعالى به (نقل بام الجاهلية) وهو بكسر المثلثة وفتح القاف ضد الخفة
 ويجوز تسكينها تخفيفا وهو لا ينفي ان الغل بالكسر والسكون واحد الانتقال لانه لا شك ان المراد به نوع من انفال
 الاحمال وهو الواقع في ازمنة الجاهلية من اصحاب العترة قبل ظهور نور الدولة الاسلامية وقبل اعلام اعلام
 العلوم الدينية ولعل فيه ايماء الى قوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان اي تفاصيل ما يتعلق به على وجه
 الانفال ومنه قوله تعالى ووجدك ضالا اي جاهلا ص كمال المعرفة فهدي اي فهداك هداية كاملة وهدي بك جميع
 الامة واما النفل فتحتين بمعنى متاع المسافر فلا يبعد ان يكون مرادنا اشعار اياه صلى الله تعالى عليه وسلم حال
 سلوكه وسيره كان حاملا لا مورقبة على ظهره فرفعهما الله تعالى عنه حتى تمكن في مقام تفويضه وتسليم امره (وقيل
 اراد ما نقل طهره من الرسالة) اي من اعانها فانه من باب التوجه من الحق الى الخلق وهو مستقل عند ارباب الولاية
 الابد حصول مرتبة جمع الجمع الذي يزيل تفرقه بالكتابة بحيث لا تشغله الكثرة عن الوحدة ولا الوحدة عن الكثرة
 (حتى بلغها) بتشديد الهمزة اي حتى بلغ الرسالة ما لم يبلغ لك الحالة (حكاه الما وردى) من علماء الطاهر وهو من
 تعلقه على ابي حامد الاسفرائيني وصف في العقدة والتفسير الاصول توفي سنة خمسين واربع مائة وهو ابو الحسين علي
 ابن حبيب الشافعي (والسلي) من علماء الباطن وهو ابو عبد الله بن حبيب الكوفي سمع عليا وابا موسى
 وغيرهما توفي في زمن بشرى مروان بالكوفة سنة اثنتي عشرة واربع مائة وهو بضم السين وفتح الهمزة منسوب الى سلم
 كذا ذكره الثماني وهو غير صحيح فانه متناقض الآخر والاول فتأمل والصواب ما ذكره الحلبي بقوله هو ابو عبد الرحمن
 السلي التبري وري شيخ الصوفية وصاحب تاريخهم وطبقاتهم ونسبهم هم مواده سنة ثلاثين واثلثمائة وتوفي
 في شعبان سنة اثنتي عشرة واربع مائة له ترجمة في الميراث (وقيل عصمتك) اي سبطتك من اركانك الذنوب في فعلك
 (ولولا ذلك) اي عصمتك (لا ثقلت الذنوب طهرتك) وهذا معنى يديع (حكاه السمرقندي) اي ابراهيم بن علي قوله
 نقل (ورفعنا لك ذكرك قال يحيى بن آدم) اي ابن سليمان الاموي مولا هم الكوفي احد الاعلام اخرج له اصحاب
 الكتب الستة توفي سنة ثلاث ومائتين (بالبون) اي ورفعا ذكرك بسبب النبوة بين الملائكة او بالدعوة المفرونة بالرسالة
 بين جرح الامة او بالدعوة الروحانية المختصة قل خلقه آدم بين ارواح المرسلين والملائكة المقربين (وقيل) اي في معناه
 (اذا ذكرت ذكرت معي) وسأني ان هذا حديث مر دوع (قيل في قوله) كذا بالاضافة الى الصبر اي في قول القائل
 والاطهر ان يقال في قول (لا اله الا الله محمد رسول الله) كما في نسخة وهو عرور كما هو ظاهر وانرب الحلبي حيث يعم
 صرط بعضهم بالرفع وحاول وجهه عما لا طائل تحته ولعله مني على انه وجد في نسخة قول بلا حرف الجر (وقيل
 في الاذان) والاول اعم ولا يبعد ان يقال المراد رفع ذكره ان جعل ذكره كما جعل طاعته طاعته ولا مقام فوق هذا
 في الرتبة وهو تشبيه بلع ببع الاتحاد القائل به اهل الاحاد (قال القاضي ابو الفضل الفقيه رحمه الله) اي المصنف
 (هذا) اي ما ذكر في هذه السورة من شرح الصدر ووضع الوزر ورفع الذكر (تقرير) اي ثبوت وتمهيد (من الله جل اسمه)
 اي عظم اسمه فضلا عن سماء (لنبي محمد صلى الله تعالى عليه وسلم على عظيم عمله به) اي دال على عظمة نعمته السابقة
 الطهرة والباطنة له عنده سبحانه وتعالى (وشريف منزلته) اي قربه ومربته (عنده) اي عنده المعبر بها عن المكانة
 (وكرامته) اي وعلى شريف اكرامه واعطاه (عليه) سبحانه وتعالى (بان شرح قلبه للايمان) اي الكامل الايمان
 (والهداية) اي الموصلة الى مقام الاحسان او هداية افراد الانسان الى مراتب حقائق الايمان (ووسعه) بتشديد
 السين اي وجعل قلبه وسعا (لوعى العلم) اي حفظه (وجعل الحكمة) اي وتحمل ما يحكم العلم به من امر النبوة (ورفع
 عنه صلى الله تعالى عليه وسلم ثقل امور الجاهلية عليه وبفضله) بتشديد القين النجعة اي جملة مبعوضنا (اسيرها) بكسر
 ففتح جمع سيرة والضمير الى الجاهلية اي لقواعدها وكان الطاهر ان يقول وبفض سرها له ولعله من باب القلب على
 قصد المبالغة واما ما ضبط بصيغة المصدر في بعض النسخ فلا وجه له اصلا لا نوعا ولا فصلا (وما كانت) عطف على
 سرها اي ولما كانت الجاهلية (عليه بضم هوردينه) متعاقب برفع اي بغلبة امر دينه وتعلية (على الدين كله) اي على

الادب ان جمعه (وحده) اى وضع الله (عنه) سيدة اعباء الرسالة والنسبة اى تكلف ثناء وحسنه او هو ابلغ بيننا
بالخذل عن الحق وهو مرتبة النبوة والابصال الى الخلق وهو من انوار الرسالة وهو امر سبب الايمان وقد قال تعالى وقوله
ومنذ قوله تعالى اناسنق وعليك قولنا تسليلا والاعباء بفتح الهمزة جمع صبي بكسر فسكون فتعبر (لتبلغه) بالهمزة وفى نسخة
بالياء وما فيها واحد اذا لام فعليه والباء سببه اى لا بلاغه صلى الله تعالى عليه وسلم (الناس ما نزل اليهم)
اى مثارا كان او غيره من امر ونهى ووعده ووعد وهذا مقاس من قوله تعالى واتر لنا اليك الذكر اثنين للناس ما نزل
اليهم (وتنو يده) اى نور قدمه قدره المشعر (بعظيم مكانه) اى مكانته وشأنه (وجليل رتبته) اى عظيم مرتبته
(ورفعه) اى ورفعه الله (ذكره) وفى نسخة ورفعه ذكره ويروى ورفيع ذكره (وقرانه) اى وبلغ الله اى فى كلامه
بامره وحكمه (مع اسمه اسم الله قال قتادة رفع الله عز وجل ذكره فى الدنيا والاخرة) اى رفعه حسبة ومعنوية (فابس
خضيب) اى فوق منبر (ولا مشهد) اى عند ايجاد الايمان او تجديد الايمان (ولا صاحب صلاة) اى فى قصة اخيرة
(الا يقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله) اوعده ورسوله وان الاولى تخفف من المتفلة (وروى ابو سعيد
الخدري رضى الله تعالى عنه) كما فى صحيح ابن حبان ومسنده ابى يعلى (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اتانى
جبريل عليه الصلاة والسلام (فقال ان ربي وربك يقول تدرى) اى تدرى كما فى نسخة صحيحة (كيف رفعت ذكرك
قلت) وفى نسخة فقلت (الله ورسوله اعلم) الظاهر ان قوله ورسوله سهو فم وان وقع فى نسخة زيادة يعنى جبريل فانه
لا يلزم المتام (قل) اى الله سبحانه وتعالى (اذا ذكرت ذكرت معى قال ابن عطاء) هو ابو العباس احمد بن محمد بن سويل
ابن عطاء الا دعى الزاهد البغدادي احد مشايخ الصوفية بالعراق كان قائما بجهته فى العبادة لا ينام من الليل الا ساعتين
ويختتم القرآن فى كل يوم وله احوال ومعارف وكرامات سنية مات سنة تسع وتسعين وثلاثمائة كذا ذكره الحافظ ابن
جبر الا سئل فى الحاصل انه قال معنى رفته مالك ذكرك (جعلت تمام الايمان بذكرى معك) وفى نسخة بذكرى معى وهو
الظاهر فلا يصح ولا يعتد به شرعا لم يلفظ بكلمته اقرارا بحقيقة وحدانيته تعالى وحقيقة رسالته صلى الله تعالى
عليه وسلم بناء على اشتراط التماثل بينهما فى صفة من قادروه قال الجمهور والحق ان اشتراطه مع اظهاره انما هو لا جراه
احكام الاسلام عليه فى الدنيا من عصمة دمه وماله ونحو ذلك فى آمن بقلبه ولم يلفظ بهما نفعه ايمانه عند الله تعالى
وكان تاركه الا فضل كذا ذكره الدجلى وفيه محال لبس هنا محله (وقال) اى ابن عطاء (ايضا جعلك ذكرا من ذكرى)
اى نوع ذكر من اذكاري (فمن ذكرك ذكرى) اى فكانه ذكرى وهو قريب مما قدمناه (وقال جعفر بن محمد الصادق
بالرفع لا يذكرك احد بالرسالة) اى بالارسال للعبودية (الا ذكرنى بالربوبية) اى بتوحيد الالهية (واشار بعضهم
كالما وردى (بذلك) اى بقوله ورفعتك ذكرك (الى مقام الشفاعة) فانه يظهر رفعتك فى تلك الحالة على جميع البرية
ثم لا منع من ارادة الجمع (ومن ذكره) جار ومجرور مضاف (معه تعالى) اى مع ذكره (ان قرن) بفتح ان المصدر بـ
(طاعته) صلى الله تعالى عليه وسلم (بطاعته) سبحانه وتعالى (واسمه باسمه فقال واطيعوا الله والرسول) وكان
الظاهر ان يقال واطيعوا الله واطيعوا الرسول كما فى نسخة (وآمنوا بالله ورسوله) وربما يقال الآية الاولى هى الاولى
للدلالة على الاتحاد فى المدعى بحسب المعنى فجمع بينهما اى من غير اعادة العامل (بووا اللفظ المشركة) بتشديد الزاء
وفى نسخة بتخفيفها اى الجعالة للمعطوف اشتراكا فى المعطوف عليه بالنسبة الى الفعل المسند اليه وهو لا يشاق
ان بينهما تماوتا فى المرتبة حيث ان الايمان بالله يقتضى الاصاله والايمان برسوله يوجب التبعية (ولا يجوز جمع هذا
الكلام فى غير حقه) اى فى حق احد غير حقه (عليه الصلاة والسلام) اى ممن لا يكون فى مرتبته من وجوب الايمان
والاسلام والا فيقال آمنوا بالله ولا تكنه وكتبه ورسوله واليوم الآخر وامثاله وكان الظاهر ان يقال ولا يجوز لاحد
غير الله سبحانه وتعالى ان يجمع هذا الجمع فى الكلام كايده عليه استدلاله بالاخبار الواردة عنه عليه الصلاة
والسلام حيث قال (حدثنا الشيخ ابو على الحسين بن محمد الجبائي) بفتح الجيم وتشديد النجمة نسبة الى بلدة بالاندلس
مات سنة ثمان وتسعين واربع مائة له كتب مفيدة فى تقييد الالفاظ وغيرها (الحافظ) وهو فى اصطلاح المحدثين
من احاط عليه بمائة الف حديث (فيما اجاز به وقرأه على الثقة) بكسر المثلثة وهو المعتمد وهو ابو على ابن سكرة الصدفى
او غيره من مشايخه (عنه) مرويا عن الجبائي وقد اجاز وكان يمكنه السماع منه (وقال) اى الجبائي فى الاحازة
او الراوى عنه فى القراءة (انبأنا ابو عمر النخعي) بتخمين وقد سبق انه الحافظ ابن عبد البر (قال حدثنا ابو محمد بن
عبد المؤمن حدثنا ابو بكر بن داسه) سبق ذكره (حدثنا ابو داود السجزي) بكسر مهمله وسكون جيم فزاد نسبة
الى سجستان بكسر او له وقل بفتح على غير قياس وهو اقليم ذو مدائن بين خراسان والسند وكرمان (حدثنا
ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الباهلي (الطيالسي) اخرج له الجماعة الستة قال احمد هو اليوم شيخ الاسلام مات سنة

سبع وعشرين ومائتين (حدثنا شعبه) هو ابن الحجاج سمع كثيرا من التابعين ومات سنة مائة وستين (عن منصور)
 ابي ابن الصغر ابو عتاب السلمي توفي سنة احدى وثلاثين ومائة (عن صدقه بن يسار) بخصبة مفسوحة وسين مهيمة
 هذا هو الجهمي الكوفي اخرجه ابو داود والثاني وهو اخو سليمان وسعيد توفي عام احدى وثلاثين ومائة (عن حذيفة)
 ابي ابن اليان (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) استند المصنف هنا من طريق ابي داود ورواه ايضا السائي
 وابي ابي شبة (قال لا يقولن احدكم ماشاء الله وشاء فلان) اى مع اعادة العمل بصر بحد فكيف مع حذفه وتقديره
 لوهم الاشتراك في صفة المشبهة وان كانت الواو مقيدة لمطلق الجمع والاشتراك لاشك انه من الاشتراك وفلان
 يشمل جميع الخلق ولوم الاتياء والاصفيا (ولكن) اى يجوز له ان يقول (ما شاء الله ثم شاء فلان) على ما في الاصول
 الصحيحة اى مناسمة لمشيئته موافقة لارادته لان المشبهة ولو تأخرت تأثرا في قضيه فان ما شاء الله كان
 سواء شاء واني فلان وما لم يشأ لم يكن سواء شاء او ما شاء فلان مع ان العبد لم يكن له مشيئة الا بعد تعاقب مشيئة الله
 بمشيئته كما قال سبحانه وتعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله (قال الخطابي) بفتح معجمة وتقدير مهيمة هو الامام الحافظ
 ابو سليمان البستي نسبة الى جده ويقال انه من سلالة زيد بن الخطاب كان اماما كبيرا تفقه على انفال وغيره توفي بست
 سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة (ارشد هم ضلي الله تعالى عليه وسلم الى الادب) اى الواجب مراعاته من جهة الرب
 (في تدعيم مشيئة الله تعالى على مشيئة من سواه واختارها) قال الخطابي ويروي واحتارها بمهيمة وزاى والطاهر
 انه تصحيف اى واختار العبارة في تغيير حالتها (بم التي هي للسق) بمعنى اى لا تطف بالترتيب (والترخي)
 اى المهيمنة في الوجود والرتبة (بخلاف الواو التي هي للاشتراك) وهو قد يكون بالمية والتبليغ والعندية وبخلاف
 الغاء التعمية (ومنه) اى مثل الحديث المنفرد في النهي (الحديث الآخر ان خطيبا خطب عند النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم) قيل هو ثابت بن قيس بن شماس (فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد) بنحوهما وبكر الثاني بمعنى اهتدى
 (ومن يعصهما) اى فقد قوى كفاي نسخة صحيحة اى سل عن طريق الهدى (فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 بنس خطب القوم انت قم) اى من هذا المجلس (او قال اذهب) اى فاك قليل الادب والحديث اخرجه الثاني
 في اليوم والليله وابوداود في الادب ورواه مسلم ايضا (قال ابو سليمان) اى الخطابي (كره) اى النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم (منه) اى من الخطيب (الجمع بين الاسمين بحرف الكسبية) مأخوذة من الكن وهو السرو وهو تعبير كوفي بمعنى
 الضمير المأخوذ من الضمير الذي هو الخفاء ويقابلها الظهور والطاهر وهو ضد المضمر وهو تعبير بصرى
 (لما فيه) اى في الجمع بينهما بالكسبية (من التسوية) اى توهمها المتخفي للتركيب بينهما وفيه ان توهم التسوية بوجود
 طاهر في المظهر انصاف ان طاعتها وعصايتها متلازمان في ترتيب الهداية والقبالة كما يشير اليه قوله تعالى والله
 ورسوله احق ان يرضوا بافراد الصبر الشامل لكل ههنا وان كانت رتبته تعالى اجل واعظم من ان تقابل بترتبة
 خالوق وان كان قسرف وتكرم ولذا قل التوروى والصواب ان سبب النهي والذم هو ان الخطيب شأنه الانضاج
 واحتساب الرمز والاشارة لاكماله الجمع بين الاسمين بالكسبية لانه ورد في مواضع منها قوله عليه الصلاة والسلام ان
 يكون الله ورسوله احب اليه مما سواه وما يقوى كلام النورى ان كلام الخطيب جملتان مستقلتان (وذهب
 غيره) اى غير الخطابي واراد بعضهم (الى انه انما كره الوقوف) اى التوقف (على بهصهما) لوصح هذا الوقف سواء اى
 بعده شوله فقد غوى او اقتصر اكتفاء بما يبرف من الضد فانه مقصر لا محالة لعدم تمام الكلام ونظام المرام
 ووجود الانعام (وقول ابي سليمان) اى الخطابي (اصح) اى من قول القائل السابق (لما روى في الحديث الصحيح
 انه قال ومن عصهما فقد غوى ولم يذكر) اى في هذا الحديث (الوقوف على بهصهما) ولت قد صرفت الاحتمالين
 ومن حفظ حجة على من لم يحفظ والاشبات مقدم على اثني (وقد اختلف المفسرون) للقرآن (واصحاب المعاني)
 اى من ارباب البيان (في قوله تعالى ان الله وملائكته) (واجمعة الى الله تعالى وملائكته جميعا) وشبر عنهم مشتركة بينهم
 في ضمير واحد (ام لا) اى بل هي راجعة الى الملائكة فقط ويقدر الله عامل آخر لغير الصلاتين (عاجازا بهصهم)
 اى بمن قال بالجمع بين المعنيين المشتركين في اطلاق واحد فان الصلاة من الله تعالى ازال الرجة ومن الملائكة الاستفطار
 والدعوة ومنهم الشافعي وتباعه (ومنه آخرون) اى منع رجوعها اليهم (لعل التشريك) اى بين المعنيين ومنهم
 ابو حنيفة واشياصه اول اجل توهم الاشتراك في الفعل واجاره الاولون لظهور العبارة عند ارباب العقل ونهى الخطيب
 انما كان لتلك الادب الذي هو كما مر شأن الخطبة من الايضاح واجتباب الرمز (وخصوا) اى البعض الاخرون
 (الصغير) اى في يصلون (بالملائكة وقدروا الآية) اى هكذا (ان الله يصلي وملائكته يصلون) اى ويجعلوا خبر الثاني

دليلا على خبر الاول كما في نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والرأي مختلف والمحققون يعلمونه من باب عموم المجاز
 ويقولون التقدير ان الله وملائكته يعظيرون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كل بما يناسبه من انواع التعظيم واصناف
 التكريم والاولى عندي ان يقال الضمير راجع الى السك والمعنى يثنون عليه فانه تعالى عند الملائكة المقربين وفي كتابه
 المبين وعلى لسان جبريل الامين والملائكة فيما بينهم لاسيما اذا قلنا انه ايضا مبعوث اليهم فيجب حينئذ تعظيمه لديهم
 وثناؤه عليهم وهذا المعنى اغوى حقيقى على ما ذكره صاحب القاموس من ان الصلاة هي الرحمة والدعاء والاستغفار
 وحسن الثناء هذا وقراءة ابن عباس ورويت عن ابي عمرو وملائكته بالرفع اما عطفها على محل اسم ان اوه بتدأ خبره
 محذوف وهو مذهب البصريين (وقد روى عن عمر رضى الله تعالى عنه) قال الدجلى ولم ادر من رواه (انه قال) اى
 مخاطبا للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم (من فضيلتك عند الله تعالى) اى من جملة فضلك في حكمه (ان جعل طاعتك
 طاعته فقال من بطع الله فقد اطاع الله وقد قال تعالى) الظاهر انه ليس من قول عمرو وعطفه عليه لقرينه منه معنى
 (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله الايتين) يعنى وبغفرلكم والله غفور رحيم قل اطعوا الله والرسول
 فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين فالآية الثانية تدل على ما تقدم من ان اطاعة الرسول كما طاعة الله وقوله
 فان تولوا اى اعرضوا او تعرضوا عن كل من اطاعة الله واطاعة الرسول فان الله لا يحب الكافرين بالاعراض عن
 طريق المؤمنين المطيعين واما الآية الاولى فهي في رتبة مقام المحبوبة اولى حيث جعل متابعة حبيبه شرطا لتحقيق
 محبته ثم رتب على محبته المقرونة بتابعه محبة ثانية مجازاة من الله سبحانه وتعالى على محبتهم فمتابعهم له محفوفة
 بمحبتين لله سابقة ولاحقة ازيلية وابدية علمية وتجبرية بل المحبة الاولى هي التي اوجبت المحبة الآخرة كما اشار اليه
 قوله سبحانه وتعالى يحبهم ويحبونه والحاصل انه تعالى سد باب المحبة على جميع الخلق بالاملازمة باب الحبيب ومتابعة
 آداب الطيب الجامع بين مرتبة المحبة والمحبوبة والمراد بالمرادبة والطاوية والمطلوية والسالكية والمجذوية
 فاوباب ارباب الهدى سدت السدى ومن جاء هذا الباب لا ينجس الردى ثم المحبة ميل نفس الى ما فيه كمال يحملها على
 ما يقرب اليه فاذا علم العبدان الكمال الحقيقي ليس الا الله وان كل كمال في نفسه او غيره انما هو من الله وبه واليه لم يكن
 حبه الا الله تعالى وفيه تعالى وذلك يدعو الى طاعته المستلزمة لطاعة رسوله ولكونها بالارادات اشبه منها بالادراكات
 فسرت يارادة طاعته والتحرز عن معصيته ومحبة تعالى لعباده ارادة هدايتهم وتوفيقهم في الدنيا وحسن ثوابهم
 في الآخرة والعقبى (وروى) اى عن جماعة كابن المنذر عن مجاهد وقنادة (انه لما نزلت هذه الآية) اى قل ان كنتم
 تحبون الله (قالوا) اى بعض الكفار (ان محمد يريد ان اتخذ حنانا) اى يا ذارحة (كما اتخذ النصراني عيسى حنانا)
 ومنه قوله تعالى وحنانا من لدنا وقيل محبا وقيل متمسك به ومنه قول ورقة بن نوفل حين مر ببلال وهو يعذب والله
 لئن قتلتموه لاتخذنه حنانا اى لاجعل قبره موضع حنان اى مظنة رحمة من الله فاتمسح به متبركا كما يتمسح بقبور
 الصالحين الذين قتلوا في سبيل الله من الامم الماضية فيرجع ذلك عارا عليكم ومسبة عند الناس راجعة اليكم
 (فانزل الله عز وجل) اى بعد تلك الآية (قل اطعوا الله والرسول) تأكد للاتباع (فقرن طاعته بطاعته
 صلى الله تعالى عليه وسلم) اى تعظيما لقدرة وتشريفا لامره (رغما لهم) بفتح الزاء وهو الاشهر اى غيظا لانوفهم وكرها
 لاوهم في القاموس الرغم الكره وبثا واصل هذه الكلمة من الرغام وهو التراب يقال رغم انفه بالكسر اذ الصق
 بالرغام فالمعنى الصاقا لانوفهم بالتراب جزاء لانفتهم من ملازمة هذا الباب ومتابعة هذا الجنب على وفق الكتاب
 وآداب رب الارباب لاولى الاسباب (وقد اختلف المفسرون في معنى قوله تعالى في ام الكتاب) اى اصل الكتاب
 المشتمل على اجمال جميع الابواب من الثناء على الله والتعبد له والاستعانة به وطلب الهداية اليه والوعد والوعيد
 منه وهو سورة الفاتحة الخاتمة (اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم) اى من النبيين والصديقين
 والشهداء والصالحين وهذا اولى ما قبل في الآية وهو صلى الله تعالى عليه وسلم يدخل فيه دخولا اوليا بالمرية
 (فقال ابو العالية والحسن البصرى) اما الحسن ابن ابي الحسن البصرى فقد تقدمت ترجمته بجملة واما ابو العالية
 فهما اثنان تابعيان من اهل البصرة فاحدهما ابو العالية الرياحى بكسر الراء وبالفتح واسمه رفيع بن مهران
 اسم بعد عامين من موت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم روى عن عمرو بن ابيان وابن عباس رضى الله تعالى عنهم وروى
 عنه قتادة وغيره اخرج له الجماعة توفي سنة تسعين والثاني ابو العالية البراء بفتح موحدة وتشديد راء بعده هزبه واسمه
 زياد روى عن ابن عباس وغيره وروى عنه ايوب السخياى وغيره اخرج له الشيخان والنسائى والثاني بالكسنة
 اشهر والمراد هنا الاول وله تفسير وكان ابن عباس رضى الله تعالى عنهما يعظمه ويجلس معه على السرير ويفرش تحته
 (الصراط المستقيم) بالنصب على الحكاية وهو اولى من الرفع المبني على الاعراب بالابتدائية (هو رسول الله صلى الله

تعالى عليه وسلم وشيخ اهل بيته واصحابه) يشهدا حديث خيرة القرون قري وحديث ائمتنا في كالتحريم بايدهم اقتديهم
 اعدتدين ولا يخفى انه لا يصح الجمل الا بتدبير وهو طريق رسول الله صلى الله عليه تعالى عليه وسلم وجابر اباعه او رجل
 عليه صلواته كرجل عدل فكانه صلى الله عليه تعالى عليه وسلم واتباعه لكتبات اتباعه عين المارق في عالم التحقيق فان
 من العلوم انه ليس هناك صراط حسي وليس المراد الا انه طريق معنوي فمن تبعه اوصله الى مطلوبه وبامسه الى
 محبوته (حكا) اي روى هذا التفسير (صهبا ابو الحسن الماوردي) تقدم ذكره اي عن ابي العالقة والحسن ورواه
 في المستدرک عن ابي العالقة وصححه (وحكي مكي صهبا صهبا) اي بآثاره لابلطه ومكي هذا هو ابو محمد مكي
 ابي طالب انفسى اصله من اقبوا وانقل الى الاندلس وصحكن قرطبة وهو من اهل التبحر في علوم القرآن
 والخرقة كتيبة التأليف في علم الراي توفي سنة سبع وثلاثين واربعمائة بقرطبة (وقال) اي مكي (هو رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وصاحبه ابو دكر وعمر رضى الله تعالى عنهما) ولعل وجه تخصيصهما انهما
 بماتنقى الامة على حقيقتها وبعالتهما وعلى ثبوت احكامهما بمحض رتبة الصحابة في محالهما فكان اقوالهما
 وادعائهما عملة الاجماع التقريرى او السكونى بخلاف من بعدهما فانه وقع الاختلاف في امورهم من حيث يتكرر
 بعض الصحابة وتقرر آخرون منهم في شأهم ولا عورة لمن كلاب اهل النار من اليد حدة ارافضة طرقت الارار
 الخارجة عن الصراط المستقيم والدين القويم (وحكي ابو الميثاق اسمرقندي مثله) اي مثل المحكي السابق في الصراط
 المستقيم عن المكي راوباله (عن ابي العالقة في قوله صريح) اي في تفسير قوله (صراط الدين ائمت عليهم) اي
 انه رسول الله وصاحبه ومالهما واحد لان الثاني بدل او عصف بيان الاول (قال) اي ابو الميثاق (فبلغ ذلك) اي
 فوصل تفسير ابي العالقة هذا (الحسن) اي المصري من عاصم (فعل صدق والله) اي في البيان (وتصح) اي الامة
 في هذا البيان (وحكي الماوردي ذلك) اي انقول المذكور (في تفسير صراط الدين ائمت عليهم) عن
 صدر الرحمن (زيد) اي ان اسلم الله في روى عن ابيه وابي المكدر وعنه اصبح وقتنه وهشام صنفوه له تفسير وقد
 اخرج له الرضى رابن ماحد ووالده زيد روى عنه البخاري بواسطة (وحكي ابو عبد الرحمن السلمي عن بعضهم) اي
 بعض الدارين (في تفسير قوله تعالى وقد استمك) اي تمك (بالعروة الوثقى) اي العروة الوثقى وتذكره باعتبار
 خبره وهو (محمد صلى الله عليه وسلم) اذ من وثق به بخادم تبعه اعتمدى (وقال) اي المراد بالعروة (الاسلام
 وقبل شهادة التوحيد) والمأل محمد عبارتنا شتى وحسبك واحد (وقال سهل) اي التستري (في قوله تعالى وان
 تدعوا اليه الله لنتخصمه) قال (اي سهل) نعمته بمحمد صلى الله عليه وسلم) وروى نعمته بمحمد عليه الصلاة
 والسلام والاول هو الصحيح لعدم صحة الجمل في الثاني اللهم الان ينسأل التقدير نعمته بمحمد صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم والاصح الى الجلالة انظر الى الحقيقة والاصالة والمراد سمعته امامه به علينا اذ انما اسئل الله
 اصدور هاعنه فانصة علينا لا يتحصى عداتها احوال افضلها عن افراد هاندسيلا (وقال تعالى والذى جاء بالصدق) اي
 بالحق المطابق للواقع (وصدق به) اي جمع بين شحي الصدق واليقين التصديق (اولئك هم المقبون) اي في التحقيق
 وجمع المنار اليه ان معنى الموصول الجنس المبدل للعلوم فالرا دهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام وانبياسا صلى
 الله تعالى عليه وسلم وانجمع من حيث انه المراد الاكبر للتعظيم والمراد هو وامته وهذا الظاهر في باب التكرم (الايين)
 فيه ان القية ليس لها دخل في العضة (اكثر المفسرين على ان الذى جاء بالصدق هو محمد صلى الله عليه وسلم) اي
 (وسلم) ان لان الكلام فيه المراد هو وحده او من معه من الانبياء او امته من الاصفياء (وقال بعضهم وهو الذى
 صدق به) وهو الظاهر لعدم اعادة الموصول (وقرى صدق به باختصاف) وهو يؤيدانه هو الذى صدق به لان الثاني
 متعين به (وقال خبرهم الذى صدق به المؤمنون) وقد اشهدا بتقدير الموصول وهو جازع عند بعض ارباب الاصول
 (وقيل هو ابو بكر رضى الله تعالى عنه) اي واتباعه اوجع لتعظيمه (وقيل على رضى الله تعالى عنه) اي
 واتباعه واشباعه اوجع شكره والظاهر ان تفسير الجمع بينهما لارادة امتثالهما وخصا بالذكر لانهم ماول من وقع منه
 التصديق على خلاف بين المرتضى والصدق (وقيل غير هذا من الاقوال) ومن جازعها ما اشترنا اليه في سابق
 الحال (ومن شاهد رضى الله تعالى عنه) اي ابن جبر بفتح جيم فكون موحدة وقيل جبر بالتصغير وروى عن
 ابي هريرة وابي عاص وعنه فائدة وابي عون كان اما ماني الفراء والتفسير في الحديث قال كان ابن عمر ياخذني
 ركابي ويسوي على ثيابي اذ اركب فيل انه رأى هاروت وماروت وكاد يثلف اخرجه لسته (في قوله تعالى الا يذكر الله
 تطمن القلوب قال بمحمد صلى الله عليه وسلم واصحابه) اي بما يذكروا روى عنه وعن اصحابه لا يفتد من
 الدلائل البقية والا فادات الية في الامور الشرعية مما تطمن به القلوب وتسلم به النفوس او بمجرد ذكره

وذكر الشيخ في هذا ذكر المسكين تزلزل الرجة وعند نزول الرجة يحصل الخفقان والاضطراب والسكينة
(انفصل الثاني)

(في وصفه تعالى له) وفي نسخة في وصفه له تعالى وهو حمتا فاحش (بشهادة وماتعاني به من الله والموت والكرامة)
المراد بالشهادة شهادة صلى الله تعالى عليه وسلم بالتركية اذمنة او بالبيع للائذناء في موقف القيامة بناء على
الاحتمالين المنه ومين من قوله تعالى فكيف اذا نبأنا من كل امة بشييد وجنتك على هؤلاء شييدا وقوله وماتعاني به
اي يوسف فهو تعميم بعد تخصيص ببعضه وفي نسخة صحيحة وماتعاني بها والمتبادر اذها ترجع الى الشهادة والتعاني
انها لما في ما لم ينزل عليه بعدد (قال الله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا) اي على من بعث اليهم تصديقهم وتكذيبهم
ونجاتهم وخطاياهم يوم القيامة او شاهدا لله بالوحدانية او شاهدا له بالصحداية (ومبشرا) اي للؤمنين بالجنة
والواصلين (ونذرا) اي منذرا ونذرا للكافرين بالحرقة والفرقة ولعل وجد العدول عن منذرا الى نذرا امر اياه للفاصلة
ارتفتن في العبارة ولذا لم يقل مبشرا مع انه بمعنى مبشر (الآية) ونماها وداعيا الى الله اي الى الاقرار به وتوجيه باذنه
اي بتيسيره او بامر الله وهو قيد لجميع ما تقدم للندوة وحدها كما يستفاد من البيضاوي والله تعالى اعلم وسرا جامعا اي
يشتمل عليه من ظلمات الجهالة ويتبس من نوره ما يختص به عن الضلالة (جمع الله تعالى له في هذه الآية) اي بعد
ماتعاني به عين العينية وتحقق له كمال الرأية (ضروريا) اي اتوانا واصنافا (من رب الاثر) بضمهم راء وفتح تاء جمع رتبة
بمعنى المنزل والمرتبة للخصوصة والاثر غير كذا وبالضم وبالكسر ما يستأثر به على غيره والاثر بالضم المكرمة النوازة
كالأثر على ما في الفاموس وقال النووي بالفتحين هو الافصح (وجملة اوصاف) اي وجمع له نعونا بجملة او كثيرة (من
المدح) بكسر الهمزة والياء والذكر الحسن واذا فحنت الهمزة المدح (بجمله) اي الله (شاهدا على امته لنفسه) اي
لذاته الشريفة (بالافهم الرسالة) من اضافة المصدر الى مفعوله اي ابلاغه اياهم ما تعلق بامر الرسالة (وهي) اي
هذه الحصلة التي هي الشهادة لنفسه على الامنة بدون البينة (من خصائصه عايد الصلاة والسلام) اي حيث
لم يجعل غيره شاهدا بنفسه لنفسه على امته فان الانبياء عليهم الصلاة والسلام اذا جحدت امتهم تليقهم اياهم فشهدوا
لانفسهم به فان الله تعالى بطلانهم بالينة وهو اعلم فنشهد لهم به فنقول امهم لانهم عرفهم ذلك فنقول باخبار الله تعالى
لنا في كتابه فينبئ الله تعالى نبينا عن افعالهم كشهادة وكذلك جعلناكم امة وسطا الآية وكفى بها حاكما على كون
الاجماع حجة (ومبشرا لاهل طاعته) اي بالثواب العظيم (ونذير لاهل المعصية) اي بالعقاب الاليم (وداعيا الى
توجيه وعبادته) اي من الدين القويم وفي اصل الدجلى وداعيا الى الله باذنه على وفق الآية اي بتيسيره وتسهيله
(وسراجا منيرا) اي مضئيا (بهتدى به الحق) بصيغة المجهول اي بهتدى الخلق به الى الحق كما يد نور السراج نور
الابصار والى صراط مستقيم (حدثنا الشيخ ابو محمد ابن عتاب رحمه الله) بفتح ميمه له وتشد فوقيه فوحدته قال البخاري
لبس للقاضي عياض رواية عن محمد بن عتاب وانما يروى عن ابى محمد بن عبد الله بن محمد عتاب انتهى وكذا قال
التمساقى هو عبد الله بن محمد بن عتاب سمع منه القاضي في رحلته الى الاندلس وقال المستلاني هو مسند الاندلس
في زمانه عبد الرحمن بن محمد بن عتاب القرطبي الاندلسي سمع من ابيه وكان واسع الرواية فكثر عنه وعن حاتم بن محمد
الطرابلسي وغيرهما واجاز له جماعة من الكبار منهم مكى بن ابى طالب المقرئ وكان ابن عتاب عارفا بالقرآن ذكر
الكثير من التفسير والعربية واللغة والفقه كريمة متواضعا زاهدا ومات سنة عشرين وخمسمائة (حدثنا ابو القاسم
حاتم بن محمد) اي ابن عبد الرحمن بن حاتم التميمي المعروف بابن الاطرابلسي وقد قرأ عليه ابو علي الفاسي صحيح البخاري
مرات (حدثنا ابو الحسن) اي على بن محمد بن خلف المغافري الفروي (القاسبي) بكسر الموحدة وانما قيل القاسبي
لان عمه كان يشد عمامته شدة اهل قاس توفي سنة ثلاث واربع مائة بمدينة القيروان ودفن بباب تونس (حدثنا
ابو زيد المروزي) وهو محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد الامام البارع المحقق التحرير المدقق الزاهد العابد المتجمع
على جلالة وعظمته قال الحاكم جاور بمكة وحدث بهما بزيادة صحيح البخاري عن الفريرى وهو اجل الروايات بجلالة
ابى زيد توفي بمرو سنة احدى وسبعين وثلاثمائة (حدثنا ابو عبد الله بن يوسف) بن ثعلب الدين وبالشيم والابدال
كيونس وهو ابن مضر بن صالح بن بشر بن ابراهيم الفريرى وكان ثقة ورعا توفي سنة عشرين وثلاثمائة قال ابو نصر
الكلاباذي كان سمعه لهذا الكتاب يعني صحيح البخاري من محمد بن اسمعيل البخاري مرتين مرة بفر سنة ثمان
واربعين ومائتين ومرة بخاري سنة اثنين وخمسين ومائتين انتهى وروى انه قال سمعت الجامع بفر في ثلاث سنين
وفرير مدينة خراسان بكسر الفاء اوليها وفتح الراء الاولى فليل الكسرا كثره قول الفتح اشهر (قال حدثنا البخاري)
وهو اظهر من ان يذكر وهو ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري وقد روى عنه الترمذي وابى خزيمه وجماعة والصحيح

ان الساني لم يسمع منه وكان اماما حاصلا في الحديث والفقه مجتهدا من افراد العالم مع ديه وورعه وثاقفه ذهب
بصره في ساء فردة الله تعالى عليه بداء امه ومات يوم العطر بعد الظهر سنة تسعين ومائتين (حدثنا محمد بن سنان)
مكسر السين مصروف ومتروك وهو ابو بكر العدوي الباهلي المصري روى عنه البخاري وابو داود والترمذي وابن
ماجه (حدثنا فليح) بصم فاء وقبح لام وسكون تحتيه قصير فالج او الفخ من خالوه ابن سليمان العدوي روى عن نافع
وغيره وعنه جماعة واخر له الائمة السنة (حدثنا هلال) اي ابن علي وهو هلال ابن ابني ميمونة بروى عن انس وعطاء
ابن يسار واني سلة وعنه مالك وفليح وغيرهما اخرج له اصحاب الكتب السنة (عن عطاء بن يسار) يفتح تحتيه وخفة
مهملة وروى عن ميمونة واني زيد واني ذر وعدة وعنه زيد بن اسلم وشريك وخاق وكان من كبار التابعين وعلمهم
اخرج له الائمة السنة (قال لقب عبد الله بن عمرو بن العاصي) اختلف في كتابه والجمهور بكافه النورى على كتابه
بالياء وهو اصح عند اهل العربية ويقع في كثير من كتب الحديث والفقه واكثرها بخلاف الياء وهي لغة اشبه وقال
ابن الصلاح في الاملاء على السلسل بالاوية بقول كثير من اهل الضبط في حالة الوصل بالياء جريا على الجادة والمتداول
على الالف والمشهور حذف الياء وهو مشكل على من استطرف من العربية ولم يؤخذ وربما انكره ولا وجه لانكاره
فانه لغة لبعض العرب شبه ما فيه الالف واللام بالذون لما بينهما من التعاقب وبها قرأ عدة من القرآء السبعة كما في قوله
تعالى الكبير المعال وشبهه اشبه وقد ثبت ابن كثير ياء المتعالي وصلا ووقفا والجمهور على حذفها في الحالين
واراد بشبهه التلاق والتناد فان قالون بخلاف عنه وورش واذا ابن كثير في اثبات الياء وصلا وقف والحاصل ان
المقوص لاختلاف في جواز حذف لامة في اسم الفاعل واثباته واما الكلام على ان العاص هل هو اسم الفاعل من
عصى بمعنى ضربك العصيان او حامل العصا او الفشارب بها او هو مثل العين فلا يكون من هذا الباب وحيث
اثبات الياء به خلاف الصواب وهو الذي اقتصر عليه صاحب الفاموس حيث قال في الاجوف والاعياص من قريش
اولاد امية بن عبد شمس الاكبر وهم العاص وابو العاص والعيص وابو العيص هذا وترجة عبد الله مشهورة
في الكتب المطولة مسطورة قيل يسه وبين ابه عمرو في السن اثنا عشرة وقيل احدى عشرة سنة وقد اسلم قبل ابه
واخرج البخاري هذا الحديث مفردا عن بقية اصحاب الكتب السنة في موضعين احدهما في التفسير وثانيهما
في البيوع وهو الذي ساقه القاضي ابو الفضل منه حيث قال (قلت) وفي نسخة قلت (اخبرني عن صفة رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم) قال الحلبي وقع في روايتنا اخبرني عن صفة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
في التوراة ولم يذكر ههنا القاضي يعني بل ذكره فيما سياتي (قال) اي ابن عمرو (اجل) اي نعم اخبرك فكان قوله
اخبرني متضمنا لمعني اخبرني اولا اخبرني على ما هو مقتضى حسن الادب في العبارة وان كان الامر ايضا هنا مجعولا
على الالتباس دون التحكم والاجاز (والله) قسم ورد رد للكاذبين من اليهود والنصارى والمشركين (انه ما وصوف
في التوراة بعض صفته في القرآن) وفيه اشعار بانه حافظ للكائن وان ما يوجد في القرآن مع ايجازه وانجاز
اكثر مما يوجد في غيره من التوراة ونحوه او ايماء الى ان اليهود حذفوا بعض صفاته من التوراة او غيروا بياته او معانيه
قال الحلبي فان قيل ما الحكمة في سؤال عطاء بن يسار لعبد الله بن عمرو عن صفة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
في التوراة وهو قرشي سهمي قيل لانه كان يحفظها وقد روى البراز من حديث ابن لهيعة عن وهب عنه انه رأى في
المام كان في احدى يديه تسلا وفي الاخرى سمنا وكأنه يافعهما فاصبح فذكر ذلك لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فقال تقرأ الكتابين التوراة والقرآن فكان يقرأهما اشبهى والظاهر ان العسل مبر بالقرآن حيث فيه شفاء للناس
وايماء الى حلاوة الايمان واشعار بانه اعلى واعلى من الادهان وان الجمع بينهما نور في عالم الاتقان بالنسبة الى اهل
الاتقان (يا ايها الذي امارسلناك شاهدا) حال مفردة من الكاف (وبشرا ونذرا) وهذا منصوص في القرآن ولعل
معناه مذكور في التوراة (وحررا) اي حفظا واحاطا (للايين) اي يمنعهم بهدايته اياهم من كل مكروه والاميون
جمع الامي وهو من لا يحسن الكتابة والقراءة نسبة الى امة العرب حيث كانوا لا يحسنونها غالبا اوالى الام بمعنى
انهما ولدته امه وهذا المعنى مستفاد من القرآن حيث قال هو الذي يثبت في الاميين رسولا منهم الا يذوقوا في تخصيصهم
نفسهم بف لهم (استهدي ورسولي) وهذا ايضا موجود في القرآن حيث اضاف به وصف العبدية والرسالة اليه
سبحانه وتعالى (سبحت التوكل) حيث قال وتوكل على الله اولكونه رئيس التوكلين في قوله سبحانه وتعالى وعلى الله
دليوكل التوكلون (ليس ببط) فيه التفات تنبها للسامع والمعنى ليس هو سبي الخلق قليل التؤدة (ولا غلب) اي قامى
القلب قليل الرجة كما قال سبحانه وتعالى واوكت فطا غلب القلب لا تفصوا من حولك واما تفسير الحلبي
وغيره الغلب بالشديد التوكل فلا يلا مبنى الآية وان كان شدة القول والجفاوة متفرعة على فط القلب والعساوة

(ولاصخب) بصاد وتشديد ميم وهو وسخب بالسين المهملة من السخب وهو لغة ربيعة بمعنى رفع الصوت وصيغته فعال للنسبة كتمار لان المراد به نغيد مطلقا من غير قيد قليل وكثير وقوله (في الاسواق) قيد واقعي لان الغالب ان يقع فيها ارتفاع الصوت للخصاصة والمشاجرة على وفق المشاهدة او احترازا فانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يرفع صوته في التلاوة حال الامامة وفي الموعظة حال الخطبة (ولا يدفع بالسينة) اي منه (السينة) اي الواصلة اليه من غيره مع انه جائز لقوله تعالى وجزاه سنينة سنينة مثلها وسميت الثانية سنينة للمشاكلة والمقابلة او بالاضافة الى التحمل والصبر كما اشار اليه سبحانه وتعالى بقوله فمن عفا واصلح فاجره على الله وهي مقابلة السينة بالحسنة لكن الافضل والاكمل ما قاله سبحانه وتعالى لتبني عليه الصلاة والسلام ادفع باي هي احسن وهي المقابلة بالاحسان وهذا طريق اهل العرفان (ولكن بعفو) اي ولكن يدفعها بالتى هي احسن فكان يعفو اي عن الخطائين في الباطن (و بعفو) اي في الظاهر وكان حقه ان يقول ثم ويحسن اليهم على ما هو المنادى مما سبق وما يفهم من قوله تعالى والكافرين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين ولذا حكى ان بعض الاكابر دخل عليه خادم بضعلم حار فأنكب على يده فقرأ الخادم والكافرين الغيظ قال كظمت فقرأ والعافين عن الناس قال عفوت فقرأ والله يحب المحسنين قال اعتنكت وقد وقع مثل هذا كثيرا في نفعه صلى الله تعالى عليه وسلم حيث حل على جفاوة الاعراب فيما اعلظوا له بالقول والفعل احسن اليهم بالمال الكثير (ولن يقبضه الله حتى يقيم) اي الله (به) اي بسببه وببركته (الملة العوجاء) اي غير المستقيمة ولان العرب غيرتها عن استقامتها فصارت كالعوجاء والمراد بها ملة ابراهيم عليه الصلاة والسلام وهي العادلة المائلة عن الاديان الباطلة الى دين الحق الذي هو التوحيد المطلق كما اشار اليه بقوله (بان يقولوا لا اله الا الله) اي ومحمد رسول الله فهو من باب الاكتفاء او من اطلاق الجزء وارادة الكل او على ان الكلمة المذكورة هي علم للشهادتين ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم من قال لا اله الا الله دخل الجنة ومن كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة اذن المعلوم ان اليهود والنصارى واممهم يقولون لا اله الا الله ولا نفيدهم هذه الكلمة من دون اقرارهم بان محمدا رسول الله وفي الحديث ايماء الى قوله سبحانه وتعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله (ويقيم) بالانصب عطف على يقيم او يقولوا (به اعينا) جمع عين (عينا) جمع اعني (وآذانا) بالانصب اذن (عينا) جمع اصم (وقلوبنا غنفا) جمع اغلف والغلف غشاء القلب وغلافه المانع من قبول الحق ووصول الصدق وتعلل امر المبدأ والمعاد كما اخبر الله تعالى عن احوالهم بقوله صم بكم عني اي عن سماع الحق والنطق به وادراكه بصرهم فهم لا يعقلون اي الحق ولا يعلمون الصدق ولعله لم يقل والسنة بكما لانه يلزم من الصمم الاعلى البكم الفرعي والله اعلم (وذكر مثله) بصيغة المجهول ولعل مثله مرورى لابن عمر ولعطاء بن يسار كما في البخارى تعليقا واسنده الدارمي (عن عبدالله بن سلام) بنحو بلف اللام وقيل بتشديد ابن الحارث الاسرائيلي ثم الانصاري الخزرجي الصحابي كان حليفا لابي الحزرج كنيته ابو يوسف بابنه وهو من ولد يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم وكان اسمه في الجاهلية حصينا فسماه عليه الصلاة والسلام عبدالله اسلم اول قدمه عليه الصلاة والسلام المدينة وزل في فضله قوله تعالى وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله وكذا قوله سبحانه وتعالى قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب شهد معي ففتح بيت المقدس وشهد له صلى الله تعالى عليه وسلم بالجنة روى عنه ابنه محمد وبوسف وغيرهما توفي سنة ثلاث واربعين اخرج له اصحاب الكتب الستة (وكعب الاحبار) بالحاء المهملة وسبق بعض ترجمته والمعنى وذكر مثله ايضا عن كعب الاحبار فيما رواه الدارمي من طريق ابي واقد الليثي (وفي بعض طرقه) اي طرق هذا الحديث (عن ابن اسحق) كما رواه ابن ابي حاتم في تفسير سورة الفتح عن وهب بن منبه وفي بعض النسخ ابي اسحق بالباء وهو تخفيف وصوابه بالواو وهو الامام صاحب المغازي رأى عليا واسامة والمغيرة بن شعبة وانسا وروى عن عطاء والزهرى وطبقته وعنه شعبة والحمادان والسفيانان وخلق وكان من محور العلم صدوقا وله غرائب في سعة ما روى يستنكر واختلف في الاحتجاج به وحديثه حسن بل وفوق الحسن وقد صححه جماعة مات سنة احدى وخسين ومائة اخرج له البخارى في التاريخ ومسلم والاربعة في سننهم (ولاصخب) بفتح فكسر على الوصف وسبق معناه ويفهم من بعض الحواشي انه رفع الصوت في السوق فقوله (في الاسواق) لتأكيد اول قصدا التجريد (ولا مترين بالفتح) بالضم اي ولا تجمل ولا مختلق ولا متصف بالقول الفاحش والفعل الفاحش قال الحجازي وروى ولا مترين وكذا قال التستائي بالمدال من الدين و بالزاي من الزينة والظاهر انه مخفف وان تكلف له السبد قطب الدين عيسى بان معناه لا يجمعه دينا وطريقة انتهى ولا يخفى انه لا يفيد نفي الفحش عنه بالكلية وهو المطلوب في المدخلة الجلية وفي حاشية المجتبى ولا مترى بالفتح اي متصف به والزى غالبا انما يكون في الاوصاف الحسنة وقد يجيء في خلافها وقرئ قوله تعالى هم احسن اثنا ورثا بالراء والزاي

وسين زى ولو وانما قلت واوداه لكونها وانكار ما قبلها وفيما تصرف منه من الافعال لطلب الخفة والنفخ
البذاء بالمطى واسل النفخ في كل شيء الخروج عن المقدار والمحد حتى ينفخ وقيل في تزينه به عنه مع كونه
لا يراه زينة انما هو باعتبار كون اهله برونه زينة وفغرا بشهادة افن زين له سوء عمله فراه حسنا فزين لهم الشيطان
اعمالهم (ولا قال) بتشديد الواو (للخنا) بفتح الخاء المعجمة مقصورا الكلام التبيح ومنه قول زهير شعر
(اذا انت لم تفصر عن الجهل والخنا اصبت حليما او اصلبك جاهل)

فهو من باب التفصيل بعد التعميم وفعل ليس للبالغة بل للنسبة كما في قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد واللام
في الحديث والآية لجرد التقوية (اسدده) قطعه بمحاولة لكمال انقطاع يتبها لانه حكاية من صفات نفسية سلبية
وهذا من هيات الهبة ثبوتية اى ايقية واوقفه (لكل جيل) اى نعت جزيلا (واهب له) بفتح الهاء اى اعطاه
من فضلى (كل خلق كريم) اى من مكارم الاخلاق المتعلقة بالخلق والمخلوق ولذا قال تعالى وانك لعلى خلق عظيم
(ثم احمل) ويروى واحمل (السكينة) اى سكون القلب واطمئنه ورزاقه الغالب ووقاه قهقهة من السكور
والكاف منها مخففة عند الكافة الاما حكام الغاضى في مشارق الانوار عن الكسالى والغراء من جواز تشديد
قال التيجاني وهو نقل غريب وتدفع غرائبه بجمال التشديد للمساغة كافي السكيت والسكين ثم رأيت صاحب
القاموس قال السكينة والسكينة بالكسر مشددة اطمأنتته وقرئ بها في قوله تعالى فيه سكينة من ربكم اى
ما تسكنون به انما انكم (للسد) اى دثاره وهو مما يظهر آثاره (والبر) اى الطاعة لله او الاحسان بخلق الله (شأره)
بكسر اوله اى دأبه وعادته (واتعوى صبره) اى في صدره كافي الحديث التقوى هنا وفيه ايماء الى ان كمال التقوى
محصور فيه (والحكمة) اى العلية والعملية (معقوله) اى بحيث يظهر وجهه منقوله في قوله وقال التلثانى الحكمة
اى النبوة والعلم ومعقوله مكتومه وسره ولا يخفى خفاء امره (والصدق) اى في المطلق (والوفاء) اى بالوعد (طبيعته)
اى غروته وجليته التى لا يمكنه تخلفها (والعفو) اى من الاساءة (والمرؤف) اى الاحسان في محله شرعا وعرفا
(خلقه بالضم) اى دأبه وعادته والعدل) اى في حكمه او الاعتدال في حاله (سيرته) اى طريقته (والحق) اى الظاهر
(شريعته) اى دينه وملكته (والهدى) بضم الهاء اى المهداية (امامه) بكسر الهمزة اى قدوته ما يقتدى به في جميع
حالاته وفي نسخة معتمة بافتح اى قدامه وانصب عينه لاتباعه منه ولا يميل عنه (والاسلام) اى الاستسلام الطاهر
والباطن (ملكته) اى دينه الذى عليه ويقرره (واحد اسمه) اى في التوراة والانجيل وهو لا ينساق الى ان يكون له اسم
اخريل فيه ايماء بانه ابلغ الاسماء وذلك لا فائدة المائدة الزائدة التى لا توجد في غيره من الانبياء ولو كانت من هذه السادة
كعبد ومحمود فانه بمعنى احمد كل من حمد وجد فله النسبة الجامعة بين كمال صفتي الحمادية والحمودية المترتبة على
جمال نعتي الحميد والحمودية فامل فاهما من الاسرار الحفية والاتوار الجلية (اهدى به) بفتح الهمزة اى ارشد الخلق
سببه (بعد الضلالة) اى بعد تحقق حضور حصواتهم منهم او بعد تعلق ثبوت وصولها بهم وفيه ايماء الى ان بطلان
ضلاتهم لا ترتفع الا بتور هدايته لهم مشيرا الى الحديث القدسي والكلام الانسى ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش
عليهم من نوره من اصابه من ذلك النور اهدى ومن اخطأ فقد غوى وارتدى ولا يبعد ان يكون المراد بعد ضلاله
مشيرا الى قوله تعالى ووحدك مثلا فهدى اى جاءه بالطريق او عاشقا بالتحقيق (واعلم) بتشديد اللام المكسورة
اى اجعل الناس ذوى معرفة (به) اى بالوحى وانزال القرآن عليه (بعد الجهالة) اى بعد ظهور زمان الجاهلية
ايام الفترة او بعد جهالة لثولته سبحانه وتعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان بعتى تفصيله (وارفع به) اى ترفع
رتبة هذه الامة (بعد الخلفاء) بفتح الخاء المعجمة بمعنى الخمول اى بعد ان لم يكن لهم ذكر وقدر وشان ورهان في الظاهر
وان كانوا في علم الله تعالى وفي الوجود خيرة اوارفع شأنه بتعليق اياه ببيانه بعد خمول ذكره وخفاء امره كقوله تعالى
ورفعناك ذكرك (واسمى به) بتشديد الميم المكسورة كذا ضبطه الشراح ولا يبعد ان يجوز بتخفيف الميم اى اسمها
بالمعرفة (بعد النكرة) بضم الون (واكثر به) من التكرير ويجوز من الاكثر اى اجماع الكثرة بركب (بعد التثنية)
اى في ماله وفي عدد اتباعه (واضئ) من الاغناء اى اجمعه عنيا او امنه اقتناء (به) اى بذنوبه وجهاده ورياضته
وصبره على فاقته (بعد العلية) بفتح العين وهى العز ومنه قوله تعالى وان ختم علية فسوف يفتيك الله من فضله
ان شاذ (واجع به بعد الفرفة) ايماء الى قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمه الله عليكم اذ كنتم
اعبادا فالفق بين قلوبكم فاصبحتم شعثا اخوانا وهذا معنى قوله (واؤلف) اى اوقع الالف والمودة (به بين قلوب
مخلصة) اى في اغراض فاسدة (واهواء منشئة) اى آراء مبدعة خيرة بجمعة (وامم مفرقة) وجماعات من قبائل
متباينة قال التلثانى اوقع هنا بخط المصنف بتقديم التاء على الفاء من التفرق وتقديم الفاء على التاء من الافتراق وهى

أخذة العوق (واجعل امته خيرامة اخرجت لنس) كان منه ان يقول به هنا ايضاً لان خبر امته انما هي لاجل
افضلية نبوته بناء على الملازمة العادية لكن جعله سبباً اولي من عكس النبوة كما اشار صاحب البردة الى هذه الزيادة بقوله
ولو لما دعا الله داعية الطاعة * يا فضل الرسل كما افضل الامم بهم

(وفي حديث آخر) روى الدارمي عن كعب موقفاً والعمري وابونعيم في دلائله عن ابن مسعود (احبنا رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم عن صفته في التوراة صدي) اي المتخصص عندي (احد المختار) اي على سائر الاحيار
وفي نسخة بالجارف اللام للجنس المستغراق اي احدهم كل من اخترته واصطفيته من الانبياء والملائكة والاصفياء (مولده)
اي مكان ولادته وظهور رسالته (بمكة ومهاجره) بضم الميم وفتح الجيم اي موضع هجرته ومحل نفيه (بالدينة)
اي اصل للعمرين اشرس بن برصكته اولاً وآخراً وباطناً وظاهراً وليكون زيادة البقرة بين بمنزلة ابداء اشياء دتين
(او قال طيبة) بفتح الطاء وهو اسم من اسماء المدينة كطابة والتقدير انه قال بالدينة او بطينية كما في نسخة فاوالاشك
في الاسم لاقى السبي وقد روى ان اباها في التوراة احد عشر اسماً هذان منها وكانت قبل الاسلام تسمى يثرب باسم رجل
من العماليق قبيلة منسوبة الى علاق كان يسكنها فلما جاء الاسلام وسكنها عليه الصلاة والسلام كره اهلها هذا
الاسم لما فيه من انقذ التثريب فسموها طيبة وقد جاء في القرآن لفظ يثرب ولكن الله سبحانه وتعالى لم يسمها بذلك
وانما قاله حكايته عن الكفار والمنافقين واذا قالت طائفة منهم يا اهل يثرب لامقام لكم فارجعوا فبدهجناه وتعالى
بما حكى عنهم انهم قدر غرّبوا عن اسم سماها به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وابوا الا ما كانوا عليه
من جبايلهم وقد سماها الله سبحانه وتعالى المدينة بقوله ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن
رسول الله وقد روى في معنى قوله تعالى وقل رب ادخلني مدخل صدق انه المدينة وان مخرج صدق مكة وسماها
نصيراً الانصار وقد ورد من سمي المدينة يثرب فليست بغفر الله هي طابة هي طابة روى احد في مسنده عن البراء
(امته الحمادون لله) اي المبسئون في حبه سبحانه وتعالى تبعاً لثبوتهم احد فكما انه احد الخلق فهم احد الامم
ومما يدل على كثرة حدهم ودوام شكرهم تقييده بقوله على كل حال) اي من السراء والضراء وفي حاشية المجاني
امته الحمادون يحمّدون الله على كل حال وفي رواية حاد بن سنان عن كعب انه قال وجدت في التوراة زيادة على هذا
وهي يوشعون اطرافهم ويتزرون على انصافهم في قلوبهم انا جيلهم يصلون الصلاة او قنفا رهبان بالبل ليوث
باشهار ولم يزل اليهود بعد ما غيرت من صفات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تعارض على ظهور شي مما في فيها وتكتم
اشد الكتم وقد اخرج ابن ابي شيبة عن عبد الله بن مسعود في مسنده انه قال ان الله تعالى عز وجل ابنت نبي لا دخال
رجل الجنة وذلك ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دخل كنيسة فاذا هو يهود فاذا يهودى بقر التوراة فلما
اتوا صلى صفة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امسكوا وكان في ناحيتها رجل حر يض فقتل رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما لكم امسكنتم فقل المريض انهم اتوا على صفة نبي فامسكوا يعني على عادتهم اول اجل حضورك عندهم
قال ثم جاء المريض فيخبر حتى اخذ التوراة وقال للقارى ارفع يدك فرفع يده فقرأ حتى اتى على صفة رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم اي يكملها فقال هذه صفتك وصفة امك ثم قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله فقال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لواخاكم واخرج الوافدي في وصفته مما يتعلق بصفات رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم قال قال النعمان الباسي خبرنا من احبار اليهود فلما سمع ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قدم عليه
فسأله عن اشياء ثم قال ان ابي كان يختم على سفر ويقول لا تقرأ على يهود حتى تسمع بني قد خرج يثرب فاذا سمعت به
فاقمه قال النعمان فلما سمعت بك فمحت السفر فاذا فيه ما يحل وما يحرم واذا فيه لك خير الانبياء وان امك خير الامم
واسمك احمد وامك الحمادون قربانهم دماؤهم واما جيلهم في صدورهم لا يحضرون قتالا ولا وجبريل معهم يتحنن عليهم
نحن الطير على فراخه ثم قال اذا سمعت به فاخرج اليه وآمن به فكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يحب
ان يسمع اصحابه حديثه فانه يوما فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يا نعمان حدثنا فابتدأ النعمان الحديث
من اوله فروى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بنسب وقال اشهد اني رسول الله وانعمان هذا هو الذي قتله
الاسود العسبي وقطعت عضوا عضوا وهو يقول اشهد ان محمداً رسول الله وانك مقترب كذاب على الله (وقال
تعالى) اي في حق المتقين من المؤمنين (الذين يذيعون الرسول النبي) اي الجامع بين مرتبة النبوة وهي اخذ الفرض
من الحضرة بالحق المسمى بالولاية وبين مرتبة الرسالة وهي تبليغ الاحكام الشرعية الى الخلق فهو برزخ جامع
بين الاستفادة والافادة وبين الكمال والتكميل الذي هو اعلى مقامات ارباب السعادة ولعل وجه تقديم الرسالة
في الذكر مع تأخر تحققها في الوجود هو الاعتماد بنعت الرسالة او الترتيب بحسب التسلسل لا الترتيب في المرتبة

(الآي) اي مع كونه عاريا عن الكتابة والقراءة السابقة الدالة على ان معارفه كلها من العلوم الدنيوية والفتوحات
الغيبية (الآيتين) اي ان آخر الآيتين الدانيتين على تدوينه الجلية وصفات الهيبة وهو الذي يجذونه اي يصادون
نفسه واملون مسعده مكتوباً بعد هم في النوراة والانجيل وهما زبدة الكتب المنزلة على اليهود والنصارى بامرهم
بالعروف امتثالا في مابين لوصافه المزبورة عند هم او مطلقا اي بامر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بما يعرفه جميع
ارباب المعرفة بالمعقولات او يستحسنه ارباب الطبيعة المستقيمة من اصحاب المعقولات حيث بامرهم بمكالم
الاخلاق وبخاصة انصافاتهم عن النكر اي جنس النكرات شرعا وعرفا فافلا وعقلا ويعدل لهم الطيبات
في الحلالات والمثلذات ويحرم عليهم الحباث اي المحرمات والمنكرات ويضع عنهم اي عن من تبعه من اليهود
والنصارى خصوصا اصبرهم اي وهو دهم اشقيلة التي اخذ عليهم العمل بها في النوراة من المصادات والرياضات
والسياسات والانزال التي كانت عليهم من التكليف الشاقات كقطع الاعضاء الحساسة وقرض مواضع
التجاسات وتعين القصاص في العمد والخطا واحراق العشائم وظهر الذنوب على ابوابها فاعلمها فالذين
آشوا به وعزروه اي عطروه في نفسه ونصروه على عدوه واتبعوا النور الذي ازل معه اي مع رسالته وهو القرآن
او الوحي الشامل للكتاب والسنة اولئك هم المفلحون الفاعلون بالرحمة الابدية قل يا ايها الناس اي الشامل لليهود
والنصارى وغيرهم طاعة اتي رسول الله اليكم جميعا اي كانت بخلاف موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام فانها
كما موعودين الي بي اسرائيل خاصة ولله من هنا قال عليه الصلاة والسلام لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي
يعني لما كان هو وغيره كعيسى الا اتباعي الذي له ملك السموات والارض اي حيث يسم ملكه العلويات والسفليات
شملت رسالته جميع الموجودات على ما ينه في بعض المصنفات لاله الا هو فكله لارسله الا هو فانه لولاه لما خلق
غيره ولما وجد من يعرف معنى هولاء من حبيته مناه ولا من طريقة معناه يحيى ويميت بالبقاء والافناء وبالهداية
والاغواء فاتبوا الله ورسوله النبي الا اني ما كيد وثبتت او يثبت ثقتهم من الايمان عمل هذا النبي الذي يؤمن
الله ايمان مشاهدا وعيان ومرافقة وايغان وكلاته ويجمع تلكات الله المنزلة على الانبياء بمجملته ومفصلة وآبوه
لان متابعتهم تورث الجنة لكم فتهتدون الي تهمته وبركة متابعته الى طريق محبته وآداب هودته (وقد قال تعالى
فبما رجة) دلل ما مزينة للبالغة والاطهر انها مفسر ما رجة والمعنى فبرجة عظيمة ونعمة حسنة كاشفة
(من الله لنت لهم) اي تلتطف للخلق وتوجهت اليهم من الحق حيث وفك للرفق وفيه اشارة خفية الى انه صلى الله
تعالى عليه وسلم كان يريد الثبات على النبوة التي هي الولاية الخاصة الموجبة ان لا يقل صاحبها عن الحضرة الحقة
ولا تلحق مما يجب التعرف المنة عن مقام الجمعية واراد الله سبحانه وتعالى له التزقي الى مقام جمع الجميع بحيث لا يجبه
الكثر عن الوحدة ولا يمتد الوحدة عن الكثرة وبهذا تبين ان مقام الرسالة اعلى مرتبة من ولاية الرسول المعبر عنها
باسوة خلافا لما في نوحهم خلاف ذلك فقال الولاية خير من الرسالة واول كلامه بان المراد بالولاية النبوة
لا حس الولاية معللا بان الولاية هي اخذ الغيظ اللازم منه توجد صاحبه الى الحق وان الرسالة هي الاقامة بالاضافة
لستمره لا قبل على الخلق فانقول اذا استغرق في عين الجمع بحيث انه في عين الجميع ولم يوجد في عين الشهود وغيره
موجود ولا في الدار غير ديار فاني بصورته الاقبال والادبار وهذا بحر لا قعر فيرجع الى ساحل بلا وعر (الآية)
وتما معا قوله ولو كنت فطا اي سبي الخلق مع الخلق بما على ان الاستنباس بالناس من علامة الافلاس غلب القلب
اي شديده بالمرلة عنهم لا تمضوا من حولك اي تفرقوا عن مجلسك ولم يحصل لهم حظ من ايبك فاصف عنهم ما صدر
من الغفلة عنهم واستغفرهم فيما يخص بحق الله تعالى انما لتشفق عليهم وشاورهم في الامر لتطفا بهم فاذا عزمت
بعد المشاورة او الاستشارة فتوكل على الله ولا تعبد على ما سواه ان الله يحب المتوكلين المعتمدين على ما قدره وقضاه
بهم ندم الى الصلاح ويصبرهم بالاجاح والاعلاج (قال العرف قدس ذكرهم الله تعالى) وفي نسخة ذكر الله تعالى بشديد
الكل (منه) اي امتاته وفي نسخة متون على صيغة الجميع لا شئال هذه المنة على من كثيرة (انه) اي سبحانه وتعالى
(جعل) وروى ان جعل (رسوله رحيم بالؤمنين رؤفا) اي للمتقين فان الرأفة ارق من الرحمة (لين الجانب) اي مع
الامارب والاحاسب في جميع المراتب (ولو كان) اي بالفرض (وطا) اي سبي الخلق في الفعل (خشنا) اي غلبنا
(في القول) لتفرقوا من حوله اي ولم يتبعوا بقلوبهم وقوله (ولكن جملة) اي الله سبحانه وتعالى (سمعا) اي جوادا زابدة
على ما طلب منه في معاملاتهم او ما يحلهم في فراطهم وزاد في نسخة سهل اي لينا (طلقا) بفتح فسكون اي منبسط
الوجه (را) به فتح الباء اي بارا كثيرا الاحسان الى امته كالولد البار بابويه وقرائنه اوجاهها للخبر كانه غايه من البر الذي
هو وسع الغضاه (اطيقا) اي رفيقا شريفا يراعي قويا وضعيفا (هكذا) اي مثل ما سبق لفظا ومعنى (قاله الضحالك)

وهو ابن مزاحم الهلالى الخراسانى روى عن ابى هريرة وابن عباس وابن عمر وانس رضى الله تعالى عنهم وعند خلق وثقه
احد وان معين وضعفه شعبة اخرج له اصحاب السنن الاربع وتوفى سنة خمس ومائة (وقال تعالى وكذلك جعلناكم)
امة وسطا) اى خيارا او عدولا او معتدين فى الاخلاق غير واقعين فى طرفى الافراط والفريط من التشبه وان تعطيل
والاسراف والتقير والتهور والجبن واثبات ذلك (لتكونوا شهداء على الناس) اى بتبليغ رسالة انبيائهم اليهم (ويكون
الرسول عليكم شهيدا) اى مطالعا ومشاهدا ومشرفا (قال ابو الحسن القاسمى) بكسر الموحدة وسق ذكره (ابا الله
تعالى) اى اظهر ظهور ابنا (فضل نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم وفضل امته بهذه الآية) اى بسببها ووفيقها بقوله
(وفى قوله) اى سبحانه وتعالى (فى الآية الاخرى وفى هذا) متعلق بما قبله وهو اى الله سبحانه وتعالى سماكم المسلمين
من قل يعنى فى الكتب المتقدمة وفى هذا اى القرآن (ليكون الرسول شهيدا عليكم) بالتبليغ اليكم (وتكونوا شهداء
على الناس) بتبليغ رسالتهم اليهم (وكذلك) اى ومثل هذا المعنى يفيد (قوله فكيف) اى كيف حال الكفرة يوم الحسرة
(اذا جئنا من كل امة بشهيد) اى بنى يشهد على امته (الآية) وفى بعض النسخ بتماها وجئناك على هؤلاء اى على
الشهداء من الانبياء او على امك من الاصفياء والاولياء شهداء حين يشهدون على الامم المكذبة بتبليغ الانبياء اليهم
الرسالة (وقوله وسطا) اى (عدولا) وفى نسخة عدلا اى موصوفين بالعدالة والديانة (خيارا) اى مختارين من هذه
الامة ان كل الخطاب للصحابة وان كان الخطاب لجميع الامة فهم خيار الامم السالفة (ومعنى هذه الآية) اى بناء
على مبنى هذه العاطفة على الجملة المفردة المعبر عنها بقوله (وكما هديناكم) اى الاستفادة من قوله تعالى يهدي من يشاء
الى صراط مستقيم فالمعنى كما هديناكم الى الصراط المستقيم والدين القويم المشترك بين عامة اهل التوحيد والتسليم
(فكذلك خصصناكم) بتشديد الصاد ويجوز تخفيفها (وفضلناكم) اى على عامة الامم الماضية (بان جعلناكم امة)
اى جماعة مجمعة غير متفرقة بل متفقة على حقيقة واحدة (خيارا) اى مختارين بخير الرسل (عدولا) عادلين عاملين
بافضل الكتب (لتشهدوا للانبياء) اى الرسل (على امهم) اى بتبليغ الرسالة يوم القيامة (وبشهد لكم الرسول
بالصدق) اى بصدق القول وحق الامانة والديانة (قيل) قد ثبت بطرق متكاثرة كادت ان تكون متواترة فكان
حقه ان يقول صح ونحوه ولا يعبر بنقل المشعر بضعفه اذ رواه البخارى وغيره (ان الله جل جلاله) اى عظم كبرياؤه
(اذا سأل الانبياء هل بلغتم) اى امكم فيما رسالتكم به اليهم (فيقولون نعم فنقول امهم ما جاءنا من بشر ولا نذير فتشهد
امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم للانبياء وزيكهم النبي عليه الصلاة والسلام) ويجابر الله تعالى شهادتهم بزيكته
لهم (وقيل معنى الآية انكم) بالفتح ويجوز الكسر اى ايها الامة (حجة) اى ذو شهادة ثابتة (على كل من خالفكم)
اى من الامم المكذبة (والرسول حجة) اى بينة واضحة دالة (عليكم) اى على صدقكم وصدق من وافقكم (حكاه
السمري قندى) اى نقل هذا القول عن بعض المفسرين (وقال الله تعالى) اى فيما اثبت عليه وبين اكرامه لديه (وبشر
الذين آمنوا) اى من امك لامن غيرهم (ان لهم قد صدق عند ربهم) ما قدموه من الاعمال الصالحة كما قاله الخطاين
 وغيره من المفسرين وقال بعضهم ما قدم لهم عند ربهم من السعادة السابقة فى اللوح المحفوظ وقد قال حسان بن ثابت
(لنا القدم الاولى اليك وخلفنا * لا وانما فى طاعة الله تابع)

(وقال قتادة والحسن) تقدم ذكرهما (وزيد بن اسلم) هو ابو اسامة مولى عمر بن الخطاب توفى سنة ست وثلاثين ومائة (قدم
صدق هو محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بشفع اليهم وعن الحسن ايضا) اى فى رواية اخرى (هي) اى قدم صدق وانث
الضمير لاثبت خبره وهو قوله (مصيبتهم بنبيهم) سواء ادر كوا وقت الموت او حصل لهم جملة القوت فانه صلى الله تعالى
عليه وسلم حيث يكون لهم فرط حق وقدم صدق عند ربهم وقال الحجازى يروى فى فضيلتهم ينهم اى فيما بينهم ولا يخفى
عدم ملائمة المقام وانه تحريف او تحريف او كان فضيلتهم بينهم لكان وجهها وجيها فانه حيث نزلهم سبق حال صدق
وتقدم مقام حق عند ربهم وهذا معنى نسخة هى محبتهم لنبينهم (وعن ابى سعيد الخدرى) نسبة الى خدرة بضم الخاء
المجمة وسكون الدال المهملة قبيلة (هى شفاعة نبينهم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم هو شفيع صدق عند ربهم) ولعل
التعبير بها عن القدم لا قدمه عليها وتقدمه على سائر اهلها (وقال سهل بن عبد الله التستري) هى سابقة رجة او دعها
فى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) يعنى وفى امته ببركة متابعتة على وفق محبته ووجه الاختصاص مع ان الرجة
بكل امة لاحقة على وفق سابقة لان سبق وجوده واثركرمة وجوده وظهور نوره ونشر سروره مما لا يلحقه احد من
اخوانه كما اشار اليه بقوله كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد ثم قوله اردعها بصيغة الفاعل وهى نسخة المصنف
وفى نسخة العوفى على بناء المفعول وجعله التمساق مضارعا وهو مستقيم باسناد الفعل اليه سبحانه وتعالى
واما قوله ويجه اذا سقط فى من الكلام ومحمد من فوع اذ هو النائب عن الفاعل وهو سبحانه وتعالى فكلام

ساقط الاختصار كما لا يخفى على المرءين الاخير (وقال محمد بن علي الترمذي) هو من كثر الشائخ له تصانيف في علوم القوم ومن تأليفه نوادر الاصول في الحديث باسنيده وهو ابو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن بشر الزاهدي المؤيد روى عن ابيه وقتبة بن سعيد وغيرهما واعتنى بهذا الشأن ورحل فيه وروى عنه يحيى بن منصور وحلق كثير من علماء نيسابور فانه قدمه لسنه ثمانين ومائتين وعاش نحواً من ثمانين سنة وهو معظم جليل علمار عظام واعتقدا عنه آكار ما رواه الدهر من العلماء والسادة الصوفية لاسيما الطائفة السادة النقيبديّة وتكلم على اعتقاده ابو الحسن ابن ثنية من اجل كونه نكاح الولاية ولعله ما فهم منصوصه من الاشارات الخفية وقد سبق تحقيق الترمذي لمبنى ومعنى ومنها ابو يحيى الحافظ الترمذي كما تقدم والله اعلم (هو) اي قدم صدق (امام الصادقين والصدّيقين) بكسر الهمزة اي قدوة لهم ومقتداهم او تفخّجها اي تقدمهم خلفه ورتبة وقداهم في مقام الشفاعة كما اشار اليه بقوله (الشفع المطاع) اي المنة والشفاعة وله عدل عن الشفع المشفع للايمان الى قوله سبحانه وتعالى ما للمطاعين من حجب ولا شفيع يطاع يعني بخلاف المؤمنين فانه لهم شفع مطاع مع ان التقي في الآية منصب على الصديق والمقيد جفا (واسئل الجباب) اي السخّاب في مؤاخذة الامم من الشفاعة وثبة اخواله (محمد صلى الله تعالى عليه وسلم حكاه عنه السلي)

(الفصل الثالث)

(فيما ورد من خطابه انه مورد اللطافة والمروة) اي في غنايه المنزل في كتابه ولورده بفتح الهم وكسر الراء محل ورود الكلام ومقصد المرام والمروة لغتان وتشدّد الراء في البروه والاشاع والاحسان على ماقى القاموس (من ذلك) اي من هذا القبيل (بقوله تعالى عفا الله عنه) معاملة على وجه اللطافة (لم اذنبت لهم) اي المائتين حتى يبين لك الذين صدقوا وقام الكاذبين (قال ابو محمد المكي) مر الكلام عليه وفي نسخة مكي (قيل هذا) اي قوله عفا الله عنه (انتاح كلام) اي ابتدأ كلام الله سبحانه له في كتابه عند خطابه (بعزله اصيلك الله) وما سمت في حاجتي (واعزله الله) اهلا شرفني بزيارتك لي وشوقك فيما يخاطب به الملوك والمعلماء بتقدّم الدعاء والثناء الى ابناء الانبياء ونظيره ما ورد في الحديث لقد عجب من يوسف وكرمه وصبره والله يغفر له حين سئل عن الثمرات الجاهلي والاسمان ولو كنت ملكه ما اخبرتهم حتى اشرطت ان يخرجوني والحاصل ان العدة حادثة في مقام التجليل والاكرام لخطافة الكرام نحو هذا الكلام وان لم يكن هناك شيء من الاتمام التهيئة لا يقتضي المشاهدة من جميع الوجوه فلا يرد ان مثل هذا الكلام اما يكون بين المتساوين في الاقدام او من الادنى في مخاطبة الاعلى لانه كما لا يخفى (وقال حوت ابن عبد الله) اي ابن حنبل بن مسعود الهندي الكوفي الراعي اقره اخو عبد الله الذي هو أحد الفقهاء السبعة بمعية رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم روى عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وانّ صلب رضى الله تعالى عنه ما قيل روايته عن الصحابة مرسله لكن له حديث عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما في حديثه ورواه ابو حنيفة وقد اخرج له مسام والارومة توفى في حدود ستين ومائة (اخبره الله بالفوق بل ان يغبره بالدن) نسيان له في هذا الباب وملاطفة معه في مقام العتاب وقوله يحسبه من باب الافعال او التفعيل وهما معنى واحد واما قول الحلبي وكاه اراذ التوبيع في الكلام لسر له تنجّ في المرام لان التشديد في هذا المقام ليس للتوبيع المفرع على التكثير بل للتعبية كما صرح به صاحب القاموس والجوهري في التفرير (وحكي السمرقندي) اي ابو الليث (عن بعضهم ان ثناء عفاك الله تعالى يا سليمان القاب) عن غير ذكر الرب كما فسره قوله تعالى الامن اي الله بقلب سليم (لم اذنبت لهم قال) اي السمرقندي او بعضهم التقول منه ما تقدم (ولويداً) بالهمزة اي ابتداء الله (لشي) اي له صلى الله تعالى عليه وسلم وفي نسخة ولويداً (بقوله لم اذنبت لهم خليف عليه ان ينشئ قلبه) اي ينصدع وينقطع (من هبة هذا الكلام) اي المشرباه وقع في الاثم (لكن الله تعالى برحمته احببه بالهوى) اي مبتدأ بالساحبة عن اجازته (حتى سكن قلبه) اي وسلم من الدهش له وفي نسخة يسكن قلبه وفي بعض النسخ يشديد الكافي فقلبه منصوب (ثم قال له لم اذنبت لهم بالتحلف) اي عن غرورة تبولك (حتى يبين لك الصادق في عذره من الكاذب) اي في عذره لما جئني عن مجاهد ان بعضهم قالوا في غرورة تبولك لتأذبه في الامة ان اذن لنا اذننا وان لم يأذن لنا اذننا واعتدنا له بعد ذلك بعد عذره منا (وفي هذا) اي الخطاب في مقام العتاب وفي نسخة وهذا (من عظيم منزله عند الله تعالى ما لا يخفى على ذي لب) اي صاحب عقل سليم من وهم حقيق (ومن اكرامه اياه وبره) اي افاضه له (مائة طع دون معرفة غايته نياط القلب) بكسر انون عرق من الوترين يوطئ القلب به من سيات الصلب اذا قطع ملت صاحب وقال بعض المفسرين هو الوويد وروي في غير اشفاء نياط القلب (قال قطويه) يكسر نون وسكون فاء وفتح طاء مهمل وواو فسكون نجيّة فها

مكسورة وفي نسخة بضم الطاء وسكون الواو وقح الياء والتاء المنقلة عنها الهاء وقفا على وفق القياس وقيل بسكون الهاء وصلاباً وبقيده ما ذكره ابن الصلاح ان اهل العربية يقولون فيه وفي نظائره بواو مفتوحة مفتوح ما قبلها ساكن ما بعدها ومن ينحو بها نحو الفارسية يقول لها بواو ساكنة مضموم ما قبلها مفتوح ما بعدها وآخرها هاء على كل قول والتاء خطأ وسمعت الحافظ ابا محمد عبد القادر بن عبد الله يقول سمعت الحافظ ابا العلاء يقول اهل الحديث لا يحبون وبه اى يقولون فطويه مثلاً وبواو ساكنة تقاد يا من ان يقع في آخر الكلام وبه انتهى وهو ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن محمد بن عرفة الازدى النحوى الواسطى ظاهرى المذهب له التصانيف الحسان في الآداب توفي سنة ثلاث وثمانية ببغداد ودفن بباب الكوفة (ذهب ناس) اى من المفسرين (الى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم معاتب بهذه الآية) بصيغة المفعول (وحاشاه من ذلك) اى منزه عن ان يعاتب او ينسب اليه ذنب (بل كان مخبراً) ضبط بضم الميم وسكون الخاء المججمة وقح الموحدة في حاشية الحلبي وهو تحريف وتحرّف والصواب انه بتشديد التحتية المفتوحة اى مخاراً بين الاذن وعدمه اذ لم يتقدم له في ذلك نهى من الله سبحانه كما ذكره الزمخشري واقول بل التخيير مصرح به في قوله تعالى فاذا استأذنتك لبعض شأنهم فاذن لمن شئت منهم (فلما اذن لهم) اى في هذه القضية وفي نسخة فلما ان اذن (اعلم الله) بما اضروه مما هو من دأبهم (انه لو) وفي نسخة ان (لم يأذن لهم لقعد والتفافهم) اى وظهر خلافهم ونحقق شقاقهم (وانه لا حرج) اى لا اثم (عليه في الاذن لهم) زاد القشيري بعد ذكر هذا المعنى في تبين المنى ان عفا ههنا ليس بمعنى غفر بل كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم عفا الله لكم عن صدقة الخيل والرقيق وهى لم تجب عليهم قط فكذلك قوله تعالى عفا الله عنك اى لم يلزمك ذنب او انما يقول العفو لا يكون الاعس ذنب من لم يعرف كلام العرب انتهى واهل الاول ان يقال وقع العتاب ولا يلزم من العتاب تحقق العقاب المحتاج الى العفو وانما هو بيان ان عدم اذنتهم كان اصلح بخصوص شأنهم افضاحة حالهم وخزينة ما آثم خلاف ما اختاره صلى الله تعالى عليه وسلم من الاخذ رضاهم بدناءة افعالهم استبقاهم لهم على احوالهم واعتماداً على الله في ادبارهم واقبالهم (قال الفقيه القاضي ابو الفضل) اى المصنف (يجب على المسلم) اى الكامل (المجاهد نفسه) اى في مرضاة ربه (الرائض بزمان الشريرة خلقه) بضتين ويسكن الثانى وهو منصوب والمراد به تدريبه وتربيته بما شرعه الله اليه من انواع نهذيه والرائض بهمة مكسورة اسم فاعل من رضى المهراروضه رباضة ذلك وجعله طوع ارادتك والزام بالكره بمعنى اللجام وهو مستعار للاحكام (ان يتأدب باآداب القرآن) اى من المستحسنات كما قال الله تعالى واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم وفي نسخة بادب القرآن فهو مصدر بمعنى المفعول اى بما يتأدب به منه (في قوله وفعله) اى مع الحق فيقسم بالعدل والصدق في معاملاته (ومعاطاته) اى عطائه واخذه ومناولاته (ومحاوراته) بالحاء المهملة اى مخاطباته ومحاوراته ومعارضاته مع الخلق فان الصالح من قام بحقوق الله وحقوق العباد وكلها مستفاد من القرآن على احسن البيان ولذا لما قيل لعائشة رضى الله تعالى عنها عن خلقه صلى الله تعالى عليه وسلم قالت كان خلقه القرآن تعنى كان يمثل لأموراته ويحجب عن منتهياته وفيه اعلم الى انه لا يكون كن قال لآخيه وهو يحاوره انا اكثر منك مالا واعز نفراً مقتحماً بذلك متغوراً به كافر النعمة ربه معرضاً نفسه لسنخطة مستولياً عليه حرصه متقادياً في غفلة تاركاً نظره في عاقبه وامرئى ان اكثر الاغنياء الاغنياء وان لم يلهمجوا بنحوه فالسنة احوالهم ناطقة مع شهود افعالهم (فهو) اى القرآن (عنصر المعارف الحقيقية) اى اساسها ومنبعها من الامور العلمية والاحوال العملية بضم العين والصاد ويقع الاصل (وروضة الآداب الدنية والنبوية) اى المحتاج اليها في امور الدين والدنيا مما له تعلق بامر العقبي وطريق المولى لقوله تعالى ولا تطرب ولا يابس الا في كذب مبين ما فرطنا في الكتاب من شئ او لم يفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم والحب كل الحب من المؤمن بالكتاب والسنة المبينة للخطاب ان يعدل عن تعلم حمار العمل بهما مع ان بعضها فرض عين خاصة ومنها فرض كفاية عامة وهو يقدم عليه اكتساب العلوم المذمومة او المباحة من المنطق والكلام والهيئة والحساب والفلسفة ودقائق العربية وغيرهما مما كان السلف لم يتداو لوها ولم يتناوواها بل طعنوا فيها وفي من اقبل عليها (وليا مل) اى وليتبر المسلم المذكور (هذه الملاطفة العجيبة) اى والمخاطبة الغريبة الكاشفة (في السؤال) اى في سؤاله سبحانه وتعالى بصوررة الاستفهام عنه عليه الصلاة والسلام (من رب الارباب) اى المنزه عن المناسبة بينه وبين ما خلق من الازاب (المع على الكل) اى عموماً وخصوصاً (المستغنى عن الجمع) اى جميع العباد من السعداء والاشقياء او عن عبادة جميعهم هذا وقال الجوهري كل وبعض معرفتان ولم يجيئاً عن العرب بالالف واللام وهو جائز لان فيهما معنى الاضافة اضيفت او لم تضاف انتهى وقال ابن فارس كل اسم موضوع للاضافة يكون مضافاً ايلاً الى ما بعده

وقد مرح ازجاء بقوله بدل البعض من الكل كما حكاه عنه ابوحيان (وإسنه) افتح اقتضه وسكون الميم وقم
او وقية وكسر الشدة من ثار الشئ انما ارتفع وانشر واستاره طلب مشهوره وروى ويتين وحمله الجبازى اسلا
كما في نسخة والظاهر ان يكون عزوماة مطف على تأمل كما جزم به الديلمي ونحو رفته كما في نسخة اى يظهر ويظهر
ويجف ويستخرج (ما فيها) اى في هذه الامانة العجيبة (من انا واند) اى المنافع العربية (وكيف) اى ومن جعلها
ان يعلم الله سبحانه وتعالى كيف (ابتدا) اى في الخطايا (بالاصكرام) اى بتعليمه بقوله صفا الله ذلك معصرا
في الكتاب (قبل الغيب) يقع وسكون اى قبل بيان الغيب (وانس) بالمد وفي نسخة بالفتح والشد واصل الايساس
جند الانعاش والى كيف اذهب وحشة الانس واطهر لذة الانس من حشرة القدس (بالغفر) اى يذكره (قبل ذكر
الذنب) من اضافة المصدر الى مفعوله وفي نسخة قل ذكر الذنب وجعله الجبازى اسلا والآخر رواية والمراد الذنب
باعتبار الصورة المشاهدة المأخوذة من المماثلة المبرهن بها بخلاف الاول لما قبل حسانت الاراميات المقرين
من حيث اتمه في تلك الحالة من مشاهدة الاول ولذا استدركه المصنف بقوله (ان كان) اى بالغرض والغدير (ثم)
لفتح قشده اى هناك (نسب) والمعنى انه لا ذنب هناك حقيقة وانما وقع في صورة العتبة (وقال تعالى ولو لا
ان نبشرك لقد كمت زكناً اليهم شيئا قبلنا) المعنى واولا يوت تبييننا اياك لقد قاربت ان تجل اليهم شيئا بغيرا من ادنى
الجل اذ هناك لكن امتنع قرب ميلك وهواك لوجود تبييننا اياك ونظيره لولاك لما خلت الافلاك وهذا لا اولا لاحرف
امتناع لشيء لوجود غيره وان مع الفعل في تاويل المصدر والجملة في محل الرفع على الابتداء والخبر محذوف ولم السامع
به واللام حواسلوا كقولهم اولا ريد اى موجود لم لك عمرو والمحققون يقدرون مضاعفا قبل المبتدا يستغنى به عن
تقدير الخبر مع قيام مقامه واختلفوا في سبب نزول الآية فقول وهو المعنى عن مجاهد وابن جبير ان قريشا قالوا
لا ذنب لك نسلم الحجر الاسود حتى تمس او ناسا فخر في اياه انه يفعل ليتكن من احتلام الحجر في ماله وفيه في استدعاء الاقضية
طردا لقراءه وقيل غير ذلك وقد روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما نزلت هذه الآية قال اللهم لا تكلفني الى نفسي
طرفة عين (قال بعض المتكلمين) اى من جملة المفسرين (عاب الله الانبياء) اى كآدم ونوح وداود عليهم
الصلوة والسلام (بعد الالات) اى العثرات الصورية والظلمات البشرية الضرورية فان الزلة ماضية من صلاتك
الطريقة من غير قصد الخلة (وعائب نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم قبل وقوده) اى قبل وقوع الال وحصول
الحلال (ليكون) اى الذى عليه الصلاة والسلام (بذلك) اى بسبب ذلك العتاب على وجه الاهتمام (اشد
اتهام) اى من المخالفة (ومخالفة لشرائط الحق) اى واكثر مراعاة للشرائط المودة من الموافقة والمباينة
في السامعة (وهذه) اى الحالة (خاتمة العتابة) اى ونهاية الرعاية في الحماية فان الممانعة انما تكون على حسب المكاتب
ما رى ان الله تعالى آخذ الانبياء عليهم الصلاة والسلام بمثاقيل الذر لقربهم عنده وحضورهم وتجاوز عن العامة
امثال الجنان لما كان بعدهم وغيتهم قال الرذ على ساطع الآداب ليست كالذنب على السباب كما لا يخفى على اولي
الاناب (ثم اطرح) اى ايها الناظر بين الاعتبار وتكر فيما يشار اليه من علو القدر لاحد الخوار صلى الله تعالى
عليه وسلم (كيف بدأ) اى الله (ببائه) اى على الموافقة (وسلامته) اى من المخالفة (قيل ذكر ما عتب عليه)
وفي نسخة عاتبه عليه (وخيف ان يركب اليه في الشاء عنه براهته وفي طي نحو بعد) اى في ضمن اعانته (تأمنه)
اى حمله مأمورا من المخالفة (وتكرامته) اى باشتات على الموافقة (ومثله) اى في هذا المعنى (قوله تعالى قد نعم الله
اى الناس (لبحر تلك الذي يقولون) قرأ ما فاع من احزنه يخبره والساقون من حزنه يخبره بفتح الزاى في الماضي ومنها
في الهمز وكلاهما متعديان بمعنى واحد واما حزن يخرجه من باب علم فهو لازم فاعلم والزم والمعنى بالتحقيق او في بعض
اوقاتك من انصبق نعم ان الشان ليقعك في الحزن ما يقولون في شائنا او في حق القرآن او في حقك كقوله تعالى
وانه يعلم انك وضق صدرك بما يقولون (فانهم لا يكذبونك) بالتشديد للجمهور وبالتعفيف لدافع والكسائي والمعنى
لا يسوئك الى انكذب ولا يتهمونك به ولا يكرون امانتك وديانتك اولا لا يكذبونك في الحقيقة (الآية) اى
ولكن الذين يات الله يحجبون بمعنى يكرهونها او يكرهون عليك سبب اتيان آياتها فقط وفي هذا نوع تسليته
صلى الله تعالى عليه وسلم وتهديد لهم ولكن لم يظهر لابرادها وجه مناسبة ولا جهة ملازمة لما نحن فيه من مرتبة
الهداية وقضية الملازمة (قال على كرم الله وجهه) كما رواه الترمذى وصححه الحاكم (قال ابو جهل لئن صلى الله
تعالى عليه وسلم انا لا نكذبك) اى في الصدق والامانة (ولكن تكذب بما جشبه) اى من القرآن الدال على التوحيد
والدلالة قائل الله تعالى فانهم لا يكذبونك (الآية) وفي نسخة فنزلت وانما هو شهادة من الله تعالى بالصدق والدلالة
وبيان ان هذا ما اتفق عليه الامة عاتبه (وروى انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما كذب) وفي نسخة اكذب

(قومه حزن) بكسر الزاي اى اغتم (جاء جبريل عليه الصلاة والسلام فقل ما يحزنك) بالوجهين السابقين (فقال كذبتى قومي فقال انهم يعلمون انك صادق) لكن جئت بشئ ليس اغرضهم موافقا (فانزل الله تعالى الآية) اى المتقدمة قال الدجلى وحديث جبريل هذا اورده بصيغة روى ولم اعرف من رواه فى هذه الآية مترع (يقع ميم فسكون نون وفتح زاي اى مأخذ ومشعر) لطيف المأخذ من تسليته تعالى عليه الصلاة والسلام) اى باذ هاب حزنه وجلب انسد (والطافه به) بكسر الهمزة اى اكرامه (فى القول) اى فى قوله (بان قرر عنده) اى بما طأنت به نفسه (انه صادق عندهم وانهم غير مكذبين له) اى فى الحقيقة بل مكذبين لنا وغير مكذبين فى الباطن (لانهم معترفون بصدقه قولا واعتقادا وقد كانوا) اى عامة المشركين (يسمونه) سماه واسمائه بمعنى والمراد هنا يصفونه ويعبدونه (قل النبوة الامين) اى من الامانة فى القول والفعل والعهد والوعد ضد الخيانة (فدفع) اى الله سبحانه وتعالى (بهذا التقرير) اى المذكور فى الآية بالتحريز وهو فى اصل المصنف بالرائين وجعل التلصص اصله بالدال بعد القاف بمعنى الفرض والنصير قال وبالراء بمعنى تبينه وتمهيد وكل منهما قريب من الآخر فتدبر (ارتعاض نفسه) اى اقلاقها واحراقها (بسمه الكذب) بكسر السين اى بوسمه وعلامته من الوسم واصلها فى المكي الامارة والكذب يفتح فكسر هو الافصح ويجوز بكسر فسكون وهو انساب اذا قول بالصدق للمشاكله اللفظية كما قال به بعض ارباب العربية فى الابواب الادبية (ثم جعل) اى الله سبحانه وتعالى (الذم لهم بتسميتهم) اى بتسميته الماهم (جاحدين) اى منكرين عناداً (ظالمين) اى بوضع التكذيب موضع التصديق (فقال الله تعالى واكن الظالمين بايات الله يجهلون حاشاه) اى نزهه سبحانه وتعالى (من الوسم) اى العيب وهو يسكون الصاد وضبط فى حاشية بكسر الصاد وهو وهم لانه حينئذ وصف لامصدر ولا وجه له هنا (وطوقهم) اى الزم اطواقهم فى اعتناقهم (بالعائدة) اى بسبب المناظرة على وجه العناد (بتكذيب الآيات) متعلق بالعائدة (حقيقة المعائدة) منصوب على المفعول الثانى اطوق وفى بعض النسخ حقيقة للظلم اى تحقيقاً للظلم (اذ الحمد انما يكون بمن علم الشئ ثم انكره كقوله تعالى وجدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا) اى تعدوا وتكبوا ونصبهما على العلة للجدد والاولى بينهما معترضة بالحالية ليقال ان الجحد بمعنى الانكار فى الماضى مطلقا كما هو مقرر فى علم التصريف فوجود العلم يؤخذ من جملة واستيقنتها لانا نقول الجحد فى اللغة هو الانكار مع العلم كما صرح به صاحب القاموس فى الآية تجريد اوتاكيد ثم حاصل كلام المصنف رحمه الله تعالى ان الجمع بين الامرين وهو نفي تكذيبهم واثبات جحدهم انهم كانوا غير مكذبين له بقلوبهم فانه يعلمون صدقه فى كل قضية ولكنهم جحدوا بناء على عداوتهم كما تدل عليه الآية الثانية وهذا تأويل حسن ومسلوك مستحسن ويصح ما روى ان الاخس بن شريق اتى اباجهل يوم بدر فقال له يا ابا الحكم اخبرنى عن محمد اصادق هوام كاذب فانه لبس ههنا غبرى وغيرك فقال له والله ان محمدا لصادق وما كذب محمد قط ولكن اذا ذهب بنو قصى بالالواء والسقاية والحجابة والنبوة فاذا يكون لسائر قريش وقيل وجه ثان فى الجمع بينهما وهوان يكون معنى الآية ان الله عز وجل قال لئنبيه صلى الله تعالى عليه وسلم انهم لا اصرؤا على تكذيبك مع ظهور المعجزات الخارقة على وفق دعواك لم يكذبوك وانما كذبوني انا وهذا كما يقول القائل رجل اهان عيدا له انك لم تهين عبدى وانما اهنتنى وهنا وجه ثالث وهوان الظالمين ما خصوصك بالتكذيب بل عم تكذيبهم لسائر المرسلين وبلاغة ما ذكره المصنف بقوله (ثم عزاه) بتشديد الزاي اى سلاه وصبره (واأنسه) بالضطين اى سكنه وازال وحشته (بما ذكره عن قبله) اى من الانبياء (ووعده النصر) اى على الاعداء (بقوله واقعد كذبت رسل من قبلك الآية) بمعنى فصربروا على ما كذبوا واودوا حتى اتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله ولقد جاءك من نبي المرسلين (فقرأ لا يكذبوك بالتحفيف) وهو نافع والكسائي (فعناه لا يجدونك كاذبا) فهو من باب الخلته وجدته بخيلا (وقال الفراء) بتشديد الراء وهو الامام الحوى الغوى الكوفى مات سنة سبع ومائتين فى طريق مكة ولم يكن يعمل الفرو ولا يبيعها وانما قيل له ذلك لانه يفرى الكلام اى يصنعه ويأتى بالحب منه (والكسائي) بكسر الكاف لانه كان ملغيا بكساء عند قرائته على حمزة وقبل لانه احرم بكساء وهذا القول جزم به ابو عمرو والدانى فى التيسير ونظمه الشاطبى فى كتابه وهو احد القراء السبعة والامام فى الجوى واللغة من اهل الكوفة روى عن ابى بكر بن عياش وحمزة الزيات وابن عينة وغيرهم وعنه الفراء وابو عبيد القاسم بن سلام وغيرهما توفى سنة تسع ومائتين ومائة بالرى وقبل بطوس والحاصل انها قالا فى معنى لا يكذبونك بالتحفيف (لا يقولون انك كاذب) فيكون معناه التسمية كالاكفار والتكفير وهو انساب للجمع فى المعنى بين القرائين (وقيل لا يحبون اى لا يستدانون على كذبك ولا يثبتونه) اى شبهة فضلا عن حجة وهو راجع الى قولهما فى المعنى واحتلف فى المعنى (ومن قرأ بالتشديد) وهم الباقون (فعناه لا ينسبونك

الى انكسب وقيل لا يستعدون كذلك) وهو سلامة المشين وزينة الرائيين (ومما ذكر من خصائصه) اى السلامة على
 زيادة قسره (وراه تعالى هـ) اى اكرامه من بين اسمائه (ان الله تعالى خالص جميع الاديان عليهم الصلاة والسلام)
 اى المذكورين في القرآن (باسمهم) اى باعلامهم دون اسماءهم الدالة على اعطائهم (فقال بالآدم) انهم باسمهم
 (ياوح) اى بسلام (يا ابراهيم) قد صدقت الرؤيا (يا موسى) اى انا الله (يا داود) انا جعلتك خليفة (يا عيسى)
 اى متوفيك (يا زكريا) انا نبينا (يا يحيى) خذ الكتاب بقوة وامثال ذلك (ولم يخاطب) يصح المطاء وروى
 ولم يخاطبه كما ذكره البخاري لكن لا يلائمه قوله (هو) ولله غير وجود في تلك الرواية (الا يا ايها النبي يا ايها
 الرسول يا ايها المرسل يا ايها المحدث) يعنى فهدا كله دال على رفعة منزلته عنده فان السيد اذا دعا احد عبده بوصافه
 المرضية واخلاقه العلية ودعا غيره باسمه السلام الذى لا يشعر بوصف من الاوصاف الجلية دل على ان عمره عنده
 اكثر من غيره كما فى عرف الخطابة وآداب المساورة ومعنى المرسل واسمه المرسل المغطى بانوس وكذا المحدث لقوله
 صلى الله تعالى عليه وسلم لخديجة رضى الله تعالى عنها حين رجع من غار حراء بعد ما حاوره الملك ما حاوره زماني
 زماني وفي رواية اخرى دروي دروي على ما ورد في الصحيح والمحدوطة بالمرسل والمحدث في هذا المقسم للملاطمة
 واثابيس ادم عادة العرب اذا قصدت الملاطمة ان تسمى الخطاطب باسم تشبه من الحالة التي هو فيها كقوله عليه
 الصلاة والسلام لخديجة ثم يا نومان وللى بن ابي طالب وقد نام في الغراب قم يا ابراهيم هذا بحسب دلالة الخطاطب
 ومن ذلك انه تعالى منع الخلق صريحاً ايضا في الكتاب اى لسد هذا الباب حيث قال لا يجملوا دياء الرسول يتكلم كدعاء
 ههههه وقد قال كعب بن الاشج عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا تقولوا يا محمد يا محمد ونحوهما ولكن قولوا يا رسول الله يا نبي الله
 وان مناداته عليه الصلاة والسلام باسمه الاعلام من نوع الحرام في الاحكام

(الفصل الرابع)

(في قسمه تعالى عليه وسلم) انهم يعجزون الخلف (قال الله تعالى لمعرك) اى قسمي يا محمد لمعرك (انهم لم يسمواهم)
 اى غمهم ومنفكهم (بسمهم) اى يسمعون ويترددون والصبر لقدم لوط وقيل راجع الى قريش وهو بعيد اخر
 ملايم للسائق واللاحق على ما ذكره والظاهر ان الجملة قضية معترضة فيما بين القصة فلا يعد ان يكون الضمير راجعاً
 الى كذا قوله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو الملايم لخطابه وحكاية غفلتهم عن جنبه ثم رأيت الطبري جزم بان
 ضميرهم هو قريش والجملة اعتراض بين الاخبار بقصص قوم لوط وبين الاخبار بهلاكهم نسبها على ان من كان
 هذا دأبه فيجدر ان لا يفهم نادب ولا يؤثر في تأييد وتغيبا لتسامع عن هذه القصص المورثة للفتنة (اتفق اهل
 القسم في هذا) اى في قوله لمعرك (انه قسم من الله بمدة حياة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) وقبل المراد به لوط
 كما ذكره البيضاوي والمراد مائل التفسير اكثرهم وجوههم مع ان البعوى ايضا اقتصر على الاول ثم اذا كان المراد به
 لوط فاعلم ان الملك لا يثنى ما رواه البيهقي وابن ابي شيبة وابن جرير عن ابن عباس رضى الله عنهم ما حلف الله تعالى بحياة
 احد الانبياء محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قال لمعرك بل اخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه من فوجا
 قال ما حلف الله بحياة احد الانبياء محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قال لمعرك (واصله) اى اصل الاستعمال لمعرك
 (بسم العين من العزم ولكنها فحكت لكثرة الاستعمال) والظاهر ان يقال المعمر بضمتين وهو الافصح الوارد في القرآن
 والصم والقبح ايضا على ما في القاموس الا انه لا يستعمل في القسم الا بالفتح لخفة لفظه وكثرة دورانه كما في البيضاوي
 وغيره (ومعناه) اى كما رواه ابو الجوزاء عن ابن عباس (وقال) اى ومدة بقائك في الدنيا (يا محمد) كقوله تعالى
 والعصر اى عصر نبوته في قول ابيك بناء بعد فناءك قينا (وقيل) اى كما رواه ابن ابي طلحة عن ابن عباس ايضا
 وعزى الى الاحفش (وعيشك) اى وطيب معيشك في الكونين لقوله تعالى فلنحيينه حياة طيبة اى في الدنيا بالزهد
 فيها والتقليل منها والصبر على مرها والشكر على حلوها (وقيل وحياتك) اى باحسان الحى والتخصيص للشرىف
 والكل معنى واحد واتما ذكرها لاختلاف الفاظها (وهذه) اى المعاني كلها (نهاية التعظيم وغاية البر) اى التكرم
 (والشرف) قال ابن عباس رضى الله تعالى عنه (اى حيا رواه البيهقي في دلالة ابراهيم وابو يعلى (ما خلق الله)
 اى ما قدر (وما ذرا) اى خلق وكانه مختص بالدربة وفي الحديث اسم ذره النار اى انهم خلقوا لها (وما برأ) اى خلق
 الخلق من البر وهو الغراب او مختص بذات الروح ولذا يقال يا ربى السمعة او معناه خلق خلقا بريئا من المساوت
 او اريد بالثلاثة معنى واحد وكرره لتأكيد كافي الحديث هو وقيل الله الذى يمسك السماء ان تقع على الارض الا باثمة
 من شير ما خلق ودرأ ورأ والمراد ما اوجد من السم (نفسا) اى مختصا ذاتا من (اكرم عليه) اى انفس هذه وافضل
 لربه (من محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) ثم كان كالدليل عليه (وما سمعت الله عز وجل) اى ما عليه (اقسم بحياة احد)

غيره وقال ابو الجوزاء) بحجم وزاي مفتوحين يتنهما واوساكنة فالف بعده همزة اوس بن عبدالله الربي البصري
 يروي عن عائشة وغيرها وعنه قتادة وعدة اخرج له الجماعة السنة واما ابو الجوزاء بالخاء المهملة والراء فراوى حديث
 القنوت (ما قسم الله عز وجل بحياة احد غير محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لانه اكرم البرية عنده) والبرية بالهمز
 والتشديد بمعنى الخليفة ومنه قوله تعالى اولئك هم خير البرية وهي قوله بمعنى مفعولة وانت لانها خرجت عن الصفة
 واستعملت استعمال الاسماء المحضة واما ما جزم به النجاشي من انها غير مفعولة فمفعولة عن القراءة لان نافعاً وابن ذكوان
 قرآني الآية بالهمزة (وقال تعالى يس والقرآن الحكيم) عطف على يس ان جعل مقسمه والافواوه للقسم واستد
 اليه الحكمة لانه صاحبها وانطق بها (الآية) اي انك لمن المرسلين على صراط مستقيم (اختلف المفسرون في معنى
 يس على اقوال) اي سدرت من بعض المتأخرين اقوال فالجمهور من السلف وجمع من اختلف على ان الحروف المقطعة
 في اوائل السور مما استأثر الله تعالى به علماً ويقولون الله اعلم بمراده بذلك (حكى ابو محمد مكي) وقد مر ذكره (انه روى)
 اي في دلالة ابن نعيم وتفسير ابن ابي مردويه من طريق ابي يحيى التيمي قيل وهو وضاع عن سيف بن وهب وهو ضعيف
 عن ابي الطفيل (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لي عند ربي عشرة اسماء) وهو لا ينافي الزيادة لانها قاربت
 الحسمائة (وذكر) اي ابو محمد مكي ويحتمل ان يكون مر فواكن عبارة تاتي عنده هي (ان منها طوبى ويس اسمان له) ومع هذا
 ايس الحديث المذكور بحجج وقد ضعفه القاضي ابوبكر بن العربي على ما ذكره النجاشي ثم قال واما هذا القول وهو انه
 اسم للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذهب اليه سعيد بن جبير وقد جاء في الشعر ما يعضده وذلك قول السيد الجعفي
 (بانفس لا تمنحني بالصبح جامدة - على المودة الا آل ياسينا)

يريد الآل محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ويكون حرف النداء على هذا محذوفاً من الآية وكان الاصل ان يكتب
 ياسين على اصل هجائها ولكن اتبع في كتبها على ما هي عليه المصاحف الاصلية والثمانية لما فيها من الحكمة
 البديعة وذلك انهم رسموها مطلقة دون هجاء لتبقى تحت حجاب الاخفاء ولا يقطع عليها بمعنى من المعاني المحتملة
 ومما يؤيد هذا المعنى قوله تعالى سلام على آل ياسين بعد الهمزة على قراءة نافع وابن عامر فقد قال بعض المفسرين
 معناه آل محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قيل اصل طه معناه طأ من الوطئ فآل الهمزة هاء واجرى الوصل
 بحرى الوقف وقيل معناه يارجل بالحبشية او العبرانية او القبطية او الجمانية (وحكى ابو عبد الله بن الحسن السلمي عن جعفر
 الصادق انه اراد) بقوله يس (ياسيد) اي بطريق الزمن (بمخاطبة لبيد صلى الله تعالى عليه وسلم) اي ملاطفة
 ومطايبة ومخافتة وهذا مختصر مما نقله السلمي عنه بقوله قال الصادق في قوله يس ياسيد مخاطبة لبيد صلى الله تعالى
 عليه وسلم ولذا قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اناسيد ولد آدم ولم يمدح بذلك نفسه ولكنه اخبر عن مخاطبة الحق
 اياه بقوله يس وهذا شبيه بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم حيث قرأ على المنبر ونادوا يا مال فلما اخبر الله تعالى عنه
 بالسيادة وامره بتصريره صرح بذلك فقال ان الله تعالى دعاني سيداً واناسيد ولد آدم ولا فخر اي ولا فخر لي
 بالسيادة لان اقتضاري بالعبودية اجل من اخباري عن نفسي بالسيادة انتهى والحاصل ان الياء منها النداء
 والسين اشارة الى لفظ سيد اكتفاء بقاء الكلمة لدلالاتها على باقيا وهذا مذهب العرب يستعملونه في كلامهم
 واسماهم وقد حكى سيبويه ان الرجل منهم يقول للآخر الاتا اي الاتفل فيقول الآخر لي سا اي بلى سافل
 ويكتفون بذلك عن ذكر الكلمتين بكما هما وقد ورد في الحديث كفى بالسيف شأواستغنى بذلك عن ان يقول شاهدا
 (وعن ابن عباس) اي على مارواه ابن ابي حاتم (يس) اي معناه (يا انسان) ولما كان الانسان اسماً معلوماً افراد الانس
 قال (اراد محمداً صلى الله تعالى عليه وسلم) اي لانه الفرد الاكل والمقصود من الخلق الاول (وقال) اي ابن عباس كإرواه
 ابن جرير (هو) اي يس (قسم) اي اقسم به سبحانه وتعالى بحذف حرف القسم فالواو في قوله والقرآن الحكيم عاطفة
 او معادة (وهو) اي يس اسم على مارواه ابن ابي طلحة عنه (ايضاً من اسماء الله تعالى) اي تصرحاً او تلوياً ولا ينافي
 ان يكون من اسمائه صلى الله تعالى عليه وسلم لان الاسماء بمعنى الاوصاف لا بمعنى الاعلام وقد اطلق بعض صفات
 الله تعالى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كالرفيع والرحيم واما شالهما مع الفرق بين اوصافه سبحانه وتعالى
 ووصفه صلى الله تعالى عليه وسلم وغيره (وقال الزجاج) هو ابواسحق ابراهيم النحوي نسبة الى الزجاج لصنعة مات
 سنة عشر وثلاثمائة بقراد (قيل معناه بالحمد) اي بطريق الائمة كما سبق في ياسيد وغيره (وقيل يارجل) اي
 بالحبشية كما روى عن الحسن وسعيد بن جبير ومقاتل انها لغة حبشية يعني انهم يسمون الانسان سين (وقيل يا انسان)
 اي بلغه طي كإرواه الكشف وعن ابن عباس على ان اصله يا نسين بالتصغير فاقصر على شطره لكثرة النداء به (وعن

(لا أقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد) اد خال النافية للتأكيد سايع في كلام العرب وسائغ عند علماء الادب فالمعنى انه سبحانه وتعالى اقسام بالبلد الحرام وقيده بحلول رسوله عليه الصلاة والسلام به اظهارا لمراد فضله واشعارا بان شرف المكان بشرف اهله وهذا المعنى باعتبار معقوله يفيد ما عبر عنه المصنف بقوله (قيل لا أقسم به اذا لم تكن فيه بعد خروجك منه حكاة مكي) اى هذا القول عن بعضهم وبما قررناه وبيناه وحررناه فاندفع ما قاله النجاشي من ان هذا الذى حكاه عن مكي لا يستقيم تنزيله على الآية لانه عكس مقتضاها الا ترى ان الواو من قوله تعالى وانت حل واول الحال واذا كانت كذلك فيكون معنى الآية لا أقسم بهذا البلد اذا كنت فيه وهو ضد ما قال مكي وانما تأول الآية على ان تكون لازمة فيها اى اقسام بهذا البلد وانت حل به ساكن فيه والى هذا ذهب الزجاج انتهى واصل منشأ هذا الاعتراض هو لمقابله بقوله (وقيل لازمة) وليس كذلك فان مراده مستقيم على تقدير عدم زيادة لا ايضا كما قال مجاهد انها رد لكلام تقدم والمعنى لبس الامر كما توهم من توهم واقسم بعدها اثبات للقسام ويؤيده قراءة الحسن البصرى لا أقسم بدون الالف وعلى التنزل يمكن ان يكون مراده المغيرة في معنى حل على القول بزيادة لا ايضا ولذا قال (اى اقسام به وانت به يا محمد حلال لك) اى من دخول الحرم بغير احرام والمعنى انت به حلال حال كونه خالصا (او حل لك ما فعلت فيه) اى من قتل بعض المشركين في عام الفتح حيث قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان مكة حرمها الله تعالى يوم خلق السموات والارض لم تحل لاحد قبلى ولا تحل لاحد بعدى وانما احلت لى ساعة من نهار ثم عادت حرمتها اليوم سكرتها بالامس (على التفسيرين) اى على القواين للتفسيرين في معنى الحل انه من الحلول او من الحلال لا تفسرى كونها زائدة ونافية كما ذكره الدلجى (والمراد بالبلد عند هؤلاء مكة) وهو المشهور عند الجمهور (وقال الواسطي اى تخلف) كان الاولى احلف (لك) وقال الحجازى يروى بحلو لك (بهذا البلد الذى شرفته بمكالك) اى بكوكبك واقامتك (فيه حيا وبركك ميتا) فبدل بحث لانه يستحيل انه اراد به مكة ايضا لانه شرفها بمكانه فيها حيا ويصل اليها بركته عما وان بعد عنها دفنا بل هذا هو الاظهر معنى والا وفق مبنى فلا يحتاج الى قوله (والاول) اى من قولى البلداهى مكة ام المدينة (اصح لان السورة مكية) اى اتفاقا (وما بعده بصحة) اى يؤيده ويوضحه (قوله تعالى) بدل مما بعده (وانت حل بهذا البلد) وفيه انه لا يظهر وجه تصحيحه ولا بيان توضيحه لان حلوله في المدينة اظهر اشموه حيا وميتا ولا بدع ان الآية نزلت بمكة اشارة الى ما سيق من القضية (ونحوه قول ابن عطاء في تفسير قوله تعالى وهذا البلد الامين) اى الامن او المأمون فيه يأمن فيه من دخله (قال) اى ابن عطاء (آمنها الله تعالى) بهيمة ممدودة ويجوز بالقصر والتشديد في القاموس آمنه وامنه فاندفع به اعتراض الحلبي اى جعل مكة ذات امن (بمقامه) اى بسكانه (فيها وكونه بها فان كونه) اى وجوده فيها (امان حيث كان) صلى الله تعالى عليه وسلم واغرب التمسائي حيث قال والامين فعيل كفعال او مفعول وهذا على زيادة لا وعلى نقيضها فاقسم به دونها انتهى ووجه غرابته لا يخفى لان البلد الامين في سورة التين وليست هي مصدرة بلا اقسام حتى يستقيم هذا القسم والله اعلم وفي نسخة زيادة ثم هذا القول من ابن عطاء لا يتخلو عن نوع غطاء فان الله سبحانه وتعالى جعله بلدا آمنا قبل ظهوره صلى الله تعالى عليه وسلم كما قال تعالى اولم يروا لنا جعلنا حرما آمنا ويختطف الناس من حولهم والمراد بالبلد الامين مكة باتفاق المفسرين وهذه جملة معترضة بين المتعاطفين بقوله (ثم قال عز وجل والوالد وما ولد من قال) اى كمجاهد (اراد آدم) اى بقوله تعالى ووالد (فهو عام) اى في جميع ولده ولا يبعد ان يراد به خلاصة افراد الاولاد وسلالة العباد وسيد الانبياء وسيد الاصفياء الذى قيل فيه اولا وجودنا خاتم ما كان ذكر لا دم صلى الله تعالى عليه وسلم (ومن قال هو ابراهيم وما ولد) اى من اولاده الصلبية يعنى اسمعيل واسحق واسسباطه من انبياء بنى اسرائيل من نسل يعقوب وسبطه الاعظم وحافده الافئحة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم من نسل اسمعيل الجليل باى البيت الجليل مع والده الخليل وربما يقال هو المقصود بالذات من ابراهيم وولده الكريم كما انه زبدة الكائنات وخلاصة الموجودات ولذا قال المصنف (فهى) اى الآية المذكورة (ان شاء الله تعالى اشارة الى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فتضمنت السورة) اى المسطورة (القسم به صلى الله تعالى عليه وسلم في موضعين) اى بحسب المتعاطفين من حيث كونه وولد ابراهيم وكونه والد ابيشهادة مافى الكشف ونقله ابن الجوزى عن ابن عمر ان الجوى انه صلى الله تعالى عليه وسلم هو المراد بالوالد ونصره القرطبي بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم انما انا اكم بمنزلة الوالد وقد ذكر البيضاوى القولين حيث قال والوالد عطف على هذا البلد والوالد آدم وابراهيم وما ولد ذريته او محمد صلى الله تعالى عليه وسلم والتكثير للتعظيم واشار ما على من لمعنى العجب كما في قوله والله اعلم بما وضعت اى باى شئ وضعت يعنى موضوعا عجيب الشأن غريب البرهان فاندفع ما قاله النجاشي من ان ما تقع على ذوى العقول عند الخويعين على ان كثيرا منهم قالوا

ان من ينقص بذوي العقول وما علم وبنيده قوله تعالى والسماء وما بيها والارض وما طحتها ونفس وما رواها
وان قل بعضهم ان المراد به معنى الوصية المبنية عن العظمة كانه قول والشيء القادر الذي بناها ودل على وجوده
وكمال قدرته ووجوده بناؤها واستوى ان هذا مكلف مستغنى عنه اذ جوز ان ما روي من على ما في القاموس قوله
تعالى ولا تكبروا على آياتكم فاكبروا ما طالب لكم ثم وقع التناقض بين قول التبعاتي حيث قال فيلزم على قول العاصي
ان تكون مافى الآية واقعة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وذلك يخرج بها عما قرر التعاويون لها والذي
يظهر في الآية واقعة على ان الوالد والولد اسماء جنس عامان لكل والد ومولود وهو قول ابن عباس فيمكن
قوله سبحانه وتعالى وما ولد على هذا السبيل جاء منها على العاقل الذي لم يلد اذ لو انقص في الآية على ذكر الوالد لم يجر
منها من لم يلد ولذا البتة انتهى ووجه التناقض لا يخفى اذ جنس المولود من قبيل ذوي العقول في المعنى مؤول
ال قول القاموس في المعنى فانه اراد الفرد الاكبر من الجنس انشئ بل لو اراد به الفرد الافضل من النوعين لا يبعد
اصدق التوالدية والتوليدية فانه ثم انبه احدى ذكره لا يخفى على الفقيه الذي حيث ان المراد بما ولد ما ولد الوالد من آدم
او ابراهيم او جنس الوالد (وقال تعالى الم ذلك الكتاب) قيل فيه صنعة للتبديل من علم المعنى في استخراج الاسماء
والمرثية السطوة والسطة بين الخلق والخلقة (لارب فيه) ومباني الكلام فيه (قال ابن عباس رضي الله تعالى
عنه) اي فيما رواه ابن جرير وابن ابي حاتم (هذه الحروف) اي المدونة في اول هذه السورة واشهادها من سائر سور
المستورة (اقسام) جمع قسم بمعنى مقسمه (اقسم الله تعالى بها) وفي نسخة وهذا اي عاد كرا على طرفي الاشارة والرمز
الى اسماء الله سبحانه وتعالى واوصاف نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم بان يكون الالف ومرا الى ما اوله التميز وكذا
اللام وكذا الميم وكذا سائر الحروف وحروف القسم جئت مختلف (وعنه) اي ابن عباس (وعنه غيره فيها غير ذلك)
حتى قيل فيها تسعون قولاً منها ما عليه العشرة وقدرهم ومعه ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ان الله تعالى اعلم برأيه
بذلك وقيل معنى الم انا الله اعلم وعن ابن عباس ان الف آلاء الله واللام اطفء والميم ملكه وقيل هي اسماء الله تسعة
قول على باكيه بعض باحده وقوله اراد يامز لها وقيل اسماء للقرآن او للتسور وقيل الالف من اقسى الخلق
وهو مبدأ الخلق واللام من طرف اللسان وهو وسطها والميم من الشفة وهي آخرها فجمع بينها ثلثو بحال العبد
ينبغي ان يكون اول كلامه ووسطه وآخره ذكر الله تعالى (وقال سهل بن عبد الله التستري) وروي عن ابن عباس
ايضا (الالف هو الله سبحانه وتعالى) اي اشارة الى لهطة الله بشاء على الحرف الاول منه في المعنى او الى وحدانيته
بحسب المعنى لكن يؤيد الاول قوله (واللام جبريل) اي بشاء على الحرف الاخير (والم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم)
نظرا الى اوله والوسطه كذلك وما نسبته حيث كرر معنى الميم في الاسم والمعنى (وحكى هذا القول السمرقندي)
اي مطلقا (ولم يسهل ال سهل) وهذا امر سهل اذ لا منافاة بين الاطلاق والتقييد مع احتمال الوارد في مقام
التأييد فلا ينافيه ما عراه السجستاني الى ابن عباس ايضا (وجعل) اي السمرقندي (معناه) اي معنى هذا القول
الاستناد من الاشارة الى الاسماء المستورة بحسب التراكم المفيدة المأثورة (الله ازل جبريل على محمد صلى الله
تعالى عليه وسلم بهذا القرآن لارب فيه) اي في المزل والزل والتمزل به او التمزل عليه اوفى كل واحد منها وهو في عند
ارباب التحقيق ومعناه بمن بالنسبة الى اهل العقائد والتسبيح والله ولي انو فبقى او المعنى لارب فيه وتوضيحه
ان يقال من حيث انه لو صرح شانه ووسطه ربهانه لا يراد فيه عاقل بعد النظر الصحيح في كونه وحسب باله
حد الانعزال من حيث انه لا يراد فيه احد لكثرة الرتبين بشهادة وان كنتم في ب مما تزل على عبدا فالتوا بسورة
من مثله فانه لم ينف عنهم بل عرفه بخبره منهم وهو ان يبدلوا قواهم في معارضة سورة منه وغاية جهدهم فاذا جردوا
تبعوا ان لا يشهد فيه ولا رية ثم هذا لا يورل وجه اشكال تقديم جبريل على النبي الجليل (وعلى الوجه الاول) اي
من قول ابن عباس وهو ان المراد بها الاسم (يحتمل القسم) اي القسم عليه (ان هذا الكتاب حق لارب فيه ثم فيه)
اي في القسم او الكتاب على الاحتمال الثاني (من فضيلة اقران اسمه باسمه) وفي نسخة من فضيلته قران اسمه باسمه
وهو بكسر الهمزة في بمعنى معارضة (نعم ما تقدم) اي في التشهد والخطبة صكها قال حسان رضي الله تعالى عنه

(وصم الله اسم النبي الى اسمه اذ قال في الحمن المؤذن اسمه)

(وقال ابن عطاء في قوله تعالى والقرآن المجيد اقسام) اي الله تعالى (بقوة قلب حبيب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم)
اي النبي هزم من حروفه ما اكتفى به عنها (حيث حل الخطاب) اي من ربه (والشهادة) اي له ليله الاميراء (ولم يزل ذلك
فيه لعلوا حده) اي مع وجود المجاهدة وبشأنه قوله تعالى نزل الروح الامين على قلبك الآية (وقيل هو) اي

(اسم القرآن) اى بطريق الاشارة واما بطريق العبارة فهو اسم للسورة (وقيل هو اسم الله تعالى) اى بناء على رمز الى
الاسماء التى اولها الفاف كالقادر والقاهر والقوى والفرىب (وقيل هو اسم جبل محيط بالارض) اى فوق القسم
به لعظمته وهذا قول مجاهد ان ق اسم جبل محيط بالدنيا وانه من زمرة خضره منها خضرة السماء والبحر لكنه
ضعيف جدا (وقيل غير هذا) اى غير ما ذكر اى ايماء الى قيام الساعة وقال سهل رضى الله تعالى عنه اقسام بقدرته وقوته
كما حكى عنه السلمى وقيل معناه قضى الامر من رسالة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم او اخبار بغير الكفرة او تنبيه
على قيام الموتى من القبور فكلها منقولة عن المفسرين وجميعها داخل فى قول من قال هى حروف اخذت من
اسماء وافعال واستغنى بها عن ذكر ما بقى منها والله تعالى اعلم ولا يبعد ان يكون ايماء الى الامر بالوقوف على الاحكام
والوقوف فيما اشكل من المرام كقول الشاعر قلت لها قفى ففالت قاف (وقال جعفر بن محمد) اى الصادق
(فى تفسير النجم اذا هوى انه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) لانه النجم الاكبر والكوكب الانور وقوله اذا هوى اى
اذا صعد الى مقام دنا فدل او اذا احب المولى وترك الاسوى فكان قاب قوسين او ادنى (وقال / اى الصادق) النجم قلب
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وهوى الذى انشرح من الانوار اى لما انبسط وانبت فيه من الاسرار واغرب النجاني حيث
انكر على العالم الربانى بقوله هذا تحمل على اللغة فى تفسير الهوى وتحكم فيها والمنقول عن جعفر انه لما فسر الهوى
هنا بالنزول ليله المعراج كما حكى عنه ذلك فى تفسير الغزوى وهو اقرب الى الاشتقاق اللغوى (وقال انقطع عن
غير الله) اى عن التعلق بما سواه (وقال ابن عطية فى قوله تعالى والفجر وايسال عشم) الفجر محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم لان منه يفجر الايمان اى تبين منه الايقان وظهر منه العرفان بنزول القرآن وحينئذ يناسب ان يفسر ليل
عشر بالمسرة المبشرة لان الكواكب السيارة المنيرة فى ميدان اللولابة تختفى فى زمان النبوة واوان الرسالة لان
احوال الاصفياء بالنسبة الى احوال الانبياء لا تخلو عن ظلمة الكدورات النفسانية والحجابات الشهوانية فاسب
ان يعبر عنهم بالليالى العشر كما يلايم ان يوحى الى مرتبة النبوة والرسالة بطلوع الصبح وظهور نور الفجر وبهذا يدفع
ما قاله النجاني من ان هذا التأويل بعيد لان الفجر فى الآية مرفى بالليالى العشر وفى حمله على ما ذكر تناقض فى النظم
وعدم تناسب فى اللفظ انتهى واما اقوال المفسرين فى معنى الفجر وليال عشر فشهورة لا تختفى والمشهور ان الفجر هو
الصبح والليالى العشر عشر ذى الحجة ومن ثم فسر الفجر بفجر عرفة او الفجر والعشر الاول من المحرم او الاخر
من شهر رمضان ونكرت لزيادة فضلها والله تعالى اعلم

(الفصل الخامس فى قسمه)

اى فى حلقه فى كلامه (تعالى جده) اى عظمتة افعوله تعالى وانه تعالى جد ربنا لما فى الحديث كان الرجل منا اذا قرأ
البقرة وآل عمران جدد بدال مهملة فى انفسنا اى عظم وجل وعن انس والحسن رضى الله تعالى عنهما غناء بشهادة
حديث ولا ينفذ ذا الجدة لك الجد اى لا ينفذ ذا الفنى منك غناء وانما ينفذ ايمانه واحسانه (له) صلى الله تعالى عليه
وسلم (لتحقيق مكانته) اى منزلته الرفيعة (عنده) بكسر العين اقصم ويجوز فتحها وضمها فى القاموس عند ثالثة
الاول ظرف فى الزمان والمكان غير ممكن (قال الله جل اسمه) اى عظم وصفه ونعته فكيف مسماه وذاته (والضحي) اى
اقسم بضوء الشمس اذ هو المراد بقوله وضحاها اوبوقته حين ارتفاعها وخص بالقسم لانه تعالى كلم فيه موسى عليه
الصلاة والسلام والى السجدة فيه سجدا بشهادة وان يحشر الناس ضحى وامل هذا هو المأخذ فى فضيلة صلاة الضحى
او بانتهار كله بدلالة ان يأتيتهم بأسماء ضحى فى مقابلة بيان او مقابلة قوله تعالى (والليل اذا سجد) اى ركع ظلامه او سكن
اهله وقدم الليل فى السورة قبلها لانه الاصل بدليل قوله تعالى نسلخ منه النهار وما ورد من ان الله خلق الخلق فى
ظلمة ثم رش عليهم من نوره الحديث وعكس هنا لشرف النهار بحسن ضوئه ونوره وكما ظهره والانصب بهذا المقام
فى تحقيق المرام ان يقال ان فى الضحى ايماء الى وجهه صلى الله تعالى عليه وسلم كما ان فى الليل اشعارا الى شمره عليه
الصلاة والسلام او الى حاله اشارة فيهما الى صبح الوصال وليل الفراق او ايماء بهما الى حاله من مقامى القبض والبسط
او الفناء والبقاء كما يشير اليه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم انه لغان على قلبى الحديث (السورة) وفى شرح الدجلى
السورة منصوب بفعل كاعنى قلت او اقرأ ويجوز رفعها على ان تقدره السورة معروفة وجرها على نزع الحافظ
كافى السجدة المشهورة والسورة طائفة من القرآن مترجمة اقلها ثلاث آيات منقولة من سورة المدنية لانها محيطه
بطائفة منه او مخوية على ما فيها من العاوم كاجتواء سور المدينة على ما فيها هذا ان كانت اوها اصلية وار كانت
مبدلة من هزة فلكونها قطعة من القرآن من السور الذى هو بقية الشيء وهذا المعنى هو الاول كما لا يخفى
اذ المعنى الاول يدل على المغارة بين السورة وماهى مستقلة عليه وليس كذلك فى السورة (احتلف فى سبب زول هذه

(السورة) اى سورة والنضى (فقال كان ترك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قيسام المليل لعدو نزل به فحكمت امرأة
 في ذلك بكلام) اى بما يلى ذكره لاهل الاسلام ويؤيده مارواه البخارى اشكى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 فلم يبق ليلتين اولئلا فقالت له امرأة اى لارجوان يكون شيطانك قد تركك لما رأيت من عدم قيامك (فأزل) اى الله
 تعالى (والضحى) وروى مسلم نحوه وحديث التلمبى انه صلى الله تعالى عليه وسلم اصيب في اصبعه فدميت فقال
 هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لبثت ثكث ليلتين اولئلا لا يقوم الليل فقالت له ام جيل امرأة اى لهب
 ما ادى شيطانك الا قد تركك لما رى قريب منذ ليلتين اولئلا فزالت وروى ابن السكنا انها احدى عمته صلى الله
 تعالى عليه وسلم فقال ابن عساكر وكانت عمته صلى الله تعالى عليه وسلم ستا وحيه من مشركات الاصفية بنت
 عبد المطلب ام الزبير ويؤيد الاول رواية الحاكم انها امرأة اى لهب ولها ما قاله ذلك ثم قيل هى اخت ابى جهل زوج
 ابى لهب وكان اسمها ام جيل وكان ابو بكر ابن العربى لا يكتبها الايام فصح وقد اجاد فيما افاد وقيل هى اخت ابى سفيان
 ابن حرب وهى زوج ابى لهب ايضا وكانت حوراء وكان احول والقول الاخير ذكره الحاكم في مستدركه في تفسير
 سورة والنضى وقال اسناده صحيح (وقيل) وعليه جهل المفسرين على ما قيل (بل تكلم به المشركون) اى بمن
 ذلك الكلام عند فترة الوحى) اى عند انقطاعه وعدم اتصاله من القصور بمعنى القصور وكانت المدة سنتين ونصفا وقيل
 بل كان ذلك بضعة عشر يوما (فزلت سورة) اى والنضى وفي نسخة هذه السورة ويدل عليه حديث مسلم
 والترمذى ايضا جبريل ص النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال المشركون قد ودع محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
 فأزل الله سبحانه وتعالى ما ودعك ربك وما قلى وبمكى الجمع بين القولين بانه لما فزله وحى اتفق اذ ذاك انه اشكى
 فلم يبق ليلتين اولئلا فقالت المرأة ما قالت وقال المشركون من الرجال ما قالوا وقال البيهقداوى روى ان الوحى تأخر اياما لم يتركه الا سبعة
 كما مر في سورة الكهف اول جره سائلا ملحا اولان جروا ميتا كان تحت سريره او غير ذلك فقال المشركون ان محمدا
 ودعه ربه وفلا اى تركه وانفضت فزالت وداعلهم (قال الفقيه النضى ابو الفضل رحمه الله) كذا في بعض النسخ وهو
 مقروك في بعضها (نصحت هذه السورة) اى سورة والنضى (من كرامات الله تعالى) اى من انواع اكرامه سبحانه
 (له صلى الله تعالى عليه وسلم) قال الدلمبى من من يله اوله عظيم اى تضمنت شيئا عظيما اكرمه الله به انتهى ولا يخفى ان كونها
 مزينة لا يناسب المقام لان الرأفة انما تكون للتخصيص على العموم في النقي نحو ما جاء في من رجل اولئك الصوم
 ما جاء في من احد وكونها للتعظيم غير معروف والصواب انها للتبذير فانه لا شك ان ما تضمنت هذه السورة من
 بعض كرامات الله له (وتؤيده به) من نوه بالشئ اى رفعه ونوهت باسمه اى رفعت ذكره والمقصود رفعة شأنه وسطوع
 برهانه (وتعليق اياه) اى بما خصه الله تعالى واستثناه مما سواه (سنة وجوه) بالنصب على انه مفعول تضمنت وفي نسخة
 سنة وجوه وكان الوجه ان يقول سنة اوجه الا انه اوقع جزم الكثرة في موضع جمع التثنية توسعا اذ قد يكثر استعماله بال
 احدهما في الآخر (الاول) اى الوجه الاول من السنة (انقسم له) اى لاجله صلى الله تعالى عليه وسلم (ع احمده)
 اى في هذه السورة (من حاله) اى بما يدل على عظيم جماله وكرم كاله فن بيان لما انقسم له على نفيه (بقوله والنضى والليل
 اذا سجدى اى ورب الضحى) اى على حذف مضاف يكون هو المقسم به وذلك لانه لا يقسم بمخلوق لان فيه تعظيم
 خير الله تعالى ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم من حالف بغير الله فقد اشرك والاطهر ان انتهى في ذلك بالنسبة
 الى المخلوق واما الخالق سبحانه وتعالى فيقسم بما شاء من خلقه تشريفا له وتعليل لثانته (وهذا) اى القسم له على ذلك
 (من اعظم درجات المنة) بقتضاة وتشديد الراء من البر بمعنى الخير (الثاني) اى من السنة (بيان مكانته عنده) تقدم
 بيانه (وحطوته لديه) بمكره اوله وبصم على ما في الصحاح والفاوس وبسكون الظاء المجبة بمعنى المنزلة والفضيلة
 والمنحة وقيل الحاة منكرة لان كل اسم على فملة ولا مة واودعها هاء التأنيث فانه مثل الفاء واصله من خطيت المرأة
 عند زوجها اذا كانت ذات حظ ونصيب منه وفي المثل ان لاحطية فلا ليد يقول ان اخطأتك الخطوة فلا مال ان تنودد
 الى الناس لما لك تدرك بعض ما تريد ذكره الجوهرى (لنوله) متعلق بقوله بيان مكانته (ما ودعك ربك) بتشديد الدال
 وتخفيف (وما لى) حذف مفعول قلى اظهره او اكفاه بسبق ذكره مع كونه مراعاة للفاصلة (اى ما تركت) تفسير
 لودعك (وما لبثت) تفسير لما قلى على طريق اللف والشعر المرتب والمعنى ما قطعك قطع المودع اذا تودع مبالغه
 في الودع اى الترك اذ من ودعك فقد بالغ في تركك وفي الحديث غير مودع ربي اى غير فاطع طاعته ولا مفارق لعبادته
 وفرأ عروة وابنه هشام ودعك تخففا مع استغناء اكثر العرب عنه بترك فلم يطق به ما سئل عن قد جاني الحديث
 شر الناس من ودعه انسان اتقاء تخشه وفي الشعر ايضا كقوله
 (وكان ما قد موا لا تفهم * اعظم نغما من الذى ودعوا)

ومن التشديد قوله

(ليت شعري من خيلني ما الذي * ربه في الحب حتى ودعه)

ثم قلني يائي وقيل واوى وعلى الاول يقال في مضارعه يلقى ويقلى بالياء والالف الا ان الالف شاذ كما في ابى يائي (وقيل ما هلاك) اى ماترك هلالا (بعد ان اصطفاك) اى كمالا قال ابن عباس رضى الله عنهما ما خلاك ولا قطعك هذا اصطفاك ورفعك (الثالث) اى من الستة (قوله) اى عرفانلا (وللآخرة) اى والدار الآخرة (خير لك من الاول) اى من الدنيا او الحال الآخرة خير لك من الاول ايماء الى انه دائما في الترقى الى الدرجات العلى (قال ابن اسحق) تقدم انه امام اهل المغازي (اى مالك) يفتح ميم وهمز مدود ورفع لام اى ما تؤل اليه ومصيرك (في عمر جعك) اى مع ذلك باقيا خالصا من الشوائب مما عدلك من المراتب (عند الله) في العقبي (اعظم مما اعطاك كرامة الدنيا) ويروى كافي بعض النسخ مالك على ان ما موصول والعائد محذوف يعنى الذى اعطاك في الاخرى خير لك من الذى اعطاك في الاول (وقال سهل اى ما دخرت) بتشديد الدال المهملة وقبل بالجمجمة من الذخيرة وهى الشئ النفس (نجما للترائب) وذال معجمة ويقال اخبرته على افعال يهمل ويعجم والمعنى واحد وقيل بالجمجمة ما يكون الآخرة وبالهملة ما يكون للدنيا ونسب الى ائمة الاغفو وهى غير مشهورة ودلالة قوله تعالى تدخرون في بيوتكم على غير صحيحة والمعنى الذى خبأته (لك من الشفاعة) اى العظمى او الخاصة بهذه الامة (والمقام المحمود) اى المرتبة العلية الشاملة للشفاعة الكاملة بل جمع الافراد البشرية (خير لك مما اعطيتك في الدنيا) اى من الرفعة وعلو المرتبة ونفاذ الحكم وبيوئده ما ورد في الحديث القدسي والكلام الانسى اعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ويجوز ان يراد بالمقام المحمود كما هو ظاهر الآية كل مقام يتضمن كرامة وان كان الاكثر على انه مقام الشفاعة الكبرى الذى يحمد فيه الاولون والآخرين بشهادة حديث هو المقام الذى اشفع فيه لامتى اى خصوصاً وسائر الامم عموماً (الرابع) اى من الستة (قوله واسوف) خبر مبتدأ محذوف دخله بعد حذفه لام الابتداء لتأكيد مضمون الجملة اى ولان سوف (يعطيك ربك) اى ما يرضيك وتقربه عينك (فترضى) اى غاية الرضى والجمع بين حرفي التأكيدي والتأخير لا يمان بان العطاء كائن لاحسانة وفى مصحف ابن مسعود ولسبعطيك ثم اكثر المفسرين على ان هذا العطاء فى الاخرى ومن بعض العلماء انه اشارة الى فتح مكة فى الدنيا (وهذه الآية) اى واسوف وفى بعض النسخ وهذه آية (جامعة اوجوه الكرامة وانواع السعادة) اى ما اعطاه فى الدنيا وما وعده فى العقبي (وشأت الانعام) بكسر الهمزة من انعم اذا زاد على الاحسان يفتحيت اى متفرقات انواع الاكرام مما لا يعلم كنهه احد من الانام (فى الدارين والزيادة) بالجر اى وجامعة للزيادة على ما اعطاه فى الدنيا ووعده فى العقبي من انواع الكرامة والدرجات العلى (قال ابن اسحق) تقدم ذكره وقال التلمسانى وصاحب السير والمقدم فيها والمسهور بالمغازي والتاريخ توفى بفقدان سنة احدى وخمسين ومائة وكان بينه وبين مالك كلام ومحاورة وذلك ان الائمة اتفقوا على ان مالكا عربى صريح النسب من ذى اصبح حبرى يمانى وذهب ابن اسحق الى انه من الموالي وقوله شاذ رواه الائمة والله سبحانه وتعالى اعلم والحاصل انه قال فى سيرته (يرضيه) اى الله سبحانه وتعالى ثبته عليه الصلاة والسلام (بالعلم) وهو على ما فى الصحيح بفتح الفاء واللام والجيم والاسم بضم الفاء وسكون اللام اى الفوز باحبابه والطرف باعدائه ومنه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم فى وصف القرآن من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن خاصمه فليج قال ابن هشام معناه ظهر وغلب وظفر والحاصل ان فى الاصل نسختين مضبوطتين وفى المثل من يأت الحكم وحده بفتح اى ينفهر على حصه (فى الدنيا) اليوم بدر وقريظة والنضير وفتح مكة (والثواب فى الآخرة) اى ما اخفى له من قرة عين وهذا القول من ابن اسحق ليس كقول سهل بل هو قول ثالث يشير الى ان الآية مقتضية رضاه فى الدنيا والعقبى معا قيل وهو الصواب فى معنى الآية (وقيل يعطيه الحوض) اى المورد (والشفاعة) اى المقام المحمود وهو داخل فيما قبله بلا عر او كل الصيد فى جوف الفراء وفسر عطاء وغيره الحوض بالخبر الكثير تمسكا بما فى رواية البخارى ومسلم اى عن انس بن مالك بن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى المسجد اغنى اغفاء ثم رفع رأسه فقال نزلت على آتفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيتك الكوثر فصل ربك وانحر ان شانك هو الابتر ثم قال اندرون ما الكوثر هو نهر وعنده ربي عليه خير كثير هو حوض ترده امتى يوم القيامة آيته عدد نجوم السماء وفى رواية لهما الكوثر نهر فى الجنة عليه حوضى اى يمد ماؤه منه وفى مسلم ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل يغت فيه ميرا بان يمد انه من الجنة احدهما من ذهب والاخر من ورق وغت بغين معجمة مضبوطة فنية فوقية مشددة ومعناه يجري جريا متاعاله صوت (وروى عن بعض آل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) وهو على بن ابي طالب كرم الله وجهه على ما ذكره العلامة

في تسميته (انه قال ليس آية في القرآن ارسى منها) اي من آفة ولوف يعطيك ريك فترضى ثم بين وجهه بقوله
 (ولا يرضى رسول الله صلى الله تعالى وسلم ان يدخل احد من امته النار) ورواه عنه ايضا ابو نعيم في الحلية
 مو قوما والندبلى في سند انفرادوس مرفوعا عطل بهذا قول الخليل قد ظهر له والله تعالى ان هذا الرجل
 هو الحس بن محمد بن الحنفية وذلك انه اول المرحمة وله فيه تصنيف انتهى وروى انه لما نزلت قال اذن لارضى
 ان يكون واحد من امي في النار قال الندبلى وهذا ان صح وبشكل بماورد مؤذنا بدخول بعض عصاتهم فيها ومن ثم
 قال ابن عبد السلام وغيره لا يجوز الدعاء لجميع المؤمنين بمغفرة جميع ذنوبهم اذ لابد من دخول بعض منهم فيه
 ويمنع من ذلك ان يقرى ولو الدعى ولمن دخل بيتي مؤمنا والمؤمنين والمؤمنات انتهى ولا يخفى ان المعارضة مدفوعة
 بالذم في الآية لعمد الجميع الشامل للافراد كلها والاشكال السابق ايضا مدفوع بالله صلى الله عليه وسلم لا يرضى
 رضاه كاملا الا اذا وقع شعاعه لجميع امته كاملا وهذا امر في المنع فلا ينافي دخول بعض الامم النار في الماضي
 فامل هذا وفي حديث الرمدي عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال ما لي اراي آية احب الي من قوله سبحانه
 وتعالى ان الله لا يعزب عنك به ويفر مادون ذلك لمن يشاء وقيل ارسى آية في القرآن لاهل التوحيد قوله تعالى
 وهل يجارى الا الكفور وقيل قوله تعالى اتاخذ اوصي النيران العذاب على من كذب وتولى وقيل قوله تعالى
 وما اصحابكم من مصلة فيما كسبت ايديكم وبعثوا عن كثير وقيل كل يعمل على شاكلته وقيل قوله تعالى
 قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تنظروا من درجة الله الآية وقيل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا قاتلتم في
 الامة ووجهاته سبحانه وتعالى امر بالاحتياط لديننا العنية التي فيها عن الاعتزاز بها والركون اليها والاعتناء
 وامر تابا لعارض عنها والازهاده فيها فاذا لطع بنا فيها ما ارسلنا اليه مع حقار منها في طول آية من كلامه فكيف
 يبادر السامية دار الخلد في الحيم والانس الذي لا يداي بل لا يد اي بالطر الى وجهه الكريم وفيه قول آخر وهو
 ما في صحيح مسلم من حديث الالف خازل الله تعالى ولا يابل او اوالا القتل بكنكم والسعة ان يؤتوا اولى القرى الى قوله
 تعالى وليعقوا وليصيحوا الاتعنون ان يعقر الله لكم قال حبان بن موسى قال عبد الله بن المبارك هذه ارسى آية
 في كتاب الله عز وجل انتهى وقد اخرج الحديث في مستدركه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ارسى آية في القرآن اهداه الامة
 قوله تعالى ولكن يطعن في هذا واخرى آية في القرآن قيل ويجدركم الله نفسه وقيل سترغ لكم اليه الذلائل
 وقيل قوله تعالى فابن تذهون وقيل ان يطش ذلك لشديد وقيل قوله تعالى ام حسب الدين اجترحو السبلات وعن ابي
 حنيفة واخبروا النار التي اعدت للكافرين وعن الشافعي انها قوله تعالى ان الانسان لبي حسر الا الذين آمنوا وعملوا
 الصالحات انتهى واحتجمت الآيات سبعة في الخوف وعشرة في الرساء ايماء الى انه سقت رحمة عصية وطلب رحمة اياه
 خوف عذابه (الخامس) اي من السنة (فاعده الله تعالى عليه) اي ذكره (من نعمه) اي نعمته وهو انشأ الى قوله
 (وفر له من آياته) وهما متراد فان على ما قيل والاظهر ان وقت اجتماعهما راد بهما بعد الظاهرة والباطنة
 واحتج في مفرد الآلاء فقيل الى بالفتح والثوب كرحي وقيل بالمكسر والثوب كحي وقيل بفتحها وسكون اللام
 وبداو او كدلو وقيل بكسرها وسكون اللام وبالياء كحي وقيل بالفتح وترك الثوب وقوله (قل له) بكسر القاف وقفع
 الموحدة اي عنده وجهته ونحوه (في بقية السورة) من المجددك يتيسر الى فاما اليتيم تلويحاً بانه تعالى كما احسن
 اليه سابقا بحسن اليه لاحقا كما قيل
 (لهد احسن الله فيما مضى كذلك يحسن فيما بقي)

فما عد وقرر مو رداه على خلاف ترتيب السورة ما اشار اليه بقوله (من هدايته) مصدر مضاف الى فاعله اي
 من هداية الله اليه (الى ما هدايه) اي الاستفادة بقوله تعالى ووحده فتلا اي جاهلا بتفاصيل احكام الشريعة
 فهدى اي فهداك اليها وذلك عليها (او هداية الناس) اي فهدى الناس بك زيادة على هدايتك في نعمك جميع الله
 له من الهداية العاصرة والمعدية المعبر عنهما بالكمال والتكامل الذين يصل بهما الهدى الى مقام التظيم ومرتبة
 النجى كما ورد عن عيسى عليه السلام من عمل وعلم يدعى في الملكوت عطيلا (على اختلاف المعاصر) اي في هدى
 من التقدير على ما اشار اليه في ضمن النجى فهدى اما بهى هداية او بمعنى هدى به الناس (ولا مال له) جملة حالية
 او استفرو من كونه لا مال له (فاعناه الله بما آناه) اي اعطاه من مال حديجة او من الغنم (او بما جمعه في قلبه من ابتغاء
 واعى) اي معنى القاب كما اشار اليه صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله ليس العنى عن كنة الرض انما العنى عن النفس وقوله
 القناعة كثر لا ينفد ونحو من فح بكسر الهمزة في الماضي فتساعة اذ ارجى بما اعطاه الله تعالى وبقية قنونا اذا سال
 بما سواه ومنه المانع والمعر الى السائل قصير يحسا والمعرض تلويحاً وما احسن ما قال من قال من اهل الحساب

(العبد حران قنع * والحر عبدان قنع * فافع ولا تفتح فاع * شئ اضرب من الطمع)

وهذا المعنى مستفاد من قوله ووجدك عائلا اى فقيرا او محتاجا الى الخلق فاشتاك عنهم بغناه بل احوج اليك كل من سواه كما اشار اليه بقوله آدم ومن دونه تحت لوائى يوم القيامة (ويتيما) ومن كونه يتيما اى لا اب له ولدت له قبل ولادته فآواه الى عمه اى طالب (فحب) بفتح الحاء وكسر الدال المهملين اى رفق له ورخه وعطف (عليه عم) واذهب عنه غمومه حتى قل

(والله لن يصالحوا اليك بمجوعهم * حتى اوسد في التراب دفينا)

(فاصدع بامرئك ما عليك غضاضة * قابشر وقر بذلك منك عيونا)

وفي نسخة عنه منصوب ولا يستقيم الا اذا كان الدال مشددا (وآواه اليه) واحسن في تربته عليه حيث ضمه الى نفسه في جملة حاله وجعله من عمدة عياله وآوى متعد ممدودا او مقصورا لكن التعدية في المداكثر كان الزوم في القصر اشهر (وقول آواه الله) اى ملحوظا بعين عنايته وكفائه محفوظا في ظل حمايته ورعايته وفي نسخة آواه الى الله اى اغناه بذاته بحماه وروى اوى الى الله مقصورا ومعناه بآا اليه وتوكل عليه واسلم الامر لديه وهذه المعاني الاخيرة انصب الى ما حكى عن جعفر الصادق انه سئل لم افرد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ابويه فكان يتيما في صغره فقال ثلثا يكون عليه حق المخلوق انتهى ويمكن ان يقال للثلاث كون له ثلثى بغير الحق فان الاستيناس بالناس من علامة الافلاس والالتحاق قلبه البشر بف بامانهما لوجودهما غير مسلمين في ايامهما ولبس الخير كالمجانبة في تحفيهما (وقيل يتيما لانثال لك) اى لانظير عائلتك وهذا مراد من قال هو درة يتيمه عصماء اى محفوظة بمجموعة معصومة عن ان يكون لها نظير في الصورة والسيرة وفي الكشف انه من بدع التفسير ومعناه الميحدك واحدا في قرش عديم النظير (فآواك الله) والوجود في السورة بمعنى العلم فتيما وضالا وعائلا مفاعيل ثوانى له او بمعنى المصادف في فهمي احوال من المفعول الاول ولعل وجه تقديم الهداية في كلام المصنف ايماء الى رعاية العناية واسارة الى ان الواو لا تفيد الترتيب في العبارة واما الترتيب المذكور في السورة فهو على وفق الوجود الوقوعى حيث يوجد اليتم قبل الواو غ ربعده تحقيق الهداية الكاملة العلمية ثم رعاية القناعة العلمية (وقيل المعنى الميحدك) اى والناس في ضلال (فهدى بك ضلالا واغنى بك عائلا) اى فقيرا حين وجدك وفيهم غلبة (وآوى بك يتيما) اذ وجدك وفيهم ايتام وهذا من بدع التفسير ايضا وان كان بلائمه في الجملة ما بعده من بقية السورة وهي قوله تعالى فاما اليتم فلانقهر ونذكر حال يترك واما السائل لكونه فقيرا فلا تنجر ولا تقهر ونذكر حال فقرك واما بجمعة ربك فحدث باظهار الهداية والعلم بالهداية والنهاية ونذكر حال جمالك فيكون الف والشر مشوشا اعتمادا على فهم السامع ويمكن ان يكون مرثيا بان يكون المراد سؤال العلم كما هو قول ابى الدرداء وغيره وان التحدث بجمعة الرب هو الاحسان الى الفقير المتكسر القلب اقره صلى الله تعالى عليه وسلم التحدث بالنعمة بشكر ويمكن ان يحمل على المعنى الاعيم ويستفاد منه الزاد الاخضر والله تعالى اعلم بمراده في كتابه (ذكره) بشديد الكفاى اى ذكره صلى الله تعالى عليه وسلم ربه تذكركر امتنان لانا شئنا عن نسيان (بهذه المن) جمع المنه بمعنى النعمة والعطية (وانه) بكسر الهجزة والواو للحال اى الشأن اوله سبحانه اوهو صلى الله تعالى عليه وسلم (على المعلوم من التفسير) اى بناء على ما علم من انواع التفسير على ماسبق من التحرير (لم يهمله) من الإهمال اى لم يتركه ربه تعالى (في حال ضعفه) اى جهاله (وعيلته) اى فقره (ويتيمه) اى فقد ابيه (وقبل معرفته) اى وفيما قبل معرفته الكاملة (به) تعالى (ولا ودعه) عطف على لم يهمله ولا تركه ولا دفعه (ولا اقلاه) اى ولا ابغضه ولا قطعه (فكيف اى حاله بعد اختصاصه) بالكرامات السنية (واصطفاه) بالمقامات الهيئية والمعنى بعد ارساله واعلامه انه اصطفاه واجتبه على خلقه بذكر امته عنده وميزته والا فقد كان اصطفاه في ازلته قبل ظهور ابدية بدائل قوله كذبت نبيا وآدم بين الماء والطين وفي رواية وآدم مجدل في طينته اى وآدم مراد ايجاده منهما في وقته فلا يثبت ولا التجادل حال نبوته ثم اعلم ان ملخص الاقوال في تفسير قوله سبحانه وتعالى ووجدك ضالا فهدى ستة اقاويل اولها انه وجدك ضالا عن الشريعة واحكامها فارشدك اليها بتمامها واتيها اليه وجدك منسوبا الى الضلالة عن الاعداء فبين امرئك بالبراهين القاطعة للاحياء وثالثها انه وجدك بين قوم ضلال فارشدك الى ما تميرت عنهم الى مقام الوصال ورابعها انه وجدك ضالا بتزويج ابنتك في الجاهلية ببعض الكفرة فين لك ان المشرع لا يتزوج المسئلة قال تعالى وهذا هو قول اهل السنة في هذه الآية وخامسها انه وجدك ضالا بين مكة والمدينة فارك الطريق وذلك عليه وينته اشارة الى ضلاله وهو صغير في شعاب مكة حيث وجدته ورفيقين نوافل ورجل من قرش فرداه

الى جده عبد المطلب وسادسها انه وجدك صلا اي عاشقا ومحبا فهذا الى محبوبك والقول الاول في تفسير الآية
 هو للمول كما بينه قوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما
 (السادس) اي من السنة (امرء) فعل ماض على ما صرح به الخليلي والظاهر انه مصدر مضاف الى مقوله (يا طاهر)
 (ثمنه عليه) مصدر مضاف الى الله اعل عام في جميع ما يقع به عليه اذا اضافته للقرآن في تقدير العموم (وشكر ما شرفه به)
 اي ما احسن اليه وعظمه لديه (يشهره) اي يبدع ما شرفه به واطهاره فجعا بالنعمة وقباما لشكر النعم لا افتخارا
 باله عليه والحال الميم (واشادة ذكره) اي وتشهره ذكر ما شرفه به ورفع قدره وتعظيم شأنه واعلاء امره وبه وتعرف
 شأنه (بقوله) واما بعمدة ربك حدثت فان من شكر العمة الحديث بها (الحديث الحديث بها) حديث الحديث بالعمدة شكر وفي نسخة
 الحديث وفي اخرى الحديث ومن الحديث بها اظهارها في الملبس والمركب ونحوها الحديث اذا علم الله على
 عبد احب ان يرى اثر نعمته عليه (وهنا) اي امرء باظهارها (خاص له) صلى الله تعالى عليه وسلم (عام لامت)
 لانه اما مهم فامرء كسامرهم وقال مجاهد معنى قوله تعالى واما بعمدة ربك فحدثت الشرائع والقرآن
 المختل على الدواعي والاولى حل الآية على عموم النعمة وليس هذا حاشا ما كان بعض الصالحين يخبر
 بجميع ما يعمل من النعمات للسالكين كانه ينفذ الى انهما نعمة الله الله سبحانه وتعالى بهما عليه فيجيب عليه
 الحديث بها مع انه قد يصدق ان الناس يفتقدون به في فعلها (وقال تعالى) حال لازمة من ضمير قال اي متعلبا
 عما لا يليق بجسده الكريم (والجيم اذا هوى الى قوله لقد رأى من آيات ربه الكبرى اختلف المفسرون في قوله تعالى
 والجيم) اي في المراد به اختلافا محجوبا (يا قاييل معروفة منها) اي من حلة الاقاييل قولهم (الجيم على ظاهرها)
 فالمراد به اما جنس النجوم او الزيادة ليدل عليها وهي سبعة كواكب على ما ذكره السهيلي ولا يكاد يرى السامع منها
 خلفاته وفي الحقيقة انها اثنا عشر كوكبا فان رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يراها كلها بقوة جعلها
 الله تعالى في بصره كما ذكر ابن حنبل من طريق ثابث عن العباس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم او الزهرة لانهم
 كانوا يحدونها فسموا على انشاها وزوالها كما ذكره القرطبي في تفسيره والذي يرحم به فهو اله ضرره او انتشاره
 ويكاد يرى يوم القيمة او انقضاؤه او طلوعه اذ يقال هوى هو ما يفتح اذا سقط وغرب وبالنضم اذا علا وضعد (ومنها)
 اي من جملة الاقاييل ان النجم هو (الفران) لانه نزل مجيئا في دفعات متعددة واوقات مختلفة قاله هوى بمعنى التزول
 ويؤيده قوله فلا اقسم بواقع النجوم الايات على ما اختاره بعض المفسرين وقيل انه اسم جنس للنجمة ولعلما هذه
 الامة كما يورد عن سيد الامة اصبغاني كالتجسيم بانهم اقتديتم بهندتم ذكره في عين المساني قال الدجيني قاله هوى
 على هذا كتابة من الموت يعني موت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انتهى ولا يخفى بعده فان الاقتداء بهم والاهتداء
 اعم من زمن حياته وبعده قاله هوى بمعنى الظهور والعلو (وعن جعفر بن محمد) اي الصادق (اله) اي النجم
 المقيم به (محمد عليه السلام) قال الدجيني وكثيرا ما يذكر المصنف السلام بدون الصلاة مع كون افراد احدهما
 مكرها واختلف المحققون كما جرى وشبهه على انه لا يكره انما اجمع افضل (وقال) اي جعفر (هو قلب محمد صلى الله
 تعالى عليه وسلم) اقول بل هو صلى الله تعالى عليه وسلم بقلبه وقاله نور يستار منه الانوار ويستضاء منه الاسرار
 وقد ورد اللهم اجمعني نورا وقد سماه الله تعالى نورا على ما تقدم والله تعالى اعلم قاله هوى بمعنى الظهور كما هو ظاهر
 في معنى النور واما على ارادة قل فعل المراد بهواه ميله الى ربه وضيئه عن غيره واستراقه في حبه ووجد ما قلناه من ارادة
 كله قوله (وقد قيل في قوله تعالى والسما والطارق) اي البادي ليلا واصله لسالك الطريق وخص عرفا بالآتي
 لليل اسم في البادي فيه (وما ادراك ما الطارق) اي اي شيء اعلمك انه ما هو يعني انه شيء عظيم لا يعرف احد
 ثم بينه (الهم انقلب) اي المضي كانه يقب الظلام بضوءه فينفذ فيه اي (ان النجم هو ايضا محمد صلى الله تعالى
 عليه وسلم) عبر عنه اولا بوصف عام ثم بين بما يخصه فجعا الشاه وتعلما لبرهانه بجامع ان كلا بهتدي به وان كان
 بينهما بين (حكا السلي) اي نقله في تفسير الحنطاي (تضمنت) فقد جئت (هذه الايات) اي من قوله
 والنجم اذا هوى الى قوله لقد رأى من آيات ربه الكبرى (من فضله وشرفه) اي الرشد على غيره (العد) بكسر الهمزة
 وتشديد الدال المهملة اي الشيء الكثير الذي لا تقطع مادته واصله في الماء يقال ماء عد اذا كانت له مادة غير متقطعة
 كماء العين والبر (ما يقف) اي العد الذي يقف (دونه) اي يتفضع قلبه والصبر للعد وقال الدجيني اي يقف دون كل منهما
 (العد) بالفتح اي الاحصاء والاستقصاء والعد ايضا العدد هذا ولما نسبت الكفار المسمى بالهدى الى الضلال والردى
 وان ما قطع به اما هو عن الرأي والهوى رد الله عليهم وكذبهم (واقسم جل اسمه) اي علم كسما على هداية
 لمصطفى وتزيهه) اي براة ما حنه واغرب انسا في حيث قال اي تعظيم (عن الهوى) اي فيما اخبر به للهوى

(وصدقه فيما تلا) اى قرأ (وانه) اى متلوه (وحى يوحى اوصله اليه عن الله جبريل) اى علمه شديد القوى على خلاف
 فى مرجع الضمير المنصوب هل هو القرآن والنبى صلى الله عليه وسلم (وهو) اى جبريل (الشديد القوى) من اضافة
 الصفة المشبهة الى فاعلها اى شديد قواه لانه هو الواسطة فى ابتداء خوارق العادة كافتلاع قرى قوم لوط ورفعها الى
 السماء ثم قلبها وصياحه صيحة واحدة لقوم عمود فاصبحوا جاثمين وقيل المراد به الحق جل جلاله يعنى شديد القوة
 والقدرة والحكمة ونسب هذا القول الى الحسن (ثم اخبر) اى بعد قسمه وبراءة ساحته (عن فضيلته بقصة الاسراء)
 اى بقضية المعراج المتبدأ بعد الاسراء الى المسجد الاقصى كما اشار اليه بقوله (وانتهاه الى سدرة المنتهى) اى بقواه
 تعالى واقدره زلة اخرى عند سدرة المنتهى وهى عند اكثر المفسرين شجرة نبق فى السماء السابعة عن عرش العرش
 ينهى اليها علم الخلايق (وتصديق بصره فيما رأى) اى بقوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى يعنى ما رأى النبى صلى الله
 تعالى عليه وسلم ببصره من صورة جبريل او من ذاته سبحانه اى ما كذب قلبه ببصره بما حكاه له فان الامور القدسية
 تدرك اولاً بالقلب ثم بالبصر او ما قال فؤاده لما رآه لم اعرفك واوقاله لكذب لانه عرفه بفؤاده كرامة بصره يقينا
 لا تخيلا اذ قد سئل هل رأيت ربك قال رأيت بفؤادى والجمع بين روايات المحدثين وقول المفسرين واختلاف الصحابة
 والتابعين انه صلى الله تعالى عليه وسلم رأى ربه مرتين مرة ببصره واخرى ببصيرته هذا وقيل الضمير فى رأى عائد على
 الفؤاد نفسه اى ما كذب الفؤاد ما رآه بل صدقه وتحققه والرؤية ههنا حيثئذ بمعنى العلم وكذب بالخفيف ككذب
 بالتشديد كما قرئ بهما (وانه رأى من آيات ربه الكبرى) اى بقوله لقد رأى من آيات ربه الكبرى اى رأى ليلة
 الاسراء عند عروجه الى السماء بعض آياته الملكية والملكوتية او كلها فمن مزيدة والكبرى صفة الايات (وقديسه)
 اى الله سبحانه وتعالى (على مثل هذا) اى رؤيته من آيات ربه (فى سورة الاسراء) اى بقوله لنزله من آياتنا والظاهر
 ان قوله لنزله من آياتنا فى المسجد الاقصى وقوله لقد رأى من آيات ربه الكبرى فى السموات العلى (ولما كان ما كاشفه)
 اى الذى رآه (عليه السلام) اى برؤيته بمعنى اطلع عليه ورآه ابتداء لا بمعنى رفع غطاء وان زعم لانه اوار اذهبا المعنى
 لقال وكشفه ولعدم مناسبتها للمقام اذ لا يقال رفع غطاء ما هنالك (من ذلك الجبروت) بفتح الجيم فعلت مبالغة من
 الجبر بمعنى القهر كالعظمت من العظمة والمراد انه رأى ما يدل عليه اذهو معنى والمعنى لا يشاهد بالبصر الظاهر الا ان
 تحمل الرؤية على رؤية البصيرة فالمراد بها العلم والمعرفة (وشاهده من عجائب الملكوت) بمبالغة من الملك كالجبروت
 من الرهبة والرحوت من الرحمة والمحققون على ان الملك ظاهر السلطنة والملكوت باطنها وقيل المراد بالملك العالم
 السفلى وبالملكوت العلوى (لا تحيط به العبارات) اى لا تشتمل انواع التعابير ولا تحويه اصناف التفسيرات لقصور
 الافهام عن ادراكه على وجه الحقيقة والجملة خبر كان (ولا تستقل) بتشديد اللام اى لا تستبد (بحمل سماع ادناه)
 اى اقله (العقول) لجزها عن حل اقله فضلا عن حل اكثره (رمز) جواب لما اى اشار الله سبحانه وتعالى
 (عند) اى عما كاشفه صلى الله تعالى عليه وسلم واطلع عليه (بالاياء) متعلق برمز واهل الاياء اغمض من الرمز
 فى الانباء من جهة الاخفاء كالاشارة بالعين والحاجب ونحوهما (والكتابة) عطف على الاياء والمراد بهما التلويح
 وترك التصريح بدليل قوله (الدال على التعظيم) والحاصل انه سبحانه وتعالى رمز واوما وكنى عما كاشفه بما لم يهتمة الدالة
 على الفخامة والعظمة (فقال فاعسى) اى جبريل او الله تعالى (الى عبده) اى عبده الخالص الواصل الى مقام
 الاختصاص صلى الله تعالى عليه وسلم (ما وحى) اى شبا عظيما لا يعلم كنهه سواه فى ايهامه من التفخيم ما ليس فى ايضاحه
 وقيل المعنى فاعسى الله الى عبده جبريل ما وحاها جبريل الى محمد عليه الصلاة والسلام وقد قل بعضهم اوحى الى عبده
 ان لا يدخل احد من الامم الجنة قبل امته واهل المعنى ان هذا من جملة ما اوحى (وهذا النوع) اى الرمز بالكتابة والاياء
 (من الكلام) اى من انواعه (بسميه اهل النقد) اى النظر السديد (والبالغة) اى الفصاحة والمراد العارفون
 بجيد الكلام وبهرجته تشبيها اهم بصيارفة الذهب والفضة (بالوحى والاشارة) اى هنا لعدم الصراحة بالموحى به
 والمشار اليه فهما اسمان لمعنى واحد اذ هما احد ما صدقانه كالكتابة والالهام والكلام الخفى قديتفاوت وضوحا وخفاء
 (وهو) اى النوع المسمى بهما (عندهم) اى من حيث انه جوامع الكلم المشابهة لكونها مبهمة
 الاغراض حيث فيها بيان بسيرة ومعان كثيرة يذهب فيها الفكر كل مذهب يمكن الانصراف اليها هذا وقيل كل كلام اناقص
 عن معناه او مساو له او زائد عليه ايجازا او مساواة او اطنابا واعلاها الاول من حيث ان المعانى هى المقاصد والعبارة
 طرق لها فكلما قلت العبارة كان ذلك كما اقرب فى الطريق فكان احق بالسلوك ويليه المساواة فى الاستحسان
 لاقتفاءها فى القرب واكثر صياغة العبارات مصوغة عليها والاطناب كالبعد فى الطريق فتراه متروكا غالبا الا فيما يحتاج
 اليه من باب الخطب والمواظ و مقام التوكيد و اسلك مقام مقال بحسب اختلاف الاحوال كما قال قائلهم

(يومون بالخطيب الطوال وتارة * وحى الملاح حيفة الرقباء)

(وقال تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى) أى الدالات على عظمتة الى (انحصرت الاقوام) جمع فهم وهو عبارة عن ازالة الوهم المستول على القلب يقال فهم كذا اذا عرفت المعنى كذا الخ (عن فضيل ما لوى) أى اليه اذا لا يعطيه حد ولا يحد به عدو المراد بفضيل الشئ بيان اجرائه مفصلة واخر باب التماسى حيث قصده بالتمسج (وناهت الاحلام) أى وزعت القول حكيمة (فى تعيين تلك الآيات الكبرى) فلم تهتد الى معرفة شئ منها فكثرتها وفى نسخة فى تفسر تلك الآيات أى تبينها وتفسيرها والعقل يحلله القلب لقوله تعالى فكون لهم قلوب يعقلون بها (قال القاضي ابو الفضل) كذا فى نسخة (واشتملت) أى دلت (هذه الآيات) أى السابعة (على اعلام الله) مصدر مضاف الى فاعله أى على الجارية سبحانه وتعالى (بتركية جلته) أى بتطهير ذاته ونجته صفته عليه السلام (وعصمتها) أى وحفظ الله جلته (من الافات) أى التى تجرى (فى الدوات فى هذا السرى) بفتح الميم والواو مصدر مسمى او لم يكن مكان (فرى غواده) أى مدح الله قلبه (ولسانه وجوارحه) أى اعضاءه التى يكتبسب العمل بها وينسب الفعل اليها والمراد هنا بصبره لما سخر فى بيان حصيره (فقامه) وهو تفصيل لما اجله والمظهر كفى اصل الدجى وغيره فرى قلبه (بقوله تعالى ما كذب القوادى ما رأى) وتقدم ما تعلق به من المعنى (ولسانه بقوله تعالى وما ينطق عن الهوى) أى لا يصدر نطقه عن هواه بل بوحى من الله حليا كالكتاب او حقا كالسنة وقد تعلق بظاهر الآية من لم يجزئ له الاجتهاد وهو سيد عن طريق السداد وعن استظهار المعنى المراد وما ذكره ابن عطية من ان صبره ينطق على ما فى القرآن وان لم يجز ذكره لانه الكلام عليه أى لا ينطق هذا القرآن اشهر بكم ومرادكم ونسب النطق اليه من حيث يفهم منه الامور كلها قال تعالى فى هذا كتابا نطق عليكم بالحق فمير ملايم لقام المرام (وبصره بقوله تعالى ما زاغ البصر) أى ما تجاوز وما تسمى عن رؤية ما امر رؤيته غير فى المقام الاعلى لم يحول بصره عما راى الى جهة من الجهات (وما طغى) أى ما تجاوز وما تسمى عن رؤية ما امر رؤيته غير فى المقام الاعلى بل ثبت فيه رؤاه رؤية صحيحة مستقيمة من غير وجل ودهوة وخيرة هذا وقد بنى الكلام على بقية الآيات فيما بين ذلك وهو قوله سبحانه وتعالى ذو مرة فاستوى فظاهر ان الصبر فى استوى الخبريل عليه الصلاة والسلام والكتابة قوله تعالى وهو بالافق الاعلى عن الذى صلى الله تعالى عليه وسلم ولا مانع من عكس الترتيب فى هذا التركيب ولا بعد ان يكون الصبران يرجعان الى احدهما والجملة حالية واما جعل الصبرين لله سبحانه وتعالى فهو غير ظاهر كما لا يخفى ثم قوله تعالى ذلنا جدلى أى دنا جبريل من محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فتدلى وراى فى القرب وقيل أى دنا محمد من ربه فتدلى واما قوله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى أى مقدارهما بل ادنى فهو كتابة عن كمال القرب فان كان بين الرسولين فلا اشكال وان كان بين الله ورسوله فهو كتابة عن المكانة او من الآيات المنشأ بهات وقد ذكرت بعض الفوائد المتعلقة باوائل سورة البقرة فى رسالتى العمولة للمراح (وقال تعالى فلا أقسم بالخالس) أى بالكواكب الواجب من شمس اذا تأخر وهى ما عدا النجى وهو زحل والمشرى والمريخ والزهرة وعطارد ويجمع السبعة السيارة نطقت فى قوله

(زحل شمرى مرشد من شمس * قره رت عطارد اقمر)

(الجوار الكس) أى السيارات التى تخفى تحت ضوء الشمس من كس الوحش اذا دخل كئناسه أى بينه (الى قوله تعالى وما هو بقول شيطان) وهو كل فرد من الجن والانس والدواب قاله ابن عباس رضى الله تعالى عنهما (رجب) أى مرجوم ومطرود ومبعد وما بينهما هو قوله سبحانه وتعالى واللبل اذا عظمس أى اقل او ادبر والاول انسب بقوله تعالى والصبح اذا نفثس أى اسفر قال المصنف (لا أقسم أى أقسم) يعنى على القول بزيادة لا والا فالمتى فلاحرة بما ظاوا فى حق القرآن وفى شأن الغزل عليه بل أقسم أى عاذاكر (انه) أى القرآن (لقول رسول) أى قاله عن ربه (كريم) أى المكرم معظم (عند مرسله) وهو الله سبحانه وتعالى (ذى قوة) أى صاحب قوة وقدر (على تبليغ ما حله) بتخفيف الميم على صيغة الفاعل وكذا يجوز بصيغة المفعول مشددا وكذا بصيغة الفاعل على ما ضبطه فى بعض النسخ (من الوحي) أى ما لوى الى من الحق الى الخلق (مكين) أى ذى مكانة وميزة عليه عاربة عن المقصة فى مرتبة (أى تمكين الميزة) أى الحار وكون المكانة على حسب حال المكى قال عند ذى العرش مكين تلويحا معظم مكانته ومقره ثم وعلم من يتد كما اشار اليه المصنف بقوله (من ربه رفيع المحس) بفتح الحاء وجوز كسرهما أى على الشأن (عنده) أى على شأنه سبحانه وتعالى عبدة منزلة عن المكان والزمان وقوله تعالى عند ذى العرش متعلق بقوله تعالى ذى قوة او يكون (مضاع) أى ذى اطاعة مع كونه صاحب طاعة (ثم) بفتح اللام (أى فى السماء) اذ قد طلع فيها ليلة الاسراء ملائكة الحياء فالطاعة اجمع فى ذلك الاتية وقرى بضم اللام فالمراد بها التواشى فى الرتبة (امين) أى مأمون على تحمل ما وصى اليه وتبليغ ما نزل عليه ومقول القول لديه والطرفى يحتمل وصله بما بعده وما قبله (قال على بن عيسى)

الى الرمانى النجوى المنسوب الى رمان الفاكهة وبيعه اول قصر الزمان موضع معروف بواسط وهو من اصحاب ان دريد
 مات سنة اربع وثمانين وثلاثمائة وهو صاحب كتاب الكت في اعجاز القرآن امام مشهور في سائر العلوم وعن
 ابن السراج انه تمذهب الى الاعتزال والله تعالى اعلم بالخال (وغيره) اى من ارباب المقال (الرسول الكريم) كان الاولى
 ان يقول رسول كريم (هنا) اى في هذا المقام العظيم (محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فجميع الاوصاف) اى المذكورة
 هنا (بعد) اى بعد ذكره وفي نسخة تعدبضم مقبوضة بفتح عين وشد ميملة اى تذكر (على هذا) اى على
 هذا القول (اه) اى لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم (وقال غيره) اى غير على بن عيسى وهم الاكثرون من العلماء (هو)
 اى الرسول الكريم (جبريل عليه السلام فترجع الاوصاف اليه) اى بخلاف وما صاحبكم يحبون فان المراد به محمد
 صلى الله تعالى عليه وسلم باجماع المفسرين وذلك ان المشركون قالوا يا ايها الذى نزل عليه الذكراك لمحبون ففى الله
 سبحانه وتعالى عنه ذلك بهذه الآية وبقوله سبحانه وتعالى ما انت بنعمة ربك بمحبون وقد تمسك بعض المعتزلة وطائفة
 من اهل السنة في تفضيل الملائكة بعده فضائل جبريل عليه الصلاة والسلام واقتصره على نفي الجون عنه صلى الله
 تعالى عليه وسلم وضعف بان المقصود منه نفي قولهم انما يعلم بشر افترى على الله كذبا ام به حجة لا عدد فضلها
 والموازنة بينهما (واقدرأه) اى بالافق المبين (يعنى) اى يريد الحق سبحانه وتعالى يارافى (محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
 قيل) اى نقل عن ابن مسعود وغيره (رأى) اى بمحمد (ربه) وقدم هذا القول لانه اوفى الفرض الذى هو مدح الرسول
 (وقيل رأى) اى بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم (جبريل في صورته) اى التى خلق عليها فقيل ان ذلك اشارة الى
 رؤيته اياه عند سدرة المنتهى وقيل انه اشارة الى رؤيته اياه في غار حراء حين رآه على كرسى بين السماء والارض حسبا
 ثبت في الصحيح (وما هو) اى ليس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (على القب) اى على ما يخبر به مما وصى اليه وغيره
 من الامور الغيبية (بظنين) بالطاء المسالفة وهو قراءة ابن كثير وابى عمرو والكسائى (اى بتهنم) يعنى من الطنة وهى التهمة
 (ومن قرأه بالضاد فعنه ما هو بخيل) اى في تبلغ رسالته الى عموم امته من الضنة وهى البخل (بالدعاء به) متعلق
 بخيل اى بدعائه الخلق الى الحق وفي رواية كما في نسخة بالدعاية بالخنة كالبداية وقيل هى من الادعاء اذا قال في الحرب
 انا فلان كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم في غزوة حنين انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب (والتذكير بحكمه) اى
 وبذلك يكرههم باحكام ربهم (وبعلمه) يحتمل ان يعود ضميره الى الحكم اى وليس بخيل بعلم كونه واجبا او مندوبا او حرما
 او مكروها او مباحا لهم ويحتمل عوده اليه صلى الله تعالى عليه وسلم اى ولا يخيل ان يعلم اياه كما علمه ولا يكتفى شيئا
 (وهذا لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم) اى وهذه الآية وهى وما هو على الغيب بظنين على القرائين صفة لمحمد
 صلى الله تعالى عليه وسلم (باتفاق) اى من المفسرين اذ لم يقل احد يعود ضميره الى جبريل عليه الصلاة والسلام (وقال
 تعالى ن) اسم للحرق او الحرق واربده الجس والحيوت الذى عليه الارض اولدواة فان بعض الحيوان يخرج منه شئ
 اشد سوادا من الخبز يكتب به وينصر الاول سكونه ورسمه بصورة سماء ويؤيد الثاني قوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت
 وحيث فلا ينسب ان يراد به ذلك الحوت بعينه والمراد جنسه الداخلى فيه ويقوى الثالث قوله تعالى (والقلم) وهو
 ما كتب به اللوح المحفوظ او ما يكتب به مطلقا (وما يسطرون) اى يكتبون والكتابة هم الحفظ كراما كاتين والاعم
 والله اعلم (الايات) اى الواردة في اول السورة في حق صلى الله تعالى عليه وسلم من حسن السيرة والصورة (اقسام
 الله تعالى بـ) اقسامه (لكثره فوائده) من عظيم قسمه (اى تعظيما وتكريرا في تخصيص ذكره) (على تعريضه المصطفى) اى
 تبرئه وتبيعه (مما غصته) بمجة ومحملة بينهما ميم اى عابه واحتقره (الكفرة وتكذبه هم له) اى وعلى تكذيبهم
 للمجتبى في قولهم له انه كذاب وساحر ومجنون (وانسه) من باب الافعال او التفعيل اى جعله ذا ناس بقره ومستأنسا
 بحجه (وبسط امه) اى نشر ما موله ومقصوده واكثر له رجاءه فيما شاءه (بقوله محسنا) من باب التفعيل او الانفعال
 حال من ضمير ما قبله اى من بنا (خطابه) في كتابه بقوله (ما انت بنعمة ربك بمحبون) جواب القسم في الآية ومقول القول
 في الاصل اى ما انت بمحبون منعم عليك بالنبوة وغيرها والمعنى انهم بجانب حيث قالوا لك لمحبون والحال انك اعقل
 العقلاء وافضل العلماء واكمل العرفاء وسيد الانبياء وسند الاصفياء والاولياء (وهذه) اى الحلة العظيمة والمنقبة الحسنة
 المأخوذة من قوله آتاه وبسط امه او التأييد باعتراف الخبر وهو قوله (فهيا الميرة في مخاطبة) اى غاية الاحسان
 والمطاوعة في المكاملة والمجاورة (وعلى درجات الادب في المحاورة) اى المراجعة والمراودة (ثم) اى بعد ان زهه وراه
 عما لا يلقى به مما نسبوا اليه (اعلم بما له عنده من نعم دائم) اى ابد الابدين (وثواب غير منقطع) اى غير منقطع في زمان
 وحين (لا يأخذه عد) اى لا يضبطه عدو ولا يحيط به حد (ولا يعتن به عليه) من الامتان اى ولا تجعله تحت الامتان
 مع ان له المنة في الاحسان افعال من المن وهو الاحسان الذى تمن به على غيرك وفي نسخة ولا يعتن به عليه يقال من

وامتن عليه اذا عد عليه بمعرف اسماه الله سبحانه وقيل الامتان ضد الصبيح لاطهار الفضل (فقال وانك لا اجرا
 غير ممنون) اي غير منقطع او غير ممنون به صلى الله عليه وسلم بل واسطة (ثم اني عليه بما نعمة) اي اعطاه (من هباته)
 جمع هذه اي وهو هباته وتفضلاته (وهدها اليه) اي ووده به عليه والحاصل ان المصنف رحمه الله تعالى جمع بين اقوال
 للمفسرين في معنى قوله غير ممنون اي غير منقطع وهو قول الاكثر او غير محسوب ولا معدود وهو قول طائفة او غير
 ممنون به وهو قول ضئيف ذكره الهروي في غريبه (واكد ذلك) اي الذي يدل على ما نعمة (فقيما للتعبيد) من
 الجهد وهو الكرم والطبقة اي تكميلا للتطهير والتكريم بدسبته اليه (بحرفي التاكيد) وهما ان واللام (فقال واما
 لدلى خاق عظيم) قيل استغفله لمرط احتمله اذى قومه مع ما انتهم في عداوتهم وهو يقول اللهم اغفر لقومي
 ما هم لابائون (قيل) في تفسير حلفه الله عليه (القرآن) اي ما فيه من مكارم الاخلاق ومن ثم قيل هوما امره الله
 بقوله خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين وورد عنه صلى الله تعالى عليه وسلم في تفسيره صل من قطعك
 واعط من حرمك واعف عن ظلمك وهذا القول هو المروي عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها الماسئلة عن خلق رسول
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم قالت كان خلقه القرآن يرضى رضاه ويسخطه بسخطه (وقيل الاسلام) وهو التوفيق
 عن ابن عباس والمراد بالاسلام ههنا هو اتوحيد الحقيق والاتقياد اطاهري والباطني لاوامر الله واحكامه وقضائه
 وقدره كما قال تعالى لاراهيم عليه الصلاة والسلام اسما قال اسما رب اله الميث (وقيل الطبع الكريم) ولذا كان
 يتلقى اسما بكارم الاخلاق ويتخاطهم باطفه وارماقه وهو المفعول من الماوردى (وقيل ليس لك همة) اي
 مقصد واهمة (الا الله) اي الذي بيده كل رجة ونعمة فكان مع الخلق بقلبه مباينا لهم بقلبه وهذا منسوب
 الى الجنيح (قال الواسطي انني عليه بحسن قوله) اي اثني الله على نبيه بقوله الحسن (وحسن اقباله) اي ذى اللين
 (لاسداه اليه من نعمه) اي لما اوصله الله واولاده من نعمه الظاهرة والباطنة في دينه واخره (وفضله بذلك) اي بما ذكر
 (على غيره) اي من جميع خلقه (لانه جلجله) اي طبعه وخلقه (على ذلك الخلق) وفي نسخة على تلك الخلق فالخلق
 بمعنى الخاصة او السجبة (فسبحان الماطيف) اي بعباده برزق من يشاء (الكريم) اي الذي وسع كرمه كل شيء
 (المحسن) اي الذي لا يستعنى احد من احسانه ورحمته (الجواد) اي الكثير العطاء والجود بالنسبة الى كل
 موجود (المجيد) الذي يحمده كل احد من مخلوقاته وهو حامد لا ينساه واصفياته الغائبة بوظائف طائفة
 وعاداته وفي اصل الدليلي المجيد اي ذى الجود والكرم في الحديث القدسي والكلام الانسي وذلك اني جواد ما جدد
 رواه الترمذي والبيهقي (الذي بسر الخبر) اي سهره وفي نسخة للخبر اي اعلاله كما قال تعالى فتنسره للبصري
 (وهدي اليه) اي وده عليه كما قال تعالى وهديناه الى صراط مستقيم (ثم اني على فاعله) اي فاعل الخير نحو قوله
 تعالى انه من صاداتنا المتخاصين (وجاراه عليه) اي اياه بما سخره عليه في الدنيا ووعده بالزبد في العقي نحو قوله تعالى
 ان تفرصوا الله فرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور حلیم هذا (وسبحان) اسم للتسبح يعني التزبه
 وقد يعمل علما له فيقطع عن الاضافة وينع الصرف ثم نصبه بفعل ترك اطهاره ويصدر به الكلام للتزبه عن
 السوء واللام فهذا ايضا معي قوله (سبحانه) بدلا مما قبله (ما اغفر) جاعلين النجاة فيه وراء وفي نسخة ما اعم
 (نواله) بعن النون والصيغة للجب اي ما اكثر عطائه (واوسع افضاله) بكسر الهمزة اي به واحسانه
 (ثم سلاه) من التسايف وهي العزبة والتهمة والمعنى ازال عنه ما حزره من الغم وكربه من اللهم (بعدهذا) اي بعد
 هذا المدح والثناء ووصد البرزاه طاء واهد الدجى حيث قال اي بعد ما قالوه (عن قولهم) متعلق بسلاه اي عن
 مقول الكفار في حقه بما لا يليق بحسنايه وهو في اصل الدجى متصل بسلاه وقوله بعده هذا (وما وعده
 من عقابهم) بضم العين اي من سوء عاقبتهم الذي هو وعد للمؤمنين ووعيد للكافرين وفي نسخة من عقابهم
 اي سدايتهم وجبايتهم (ولو وعدهم) اي وما اوعدهم وخوفهم (بقوله تعالى فتبصروا ويصرون الثلاث آيات)
 اي الى قوله تعالى وهو اعلم بالتهديد وهو منصوب ياعني او اقرأ ويحذر رفته وخفضه كما تنهدم والضمير
 في فتبصروا للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي ويصرون للكفار وهذا الايصار اما في هذه الدار واما في دار القرار
 للاراد وفي دار القرار للنجار والمعنى فستروا او فتبصروا ويصرون بابكم المعتون اي ايبكم الذي فتن بالجنون والبلاء
 من يذوا بابكم الجنون على ان المعتون مصدر بمعنى الفتنة كما قالوا ليس له معقول اي عقل ما قالوا بياكم الفتنة
 وهي كثافة من الفساد والجنون الذي رموه به اوباي الفريقين الجنون ابغري المؤمنين ام بفرق الكافرين
 اي في ايها يوجد من يستحق هذا الاسم فاما على هذا فريدة وخلاصته في اي فريق منكم الرجل المعتون ثم ختم
 الله سبحانه وتعالى الآية بوعيدهم ووعدني صلى الله تعالى عليه وسلم فاوعدهم بقوله تعالى ان ربك هو اعلم عن فعل

عن سبله ووعده بقوله تعالى وهو اعلم بالمهتدين فكانه قال هو اعلم بالمجانين على الحقيقة واليقين وهو اعلم بالمهتدين بحيازتهم كمال العقل في الدين (ثم) اي بعد ان مدحه الله وسلاؤه متوعدا ايهم (عطف) اي اثقت وكر (بعد مدحه صلى الله تعالى عليه وسلم على ذم عدوه) قبل هو الاختس بن شريق وكان تقفيا ملصقا في قريش والظاهر انه الوليد بن المغيرة ونقل النعالي في تفسيره انه ابو جهل ونسب هذا الى ابن عباس رضي الله عنهما ايضا وقبل هو عتبة ابن ربيعة وكثير من المفسرين على ان جميع الصفات التي في هذه الايات انما جاءت اجناسا ولم يرد بها رجل بعينه بل المراد ان كل من يكون متصفا بوصف منها فلا تطعه فيها (وذكر سوء خلقه) اي وعلى ذكر سوء خلق عدوه (وعد معايبه) اي وعلى تعداد قبائح مبغضه (متوليا) اي مباشرة بنفسه (ذلك بقضاه) اي من غير وجوب شيء عليه (ومتصر التبعة صلى الله تعالى وسلم) اي متقما لاجله من اعدائه (فذكر) اي الله سبحانه وتعالى في كلامه بعد ذلك (بضع عشرة) بسكون الشين وتكسر وروى بضعه عشر (خصلة) بفتح الخاء اي خصلة فيجبة وخله ذمية والبضع بفتح الموحدة وبكسر ما بين الثلاث الى التسع وهذا هو المشهور واراد المصنف احدى عشرة خصلة وهذا على قول من يقول يدؤه الواحد ومنتهاه العشرة لانه قطعة من العدد ويجري في التذكير والتأنيث مجرى العدد المركب (من خصال الذم فيه) اي من بعض الخصال المذمومة في عدوه (بقوله فلا تطع المكذبين) تهيج لتصميمه على معاصاتهم (الى قوله تعالى اساطير الاولين) وهو قوله ودوالودهن فيدهنون اي اولتين فتدع نهبهم عن الشرك فيملكون ايضا اليك في بعض ما تدعوهم اليه وذلك ان قريشا قالوا في بعض الاوقات لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم او عظمت آلهتنا لعبدنا آلهك وعظمتنا فهناك الله عن ذلك بقوله فلا تطع المكذبين ودوا اولدهن فيدهنون ولا تطع كل حلاف اي كثير الخلف حقا وباطلا وكفى به زاجر لمن اعتاد الخلف حيث يخاف عليه من الكذب كما ورد كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع مهين اي ذى مهانة وحقارة وحاصله انه ضعيف وحقير وزنه فعيل لافعل والميم اصلية لازمة همازياب في اعراض الناس مشاهدة مغتاب في حقهم غيبة مشاء بنيم فقال للحدثت على وجه السعاية للفساد والنم مصدر كالنيمة وهو نقل القبائح مناع للخير اي كثير المنع منه فقيل المراد بالخير هو المال فعلى هذا هو وصف بالشيخ وقيل بل هو على عمومته في المال وجميع افعال الخير والخصال معتد متجاوز في الظلم اثم كثير الاثم عتل جاف غليظ من عتله اي دفعه بعنف وشدة بعد ذلك اي بعد ما عد من مثالبه ومعايبه زعيم اي دعى كالوايد بن المغيرة ادعاه ابوه بعد ثمان عشرة سنة من مولده قيل ان الله سبحانه وتعالى لا يعيب احدا بالانساب ولكن ذكره ليعرف بذلك وما احسن قول حسان

(وانت زعيم نبط في آل هاشم * كانيط خلف الراكب القدح الفرد)

ان كان ذامال وبنين علة لما بعده وقرأ حنة وشعبة يهزتين فالتقدير الآن كان ذامال كثير وبنين متعددة قبل كانوا عشرة وقيل اثني عشر اذا تلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين اي قال ذلك حين تليت عليه والاساطير جمع اسطورة بضم الهمزة كاحدوث واحد وبقي الاساطير جمع اسطار والاسطار جمع سطر بفتح الطاء كذا في حاشية المتجاني وفي القاموس السطر الصنف من الشيء كالكتاب والشجر وغيره وجمعه اسطر وسطور واسطار وجمع الجمع اساطير والخط والكتابة وبحرك في الكل انتهى وارا دالكافيه الا باطيل المنسوبة الى المتقدمين وقائله النضر بن الحارث و سببه انه دخل بلاد فارس وتعلم اخبار رستم وغيره (ثم ختم) اي الله سبحانه (ذلك) اي ما ذكره من مثالب ذلك الشقي (بالوعيد الصادق) وفي نسخة بالوعيد الصدق (بنام شقائه) اي تعبه او كمال شقاوته (وخاتمة بواره) اي هلكه ودماره بقوله تعالى (سنسمه على الخرطوم) اي سنكويه على انفه اهائله وخص الانف لان السمعة عليه ابشع وظهورها اشنع واشبع وقبل اي نجعل على وجهه يوم القيمة سمة سواد تكون متبهة عليه ومعرفته قبل دخوله النار كما قال تعالى الله يعرف الجرمون بسميهم او معناه انه يعذب اذذاك بنار تجعل على انفه فتكون فيه كالسمعة وقيل هذا في الدنيا وهي كناية عن ضربة يضرب بها وجهه وانفه فتبقى فيه كالسمعة قالوا وقد حل ذلك يوم بدر على انف الوليد جراحة ظاهرة وعلامة باهرة وقيل ليس السمعة هنا على حقيقتها وانما هي كناية عن شهرته بما يقبله مذبوحا ولا يمكنه اخفاؤه كالوسوم بسمة على انفه والخرطوم في الاصل انما هو للسياح كالقيل واستعمل في الآية للانسان استعارة واسارة الى انه شبيه بالحيوان صورة وسيرة كما قال تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون اي الكاملون في الغفلة عن الحضرة وقيل انما عدل عن الانف الى الخرطوم لان الانف محل العز والانف ولا كذلك الخرطوم لانه محل المذلة والاهانة ولذا قيل الانف في الانف وقيل الخرطوم الوجه كله وهذا في الانسان وربما قيل له في الانف كغيره ومجمل الكلام وزبدة المرام في هذا المقام اي سيجعل له سمة اي علامة على الخرطوم اي انفه اما حسا كضرب انفه بالسيف يوم بدر ونقبت

علامه في اسمه حتى بألف من اسمه أو يكون سوادا في وجهه رائدا عن غيره من الكبار في القيمة لشدة عتاده وعتوه
وأما معنى كسوه بدمه والمقت والاشهار بالشر بحث لا يخفى ذلك فوجهه جكور ذلك كوسمة على اسمه وبذلك
تحقق الجمع في حقه (فكانت نصرة الله له) أي لنده صلى الله تعالى عليه وسلم على عدوه (أتم من نصرتهم) عليه الصلاة
والسلام بنفسه (لعمري) أي فان من كان الله كان الله له (ورد) أي كان رده (تعالى على عدوه البع من رده) صلى الله تعالى
عليه وسلم (وأنت في ديوان مجده) أي في ديوان كرمه وشرعه وهو كسر الدال وتفتح والجمع دواوين ودواوين وأصله
ديوانه بالعربية وذلك أن كسرى أمر كتابه أن يحتهوا في دار واحدة فعملوا حساب السواد في ثلاثة أيام وأعطاهم فيه
وأطاع عليهم لنظر ما يصنعون فطر الهم فرأهم يحسبون بأسرع ما يمكن ويستخرون كذلك فجمع من كثرة حركتهم فقال
إني ديوانه أي هؤلاء يحسبون ويقل شياطين ثم قيل في كل جعل ديوان وأول من دون في الإسلام عمر رضى الله تعالى عنه

(الفصل السادس)

(فيما ورد من قوله تعالى في جهنم) أي في حقه (عليه الصلاة والسلام) مورد الشفقة والاکرام) أي مورد الرحمة
والكرامة وهو منصوب على المصدرية (قال الله تعالى طه ما أتينا عليك القرآن لتشتق قبل طه اسم من أسماء عليه
الصلاة والسلام) أي الحديث تعمّل عند ربي عشرة أسماء وذكره بها طه وهو في حساب العدد المرموز في الجدارية
عشر أسماء إلى بدر وجهه في غاية من التور ودهاية من الظهور (وقيل هو اسم لله تعالى) قاله ابن عباس رضى الله
عنهما ولله إشارة إلى الطاهر والهادي والمصيان صادقان في حق الله تعالى ورسوله حقيقة وبحساراً وقد قيل
الذي طوى من إحدى ملك (وقيل معناه يارجل) أي في لغة عن ولعل أصله يا هذا فقلوا يا هذا واقضروا على هذا
(وقيل) أي في معناه (يا ناس) فقلوا واتوا بهذا السكت كذا ذكره الديلمي ووجه غير طهر مع أن هذا السكت
أما يكون ساكناً والظاهر أن أصله يا هذا المراد به الرجل أو اللسان (وقيل هي حروف مقطعة) أي يراد بها
حروف هجائية شائعة (لسان) أي موصوعد لسان بآية والله أعلم بمراده بطريقة القطعية (قال الواصلي أراد
بظاهره) وفي معناه ياطيب (يهادي) أي أراد بالظاهر احتياج اسم وبإيهاد ابتداء اسم (وقيل هو أمر من الوصفي)
أي بالهمز والهاء كثة من الأرض فامر بالإنزال الأرض فقدمه فانه كان يقوم في تعجده على إحدى رجله
وأصله طاً قلبت همرته هاء أو طاً ها قلت همرته اما وأورد عليه كتابهما على صورة الحرف وسكدا على
القول بأن أصله يا هذا واجب ما اكتفى بشطري الكلمتين وصرهما باسمهما على صورة سمماهما في رسمهما
(أي اعتمد على الأرض بقدميك ولا تتعب نفسك بالاعتماد على قدم واحدة) أي ما به شاق عليك (وهو قوله) تعالى
(ما أرسلناك إلا بشيئ يسر) أي لتعب في أمر العباد بل المراد به أنك تعبد على وجه الراحة فإني اسماعيل
بالخفيف السبعة ثم الشد شائع معنى التعب ومنه سيد القوم اشتباههم ولعل الحكمة في عدد وله من تعب
للاشعار ما به أول عليه لعدد بحكم العدد أو المراد بالواصل الآية (زلت) وفي نسخة وزلت (الآية أي أول سورة
طه) فيما كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يتكلمه من السهر والعب وقيل المبل) أي حتى نورمت قد ما
وداك لانه قام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بآية من القرآن ليلة ككمارواه البرمدي من عائشه
رضي الله تعالى عنها وروى أيضا عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يصلي حتى تورم قدماه قال فقيل له أعمل هذا وقد ساء لك أن الله تعالى قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر
قال أفلا أكون عبدا شكورا (حدثنا) وفي نسخة (أحمد) (القاسمي) أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن) أي ابن علي
ابن شبري شيخنا محمد بن مكي ورواه محمد بن مكي ورواه محمد بن مكي ورواه محمد بن مكي ورواه محمد بن مكي
الأدلس مات سنة ثلاث وخمسة مائة بالمشيلة (وغير واحد) أي وكذا حدثنا جمع كثير (عن القاضي أبي الوليد
الباجي) موحدة وجميع هو سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن واثق بن الجهمي القرطبي الذهبي صاحب التصانيف نسب
إلى باجة مربية قرب اشيلية وقيل هو من باجة القنير وإن التي ينسب إليها أبو محمد الباجي الحافظ مات بالمدينة
سنة أربع وسعين وأربعة مائة قبل كان محضر مجلسه أربعون ألف فقيه روى عنه الخطيب وأبو عبد البر وهما أكبر منه
والجدي وأبو علي الصدي وغيرهم (إحارة) أي من طريق الإحارة (ومن أصله) أي كتابه الذي قرأه على مشائخه
(نقلت) فكان في سنده إحارة ومناولة (قال حدثنا أبو ذر الحافظ) أي المشهور بلفظ الحديث يعني به الهروي وأما
عبد الرحمن بن أبي عبد الله بن محمد بن عبد الله بن غير اثنين بمكة ابن خليفة بن إبراهيم المالكي توفي في ذي القعدة سنة خمس
وثلاثين وأربعمائة في الحرم بمجاورا فيه وهو منسوب إلى الهرة بفتح الهاء والراء مع محمد ودون هـ م وضع بين مكة

والطائف واما الهرة فوضع بين مكة وعسفة ان كذا ذكره التلمساني واما هرة بالكسر بلا همزة فبلدة عظيمة
بخراسان قال الحلبي وسمع منه جماعة وروى عنه بالاجازة جماعة منهم الخطيب وابن عبد البر وغيرهما (قال حدثنا
ابو محمد الجوى) بفتح اللام وضم الميم المشددة وكسر الواو وياء نسبة الى جده جويه وهو عبدالله ابن محمد ابن جويه
السرخسي توفي سنة احدى وعشرين وثلاثمائة (حدثنا ابراهيم بن خزيمة) بضم خاء مججمة وفتح زاي قال التلمساني هو
ابو اسحق ابراهيم بن عثمان بن خزيمة (الشاشي) بشين مجمعتين واما الشاشي على ما في بعض النسخ فتصحيح (حدثنا
عبد بن حميد) بالتصغير اي ابن نصر القرشي الكشي بكاف وشين له تأليف في كتاب الله العزيز ومعانيه توفي سنة تسع
واربعين ومائتين قال الحلبي هو مصنف المسند وقد قرأت متخذه بالقاهرة سمع يزيد بن هارون ومحمد بن بشر العبدي
وعلي بن عاصم وابن ابى فديك وغيرهم روى عنه مسلم والترمذي وعق عنه البخاري في دلائل النبوة من صحيحه فسماه
عبد الحميد (حدثنا هاشم بن القاسم) هو ابو النصر يعرف بقصير التميمي روى عن ابن ابى ذئب وعكرمة وعنه احمد
والخارث ابى اسامة اخرج له الجماعة توفي سنة سبع ومائتين (عن ابى جعفر) هو محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن
ابى طالب هو والد جعفر بن محمد الصادق توفي عام عشرة ومائة وقال الحلبي ابو جعفر هذا اختلف في اسمه فقبل
عيسى بن ابى عيسى بن همام مروزي كان يجرى الى الزى روى عن عطاء وابن المنكر وعنه جماعة اخرج له الاربعة
(عن الربيع بن انس) هو ولد انس بن مالك صاحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وخديجة رضي الله تعالى عنه
قال الحلبي الربيع تابعي وهو بفتح الراء بصري نزل خراسان وروى عن انس وابى العالية وعند الثوري وابن المبارك
قال ابو حاتم صدوق توفي سنة تسع وثلاثين ومائة اخرج له الجماعة (قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا صلى
قام على رجل ورفع الاخرى فانزل الله تعالى طسه يعني طأ الارض يا محمد ما اتزنا عليك القرآن لشقي الآبة) اي
الا تذكرة لمن يتخشى اي لكن اتزناه موعظة لمن يخاف مخالفة المولى ويتبعه بالنظر بقى الاولى فهذا الحديث اسنده
المصنف هنا من تفسير عبد بن حميد عن الربيع بن انس مرسل لا روى ابن مردويه عن علي كرم الله تعالى وجهه
موصولا بلفظ لما نزل يا ايها المرسل قم الليل الا قليلا فقامه كماله حتى تورمت قدماه فجعل يرفع رجلا
ويضع اخرى فهبط جبريل عليه الصلاة والسلام فقال طه اي طأ الارض بقدميك ما اتزنا عليك القرآن لشقي
والحاصل ان هذا التأويل في طه هو مختار الربيع بن انس ويعزى الى مقاتل ايضا وله تأويلان احدهما ان يريد ان
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يعمد اذا صلى على احدى رجله ويرفع الاخرى تحريا منه صلى الله تعالى
عليه وسلم للامور الشاقة ونفورا من الراحة فقبل له طأ الارض برجليك معا ولا تعتمد على قدم واحدة فتعب بذلك
نفسك وهذا التأويل هو الذي تأوله المصنف وثانيهما ان يريد ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كانت تدعوه
مشقة الصلاة الى ان يتروح برفع احدى قدميه وحط الاخرى فقبل له طأ الارض بمعنى لانزمت نفسك من القيام
ما تعب معه فضاطر الى الترويح باحدى قدميك قال المتجاني وهذا التأويل احسن من التأويل الذي تأوله القاضي
والا فالقيام على رجل واحدة لم يثبت في الشرع انه من جملة التطوعات فيفعله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اختيارا
دون ان يوجب ذلك موجب من تعب او تورم قدم بل لم يوجب ذلك الفقهاء الا للضرورة قلت لا مانع من انه كان في التسرع
من التطوع ثم نسخ ثم قال وما يستغرب في هذه الآية ما رواه الفراء في كتاب معاني القرآن له مسندا عن عبدالله
ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان رجلا قرأ بحضرة طه ما اتزنا عليك القرآن لشقي فقال ابن مسعود اقرأ طه
بكسر الطاء والهاء فقال له الرجل يا ابا عبد الرحمن اليس امر من الوطى فقال له عبدالله اقرأ طه بالكسر فهكذا
اقرأنيهما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قلت لعل روايته كانت بالامالة فيهما وهي لاتنا في كونهما من الوطى
والله اعلم (ولا يخفاء بما في هذا الكلد) الباء بمعنى في وعدل اليه حذرا عن التكرار اي فيما ذكر من الآية والحديث (من
الاکرام) اي اكرام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (وحسن المعاملة) اي له صلى الله تعالى عليه وسلم باعلام حسن
القيام وهذا ان جعلنا معنى طه طأ الارض كما تقدم فيه الكلام (وان جعلنا طه من اسمائه عليه الصلاة والسلام كما قيل)
اي وقد سبق (او جعلت) اي هذه الكلمة (قسما) اي اقسام الله تعالى به (حتى الفصل بما قبله) اي اتصل هذا الفصل
بالتصنيف الذي قبله لانيته بما اقسام به تعالى لتحقيقا لمكانته وافادته نهاية المبرة في مخاطبته واعلاء درجات الاداب
في محاورته (ومثل هذا) اي ما ذكر من كون طه من اسمائه صلى الله تعالى عليه وسلم او مقسما به او هما وما قبلهما
(من غمط الشفقة) اي من نوع الرحمة (والمبرة) لنا نسبة بينهما قال الدجلى اذا لفظ في الاصل الجماعة من الناس امرهم
واحد وفي الحديث خبر هذه الامة النمط الاوسط بلحقهم الثالي ويرجع اليهم العالي انتهى ولا يخفى بعد هذا المعنى
في مقام المرام بل النمط بفتح النون والميم جاء بمعنى الطريق والوع من الشيء ايضا على ما في القاموس ويمكن

حل الحديث الذي ذكره عليه كما لا يخفى وقد قال الحلبي الخطا ضرب من الضروب والوع من الاتواع يقال
 ليس هذا من ذلك الخط أي من ذلك النوع قاله الهروي في غريبه واخذته ابن الأثير وحذف منه بعض شيء (قوله)
 تعالى خبر لقوله مثل هذا (فذلك) أي لقرط اعراضهم وباعدهم عن ما فيه تحصيل جميع اغراضهم (باحث نفسك)
 على آثارهم ان لا يؤمنوا بهذا الحديث) أي المجدد اثره (اسفا) أي حزنا وتأسفا وتاهها (أي قاتل نفسك) ويجوز
 بالاصافة كما قرئ في الآية (لذلك) أي لعدم إيمانهم بالقرآن (غضبا أي عليهم أو غيظا) أي في نفسه (أو جزعا)
 أي ذلة صبر وسجمل والحاصل أنه صلى الله تعالى عليه وسلم شبه لما دأخله من الوجد اسفا على توليهم وتباعدهم
 عن الإيمان بمن هارق اعزته فذهبت نفسه حسرات على آثارهم ياخذها وجدا عليهم متلفعا على فراقهم (ومثله)
 أي مثل فلما بك بائع نفسك ماورد مورد الشفقة والاکرام بشهادة لعل فانها للاشفاق (قوله تعالى ايضا لعلك بائع
 نفسك) وقرئ بالاصافة هنا أي اشفق على نفسك ان تغفلها عما (ان لا يكونوا مؤمنين) أي مخافة ان لا يؤمنوا
 اوللا يؤمنوا (ثم قال) أي الله سبحانه وتعالى غاية لشانه (ان نزل عليهم من السماء آية) أي دلالة ملجئة
 الى الإيمان او اية قاصرة على اهل الكفران والاطغیان (فضلت) أي صارت (اعتاقهم) أي جبا عاتقهم واشراقهم
 وسادتهم (لها خاضعين) أي تلك الآية متقادين ولا قضاؤها خاضعين اولئك الية ذليلين خاضعين وهو عطف
 على الجزاء اعني سزل اذ لو قيل ازلنا مكانه لصح وقبل اصل الكلام فطاولوا لها مقادير فافحمت الاعناق في لبيان
 ووضع الخضوع لان الاعناق لما وصفت بصفة لا تكون حقيقة الا لمن يعقل هو ملت معاملة من يعقل فجاءت
 جمعه (ومن هذا الباب) أي باب الشفقة والاکرام (قوله تعالى فاصدع بما تؤمر) أي فاجهر به واطهره من صدع بالخبية
 اذا مكلم بها جهرا او افرق بين الحق والباطل واصله الابنة والتبيز وما موصولة وعادها محذوف أي بما تؤمر به
 وجوز الدلجى كون ما مصدرية هنا وهو بعيد عن المعنى كما لا يخفى (واعرض عن المشركين) أي اهملهم لهم
 ولا تلتفت الي ما يقولون واغرب التماسي حيث قسر اعرض بقوله ارك والرخ (ال قوله) تعالى (ولقد نعلم انك يضيق
 صدرك بما يقولون) أي فينا اوفى ان اوفيك (الى آخر السورة) وهو قوله سبحانه وتعالى انا كفيناك المستهزئين
 أي دفنناك شرهم بقمهم واعلاهم قبل كانوا خمسة نعرجات كل واحد منهم يتوع من عذابه الذين يجعلون
 مع الله الها آخر فسوف يعاين أي عاقبة امرهم ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فصح بحمد ربك أي فافزع اليه
 بالتسليم والتعبد وقل تسليما مقرونا بالمجد جمعا بين الصفات السلبية والاثبوتية الشبوتية اوفتره به عما يقولون
 من الباطل واحده صلى الله هذالك الحق وكن من الساجدين أي المصلين وكان صلى الله تعالى عليه وسلم اذا حزن به امر
 فزع الى الصلاة واعبد ربك حتى يأتيك اليقين أي الموت ياخاف المفسرين وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم عند
 موت عثمان بن مظعون اما هو فقد رأى اليقين قال التجاني ويحتمل ان يكون اشارة الى النصير الذي وعد الله سبحانه
 ونعمالي على الاكثار قلت هذا مع مخالفة للاجاء غير مناسب ان تكون النصرة غاية العباد لا يجوز
 اشكا كها عن العباد ما دامت الارواح في الاجساد (وقوله) أي ومنه ايضا قوله تعالى ولقد استهزئ برسل
 من قدامك تسليلا له عما كان يرى من قومه ليقتدى بالرسل المتقدمين عن وقته حيث صبر واصل ما كذبوا واودوا وقد
 قال تعالى فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل (ال آية) يعني خاف بالذين سخروا منهم أي من المستهزئين وقيل من
 المرسلين ما كانوا يستهزئون أي فاحاط بهم الذي كانوا به يستهزئون حيث هلكوا الاجله اوفترل بهم جزاء استهزائهم
 قيل يجوز ان يكون صمير به راحة الى الشرع وما ترتب عليه من الثواب وان يكون واجعا الى العذاب واهه تعالى اعلم
 بالصواب واما ما جوزه التجاني من رجعه الى القرآن فلا يشاسبه المقام كما لا يخفى على ارباب المعاني والبيان
 (قال مكي) سبق ذكره (سلا) أي الله تعالى بما ذكره) أي من قوله واقد استهزئ برسل من قدامك (وهون عليه ما يأتي)
 وفي رواية ما بلغاه (من المشركين) أي من قرط الايذاء (واعلمه ان) وفي نسخة انه (من محمدي) أي اصبر واستمر
 (على ذلك بحل به) يضم الحاء أي ينزل به ومنه قوله تعالى واتحل قريبا من دارهم واما يحل بكسر الحاء فمعناه يجب
 لكن لا يناسب المقام وان قرئ بهما قوله تعالى فيحل عليكم غضبي (ما حل) أي شيء عظيم نزل والذي حل (بمن قبله)
 أي من اعداء الانبياء (ومن هذا) أي الباب وفي نسخة ومثل هذه التسلية (قوله تعالى وان يكذبوك) أي قومه
 فلا يهولك تكذيبهم لك (فقد كذبت رسل من قبلك) فكان الله سبحانه وتعالى يقول لنبه صلى الله تعالى عليه وسلم
 تأس بمن قبلك من الانبياء فان هذه الاتواع التي يما لك بها قومك من التكذيب وغيره قد كانت موجودة في سائر
 الامم قبلك مع انبيائهم عليهم الصلاة والسلام فليست مفتردا بهذا وحده وفيه إيحاء الى ان البلية اذا حتمت طابت
 فان اجل ما يخفف عن الانسان حزنه مشاركة غيره له فيه كما قالت الخنساء

(واولا كثرة الباكين حولي * على اخوانهم لقلت نفسي)

(وما يكون مثل اخي ولكن * اعزى النفس مني بالتأسي)

(ومن هذا) ابواب او القيل (قوله تعالى كذلك) اي مثل تكذيب قومك لك وقولهم افتراء عليك مع مجنون
(ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا) اي ما جاءهم رسول الا قالوا في حقه هو (ساحر) اي خداع (او مجنون)
اي به جنون ياوللن ويغ بعابار قوم دون قوم او وقت دون وقت ولا يجد ان تكون للشك مشيرا الى تحيرهم في امره
مع الائمة الى المناقضة بين اقوالهم فان الساحر هو العالم وهو لا يـكـون الا في كمال العقل والمجنون لا يكون
الا خالسا عنه (عزاه الله تعالى) بتشديد الزاي اي حله على الصبر وسلاسه (بما اخبر به عن الامم السالفة) اي
عن الجماعات السابقة (ومقالها) اي واقاويل تلك الامم وفي نسخة ومقاتلها (لانبيائهم قبله ومحتشمهم) اي
ابتلائهم وفي نسخة ومحتشمهم بفتح فسكون وهو مجرور ووهم الخبازي حيث قال بفتح النون اي وبامتحان انبيائهم
واختبارهم في ولائهم عند بلائهم وابتلائهم (بهم) اي يقومهم واقوالهم (وسلاسه) اي التي عليه الصلاة والسلام
(بذلك) اي بما ذكر من ابتلاء الانبياء (عن محنته) اي يلبسه عليه الصلاة والسلام (بمثله) اي بخير ما فعل الامم
بالانبياء (من كفار مكة) في تأذيتهم له (وانه) اي وبانه (ليس اول من اتى ذلك) اي الايذاء من قومه (ثم) اي بعد ان
سلاسه (طيب نفسه) اي ارضاه (وابان عذره) اي اظهره (بقوله قول عنهم) اشفاقا عليه بتركه الجاهلهم (اي اعرض
عنهم) اي بعد ما بذات جهده في الدعوة والزم عليهم الحجة (فما انت بملوم) في مكلتهم (اي) حينئذ (في اداء
ما باغت) اي من الاعلام (وابلغ ما حلت) بضم حاء وتشديد ميم مسكورة اي كلفت من الاحكام والمعنى فما لام
في اعراضك عنهم بعد ما كررت عليهم مبالغا في تلعب ما امرت به لهم (ومثله قوله تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا)
اي يمرأى منا (اي اصبر على اذاهم) اي وبما في عنائهم (فانك بحيث زالت الخوف فظفك) وجمع العين لجمع الضمير بمبالغة
في كثرة اسباب الحفظ والعصمة (سلاسه الله تعالى بهذا) اي بما ذكر (في أي كثيرة من هذا المعنى) اي كالا ينفى على حفاظ المعنى

(الفصل السابع)

(فيما اخبره الله تعالى به في كتابه العزيز) اي الذي لا يابيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه او الغالب على سائر الكتب
بنسخه ايها او التادر في الوجود لبقائه على صفحات الدهر الى اليوم الموعود (من عظيم قدره) اي مرتبته (وشريف
مرتبه) اي يشهد ان بفضيلته (على الانبياء وحظوة رتبته) بكسر الحاء وضمها وسكون الظاء المعجمة وقد تقدمت
ومن بيان لما (في قوله تعالى واذا اخذ الله ميثاق النبيين) هو كما اختاره المصنف على ظاهره من اخذ الميثاق عليهم
بما ذكر او ميثاقهم الذي وثقوه على ائمتهم (لما آتيتكم) وفي قراءة نافع آتيتكم واللام موطئة للقسم لان اخذ الميثاق
بمعنى الاستحلاف وما شرطية والتقدير لهما آتيتكم وهو ظاهر قول سيديويه ودخلت اللام عليها كما تدخل على
ان اذا كان جوابها قسما نحو قوله تعالى ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك او موصولة صائغا ما بعد ها والاعايد
محذوف اي الذي آتيتكموه (من كتاب وحكمة) من ابيان ما (الى قوله) تعالى (من الشاهدين) يعني ثم جاءكم وهو
عطف على صلته واعايد محذوف اي جاءكم به رسول مصدق وقراء حجة لما بالكسر على ان ما مصدرية اي لاجل
اتباع اياكم بعض الكتاب والحكمة ثم مجيء رسول مصدق لما همك لتؤمن به وانتصره قال اي الله تعالى للنبيين
اقررتهم واخذتم على ذلكم اصري اي قبلتم عهدي قالوا اقررتنا قال فاشهدوا اي بعضهم على بعض بالاقرار وانا هم
من الشاهدين على اقراركم وتشاهدكم وفي هذا تأكيد عظيم وتعظيم جسيم مع علمه تعالى بانهم لا يدركون زمانه
ولا يلحقون مكانه (قال ابو الحسن القاسمي) سبق ذكره (اخذ الله تعالى محمد صلى الله عليه وسلم بفضل)
اي بزيادة فضيلة (لم يؤته غيره) اي من فضلاء انبيائه (ابانه به) جلة استأف اي اظهره الله تعالى بما آناه من فضله
وفي نسخة ضبط ابانة بالمصدر على انه منصوب على العلة اي اظهارا بفضلته وكماله واشعارا بعلو شأنه وتماجده
(وهو ما ذكره في هذه الآية) اي ما يدل على تلك الابانة (قال المفسرون اخذ الله الميثاق بالوحي) اي الى انبيائه
(فلم يبعث نبيا الا ذكر له محمدا ونعته) اي وذكر له صفته كافي التوراة والانجيل وغيرهما على ما مر (واخذ عاينه)
اي على كل نبى (ميثاقه) اي الخاص به وهو (ان ادركه ليؤمن به) بفتح النون والياء اشار صلى الله عليه وسلم
بقوله حين رأى عمرانه ينظر في صحيفة من التوراة لو كان موسى حيا لما وسعها الاتباعي اي لاجل اخذ الميثاق بذلك
والافكان الامر يقتضي عكس ما هنالك لان اللاحق يكون تابعا للسابق (وقيل ان يبينه) اي اخذه عليه ان يبينه
(لقومه و) اخذ ميثاقهم ان يبينوه لمن بعدهم (وفي نسخة لمن بعده اي وهكذا الى ان يبعث فيؤموا به كايته سبحانه

وتسأل قوله واد احد الله ميثاق الدين اوتوا الكتاب ليبدء فلا س ولا يكتفونه الآية (وقوله ثم حاكم الخطاب
 لاهل الكتاب المعاصرين لعمد) اللام للسوية وفي نسخة المعاصرين محمد (صلى الله تعالى عليه وسلم) اى
 الدين كما وافي زمانه ولا يتخفى ان هذا المعنى لا يصح على القول بانه تعالى اخذ ميثاق التبيين ذلك اذ من قاله لا يجعل
 الخطاب الالهم وانما يصح عند من قال ميثاق معاصريهم واصافته في الابدالى البين نظرا الى انهم هم الذين اخذوه
 على اعينهم وانهم باخذونه على من بعدهم وهكذا الى ان يبعث فتقبر الآية واذا احدا الله الميثاق الذى اخذه الثيود
 على اعينهم (قال على بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه) كأرواه ابن جرير في تفسيره عنه انه قال موقفا يصكون
 في الحكم من دواعي لم يبعث الله نبيا من آدم في بعده) اى نبيا بعد نبي (الاخذ عليه العهد في محمد صلى الله تعالى
 عليه وسلم لئلا يبعث وهو سى ليؤمن به ولينصره) يفتح ما قبل النون التثنية فيها لا افراد الضمير بهما (وياخذ)
 بالصب مع الذال عطف على ما دخله اللام ونون التوكيد مرادة كرادتها في قوله
 (لا يبعث الله الفقيه عاك ان تر كع يوما والدهر قد رفعه)

حيث اراد لانهن معدت لما استعملها ساكن اى وليأخذن (العهد بذلك على قومه) وفي نسخة رفع بأخذ
 (وتحوى من السدى) اى ونحو هذا القول المروى عن على منقول عن السدى (وقنادة) تقدم الكلام على قنادة واه
 من احلاء التامين وعطاه المعصين واما السدى فهو يضم السين وتشديد المهملة كان يجلس في سدة باب
 الخامع وهما اسان كبير وصغير الكبير هو اسمعيل بن عبد الرحمن بن ابي كربة السدى الكوفى روى عن ابن عباس
 وانس وطائفة وعنه رائدة وسرايل وابو بكر بن عباس وخلق وهو حسن الحديث اخرح له مسلم والارامة واما
 الصبر فهو محمد بن مروان الكوفى روى عن هشام بن عروة والاعمش تركوه وانهم بهضهم وهو صاحب الكلبى
 واطاهر ان المراد هنا الاول والله اعلم (في اى) اى حال كون هذه الآية متدرجة في ضمن آيات كثيرة (فصحت
 فضله) اى فصالة صلى الله تعالى عليه وسلم (من غر روجه واحد) اى دل من وجوه متعددة (قال الله تعالى واذا اخذنا
 من الدين ميثاقهم) اى بطلع الرسالة وتحمل الدعوة الى الامة (ومك ومن نوح الابنة) اى وابراهيم وموسى
 وعيسى اس مريم وهو مختصص احد تميم تلو تحايدان فضله وزيادة شرفهم فانهم اولو العرم من الرسل وشاهير
 ارباب الشرائع وقدم نبيا صلى الله تعالى عليه وسلم نعطيا ونكرما وإيماء الى تقدم نبوته في عالم الارواح المشار اليه
 بقوله كنت نبيا وادم بين الروح والجسد واحدا منهم ميثاقا عطيا اى عطيا شاه ومؤكدا بالبين برهانه وكرر لسان
 وصحة نعطيا لمقامه (وقال انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح الى قوله تعالى وكلا) وفي نسخة نسخة شهيدا
 وهو الصواب وقد توضح الى فضله حيث قدم على رسله اذ كان يمكن ان يقال كما اوحينا الى نوح والتبيين من بعده
 اوحيا اليك على نحوه والحاصل انه قدم من جهة الفضل والشان لاس جهة التقدم في الزمان والواو وان لم تقتض
 للترتيب لكن العرب توثق تقدم المتقدم في الذكر على المتأخر في اللفظ واه اشارة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حيث قال حد
 الصما ابدأ يا ابا الله به وحكى الحافظ في كتاب السان والتدين ان عبد بنى الحسناس لما شدد عمر رضى الله تعالى عنه قوله
 (هرة ودع ان تجهرت غاديا كنى الشب والاسلام لله ناهيا)

فقال له عمر اوقدمت الاسلام على السب لاحتك (روى عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه) وهو بعض
 خبرها ذكره الرشاطى كاه في اغتباس الاوار (انه قال) اى عمر (فى كلام يكى به اننى صلى الله تعالى عليه وسلم)
 يصعب النبي على انه مفعول والمعنى رآه بعد موته من بكيته متعة ومشددا اى يصعب عليه وذلك حين افاق من
 غيبته ونحقق بعده موت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بخطه ان بكر ومو عطه قائلا باني ايت وامي يا رسول الله
 لقد كان لك جدع فخطب الناس عليه فلما كثرت الناس اتحدت منبرا لسمهم عليه فحين الحد ع لفراقك حتى جاءت
 يدك عليه فسكر فانتك اول بالحين عليك حين فارقتهم (فقال) اى عمر (باني است وامي) متعلق بمقدر ولحد فهدايل
 من صبره الفصل صبر من فصل وحذفت الجملة لظهور المعنى حتى قيل الباء للتعدي وقد يذكر الفعل كقول الصديق
 فديك يا بانيا وامهاسا اى افيك باني وامي (يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند الله ان نك آخر الاتباء)
 اى في مقام الوجود (ودرك في اولهم) اى في اول بعضهم عند ذكرهم اجلا اى في معرض الكرم والجلود (وقل
واد احذنا من الدين ميثاقهم ومك ومن نوح الابنة) اى على ماسق (باني است وامي) اى اديك اسمارة واد
 اخرى لايك بذلك اول واخرى (يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده) اى عنده سبحانه (ان اهل السار
يودون) اى يمتون ويحسون (ان يكونوا اطاعوك وهم بين اطاعتها) اى طبقات النار (بمسدون بقولون)

اطعنا الله واطعنا الرسول (اي فلم يصبنا هذا العذاب ثمنا حيث لا ينفعهم التني من جميع الابواب والرسول بالالف
مرسوم والجمهور على اثباتها وفقا ووصلا ومن جهة ما قال عمر رضي الله تعالى عنه يا بني انت وامى يارسول الله لقد بلغ
من فضيلتك عند الله ان جعل طاعتك طاعته فقال من يطع الرسول فقد اطاع الله يا بني انت وامى يارسول الله لقد
بلغ من فضيلتك عنده ان اخبرك بالعفو قبل ان يخبرك بالذنوب فقال عفا الله عنك لم اذنت لهم يا بني انت وامى
يارسول الله لئن كان موسى بن عمران اعطاه الله حجرا يتفجر منه الانهار فاذا ذلك باعجب من اصابك حين نبع منها الماء
صلى الله تعالى عليك وسلم يا بني انت وامى يارسول الله لئن كان سليمان بن داود اعطاه الله الرمح غدوها شهر وراوحها
شهر فاذا ذلك اعجب من البراق حين سمرت عليه الى السماء السابعة ثم صليت الصبح من ليلتك بالابطح صلى الله تعالى
عليك وسلم يا بني انت وامى يارسول الله لئن كان عيسى ابن مريم اعطاه الله تعالى احياء الموتى فاذا ذلك باعجب من الشاة
المسمومة حين كلمتك فقالت لا تأكلني فاني مسمومة صلى الله تعالى عليك وسلم يا بني انت وامى يارسول الله لقد دعا نوح
على قومه فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا واودعوت علينا لهلكنا من عند آخرنا فلقد وطئ ظهره
وادى وجهه وكسرت ربايعتك فايت ان تقول الاخير او قلت اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون يا بني انت وامى
يارسول الله لقد اتبعك في فلة سنبك وقصر عمرك ما لم يتبع نوحا في كثرة سنيه وطول عمره فلقد آمن بك الكثير وما آمن
معه الا قليل يا بني انت وامى يارسول الله اولم تجالس الا الاكفاء ما جا استناو لولم تنكح الا الى الاكفاء ما نكحت الينا
واولم تواكل الا الاكفاء ما واكلنا لبست الصوف وركبت الحمار ووضعت طعامك بالارض تواضعا منك
صلى الله تعالى عليك وسلم (قال قتادة) اي كما رواه ابن ابي حاتم في تفسيره وابن لال في مكارم الاخلاق وابو نعيم
في دلائله عنه مرسل (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال كنت اول الانبياء في الخلق) اي خلق روحه قبل ارواحهم
اوفي عالم الذر او في التقدير بكنائسه في اللوح او ظهوره للملائكة (واخرهم في البعث) اي لكونه خاتم النبيين (فلذلك)
اي فلاجل كونه اولهم خلقا (وقع ذكره مقدما) اي في الآية السابقة (هنا قبل نوح وغيره) اي من اولي العزم فضلا
عن غيرهم قال السهيلي واسم نوح عبد الغفار وسمى نوحا فيما ذكر لكثرة نوحه على نفسه او على قومه (قال
السير قندي) وهو الامام ابو الليث من ائمتنا الجامع بين التفسير والحديث والفقه والتصوف (في هذا) اي في ذكر
وقوعه مقدما (تفضيل نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لتخصيصه بالذكر قبلهم) اي اظهارا للكرم والجلود
(وهو اخرهم) اي بعثا في نسخة يعني اي والحال انه اخرهم من جهة البعث والوجود (المعنى اخذ الله عليهم الميثاق
اذا خرجهم من ظهر آدم كالذر) وهو صغار النمل والمعنى ان للانبياء ميثاقا خاصا بعد دخولهم في الميثاق العام المعنى
به قوله تعالى الست بر بكم قالوا بلى بنبأع الى ساله واخص من هذا الميثاق ميثاق الانبياء اصالة وامهم تبعائه صلى الله
تعالى عليه وسلم لو فرض انه وجد في اي زمان من الازمنة لاتبه جميع الانبياء وجميع امهم من العلماء والاولياء والاصفياء
فكانهم تابعون بالقوة وعلى فرض وقوعه بالفعل والحاصل انه تعالى قال للخلق في عالم الذر بعد قوله لهم الست بركم
قالوا بلى اعلموا انه لا اله الا هو وانا ربكم فلا تشركون بي شيئا فاني سأتقن من اشرك بي واني مرسل اليكم رسلا يدركونكم
عهدي وميثاقى ومنزل عليكم كتبنا فقالوا شهدنا انك ربنا والهنا لارب لنا غيرك فاخذ بذلك موافقهم ثم كتب
آجالهم وارزاقهم ومصائبهم فنظر اليهم آدم فرأى فيهم الغنى والحسن وغيرهما فقال يا رب اوسيت بينهم فقال في احب
ان اشكر فلما قررهم بتوحيده واشهد بعضهم على بعض اعادهم الى صلب آدم فلا تقوم الساعة حتى يولد كل من
اخذ ميثاقه وكان اعطاه الكافرين العهد اذ ذاك وهم كارهون على جهسة التقية وقدرت الاحاديث بهذا
من طريق عمر بن الخطاب وعبد الله بن عباس وغيرهما رضى الله تعالى عنهم وقدرت انه عليه الصلاة والسلام
اول من قال بلى فذلك قوله تعالى واذا اخذ بك من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم وفي قراءة ذريتهم اي اخرج ذريته
بعضا من صلب بعض على ما يتوالدون واكتفى بذكر ظهورهم عن ذكر ظهوره اذ كانوا من ظهورهم ذريته واخرجوا من ظهوره واشهدهم
على انفسهم اي اشهد بعضهم على بعض واغرب الدجى في انه بعد ما ذكر الميثاق على الوجه المستطوع المطابق لمذهب
اهل السنة المؤيد بالا حاديث النبوية والآثار عن الصحابة مال الى مذهب المعتزلة وتبع الزمخشري وسائر اهل
البدعة حيث قالوا قوله تعالى الست بركم قالوا بلى فتمثيل وتصوير للمعنى اي نصب لهم ادلة ربوبية واودع عقولهم
ما يدعوه الى الاقرار بها فصاروا بمنزلة من قبل لهم الست بركم قالوا بلى شهدنا فنزل تمكينهم من العلم بها وتمكينهم منه
منزلة الاشهاد والاعتراف على طريقة التمثيل انتهى والله يهدي من يشاء الى سواء السبيل وفي كتاب القصص اوتية
ابن الفرات برفعه الى ابي موسى الاشعري انه قال لما خلق الله سبحانه وتعالى آدم عليه السلام قال له يا آدم فقال نعم
يارب قال من خلقك فقال انت يارب خلقتني قال فمن ربك قال انت لا اله الا انت قال فاخذ عليك الميثاق بهذا قال نعم

ما خرج الله سبحانه وتعالى البحر الأسود من الجنة وهو اذ ذاك ايضاً واو لا ما سوده المشركون بمسهم اياه لما اشتق به
 ذروماة الاثني به فقال الله سبحانه وتعالى امسح يدك على الحجر يا نوحاً فقل ذلك فامرهم بالسجود فوجد الله سبحانه
 وتعالى ثم اخرج من طهره ذريته فبدأ بالانبياء منهم وبدأ من الانبياء بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم فاخذ عليه
 العهد كما اخذ على آدم ثم اخذ العهد على الانبياء والرسل كذلك وان يؤمنوا بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم
 وان يصبروه ان ادر كهم زمانه فالتمزوا ذلك وشهد به بعضهم على بعض وشهد الله سبحانه وتعالى بذلك على جميعهم
 واخذ بعد ذلك العهد على سائر بني آدم فوجدوا كلهم الا الكافرين والمنافقين لم يطيعوا ذلك لصياصى خلقت
 في اسلافهم ثم امر الله سبحانه وتعالى آدم فرفع رأسه ونظر الى ذريته فرأى الانبياء والعلماء كالسرح والكواكب
 فقال يارب من هؤلاء قال هم الانبياء والعلماء من ذريتك قتل يارب ومن هؤلاء الذين اراهم بيض الالوان قال هم
 اصحاب اليمين وقد اعددت لهم الجنة والكرامة وخلفهم سعاداء قال ومن هؤلاء الذين اراهم سوداء قال هم اصحاب
 الشمال وقد اعددت لهم الهوان وجعلتهم اشقياء فقال يارب لوسويت بين خلقك اجمعين فقال يا آدم خلقت الجنة
 وجعلت فيها اهلاً وخلقت النار وجعلت فيها اهلاً ثم اخلف العلماء في عمل اخذ هذا العهد في كتاب التلويح انه كان
 في السماء وان الله سبحانه وتعالى اخرج آدم من الجنة ولم يهبط الى الارض فاخذ عليه وعلى ذريته العهد هنالك
 وفي تاريخ الطبراني ان الله سبحانه وتعالى اهبط آدم من السماء الى نهبان واخذ عليه وعلى ذريته هذا العهد هنالك
 ولعمري وان في طريق الطوائف يخرج الى عرفات وهو مقنوع اللون ويقال له نعم ان الراك لكثرة به (وقال تعالى
 لاك الرسل فضلاً بعضهم على بعض الآية) الاشارة الى من ذكرت فقصصهم في السورة اولى كلهم المعهودين في العلم
 واللام استراقية ثم فصله سبحانه وتعالى بقوله منهم من كلم الله بلا واسطة وهو موسى عليه الصلاة والسلام قيل
 وشهد صلى الله تعالى عليه وسلم فكلم موسى ليلة الحيرة في الطور ومحمد ليلة العراج في مقام النور حين كان قاب
 قوسين او ادنى وقرئ كلم الله بالتصديق وكلم الله اذ قد كلم الله كما ان الله كلمه ومن ثمة قيل كلم الله بمعنى مكلمه
 (وقال اهل الفسار اريد بقوله ورفع بعضهم درجات محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) اي رفعه على سائر الانبياء
 من وجوه متعددة ومراتب متباعدة ومنها انه خص بالدعوة العامة (لا اله الا الله) اي بالحجج المكاثرة والآيات المعانية
 المواترة والفضائل العلية والمواضيل العلية (الى الاحمر والاسود) اي العرب والنجم لعلبة الحجرة واليباض على
 الوان النجم والادمة والسمر على الوان العرب وقيل الجن والانس (واحلت له النساء) اي ولم تحل لاحد قوله
 (وطهرت على يديه المجران) اي الكثرة (وليس احد من الانبياء اعطي فضيلة) اي خصلة جيدة (او كرامة)
 اي خارقة عادة (الا وقد اعطي محمد صلى الله تعالى عليه وسلم مثلها) اي مثل تلك الفضيلة او الكرامة بل مع
 الزيادة لكن جنسالاتو ما كانت في مقابلة اتفلاق البحر لموسى عليه السلام وغير ذلك مما لا يعد ولا يحصى
 قبل وفي ايها درجات تفخيم لجلال شانه وتعظيم لملى برهانه اذ هو العلم العين لهذا الوصف المستغنى عن العين عند
 ارباب اليقين) قال بعضهم ومن فضله ان الله تعالى خاطب الانبياء باسمائهم) اي كيا آدم وابراهيم وابراهيم
 واباسي (وساطة بالنسبة والرسالة في كتابه) اي كلامه القديم وخطابه العظيم (فقال يا ايها النبي ويا ايها الرسول)
 مل وقد قال الله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء به بغيركم بعضاً (وحكى السمرقندي عن الكلبي) هو ابو المدر
 هشام بن محمد بن السائب الكلبي توفي في السنة التي مات فيها الشافعي رضي الله تعالى عنه وهي سنة اربع ومائتين
 كذا ذكره التلمساني (في قوله تعالى وان من شيعته) اي اتباعه (لأبراهيم ان الهاء عائدة على محمد صلى الله تعالى
 عليه وسلم اي ان من شيعته محمد لآبراهيم اي على دينه ومنهاجه) اي طريقته الواضح (واختاره القرأ) يروي واجازه
 امره (وحكا عند مكى) ونسبه بعضهم الى الكسائي ايضا فكان الله اخبر ابراهيم بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم
 فآمن به وشابه في دينه وصور الضمير على غير متقدم لفضلاً شائع سائغ كقوله تعالى حتى توارث بالتحلب وانما جعل منها
 لتقديمه عليه خلقاً ونسباً كما يدل عليه حيث انه سئل حتى وجبت لك النبوة قال وآدم بين الروح والجسد
 وفي رواية وآدم فجلس في طينته وهذا اولى مما قيل في جواب الاشكال الوارد من ان المتعارف هو ان المآخر
 في الزمان هو الذي يكون من شيعته المتقدم لكن قد جاء عن العرب عكس ذلك وما الى آل احدث شيعته والسبب
 في هذا ان من كنت على منهاجه ودينه فقد كان على منهاجك سواء تقدم او تقدمت (وقيل المراد نوح) وروى على
 نوح (عليه الصلاة والسلام) وهو قول اكثر المفسرين كما هو الظاهر المتبادر من حيث تقدم مرجعه فاراهيم عن
 شايخ في دينه لاتفاق شرعهما في الفروع غالباً وان كان بينهما الفان وسفاهة واربعون سنة وتبين هود ومالك
 عليهما الصلاة والسلام كذا ذكره الدلي

الفصل الثامن

(في اعلام الله تعالى خلقه) اى مخلوقه (بصلاته عليه وولايته) بكسر الواو وقد يفتح وبهما قرئ قوله تعالى ما لكم من ولايتهم من شيء والكسر قراءة حرة من السبعة فتحين الاصمعي قراءة الاعشى في هذه الآية كسروا وخطأ ظاهر وقوله ان الولاية بالكسر انما هي في الامارة والسلطان ونحوهما بصيغة الحصر مدفوع واوسلم والكسر مشترك في المعنيين والله اعلم وقيل بالفتح بمعنى النصره والكسر تولى الامر اى موالاته ونصرته له (ودفعه) مصدر مضاف الى فاعله اى ودفع الله (العذاب بسببه) اى من اجله وجهته وفي نسخة رفعه بالراء واختاره الحلي وهو تصحيف في مبداءه ونحوه يرف في معناه اذ الرفع لا يستعمل الا بعد الوقوع ولذا قيل الدفع اهون من الرفع (قال الله تعالى) اى حين قال الكفار مسالعة في الانكار اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او اثناعذاب اليم (وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم) بيان لما كان موجبا لامها اهم مع علم الله سبحانه وتعالى باقوالهم وافعالهم (اى ما كنت بمكة) اى مدة كونك فيها اذ حرت سنته تعالى ان لا يعذب قوما عذاب استئصال ما ما ندبهم بين اظهريهم ومن ثمة كان العذاب اذا نزل يقوم امر نبيهم بالخروج بمن آمن وفيه تلويح بانهم مرسدون بالعذاب اذا هاجر (فلما خرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من مكة) اى مهاجرا الى المدينة (وبقي فيها من بقي من المؤمنين نزل وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) وهو اما بمعنى وما كان الله معذبهم وفيهم من يستغفر من المؤمنين بمن تخلف عن رسول الله من المستضعفين او بمعنى نبي الاستغفار اى واو ككانوا بمن يؤمن ويستغفر من الكفر لما عذبهم وعن الحسن ان الآية منسوخة بقوله تعالى وما لهم ان لا يعذبهم الله والظاهر ان لا تنافي بينهما اذ ان في منصب على عذاب الاستئصال والاثبات محمول على غيره من الاسر والقتل وانواع اخرى والبتكال قال النجاشي وهذا التأويل قال به جماعة من المفسرين منهم ابن عباس والضحاك ومقتضاه ان الضمير في قوله سبحانه وتعالى معذبهم عاذا على كفار مكة والضمر في قوله تعالى وهم يستغفرون عاذا على المؤمنين الباقيين بمكة بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى وما كان الله ليعذب الكافرين والمؤمنون يستغفرون بينهم فنكون الآية على هذا نحو ما من قوله تعالى واو لا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات الآية وقوله تعالى لوتزيلوا العذاب الذين كفروا الآية ايضا وعلى هذا التأويل قال المؤمنون مفهومان من سياق الكلام والافلم يتقدم لهم ذكر في الآية واما التأويل الثاني الذي ذكره القاضي في هذه الآية بقوله (وهذا مثل قوله تعالى لوتزيلوا الآية) اى وما ذكر عماد على امها لهم وتأخير العذاب في آجالهم لاجل من فيها من المؤمنين وتحسين افعالهم واقوالهم مثل قوله سبحانه وتعالى لوتزيلوا اى لوتفرقوا وتغير المؤمنون من الكافرين لعذابنا الذين كفروا منهم اى من اهل مكة عذابا بالما بالقتل والاسر (وقوله) اى ومثل قوله تعالى (ولولا رجال مؤمنون الآية) اى ونساء مؤمنات بمكة لم تعلموه اى باعيانهم لاختلاطهم باهل كفرهم وطغيانهم ان تطوهم بدل اشتغال من رجال ونساء او من ضميرهم في تعلموهم اى ان تدوسوهم فتهلكوهم ومنه الحديث آخر وطأة وطئها الله بوج وادباطا نف فتصيبكم منهم مرة من عره اذا غشيه بمكروه اى فغشاكم من جهنهم مكروه كوجوب الدية والكفارة بقتلهم والتاسف عليهم وتعير الكفاركم به والاعم بتقصيركم في البحث عنهم بغير علم حال اى ان تطوهم غير عالين بهم وجواب لولا محذوف لدلالة الكلام عليه والمعنى لولا كراهة ان تهلكوا مؤمنين ومؤمنات بين اظهر الكفار جاهلين بهم فيصيبكم مكروه باهلا كههم لما كف ايديكم عنهم وقوله تعالى ليدخل الله في رحته من يشاء علة لمادل عليه كف الايدي عنهم صونا لمن فيها من المؤمنين اى كان ذلك لاجل ان يدخل الله في رحته من يشاء من مؤمنيههم او مشركيههم او منهنما بتوفيقه للاسلام اول زيادة الخير والانعام (فلما هاجر المؤمنون) اى من مكة (نزل وما لهم ان لا يعذبهم الله) اى وما يمنع من تعذيبهم بعد ان فارقتهم والمؤمنون وكيف لا يعذبون وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا اولياءه ان اولياءه المتفقون ولكن اكثرهم لا يعلمون (وهذا) اى ما ذكر من دلالة الآية على تأخير العذاب عنهم وهو فيهم (من ابين ما يظن مكاتبه) اى من اظهر دليل يبين علو مرتبته ورفعة شأنه وعظمته (صلى الله تعالى عليه وسلم) لكل احد عند ربه (ودرأته) وقع بخط بعض الكاكرهنا درأه على انه فعل ماض وجار ومجرور اى دفع به الظاهراته تصحيف والصواب انه بكسر الدال المهملة وسكون الراء وهزواته اى ومن ابين ما يظنرها دفعه سبحانه (العذاب عن اهل مكة بسبب كونه) اى وجوده المتضمن لكرمه وجوده فيهم لانه بعث رحمة للعالمين (ثم كون اصحابه) بجر الكون عطف على ما تقدم (بعده) بين اظهرهم) اى بينهم وفي جوارهم فلفظ اظهرهم متحم للبالغة (فلما خلت مكة منهم عدبهم) اى الله كافي نسخة (بتسليط المؤمنين عليهم) اى بتسليط رسوله اياهم وابعاد التلساني حيث فسرا لتسليط بالقهر (وغلبتهم اياهم وحكمهم)

فيهم سبوا فيهم) بتشديد الكاف المفتوحة أي جعلها على الله عليه وسلم حكما فيهم حد أو صفحا فلا وقطعا
 واسرا (واورثهم ارضهم) أي مزارعهم (وبارهم) أي يوتهم وخصوهم ومعاقبتهم (واموالهم) أي تقدمهم واثامهم
 ومواشيهم روى أنه صلى الله تعالى عليه وسلم جعل عقارهم للهاجر بن فكلهم فيه الانصار فقال لهم ان لكم
 مزارا لكم وروى أنه قال لهم اما ترضون ان الناس يرجعون بالاموال الى بلادهم واتم رجوعون برسول الله الى
 اهليكم وقال عمر رضي الله تعالى عنه اما نخمس كما خست يوم بدر فقال صلى الله عليه وسلم لا إنما جعلت هذه لي
 طعمة وهذا صريح بان مكة فقتت فتوة وعليه الامام ابو حنيفة والاكثر من اهل العلم وعص الامام الشافعي انها
 فقتت صلحا ومن ثم كان يجرأ سارة دورها ويحبها بدليل حديث وهل لك لتساقيل من ربيع لك لا يخفى به وجوده
 الاستدلال به واحد من قال فتح اصلاها صلحا واسفلها عنوة (وفي الآية) أي آية وما كان الله معذبهم وهم
 يستغفرون (ايضا تاويل آخر) وهو ان الضمير يرجع الى الكفار فيجوز ان يكون وهم يستغفرون في موضع
 الحال فيقدر ان لو كان أي وما كان الله معذبهم وهم بحال توبة واستغفار من كفرهم لوقع منهم واختاره الطبري وان
 يكون إشارة الى من سبق في علم الله انه يؤمن منهم او من ذريتهم أي وما كان الله معذبهم ومنهم من يخرج فيستغفر الله
 ويؤمن به واختاره الزجاج وان يكون إشارة الى قوالهم في دعائهم غفرانك اللهم فبذلك قال ابن عطية اما ما لا يهيم
 من عذاب الدنيا كما قرره الدجلى والظاهر ما حرره البخاري من ان التأويل الآخر الذي ذكره القاضي في هذه الآية
 مبنى على ان الضميرين معا عائدان على المؤمنين لما استنده القاضي من الحديث لئلا يه وهو قوله حدثنا القاضي
 الشهد او على رجة الله تعالى عليه) وهو المساقط إلى سكرة كما سبق (حدثنا ابو الفضل ابن خيرون)
 بالصرف وعدده فطرون من الخبر عند الشرح وقد تقدم ذكره (واوالحسين) بالصغير على الصحيح (الصيرفي) وهو الماركة
 ابن عبد الجار وتقدم رجه (قالا) أي ابو الفضل وابو الحسين كلاهما (حدثنا ابو يعلى ابن زوح الحرة) بضم حاء مهمله
 وتشديد راء وقد سبق (حدثنا ابو يعلى السنجي) تقدم انه بكسر السين المهمله وسكون الراء فيجوز فيفاء نسبة
 (حدثنا محمد بن احمد بن محبوب الروزي) بفتح الميم والنواو نسبة الى مرو وهو ابو الساس راوى جامع الترمذي
 كما سبق (حدثنا ابو عيسى الحافظ) أي الترمذي صاحب السنن (حدثنا مسفيان بن وكيع) أي ابن الجراح روى
 عن ابيه ومطلب بن زياد وعنه الترمذي وابو ماجة شيخ صدوق الا انه ابني بوراق سوء كان يدخل بحمله فكلهم
 في ذلك فلم يرجع مات سنة سبع وتسعين ومائة (حدثنا ابن نمير) بضم نون وفتح ميم وسكون ياء فراء يكنى
 اباعدا لحن الهذلي الكوفي واسمه عبدالله بروى عن هشام بن عروة والاعمش وعنده ابن واحد وابن معين بحجة
 اخرج له الجماعة مات سنة اربع وثلاثين ومائتين (عن اسمعيل بن ابراهيم بن مهاجر) بكسر الجيم وهو ابو بشر
 الاسدي مولا امر البصري روى عن ابيه وعدة وعنه ابو نعيم وطارق بن غنم ضعيف اخرج له الترمذي وابن ماجة
 (عن عبيد بن يوسف) بفتح عين مهمله وتشديد موحدة وهو ابو عثمان الكندي ثقة وقيل ابن سعيد
 وقيل هو عبادة بن يوسف والاول اصح بصري ثقة روى عن ابي بردة وروى عنه اسمعيل بن ابراهيم بن مهاجر
 كذا ذكره التلحائي واصطرب كلام الحلبي فيه (عن ابن بردة) بضم الموحدة والصحيح ان اسمه عامر وهو قاضي
 الكوفة (ابن ابي موسى) روى عن ابيه وعن علي والزبير وعنه بنوه عبدالله وسفيان وسعيد وولال وجعيد وبرد
 ابن عبدالله وكان من النبلاء توفي سنة اربع ومائة اخرج له الجماعة (عن ابيه) وهو ابو موسى الاشعري عبدالله
 اس قبس بن سليم بضم ففتح امير زيد وعنه للنجي صلى الله تعالى عليه وسلم وامير البصرة والكوفة لعمر رضي الله
 تعالى عنهما روى عنه بنوه ابو بردة وابو بكر وابراهيم وموسى مناقبه جده توفي سنة اربع واربعين اخرج له الجماعة
 والحديث الذي اخرجه المؤلف هنا امرد الترمذي باخراجه من بين السنة ذكره في التفسير وقال قريب واسمعيل
 يصح في الحديث انتهى ويقويه انه رواه ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما موقوفوا وابو الشيخ نحوه عن
 ابن ابي عميرة رضي الله عنه موقوفا ايضا (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انزل الله على امين لاني) يحتمل
 امة الاجابة وهو طاهر الالبه ويحتمل امة الدعوة وهو الملايم اعموم الرجة بالا مئة (وما كان الله ليعدنهم واست
 فيهم) وهذه الامنة ظاهرة في عمومهم (وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) وهذه الامنة لائحة لخصوصهم ولؤيد
 قوله (فادا مضيت) أي انتقلت من دار الاكدار الى دار القرار (تركت فيكم الاستغفار) أي فعلكم بالاكثار كذا
 في التل والسمار ولا يبعد ان يكون الاستغفار من الاراد سنا وما عاين دفع عذاب الاستحصال عن الكفار ويؤيد قوله
 (وتحومنه) أي من هذا الحديث في المعنى (قوله تعالى وما ارسلناك الا رجة للامان) لان ما بعث به سبب
 لاسعادهم وموجب لصلاح معاشهم ومعادهم وكونه رجة للكفار واهل فساد هم انهم به من الخلف والمسخ

وعذاب الاستئصال في ملائمتهم (قال عليه الصلاة والسلام انا امان لاصحابي) وفي لفظ انا امانة لاصحابي وروى حديث صحيح رواه مسلم عن سعيد بن ردة عن ابي موسى قال صلينا المغرب مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قلنا لو جلسنا حتى نصلي معه العشاء فخرج علينا فقال ما زلت هنا قلنا نعم فقال اجدتم او احسنتم قال فرجع رأسه الى السماء وكان كثيرا ما يرفع رأسه الى السماء فقال التجوم امنة للسماء فاذا ذهبت التجوم اتى السماء ما تواعدت وانا امانة لاصحابي فاذا ذهبت اتى اصحابي وامنى ما يواعدون قال المجاني وفي لفظ هذا الحديث امانة وفي الحديث الذي ذكره القاسمي امان ولما هما روايتان في الحديث اقول او نقل القاضي بالمعنى مع قرب المعنى اذا لامنة بضم الهمزة والميم والامن والامان بمعنى واحد على ما ذكره المجاني والظاهر انه بفتحهما على ما في القاموس هذا ولعله صلى الله تعالى عليه وسلم اراد بذهاب التجوم انتثارها لقوله تعالى واذا الكواكب انتثرت وباتيان السماء ما تواعدت انتظارها وتبدلها كما قال تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وباتيان اصحابه ما يواعدون ما ائذهم به من الفتنة والارتداد وباتيان امته ما يواعدون ما اخبرهم به من ظهور البدع واختلاف الآراء والهرج وغلبة الروم وفخر الكعبة وغير ذلك مما وقع اكثره وبقى ما لا بد من وقوعه وبكونه امانا لاصحابه (قيل من الدع) فلم يكن منهم من ارتكب بدعة بشهادة حديث اصحابي كالتجوم بايهم اقتديتم اهتديتم (وقيل من الاختلاف والفتنة) قال الدجلى وفيه ما فيه لكن يلزمنا الكف عما جرى بينهم بصدوره منهم اجتهدا بتأويلات صحيحة للمصيب اجران على اجتهداه واصابته وللمخطئ اجر على اجتهداه بشهادة حديث الشيخين ان الحاكم اذا اجتهد فاصاب فله اجران واذا اجتهد فاخطأ فله اجر واحد انتهى وفيه ما فيه لان ما جرى بينهم ما جرى منهم الابدغيتة صلى الله تعالى عليه وسلم عنهم وارتقاع الامان منهم وليس معنى قوله امان لاصحابي انهم في امن من الفتنة الى آخر اعمارهم بل مقيد بمدة كونه فيهم ولذا قال واذا ذهبت اتى اصحابي ما يواعدون (قال بعضهم الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم هو الامان الاعظم) اى لا غيره وان كان اصحابه ايضا امانا (ما عاش وما دامت سنته) اى المستمرة المعتادة له (باقية) اى ثابتة موجودة وهي بالنصب خبر دام وما شرطية جزاؤها قوله (فهو باقى) اى فهو صلى الله تعالى عليه وسلم باقى حكما لبقاء حكمه في امته (فاذا اميتت سنته) اى عدت ونفيت وترك ولم يعمل بها او عمل بخلافها (فانظر البلاء والفتنة) الخطاب عام لما في نسخة فانظروا البلاء وكان الاولى ان يقال فيتنظر البلاء والفتنة اى المحن الدنيوية والفتنة الدينية وقيل المعنى فاذا اميتت سنته يموت اهلها فانظروا البلاء والفتنة بدليل حديث ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبضه بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عال اولم يبق عالم اتخذ الناس رؤسا جهلا فانفوا بغير علم فضلوا واصلاوا (وقال تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية) تقدم بعض الكلام عليها (ابا ن الله تعالى) اى اظهر وبين (فضل نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم بصلاته عليه) اى اولاً تعظيماً (ثم بصلاته ملائكته) اى ثانياً تكريماً (واهم عبادته بالصلاة والتسليم عليه) اى بقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً وفي نسخة واهم عبادته بالجهر والاضافة عطفاً على صلاته اى وباهم عبادته بهما عليه ثالثاً بان يقولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الخ على ما ورد في حديث الصلاة اوبان بقواوا السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته كافي حديث التشهد وذلك يدل على وجوب الصلاة والسلام عليه في الجملة كما ذكر حديث رغم انف رجل ذكرته عنده فلم يصل قلى فدخل النار فابعد الله وجوز الصلاة على غير ملك ونبي تبعوا وبكره استقلالاً لكونها في العرف شعاراً اذكر الانبياء عليهم الصلاة والسلام ومن ثم كرهه محمد عز وجل وان كان عزيزاً جليلاً وقيل المراد بالتسليم هو الاتقياد لا واهمه (فالصلاة) اى مطلقاً (من الملائكة ومن) اى بنى آدم (له دعاء) الحديث اذا دعى احدكم الى طعام فليجب وان كان صائماً فليصل اى فليدع ووقع في شرح الدجلى من الملائكة استغفار وهو الملائم لقوله ويستغفرون للذين آمنوا والظاهر ان الاستغفار على ظاهره وقوله تعالى ويستغفرون لمن في الارض عام اريد به خصوص المؤمنين اذ لا يجوز الاستغفار للكافر الا قصد طلب ايمانهم المستلزم استحقاق المغفرة في شأنهم وقال الدجلى اى يسعيهم فيما يستدعى المغفرة من شفاعته والهام واعداد الاسباب المقررة الى الطاعة وذلك في الجملة نعم المؤمن والكافر وحيث خص به صلى الله تعالى عليه وسلم فالمراد به السعي فيما يليق بمجنابه (ومن الله تعالى رحمة) اى رحمة عظيمة او رحمة خاصة جسمية والمراد من الرحمة الاحسان وارادة الانعام لاستحالة معناها الذي هو رقة القلب في حق الرب سبحانه وتعالى (وقيل يصلون) اى معناه (يباركون) من البركة وهي كثرة الخبر اى بكثروته وزيادته عليه ذكره الدجلى والظاهر ان معنى يباركون يدعون له بالبركة في ذاته وصفاته واهل بيته واتباعه من امته وحيث كانت المغارة ظاهرة بين الصلاة والبركة قال المصنف (وقد فرق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حين علم) اى اصحابه (الصلاة عليه بين لفظ الصلاة والبركة) في حديث

قد امرنا ان نصلّي عليك فكيف نصلي عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حديد محيد والظاهر ان براد بقوله يصلون يعظمون ويشنون عليه ليشمل جميع الالفاظ الواردة التي من جعلتها الترحم ونحوه (وستذكر حكم الصلاة عليه) اي هل هو فرض اوسنة وهل هو فرض عين او كتابية وما يتعلق بالمشقة من الفروع والادلة (وقد حكى ابو بكر بن دورك) بضم الفاء وفتح الراء وهو غير متصرف للعلية والجمدة وقيل متصرف امام جليل فقها واصولا وكلاما ونحوها وبصناعة جلالة وورع زائد ومهابة وهو اصبهاني ومات شهيدا بالسيف في سنة ست واربع مائة ونقل الى نيسابور ودفن بها قال ابن عبد الله ان يستجاب الدعاء عنده (ان يعنى الدعاء تاول) اي قسر (قوله عليه السلام وجعلت قرعة غني في الصلاة على هذا) اي على هذا المعنى (اي في صلاة الله على وملائكته وامره الامة بذلك) اي بالصلاة عليه كما في نسخة (الى يوم القيامة) واعلم ان قوله وقد حكى الى هنا لم يثبت في الاصل الذي هو خط المؤلف القاضي وثبت في الاصل المروي عن ابى العباس العرفي ثم اعلم ان القرعة بمعنى السرور والفرحة واصلها من القر بمعنى البرد يقال اقر الله عينه اي ابرداه دمه لان دمه في الفرح يارده ودمه الحزن حار ثم اكثرا لاقوال واطهرها انها الصلاة الشريفة لما فيها من السجدة وكشف المعارف وشرح الصدر وسيأتي الكلام بعد ان شاء الله تعالى (وذكر بعض المتكلمين) اي من المفسرين (في تفسير حروف كهيعص) اي انها مأخوذة من كفاية الله وهدايته وتأييده وعصمته وصلاية عليه فروع (ان الكاف من كافي) اسم فاعل من كفى بكى (اي كفاية الله تعالى لتبديه عليه الصلاة والسلام قال) اي الله سبحانه وتعالى (ليس الله بكاف عنه) واستغفاهم لانكار النبي مبالغة في اثبات كفايته له والمراد بعبد عبيد الخالص وهو محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فالاضافة شخضية او المراد به الفرد الاكمل والاضافة للجنس او المراد جميع عباد الله ارحواصهم من انبيائه واوليائه وينصره قراءة حرة والكسائي عباد بلفظ الجمع وهو صلى الله تعالى عليه وسلم يدخل فيهم دخولا اوليا وقيل في الكاف اشارة الى انه الكافي في الانعام والانتقام اهموم الانام وقيل الكاف اشارة الى انه الكائن على نفسه الرحمة (والهاء) بالنصب ويجوز رفعه (هدايته) اي هداية الله لتبديه صلى الله تعالى عليه وسلم وكان الانسب ان يقال والهاء من هادى اي هدايته (قال ويهديك صراط مستقيما) اي يدايك بلطفه الى طريق ديه او الى تبليغ الرسالة واقامة مراسم الرياسة (والياء) تأييده له قال وايدك بنصره (اي قوله بنصرته على أعدائك والاول ان يقال الياء اشارة الى قوله تعالى يدايه فوق ايديهم او ايماء الى يسر النجاة بعد عصر المحنة او الى يده المبسوطة بالرحمة على نبي هذه الامة احسانة وعلى اتباعه تبعية فلا يرد عليه ما ذكره التجاني من ان صاحب هذا القول ان اراد ان هذه حروف اخذت من اوائل هذه المصادر على ما تقدم من اقتصار العرب على اول حرف من الكلمة فان لفظ التأيد منقص عليه لانه هزة لاياء وانما الياء فيها وان اراد انها احرف اخذت من هذه المصادر سواء كان كل حرف منها فاء الكلمة او عينها فهو قول خارج عن انقياس الصانع (والعين عصمته له قال الله تعالى والله يعصمك من الناس) او اشارة الى علمه به في سره وجهه قال عز وجل والله اعلم بذات الصدور (والصاد صلاته عليه قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي) اي يشنون شانه ويعظمون برهانه او ايماء الى اسمه الصادق في وعده والصور في وعده ثم اعلم ان اوائل السور على القول المعبر من التشابه الذي لا يعلم حقيقة والمراد به الا الله سبحانه وتعالى وقيل اشارة للاصح ز بالقرآن وقيل اشارة لاسماء الله وقيل لاسماء رسوله وقيل بيان لمدة الامة المحمدية ووجه ذلك ثلاثون سنة ومائتان واربعه آلاف وان اسقط المكر فتسعمائة وثلاثة وهو الاقرب لان اتى صلى الله تعالى عليه وسلم بعث في الالف السابعة وروى جعفر بن عبد الواحد القاضي حديثا يرفعه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ارادعت امتي فبقاؤها يوم من ايام الآخرة وان اسامت فتصنف يوم وذلك خمسمائة وروى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال الدنيا سبعة آلاف سنة بعثت في آخرها الفاء وهو ضعيف وروى موقوفا عن ابن عباس رضي الله عنهما الدنيا سبعة ايام كل يوم منها الف سنة بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في آخر يوم منها وبدا عليه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم بعثت انا والساعة كهاتين يعني الوسطى والسبابة وقد ورد عن علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه انه كان يقول في دعائه اغفر لي باكهيعص فيحصل ان يكون كهيعص عند علي رضي الله تعالى عنه اسماء الله تعالى تحملها ويحتمل ان يريد دعاء الله سبحانه وتعالى بجميع اسمائه التي تضمنها كهيعص من كاف وهاه ونحو ذلك (وقال وان تطاعرا) وقرأ الكوفيون بالغتيف والخطاب لما نشأ وحفصة رضي الله تعالى عنهما اي وان تمسأونا (عليه) اي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالكر والحيلة في قضية مارية والعسل لديه وبسائر ما بسوه فانه ان يصبره وان يعدم من ينصره (فان الله هو مولاة الابنة اي وليه) يعني نامره ومتولد فيها الولاد (وجبريل) هو رسول الحق اليها

بعينه فيما هو عليه (وصالح المؤمنين قبل الانبياء) يعني والمرسلون (وقبل الملائكة) اي المرفعون فيكون تعميما بعد تخصيص. لكن فيه انه يكرر مع قوله تعالى والملائكة بعد ذلك ظهير اي متظاهرون عليه (وقيل ابو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما) اي وامثالهما من اكابر الصحابة لما ذكر الماوردي انهم اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (وقيل على رضي الله تعالى عنه) اي ونحوه من اهل البيت واقاربيه (وقيل المؤمنون) اي جميعهم (على طاهره) بناء على ان كل مؤمن بظاهر صالح والظاهر ان يقال المراد وصالح المؤمنين من الانبياء والمرسلين والملائكة المقر بين والخلفاء الراشدين وسائر الصحابة من السابقين واللاحقين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين وصالح بغير واو وهو مفرد او جمع حذف منه الواو لفظا خذف رسما واما تعليل التمسك بقوله وسره دلالة السرعة في النصر لان مدة الواو تفيد مدا وبعدا ولا كذلك حذفها فهو في غاية البعد هذا وان صح حديث ابن مسعود ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال هم ابو بكر وعمر كان بيته صدق لكونهما المراد به في القول الصدق او ذكرهما مثلا والمراد به امثالهما والله تعالى اعلم بكتبه ورسوله يبين خطابه وقد ورد عن علي بن ابي طالب كرم الله تعالى وجهه انه كان يقول في دعائه اغفر لي يا كهيص كما سبق ثم اعلم انه ورد في صحيح البخاري ان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال مكثت اريد ان اسئل عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه عن آية سنة فما استطعت ان اسأله هيبة له حتى خرج حاجا فخرجت معه فلما رجعنا وكنا ببعض الطريق عدل الى الاراك لحاجة له فوقف له حتى فرغ ثم سرت معه فقلت له يا امير المؤمنين من اللتان تظاهرا تعالى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ازواجه قال تلك حفصة وعائشة رضي الله تعالى عنهما قال فقلت والله اني كنت لا اريد ان اسألك عن هذا منذ سنة فما استطعت هيبة لك قال فلا تفعل ما ظننت ان عندي منه علما فاسألني فان كان لي علم اخبرتك به هذا وذهبت طائفة من العلماء الى ان ذلك كان في قضية مارية القبطية وذلك ان المقوقس اهداها الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سرية فلما كان في بعض الايام وهو يوم حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما جاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مارية فواقعها فاجأت حفصة فوجدتها معها فاقامت خارج البيت حتى اخرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مارية وذهبت فدخلت حفصة غير متغيرة فقالت يا رسول الله اما كان في نسائك اهون عليك مني اني بنتي وفراشي فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مريض بالها ابرضيك ان احرمها فقالت نعم قال فاني قد حرمتها ثم قال لا تخبري بهذا احدا وخرج عنها فقرعت الجدار الذي بينها وبين عائشة واخبرتها بذلك اتسررها ولم ترف افشائه لها حرجا واستكتمتها ذلك فنزلت الآية وهي قوله تعالى واذا سر النبي الى بعض ازواجه حديثا الى قوله تعالى وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه واختلفوا هل حرمها بيمين او لا على قولين فقال قتادة والحسن والشعبي حرمها بيمين وقال غيرهم لم يحررها بيمين ويروى ذلك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وذهبت طائفة الى ان تظاهرها عليه انما كان في قصة شرهه صلى الله تعالى عليه وسلم العسل في بيت زينب بنت جحش وذلك ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يمكث عندها فتسقيه عسلا قالت عائشة رضي الله تعالى عنها فتواطأت اوقات فتواصبت انا وحفصة على ان ايتنا يدخل عليها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عليه وسلم فلنقل اني اجد منك ربح مغافيرا واكت مغافيرو هو شجر كرية الراجحة فدخل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على احدهما فقالت له ذلك فقال بل شربت عسلا عند زينب بنت جحش ولن اعود له واستكتمتها ذلك فاخبرت به عائشة فنزلت يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك يعني العسل لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ولن اعود له الى قوله سبحانه ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما وان تظاهرا عليه الآية والوجه الاول هو قول اكثر العلماء وروى حرمه عن زيد بن اسلم من طرق صحاح رواه ابن وهب عن مالك رضي الله تعالى عنه قال حرم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ام ابراهيم رضي الله تعالى عنهما فقال هي حرام فانزل الله في ذلك سورة التحريم واما الوجه الثاني فيه تواردت الاحاديث الصحيحة واخرجه البخاري عن عبيد بن عير عن عائشة رضي الله تعالى عنها بنحو ما سبق وقال فيه انه شرب عند زينب كما تقدم وجاء في صحيح مسلم انه شرهه عند حفصة وان اللتين تظاهرتا عليهما عائشة وسودة رضي الله تعالى عنهن واكثر المحدثين على ما في البخاري والله سبحانه وتعالى اعلم

(الفصل التاسع)

(فيما تضمنته سورة الفتح من كراماته صلى الله تعالى عليه وسلم) اعلم ان سورة الفتح نزلت على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم منصرفه من الحديبية سنة ست من الهجرة وهو متوجه الى المدينة فهدى على هذا في حكم المدني وقد قيل بل نزلت بالمدينة ولعل بعضها نزل بها وقد ثبت في فضلها حديث لقد انزل الله على سورة هي احب الي مما طاعت عليه الشمس اي شمس الوجود قال الله تعالى انا فتحنا (اي بعظمتنا لك) اي لاغيرك ولا لاجلك (فتحنا ميما) اي ظاهرا

(ال قول به يداؤه فوق ايديهم) ومثله قوله سبحانه وتعالى وهو القاهر فوق عباده وكثير من السائق وبعض الحليف على ان الله سبحانه وتعالى يدال بمعنى الجسارة بل ايها صنفه تعالى على وجد يلق بذيته وكذا قالوا في الاستواء وسائر آيات المنشأ واحاديث الصفات ثم ما يندرج فيها في ميثاق وفي انشاء الكلام معينا وقد اختلف في هذا الفتح فقل كثير ان هذا هو ما اتفق له صلى الله تعالى عليه وسلم في طريق الحديثية من التفسير واللطف وذلك ان المشركين كانوا ذلك اقوى من المسلمين فبسر الله سبحانه ان وقعت بينه وبينهم المصالحة ثم اتفقوا على صلى الله تعالى عليه وسلم واتفق له بعد ذلك بيعة الرضوان وهي الفتح الاعظم واستعمل صلى الله تعالى عليه وسلم فتح خيبر فامتلأت ابدى اصحابه خيرا ولم يشترك فيه مع اهل الحديثية احد من خلف منهم ثم ما وقع في ذلك الوقت من الحمد التي كانت بين الروم وفارس فظهرت فيها الروم وكان ذلك فتحا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه لانه ضام شوكة الكفر العظمى ولانه صلى الله تعالى عليه وسلم علم كونه فتحا من سورة الروم فكانت هذه كلها من جهته الفتح الذي جاءت الآية منبهة عليه وقد ذكر ابن عقبة انه لما كان صلح الحديبية وزات الآية قال رجال من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والله ما هذا بفتح لقد صددا عن اليث وصد هديتنا فبلغ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال بشئ الكلام هذا بل هو اعظم الفتح قد رضى المشركون ان يدفعوك بالرواح عن بلادهم وبرغبوا اليكم في الامان وقد راوا منكم ما كر هو او اظفركم الله عليهم وردكم سالمين مأجورين وهو اعظم الفتح فقل المسلمون صدق الله ورسوله واعظم الفتح يارسول الله وانت اعلم بالله وبامرنا وذهب بعض المفسرين الى ان الفتح في الآية انما هو اشارة الى فتح مكة ففتحنا على هذا قضينا وقد رنا والاظهر ان فتح الحديبية كان سببا لفتح مكة وذهب بعضهم الى ان الفتح في الآية انما هو الهداية الى الاسلام اي على الوجه العام ومال الزجاج اليه واستحسنه لا مكان الجمع بالحل عليه قال المصنف (قصمت هذه الايات) اي الواردة في صدر السورة (من فضله) اي من حلة فضاله (وانشاء عليه وكريم منزله عند الله تعالى ونعمته عليه ما) اي الذي اوشينا بقصر الوصف عن الانتهاء اليه) اي لقصور احاطة العلم به (فابند اجل جلاله باعلامه) اي باعلام الله نبيه (بما قضاه من القضاء البين) اي بما حكمه وقدره من الفتح المبين حيث قال اتفتحنا لك فتحا مبنا اي اتقضينا لك على اهل مكة ان تدخلها امن قائل عام الحديثية (اضموره وغلبته على عدوه وعلو كنهه وشريته) اي طريقته وفي نسخة شئ عند اي امته به صدده بهما علم وهذا قول آخر للمفسرين مغاير لما سبق من وجه او هو وعد بفتح مكة كما تقدم وعبر بالماضي لتحقيقه او بما اتفق له بعد نزولها كفتح خيبر وفدك او بما ظهر له في الحديثية من آية عظيمة وهي ان ماءها نضب فلم يبق بها قطرة فبعض من فتح فيها قدرت ماء حتى رروا كلهم (واته) عطف على اعلامه اي واته صلى الله تعالى عليه وسلم (مفعوله غيره واخذ) باليهم ويدل واوا وهو ما كيد لما قبله تضمنه معناه (بما كان وما يكون) حيث قال لغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر والذي اوكرك لك ذنب قديم او حديث لغفرنا لك ولا يكون على هذا اثبات لوقوع الذنب ثم ففرانه خلافا لما يتوهم من كلام المصنف (قال بعضهم اراد غفر ان ما وقع وما لم يقع اي امك مغفورك) اي مما يصح ان يعاتب عليه كافي قوله تعالى لك باخع نفسك ان لا يكونوا واثمين حبس وقول ان جاء الاعمى والاطهر ان في الآية ايماء الى ان العبد ما اقتضته الربوبية وقيل عدا الاشغال بالامور الماحقة والفكر بالهمة في سمات الامة سببات من حيث انها فعلة من مرتبة الحضرة في الجملة ولذا قبل حسنات الاراد سببات الما من ثم قوله تعالى لغفر لك الله عليه لفتح من حيث انه مسبب عن جهاد الكفار والسعي في اعلاء دينه وازاحة شرك الاغيار وتكميل القوس الناقصة اجارا واعتبرا ليصير ذلك بالتدريج اختصارا وتخليص الضميمة من ابدى الصلة اختيارا (وقال مكي جعل الله المنة) اي العطية والا متان بالفتح او بالهداية الى الاسلام (سببا للمغفرة وكل) اي من المنة والهداية والمغفرة حاصل (من عنده) اي لقوله سبحانه وتعالى قل كل من عند الله (لا اله غيره) اي حتى يكون قضاء شئ من عنده وروى لاه الا هو (منة) اي عطية وامنا نا او مفعول مطابق (بعد منة وفضلا بعد فضل ثم قال) اي الله عز وجل (وبينهم تبعته عليك) اي بجمعه لك النبوة والملك وظهور دينك وفتح البلاد عليك وغير ذلك ومنها قوله (قيل يخضوع من تكبر لك متعلق بخضوع والمعنى يتواضع من تكبر عليك لاجل ان لا يعاد لك والخضوع بينك والحشوع بينك والتذلل اليك وفي نسخة يخضوع من تكبر عليك) وقيل بفتح مكة والطائف) اي واقبال اهلها اليك طوعا وكرها (وقيل برفع ذكرك في الدنيا ونصرك ويغفر لك) به يبع الافعال تفسير على وفق المفسر وهو قوله وبينهم وهو الاظهر وقال التلمساني بناء على الجرح وكلها مصادر ويجوز العمل وكذا قال الجرجاني ويروى رفع ذكرك ونصرك وغفر لك بالموحدة

وتنوين الاخبار انتهى وفيه ان المقرب بمعنى المغفرة قليل الاستعمال ثم هذه الاقوال تناهيا وعموم الآية ولا مرجع لها
فالاولى جعلها على عمومها ثم جعل هذا الاقوال ومحصل هذه الاحوال ما ذكره المصنف بقوله (فاعلمه) اي الله
سبحانه (يتنام نعمته عليه) الاولى بتنام نعمته اي باتكال انعامه واحسانه اليه (بمخضوع منكبرى عدوه له) الباء
متعاقبة بنعمته او يدل بما قبله او بمعنى من اليانية له ولما بعده اي من تواضع اعدائه للتكبرين عليه سابقا غاية
التواضع والاحقاد (وقبح اهم البلاد عليه) لان مكة كانت صقع المشركين وكانت العرب انما تنظر بالاسلام
ما يكون من اهل مكة مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فان اسلموا اسلموا فكانت مكة لهذا المعنى اهم البلاد
لان اسلام اهلها يستلزم اسلام جميع المشركين او اكثرهم ولهذا اكثر المسلمون بعد فتح مكة ودخلوا في دين الله افواجا
وفي نسخة اسنى البلاد اي افضلها لكون القبلة فيها ومعدن النبوة بهما وهي ام القرى ويتبعها ما حولها (واجبها له)
اي على الاطلاق وانما صارت المدينة احب من سائر البلاد اليه بعد خروجه منها كما هو ظاهر حديث اللهم اك
اخر جنتي من احب البقاع الى فاسكني احب البقاع اليك فاسكنك المدينة كما اخرجته الحاكم في مستدركة الان في سنده
عبد الله المفبري وهو ضعيف جدا ولا يصلح لاسناد لان المالك لايكفي لافضلية المدينة وما يدل على قول الجمهور في افضلية
مكة ما رواه الزهري عن سلمة عن عبد الله بن عدى الجرمي في رواية عن ابى هريرة يرفعه ان النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم حين خرج الى الهجرة هو وابو بكر رضى الله تعالى عنه وقف ينظر الى البيت ثم قال والله انك لاحب ارض الله
الى واثك لاحب ارض الله الى الله واو لان اهلك اخرجوني ما خرجت وما جاء في حديث آخر عن ابن عباس رضى الله
تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لمكة ما طيبك من بلد واحبك الى واولان قومي اخرجوني
منك ما سكنت غيرك فاندفع بهذا ما قبل من ان الاحب لا يعارض الافضل خصوصا بحسب الجبل الطيبة (ورفع ذكره)
اي مما نشأ عليه كله من نصره اياه على عدوه فهو معها شامل له بخصوصه وهو بالجر عطف على ما قبله واما قوله
(وهذا به الصراط المستقيم) وكذا ما بعده فبالجر الاته عطف على تمام اي واعلم بهذا به الى الصراط المستقيم اي
بقوله ويهديك صراطا مستقيما وهو بالصاد والسين واشتقاق الزاى في السبعة وبالزاى الخالصة في الشاذة والهداية
تعدى بنفسه ثارة كقوله تعالى اهتدوا الصراط المستقيم وبالي اخرى كقوله تعالى وانك لتهدى الى صراط مستقيم وباللام
ايضا ومنه قوله سبحانه وتعالى ان هذا القرآن يهدي الى صراط مستقيم وبالي اخرى كقوله تعالى وانك لتهدى الى صراط مستقيم وباللام
ويجوز تحذفه فانعت للصرط الى الموصل الى اسباب الجنة وابواب السعادة واصناف السيادة (ونصره النصر العزيز)
بقوله تعالى وينصره الله نصر عزيز اي نصر اظالبا قويا فيه عز ومنعة وقوة وشوكة ظاهرة وباطنة او نصر عزيزه
المصور فوصف بوصفه للبالغة وقال المجاني عز في هذه الآية بمعنى معز كايهم بمعنى مؤلم وحبيب بمعنى محب
فنصر معز وهو المتضمن لخلعة العدو وقهره ونصر لا بهذه الصفة وهو المتضمن لدفع اذى العدو فقط (ومنه)
اي واحمله بامثاله (على ائمة المؤمنين بالسكينة) اي بائزال السكينة (والطمأنينة) عطف تفسير وهو بضم اوله
وبهمز ويسهل فيبدل مصدر اطمأن سكن وروى الطمانينة والسكينة وقيل السكينة هي الراحة وقيل الوقار
والزانة وقيل الاخلاص والمعرفة (التي جعلها الله في قلوبهم) بقوله تعالى هو الذي ازل السكينة في قلوب المؤمنين
ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم اي يقينا مع يقينهم يرسوخ العقيدة اولين زادوا ايمانا بالشرائع الجديدة اللاحقة مع ايمانهم
بالاحكام المقررة السابقة لان حقيقة الايمان وهي التصديق غير قابلة للزيادة والنقصان عند ارباب التحقيق والله
ولى التوفيق (وبشارتهم) بكسر الباء بمعنى ما يسره اي واعلم بيشارة ائمة (بما لهم) اي عذرهم في رواية (بعد)
بضم الدال اي بعد حالهم (وفوزهم) اي نجاتهم وظفرهم (العظيم) اي في ما اكهم (والعفو عنهم) اي المحو عنهم
(والستر لنو بهم) اي فيما جرى لهم والستر بالفتح مصدر وبالكسر اسم بقوله تعالى ليدخل المؤمنين والمؤمنات
جنت تجري من تحتها الانهار خالدن فيها ولا يكفر عنهم سبأتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما واللام علة لما دل
عليه قوله تعالى والله جنود السموات والارض من التدبير وحسن التقدير اي دير ما ير من تسلط المؤمنين على
الكافرين ليعرفوا نعمة ربهم ويشكروها فيدخلوا الجنة ويتعموا بما فيها (وهلاك عدوه) اي اعداء النبي
والمؤمنين (في الدنيا والاخرة ولعنهم) اي طردهم (وبعدهم من رحمة وسوء منقلبهم) بفتح اللام اي فجع انقلابهم
اي سوء مرجعهم ومصيرهم والمعنى انه اهلك ذلك بقوله تعالى ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات
الظانين بالله ظن السوء وعليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم واعذبهم جنة وهم وظنهم هو ان ينصر الله رسوله
والمؤمنين وعليهم دائرة ما ظنوه وتر بصوه بالمؤمنين لا ينجوا منهم وقرأ ابن كثير وابوعمر و بضم السين في دائرة السوء
لا في مطلق السوء على ما في الجلالين وعملان (ثم قال) اي الله سبحانه وتعالى (انا ارسلناك شاهدا) اي من كيا

الاصفية او مشاهد اللقاء في مقام البقاء (ومبشرا) للمؤمنين الاحياء بما يحبونه (وتذكرا) للكاثر من الاعداء
 بما يكرهونه وهي احوال مقدرة وردت ببعض ما اوتيت بحجزة (الآية) كما سأتى (فعد) اي الله تعالى بذلك (بحاسته)
 اي فضائله الحسنة (وخصائصه من شهادته على امته لعمدة بتبليغ الرسالة لهم) اي بخلاف سائر الانبياء فانه لا يقبل
 شهادتهم على اعينهم لانفسهم بل يحتاجون الى ان هذه الاممة يشهدون على الامم بتبليغ انبيائهم لهم كما تقدم بيانه
 (وقبل شاعدا) اي يشهد يوم القيامة (لهم بالتوحيد) اي بتوحيدهم لله (وبمبشرا لآمنه) اي وبشهرهم (بالثواب)
 اي في دار النجاة (وقيل بالغفرة) اي بستر احبائه بحسن المآب (ومذكرا بحدوه) اي بخوف اعداءه (بالذباب وقيل)
 اي في معنى تذرا (مذكرا) اي بمحذر امته (من الضلالات) اي من انواع الضلالة التي هي الكفر والفسق والبعدة
 (ليؤمن بالله) اي حق الايمان (ثم به) اي برسوله (من صعبته من الله الحسنى) اي المنزلة الاسنى وهي الجنة العليا
 او النبوة الحسنى ويدل عليه قوله تعالى يؤمنوا بالله ورسوله (ويعروه) اي ينعوه ويحرسوه من اعدائه (اي يحولونه)
 وهو من الاجلال اي يعظمونه واثبات النون بناء على اصله قبل دخول لام الامر على مفسره (وقيل يهصرونه)
 اي على عدوه في الجهاد او في الاجتهاد في نصرة دينه (وقيل بالمعون في عظيمه ووقروه) اي يعظمونه (الاظهر ان يقال
 يهابونه ويكرهونه ويخفونه ويعدونه من اهل الوفاق (وقرأ بعضهم) اي من قراء الشواذ وقد نسب الى ابن عباس
 رضى الله تعالى عنهما (وتعزوه بزايين) بالياء بعد الالف وبالحمز وكلاهما صحيح ذكره التتاسي والباقي غير صحيح لان
 انفرق المعروف بين الزاء والراء بالياء في الثاني وبتركه في الاول فأمل ولدا لم يقل بالراء المجبة لاستغنائه بالصورة عن القيد
 ولاراء مهملته لما تقدم والله تعالى اعلم (من العز) اي العزة والتفعل للتكبر والمبالغة والمعنى يعزوه غاية العزة
 واما جهورا الفراء فقرأهم بضم اوله وكسر الزاي مشددة وبعد ما را وقرأ الجندري بفتح التاء وضم الزاي وكسرها
 وهو شاذ (والاكثر) اي القول الاكثر من المفسرين (والاطهر) اي من العلماء المتبرين (ان هذا) اي قوله تعالى
 يعروه ويوقروه اتول (في حق محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) لانه اقرب ذكر اقرجع ضميرا لها اليه وما يدل عليه قوله
 تعالى فالدین آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي ازل معه (ثم قال وسبحوه) اي يتزهوه او يصلوا له (بكرة
 واصيلا) اي نهارا وليلا (فهذا) اي ضمير لسبحوه (واجمع الى الله تعالى) ويؤيده ان ارباب الوقوف القرآنية
 يعملوا الوقف المطلق فوق قوله سبحانه وتعالى ويوقروه اجماعا الى قطع ما قبله عما بعده وقيل الضمائر الثلاثة لله واراد
 بتعزيره تعالى تقوية دينه وتأييده ثم اعلم ان ابي كثير وابا عمرو قرأ بالفتية في الاعمال الاربعة والباقيون بالخطاب له
 ولا منه اولهم تنزيلا لخطابه منزلة خطابهم فعلى الاول تقدير الآية انا ارسلناك ليؤمنوا بالله وبك يا محمد وعلى الثاني
 تقديره ليؤمنن بك من آمن (وقال ابن عطاء جمع) بالبناء للمجهول لان فاعله معلوم والمعنى اجتمع للنبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم في هذه السورة (اي سورة الفتح) (نعم مختلفة) اي متعددة متكررة او مختلفة من حيث ذواتها وان كانت
 من حيث صفاتها مؤتلفة (من الفتح المبين) من بياضة النعم المتقدمة (وهو) اي الفتح المبين (من اعلام الاجابة)
 لفتح همزة اعلام على انه جمع علم بفتح اللام اي من علامات قبول اجابة الله (لدعوته) صلى الله تعالى عليه وسلم
 اذ قد سأل النصر في مواضع كثيرة وفي الحديث من فتح له باب الدنيا فتح له باب الآجاء (والمغفرة) اي ومن المغفرة
 (وهي) اي المغفرة (من اعلام المحبة) لقوله تعالى ردا لاهل الكتاب في محكم الخطأ وقالت اليهود والنصارى
 نحن ابناء الله واحباؤه قل علم يعذبكم بذنوبكم والمعنى انكم لو كنتم احبائه لما عذبكم بذنوبكم كما عذب اعداءه بل غفر
 لكم واكثر عليكم عطاه ونعماءه ومن المعلوم ان المحبة من الله تعالى اما ارادة انعام او قس احسان واكرام لتزاهية
 ذاته القدسي عن الميل النفسي (ومحام النعمة) اي ومن تمام النعمة (وهي من اعلام الاختصاص) اي منه له علم
 يؤنه احدا غيره كما يستفاد من قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واعممت عليكم نعمتي (والهداية) اي ومن الهداية
 (وهي من اعلام الولاية) اي لتأييد النصرة (فالمغفرة) بالرفع مبتدأ (تبرئة) اي تنزيه منه له (من العيوب) اي
 عيوب الذنوب وفي نسخة تنزيه من العيوب واما قول الخطبي وهو يكسر الراء المشددة ثم همزة مضمومة من البراءة
 فخطأ مظهر في العبارة اذ الصواب انه لفتح التاء وسكون الواو وبكسر الراء الخفيفة وفتح الهمزة مصدر برأ به
 تبرئة على وزن تفعلة والذي ذكره انما هو بضم الراء مصدر تبرأ منه وهو غير مناسب للامام كما لا يخفى على العلماء الاحل
 (وتتمام النعمة بالاغ الدرجة الكاملة) اي اصاله تعالى له الى درجة لا درجة فوقها (والهداية) وهي الدعوة الى
 المشاهدة (اي الى الحضرة في مقعد صدق وقرب مكانة وكرامة لا قرب مكان ومسافة) (وقال جعفر بن محمد) اي ابن
 علي بن الحسين بن علي رضى الله تعالى عنهم (من تمام نعمته عليه ان جعله حبيب) اصطفاؤه وخصه بكرامة تشبه
 كرامة الحبيب عند محمد فالنحلة اصفى ودلائها من حبة القلب بخلاف الخلة فانها ود تحال النفس وظاها (واقسم بحبائه)

اى فى قوله تعالى لعمرك انهم لى سكرتهم يعمهون اى وحياتك يا محمد وتقديره العمر كقسمى والعمر بفتح الهمزة فى لغة
 فى العرب بالضم خص به القسم ايثارا لخفة الكلمة دوران القسم على السننهم (ونسخ به شرأع غيره) لقوله عليه الصلاة
 والسلام او كان موسى خيلا ونعمة الاتباعى (وعرج) بفتح الراء اى صعد (به الى المحل الاعلى) اى المنزل الاعلى
 وهو بفتح الحاء وكسر هاء والاول اولى والمراد به مقام قاب قوسين او ادنى (وحفظه فى المعراج) اى عن مطاعة السوى
 والمعراج الدرجة وقيل سلم تعريفه الارواح وجاء انه احسن شئ لا تمالك الروح اذار آتته ان تخرج وان تشخص بصر
 البيت من حسنه (حتى ما زاع البصر وما طغى) اى مامال الى الهوى ولا تجاوز عن المولى (وبعد الى الاسود والاحمر)
 اى الى العرب والعجم واوجن والانس لقوله عليه الصلاة والسلام بعث الى الاحمر والاسود وفى رواية بعث الى الناس
 كافة ولقوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس اى الارسالة عامة لهم محيطه بهم من الكف فانها اذا عمتهم كتمتهم عن
 ان يخرج منها احدهم منهم (واحل له ولا مته الغنائم) لقوله عليه الصلاة والسلام احلت لى الغنائم ولم تحل لاحد قبلى
 وفى رواية احلت لنا الغنائم (وجعله شقيا) اى يوم الجمع لجميع الخلائق (مشقعا) بتشد يد الفاء المفتوحة اى مقبول
 الشفاعة فى مقام محمود يحمد فيه الاولون والآخرين كازوى عن ابن عباس رضى الله عنه مرقوعا (وسيد ولد آدم)
 اى وجعله سيد البشر ولما كان بعض اولاد آدم افضل منه فليزم منه انه صلى الله تعالى عليه وسلم افضل من آدم
 عليه السلام بطريق البرهان الذى يسمى بالاول ومنه قوله تعالى فلا تقل لهما اف اى فكيف الضرب بالكف وهو
 مقتبس من قوله عليه الصلاة والسلام اناسيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر اى ولا اقول فخر النفس بل تحذنا بنعمة ربى
 وتقيد يوم القيمة لانه وقت ظهوره ونظيره والمالك يومئذ لله والحديث رواه احمد والترمذى وابن ماجه عن ابى سعيد
 مع زيادة وما من بنى آدم من سواه الا تحب اوائى ولا فخر وفى رواية لمسلم وابى داود مع زيادة واول شافع واول مشفع
 ولا فخر وفى البخارى اناسيد الاولين والآخرين ولا فخر (وقرن) اى جمع ووصل (ذكره بذكره) كما يستفاد من قوله تعالى
 ورفعناك ذكرك ومن قوله سبحانه وتعالى واطيعوا الله واطيعوا الرسول (ورضاه برضاه) لقوله تعالى والله ورسوله
 احق ان يرضوه (وجعله احذر كنى التوحيد) اى المعتبر فى الدين (ثم قال ان الذين يبايعونك) اى يعقدون الميثاق معك
 على قتال اهل الشقاق (انما يبايعون الله) لانه المقصود بالبيعة بالاتفاق (يعنى) اى يربى الله بهذه المبايعه (بيعة
 الرضوان اى انما يبايعون الله بيعتهم اياك يدا الله فوق ايديهم) استئناف مؤكدا لمقوله (يريد) اى الله ان يده فوق ايديهم
 (عند البيعة) اى على طريق الخصوصية قال التمسائى قوله يربى عند البيعة ضوايه مقناه عند البيعة والافعال ارادة
 والعناية فى كلام المخلوقين ولا بدغنى ان يقول المفسر معنى ولا يريد ولكن يقول من معناه او يجوز او يحتمل ونحو ذلك
 مما يجرى على الاسنة (قيل) اى المراد بيدا الله (قوة الله) اى وقدرته والمعنى قوته وقدرته فى نصر رسوله فوق قواهم
 وقدرهم وقد اشار الهروى فى غريبه الى هذا القول فيكون فى الآية على هذا ذكر نعمة مستقبله وعد الله بهائيه
 صلى الله تعالى عليه وسلم وهى النصرة وعلى القول الذى بعده يكون فيما ذكر نعمة حاصلة قد شرف الله بها المبايعين
 واستعمال اليد ايضا فى اللغة بمعنى القوة موجود ومنه قوله تعالى اولى الايدي اى اولى القوى (وقيل ثوابه) اى المترتب
 على مبايعتهم بايديهم وانقيادهم فى متابعتهم فاليد بمعنى النعمة (وقيل منه) اى عطيته ومنه يقال لفلان على يد وفى
 الحديث اللهم لا تجعل لفلان على يد اخصه قلبى وقد قال الشاطبى رحمة الله اليك يدى منك الا نادى تمدها والمعنى منه
 عليهم ونعمته اديهم بديعتهم مما يحويه من العز فى الدنيا والثواب فى العقبى فوق متهم عليك بما يعتمهم لك على ان يذلوا
 انفسهم واموالهم قال النجاشى واليه ذهب اكثر المفسرين واستعمل اليد فى اللغة بمعنى النعمة كثر ومنه قول الشاعر
 (لجودك فى قومي يد يغرفونها * وايدى النبى فى الصالحين فروض)

والى هذا المعنى يرجع قول من قال هي من الله سبحانه الثواب اعني اليد في الآية المثوبة ومن المتابعين الطائفة فان الثواب من الله تعالى داخل تحت منته والطائفة منهم داخله تحت ما يمتنون به والا فليس اليد في اللغة اسما للثواب ولا للطائفة (وقيل) اي المراد بيد الله (عقده) وفي نسخة عفووه وهو تحفيف وتخفيف والمعنى انه تعالى اوجد البيعة وانما عقدها فاستعار لايجاد عقدها اسم اليد من حيث كان الادميون انما يفعلونه بايديهم وهو من باب اطلاق اسم السبب على المسبب وجاء قوله سبحانه وتعالى فوق ايديهم من شحا لهذه الاستعارة والايدي من المتابعين على هذا هي الجوارح على حقيقتها ولذا قال المصنف (وهذه) اي هذه الاقوال المختلفة المعاني في لفظ اليد هل هي على سبيل الاشتراك والحقيقة او على سبيل النقل والحجاز والخيار انها (استعارات) اي اطلاقا متجازية لمناسبات سببية (وتجسس في الكلام) اي وتفنن في العبارات الالهامية ولم يردنه التجسس الصناعي وهو اتفاق اللفظ واختلاف المعنى على ما ذكره التلمساني وغيره بل اللغوي بمعنى المناسبة لان العقد مثلا اذا اطلق عليه اسم اليد فانما يراد التي بمعنى

الجارحة فيسأوين الذي في الآية شاسية والنسابة كما ذكره حساني ذكر الشيء مع ما يناسبه على جهة
 التسمية والتشبيه (وتأكيد لعقد بيعتهم اياه) اي من حيث ان ياء هم لله صلى الله تعالى عليه وسلم كبعثهم مع الله
 لا تعاون بينهما فية التي تلو ابدنهم هي مد الله تعالى (وعظم شأن المنافع) بصيغة المفعول والمراد به محمد (صلى الله
 تعالى عليه وسلم) وقوله سلم بكسر التين وفتح اللام يجوز صاعدا على ما قبله اي وتأكيد اسمع شانه وفعاله فاعلم انه
 من حيث جعل بيعتهم لله سبحانه بكل طاعته طاعته (وفد يكون من هذا) اي من قبل قوله تعالى
 ان الدين بانهوكت انما يبايعون الله (قوله تعالى فلم تقاوهم) اي كعاديد ينصركم وتسلمتكم اياه (ولكن الله قتلهم)
 اي بهما اذ هو الخالق للكل واسابه وهم الماشرون له بقواته عند اكنتسابه (وماريت) اي ربما يوصل التراب
 الى اعينهم ولم تقدر عليه (اذريت) اي يوي مدر وحين وجدهم صورة واكنسا اواخذوا وارسالا (واكن الله رمي)
 اي حقيقة وتيلعا واصابة فبلغ رمية فقال منهم حدا لم يبلغ ريمك من ابصالة التراب الى اعينهم جميعا فلم يبق
 مشرك الا شعل امييه فانهمزوا وتمكنتم منهم قنلا واسرا (وان كان الاول) اي ان الدين ببايعوك وان وسيلة
 (في باب الجار) اي ادخل في ذلك الباب والاطهر ان يقال من باب الجار كما في اصل الدلعي وكذا قوله (وهذا) اي فلم
 نقلوهم الآية (في باب الحقيقة لان القابل والراي بالحقيقة) وروى في الحقيقة (هو الله وهو خالق فعلة) اي فعل
 الماشر من فقه ونحوه (ورمى وقدرته عليه) اي ايجادا وادعا وهو اقاتل ماشرة واكنسا باو من ثم استدل الفعل اليه
 حيفة ايضا كما انه معاه عنه ايضا لكن بين الحقيقتين نون بين ويان طاهر لمذهب اهل السنة والجماعة من ان العدة له
 بسة الكسب في المعقود على الجملة والاصل انه سبحانه وتعالى وصف نفسه في هذه الآية بالقتل والرمي من حيث
 كونه هو الذي حصل اثرهما ومفعولهما وان كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه هم الذين قتلوا ورؤوا فلهو على هذا
 من باب اطلاق السب الذي هو القتل والرمي على المتب الذي هو الاثر والمفعول كما سبق في الآية المقدمة واما من
 يقول ان الله تعالى هو العاقل لكل شيء على الحقيقة وبسطة الفعل الى غيره محاز فلا تشبه فيه له هذه الآية السابقة
 ولا تفرق بينهما فادها (ومسبه) اي وهو سبحانه وتعالى مسبب سبب فعل عبده وفي نسخة مشبته اي ارادته
 كذا ذكر في حاشية وليس لها وجه طاهر بل هو تحريف كما لا يخفى (ولايه) اي اشان (ليس في قدرة الشر توصيل تلك
 الرمية حيث وصلت) اي الى وجوههم فاعب انصارهم (حتى لم يبق لهم من لم يبق) اي تلك الرمية (عبيد) اي زبا
 وكذلك فعل الملائكة لهم حقيقة) اي في الصورة الكسبية والاصافة النسبية مثل اسناد القتلى الى افراد البشرية
 واما احياح الى ذكرهم فلا يتوهم ان القدرة الملكية ليست كقوى البشرية في الاحتياج الى القوة الالهية والقدرة
 الشخصية فان المخلفات بامرها متساوية في مرتبة العبودية فاندفع بخر ربنا ماتوهم الدليلى خلاف تقرير ما خيث
 قال وما احق هذا بالشجب لان اقاتل حقيقة ايضا بالنسبة اليهم هو الله وهو خالق فعلهم وقدرهم ايجادا وادعا
 وهم اعانلون ماشرة واكنسا باو فاحصوسية لهم يكون قتلهم حقيقة بدون اساده الى الله حقيقة انتهى وطهر الى
 وجه آخر انه اراد بقوله حفته ايه وقع من الملائكة نوع من الماشرة في قتل الكفرة لا انه كان رول المعركة كذا تجرد
 وصول المركه وحصول الصرة (قد قل في هذه الآية الاخرى) اي الاخيرة وهي قوله تعالى فلم نقلوهم الآية
 (انها على الجار العرفي) بالاء اي العرفي اعني استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلا قد بين المعنى الجارى واللفظ في
 وهي هنا السببة وفي نسخة العرفي بالفاء قال العلامة محمد بن حليل الاطفاكي الحنفى في حاشيته السببة زبدة الف في
 اعلم ان الجار ان تصور مسمله عن معنى وضع ذلك اللفظ له واصح الامة فهو المجاز القوي كالسبب للجماع وان تجاوز
 عما وضعه الشارع له وهو الله ورسوله فهو الجار الشرعى كالصلاة للدعاء وان تجاوز عما وضعه طائفة معينة فهو
 المجاز العرفي الخاص كالفعل للحدث وان لم يكن معينة فهو الجار العرفي العام كالندية للشاة (ومقابلة اللفظ) اي وعلى
 مقابلة اللفظ (ومسبته) اي له لما بينهما من الملافة المؤذنة باستعمال ما وضع للسبب من اللفظ في مسبه (اي ما
 قلتموهم) اي ايها الامة حين قلتموهم ما لات القتل (وما رميتهم انا) ايها النبي (اذريت وجوههم بالحصاة) اي
 اي بالحصى او بالاجر الصغار يخطا التراب (واثراب ولكن الله رمى قلوبهم بالجرع) اي واوقع في صدورهم الرعب
 والزعز (اي ان معمة الرمي) اي وكذا فائدة القتل (كانت من فعل الله تعالى وهو اقاتل والراي بالمعنى) اي الذي
 هو ابتلاهم ارباب وان خال التراب في اعينهم حتى انهمزوا (واثراب) اي العائل والراي (بالاسم) اي من حيث
 مباشرتها ما لوسم وصورة المبي وخذت قوله القاتل والراي في الجملة الاحيرة لعل به من الجملة المقدم ماذعو من
 دلائل الاوائل على الاواخر والله اعلم بالخواهر والسمائر والحاصل فيه ما حكى عن المهدوي واصله حبة الله بن
 سلامة ان الرمي اخذ وارسال وتيلع وايصال فالذي اثبت الله سبحانه وتعالى لبيد صلى الله تعالى عليه وسلم هو الواحد

والارسل والذى نفى عنه وابنته هو التبليغ والايصال والله تعالى اعلم بالخال ثم اعلم بطريق الانعطاف الى القضية الامنية ان السكنية الواحدة في الآية المكتبة هي كناية عن تسكين نفوس المؤمنين بتحصيل اليقين وذلك انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان اخبرهم حين توجه للحديبية بانهم يدخلون مكة آمنين ويلو فون بالبيت لرؤيا كان رآها فذكر الله سبحانه وتعالى في هذه الآية انه خلق في نفوسهم ثقة بهذا وجعلها مستقرة في نفوسهم ومستقرة الى ان يتبع ما وعدهم به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبشاهدوه معاينة فيردادوا بذلك ايمانهم ايمانهم اليهم وقد قضى الله ان يكون ما وعدهم به رسوله لان رؤيا الانبياء وحى ولكن في غير ذلك التوجه ولهذا لما انكشف امر الحديبية عن الصلح قال بعض اصحابه يا رسول الله الم نقل لنا ان تدخل مكة آمنين ونطوف بالبيت فقال لهم بلى افقلت لكم في عامي هذا فكان تحقيق هذا في عام الفتح والى ذلك اشار الله سبحانه وتعالى بقوله لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين وجاء قوله سبحانه وتعالى في هذه الآية والله جنود السموات والارض يار ذكر السكنية زيادة في تسكين نفوسهم واشعارا بان الله سبحانه وتعالى قادر على ما يشاء ثم عقب ذلك بوصفه نفسه بالعلم والحكمة اى فلا تستعجوا ما وعدكم به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فان الله يعلم في تأخير ذلك حكمة وهو معنى قوله تعالى فاعلم ما لم تعلموا فاعمل من دون ذلك فتحقق قريبا وقوله سبحانه وتعالى ليدخل المؤمنون والمؤمنات اريد بهم الذين انزل السكنية في قلوبهم فصدقوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفي حديث الترمذي بسند صحيح من رواية قتادة عن انس رضى الله عنه قال نزل على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر مرجعه من الحديبية فقرأها عليهم فقالوا هتبأ مر بئنا يا نبي الله قريبن الله لك ما يفعل بك فما يفعل بنا فنزل ليدخل المؤمنون والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وبكفر عنهم سيئاتهم والواو لمطلق الجمع والافتقار السية قبل ادخالهم الجنة هذا وقد ذكر المفسرون في قوله تعالى الظالمين بالله ظن السوء معنيين احدهما انه كناية عن قولهم ان ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهلهم ابدوا لآخراته كناية عما يعتقدونه من صفات الله سبحانه وتعالى على غير ما هي عليه فهو ظن سوء باعتبار انه كذب وموصل لصاحبه الى جهنم ودائرة السوء المصيبة السوء وسميت دائرة من حيث انها تحيط بصاحبها كما تحيط الدائرة بمرکزها على السواء من كل الجهات والى هذا مال النقاش في تفسيره وذهب بعضهم الى انها سميت دائرة لدورانها بدوران الزمان لان الزمان لما كان يذهب وتجيئ على ترتيب واحد صار كأنه مستدير ومنه حديث وان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض فكان الخطوب والحوادث في طيه تدور بدوراته ثم سميت بيعة الحديبية بيعة الضوار لقوله سبحانه وتعالى فيها لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت التمرة وهي سمرة من شجرة العضاة وذهبت بعد سنين من الهجرة ومر عبرن الخطاب رضى الله عنه في خلافته بذلك الموضع فاختلف اصحابه في موضعها وكثر تشاجرهم في ذلك فقال عمر هذا هو الكاف سيروا واركبوا وكان الذين يابعدوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الفا واربعه ائني احدى الروايتين عن جابر والفا وخمسمائة في الرواية الاخرى عنه فبايعوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على ان لا يفر وا قال جابر ولم يبايعوه على الموت وقال سلمة بن الاكوع في حديثه بايعناه على الموت وكلا الحديثين صحيح لان بعضهم بايع على ان لا يفر ولم يذكر الموت وبعضهم بايع على الموت ولم يختلف عن هذه البيعة احد ممن حضر مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا الذين قيس فانه اختبأ تحت ناقته وكان عثمان رضى الله تعالى عنه غائبا بمكة فبايع عنه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بيده وقال هذيد عثمان رضى الله عنه وكانت هذه البيعة بسبب غيبة عثمان عند ما ذكر ان اهل مكة فتاوه وكان صلى الله تعالى عليه وسلم عندما توجه الى مكة اراد ان يبعث رجلا الى قريش يخبرهم انه لا يريد حربا وانما جاء معترفا ببعث اليهم خراش بن امية الخراعى فلما وصل اليهم اراد واقته فبعثه الاحابيش قال ابن قتيبة في المعارف وهم جماعة اجمعوا فتحالفوا ان يكونوا كالا على من سواهم والتعبش في كلام العرب التجمع وخلوا سبيل خراش حتى اتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبره بذلك ناراد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يبعث عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه اليهم فقال عمر يا رسول الله انى اخاف قريشا على نفسى وابس بمكة من عدى بن كعب بن عمنى وقد علمت قريش عداوتى اياها وغلاظتى عليها ولكن ادلك على رجل اعز بهامنى عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه فدعا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عثمان فبعثه الى ابي سفيان واشراف قريش يخبرهم انه لم يأت للحرب وانما جاء زار البيت ومعظمها لحرمة فخرج عثمان الى مكة فلقه ابياد بن سعيد بن العاص قبل ان يدخل مكة فترجل له وحمله على دابته واجازه بالراى فانطلق عثمان حتى اتى اباسفيان وعظماة قريش فبلغهم عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما ارسله به فقالوا له حين فرغ ان شئت ان تطوف بالبيت فطف فقال ما كنت لافعل حتى يطوف به

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واحبسته قريش عند هاتيه ونكرته فأتته في ان خرج صارخ في عسكر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد قتل عثمان فأتهم المؤمنون وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تبرح ان كان هذا حتى تلقى القوم وامر مناديه فدعا الى البيعة وبلغ بعد ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الذي كان من امر عثمان باطل وجاء الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سالما فحمد الله على ذلك والمبايعة في الآية معاملة من البيع لان الله سبحانه وتعالى باع منهم الجنة بأنفسهم واموالهم وباعوه انفسهم واموالهم بالجنة وبقيعة فضبة الخديبة في المواهب اللدنية

(الفصل العاشر)

(فيما) اي في ذكر ما (الظهر الله في كتابه العزيز) اي الشئ الذي لا يستري ساحة صرة ابطال وتحرير او الكثير الضع العظيم الطير اللطيف (من كرامته عليه ومكانته عنده) الاولى لديه (وما) اي وفي بيان ما (أخصه من ذلك) اي الاكرام (سوى ما تنظم) اي غير ما دخل (فيما ذكرناه قبل) هو مني على الضم مقطوع عن الاضافة اي قبل ذلك في البصير السابقة من الفضائل المتقدمة (من ذلك) اي الذي اكرم به ولم ينظم فيما ذكره قبل (ما نصه الله تعالى) اي ضربه وفي نسخة قصد (من قصة الاسراء في سورة سبجان) وفي نسخة في قصة الاسراء من سورة سبجان وهي غير صحيحة (والجيم) اي وفي سورة وقد سبق الكلام عليه (وما ابطوت) اي ومن ذلك ما اشتملت (عليه القصة) اي القصة (من عظيم منزلته وقربه) اي قرب مكانته المفهوم من قوله تعالى دنا فندل فكان قاب قوسين او ادنى (ومشاهدته) اي مطالعته (ماشاهده من العجائب) اي ما رآه من الغرائب المستغاد من قوله تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى كروية الانبياء وتمثيلهم له ووقوفه على مقاماتهم وعجائب الملكوت وغرائب الجبروت ومشاهدة الملائكة المفردين وجلال العرش والكر وبين ورؤية العرش المحيط بالسماوات والارضين ورؤية رب العالمين مع كونه ذهابه واباه في برهة من الال مسيرة ما لا يعلم احد من المهندسين وقد ورد ان ما بين الارض وسماها الدنيا مسافة خمسمائة عام وكذا ما بين كل سماء وسماء وكذا غلط كل سماء وجميع السماوات والارضين تحت الكرسي كنفقة في فلاة وهو تحت العرش كحكمة في فلاة وقد نجح قريش من ذلك واحالوه ولا استحالة فيه عند ارباب العقول اذ ثبت عند الحكماء في علم الهندسة ان ما بين طرفي قرص الشمس ضعف ما بين طرفي كرة الارض مائة وثيافا وستين مرة ومع ذلك قطرهما الاسفل بضل موضع طرفها الاصل في اقل من ساعة وقد حكم علماء الكلام من علماء الانام بان الاجسام متساوية في قبول الاعراض وان الله قادر على جميع الممكنات فلا يشكر ان يخاف مثل هذه الحركة السريفة فيد صلى الله تعالى عليه وسلم اوفى البراق كيف وقد ورد انه وضع حافره عند مشهى طرفه والتج من لوازم المعجزات (ومن ذلك عصمته من الناس بقوله تعالى والله اعلمكم من الناس) اي بحفظك من تعرض اعدائك لك روي الترمذي كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يحرس حتى تزلت فقال يا ايها الناس انصرفوا فقد عصي الله ولا ينافيه ما في البخاري وغيره من شئ وجهه وكسر ربايته يوم احد لخصوص العصاة بالقتل تنبها على انه يجب على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يتحمل مادون النفس لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام اشد الناس من جهة البلاء او انهما بعد وفاته قال الجاني والمراد بالناس في الآية الكفار يدل قوله تعالى ان الله لا يهدي القوم الكافرين قلت الطاهر هو العموم ولاداة في الآية على قصد الخصوص عند ارباب التفهيم واركان الخصوص من الخارج هو المعلوم (وقوله) بالجر اى ومن ذلك عصمته منهم قبل نزول تلك الآية بقوله تعالى (واذ يذكرك الذين كفروا الآية) ذكره سبحانه وتعالى بعد الفتح مكر قريش به بكة قبل الهجرة يشكره فيه بخلاصه من مكرهم به واحتيا لهم عليه بالقضية مكبة والاية مدنية اى واذا ذكر اذ يذكرون بك في دار الندوة منشاووين في امرك بحضور عدو الله ابليس حيث دخل فيهم وقال انا شيخ من نجد سمعت اخنصاكم ولن تعبدوا منى رأيا ونفعا لبيدك يوثاق اوحس اشارة الى قول ابى البخترى ارى ان تحبوه وتسدوا منافذ الى كوة تلقون اليه منها طعامه وشرا به حتى يموت فقال ابليس شئ الرأى يا ايكم من قومه من يخلصه منكم او يقتلك اشارة الى قول ابى جهل لعنة الله عليه ارى ان تأخذ وامن كل بطن غلاما مع كل واحد سيف ويضربونه ضربة واحدة فيفترق دمه في القاتل فلا يقوى بنوا هاشم على حرب قريش كلهم فاذا طلبوه عقلناه فقال ابليس صدق الفتى او يخرجوك اشارة الى قول هشام بن عمرو ارى ان تحملوه على جبل فتخرجوه من ارضكم فلا يصركم ما وضع فقال ابليس شئ الرأى يفسد قوما غيركم ويقاتلكم بهم فتفرقوا على رأى ابى جهل فاخبره جبريل بذلك وقال له لا تتم الليل في مكان نومك فامر عليا ان ينام فيه وخرج عليهم وقد اخنصوا عشاء لثله واخذ كفا من زاب ففتره على رؤسهم بقرأيس والقرأى الحكيم الى قوله تعالى لا تبصرون وهذا معنى قوله تعالى ويذكرون ويكر الله والله خير الماكرين فذكر الله من باب المشاكلة

او يحول على العامة (بقوله) بالجبر اى ومنه عصمته بقوله تعالى (الان تصروه فقد نصره الله) اى ان لم تصروه ولم تخرجوا معه الى غزوة تبوك فسينصره من نصر عند قلة اوليائه وكثرة اعدائه اذا خرج الذين كفروا وليس معه الا ابو بكر خذف الجواب واقم ما هو كالدليل عليه مقامه واستداليهم الاخراج لتسبب اذن الله في الخروج عن شهم به فكانهم اخرجوه وقوله ثانياً اثنين حال من ضمير اخرجوا اى اثنين روى ان جبريل لما امره بالخروج قال من يخرج معى قال ابو بكر (ومادفع الله) اى ومنه مادفعه الله (به) اى بنصره (عند في هذه القصة) اى قصة مكرهم به اقوله تعالى ولا يحب المكر السيئ الاياه الله ولما قيل من حفر بئرا لاختيه وقع فيه والمعنى ما حفظ الله له (من اذاهم) اى اليه عزموا على قتله (بعد تحزبهم) اى نجمة بهم ووقع في نسخة بعد تحزبهم براء مكسورة مشددة فتحية اى بعد قصدهم (لهلكه) بضم اوله وسكون ثانيه اى هلاكه (وخلوصهم) اى وبعد انفرادهم واعتزالهم خالصين من مخالطة غيرهم (نجيا) مصدر او وصف اريد به معنى الجمع وقد جاء مفردا في قوله تعالى وقرينه نجيا وجمعا في قوله تعالى خلصوا نجيا كما هو المراد هنا اى متاجين ومتشاورين (في امره) اى على اى صفة يؤذونه ليظفروا واحتاجتهم فطوقوا بنجيتهم (والاخذ) بالجبر فى اكثر السبع واقصر عليه الدلجى حيث قال والظاهر كما في نسخة مصححة رقه عطفاً على مادفع لآعلى اذاهم لفساد المعنى كما لا يخفى الا ان الاقرب والاظهر الانسب انه مجرور عطفاً على تحزبهم وخلوصهم والمعنى بعد الاخذ (على ابصارهم عند خروجه عليهم) اى مع انى مكرالى العسا ريلية قصدوا قتله وكذا الكلام من حيث المبني والمعنى على قوله (وذلولهم) اى غفلتهم (عن طلبه في الغار) اى مع تردد هم حوله فلم يهتدوا اليه وذلك بابات اظهره الله في الحال من نسج العنكبوت على الغار حتى قال امية بن خلف حين قالوا ندخل الغار ما ارى الا الله قبل ان ولد محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وبعث حاتمى على فم الغار فقالت قر بشر او كان فيه اخذ لما كانت الحما هنا والمراد بانها رثب باعلى ثور رجل عن عين مكة مسيرة ساعة واللام فيه للعهد (وما ظهر) اى لهم (في ذلك من الايات) اذ خرج عليهم وهم ببابه فلم يروه بناء على حجاب الله ونعابه تحت قبابه ونزله النزات على رؤسهم فلم يعلموا به حتى قيل لهم الى غير ذلك من الايات والمعجزات (وتزول السكينة عليه) اى ومن نزول الطمينة والامن الذى تسكن عنده النفوس على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويؤيده قوله تعالى وايد به بخود لم تروها او على ابى بكر رضى الله تعالى عنه لانه الذى كان من جملة اقواله تعالى اذ يقول اصحابه لا تخزن ان الله معنا فانزل الله سكينة عليه ويؤيده ان بعض القراء جعل عابه وقفا لازما وجعل ما بعده كلاماً مستأنفاً او عطفاً على صدر القصة مما يكون محلاً قابلاً لثلاثا يلزم تفكيك الضمير مع تجوز بعضهم ذلك كما في قوله تعالى ان اقد فيه في التابوت الاية واما قول الدلجى ان هذا هو الحق فليس في محله اورود الخلاف عن اكابر المفسرين على ان التحقيق في مقام الجمع على جهة التدقيق ان يقال المعنى فانزل الله سكينة على كل منهما بناء على ارادة زيادة الاطمئنان والسكون فيهما كما يدل عليه ما في مصحف حفصة فانزل الله سكينة عليهما ولا ينافيه ما ورد في تسليمة الصديق من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ما ظنك يا شين الله نالهما (وقصة سراقه) بالجبر عطفاً على الايات اى ومن قصة سراقه (ابن مالك) اى ابن جعشم وهو الذى اعطت له قريش الجعائل واخذ في طلب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين هاجر وساخت قوائم فرسه عند ذلك وهو الذى لبس له عمر رضى الله تعالى عنه سوارى كسرى وقال الحمد لله الذى سلبهما كسرى والبسمهما سراقه وقد كان اخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك فهى معجزة دائمة باقية الى يوم القيمة (حسب) بفتح الحاء والسين وقد يسكن الثانى واقصر عليه الحلبي وغيره اى على قدر (ما ذكره اهل الحديث والسير) بكسر ففتح جمع سيرة وارباب السير من الشمائل والمعازى (في قصة الغار وحدث الهجرة) اى مفصلاً وبجملاته تبعها حين توجهها من الغار مهاجرين الى المدينة ليقتك بهما فرد الله خاسئاً ثم اسلم بالجعرانة منصرف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الطائف قال الحلبي وفي الصحابة من اسمه سراقه ثمانية عشر غيره (ومنه) اى ومن ذلك (قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر) ومعناه سيأتى اى الكثير من انواع التفضيل الان فوعلى ابلغ من فعل وفيه تسليمة له عن موت ابنه ابراهيم (فصل ربك) فيه التفات من التكلم الى الغيبة اذ مقتضى الظاهر فصل لنا اى قدم على الصلاة كما امرنا او على صلاة العيد خالصاً لوجهه وشكراً لانعمه فانها جامعة لانواع شكره لاشتمالها على اصناف ذكره ويؤيد الوجد الثانى قوله تعالى (واخر) اى ضم بالبدن التى هى خبايا اموال العرب وتصدق على المحتاجين من الفقراء والمساكين وقبل المراد بالخروج المصلى يده في الصلاة عند تحريمه وروى هذا عن على كرم الله وجهه (ان شئتكم) اى مبعضك (هو الابتر) اى مقطوع الخير والبركة في الدنيا والاخرة والذى انقطع عن بلوغ امله فيك (اعلم الله) اى منذ عليه في هذه السورة (بما اعطاه) اى ببعض ما اولاه والافطاه لا يمكن احصاؤه (والكوثر حوضه) اى لما في مسلم

يمدون ما الكوثر قبل الله تعالى ورسوله اهل قال نهر وعندي ربي عليه خير كثير هو حوضي زده اتي يوم القيامة
 وسبحه وراجع الى النهر اشعار بان له نهران الجنة متصا في حوضه يوم القيامة فلا يتأخيه قوله (وقيل نهر) الجمع
 اياه ويمكن (والجنة) يا بطل عليه حديث الترمذي رأيت في الجنة نهرا احامه قباب الزلزل قلت ما هذا يا جبريل
 قل الكوثر الذي اعطاك الله وحديثه ايضا اعطاني الله انكوت نهرا في الجنة يسيل في حوضي (وقيل الخبر الكثير)
 وهذا هو الاظهر لانه هو الحق كما صبره الدجلى لانه فوعل من الكثرة بمعنى المراط المبالغ فيها ويؤيده خبر ابن عباس
 رضى الله تعالى عنهما في البخاري الكوثره والخبر الكثير الذي اعطاه الله قبل لسعدي جبريل ناسرا يعنون انه نهر في الجنة
 قال هو من الخبر الكثير الذي اعطاه (وقيل الشفاعة) اي العطش الشاملة للخلق كلها المستفاد منها الكثرة (وقيل)
 المجرات الكثيرة (وقيل النبوة) اي لاشتمالها على خبرات كثيرة واللام لله هداى النبوة العظيمة والسبوة المتعوم بها
 لتيتم بها عن غيره بنوع المزية (وقيل المعرفة) اي الكماله وهذه اقوال حسنة مما يهاها الا انه لادالة على ما فيها
 (ثم اجاب) اي الله سبحانه وتعالى (عند) اي بلا منه صلى الله تعالى عليه وسلم (عدوه) اي العاصي واش
 واباجهه ونحوه (ورد عليه) حين مات ابنه القاسم (قوله) اي ان محمد اوقد اصبح ابنزاي قليل العدد وقطوعا من الولد
 اذ مات مات ذكره لانه لا علف له (فقال ان شئت هو الابتر اي عدوك ومغضك) بالثب تبسیر لك شك (والا يتر
 الخبير الدليل) اي على ما قيل وهو الذي لا ذكر حسن له ولا شاة جيل (او الفرد) بفتح الراء اي الميقد (الوحيد)
 اي الذي لا ولد له ولا عقب (او الذي لا حبر به) واما هو صلى الله تعالى عليه وسلم فذكره حين وثق جليل وسبه
 مستر وآثار اواره باقية الى يوم القيامة وما لا يدخل تحت العبارة في الآخرة (وقال تعالى ولقد آتيناك سبعا
 من المثاني والقرآن العظيم قل) وهو المحكي عن ابن عمر وابن مسعود والثقل عن ابن عباس (السبع المثاني
 السور الطوال) بكسر الطاء جمع الطويلة كما صرح به الشراح فاندفع بقول المجاني هكذا وقع في الكتاب وصوابه
 الطول معوم الطاء دون الف فيه لان السورة مؤنثة فهي طول والجمع طول لا ضمير وقوله (الاول) بضم هـ وفتح
 واو جمع جمع الاولى وهي البقرة وآل عمران والساء والمائدة والاعراف والاتصال مع راءه لانها في حكم
 سورة واحدة ومن لم يوصل بينهما بالصلة وقيل السابعة سورة يونس اويوسف بدل الانفال (والقرآن العظيم)
 بالثب على السكينة ويجوز رفعها على انه مبتدأ خيرة (ام القرآن) اي اصله او عزلة امه لاشتمالها على كتابات
 معانية ومهمات مبانية اذا واه شجعت واوسطها تعد وآخرها وعد وتوعد فكانها هو في التحقيق دون العديد
 وفيه اطلاق الكل على الجزء لاسيما وهو الاكل في المعنى ولما وجبت قراءتها في الصلاة (وقيل) وهو المحكي عن عمر
 وعلى والحسن البصري (السبع المثاني ام القرآن) لحديث البخاري ثم اقرآن هي السبع المثاني (والقرآن العظيم
 سائر) اي تأيد اوجيمه شاء على انه مأخوذ من السور بالهمزة بمعنى البقية او من السور الذي هو الجمع والاحاطة
 والشمول من سور الحصن فالعطف من باب عطف الخاص على العام (وقيل السبع المثاني ما في القرآن) اي هو
 جمع القرآن وتسبيحه لما في القرآن (من امر) اي ايجبا كافيوا المصلا تاو ندبا كاجباو الخير (ونهي) اي تحريم
 كلا تقرنوا الزنا واكرهه كلا نجماو الخير من حيث مد تفقون اذ روى انهم كانوا يتصدقون ردى التمر فزلت والمعنى
 لا تقصدوا الردى فاحال كونكم تصدقون (وبشرى) اي ومن بشارة المؤمنين (واذار) اي تحويف للخطاة الذين
 (وصرب مثل) كقوله تعالى مثل الذين اتعدوا من دون الله اولياء مثل المكوث (واعداد نعم) بكسر الهمزة على
 حاقى نسخة صحيحة اي تعداد نعم كثيرة منذ كان خلقهم فزيرة وهو بالعنى المصدرى انب للعطف على ما قبله من المصادر
 وقال الدجلى تباعدهم دفعهم همة جمع عدد معنى ونعم معدودة واغرب التماسي بقوله ولا اصح الكسر همة لغة
 المعنى التبعي (واتيها لنبأ القرآن العظيم) اي اعطيتك علم ما اشتهل عليه مما ذكر من قصص وواعظ وانجبار
 وشاء على الله بما هو امله وغير ذلك كذا قرره الدجلى والاظهر ان يخص النبأ بالتصميم ليكون السبع للسبع المثاني
 ومع هذا لا يظهر وجه العدول عن نص السابق من ذكر المصادر الى الجملة العقلية في المرتبة الفصلية (وقيل سميت ام
 القرآن) اي العاتقة (مثنى لانها ثلثي) بصيغة المجهول مثقلا وشغفا وهو اظهر لان المثنى هو جمع المثنى كما روى جمع
 الرمي وانطية المعنى والمعاني وقد اورد التماسي في قوله مثنى العدول من الثين الى تكرار (في كل ركعة) اي صلاة تسمية
 لشيء باسم ثمرة اوى كل قومة باستبدال ركعة بعدها في المثنى انها ثلثي في قومات الصلاة اي في كل قومة اوى مجموع
 القومات (وقيل سميت مثنى لان آياتها رلت مرة بمكة حين فرضت الصلاة ومرة بالمدينة حين تحولت القبله ثم سميت
 سبعا لانها سبع آيات بالاماني شيران منهم من عد التسمية آية دون اسمت طابعهم ومنهم من يحكمس (وقيل بل الله
 استنفاها) اي خصها بين بين الآيات (محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) اوديتها بالخطوات المعجزة او ادرها بالمهله كما

في نسخة اى جعلها ذخيرة (له دون الانبياء) لما في مسلم والنسائي ورواه الحاكم ايضا وصححه من حديث ابن عباس
 بن جابر بن قاعد عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سمع نقيضا اى صوتا من فوقه فرفع رأسه فقال هذا ملك نزل الى
 الارض لم ينزل قط الا اليوم فسلم وقال ابشر ثورين اوتيهما لم يؤتيهما نبي قبلك فأنجى الكتاب وخواتم سورة البقرة
 الحديث والمعنى انه خص باعطائهما معانيهما المأخوذة من ما بينهما فاندفع قول الدجلى نبيا للنجاني وهذا لا يختص
 بالأنجى بل جميع السور كذلك (وسمى القرآن مثنائى لان القصص) بكسر القاف جمع القصة قبل وهى المراد هنا
 وبقيها مصدر معناه الخبر والحكاية (ثنى) بالثاني والثد كبر اى تكرر (فيه) والثانى جمع مثناة او مثنى من
 الثنية بمعنى التكرير او من الثنى بمعنى اللين والعطف لما فيه ايضا من تكرير الاواخر والنواهي والوعيد والوعيد
 والاحبار والامثال وغير ذلك او من الثناء لما فيه من كبرته ذكره تعالى بصفاته العظمى واسمائه الحسى (وقيل)
 اى عن الامام جعفر الصادق (السبع المثنائى) اى معناه فى قوله تعالى ولقد آتيناك سبعاً من المثاني هو انا اكرمك
 بسبع اكرامات الهدى) هو وما بعده مجرور بدل بعض من كل او مر فوع خبر مبتدأ محذوف اى هى الهدى او منصوب
 بتقدير اعنى والمراد بالهدى الهداية الكاملة المتعدية الكاملة ولا يلائم المقام تفسير المثنائى له بضد الضلالة
 (والنسوة) اى المتضمنة للرسالة وقال النسائي اى الرفع ولا يخفى انه احد معانيها اللغوية (والرحمة) اى لجميع الامم
 (والشفاعة) اى العظمى يوم القيامة (والولاية) وهى النصرة والانتقام من العدو بالغلبة (والتعظيم) اى ظهور
 العظمة (والسكنية) اى السكون والوقار والطبائفة قيل فن او نى السبع المثنائى باعتبار اخذ جميع المعانى امن من
 الدخول فى سبعة ابواب جهنم (وقال تعالى وازلنا اليك الذكر) اى القرآن وسمى ذكر الله بذكر به الرحمن وموعظة
 وتنبية للكسلان وشرف لاهل العرفان (الآية) يعنى لتبين للناس اى الجن والانس فقيه تغليب وقيل يشملهما
 ما نزل اليهم اى ما امروا به ونهوا عنه وما اخبروا به وتشابه عليهم حكمه لاجاله والتبين اعم من ان يكون بنص
 على المراد به او بالرشاد الى ما يدل عليه كاساس قياس وبرهان عقل واناس (وقال تعالى وما ارسلناك الا كافة
 للناس) اى حال كونك تكفيهم وتمنعهم بشرعك عن ظلمهم وكفرهم فالتاء للبالغة بكى فى علامة (بشيرا) اى مبشرا
 للابرار (ونذيرا) اى مخوفا للفيجار (وقال تعالى قل يا ايها الناس اى رسول الله اليكم جميعا) حال من ضمير اليكم
 فانه مفعول فى المعنى (الآية) وتمايها الذى له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيى ويميت فآمنوا بالله ورسوله
 النبي الامى الذى يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون (قال القاضى) اى المصنف (رجه الله فهذه) اى الآية
 (من خصائصه) جمع خصيصه اى خصلة لم يشاركه فيها احد اوز ودها شاهدة باختصاصه برسالة عامة
 ومبشرة بان كل رسول بعث الى قومه خاصة (وقال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومى) اى بلغة
 قبيلته الذى هو منهم وبعث فيهم (لبيان لهم) ما امروا به وما نهوا عنه ففهموا عنه ببسوسه سهولة امر (فخصهم
 بقومهم) اى لغة ورسالة ودعوة ونذارة وبشارة (وبعث محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الى الخلق) اى الخلق
 (كافة) اى جميعا من الكف بمعنى الاحاطة والجمع او من الكف بمعنى المنع اى لكفهم بدعوته عن ان يخرج منها
 احد منهم لاحاطة بها بهم (كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم بعثت الى الانجر والاسود) اى العرب والعجم كما تقدم وفى صحيح
 مسلم بعثت الى الخلق وفى حديث بعثت الى الناس كافة فان لم يستجيبوا الى قالى العرب فان لم يستجيبوا الى قالى
 قريش فان لم يستجيبوا الى قالى بنى هاشم فان لم يستجيبوا الى قالى - وحديث ذكره السيوطى فى جامع الصغير
 عن ابن سعد عن خالد بن معدان عن سلا وفيد كى فى الآية السابقة ايماء الى حكمة انه بعث بلسان العرب وان العجم
 امر وابتنع لغتهم مع كمال الادب ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم احبوا العرب ثلاث لاني عربى والقرآن عربى وكلام
 اهل الجنة عربى رواه الطبرانى والبيهقى والحاكم وغيرهم عن ابن عباس وفيه اشعار بان الله تعالى عليه وسلم لما ارسل
 الى العرب والعجم وهم مختلفوا الالسة من الفارسية والتركى والهندية وغيرها مما يستعذر فى العادة ان يكون
 واحد يعرف جميع اللغات المختلفة فى اضافات المخلوقات اختار الله له سبحانه افضل انواعه وامر الغيبر بتعليمه
 واتباعه مع انه ليسر اللغات واسهلها واضبطها واجمعها واشملها وايضا كان من انفس العرب وغلاظهم
 انه لو نزل القرآن بلسان العجم او لم يتكلم الرسول الا بلغة غير العرب معهم لما آمنوا وتلاوا عما حكى الله تعالى عنهم
 فى قوله تعالى ولو جعلناه قرآنا انجسيا لقالوا لولا فصلات آياته غابجبى وعربى وقال فى موضع آخر ولو نزلناه على
 بعض الاغصين فقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين وفى الآيتين الشريفتين تشرىف لطائفة العجم ولذا قال صلى الله
 تعالى عليه وسلم لو كان الدين اوالعلم فى الثريا لئلا رجال من فارس (وقال تعالى النبي اولى بالمؤمنين) اى احق بهم
 فى جميع امورهم او مقيد بامر دينهم (من انفسهم) اى من ارواحهم فضلا عن آياتهم وانائهم (وازواجه امهاتهم)

يجمع لم اسمها امة وهي لقصة قيل مختصة بالانبياء والامات بالحيوانات وقيل الهاء راءة (قال اهل التفسير
اولي المؤمنين من المؤمنين اي ما ائمه) يأتون والباء والذال النجعة اي الظاهر وامضاه (فيهم من امرهم وامضاه
عليهم) اي لامة وامضاه (كما ينضى حكم السيد علي عبيده) اذ لا امرهم ولا مرضي منهم الا بما فيه صلاحهم فتدله
كما ينضى كما ينضى لا يدور مرتبة في التأثير (وقيل اتباع امره اول من اتباع رأي النفس) وهذا قول صحيح وعلى
طبق ما تقدم صريح فتعبره بقيل ليس لكونه كلما غير مرضي بل لبلالة قائله او جهالة حاله وقد روى انه صلى الله
تعالى عليه وسلم نيب الى غزوة تبوك فقال اناس تستأذن آياتنا وامهاتنا فنزلت ويدل على هذا المعنى آيات اخر نحو
قوله تعالى قل ان كانت آياتكم وباشاؤكم واخوانكم واذا واجتكم وحشيتكم واموال اقربتموها وبخارة تخشون كسادها
ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فترضوا حتى يأتي الله بامرء وانه لا يهدي القوم
الضالين وكما قل الله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم
وابناءهم واخوانهم او حشيتهم وقال صلى الله تعالى عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يكون احب اليه من ولده ووالده
واناس احمين رواه الشيخان وغيرهما عن انس رضى الله تعالى عنه وقد ورد في بعض الاحاديث ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم كان لا يصلي على ميت وعليه دين وكان يقول صلوا على اخيكم فلما نزلت هذه الآية قال
انا اول المؤمنين من ائمتهم من توفي وعليه دين فبلى قصاؤه ومن ترك ما لا فهو لورثته واخرح التفسير في السنن
نحوه الا انه قال فلما قطع الله الفرج ولم يقل فلما نزلت الآية (واذا واجه امهاتهم اي من) على ما في الصحيح الصحيح وقال
التفسير اي هم في الحرمة وغيرهم عائد الى الزوجات وعيد الزوانيات هنا وعبر بصيغة جامعة المدكرين اختيارا للفظ
الارواح (في الحرمة) اي الاحترام والتهظيم (كالامهات) اي الحقيقة تتربلا لهن في العطسة بل الابق
ان يكون ليس عزمة تعظيما لخصرة النبوة ثم انهن فيما عدا ذلك كالأجنيات ولداجن ولم يحدد التحريم الى بناتهن
وهذا لما هو فبين دخل بها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من النساء وامان تزوجها وفارقتها قيل الدخول
فليس لها هذا الحكم وقد كان عمر رضى الله تعالى عنه امر برجر امرأة فارقتها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قيل
الدخول فكيف بعد فقالت له لم وما ضرب الله على حجاب ولا عيبت ام المؤمنين فكف عن حضا (حرم) بفتح الحاء
وميم الراء وفتح قوله (فكان حسن) ويجوز ضم الحاء وكسر الزاء المشددة ايضا وفي نسخة حرام بزيادة الف وفي
اخرى حرم بصيغة افعال من التحريم اي حرم الله ارسوله بكاهن (عليهم بعد) اي لا تزوجه لهن قبل ولو طلق
قيل لا حول بعضهم كما يستفاد من اطلاق قوله تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه
من بعده اما ان ذلكم كان عند الله عقبا والما حرمهن عليهم (نكرمة له) اي فكرهه وتعظيمه المستفاد من الآية
(وخصوصية) اي بها يتميز عن غيره من افراد امته وهي يضم الحاء وقول الحجازي بفتحها سهو (ولا تنكح له ازواج
في الآخرة) قال النووي وكذلك الانبياء عليهم الصلاة والسلام ازواجهن لهم في الآخرة وفي نسخة في الجنة
والظاهر ان هذا مقيد بمات منهن في عصمته او هو توفي عيها ومن في عدته تغرض من اختارت الدنيا حين نزلت
آية قل لا زواجك ان كنتم تردن الحيرة الدنيا الآية ما بها كانت في آخر عمرها تلفظ البر في سكك المدينة وايضا لما اراد
صلى الله تعالى عليه وسلم ان يطلق سودة قالت لا تطلقني يا رسول الله ويومى امة ابنة رضى الله تعالى عنها لاني اريد
ان اكون من سالت في الجنة او لا هذا معناه (وقد قرئ) اي في الشواذ قيل وهي قراءة مجاهد ونسبت الى ابي
اي كعب ايضا (وهو اب لهم) اذ كل نبي اب لامة كما قال الله تعالى لانه ابكم ابراهيم من حيث ان به حياتهم الابدية
وفيه الآداب الدينية ومن ثم صاروا اخوة في الدين كما قال الله تعالى انما المؤمنون اخوة من حيث اتقائهم الى اصل
واحد هو الايمان انشأه عنه صلى الله تعالى عليه وسلم (ولا يقرأ به) بصيغة المجهول اي ولا يجوز ان يقرأ به احد
(الا ان) اي في هذا الزمان (لمخالفة المصحف) بنسب الميم والضم اتم وهو ما جمع فيه القرآن لقول عائشة رضى الله
تعالى عنها ما بين دفتي المصحف كلام الله والمراد من المخالفة عدم وجود تلك الجملة من جميع المصاحف العثمانية اذا اصدار كان
القرآن هي المطابقة الرسمية وانما الواقعة العربية وثالثها انقل المتوار الاجماع والمعدة هي الاخيرة والاحري ان
تاعتد ان لم لا ضمان لوجودها واختلف في محل الجملة الشاذة فقيل قراءة ابن عباس رضى الله تعالى عنها قيل قوله
وارواجده امهاتهم وقرآنه الى بعده وروى عن عكرمة انه قال وهو ابوهم وهو اشبه بالتفسير وعلى جميع التقادير
هو من باب التشديد البليغ نحو زيد اسد اي كالا سدا على الحقيقة اي الا فمن له الولادة واما ما ذكره الدجلى ان المراد
بالمصحف هو الامام الذي نسخته عثمان وعليه الناس فقد يوهى انه مصحف خاص وليس كذلك بل المراد المصاحف التي
كنست بامرء واختلف في عددتها فارسل واحدا الى مكة وآخر الى الشام وآخر الى الكوفة وآخر الى البصرة وابق هذه

واحدا في المدينة والالام بحقة وجود واحد منها في محالها (وقال تعالى وازل الله عليك الكتاب والحكمة الآية)
 اى وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما اى فيما انعم عليك وبما علمك من خفيات الامور وامور الدين
 ومعارف اليقين وفى بعض النسخ وازلنا عليك الكتاب والحكمة وهو لا يصح لمخالفة تنزيل الآية (قيل فضله)
 العظيم بالنبوة وفى نسخة النبوة اذ لا فضل اعظم منها اذا قرنت بالرسالة العامة (وقيل بما سبق له فى الازل) اى
 من تعلق العناية القديمة العظمى حيث جعل رئيس من سبق له الحسنى كما يدل عليه خالق نور هاولا وجعله نبيا
 فى عالم الارواح قبل ظهور الاشباح (وأشار الواسطى الى انها) اى هذه الآية (إشارة الى احتمال الرؤية) اى تحماتها
 واطاقتها (التى لم يحتملها موسى عليه السلام)

(الباب الثانى)

اى من القسم الاول وفصوله سبعة وعشرون بعد صدر الباب على ما سبق فى اول الكتاب (فى تكميل الله له
 الخاتمة) جمع حسن على غير قياس والمراد بها الاوصاف المستحسنة (خلقا وخلقا) بفتح الخاء فى الاول و بضمها
 وضم اللام اوسكونها فى الثانى وهما منصوبان على التمييز اى محاسن خلقه وخلقه من صورته الظاهرة الطاهرة
 وسيرته الباطنة الباهرة (وقرآته) اى وفى مقارنة ذاته عليه الصلاة والسلام (جمع الفضائل الدينية والدنيوية
 فيه نسفا) بفتحين اى من جهة كون بعضها تبايعا لبعض من الصفات المتوالية والمكارم المتعاقبة (اعلم ايها المحب
 لهذا النبي الكريم) خطاب عام فى موضع التثني اواخص لمن سأل الله هذا النافى المتضمن للتعليم ويؤيده قوله
 (الباحث) اى المقس والمنفحص (عن تفاصيل جل قدره) اى بمجملات مقداره (العظيم) والمجمل الندائية معترضة
 بين الخطاب وما خوطب به من الجملة الفعلية (ان خصال الجلال والكمال) وفى نسخة الجلال بدل الجلال والجمال
 تمام الصورة والجلال ظهور العظمة والاولى على ما عرف فى علم الاخلاق ان يقال ان خصال الجلال والجمال
 المقتضية للكمال (فى البشر نوعان ضرورى) احدهما ضرورى (دنيوى) اى مما لا بد له منه فيها (اقتضته الجملة
 بكسر الجيم والموحدة وتشديد اللام اى دعت الخلق الى خلق عليها وطبيعته التى جبل للميل اليها ومنه قوله
 تعالى والجملة الاولين وقرأها الحسن بالضم وقال التلمسانى وبسكون الباء وفتح اللام مخففة فنثبت الجيم بالهاء
 وبدونها والجبل يضم ويشدد ومنه قوله تعالى واقد اضل منكم جيلا كثيرا (وضرورة الحياة الدنيا) اى واقتضته
 الحاجة الضرورية الكثيرة فى الحياة الدنيوية مما ليس اختياريا (ومكتسب) بصيغة المجهول اى ونائبتهما مكتسب
 (دينى وهو ما يحمده فاعله) اى مما يتوقف اكتسابه على الشرع من الكمالات العلمية التى اعظمها معرفة الله وصفاته
 العلمية (ويقر) بكسر الراء المشددة وفى نسخة بصيغة المجهول اى ما يقرب به (الى الله زلفى) اى قرابة اسم مصدر
 لازلف وفيه ان التقسيم غير جامع لانه غير شامل للوهي الحاصل بالجملة دون الخلقة الاصلية ولا بالتعلقات
 العارضية (ثم هى) اى الخصال (على فئتين) بفتح فاء وتشديد نون (ايضا) اى صفتين (منها) اى من الخصال
 (ما يتخلص) اى يتخلص (لاحد الوصفين) اى من الضرورى والكسبى من غير امتزاج وتداخل بحيث لا يصدق
 عليه اسم الاخر ضروريا او كسبيا (ومنها ما يمتزج وتداخل) عطف تفسير اى يتخالط بان يكون ضروريا وكسبيا
 كما سبأنى بيانهما ويظهر شأنهما (فاما الضرورى المحض) اى الخالص الذى لا يكون مكتسبا (فليس للمرء)
 بفتح فسكون فهو من الحسن ولا يهمل ويخفف وابن ابى اسحق بضم الميم والهمز والعقيل بكسر الميم والهمز ومؤنثة
 المرأة كذا ذكره التلمسانى والناظر انه الشخص بالعين الاعم والله اعلم (فيه اختيار) اى فى حصوله (ولا اكتساب)
 اى فى وصوله اى بل فيه اضطراب واضطراب فى تحصيله (مثل ما كان فى جلته من كمال خلقته وجمال صورته) فيه
 من البدع صنعة جناس لاحق بين كمال وجلال (وقوة عقله) اى تعقله قال التلمسانى مذهب اهل اللغة ان العقل
 هو العلم وقيل بعض العلوم الضرورية وقيل قوة يميز بها بين حقائق المعلومات ومجمله عند اهل السنة القلب دليل قوله
 تعالى فكأنهم قلوب يعقلون بها وقالت المعتزلة محلها الدماغ ووافقهم ابو خنيفة والفضل بن زياد (وصحة فهمه)
 اى ادراكه (وفصاحة اسائه) اى طلاقته وطراوة بسانه مع رعاة مطابقتها ووضوح دلالاته (وقوة حواسه)
 اى من سمعه وبصره وشمه وذوقه ولمسه (واعضائه) جمع عضو بضم العين وكسرها اى جوارحه وقد قيل ليس
 فى الانسان جراحة احب الى الله عز وجل من اللسان ولذلك انطقه الله بتوحيد ه فاذا افحش ولم يحل اللسان
 فى اى شئ يذكر وبنابجى ويدعو ويتلو (واعتدال حركاته) اى وسكناته بسلامتهما من آفتها فهو من باب الاكتفاء
 (وشرف نسبه) اذ فى الغالب ان من تحلى به ربأ بنفسه من سفساف الامور الى اعاليها ومن ذمائم الصفات
 الى معاليها (وعزة قومه) اى وغلبة قبيلته اذ المؤمن كثير ياخيه كما قال تعالى حكاية عن موسى عليه السلام

واحمل وزرا من اهل هادون ابي اشد به اردي واشرك في امر ابي تسجك كثيرا ويندرك كثيرا (وكرم ارضه)
اي طيب مكانه الذي تشابه بان يكون بلد المسلمين ومنزل الصالحين واعد التلطي في تخصيص ارضه بارس ملكه
اندلس الكلام في خصوصه عليه الصلاة والسلام (ويلمح به) اي يتصل بالضرورة في النقص وفي نسخة اربعة
الجهول واقصر عليه الخبي اي ويوصل به (مائة صوة) اي كل شيء من الامور العارضة تدعو اليه (ضرورة جباية)
اي شدة احتياجه فيها (اليه من غدا) ينكر العين والندال العيون على مافي الاصول الصحيحة وعلى ما ذكره اهل
الخواشي المشتهر ما يمدى به من الطعام والشراب ومائة ثمان الجسم وقوامه واما العدا بفتح اوله وبدل مبهمة فهو
طعام اعدوه من الطلوع الى الزوال صد العشاء بالشبح وهو غير ملائم لتمام المرام فتدوير النجلى الوجهين وتقديم
التي على الاول وتصيره بقره هو الطعام بهيئته في محله وكذا تعبد المحشي الاول بالتصير والثاني بالبد (ووجه)
اي في ليله ونهاره (وملتص) بفتح الواحدة (ومكث) بفتح الكاف وكسر هاء (ومكث) بفتح الكاف ومصادر او اسما
لما ليس ويسكن وسكن (وماله) اي جميع ما يتبع به من الامور الجسدية (وحاشاه) اي قدره ومنزله واعتباره من
الاحوال العويبة قل هو والوجه بمعنى قلبه لا انه ان توجه بوجهه قل منه (وقد لمح) ضبط معروفا ومحجولا
هذه الحاصل (الاخرى) اي الاحكام المتعلقة بالامور العارضة الواقعة في الاحوال الدنيوية (بالآخرى) اي بالحاصل
الآخروية (اذ قصد بها التقوى) مصدر تقوى من باب العمل اي طلب التقوى على الطاعة وفي نسخة التقوى
بالتحصيف اي اذا كانت مقترنة بتقوى الله (ومعرفة الدين) اي اذا قصدتها مساعداً ومعاونته (على سلوك طريقها)
اي سبل الآخرة واعد الدليل تبعاً للتباني في قوله اي طريق الحاصل الآخروية (وكانت) اي لا الحاصل الملمعة
(على حدود الضرورة) اي على طبق داعيه الحاجة وقدر الكفاية من غير الزيادة (وقوانين الشريعة) وفي نسخة
قواعد الشريعة اي وكانت ايضا على وفق الاصول الشرعية مما ايج وجوبه من ارتكابه وهذا معنى قولهم
في حديث انما الاعمال بالنيات ان الهاديات تصير بالنيات عبادات (واما المكتسبة الآخروية) اي الحاصل المكتسبة
المستفادة المتعلقة بالامور الآخرة (مسار الاخلاق العلية) اي جميعها وهي صفات واحوال وافعال وقول
يحسن بها حالة الاحسان بينه وبين خالقه واباء جسده (والاداب الشرعية من الدين) اي الايمان بما يجب تصديقه
والطاعة فيما يجب عمله وتركه (والهم) اي معرفة النفس وما عليها بما يجب تمام معاشها وطعام مادها (والهم) اي الصبر
على الابداء وعدم الخلة في العهدة على الاعداء (والصبر) اي على انواع المصائب واصناف البلاء واجتناس الفضل
(والشكر) اي ما نشاء على نعمت بما اولاه من النعماء وان يصرف جميع النعم الى ما خلقت لاجله في مقام رضى المولى
(والعدل) صد الدليل على الحق بالحق وهو ملكة يقدر بها على اجتناب ما لا يخل فاعله في باب الحكومة وقد ورد كل كلم
راع وكلهم مشول عن رعبته وقال تعالى ان السمع والابصار والحواد كل اولئك كان عنه مشولا (والاهد) اي
صعوبة التمس وقلة ميلها الى الدنيا والشهيات وترك ما عدا الضرورات من المباحات وترك ما سوى الله مراد به وجه
الله وهو زهد المثنين (واسواصم) اي لمن الجلب والدليل للمصاحب (والعفو) اي الصبر والمجاورة وعدم المزايدة
(والعفة) وهي قمع النفس عن المعصية او محصة بالما وتوحيها واغترب التلطي بقوله وهو العفو عما يشين ويسب
وتركه احبارا (والحدود) وهو انكرم المحمود بان يكون بين طرفي امراط يسمى سربا وتسمى سربا بفتح السين
لا سرف في خير ولا سرف في سرف فهو بذل ما ينبغي فيما ينبغي كما ينبغي (والتضاعة) وهي صفة جيدة متوسطة بين
التهور والحياء (والحياء) بلاد وهو انقباض عن الفسح حذر من الدم متوسطة بين وقاحة وحرارة على انقباض وعلم
الاداءها وبين الحاجة والاحتصار عن العمل مطلقا وهو محمود اذا كفي من المعصية وذمائم الخسة ومذموم اذا ركب
عن تحصيل الفريضة واكتساب الشهيلة والاول من الرجن والاني من الشيطان (والروية) تصم لهم والروية قد يد
الواو وقد يهر وهو الانسانية وبكال المرء بالاخلاق الزكية والتباعد عن الامور الدنية (والعت) اي الكوث من
غير الخبر لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت (والتؤدة) يصم فتخ
هم وقد تدل واوا وهي بمعنى الثاني وعدم الاجتهاد لما قيل

فقد يدرك الملقى بعض حاجه * وقد يكون مع السجى الزال *
وفي نسخة اللود من المودة اي الحب الى الصلحاء والعتراء والضعفاء فانهم في الآخرة ملوك وشعراء (والواو)
تفتح الواو اي الرزية والطمينة وعدم العيش الخفة (والرجة) اي العطف والرافة (وحسن الادب) فانه اجسى
من الذهب وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم ادبني ربي ما حسن بأدبني وحمل حسن الادب من حلة الادب
الشرعية لانه حلة خاصة من عيرون الاحوال المرصنة لحديث ان من حسن اسلام المرء تركه مالا حسدا (والماشيه)

اي الخلق بالخلق على وجه الموافقة لقوله عليه الصلاة والسلام خلق الله خلقا حسن وقوله خيركم احسنكم اخلاقا ومن كلام الشيخ اني مدين المغربي حسن الخلق معاملة كل شخص بما يؤنس ولا يؤحش (واخوانها) اي اشباهها من الاخلاق الحميدة المندصلة في نحو كتاب الاحياء والدوافع والرسالة (وهي) اي هذه الملكات الانسانية المكتسبة (التي جعلها) بكسر الجيم اي جعلها واجتماعها كذا قيل وفي الحديث الخمر جاع الاثم لانها تجمع عدداً مند والظاهر ان يقال جمعها وبجتماعها (حسن الخلق) اي المحمود عند جميع الخلق وقد قال تعالى لبيد عليه الصلاة والسلام وانك املئ خلق عظيم وكان خلقه القرآن بانمر باوامره وبرزجر بزواجره ويرضى برضاه ويسخط بسخطه وبجمله قوله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وقال جبريل عند نزوله هو ان تعفو عن ظلت ونصل من فضلك وتعطي من حرمك (وقد يكون من هذه الاخلاق ماهو في الغريزة) اي مخلوق ومودع في السجية والطبيعة وهي بفتح غين مجيدة وكسرها مهلة ثم زاي (واصل الجبلية) اي الفطرة (لبعض الناس) اي من طبع عليه في اول خلقه وابتداء نشأته وشه قول القائل

(كل امرئ راجع يوم النشئة) وان تخلق اخلاقاً قال حين

(وبعضهم لا يكون فيه فيكتسبها) يارفع اي فهو يحصلها بالافتداء بغير فيها قصير له كالغريزة وقال الحلبي هو بالنصب جواب النفي انتهى وفيه بحث لا يخفى (ولكنه لابد ان تكون فيه من اصولها في اصل الجبلية شعيرة) اي شائبة وقطعة خلق عليها يرجع فيما يكتسب اليها بجميل طبعه الاول فيها (كما ينبغي ان شاء الله تعالى وتكون) اي تصير (هذه الاخلاق دنيوية اذ لم يرد) بصيغة المفعول امل يقصد (بها وجه الله تعالى والسار الاخرة) اي بخلاف ما اذا اريد بها ذلك فانها صارت حينئذ قربات عند الله فيثاب عليها (ولكنها) اي الغريزة وان لم يرد بها ذلك (كلاهما) بالنصب اي جعلها (بحسن وفضائل) اي باعتبار افرادها باتفاق اصحاب العقول السليمة وان اختلفوا في موجب حسنيتها (بكسر الجيم لا يفتحها) كما قال التلمساني وسبقه الانطائي لانه بمعنى المقتضى وهو لا يناسب المقام كما لا يخفى اي سببها وباعثها (وتفضيلها) اي وفي تفضيلها على غيرها وبعضها على بعض اهو ذاتي انقضت ذواتها وطابعها او خلق الله تعالى له في ذواتها قولان ثانياً هما هو الحق لاستناد جميع الكائنات اليه ابتداء اذ هو الخالق وحده وهي ملكات محمودة مكرمة للانسان وان تفاوتت النفوس بحسب الفطرة في الكمال باعتبار زيادة اعتدال الابدان فكلما كان البدن اعديل كانت النفوس الفاضلة اكل والى الخبرات اميل ولكما لات اقبل وعكسه عكسه كما قيل الظاهر عنوان الباطن ثم لا نزاع في انها من واجبات العقل لحكمه بها من حيث انها صفات كمال ثم ورد الشرع مؤيداً له ومقرر لحكمه بها وانما النزاع في ان العاقل قبل وروده او بعده ولم يبلغه هل يجب عليه بعض الافعال او يحرم بعضها بمعنى استحقاق الثواب والعقاب في الآخرة ام لا فندنا لا اذلا حكمه ولا اثم ولا تعذيب قبل وروده وعند المعتزلة نعم بناء على مسئلة الحسن والفتح كذا حققه العلامة الدبلي وقال التجاني ذهب بعضهم الى ان جميع الاخلاق سببها وحسنها جبلية وغريزة في العبد ليس فيها اكتساب والى هذا مال الطبراني وحكا عن ابن مسعود والحسن وذهب بعضهم الى ان جميع هذه الاخلاق انما هي من كسب العبد باختياره وليس في جبلته شيء منها مخلوقاً وهذا مذهب طائفة كثير من السلف وذهب الباقر الى ما ذكره القاضي وعليه المحققون وقال الانطائي لاشك ان الانسان لا اختيار له في تغيير خلقته الاصلية وهيئتها الجبلية فالطوبى لمن لا يمكن ان يجعل نفسه قصيراً ولا القصير طوبى ولا الفصح يقدر على تحسين صورته ولا على عكس هيئته واما الاخلاق المكتسبة من الجود والشجاعة والتواضع والعفة فقد تكون في بعضهم غريزة وجبلية بحدود الهي وكما ل فطري بحيث يخلق وولاد كامل الاخلاق والاداب كالانبياء عليهم الصلاة والسلام وبعضهم لا يكون فيه فيكتسبها بالجاهدة والى ياضة بان يحمل النفس على الاعمال التي يقتضيها الخلق المطلوب فمن اراد مثلاً ان يجعل نفسه خلق الجود فيتحلف تعاطي فعل الجود ويوظف عليه فانه بصير ذلك عادة له وطبعاً فيصير جواداً وكذا من اراد ان يجعل نفسه خلق التواضع فيوظف على افعال التواضع مدة مديدة بصير التواضع له خلقاً وكذا جميع الاخلاق المحمودة يمكن تحصيلها بهذا الطريق فاذا الاخلاق الحسنة قد تكون بالطبع اعني الفطرة وقد تكون بالطبع اعني باعتبار الافعال الجميلة وزعم بعض من غلب عليه البطالة واشغفل بالجاهدة في تهذيب الاخلاق ان الراضية لا تؤثر في تغيير الاخلاق وانها طباع لا تتغير كالحق كذا نقول لو كانت الاخلاق لا تتغير لطلت الوصايا والمواظبات والتأويلات ولا قال صلى الله تعالى عليه وسلم حسنوا اخلاقكم وكيف ينكر هذا في حق الادمي وتغيير خلق البهيمة يمكن اذ ينقل الصيد من التوحش الى الانس والكلب من الاكل الى التاديب والفرس من الجتاح الى السلاسة وكل ذلك تغيير الاخلاق بتوفيق الملاك الخلاق

(فصل:) اي هذا الفصل في تعداد خصال جديدة اخص بها ذاته السعيدة بحجة وذكر فيما بعده
من الفصول العديدة مقتبسة من الكتاب والسنة (قال القاضي رحمه الله تعالى) كذا في نسخة (اذا كانت خصال
الكمال والحلال ما ذكرناه) اي في الفصل السابق (ووجدنا) وفي نسخة ورثنا اي علما (الواحد شارب) يضم
الراء اي يصير شارباً رفيعاً وفي نسخة بصفة المجهول من التبريد اي يكرم ويعظم وفي اخرى يشرف اي يتفخر
(واحدة منها) اي ولوقاقل مراتبها (اواثين) اي منها (ان انفتحت) اي هذه الخصلة وفي نسخة ان انفتحت (له في كل
عصر) متعلق بانفتحت والعصر مثنية واحد الدبلي في يجوز ثقله بشرف وتقدمه في نسخة زيادة (واوان) عطف
خاص على عام فان العصر الدهر وهو الزمان والاوان زمان مخصوص كزمان الربيع والداعي الى عطفه الخملانية في ان كل
وقت لا يخلو من احد يشرف بذلك ثم ما يشرف به لا يخلو من ان يكون (امان نسب) اي رفعة نسب (او جمال) اي
حسن صورة (اوقوة) اي يدية متحملة لما اوله افعال شقة والقدرة اخص منها لاشتراط الارادة فيها اذ هي التمكن
من اظهار القوة مع الارادة (اوعا) او جمع او شجاعة او متاحة) اي جود وعطاء ومساحة ومساهلة (حتى يعظم
قدره) غايه لوصفه بما ذكر اي رفع شأنه بين الرجال (ويضرب) بصفة المجهول اي بين ولعين (باعنه الامثال) وقال
اجود من حاتم واعدل من توشروان او هو حسان زمانه او مجتهد اوانه او اشجع اقرباه او اخي اخوانه (ويشتر) اي
يثبت (له بالوصف بذلك) اي بسبب انصافه اي بما ذكر من الصفات (في القلوب) اي في قلوب الخلق من اهل الحق
(ارة) يضم هزئته وكبرها وقبحها وسكون المثلة وقبحهما اي مكرمة يفردها بها (وعظيمة) عطف تفسير
في المعنى (وهو) اي ذلك الواحد مثلاً (منذ) يضم ميم وتكسر يمينه (بمصور خوال) اي والحال انه من اشياء دهور
خالية وازمنة ماضية (رم) بكسر راء وقع ميم اي دميم جمع رمة عظيمة (بوال) اي بالية متفتحة اعضاؤه واجزائه
والغاية حاصلة بينهما خلاف ما فهمه الدبلي وجعلها عطف بيان كاي تحفص عمر ثم اذا كان الامر كما ذكر
(فاطنك) بضم طاء من اجتمعت فيه كل هذه الخصال اي الجميدة العديدة على وجه الكمال وهو استغناء يورث نجما
من هذه الحالة لاسيما وهي متفتحة (الى مالا بأخذة عدد) اي احصاء من خصال لا توجد الا في الانبياء والاصفياء
وارباب الكمال (ولا يدبر عنه عقل) اي لا يحصره قول (ولا ينال) بضم الناء اي لا يحصل (بكسب ولا حيلة) اي
بافتساب ولا باحتيال (الا بخصيص الكبير المتعال) اي بطريق الفضل والهبة والجذبة والعناية من العظيم
الشان في ذاته المستبلى على كل شيء يتفكره او الكبر من تحت المخلوقين والمتعال عن مشابهة الامثال (من فضيلة
النوة) بيان لما هو بالهمزة بناء على انه من البناء بمعنى الخبر لا بناء الله تعالى اياه واخباره عنه سبحانه وتعالى او بتشديد
الواو بناء على ايداله او على انه مأخوذ من النوة بمعنى الرفعة فان النبي عليه الصلاة والسلام رفع الشان عظيم
البرهان (والرسالة) وهي كونه واسطة بين الله تعالى وبين عباده والرسالة اخص من النوة فان الرسول
هو المأمور ببلّغ الاحكام والنبي هو الذي اوتى اليه سواء امر بالتبليغ ام لا (واتحله) بضم الحاء اي الخصلة
التي يوجب الاختصاص من صفاته المودة حيث تتخلل النفس وتخالطها (والحة) وهي مودة تشق شعاف القلب
وتصل الى سويداء القواد (والاصطواء) اي بالخصائص الروحانية والجسمانية لقوله تعالى الله يصطفي من الملائكة
رسلا ومن الناس (والاسراء) اي الى السماء (والرؤية) اي رؤية الله تعالى بالبصر او البصيرة او رؤيته من آيات ربه
الكبرى لحديث البخاري رأيي وقربا اخضر في الجنة قد سيد الافق وحديث مسلم رأي جبريل في صورته له سماعة
جناح ومع وجود هذه الاحتمالات في عبارة الرؤية لا رد ما قاله الحلبي من ان المؤلف لم يترجح عنده انه عليه الصلاة
والسلام رأي ولا ماري كما سأل ذلك وهنا قد جزم بها فهذا تناقض على انه قد يقال تردد هناك وجزم هنا والله اعلم
(والقرب والدنو) اي قرب مكانة ودنو رفعة (والوحي) اي في ذلك المكان الاعلى (والشفاع) اي العلياني (والوسيلة)
وهي منزلة في الجنة وهي اعلى العلياء (والفضيلة) اي زيادة المرتبة على العامة والخاصة من حسن المصية (والدرجة
الرفيعة) اي في الجنة العالية او يوم القيامة اولسيلة الاسراء (والمقام المحمود) لحديث اي حاتم يعبث الله الناس
يوم القيامة فاكفون آيا وامتي على تل فيكسوني ربي حلة خضراء فاقول ما شاء الله ان اقول فذلك المقام المحمود
انتهى وبه يحصل الفرق بينه وبين الشفاعة الكبرى (والبراق) اي ركوبه من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
(والمراج) من الصخرة الى السماء قال الجسنة والعرش وما فوقه من المقام الاعلى وهو بكسر اوله مسلم من نور
من السماء الى الارض فيه تصعد الملائكة وهو الذي بعد اليه الميت يصير على ما ذكره التلماني وقد سبق ما يتعلق
بالبراق في اول الكتاب مما ينبغي هنا من الاطّاب (والبث الى الاحر والامود) لحديث يعبث الى الاحر والاسود
اي اجمع والعرب والانس والجن او الخلق كما في حديث مسلم يعبث الى الخلق كافة (والصلاة بالانبياء)

اى يبيت المقدس عند الصخرة تارة واخرى بالسماء (والشهادة بين الانبياء والالام) اى يوم القيامة كما مر عند قوله تعالى
 لنكونوا شهداء على الناس الآية (وسيادة ولد آدم) لحديث اناسيد ولد آدم يوم القيامة ولا فيجز بل سيادة جميع العالم
 لحديث اناسيد الاولين والآخرين ولا فيجز (ولواء الحمد) اى المشار اليه بقوله عليه الصلاة والسلام آدم ومن دونه
 تحت نوائى يوم القيامة وقوله بيدى لواء الحمد يوم القيامة وفى الرياض النضرة انه صلى الله تعالى عليه وسلم سئل عنه
 فقال له ثلاث شقق كل شق ما بين السماء والارض على الاولى مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم وفاتحة الكتاب وعلى الثانية
 لا اله الا الله محمد رسول الله وعلى الثالثة ابو بكر الصديق عمر الفاروق عثمان ذو النورين على المرتضى (والبشارة
 والندارة) بكسرا ولهما اقوله تعالى انا ارسلناك شاهدا وبشيرا ونذيرا (والمكانة عند ذى العرش والطاعة
 ثم والامانة) اى كونه مطاعا امينا لقوله تعالى انه اقول رسول كريم ذى قوة عند ذى العرش مكين مطاع ثم امين على
 قول بعض المفسرين (والهداية) اى القاصرة لقوله تعالى ويهديك صراطا مستقيما والمنعدية لقوله سبحانه وتعالى
 وانك تهدي الى صراط مستقيم (ورحة العالمين) لقوله تعالى وما ارسلناك الا راحة للعالمين (واعطاء الرضى) لقوله
 تعالى واسوف يعطيك ربك فترضى (و السؤل) بضم السين وسكون الهزنة ويبدل بمعنى المشؤل ومنه قوله تعالى
 او تبث سؤلك يا موسى ولا شك انه افضل الخلق فهو به احق (والكوثر) وقدمى (وسماع القول) لحديث الشفاعة وقل
 تسمع واشفع تشفع (واتمام النعمة) لقوله تعالى ويتم نعمته عليك (والعفو عما تقدم وتأخر) وفى نسخة وما تأخر لقوله
 تعالى لا يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر (وشرح الصدر ووضع الوزر ورفع الذكر) لقوله تعالى الم نشرح لك
 صدرك ووضعنا عنك وزرك الذى انقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك (وعزة النصر) لقوله تعالى وينصرك الله نصرا
 عزيزا (وزول السكينة) وهى الطمأنينة (والتأييد) اى التقوية (بالملائكة) لقوله فائز الله سكينته عليه
 وايدى بجنود لم تزوها اى بملائكته يوم بدر وحزین والاحزاب وعن كعب قال ما من فجر يطلع الا تزل سبعون الفا من
 الملائكة حتى يحفروا بالقبر يضربون باجمعتهم ويصلون على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حتى اذا اسعوا عرجوا
 وهبط مثلهم فصنعوا مثل ذلك حتى اذا انشقت الارض خرج فى سبعين الفا من الملائكة رواه البيهقي فى شعبه
 وفى صحيح الدارمى نحوه (وايتاء الكتاب والحكمة) لقوله تعالى وانزل الله عليك الكتاب والحكمة (والسمع الثنائى
 والقرآن العظيم) لقوله تعالى ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم (وتزكية الامة) اى امته يوم القيامة
 لقوله تعالى وبزكيتهم اى اذا شهدوا للائبياء حين انكرت اهمهم التبليغ والانباء (والدعاء الى الله) لقوله تعالى
 وداعيا الى الله باذنه (وصلاة الله والملائكة) اى وملائكته عليه لقوله تعالى ان الله وملائكته يصلون
 على النبي (والحكم بين الناس بما اراد الله) اى بما علم الله وبين حكمه والهمم لقوله تعالى انا انزلنا اليك الكتاب
 بالحق لتحكم بين الناس بما اراد الله (ووضع الاصر) بكسر الهزنة قيل وتضم اى حط العهد الثقيل والتكليف
 الويل وقيل المراد به العقوبة من نحو المسخ (والاغلال) اى العبادات الشاقة (عنهم) اى عن امته لقوله يضع عنهم
 اصرهم والاغلال التى كانت عليهم وهى جمع غل وهو ما يوضع فى العنق شبه ما كان لازمالهم من مشاق الاعمال
 بالاغلال (والقسم باسمه) اى الحلف بعمره لقوله تعالى لعمرى انهم لى سكرتهم يعمهون (واجابة دعوته) اى فى
 مواطن كثيرة كقدر اذ قال اللهم انجز ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة فلن تعبد بعد اليوم (وتكليم
 الجادات) لحديث البخارى انى لاعرف حجرا بمكة كان يسلم على قيل هو الحجر الاسود وقبل الحجر المركز
 فى جدار زقاق الحجر (والعجم) بضم فسكون جمع عجم وهو من الحيوان ما لا يقدر على الكلام ومنه الحديث
 اذار كتبتم هذه الدواب اجعم وحدث العجماء جبار اى وتكليم البهائم كقطع الضب والنطي والجمل وحماره عليه
 الصلاة والسلام الذى قاله اسمعى يزيد بن شهاب حين قال له يعقوب (واحياء الموتى) اى المعنوية والحسية لما
 وردانه صلى الله تعالى عليه وسلم لما قفل من غزاة فأت بعير بعض اصحابه دعا الله فاحياه حتى ركبته الى المدينة
 ثم مات وكباروى فى قصة البنت التى طرحها ابوها فى الوادى فأت (واسماع الصم) كما مره صلى الله تعالى عليه وسلم
 الحجارة ان يجتمعن لقضاء حاجته فتعاقدن حتى صرن ركنا على ما فى الصحيح (ونبع الماء من بين اصابعه) لما فى البخارى
 عن جابر فرأيت الماء يتبع من بين اصابعه (وتكثير القليل) لحديث انس فى قصة ابى طلحة وزاد فى البخارى فانه
 امر بما بئى منه فجئى بقليل منه فدعا وبرك فيه فكثر حتى ملأ اكل وعاء معهم (وانشاق القمر) قال انس سأله قريش
 آية فأنشق مرتين وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انطلقا فلقنتا ذهبت فلقة وبقيت فلقة وعن ابن مسعود
 رأيت حراء عليه فلقنى القمر (ورد الشمس) اى فى الخندق وصبيحة الاسراء واما ما ذكره التماسنى من انها وقفت ليلة
 الاسراء وزيد فى كية الليل فلا يصح بل هو من بسط الزمان من غير تغير فى ظواهر العيان (وقلب الاعيان) اى

الذوات الثابتة حديث صكاشة كان معه صلى الله تعالى عليه وسلم يوم بدر عصا فصارته يده سيفا صار ما (والله
 باربع) يكون المعنى ويعظم أى بالحرف لقوله تعالى وفقد في قلوبهم الرعب وتطيرت نصرت الرعب (والإطلاع
 على التيب) أى الإطلاع على بعض النيات لحديث خروج الديار والديار وغيرها بالإطلاع ينشيد الإطلاع
 وهو مطوع الإطلاع بالخيف لأن الله عز وجل هو الذى أطعمه ويمكن أن يكون هنا بالخيف والغدير الإطلاع الله
 إياه وإما قول الماتى ولا يشدد لنسب الماتى ففعله من تحقيق الماتى (وطال الطعام وأصبح الخصى) أى فى كونه
 الكرام (وأراد الآلام) لأحاديث بهار وآلام الإطلاع والآلام جمع الآلام والله أعلم (والعصبة من الناس) لقوله تعالى
 والله يصمكم من الناس (ال) أى متجهة ههنا الفضائل البهية إلى (مالم يجر به تحفل) بكسر الفاء أى لا شيء
 حاص مهم يحمد لكن أفراد (ولا ينحيط بعلم الإمامة) أى معطية صلى الله تعالى عليه وسلم (ذلك ومقتله)
 أى ولا ينحيط بعلم الامتلاء على غيره (به لاله غيره ال) أى منضمة هذه إلى (مالم يجر به تحفل) فى الدار الآخرة من منازل
 الكرامة ودرجات القدس) يضم ويضمين أى المترجمة عن النصان والزوال إلى الجنة العالية (ومراتب السعادة
 والحسن) أى والثوبة الحسنى مما لا عين رأت ولاذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (والزادة التى تقف دونها
 العقول وبحار) يتبع الباء أى يتجبر فى معرفتها ويحيل إحاطتها (دون أدانيهما) أى عند إبانها فضلا عن إحاطتها
 وفى نسخة عند أدراكها (أروهم) أى أوهام الحواس والحواس وأملها رؤية الملك الملام لقوله تعالى للذين أحسنوا
 الحسنى وزيادة وقد جاء تفسيرها فى الحديث الصحيح بالزوجة رزقنا الله تعالى تلك السعادة ونعم لنا بالشهادة قال
 التلمذ روى أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حاز خصال الأبياء كلها واجتمعت فيه إذ هو بمنزلة نبيها ومنه
 فاعطى خلق آدم ومعرفة عيسى وشيخا نوح وخلق إبراهيم ولسان يعقوب ورضى إلهي وفصاحة صالح
 وحكمة لوط وبشرى يعقوب وجمال يوسف وشدة موسى وصبر يونس وطاعة يونس وجهاد يوشع وصوت داود
 وحب داود وفار الناس وحكمة يحيى وزهد عيسى وأغنى صلى الله تعالى عليه وسلم فى جميع أخلاق الأنبياء
 عليهم الصلاة والسلام لم يسوا منه وقد أفصح بذلك البر صبرى حيث قال
 (فكل أى إلى الرسل الكرام بها) فاما اتصلت من نوره بهم

(فصل)
 أى فى جل من أوصافه صلى الله تعالى عليه وسلم (ان قلت الكرم الله) جملة دجائية
 معترضة بين القول ومقوله (لا خفاء على القطع بالجملة) أى بطريق الأجمال فى التفضيل لا بطريق التفصيل إذ قد
 يتوهم عدم القطع إن يوجد فى غيره نعمته بالخصوص يكون أعلى وبهذا بين أن لا يصح قول الدبلى فضلا عن القطع
 بالتفصيل (أنه صلى الله تعالى عليه وسلم أعلى الناس قدرا) أى مرتبة (وأعظمهم محلا) أى منزلة وكان الأحسن كما قال
 الدبلى أن يقال أعظمهم قدرا وأعلامهم محلا إذ العظمة بالقدر البقى والماز بالحل اوفق (وأعظمهم محاسن وفضلا)
 والنصوبت كلها محرات (وقد ذهبت) خطابا للمصنف من جملة الأقول حالة معترضة بين الشرط والجزاء أى وقد
 سلكت (فى تفاصيل خصال الكمال مذهبا جيلا) أى طريقا حسنا من كمال جملة (شوقى) أى هيجنى وألقنى (الى أن
 أقف عليها) أى الطالع على خصال الكمال (من أوصافه) أى شأنه وفضله (تفصيلا) أى تبينا ونفرا بما فضلا
 فضلا (فاعلم) خطاب خاص نعوام لمن يصلح له (نور الله فاني وقلك) مضاعف فى هذا الذى أكرم حتى وجبك (جملة
 دجائية معترضة بين العامل ومعموله وهو) أنك إذا نظرت إلى خصال الكمال التى هي غير مكتوبة (أى غير مكتوبة
 وفى جملة الخلق) عطف على غيراى فى أصل الخلقة وجملة الطبيعة والإضافة بـ (أى صادقة) أى صادقة (صلى الله
 تعالى عليه وسلم حائرا) بالخاء أى حاويا وجاسسا (لجميعها محيطا بشتات مجامعها) أى متفرقا فيها (دون خلاف) أى
 بلا خلاف (بين نقله الأخبار) أى الأحاديث والآثار (لذلك) أى لما ذكر من جوارحه جميع خصال الأزار (بل قد بلغ
 بعضها مبلغ القطع) أى بسبب التواتر المعنوى ثم خصال كماله أنواع كإفصاه المصنف بقوله (أما الصورة) أى الصورة
 النبوية (وجمالها) أى وجلال تلك الصورة الحقيقية (وأما أعضائها فى جسدتها) أى مما لم تصور أن تكون كنية بل
 هى خلقية وهية (فقد جاءت الآثار الصحيحة والمشهورة) أى المتفاضلة (الكثيرة) نعمت لهما (بذلك من حديث
 على وأبى بن مالك وأبى هريرة) وأما عبد الرحمن على الصحيح من ثلاثين قولاً وضع هريرة من الصرف مع أنه ليس فيه
 من الغسل إلا تأييد لأن العلم الإضافى قد ينزل منزلة نكبة ويجرى عليه أحكام الإعلام (والبراء بن قازب) وهو
 صحابيان النصاريان (وعائشة أم المؤمنين وأبى هالة) أى من خديجة الكبرى رضى الله تعالى عنها فهى ربيعة
 صلى الله تعالى عليه وسلم وأما هبة شهاد بدر وأقتل مع على كرم الله وجهه يوم الجمل (وأبى جحيفة) يضم جهم
 وفتح حاء (وبار بن سمرة) بفتح وضم (وأما معبد) بفتح الميم والموحدة عابكة بنت خالد وهى التى قل عليها النبي صلى الله

تعالى عليه وسلم حين هاجر الى المدينة وكان من اهلها بقيد مصغرا (وابن عباس) رضى الله تعالى عنهما الى عبد الله (معرض ابن معقيب) بتشديد الراء الكسورة والنصغير في معقيب وقال التماسى في معرض بكسر الميم وقبح الراء وهو مخالف للاصول الصحيحة وللحواشي المصرحة (وانى الطفيل) مصغرا واسمعا من واثلة مات بمكة وهو آخر من مات من الصحابة في الدنيا شيى تقضيلى (والعداء بن خالد) بفتح عين وتشديد دال مهملة من مدودا (وخريم بن فالك) بكسر التاء ونصغير خريم بالخاء المعجمة والراء (وحكيم بن حزام) بكسر الخاء وبالزاي ولد في الكعبة قبل عام الفيل بثلاث عشرة سنة ولا يعرف احد ولد في الكعبة غيره على الاشهر وفي مستدرک الحاکم ان على بن ابي طالب كرم الله وجهه ولد ايضا في داخل الكعبة عاش مائة وعشرين سنة ستين في الجاهلية وستين في الاسلام روى انه لما حج في الاسلام اهدى مائة ليلة بحجالة بالحبر واهدى الف شاة ووقف بمائة وصيف بعرفة في اعناقهم اطواق الفضة منقوش عليها عتقاء الله (وغيرهم) اى ومن حديث غيرهم (رضى الله تعالى عنهم من انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان ازهر اللون) اى نيره اوحسنه ومنه زهرة الحياة الدنيا وايضه لحديث ابيض مشرب حرة وهو افضل الوان الياض ومعنى قوله ابيض بالياض الامهق ولا بالآدم بل هو ازهر وهو بين الياض والحمرة وقيل معنى ازهر مافا بل السمرة وايض ماسواه ودليله قول عائشة رضى الله تعالى عنها كنت ادخل الخيط في الابرة حال الظلمة لياض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومنه قول ابي طالب في مدحه عليه الصلاة والسلام

(وابيض يسئقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للارامل)

(ادعج) اى شديد سوادا لحدقة (انجل) بالنون والجيم اى ذانجل بفتحين وهو سعة شق العين مع حسننها (اشكل) اى في ياض عينية يسير حرة وهم سمالك بن حرب ففسره في مسلم بانه طويل شق العين (اهذب الاشفار) اى كثير شعر حروف اجفان عينيه وهو الهذب جمع شعر بضم وقح وهو شفير حرف العين وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما مر فوجا ان الله تعالى لا يعذب حسان الوجوه سودا لحدق يعنى من المسلمين قال التماسى والظاهر انه لا يعذبهم وهم في تلك الصورة بل يسود وجوههم ويزرق اعينهم كما يدل عليه قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه وقوله تعالى ونحشر الجرمين يومئذ زرقا (ايبل) بالواحدة والجيم اى ايبل الوجه وهو مشرق ولم يرد ايبل الحاجبين اى نقي ما بينهما لحديث ام عبد في دلائل البيهقي وغيره انها وصفتها بانه ايبل الوجه اقرن اى متصل الحاجبين (ازج) بالزاي والجيم المشددة اى دقيق شعر الحاجبين طويلهما الى مؤخر العين مع تقوس (اقنى) اى مرتفع قصة الانف مع احديدا ب يسير فيها هذا والمشهور انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان اشم الانف اى مرتفع قصبته مع استواء اعلاه قال في الصحاح فان كان فيها احديدا فهو اقنى وقد يجمع بينهما بان ارتقا عها كان يسيرا جدا من رآه متأملا عرفه اسم ومن لم يتأمله ظنه اقنى (افجل) بالفاء والجيم اى متباعد ما بين ثناياه وقلته بمدوخة (مدور الوجه) اى لكن الى الصول اقبل لما ورد في سمائه ان وجهه لم يكن مدورا وقد يشبه تدور الوجه بالدينار لاستواء دائرته (واسع الجبين) وهو ما اكتنف الجبهة من يمين وشمال فهما جبينان فيما بين الحاجبين (كث اللحية) بتشديد اللامثلة اى كثير شعرها بحجب (تملا صدره) اى ما قابلهما مع قصر فيها وانبساط اذا كان باخذ منها ما زاد على القبضة وربما كان يأخذ من اطرافها ايضا والحاصل انه لم يكن كوسج ولا خفيف اللحية ولا مقصوصها غير انزاله الى صدره وقال التماسى روى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من سعادة المرء خذ عارضيه وروى لحية ومعناه انها لا تكون طويلة فوق الطول وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اعتبروا عقل الرجل في ثلاث في طول لحية ونفس خاتمه وكنيته وعن الحسن بن المثنى انه قال اذا رأيت رجلا ذا لحية طويلة ولم يتخذ لحية بين لحيتين كان في عقله شئ وقيل ما طالت لحية انسان قط الا ونقص من عقله مقدار ما طال من لحية ومنه قول الشاعر

(اذا كبرت لافتي لحية * فطالت وصارت الى سرته)

(فققصان عقل الفتي عندنا * بمقدار ما طال من لحية)

(سواء البطن والصدر) بالاضافة اليهما ونصب سواء اى كان مستويهما تلويح باعتدالهما خلقا واشعارا بان خروجهما او احدهما عن الاعتدال روزا او تمسا متا لباس محمود وروى برفع سواء متونا مع رفع البطن والصدر (واسع الصدر) اى حسا ومعنى اذوسع كل احد شفقة وحما (عظيم المنكين) بكسر الكاف ثنية المنكب وهو جمع عظم العضد والكتف (ضخم العظام) اى غليظها مطلقا وخصوصا كان (عبل العضدين) منى عضد يفهم وضخم هو الصحيح وهو الساعد من المرفق الى الكتف والعبل بفتح عين وسكون موحدة اى ضخمتها وكذا قوله (والذراعين) وهو ما بين مفصل الكف والمرفق (والاساغل) اى الفخذين والساقين وهذا كله مما يؤذن بكمال قوته لحديث البخارى

انه اسطى قوة ثلاثين رجلا (رحم الله به) بفتح الراء وسكون الحاء اى واسعه بما يصوره ومعنى اذ وسع كل واحد عضله وقال السلي في نوع الترشيع من يد بيسته
(ثم الورى يد سحاه وشعها عطاؤه ايس يخطى العقر من عدم)

(والقدمين) اى واسعهما طولاً وعرضا (سائل الاطراف) اى تام الابدى والارجل والاصابع طولها وهو السبيل المهيول وروى بالجملة (اورالتجرد) بفتح الراء المشددة اى كال ما تجرد من مله اشرف من غيره (دقيق السرمة) بفتح ميم وسكون سين مهمله وضمة راء وقال التلمسانى وبفتحها وهى شريط الشعر الذى بين الصدر والسرمة ودقيق بادال قال التلمسانى ويجوز فيه الراء قلت بينهما فرق دقيق (رمة القند) بفتح الراء وسكون الواو حدة اى مروج القامة كادواء البهي وابى اى خيفة فى تاريخه (ليس) اى هو اوقده (بالطويل البائن) اى المرطوب الطول من بان بمعنى بعدا وطهر (ولابالعضر المتزود) بكسر الدال وهو الذى كاه تردد بعض خنقه على بعض من قصره والجملة بيان لما قلناه (ومع ذلك)

اى مع كونه رمة (لم يكن بمشابه احد يسبب الى الطول الاطاله) اى غلبه الهي (عليه الصلاة والسلام) فى الطول مزنة خص بها لولا تحاياله لم يكن احد عتده افضل منه لاصوره ولا معنى (رجل الشعر) بكسر الجيم وفتح وقدره يمكن وفتح العين ونكسر اى بين الجوده والسوطة (اذا فتر) بتشديد الراء اى اذا ابدى اسنانه حال كونه (ضاحكا)

اى متسما (افتر) اى انكشف (عن مثل سننا البرق) بقصر سنا وقد تقدم وقبل بالعضر الثور وبالد الشرف والعلو اى يشد صوره (وعن مثل حب اعمام) اى السحاب وهو البرد يقتحين معنى مثله فى الباض والصفه وامتزاج الماء فهو بهذا الاعتبار العالي اول من تشبه الانسان باللائى ثم التشبه الثانى الخ من الاول فتأمل وقد ابعد السلي

فى تعبير حب العمام بقطرته ثم قال شمس ياض ثغره فى صغائه ونفاه بضوء البرق وما يطمع على ثنياه من ريقه قطرات الغمام تشبهها بلبا انتهى موهما ان التركيب من التشبه البليغ وليس كذلك كما لا يخفى على ارباب المعاني والبيان وقيل اول ما يصحك تلالا كالبرق وان يدت اسنانه فهو كالبرد (اذا تكلم رى) بكسر راء وسكون ياء فخره

مفتوحة وروى روى بتقديم الهمزة محمولا من الرؤية وهو طاهر ولعل الاول من قبيل القلب دخل فيه الاصلال قال التلمسانى وهو الاصح والمعنى اطهر (كاتور) اى شئ مثل التور (بمخرج من ثياه) اى يده ومنها اومن سناها بكثرة ياصها وشدة صفاتها او ايماء الى درر كلامه وغرر بناؤها والحديث رواه الترمذى فى شامه والدارىمى والبيهقى (احسن الناس) بالنصب عطفا على ما سبق ويجوز ان يكون بالرفع على ان القدير هو احسن الناس (عنقا) اى جيدا

لاعتداله فى كاله (ليس بمطهم) بتشديد الهاء المفتوحة اى لم يكن مدور الوجه على ما فى الصحاح وغيره وقيل هو السمين الفاحش وقيل المستعج الوجه وقيل الخفيف الجسم (ولا يمكنكم) تمنع الثلاثة اى لا يجتمع لجم الوجه بل مستور الوجه والحاصل انه لم يكن وجهه ممرطا فى الاستنداره واماديت على وقى وجهه تدور معناه ان فيه نوع تدوير اى قليلا مد وابتعد البنى فى قوله يريد عقبه اى ليس بمدور ولا يجتمع بل انه مستطيل (تمسك البدن)

اى ليس رحل ولا مسترخ لجم بل يسك بهضه بهضا وبقوبه ويشبه (ضرب اللحم) اى خفيفه ولطيفه لا يابسه وكشفه وقيل هو اللحم بين اللحمين لا بالساحل ولا بالمطهم (قال البراء) بن عازب اى كادوا الشخان وغيرهما (مارأت من ذى لمة) بكسر لام وتشديد ميم وهى من شعر الرأس ما يجاوز شحمة الاذن ولم بالكين (فى حلة جراه احسن من

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) طاهر اذها ثوب واحد شهادة وصفها بحرام مع اتفاق اهل اللغة انه لا نطق الاعلى ثوبين بشهادة حديث وعليه حلة اتر باحدهما وارندى بالآخرى ولك ان تجيب بان وصفها باعتبار لفظها لا باعتبار معناها وكفى به دليلا لمن جوز لس الاخرى لا كراهة كالتسافى ومالك رحمه الله تعالى هكذا ذكره

الجلجلى وفى القاموس الحلة باضم ازار ورداء بردا وغيره ولا تكون حلة الا من ثوبين او ثوبه بضامة وكذا قال الخليل وغيره لان كل واحد يحل على الآخر او على الجسم وقيل الثوب الجديد الذى يحل من طيه فادفع دعوى اتفاق اهل اللغة على الاطلاق بل قال المحقق ان هذا الحديث يرد عليهم انتهى ولبس فى الحديث الذى استشهد به دلالة الاعلى احد استعمال الحلة واما كون هذا الحديث دليلا كافيا تجوز لبس الاخر فهو كاف مع قطع النظر عما ورد فيه انواع

من الخبر والآخر مما يدل على كراهة لبسه فى الحضر والفر مع ان الحديث ليس فيه تصريح انه صلى الله تعالى عليه وسلم لبس الاخر بل يدل على انه ما رأى من كان صاحب لمة ولا لبس حلة جراه مع ان الحسن فى تلك الحالة على غاية من الصفاء ففى ان يكون احسن من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على اى لبس كان او على تقد بر لبسه ثم على تسليم لبسه يحتمل على بيان الجواز وان انتهى واراد على سبيل الكراهة لا التبريم او انه قضية واقعة بمحل وقوعها قبل انتهى مع انه قد يقال للثوب لذى فيه خطوط كثيرة انه اجر فتدبر فان الجمع بين الاحاديث المتعارضة هو المذهب وقد قال ابو عبد الخليل يروى العين ثم الدليل المصحح والمحرر اذا اجتمع تقدم دليل المخطوطة مع انه يكتفى فى دليل

امتاعه الشبه بالساء ولا شك ان تركه احوط في حق الرجال العقلاء ومع وجود هذه الانواع من الاحتمال كيف يكفى الاستدلال والله تعالى اعلم بالخال واغرب الانطاكى الخفى حيث قال في حاشيته وفي هذا دابل على جواز لبس الاحرار رجال وادعى النوى الاجماع على جواز لبسه في المذهب انتهى ولا يخفى ان دعوى الاجماع باطلة مع وجود مخالفة الامام الاعظم في المسئلة وغيره من الائمة ولعله اراد به الاتفاق في مذهبه والله تعالى اعلم بمقاله ومشر به هذا وقد قال النجاشي وقد اختلف السلف الماضون في ذلك فكره بعضهم لبسها هي والمصبوغة بالصفرة واجازها قوم آخرون وفرق بعضهم في هذا بين المسبع في الصبغ وغيره المشبع فاجاز ما لم يكن مشبعاً وكره ما اشبع صبغه ورأى آخرون ان ما اتخذ من هذه الثياب للمهنة جاز مطلقاً وما اتخذ للباس كره ودليل الاولين ما ورد في الحديث ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نهى ان يعصفر الرجل ويترعرع وروى في الصحيح عن ابن عمر قال رأى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على ثوبين معصفرين فقال لهما فانها ثياب الكفار وقال ابراهيم الخزازي حدثني بجوز قالت كنت ارى عمر بن الخطاب رضى الله عنه اذا رأى على الرجل الثوب المعصفر ضربه وقال دعوا هذه الثياب للنساء وأما ما ذكره النجاشي من نسبة عدم الكراهة لاني حنفية فغير صحيح والله تعالى اعلم (وقال ابو هريرة رضى الله تعالى عنه ما رأيت شيئاً احسن من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) والمساواة منفية ايضاً بالمشاهدة العرفية (كان الشمس تجري في وجهه) اي يتوهج كنهج الشمس لحسنه وصفاته وبهاء ضيائه وقال التستائي وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هبط على جبريل فقال يا محمد ان الله تعالى يقول كسوت حسن يوسف من نور الكرى وكسوت نور وجهك من نور عرشى (واذا ضحك يلا) بهجتين اي تلعب ثيابه كاللآلى (في الجدر) بضمتين جمع الجدار وهو حائط الدار رواه احمد والترمذي وابن حبان (وقال جابر بن سمرة رضى الله عنه اكاروا السيخان وغيرهما (وقال) اي والحال انه قال (له رجل كان) وفي رواية اكان (وجهه صلى الله تعالى عليه وسلم مثل السيف فقال) اي جابر (لا) اي لقصور ضيائه واحتمال فناء صفائه واتوهم طول بناؤه (بل مثل الشمس والقمر) اي بل كان نظيرهما لاشتمالهما على كمال النور وعلى نوع من الاستدارة في مقام الظهور ولذا قال تصريحا بما قدمه تلويحاً (وكان) اي وجهه (مستديراً) اي لا مستطيلاً فلا ينافي ميلانه الى الطول (وقالت ام معبد في بعض ما وصفته) اي من رواية البيهقي في دلائله عن اخيها حبيش بن خالد عنها (اجل الناس) اي اتمهم جلالاً وحسناً صورياً (من بعيد واحلاه) اي احلى الناس وافرد له اسم جنس فروعى اقلته دون معناه وكذا قوله (واحسنه من قريب) اي تبين حلاوة ملاحظته وطراوة فصاحته (وفي حديث ابن ابي هالة) اي الانى (يلا) اي يضيء وجهه تلا أو القمر ليلة البدر خص به لانه زمان كاله وسمى بالبدر لمبادرته الشمس للغروب ليلة تمامه ومبادرته اياه للطلوع في صباحه (وقال على رضى الله تعالى عنه) على ما في جامع الترمذي وشماله (في آخر وصفه) اي نعمت على له صلى الله تعالى عليه وسلم (من رأه بدية) اي مفاجأة من شبر روية كناية عن اول الوهلة (هابه) اي خافه مخافة العظيمة ووقع في قلبه منه المهابة (ومن خالطه معرفة) اي من حيث عرف ما كان عليه من حسن العشرة ودوام البشاشة فحبسها على التميز وابتعد التمسائي في جعلها مفعولاً او حالاً (احبه يقول ناعته) اي واصفه (لمار) احداً من الناس (قبله ولا بعده مثله صلى الله تعالى عليه وسلم) لكرم شأنه وشرف فضائله والمراد من قوله قبله اي قبل وجوده ولا بعده استيفاء زمانه والافعل كرم الله وجهه اصغر سناً منه صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا اذا كانت الرؤية بصرية واما اذا كانت علمية فلا اشكال والله اعلم بالخال (والاحاديث في بسط صفته) اي تفصيل نعوته (مشهورة) اي عند المحرئين (كثيرة) اي عند المؤرخين (فلا تطيل) اي الكتاب (بسردها) اي يتركها متصلة مفصلة في الابواب (وقد اختصرنا) اي اوردنا على وجه الاختصار (في وصفه نكت) وفي نسخة على نكت (ماجاء فيها) بضم النون وفتح الكاف جمع نكتة اي اطائف ودقائق ماورد في تلك الاحاديث (وجلة) اي واوردنا جلة بجملة (بمافيه الكفاية) ومن بيانية او تبعية (في القصص الى المطلوب) اي من وصف المحبوب (وختمنا هذه الفصول) اي الكافلة باعتبار كل فصل بباراز ماورد في وصفه وفضله (بحديث جامع لذلك تقف عليه هنالك ان شاء الله تعالى)

(فصل)

(واما انطافه جسمه) اي لطافته بدنه (وطبريحه) اي الخارج منه (وعرقه) اي وطيب عرقه وهو يفتح رطوبة تلحق الانسان بسبب حرارة او غيرها (وزاهته) اي تباعده ورائته (عن الاقدار) بالذال المججمة اي الاوساخ والادناس الحسية والمعنوية بل كإقيل عن الانجاس الحقيقي (وعورات الجسد) اي وزائته عن عيوب توجد في اجساد الناس مما يشين الانسان والعورة بسكون الواو ويحرك ما خوزة من العار الذي يلحق الذم بسببه كنعص فيه وخلل في عضومته

(مكان قد خصه الله في ذلك) أي ما ذكر (بخصائص لم توجد في غيره) الجملة صفة كاسفة لما قبلها (ثم تمهيدا) أي كان
لك الخصائص الحسية (بشافة الشرع) أي بإظهاره الأدب الشرعي والخصائص المعنوية التي من أجلها قوله
(وخصال العطرة) وهي أصل الخلقة فإن الله تعالى خلق عباده فخلقهم حتى لو حادوا وما خلقه عليه لاهتدوا به
كما ورد حديث كل مولود يولد على الفطرة فاهو داهي يهودا ويصراني ومجوسي فخلق الله تعالى فطرة الله التي فطر
أنس عليها لا يتبدل خلق الله ذلك الدين العريم وقال أبو بكر بن العربي هي عبارة عن أصل الخلقة فإن الإنسان مخلوق
سليم من عشرة أقدار ثم تفرأ عليه ثم أمر بالتطيف منها أو المراد بالسطرة هي الاملاط والمذكورة في قوله صلى الله
تعالى عليه وسلم عشر من العطرة ولذلك أتى بالالف واللام لليهود علماء كقولهم تعالى ادعهم إلى الهدى وإن لم يتقدم لها ذكر
فقد علم ضرورة فالعنى خصال دنية (المشر) أي خصوصاً لما في مسلم عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عشر من العطرة قص الشارب وأصماء اللحية والبواك واستشاق الماء وقص
الأظفار وغسل الأرجل وتبغ الأبط وحلق العانة وإفاناس الماء قاله صاحبين شعبة راويه وفت العاشرة إلا أن
يكون المصضة وقال وكع التفاضل الماء يعني الاستحمام وروى أبو داود نحوه إلا أنه قال يدل انقاص انقاص وفي
رواية إمامنا بقاء وصاحبته وكما كنية عن الاستحجام هذا وحلق الحية منهي عنه وأما ذائطات زيادة على القصة
فله أحدها هذا وقال المؤلف في شرح مسلم ولعل العشرة الحسان لا مذكور في قوله عليه الصلاة والسلام العطرة
خمس أو خمس من العطرة قلت فاذ بعد المصضة والاستشاق خصلة واحدة لا تحاد حكيمهما والله تعالى أعلم (وقال)
أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والأول قال بدون أو (بني الدين على الطاعة) أي الظهارة الباطنة والظاهرة وهذا
الحديث وإن قال العراقي في تخريج لحديث الأحياء لم أجده هكذا بل في الضعفاء لا من حديث عائشة
رضي الله عنها تطفوا فإن الإسلام فطرف ولا طبراني في الأوسط مسند ضعيف من حديث ابن مسعود رضي الله عنه
الطاعة تدعو إلى الإسلام انتهى وقد روى الرازي في تاريخه مسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه بعض حديث
مرفوعاً تطفوا بكل ما استطعتم فإن الله تعالى بي الإسلام على الطاعة ولي يدخل الجنة لا كل طيف وينصره
حديث الترمذي أن الله تطيف يحب الطاعة تطفوا أنكم (حدثنا صفيان بن العاص) بثلاث سنين
سمع الأبي وابن عبد البر وغيرهما وأخذ عنه المصنف وأكثر (وغير واحد) أي كثيرون من مشايخنا (قالوا حديثنا
أحمد بن عمر) صاحب كتاب الإعلام بالإسلام عليه السلام (حدثنا أبو النجاس الرازي) وهو ابن بندار الخراساني
(حدثنا أبو أحمد الخاوري) بصح الجهم بلا خلا في ذكره الدخلى وغيره وقال التماسي انتم الخيم وقبحها منسوب
خلود قرية بحداد وقل بالشلم مكة نيسابور الدارسة وقيل بباريقية وقل كان بنع الجاودي وكان
شيخنا الماتيسا بوريا يتخل مذهب صفيان الثوري (حدثنا ابن سفيان) أي المروزي أو النيسابوري (حدثنا
مسلم) أي النيسابوري صاحب الصحيح روى عن أحمد بن حنبل وغيره وعنه الترمذي وابن خزيمة وأبو عروبة وغيرهم
(حدثنا شعبة) هو ابن سعيد اشقي النخعي يكنى أبا رحاء سمع الميث ومالكاً وابن عينة وقصرهم (حدثنا جعفر بن
سليمان) الصفي سمع ثابته الثاني ومالك بن دينار وروى عنه ابن المبارك قيل مع كنية عالم كان أمياً (عن ثابت)
هو ثابت كاهن وهو ابن أبي السنان مصم الموحدة يروى عن أنس وابن عمر وابن الزبير وخلق وصده الجناد إن وأمم وكان
رأساً في العلم والعدل بلس الثياب الفاحرة ويقال لم يكن في وقته أحد أعلم منه أخرج له الجماعة وهو ثقة بلا مدافعة
(عن أنس) خادم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جاوز عمره المائة وكذا أولاده وفي الصحاح عن اسمه أنس ابن
وعشرون وهم أنس ابن مالك أسان هذا وهو المشهور وأنس ابن مالك أومية القشيري وقيل الكندي وأما أنس
إلى البصرة في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه ليفقه أنس بها وهو آخر من مات بالبصرة من الصحابة (قال
ما شئت) مكسر ثابته وفتح (عنه) هو شئ أعطه البحر أي رحمه ويقال أنه روث دابة من دواب البحر ولا يصح
وأصول الطب خمسة أصناف المسك والكافور والعود والبنبر والزعفران وكلها تحمل من أرض الهند إلا الزعفران
والعبر واجود الزهر هو المدور الأبيض كبيض العلم أو دون ذلك (قط) أي فمما مضى من عرى وهو يفتح فاف
وتشديد طاء مهولة مصومة وثون وهي اللابد الماصي وقد تكسر الطاء وبصا وتغقف الطاء مع صمها واسكانها
(ولامسكا) وأطب المسك ما حرح من الطاء بعد بلوغ الشهية في أصبح وقهر لأن المسك نوع خاص من الطاء
(ولاشئنا) أي آخر من أنواع الطيب (الطيب) أي أبيض (من ربح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) وثمة ولا مست
قلد ديباجاً ولا حريراً ولا شئنا الذين لمسا من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والحديث يكرى في مسلم أبو كدا
في الشئ (وعن جباري حمزة) أي فيأرواه مسلم انضاعه قال صليت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

ثم خرج واتا معد فاستقبله ولدان فجعل يمسح خدي احد هم واحدا واحدا واما انافسح خدي فوجدت ليد بردا
اور يحا كما اخر جرمان جونه عطار كذا في مسلم اور يحا بالف وكثيرا ما يوجد به ونها فله رواية فيه ولهذا رواه بالفظ
انه صلى الله تعالى عليه وسلم مسح خده (اى جانب وجهه مما بلى الوجنة من الاسفل) قال فوجدت ليد بردا اور يحا
كأنه اخرجه من جونه عطار) وهو بضم الجيم وسكون الواو وقد نهنز او هنزها اصلية وقد تبدل لانها تحذف
كما قاله الدجلى وهى سقط مغشى يجلد يجعل فيه العطار طيبه والعطار فعال نسبة لامبالغة (قال غيره) اى غير جابر
ابن سمره (مسها بطيب اولم يمسها يصافح) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (المصافح) اى له (فيظل) بفتح غاء مجع
وتشديد لام يقال ظل يفعل كذا اذا فعله نهارا فى الكلام تجريد اوتأ كيد وقد يجيى بمعنى دام وصار والمعنى فيصير
ذاك المصافح له (بومه) اى طول نهاره (يجدر بحبا وبضعده على رأس الصبي) اى مثلا (فعرف) بصغته المجعول اى
فيبر (من بين الصبيان) بكسر الصاد ويضم جمع الصبي (ر يحبا) اى بسبب ربح يده صلى الله تعالى عليه وسلم على
رأس ذلك الصبي (ونام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اى كما رواه مسلم (فى دار انس) اى على فراش امه امه سليم
بضم السين بنت لحان بكسر الميم وقيل بفتحها واما ما وقع فى بعض كتب الشافعية ان ام سليم جده انس رضى الله عنه
فخطأ (فعرق) بكسر الراء (فجات امه) اى ام انس (بقارورة) اى باء من زجاج (تجمع فيها عرقه) اى تبركا
وتظييا (فسألها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذلك) اى عن جمعها باه الاستفادة من الفعل فقالت نجعله فى طيبنا
(وهو) اى طيبه اوطيئا باختلاط طيبه (من اطيب الطيب) بل اطيب الطيب وفى رواية زجو بر كته لصيبا ننا زاد
البخارى فاوصى انس ان يجعل منه فى خنوطه قال الدجلى وانما نام على فراشها لانها واخنها ام حرام كما فى اكمال
المصنف خالائه من الرضاة وانكر فان صح فى الحديث جواز الخلوة بمن بينها وبينه محرمية والنوم عندها لعصمة
صلى الله تعالى عليه وسلم انتهى وهو قريب اذايس فى الحديث ما يدل على وقوع الخلوة مع ان جوازها مع المحرم
لا يعرف له خلاف وقد ورد لا يحملون رجل بامرأة ثيب الا ان يكون ناكحا او ذا محرم ثم قوله لعصمة ينأى ما استدلل به
على جوازها لكونها علة لاختصاصه فكان حقه ان يقول والاى وان لم يصح فالنوم عندها لعصمة صلى الله تعالى
عليه وسلم هذا وفى صحيح مسلم انه كان يدخل بيت ام سليم وينام على فراشها اذالم تكن فيه فجاء ذات يوم فنام عليه فانت
فقبل لها هذا النبي نائم على فراشك فجات وقد عرق الحديث (وذكر البخارى فى تاريخه الكبير عن جابر)
اى ابن عبد الله صحابي انصارى آخر من مات بالمدينة من الصحابة وقوته استغفرنى رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم خمس او عشرين استغفارة كل ذلك اعده يده يقول ادبت عن ابيك دينه فاقول نعم فيقول يغفر الله لك (لم يكن
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يمر فى طريق) اى من طريق المدينة وغيرها (فيتبعه) بتخفيف الناء وفتح الباء وتشديد
الهاء وكسر الاء ويرفع وينصب اى فيجى عقبه (احد الاعرف) اى ذلك الاحد (انه) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
(سلكه) اى دخل ذلك الطريق ومرة به (من طيبه) متعلق بعرف اى من اجل طيبه وبسببه وروى البرار وابو يعلى
بسند جيد عن انس رضى الله عنه كان اذا مر فى الطريق من طريق المدينة وجد فيه رائحة المسك فيقال مر رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم من هذا الطريق (وذكر اسحق بن راهوية) بضم هاء ثم فتح باء واء على الصحيح وهو مر وذى عالم
خراسان روى عنه الجماعة الا ابن ماجه (ان تلك) اى الرائحة (كانت رائحته) بالانصب وفى نسخة ان تلك رائحته
اى فى اصل خلقة (بلأطيب) اى من غير استعمال طيب فى ثوبه او بدنه وروى ابن ابى بكر فى سيرته ان ام سلمة وضعت
يدها على صدر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد موته فكنت جعلا لائا كل ولا تتوضأ الا وجدت ريح المسك
بين يديها (وروى المزني) بضم ميم وفتح زاي فزون وياه نسبة مصرى كان ورعا زاهدا بحاج الدعوة متقللا من الدنيا
قال الشافعى رحمه الله فى حقه لو ناظر الشيطان لغلبه له نصائيف كاللبوط والمخصر وغيرهما وصنف كتابا مفردا
على مذهبه لاعلى مذهب الشافعى وهو مدفون بالقرافة باقرب من قبر الشافعى وفى نسخة صحيحة الحزنى وهو بحاء
مهملات وباء موحدة وهو ابراهيم ابن اسحق حنبلى المذهب اصله من مرو ونسب الى الحزبية وهى محلة معروفه ببغداد
وهى تنسب الى حرب بن عبد الله صاحب المنصور (عن جابر اردفنى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اى اركبى (خلفه)
الردف بكسر الراء من يركب خلف راكب يقال اردفنى ورددنى (فانتمت خاتم النبوة) بفتح التاء وكسرها يقال
لقمه والتممة اى ادخله فى فمه كاللقمة والمراد بخاتم النبوة الذى كان كالتفاحسة او بيضة الحمامة او كرز الحجلة بين
كفتيه وقد اوضحته فى شرح الشئ ثل (بضمى) وفى نسخة بنى بكسر الفاء وتشديد الياء وذكره من باب التأكيد
كقولهم رأيت بعينى وسمعت باذنى (فكان) اى الخاتم (بنم) بكسر النون وتضم وتشديد الميم اى يجلب الريح ويفوح
(على مسكا) اى ريح مسك او مسك ومنه النيمة والطيب تمام اى يفوح وان لم يرد صاحبه ذلك والزجاج كذلك

لان المرأة ترى للانسان ما فيه من حسن او قبح ولا تستر شئ وفي الملأ ايم من الزناح وفي رواية ينج اضم مثله وقد تكسر
 اى بسبل تشبيها له بنج دماء الهدى اى سيلانها بسرعه ومثاه ههنا يفرح وتسطير رايحه بكرة هذا وقد جمع بعضهم
 من اردفه الى صلى الله تعالى عليه وسلم فاعني نفا وثلاثين ولم يذكر منهم حاربا (وقد سمي بعض المصنفين) اسم فاعل
 من الاعتناء اى المصنفين (باخباره وشماله) اى سيره وآثاره (صلى الله تعالى عليه وسلم) انه كان اذا اراد ان يتوضأ
 اى يريد اخراج القنط وهو ما يبرز من ثقل الطعام من الحبل المعتاد ويطلق على المطمئن من الارض كما في قوله تعالى
 اوجاء احدكم من العائط (استقمت الارض فاعتلت عائطه وبوله وفاحت) بالغار وفي نسخة بالماء الموحدة يدل الله
 اى طهرت (لذلك رايحة طيبة صلى الله تعالى عليه وسلم) ذكره البيهقي عن عائشة رضي الله تعالى عنها وقال انه موضوع
 كما سيأتي (واشد محمد بن سعد) روى عن ابن عينة وعنه ابن ابي الدنيا (كاتب الواقدي) وهو صاحب الطبقات وله
 تأليف جيد مفيد في تاريخ رجال الحديث قال ابن جاعة هو ثقة لكنه يروى عن الضعفاء منهم شيخه محمد بن عمر
 الواقدي والواقدي ولي القضاء ببغداد لما مون وروى عن مالك حديثا كثيرا وروى عنه الشافعي وغيره واستمر
 الاجماع على ضعفه كما في الميران (في هذا) اى في ان الارض تنزع ما يخرج منه وتفرج له رايحة طيبة (خبرنا عن
 عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم انك تأتي الخلاء) هو بالمد (فلا ترى منك شئ) وروى ولا
 رى منك شئ (من الاذى) بالنصر وهو ما يكره ويفتم به (فقال يا عائشة او ما) اى اجعلت وما (علمت ان الارض تنزع)
 وفي نسخة تباع لتفتح الام (ما يخرج من الانبياء فلا يرى منه شئ) وروى الدارقطني في افراد عنها قالت قلت يا رسول الله
 انك تدخل الخلاء ثم يجي الرجل يدخل بعدك فابري لما يخرج منك اثر ا فقال اما علمت ان الله امر الارض ان تنزع
 ما خرج من الانبياء (وهذا الخبر) اى الذي اسنده ابن سعد (وان لم يكن مشهورا) اى معروف بين المحدثين وليس المراد به
 المشهور المصطلح عندهم نعم قال ابن دحية بعد ان اردده هذا سند ثابت قيل وهو اقوى ما في الباب ومع هذا فقد قال
 قوم من اهل العلم بطهارة هذين الحديثين منه صلى الله تعالى عليه وسلم) عبر عن الخارجين بهما استيعابا للتصريح
 باسمهما (وهو قول بعض اصحاب الشافعي رحمه الله) وعليه كثير من الخراسانيين لكن المعتقد في المذهب خلافة
 كما ذكره الدلقى وقال ابو بكر بن العربي بول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ونحوه ظاهران وهو احد قول الشافعي وقال
 التتوي في الروضة ان بوله ودمه وسائر فضلاته طاهرة على احد الوجهين وفيه ان الحديث السابق لا يدل على المدعى
 كما لا يخفى بل على ضده كما يدل عليه الاجماع المهم الا ان يقال الریح الطيبة تبدل على الطهارة وفيه بحث نعم قال البغوي
 بذلك مستدلا بشهادة الاستشفاء بوله ودمه على مائته الدلجى وقرره وفيه نظر ايضا من جهة عدم لزومه اذ وقع
 الاستشفاء ببول الامم والجمهور ومنهم القائل به على نجاسته (حكاه) اى القول بطهارتهما (الامام ابو نصران الصباغ)
 بالاء الموحدة المشددة (في شامله) هو بعد ادى شافعي المذهب له تأييد منها الشامل ومنها الكامل (وقد حكى القوليين
 ص العلم في ذلك) اى في كونها طاهرتين او تحسين (او ذكر) وفي رواية ابو الحسن (ابن سائق) تكسر الموحدة (اللكي
 في كتابه الديع في فروع الملكية ونخرج ما لم يقع لهم اى للملكية) عنهما) اى من الفروع التي هي (على مذهبهم)
 اى ولم يشرخواها وانما خرجت (من تفاريج الشافعية) والظاهر المتبادر ان قوله وتخرج يخرج بمرور عطف على فروع
 كما اشار اليه التلمساني وصرح به الانطاكسى وابعده الدلقى فوجهه منصوبا عطفا على القولين ثم قال والتخرج
 في اصطلاحهم ان ينس الشافعي على حكمين مختلفين في صورتين متشابهتين ولم يظهر لهم ما يصلح فارقا بينهما
 فيقتلوا نصه في كل صورة منهما الى الاخرى كسئلتي الاجتهاد في الاوائى والقلة اذ قد منع في الاولى العمل بتعبير
 الاجتهاد وجوز في الثانية فقلوا منه في تلك الى هذه ونحوه في هذه الى تلك فصار في كل قولان منصوبين عليهما
 وبخرج المصوص في كل هو الخروج في الاخرى (وشاهد هذا) اى دليل هذا القول على طهارة ما ذكر (انه صلى الله
 تعالى عليه وسلم لم يكن منه شئ يكره ولا غير طيب) وفيه انه منقوض بما صرح عن عائشة رضي الله عنها انها كانت
 تغسل النبي من ثوب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبانه كان يستنجي بنحو حجر ومدر وايضا انه لو كان الخارجا
 منه طاهرين لما كانا حديثين نافضين كالعرق والدمع وابرقاق والخناط ونحوها والاجماع على انه صلى الله تعالى عليه
 وسلم في نواقض الوضوء كالامة الا ما صرح استداؤا كالتوضأ بدليل انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان ينائم عينا ولا ينائم قلبه
 كما سيأتي (ومنه) اى ومن الشاهدياته لم يكن منه شئ يكره ولا غير طيب (حديث على رضي الله تعالى عنه) اى فيما رواه
 ابن ماجه وابوداود في مراسيله انه قال (غسلت النبي عليه الصلاة والسلام) بنشد الدين وتخفيفه او هو ظاهر (فذهبت)
 اى شرعت وقد صدت (انظر ما يكون من الميت) اى من خروج دم وغيره من الجاسات فتخرج روح روحه او حين غسله
 (فلم اجد شئ) اى منها خرج منه (فقلت طيب حيا وميتا) ونصبهما على الحلي او على رزع الخافض اى في الحيا

والمات اوعلى التبريد ذكره التمساني ولا يخفى بعد ما عدا الاول فامل فانه موضع زال ومحل خطل ثم انت ترى ان هذا الحديث لا يصلح ان يكون شاهدا كما لا يخفى وقد روى عن على كرم الله تعالى وجهه انه حين غسل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مسح بطنه فلم يجد شيئا فقال طبت حيا وميتا وفي رواية فاح ربح المسك في البت لما في بطنه قبل وانتسرى المدخنة (قال) اى على (وسطعت) اى ارتفعت وانتشرت وفاحت (منه ربح طيبة لم يجد مثلها قط ومثله) اى ومثل قول على طبت حيا وميتا (قال ابو بكر) رضى الله تعالى عنه (حين قبل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد موته)
رواه البرار عن ابن عمر بسند صحيح وهو بعض خبر في البخارى (ومثله) اى ومن الشاهد (شرب مالك بن سنان) بكسر السين المهملة مصروف واما الشرب فبضم الجيم ويجوز فتحها وكسرها (دمه) اى دم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (يوم احدث ومصد اياه) قيل شربه ابتلاعه ومصد اخذه من الجرح بفيه او شربه ابتلاعه دفعة ومصد ابتلاعه قليلا قليلا وروى اذ ذاك مرفوعا من مس دمه دمي لم تصبه النار (وتسويغه صلى الله تعالى عليه وسلم) اى نجويزه (ذلك) وقوله ان تصيبه النار) رواه الطبراني عن ابن سعيد الخدرى عن ابيه مالك بن سنان قتل يوم احدث وهو جل معروف بخفف ويشق وقيل يخفف ذكره التمساني والتشديد فيه غريب ورواه البيهقي عن عمر بن السائب ثم في الحديث قد يقال ان الضرورات تبيح المحظورات (ومثله) وفي اصل الدجلى ومثله اى ومن الشاهد كما رواه الحاكم والبراز والبيهقى والغوى والطبراني والدارقطنى وغيرهم فالعجب من ابن الصلاح انه قال هذا حديث لم اجد له اصلا بالكلية وهو في هذه الاصول (شرب عبد الله بن الزبير دم جمامته فقال له عليه الصلاة والسلام ويل لك من الناس وويل لهم منك ولم ينكره عليه) وفيه ان هذا حكم مسكوت عنه بعد وقوعه ولم يدخل تحت تقريره اذ لم يطلع على شربه حال فعله مع ان في قوله ويل لك من الناس وويل لهم منك نوع تكبير عليه اذ الوليل الفضيحة المترتبة على الفتنة وروى الزبير بن بكار انه حين ولدته امه رآه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال هو هو فسمعت امه فامسكت عن ارضاعه فقال ارضعيه ولو بماء عينيك كبس كبس بين ذناب في ثياب لينعن البيت وليقتلن دونه وهذا مما اخبر به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من المغيبات اذ قد بولع له بالخلافة سنة خمس وستين بعد وفات معاوية واطاعة اهل الحجاز واليمن والعراقين وخراسان وحج بالناس ثمانى سنين ثم وقعت الفتنة وعمر بن سعيد على المدينة ثانيا بعد عبد الملك بن مروان فكان يبعث المبعوث اليه منها الى مكة حتى ارسل له عبد الملك الحجاج فابتدأ حصاره غرة ذى الحجة سنة اثنين وسبعين وحج تلك السنة الحجاج ووقف بعرفة عليه درع ومغفر ولم يطف الناس بالبيت في تلك الحجة فتحاصره سنة اشهر وسبعة عشر يوما ثم قتل في نصف جادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين وعمره اثنان وسبعون سنة وايام على ما ذكره الدجلى وروى الشعبي قال هاج الدم برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فتجهمه ابوطيبة فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اشكموه فاعطوه دينارا وقال لابن الزبير واره يعنى الدم قال فتوارى ابن الزبير فشرب الدم فبلغ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فعله فقال اما انه لا تصيبه النار اولاته النار قال الشعبي فليل لابن الزبير كيف وجدت طعم الدم فقال اما الطعم فطعم العسل واما الزايحة فزايحة المسك اقول فهذا من باب قلب الاعيان الذى عد من معجزات الانبياء عليهم الصلاة والسلام وبهذا يتدفع نزاع الفقهاء ويؤيده ما ذكره التمساني عن عائشة رضى الله تعالى عنها وذكرت انها لا تجد في الخلاء شيئا فقال انا معاشر الانبياء تنبت اجسادنا على ارواح الجنة فما خرج منها من شيء ابتلاعه الارض ولكن رواه البيهقي في الدلائل عنها ثم قال هذا من موضوعات الحسين بن علوان لا ينبغي ذكره في الاحاديث الصحيحة المشهورة من معجزاته كقافية عن كذب ابن علوان انتهى وروى ان رجلا قال رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ابعد في المذهب فلما خرج نظرت فلم ار شيئا ورأيت في ذلك الموضوع ثلاثة حجار الاتى استنجى بهن فاخذتهن فاذا بهن بفوح منهن روائح المسك فكنت اذا جئت يوم الجمعة المسجد احذتهن في كمي فتغلب رائحتهن روائح من تطيب وتعطّر (وقد روى نحو من هذا عنه) اى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (في امرأة شربت بوله) اى من غير علم بانه بول كما سياتى (فقال لها لن تشكى) باسكان الياء على ان النون حذفت للناسب (وجع بطنك ابدا) وفي رواية ان تلج النار بطنك والحديث رواه الحاكم والذهبي والدارقطنى (ولم يأمر واحدا منهم) اى احدا من شربه وفيه تغلب الرجال على النساء (يغسل فله) لادلالة في الاحاديث على الامر ولا على عدمه مع ان غسل الفم من البول كان عندهم من قبيل المعلوم بالضرورة وعلى تسليم عدم الامر لا يثبت طهارته لاحتمال الذهول او الاعتماد على الظهور الا ان يثبت انه رأى احدا منهم يصلى من غير غسل ثم مثلا وسكت عليه واقره كما هو مقرر عند ارباب الاصول (ولانها) اى الاحد (عن عوده) اى عن عوده شرب بوله وفيه انه لا يحتاج الى النهي عن العود الا اذا وقع ذلك الفعل عن العمد من غير ضرورة ولا حالة جذبة وسياى اعتذارها بانها شربه بغير علم او في نسخة صحيحة بلفظ عودة بالناء

للوحدة - هذا وروى ابن عبد البر ان سالم بن ابي الجراح رحمه الله تعالى عليه وسلم ثم ازدد اي ائبلع دمه
 فقال اما علمت ان الدم كله حرام وفي رواية لا تمد فاب الدم كله حرام (وحديث هذه المرأة التي اشريت بوله صحيح)
 اي واصلحته (الزم الدار قطنى) بفتح الراء وتسكن نسبة ال دار قطنى محلة بفساد وهو صاحب السنن وروى عنه الحاكم
 وابو ذر الهروى وابو نعيم وغيرهم (مسلما والبخارى) اي كلا منهما (اخرجاه) اي تخرج الحديث وذكره باسناده
 (فى الصحيح) اي فى كل من صحيح البخارى وسلم اذ رجلاه كرجالهما فى الضبط والعدالة وغيرهما لكن انما يتوجه هذا
 الاثر علىهما لوالتر ما تخرج جميع الصحيح وليلزم ما والاصل ان هذا الحديث فى مرتبة الحديث الذى اتفق عليه
 الشيخان من كمال الصحة وان يخرجاه فى جامعيهما لكن انتقد عليه فانه جاء من جهة ابن مالك الحنفى وانه مضطرب وفى
 حلل الدار قطنى ايضا انه مضطرب من جهة ابن مالك والله تعالى اعلم (واهم هذه المرأة بركة) باقتضات (واختلف
 فى نسبها) قيل هي بنت يسار مولاة ابى سفيان بن حرب بن امية كانت هي وزوجها قيس بن عبيد الله هاجرا مع
 ام حبيبة بنت مولاها ابى سفيان وزوجها عبيد الله بن جحش فلما نصر زوج ام حبيبة وبقيت على الاسلام خطبها
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فزوجها له التيمشى واصدقها عنه اربعمائة دينار واربع مائة اوقية ذهب
 ثم بعثها اليه مع سر حبيب بن حسنة وقدمت بركة هذه معها وكانت تخدمها وتخدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 وهي اسم للثلاثة منهن ام ايمن (وقيل هي ام ايمن) اي الحبيصة مولاة وحاضنته وعرضتها من ايمن ثم استغفها
 لما تزوج خديجة فتزوجها عبيد بن زيد من بنى الحارث فولدت له ايمن وبه سكنت ثم تزوجها بعد النبوة زيد بن
 حارثة فولدت له اسامة حبة صلى الله تعالى عليه وسلم والى هذا القول ذهب ابن عبد البر وغيره وقال الواقدى كانت
 ام ايمن عبيرة لاسان فكانت اذا دخلت قالت سلام لاطيكم يعنى سلام الله عليكم فرخص لها رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم ان تقول سلام عليكم او السلام عليكم كذا ذكره التلمسى تبعه اللخلى وفيه ان هذا جازا لغيرها ايضا فلا وجه
 للزحيمس ايها ولعل الرخصة ان تقول سلام بدون عليكم ويؤيده قولهم ان ذلك كان نكحة لها وروى ان النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم قال هي امي بعد امي (وكانت تخدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) يضم الدال وتكسر على
 ما فى القاموس فاندفع قول التلمسى ولا يصح الكسر كما تقول له لامة (قالت) اي المرأة (وكان رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم قدح من عيدان) افتح عين ميمله وزنه فعلم ان افعال جمع عبادة وهي الخلة الطويلة وقيل
 مكسرها جمع عود (بوضع) اي القدح (تحت سريره فيبول فيه من الليل قال فيه ليلة ثم افتدته) اي طلبه بحسبه
 (فلم يجد فيه شيئا فقال بركة عنه) اي من بوله الذى كان فى القدح (فعالت فت وانا عطشانة فشرته وانا لاعم) اي انه
 بول قال الدلبلى تبعه لغيره من المحبين الصواب عطشى لانه مؤث عطينان الا ان يكون لفة قلت الصواب ان
 عطشانة بيا لفة كافي القاموس وقيل هي لمة بنى اسد ثم القدح اما يشرب منه ويقال للصغير العمر يضم العين وهو
 اول الاقتراح وهو الذى لا يبلغ الرى ثم العقب وهو قدر رى الرجل ثم القدح وهو يروى الاثنين والثلاثة ثم خبرها
 على ما فى كتب اللفظة والسرى مرفع يصنع من خشب ويوضع فى ناحية من البيت او السطح يتخذ للرفاد وقاية من
 الارض وما دبرها (روى حديثها) اي بكماله (ابن جرير) بالحيين مصغرا يجمع على كونه نفع ولد سنة ثمانين ومات
 سنة حسين ومائة روى عن مجاهد وعطاء وطاوس وابن ابي مليكة وعنه ابن عينة والنورى وغيرهما وهو مجمع
 على نفعه وهو اول من صنف الكتب فى الاسلام وقدر روى عن حكيم بنت اسمية بنت ابى حقيق عن امها قالت كان
 لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قدح من عيدان يوضع تحت سريره ليبول من الليل فيه فبال فيه ليلة ووضع
 تحت سريره ثم افتدته فلم يجد فيه شيئا فقال لامرأة يقال لها بركة كانت تخدمه ما فعل بالبول الذى كان فى هذا القدح
 فقالت يا رسول الله اتى شربته وروى عبد الرزاق عنه قال اخبرت ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يبول فى قدح
 من عيدان ثم يوضع تحت سريره فجاء فاذا هو ليس فيه شيء فقال لامرأة يقال لها بركة كانت تخدم ام حبيبة جاءت معها
 من ارض الحيرة الى الدول الذى كان فى القدح فالت شربته قال صيحة يام يوسف وكانت تكنى ام يوسف فامر حيت
 قط حتى ماتت (وغيره) اي ورواه ايضا غير ابن جرير كاتى داود وابن حبان والحاكم عن امية عن امها وروى الحاكم
 والدار قطنى عن ام ايمن قالت قام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الليل الى فخارة فى جانب البيت فبال فيها فضمت
 من الليل وانا عطشانة فشرته ما فيها وانا لاشعر فلما اصبح قال يام ايمن قومى فامر فى مائى تلك الفخارة قلت قد والله
 شرته فضحك ثم قال اما والله لا يبعث من يطعمك بعدها ابدا وهذا يدل على انها واقعتان وقضا كما قال ابن دحيه بركة
 ام يوسف وبركة ام ايمن ويصغره ما فى خصائص تدرىب اللقينى انهما يشربانه هذا وقد شرب ايضا بركة عليه الصلاة
 والسلام ابوطيبة عاش مائة واربعين سنة وسبعة مائة التي صلى الله تعالى عليه وسلم رواه البيهقى عن عيسى بن طاهر

كرم الله وجهه ذكره اراغبي في الشرح الكبير قال ابن الملقن ولم اجده في كتب الحديث (وكان صلى الله تعالى عليه وسلم قد ولد بمخونا) اي لا قلنداه (مقطوع السرة) بضم السين رواه ابو تميم والطبراني في الاوسط وفي دلائل البهقي بسند ضعيف عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه عن ابيه انه ولد معذورا مسرورا اي مقطوع السرة بمخونا يقال معذره واعذره خنته وروى الخطيب عن انس رضي الله تعالى عنه مرفوعا وصححه ايضا في المختار من كرامتي على ربي اني ولدت بمخونا ولم يراحدسوه في وقال الحاكم نواترت الاخبار بولادته بمخونا وتعبه الذهبي بقوله ما اعلم صحته فكيف يكون متواترا قلت يجوز ان يكون الشيء متواترا عند بعض دون بعض وقيل خنت لما سبق قلبه عند مرضعته حليلة اي خنته الملائكة عندها كما ذكره التبراني وقيل خنته جده يوم سابع ولادته وصنع له مأدبة وسماه محمدا (وروى في بعض الروايات عن امه آمنة) بالماء على وزن فاعلة وهي بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب ولم تلد غيره صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يزوج غيرها عبد الله على الاصح فيهما وفي اسم آمنة امان امته وفي حليلة حلم وفي بركة بركة فذلك امانته من سائر النعم وذكر السهيلي ان الله عز وجل احب النبي رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله فآمنه ثم امانها وكذلك نقله السيوطي في خصائص النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لكنه حديث موضوع كما صرح به ابن دحية وقد ثبت هذه المسئلة في رسالة مستقلة (انها قالت ولدت له نظيفا) اي نقيبا (ما به قدر) بفتحين اي وسخ وردن كذا رواه ابن سعد في طبقاته وروى انه ولدت له امه بغير دم ولا وجع قال المسعودي ولد عليه السلام في شهر ربيع الاول من سنة اربعين من ملك كسرى فوشروا في دار ابن يوسف وهذه الدار بنتها بعد ذلك الخيزران ام الهادي والرشيد مسجدا (وعن عابشة رضي الله تعالى عنها ما رايت فرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قط) اي اما حياء منه او منها او منهما او الحديث رواه ابن ماجه والترمذي في شمائله وروى عنها انها قالت ما رأيت منه ولا رأيت مني اي العورة (وعن علي رضي الله تعالى عنه اوصاني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا) اي بان لا (يغسله غيرة) بنخيف السين وتشديد هاء (فانه لا يرى احد عورتي الا طمست عيناه) بصفة المجھول وابعده التبراني في قوله بتقح الميم مع انه قال والطمس المحو والمطوس العين هو الذي لاشق بين جفنيه انتهى والمعنى عمت قال الدلبلي قوله فانه علة اترك غسله لغيره على كرم الله وجهه وتحذير من اقدام غيره عليه وخصه بذلك لعلمه صلى الله تعالى عليه وسلم بان له قدرة على غض بصره انتهى وفيه نظر لان غض البصر من كل احد ممكن اذا اوصاه به وفي السيرة عن يونس بن بكارة نودي وهو يغسله ان ارفع طرفك الى السماء وفيه اشكال اذ لا يمكن غسله بكماله مع غض البصر ورفع يده وايضا لا يخلو من انه يغسل مجردا او مغطوبا بما ينطى عورته من سرته الى ركبته او في قصه ولا ظن ان الاحتمال الاول يصح اذ لا يجوز لغيره ان يغسل هذا به فكيف بمثله صلى الله تعالى عليه وسلم مع قوله فانه اي الشأن لا يرى احد عورتي الا طمست عيناه فهو بيان ونبيه لعلي وغيره ممن كان يعينه في غسله من اهل البيت ان لا يقصدوا رؤية عورته ليحترسوا ويحترزوا عن كشفها ووقوع نظره عليها هذا وعن ابن اسحق لما اختلفوا هل يغسلونه في ثوبه او لا تودوا ان يغسلوه في ثوبه انتهى والمراد بثوبه قميصه كما بينته في شرح الشمائل للترمذي (وفي حديث عكرمة) وهو مولى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما واحد فقهاء مكة وثا بعينهم ومفسريهم لكنه باضى خارجي (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) كما رواه الشيخان عنه (انه صلى الله تعالى عليه وسلم نام حتى سمع له) بصفة المفعول (غطي) اي صوت يخرج مع نفس النائم (فقام فصلى ولم يتوضأ قال عكرمة لانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان محفوظا) اي من ان يخامر قلبه نوم وان خامر عينيه لحديث انما معاشر الانبياء تمام اعيننا ولا تنام قلوبنا واما نومه عن صلاة المصبح في الوادي وعن صلاة التهجد احيانا فلا يظهر انه تجدد للوضوء ويجوز ان يكون عن نقص قلبه او بعده وقيل عن تخامرة قلبه مع مدرة لبيته لانه لكنه مردود لما سبق من عموم الاوقات المفهوم من الحديث الذي تقدم والله اعلم (فصل) (واما وفور عقله) اي زيادته على عقل غيره (وذكاء له) بتقح الذال المجبة مدودا اي حدة فهمه وسرعة دركه واللب اخص من العقل فانه مختص بالعقل السليم والفهم القويم من اب الشيء خالصة وسره ومثله قوله تعالى ان في ذلك لعبرة لاولي الالباب (وقوة حواسه) بنشيد السين جمع حاسة من حس بمعنى احس وهي اسباب علمه من سمع وبصر وذوق وشم ولمس يعلم جميع البدن (وفصاحة لسانه) اي حسن تعبيره وبيان (واعتدال حركاته) اي وسكناته من قيام وقعود ومشى ورقود ونحو ذلك (وحسن شمائله) اي من خلقه وخلقه (فلا مربة) بكسر الميم وتضم كاقري بهما في قوله تعالى فلانك في مربة الان الضم شاذ اي فلا شك (انه كان اعقل الناس واذكاهم) بالذال المجبة اي احدهم طبا واطيبهم نفعا (ومن تأمل) اي تفكر (تدبره) اي نظر باعتبار عاقبته (امر بواطن الخلق وظواهرهم) اي بتصرفه فيها الى حسن مآلها (وسياسة العامة والخاصة) من سست الرعية سياسة امرتها ونهيتها والظاهر انها بكسر السين وابدلت الواو باء حركة ما قبلها

كلقايم والصيام فانهما من مادة السوس على ما في القاموس وقال الحلي فصيح السين والظاهر انه سبق قلم اوزلة قدم
 ثم المراد بالخلاصة اعالم والمعلم وبالعادة من عداهم كما وردت في اساس اثنان عالم ومتعلم والباقي في هجج رعايع اتياع لايعبا
 الله بهم وعن علي كرم الله وجهه وقد سئل عن العلة فقال هجج رعايع اتياع كل ناعق لم يستضيئوا بسور النور ولم يلجؤا
 الى ركن وثيق واجمع الناس في تسميتهم على انهم غرغوا وهم الذين اذا اجتمعوا غلغوا واذا تفرقوا لم يعرفوا انتهى
 والعرفاء مأخوذ من غرغوا الجراد لانه يركب بعضه بعضا فسميت العامة باسمه لاجل الشبه الحاصل بينهما في
 الارتكاب اي يقع بعضهم بعضا من غير فائدة ولا منفعة وانما هم يفلدون لالشي ويديرون لالشي (مع عجب شديدا)
 اي اخلاقه البعيدة (وبديع سيرة) بكسر ففتح جمع سيرة اي سيرة العربية (ومعلا) مصدر لفعل محذوف يقع متوسطا
 بين نفي وايجاب لفظا ومعنى فالعني لم يزل احد عقله بفضل فضلا (عما فاعنه) اي زيادة عما ابداه وبينه واذا عه واقبله
 (من العلم) اي اعتقاد يارعدا (وقرره) اي البته وحرره (من الشرع) بيان لما افاضه وقرره وذلك كله (دون اهل سبق)
 اي له من غيره (ولاممارسة) اي ملازمة (تقدمت) اي منه لشي من ذلك (ولامطالعة للكتب منه لم يمتز) من الامتياز
 وهو جواب الشرط اي لم يمتز (في ربحان عقله وثقوب فهمه) بضم المثناة اي في سرعة دركه (الاول بدبهة) اي في
 اول وهلة بدون تفرق وهلة فكله ينفع العلم بقوة فهمه كما يتبع الجهم الطلام بقوة ضوئه (وهذا) اي ما ذكر (لا
 يحتاج الى تقريره) اي ذكره وتحريره (لحقه فقه) وفي نسخة لتحققه اي لظهور تحققه وثبوت امره عقلا ونقلا (وقد قال
 وهب بن سبه) يشهد بالوحدة المذكورة وهو تابعي جليل من المشهورين بمعرفة الكتب الماضية روى عن اي
 مداس وغيره من الصحابة رضي الله تعالى عنهم وروى عنه ابن دينار وعوف الاعرابي وآخرون وانفقوا على توثيقه وقيل
 انه ما وضع جثية على الارض ثلاثين سنة وكان يقول لان اري في بيتي شيطانا احب الي من ان اري وسادة لانها تدعو
 الى التوهم وله اخوة منهم همام بن منه وعمر بن منه وهم من ابناء الفرس الذين بعث بهم كسرى الى اليمن (قرأت
 في احدوسعين كتابا) اي من كتب الله المنزل وفي معارف ابن قبة قرأت من كتب الله اثنين وسبعين كتابا (فوجدت
 في جميعها ان انبي صلى الله تعالى عليه وسلم ارجح الناس) اي الخلق (عقلا وافضلهم رأيا) اي نديرا ناشئا من العقل
 الكامل الذي يطر في بدء الامر وديره واوله وآخره وقيل الرأي رأى القلب وهو ما رأى من حالة حسنة (وفي رواية
 اخرى فوجدت في جميعها ان الله تعالى لم يبعث جميع الناس من بدء الدنيا الى انقضاء لها من العقل في جنس عقله صلى الله
 تعالى عليه وسلم الا كفة) اي لم يبعثهم جميعا منه شيئا نسبته الى عقله الا كنيسة حجة (ورل من بين رجال الدنيا)
 اي بالنسبة الى رجالها وهو من باب تشبيه العقول بالنسوس والظاهر انه كان افضلهم رأيا في الامور الدينية وكذا
 في الاعمال الدنيوية باعتبار الاكثية او حالة جزمه بالقبضة فلابيا فيه حديث البخاري انه صلى الله تعالى عليه وسلم
 رأى اهل المدينة يأتون التخل بكسر الباء وضئها فسألهم عنه فقالوا كآسفله فقال لعلكم اولم تعلموا ان كان خيرا
 فتركوه وقد ذلك العام فذكروا ذلك له فقال انا انا بشركم فانما امرتكم بشي من دينكم فخذوه واذا امرتكم بشي
 من رأبي اي مع تردد فيه وعدم جزم بحسنه فانما انا بشركم اخطي واصيب اي في غير ما اوصى اليه وخيا جليا او خفيا
 كما اشار اليه قوله تعالى قل انا انما انا بشر مثلكم بوشي الى الآية (وقال مجاهد) اي كما رواه عنه ابن النذر والبيهقي مرسل
 اللفظ (كادرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قام في الصلاة) وفي نسخة الى الصلاة والظاهر هو الاول فتأما
 (يرى من خلفه كما يرى من بين يديه) من فيها جارة ويشوز ان تكون موصولة وكذا ما ورد منها في مسأاني (به)
 اي وما ذكر من انه يرى من خلفه (فسر) اي مجاهد (قوله تعالى وتغلبك في الساجدين) بالصب عطفًا على الضمير
 المفعول في قوله سبحانه وتعالى وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم والمعنى ويرى تردد بصرك في من وراءك
 من المصلين لتصفح احوالهم من الكاملين والقائلين (وفي الموطأ) للامام مالك عن ابى هريرة رضي الله تعالى عنه
 (عنه عليه الصلاة والسلام) وصدره اترون قبلتكم هذه فوالله لا يخفى على ركوكم ولا سجودكم (اي لا اراكم من وراء
 ظهرى ونحوه) اي نحو حديث الموطأ بحسب المعنى (عن انس) رضي الله تعالى عنه (في الصحيحين) وهو ما رواه
 عن انس مرحوما اقبوا الركوع والسجود فوالله اني لا اراكم من بعدى وربما قال من بعد ظهرى اذا ركعتم وسجدتم (وهن
 عابضة رضي الله تعالى عنها مثله) اي مثل ما في الصحيحين لهطا ومعنى (فانت) اي عابضة رضي الله تعالى عنها (زيادة)
 على ما سبق اي هذه المعجزة العظيمة والخاصة الكريمة زيادة فضيلة (زاده الله اباه في حجة) اي احدة نيوتة (وفي بعض
 الروايات) اي لسبب الرزاق والحاكم (اني لا انظر من ورائي كما انظر الى من بين يدي) فالامام موصولة متعينة فيهما وفي نسخة
 الى ما وفي رواية كما انظر من بين يدي فالاختلاف في من جاران (وفي اخرى) اي وفي رواية اخرى لمسلم (اني لا بصير
 من قفاي كما ابصر من بين يدي وحكي بقى من يحد) بعنم الوحدة وكسر القاف وتشديد التعتية ومخلد بفتح الميم

والام بينهما خاء معجمة وهو ابو عبد الرحمن الفرطى الحافظ صاحب المسند الكبير والتفسير الجليل الذى قال فيه ابن حزم ما صنف تفسير مثله اصلا سمع ابن ابي شيبة وغيره وكان مجتهدا ثبتا لا يقلد احد قال ابن حزم كان ذا خاصة من اجد بن حنبل وجاريا في مضمار البخارى ومسلم والنسائى انتهى وكان محاب الدعوة وقيل انه كان يختم القرآن كل ليلة في ثلاث عشرة ركعة ويسرد الصوم وحضر سبعين غزوة (عن عائشة رضى الله عنها كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يرى في الظلمة كما يرى في الضوء) وفي رواية كما يرى في النور قال البيهقي اسناده ضعيف كما رواه ايضا من حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كان يرى بالليل في الظلمة كما يرى بالنهار في الضوء وقال ليس بقوى وقال ابن الجوزى لا يصح ولا ينافيه ما في روضة الهجرة للسهرلى من انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما تزوج ام سلمة دخل عليها في ظلمة فاصابت رجله فزنب فبكت ثم في ليلة اخرى دخل في ظلمة ايضا فقال انظروا يا بكم لا امشي عليها لاحتمال حمل ما سبق على حاله من احواله السعادة بالهجرة والكرامة وهي لا تسدعى استيفاء الاوقات والمداومة فتحمل احداهما على الندرة وتخص تلك الحالة بوقت الصلاة هذا وقد ذكر الثوروى في شرح مسلم قال العلماء معناه ان الله خلق له صلى الله تعالى عليه وسلم ادراكا في قفاه بصره من ورائه وقد انخرقت العادة له صلى الله تعالى عليه وسلم باكثر من هذا وليس يمنع من هذا عقل ولا شرع بل ورد الشرع بظاهره فوجب القول به وذكر المصنف كما سيأتى انه قال اجد بن حنبل وجهور العلماء هذه الرؤية رؤىة العين حقيقة وذكر مختار بن محمد مصنف القصة ان اهد من اصحابنا الحنفية وشارح الفذورى في رسالته الناصرية انه عليه الصلاة والسلام كان بين كفتيه عينان مثل سم الخياط وكان يبصر بهما ولا يحجبهما الثياب (والاخبار كثيرة صحيحة في رؤيته صلى الله تعالى عليه وسلم للملائكة والشياطين) اما الاول فكاروينة البخارى وغيره انه رأى جبريل في صورته له سمانتان جناح على كرسي بين السماء والارض قد سد الافق وقد رأى كثيرا منهم ايلة الاسراء وربما قيل انه امر فيهم ونهى واما لثاني فحديث البخارى ان عفرية تقلت على البارحة في صلاة المغرب وبده سعة من نار ليجرق بها وجهي فامكنى الله منه فدفعه ثم اردت ان اربطه بسارية من سوارى المسجد فذكرت دعوة اخى سليمان وفي رواية اولاد دعوة اخى سليمان لا يصبح يعاب به ولدان المدينة (ورفع النجاشي) بفتح التون وتكسروا بشديد الياء وتخفف وقيل هو اولى لقب من ملك الحبشة واسمه كما في البخارى اصحمة وقيل صحمة اوصمه ككتب الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اشهد انك رسول الله صادقا مصدقا قد بايعك واسلمت لله رب العالمين ورفع بصيغة المجهول والنجاشي وما عطف عليه مر فوع على نسيان الفاعل كما صرح به الحلبي وابعد الدلبى وجعله مخفوضا حيث قال وجاءت ايضا بمعنى الاحاديث في رفع النجاشي (له حتى صلى عليه) اى يوم مات في جب سنة تسع من الهجرة وقد اخرج ابوداود من طريق يزيد بن مروان عن عائشة رضى الله تعالى عنها انه لما مات النجاشي كان يتحدث انه لا يزال يرى على قبره نور واما حديث صلته عليه فرواه الشيخان وغيرهما وبه استدلل الشافعى على جواز الصلاة على الغائب واما حديث رفعه له فطاهره ان المرفوع هو على نعشه حتى قبل انه احضر بين يديه فلم تقع الصلاة الاعلى حاضر وقيل رفع له الحجاب وطوى له الارض حتى رآه قال الدلبى وجيع ما ذكر وان كان ممكنا وقوعه فدعوى بلاينة اذ لم يشهد به كتاب ولا سنة ومن ثمة انكره ابن جرير لعدم وجوده في خبر ورواية عالم في ائروا والوارد في رواية ابي على والبيهقي ان معاوية بن معاوية المزنى رفع له وهو صلى الله تعالى عليه وسلم يتبوك حتى صلى عليه انتهى ولا يخفى ان ثبوت هذه القضية في الجملة مع ذلك الاحتمال ينفي التعليق بفعله صلى الله تعالى عليه وسلم في مقام الاستدلال كيف وقد جاء في المروى ما يوجب اليه وهو ما رواه ابن حبان في صحيحه من حديث عمران بن حصين انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان اخاكم النجاشي توفي فقوموا وصلوا عليه فقام عليه الصلاة والسلام وصفوا خلفه فكبر اربعا وهم لا يظنون ان جنازته بين يديه فهذا اللفظ يشير الى ان الواقع خلاف ظنهم لانه هو قائمته المعند بها فاما ان يكون سمعه منه عليه الصلاة والسلام او كشف له وقد صرح القسطلاني في شرح البخارى ناقلا عن اسباب النزول للواحدى عن ابن عباس قال كشف للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن سرير النجاشي حتى رآه وصلى عليه وقال التمساني ذكر ابن قتيبة في آداب الكتاب والكلابى في النقابة انه توفي ورفع الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى صلى عليه حين منصرفه من غزوة تبوك هذا مع انه قد يقال ان ذلك خص به النجاشي فلا يلحق به غيره ودليل الخصوصية انه لم يصل على غائب الا عليه وعلى بعض آخر صرح فيه بانه رفع له كما رواه الطبراني من حديث ابي امامة وابن سعد في الطبقات عن انس ان معاوية ابن معاوية المزنى وبطل اللبى نزل جبريل عليه الصلاة والسلام بتبوك فقال يا رسول الله ان معاوية المزنى مات بالمدينة احب ان اطوى لك الارض فنصلى عليه قال نعم فمضرب بجناحه الارض فرفع له سريره فصلى عليه وخلفه صفان

من الملائكة في كل صف سبعون الف ملك ثم رجع فقال عليه الصلاة والسلام ليبريل بم أدرك هذا قال بنيه سورة قل
 هو الله احد وقرانه اياه اجابا وذاهبا وقائما وقاعدا وعلى كل حال (وبيت المقدس) يقع الميم وكسر الدال جوزم
 سيد وقع داله المشددة وهو بالرفع اى ورفع له ايضا بيت المقدس كما في الصحيحين (حين وصفت لقرين) الطاهر حتى
 وصفت لقرين حين كذبوه في اخباره انه اسرى به اليه ثم الى ما شاء الله تعالى ثم رجع الى مكة في ليلة واراد كثير
 من اسم واخبروا المبكر بذلك فقال لهم والله لقد صدقني انه ليخبرني ان الخبر بانته من السماء في ساعة واحدة من ليل
 اذنه رعد صدقه وهو ابعد مما يتخيلون منه ثم قال يا بني الله صعد فلاني جئت فرفعه له حتى انظر اليه فعلق في مصفه له
 ويصده وفي سلم لقد رأيتني في الحجر وقرين تسألني عن سر اى فسلتني عن اشيائه من بيت المقدس فكرت كربة
 بآكرت مثلها قط فرفعه الله لي فاسألوني عن شئ منه الا اني اتهم به (والكعبة) اى ورفع للكعبة ايضا حتى رآها
 (حين) وفي نسخة حتى (بين مسجد) اى بالمدينة ليحمل محرابه اليها على ما رواه الزبير بن بكار في تاريخ المدينة عن ابن
 شهاب ونافع بن جبير بن مطعم حر سلا قال الدبلى وهو غريب والمعروف ان جبريل هو الذي اعلمه بها واراه منها
 لانها رفعت له حتى رآها بشهادة ما في جامع العتبة من سماع مالك قال سمعت ان جبريل هو الذي اقام له قبلة
 مسجده انتهى ولا يخفى انه يمكن الجمع بينهما بان اخره جبريل ثم رفع له البيت الجليل اوبان يحمل كل قضية على مسجد
 من مسجد المدينة وقبيل لا خلاف في انه اول قدومه للمدينة كان يصلى الى بيت المقدس الى ان حولت يده بانه
 مسجد فكيف يحمل محرابه الى الكعبة فالجواب انه يمكن تقديم بناء المسجد وتأخير بناء المحراب الى الكعبة بعد
 التحول مع انه قد يقال انه صلى الله تعالى عليه وسلم صلى بعض الصلاة اول البناء الى الكعبة ثم حول الى بيت المقدس
 ثم حول الى الكعبة ويؤيده خبر بعض نساء الانصار كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين بنى مسجده يؤم
 جبريل الى الكعبة ويقيم له القبلة وهذا ايضا يؤيد الجمع الاول فتأمل (وقد حكى عنه) صلى الله تعالى عليه وسلم
 قال التلاني حاء ذلك في حديث ثابت من طريق العباس محمد عليه الصلاة والسلام ذكره ابن حنبل (انه كان يرى
 في اخيرا احد عشر نجما) والثريا نصف برزوى وهى المرأة الكثيرة المال من الثروة وهى الكثرة والنجم المعروف لكثرة
 كواكبه مع ضيق الحمل وقال السهيلي الثريا ثمان عشرة كوكبا وكان يراها كلها كما جاء ذلك في حديث ثابت من طريق
 العباس وقال القرطبي لا تزيد على تسعة فيما يذكره انتهى وله بالنسبة الى غيره صلى الله تعالى عليه وسلم وبالجملة
 في ذلك لحد بصره وقوة نظره ويقال لها النجم وهى النجم لانها لا تغرق فى كالا واحدة (وهذه) اى الاخبار المذكورة
 والآثار المسطورة (كلها محمولة على رؤية العين وهو) اى هذا القول او هذا الحمل وابعد الدبلى في قوله ذكره نغرا
 الى ما بعده وهو (قول احمد بن حنبل وغيره) اى من المتحققين وهم الجمهور كما سبق والامام احمد من مرو وسكن بغداد
 من صفه ومات بها رحمه الله تعالى وروى عنه الشيخان قال الانطاكى تيمم للعلوى وروى عنه البغوى والظاهر انه وهم
 (وذهب بعضهم) اى كاشورى في شرح مسلم (الى رد ما الى العلم) اى رؤية علم وكشف قال المجانى ومعنى
 ذلك ان الله سبحانه وتعالى خلق له علما يجمع ما فعل وراه صلى الله تعالى عليه وسلم وذلك خروج عن ظاهر
 الحديث واعماله الى المعركة لانهم يشترطون في الادراك بنية مخصوصة تخلق له واغرب الدبلى في قوله اى تخلق
 الله تعالى له في قفاه قوة ادراكية يدرك بها من ورأه على طريق خرق العادة انتهى ولا يخفى ان ما له الى ان الرؤية
 بصرية واغرب من ذلك انه لما ذكر هذا قال واغرب بخسار بن محمود الحنفي حيث قال وكان بين كنفه عيسى بن مائل
 سم الحياط لا يحجب بصرهما الشاب والله اعلم بالصواب (والظاهر تخلفه) اى ظواهر هذه الاخبار تخالف ما ذهب
 اليه البعض من العلماء الاخبار وابعد بعضهم على ما ذكره المصنف في مشارق الانوار حيث قال اعلم بالغاى بالتفانة بسيرة
 الى من ورأه مملأ به لو كان يرى من خلفه لما قال ايكلم الذى ركب دون الصف فقال ابو بكره انابا رسول الله فقال
 زادك الله حرصا ولا تزد والجواب ان في نفس الحديث ما يدل على مدعانا اذ صرح بايه رأى رجلا ركب قبل دخوله
 في الصف وعبد م علمه بخصوص فاعله اما بعد عنه واما لكثرة الصفوف اولاسيتراف ونحوه مما يمنع التوجه
 الى صوبه ونعمته في قصد فرأه بجلا لانه فضلا مع ان خوارق العادات لا يلزم تحققها في جميع الاوقات وقال ابن عبد البر
 هذا قبل ان يغمد الله بهذه الفضيلة فقد كانت خصاصة تراه في كل وقت وحين والله الموفق والعين (ولا احالة) مصدر
 احاله وانحى الى هو الشئ المتبع فالعنى لامتناع شرعا وعقلا وعادة (في ذلك) اى في كونه رؤية عين انظر بنى الهجرة
 (وهى من خواص الانبياء عليهم الصلاة والسلام وخصالهم) اى المختصة بهم (كما اخبرنا ابو محمد عبد الله بن احمد)
 اى اسمعنى البنى (العدل من كليمه حديثنا ابو الحسن المقرئ) اى العالم بعلوم القراءة وهو زهد مكة (الفرغاني) تسأل
 فرغانه بالفتح يلد بالغرب على ما في انقاموس وآخريل للشرق والظاهر انه المراد ههنا لقوله (حديثنا ام القاسم)

(انى بكر عن ابيه) وهو ابو بكر محمد بن اسحق الكلابى مؤلف كتاب الاخبار عن فرائد الاخبار
بفوائد الاخبار وكان بعد الاربعين والثلاثمائة (حدثنا الشريف ابو الحسن على بن محمد الحسنى) قال التمساني هو
الشريف ابو الحسن على بن محمد بن على بن موسى الرضى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن ابي طالب
رضي الله تعالى عنهم قلت ولا يصح هذا لان الشيخ كلها متفقة على نسبة الحسنى لفتحيتين والله سبحانه وتعالى اعلم
(حدثنا محمد بن محمد بن سعيد حدثنا محمد بن احمد بن سليمان حدثنا محمد بن محمد بن مرزوق) هو البصرى يروى عن يزيد
ابن هارون ومحمد بن عبد الله الانصارى (حدثنا همام) بفتح هاء وتشديد ميم وهو ابن يحيى بن دينار العودى قال الحاي
وغيره وصوابه هانى بن يحيى وقال التمساني هو همام بن الحارث النخعي الكوفي سمع حذيفة وعمرا وروى عنه
ابراهيم النخعي انتهى والظاهر انه وهم منه كالا بنحى على من علم مرتبة الاسناد والله اعلم بالصواب والسداد في المراد
(حدثنا الحسن) اى ابن ابي جعفر الجفرى كاسباني قريبا وهو بضم الجيم وسكون الفاء نسبة الى مكان بالبصرة
وهو احد الضعفاء (عن قتادة) تابعي جليل (عن يحيى بن وثاب) تشديد التثنية مقالة خاشع مفرئ يروى عن
ابن عباس وابن عمر وعلمة وعنه الاعمش وغيره (عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لما تجلى الله
تعالى) اى ظهر بلا كيف (لموسى عليه الصلاة والسلام) اى فى ضمن تجليه للجبل كما يشير اليه قوله تعالى فلما تجلى ربه
للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلا يحتاج الى ما تكلف له الدجلى تبعا للحنجاني بقوله ولا يعرب عنك ان التجلى له كذا ذكر
فى الآية انما هو الجبل فالتقدير لما تجلى الله للجبل لاجل سؤال موسى ان يراه ونفسه ظاهرا معاته فيبداهه لم يقع تجل
لموسى فلم يحصل ترتيب بين لما جوابها وهو قوله (كان يصير) اى يرى كفى اصل التمساني (اتملة على الصفا) باقصر
اى الصخرة المساء ولا يبعد ان يكون بالمد لمشكلة قوله (فى الليلة الظلماء) اى شديدة الظلمة (مسيرة عشرة فراسخ)
اى مقدارها تحديدا او تقريبا او كثيرا والفرسخ فارسي معرب وهو ثلاثة اميال والميل انتهى البصر او اربعة آلاف
خطوة والخطوة ثلاثة اقدام معتدلة بوضع قدم امام قدم بلصق به قال التمساني يصح فى شين عشرة الفتح والكسر
والسكون وهو وهم منه لان الوجوه الثلاثة انما تجوز اذ اركبت العشرة مع غيرها من الاعداد المؤتلفة المقدمة عليها
كاحدى عشرة وامثالها واما عند الافراد بها فلا يجوز الا الفتح فيها تم اعلم ان هذا الحديث رواه الطبراني فى الصغير
ينحو هذا الاسناد وقال لم يروه عن قتادة الاحسن تفرد به هانى قال الحاي اما هانى بن يحيى السلمى فذكره ابن حبان
فى الثقات وقال يخطئ واما الحسن بن ابي جعفر الجفرى فضعيف (ولا يبعد على هذا) اى على طبق هذا الحديث
ووقفه من المعجزات المترتبة على التحلى الموجب لتجلية العين وتجليه العين (ان يخص) بصيغة الفاعل او المفعول
اى بصير مخصوصا (نبينا بما ذكرناه من هذا الباب) يعنى زيادة قوة باصرة ذلك الجذاب وادخل الدجلى فى العبارة
مالس فى الكتاب (بعد الاسراء) اى بعد اسراره الى سدره المنتهى (والخطوة) بضم الحاء وتكسر اى وبعد الخط والخطاء
(بما رأى من آيات ربه الكبرى) اى من عجائب الملكوت وعجائب الجبروت وروية الرب بنظر العين او بصر القلب
على ما تقدم والله اعلم وهذا بانظر الى القوة البصرية الحسية والمعنوية (وقد جاءت الاخبار) اى الدالة على قوة البديهة
كخبر ابي داود والترمذى (بانه) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (صرع) اى رعى وضرب على الارض فى حالة
المصارعة (ركابة) بضم الراء وهو ابن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف (اشد اهل وقته) اى اقواهم
فى غلبة المصارعة وهو بالنصب بدل ويجوز رفعه (وكان) اى النبي عليه الصلاة والسلام (دعاء الى الاسلام) جملة
حالية قال الترمذى اسناده ليس بالقائم وقال البيهقي مرسل جيد وروى باسناد موصول الا انه ضعيف وفى سيرة ابن
اسحق خلار كائنة مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى بعض شعاب مكة قبل ان يسلم فقال يار كائنة الاتقى الله
وتقبل ما ادعوك اليه فقال لو اعلم ما تقول حقا لا تبعثك فقال ارأيت ان صرحتك تعلم ان ما اقول حق
قال نعم فلما بطش به صلى الله تعالى عليه وسلم اضجعه ليعلمك من امره شيئا ثم قال عدليا محمد فصصره ايضا فقال يا محمد
ان ذا لعجب فقال صلى الله تعالى عليه وسلم و اعجب من ذلك ان شئت ان اريكه ان اتقيت الله واتبعت امرى
قال ما هو قال ادعوك هذه الشجرة فدعاها فاقلت حتى وقفت بين يديه صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لها
ارجعي مكلتك فارجع ركائنة الى قومه فقال يا بني عبد مناف ساحر وابصاحبكم اهل الارض فوالله ما رأيت احقر منه
ثم اخبرهم بما رأى قال الحجازى واسلم قبل الفتح قيل وتوفى بالمدينة سنة اربعين فى زمن معاوية وقيل انه من اجداد
الشافعى قال النجاشي وابنه يزيد ايضا اسلام وصحبة (وصارع) يعنى ايضا (ابارك كائنة فى الجاهلية) صفة
لليلة او الامنة او الفسرة (وكان شديدا وعاوده ثلاث مرات كل ذلك) بالاصب على نزع الخافض ويجوز رفعه
اى كل ما ذكر من المرات (بصره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) قال الدجلى هذا خبرانه صارع ابا جهل

فصرعه فلم ينجح ل لا يصل اليها ووجه انه في مر اسيل اني داود ويزدين ركادة اور كانه من يزد على المشك لكن الظاهر ان الصحيح ركاة كما قاله الحلبي وغيره لا كما قاله الثوري انه الصواب والله اعلم نعم مصارعة ابي جهل لاتصح اتفاقا هذا وقد ذكر السهيلي ان اباسدي الجمعي واسمه كادة بفتح اللام وكان باع من شدته في ازمعوا انه كان يقف على جلد البقرة ويجاذبه عشرة ليزعوه من تحت قدميه فيتمزق الجلد ولا يترشح عنه وقد دعا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى المصارعة وقال ان صرعتني آمنت بك فصرعه صلى الله تعالى عليه وسلم مرارا ولم يؤمن به (وقال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه) كما رواه الترمذي في شدة ثله والبهي في دلائله (ما رأيت احدا أسرع من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في مشيه) وفي نسخة مشبه بكسر الميم وزيادة الهاء اي في هيئة مشيه وهي غير ملائمة لاسرع كما قاله المجاني حائل في تحقيق المباني والمعاني (كما في الارض) بالرفع زيادة ما للكافة المساندة ما قبلها عما بعدها من العمل (تطوى له) بصيغة المجهول اي تنزوي وتجمع وتقرب وتدنو وقيل تطوى كطي الملاة واما المشي في الهواء وصل الماء كما وقع لبعض الاصفياء فانه يصدر باذن رب السماء ثم بين وجهه بقوله (انا) اي معشر الصحابة (ليجهد انفسا) لنهج الدون والهباء وفي نسخة بضم النون وكسر الهاء من جهد دابته واجهد هاء اذا حمل عليها في السير فوق طاقتها فالمعنى لتعب انفسنا بالجهد فوق طاقتها (وهو غير مكثرت) بكسر الراء اي والحال انه صلى الله تعالى عليه وسلم غير مال بمشينا ولا نأثر عشي هونا ورفقا لقوله تعالى الذين يعيشون على الارض هونا واقوله تعالى واقصد في مشيك ومع ذلك يسبق من شاء كرامة حص بها اذا عطى قوة زائدة على قوى سائر البشر الحديث كما تحدث انه اعطى قوة ثلاثين رجلا اي في المشي والبطش والجماع ونحوها وكان يطوف على نساءه في غسل واحد وكفى تسعا (وفي صفته) اي نعمه من جهة حسن شماله (ان ضحكك كان نسيما) لما في البخاري عن عائشة رضي الله تعالى عنها ما رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مستجما قلا ضاحكا حتى ارى منه اهواه انما كان يتسم ويشير اليه قوله تعالى فتسم ضاحكا وفيه ايمان الى ان الاقتصاد في الضحك هو الذي ينبغي وان كان الضحك جازا لما ورد في بعض الروايات انه ضحك حتى بدت نواجذه وص عبد الرزاق انه مثل ابن عمر كان اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصحكون اي احيا نأفان نعم وان ايمانهم لاطعم من الحمال نعم يكره الاكثر منه كما قال لقمان لابنه اياك وكثرة الضحك فانه تفتت القلب وكما يشير اليه قوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا ولان كثرة الضحك تنبي عن الغفلة والبكاء ينبي عن الرجة وروى عن الحسن انه كان لا يضحك وهذا المنعاب عليه من الخوف والقبض بخلاف من علب الرجا والبسط فانه يضحك ولا يبكي والاعدل هو الاعتدال من هذه الخصال على وفق شماله صلى الله تعالى عليه وسلم من تفصيل الاحوال (اذا الفت) كذا في بعض النسخ والظاهر كما في اصل الدجلى واذا الفت اي الى احد الجانبين (الفت معا) وفي رواية جميعا اي يجمع طره لا يمحور عنده كما هو دأب سارق انظر ويسمي نظير العداوة ومنه قوله تعالى يعلم خائنة الاعين فادفع قول الدجلى اي يجمع منه وينفي ان ينخص هذا بانغائه ورايه واما الفتاة بمنة وبسرة والطاهر ايه نعمه (واذا مشي) اي في مسيره (مشي ثلما) بضم اللام المشددة اي رفع رجله رفعا بقوة لا اختيارا لشدة حرصه ولان تقرب الخطى من مشية النساء والاعبياء الاغبياء (ينحط من صيب) بفتح المهملة والموحدة الاول كما في نسخة من مر تفع قاله الدجلى تبعا للمشي وفي الفاسوس من الصيب تحركة تصيب فها هو طريق يكون في حدود وما انصب من الرمل وما انحدر من الارض وكل هذه المعاني تشير الى ان الصيب بمعنى المنخفض لا بمعنى المرتفع وقد صرح الحارزي وغيره بانه ما انحدر من الارض واغرب الحلبي حيث قال من موضع مرتفع منحدر فالاول ان يقول من معنى في كافي قوله تعالى اذا تودى للصلاة من يوم الجمعة ويؤيده انه جاء في رواية كما في بهوى في صوب بفتح الصاد وصحها المعنى كما عابزل من علواي سفلا فانه حينئذ يكون المشي بقوة لكن لا باطاء ولا سرعة والمقصود من الحديث هذه الفقرة الدالة على كمال قوته البدنية في مسيرته الحسية واما مسيرته المعنوية فقد علم في القضية الاسرائيلية (فصل واما افصاحه اللسان وبلاغة القول) اي في معرض البيان وخص افصاحه باللسان لثقله بالمعرد والركب المطا بين لغتي الحال وهما بوصفان بها كالمكلم واللافة باقول اذا يكون الا كلاما اذا استناد يبلغ به المتكلم ارادته ويوصف بها الكلام كالمكلم دون الكلمة لانها لا يبلغ بها المرض فزاعى المصنف اصطلاح علماء المعاني والبيان في تقرير هذا الشأن (فقد كان صلى الله تعالى عليه وسلم من ذلك) اي مما ذكر من افصاحه والبلاغة (بالمثل الافضل والموضع الذي لا يجهل) بصيغة المجهول اي الظاهر بالوجه الاكبر (سلاسة طبع) بفتح السين ونصبت مزع الحافض اي بسهولة جلة وانقياد طيبة وفي نسخة مع سلامة طبع (وراعة مزع) بفتح الميم والزاي اي مأخذ وطلع والبراعة بفتح الموحدة مصدر برع الرجل فاق افترانه ووصفها

بصفة صاحبها بالغة اى منزعا بارعا وحاصله جودة لسان ولطافة بيان واما قول التلساني انه بكسر الميم وهو السهم
الذى نزع به واستعاره القاضى لسان مجازا اذ هو آلة الكلام فى غاية من البعد مع مخالفته للاصول المعتمدة (و البحار
مقطع) اى ومقطعا موجزا من او جزائى بكلام قل ميانيه وكثر معانيه والمقطع بفتح الميم والطاء منتهى المرام كان
المنزوع مبدأ الكلام فالعنى ان كلامه حسن الابتداء ومستحسن الانتهاء وهو المطلق والمقطع بأسلوب الشعراء من
الفصحاء والبلغاء واما ما ذكره التلساني من انه بكسر الميم وهو فى الاصل شفرة حادة يقطع بها الشيء استعاره للقول
مجازا اذ هي آلة فهو مع مخالفته للنسخ الصحيحة فى غاية من التكلف ونهاية من التعسف (ونصاعدا فظ) بفتح النون
اى ولفظا ناعسا اى خالصا من شوائب تنافر الحروف وغرابة الالفاظ وارتياب الشذوذ (و جزالة قول) اى وقولا
جزلا لا ركاكة فيه ولا ضعف تأليف وتركيب ينافيه بل انسجت حبره الخبرة على منوال تراكيب العربية (وصحة
معان) اى ومعان صحيحة يستفاد منها مقاصد صريحة قال التلساني ومعان جمع معنى بالساء وبدونها ولا خفاء
لما فيه من ايها انهما لغتان وليس كذلك بل اخلا فهما بحسب تفاوت اعرابهما (وقلة تكلف) اى قلة طاب كلفة
فى التأدية بعد تأمل وتفكر وتروية وكان الاول ان يقال وعدم تكلف لقوله سبحانه وتعالى حكاية عنه وما اما من
المتكفين ولعله اراد بالقلة العدم والله اعلم ومنه قول ابى او فى كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يقل الغواوى
لا يبلغوا رأسا ومنه ايضا قوله تعالى قتيلا مايؤمون اى لا يؤمنون اصلا (او تى جوامع الكلم) جملة مستأنفة مبنية
ومؤكدة لما قبلها اى اعطى الكلمات الجامعة للعانى الكثيرة فى الدانى البسيرة وقد جمعت اربعين حديثا يشتمل
كل حديث على كلمتين وهو اقل ما يتركب منه الكلام الاسنادى كقوله الايمان بمان والعدة دين والسماح رباح
وامثالها مما ادرجته فى شرح الشمائل للترمذى والكلم بفتح كاف وكسر لام اسم جمع للكلمة ومنه قوله تعالى البه
بصعد الكلم الطيب وقيل جمع لها وهو ضعيف (وخص بدائع الحكم) بكسر ففتح جمع حكمة اى الحكمة البديعة
المتضمنة للعانى المشبعة (وعلم السنة العرب) اى وخص بمعرفة لغات طوائف العرب من قومه وغيرهم لانه بعث
الى جميعهم فعلم الله الاسنة ليخاطب كل قوم بما يفهمون لقوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه وفى
نسخة وعلم بصيغة الماضى المعلوم وفى اخرى بصيغة المجهول من التعليم عطفا على اوتى وقيل كان يعلم جميع الاسنة
الا انه لم يكن مأمورا باظهارها او اراد ان يكون اشكلم بالعربية هو السنة لانه افضل انواع اللغة لان كلام الله عربى
ولسان اهل الجنة فى الجنة عربى واصل النبى عربى قيل ومن اسلم فهو عربى ولانه ابسر اللغات واضبط للكتابات
كما يشير اليه قوله سبحانه وتعالى فانما يسرناه بلسانك (يخاطب) وفى نسخة فكان يخاطب (كل امة) اى طائفة
(منها) اى من طوائف العرب (بلسانها وبخاورها) بالحاء المهملة اى وبجوابها (بلغاتها) وفى نسخة بلغتها (وبأربابها)
بالراء والياء اى يعارضها ويرى بدله ويانها (فى منزع بلاغتها) اى مأخذها ومرجع اقتها (حتى) هى مستأنفة
ههنا على ما ذكره الدبلى والظاهر انها للغة اى الى حد (كان كثير من اصحابه) اى من اتباعه واحبابه (يسأونه
فى غير موطن) اى فى مواطن كثيرة (عن شرح كلامه) اى بيان مراده (وتفسير قوله) عطف تفسيره والاول مختص
بالجل والمر كبات والثانى بالمفردات او بالعم والله اعلم وقد صرح التلساني بان الصحابة كانوا يسألون عن كثير من
مفردات اللغة نحو حتى تزهى وتزهو وحتى تسفح وسواهم عن لفظ الطاعون ونحو ذلك انتهى ثم هذا الذى ذكرناه
امر طاهر وشان باهر (من تأمل حديثه وسيره) اى احاديثه فى كتب المحدثين والائمة المجتهدين واقواله فى كتب
ارباب السير والمؤرخين وفى نسخة وسيره بالوحدة على انه فعل ماض اى نظر فى صناعة اساليه وصياغة تراكيبه
(علم ذلك) اى تفصيله (ونحقيقه) اى وثبت عنده وزال الرب عنه (وليس كلامه) اى لم يكن تكلمه (مع قريش) اى
من اهل مكة (والانصار) اى من اهل المدينة (واهل الحجاز ونجد) اى وحواليها (ككلامه مع ذى الشعار) بكسر
ميم وسكون معجمة فهملته او هجمته بعدها الف وراءه وهو ابو ثور مالك بن غط (الهمداني) بميم ساكنة فهملته نسبة الى
همدان قبيلة من اليمن قدم عليه عليه الصلاة والسلام مرجه من تبوك مع كثير من قومه مسلمين فقال هذا وقد
همدان ما سرعها الى النصر واصبرها على الجهد واما همدان بفتح الميم مع الذال المججمة او المهملة فليد بعراق الجهم
فيل هاجر ذوالشعار فى زمن عمر رضى الله تعالى عنه الى الشام ومعه اربعة آلاف عبد فاعتقهم كلهم وانتسبوا
الى همدان (وطهفة) بكسر المهملة وسكون هاء فقاء (التهديمى) بفتح فسكون قبيلة باليمن قدم عليه بعد فتح مكة
كما قال ابن سعد وغيره (وفطن بن حارثة) بقاف ومهملته مفتوح حنين وحارثة بالثنية (العليمى) بالتصغير نسبة
الى بنى عليم قدم عليه فسأله الدعاء له واقومه فى غيب السماء فى حديث فصيح كثير الغريب على مارواه ابن شهاب
عن عروة (والاشعث بن قيس) قدم عليه مع كثير من قومه وعابهم الخبرات قد كففوها بالخير فقل لهم

الم تسلموا قال في هذا الخبر في انه انكم فر مواليه ثم ارتد بعد وفاته عليه الصلاة والسلام ثم رجع الى الاسلام
 وحى به الى اني مكر رضى الله تعالى عنده اسيرا قد قدم عليه دعائه فلم ينكرها ثم قال يا اياكرا استبقي لحربك وفروجن
 احثك فزوجهم ثم خرج ودخل سوق الايل فلم يبق ذات اربع توكل الاقرا ثم قال يا قوم انكم اكلوا هذه ولجيت
 ولو كنت في لذي لا ذات كما لو لم على انكوا على يفتخروا الثمان ما عقرت لكم ثم خرج مع سعد الى العراق وشيخه معه
 مشاهد كثيرة في خلافة عمر رضى الله تعالى عنه وسكن الكوفة الى ان توفي فيها بعد على باربعين يوما وصلى عليه
 الحسين بن علي رضى الله تعالى عنهم اجمعين (ووائل بن حجر) بضم واو وسكون جيم فراه واما وائل فبضم واو
 وقول الحلي بالشاة تحت قبل الام في غير محله لانه يشاء على ما نقل اعلاه (الكندي) بكسر الكاف قال الدجلى تبعه
 للمجاني كذا ههنا ولعله ناخير من تقديم اذى نسبة الاشعث ونسبه وائل هي الحضرمي قالت لا يبعد ان يكون
 كديا حصر مياثم رأيت الحلي صرح بان وائل بن حجر كان من ملوك حبر الكندي الصحابي شهد مع علي في صفين
 وكانت مدراية حضرموت يشرى على الله تعالى عليه وسلم به قبل قدمه عليه ثم قدم غاسم فرحب به وادياه من بعد
 وقرب محله وبسط له رداء واجلسه عليه ودعاه بالبركة ولولده ولولده ولاء على اقبال حضرموت وارسل معه
 معاوية بن ابي سفيان فخرج معه معاوية واجلا وائل على ثافته راكب فشكا اليه معاوية حرارته فقتل اقبل
 ظل النافذة فقل معاوية وما يقضى ذلك حتى اوجه لثني ردفا فقال له وائل اسكت فاست من ارباب الملوك ثم عاش
 وائل من حرق حتى دلى معاوية فدخل عليه فعرفه معاوية واذا كره بذلك ورحبه واحار له فوفده عليه فاني من قول
 حاربه وقال بأحد من هو اولى به منى ما ناعه في قضى (وغيرهم) اى ومع غير المذكورين ايضا (من اقبال
 حصر موت) بفتح هزة وسكون كاف فيجئ جمع قول بفتح فسكون واسله قيل بان شديد اى المقدر قوله ويدل عليه
 انه يسمع على اقوال بالروا ايضا وقال السهيلي في القالة الامارة ومنه قوله عليه الصلاة والسلام في تسبيحه الذي رواه
 الترمذي صحاح من لس العرب قال به اى ملك به وفهر على ما فسر التهرى وهم باقة حبر صغير الملوك دون
 الملك الاعظم من ملوك اليمن وحضر موت بكون الضاد وفتح الدال ويضم الهم بلد وقيلة ويقال هذا حضرموت
 غير مصروف للتركيب والعلمية ويضاد فيقال حضرموت يضم الراء على اعراب الاول بحسب حاله واهراب الثاني
 باعراب ما لا يصرف وان شئت تنون الثاني (وملوك اليمن) تعميم بعد تخصص (واطر كتابه) اى مكتوبه الذي بهت
 به ثا الممار بعد قدمه عليه عليه الصلاة والسلام على ما ذكره ابو عبيدة وغيره (الى همدان) اوله
 بسم الله الى حسن الرحيم كتاب من محمد رسول الله لاهل بخلاف خارق وبام واهل خباب الضيب وحقاق الزمل
 من همدان مع وادها ذى الشعار مالك بن عطف ومن اسلم من قومه على ان لهم الى آخره (ان لكم) بكسر الهمزة
 وفتحها وفى اصل الدجلى ان لهم وهو الملام لى اى من قوله ولهم (فراعها) بكسر الفاء اى ما ارتفع من
 الارض (ووهاطها) بكسر الواو جمع وهط بالطاء المقلة وهى المواضع المظلمة منها (وعزارها) بفتح هاء فرائد
 ما دس وصلب منها وما يكون الا فى اطرافها ومنه قول ابن مسعود للرهرى بعد خدمته وملازمته عدة مديدة
 زاعما انه بلغ القبة ووصل الهابة لك فى الرزازى فى الاطراف من العلم لم تنوسط بعد وفى الحديث تهى عن اهل
 فى امر اى حذرا عن الرشاش (تاكلون) بالخطاب او العيبة (علاها) بكسر العين جمع علف وهو ما يعلق منها
 وما يأكله الماشية (ورعون عفاها) بفتح هاء مهملة وتخفيف فاء عمرو داروى بكسر الدال وهو ما ليس لاحد فيه ملك
 ولا اثر من عفا شئ اى خلاص وصفها وفى الحديث اقطعهم من ارض المدينة ما كان عفاها وهو احد ما سمره
 قوله تعالى حذ العقور (لنا من دهم) بكسر مهملة وسكون فاء فهزم ومنه قوله تعالى اكم فيها دفى
 ما تستدرون به من اصوافها واوبارها واما فى الحديث فهو كتابه من الانعام وفى الجمل الدف نزاح الايل والياها
 والانهاع بها وقيل هى النعم ذات الدف وهو الصوفى والاظهر ان يراد به الانعام ومعت دفنا لانها يتخذ من
 اوبارها واصوافها واشعارها ما يبتدأ به من الاكسية وغيرها قال الدجلى فصله عما قبله ملتفتا من العيبة
 الى اسكلم انبه انقطاع بينهما اذ ذلك مما خصهم به من ارا شيههم وما يخرج منها وهذا مما خص به نفسه
 اومن معه من مواشيه اى من ابلهم وعجمهم صانا ومزا وما يتبع به منها سميت دفنا لانه يتخذ منها ما يتد فاه
 اتهم ولا يخفى انه لس ههنا التفتت من العيبة الى التكلم بل من خطاب فى قوله لكم بناء على الاصول
 المتبعة الى غيبة فى قوله لاس دهم (وصرامهم) بكسر اوله وفتح جمع صرمة اى من تخيلهم اومن ثراهم لانها
 تصرم ويطاع (ماساوا) بشديد اللام المعنوية اى استسلموا لنا واطاعتونا (بليق) اى العهد والحلف الموكدا
 قيل ولله اراد الاسلام اى لاتقل صدقة الا من سلم وقيل اراد باليباق انه لا يفرق بين مجتمع ولا يجمع بين متفرق

ولا يفر زكاته ولا يخفى بعض ماله (والامانة) اى من دون الخيانة من المالك او العامل وقيل المراد بالامانة الطاعة وقيل هى الامان ويؤيده ما سبأى من قوله عليه الصلاة والسلام لنهد من اقرضه الوفاء بالعهد والذمة (ولهم من الصدقة) اى من الاموال التى يجب عليهم فيها الصدقة والزكاة (الثب) بكسر المثلثة وسكون اللام فوحدة اى الهرم من ذكور الابل الذى سقطت اسنانه قيل وتناثر هلب ذنبه (والتاب) اى ولهم الهرمة من اناؤها التى طال نابها وهى من امارات هرمها (والفصيل) وهو ما فصل عن امه وفطم عنها من اولاد الابل وقد يطلق على اولاد البقر والمراد صغارها (والقارض) اى المسن من الابل وقيل من البقر ايضا بدليل قوله تعالى لا مراض ولا بكر وبرى العارض بالعين المهملة وهى المريضة والمعروفة (الداجن) وفى اصل الدجى بالعطف وهو الظاهر وهو كسر الجيم ما يألّف البيوت ولا يرسل الى المرمى واغرب الانطامى فى جمعه وصفا للغارض او العارض على اختلاف الروايتين فى الداجن اعتبارا للعادة لان المنقطع عن السوم يعافى فى الابل غالباً (والكبش الحورى) بفتحين وهو كبش يتخذ من جلده فان جلده احمر وروى الحور اى الايض والمعنى لا يؤخذ منهم فى هذه الاشياء التى خصوصاً وبها وقيل المعنى لا يؤخذ هذه الاشياء منهم اما انفاستها كالحورى واما لخساستها كغيره وانما يؤخذ الوسط العدل (وعليهم فيها) اى فى الصدقة (الصالح) بكسر لام فمجمة مادخل فى السنة السادسة من البقر والغنم والسبعين لغة قيد وفى النهاية لان الاثير وعليهم الضالع بالضاد المجمية والعين المهملة فليس بتصحيح كما زعمه المجالى (والقارح) بالخاء المهملة بعد اراء المكسورة مادخل من الخيل فى خامس سنة (وقوله) اى وانظر قوله (لنهد) بفتح فسكون اى لاجل قبيلة من اليمن وهو يحتمل ان يكون مشافهة ومكاتبة فيقال وانظر قوله فى كتابه لنهد لا كما قال الدجى وانظر كتابه صلى الله تعالى عليه وسلم فيما رواه ابو نعيم فى معرفة الصحابة والدبلى فى مسند الفردوس (اللهم بلك ايمهم فى محضها) اى ايمهم الذى لم يخاطبوا ما ذكره المجالى والظاهر ان المراد به ما لم يخرج منه زبده حلوا كان او حامضاً وهو بيم مفتوحة فحاء مهملة ساكنة وضاد معجمة ومنه الحديث وذلك محض الايمان (ومحضها) بالخاء المعجمة اى ما خض من لبنها واخذ زبده مصدر بمعنى المفعول والمخض تحريك سقاء اللبن لاستخراج زبده وقبه صنعة التبنيس والتصنيف (ومذقها) اى ما خلط من لبنها بالماء من المذق بالذال المعجمة والاقاف بمعنى المزج والخلط وقيل اللبن الرقيق وهو التحفيق وبالله التوفيق (وابعث راعيها) اى ملاكها ومرييها وقد يكون ملاكها وهى بمنزلة رعيته كما ورد كلهم راع وكلهم مسئول عن رعيته (فى الدار) بفتح مهملة فسكون مثله اى المسال الكثير وقيل المراد به هنا الخصب والنبات (واجر) بضم الجيم ومنه قوله تعالى حتى تقبض لنا من الارض بذوا قرى بالسنديد والخفيف فى السبعة (له الحمد) بفتح مثله وميم فдал مهملة وقد تسكن ميمه اى الماء القليل الذى لامادة له والمعنى اجره لهم حتى يصبر كثرا (وبارك لهم فى المال) اى الحلال والا فبعض المال وبال فى المأل ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم نعم المال الصالح لرجل الصالح (والولد) اى الصالح والاذعن الولد كدوكبى وفى بعض النسخ وبارك له بصيغة الافراد والمتبادر منه انه راجع الى الراعى والظاهر انه خطاب عام لهم على الافراد الذى هو انهم من الاجتماع فالمعنى بارك اكل منهم فى ماله وولده (من اقام الصلاة) اى واظب عليها وقام بشرائطها واركائها (كل مسلماً) اى منفدا واسلم نفسه من تعرض اليها بقتلها واسرها وقد قيل فى الصلاة جيع العبادات من قيام وقراءة وركوع وسجود ودعاء وثنا وصبر وهو حبس النفس والحواس والخواطر وزكاة وهو بذل المال فى المساء واللباس وصيام وهو الامساك عن الاكل والشرب واعكاف وهو لزوم المكان الواحد لادائها وحج وهو التوجه للكمة وجهاد وهو مجاهدة النفس ومحاربة الشيطان وشهادته وهى ذكر الله ورسوله (ومن اتى الزكاة) اى اعطاها مستحقها (كان محسناً) اى فى اسلامه او ببذلها الى اخوانه (ومن شهد) اى بقلبه واقر بلسانه (ان) اى انه (لا اله الا الله) اى وان محمداً رسول الله (كان مخلصاً) اى فى ايمانه واقتصر على احذر كنيده لانهم كانوا عبدة اصنام فقصده نقي الهية ما سوى الله مع اشتباههم بانه رسول الله وايمانه منهم الايمان به بدليل قدوم كبرائهم عليه مؤمنين فهو من اب الاكفاء اولان هذه التكملة علم لمجموع الشهادتين باطلاق البعض واردة الكل والذا ورد من قل لا اله الا الله دخل الجنة ومن كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة واذا عرفت ذلك فقوله مسلماً يراد به المعنى اللغوى فلا يحتاج الى قول الدجى كان مسلماً ومؤمناً ايضا اذا ما لهما واحد شرعاً وان اختلفا مفهوماً فان الاسلام هو الانقياد الطاعى والايمان هو الاذعان الباطنى ولا يستغنى احدهما عن الآخر لكن تخصيصه باقامة الصلاة يؤهم اذنها وامثالها جزء الايمان على ما ذهب اليه المعتزلة فالاولى ان يقال المعنى كان مسلماً كاملاً وان الواو فى الجمل الشرطية لجرد الجمعية (لكم يابى نهد ودائع الشرك) جمع وديع من قولهم اعطيته وديعاً اى عهداً وميثاقاً

إلى إقراركم على اليهود والمواثيق التي كنتم تتعاهدونها مصالحة ومهادنة قبل الإسلام والظاهر إياها جمع ودية والمراد بها استودعوه من أموال الكفار الذين لم يسلموا فأحلبهم لآله مال كافر قدر عليه ملا عهد وشروط وبؤيده رواية مالم يكن عهد ولا وعد (ووضائع الملك) بكسر الميم جمع وضعية وهي الوظيفة التي تلزم المسلمين في أملاكهم من صدقة وزكاة والمعنى ولكم الوظائف التي تلزمكم لا تتجاوزها منكم ولا تزيدها عليكم فصح قوله لكم دون عليكم أو يضم الميم أي ولكم ما وطنه ما وكنكم في الجماعية عليكم وما استأثروا به دونكم من معن وغيره والمعنى لا مأخذها منكم ثم قول الخليلي بعد الآلاف مثابة تحت ليس على ظاهره بل باعتبار أصله والآفهو مقلوب بالهمز كظاؤه من الودائع والتخائف (لا يملط) كلام متأنف وهو بضم مثابة فوق فسكون لام مهملتين نهى لم يردبه واحدا معينا كإرواء البيهقي بل لكل من يأتي منه توجيه الخطاب وتوجيه الكتاب (في الزكاة) أي لا تمنعها من لط العريم والخذ إذا منع الحق أو نهى إرادته جس الخطاب كإرواء غيره بصيغة الجمع وكذا قوله (ولا تلحد) وما بعده وهو من الإبلاد أي لا تبدل عن الحق ولا تمل إلى الفساد وطلم العباد في البلاد (في الحياة) أي في مدة حياتك في الدنيا وقبل الغفلان بصيغة انقي مجهولان وروى الزخشرى بالثون فيهما واغرب التلساني في قوله أي لا تمسك الزكاة ومنه قوله عليه الصلاة والسلام الطوايا ذا الجلال والإكرام أي الزبوا هذا القول وتمسكوا به انتهى وهو وهم فإن الطوا في الحديث بالطاء المحممة (ولا تشارك) أي تتكاسل (عن الصلاة) وفي نسخة بصيغة الجمع وفي أخرى بصيغة المجهول والمعنى ادعيا بتمام شرائطها وأركانها (وكتب لهم) قال الخجزي وروى لكم وروى عليكم (في الوظيفة الغريضة) بالنصب أي المهمة المستنة وهي الغرض أيضا والمعنى هي لكم لا تؤخذ منكم في الزكاة كذا قاله الدجني وغيره وتجههم الأنطاكى إياه قال أفرضة بارفع على الحكاية ولا يخفى أن هذا الحكم قد استنفذ بماسبق مع أنه كان الملايم بسياق الكلام من مسانده ولخافه أن يقال وكتب لكم في الوظيفة الغريضة بارفع على أن الجملة المصدرة بقوله لكم هي المكتوب لهم وفي حاشية الخجزي أن الوظيفة هي ما يدر كل يوم من رزق أو عمل ولا يخفى عدم مناسسته لتعدي الكلام ومقام المرام وقال التلساني الغريضة بارفع على الحكاية انتهى وفي رواية عليكم في الوظيفة الغريضة أي عليكم في كل نصاب ما فرض فيه وفي نسخة وكتب لهم في الوظيفة الغريضة بالخرف فالتكريب لهم قوله (ولكم الغرض) بالقائه في أكثر النسخ المتقدمة وقد سبق أنه المستنة من الإبل أو البقر وروى بالعين المهجلة وهو الظاهر للتأنيد ككرر مصدر أي ولكم المريضة التي عرض لها آفة من قولهم يتوا فلاس أكلون للعوارض تمسيرا لهم أي لأنما تكون الأما عرض له مرض حذر موته والمعنى لا تؤخذ منكم في الزكاة فهي لكم (والقرش) بفتح مفتوحة ثم شين مهيبة أي الحديثة العهد بالنجاح كالنساء من النساء في الصحاح هي كل ذات حافر بعد تناجها أسيرة الميم وقيل ما لا يطبق من الإبل حل الانقال وبؤيده قوله تعالى ومن الأنعام حولة وفرشا وقد جئاء فرش وفرش بمعنى واحد وقيل ما تأسط على الأرض من نيت لاساق له (وذو النان) بكسر العين المهجلة سيرا للبحار أي والفرس (الركوب) بفتح الراء ورفع الداء وهو الصواب أي الدلول الذي يلجم ويركب بلا كافة ومثقة لتكرره كونه لأن فقول من أوزان المسألة (والهلو) بفتح الهاء وصم لام ونشد واو كدو ويضم أوله مع التشديد كسمو وقد تكسر فاؤه مع سكون لامه وتخفيف واو بجر وهو ولد الفرس المسمى بالمهر بالضم إذا كان صغيرا بلغ السنة أو قطعه عن الرضاعة لأنه يقبل عن أمه أي يمرل منها قال التلساني وروى القوايدون الواو المماطفة انتهى وهو لا يصح (الضبيس) بفتح ميمجة فكسر موحدة صحيحة فهملة أي الصعب العسر الأخلاق الذي لم يرض وقيد الصفة للقلبة لا للاحتراز إذ غالب أحوال الخيل الصعوبة وأما تحصيل العلوق بالدلالة على أن الخيل فيها الزكاة كما هو مذهب أئمتنا الحنفية والمعنى لا يؤخذ منكم شيء في المذكورات وأما ما روى من أن الله قد عفا لكم عن صدقة الخيل والرفيق فمحمول على الخيل التي تتركب كما أن الزكاة في إرادته ما يخدم ما تليل السائمة والرفيق للبخارة فيهما الزكاة (لا يمنع من حكم) بصيغة المفعول أي بمعنى انتهى وفصل عما قبله لعدم مناسسته بينهما ويقال سرحت الماشية تخفقا وسرحت هي متعلم ولازم وإذا رجعت يقال راحت تروح وأرحنها أنا ومنه قوله تعالى ولكم فيها جلد حين تريحون وحين تسرحون أي حين تردونها من مرابها إلى مثازلكم وحين تخرجونها إليها ولعل تفسيدهم الإراحة لما فيها من زيادة إعادة الراحة والمعنى لا تمنع ما شئتم السارحة من مرعى مباح زبله (ولا يعضد) بصيغة المفعول أي لا يقطع (طلمكم) وهو شجر عظيم من شجر العضاة له شوك كالسدر وهو شجر حسن اللون لحضرته أي فضره أنوار طيبة الزايحة ولستكون العرب يستحبون لحضرته وحسن لونه وعطره نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قطع ما ألوه جبرأتوا طهرهم ووعدا لهم ببقاء ما يحسون وهو المراد بقوله تعالى وطلم مضود وهو في الآية الموزون وقيل الطلم وقرى بالعين (ولا يخبس دبركم) بضم

مفتوحة فراء مشددة اى لاتمنع ماشيتكم التى هى ذات الدراى اللبن عن الخروج الى المرمى لتجتمع بموضع بعدها فيه المصدق لما فيه من الاضرار بها لعدم رعيها وفي رواية لاجبئس دركم اى لاجبئس الى المصدق ليعدها بل انما يعدها عند اصحابها واغرب البني في تفسيره الدر هنا بمعنى المطر وامل وجهه انه جعل قوله ولا يجبس خبرا معا بقوله عالم تضمروا واما على ما ذهب اليه الجمهور فعلق مادام مقدرم المعنى لكم ما قررو عليكم ما حرر (عالم تضمروا الرماق) من الاضرار ضد الاظهار والرمق بالكسر بمعنى انفاق يقال رماقت رمانا نظرت اليه نظرا لعدا واما المعنى عالم تضق فلو بكم عن الحق يقال عبثه رماق اى ضيق قاله ابن الاثير وروى الامايق بفتح الهزة وكسرهما واصله الامايق فخصف همره قال في المجمل يقال اماق الرجل اذا دخل في المأققة وهى الانفة وفي الحديث عالم تضمروا الامايق اى عالم تضمروا الانفة انتهى والانفة العظام وقيل هو الغدر وقيل الرمي القطيع من الغنم فارسي معرب فالعنى لانتفخوا القطيع من الغنم والله اعلم (وتاكلوا الرباقي) بالكسر جمع ربة بكسر فسكون وهى فى الاصل عروة تجعل فى جبل يربط بها ما خيف ضياعه من البهم فشيد ما يلزم الاعتناق من العهد بالرباق واستعار الاكل لنقض العهد فان البهجة اذا اكلت الرقة خلصت من الرباط والمعنى عالم تنقضوا عهود الاسلام التى لزمها اعتناقكم وعالم تخلعوها ومنه حديث حديث خذقة من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربة الاسلام من عنقه قال التمساني والربة بكسر وبفتح وفي بعض النسخ الرفاق بالفاء بدل من الباء جمع رفة اى بحيث لا تقطعون الطرق وتظهرون الحرب اذ كل ذلك يقتضى نقض العهد ونكث البيعة وقد تصحيف في مثل هذا والله اعلم (من اقر) استيناف آخر اى من ثبت واستقر واعترف مدعنا متقادا بالملة (فله الوفاء بالعهد) اى بما عاهد عليه (والذمة) اى وبالايمان او الضمان الحاصل لديه (ومن ابي) اى امتنع عن مقتضيات الملة وتفاعد وتقاصر عن اداء الزكاة والصدقة (فعليه الرتبة) بكسر الراء ويجوز ضمّه وفتحها الى الزيادة فى الفريضة الواجبة عليه عقوبة له وفي رواية من اقربا الجزية فعليه الرتبة اى من امتنع من الاسلام هربا من الزكاة كان عليه من الجزية اكثر مما يجب عليه من الزكاة واعلم انه روى بهز بن حكيم عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه كان يقول فى كل اربعين بنت لبون من اعطاهما مؤنجرا فله اجرها ومن اى فانا آخذها وشطرماله عزة ر بنسا رواه ابوداود وقال احمد هو عندى صالح فقيل يأخذ الامام معها شطرماله وهو اختيار ابى بكر من الخبائلة وقول قديم للشافعى وعند الجمهور يأخذها من غير زيادة بدليل ان العرب منعت الزكاة ولم يقل انه اخذ منهم زيادة عليها وقال جرهمى غلط بهز فى هذه الرواية وانما قال وشطرماله يعنى يجعل شطرين فيستخر عليه المصدق فيأخذ الصدقة من خيار الشطرين عقوبة لمنعه الزكاة واما ما لا يلزم فلا (ومن كناه لوائل بن حجر) اى على ما رواه الطبراني فى الصغير والخطابى فى الغريب والمعنى من مكتوبه لاجل وائل بن حجر وهو بضم الحاء كما سبق (الى الاقبال) اى الملوك الصغار لمجر وقيل الذين يخلفون الملوك اذا غابوا جمع قيل مخفقا وقيل مشددا وقد تقدم (العبا هله) بفتح عين مهملة فوحدة اى ملوك اليمن الذين اقروا على ملكهم فلم يزلوا عنه والناء فيه لتأكيد الجمع كما فى الملائكة (والارواح) جمع رائع كالانصار والاشهاد جمع ناصر وشاهد اوجع اروع اى الحسان الوجوه والهيئات او الذين يروعون الناس اى يفزعونهم بحجم الهمة وحسن حالهم وقيل السادة واحدهم اروع (المشاييب) جمع مشوب اى الرؤس السادة الحسان الناظر الزهر الالوان كائما وجوههم تتلأ لا نور وتلأع سرورا وقيل الرجال الذين النوانهم يبيض وشعورهم سود وقيل الاذكاء واما قول التيجاني والمثيب دخول الرجل فى حد الشب من الرجال فوهم منه فى الخيال لاختلاف المادة فى ميراث الافعال فالصواب ما قاله غيره من انه من شب من الشباب وشب النار او قد ها (وفيه) اى وفى كتابه لوائل (فى التبعة) بكسر فوقية وسكون تحية فمهملة اى فى الاربعين من الغنم (شاة لافقورة) الاياط بفتح الواو والراء المشددة من الاقورار بمعنى الاسترخاء فى الجلد والاياط بفتح الهزة جمع ليط بالكسر وهو فى الاصل اسنر اللانط بعوده اى اللانزق به شبه به الجلد لالتزاقه باللحم من الهزل والمعنى لاسترخية الجلد لهنزهاها وقيل لامتقوطة الجلد (ولاضناك) بكسر المعجمة ثم كاف منونة وقال التمساني بفتح المضاد وكسرهما والنون الخفيفة وجوز التيجاني ضمها بستوى فيه المذكر والمؤنث والثنية والجمع اى ولا منكثرة اللحم ومنثلة الشحم لكرمها يريد ان هذه الشاة لاسمينى ولاهنبله بل متوسطة الحال (وانطوا) بهزة قطع وضم مهملة لغة بمائية اى واعطوا فى الزكاة (التبعة) بفتح مثلكه وكسر موحدة فخيم مفتوحة بعدها تاء اى الشاة الوسطى التى لبست بادنى ولاعلى من بيج كل شئ وسطه والناء لاتنقلها من الاسمية الى الوصفية قال التمساني وروى الشيعة بالشين والجيم من شج سار بشدة (وفى السيوب) بضمين جمع سيب وهو الركا (الخمس) بضمين ويسكن الميم لان السب لغة العطاء والركا عطاء من الله تعالى وقال الزنجشمرى هى المعدن او المال المدفون فى الجاهلية لانه من فضل الله وعطاؤه لمن اصابه

(ومن ذى من) يسكنون الميم الثانية (بكر) بذوق في الرأء خلافاً له مشهور لانها ذكره عامة في سباق الشريط ثم ابدلت
 نون من ميم اكثر استعماها لهم تلك اللفظ في مثل من ما سبوا اذا كانوا هارباً كما هنا وشعوبهم وشعروا وكان معرفة
 بلقهم قليل ومن ذى من اميرك كما قال ايس من اميراصيايم في اسدغر ومن الجارة تبهجة اويانية مقسرة للاسم
 الميم الشرطي وتربة عنه اى ومن ذى من الايكار (فاسمهم) الميم وصل اوقاف مفتوحة اى اضربوه كما قاله ابن
 الاثير واسل السفع الضرب بطن الكعب وقيل اى فاضربوه على صوفته اى في وسط رأسه قال اناسي ومن
 اشارج ماصمهم بانعام عرض الفاف اى فاضربوه (مائلة) اى مائلة ضرباً (واستوفضوه) بانه والخذاد الجحش اى
 اطردوه او افغوه وشربوه (عاما) اى سنة (ومن ذى من شيب) يجرى فيه ما جرى في ميم بكر الآن هناك القلب الحقيقى
 لاجل الباء وهنا الاحد المتولد من قيل الباء وقيل القلب فيه للنسبة والمشكلة كقولهم ما قسم وحدث بضم دال
 حدث لمناسبة قدم وقيل هي لغة عمانية كما يدلون الميم من لام التعريف اى ومن ذى من ذوى الاحصان (فضميرهم)
 نتيجة مفتوحة وتشديد راء مكسورة فيجيم اى فارجدوه حتى تدموه وتضرب جوده اى تلطفوه بدمائه (بالاضاميم) اى
 يرى الجارات جمع اضما متباضاد الجحش وهي ما جمع وصف من الجارة لان بعضها يضم الى بعض كالجارات من النائم
 والكعب قال التلساني يرد انه لا يرجح يحجر ههنا وحجر في موضع آخر لان ذلك تمذيب له ولا في محل فيه حجارة صغيرة
 او قيل الحجارة ولا يرجح يحجر في وقت ثم يحجر في وقت آخر وهذا كله يشمله الاضاميم (ولا توصيم) اى لا توافى ولا تحبلى
 (في الدين) اى في اقامة الحدود لقوله تعالى ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله وقيل التوصيم انكسر والمعنى ولا تقصدوا
 تكسره بالجارة وقيل المعنى لا يحب ولا هوان ولا كسر ولا عار في الدين (ولا عفة) بضم غين نتيجة وتشديد ميم اى
 لاسر ولا غطاء وفي رواية ولا عة فمهملة فيمن شققة متوحشين فيها اى لاجبة ولا تردد وفي رواية ولا عة بكسر عة
 وسكون الميم فدل ميملة اى لاسر ولا غطاء ولا تسر ولا الباس (في فرايض الله) بى هي واحدة والمعنى لاسر فرائض
 الله ولا تحق بل تطهر ويجهزها وقال التلساني لا عة بضم عين الميملة بفتحها اى لا ضيق ولا كربة وقيل لا بهام ولا
 الياس ولا سرة اى لا تخفى فرائض الله لانيها من اعلام الاسلام وتاركها يستحق اللام لحقتها ان يلمن بها امامطة
 للهمة عن تركها بخلاف التطوع فانه لا يلام بتركه ولا نية فيه فحقه ان يغنى (وكل مسكر) خرا او غيره كثيراً او قليلاً
 على خلاف في الاخير فيعند الخمر (حرام) اى شربه واغريب التلساني في ذكره قاعدة منطقية بقوله هذه نتيجة وكافية
 تركيب المفردتين هو ان تقول كل مسكر خمر وكل خمر حرام فينتج كل مسكر حرام انتهى ولم يعرف ان الكبرى بمؤدعة
 هـ (ووائى بن حجر) ميسداً (ببرفل) بقاء مشددة اى بئامر ويناس (على الاقبال) خير معناه الامر بقوله الله
 في آخر كتابه امره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاسمهم وهو معنى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم في الكتاب
 الآخر وكان وجه ال المهاجرين الى امة مع وائل هذا فكان فيهم من يحد رسول الله الى المهاجرين ابوامية ان ولا
 يذبحى وبرفل على الاقل حيث كانوا من حضرة موت اى يستعمل على الصدقات ويصير اميراً على الأقبال
 ويخبر عليهم بكتابة عليه الصلاة والسلام كما قال الشاعر

(اذا نحن امرنا امراً ساد قومهم * وان لم يكن من قبل ذلك يدكر)

وله كان ابوامية مشهوراً ذكره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على حاله كما يقال على بن ابوطالب كرم الله وجهه
 وحكى ابو زيد في نوادره عن ادمع عن يحيى بن عمران قريشاً كانت لا تقرب الاب في الكنية فبعله مرفوعاً في كل وجهه
 من الرقع والجور والنصب والمخالص انه امارته بانوب لانها للبدن بها كانها هروا - تمير لها ترفله وعواطله
 واسله مكانه برفل فيها اى يجرد ذيلها عليهم زهوا وقيل التلساني هنالى وائل الى كالام ودوى بها افسس في محله
 وله فيما تقدم والله تعالى اعلم ثم جله (ابن هذا) اى لامة هذا مع ما ذكر من الاقبال وكتابه لهم (من كتابه لاسم)
 رضى الله عنه في الصدقة المشهور) نعمت لكتابه كياروا ابودا ودالت رضى والدار قطنى وختمه ولم يدفعه له قد دفعه
 ابوكر بعد وفاته صلى الله تعالى عليه وسلم حين وجهه الى البحرين صدقاتاً فان ذاب عمل من جزالة الفاظ ما تروى
 وسلاسة تراكيب ما نوسة وذلك محل من خلافة الفاظ غريبة وقلاقة اساليب عجيب حتى انها في النطق عمرة بالنسبة
 الى غير اهل تلك اللغة ويجب هذا الغار ما ينفق بقوله (ما كان كلام هؤلاء على هذا الحد) اى هذا المقصود غريباً
 شبر ما نوى (وبلاغهم على هذا النطق) اى هذا الشوع وحشا غير ما نوى (واكثر استعمالهم هذه الالفاظ)
 اى التي هي غير ما نوى فغيرهم وان كانت ما نوسة لهم وجواب لما قوله (استعملها معهم ابيّن للناس ما رزق الله)
 اى ما تشابه عليهم من امر ونهى ونحوهما ينس او ارشاد اى دال على ذلك كالعقبان واستحسن العقل (ويحدث
 الناس بما يملون) اى بما يفهمون وبغفلان لا يبالون كون فيكون كما سبق من كلامه وكتابه (وقوله في حديث

عظيمة السعدى) اى المنسوب الى قبيلة بنى سعد وهو ابن عروة ويقال ابن عمرو بن عروة على ما رواه الحاكم والبيهقي وصححه عنه قدمنا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لما نزل الله فلا تسأل الناس شيئا (فان اليد العليا هي المنطية) اى المعطية (واليد السفلى هي المنطية) اى المعطاة وان مال الله مسئول ومعطى (قال) اى عطية (فكلمنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بلغنا) اى فى الانطاء بمعنى الاعطاء كما قرئ ياثون فى قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر وهذا الحديث فى المعنى نحو حديث مالك والشيخين وابى داود والنسائى عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال على المنبر وهو يذكر الصدقة والتعفف عن المسئلة اليد العليا خير من اليد السفلى والعليا هي المنفقة والسفلى هي سائلة قال ابو داود وقد اختلف عن ابوب عن نافع فى هذا الحديث فقال عبد الوارث اليد العليا هي المنفقة وكذا قال واقد عن حماد بن زيد عن ابوب وقال اكثرهم عن حماد هي المنفقة قال الخطابي رواية المنفقة اشبه واصح فى المعنى لان ابن عمر قال ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر هذا الكلام وهو يذكر الصدقة والتعفف عنها فحفظ الكلام على سببه الذى خرج عليه وعلى ما يطابقه فى معناه اولى وقد توهم بعضهم ان معنى العليا هو كون يد المعطى مستعالية فوق يد الآخذ من علو الشيء اى فوقه وليس ذلك عندى بالوجه وانما هو من علو الجرد والكرم يريد التعفف عن المسئلة والترفع عنها انتهى كلامه وفى غريب الحديث لابن قتيبة زعم قرم ان العليا هي الآخذة والسفلى هي المعطية فقال وما ارى هؤلاء الا انهم استطابوا السؤال فاجبوا ان ينصروا مذهبهم ونسبوا فى المشارق للتصوفة واقول اهل وجه قولهم هذا انه ينبغي للمعطى ان يتواضع لله فى حال عطائه ويجعل يده تحت يد الفقير الآخذ وان يعلم ان الله تعالى هو الآخذ حقيقة وان كان هو المعطى ايضا لما ورد من انه يأخذ الصدقة ويربها وينجزها كما روى احمد بن حنبل فى قوله تعالى مخاطبا لنبى عليه الصلاة والسلام اخذ من اموالهم صدقة ولان الآخذ هو سبب المراتب العالية للمعطى فلو لم يأخذ احد ذلك لم يحصل له الثواب والله اعلم بالصواب ثم هنا دقيقة اخرى بالتحقيق اخرى وهي انه اذا كانت اليد العليا خيرا من اليد السفلى واليد العليا هي المعطية فبشكل بما اجبت عليه السادة الصوفية وجههم والقادة الفقهية من ان الفقيه الصابر افضل من اغنى الشاكر فالجواب على ما ذكره بعض المحققين ان هذا الحديث بعينه يدل على المدعى فان المعطى لم يحصل له المرتبة العليا الا باخراج شئ من الدنيا والاخذ لم ينسفل عن مرتبته القصى الا باخذ شئ منها والحاصل ان الاول قول ظاهرى حسمى للفقهاء والنسائى قول باطنى معنوى للاولياء والجال مع بينهما هو المحقق والله الموفق وقيل ان تفسير اليد العليا بالمعطية والسفلى بالسائلة مدرج فى الحديث وقيل معنى المنفقة المتقبضة عن الاخذ وروى عن الحسن المصرى انه قال معنى الحديث يد المعطى خير من اليد المانعة (وقوله) اى وكقوله على ما ذكره ابو نعيم فى دلائله (فى حديث العامرى) اى مخاطبا له بغته (حين سأل) اى العامرى (فقال له النبى صلى الله تعالى عليه وسلم سل عنك اى عم شئت) اى عما شئت كما فى نسخة ويجوز سل عن امرئ وشأنك وهي (وفى نسخة وهو) اى بنى عامر واما كلامه المعتاد (اى المائوس لجميع العباد) وفصاحته المعلومة (اى لسائر البلاد) (وجوامع كله) اى لمعان كثيرة بالظن بسيرة (وحكمه) جمع حكمة (المأثورة) اى المروية عنه الدالة على اتقان علمه واحكام عمه (فقد الف الناس فيها الدواوين) جمع ديوان بكسر داله وقد يفتح وهو فارسى معرب واصله دوان اعل اعلان دينار ووجهه دنائير وقد سبق الكلام فيه والاطهر مما قالوا فى وجه التسمية ان الديوان بافارسية اسم للشياطين فسمى الكتاب من الحساب باسمهم لحذقهم بالامور ووقوفهم على الجلى والحنى وجههم لما شذ وتفرق وقد يسمى مكانهم باسمهم واول من وضعه فى الاسلام عمر رضى الله تعالى عنه لحفظ ما يتعلق بالامس والمراد هنا الكتب المولفة من الجوامع والمسانيد وامثال ذلك (وقد جعت فى الفظهها ومعانيها ما كتب) اى فى بيان غرائبها ووجعت بصيغة المجهول وكان الاولى ان يترك لوجهها فى مبانيها ومعانيها الكتب (ومنها) اى ومن جوامع كله وحكمه (ما لا يوازي) به من ابدل واوا من آيته بمعنى حاذيته وهو بارائه اى بحذائه ولا تقل وايزته على ما فى الصحاح وهو بصيغة المجهول اى لا يمثل ولا يقابل (فصاحته) تمييز للنسبة اى من جهة الفصاحة (ولا يارى) اى ولا يعارض ولا يساوى (بلاغة قوله) على ما رواه ابو داود والنسائى (المسلمون تنكافا) بالهمز فى آخره وفى نسخة بخذف احدى التاءين اى تتماثل وتتساوى (دماؤهم) اى فى العصمة والحرمة خلاف ما فى الجاهلية فكل مسلم شريف او وضعا كبيرا او صغيرا حرا او عبدا فى ذلك سواء او فى القصاص والدية فيقاد الشربف بالوضيع والكبير بالصغير والعلم بالجهل والذكر بالانثى وكذا حكم الدية الا انه يخص منه العبد اذا بكافى حرا فى بعض الصور على خلاف فى المسئلة (ويسعى بذمتهم) اى بعهدهم وامانهم (ادانهم) اى اقلهم منزلة كعبد وامرأة فانه اذا اعطى احد هما اما لا احدا وليس فليس لاحد منا اخفاره اى نقض امانه لحديث البخارى ذمة المسلمين واحدة يسعى بها

اياهم في اغترس في قلبه لئلا يلهو باللاتة والنس ايجين ولحديث الرمزى ان المرأه تأخذ على النور اى نجير
 على السابن ولحديث اى داود ان كل المرأه تجير على المؤمنين ومنه حديث ذمة السابن واحدة (وهم) اى السابون
 (ب) اى قوة (على من سواهم) اى جماعة يتعاونون على اعدائهم من اهل المل لا يذلل بهضهم بعضا ادهم مع كثرتهم
 قد جبرهم اخوة الاسلام وجهتهم في وجوب الاته فيهم آه وانواته ضد اعلى من آذاهم وعاداهم كيد واحدة فيجب
 ان ينصر كل اخ له على من آذاه فهو تشبيه بليغ (وقوله) اى وكفوله فيما رواه ابن لال في مكارم الاخلاق (الناس) اى
 في تسارى اجراء الاحكام عليهم (كاستر الشط) يضم الميم وتكسر وقد تنفع وقضم او تكسر وتفتح شبهة وهو جلي في
 التساوى وهو قريب من قوله يتكلموا دماؤهم وقيل في تساوى الاخلاق والطباع وتماز بها ويؤيده ما رواه في رواية
 اخرى الناس سواسية كاستر الشط لا يفضل لى على جسمى ولا فصل لى على عربى وانما الفضل بالنعوى (والمرء)
 اى وكفوله فيما رواه الشيخان المرء (مع من احب) اى في كل موطن خيرا وفى المشرك او فى الجنة وفيه ايماء الى ان الله
 يفضل على من احب قوما بالصلة بهم في منا زاهم وان لم يكن له مثل اعمالهم وقبل شرطه اتباع عمل محبوه والا
 فلامنة بهذه الحجة والظاهر انه شرط للكمال واته يكن فى ثبات المحبة بحر دالتو حيد وثبوت النبوة لما فى صحيح مسلم
 ان رجلا جاء الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف ترى رجلا احب قوما ولما يلحق بهم قال رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم المرء مع من احب (ولاخير) اى وكفوله فيما رواه ابن عدى فى كتابه يستد ضيف المرء
 على دين خاله ولاخير (فى صحبة من لا يرك) اى من الحق (مث ما تركه) اى منه اغترارا بانه من كثرة المال وسعة
 الجاه فينكب مع جملة على الدماء والصلحاء والمقرء التوا ضمين له وروى يرى له باباء والتاء للمفاد والمفعول
 على ما ذكره التلمسى والظاهر بناء اغفل على الخطاب بل هو الصواب هذا وروى لاخير فى صحبة من لا يرى لك مثل
 ما يرى لى في قول منه الى حديث لايز من احكم حتى يجب لاخير ما يجب لنفسه (والناس معادن) اى وكفوله
 على ما رواه الشيخان اناس معادن اى لكلام الاخلاق كما ان الذهب والفضة خيارهم فى الجاهلية خيارهم
 فى الاسلام اذا فقهوا بفهم الفاف اى مارسوا الفقه وضمو الحسب الى التسب وجعلوا بين الشرع والطبع فى التنب
 وحكى بكسر التاني وهو متعين اذا كان الفقه بمعنى الفهم وحاصله ان الناس مختلفون بحسب الطباع كالمعادن وانهم
 من الارض كان المعادن منها وفيها الطيب والحديث فان منها ما يستعد للذهب الا يريز ومنها ما يستعد للفضة ومنها
 ما يستعد للبرونك ومنها ما يحصل منه بكد ونصب كثير شئ يسير ومنها ما هو بعكس ذلك ومنها ما لا يحصل منه شئ اصلا
 وكذلك بنوا آدم منهم من لا يبي ولا يفتنه ومنهم من يحصل له علم قليل يسعى طوله ومنهم من امره عكس ذلك ومنهم
 من يفاض عليه من حيث لا يحتسب كما هو معلوم فى كثير من الاولياء والصلوات والمجاهدين وروى معادن
 فى الطبر والشر كالذهب والفضة (وما هلك امرؤ عرف قدره) رواه الترمذى فى تاريخه يستد فيه مجهول ويقرب منه
 ما روى عن على بن رضى الله عنه ما ضاع امرؤ عرف قدره لان الضائع بمرلة الهالك (والمستشار مؤتمن) اى على
 ما استشير به استظهارا برأيه والحديث رواه الاربعة والحاكم والترمذى ايضا فى التمهال فى قضية ابى الهيثم وفى
 بعض الروايات زيد بنه (وهو بالجد والمثل يتكلم) وفى رواية احمد وهو بالخيار ان شاء تكلم وان شاء سكث فان تكلم
 فليفتنه وانما قال الدبلى وهما شاهدا صدق بان الاشارة به بحجر والاستشارة غير واجبة انتهى والظاهر ان المراد
 به انه ان لم يكن له رأى يسكت ولا يفتكلم ويظهر رأيه لان الدين الصحيحة وفى الاخفاء نوع من الطيانة المشافهة للامانة
 وعن عائشة رضى الله تعالى عنها المستشير من والمستشار مؤتمن وعن على بن كرم الله وجهه اذا استشير احدكم فليشمر
 بما هو صانع لنفسه (ورحم الله عبدا قال خيرا فتم) اى بقوله الخير (او سكث) اى بما لا خير فيه (فسلم) اى من الشر
 بكونه رواه ابو الشيخ فى الثواب والدبلى ومنهم من فضل الكورت لانه اسم للنفس وآمن من سوء العاقبة ومنهم
 من فضل التكلم لوجود اختياره والاولى انية ل لكل مقام مقال على ان الاظهر هو الاول لقوله عليه الصلاة والسلام
 من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او يسكت (اسم) بحذف التاء طبق وفى نسخة صحيحة وقوله اسم وهو امر
 بالاسلام جوابه (سلم) بفتح اللام من السلامة وهذا القدر من الحديث متفق عليه بين الشيخين فى كتابه عليه الصلاة
 والسلام لم يقل وسلم زيادة (واسلم يؤمن الله اجر كمرتين) وللبخارى فى الجهاد اسم سلم يؤمن الله اجر كمرتين
 ان سلم يعطى الله اجر كمرتين مرة لا يمانه يعنى عليه الصلاة والسلام ومرة لا يمانه بعدد عليه الصلاة والسلام
 وهذا الحديث مع ايجازه جامع لمراتب الاسلام وما يرتب عليه من انواع السلامة فى الدنيا والاخرة مع المناسبة
 المنطقية فى العبارة الاخرة (وان احبكم) اى وقوله فيما رواه الترمذى ان احبكم (الى) اى فى الدنيا والآخرة (وامر بكم
 من محاسن) لعل وجه الجمع اعتبار انواع (يوم القيامة احاسنكم اخلاقا) جمع احسن والمراد بالاخلاق الشرائع

والاحوال واستدل بهذا الحديث على ان افعال التفضيل اذا ضيف الى معرفة جازان بطابق موصوفه وان لا يضاهيه
 لانه عليه السلام افراد احب واقرب وجمع احسن فتد جمع بين التثنية في العبارتين (الموطون) بصيغة المفعول
 من انوطئت اى المذلولون (اكثرا) جمع كنف بكسر وفتح وهو الجانب اى الذين جواريتهم وطيفة ية كمن منها من
 بصاحبهم ولا ينادى منهم مأخوذ من فراس وطبي لا يؤذى حنب الناس والمراد منهم المتواضعون اثنيتون الهينون
 كما ورد في اوصاف المؤمنين (الذين بالهون) بفتح اللام (ويؤلفون) بصيغة المجهول اى يأتفون الناس والناس
 بالهونهم وذلك لحسن اخلاقهم وسهولة طباعهم وضياء قلوبهم وصفاء صدورهم وروى في الحديث وان اغضضكم
 الى وابعدكم منى مجالس يوم القيمة الثنائون المتشدقون المتفقهون وروى ابغضكم الى المشاؤون بالقيمة المفرقون
 الاحبة المتشؤون للبراء العيب (وقوله) اى وكقوله فيارواه البيهقي في شعبه اصيب رجل يوم احد فقالت امه لهنك
 الشهادة فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وما يدريك (لعله كان يتكلم بما لا يعنيه) بفتح اوله وسكون الميم
 وكسر النون اى بما لم يدر من امر دنياه وعقباه (ويجعل) لعل الواو بمعنى او (بما لا يعنيه) بضم اوله وسكون الميم
 اى من اقوال وافعال وطلب رئاسة وحب محمده وامثال ذلك مما يجب له شرا ولا يذهب عنه ضرا وقد قال الحسن
 من علامة اعراض الله عن العبد ان يجعل شغفه فيما لا يعنيه وقى روايد للبيهقي كما رواه الترمذى ان رجلا توفى فقالوا
 ابشر بالجنة فقال فامه قد تكلم بما لا يعنيه او بنخل بما لا يعنيه قال الترمذى وهذا هو المحفوظ اقول لكن لا يخفى
 حسن سعة التجسس بين يعنيه ويعنيه في الحديث الاول (وقوله) اى وكقوله فيارواه الشيخان (اذ والوجهين)
 اى الذى يأتى هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه بمعنى انه يأتى كلاهما بحسب من خيرا وشرو هذه هى المداينة المحرمة وقيل هو
 الذى يظهر لكل طائفة وجهها يرضيه ويؤمها انه عدو الاخرى ويبدى لها مساوئها (لا يكون عند الله وجهها) اى
 ذا قدر ومزلة لما يفرغ عليه من الفساد بين العباد بخلاف المصلح بين الناس في البلاد واصل الوجه هو المستقبل بالخير
 والتعظيم وذلك كناية عن المحبة لان من احب احدا يديم النظر الى وجهه ويستقبله بالتكريم وفى رواية الطبراني عن ابي
 سعيد ذوالوجهين في الدنيا يأتى يوم القيمة له وجهان من نار (ونهيه) اى وكنهيه فيارواه الشيخان (عن قيل وقال)
 بفتح لامهما وخفضهما منونا اى عن فضول ما يتحدث به في المجالس من قولهم قبل كذا وقال كذا ويجوز بنؤهما
 على انها ماضيان في كل منهما ضميرا جمع الى مقدر وهو الاشهر الاكثر بناء على الحكاية ويجوز اعرابها اجراء لهما
 مجرى الاسماء ولا ضمير فيهما وعن ابي عبيد انها مصدران تقول قلت قولاً وقيلاً وقالا وقد قرئ قال الحق بدل قول
 الحق والمراد النهى عن نقل اقوال الناس مما لا فائدة فيه وقيل المراد النهى عن كثرة الكلام ابتداء وجوا بما يقع
 في الخطأ وما لا يجدى نفعا فيرجع الى حديث كنى بالراء ثمان يحدث بكل ما سمع ونسب للشافعى

(لقاء الناس ليس يفيد شيئا * سوى الهذيان من قيل وقال)

(فاقول من لسان الناس الا + لاخذ العلم او اصلاح حال)

(وكثرة السؤال) اى عما يابى الناس بان يسأل الناس اموالهم او عن اخبارهم مما لا فائدة فيه من التجسس وقيل
 النهى عن الاغلو طات وفى كثرة السؤال دليل جواز القلة وشروط الحاجة والله درالقائل
 (بلوت مرارة الاشياء طعما * فلا شئ امر من السؤال)

وقيل السؤال عن المشايهات وقيل كثرة سؤال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عما لم يزل ولم تدع الحاحا اليه ومنه قوله
 تعالى لا تسألوا عن اشياء ان تبدلكن تسوكم ومنه حديث وسكت عن اشياء غير نسيان فلا تخشوا عنها والكثرة بالفتح
 وتكسر (واضاعة المال) اى بصرفه في غير مرضاة الله عز وجل ويدخل فيه الاسراف في النفقة والبناء والملبوس
 والمفروش وامثله ذلك وقيل اجماله وترك القيام عليه وقيل دفعه الله الى السفه وقيل عدم صرفه في موضعه الا يق به كما قيل
 (وماضاع مال اورث المجد اخله * ولكن اموال البخل تضع)

(ومنع) بالجر منونا وفى نسخة بفتح العين (وهات) بالكسروى فى نسخة بالفتح وروى على بناء الماضى اى منع ما يجب
 عليه اعطائه وطلب ما ليس له (وعقوق الامهات) اى والاباء فهو من باب الاكتفاء اولان اكثر العقوق يقع بهن
 لضعفهن ورحمتهن ولانهن ما كن عند العرب كثير حرمة لهن اولالاباء بان عصيانهن افج لانهن اكثر محبة واشد شفقة
 لقوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا حملته امه وهن على وهن وفصالة فى عامين الابة ولما ورد من قوله
 صلى الله تعالى عليه وسلم لما قيل له من احق الناس بحسن صحابتي يا رسول الله قال امك ثم امك ثم امك ثم ابالك (وواد
 البنات) بهخرة ساكنة وتبدل اى دفنهن حياث انفة وخبرة ومنهم من واد تنقيفا لمؤتهن وخشبة الاملاق بهن

ولذا خصهم بالذكر والاموال حرام وكثر ذلك ليعلم بهن ومنه حديث البرزخ الواد الخفي ومع هذا جاء في الحديث ان
 في السنة من المكرات ثمان الصبر القبر وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما مرعيا البراءة ستران قبل وما
 قال الزوج والفقر قل فاليهما استر قال القبر (وقوله) اي وكفوله فيما رواه احمد والترمذي والحاكم والبيهقي عن
 ابي ذر (ان الله حبث كس) وفي الاصول من كذب الحديث حثا كنت وكذا في اصل الدجلى ولما قال وزائدة
 بتهاذة رواية حذفها والمعنى ان الله بالكنس او امره واجتناب زواجره في كل مكان وزمان ما يعك انما كانت
 وحشا كنت والخطاب لرويه من صحابته او عام لكل فرد من افراد امته (واتيم) بفتح الهزة وكسر الموحدة اي
 اعقب والحق (السنة) اي الصادرة منك (الحسنة) اي من صلاته او صدقة ونحوهما وروي بسنة (فجها) بفتح الهاء
 وضم الحاء محزوما يجواب الامر وهو مفتس من قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وقيل المعنى بالحسنة في
 الحديث التوبة ثم المراد بمحوها ازالة حقيقة بعد كتابتها او محو كناية عن عدم المؤاخذه بها والظاهر ان جنس الحسنة
 يحو جنس السيئة فلا ينافي ما ورد من ان الحسنة تحو عتس سيئات وخص من عمومها السنة المتعلقة بالبعد كاهنية
 فلا يحوها الا الاستحلال واو بعد التوبة نعم قيل وصوابها واليه ترجع باليسنة حديث اذا اغتاب احدكم من خلقه
 فليستعمر له فان ذلك كفارة له وقبل يجهها بحسنة فضا دارها اثر السنة التي ارتكها فبما ع الا الهى بكفر بسماع
 الثرائن ومحال الدكر وشرب الخمر بكفر بتصدق شراب حلال ونحو ذلك فان المبالغة بالاسداد (وخاصي الناس)
 اي سائرهم وعائدهم (يخلق حسن) اي بطلاقة وجه وكف اذى وبما تحب اريد املوك به فان الموافقة مؤنة
 والمجاهدة موحنة (وخبر الامور واساطها) هذا حديث مستقل رواه ابن السمعاني في تاريخه اي التواضعة بين
 الامرأط والعر بط في الاخلاق كالكرم بين التذمر والجل والتجمل عنة بين التهور واللين وفي الاحوال كالاعتدال بين
 الحرف والرحاء والقبض والبسط وفي الاعتقادي التسيب والاعتدال وبين القدر والجور وفي المال الجاهل امامه فراط
 وامامه فراط وفي التزبل ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط والذين اذا اتفقوا لم يسرعوا ولم يفرقوا
 وكان بين ذلك قواما ولا يجهز اصلاكم ولا تخافن بهما واتبع بين ذلك سبيلا والحاصل ان الانسان بماور ان يجتنب
 كل يوصف مدوم بالمدعته وابعاد الجهات والمقادير من كل طرفين وسطهما فاذا كان في الوسط فقد بعد عن
 الاطراف لمدمومة ولعل هذا معنى قولهم كن وسطا وامش بينا (وقوله) اي وكفوله عليه الصلاة والسلام فيما
 رواه الترمذي والبيهقي عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه (احبب) من احبب فان احببته احبته بالكسر شاذ وقوله
 (حببك) بمعنى يحبك والمعنى احبب الذي تحبه مما سوى الله ورسوله (هو اما) ما رائدة للبا امة في الفلة اي حيا
 يسيرا ولا تسرف في حبه ولا تباع في تعالي اقلب به كسيرا ما نه (عسى ان يكون) اي يصير ويقلب (بعضك)
 اي معوضك (يواما) اي حينا من الاحيان وتنه واقعن بعوضك هو ما عسى ان يكون حببك يوما ما اذ رجما
 اشك ذلك الحب تغير الاحوال فبعضا فتقدم عليه اذا اعتقه او اقلب البعض حبا فتستحي منه اذا احببته
 وبقر من هذا الكلام قول عمر رضى الله تعالى عنه لا يكن حبك كلفا ولا معصك تلفا وفي معنى هذا الحديث
 اشد ابو عمرو ابن عبد البر في معجمه المجالس

(واحجب اذا احببت حبا مقاربا فالك لا تدري متى انت نازع)
 (واسع اذا معصت بعضا مقاربا فالك لا تدري متى انت راجع)

والمتقارب المقصد (وقوله) اي وكفوله فيما رواه الشيخان (الظلم) اي على انفس او على الغير (ظلمات) بضم الظاء
 واللام وقال الحاشي ويقع وبضم الثاني اي انواع الظلم العاصرا والمنهى ظلمات حسيمة على اصحابه فلا يهتدون وسيله الى
 الخلاص (يوم القيامة) اي في يوم يبعث نور المؤمنين الكاملين بين اليدين واما انهم بسب ايمانهم واحسانهم ويحتل
 ان اراد بها الشدائد كما في قوله تعالى قل من يحييكم من ظلمات البر والبحر (وقوله) اي وكفوله فيما رواه الترمذي وغيره
 عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما (في بعض دعائه) اي في بعض دعواته لم يفرغ من صلاته ليلة الجمعة (اللهم اني
 اسئلك رجعة من عندك) اي من فضلك وكرمك لا يقابلة عن من عندى الحديث كذا في اصل الترمذي وابس في بعض
 النسخ لقطين عندك (تهدي ما قل) اي تدله اليك وتقربه ليدك (وتجمع بها امرى) اي حال عليك (وتنم) بفتح
 اللام وقصد للهم (ما اشغى) فحين اي يجمع ما تفرق خاطرى وتضم بها تشيت امرى بجمع جوى وحضور
 (وتصلح ما غشى) اي قبي او باطنى بالاخلاق ارضية والاحوال العالية (ورفع بها شاهدي) اي قاي او طاهرى
 باعمال البهيمة والهيئات السية او اراد بهما اتباعه التيون والحاشر (وركى ما على) اي زيد ثوابه بوقته او
 تظهره وتزجه عن شوائب الالباب والسمعة وبار ما يناديه (وتلهمنى بها رشدي) اي صلاح حال في حال ومال

(تورد) اى تجمع (بها الفتى) بضم الهمزة اسم من الاشتلاف واما الالف بالسكر فالمرأة تألفها وتألفك والغه كلمه الفا بالسكر والفتح على ما فى القاموس فقول الدجلى بضم الهمزة وكسرهما مصدر بمعنى المفعول ليس فى محله والمراد بها الالف فى العبادة او حسن الصحبة مع ارباب السعادة ومنه حديث المؤمن بألف وبؤاف ولا خير فيمن لا بألف ولا بؤاف على ما رواه الدار قطنى عن جابر مر فوجا ومنه قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين (وتعصمى) اى تحفظنى وتمنعى (بها من كل سوء) اى تصرفنى عند وتصرفه عني وهو بضم السين وقد يفتح للضرر الحسى والمعنوى (اللهم انى استاك الفوز) اى النجاة (فى القضاء) اى فيما قضيه وقدرته على من البلاء وفى نسخة عند القضاء اى حين حلول القضاء وضيق القضاء بتوفيق الرضى وروى المتجاني فى العطية ثم قال وروى فى القضاء كما ذكره المصنف فى الشفاء (ونزل الشهداء) بضمين الزاى واصله ما بعد للضيف اول نزوله والمراد هنا جزيل الثواب وجيل المأب وقيل النزل بمعنى المنزل ويؤيده رواية ومنازل الشهداء (وعيش السعداء) اى الحياة الطيبة المقرونة بالطاعة والنعمة من غير التعب والعناء وفى رواية زيادة ومراقة الاتياء (والنصر على الأعداء) اى من النفس والشیاطين وسائر الكافرين والحديث طويل كما ذكره بعض الشراح وفى هذا الحديث دليل واضح على ان السجع فى الدعاء انما يكون مكروها على ما ذكره ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وغيره اذا كان عن تكلف وتعسف بمنعه عن حسن الشاء وبشغله عن حضور السماء ثم هذه الروايات من الكلمات الجامعة منضمة (الى ما رواه الكافى عن الكافى) اى جميع الروايات عن الثقة وحكى عن سبويه انه لا يجوز استعمال كافة مرافيل نكرة منصوبة على الحالية كقاعدة (من مقاماته) بيان لما للمعنى من مقالاته فى اختلاف مقاماته وحالاته وبجاس وعظه ودلالته (ومحاوراته) اى فى محاوراته (وخطبه) اى فى جمعه وجماعته (وادعيته) اى وقت ما جاته (ومخطباته) اى فى محاوراته (وعهوده) اى فى مبايعاته (مما لا خلاف) اى بين علماء الاتام (انه) اى النبى صلى الله تعالى على عبدوسلم (نزل) فعل ماض وقد وهم الينى فى ضبطه بضم النون والزاى منونا وذكره معانيه التى هى غير ملائمة للمقام فالعنى انه نزل وحل ووصل (من ذلك) اى مما ذكر من علو المقام (مرقبة) بفتح فوخدة اى موضعا مشرفا كافى الصحاح وفى نسخة بفتح فالف وكتبتها بمعنى مرتبة كافى نسخة وقال الينى هى الصواب والحاصل ان النسخ كلها بمعنى درجة عالية (لابقاس) اى عليه (بها غيره) فان الثريا من يد التناول فى الثرى ولا يقاس الملوك بالحدادين فى السلوك (وحاز) بالحاء والزاى اى ضم وجمع (فيها سبقا) بفتح فسكون مصدر سبق وهو التقدم فى السبر ويستعار لاراز الفضل والخير وبفتحهما ما يجعل من المال رهنا فى المسابقة واغرب الحلبي من بن الشراح فى قوله انه يتعين ههنا فتح الاء (لا يقدر قدره) بصيغة المجهول اى لا يعرف عظمت شأنه ورفعة برهانه (وقد جعت) بصيغة التكلم فى اكثر النسخ وضبطه الدجلى بباء تأنيث ساكنة مبنيا للمفعول (من كتابه) من تبعية اوزائدة وانت الضمير نظرا الى الكلمات كذا ذكره السدجلى والظاهر كون من تبعية لفظة وجودها زائدة فى الكلام الموجب مع ان كتابه لا تستقصى فى مقام الرواية والمفعول اوتائب الفاعل قوله (التي لم يسبق اليها) بصيغة المجهول اى ماسبقه واحد الى تلك الكلمات الباقية لاصابتها نهاية البلاغة وغاية الفصاحة (ولا قدر احد ان يفرغ) من الافراغ اى (فى قابله) بفتح اللام وتكسر فى القاموس القلب كالمثال يفرغ فيه الجواهر وفتح لامها اكثر والمعنى لم يقدر احد ان يسكب جواهر المعاني فى قوالب زواهر المباني (عليها) اى على نهج تلك الكلمات التى ليس لها مثانى (كقوله) اى يوم حين على ما رواه مسلم والبيهقى الآن (حتى الوطيس) بفتح الحاء وكسر الميم اى اشتد الحرب والوطيس فى الاصل النور شبه به الحرب لاشتعال نارها وشدة إيقادها فاستعار لها السعد فى ابرادها استعارة تحقيقية لتحقق معانيها حسا وقرنها بقوله حتى رشيحا للمعجاز وقيل هو الوطى الذى يطأ الناس اى يدقهم وقال الاصمعي هو حجارة مدورة اذا جبت لم يقدر احد على وطئها عبر به عليه الصلاة والسلام عن اشتباك الحرب وقيامها على ساق فهو كلام فى غاية اليجاز ومما يشبه الالغاز وكاد ان يكون من باب الاعجاز (ومن مات حنفا الله) اى وكقوله فيما رواه البيهقى فى شعب الايمان ولفظه من مات حنفا الله فقد وقع اجره على الله يعنى اذا خرج محاهدا فى سبيل الله والمعنى مات بلا مباشرة قتل ولا ضرب ولا غرق ولا حرق ونخص الالف لانه اراد ان روحه تخرج من انفه بتنازع نفسه اولانهم كانوا يتخيّلون ان المرىض تخرج روحه من انفه والجريح من جراحته (ولا يبلغ المؤمن من بحر) بضم جيم فسكون حاه (مرتين) اى كما رواه البخارى وغيره وروى لابلع وهو ما خبر فشاء ان المؤمن القطن هو اليعظ الحارزم الحفظ الذى لا يرتضى من جهة الغفلة فيخدع وهو لا يشعر مرة بعد مرة فيقع فى مكروهه واما نهى فغناه لا يخذل المؤمن من باب واحد من وجه واحد مرة بعد اخرى فيقع فى مكروه بل فيمكن حذرا يقظا فى امر دينه واخراه وسبب الحديث ان ابا غرة الجمعي اسر بدر بن عليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على ان لا يهجو ولا يحرض عليه

بعد ثم اسر باهله فقال يا رسول الله علت اذني فقال لادعك تمسح عارضيك بمكة تقول خذت محمدًا مرتين وان
 المومن لا يلدغ من جحر مرتين ثم اسر اضرب عنقه (والسيد من وعظ) بصيغة المجهول اي انعمه (بغيره) كإرواء
 الدبلي وروي بخامه والشي من وعظ به غيره (في ادواتها) اي اشياء هذه الكلمات والمعنى انها جمعت معها كالاعمال
 بالنيات والمجالي بالامانات والحرب حادثة وامثالها من الكلمات الجامعة منها كل الصيد في خوف الفراء اي
 الجار الوحشي قاله لابي السبحي لما اسلم اي اجتمع كمال خصال الناس فيه وايامهم وخضراء الد من ولايجني على المرء
 الايده والبلاء موكل بالامتنع وترك الشر صدقة وسيد اقوم خادهم والتحليل في نواصيها الخبر وان من الشر حكمه
 وثية المؤمن خير من عمله والدال على الخير كعامله ونعمتان مشون فيهما كثير من الناس الحدة والفرغ والتدنية
 ونحو ذلك (بما يدرك السامر الجب) اي مما يصوره وفي نسخة ينصب الناطر ورفع الجب فالعني بميلقه احب
 اذا نظر (في مصمها) بفتح الهم المشددة وفي نسخة من مصمها اي مضمونها وما يتضمينها من المعاني البديعة في الباني
 المنعة (ويذهب به) اي وما يذهب بانه طر (اكثر في اداني حكمها) بكسر فتح جمع حكمه والمعنى فتنجب ثامله
 في فهمها باعتبار ادائها فاطنك بافاسيها (وقد قاله اصحابه) اي كإرواء البيهقي في شعب الايمان (عاريا الذي هو
 افصح ملك) الجملة من التبداء والخبر صلة الموصول وهو تائد الموصول لا ضمير افصح كانوا هم الدبلي فان ضميره راجع
 الى التبداء كما لا يخفى على المتدري (فقال وما ينبغي) اي من ان اكون افصح (واما ازل القرآن) اي الذي هو في غاية
 البلاغة وبهاية الفصاحة مع ايجاز المعاني وحسن البيان والمعاني (يلبني لسان عر في ميت) اي واضح او موضع
 لسان بدل اوسيان (وقال مرة اخرى) اي كإرواء اصحاب القرائب ولم يعرف له سند (اما افصح العرب بيد) اي غير
 (اني) او على اتي (من قريش) فيكون من باب المندح بما يشبه الدم كقول القائل
 (ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتاب)
 (ومنه قول التايمة)

(فني كملت اخلاقه غيره * جواد فيني من المال باقية)

وفي مشارق الانوار المصنف ان يمدعني لاجل وفي المعنى هنا بمعنى من اجل اتي من قريش (ونشأت) اي تربيت
 وقرواية ارضعت (في بني سعد) اي وهما طائفتان فصيحتان من العرب للرباء وفيهم البلية من الشعراء والخطباء
 ولأطراف اي اما الحرب العرب ولدت في قريش ونشأت في بني سعد فاتي ياتيني اللحن واما حديث انا افصح من نطق بالاضداد
 يدان من قريش ونقله الخطبي عن ابن هشام لكان لا اصل له كما صرح به جماعة من الحفاظ وان كان معناه
 صحيحا والله اعلم واغرب المسلمين في قوله وتكسر همزة اتي على ابتداء وقال روى الحديث محمد بن ابراهيم النقي
 عن ابيه عن جده (جمع له) بصيغة المجهول اي فاحتمل له بلج الله له (بذلك) اي بسبب ما ذكر من اصالته
 قريش وحضارته بنى سعد (صلى الله تعالى عليه وسلم) كان محله بعدله (قوة عارضة البادية) اي خلاوة كلهم
 اهل البادية (وجزائتها) بارفع وهو ضد الراكاة (ونصاعة العاط الحاضرة) اي وخلص الغافل اهل الحضور
 في القرى من شوائب خلط الخلطة نفسه هم (ووروق كلامها) اي وحسن تعبير اهل الحاضرة المفهومة العامة
 والخاصة حال كون ذلك كله مصححا (الى التأييد الالهي الذي مدده) بارفع اي زيادته المتواليه وامداداه (الوحي الذي
 لا يحيط لعلم بشيء) اي ممدود الى المشروهم بوا آدم ولو قال الادمي بدله كان اناسب معني واقرب مبنى لسميع
 الالهي والحاصل ان كلامه صلى الله تعالى عليه وسلم متناه في الفصاحة والبلاغة ولكن لا يبلغ مرتبة المعجزة
 خلافا لبعض الحكماء حيث قال ان معجزة دون انوار القرآن ولعله اراد باعتبار المعنى دون المبنى (وقالت ام سعد)
 بفتح ميم وموحدة وهي عاتكة بنت خالد الخزاعية (في وصفها له) اي النبي (صلى الله تعالى عليه وسلم) حين نزل بها
 في طريق المدينة سنة الهجرة كما ذكره اصحاب السير واصحاب الشجاعت تضيئا لاسميرات وخوارق العادات حينئذ
 فن جملة ما وصفت له (حلو المذاق) اي مستلذ ومستحلا لا يشتمل على حلاوة كلامه وعذوبة مرارة وملامة سلامة
 وحسن بدنه وخامه ونظام تمامه (فصل) اي مفصول مبين ومفهوم معين او فاصل بين الحق والباطل او حتى لا يخل
 ومنه قوله تعالى في التنزيل انه لقول فصل اي فاصل قاطع (لا يزل) بفتح نون فكون زاي اي لا يسير فيشبه الى حال
 (ولا هدر) بفتح هاء وسكون ذال معجمة اي ولا يكثر فيقول الى ملل واما الهدر بفتح الذال فعناه الهذيان واغرب
 الانساكي حيث انتصر في ضبطه على التفتح (كان منطوقه) اي منطوقه (خرزات) اي جواهره الية ولا في تغالية
 (نطس) بصيغة المجهول اي سلكن في ذلك كلامه وضمي عباراته متتابعة متاسقة متوافقة متوافقة والحاصل
 انه تشبيه بلج لارادة زيادته المألوفة على ما صرح به الدبلي الا انه مبنى على ان كان منطوقه من الافعال الماقصة

وفي بعض النسخ الصحيحة تشديد النون على انها من الحروف المشبهة فيشد لا يكون تشبيها بلاغا كالاتي على البغاء (وكان جهير الصوت) اي عاله وهو مما يندح في احوال الرجال ولذا مدح ايضا بسعة الفم والله تعالى اعلم (حسن النعمة) بفتح النون وسكون الغين المجبة اي حسن الصوت حيث تقبله الاسماع وتألفه الطباع كما روى ان الله لم يبعث نبيا الا حسن الصورة وجنس الصوت (صلى الله تعالى عليه وسلم) اي اولوا وآخرا والله تعالى اعلم (فصل واما شرف نسبه) اي المنسوب الى قومده (وكرم بلده ومنشأه) اي الذي ولد وترى فيه وقيل المراد من منشأه محل امر ضعه حليمه من بني سعد (في لا يحتاج الى اقامة دليل عليه ولا يبان مشكل ولا خفي منه) اي مما ينسب اليه (قائه) اي باعتباره نسبه (بخبة بنى هاشم) اي خيارهم (وسلالة قريش) اي خلاصتهم وصفوتهم سلت من خالصيهم والظاهر انه مرفوع وجعله التلساني مجرورا على انه بدل من بني هاشم (وصحفيها) بالرفع اي قوامهم ومدارهم ومحضهم وخاصهم من غير خلط بغيرهم واصل الصميم العظيم الذي به قوام العضو وظاهر كلام الدليجي ان صميمها مجرور عطفا على قريش (واشرق العرب) لانه من بني هاشم وبنو هاشم من قريش وهم اشرف العرب في النسب وفي شرح الدليجي افضل العرب من غير عاطفة بالجر صفة لقريش (واعرهم) اي وهو اقواهم واشجعهم واستخاهم (نفرا) اي جماعة وقراية (من قبل ابيه وامه) اي من قبل قبيلة ابويه (ومن اهل مكة اي وهو من اهل مكة) (اكرم بلاد الله على الله وعلى عباده) وفي هذا حجة على بعض المالكية في تفضيلهم المدينة السكنية على مكة المكرمة وفي بعض النسخ من اكرم ولعله تصرف من بعضهم والله تعالى اعلم نعم يستثنى ما حوى بدنه الكريم قائه افضل حتى من الكعبة بل من العرش العظيم وعن الحب الطبري ان بيت خديجة بلى المسجد الحرام في الفضيلة ولم يذكر المصنف في هذا الفصل شيئا مما جاء في فضل مكة لظهوره وكال وضوح نوره (حدثنا قاضي القضاة) اللام للعهد اذ لا يجوز هذا الاطلاق على سبيل استيفاء الاحلى الملك الخلاق نحو ملك الملوك وسلاطين السلاطين وامثال ذلك (حسين بن محمد الصديقي) بفحتمين ففاء نسبة (رحمته الله) وقد سبق ترجمته (حدثنا القاضي ابو الوليد سليمان ابن خلف) وهو الباجي (حدثنا ابو نذر عبد بن احمد) اي الهروي وهو عبد من غير اضافة فلا يكتب همزة ابن الية واو وقع في اول الصفحة (حدثنا ابو محمد السرحسي) هو الحموي وقد سبق ضبطه (وابو اسحق) اي المستملي وكان من الثقات (وابو الهيثم) وهو محمد بن المكي ابن الزراع الكشيهي بضم الكاف وسكون الشين المجبة وفتح الميم وسكون التحتية وفتح الهاء بعدها النون وباء النسبة نسبة الى قرية قديمة من قرى مرو (حدثنا) اي قالوا وحدثنا كافي نسخة (محمد بن يوسف) وهو القزويني (قال حدثنا محمد بن اسمعيل) اي الامام البخاري (حدثنا قتيبة بن سعيد) تقدم ذكره (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن) اي ابن محمد بن عبد الله بن القاري بالتشديد نسبة الى القارة (عن عمرو) بالواو وهو مولى المصلي اخرج له الائمة السنة واختلف في كونه ثقة (عن سعيد المقبري) بفتح الميم وضم الموحدة ويجوز فتحها وقال التلميذ في بطلان الموحدة وقيل له ذلك لانه كان يسكن قرب المقابر وهو سعيد بن ابي سعيد المقبري واما ما في بعض النسخ عن ابي سعيد فخطا على ما ذكره الخليلي وقد بحث لان الحجازي صرح بان كنيته ابي سعيد وابوه كيسان وكنيته ابو سعيد ايضا (عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا) اي خلقت وجعلت من خير طبقاتهم كاثنتين طبقة بعد طبقة (حتى كنت من القرن الذي كنت منه) اي حتى وجدت من بين الجمع الذي ظهرت منهم والقرن من الاقتران يطلق على اهل كل زمان يقترون في اعمارهم واحوالهم وفي مقداره اقوال عشرة عشرون ثلاثون اربعون خمسون ستون سبعون ثمانون مائة مائة وعشرون مطلق من الزمان فذلك عشرة كاملة والاظهر انه من الزمان ما غلب فيه وجود الاقران ولذا قيل (اذا ذهب القرن الذي انت منهم * وخلفت في قرن فانت غريب)

والمراد بالبعث نقله في اصلاط آباء ابا قابا كما نقله من ثابت بالنون بن اسمعيل ثم من النضر بن كنانة ثم من قريش بن النضر ثم من عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم والله يدري القائل (كم من اب قديلا بان ذري شرف * كما علا رسول الله عدنان)

وعن العباس) كما رواه البيهقي في دلائل النبوة والبر مذي وحسنه (قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله خالق الخلق) اي انساوملائكة وجنا ويحتمل تخصيصه بالثقلين (يخلقني من خيرهم) اي قبحيرهم وجعلني من خيرهم وهم الانس (من خير قرونهم) بصفة الافراد وهو بدل مما قبله (ثم تخير القبائل) اي اختارهم (جعلني من خير قبيلة) اي من العرب وهم قريش (ثم تخير البيوت) اي البطون (جعلني من خير بيوتهم فانا) اي بفضل الله على ونظر اطاقه في سابق

علمه الى (خيرهم فضل) اي ذاتا اذ خلق في خاتم النبوة وهم في دائرة الرسالة وجعلني مدارا للوجود وظهر الكرم والجلود
(وخيرهم بيتا) اي مكانا في السبب والجلب من جهة الام والاب (وعن واثقه) ثلثة مكسورة (ابن الاسفح) وهو من
ارباب الاصفة وضبط بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وفتح ثاني فعين مهملة وقال التلاني بالسين واصباد وجوز
الزبي كبرياء مسلم وانزله (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم) قال
هو معرب اب رحيم والولد بتحتين او يضم فيكون اي اختار من اولاده وكانوا ثلاثة عشر (اسمعي) اذ كان نبيا
رسولا الى جرحهم وبعث الى الجحاز واغرب التلاني حيث قال اسمعيل باللام والنون (واصطفى من ولد اسمعيل)
وكانوا اثني عشر ولدا على ما ذكره ابن اسحق (من كنانة) وهو بكسر الهمزة وفتح النون ثابته واثباته فيما ذكر ابن
اسحق ثلاثة عشر ابا (واصطفى من بني كنانة) وكانوا اربعة منهم القيسر (قريشا) وهم اولاد الضراروي ان في الرجل
من قريش قوة اربعين من غيرهم (واصطفى من قريش بنى هاشم) اسمه عمرو بن عبد المطلب لانه اول من هشم القريش لقومه
واضافه من الجحاج وقبرهم في سدة التلح (واصطفى من بني هاشم) اي ابن عبد المطلب بن هاشم (قال الزمخشري
وهذا حديث صحيح) اي ابيه قال الجحاني وقد خرج به مسلم في صحيحه (وفي حديث عن ابن عمر رواه الطبري) اي
محمد بن جرير احد الاعلام وصاحب التصانيف من اهل طبرستان وسهم خلافي واخذ القراء عن جماعة توفي سنة عشر
وثلاثة وكذا الطبراني في معجمه الكبير والوسط (انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله عز وجل اختار خلقه) اي
تخيرهم وقيل اوجدهم لان المختار عند المتكلمين هو الفاعل لا على سبيل الاكرام (فاختار منهم بنى آدم ثم اختار بنى ادم) اي
تفاهم (فاختارهم منهم العرب ثم اختار العرب) اي اتفدهم (فاختار منهم قريشا) وهم اولاد النضر من كنانة وسوا
قريشا لان قصيا قرشهم اي جدهم في الحرم بعد ما كانوا منقرنين (ثم اختار بنى هاشم فاخارني) اي منهم (فأزل
خيارا من خيارا) للتبني على تحقيق ما بهد من الامر النبوي (من احب العرب فبني) اي فبنيب جده الي
(اجبوتهم ومن ابغض العرب فبغضني) اي فبنيب بغضه الي (ابغضهم) والمعنى اما احبهم لانه احبني واما ابغضهم
لانه ابغضني فثبت بذلك قول بعض المالكية من سبهم وجب قتله لكن قد يقال المعنى فبنيب حبي وبغضني اياهم احبهم
وابغضهم لا بسبب آخر فن احبهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من اهل الايمان يجب محبته ومن ابغضهم من اهل
العدوان يجب عداوتهم واما العاطفين في جنس العرب فهذا محل بحث وسأني تحقيقه (وعن ابن عباس رضي الله تعالى
عنه) علي ما رواه ابن ابي عمير المديني في مسنده (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كانت روحه) وفي اكثر النسخ ان قريشا
اي من حيث هو فيهم كانت (نورا بين يدي الله تعالى) اي مفر باعته سبحانه وتعالى قبل ان يخلق آدم بالعام يسبح
(ذلك النور) اي قبل عالم الظهور (وتسبح الملائكة بسبحه) اي بسبحه او بما يقوله من تسبيحه على طبقه ووقفه (فيا
خاني الله كم التي ذلك النور في صلبه) يضم فيكون وفي الفاء وس بالفتح والحر ك عظم من لدن الكاهل الى الجيب
وقال التلاني هو وجود الظاهر ويقال يضم الصاد وفتحها قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (فاه طي
الله عز وجل الى الارض في صلب آدم وجاءني في صلب نوح) اي بعد ما كان في صلب شيت وادريس (وقد في)
اي بعد ذلك (في صلب ابراهيم) اي من صلب سام بن نوح (ثم ليون الله تعالى بيوتني من الاصلاب الكريمة الى الارحام
الطاهرة حتى اخر حتى) اي اظهرني (من) وفي نسخة بين (ايولى بلقيس) اي اوى من آدم وحواء الى عبد الله
واثمة (على سفايح) بكسر السين اي على غير تكاح (قط) اي اصلا وقطعا (ويشهد لصحة هذا الخبر عمر العباس) وهو
قوله من قلها طبت في الطلال الخ (لمشهور في مدح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما سيأتي في كلام انصاري والله اعلم)
(فصل)
فيه (على ثلاثة ضروب) وفي بعض النسخ اضرب اي على ثلاثة انواع او اصناف (ضرب الفضل) اي هو الفضل
ويجوز فيه الاضافة (في قلته) وهو الذي اوردته هنا (وضرب الفضل في كثرته) اوردته في فصل ثان (وضرب
بختلف الاحوال فيه) ذكره في فصل ثالث (فاما ما) اي ضرب (التمسح والكمال بفضله اتفاقا) اي بين العلماء والحكماء
من العرب والعجم وغيرهم من العلماء (وعلى كل حال) اي وفي قلته على كل حال باسئل الخلقه او يحكم بجهادة (وعادة
وشريعة) اي عقلا ونقلا او عادة وعبادة (اكتفاء) بكسر الهمزة الاولى ما يغني به من الطعام والشراب وهو ان
من افده بفتح الهمزة والدال المهملة وهو ما في كل اول النهار كان العشاء بالفتح ما في كل بعد الزوال الى العشاء
بالكسر فيجوز بالدال المهملة وبالهمزة بن الموهل الذي ليس في محله الاستعمال وكذلك قول النبي واما
التعداد بفتح الغين الهمزة والدال المهملة فهو الطعام عيشته وهو خلاف العشاء انتهى مع ما فيه من اتفاق بين
قوله هو الطعام بعينه وبين قوله وهو خلاف العشاء (والنوم) اي وكما نوم (ولم يزل العلماء والعرب) اي من العلماء

(والكساة) اى منهم ومن غيرهم من القدماء (تجادح) اى تتفاخر (بفتنهما وتذم) اى وتعياب (بكثرتهما) اوانتقدير تذم التقيد بكثرة نعمهما وفي نسخة وتذم صكثرتهما (لان كثرة الاكل والشرب) بتذلت الشين والضم ثم الفتح اشهر واما الكسر ففي معنى انصيب اكثر (دليل على النهم) (بفتحتين اى الافراط في شهوة الطعام) (والحرص) اى على جمع المال لنيل المال اوعلى طول الحياة لحصول اللذات (والشره) (بفتحتين اى غلبة الحرص وقيل هو ان يأكل نصيبه ويضع في نصيب غيره ففهما مجروران عطفا على النهم بفتحتين للتفسير والتأنيد ثم قوله (وغلبة الشهوة) مبتدأ خبره قوله (مسبب) بكسر الباء والمسبب فى الحقيقة هو الله تعالى فكان الاولى ان يقول سبب اى امر موجب وباعث مجتلب (لمضار الدنيا والاخرة) وفى بعض النسخ ضبط الحرص والشره وغلبة الشهوة كلها بالرفع فيكون مسبب خبرا ثانيا لان ويؤيده قوله (جانب) بلا عاطف وليس كما قال الدجلى عطف على دليل او مسبب ثم المعنى جاذب ومكسب (لادواء الجسد) جمع الداء بمعنى المرض (وخشارة النفس) بضم الخاء الهجاء اى نقلها بلاطيب ونشاط (وامتلاء الدماغ) وهو على اراس من القحف اى من رطوبات البخرة متصاعدة تورث استرخاء اعضائه الذى به النوم الذى غوت خبرا كثيرا (وقاته) عطف على كثرة الاكل وهو اسم ان اوعلى محلها اى قليل من الاكل (دليل على الفساعة) اى الرضى بالسبى والتسليم للقسمة (وما لك النفس) بكسر الميم اى وعلى قدرتها وحكمها على قهها ومعها من الميل الى الشهوات وانباها (وقم الشهوة) بالرفع مبتدأ خبره (مسبب للصحة) وجوز الدجلى جره عطفا على ما قبله فيكون مسبب خبرا ثانيا لقلته وهو بعد لفظا ومعنى وجوز الخجازى رفع ملك النفس ايضا فتأمل والمراد من الصحة صحة الظاهر وهو الجسد من الآلام والاسقام لان الصحة اصل كل علة (وصفاء الخاطر) اى وسبب خلوص الباطن من الكدورات المتوادة بانهم ملك النفس فى المستلذات (وحدة الذهن) اى لذكاؤه وهى شدة قوة للنفس معسدة لاكتساب الآراء المستقيمة (كما ان كثرة النوم دليل على الفسولة) بضم الفاء والسين المهمله اى الرذالة وفقر النفس (والضعف) بالضم والفتح اى ضعف البنية (وعدم الذكاء والفتنة) اى وعلى عدتها وقوله (مسبب) خبر ثان لان اوعدم الذكاء مبتدأ خبره مسبب (للكسل) اى اللالة فى الطاعة (وعادة العجز) اى وتعود العجز عن القيام بالعبادة روى ان من خصائصه عليه الصلاة والسلام انه كان لا يذنب ولا يتخطى لانهما من عمل الشيطان (وتضيق العمر) بضمهما ويسكن الثانى (فى غير نفع) اى بلا منفعة حقيقة لاس النفس اذا توجهت الى معرفة شىء ومزاياها وعمل ولم تجد لها آفة تساعدها من صدق تخيل وصحة فكر وتأمل وجوده حفظ وتعلق بافتقار عدال المراج بسبب كثرة الاكل والنوم فترت همتها عن العلم والعمل واعتادت الكسل مع حصول عجز البدن عن وصول الامل واضاعت العمر فى غير نفع مدة الاجل (وقساسة القلب) اى وفى شدته وغلاطته (وغفلته) اى اعماله وتركه عن تحصيل منفعة (وموته) اى وموت قلبه لان حياته بذكر ربه وفكر حبه (والشاهد على هذا) اى والدليل الظاهر على ما ذكرناه من ان كثرة الاكل والنوم تورث ما قدمناه (ما يعلم ضرورة) اى يديه باوائل القطرة من غير حاجة الى الفكرة كالعلم بجوع النفس وعطشها وقبضها وسطها وكالعلم بالواحد نصف الاثنين والاثنين اكثر من واحد ونصب ضرورة على التمييز (وبوجد مشاهدة) اى معاينة منا ومن غيرنا وهى منصوبة على المفعولية (ويقتل) اى يروى اليائمن سبق علينا (متواترا) اى نقلنا معا بعمارة بعد مودة وفى الاصطلاح خبر اقوام عن امر محسوس يستحيل عادة تواترهم على الكذب (من كلام الامم المتقدمة والحكماء السابقين) اى السابقة كقول الحارث بن كلدة افضل الدواء الازم بريد قلة الاكل والجملة وقول بعض الحكماء خصلتان يقسو بهما القلب كثرة الاكل وكثرة الكلام وقول داود لابنه سليمان عليهما السلام ايك وكثرة النوم فانه يفرقك اذا احتاج الناس الى اعمالهم (واشعار العرب واخبارها) ومن الاول قول الاعشى (تكفيه جذة لجمان الم بها * من الشواء وتروى شربة العمر)

ومن الثانى قول قيس بن ساعدة وقد قال قبصر ما افضل اكل قال ترك الاكثار منه قال افضل الحكمة قال معرفة الانسان قدره قال فما افضل العمل قال ووقوف الانسان عند علمه (وصحیح الحديث) كما سألنى (وانار من سلف وخلف) اى من الصحابة والتابعين كما سيجى * (مما لا يحتاج الى الاستشهاد عليه) اى لكونه مما لا يخفى (وانما تركنا ذكره هنا اختصارا) اى فى اللفظ (واختصارا) اى فى المعنى (على اشتها العلم به) اى بناء واعتمادا على شهرته لكونه كثره (وكان النبي صلى الله تعالى عليه ولم قد اخذ من هذين القين) اى النوعين من الغذاء والنوم (بالاقل) اى بالحد الاقل الذى لا يجوز التجاوز عنه وبسبب الانتفاع به حفظا للبنية وقوة على الطاعة (هذا) اى هذا الحد الذى اخذه منهما واكتفى به عن طلب غيرهما (مالا يدفع) بصيغة مجهول اى لا ينكر ولا يمنع (من سيرته) لكمال شهرته وكثرة نقته (وهو الذى امر به) اى غيره (وحض عليه) اى من وافق سيره (لا سيما) مر كذا من لاوسى وماوسى اسم بمنزلة

مثل وزنا ومعنى اى لا مثل ما يتكون مازالدة او موصولة قال تعالى من استعمله بلا او تخفف الياء لم يخطئ وانما
 كما قال بل تخفف واوه وتخفف كقوله
 (وبالعمود وبالاعمال لاجل عتقك وطاعة من اعظم القرب)
 كذا قرره الحجازى وفيه بحث لا يخفى (بما لا يطأ أحدهما الا آخر) اى خصوصاً مع ملاحظة ارتباطهما والعقائد هما
 في تلازمهما من حيث ان النفس اذا شئت تشوقت الى الراحة باليوم وفرت عن العبادات فقام كثيراً فحضر في حلق
 كثيراً ونجم عنده به كثيراً فلهذا زاد اليوم مقابلة بديل ما ساقى من الاخبار والا تارفتها ما قال المصنف رحمه الله
 تعالى (حدثنا ابو علي) اى ابن سكرة (الصدوق) يفتحين (الحافظ) اى الكتاب والسنة (بقراءة عليه) اى هذا الحديث
 دون اعلانه وهذا بيان لاحد نوعي الاخذ ودليل على كمال الحفظ وقد سقت ترجمته (حدثنا ابو الفضل) وهو احمد
 ابن خيرون وقد سبق ذكره (الاصحبهاني) بفتح الهمزة وتكسر الفاء مفتوحة وروى بالبدل الفاء واما الذي في
 بوحدة بين الفاء والفاء فلفظ فارسي قبل واهل المشرق يقولون بالفاء واهل المغرب بالياء وهي مدينة عظيمة من بلاد
 العجم من نواحي العراق ومن شرق اصفهان انها لا تخلو ابداً من ثلاثين رجلاً يستجاب دعائهم لدعوة الخليل عليه
 السلام لما حل منهم عمرو ثلاثين للعرب فلما رأوا الخليل امنوا به فدعاهم لذلك كذا ذكره التلاني (حدثنا ابو نعيم
 الحافظ) قال الحلبي هذا هو الحافظ الكبير حدثني الضمر ابو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحق بن موسى بن
 مهران الاصمعي الصوفي الاحوال سبط اراشد محمد بن يوسف البناء ولد سنة ثمان وثلاثين ولائحة له مصنفات كثيرة
 (حدثنا سليمان بن احمد) هذا هو الامام الواسطي الحافظ الكبير ثبت عند الدنيا ابو القاسم سليمان بن احمد بن
 ايوب بن مطير النخعي بالجمعة الشامي ولد سنة ثمان ومائتين واعتنى به ابووه ورحل به في حديثه وسمع عنه ابن السكيت
 والحرث بن اليم ومصبوة داد والكوفة والبصرة واصفهان والجزيرة وغير ذلك وحدث عن اكثر من الف شيخ وصنف
 النجم الكبير والنجم الاوسى وهو كتاب جليل تم عليه وكان يقول هو بروي والنجم الصغير يذكر فيه عن كل شيخ حدثنا
 وله مصنفات كثيرة مقبلة وعاش مائة سنة (حدثنا ابو بكر بن سهل) اى الديلماني روى عن عبد الله بن يوسف وكتب
 الاث عشر طائفة وعنه الطحاوي والطبراني وجماعة توفي سنة تسع ومائتين (حدثنا عبد الله بن صالح) اى الطبراني
 كاتب البيت على امواله روى عن معاوية بن صالح ومهدي بن علي وطائفة وعنه البخاري وابن معين وثاق قال القاسم
 الشرائي ما رايت الا يحدث اوسج (حدثني معاوية بن صالح) هو الخضر بن الحمصي قاضي الاندلس روى عن مكيول
 وغيره وعنه ابن وهب وابن مهدي وجمع (ان يحيى بن جابر) اى الطائي الشامي قاضي حرس (حدثني عن المقدم) بكسر
 الميم (ابن معدى كرب) بعدم الاتصاف وقد ينصرف قال الحافظ فدللت رفع البناء بمنزلة الاضافة مضروفاً ومبني
 انتهى ولا يخفى ان الرفع لا وجه له هنا (ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه)
 وروى من بطن لما فيه من الضرر والكثرة وسائر الاوعية انما استعملت فيما هي له وهو اما خلق لينقوم به الصلب
 من الطعام فامتلاؤه يقضي الى فساد الدين والدنيا فيكون شراً منها في مقام المرام (حسب ابن آدم) يكون الدين
 اى كافيه (الكلات) بصتين وقد تفتح الكاف وتسكن ايضا على ما صرح به بعضهم جمع اكلة بالضم والسكون لما جعل
 في القم من اللقمة وهو المراد ههنا وفي جمعها للقسلة وهو لما دون المشقة ارشاد الى قلة عددها وفي رواية لقيت اشارة
 الى قلة قدرها قال التلاني وكان ذلك عادة عمر رضي الله تعالى عنه يقتصر على سبع اوتسع واما بصتين فهو جمع
 الاكلة بمعنى المرة من الاكل ونحوه ههنا للدبلي ليس في محله وروى حسب المسلم وحسب المؤمن ورواية الترمذي
 بحسب ابن آدم الكلات (بمن صلبه) بضم اوله اى يدين ظهره بالضم وبالفتح عظم من لدن الكاهل ان الحب
 كافي القاسموس يقول الدبلي نسجة لكل باسم جزئه اذ كل شيء من الظاهر فيه فقار فهو صلب فيه بحث ثم خص
 الصلب لانه عمود البدن وفيه الصواع الساقى للبدن وهو اصله ولذا من قطع شحمه مات وهو كتابة عن انه لا يجاوز
 ما يحفظه من ضعفه ويتقوى على طاعة ربه والاستياد في الجملة مجازي لان الامامة صفة الهية (ما كان لا محالة)
 بفتح الميم ويضم اى لا بد ولا حيلة ولا فراق من الجواز عن الامامة اليه (قلت) بصتين وتسكن الامام شيئاً
 والتقدير ثلث منه (اطعمه وثث لشرابه وثث لفسده) بفتح الفاء اى لنفسه وبه يحصل نوع صفاء ورفق وكبر شهوة
 ورفع غفلة وسهولة مواظبة على الطائفة والعبادة والخلص من القسوة والبلادة وبمحافظة صحة البدن واعتدال
 المزاج غير المحتاج للمعالجة وقيل التقدير فان كان لا بد ان يلا بطنه ولم يقع بما فيه قوة قليلاً ثلث بطنه بالطعام
 وثث بالشراب وبذلك ثلثه خالبا لزوج النفس ثم الاصول المعتمدة والمصحح المحببة بضمير الغائب ونوهم الدبلي
 وذكره بلفظ طعامك ويبرأك وغيبك وعلى يده النفات من الغيبة الى الخطايا والله تعالى اعلم بالصواب وسمع

عمر رضى الله تعالى عنه قول عنتره

(ولقد ايت على الطوى واطيله * حتى انال به كريم المأكلى)

فقال ذاك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتأول كريم المأكلى بالجنة ولقد صدق في تأويله رضى الله تعالى عنه وروى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما وصف لى اعرابى قط فاحيت ان اراه الاعترة ثم احسن ما قيل في الحديث ان لا محالة عاد الى ضرورة الاكل وان الثالث في حيز الاستحسان والاباحة وقبل المستحسن نصفه وهو السدس واقل منه شئنا وهو السبع لقوله فان كان لا بد ولا محالة هذا وقيل لسهل بن عبد الله الرجل يأكل في اليوم اكلة واحدة قال اكل الصديقين قيل فاكنتين قال اكل المؤمنين قيل فثلاثا قال قل لاهلاك بينوا لك معلقا وعن عائشة رضى الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا اراد ان يشترى غلاما وضع بين يديه تمرا فان اكل كثيرا قال ردوه فان كثرة الاكل من الشوم (ولان كثرة النوم من كثرة الاكل والشرب) اى انما تنشأ من اجل كثرتها غالبا والا فقد تكون من الضعف وغيره من العلل (قال سفيان الثوري) نسبة الى ابى قبيلة وهو واحد الائمة الاعلام من علماء الانام روى عن ابن المنكر وغيره وعنه الاوزاعى ومالك وشعبة وامثالهم واخرج له الائمة الستة قال ابن المبارك ما كتبت عن افضل منه ولا عبرة بمن تكلم فيه وفي امثله اذ قل من لم يتكلم في حق (بقلة الطعام بملك سهر الليل) بصيغة المجهول (وقال بعض الساف لا تأكلوا كثيرا فاشربوا كثيرا فترقدوا كثيرا فتمسروا كثيرا) اى فتد موا كثيرا لنقص العمر الذي هو انفس الجواهر كذا في الاصول المعتمدة وقال المجانى زاد الغزالي فتمسروا كثيرا (وقدروى) اى عن جمع كاتى يعلى وغيره (عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه كان يحب الطعام اليه ما كان على ضيق) بفتح الجمة والقاء الاولى (اى كثرة الايدى) يعنى على الطعام وفيه حش على ان الاولى ان لا يأكل احد وحده لما فيه من الدلالة على كرم النفس والسخاوة والمساواة والسماحة وحصول الكفاية مع توقع البركة لما في حديث مسلم طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الاربعة وطعام الاربعة يكفي الثمانية حملا للاكل على الاكثفاء بنصف النسخ قال ابن راهوية عن جرير تأويله شبع الواحد قوت الاثنين وهلم جرا وقد فسر الضعيف بعضهم بكثرة العيال وبعضهم بالضيق والشدة واستشهد في الجملة بان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يشبع من خبز ولحم الاعلى ضعف اى على كثرة الايدى على الطعام وقال مالك بن دينار سألت رجلا من اهل البادية عن الضعيف فقال هو التناول مع الناس وقيل هو ان يكون الاكلة اكثر من مقدار الطعام والجفاف بالجيم وقيل بالحاء ان يكونوا بمقداره وروى على شظف بالثين والظاء المجنين يعنى الضيق والشدة (وعن عائشة رضى الله تعالى عنها لم يمتلئ جوف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شبعنا) بكسر ففتح ويسكن (قط) تقدم ضبطه قال الدجلى لم اعرف من رواه ولا يعارضه ما فهم شعبة في الجملة كحديث مسلم عنها ما شبع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثة ايام تباعا من خبز بر حتى مضى لسيبله وفي رواية من خبز شعير يومين متواليين فان دلالة المفهوم ضعيفة فلبست بحجة كما قاله ابو حنيفة ولان الامتلاء صفه زائدة على الشبع (وانه) بالفتح فيكون من جملة رواية عائشة رضى الله تعالى عنها او بالكسر على الاستيفاف والضمير للشان اوله صلى الله تعالى عليه وسلم (كان في اهله لا يسألهم طعاما ولا يشتهيها) لعدم التفاته الى غير مولاه (ان اطعموه اكل وما اطعموه قبل وما سقوه) ويجوز اسقوه (شرب) وهذا كان دأبه في آدابه وغالب حاله في سائر افعاله كما هو طريق الانبياء والاولياء في مقام القضاء والقضاء والمصنف لما استشعر اعتراضا وارادا على ظاهر الحديث من حيث العموم دفعه بقوله (ولا يترضى) بصيغة المجهول اى ولا يجوز لاحد ان يعترض (على هذا) اى قواها لا يسألهم طعاما (بحديث بريرة) بفتح فكسر اى بحديث وقع في حق بريرة وهى مولاة لعائشة رضى الله تعالى عنها واختلف انها قطيبة او حبشية (وقوله) اى فيما رواه الشيخان عنه (الم ار البرمة) بضم الباء وهى القدر من الحجارة او اعم (فيها لحم) بفتح فسكون ويفتح (اذ اعل سبب سؤاله طنه صلى الله تعالى عليه وسلم اعتقادهم انه لا يحل له) اى واوبعد ان ملكته (فاراد بيان سنته) وهى انه اذا ملك التصديق عايله الصدقة حل لها اكلها هدية ويؤيد طنه جهلهم حله له بعد ملكها اياه قوله (اذ رأهم لم يقدموه اليه مع علمه انهم لا يستأثرون) اى لا يختصون (عليه به فصدق عايلهم طنه) بتشديد الدال وتخفيفها كما قرئ به في الآية والمعنى فصدق في طنه جهلهم ذلك فيكون من باب الحذف والايصال وجوز تعديته بنفسه كما في صدق وعده على ما ورد وكقوله سبحانه وتعالى ولقد صدقكم الله وعده او حقق طنه او وحده صادقا في جهلهم ذلك (وبين لهم ما جعلوه من امره بقوله هولها صدقة ولنا هدية) اى ففقد مبادلة معنوية واختلاف من حيثية فان هذا اللحم باهدائها اياه له انتقل من حكم الصدقة الى حكم الهبة فلو اشتراه منها غنى او ورثه عنها (وفي حكمة لقمان) روى انه كان عبدا حبشيا نجارا وقيل نوبيا فرزق العاق

وكان خياطاً وذل هو ابن اخت داود عليه السلام وقيل ابن خاتمه وقيل كان من اولاد آزر وعاش ألف سنة وادرك
داود واخذ منه العلم والاكثر من على انه كان ولداً وذهب الآخرون الى انه كان نبياً وروى عن ابن عمر رضي الله تعالى
عنهما انه عليه الصلاة والسلام قال لم يكن لقمان نبياً ولكن كان عبداً كثير التفكير حسن البقين احب الله تعالى فاحبه
من صلب الحكمة وخبرته في ان يجملته خافته يحكم بالحق فقال يارب ان خبرتني قلت العافية وان صرمت على فحما
وطاعة فالتك سيمصني (بابي) وهو نصير الشفقة ويجوز فتح بانه وكسرها كما قرئ فيها في الآية (اذ اذلات
المعدة) اي طعاما وشرباً وهي يتخ فكسر ويجوز كسرها واسكان عينا مع فتح الميم وكسرها على ما نقله الحلي
وفي الاماموس المدة ككلمة وبالكسر موضع الطعام قبل ان تحذره الى الامعاء وهو لما بمنزلة الكرش لقبنا (بامت
الفكره) اي خفئت او ماتت ويؤيد ماورد لانبتوا القلوب بكثرة الطعام والشراب وقد قات الصوفية في قوله تعالى
ان الله لا يستحي ان يضرب مثلاً ما موصة هذا مثل ضرب به الله للاولياء ليفهموا الدنيا واهلها وذلك ان الموصة
نجى اذا حاعت وتموت اذا شبع وكذا اهل الدنيا اذا امتلوا من الدنيا وركنوا اليها اخذتهم واماتت قلوبهم واهلكتهم
(وخرست الحكمة) بكسر الراء اي سكنت وما طهرت وهي كمال النفس باقتباس العاوم العلفة واكتساب الحقائق
الثقلة ولذا قل الحكمة اتقان العلم والعمل (وقعدت) وفي رواية وكلت (الاعضاء عن العادة) اي فترت وثقلت منها
وكلت عنها سبب ما يعثر بها من النوم المانع عنها (وقال سحنون) يفتح السين وضعا قيل تون وهو مصروف
وقيل ممنوع وهو ابو سعيد عند السلام بن سعيد النسخي الملقب بسحنون الفقيه المالكي قرأ على القاسم بن وهب
واشتهر ثم تهت اليه الدراسة في العلم بالغرب وادرك مالكاً ولم يقرأ عليه وصنف كتاب المدة في مذهب مالك
وحصل له مال يحصل لاحد من اصحاب مالك توفي سنة اربعين ومائتين وقال الحسن وعبد القرافي ذواتون وهو
ابو الهيثم المصري العابد مات سنة خمس واربعين ومائتين فيمكن ان يكون احدهما راوياً عن الآخر لانهما في عصر
واحد (لا يصلح العلم) اي على الوجه الاعوج (لم يأكل حتى يشبع) قال السدي ومما له ولانهم يمشون ثيابه (وفي
جميع الحديث قوله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي كانوا البخاري (اما ايا فلا يأكل متكثراً الاكثاء) اي المادته ههنا
(هو التكمي) على الوطاة (الاكل والتعدد في الماموس له) اي كمال الاعتماد في القمود والتعدد المراد منه هو التعدد
(كالمترع وشهد) اي على اي هيئة (من تمكن الجلوس) بكسر الميم جمع جلسة للهيئة التي يستند فيها الجالس على
ما تحته) اي من الاوطقة (والجالس على هذه الهيئة يستدعي الاكل) اي الكثير (وبسكنه) اي يشهوه نفس
وشهه طمع (والتي صلى الله تعالى عليه وسلم) اما كان جلوسه لا كل جلوس المستوفز) اي كجلوس المستوفز وهو اسم
فاعل من استوفز في قعدته انصب فيها غير مطبوخ او وضع ركبته ورفع اليه او استقل على رجليه ولم يستوقفا
وقد نهيا للوثوب كذا في القاموس فقوله (مقياً) حاله وكذا في بعض الوجوه اذا لاقاه ان يجلس على ركبته وهو
الاحتار والاستيفز وقيل اي ملصقا مقعداً بالارض ناصباً ساقيه وتغذيه ويضع على الارض يديه (ويقول) اي
كأرواه البرار عن ابن عمر استند ضعيف وابوبكر الشافعي في فرواده من حديث الثراء انه عليه الصلاة والسلام كان
يقول (انما انا عبد) اي توأصاء به وارشاداً اليه (أكل كما يأكل العبد) لا كما يأكل الملوك والمترفين وزاد ابن سعد
وابو بلي بسند حسن عن عائشة رضي الله تعالى عنها مرفوعاً (واجلس كما يجلس العبد) وزاد السدي واس اي شبهة
واس عدى واشرب كما يشرب للعبد (وليس معنى الحديث في الاتكاء الميل على شئ عند المحققين) بل هو المعنى الاع
الشامل له واميره بخلاف ما فهم العامة من ان الاتكاء منحصر في الميل الى احد شعبه والاستناد الى ما وراءه وبهذا
يجمع بين ما قاله المصنف ههنا وما ذكره في الاكمال من ان الخطائي خالف في هذا الباب اول اكثر الناس وانهم انما جملوا
الاتكاء على انه الميل على احد الجانبين ولذا انكره عليه ابن الجوزي وقال المراد به المائل على جنبه والله سبحانه
وتعالى اعلم (وكذلك) اي ومثل كون اكله قليلاً (نومه صلى الله تعالى عليه وسلم كان قليلاً) اي ليصرف اوقاته
الفيسة في طاعته وصاداته الانيسة (شهدت بذلك الانار الصحبة) اي والاخبار الصريحة التي اغتت شهرتها
عن اراد كثرتها (ومع ذلك) اي مع كون نومه قليلاً (فقد قال) ربيول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (ان من
تثامن ولا بد من قلى) كأرواه الشيخان فتومه كلمة بطة ليعي الوحى اذا وحى اليه في المنام اذ رؤا الانبياء عليهم الصلاة
والسلام وحى بذليل قوله تعالى حكايه عن ابراهيم عليه السلام اني ارى في المنام اني اذبحك (وكان نومه على جانب اليمين
اسطهنا) اي استعانة بذلك (على قلة النوم لانه على الجانب الايسر اهنا) بفتح نون فهما الذي واشهى وبروى
اهداً اي اسكن واوفق (لهدوه القلب) بالهمز ويسهل اي سكونه واطشاه (وما يتعلق به) اي ولهدوه ما يتعلق به
(من الاعضاء الباطنة حيث) اي حين اذنام على الايسر (ليأبى الى الجانب الايسر فيستدعي) جراح شرط محذوف

اى اذا كان النوم عليه اهاناً بسبب ما ذكرنا فيستدعى (ذلك الاستئذان فيد) اى الاستغراق في النوم ويرى
 الاستقلال ولعله بمعنى الاستعداد (والطول) اى وطول مدته (واذا نام النائم على الايمن تعلق القلب وفاق) يفتح
 قاف وكسر لام اى لم يستقر لم يطمئن (فاسرع) اى ذلك (الاقامة) اى من النوم وسهلت اليقظة (ولم يغمره) بضم
 الميم اى لم يستوعبه اول يومه ولم يلقه (الاستغراق) اى في عالم النوم لوضع القلب مائلاً طرفه الاسفل الى اليسر لتوفر
 الحرارة عليه فيعدل الجسم اذا الحرارة كاهما مائلة الى الايمن لوضع الكبد فيه ثم هذا التعليل في بيان حكمة نوعه
 على الجانب الايمن دون اليسر لا ينافي ما ثبت في الحديث الصحيح انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يحب النبا من
 في امره كله ولما في التمان من البن افطما ومعنى ولئلا الله سبحانه وتعالى على اهل اليمن واعطاه كتبهم بايمانهم
 ونحو ذلك (فصل والضرب الثاني) اى مما تدعو ضرورة الحياة اليه فهو (ما يتفق التمدح
 بكثرة والفخر بوفوره) اى الاختيار بزيادته مملحاز منه المصطفى الحظ الاوفى وفاز بانصيب الاصنى (كالنكاح والجاه)
 اى المحمودين (اما النكاح فمتفق فيه) اى فجمع عليه (شرعا) اى من جهته شرايع الانبياء كافة (وعادة) اى للعقلاء
 والحكماء عامة (فانه) اى النكاح مع ذلك (داليل الكمال) اى في خلقه الراجال خصوصاً مع قلة الاكل (وصحة
 الذكورية) بالرفع والجر كالتفسير لما قبله (ولم يزل التفاخر بكثرة عادة معروفة) اى بحديث انكاره مكابرة (والتمادح
 به سيرة عادية) بنسب اليه اى طريقة قديمة لاحادثه (واما في الشرع) اى واما التفاخر بكثرة (والتمادح به
 في الشريعة) فسنة مأثورة) اى مروية منقولة كثيرة (وقد قال ابن عباس) كما رواه البخارى (افضل هذه الامه)
 اى اهل افراسها (اكثرها نساء) حيث ابيح له تسع منهن (مشيراً اليه صلى الله تعالى عليه وسلم) وقد تزوج عليه
 الصلاة والسلام احدى عشرة توفى قبله اثنتان خديجة وزينب والباقيات بعده (وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم)
 كما ذكره ابن مردويه في تفسيره عن ابن عمر مرفوعاً (تتاحوا) زيد في نسخة تناسلوا (فاني مباح بكم) اسم فاعل من
 المباحة اى مفاخر بكثرتم (الامم) اى السالفة يوم القيامة كما في نسخة ولفظ الطبراني في الاوسط تزوجوا الواو دقانه
 مكاف بكم الامم وفي رواية ابى داود والسنائي وابن ماجه فانا مكاف بكم الامم (ونهى) كما رواه الشيخان (عن التبتل)
 قال الشيخ في حاشيته التبتل الانقطاع عن الدنيا ومنه قوله تعالى وتبتل اليه تبتلاً انتهى وعدم صحته في المقام لا يخفى
 فالصواب ان المراد بالتبتل هنا هو انقطاع الرجل عن النساء وعكسه فانه من شريعة النصارى وطريقة الراهبين
 وهذا لا ينافي قوله تعالى وتبتل اليه تبتلاً اذ معناه انقطع عن تعلق القلب بالخلق الى التوجه بالحق انقطاعاً خاصاً
 يعبر عنه بكائن بائن وقريب غريب وعرضى وفرشى على اختلاف عبارات الصوفية نظراً الى الاعمال الصادرة
 من الاحوال الباطنة والظاهرة (مع ما فيه) اى في النكاح من فوائد كثيرة كما يند بقوله (من قع الشهوة) اى
 دفعها للرجل والمرأة (وغض البصر) اى خفضه وغضض اليها (الذين نبذ عليهما صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله)
 اى فيما رواه الطبراني (من كان ذا طول) يفتح الطاء اى قدرة وسعة على المهر والنفقة ولفظ الشيخين من استطاع
 منكم الباءة (فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج) اى امنع واحفظ له وهو مقتبس من قوله تعالى قل
 للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك اذكى لهم ان الله خبير بما يصنعون وقل للمؤمنات يغضضن
 من ابصارهن ويحفظن فروجهن وباقي الحديث ومن لا فالصوم له وجاء على ما رواه السنائي (حتى لم يره العلماء) اى
 من الاولياء مع كونه من قضاء الشهوة (مما يقدح في الزهد) اى في هذه الدنيا وشهواتها ومستلذاتها وكان شيخنا
 المرحوم على المتقى يقول كل شهوة تظلم القلب الا النكاح فانه ينوره ويصفيه (وقال سهل بن عبد الله) اى استرى
 وهو من اجل الزهاد واكل العباد (قدحين) بصيغة المجهول من التحبيب اى جعلت النساء محبوبة (الى سيد
 المرسلين فكيف يزهد فيهن) بصيغة المجهول اى فكيف يجوز ويتصور الزهد في حقهن والميل عنهن (ونحوه لابن
 عيينة) وهو من علماء السنة روى عنه احمد وخلق قال ابو نعيم ادرك ابو سفيان سنة وثلاثين من اعلام التابعين وقد قال
 سفيان الثوري ايضا ايس في النساء سرف والله انى لمشاقي الى العرس (وقد كان زهاد الصحابة) كعلي وابنه الحسن
 وابن عمر (كثيرى الزوجات والسرارى) بنسب اليه وتخفف جمع سرية وكل ما كان مفردة مشدداً جاز في جمعه
 التشديد والتخفيف كذا قال بعضهم قال الجوهري وهى الامه التى بواؤها بيتا وهى فعيلة منسوبة الى السر
 وهو الجمع والاخفاء لان الانسان كثيراً ما يسرها ويسترها عن حرمه واما ضمت سينه لان الابنية قد تغير في النسبة
 خاصة كما قالوا في النسبة الى الدهر دهرى والى الارض السهلة سهلى وكان اخفش يقول انها مشتقة من السرور
 لانها يسر بها ويقال تسررت حاربة وتسربت ايضا كما قالوا تظننت وتظنبت انتهى (كثيرى النكاح) اى الجماع
 ويبدو ان يراد به العقد لانه علم في ضمن ما تقدم واما لفظ الكثير اهمه ما بالفضة قال عمر رضى الله تعالى عنه انى اتزوج

المرأة ومالى فيها من ارب واطن هاومال فيها من شهوة فقول له في ذلك فقال حتى يخرج منى من بكاء نبيه صلى الله
 تعالى عليه وسلم (وحكى في ذلك عن علي) بن ابي طالب روى انه خرج بعد وقت فاطمة رضى الله تعالى عنها يسبح ليالى
 فكان لى اربع نسوة وتسع عشرة وليلة غير من متى او طلقن (والحسن) اى وعن الحسن الظاهر انه ابن على كرم الله
 تعالى وجهه ويحتمل الحسن البصرى بناه على فاطمة المحدثين من انه المراد عند الاطلاق لكنه بعد هنا لقد عد
 على قوله (وابن عمر) وكان من زهاد الصحابة وعلماهم وانه كان يضطر من الصوم على الجماع قبل الاكل وروى انه جامع
 ثلاثا من جواربه في شهر رمضان قبل المشاء الاخيرة (وغبرهم) اى وعن غيرهم (غبر شئ) اى شئ كثير فكان
 الحسن بن على اشد الناس حبا للنساء قبل انه ارسل ستره من مائتي حرة لانه كان مطلقا وكان ربما عقد على اربع
 في عقد واحد ولما مضى بنت السبب الفزارى وخطبها اخوه الحسين وابن عمهما عبد الله بن جعفر شاور عاليا فقال له
 اما الحسن فمطلق والحسين شديد الخلق ولكن عليك باين جعفر فزوجها له (وقد ذكره غير واحد) اى من العلماء
 (ان بلى الله عزنا) فتخ الزاى قيل ويسكن من لاهل له كذا قيل وهو من العرب بمعنى البعد ومنه قوله تعالى لا يعرب
 عند مثقال ذرة والعرب هو البعيد عن النساء وكأنه اراد ان يلقاه حاملا بجميع ما يرضاه ولذا قيل في تفسير قوله
 تعالى ولا تموتن الا وانتم مسلمون اى متزوجون لان من كمال الاسلام القسام بسنته عليه الصلاة والسلام وهذه
 الكراهة رويت عن ابن مسعود ومات امرأان لمعاذ بن جبل في الطاعون وكان هو ايضا موطونا فقال زوجوني
 عائى اكره ان اتى الله عزبا (فان قيل) وفي نسخة صحيحة فان قلت (كيف يكون النكاح) اى اصله (وكثرته من
 المضائل) اى التى اجمع عليها في كل شريعة (وهذا يخبر بن زكريا) عليهما الصلاة والسلام (قد اتى الله تعالى عليه
 انه كان حصورا) اى ممنوعا من النساء بالخبر عنهن اولدسم الالتفات اليهن (فكيف يبنى الله عليه بالجن) او عدم الميل
 (بما بعد فضيلة) اى شرعا وعادة (وهذا عيسى) اى ابن مريم كافي نسخة (عليه الصلاة والسلام) قد قبل من النساء
 اى اقطع عنهن ولم يمل اليهن وابتدئ الدلى في قوله منقطع الى ربه ومنه وتقبل اليه تنبلاى انفرده بالطاعة ووجه
 بعده لا يخفى على ارباب الصفاء مع ما تقدم في كلامنا اليه من الابعاء (ولو كان) اى النكاح (فضيلة) كما قررته
 لكبح اى لتزوح كل منهما (فاعلم ان شاء الله تعالى على يحيى عليه الصلاة والسلام به كان حصورا ليس كما قال
 بعضهم انه كان هيويا) فقول من الهية اى جبا عن النكاح وخائفا من النساء وفي الحديث الايمان هيوياى
 صاحبه يهاب الذنب فيتقه (اولا ذكره) وفي رواية معه اى لاهمته فيه (بل قد انكر هذا) اى ما ذكر من الغواين
 (حذاق المفسرين) اى مهرةهم (ونقاد العلماء) اى محققوهم (وقالوا هذه نفيسة وعيب) اى لا يوجب الشاء (ولا يلق
 بالتياء) اى لا يضاف اليهم (وانما معناه) اى معنى كونه حصورا (انه كان موصوما من الذنوب اى لا يأتيتها كما
 حصرتها) بصيغة المجهول اى حبس وتمنع وحفظ وعصم منها وهذا جاء على انه قول بمعنى مفعول (وقيل ما نأى
 منه من النسموات) اى المستلذات من البليات لا من المستحبات فهو بمعنى فاعل (وقيل ليست له شهوة في
 النساء) اى شهوة كثيرة او مطلقا لكنه ياتر هذه الحصلة لما فيها من الفضيلة كما سبق عن عمر رضى الله تعالى عنه
 واحسن الاجوبة اوسطها واما تفيد الدلى بانه الذى لا يقرب النساء مع القدرة فلا وجه له في هذه الحالة التى
 تونه الفضيلة هذا وقد ذكر المسانى ان عيسى عليه الصلاة والسلام يتزوج في آخر الزمان بعد زواله وقله النحال
 امرأة من جهينة وولده ولد ذكر ويتوفى عيسى عليه الصلاة والسلام ويدفن مع رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم بينه وبين ابي بكر واما يحيى فانه لم يمت حتى ملك بضع امرأة لكنه لم يبين عليها فعلمه هذا انما كان لسبل الفضيلة
 واقامة السنة وقيل لرض البصر ودفع الفتنة (فقد بان لك من هذا) اى الذى ذكرناه (ان عدم القدرة على
 النكاح نقص) اى للكمل (واما الفضل في كونها) اى القدرة (موجودة) اى قائمة بمحلها ثابتة (ثم قعها) قال
 الدلى مبتدا والظاهر انه محروور عطفا على كونها اى ثم الفضل في قمع القدرة عن النكاح مخالفة للشهوة (اما المجاهدة)
 اى برياضة نفسانية (كعيسى عليه الصلاة والسلام او بكفاية من الله) اى اهذه المؤنة بالعصمة من غير الحاجة
 الى المجاهدة (كعيسى عليه الصلاة والسلام فضيلة زائدة) بانصب على التمييز من قوله موجودة ويعمله الدلى
 خبرا مبتدأ بثناء على اعرابه في رفع قعها فاحاج الى ان يقول زائدة على فضيلة القدرة على قعها وكان حقه ان
 يقول مع عدم قعها والظاهر ان المصنف اراد ان القوة مع القدرة على قعها فضيلة زائدة لا حصلة راتبة كما عبر الفقهاء
 باسن الزوائد والرواتب ولا شك ان الزوائد قد تترك لبعض النوازل الموجبة لكون تركها حينئذ افضل من
 فعلها بالنسبة الى بعض الاشخاص والاحوال واوقاتها فهذه الفضيلة زائدة قد تترك (لكونها شائعة) وفي رواية
 مشغلة بضم الميم وكسر الدال او بتفكيها (في كثير من الاوقات) اى من الطاعات التى تودر الدرجات العالية

في روضات الجنات (حاطة) بتشديد الطاء اى واضعة منزلة عن علو الحالات لكونها مرغوبة وميلة وجارة
 (الى الدنيا) اى محبتها او جمعها والاشتغال بها لحصول تلك الفضيلة الزائدة والحاصل ان كل فضيلة لها مزار
 ومنافع كالشكاح والتبتل والعزلة والخلصة والغنى والفقر فينظر الى زيادة المنفعة وقلّة المضرة بالنسبة الى طالبها
 ومصادمها فيحكم بمقتضاه ولا يجوز الاطلاق فيما استفتاه ولذا قال المصنف (ثم هي) اى الفضيلة الزائدة (في حق من
 اقدر عليها) بصيغة المجهول من الاقدار اى من اعطى له الاقتدار عليها (وملكها) بان لم يترزل فيها وهو بفتح الميم
 واللام وقال التلمساني هو بضم الميم وكسر اللام مشددة على طبق اقدر قلت والاول اولى واطهر ويؤيد قوله (وقام
 بالواجب فيها ولم تشغله) بفتح اوله وثالثه وفي لغة بضم اوله وكسر ثالثه اى لم تمتعه (عن ربه) اى طاعته وحضوره
 (درجة عليا) بازفع اى مرتبة قصوى وهي مضبوطة في النسخ المتبعة بضم العين مقصورا ووسط محش بفتح العين
 والمد (وهي درجة نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الذي لم تشغله كثر تمن عن عبادته ربه) اى طاعته وحضوره
 او صوله الى مقام جمع الجمع في كمال حصوله وهو ان لا تشغله الكثرة عن الوحدة ولا تمتعه الوحدة عن الكثرة فكل من له
 حظ في هذا المقام بمتابعته عليه الصلاة والسلام وله مؤنة القيام فتحصيل هذه الفضيلة الزائدة له من كمال المرام دون
 من لم يصل الى هذه المرتبة فان عليه ترك هذه الزيادة والاشتغال بالامور المهمة والفضائل المؤكدة (بل راده ذلك)
 اى ما ذكر من كثرتهن (عبادة لتحصيهن) اى لتحصيلهن (وقامه بحقوقهن) اى من امر المعيشة وحسن العشرة
 (واكتسابهن) اى ما يتعلق بهن من آدابهن (وهدايتهن اياهن) اى بالعلوم الدينية لاسيما ما يجب عليهن (بل صرح
 انها) اى كثرتهن (ليست من حظوظ دنيا) اى التي تغيب عن خطور مولاه (هو) اى بخصوصه (وان كانت من
 حظوظ دنيا غيره) اى دائما وفي بعض الاوقات لارباب الحالات (فقال) اى كما رواه الحاكم والنسائي (جب
 الى من دنياكم) تمامه النساء والطيب وقرة عيني في الصلاة وليس زيادة ثلاث في صحيح الروايات وانما اضاف الدنيا
 اليهم اشارة الى تربيتهن عنها ونقله منها وعدم مبالاة بها والتفاته اليها قلّة شأنها وكثرة عنايتها وسرعة فنائها وخسة
 شأنها واورد الفعل بصيغة المجهول اعلم بان حبه لها لم يكن الا لما خلق في جلته وميل طبيعته وانه كالجبور عليه
 في محبته واما قول الدجلى تاويلها بان حبه لها لم يكن من جلته فهو خلاف موضوع اصيغة كما لا يخفى على ارباب
 الصنعة (فدل) اى هذا الحديث على (ان حبه لم يذكر) اى بنفسه (من النساء والطيب الذين هما) كما في نسخة التي
 هي (من امر) وفي نسخة من امور (دنيا غيره) اى في الاصلالة بحسب العادة (واستعماله لذلك) اى وان استعماله لما
 ذكر من النساء والطيب وفي رواية واشتغاله بذلك (ليس لدنياه) اى لمجرد حظها (بل لآخرته) اى قصده وشوقه ورفع
 درجته (للفوائد التي ذكرناها في التزويج واللقاء الملائكة في الطيب) اى لمحبتهم اياه (ولانه) اى الطيب (ايضا بما يحض)
 اى بحب ويحرض (على الجماع ويعين عليه) اى على ذاته او كثرته (ويحرك اسبابه) اى مقدماته كالقلّة والشهوة
 (وكان حبه لها تين الخصلتين) اى مباشرة النساء والطيب (لاجل غيره) كجباهاته بالكثرة مثوبا واقائه الملائكة
 والنساء مطيبا (وقمع شهوته) اى ولاجل قمعها بمنع الخواطر الرديّة ودفع الوسوس النفسية واوكان قادرا على قمعها
 بمجاهدة رياضية او بكفاية الهية فان هذه الشهوة اعلى المراتب البهية واولى بقواعد الملة السميّة الخيفية ولما كان
 هذا الحب جعليا وعارضا كسائر محبة الاشياء بما سوى الله تعالى من حيث انها لا تحب الا ابتغاء المرصاة قال
 المصنف (وكان حبه الحقيقي المختص بذاته) اى بذات الله (في مشاهدة جبروت مولاه) اى عظمت قدرته ومطالعة
 ملكوت عظمته (ومناجاة) اى في مقام حضور حضرته بغيبته عن الشعور بذاته المعبر عنه بمقام الفناء والبقاء
 والحق والصحو (ولذلك مبرّين الحين) اى غير يا وذاتيا (وفصل بين الحالين) اى فرق بين المقامين الجليلين بالجلتين
 من الفعلية والاسمية المشير بالاولى الى الحالة الجارية العارضية وبالثانية الى المستمرة الدائمة كما في الرواية المشهورة
 بلغظ وقرة عيني في الصلاة واما ما ذكره المصنف بقوله (فقال وجعلت قرة عيني في الصلاة) ففيه اسارة لتعبيره بالقرة
 الى هذه المحبة ايماء الى زيادة هذه المودة وقال الدجلى بين الحالين اى محبة ومناجاة وانه قصد بهذا ان المراد بقرّة عيني
 في الصلاة الصلاة التي هي معراج المؤمن ومناجاة الموفق خلافا لمن قال المراد بها الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه
 وسلم والله اعلم (فقد ساوى) اى المصطفى (يحيى وعيسى في كفاية فتنهن وزاد) اى عليهما (فضلة) اى كماله (بالقيام
 بهن) مع انه لم يشغله ذلك عن قيامه بحقوق مولاه لاجلهن فهذا الحال اكمل من قدر عليهن (وكان صلى الله تعالى عليه
 وسلم ممن اقدر على القوة) بصيغة المفعول من الاقدار اى من اعطى القدرة على قوة الشهوة بكثرة الجماع (في هذا)
 اى الامر الذي حجب اليه مما يتعلق بدنيته وخدمة مولاه (واعطى الكثير منه) اى الحد الكبير الزائد على العادة
 من امر الجماع وقوة الباء (ولهذا ابيح له من عدد الحرائر) وهو التسع (ما لم يبيح غيره) اى من هذه الامة وهو الزائد

على الاربع (وقد روي) يقع الزهراء والواضعون يضم الزهراء والواضعون يكون يضم الزهراء والواضعين
 المجمعة على الخذف والابصال اي روي ايضا (عن انس) كافي البخاري والشافعي (اي صلى الله تعالى عليه وسلم كان
 يدور على نسائه) اي يجامعهن (في الساعة) اي الواحدة والمراد بها ان من القبل لا الساعة الجوية (من الليل)
 اي مرة (والتهار) اي تارة (وهن) اي يجوعهن (احد عشرة) يسكون الشين وتكسر والهمز منها سريته ماربة
 وريحانة فلاباق رواية (وهن سبع) (قل انس وكذا) اي معشر الصحابة (فحدثت) اي فيما اخص به صاحب السيرة
 من القدر والقوة (اي اعطى قوة ثلاثين رجلا) اي في الجماع (خرج به انسا) اي ذكره في سنة وهو هكذا في صحيح
 البخاري في كتاب غسل هذا وليس احد من اصحاب الكتب الستة توفي بعد الثلاثة الا انسا في ما توفي في سنة
 ثلاث وثلاثين (وروي) بصيغة المجهول (نحوه عن ابي رافع) وهو مول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد اخرج
 الترمذي وابن ماجه في الطهارة والشافعي في عشرة النساء عنه انه عليه الصلاة والسلام طاف على نسائه يغسل
 عند هذه وعند هذه الحديث (وعن طاوس) وهو ابن كيسان التيمي من ابناء الفرس يقرأوا وابن قيل ويؤمن قال
 ابن معين لقب بذلك لانه كان طاوس الفراء روي عن ابي هريرة وابن عباس وعائشة رضي الله تعالى عنهم وتوفي بمكة
 سنة ست ومائة (اعطى عليه الصلاة والسلام قوة اربعين رجلا في الجماع ومنه عن صفوان بن سليم) بالتصغير امام
 كبر قدوة من يستشفي بحدوده وينزل القطر من السماء بذكره ويقال لم يسمع جنيته على الارض اربعين سنة وانه مات
 وهو ساحد ويقال ان جبهته نبتت من كثرة السجود روي عن ابن عمر وغيره وعنه مالك وطبقته وفي الحيلة لاني نعيم
 عن محمد بن قزاعة عن رجل من رجال اهل الجنة وروي الترمذي ان رجال اهل الجنة قوة كل رجل منهم
 بقوه سبعين رجلا وصححه وروي قوة مائة رجل وقال صحيح غريب فأت على هذا كان صاروا عنهن غاية الصبر لكثرة
 الاشتياق اليهن ثم اعلم ان قوله طاوس الى آخر ما هيتهنا زيادة على ما في بعض النسخ الصحيحة والاصول المعتبرة
 (وقالت سلمي) نسخ السين المهملة والميم مفعورا (مولاته) وخادمتها صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل هي مولاهم
 عنه وهي روح ابي رافع وداية فاطمة الزهراء وقائلة ابراهيم بن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي الصحاحيات من
 اسمها سلمي غير هذه خمس عشرة وقد روي ابن سعد وابو داود عنهما عن زوجها ابي رافع عن رافع ولده منها (طاف
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة) اي دار (على نسائه التسع) وهو كناية عن جماعهن (وطهرهن من كل واحدة) اي
 اغتسل من اجل قربان كل واحدة (قبل ان ياتي الاخرى وقال هذا) اي الفريق بالسبيل (اطهر) اي يطف
 (واطيب) اي الذواشط وفي رواية احمد اركى واطب فالمراد بركى اعمى واغوى وقيل الطهارة للاصاهر والطيب
 والتركية للباطل اي لزيادة الصفاء والفضاء لان اولاهما لازالة الاخلاق الدنية واخراجها للفعلي بالشيم الحميدة كما
 ذكره الدجني فانه لا يناسب بالنسبة الى الشرائع المصطفوية فانها منزلة عن الاخلاق الدنية ومختلطة على الدوام
 بالشيم الرصية المهمة الشنية (وقد قال سليمان عليه الصلاة والسلام) على بارواه الشيخان (لاطوفن الليلة) من
 الطواف يسمى الدوران وكذا الاطافه ومنه ورد في رواية لاطف الميلة (على مائة امرأة او تسع وتسعين) على الشك
 من الزاد وفي رواية على ستين وفي اخرى على تسعين وسلم على سبعين امرأة كلهن ثلثي ثلاثين يقال في سهل الله
 فعال له صاحبه او المالك قل ان شاء الله لم يقل وسمى فلان واحدة منهن الا واحدة جاءت بشق غلام فقال رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم لو قال ان شاء الله لم يحنث اي لم يفته مناه وكان ادرك حاجته فيما قضاه (وانه قيل
 ذلك) يدل ذلك على كمال قوته ولا تعارض بين هذه الروايات اذ ليس في اثبات قليلها نفي لكثيرها ومفهوم العدد
 ليس بمتجة عند جهول ارباب الاصول مع احتمال تعدد الواقعات والله اعلم بالخالات (قال ابن عباس) كما رواه
 ابن جرير في تفسيره عنه موقوما (كان في طهر سليمان ماء مائة رجل وكان له ثلاثمائة امرأة وثلاثمائة سريه وحكي
 النقش) وفي نسخة وغيره كذا رواه الحاكم عن محمد بن كعب يعني انه (كان له ستمائة امرأة وثلاثمائة سريه)
 وفي المستدرک للحاكم في ترجمة عيسى بن مريم ان سليمان كان له تسعمائة سريه (وقد كان لداود عليه الصلاة والسلام
 على زهده) اي مع كمال زهده وتورعه الفاء من قوله (واكله من علبه) ويروي مريده (تسع وتسعون امرأة)
 هذا هو الصواب وفي اصل التلمساني تسعة وتسعون وفي الكشف كان لداود ايضا ثلاثمائة سريه (وعت زوج اوربان)
 بضم هرة وقيل بفتحها فواو ساكنة وراء مكسورة وتحتة مدودا اي زواجه (مانه) بالرفع على انها ما فعلت بمت اي
 من النساء بتر وجد اباهما بعد نزول اوربانه عنها بسؤاله على ما كان من عاداتهم في زمانه او بعد ما مات عنها زوجها لما راها
 نفقة واحب جبالها فنفقة وطلب ربه مفرقة واناب اليه معذرة هذا وقيل انها ام سليمان عليه الصلاة والسلام (وقد نه)
 اي الله سبحانه وتعالى (على ذلك) اي على ما ذكر من العدد (في الكتاب العزيز قوله تعالى) اي حكاية عن لسان

احد الملوك الذين انباه في صورة الخصبين (ان هذا اخي) اى في الدين (له تسع وتسعون نجمة) وهى الاثنى من
 الضأن وقعت ههنا كناية عن المرأة فان الكناية ابغ من الصراحة من حيث التأثير مع ما فيه من مراعاة الادب
 في التعبير لاسيما وهو في مقام التعبير (وفي حديث انس) بسند جيد للطبراني (عنه عليه الصلاة والسلام) فضلت على
 الناس (باربع) اى من الخصال (بالسخاء) اى الكرم والجود مع الاحباء (والشجاعة) بالنسبة الى الاعداء (وكثرة
 الجماع) اى للنساء (وقوة البطش) اى الاخذ حال العطاء واما تفسيره بالاخذ الشديد بقوة كاذكره بعضهم فلا يخفى انه
 لا يناسب المقام فانه حينئذ من جزئيات الشجاعة لا خصلة مستقلة من الاربع (واما الجاه) اى الذى يتوسل به الى
 مساعدة الضعفاء (فمحمود عند العقلاء) من الحكماء والعلماء (عادة) اى مستمرة اكنها مقيدة بما اذا كانت على وفق
 الشريعة حتى تكون معتبرة (وبقدر جاهه) اى جاه الشخص في العيون (عطيه) بكسر ففتح فضمير اى عطيته
 (في القلوب) اى قلوب الخلق او بقدر جاهه صلى الله تعالى عليه وسلم عند الحق كان عطيته في قلوب الخلق ويدل عليه
 انه عليه الصلاة والسلام اخذ من ابى جهل للاراشى ممن ابه التى اشتراها ابوجهل منه ومطله فقالت قريش لابي
 جهل مارأينا مثل ما صنعت من انتقادك لامر محمد مع فرط اذاك له وعداؤك اياه فقال ويحكم ما هو الا ان ضرب
 ابى وسمعت صوته فقلت ربعا (وقد قال تعالى في صفة عيسى عليه الصلاة والسلام وجبها) اى اذا جاء ووجهه
 عظيمة (في الدنيا والآخرة) اى عند اهلها وفي الدنيا بالرسالة وفي العقبى بالسفاعة (لكن آفاته كثيرة فهو مضر
 لبعض الناس) وفي رواية ببعض الناس (اعقبى الآخرة) اى في الآخرة التى هي عقبى كما قال تعالى تلك الدار الآخرة
 نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين (فلذلك) اى فلكون الجاه مضر لبعضهم (ذمه
 من ذمه ومدح ضده) من الخمول وعدم الاعتبار فيما بين الخلق (وورد في الشرع مدح الخمول) وهو بضم الخاء
 المعجمة ضد الشهرة كما ورد في حديث رب اشعث اغبرذى طمر بن لا يؤبه له لو اقسم على الله لا يره وفي الحديث ان الله
 يحب الاتقياء الاخفاء الذين اذا غابوا لم يفتقدوا واذا حضروا لم يعرفوا (وذم العلو في الارض) اى وورد في الشرع ذم
 الجاه والشهرة كما في الحديث ما ذبان جابعان ار سلا في غنم بافسد لهما من حب المال والجاه لدين المؤمن وفي رواية
 من حب الشرف والمال والحاصل ان الجاه والمال مضران لارباب الكمال الجامعين بين العلم والعمل والخال (وكان
 صلى الله تعالى عليه وسلم قد رزق من الحشمة) اى الوقا والوهبة (والمكانة) اى التمكن في مرتبة الجلالة (في القلوب
 والعظمة) اى الاجلال والمهابة في العيون (قبل النبوة عند الجاهلية) كما مر عن ابى جهل في تلك القضية وما روى
 عنه ايضا انه ساوم رجلا من بني زيد ثلاثة ابعرة هي خيرة ابله ثلث ثمنها فامتنع الناس من الزيادة لاجله فاخبر
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك فزاده حتى رضى فاشترها منه ثم باع منها بعيرين بالثمن ثم باع الثالث واعطى
 ثمنه ارامل بنى عبد المطلب وابوجهل مخزى ينظره ولا يتكلم ثم قال له صلى الله تعالى عليه وسلم اياك ان تعود لمثل
 ما صنعت بهذا الاعرابى فترى منى ماكره فقال لا اعود يا محمد فقال له امية بن خلف ذلت في يد محمد فقال ان الذى
 رأيتم منى لما رأيته معه رجلا عن يمينه ويساره يشيرون برماحهم الى لو خالفته لكانت اياها اى لاهلكوني (وبعدها)
 اى وورق الجاه بعد النبوة عندهم (وهم يكذبونه) بالتشديد والتخفيف اى والخال ان اهل الجاهلية ينسبونه
 الى الكذب ويؤذون اصحابه ويقصدون اذاه (في نفسه خفية) بضم الخاء وكسرها وسكون الفاء اى مخفيا لما تمكن
 من هيئته في صدورهم وعظمتهم في قلوبهم (حتى اذا واجههم) اى قابلهم علانية (عظموا امره) اى حسموا قدره
 (وقضوا حاجته) اى مقصده اليهم في سيرة وهذا باعتبار غالب ما ملانهم معه فلا ينافى في ما وقع من وضع ابى جهل
 سلا الجزور على ظهره وهو ساجد في الحجر (واخبره في ذلك معروفة سياقى بعضها) اى في محله ان شاء الله سبحانه
 وتعالى (وقد كان يبهت) على صيغة المجهول صورة مع ذكر فاعله كما في قوله تعالى فبهت الذى كفر من اليهت وهو الحيرة
 وفعله كعلم ونصروا كرم وعنى وهو افصح فيجوز بناؤه على الفاعل ايضا اى يدهش ويحير (ويفرق) بفتح الباء والراء
 اى يخاف ويضزع (لرؤيته) وفي نسخة من رؤيته (من لم يره) لما تلقى عليه من الهيبة والعظمة في قلوبهم (كما روى عن
 قبيلة) بفتح قاف فسكون تحيته وهي بنت مخزومة العنبرية وقيل الكندبة وقيل التميمية (انها لما رأتته ارعدت) بصيغة
 المجهول اى اخذتها الرعدة بكسر الراء وهي اضطراب المفاصل خوفا والمعنى انها ارتعدت (من الفرق) بفتح
 وهو الخوف ورواية ابى داود والترمذى في الشمائل عن عبد الله بن حسان عن جدته عنها انها رأتته في المسجد
 وهو قاعد القرفصاء قالت فلما رأيته التخنس في الجلوسة ارتعدت من الفرق وزاد ابن سعد (فقال يا مسكينة عليك
 السكينة) بالنصب اى الزمى الطمانينة وفي رواية بالرفع اى السكينة لازمة عليك ولم يثبت هنا ما ثبت في بعض
 النسخ ان ابن امرأه تأكل القديد وذلك خبر صحيح على ما ذكره التلسماني والمسكينة بكسر الميم والسكينة بفتح السين

محقق هو الفصح (وفي حديث ابن مسعود) أي عتبة بن عمرو الأنصاري كإرواء البيهقي لمن قبس عنه مراسلا وقال
هو المعفوظ ورواه الحاكم وصححه (أن رجلا قام بين يديه) أي قدامه صلى الله تعالى عليه وسلم (فأرعد فقال له هون)
أي سهل أمرك (عليك فاني لست بملك) بكسر الهمزة (وتسكن أي سلطان من سلاطين الظلمة حتى تفرغ مني)
(الحديث) أي الخ ولم يذكره أطولوه (فأما عظيم قدره بالنسبة) وهي أخذ الفيض من الحق (وشريف منزلته بالرسالة)
وهي اتصال الفيض إلى الخلق (وأما رتبته) بكسر الهمزة وبالفتح وفي نسخة بالياء والنون أي رتبة رتبته وزيادتها
أو ظهورها (بالسطوة) أي على سائر الأنبياء (والكرامة في الدنيا) أي بأنواع المجزة منها الاستراء ومقام ذاتي
ووصوله إلى سدرة المنتهى (فأمر هو مبلغ النهاية) من الرتبة ليس فوقه غاية (ثم هو في الآخرة سيد ولد آدم) كما
في حديث البخاري أنا سيد ولد آدم ولا فخر والمراد له سيد هذا الجنس وهو نوع البشر الذي هو أفضل أنواع المخلوقات
يدل على حديث البخاري أيضا أنا سيد الأولين والآخرين ولا فخر وزيد في بعض الأصول هنا ولا فخر لكنه لا يصح
لأن يكون حكاية (وعلى معنى هذا الفصل) أي الأخير (نضنا هذا القسم) يعني الأول (بإسرية) أي حمية في سلك
مدحه بصفتان شريفة وسماحت مقيمة (فصل وأما الضرب الثالث) أي مما تدعو ضرورة

الحياة إليه وليسست فضيلة ذاتية محتوية عليه (فهو) من هذه الحيثية واختلاف النسبة (ما تختلف الحالات
في التمدح به) أي بنفسه أو بكماله (والتفاخر بسببه) أي فيما بين العامة (والفضل لاجله) أي عند الخاصة (كثرة
المال) فأنها تمدح في بعض الأحوال (فصاحبه على الجملة) أي على الأجل لاعلى تفصيل جميع الأحوال (معلم عند
العامة) من حيث أن قلوبهم بيد حبه انيرة (لاعتقادها توصله به) أي توصل صاحب المال بسببه (ال حاجاته) أي
قضاء مهمات صاحبه وفي نسخة حاجته (وتمكن اغراضه) بالعين المجدة وتمكن بالرفع أو الجلب (بسيه والالا) أي وإن
لم يكن هذا الاعتقاد الموجب لتعظيم صاحب المال عند العامة في الجملة (فليس) أي المال (فضيلة) وفي نسخة فضيلة
(في نفسه) أي في حد ذاته وباعتبار جميع جهاته وعموم صفاته (ففي كان المال بهذه الصورة) أي من قضاء الآمال (وصاحبه
مفتة له في مهماته من اعتزاه) أي غلبه واعتزضه (وأمله) يشدد الهم أي ومن رجا كرمه ومنه قول الغالب
(املتهم ثم تأملتهم * فلاح لي أن ليس فيهم فلاح)

وهو معنى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم أخير قله والناس كابل مائة لا تجد فيها راحة (وتصرفه) بالجرى وتصرفه
بوضعه (في مواضعه) (اللافة به) (مشترايه المداي) جمع معلقة أي مستبدل به المتأخر العالية ومختار به الاوصاف
التمالية (والثناء الحسن والمزلة) أي الجاه والرتبة (من أقاوب) وفي نسخة في القلوب (كان) أي المال (فضيلة
في صاحبه) أي في الجملة (عند أهل الدنيا) أي من العامة مع أنه لا عبرة بهم عند الخاصة (وإذا صرفه في وجوه البر) أي
الطاعة والإحسان (واقفه في سبيل الخير) وفي نسخة سبيل الخير (وقصد بذلك) أي الصرف (الله تعالى) أي رضاه أو
(والدار الآخرة) أي ثوابا (كان) أي ماله (فضيلة) أي لما يؤدي إلى الفضيلة (عند الكل) أي الخاصة والعامة
(بكل حال) أي مطلقا في الجملة (ومنى كان صاحبه ممكلا) من الأمساك أي بخياله (غير موجهه وجوهه) أي
غير منفته ومصرفه في وجوه ما ذكر من صرفه في مهماته ومهمات من تأمل منه قضاء حاجاته أو اكتساب محبة
أو اجتلاب محبة (حريصا على جمعه) مبالغا في منعه (عاد كثره) يضم الكاف وتكسر أي رجع كثره وفي نسخة كثره بفتح
الكاف وتكسر واما قول التلمساني ويصح بفتح الكاف والراء وضم اللام فلا يصح (كالعدم) بمنزلة يسره أو مشيها
بعده حيث لم يشفع به فيكون كمن لا مال له وقد ورد الدينار من لا دار له ومال من لا مال له وجمع من لا عقل له وقد
ورد أن الحسن البصري رحمه الله تعالى رأى رجلا يلقب دناير في كفه فقال له ألك هي قال نعم قال إنها ليست لك
حتى تخرجها من يدك يعني أن حظك منها وحيث غيرك إذا لم تنفعها وتخرجها واحدا إذا لم تنفع فيها يا عيانها وورد عنه
صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ابن آدم مالي مالي وهل لك من مالك إلا ما تصدقت فامضيت أو أكلت فأفريت
أو لبست فألبست يعني أن المال الذي لم ينفعه ولم يتصدق به قد تساوى فيه مع غيره من لا مال بيده إذا لم ينفق في غير
المال بل فيه الويل في المال (وكان منقصة) بفتح القاف وكسرها أي وكان المال نقيصة (في صاحبه) أي في حقه
وأخرى كما وردت عن عبد النبي بن قيس عبد الدرهم وكما ورد أن الأكثرين هم أقلون يوم القيامة (ولم يقف) أي المال
(به) أي بإضافته (على جدد السلامة) بفتح الجيم والذال المهملة الأولى أي طريقها المستوية تقول العرب من ذلك
الجد ذاهب العثار ويضم الجيم جمع جده بكسر الألف أي طريقها من الجادة التي تسلك المارة فيهما بين العثرة ومنه قوله تعالى
ومن الجبال جدد يبض أي طرائق وأما ما ضبط في بعض النسخ والمحاشي بضمها فلا تاسية له هنا فإنه جمع جدد

على ما في القاموس (بل اوقعه) اى ماله عند ماله (في هوة رذيلة البخل) بضم هاء وتشديد واو مفتوحة اى في هوة دنائه وعنى نقيصته والبخل بضم فسكون ويفتحها قرآن في السبع (ومذلة) وفي نسخة ومذمة (انذالة) بفتح النون والذال المججمة اى الخساسة والسفالة (فاذا) بالتثنية وفي نسخة بالنون والفاء فصيغة معربة عن شرط مقدر اى ومتى كان المال كما وصف كان حينئذ (التمدح) اى تمدح صاحبه لنفسه وروى التمدح (بالمال) اى على توهم الكمال (وفضيلته) اى وفضيلة المال او صاحبه (عند مفضله) اى مرجحه من العامة وفي نسخة بصيغة الافراد (ليست لنفسه) اى ذاته (وانما هو) اى المال او التمدح به (للتوصل به الى غيره وتصريفه) بالجر اى انفاقه (في متصرفاته) بفتح الراء اى في محله (فجامعه اذا لم يضعه مواضعه) اى من مهماته ومهمات من رجوه (ولا وجهه وجوهه) اى من انواع البر واصناف الخير (غير مدعى) بفتح الميم وكسر اللام فحبة فهمزة ويجوز ابدالها وادغامها اى غير نفسة (بالحققة) اى في نفس الامر (ولا غنى بالغنى) اى بل بمجرد الصورة والمضى فكاه فائد لا واجد (ولا تمدح) وفي نسخة ولا تمدح بالفعولين اى ولا بمدح (عند احد من العقلاء) فضلا عن العلماء والعلاء (والفضلاء) (بل هو فقير ابدا) اى بقاءه ولو كان غنيا يدعى بالمتي

(ومن ينفق الساعات في جمع ماله * محافة فقر فالذى فعل الفقر)

(غير واصل الى غرض من اغراضه) اى لخسته وبخله (انما يبدى من المال الموصل) بالشديد او التخفيف (لهما) وفي نسخة اليها اى الذي من شأنه ان يوصل صاحبه الى اغراضه (لم يسلط عليه) بصيغة المجهول اى لم يمكن منه ولم يفوض اليه (فاشبه خازن مال غيره) الى حافظه (ولا ماله) اى الاوديعة عنده (فكاه ليس في يده منه شئ) اى من الاشياء (والمتفق) اى في وجوه البر والخير من صدقة وصلة (ملبى) اى شقة (غنى) واجدا لا فاقد (بتحصيله فوائد المال) من جبل المال وحسن المال (وان لم يبق في يده من المال شئ) حيث يدل على كمال كرمه واعتمده على رزق ربه وقد قال الله تعالى وما انتقم من شئ فهو بخفاه وورد اللهم اعط متفقا خلفا واعط مسكنا تلقا وهذا المعنى في حديث نعم المال الصالح للرجل الصالح فانظر سيرة نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اى طريقته (وخلقته) اى سجيته (في المال) اى في حق اخذه واعطائه وامتناعه عن التلبس بوجوده وبقائه (تجده) بالجزم اى تعلمه (قد اوتى خراش الارض) اى عرضت عليه (ومفاتح البلاد) اى اعطيت له وفي نسخة ورواية صحيحة مفاتيح البلاد ومنه قوله تعالى وعنده مفاتيح الغيب وهو كناية عن فتحها عليه وعلى امته بعده وجاية اموالها اليهم واستخراج كنوزها لديهم وتلويح بالتوصل اليها كما يتوصل بالمفاتح الى ما غلق عليه من ابوابها وقدروى مرفوعا في صحيح مسلم بينا انا نائم اوتيت مفاتيح خراش الارض فوضعت في يدي اى في تصرفي وتصرف امتي (واحلته الغنائم) اى لزيادة الفضيلة (ولم تحل) بصيغة المجهول المناسب لاحل او بفتح اوله وكسر ثانيته اى والحال انه لم يحل (لثبي قبله) اذ جاء في الآثار انهم كانوا يجمعون الغنائم فتأني نار من السماء فتأكلها وفي حديث مسلم لم تحل الغنائم لاحد من قبلنا وذلك لان الله تعالى رأى ضعفنا وعجزنا فطبع بها لنا (وقبح عليه في حياته بلاد الحجاز) سميت بها الحجاز بين نجد والغور (واليمن) بالرفع والجر سمي به لكونه عن يمين الكعبة لمن وقف باباب ووجهه لخارج وهو المعتبر لكونه بمنزلة المنبر (وجبج جزيرة العرب) وهي ما بين اقصى عدن الى ريف العراق طولا ومن حدة وما والاها من ساحل البحر الى طرف الشام عرضا وقال مالك هي الحجاز واليمن واليمامة وقيل هي المدينة وقيل مكة والمدينة واليمامة واليمن ولعل هذا معنى قول مالك (وماداني ذلك) اى ما غار بلاد الحجاز وجزيرة العرب (من الشام) بالهمز الساكن وابداله الفا ويقال بفتح الشين والمد وهو من العريش الى الفرات طولا وقيل الى نابلس وعرضا من جبل طي من نحو القبلة الى بحر الروم وما سامت ذلك من البلاد قال ابن عساکر في تاريخه دخل الشام عشرة آلاف عين رأت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واشتقاقه منه لكونه عن شمال الكعبة واما قول الحلي قد دخله عليه الصلاة والسلام اربع مرات فغير معروف بل لم يدخل دمشق اصلا وانما بلغ الى بصرى مدينة حران (والعراق) اى عراق العرب من الكوفة والبصرة قبل فارسي وعرب وقبل سمي المكان عراقا لكثرة عروق اشجاره (وجلبت اليه) وروى وجلب وروى وجبت اى وجي له (من الخاسها) في الضمية (وجزيتها) من اهل الذمة (وصدقاتها) من اغنياء الامة (مالا يجي) اى مالا يؤولي به (للملوك الابعاضه) اى اكثرته مع زيادة بر كنه روى ان اعظم مال اتى به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من مال الجزية ما قدس عليه من البحرين وقدره مائة الف درهم وثمانون الفا (وهادته) اى صالحه وفي نسخة هادته بمعنى اهده (جعاده من ملوك الاقاليم) اى بارسال هدايا اليه فقبلها منهم كما في كتب السير دلالة عليه (فا استأثر) اى ما انقرد وما استبد وما اختص (لبى منه) اى مما هادوه (ولا امسك منه درهما بل صرفه مصارفا) اى انفقته في مواضعه من انواع الخير

واسم الب (و غي به غيره) أي لعنه ربّه واستقلته بقلبه (وقوى به المسكين) على مهادتهم وقضاء حاجاتهم ونفسهم
 على أعدائهم ودفع ملاحهم وكان يعطي أعطاء من ليس ينشئ إغفراتهم (وقيل) أي كانوا أو الشجعان عند (صلى الله
 تعالى عليه وسلم مايسرى) أي لم يوقى في السرور ولم يفرح في (أن لي أحدا) بصفتين ووجد بفظ المبرد بإمكان الخاء
 جبل عظيم اللسنة (ذهباً) حمير رفع الإيهام عن جبل أحد (بيت) أي يست لينة (عندى منه) أي من مقدار أحد ذهباً
 (دبراً لا دبراً) بأصعب على الاستثناء وفي نسخة يرفع على الدل (أرصده لديني) وفي نسخة لدي وهو يصنع
 الهرة وصم الصاد ونضم وكسر من الارصاد أي أحفظه مستظراً لفضاء ديني وقال بعضهم رصده رقبته وأرصدت
 أعدت قال تعالى شهاباً رصداً وأرصاداً لمن حارب الله ولعل التعبير بالبتونة لارادة المبالغة لأن الثيل مطنة وقد انقهر
 وانقبوتة توهم حصول الذهول والمفلة ووقع في أصل الدجلى درهم الادبثرا شكلف وقال نصيبه على الاستثناء من
 عام عرسته بالدرهم وروحه على الدل وكلمه قال مايسرى أن يبيت عندى شيء منه إلا ما أرصده لديني يصنع الهرة
 وصم الصاد ونضم وكسر (واتت ذئاب مرة) وهي كثيرة (فقصها) أي على من استخفها (وثقت) وفي نسخة ثني (منها)
 سنة (وفي نسخة بقيه أي قليلة يسيرة) قد فعلها لعض نساء (أنظر إلى حدوث حاجتها من الذهب وفي رواية فرفها من
 ساءه بلزاه وهو أما بامر وأما على عادة النساء في حفظ المال لآمر المأش وغيره (فلم يأخذ نوم حتى قام وقصها)
 انكلا على كرم ربه عند الاحتياج إليها (وقال الآن) وهو اسم للزمان الخاص (استرح) أي حصل الراحة لتقلي
 المتمد على رفق في وعيه دلالة واصحة على ما كان عليه من الغفل للدينيا وملزمة الفاقة في أيام حياته إلى أواس حياته
 كما يدل عليه قوله (ومات ودرعه مرهونة) أي عند يهودي هو أبو النعم وقيل أبو شحمة (في نسخة عليه) أي إلى
 سنة في ثلاثين صاعاً من شعير على ماقى الجادى والترمذى والنسائي وفي البزار إرمين وفي مصنف عبد الرزاق وسفي
 شعير وهو سنون صاعاً ويمكن الجمع بتعدد الواقعة حقيقة أو حكماً عند نزول قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضاً
 حسناً الآية وأول مدوله صلى الله تعالى عليه وسلم عن الصحابة إلى مساكنته بيان للجوار أوقته الطعاسم عند غيره
 أو حذراً من أن يقتبى على أصحابه أولادهم لا يأخذون منه رهناً ولا يقرضون منه ثمناً ولا يقرضونه ديناً وهو لا يقرض
 صديقه لأحد ما يسه أولئك كون حجة على اليهود في قواهر أن الله قرضهم وحسب أغنياء حيث لم يقتض الفرض
 لصاحبه الاقتضار وعدم الاقتدار ولعله كان موقفاً في كتابهم أنه يكون شخاراً للمقرض على المعنى وأنه لا يقرض إلى الكلام
 الإعداد من الأغنياء الذين يدعون الاستثناء (واقتصر من نفقته وما يسه ومكته) بفتح الكاف
 وكسرها أي من أحاسن أوقى حقها (على ما دعوه ضرورته إليه) أي على مقدار قليل لا يلبه منه مما تقتضيه الحاجة
 اضروية إليه (ورصد) بكسر الهاء أي ولم يرغب (فيما سواه) فزهد فعل ماض عطف على أقصر ووقع في أصل الديلي
 ورصد بالضم ففخر في أمر مرجعه فعل مضارع على الصبر الجبرور إلى أوصل ضرورته أي وإلى زهده أو قد دعوه زهده
 فيما سواه الله ذهباً إلى الإفصاح المحمود إذا قل وصفي خير مما كثروا لله (فكان يلبس) بفتح الياء والباء معاً
 (ما وحده) أي أصابه وصادفه أي يستر له من غير كلفة وشهوة (فلبس في العال الثملة) وهي كساء يشتمل به وقال
 ابن جاد هي شبه العاء وهي أكسية فيها خطوط سود وكل كساء خشن فهو شمله ثم هي مضطربة في التسخ بالفتح لكي
 في أقاموس الثملة هيئة الاشتغال وبالكسر كساء دون القبطية يشتمل به انتهى والطاهر أنه وهم منه فإن صيغة
 اليسته وهي النوع النماهى بالكسر والفتلة موسوعة للرة وقد تكون للاسم كاهنا ولذا أطلق صاحب الجاهية حيث
 قال الثملة كساء بلفظ به (والكساء) بكسر الكاف معروف (الخشن) بفتح وكسر أي الملبس بالنداء الرقيق (وأبرد)
 أي إلى أن وهو الثوب الذي فيه خطوط (العليط) أي الخس واختار هذا كاهن زهداً وقناعة وتزهداً عما يلبسه من
 لأخلاق له تعافراً ومن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه من دعاه الله بحسب المنديل الذي لا يلبس ما لبس (وقسم) بالفتح ب
 ويجوز تشديده بقصد التكثير (على من حضرة أقبية الدياح) بكسر الدال وقد يتبع وهو نوع من الحرير والأقبية جمع
 القباية بالمد كالكمة حتم الكاء وهو صنف من الثياب (المخصوصة) بتشديد الواو المفتوحة أي المسووجة (بالذهب)
 أي بمنى خوص العنق وهو ورقه وقل في طرائق من ذهب مثل خوص البصل أو الكبقوقة به وفي رواية المزودة
 بالذهب أي التي ليسا أزرا منه أو المطوقة به أو التي زينت أزراها به وفي الحديث مثل المرأة الصالحة في الناح
 المخصوص بالذهب (ورفع) أي منها (إن لم يضر) أي يغيث من أصحابه المستحقين لها كقرمة من ثوبه كما في حديث
 الصحبة عن ابن مسعود قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قدمت عليه أقبية ذهب بنا اليد فذهبها
 فوجدته في منزله فقال لي أضعه لي فأعطيت ذلك فقال لي يا بني أنه ليس بجوار قد عوته فخرج معه فبأه من دياح
 مزروور بالذهب فقال يا بني حياك لك هذا وحمل يربه محاسنه ثم أعطاه له وسلم فطر إليه فقال رضي بخرمة زاد

راد البخارى وكان في خلق مخرمة شره هذا وكان يفعل ذلك اثار الفير وتزها عا يتباهى به العوام (اذ المياهة) اى المنافسة
 نواله اخره (فى الملبس) اى الثمينة (والترزى بها) اى فى المنازل المكيئة (ليست من خصال الشرف والجلالة)
 اى شمائل ارباب الشرافة واصحاب العظمة العنوية (وهى) اى تلك الملابس (من سمات النساء) بكسر السين
 اى من خصال النسوة وعلاماتهن المترتبة بالخلق الصورية (والمحمود) اى المدوح (منها) اى من الملابس المطلقة
 (نقاوة الثوب) بفتح النون النظافة وفى نسخة بضمها وهى خياره لكنه غير ملائم للهرام فى هذا المقام (والتوسط
 فى جنسه) اورود الذم عن انيس الشهرين (وكونه ليس مثله) اى لباس بعض امثاله حال كونه (غير مستقط لمروءة
 جنسه) اى ابناء جنسه وفى نسخة حسبه بفتحين فهو حدة (مما يؤدى) اى يؤل (الى الشهرة فى الطرفين) اى
 المكتفين من الاعلى والادنى للتوسط افراطا وتفریطا وخير الامور اوساطها وقد قال الثورى كانوا يكرهون
 الشهرين الشباب الجيدة والنياب الرديئة اذا ابصار تمتد اليهما جريا وقد ورد النهى عن الشهرين ايضا (وقد ذم الشرع
 ذلك) اى ما ذكر من الشهرين ايضا او المباحة فى الملابس (وغاية التفخرف) اى فى ذلك المذموم (فى العادة عند الناس
 انما يعود) اى ترجع غايته (الى الفخر بكثرة الموجود وفوق الحال) اى وسعة الجاه وكثرة المال وقد سبق ان هذا مذموم
 فى المال (وكذلك التباهى) اى ومثل الفخر حكم الاختيار (بنجودة المسكن) اى بتجسيصها وتزيينها وتبييضها
 (وسعة المنزل) بفتح السين اى من جهة طولها وعرضها زيادة على مقدار الحاجة (وتكثير الآلة) اى امتعته وطر وفه
 ومفارشه (وخدمه) اى من عبيده وجواريه (ومركوباته) اى زيادة على مقدار حاجاته (ومن ملك الارض وجى
 اليه) بصيغة المجهول اى اتى اليه (ما فيها) من كل زوج كريم وصنف جسيم (فترك ذلك) اى مع القدرة عليه (زهدا
 وتزها) اى رفعة للنفس وبعدها عما يشبهها فان الزهد هو عزوب النفس عن الدنيا مع القدرة عليها رغبة فى العقبى
 وهذا فى الحقيقة لا يتصور من لامل له ولا جاه على وجه الكمال ولهذا لما قيل لابن المبارك يا زاهد قال الزاهد عربى
 عبد العزيز اذ جاءته الدنيا رغبة فتركها اما ان افقيم زهدت والزهد اعلى المقامات واعلى الحالات وقد ورد اذ هدى فى الدنيا
 يحبك الله اذ جعله سببا لمحبة الله له (فهو جائز) اى جامع ومشمول (افضلية المالية) التى هى اسباب التلذذ بالاعراض
 الدنيوية والاعراض الشهوية (واما الفخر) اى لا فخر فى العادة بين العامة (بهذه الخصلة) اى الكثرة المالية
 والوسعة الجاهية (ان كانت فضيلة) بسبب ماس من كونه وسيلتها والافاست هى فضيلة فى ذاتها فان شرطية
 تشديرية وقال التمسائى هى بفتح الهزرة وهى تفسيرية ولا يخفى بعد ما قاله (زائد عليها فى الفخر ومعرق) بضم الميم
 وكسر الراء وتفتح اى له عرق اى اصل (فى المدح) والمعنى هو زائد بهما على فضيلة المال (باضرابه) بكسر الهزرة
 اى بسبب اعراضه عنها وزهده فى فائنها وبذلها فى مظانها (بفتح ميم وتشديد نون اى محالها من صلة رجم وجهة بر
 وهو بالطاء المشالة وقد تنحرف على التلياني فضبطه بالضاد وقال اراد مواضع الجمل (فصل)
 (واما الخصال المكتسبة) وتسمى ملكات نفسانية لانها تخلقات كسبية لاسبجية جليلة (من الاخلاق الجسدية)
 اى المحمودة من السمات المعدودة من الاحوال السعيدة (والادب الشريفة) اى الناشئة من النفوس النفسية
 اللطيفة (التى اتفق جميع العقلاء) اى من الفضلاء والعلماء اذ اعتبر بالجهلاء (على تفضيل صاحبها) اى بالنسبة الى
 فاقدها (وتعتظيم المتصف) بتسديد التاء المثناة اى التلبس والتخلق (بالخلق الواحد منها فضلا عن فوقه) اى اكثر منه
 مما اجمع على حسنهما وطوبى لمن جمعها باجمعها (واثنى الشرع على جميعها وامر بها) اى جمعها وافرادا مجعلا ومفصلا
 (ووعدها السعادة الدائمة) اى تعلقها (بالخلق بها) اى للذي اتخذها خلقا كما هو مذكور فى الترغيب والترهيب وكتب
 الاخلاق من الاحياء وغيره (ووصف بعضها بانه من اجزاء النبوة) كحديث السمات الحسن والتؤدة والاقتصاد جزء من اربع وعشرين جزءا
 من النبوة وعشرين جزءا من النبوة وحديث ان الهدى الناصح والسمت الصالح والاقتصاد جزء من خمس وعشرين جزءا
 من النبوة والمعنى ان هذه الخصال منحها الله تعالى انبياءه فهى من شمائلهم وفضائلهم وانها جزء من اجزائها فاقتدوا
 بهم فيها لا ان النبوة تجزأ ولا ان من جمعها يكون نبيا اذ النبوة غير مكنتة بل هى كرامة مختصة بمن تعلقت به
 المشبهة او المعنى ان هذه الخصال جزء من خمس وعشرين جزءا من اجزاء النبوة ودعت اليه اصحاب الرسالة وتأنيت
 اربع وخمس على معنى الخصال او القطعة مع ان الاجزاء تجري مجرى الكل فى التذكير والتأنيث (وهى) اى الخصال
 المكتسبة التى ورد باستحسانها الكتاب والسنة هى (السمة بحسن الخلق) اى فى الجملة (وهو) اى حسن الخلق
 (الاعتدال فى قوى النفس واوصافها والتوسط فيها دون الميل الى منحرف اطرافها) فان لها ثلاث قوى نطقية
 اعتدالها حكيمه وشهوية اعتدالها عفة وغضبية اعتدالها شجاعة فلا تطلق طرف افراط هو الجريرة كاستعمال الفكرة
 واشغال الالة فيما لا ينبغي وتفریط وهو القنوة كتمطيل الفكرة عن اكتساب العلوم وافادتها واستفادتها وللشهوة

طرف افراط هو العجز كماله في الذات وتفرط هو الحمود كرك مارشع شرفا وصفلا من المذات والاعتدال
 طرف افراط هو انه ور كالاقدام على ما لا ينبغي وتفرط هو الخبي كرك الاقدام على ما ينبغي فانيتهما هو التوسط في
 الاحلاق النبوية فلا بلحكمة والعفة والتجاعد واما قول الدبلي فلهلحكمة والعفة والتجاعد طرف افراط وتفرط
 خط وتغيط (تجمعها فذكرت خلق نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم على الانتهاء في كمالها والاعتدال الى عايتها) بمثل
 عطف الاعتدال على الانتهاء وهو الظاهر الانسب في المعنى والعطف على كمالها وهو خلاف المتبادر لكنه الاقرب
 في المعنى (حتى) اي الى حد (اشي الله عليه بذلك فقال واليك املى خلق عظيم) وقد قيل هو امر به من قوله سبحانه
 وتعالى هذا لغو وامر بالمعروف واعرض عن الجاهلين وقيل هو ما ورد من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم هو ان تعرف
 عن طاعتك وتصل من قطعتك وتعطي من منعك والاكل في تنعيمه ما ذكره المصنف بقوله (قالت عائشة رضي الله تعالى
 عنها) اي وقد سألها سمعدين هشام عن خلقه صلى الله تعالى عليه وسلم (كان خلقه القرآن) بالرفع ويجوز
 نفسه زاد السهبي في دلائله على ما هو في بعض النسخ (رضي رضاء) اي رضي ما فيه من الواجب والمدوب والمدح
 (ويستخلص من خطه) اي ويقتض ويكره ما يفرض من الحرام والمكروه وخلاف الاول وزاد في نسخة يعني الثاني
 ياداه والحق في بحاسة والالتزام لاوامر وزواجره (وقال عليه الصلاة والسلام) على ما رواه احمد والبراد (عنت لائم
 مكارم الاخلاق) ورواه مالك في الموطأ وأفظه بلعني ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال بعث لائم حسن
 الاخلاق ورواه النووي في شرح السنة لفظ ان الله بعث لائم مكارم الاخلاق وبكال بحاسة من الافعال اي الملكات
 العسية والحالات القدسية التي جمعها حسن الخلق المضمن لاداء حق الحق والخلق مالا يستغنى ولا يتصور
 ان يستغنى وقد اجتمع الى ان الانبياء كانوا موسومين بالاخلاق الرسية والتمثيل البهية الا انها لم تكن على وجه الكمال
 الذي لا يكون فوقه كمال وله صلى الله تعالى عليه وسلم يجمع الاخلاق العلية ومنهم الاحوال السبية بحيث لا يتصور
 فوقها كمال حتى من تعدى عن ذلك الحد وقع في انحصان في المال ويدل على ما قررنا على وجه حررا حديث علي
 ومثل الابناء قلى كمثل قصيرا حسن نيته وترك منه موضع لينة فطاف به الطائر فيجبون من حسن بنيه الا موضع
 لك السنة فكنت اما سددت موضع البنية ختم في التيقن ويشير الى هذا المعنى قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم (قال
 انس رضي الله عنه) فيما رواه الشيخان (كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احسن الناس) اي من الاولين والآخرين
 (حلقا) بشهادة الله الكريم واليك املى خلق عظيم (وعن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه مثله وكان) اي النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم (فيما ذكره المحققون محبولا) اي مخلوقا ومطموحا (عليها من اصل خلقته) اي من ابتداء نشأته الروحانية
 (واول صطرته) اي خلقته الجسدية وفي بعض النسخ في اصل خلقته باطرافية بدلا من من الابتدائية (لم تحصل له
 باكتساب ولا رابضة) خلافا لما قلناه من الالف والحقمة الرابضة (الابجود الهوى) اي لكن حصلت له بتجذبه صعدية
 (وحصوية رابية وهكذا) اي وكذا فعل الله (سائر الانبياء) وفي رواية سائر الانبياء اي باقى الانبياء الماضية
 واما وجود الاخلاق الجيدة في غيرهم فقبل انما حاية وطبيعة مثل الانبياء وهذا بعيد عن مشرب الاسفيا والوعا
 الى الطبراني من العلماء وقيل مكنته لاحلية ولا طبعه وهذا قول طاهر النطال لمشاهدة تفاوت الاحوال في
 اخلاق الاطال والاصبان كابدل عليه حكايه حاتم الطائي راحيه ورواية امها في ابتداء ارضاعه ما قيل منها ما هي
 حلة طبع عليها في اول الخلقة وما هي كسنة تحصل بالرباضة وتصبح اصاحها ملكة ويؤيده حديث اشع عبد الله
 حيث قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان بك لحصتين يجمعها الله ورسوله الخ والامانة فقال يا رسول الله شئ من قبل نفسي
 او حلى الله عليه فقال حلك الله عليه فقال الحمد لله الذي جلني على خلقين رضاء حسا الله ورسوله واتحقق
 ان حال الانسان مركب من الاخلاق الحمودة الملكية ومن الاخلاق الدمومة الشيطانية فان مال الى الاولى فهو خير
 من الملائكة المفرين وان مال الى الثانية فهو شر من الشياطين وتتحقق هذا المرام لا بسوء الكلام في هذا المقام
 وقد صنع في هذا البحث كتب الاخلاق منها الناصرية ومنها الدواوية ومنها الكثيفة وقد حقق الامام ابراهيم
 في الاحياء الادلة على وحد الاستقصاء (ومن طالع سيرهم) اي ساوك الانبياء في سيرهم (منذ صباهم الى مجدهم)
 اي من مداهم الى متاهم (حقق ذلك) اي عرف حقيقة ما ذكر من ان اخلاقهم مرضية وهبة لاربابه كسبية
 (كما عرف من حال موسى وعيسى ونبي سليمان وغيرهم صلوات الله وسلامه عليهم بل فرزت) بصيغة المجهول
 اي طبعت وفرست (فيهم هذه الاخلاق في الجيلة) اي الطبيعة الاصلية (واودعوا العلم والحكمة في القطرة) اي اول
 الخلقة الانسانية (قال الله تعالى وآتينا) اي اعطينا نبي (الحكم) اي النبوة واتعنا المعرفة (صيا) اي صفيرا
 (قال المنصور اعطى نبي العلم) بصيغة المجهول او المأموم ويؤيده نسخة اعطى الله (مكتاب الله) اي الدوراء

او يضمنون كتب الله تعالى مجلدة او مفصلة (في حال صباه) فبعد انما الى ان صبيانا نصب على الحال من المفعول وقد روى انه
 نبى وفهم العلم بالكتاب وهو ابن ثلاث اوسع (وقال معمر) بفتح الميم ابن راشد ابو عروة الازدى مولاهم عالم المين روى
 عن الزهري وهما مخلق وعنه ابن المبارك وعبد الرزاق اخرج له الائمة الستة (كان) اى يحيى (ابن ستمين او ثلاث)
 على ما رواه عنه احمد في الزهد وابن ابي حاتم في تفسيره والدليل على معناه ولم يستدعه والحاكم في تاريخه عن ابن عباس
 رضى الله تعالى عنهما بسندواه والتحقيق ان يحيى عليه الصلاة والسلام اعطى هذا المقام وهو في بطن امه كما ورد من ان
 السعيد من سعد في بطن امه وانما قيد سبحانه وتعالى بحال الصبي لتعلق علم الخلق به حينئذ فاختلاف الروايات مبنى
 على اختلاف اطلاع الناس على ما به من الحالات (فقال له الصبيان لم تالعب فقال اللعب خلقت) فهرة الاستفهام
 الانكار على ما في الاصول المحسنة واللعب فيه لغتان فتح اللام وكسر العين وكسراوله وسكون ثانياه ووقع في اصل
 الدلجى ما للعب خلقت بما لنا فيه ولعله رواية في المبنى او نقل بالمعنى ثم اغرب واعترض على معمر في قوله اوعلى المصنف
 في اعتماده على نقله حيث قال والذي قاله معمر كان يومئذ ابن ثمان سنين وهو الاصح وما ذكره هنا فغريب في الرواية
 عنه بشهادة ما رواه ابن قتيبة عن عبدالله بن عمرو بن العاص دخل يحيى بيت المقدس وهو ابن ثمان فنظر الى العباد به
 واجتهادهم فرجع الى ابويه فرقى طريقه بصبيان يلعبون فقالوا له فلما لعب فقال اى لم اخلق للعب فذلك قوله تعالى
 وآتينا الحكم صبيا انتهى ووجه الغرابة لا يخفى اذ لا يبعد ان يكون ظهور آمار النبوة عليه كان وهو ابن ستمين
 او ثلاث ثم وقع له هذا المقال عقب هذا واول بعد سنين مع الاطفال مع انه لا مانع من تعدد الواقعة واولا الاحتمال (وقيل
 في قوله مصداقا بكلمة من الله صدق يحيى بعيسى) اى آمن به (وهو ابن ثلاث سنين) وحكى السهيلي عن ابن قتيبة
 انه كان ابن سنة اشهر (فشهد) وفي نسخة وشهد (له انه كلمة الله وروحه) فهو اول من آمن به وسمى كلمة لوجوده بامر
 تعالى بلا باب فشابه الخزعات التي هي عالم الامر المعبر عنه بقول كى كما قال تعالى ان مثل عبسى عندا الله كمثل آدم خلقة
 من زاب ثم قال له كنى فيكون (وقيل) كما في تفسير محمد بن جرير الطبري (صدقه) اى آمن به يحيى (وهو في بطن امه)
 حال من ضمير القاعل (فكانت) بالفاء وفي نسخة وكانت (ام يحيى) اى وهى حامل به (تقول لمريم) اى اختها اذا
 دخلت عليها وهى حامل بعيسى والله انك لخبر النساء وان ما في بطنك لخبر مولود (وانى اجد ما في بطنى يسجد لما في
 بطنك تحية له) اى تعظيما وتسليما وذكر بما وهذا يدل على ان مريم حملت مدة الحمل كما عاين الاكثر وهو لا ينافى ما تقدم
 والله اعلم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما جلته ووضعه في ساعة واحدة فتصديقه انما كان وهو ابن ثلاث كما سبق
 (وقد نص الله على كلام عيسى لاهم عند ولادتها اياه بقوله لها لا تحزننى) الاولى ان لا تحزننى (على قراءة من قرأ من
 تحتها) بفتح الميم والثاء كما قرأه ابن كثير واوعرو وابن عامر وابوبكر (وعلى) اى وكذا على (قول من قال ان المنادى
 عيسى) كما بين كعب وسعيد بن جبير والحسن ومجاهد لانه خاطبها من تحت ذيلها الماخرج من بطنها وفيه احتراز عن
 قول ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وعلمته والضحاك ان المنادى جبريل لانه كان يمكن مختص عنها قال الدلجى
 لا وجه لتخصيص القراءة الاولى بالخلاف في المنادى مع وقوعه في الثانية قلت حيث تعارض القولان عن الائمة ولا
 يتصور الجمع بينهما الابتعاد القضية اشار المصنف الى ان القراءة الاولى مجملها على المعنى الاول اولى وهو ان يكون
 المنادى عيسى فلا ينافى في احتمال وجود آخر في المعنى على ما لا يخفى (ونص) اى صرح الله سبحانه وتعالى (على كلامه)
 اى نطق عيسى (في مهبه فقال) اى الله في كلامه حكايته عنه (اى عبدالله) رد على اثبات الله سواء وافتحنا بالعبادة
 واحتراز عن دعوى الربوبية (آتاني الكتاب) اى اعطاني الله من فضله علم الانجيل او جنس الكتاب (وسجلني نبيا)
 في سابق قضائه او تنزيلا للسمعة وقومه منزلة الواقع به كما في اتي امر الله كذا ذكره الدلجى والظاهر المتبادر انه جعله
 نبيا في ذلك الحال من غير توقف على الاستقبال فلا يحتاج الى تأويله بالمال ويؤيده ما روى عن الحسن اكمل الله عقله
 ونباه طفلا وقضية يحيى صريحة ايضا في هذا المعنى غايته ان اعطاء النبوة في سن الاربعين غالب العادة الالهية
 وعيسى ويحيى خصا بهذه المرتبة الجليلة كما ان نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم خص بما ورد عنه من قوله كنت نبيا
 وان آدم التجدل بين الماء والطين هذا وفي المستدرک عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه من فواعلم يتكلم في المهد الا عيسى
 وشاهد يوسف وصاحب جريج وابن ماشطة فرعون ولفظ مستند احمد وابى ماشطة ابنة فرعون وزاد البغوى في تفسير
 سورة الانعام ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام ومن تكلم صغيرا يحيى بن زكريا وببارك الائمة كلك رسول الله صلى
 الله تعالى عليه وسلم ذكره في الدلائل ورضيع المتقاسة ورضيع التي مر عليها راكب فقالت اللهم اجعل ابني مثل
 هذا الصبي الذي في حديث الساحر والراهب الذي قال لاهم اصبري فانك على الحق وهو في اواخر مسلم وفي كلام
 السهيلي في آخر روضته ان اول كلمة تكلم بها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو مرضع عند حلمة ان قال الله اكبر

ثاب انه هلي رايه كذا في بعض كتب الواقدي (وقال) اي عرقته (وهيها سليمان) ان الحكومه او الغنى
 اندوى انه تحاكم ال داود صاحب غنم وصاحب نزع اوصيكم رعته للاحكم بها اصحاب الحرب لاصواء فبينها
 وقية نفسه فذل سليمان وهراين احدي عشرة سنة فبر هذا ارقى بها فمزم عليه ليحكم فذفع الغنم لصاحب
 الحرب يتبع لمدها وتناجها واصوا فها والحرب اصحاب الغنم يصلحها فاذا جاء الى ما كان عليه نرادا ولعلها فلا
 مقالها اجنها ما فقال داود اصبت القضاء ثم حكم بذلك والاول فليقر قول ابني حبيسة في العبد الجاني والساني
 بطير قول اشافي يا ترم العاجلة في العبد المنسوب اذا ابني اما في شرعتنا فلايمان عند ابني حبيسة لحدث جرح الجناه
 جباراي هدر الا ان يكون معها حانظ او ارسلت عددا واوجه الشافي لبل لا نهرا لجرى العادة في حفظ الدواب
 بالبل دون انهار لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لما دخلت نافة البراء حانظا على اهل الاموال حفظها بالدهار
 وعلى اهل المشية حفظها بالليل وفي الحديث اشارة لطيفة الى قول ابني حبيسة في تنفيذ القضية بعالمة العمدة
 انخلص الدابة لبل او نهرا واشلا فها من غير نصير من صاحبها لا يوجب المرأة المنية في الملة المشية حيث قال
 ليس عليكم في الدين من حرج (وكلا) اي من داود وسليمان (آيتنا حكما وعلما) اي معرفة بموجب الحكومة وعلما بغير
 النصا الشرعية (وقد ذكر) نصيفة المجتهد (من حكم سليمان) كذا في السخ المتعددة المعتمدة ووقع في اصل الدبلي
 وقد ذكر عن سليمان (وهو موسى) اي في حال صباه (بلقب) اي مع الصبيان (في قصة الرجومة) اي التي كانوا يريدون
 ان يرجوها ووقى نسخة في قضية الرجومة وهي ماروا ابن عساكر في تاريخه مستند الى ابن عباس رضى الله تعالى عنهما
 ان امرأة حساء في بني اسرائيل راودها عن نفسها اربعة من اكابرهم وقيل من قضائهم الدين رفعت حكمها اليهم
 فامتنعت فاعقوا ان يشهدوا عليها عند داود انها مكنت من نفسها كلها فاقدمت ذلك عنهما فامر رجوها ورحمها
 فلما كان عشة يوم رجها جلس سليمان واجتمع اليه ولدان فانصب حاكما وتري اربعة منهم برى اولئك الائمة واخر
 ربي المرأة وشهدوا عليها بان مكنت من نفسها كلها فسالهم متفرقين عن اونه فقال احدهم اسود واخر احمر واخر
 اعبس واخر احض فامر قتلهم فلع ذلك داود فاستدعى من قومه بالشهود فسالهم متفرقين عن اونها فاجابوا
 فقلهم (وفي قصة الصبي ما قدى) الذي اتحدى (به) اي سليمان ورجع الى حكمه (داود ابو) عطف بيان لدفع
 توهم ان يكون غيره وهذه القضية رواها الشيخان عن ابني حريرة رضى الله تعالى عنهما عند بيتا اسرائيل عنهما ابني
 فاحذ ذنب احدهما فقاما كمال داود في الاخر ففضي به للكبرى فدعا سليمان وقال هاتوا السكين اشقه بينهما
 فقلت اصغرى رحك الله هو ابنيها لانشفه ففغنى لها به مستدلا بشفتها عليه بقرائها لانشفه ورضى الكبرى بشقة
 لتاركها في المصبة اولما كان بينهما من العداوة ولعل داود عليه السلام حكم به للكبرى لكونه في يدها واعتمدا
 على نوع من الشبه وهو لا يخلو من الشبهتان قيل التجهد لا يقض حكم التجهد بالجواب ان سليمان فعل ذلك وسبلة الى
 حقيقة القضية فلما اقرت به الكبرى عمل باقرارها اول في شرعهم بتجور المجتهد نقض حكم المجتهد وقيل كان موسى
 تامح للاول قبل وكان قضاؤه وهو ابن اثني عشرة سنة ومات وهو ابن اثنتين وخمسين سنة وقيل كان حكم داود
 باختياره وحكم سليمان موسى والرجح بنصف قبره (وحكى الطهري) وفي نسخة وقال الطهري وهو محمد بن جرير (ان عيرا)
 اي من سليمان (كان حين اوتي الملك اثني عشر عاما) اي سنة (وكذلك) اي وبثل ما ذكر عن سليمان في صفه (قصة
 موسى) قيل وزه مفعل او فمال او فمل (مع فرعون واحده الحنية وهو طفل) وقصته ان فرعون كان يرى ان من
 يأخذ الحنية ويأخذ معها خصلة هو الذي يقله ويسلب ملكه فيتا موسى في حجرة اذلول يلينه فاخذ منها خصلة
 فقال هذا عدواني فقلت له امرأه المسلة آسية بنت مزاحم ام صغير فاتي له الدر والجر فاخذ الجر وادخله في فيه فنه
 كان في لسانه عقد وفرعون هذا هو عدواؤه الوليد بن مصعب بن الزيان كان من القبط العماليق وعمرا كثر من اربعين
 سنة وقد كتبت رسالة سمعته بخرامون عن ادعي ايمان فرعون (وقال المسرون في قوله تعالى ولقد آتينا ابراهيم رشدا)
 اي كمال هدايته وصلاحي حاله (من مل) اي قبل اوان معرفه (اي هدايته) ووقع في اصل الدبلي هدايه بالاضافة
 (صعرا) اي قبل اوغده (قاله مجاهد وغيره) وقال غيرهم قل موسى وهرون وقال قل محمد عليهم الصلاة والسلام
 (وقال ابن عطاء) هو ابو العباس ابن سهل بن عطاء مات سنة اربع وثلاث مئة (اصطفاه) اي في سابق قضائه في عالم
 الارواح (قل اياه خاتمه) اي اظهر جرده من العدم الى الوجود في عالم الاشباح (وقال بعضهم) كايكواشي وغيره
 (لما ولد ابراهيم بمثاقه تعالى اليه ملكا بأمره عن الله تعالى ان يعرفه بقلبه) اي المعرفة التامة الشاملة لا القبال
 والصفات والذات الكالة (ويذكره بلشاه) بوصف المذاومة (فعل قد فعلت ولم يقل فعل ذلك رشده) اي حشاه
 في الامثال حتى صير بالماضي عن الحال فكانه امثله واخبره ومن هنا قيل النبي المنع من النهي (وقيل ان القدر ابراهيم

عليه السلام في النار ومحمد (اي عليه من نمرود) كانت وهو ابن ست عشرة سنة (وفي عين المعاني عن ابي جريح
ست وعشرين اذا قسم ايديهم فالتوه فيها فكانت عليه يرذا وسلاما) وان ابتلاء اسحق عليه السلام
بالذبح (اي كان كما في نسخة صحيحة) وهو ابن سبع سنين (وقيل ثلاث عشرة وهذا على احد القولين في الذبح
مع خلاف في الترجيح حتى توقف فيه شيخنا جلال الدين السيوطي في رسالة مستقلة بعد ذكره من الطرفين
بعض الادلة لكن المشهور بل الصحيح انه اسمعيل لخديث انا ابن الذي بين اي اسمعيل وعبد الله اذ قد نذر عبد المطلب
ان يسر الله حفر زمزم او باع بنوه عشرة ذبح احدهم فتم فتماه فاسهم فخرج على عبد الله ففداه بمائة من الابل
ومن ثم شرعت الديانة مائة ولان ذلك كان بمكة وكان قرنا الكعبين معلقين بالكعبة حتى احترقا في فتنة ابن الزبير ولان
بشارته باسمحق كانت مقر ونه بانه بوادله يعقوب المئا في الامر بذبحه مر اهاقا وايضا كانت مقر ونه بالنبوة في آية
اخرى والغالب في الانبياء وصو لهم الى حد الاربعين ولان اسمعيل كان اول ولده والابتلاء حينئذ اشق على ذبحه
وفقدته قيل وهذا هو الصواب عند علماء الصحابة والتابعين والقول بانه اسحق باطل مستأثر الحسد من اليهود لعرب
بان يكون ابوهم هو الذبيح قال ابن قيم الجوزية في الهدي وهو مردود باكثر من عشرين وجها واما حديث سئل النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم اي السب اشرف فقال يوسف صديق الله ابن يعقوب اسرائيل بن اسحق ذبيح الله بن
ابراهيم خليل الله فاما الذي قاله صلى الله تعالى عليه وسلم على مارواه البخاري وغيره الكريم ابن الكريم ابن الكريم
يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم فزواته مدرجة من الراوي وما روى من ان يعقوب كتب الى يوسف مثله فلم يصح
(وان استدلال ابراهيم بالكوكب والقمر والشمس كان) اي في نفسه (وهو ابن خمسة عشر شهرا) فحكا الله تعالى
عند جهر اولادع انه كان زمان مر اهاقته واول مقام نبوته تنبيه القوم على خطاهم معادة غيره سبحانه وتعالى وارشادا
لهم الى طريق الحق على سبيل النظر والاستدلال على حدوث عالم الخلق وان للشمس والقمر والكواكب وسائر
الاشياء النورية والظلمانية محدثا دبر طلو عنها وسرها وانتقالها وزوالها من حالها الى حالها بديل قوله تعالى يا قوم
اني بري مما تشركون (وقيل اوحى) وفي نسخة اوحى الله (الى يوسف) بضم السين وفتحها وكسر هاء مع الهمزة وعدمه
وكان بنحوه الايمن مثال اسود وبين عينه شامة وبقي في الرق ثلاث عشرة سنة وقبل ثلثي عشرة فيل عدد حروف اذ كرنى
عند ربك فان عد المضاعف اثنين ثلاث عشرة والافانثا عشرة وعن علي كرم الله وجهه ان احسن الحسن الخلق
الحسن واحسن ما يكون الخلق الحسن اذا كان معه الوجه الحسن (وهو صبي) او بالغ فعن الحسن وله سبع عشرة سنة
وتوفي وهو ابن مائة وعشرين سنة ودفن بمصر بالنيل ثم حمله موسى عليها الصلاة والسلام حين خرجت بنو اسرائيل
من مصر الى الشام (عند ما هم اخوته بالقاء في الجب) اي في قعر بئر وهى على ثلاثة فراسخ من منزل ابيهم (يقول الله
تعالى واوحينا اليه لنبيههم بامرهم هذا الآية) اي الى وهم لا يشعرون ففيه بشارة الى ما لامر اى لخلصك ولتخبر
اخوتك بما فعلوه وهم لا يشعرون انك يوسف لعلو شانك ورفعة مكانك وكان الحال كما قال تعالى فعر فهم وهم له
مكررون وابعده من جوز تعلق جسلة وهم لا يشعرون باوحينا كما لا يخفى لان الوحي لا يكون الا على وجه اخفاء
(الى غير ذلك من اخبارهم) وروى ما ذكر من اخبار غيرهم (وقد حكى اهل السير ان امينة بنت وهب اخبرت ان نبيا
محمد اسلم الله تعالى عليه وسلم حين ولد) اي اول ما ولد (ولد باسطا يده الى الارض) اي معتمدا بيديه على الارض
وقد جاء كذلك مفسرا (رافعا رأسه الى السماء) اعلم الى بسط يديه وملكه على بساط الارض ورفعة شانه بالاسراء الى
جهة السماء (وقال في حديثه صلى الله تعالى عليه وسلم) اي على مارواه ابو نعيم في الدلائل (لما شأت) اي انتشأت
بحيث ميزت بين الخير والشر وقرت بين الحق والباطل وهو اولي من قول الدجى تبعا للنسائي اي سببت وصرت
شابا (بغضت) بالتشديد للمبالغة اي كره الله (الى الاوثان) اي عبادتها والمعنى انه خلق في حبائه وفطرته بناء على
تحقيق عصمته محبة الله وبغض عبادة ما سواه (وبغض الى الشر) لما اراد ان يزهه عن كونه شاعرا وان يكون كلامه
شعرا وهو لا ينافي ان يكون موزونا في طبعه كما حقق في موضعه (ولم اهم) اي بفتح فضم وتشديد ميم مضومة او مفتوحة
اي لم اقصده (بشي مما كانت الجاهلية تفعله) اي من المعازف وغيرها مما نهى الله عنه (الامر تين فقصمى الله منهما)
اي من الاستقرار عليهما وفي اكثر النسخ منهما اي من افعال الجاهلية بتمامها (ثم لم اعد) اي لم ارجع اليها لانه فتن على
كرم الله وجهه على مارواه البرار بسند صحيح عنه مرفوعا بلفظ ما هممت تسمى بما كان اهل الجاهلية يعملون به غير
مرتين كل ذلك يحول الله بيني وبين ما اريد ثم ما هممت بهما بشي حتى اكرم مني الله برسالته ورواه الحاكم
في المستدرک في التوبة بلفظ ما هممت بفتح ما هم به اهل الجاهلية الامر تين من الدهر كلناهما يعصمى الله منهما قلت
ايه لفتى من قريش كان باعلى مكة برعى غنما لاهله ابصر لي غنمى حتى اسمر هذه الليل كما يسمر الصبيان ففتت ادنى

دار من دور مكة فسمعت غناء وصوت دفوف ومزامير فقلت ما هذا فقيل فلان زوج فلانة فلهوت بذلك المأذون ذلك الصوت حتى غلبني عياني فسايقظني الآخر الشمس ثم رجعت الى صاحبي فقال لي ما فعلت فاخبرته ثم فعلت الثانية الاخرى مثل ذلك فسمعت كما سمعت حتى غلبني عياني فسايقظني الاخر الشمس ثم رجعت الى صاحبي فقال لي ما فعلت فاخبرت شيئا اى وذلك لحياء قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والله ما سمعت خيرا مما سمعوا وما سمعوا اهل الجاهلية حتى اكرمني الله بفرسته وفيه تنبيه على ان هذا الهم انما كان حال الصغر دون البلوغ كما يشير اليه قوله كما يشير الصبيان وهذا اوفى دليل على قبح سماع اللهو وضرب الدف الا ما شرع له خلافا لما ينعقد الجاهلية من الصوفية حيث يجمعون بين الاذكار وضرب الدفوف ونوع الزمارة حتى في مجالس المواليدة ومزار قبور المشايخ الارباب والحاصل ان الانبياء مخلوقون على الكرامة الرضية ويجبواون على التمثل البهية وانه لا يضرب في ذلك ما وقع اثمهم حال الصغر على سبيل التدرج (ثم يكن الامر اجمع) اى يرداد (وتترادف) اى شوال وتتابع (تبعات الله) جمع نعمة اى عطايته ومعارفه وحذباته (عليهم وتشرق) من الاشرق اى قضى (انوار المعارف فى قلوبهم) اى وانار العوارق على صدورهم (حتى يصلوا النهاية) وفى نسخة الى النهاية اى فنهاية ارباب الهذلية واجتباب العناية (ويبلغوا باصطفاة الله تعالى اثمهم بالنوة فى تحصيل هذه الخصال الشريفة النهائية) بالشصص مفعول يابغوا والمراد بها النهاية التى مافوقها نهاية لكن كما قيل النهاية هى الرجوع الى البداية فهم بين ذل وبقاء ونحوه وفى مرتبة اكمال بين صفين الجلال والجمال (دون مائة ولا رياضة) اى من غير ملل ولا رياضة كريمة بل مختلفة جلية ويجذبة (الله) (قال الله تعالى ولا يبلغ شدة) اى وصل موسى نهاية قوته وغاية قضاة من ثلاثين الى اربعين سنة (واستوى) اى استحكم عقله واستقام حاله وبلغ اربعين سنة وهو من رتبة الانبياء غالبا فى سنة الله وعادته سبحانه وتعالى (آياته حكما) اى نبوة (وعلى) اى معرفة تامة وابعد الدليلى فى تفسيره الحكم اى الحكم اعم فى ترجمته (وقد نجد) اى تضاد (نحو خبرهم) اى خبر الانبياء من العتلاء والحكماء والاولياء (يقص على بعض هذه الاخلاق) اى الكريمة المستحسنة (دون جبهتها) وفى اصل الدليلى دون بعضها (وبولد عليها) اى يولد به ضمهم على ثلاثة الاخلاق (فيسهل عليه اكتاب تمامها) بواسطة فذلقه واقصاف بها (عناية) اى بعناية (من الله تعالى كما نشاهد من خلقه بعض الصبيان) بكسر الخاء الجملة وسكون اللام (على حسن السمات) اى الهيئة والطريقة والجميلة بحيلة اهل الحقيقة كما روى عن بعض ارباب هذا الشأن انه لم يكن يرصع فى نهار رمضان (او الشهامة) يقع الجملة اى على الجلالة وذو كمال الفطنة (اوصى الناس) اى مع نطق البيان (او استماعة) اى الجود والكرم والبصر والحلم وقلة الاكل وكثرة الحياء وكمال الادب والرضى بما اعطى من المأكل والملبس وغيرها (وكما يجذب به مشهدهم) اى بعض خبر الانبياء او بعض الصبيان (على صندها) اى فى الصغر والكبر (فلاكتساب بكمال) بضم الميم اى يتم (ناقضها وبازيادتها والمجاهدة يستلزم مدومها) نصيحة المجتهول (ويعتدل بصرفها) اى ما عليها لمن وفقه الله تعالى على اكمالها واستقامة اجوالها (باختلاق هذين الحالين) اى الجلبى والكسبى (يتفاوت الناس فيها) اى قلة وكثرة وتخصيصا لا عمليا (وكل ميسر) اى مدومها (لما خلق له) وهو مقتبس من حديث اعملا فكل ميسر لما خلق له اما من كان من اهل السعادة فيسير لعمل اهل السعادة واما من كان من اهل الشقاوة فيسير لعمل اهل الشقاوة (ولهذا) اى ولتفاوت الناس فيها وفى اكثر النسخ واهذا ما اى وثبت لهذا ما (قد اختلف السلف فيها) اى فى الاخلاق (هل هذا الخلق) اى الحسن او جهنم (سأله او مكنته حكى الطبرى) اى صاحب التفسير والتاريخ (عن بعض السلف ان الخلق الحسن) اى وكذا صندوا (جبله وغريرة فى العبد وحكاه) اى بعض السلف او الطبرى (عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه والحسن) اى البصرى (وبه قال هو) اى ابن جرير الطبرى (والصواب ما اصل) اى جعلناه اصلا فيما مر ان منها ما هو جبله غريرة ومنها ما هو كسبة رياضية وكان حق المصنف ان يقول والظاهر او الصحيح كافى لنسخة مكان قوله والصواب مراعاة لما سبق من السلف كما يقتضيه حسن الادب ثم اتحقق ما قدمناه (وقد روى محمد) اى ابن ابي وقاص كافى عقده كمال بن عدى وفى مصنف ابن ابي شيبة عن ابي امامة (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال كل الخلال) بكسر الخاء جمع خلة بالفتح اى الصفات والخصال (يطمع عليها المؤمن الا طيائفة) ضد الامانة (والكذب) اى فلا يطمع عليها بل قد يوجدان فيه وبعضان ويعدان مخلقا وتكسبا (وقال عمر رضى الله تعالى عنه) اى ابن الخطيب كما فى اكثر النسخ (فى حديثه) اى الذى رواه ابن جرير وابن ابي حاتم وسعيد بن منصور عنه ووقفا (الجريرة) على وزن الجرعة الشبابة ويقال يجمع الزاء وحذف الهاء كما يقال للحرارة حررة ويصح الجيم والراء والمد (والجبن) ضدها وهو يطمع الجيم وسكون الباء وقد يضم (غرازة) جمع غريرة اى طبايع وقرايع (يضميها) وفى نسخة يضعها (الله) حيث

بشاء) اى كما قال تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته انتهى كلامه رضى الله تعالى عنه و هذه الاخلاق المحموده
 والخصال الجيلة) وفي نسخة الشريفة بدلها وفي نسخة جمعها (كثيرة ولكن) وفي رواية ولكننا وفي اخرى ولكننا
 (نذكر اصولها) اى في فصولها (ونشير الى جميعها) اى باعتبار فروعها (وتحقق) اى ثبت (وصقه صلى الله تعالى
 عليه وسلم بها) اى على وجه كمالها (ان شاء الله تعالى) اى انعم ما قصدنا اليه (فصل) اى فى بيان
 اصول هذه الاخلاق نصريحا والاشارة الى جميعها تلويحا وتحقق وصفه صلى الله تعالى عليه وسلم بها توضيحا (اما اصل
 فروعها) اى افرادها من حيث انبعاثها من العقل الذى هو معدنها (وعنصرينا بينهما) بضم العين والصاد وفتح
 اى اصلها الذى ككاتها تلزم منه حين ظهورها والعطف تفسير فى العبارة وتفنن بالاشارة (ونقطة دارتها)
 اى مركزها وقطبها الذى هو مدارها (فالعقل) اى ادراك النفس باسراق ظهوره وافاضة نوره كالشمس بالنسبة
 الى الانصار (الذى منه ينبعث العلم) بالكليات (والمعروفة) بالجزئيات (وينفرع من هذا) اى من كونه اصلا (ثقب
 الرأى) اى نفوه واحكامه (وجودة الفطنة) بفتح الجيم اى احسن الفهم (والاصابة) بارفع وفي نسخة بالجر والراد بها
 ادراك الغرض على وجه الصواب (وصدق الظن) بارفع لا غير والمراد موافقة للواقع فى الخارج والذهن (والنظر
 للعواقب) اى التأمل والتدبر فى عواقب الامور ليقترن بمجودها من مذمومها فيكتسب المدامج ويجنب القسايق
 (ومصلح النفس) اى لمصلحتها ومنافعها ومحاسن عاقبتها ما لها دون ما عليها (ومجودة الشهوة) اى لمساقتها
 وفى بعض النسخ بالرفع اى ويتفرع منه مجاهدة النفس بترك الشهوات والهوات والفغلات وحملها على الطاعات
 والعبادات (وحسن السياسة) بارفع اى سياسة الناس بالعدالة وصدق الامية ووفق النجدة (والتدبير) اى وحسن
 التدبير لأمورهم معاشا ومعادا (واقتناء الفضائل) بارفع اى تكسب الثمانيات (وتجنب الرذائل) وبحصل الكل
 بمخالفة الشهوة والهوى وموافقة الشر بعذو الهدى (وقد اشترنا) اى فياسق (الى مكانه) اى محله (ثم صلى الله تعالى
 عليه وسلم) اى لتكتمه من كمال العقل الذى هو اساس العمل بالعدل فى جميع مراتب القول والفعل (وبارغده منه) اى الى
 وصوله منه على كمال فصوله فى حصوله (ومن العلم) اى وتمكنه من العلم الحاصل المنفرع على العقل الكامل (الغاية)
 اى بلوغه للغاية القصوى كما فى نسخة (التى لم يبلغها بشر سواه واذ جلالة محله من ذلك) اى من اجل جلالة محله
 من العقل والعلم (ومما تفرع) وفي نسخة وما يتفرع (منه متحقق) وروى متحققة اى ثابت مقطوع به فى امره لا ريب
 فى علوقده (عند من تبع) اى علم بالنبع وفي نسخة بصيغة المضارع المجرد والظاهر ان يكون بالمضارع المزيد اى
 يطالع (مجارى احواله) اى الجارية على سنن الحق ووفق الصديق (واطراد سيرة) جمع سيرة اى ويشاهد استمرار شمائله
 الرضية الظاهرة وفق احواله البهية الباطنة فان الظاهر عزوان الباطن والاتاء بترشح بما فيه (وطالع) اى علما
 بطريق المطالعة (جوامع كله) السير المنى والكبر المعنى (وحسن شمائله وبدايع سيرة) اى وطالع ورأى فى الكتب اخلاقه
 الحسنة وسيره البديعة وسير سلوكه النبعة (وحكم حديثه) بكسر الحاء وفتح الكاف جمع حكمة اى احاديثه المستقلة
 على الحكم الكاملة الشاملة لاتقان العلم والعمل (وعلمه) اى طالع احاطة علمه (بما فى التوراة والانجيل) بكسر
 التهمزة ويقع (والكتب المزمنة) اما مفصلة واما مجملة بما يحتاج اليه امر دينه فى الجملة (وحكم الحكماء) اى علم حكمهم
 ومعرفة حكمهم (وسير الامم الخالية) اى الماضية (واباها) اى وقايعها فى قصص الانبياء السالفة (وضرب
 الامثال) اى الواقعة فى الاقوال والافعال (وسيا سات الانام) اى انواع زجر العوام ككالا انعام لتحصيل
 تلم النظام فى البالى والايام (وتقرير الشرايع) اى بيان احكامها اصولا وفروعا (وتأصيل الآداب الفيسية)
 اى وتأسيس ابواب الادب المرغوبة وفى نسخة النفسية والظاهر انه تخفيف (والشيم الجميدة) اى الاخلاق
 والعبادات المطلوبة (الى فنون العلوم) اى منضمة او منتبهة الى غير ذلك من انواع المعارف واصناف العوارف
 (الى اخذ اهلها كلامه عليه الصلاة والسلام فيها فتوة) بثلاث القساف والكسر اشهر ثم الضم اى مقتدى اقتدوا به
 (واشاراته حجة) اى واتخذوا اشارته بهما وبغيرها دلالة يذنب واستدلوا بها (كالعبارة) بكسر العين مصدر عبر الرؤيا عبر
 بمعنى التعبير والتفسير اى ذكر عاقبتها وآثار امرها ومثلها لتأويل اى ذكر ما كساها من جمها (والطب) بثلاث الطاء
 وتشديد الباء والكسر اصح وافصح مصدر طب اى عالج ووصف الدواء وازال الداء وصار سبب الشفاء
 (والحساب) مصدر حسب اى عدوه وعلم يعرف به مقادير العدد بنوع الجمع والتفريق (والفرائض) جمع فريضة من
 الفرض بمعنى التقدير وهو علم يعرف به علم الميراث ومراتب الورثة من اصحاب الفرائض والعصبة وحكم سائر القرابة
 (والنسب) بفتح النون من نسبت الرجل عزوته الى ابيه ورجل نسابة اى يبلغ العلم بالانساب وتاؤه للباقة كالاعلام
 (وغير ذلك) اى من علوم شتى ظهرت عليه فى متفرقات حالته (مما ستيه فى مجرانه) اى فى اواخر الباب الرابع

في ذكره بحرايه (ان الله تعالى في دون يعلم) اي من صوره اسم له من سر ولا يعلم من احد (ولا يعلمه) اي من دون
 من درس عسا (ولا يصاحبه كس من يعلم) اي منها نظرا لا يعلم (ولا الخ وس ال عما فهم) اي علم اعل
 الكتاب ولاه ما المبرك في كل باب (ل ي اي) اي منسوب الى اده علي وصف ماحلق حين تولد من عمر حرايه
 وكماله وماشيه سر وحسانه (لم يعرف) اي بعد التحول الى علم يسير (شي من ذلك) اي ما ذكر (حي شرح اعم
 صدر) اي وسه ونوره بالان والمعرفه والام والخكمه (واما امر) اي واظهر ودره اب ط هره ومجر ب امه
 (وعلمه) اي ما لم يكن يعلم (واقره) اي ما لم يكن يعرف (والم كمال) اي في مداد وحده اقر اول الاكرم البدي
 علمه علم الانسان ما لم يعلم (علم ذلك) اي بعد التحول الى معرفه جميع ما ذكر (ما لم يعلمه) في دلائل سويه وسمايه
 سره والخش عي سله) اي التخصص عن افعاله (صبره) اي خلاصه رونا قارب ان يكون لها (وبما رهن) اي
 وليم ذلك ما يدل (القاطع) اي ما لم يكن الا اوصاف بعد حلقه والمخراب (علي) دعوى (سنة نظرا) اي علم
 نصرا واسدلا لا فخرنا (فلا يتناول سر الاقاصص) اي ما اراد فصل الانتباه متناه عامه في ما نظر في الصبروي
 (واحد انصبا) اي ولا سردها مجمعه مما عصفه على السبل انكري (ادبوعها اما لا أحده حصر) محصيه دا
 (ولم يحصيه جمعها) اي بسطه علمها (و بحسب عفه) اي مع الخا والسعي على ما في الاصول المجمعه ومصنفه
 الاصل في سكون المس وقال اي بعده فخط والصواب ما قلنا والمعنى وبمقدار كمال علمه (كاتب معارفه علمه
 الصلاه والسلام) في نهاده لا تزام وعانه لا تزام ولا تقاسم من بيا ومعلنا (الى سر ما علم الله) اي ما علمه (واطلاع
 سله من علم ما يكون) في عالم الشهاده (وما كان) في عالم الغيب من السعاده والسعاف (و بحسب قدره وبمقدار لكونه)
 اي من ظهور قوه ووضوح ملاحظه (قال الله تعالى وعلم ما لم تكن تعلم) من معاصي الشرع وآداب الطريقه
 واحوال الخ (وكان فصل الله علمه) حب انهم عالم انما حسنا (حارب الفول) اي ذهب وردت
 (في بعد فصله علمه) اي في تقرير علمه لده ونصورا حسابه اله (وحسب الالس) كسر الزا اي سكت وتكت
 الالس (دور وصفه بحسب ذلك) اي بحسب ان صق ما خصي عما الله علمه (او نهى اليه) اي دون من
 بحسب لده لاه ودهر الاسم الاعظم والله سبحانه وده في اعلم (فصل) (واما الخ والاحوال والمعومع
 المقدر) اي مع الدال وصحها وحكي كبرها معنى العوه وفي نسخة مع القدره (و سر على ما كره) اي بعد التحول الى
 ما كرهه انفسه وبمخاله اهورى (وبس هذه الاعقاب) اي الاحلاق والآداب (فوق) اي فاروق دونه في كل عن
 الخ في هذا الساب (ما الخ حاله بفر وثاب) اي صفة بوث صلب وقاروه في الامر واستمرار (صند
 الساب الخ كتاب) اي لاصب الساب على العله في معونه (والاحتمال) ما لصب او الزعم (حسن الدعس) اي معمله
 (عد الايام والوديات) اي عد ورود ما يؤلفه ويوحده من لامراض وبقوته وسعده من الاعراض بالا لاه من الخ
 الالهيه والادى من حبه الخ رباب والآدمه وليس هذا من عصف العام على الخص كما توهمه السلي وفي نسخة
 المرد باب نارا والدال الله اي الهالك (وملها) اي المذكورات (اصبر) ما به حسن اسهس على ما كره الا انه
 اعظم لها وهو كالخس وكل مما ذكر كالوع فان الصبر يكون على العده وعن المعصيه وفي المصنف هو في الله والله
 وح الله وعس الله والصبر حمد في المواطن كلها * الاخل ما به مدهوم اي خيل او على تعدله (ومعها ما علمه) اي
 وان كانت حداثتي ما بها ما به (واما المعرفه فهو رله المؤاحده) واصله الخوم اسعمل في معنى الخاويه من بحرايه
 المعصيه وهو مصدر وليس كما قال السلي انه من اشد المسالده (وهذا) اي ما ذكر من الاحلاق الكرمه (كله) اي
 جمعه على الخ لده المسعفه (بما ان الله تعالى) اي بعد تحمدا صلى الله عليه في علمه وسيله (كما ورد فيه صلى الله تعالى علمه
 وسيله اي في ما حسن ما يري (فعل) اي من حله ما لديه سبحانه وتعالى (حدايه) اي الى المساهله والمساحه (وامر
 ما عرف) اي ما لم يعرف من حسن المعسره (الا نه) اي واعرض عن الخ لده الخ لده وحسن المعامله وتزله المعامله
 كما قال له في واد حاظهم الخ هلون فالوا سلاما اي سلام المواعده لده في السلامه من المواعده وقد قيل لس في
 امرأ أن اجع لمكارم الاخلاق منها (ودوي) اي كافي عسرا - رواي ابي حاتم وابي السحر في مكارم الاخلاق
 وابي السامر سلا واصله اي من دونه (ان الله صلى الله عليه وسلم لما لرب عليه هذه الامه) اي حد الله وال
 آخرها (سأل حله) اي حله من اسماء اصدا الى ابل او آل وهما اسم الله له في معنى خبره ملك عبدالمعري باب
 ورده ابو علي القارسي ما بها ما عرفان من انما الله سبحانه وده في ولله لو كان كذلك لم يصرف آخر الاسم في وجوده
 اليه وكان آخره محرورا اذا كعد الله قال اسوي وهذا الذي قاله هو الصواب انتهى وفي حمله اربع مرات
 وبمع لغاب (عن ما يولها) اي خصي به بحرايه (وقال له) اي حمله (حي اسل العالم) اي الخلق الذي هذا كلامه

ولم يعرف غيره حقيقة مراده ومرامه فصاحب البيت ادرى بما فيه من بيان مبادية وتبيان معانيه (ثم ذهب واتاه)
 اى بعد سؤاله اياه (فقال يا محمد ان الله بأمرك ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عن ظلمك) قال اى الله
 تعالى (له) اى للنبي عليه الصلاة والسلام حكاية عن وصية لقمان لابنه يا بني اقم الصلاة وأمر بالمعروف وانهى عن المنكر
 (واصبر على اصابك) اى من انواع المحن واصناف الضرر خصوصا من جهة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
 (الآية) اى ان ذلك من عزم الامور اى مفروضاتها وواجباتها التى لا رخصة فى اهمالها لا رباب كالمها (وقال
 فاصبر كما صبرا ولوا العزم) اى اصحاب الشبات والحزم (من الرسل) اما يمانية واما تبعضية وهو المشهور وعليه الجمهور
 وهم الخمسة المجتعة فى آية مختصة وهى قوله تعالى واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى
 وعيسى ابن مريم وقدم صلى الله تعالى عليه وسلم لما انه فى الرتبة قد تقدم وقيل هم الصابرون على بلاء الله فنوح صبر
 على اذى قومه كانوا يضربونه حتى يغشى عليه وابراهيم صبر على النار وذبح ولده والذبح على ذبحه ويعقوب على فقد
 واده وبصره ويوسف على الحب والسجن والرق وايوب على الضر وموسى على محن قومه وداود على قضبته وبكائه
 اربعين سنة على خطيئته وعيسى على زهده وعدم بناء لبنة على لبنة وزكريا على قطع المنشار ويحيى على الذبح وقيل هم
 المأمورون بالجهد وقيل من يصبرهم فتنة منهم وقيل هم اهل الشرايع وقيل اسثنى من الرسل آدم لقوله تعالى ولم نجد
 له عزما ويونس لقوله سبحانه وتعالى ولا تكن كصاحب الحوت (وقال) اى الله له ولا تبعه (وايهقوا) اى ما فرط
 فى حقهم من بعضهم (وايصغحوا) بالانغاض منهم والاعراض عنهم (الآية) اى الاتحبون ان يغفر الله لكم اى لغفوك
 وصفتكم واحسانكم الى من اساء اليكم واعتدى عليكم وفيه التفات يفسد الاهتمام بامرهم وقد روى البخارى
 انه لما زلت قال ابو بكر رضى الله تعالى عنه بلى احب ورجع الى مسطح نفقته التى قطعها عنه لخوضه مع اهل الافك
 وخطائه وصدر الآية ولا يأتل او اوا الفضل منكم والسعة ان يؤثروا اولى القربى والمساكين والمهاجرين فى سبيل الله
 وكان مسطح قريب ابى بكر ومسكينا ومهاجريا وفى الآية دليل على فضل الصديق وسعة علمه بالتحقيق واذا كان هذا
 العفو والصغح موصوفا اكابر الامة بهما فكيف صاحب النبوة لا يكون موصوفا باعلى مراتبهما (وقال ولين صبر) اى
 على الاذى (وغفر) اى ستروحا وتجاوز وعفا (ان ذاك) ما ذكر من الصبر والغفران (لمن عزم الامور) اى من افضل
 الامور واما قول الله الجلى اى ان ذاك الصبر والغفران منه لمن عزم الامور فحذف منه كما حذف فى نحو السمن منوان
 بدرهم اى منه للعالم به فليس فى محله اذ هو مستغنى عنه فى صحة محله وحله (ولاخفاء) اى عند اهل الصفا (بما يؤثر)
 اى فيما يروى (من حمله) اى صبره مع احبابه (واحتماله) اى تحمله على اعدائه حتى قال ابو سفيان له ما احكم حين قال
 له اعم اما ان لك ان تسلم باى انت وابى (وان) بفتح الهمزة وفى نسخة بكسرهما (كل حليم) اى صاحب حلم (قد عرفت
 منه زلة) بفتح الزاى اى عثرة وفى الحديث اتقوا زلة العالم وانتظروا فيه وفى الحديث ما عزاله الله بجهل قط ولا اذل الله
 بعلم قط وقيل ما عرذو باطل واطلع القمر من جهته (وحفظت عنه هفوة) بالفاء اى مرة بمقتضى ما قيل نعوذ بالله من
 غضب الحليم مع ان الكامل من عدت مساويه لكنه عصم عند بارية عصمة لا يشاركه احد فيها ولا يساويه فالكلمة
 عامة شاملة لاصحاب النبوة وارباب الفتوة ولذا قبل ان الانبياء كلهم معصومون صغرا وكبرا من الكبيرة والصغيرة فان
 مراتب العصمة متفاوتة (وهو صلى الله تعالى عليه وسلم) اى اثباته فى محمد صفاته (لا يزيد مع كثرة الاذى)
 اى الواصل منهم اليه (الاصبرا) اى تحملا عليهم بل احسانا اليهم (وعلى اسراف الجاهل) اى محاورته الحديث فى التقصير
 اليه وروى الجاهلية اى على اسراف اهلها (الاحلا) اى تجاوزا وكرما (حدثنا القاضى ابو عبد الله محمد بن على
 النخعي) بمثناة فوقية مقنوعة وسكون غين بحجمة وفتح لام وتكسر نسبة الى قبيلة واما ما وقع فى بعض النسخ من
 الثاء المثلثة والعين المهملة فتصحيف فى المبنى ونحو يق فى المعنى مات سنة ثمان وخمسمائة (وغبره) اى من المشايخ
 المسارصكين له فى هذه الرواية (قالوا حدثنا محمد بن عتاب) بفتح المهملة وتشديد المثناة فوقية وآخره باء موحدة
 (انبأنا) اى قال اخبرنا (ابو بكر بن واهد) بالفاء المكسورة والوقف (القاضى وغبره) اى وغبر ابى بكر (حدثنا)
 اى قالوا حدثنا (ابو عيسى) اى الشيخ واسمه يحيى بن عبيد الله بن ابي عيسى (حدثنا) اى قال حدثنا (عبيد الله)
 يعنى اياه (انبأنا) اى قال اخبرنا (يحيى بن يحيى) لم يخرج له فى الكتب الستة شئ والموطأ مشهور به وموطأه اصح
 الموطأت (انبأنا) اى قال اخبرنا (مالك) اى ابن انس بن مالك بن ابي عامر الاصبغى امام المذهب قيل تابعى ولم يصح
 (عن ابن شهاب) اى الزهري (عن عروة) اى ابن الزبير بن العوام من الفقهاء السبعة بالمدينة كان يصوم الدهر
 ومات وهو صائم (عن عائشة رضى الله تعالى عنها) كإرواه الشيخان وابو داود ايضا عنها (قالت ما خير رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم) اى ما خيره الناس (فى امرين) اى فى اختيار احد هما (قط) اى ابد (الا اختار

اي اوهما على الصبر اواسلهما عنده لانه ورد عنه صلى الله تعالى عليه وسلم يسروا ولا تمسروا وان
هذا الذي يسروا قال الله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر (مالم يكن) اي الايسر (اما) اي اذا اتم
(ما كان) انما كان ابعد الناس منه (اي) تنزهها واجتنبها فبالاولى ان لا تضاره واوكان سهلا فيه تلوح بان تجنب
الاخذ باليسر والاروق مالم يكن حراما او مكروها فان الله تعالى يحب ان يؤتى رخصة كما يحب ان يؤتى عزيمة واما
قول الدجلى بنى خبير لمعه و حذف فاعله فهو بلا على ظاهر القرية وابدانا لعمومه اذ كان هو الله او غيره قاله
ما جعل له الحجة في امر بن جاثوس الاختصار ايسرهما كما حثاه حين قال له جبريل ان شئت جعلت عليهم اي
على قريش الاخشين بقاءهم بقوله دعني اذكر قومي رجاء ان يوحده او يخرج من اصلايهم من يوحده فلا يضي ايه
خفلة منه عما في نفس الحديث مالم يكن انما اذمن المعلوم ان الله سبحانه وتعالى او جبريل عليه الصلاة والسلام
لا يجبره بين امرين بمثل ان يكون احدهما انما لم رأيت الثوبى ذكر عن القاضي انه قال بمثل ان يكون تخيره من الله
فخصره فيما فيه صفوات او فيما ييسره وبين انكمار من القتال واخذ الجرية اوقى حتى امنه في المجاهدة في العباد
والانقصاد فكان يختار الايسر في هذا كله قال واما قوله مالم يكن انما فيقتصرون اذا خيم الكفار او المناصفون
فاما اذا كان الخير من الله او من المسلمين فيكون الاستسقاء منقطعاً انتهى ولا يخفى ان الخير من المسلمين ايسر
يتصور فيما لم يصل الى بعضهم كونه انما في الدين (وما اتهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نفسه) اي ما اتهم
ولم يعاقب احدا لاجل خاصة نعمه ما لم يزل به الاكراهة حيا يورثه انتقاما من احد على مكروه اتاه من قبله (الا ان
تنهك حرمة الله) بصحة المجهول اي الا ان ينع احد في حرق حرمة الله التي تعلق بحقه سبحانه وتعالى او بحق احد
من خلقه ومن جلته حرق حرمة صلى الله تعالى عليه وسلم على وجه يجب الانتقام من هاتكها والاستثناء منقطع اي
لكي اذا مكنت حرمة الله انتصرته واتقته له تعالى سها (فيتم الله) اي لا يلحق نفسه (بها) بسبب حرمة الله ممن
ارتكبها والحديث رواه البخاري ومسلم وابوداود وكذا اخرج المصنف عن مالك في موطنه وفي رواية مسلم ما يل منه
شيء قط فيسقم من صاحبه الا ان يتنكس شيء من محارم الله فيسقم الله اي ما أصيب بأذى من احد وعاقبه به انتصارا
لنفسه لكن اذا مالع في حرق شيء من محارم الله التي من جللتها حرمة انتصرته وعاقبه لالنفس فلم يكن انتقامه
الاله لا لعارض سواء وان كان فيه موافقة هو لكس المدار على مناعة هداه والخاص ان في الحديث دلالة على
كآل حله وصفوه وتعمل الذي وترك الانتقام لنفسه مع مراعاة الله في حقه فهو الجامع بين فضله وعدله فتعلم
باحلاق ربه (وروي ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما كسرت) بصحة المجهول اي انكسرت (رباعية) على وزن
التمسية تمنع راء وكسرين وتخفيف باء تخفية وهي التي بين التبة والتساب وللانسان ثانيا اربع ورابعات اربع
واثبات اربعة واصمرا عشرة وقد كسر هاء عبة س ابى وقاص وهو واحد وسعد س ابى وقاص روى رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم فكسرت رباعية بمعنى شطط وذهبت منها قلقة (وشح وجهه) بصيغة المفعول شجعه صد الله
ان شهاب الزهري كلاهما (يوم احدث في ذلك) اي ما ذكرنا وكل واحد منهما (على اصحابه شديدا) وفي نسخة شقا شديدا
(وقالوا اودعوت) اي الله (عليهم) اي بازال العقوبة اليهم (وقال اني لم ابعث لعلنا) اي صاحب لمس وطرد عن رحمة الله
(ولكن دعيت داعيا) اي هاديا الى الحق (ورجوة) للخلق كما قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة لله المبين (اللهم اهد قومي
قاهم لا يملون) اي ولا تؤاخذهم بما يعملون والحديث رواه البيهقي في شعب اليمان مرسل وآخره موصولا وهو
في الصحيح حكاية عن النبي صره قومه زاد ابن هشام في سيرته انها نعت النبي السلمي وجرح شفته السفلى وان ابن قتيبة
أخرج في وجهه فدخلت حلقتان من المغفر في وجهه فزعهما ابو عبيدة بن الجراح حتى سقطت ثنيته قال يعقوب
ابن عاصم فكان حلف الله ان سلب الله عليه كنشا فطعده فقتله او قتله من شاق لحات واما ابن شهاب قاسم واما
عنية في تهديد الثوبى ان ابن منة عنه من التخمات والكره ان نعيم اذ لم يذكره فيهم احد قبله ما الصحيح ان لم يسل قال
السلمي ولم يولد من نسله وادخل في الحلم الا وهو انخرأوا هم فمرف ذلك في عقبه وفي مستدرك الحاكم انه لما فعل عنية
ما فعل جاء حاطب بن ابي نضلة فقال يا رسول الله من فعل هذا بك فاشار الى عنية فقبه حاطب حتى قتله فجاء بقرص
الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفي تفسير عبد الرزاق بسنده الى مقسم قال ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
دعا على عنية بن ابي وقاص حين كسر رباعية ودمى وجهه انتهى فان قلت حديث عبد الرزاق في نفسه يرد على
انه صلى الله تعالى عليه وسلم دعا على عنية حين كسرها وهذا الحديث بطايره يدل ضده قلنا لا يلزم من ذم
عنه عدم دعائه على الجميع مع ان النبي قد يوجه لكثرة الامس لالاصله فكاه قال ايضاً كثير الذين عليهم ان قد روى
البحاري وغيره اللهم عليك بقرص اللهم عليك بقرص اللهم عليك بعرون هشام وعنية بن ربيعة وشيبة بن ربيعة

والوليد بن عتبة وامية بن خلف وعقبة بن ابي معيط وعمارة بن الوليد والتحقيق انه عليه الصلاة والسلام مادعا عليهم
 جله بل دعا على من علم منهم انهم لا يؤمنون فقول عليه بقرئ عام اريد به المخصوصون بقرينة المقام والله اعلم بالمرام
 (وروى عن عمر رضى الله تعالى عنه) قال الدجلى لم يعرف (انه قال في بعض كلامه باني وامى) اى فديتك بهما
 اوانت مفدى بهما (يارسول الله لقد دعانوح على قومه فقال رب لانذر على الارض الامة) اى من الكافرين ديارا
 كافى نسخة اى احدا يدور فى الارض فيقال من الدور (واودعوت علينا مثلها) اى مثل دعوة نوح (لهلكنا من عند
 آخرنا) الى عند اولنا فهو كتابة عن الاستيصال (فلقد وطئ ظهرك) بصيغة المجهول وهمز فى آخره وكذا
 قوله (وادى وجهك) وكسرت رابعيتك فايت ان تقول الاخرى (وهو الدعاء بالهداية والاعتذار عنهم
 بالجهالة والغواية) فقلت اللهم اغفر لقومى فانهم لا يعلمون قال القاضى ابو الفضل رحمه الله تعالى (اى المصنف
 انظر) اى تأمل ايها المعتبر بنظر الفكر والعقل (ما فى هذا القول من ججاج الفضل) بكسر الجيم اى ما يجمعه
 (ودرجات الاحسان) اى بالعقل (وحسن الخلق) اى مع شرار الخلق (وكرم النفس) اى على عموم الانام (وغاية
 الصبر) اى من العدو (والحلم) اى التحمل وعدم الجزع المؤدى الى الدعاء غالبا (اذ لم يقنصر صلى الله تعالى عليه
 وسلم على السكوت عنهم) اى فى التحمل منهم (حتى عفا) عنهم وصفالهم (ثم اشفق) اى خاف (عليهم ورحمهم)
 اى من غاية الشفقة ونهاية الرحمة (ودعا) اى لهم (وشفع) اى عندربه (لهم) وهو بفتح الفاء على ما فى القاموس
 شفعه كنهه فقول المجانى بكسر الفاء سهو من الكتاب (فقال اغفر) اى استر قومى ووفقهم لما يستحقون المغفرة
 لاجله (او اهد) اى اهدهم بالايان واولا شئت اول التنوع (ثم اظهر سبب الشفقة والرحمة بقوله اقومى) باضافتهم اليه
 (ثم اعتذر عنهم بمجهلهم) بسبب جهلهم بحاله ومقام كاله (فقال فانهم لا يعلمون) وليس المراد بقومه قريش
 وحدهم كما توهمه الدجلى وقال كل ذلك لكونهم رحمة اذا ما من بيت الاول فيه قرابة بل لكونه رحمة للعالمين فالمراد
 بقومه جميع امته بدليل حديث السبخين ان آل ابي فلان ليسوا بوايها انما و اى الله وصالح المؤمنين لكن لهم
 رحم ابلها ببلالها اى اصلهم بما يظهرونها وقد ورد بلوا ارحا مكم اى صلوها وكانه اراد بالبل حفظ اصلها وطراوة
 فرعها (ولما قاله الرجل) اى حين قال له الرجل المافق وهو ذوالخو بصره حرقوص بن زهير التميمي قتل
 فى الخوارج يوم الزهر وان على يد على كرم الله تعالى وجهه (اعدل فان هذه قسمة) اى قسمة غنائم بدرو قيل
 كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقسم ذهبية فى تربتها بعث بها على رضى الله تعالى عنه من اليمن
 (ما اريد بها وجهه الله لم يزد) بالزى اى ما زاد (فى جوابه ان بينه ما جعله ووعظ) عطف على بين اى ونصح
 (صلى الله تعالى عليه وسلم نفسه) اى نفس الرجل (وذكرها) بالتشديد اى وعرفها واعلمها (بما قال له فقل ويحك) قيل
 هو بمعنى ويلا وقيل هو كلمة رجم يقال لمن وقع فى هلكة لا يستحقها فلجأه رجه مبناله ما جعله من انه صلى الله
 تعالى عليه وسلم اخرى الخلق بالعدل بقوله (فن يعدل) بالرفع فان من استفهامية (ان لم اعدل) شرط حذف جزاؤه لدلالة
 ما قبله عليه والمعنى اعدل غيرى وانا اجور كلا (خبت) بكسر الخاء (وخسرت) بكسر السين وضم تائيهما (ان لم
 اعدل) اى فرضا وتقديرا ارشادا الى ان من لم يعدل فقد باء بالخيبة والخسران واشمارا بكمال اتصافه بالعدل
 بل بزيادة الحلم والعفو والفضل وروى بفتح تائيهما فالمعنى حرمت كل خير وخسرت فى متابعتى ان لم اعدل فى قسمتى
 على فرض قضيتى فكأنه قال خبت ايها التابع اذا كنت لا اعدل لكونك تابعا ومقتديا لمن لا يعدل او خبت وخسرت
 اذ لا استقر فى الاسلام بما تقول ان نيك عن لا يعدل ومعنى الخيبة الحرمان والخسران الضياع والنقصان وحاصله
 انك خبت فى الدنيا وخسرت فى العقبى اذا اعتقدت انى لم اعدل قال الحافظ الميزى والضم اولى لانه تعليق بعدم العدل
 الذى هو معصوم منه صلى الله تعالى عليه وسلم وقال التوى الفتح اشهر ولعله اسقط ما وجب له عليه من قتله رعاية
 لايما الظاهر والله اعلم بالسرا واما ورد فى بعض طرق هذا الحديث من زيادة قوله عليه الصلاة والسلام ويخرج
 من ضئى هذا قوم يعرفون من الدين كما يعرف السهم من الرمية (ونهى من اراد من اصحابه) وهو خالد بن الوليد او عمر
 وهو عند الاكثر او كلاهما فذكر (قتله) بناء على ظهور ارتداده بسبب طعنه فى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 بنى عدله والحديث رواه الشيخان (ولما تصدى له) اى حين تعرض له صلى الله تعالى عليه وسلم (غورث
 ابن الحارث) على ما رواه البيهقي وهو بفتح الفين المجبة وبضم و قيل بالمجبة والمهمل وقيل مصغر (ليفتك به)
 بكسر التاء وضمها فتكا بالتثنية اى ايقظه غفلة (ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اى والحال انه
 (متبذ) بكسر الموحدة وبانزال المجمة اى مفرد عن اصحابه (تحت شجرة) اى فى ظلها (وحده) حال مؤكدة اى
 ليس عنده احد من احبابه (قائلا) اسم فاعل من القيلولة وقت الظهيرة اى مستريحا او نائما (والناس قائلون)

اى تارزون للقبول (في غرة) وهى ذات الرفاع في رابع سنة من الهجرة (فلم يشته رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم)
 اى لم يسقط من نومه اول ليلة من غلته عن عدوه (الا وهو) اى غوث (قائم) اى عند رأسه (والسيف صلتا) بهج
 الصاد ويضم اى صل كونه مسلولا او التقدير صلته صلتا (في يده فقال من يملك مني فقال) اى الى صلى الله تعالى
 عليه وسلم (الله) اى ما نعى او ينعى (فسقط) اى السيف كانى اصل صحيح (من يده فاحذبه النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم) وقال اى امورث (من يملك مني قال كن خيرا اخذ) بلا داي متصفا بالعلم والعفو والكرم (فتركه وعفا عنه)
 وكان ذلك سببا لاسلامه (فحاء الى قومه وقال جئتكم من عند خير الناس) ورواه الشيخان بدون سقوط السيف
 وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم من يملك مني وجواب غوث وروى انه كان اشجع قومه فقالوا له قد امكنك محمد
 فاختار سيقان سيوفه واشتعل عليه واقبل حتى قام على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالسيف مشهورا فقال
 يا محمد من يملك مني قال الله فدفع جبريل في صدره ووقع بالسيف من يده فاحذبه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقام به
 على رأسه وقال من يملك مني اليوم فقال لا احد ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم اقبل فقال والله
 لانت خير مني فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انا احق بذلك منك (ومن عظيم خبره) اى جديده صلى الله
 تعالى عليه وسلم (في العفو) اى في جنس عفو (عفو عن اليهود دية انى سمته) اى جعلت له السم (في الثالثة بعد
 اعترافها على الصحيح) متفق معقود (من الرواية) اى بعد اعترافها على مارواه الشيخان وكان به في الموقف ان يقدم
 قوله على الصحيح من الرواية على قوله بعد اعترافها وهى زينة بنت الحارث بن سلام بن شداد التميمي كما ذكره البيهقي
 في الدلائل وهو موسى بن عتبة في الهامزي وقال ابن قديم الجوزية وهى امرأة سلام بن مشكم وقال ابو داود وهى اخذت
 من حبيب وفي رواية اى داود صلى الله تعالى عليه وسلم قتلها وفي شرف المصطفى قتلها وصلها وروى ابن اسحق
 انه صفع عنها وجمع بابه عفا عنها حتى نفسه اذ كان لا ينصرف عنها ثم قتلها قصاصا بمن مات من اصحابه باكله منها كيعسر
 ابن المراء اذ لم يزل يعلل به حتى مات بعد سنة ويقال انه مات في الحال لكن فيه اشكال لما جاء في رواية انها اسلمت
 في جامع ميمى من الزهري انه قال اسلمت فتركها قال ميمى والناس يقولون قتلها وانها لم تسلم والله اعلم بالاحوال
 وبالصحيح من الاقوال (والله) بالكسر والاضمار به بالفتح والتقدير ومن عظيم خبره في العفو انه (لم يؤخذ ليدي
 الاعدم) وقد هلك على اليهود وقد حكى القاضي خلافا في مؤاخذه عليه الصلاة والسلام ليديا وسجى في اجاره
 الموت وله اشار الى صحة عدم المؤاخذه (اذ سحره) اى حين سحره (وقد اعلم به) بصيغة المجهرول اى اوحى الله اليه
 اوصاءه جبريل واخبر به سحره (واوحى اليه بشرح امره) اى بين حاله كما رواه احمد والتساوي والبيهقي في دلائله سحر
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رجل من اليهود فاشكى لذلك فجهل جبريل فقال ان رجلا من اليهود سحرك فذلك
 عفدا في تركه اذ علمت عليا فحاء بها فخلها فكلنا شدة من عقابك ذكر ذلك لليهودى ولا اظهره في وجهه حتى مات
 (ولا عتب عليه) اى اعرض عن معاقبته (فضلا عن معاقبته) وكان السحر اخذه عن النساء وهى امرأة زينب
 اليهودية وثباته منها قيل قال تعالى ومن شر الغائيات في العقد ولم يقل الغائيات تغليا لافعل النساء او المراد اغتوى من
 الغائيات قال الدلمى والسحر من اوله نفوس خنثى اوله واذا لا يترتب عليها امور خارقة للعادة وتعلمه لامل به
 حرام وفعله كبيرة واعتقاد حله كفر وتأثيره زيادة بيان ثأنى في محل تقريره ومكان تحريره وقال الامام الرازى
 استحداث الحوارق ان كان لمجرد النفس فهو السحر وان كان على سبيل الاستعانة بالخواص السلفية فهو من الخواص
 وان كان على سبيل الاستعانة بالغائيات فذلك دعوة الكواكب واد كان على سبيل تمزيج القوى السدادية بالقوى
 الارضية فذلك الطلسمات وان كان على سبيل الذب الرياضية فذلك الحيل الهندسية وان كان على سبيل الاستعانة
 بالارواح الساذجة فذلك العزيمه انتهى وقال غيره السحر اسم يقع على انواع مختلفة وهى السيميا والهميا وخواص
 الحذائيق من الحيوان وقهرها والطلسمات والافاقى والاراقى والاستخدامات والعرانم (وكذلك لم يؤخذ) على
 مارواه الشيخان (عبدالله بن ابى) اى ابن ساول بن فصح السين المملية وهى امه ولابد من تنوين ابى وكذا فاف بديها
 ورفع ابن لان ساول ام عبدالله وزوجة اى فام لم يبدل ذلك لثوبهم ان ساول ام ابى وليس كذلك وساول غير مصروف
 للعامة والنايات وقيل منصرف وقيل الصواب ان يكتب ابن بالالف لان عله الحذف وقوعه بين علمين مذكرين
 او مؤنثين فلو اختلف لم يحذف وهو رئيس اهل التماق وهو القائل
 (فتى ما يكن مولاك خصمك لم تزل * تذل وتصرعك الدين نصارع)
 (وهل ينهض الرازى غير جناحه * وان حذر يوما بشد فهو واقم)
 واشهد عبدالله بن عبدالله من فضلاء الصحابة (واشياحه) اى وكذا لم يؤخذ مثاله (من المنافقين) قال ابن عباس كان

النافقون من الرجال ثلاثمائة ومن النساء مائة وسبعين (بعظيم ما قل عنهم) وفي نسخة منهم (في جهته) أي من الجرائم (قولوا فعلا) كقوله أنه إلى حكاية عن ابن أبي يقولون لنرجعنا إلى المدينة ليخرجن الاعز منها الأذل أراد بالاعز نفسه وبالأذل أعز خلق الله سبحانه وتعالى (بل قال) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على المر بسبع ماء لني المصطلق (لن أشار) أي من أصحابه (بنقل بعضهم) أي بعض المنافقين بعد أن بلغه وقد هزم بني المصطلق قول ابن أبي وقد اطمح حليفه جعل من فقراء المهاجرين مساعدة لأجير لهم ما صحبنا بمحمد الانلطم والله ما مثلنا ومثلهم إلا كما قيل سمعك كلك يأكلك أما والله إن رجعنا الآية ثم قال لقومه والله إن أسكتكم عن جمال وذوينة فضل طعناكم لم يركبوا رقابكم فلا تنفخوا عليهم حتى ينفضوا من حول محمد فقال زيد بن أرقم أنت والله الذليل القليل المفض في قومك ومحمد في عز من الرحمن وقوة من المساكين ثم أخبر به الله فقال عمر يا رسول الله دعني أضرب عنقه فقال إذن زغا ذمة أنوف كثيرة فقال عمران كرهت أن يقتله رجل من المهاجرين فرسعد بن عباد أو محمد بن مسلمة أو عباد بن الصامت فليقتلوه فقال (لا تلا يتحدث) بصيغة المجهول و يروى لا يتحدث الناس وهو نفي معناه نهى وقال الدجلى لا آذن لك يتحدث وفي رواية فكيف إذا تحدث الناس (أن محمدا يقتل أصحابه) قيل هذا في حكم العلة لتزك قله مع رعاية إسلامه الظاهري وإنكاره هذا القول في أخباره وأهل حكمة العلة أنه يكون تنفيرا عن دخول الانام في الإسلام ولذا ورد يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا ولذا كان تألف الكفار المصرحين لكونه رجعة للعالمين وفي هذا دليل على ترك بعض الأمور التي يجب تغيرها مخالفة أن يترتب عليها مفسدة أكبر منها (وعن انس) كما رواه الشيخان (كنت مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعليه برد) أي شملة مخططة أو كساء أسود مربع (غليظ الحاشية فجيزه) أي فجيزه كافي نسخة والاول لغة في معنى الثاني أو مقلوبة في حروف المباني والمعنى فجيزه (اعرابي) مجهول لم يعرف اسمه (برداه جذبة شديدة) أي دفعة عنيفة (حتى أرت حاشية البرد في صفحة عاتقه) أي جانب ما بين كتفه وكتفه ولم يتأثر هو صلى الله تعالى عليه وسلم من سوء أدبه (ثم قال) أي الأعرابي على عادة إجلال العرب (يا محمد احل لي) بفتح الهمزة أي أعطني ما أحل لي وأغرب التمساني حيث قال لمعني اعني على الجمل وفي نسخة احلني والظاهر أنه تصحيف في المعنى لأنه تعريف في المعنى (على يعرى هذين من مال الله لذى عندك) زاد البيهقي (فأنك لا تحملي) وفي نسخة لا تحملي وفيه ماسق إلا أن يقال معناه أعطني على التجريد وفي أصل التمساني لا تحمله (من مالك ولا من مال أبيك فسكت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي حلفوا كرها (ثم قال المال مال الله وأنا عبده ثم قال) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ويقاد منك) فعل مجهول من القود أي يقتض منك ويقول بك (يا أعرابي ما فعلت بي) أي مثل فعلك معي من جذب ثوبي (قال لا) أي لا يقاد مني (قال لم) أي لا شيء (قال لأنك لا تكفي) بالهمز أي لا تجازي (بالسبئية السبئية) بل تجازي بالسبئية الحسنة (فضحك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي تعجبا (ثم امر أن يحمل له على بعير شعير وعلى الآخر تمر) ويروى على بعير تمر وقيل إذا أحب الله عبدا سلط عليه من يؤذيه (وعن) وفي أكثر النسخ قالت (عائشة رضى الله تعالى عنها) كافي الصحابين (ما رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم متصرا من مظلة) بكسر اللام وفتح أي ما يطلب عند الظلم وما قول المجاني وفتح الميم الثانية وكسر هاء فلا وجه له (ظلمها) بصيغة المجهول (قط) أي أبدا (ما لم يكن) أي المظلة (حرمة من محارم الله) أي متعلقة بحقوق الخلق أو الحق خارجة عن خاصة نفسه وحرمانه فرائضه أو ما وجب القيام به وحرم التفريط فيه (وما ضرب يده شيئا فط) واحتزرت بقولها يده عن ضرب غيره بامرئه تأديبا أو تعزيرا أو حدا وهذا كله من باب الكرم والرحم على العامة والخاصة (إلا أن يجاهد في سبيل الله) أي فإنه كان يضرب يده بمباغة في مقام جده واجتهاده في جهاده ثم ما ضرب أحدا من أعدائه إلا كان حنفاً انتف وعذابه في آخر أمره بدليل قول ابن بن خلف وقد خدشه يوم أحد في عنقه فجزع جرما شديداً بالمر شديد فقيل له ما هذا الجزع فله والله أو أصق محمد على اقتلني (وما ضرب خادما ولا امرأة) تخصيص بعد تعميم ودفع لتهوهم أن النبي الأول متعلق بمن كان خارجا عن أهله وأشعارا بأن الحمل منها أشد ثم فيه جواز ضرب المرأة والخادم اللادب إذ لو لم يكن مباحا لم يتدح بالتميز منه (وتجيء إليه برجل) على ما روى أحمد والطبراني بسند صحيح (فقيل هذا أراد أن يقتلك) أي فحصل للرجل روع في روعه وفزع في روجه (فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لن تراع) بضم الهمزة أي لن تفزع بمكره (لن تراع) كرهه تأكيداً والمعنى لا تخف قال التمساني وتضع العرب لن بمعنى لا كما هي هنا (ولو أردت ذلك) أي قتلي (لم تسلط علي) بصيغة المجهول إعلاماً منه بأن قتله محال لقراله تعالى والله يعصمك من الناس (وجاء زيد بن سعدة) بفتح سين فسكون عين مهملتين فنون وهو الأصح على ما ذكره الذهبي في تجريد والنووي في تهذيبه وفي رواية بتحتية بدل النون (قبل إسلامه) وهو يهودي (يتقاضاه) أي حال

صكوه طما (دينا) ای قضاء دينه (عليه) صلى الله تعالى عليه وسلم (جند توبه) ای جذب رده و ارايه و ايمده
 (عن منك) بكسر الكاف (واخذ بمجسام ثيابه) جمع جمع وهي اطرافه و حواشيه ارزاره كله و يشال له انقلب
 (واعطاه) ای في القول بخصوصه (ثم قال) قصدا لعموم قوله (انكم يابن عبد المطلب مطول) بصتين و يسكن
 الثاني جمع مطول كقول بمعنى فاعل ای مدافعون في وعدكم (ماتهرة عمر) ای زجره (وشدوله في افول) والتي صلى
 الله تعالى عليه وسلم ينسب (حال مينة لكمال حله و حسن خلقه و جليل صفوه) (فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم اتاوه و كآل غير هذا) ای الذي صدر (منك) ای من الزجر الاكيد و القول الشديد (احوج) ای اكثر احتياجا
 (يا عمر) فكان الاول بك لك (تأمرني بحسن القضاء) ای الاداء الدينه (و تأمرني بحسن التقاضي) ای المطالبة لحقه
 (ثم قل لقد بقي من اجله) ای من اجل دينه لا عمره (ثلاث) ای ثلاثة ايام و حذق تاؤه لحذف ميژه الذي هو ايام
 كافي حديث من صام رمضان و اتبعه بست من شوال فكله صام الدهر كله (و امر) ای التي عليه الصلاة و السلام
 (عمر فضيه ماله) الى ماله من الحق (و زينه) عشرين حسنا لما رويته (بتشديد الواو ای لاجل ما خوفه عمر زجر اقيقه زيه
 برا (فكان) ای فصار ذلك (سبب اسلامه) و الحديث رواه البيهقي مفصلا و وصله ابن حبان و الصبراني و ابو ايم بسند
 صحيح (و ذلك) ای كونه سبب اسلامه (انه كان يقول) كما روى عنه عبد الله بن سلام (ما بقي من علامات النبوة شيء
 الا وقد عرفتها في محمد) و في رواية في وجه محمد (الا اثنين لم اخبرهما) ففتح الهمزة و ضم الواو ای لم اخبرهما ففتح
 اخر فهما و روى لم اجد نسخة فمما (يتبقى حله جهله) ای جهل الذي يقول به (ولا تزده شدة الجهل) ای عليه
 (من احد الاحمال) بل اظفا و كرما (فاخبره) ای امضه (هو بهذا) ای الذي صدر منه في حقه قولا و فعلا (فوجده)
 و روى فاخبرته بهذا فوجده (كما وصف) بصيغة المجهول ای نعت في كتب الاولين في صفات المرسلين و كان اعلم من
 اسلم من احبار اليهود و اجلهم و اكبرهم مالا شهد مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مشاهد كثيرة و توفي راجعا
 من فزوة تبوك الى المدينة (و الحديث) ای الاحاديث الواردة المتخبرة عن حمله عليه الصلاة و السلام و صبره و صفوه
 (عند المقدرة) ففتح الدال و ضمها و حكي كسرهما بمعنى القدرة و هو احتراز عن توهم كونه صفوه عن هجرة (اكثر من
 ان ياتي عليه) ای تذكره او معظمه (و حسبك) ای كافيك و مغنيك (ما ذكرناه بما في الصحيح) ای في الكتب الصحيحة
 (و المصنفات الثابتة) ای ولو لم تكن من الصحاح الستة او ولو لم تكن صحيحة بل ثابتة حسنة فاذها حجة بينة (الى ما يلزم)
 ای مصدق الى ما وصل بمجموعه (مثواتا) ای في المعنى (مبلغ اليقين) ای مبلغا يحصل به اليقين للمؤمنين في امر الدين
 (من صبره) بيان لما ای من تحمله (على مفاصلة قرين) ای مكايدهم و معارضتهم و مخالفتهم (و اذى الجاهلية)
 ای و ناذيه من اهل جاهليتهم و صفقتهم (و مصاروة الشدادت) ای مخالفة الحقن و في نسخة و مصاروة الشدادت (الصعبة)
 ای الشاقة (مدهم) ای مع اعدائه (الى ان انظره الله عليهم) بنصره و اظهره كما في نسخة (و حكمه فيهم) بتشديد
 الكاف ای حمله حاكما عليهم متصرفا في امرهم (و هم لا يشكرون) ای لا يترددون بناء على زعمهم و قيامه على انفسهم
 (في اصيل شافهم) بفتح شين ميمزة فسكون همزة فقاء ای جهمهم و قطع اثرهم و هي في الاصل قرحة شخر
 للانسان في اسفل القدم فتكوى فتذهب فهم يقولون في ذلك اسئلا صل الله شافته ای اذهبه كما ذهبها و روى في
 استئصاله بالاضافة و نصب شافهم التي في استهلاكه دابرهم من اصلهم و فصلهم (و ابادة خضرانهم) بفتح خاء و سكون
 صاد معيين بعد هاء راء فالف عمودة ای اهلاك جاعا قاهم و تغريق جهمهم فالابادة بكسر الهمزة مصدر ابادة الله
 ای اهلكه و خضرانهم سوادهم و مدغمهم و المعنى لا يشكون في هلاكهم و ذهابهم و فنائهم (فآزاد على ان عفا)
 ای تجاوز عن افعالهم (و صفح) ای و اعرض عن اقوالهم (و قال) ای لهم تلويحا بلطافة اليهم و شفقتهم عليهم و استغفر لهما
 لما في صغارهم و استغفارا لما في سرارهم (ما تقولون) ای فيما بينكم او ما تظنون بي (اني فاعل لكم) ای بعد
 ما ظفرت عليكم (قالوا احبرا) ای نقول قولا خيرا او نقسن قلنا خيرا او نعمل خيرا (اخ كريم) ای هو اوابت و هو في معنى
 الامانة ای لالك اخ كريم (و ان اخ كريم) ای فلا يجزي من مثلك الا ما يوجب الكرم و العفو عن ظلم (فقال اقول)
 ای في جواب قولكم كما قال ابي يوسف (ای لاخوته فاما معتد بالاتباع العقله لبالاغيين ا الجاهلاء) (لا تنزيب)
 لا تعير ولا توبخ ولا تعيب (عليكم اليوم) ای هذا الوقت الذي ظهر فضلي لديكم اولا اذ كرركم الذنب في هذا اليوم
 الذي يحله الشرب فطاعتكم بفساده من الزمان البعيد او التريب و اما ما جوزه التماسي من الوقف على عليكم و جعل
 اليوم ظرفا لما بعده في غاية من البعد مبنی و معنی (يقر الله لكم) ای ما فرط منكم و ظهر عنكم (الآية) ای وهو
 ارحم الراحمين و انما رحتي ارحم من امار رحته كما قال تعالى و ما ارسلناك الا راحة للمسلمين و كما في الحديث الشريف
 امارجة مهداة ای رحمة لكم و مهداة اليكم (اذهبوا فانتهم الطلقاء) بضم ففتح عودا جمع طليق بمعنى مطلوق وهو

الاسير يخلى عن سبيله اى الخلاء من قيد الاسر فانهم كانوا حينئذ اسراء وقد قال ذلك يرم فتح مكة آخذ بعضا دق
باب الكعبة على مارواه ابن سعد والنسائي وابن زنجوية وجاء نوفل بن معاوية الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فقال يا رسول الله انت اولى الناس بالعفو ومن منا من لم يعادك ويؤذك ونحن في جاهلية لا ندري ما نأخذ ولا مآدع
حتى هدانا الله بك وانتدنا بوجودك من الهلكة فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد عفوت عنك فقال فداؤك
ابى وامى وقد روى سفيان عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال اطلقاء من قريش والعقاة من ثقيف
اى اهل الطائف كما رواه ابن سيرين قال التمساني وروى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما فتح مكة طاف
باليت وصلى ركعتين ثم اتى الكعبة وفيها رؤساء قريش فاخذ بعضهم فى الباب وقال ماذا ترون انى صانع بكم فقالوا
اخ كريم وابن اخ كريم ملكك فاسح فقال انى اقول لكم كما قال اخى يوسف لا تثريب عليكم اليوم الآية وقال انتم
الطلقاء ولكم اموالكم قال فخرجوا كأنما نشروا من القبور فدخلوا فى الاسلام (وقال انس) كما رواه مسلم وابوداود
والترمذى والنسائي (هبط ثمانون رجلا من التميم) وهو اقرب اطراف مكة اليها وهو على ثلاثة اميال منها وقيل
اربعة وهو من جهة المدينة والنام سمي بذلك لانه عن يمينه جبل يقال له نعيم وعن شماله جبل يقال له ناعم والوادى
نعمان بفتح النون (صلاة الصبح) اى نزوا وقت صلاة النحر (ايقتلوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اى بغتة
وغفلة (فاخذوا) بصيغة الجھول (فاعتقهم) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فآزله الله تعالى وهو الذى كف
ايديهم) اى كفار مكة (عنكم وايديكم عنهم الآية) اوهى بطن مكة اى داخلها وقربا منها من بعد ان اظفركم عليهم
اى اظهركم وغلبكم فهزمهم وادخلهم بطنها وقد ذكر المفسرون ان سبب زوالها عام الحديبية ان عكرمة بن ابى جهل
خرج فى خمسة ائدة الى الحديبية فبعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خالد بن الوليد فى جماعة فهزمهم حتى
ادخلهم بطن مكة او كان يوم فتح مكة وبه اخذ ابو حنيفة ان مكة فتحته عنوة ولا ينافيد ما ذكر من ان السورة نزلت قبله
اذهى من جلة المعجزات والاخبار عن الغيبات قبل وقوعها (وقال) اى النبى عليه الصلاة والسلام (لابى سفيان)
اى ابن صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف شهد مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حينما واعطاه
من غنائمها مائة واربعين اوقية وزنها له بلال كان شيخ مكة ورئيس قريش بعد ابى جهل اسلم يوم الفتح وزل المدينة
سنة احدى وثلاثين ودفن فى البقيع (وقد سبق اليه) اى جيئ به اليه وبالجملة معترضة بين القول ومقوله مدينة لحل
صاحبها والمعنى جاء به العباس لبلال مر دفا له على بغلته اليه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو متوجه لفتح مكة
(بعد ان جلب) اى ساقى (اليه الاحزاب) وهى جوع مجتعة للحرب من قبائل متفرقة والمعنى بعد كثرة قبائمه
وجلة فضائحه منها انه جمع احزاب كفار مكة وغيرهم واتى اهل المدينة على عزم قتلهم ونهزمهم وهم اهل الخندق وكانوا
ثلاثة عساكر وعدتهم عشرة آلاف قال ابن اسحق وكانت فى شوال سنة خمس وكان الحصار اربعين يوما (وقيل عمه)
اى وتسبب بقتل عمه حزة اذ قتله وحشى وهو من جلة عسكره ثم اسلم (واصحابه) اى وقتل سائر اصحابه بمجازا قبل هم
سبعون وقيل سبعون من الانصار خاصة وقيل مجموع القتلى سبعون اربعة من المهاجرين حزة ومصعب بن عمير
وشماس بن عثمان الخزومي وعبد الله بن جحش الاسدى وباقيهم من الانصار (ومثل بهم) بشديد المثلثة اى امران
يفعل بهم المالة ارتسب بها على وجه المبالغة من قطع انف واذن ومذاكبر وسائر اطرافهم والمثلة بحمرة زوجته
هند بنت عتبة لقتل حزة اباها فى بدر وفى صحيح البخارى عن ابى سفيان وسجدون فى القوم مثله لم امر بها ولم تسؤنى
قيل والذي فعل المثلة هند ومن معها من النسوة وقال البغوى فى تفسيره لم يبق احد من قتلى احد الا مثل به غير
حذيلة بن راهب فان اباها عامر الراهب كان مع ابى سفيان فتركوا حذيلة لذلك (فعقاعته) اى مع هذا كله وجمع
ما صدر عنه من الفعل (ولا طفته فى القول) اى بالغ فى اللطف والرفق معه حيث قال له (ويحك يا اباسفيان) اى ترجاه
وتوجعا عليه اذ لم يؤمن به بعد ولم يسلم على يديه قبل ومع كلته رجم لمن وقع فى هلكة لا يستحقها وقيل ومع باب رجة
ويرى باب هلكة وويس استغفار (الميان) من انى يأتى اى جاء انما اى الم يقرب الوقت (لك ان تعلم) اى علمائنا (وتشهد
ان لا اله الا الله) اى توحده حق توحيد الموجب للعلم بحقيقة رسوله (فقال) اى ابوسفيان متعجبا من سعة حلم وكثرة
صلته وقوة كرمه (بابى انت وامى) اى افيديك بهما (ما احبك) صيغة تعجب من الخلم وفى بعض النسخ ما اجلك من
الجمال فيكون معنى التجلل كما ان الاول معنى التحمل (واوصلك) اى ما اكثر رجلك على رجلك او ما اكثر عطائك
لاعدائك (واكرمك) اى ما اكثر كرمك على من اساء اليك وخالف عليك وابعد الدلجى فى قوله واكرمك عند ربك حيث
لا يلام المقام كما لا يخفى على ذوى المرام (وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابعد الناس عضا) اى عليهم
(واسرعههم رضى) اى اطفا اليهم (صلى الله تعالى عليه وسلم) قال التمساني وفى الحديث جاعدوا اهواءكم كما تنجاهدون

اعدادكم وهذا آخره والله اعلم وبما سبب الباب ما ذكره الماساني في شرح الكتاب انه قيل لا يكمل الايمان حتى يقبل الاعتدال ومنعوت الاعتدال ويكون الاظهار منه مثل الاصهار وسأل معاوية صهصعة بن صوحان فقل صف لي الناس فقال خلق الله الناس اصنافا فطاعة للعبادة وطاعة للنجارة وطاعة للطباعة وطاعة للجمدة وطاعة فيما بين ذلك يكدرون الماء ويجلدون الغلاء ويضيقون الطريق في البناء والاحجار (فصل) (واما الجود والكرم والسخاء والسماحة فمما يتقارب في اي في اطلاق المجرورة (وقد فرق بعضهم) بخصيصة الزيادة وتشدد وقيل فرق بالخصيصة في المعاني وبالتشديد في الايجسام ويجوز استعمال كل مكان الآخر فيجوز اي فصل وميزجم (بيها) اي بين معاني الانفاط المقدمة (بفروق) اي دقيقة (جعلوا) اي هؤلاء البعض (الكرم الاتعاق بطيب انفس) اي بنشاطها وانساطها (فيما بهنظم) بصم الغناء اي يجمل (خطره) لغتئين واسكن اللسان قدره (ونعمه) اي بكثر الانتفاع به فلا يطلق على ما يحقر قدره ويقبل نعمه (وسمى) اي الكرم (ايضا حربة) اي من رقي العودية للامور العارضة ولما ورد عنه صلى الله تعالى عليه وسلم نعت عبد الدينار نعت عبد الدرهم وفي بعض النسخ جرة يصم حيم وسكون راه فهنزة ولعل وجهه وتلازم السخاوة والشجاعة ما احدهما بدل الروح والاخر بدل المال والاول اقوى كما لا يخفى على ارباب الكمال قال اقلساني وحقيقة الحرية كمال العودية وقيل هي ان لا يكون العبد تحت رقي الخلق وان لا يجبر عليه سلطان الاكومات وعلامة صحته سقوط التميز عن قلبه بين الاشياء فينسا ويغده اخطار الاعراض (وهو ضد الدالة) بفتح نون فذال مجمة اي الى ثالثة والسفالة وما احسن هذه المقالة

(اتنى على الرمان محالا * ان ترى مقلبي طاعة حر)

وهو من لم يستعده هوا ولم يسترقه دنياه والاطهر ان يقال الكرم اتماء هو عطاء ابتداء من غير ملا حطة عوض وعرض انما (والسماحة الخفاف) بصبها عطفا على مفعولي جعلوا وبحوزة ههما اي والسماحة هي التساعد والنهي (عما يحقره المرء عند غيره) اي من اداء عين او قضاة دين (بطيب نفس) اي بلطافة نفاسته (وهو ضد الشكاسة) نسخ الشين المحبة واهل ما بعد اصابى صمو لدا الحاق والمضايقة وفي التزيل مشا كسكون اي مختلفون متعسرون هذا وفيه ان بعض الاحاديث يدل على ان المراد بالسماحة السخاوة انما صه وهي المساهلة في المعاملة كما ورد رسم الله من مع في السبع والشراء والغضاء والاقتضاء وفي حديث السباح رباح (والسخاء سهولة الاتاق) اي على الاقارب والاجانب والعفيع والعني وسائر المراتب (وتجنب اكتساب مالا يحمده) بصيغة للجهول اي تبيد اقتناء مالا يمدح من الجبن وارثكت الذم الموجب لترك مدحه في الاغلب الاعم (وهو الجود) اي مرادفه من غير اعتبار مخالفة وقيل الجود اعطاء الموجود وانتظار المفقود والاقتصاد على المبود وقبل الجود هو بذل المجهود وانى الوجود وقد يقال من اعطى البعض فهو سخيف ومن بذل لا كثره هو جواد ومن اعطى الكل فهو كريم وقيل السخاء الاتعاق من الاقتار ومه

(ليس العطاء من المنول سماحة * حتى تجود وما يدريك قليل)

(وهو) اي السخا الذي يعنى الجود (صد التعبر) اي الاتعاق والامساك وهو تقبض الاسراف في الاتعاق والضا هراته حال اعتدال بين الجبن والاسراف فانطرد من الانصاف ولا تدخل في حد الاعتدال هذا ولم يظهر وجه عدول المصنف عن التشر المرت الى خلافه فيما ارتكب (فكان صلى الله تعالى عليه وسلم لا يبارى) بصيغة المنول مهوزا ومسهلا من آذنته واحاز بعضهم واذا به اي لا يقاوم ولا يقابل ولا يماثل به احد (في هذه الاخلاق الكريمة ولا يبارى) بصيغة للجهول وهو باباء الموحدة والزاد اي لا يعارض في هذه الثماني الجمدة والفصائل العديدة وغيرها من الاحوال السعيدة كما اشار الى هذه الزيادة صاحب البردة بقوله

(فاق الدين في خلق وفي خاق * ولم يدانوه في علم ولا كرم)

(بهذا) اي بما ذكرنا مشله (وصفه) اي نعت (كل من عرفه) اي معرفة مشاهدة بمعاينة او معرفة شهرة ومعطاة سعة كابدل عليه الحديث الذي رواه مسند من البخاري وقد رواه ايضا غيره (حدثنا القاضي الشهيد اي على الصدق) يقتضين وهو الحافظ ابن سكرة (حدثنا القاضي او الوليد البايعي) بالموحدة والجيم (حدثنا ابو ذر الهروي حدثنا ابو الهيثم) بفتح هاء وسكون تحية فثلة (الكنهية) انضم فسكون شين مجمة وفتح ميم وكسر وسكون ياء ففتح هاء (وابو محمد) واسمه عبد الله بن احمد بن حنبل (السرخسي) بفتح راء وسكون ضا وقيل باء كس ونشطة التلبيس بكسر السين الاولى والمشهور هو الفتح (وابو اسحق الطي) وهو المشهور بالسبيل (قالوا) اي المشايخ الثلاثة

(حدثنا ابو عبد الله القزويني) بكسر فاء وقح راء وسكون موحدة وقال المصنف يجوز فتح الراء وكسرها قال
المازني والفتح افسح وقيل ولم يذكر ابن ماكولا غيره (حدثنا البخاري) اي امام المحدثين (حدثنا محمد بن كثير)
بائنا الثلاثة العبد البصري (حدثنا سفيان) المراد به الثوري ههنا نعم رواه ابن عينة (عن ابن المنكدر) عن جابر
لكن انفرد به مسلم عن ابن المنكدر تابعي جليل (سمعت جابر بن عبد الله) اي الانصاري رضي الله تعالى عنهما
(يقول) اي كارهوا البخاري في الادب عنه ومسلم في فضائله صلى الله تعالى عليه وسلم والترمذي في شمائله
(ماسئل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شيئا) اي عن شيء كما في اصل التلمساني والمراد شيئا من باب العطاء (فقال لا)
اي لا اعطى والمعنى ماسأله احد من متاع الدنيا شيئا فنعده بل كان يعطى او يعده بالعطاء لقوله تعالى واما تعرض عنهم
ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا فلا ينافيه قوله تعالى حكاية عنه صلى الله تعالى عليه وسلم
قلت لا اجد ما احلکم عليه اي الآن وارجو في مستقبل الزمان وروى في كتاب اخبار الخلفاء في اخبار الطرقات
عن انس رضي الله تعالى عنه انه عليه الصلاة والسلام قال للزبير ان مقاتيخ الرزق مقرونة بباب العرش ينزل الله
تعالى ارزاق العباد على قدر غفائهم فمن كثرت عليهم ومن قل قلالة انتهى وبؤيده قوله تعالى وما انفقم من شيء
فهو بخلفه وحديث اللهم اعط متفقا خلفا وممسكا تلقا هذا وقد قال بعض ارباب الكمال
(ما قال لا قط الا في تشهده * ولا نعم قط الا جاءت النعم)

(وقال آخر)

(فلولم يكن في كفنه غير نفسه * لجاد بها فليتيق الله سائله)

(وعن انس وسهل بن سعد) هو الساعدي الانصاري (مثله) اي نحوه في المبني والمعنى (وقال ابن عباس رضي الله ا
تعالى عنهما) كإروى عنه الشيخان (كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اجود الناس بالخير) اي بكل ما ينفعهم
في دنياهم واخرهم وقد سقط لفظ بالخير من اصل الدلجي فقد روى بكل ما ينفع وقرر انه حذف للتعميم اولفوات احصائه
كثرة (واجود ما كان) بالنصب عطفًا على ما قبله وما مصدرية اي وكان اجود اكوانه باعتبار اختلاف زمانه حاصلًا
(في شهر رمضان) فهو حال سد مسد الخبر وهذا لانه منبع النعم ومعدن الخير والكرم وفيه يسوغ الله نعمه على عباده
فتخلق باخلاق الله في اهل بلاده وقال الثوري يجوز في اجود الرفع والنصب والرفع اصح واشهر وفيه نظر اذ جاء
في الصحيح خلافه بالتصريح وكان اجود ما يكون ثم وجه الرفع انه مبتدأ وفي شهر رمضان خبر واما القول بضمير الشأن
في كان فلا محوج اليه ولا معمول عليه (وكان اذا لقيه جبريل اجود بالخير) اي بجميع انواعه (من الريح المرسلة)
بصيغة المجهول اي في عوم المنفعة والسرعة على ان الريح قد تكون خالية من المطر وقد تكون جالبة للضرر وقيل
المراد بالريح الصبا قال النووي وفيه الحث على الجود والزيادة في رمضان وعند لقاء الصالحين وعلى مجالسة اهل
الفضل وزيارتهم وتكريرها ما لم يورث المزور كراهة ذلك واستحب كثرة التلاوة سيما في رمضان ومدارس القرآن
وغیره من العلوم الشرعية وان القراءة افضل من التسبيح والاذكار (وعن انس رضي الله تعالى عنه) على ما رواه مسلم
ان رجلا (وهو صفوان بن امية الجمحي القرشي اسلم بعد الفتح وشهد مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حنينًا
والطائف وهو مشرك فلما اعطاه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بما افاض الله عليه واكثر قال اشهد بالله ما طابت
بهذا النفس نبي فاسلم يومئذ اخرج له مسلم والاربعة واحد في مسنده ومات بمكة في خلافة معاوية (سأله) اي النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم شيئا من العطاء (فاعطاه عتمة) اي قطعة غنم والمراد غنما كثيرًا بملأ واذا (بين جبلين) لسعة
جوده وسماحة نفسه والظاهر انه كان بعد اسلامه اوصار سبيلًا لاسلامه لقوله (فرجع الى بلده) ويروى الى قومه
(وقال اسلموا) فان اعطاه من بين اخلاقه كالجزيرة (فان محمدا يعطى عطاء من لا يشئى فاقه) اي حاجة ادا
لكرم نفسه وشرف طبعه وتوكله على رزق ربه (واعطى غير واحد) اي ككثرا من المؤلفة (مائة من الابل)
كابن سفيان بن حرب وابنيه معاوية وزيد ومع مائة كل واحد منهم اربعين اوقية وككثير من حرام والحارث بن هشام
وغيرهم (واعطى) كإرواه مسلم (صفوان) اي ابن امية (مائة) من الابل (ثم مائة ثم مائة) اي في وقت واحد وفي ازمة
متعددة (وهذه) اي الخصال المدوحة (كانت حاله) وفي نسخة خلقه (صلى الله تعالى عليه وسلم) ايضا (قبل ان
يبعث) لما خلقت هذه السمائل وطبعت هذه الفضائل في اصل فطرته ومادة خلقته قل بعثته بل قبل حصول ولادته
كما ورد كنت نبيا و آدم بين الروح والجسد (وقد قال له ورقة) (تجربك الواو والزاء فالفاف) (ابن نوفل) وهو ابن عم خديجة
رضي الله تعالى عنها وكان تنصر واختلف في اسلامه (ان يحمل الكل) بفتح الكاف وتشديد اللام اي الثقيل من العيال
واليتيم ومن لا قدرة له من ضعيف الحال اي فيما بين قومه وفي التنزيل وهو كل على مولاه اي ثقيل في المؤنة ضعيف

في الصفة (وتكتب) بفتح او له ويضم وبكسر السين (الممدوم) بالواو في السخ المشيرة الى الووى فتح اثناء
هو الصحيح المشهور وروى بعضها وقال الديلمي وتكتب هذا يضم اوله والممدوم بدون واو اي المحتاج فيه المعارف
والمال وقبيله على تخصيصها والذي رواه سلم والخاري انه من قول خديجة رضي الله تعالى عنها بزيادة اللام
في خبران والواو في مفعول تكتب انتهى ولا منع من الجمع كما لا يخفى وقال ابن فرقول فتح اوله اكثر الزا والبان واصحها
ومنه تكتب لتكتب وقيل تكتب غيرك وتعليق له بقال كسبت مالا وكسبه غيري لازم وتعد وروى يضيف اوله
والمنع تكتب غيرك المال الممدوم اي تعطيه واختاره الثوري وقيل تعطى الناس مالا يجودونه عند غيرك من
مكارم الاخلاق وانكر الغراء وغيره اكسب في التمليد وصوبه ابن الاعراب واشد ما كسبي مالا واكسبه جدا
ثم المراد من الممدوم هو العاجز عن الكسب او ال حل المحتاج ومعنى ممدوما لكونه كالممدوم الميث حيث لم يشترط
صك فيه ومن يجوز ضم التاء يقول مساويه الممدوم يضم ميم وكسر دال (ورد على هوازن) وهي قبيلة معروفة
(سباياها) اي اسراها (وكالت) وفي نسخة صحيحة وكانوا (ستة آلاف) اي من النساء والدربة ورد عليهم
ايضا من الاموال اربعة وعشرين الفا من الابل واكثر من اربعين الفا من الغنم واربعة آلاف اوقية من فضة
والاوقية اربعة درهما قبل وقوم ذلك فبلغ ثمنه ثمانمائة الف الف ومن جلة جوده اعطاه مال جزية البحرين
في يومه وكان مقداره مائة الف وثمانين الف درهم عنه اليه عامه اعلام بن الحضرمي (واعطى العباس) على ماله
البحاري عن اسس تعليقاً انه اعطاه (من الذهب مالم يطق حله) من الاطافة اي شياً لم يقدر على حله وحده مع قوة
حمله (وحل اليه) بصيغة المجهول اي الى اليه (ثمانون الف درهم) على ما رواه ابو الحسن ابن الضمك في شأنه
عن الحسن مرسل (موضعت) بصيغة المجهول اي فكتبت ونشرت (على حصير) اي خصفة (ثم قام اليها يشتمها)
حاله وفي نسخة فشمها (فارد سائلا) اي من جاء وحضر عنده (حتى فرغ منها) اي من قمتها وهو غايه لقوله قام
او فشمها واعد الديلمي في حمله غاية لعدم رده سائلا اذ يفهم انه حيث رد سائله وقد سبق انه لم يكن قابلاً لاني
يكون سائلاً لا كابدل عليه قوله (وجاء رجل) كما رواه الترمذي في شأنه انه جاء رجل قال الديلمي هذا الرجل لا عرفه
(سألته) اي شيئاً معيناً ومقداراً مبيناً (فقال ما عنتي شيء) اي مما عنت او على قدر ما يشئت (ولكن اتبع علي)
امر من الاتباع بانه موحدة ثم مشاة فو قية اي اشتروا ستاف مقداره ما يحتاج حواله علي قاله قول محذوف وقال
الشمسي اي اعدد علي او احسب هكذا ثبت الحديث بتقديم الباء على التاء انتهى وجوز الديلمي بتقديم المثناة الفوقية
على التاء الموحدة وليست متدا في السخ العنقدة (فاذا جانا) اي من عند الله (شيء) اي مما اولا (فقصناه) اي
حكمايه لك اوديناك (فقال له عمر) اي بناء على نظر الرجة اليه (ما كافك الله مالا تقدر عليه) اي من تحمل
الدين بتفضي الوعد لما ورد من ان العدة دين والدين شين (فكره انبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك) بناء على جبر
حاضر السائل وما يعتره من خيبة الامل ولما سبق في الآية من انه مأور بالعدة (فقال له) (رجل من الانصار) قيل
هو بلال لكنه من المهاجرين وقد يجمع بينهما قاله والامام العزالي مال الى جعل القائل نفس السائل حيث قال في
الاجابة فقال الرجل (يا رسول الله اتفق) اي بلالا (ولا تخش) اي لا تخف كما في نسخة من ذي العرش افلالا) اي
بقالا فان الملك كله ملك اصحاب العرش سبحانه وتعالى تعظيماً وتجيلاً (فتيسر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم)
اي انشراحاً من تكلم (وعرف البشر) بصيغة المجهول اي وظهرت البشاشة واطلاقاً وآثار السرور وظهور انوار
(في وجهه) اي يتهلله واشراق خده والله در القائل
(تراه اذا حاجته متهللاً) كالك تعطيه الذي انت سائله)

(وقال يهدا امرت) اي يهدا الكرم امرني ربي قبل ذلك او احبني جبريل علي وفق ما هنالك (ذكره الترمذي)
اي في شأنه وذكر ابن قتيبة في كتاب مشكل الحديث ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دعا بلالا بغير جعل يجي به
قبصاً قبصاً فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتفق بلالا ولا تخش من ذي العرش افلالا قاله والقبص بالصاد
الاخذ باطراف الاصابع والقبض المجهه بالكف كلها (وذكر) بصيغة المفعول وفي نسخة علي بناء الفاعل اي وذكر
لترمذي في شأنه ايضا (عن معوذ) بكسر الواو المشددة وتفتح والذال المجهه وقيل مهيولة (ابن صفراء) بفتح عين
وسكون فاء قرأ ممدوداً اسم امه وهي من الباطعات تحت الشهرة واما اسم ابيه فالمارش بن رفاعية بن سواد بفتح السين
البحاري الانصاري (قال آتيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقتاج) بكسر قاف وقحنون (من رطب) وفي اصل الديلمي
بالاضافة من غير من (ريد) اي يعني الراوي بقوله قتاج (طبخا) بفتحين اي وجاء مما يؤكل عليه ولما قول الخازني
صوابه بالثناة الفوقية في الموضوعات على تصحيح الرواية عن الربيع فقه ابن الربيع غير مذكور في المتن بل معوذ لا غير

ولا يجوز تغييره: تصنيف فاصواب بالباء المختاتبة على أنه يرجع إلى معوذات والى الراوى بالمعنى الاصح والله تعالى اعلم (واجر)
 بفتح همزة وسكون جيم وكسر راء منونة جمع جرو مثلث الجيم والكسر اشهر اى قناء صفار (زغب) بضم زى وسكون غين
 معجمة جمع ازغب اى ذات زغب اى صفار الى ش اول ما يطلع شبه به ما على القناء من الرغب وضبط فى حاشية بفتح الزاى
 والغين المعجمة ويعنى بها الشعرات الصفرة على ريش الفرخ والفراخ زغب بضم فسكون على ما ذكره الجوهري وهذا
 وصف مند للقاء باللطافة والعضاضة اذا القناء اللطاف لا تخلوعن شئ يكون عليها شبه الرغب (ريد) اى يعنى باجر زغب
 (قناء) اى موصوفا بما ذكر وهو بكسر القاف ويضم مدودا (فاعطاني) اى لاجل بدله او بما كان عند وفي نظره
 (ملء كفه) وفي رواية ملء يده وفي رواية ملء يدي وفي اخرى كفى (حليا) بفتح فسكون وجهه حلى وزنه فعول
 كضرب وضروب ثم دخله الابدال والادغام وكسرت اللام لتصح الياء وكسر الحاء ايضا حمزة والكسائي للاتباع
 وفي نسخة بضم فكسر قشديد تحتة (ودها) تخصيص بعد تعميم اذا حلى ما بصاغ واو من الفضة وغيرها قال الدجنى
 كذا هنا من رواية معوذ بن عفراء والذي فى مسند احمد وشعائل الترمذى بسند جيد عن ابنة الربيع مصغر رجع قالت
 بعنى معوذ بن عفراء بقتاع من رطب وعليه اجر زغب من قناء وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يحب القناء فانبت
 بها وعنده حاية قدمت عليه من البحر ين فلا يده فاعطاني وللترمذى فانبتت بقتاع من رطب واجر زغب فاعطاني
 ملء كفيه حليا او ذها وابوها معوذ قل بدر ولم يعرف له رواية صلى الله تعالى عليه وسلم (قال انس رضى الله
 عنه) اى فيما رواه الترمذى (كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يدخر) بدل مهملته مبدلة من معجمة اذا اصله لا يدخر
 (شئنا لقد) اى لا يفر لمتقبلة من الزمان شئنا من مأكول ومشروب لسماحة نفسه وسخاوة كفه وثقته بره او المعنى
 لا يدخر لخاصة نفسه لقوة حاله فلا ينافيه انه كان يدخر قوت سنة اياه (والخير) اى الاخبار الواردة المؤذنة (بجوده
 وكرمه) اى بناء على اثر نوره وجوده صلى الله تعالى عليه وسلم (كثير) اى فلا يمكن احصاؤه ولا يتصور استقصاؤه
 (وعن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه) لا يعرف من رواه عنه (اى رجل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يثله) اى شئنا
 من العطاء (فاسئل) اى فاستسلف له كما فى نسخة والمعنى اخذ السلف واستقرض من رجل لاجله (نصف وسق)
 وهو بفتح الواو وبكسر وسكون السين ستون صاعا والنصف مثالث النون والكسر اشهر (فجاء الرجل) اى رب الدين
 (يتقاضاه) اى يطالبه بوفائه (فاعطاه وسقا) اى بكما له (وقال نصفه فضاء) اى وفاء (ونصفه نائل) اى عطاه ثم اعلم
 ان فى بعض النسخ هنا زيادة لا تخلو عن افادة وهى قوله وقال ابو على الدقاق من شيوخ الصوفية المشاهير وعلمائهم
 الحصارى وتكلم فى الفتوة وهى غابة الكرم والابتنار على رأيهم واصطلاحهم فى القساطهم ان هذا الخلق لا يكون
 الا للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فان كل واحد فى القيامة يقول نفسى نفسى وهو يقول امتى امتى انتهى قال
 ابن مرزوق هذه الرواية ثبتت فى روايتنا فى هذا الموضع من الشفاء وقال التمساني وقد ثبتت هذه الزيادة ايضا ملحقة
 بخط العراقي فى الطرة ثم قال نقل هذا من خط المؤلف رحمه الله انتهى وقال برهان الدين الحلبي هذا فى بعض النسخ
 ثابت وابو على المذكور هو الحسن بن على بن محمد بن اسحق بن عبد الرحيم بن احمد الامتاذ شيخ الاستاذ ابى القاسم
 القشيري لعقب على الحصرى واعاد على القفال المروزي فى درس الحصرى ثم سلك طريق التصوف حتى صار انسانا
 وقتد وسيد عصره توفى فى ذى الحجة سنة خمس واربع مائة قال فيما يرويه عنه صلى الله تعالى عليه وسلم من اكرم غنيا
 افناه ذهب ثلثادينه وذكر فيه حكمة ذكرها السبكي فى الطبقات (فصل واما الشجاعة) بفتح واوها
 معروفة (والجدة) بفتح نون فسكون جيم فندال مهملته بمعنى الشجاعة على مقال الجوهري وقيل الاغانة والاعانة
 وفرق المصنف بينهما بقوله (فاشجاعة فضيلة قوة الغضب) اى زيادتها (وانقيادها) اى مطاوعة تلك القوة ومتابعتها
 (للعقل) اى انتفع على ما ينبغي من النعوت الادمية وهو احتراز عن الصفة السبعية البهيمة ولا بد من قيد انقيادها
 للشرع لتكون من الاوصاف البهيمة (والجدة ثقة النفس) اى وثوقها بربها واعتمادها على خالقها (عند استرسالها)
 اى اشرافها واطلبك ارسالها (الى الموت) اى حال تثبئها من ابتدائها الى زمان انتهائها باختبارها الى حد فناءه وزوال
 بقائه (حيث يحمد فعلها) اى عقلا ونقلا (دون خوف) اى من غير خوف لهما بمعناها عاها بصدده من
 كمالها والحاصل ان الجدة قوة تنشأ عن الشجاعة لانها غيرها فى اصلها (وكان صلى الله تعالى عليه وسلم منها) (قد حضر
 اى من الشجاعة والجدة وروى منها فالضمير لكل منهما (بالكان) اى بالحل (الذى لا يجهل) وبنايه قوله (قد حضر
 المواقف الصعبة) بفتح فسكون اى الشديدة كبد واحد وحئين وغيرها (وفز) اى هرب (الكساء) بضم كاف وتخفيف
 ميم جمع كى بفتح فكسر قشديد اى شجاع مكبي فى سلاحه اذ قد كى نفسه وسترها بدرعه وببضته كانه جمع كأم كفاض
 وقضاه (والابطال) بفتح الهمزة جمع بطل بفتحين وهو الشجاعة والمغايرة بينهما من حيث الاستروعدمه او الثاني

الملع والمعن ولواء درين (عنه) اى عن مساعدته صلى الله تعالى عليه وسلم (غير مرة) اى مرات كثيرة وان كان قصيد
 بعضهم الكرة بعد الفترة (وهو ثابت) اى بقلبه وقدمه (لا يبرح) يفتح الياء والزاء اى لا يبرول عن مكانه (ومقابل)
 على شانه وشانه بكمل الاقبال (لا يدبر) اى لا ينزى الادبار ولا التحول والانتقال (ولا يترشح) اى ولا يبد
 عن مواجهة الكفار والجل الغية احوال مؤكدة لاسفلها والمعنى انهم قروا عند حال شانه واقباله على أعدائه
 (وما شجاع) بتلث اوله وانصم اشهر اى ما وجد احد شجاع من شجعان العرب والجهل (الا وقد احصيت له فترة) على
 صفة الجهور اى ضبطت له واومرة واحدة من القرار والهيمنة (وحفظت عنه جولة) بفتح جيم وسكون واوى تردد
 وتفر (سواء) اى غيره صلى الله تعالى عليه وسلم وعدم اقرار تكلمه فى مقام الوفا والقرار (حدثنا ابو على الحياتي) بفتح
 الحاء المهملة وتشديد التحتية وفى آخره تون نم يا التبة وهو الحافظ الفسافي وقيل بكسر الجيم والظاهرة تصحيف
 (فما كتب لى) اى من هذا الحديث ونحوه مفرونا بالاجابة له مع امكان السماع منه (حدثنا القاضي سراج) بكسر السين
 مهملة وتخفيف راء بعدها الف فيجيم (حدثنا ابو محمد الاصيلي) بفتح فكسر صاد مهملة ويقال بالزاي ايضا سب
 آل يلد بالفرب (حدثنا ابو زبد الغفقيه) وهو المروزي (حدثنا محمد بن يوسف) اى القري (حدثنا محمد بن اسمعيل)
 اى الامام البخارى (حدثنا ابن بشار) بفتح فشين مججمة مشددة العبدى مولاهم قاتل ابوداود وكتبت عند حديث
 الف حديث (حدثنا غندر) مخم غين مججمة فتون ساكنة فذال مهملة مفتوحة وقد انضم فراء هذلى بصري وهو
 منصرف (حدثنا شعبة) اى ابن الجراح امير المؤمنين فى الحديث (عن ابى اسحق) اى السيجي الهمداني الكوفي
 ثابى جليل روى عنه السفمان وابو بكر بن عباس وخلائق وله نحو ثلاثمائة شيخ وهو بشبه الزهرى فى حمة الرواية
 وقد غرا عشر مرارة وكان صواما قواما (سمع البراء) بفتح الموحدة وتخفيف الراء هو ابن عازب رضى الله عنه (سأله
 ريبلى) لا يعرف (افترم وم حنين) وهو واديين مكة والمناقب وتصحيف حنين على التماسي بخبر ولذا قال وكانت
 غزوة حنين فى السابعة من الهجرة وقدم جمع فربن ابى طالب ومن معه من الحبشة حبشذ وقد وقع فى صحيح البخارى فى
 غزوة الفتح عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه قال خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى ربهسان الى حنين وقد تقدم
 انها كانت فى شوال وهو المعروف ولعل المراد الفتح لان الفتح تعقبه حنين والمعنى افترم يوم حنين مع حنين (عن
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال) اى نعم كما فى نسخة ولله حذف استهجانا للتصريح به ثم استدرك بقوله (لكن رسول
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يفر) بتشديد الراء المفتوحة ويجوز كسرها لكسر ما قبلها وقال التماسي انه لم يجبه
 بلى او نعم لان موجب لا قد وقع ولم يكن قصدا بل رشتهم هوازن بلبهاذا اصباح وقد تفرقوا لخوايجهم ولم يباوا
 ان للعهد وكبنا فكل جواة وليس هزيمة وقد وقع ذلك من الظلفاء لان منهم من لم يكن صادق الاسلام يومئذ انتهى
 ثم فى هذا الاستدراك دفع توهم قراره صلى الله تعالى عليه وسلم بعد قرارهم عنه ولا والله ما فرط بل الاجماع فان
 يفرم اعتقاد قراره وهذا الحديث اخرجه البخارى فى الجهاد وميل فى المغازى والتساقى فى السير وهو كما فى
 الاصل شاء على ماني بعض الطرقي وفى بعضها افترم يوم حنين ولم يذكر عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى هذه
 الرواية قال النووي مادسه هذا الجواب الذى اجاب به البراء بن بديع الادب لان تشدير الكلام افترم تكلم فيقتضى
 انه عليه الصلاة والسلام واقفهم فى ذلك قال البراء لا والله ما فر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولكن جماعة من اصحابه
 جرى لهم كذا وكذا (ثم قال) اى البراء (لقد رأيته على نعله البيضاء) كذا فى الصحيحين وفى مسلم انه الى ابداهاله
 فروة بن عائذ قال بعض الحفاظ واسمها فضة وفى رواية على طعنه الشهباء وكلناهما واحدة وقال بعضهم هى التى تسمى
 الدلدل وكذا سمها الرووى فى شرح مسلم فى غزوة حنين وقال قال العلماء لا يعرف الله تعالى عليه وسلم بقلبه سواها
 انتهى وذكر الحلبي ان فروة بن ثعالة اهدى فضة والمقوقس اهدى الدلدل وقيل كان له صلى الله تعالى عليه وسلم حاش
 بفلات وقيل سم (وابوسفيان) اى ابن عم الخارث بن عبد المطلب وكان رضىه صلى الله تعالى عليه وسلم ارضه فمما حاشية
 وآلف الناس به قل النبوة ثم كان اعداهم عنه بعد ما تم اسم يوم الفتح بالاواة ووضع بطريق مكة ومات سنة عشر مئ
 بالرسنة (احد بلحاها) زاد البراقاني والعباس رضى الله عنه اخذ ان بلحاها يكما لها عن اسراع النظم الى ابد
 وشفقة منها عليه بمقتضى البشرية وان علما مريبة عصمته النبوية وسباني رواية اخرى فى هذا المعنى مع اختلاف
 فى اللبى وفى ركوب البغلة حال افزوة ايماء الى كمال تحقق البجدة وزوال تصور الجولة وكيف لا وهو يقول اللهم بك
 اصول وبك احوال (والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول) والجملة حالية واما قول اندجلى وضع فيها مبتدأها موضع
 المضمر اى وهو يقول فعلة منه عن القول اذاواتى يا نصير لتوهم رجعه الى اقرب المذكور وهو ابوسفيان المستور
 (الانبي لا كتب) بسكون الباء لا وزن او السميع وهو الرواية على ما ذكره للمازرى وضبط فى بعض النسخ بفتح الباء

على أصله في الباء وقد ورد على زينة منه وله الرجز وهو ليس بشعر عند بعضهم وإن كان مقصوداً لم لا يسمى الكلام شعراً
 ما لم يقصد بوزنه الشعر ومنه ما جاء في انزل ثم اقرر ثم وانتم تشهدون ثم انتم هؤلاء تغفلون وامثال ذلك وما قول
 الدجني من رواء يفتح الباء يخرج عن الوزن فقد نسب افصح الخلق الى النطق به جرح فديح فغير صحيح لان فتح الباء
 كما عرفت هو الاعراب الصحيح فلا يعدل عنه الاوقفا سواء اريد به تضم او سجع والمعنى انما النبي صدقاً لا افر اذا لقيت
 العدو حقاً وروى بلا كذب بزيادة الباء والله حينئذ يخفف ياء النبي والمعنى لا كذب في النبوة انهم سورا المجزة
 او لا كذب في النبوة او لا كذب في النبوة لانها حق وما وعد به صدق (وزاد غيره) اي غير البراء (انما ابن عبد المطلب)
 وهو يكون الباء مع انهما في اصل الاعراب بالجر ومن قرأ بالكسر اراد اخراجه من وزن الشعر كما تقدم ثم انسابه
 بجره لاستهارة به لموت ابيه قبل ولادته مع كثرة نسبة الناس اليه اليه ولا ينافي هذا نفيه عن الاختصار بالاباء الكفار
 اذ لم يقله اختصاراً بل اظهاراً واشتهاراً او اعلاماً بانه ما ولي مع من ولي وتربطاً بموضع ليرجع اليه اهل دته (قيل
 في الروي) بصيغة المجهول ويقال غاري بالفتح والبدل اي ما ابصر (يومئذ) اي يوم حنين (احد) كان (اشد منه)
 اي اقوى قلباً واشجع قالوا منه صلى الله تعالى عليه وسلم قال البغوي بعد حديث البراء باسناده الموصول الى مسلم
 على ما سبق ورواه ابو زرارة عن ابني اسحق وزاد قال عن اسحق وزاد غار وري من الناس يومئذ
 صلى الله تعالى عليه وسلم انتهى فوجه تعبير المصنف بقيل غير ظاهر كما لا يخفى (وقال غيره) اي غير البراء او غير قائل
 هذا القول (نزل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن يافته) وهذا يدل على كمال نعمة في قضية شجاعته قال البغوي
 في حديثه المسند الى مسلم عن ابني اسحق قال رجل للبراء يا ابا عمارة افر رنم يوم حنين قال لا والله ما ولي رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم ولكنه خرج شبان اصحابه واخفاؤهم وهم حرس ليس عليهم سلاح او كبير سلاح فلقوا وقوما
 رماة لا يكاد يسقط لهم سهم فاقبلوا هناك الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ورسول الله على بغلته البيضاء
 وابو سفيان بن الحارث بقوديه فترل واستنصر وقال انما النبي لا كذب انما ابن عبد المطلب ثم صفهم (وذكر مسلم
 عن العباس رضي الله عنه قال فلما اتى المسلمون) وهم ستة عشر الفا واثنان عشر الفا او عشرة آلاف على اختلاف
 (والكفار) وهم اربعة آلاف من هو اذن وثقيف وكان المسلمون يومئذ اكثر ما كانوا قط حتى قال رجل من الانصار
 ان تغلب اليوم عن قلة فلم يرض الله قوله ووكلمهم الى انفسهم كما اشار البديهي بقوله تعالى ولقد نصركم الله في مواطن
 كثيرة ويوم حنين اذ انجبتكم كثيركم فلم تغيثوا عنكم شئاً وصاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين فاقبلوا
 قتلاً شديداً فانهمز المشركون واخلوا عن الذراري ثم نادوا ما حجة السوء اذكر وا الفضائح فزاجعوا وانكشف
 المسلمون وهذا معنى قوله (ولي المسلمون) اي رجعوا وانهمزوا (مدبرين) حال مؤكدة منهم قال الكلبي كان حول
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثمائة من المسلمين وانهمز سائر الناس مدبرين وقال آخرون لم يبق مع النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم غير العباس وابي سفيان واين ابن ام ايمن فقتل يومئذ بين يدي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 (فطفق) بكسر الفاء ويقح اي جعل (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يركض بغلته نحو الكفار) اي يحركها
 ويدفعها الى صوبهم واصل الركض تحريك الرجل ومنه قوله تعالى اركض برجلك (وانا آخذ بلجامها) جلة حالية
 (انفها) حال اخرى او استئناف بيان (ارادة الا لا تسرع) نصب الارادة على العلة للجملة السابقة اي انعهما من
 اجل ان لا نجعل الى جهة العدو وهو من الاسراع (وابو سفيان آخذ بركابه) وفي رواية بعكس القضيتين وتقدم انهما
 كانا آخذين بلجامها فالجمع بانه كان الاخذ بالناوبة مرة وبالجمع كره (ثم نادى) ابو سفيان او النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 او العباس على الالتفات (بالللمين) بفتح اللام الاولى اي اقبلوا (الحديث) بالنصب على الاصح اي انظر الحديث
 او طالع به كماله قال البغوي في حديثه المسند الى مسلم فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اي عباس ناد اصحاب
 السحرة فقال العباس رضي الله تعالى عنه وكان رجل صبتاً فقلت باعلى صوتي ابن اصحاب السحرة قال فوالله لكان
 عطفهم حين سمعوا صوتي بمطقة البقرة على اولادها فقالوا يا بليك يا بليك قال فاقبلوا الكفار ثم اخذ رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم حصيات فرمى بهن في وجوههم ثم قال انهزموا ورب محمد قال فوالله ما هو الا ان رماهم بحصياته
 فخارت اري احدهم كليلاً وامرهم مدبراً وكان سامة بن الاكوع غزوا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حنيناً
 قال فلما غشوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نزل عن البغلة ثم قبض قبضة من راب الارض ثم استقبل وجوههم
 فقال شامت الوجوه خائف الله منهم انساباً الاملاً عينيه تراباً تلك القبضة فوالوا مدبرين وقال سعيد بن جبير امدا لله
 نبيه بخمسة آلاف من الملائكة مسومين كما قال تعالى وانزل جنوداً لم تروها (وقيل) اي روى كما في حديث ابن ابي هالة

(كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غضب ولا يغضب الا لله) جلة حالية بمعرفة بين الشرط وجوابه وهو قوله
 اي ما يدفعه عنه ويمنعه منه كما قال علي كرم الله وجهه كان صلى الله تعالى عليه وسلم لا يغضب
 للدين فاذا اغضب الحق لم يعرف احد اوله ثم لغضبه شيء حتى ينتصر له (وقال ابن عمر) كانوا الدارمي (ما رأيت اشد
 ولا انجس) من التمدد وقد عرفت الفرق بينهما وبين ما قبله اولاً لا بد ان المراد بالجمع بينهما المبالغة في وصف زيادة الشجاعة
 (ولا اجود) اي لا احسن (ولا ارضى) اي بالسير فهو من باب القناعة او لا اسرع رضى من الرجوع عن الغضب فهو
 من قبل حسن الخلق وجبل العشرة قبل ولا ادوم رضى (من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) وينبسط الدليل ولا اخوذ
 بهمة ومجبة من حوذ يجوز اي اجمع وهو مما استعمل بلا اعلال اي ما رأيت اخوذاً اجمع لا موره لا يثبت عليه منها
 شيء ممكن منها حسن السياق اهمته صلى الله تعالى عليه وسلم مثله حديث عائشة رضي الله تعالى عنها تصف عمر كان
 والله اخوذاً نسج وحمه اي تمكنا في اموره حسن السياق لهما انتهى والطاهر انه فكيف في المعنى بل وتعرف
 في المعنى لان الاخوذ ليس افضل الفصل المناسب هنا للسياق من السياق والحق فقد قال صاحب القاموس
 الاخوذ في الخفيف الحاذق والشمر للامر والقاهر لها لا شذ عليه شيء كالخوذ واخوذ في جمعه المصانع القدر
 اخفها انتهى وقوله اخوذ وكذا اخوذ معنى غلب واستولى جاء على اسله من غير اعلاله واهلاله واما العمل سواء كان
 وصفاً او تفصيلاً فلا يدل كاسود واجود (وقال علي كرم الله وجهه) كانوا الدارمي (ما رأيت اشد
 ولا احسن) اي ما رأيت اشد ولا احسن (وروي اشد الناس) واما ما وقع في اصل الدليل اذ احسن الوطيس
 فلا اصل له في النسخ العنبر والاصول المتقدمة (واحترت الحق) بفحتم جمع حذقة وهي ما احتوت عليه العين من
 سوادها وبياضها وسبب اسرارها غضب صاحبها وفي الحديث الغضب حرة توقد في قلب ابن آدم اما ترى الى ابتاع
 اوداجه واحرار عبيته (اتقيا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فايكون احد اقر الى العدو منه) اي تحفظنا به
 واخذنا وقاية لنا من عدونا واعل انني قلبوا واهل لسكر ما قبلها ثم اءادغت (ولقد رأيتني) اي قال علي
 والله لقد رأيت نفسي (يوم بدر) اي وكذا غيري لقوله (ونحن نلوذ) اي نلتجئ ونستتر (برسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم) وفي الحديث اللهم بك اعوذ بك الود في اصل الدليل ونحن نلوذ برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقصره
 شتر ونعتمى الا انه ليس في الاصول المتقدمة الحاضرة (وهو اقر بنا الى العدو) اي والحال انه صلى الله تعالى عليه
 وسلم اقر مما الى عدونا وهو تصريح عاسق من تلاويح (وكان من اشد الناس بوشة) اي وقت البأس وشدة الحرب
 او يوم حنين (بأما) اي قوة قلب في شدة حرب واذا كان حاله هذا في مثل هذا الوقت ففي سائر الاوقات بالاولى
 فلا يحتاج الى قول الدليل بل اشد هم مطلقاً كما لا يخفى (وما احسن من قال من ارباب الحال
 له ووجه الهلال لنصف شهر * واجفان مكحلة يسحر)
 (عند الانقسام كاليل بدر * وعند الانتقام كيوم بدر)

(وقيل كان الشجاع) اي ما (هو الذي يقرب منه صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اتانا العدو) اي قاربوا (لفره منه) اي
 اقرب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من العدو (وغن اس رضي الله عنه) كافي حديث الشيخين (كان صلى الله تعالى
 عليه وسلم احسن الناس اي صورة وسيرة وصوتا وفصاحة وملاحة (واجود الناس) اي سخوة وكرامة (واجمع الناس)
 اي قلنا وثماناً (لقد فرغ) بكسر الراء (اهل المدينة لله) اي خافوا نيت العدو لما سمعوا صوتاً اجنبياً في ناحية من
 نواحي المدينة ولا حاجة الى قول الدليل من ان الفرع هو في الاصل الخوف ثم استعبرهنا للنصر والاستعانة (فانطلق
 اس) اي ذهب جمع من اهل المدينة (قل الصوت) بكسر القاف وفتح الباء الموحدة اي الى جانبهم ونحوه (الحقيقة)
 ما به (فتفاهم) المتطابقين (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) حال كونه (راجعاً قد سبقهم الى الصوت)
 اي منفرداً (واستبرأ) وروي وقد استبرأ (الخبر) اي تعرف حقيقة الاثرو كشف الامر وعرف عدم سبب الضرر وقال
 التلواني استبرأ استقصى بهمز ويسهل وفيه نظر اذ لا يجوز تسهيل التهم التمر كالتطرف الا وقفنا والاظهر
 من استبرأ اي بحث عن ذلك واستق ما ينبغي هناك (على فرس) اي حال كونه راكباً على فرس كائن (لابي طلحة) وهو
 احد اصحابه (صري) يضم فسكون اي لا سرج عليها الاستجول في ركوبها والفرس هذا اسمه مندوب
 كافي الصحيح (والسيف في عنقه) اي متقلده (وهو يقول) اي للمقبلين اولاً لاهل المدينة اجمعين (لن تراعوا) يضم التاء
 والعين اي لا تخافوا مكر وها يصيبكم (وقال) اي كما رواه ابو الشيخ في الاخلاق (عمران ابن الحارث) وفي نسخة
 صحيحة حصين الحارثي وقد كانت الملائكة تصافحه وتسلم عليه حتى اكنوى وقيل كان يراهم (ماني رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم كنية) فتح كاف وكسر فوقية اي جاعة عنك من الجش (الا كان اول من يضرب) اي يقبل

النوى البشرية والملكية هذا وقبل الشجاعة صير ساعته وقبل السجاعة هو لدى بمر الشجاعة الذي يقصده هل هو
 لكل الحديقة أو أزرقتها عند المغالبة وقبل هو الذي يبرك كصف امتك عدوه الرمح وقيل هو الذي يأتي عدوه وهو يسير
 السير إلى الذي يسير به بين بيوت قومهم وتقل عن بعض الشجعان أنه إذا رأى القوم مقبلين إليه نزل عن فرسه وتوسد
 حتى إذا وصلوا إليه بعض نحوهم وسأله عن حاله في المطاعنة فقال ما صربت قط ربحي إلا وأنا مبرزين أن البشرية
 قائم الس اومسطا وأخبر حيث أضرب وهذا نهاية الشجاعة والأقدام وقد سقى نزوله عليه الصلاة والسلام في الماء
 محاربة الأقوام ومال مهمل في هذا المرام (لم يطبقوا ليزوا فترلا * وأحوار الحرب من اطلاق الغزول) (فصل)
 (وأما الحياء) وهي حالة تعترى من له الحياء الكماله وقال ابن دقيق العيد الحياء نوعان أحدهما الحياء
 اللسان لحرف ما ياب به أو يذم عليه وقيل الحياء حالة تنشأ عن رؤية القصور (والأغضاض) وهو لغة أرشاء
 الجلس إلى حيث يقارب الأنفاس في هو دون الأغضاض وقد توافقت معنى ومنه قوله تعالى إلا أن تمشوا به
 ومنه قول الفرزدق في علي ابن الحسين

(بغضى حياء وبغضى من مهابة * في تكلم الاحياء بين يديهم)

(ما الحياء رقة تعترى وجه الانسان) أي انشاء والمعنى يظهر من باطنه على ظاهره (عند قول ما يتوقع) تسمية
 المأمول أي عدا رادة فعل شيء يتوقع (كرهته) وفي نسخة كراهيته زيادة بامتحة أو مشددة (أوما) أي أو عند ارادة
 فعل شيء (يكون تركه خيرا من فعله) والاول حياء الارار والى حياء الاحرار وإذا وصف به رجلا سمحناه وتعالى بأورد
 في الكتاب والسنة فالمراد به الترك اللام للاغضاض (والاغضاض العاقل) أي الجاور (عما يكره الانسان طبيعته)
 أي يستعنه لا يشر به أذا كرهه شرطا هو الداعي إلى الدين فن الدين الصحيحة ولأن الحياء من العلم مذموم
 على عاقل الرواية الصحيحة (وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أشد الناس) أي اقوام (حياء وأكثرهم) ياغضب
 (عن العورات) متعاق بقوله (أغضاض) وأخر مراعاة للجمع ونصب حياء وأغضاض على التمييز وأما الحياء بالاشدية
 لكونه سنا للأغضاض والسبب أقوى من سببه لكونه منشأ وبعض آراء والمورثات يكون الواو جمع صورة وهي كل
 ما يجب ستره إذا العال عند كشفها ادر النالعة لمن انكشف منه فهي عورة مادامت منكشفة ومنه ما ورد اللهم
 استر عورتنا وآمن روحنا (قال الله سبحانه وتعالى ان ذلكم) أي مكنتكم في بيته مستأنين لمحدث بفضلكم بعضا
 (كان يؤذى انبي) أي واتهم ما ذكر كونه (ففسخى منكم) أي من أخرج احكم (الآية) أي قوله تعالى والله لا يستحي
 من الحق أي من اظهاره فلا يترك بيان اسراره وكفى به شاهدا للعقلاء في تأديب العقلاء (حدثنا ابو محمد بن عتار)
 نفعه الله وتشد فوفية وقد تقدم ترجمته (رحمة الله) حلة دعابة (بقراءة عليه) أي الحديث الاتي (ثنا) أي
 حدثنا (ابو القاسم حاتم بن محمد) أي التبعي المعروف بابن الطرائسي قرأ عليه ابو علي السائي البخاري مرار
 ثا ابو الحسن باقا سي) بكسر الموحدة (ثنا ابو زيد الروري) نفعه الله وسكون راء ونفع واو فراني (ثنا
 محمد بن يوسف) أي الفرري (ثنا محمد بن اسمعيل) أي الامام البخاري (ثنا عبدان) نفعه الله وسكون موحدة
 فدا قال تصديق بالغ الف (ثنا عبد الله) أي ابن المارك الروري شيخ خراسان وقال الحلي ابو زكي حول
 تاحرواه شوارزمية وقهر بهت بزار وشبك به (ثنا) أي اخبرنا (شعبة عن قتادة سمعت عبد الله) أي ابن ابي عتبة
 (مولي انس) أي ابن مالك (يحدث عن ابي عبد الحمري) كافي المحققين وأخرجه الترمذي في الشمائل وابن ماجه
 في الزهد (كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أشد حياء من العذراء) ومع المصلحة فتكون المصلحة وبالرأى والمذ
 أي حياء أشد حياء من البنت العذراء وهي من لم تزل عذرتها أي حلتها بكارها (في خبرها) بكسر الخاء ومجبة
 وسكون دال من لغة أي في كونها حال داخل سترها قائما حيث أشد حياء من غيرها وذاهبه عنها عادة لمعالمتها
 ولذا تزل سكوتها منزلة اذن لها في باب نكاحها ولومع ولها (وكان إذا كره شيئا عرفناه في وجهه) أي عرفناه كرهه
 تنعروجه ولو لم يتكلم بوجهه لأن أوجهه مثل الشمس والقمر ما ذكره شيئا كسا وجهه ظل كالغيم عليها (وكان
 لطيف البشر) أي رقيق الجملة العاليا أي يتغير بآدني كراهة والمجلة كالأمة المينة السابقة (رقيق الطاهر)
 فأكد له قوله أي سرع اثر الحياء عليه وقوله در الله بل

(إذا قل ماء الوجه قل حياؤه * ولا خبرني وجهه إذا قل ماؤه)

أو معناه كان ليناسه لا رقة فاهلا (لا يشاءه) أي لا يوافق (أحد ابنا يكرهه) أي لا يخطئه. نصري عال يظهره تلويحا
 أو لا يخطئه حاصرا ويؤيده ما سباني واصل الشافعية هو الخطاطبة من فيه إلى فيه ثم توسع فيه قبل بمعنى واجبه
 ومنه حديث كله شعاه (حياء وكرم نفس) أي من أجل كثرة حياءه وكرم نفسه في سخائه وقد ورد أن الحياء خير كله ولا يأتي
 الا بخير وأنه شبهة من الايمان (وعن عائشة رضي الله تعالى عنها) كبروا داود (كان رسول الله صلى الله تعالى عليه

(وسمى اذا بلغه عن احد ما بكرة) اى شئ لا يجبه (لم يقل ما بال فلان) اى حله وشئ بتعيين اسمه او وسعه او سمحه (يقول كذا) اوفعل كذا (ولكن يقول) اى منكره (ما بال اقوام) بصيغة الجمع لافادة عموم الحكم له ولغيره مع التبيين (بصنعون) اى يفعلون (او يقولون) شك من الراوى او اريد به شوبع الصنفين من الفعل والقول (كذا) اشارة الى ما نكره (ينهى عنه) اى عما نكره تلويحا (ولا يسمى فاعله) اى تصرفنا اذ المقصود المتعبر هو ينهى المكر لا خصوص فاعله من البشر (وروى انس) كإرواه ابو داود (انه) اى الشأن والنبي عليه السلام (دخل عليه رجل) وهو غير معروف (به اثر صفة) اى بعينه او علامة من طب كزعفران ونحوه (فلم يقله شئ) اى مشافهه (وكان لا يواجه احدا) اى لا يقابله (بما بكرة) اى حياء (فما خرج) اى الرجل (قال) اى لاصحاب مجلده (لوقلت له يغسل هذا) اى الاثر الذى به لكن حسنا فالجواب مقدر واللفظى وقوله يغسل خير معناه الامر او التقدير يغسل (وروى يزن عنها) بكسر الزاى اى يزيلها او يفسخ التلطيخ بها وانما كرهها لانها من زى النساء وحليهن واما قول التلساق يزنع بفتح الزاى لا غير فهوهم شئ على ماهو المفهوم من القاموس انه بكسر الزاى ومنه قوله تعالى يزنع عنها بكسر الزاى اتفاقا ثم شرط الفتح موجود لكن لا يلزم من وجود الشرط وجود المشروط بخلاف عكسه كما هو مقرر فى محله ثم اعلم ان هذه الاخلاق الحسنة والاوصاف المستحسنة كانت غالبية عليه وسجية داعية اليه فلا يتافيه ما وقع من النوادر لحكمة من ارادة الزواجر وليان الجواز فى الطواهر من حديث سواد بن عمرو قال اتيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واما مخلوق فقال اورس ورس حط حط وغشيتني بقضيب فى بده الحديث كما اورده المؤلف فى اواخر القسم الثالث والله تعالى اعلم (قالت عائشة رضى الله تعالى عنها) كإرواه الترمذى (فى الصحيح) اى من الحسن الصحيح فى جامعه وشماله (لم يكن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاحشا) اى ذاخس فى كلامه وهذا يدل على كثرة حياء وشدة صفائه وروى فحاشا اى ذا فحش فالصيغة للنسبة لالبابغة واصل الفحش هو الخروج عن الحد والفراخش عند العرب القبايح (ولا منفتحشا) اى متكفلا له والله درها اذغت عند الفحش طبعيا وتكفا (ولا سحشا) بتشديد الحاء المجبة اى ولا صاحب رفع صوت (بالاسواق) لحسن خلقه وكرم نفسه وشرف طبعه وحيائه من ابناء جنسه وبروى فى الاسواق وفيه احتراز عن المساجد لضرورة رفع صوته حال القراءة والخطبة ثم السوق امان قيام الناس فيها على سو فهم واما من سوق الارزاق اليها (ولا يجزى) بفتح اوله وكسر الزاى وسكون الياء اى ولا يجازى (بالسبئية السبئية) اى الواصلة اليه اى الحاصلة منه وسميت الثانية سبئية مشاكلة او صورة اولانها خلاف الاولى لقوله سبحانه وتعالى دفع بالتي هى احسن السبئية كما حقق فى قوله تعالى وجزاء سبئية سبئية مثلها ومن هنا قالوا حسنات الاربار سينت الاحرار وهو فى ذلك بمثل لقوله تعالى فى عفا واصلح فاجره على الله (ولكن) وفى نسخة ولكنه (يعفو) اى يحوها بالباطن (ويصفح) اى يعرض عن صاحبها بالظاهر او يسامح عن الصغار والكبار بمثلهم فمباحق لاحد لقوله تعالى فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين (وقد حكى) بصيغة المفعول (مثل هذا الكلام) اى فى نعمت سيد الانام عليه الصلاة والسلام (عن التوراة من رواية ابن سلام) بتخفيف اللام احد الحكاية الكرام من علماء اليهود حيث دخل فى الاسلام (وعند الله بن عمرو بن العاص) اى ومن روايته ايضا وهو صحابى قرشى كان بطالع كتب العلماء الاعلام وقد جاء فى رواية انه رأى فى منامه ان فى احدى يديه سمنا وفى الاخرى عسلا فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تحفظ الكتابين فتحفظ القرآن والتوراة واهذا سأله عطاء بن يسار عن صفة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى التوراة كفى الصحيح ولعل هذا قبل نزول قوله تعالى اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم فان فيه الاكتفاء وان العسل فيه شفاء والسمن منه داء ودواء (وروى عنه) اى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كفى الاحياء لكن لم يعرف العرافى وروده فى الانبياء (اى كان من حياء لا يثبت) من الثبوت والاثبات اى لا يشع (بصره فى وجه احد) اى ناظرا الى الاستيلاء الحياء عليه (وانه كان يكنى) بضم ياء وتشديد نون او بفتح وتخفيف اى باوح ولا يصرح ويعرض (عما اضطره الكلام اليه) اى عن شئ لا بد منه ولا يسهه السكوت عنه (بما بكرة) بصيغة الفاعل لا المفعول كما ضبطه الحباى اى عما لا يستحسن التصريح به فخلقنا باخلاق ربه واقتداء بادابه فى نحو اوجاء احدكم من الغائط وقوله تعالى فأتوا اخرئكم انى شئتم وكقوله صلى الله تعالى عليه وسلم فى حديث المستيقظ فانه لا يدري ابن بات يده حيث لم يقل فاعل يده وقعت على دبره او ذكره او نجاسة فى بدنه ونظاره كثيرة فى الاحاديث الصحيحة ثم هذا فيما اذا علم ان السامع يفهم المقصود بالكنائية والا لكان يصرح ابنتى اللبس اولو قوع فى خلاف المطلوب وعلى هذا يحمل ما جاء من ذلك مصرحاه والله اعلم (وعن عائشة رضى الله تعالى عنها) كإرواه الترمذى فى الشمائل (مارأت فرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قط) اى ابداه وهو يدل على كمال الحياء من الجانبين لكتبتها ما استفادت الحياء الامن حياء سيد الاصفياء وفى رواية عنها

مارأيت منه ولا رأى من بعد ذلك المعمول وترد احدى وهو انه لما سئل فيها في باب حياته حيث حلفت انه أبكيد
 منها وفي الحديث ان من كلام النبوة الاولى اذا لم تسئني فاصنع ما شئت * واشدوا *
 (اذا لم تخش عاقبة التيسال * ولم تسئني فاصنع ما شئت)
 (فلا والله ما في العيش خير * ولا الدنيا اذا ذهب الحياء)

ثم الحياء محمود فيما يجب على الانسان توقيده او بكره له فعله ومنه موم فيما يؤدي الى ترك الواجب او السنة
 (فصل) (وأما حسن عشرته) أي معاشرته ومخالطته مع الله ولو لم يكن نوا من عشرته (وأدابه)
 الادب طيبى وهو ما جل عليه الانسان من الاخلاق السنية والارصاف الرضية وكسبه وهو ما يكتب من العلوم الدينية
 واعمال الاخروية وقبولى وهو صفة الخواص ومراتب الاعاس ووهبى وهو حصول العلم اللدنى وما يتعلق به
 من الكشف العبرى وهو يجوز رصه عطفًا على المضاف وجزء على المضاف اليه وهو الاحسن لحصول تسلط الحسن
 عليه وكذا قوله (وسبط خلقه) أي بشر اخلاقه صلى الله تعالى عليه وسلم وبجمل حسن الخلق هو سبط وبذل النبا
 وتحمل الاذى وكال الصدق والانصاف باخلاق الخلق (مع اصناف الخلق) أي ليتوصل به الى اتقياهم لذاته
 (فحيث) باه جواب اما أي فهو بمحمل (انشئت) أي كثرته واشتهرت (به) أي عاذ كمن الامور الثلاثة (الاحرار
 التكمينة) وكذا الآثار الصريحة منها خبر الترمذى في شتمائه (قال على رضى الله تعالى عنه في وصفه عليه الصلاة
 والسلام) أي في جملة ما منه من الصفات الحميدة ولعمرة السعيدة (كان اوسع الناس صدرا) أي لا يمل ولا يصبر
 في الاحتفال بمرد عليه من الاحوال واخلاق الخلق في الاقوال والافعال وفي اصل الدجلى كان اجود الناس صدرا
 قل أي قلبا وفي رواية اوسع الناس صدرا قال النجاشي اجود بؤط المؤلف واوسع شجيج العرفى الشهى لكن النسخ
 المعتمدة والاصول المتكيفة على ما قدمناه وهو الموافق لقوله تعالى ألم نشرحك صدرك وقوله تعالى نحن شرح الله صدره
 بالاسلام وفسر الشرح بمعنى الانسراح والانفتاح وقد ورد في قوله تعالى قد فقه الله في قلب من يشاء من عباده فسر هل
 اذلك من علامة فقال التبعاق عن الدنيا والاقبال على المعنى والاستعداد له وث قبل زوله (واصدق الناس لهجة)
 بفتح فكوى وفتح أي وكان اصدقهم لسانا وبيانا وقبه وضع الظاهر موضع المضمر اشعارا بان الناس هم الصادقون
 في الاناس (واليههم صريكة) أي وكان اسهلهم طبيعة اسلسا متقادا هينا مطواعا (واكرمهم عشرة) أي صبيحة
 وحاطة (حدثنا ابو الحسن على بن مشرف) بفتح الراء المشددة (الامام طي) بفتح فكوى ثور (فيما الحارثية وقراءته
 على غيره قال ثنا) أي حدثنا (ابو اسحق الحيسال) بفتح ميمهالة وتشديد مو حدة يحدث مصر (ثنا ابو محمد
 ياقوت بن ابد له) ابن النحاس بتشديد الحاء المهملة بمعنى به عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد بن اسحق
 ابن ابراهيم بن يعقوب النحاس المصري (ثنا ابن الاعرابي) احمد بن زويد بن زيد بن مروان (ابن مروان) أي الان في دمشق
 السجستاني صاحب السنن (شاهنام) أي بن خالد بن زيد وقبل زيد بن مروان (ابن مروان) أي الان في دمشق
 (ومحمد بن النسي) على وزن النبي هو المزي ابو موسى الحافظ روى عنه ابي جحوى ونحوه (قال) أي كلاما (ثنا
 الوليد بن مسلم) وهو احد اعلام الشام روى عنه احمد وغيره قيل صنف سبعين كتابا (ثنا الاوزاعي) روى عنه
 قتادة وشيخ بن ابي كثير شيخنا وهو امام اهل الشام في زمانه وكان رأسا في العلم والمادة واختلف في بيان نسبه ذكر
 النسائي ان الامام مالكا كان يقول انه وهو رابوها وصفيان بن عيينة يسوقها وروى انه اعني في سبعين الف
 مسئلة روى عن كبار التابعين كعطاء ومكحول وعنه قتادة والهرري ونحوي ابن ابي كثير وهم من التابعين وليس
 هو من المتقدمين فهذا من رواية الاكار عن الاصاغر (سمعت يحيى بن ابي كثير) بفتح وكسر مثلية ابو نصر الجاني
 روى عن انس وجابر كليهما مر سلاو عن ابي سلمة وخلق (بقول حدثني محمد بن عبد الرحمن بن اسعد بن زرارة) بفتح
 راي فرأين بينهما الف والى المدينة روى عنه شعبة وابن عيينة وطائفة وهو اسعد بن ابي حمزة روى عنه قتادة بن زياد
 (عن قيس بن سعد) أي ابن صادة وهو ابو عبد الله الخزرجي وهو صاحب الشرطة لابي صلى الله تعالى عليه وسلم
 روى عنه الشعبي وابن ابي بعلى وطائفة وكان صخما مفرط الطول نبلا جليلا جوادا سيدا من ذوي الراى والدهاء
 والتقدم وهو ابو قيس سيد الخزرج واحد انشاء الاثنى عشر ليلة اممية وكان شريف قومه ليس في وجهه شعر
 ولا حية وكانت الابصار تقول لو دنا لوانت ترى اقبس حبة بام والناس وكان مع ذلك جليلا وكان اسود اللون توفي
 بالمدينة في آخر خلافة معاوية (قال زيارنا) أي انا واولادنا (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اذ كان من عادته
 نعهد اصحابه وتعقد اجابيه انجس العهد من الايمان ونظام الاحسان (وذكر) أي قيس (قصة) أي طوبى له (في
 آخرها) أي وكان في آخر تلك القصة قوله (فلما اراد) أي انبى عليه الصلاة والسلام (الانصراف) أي الرجوع الى منزله

وكان قد جاء على رجليه قصد الزيادة اجرة (قرب) بتشديد الراءى قدم (له) وفي نسخة اليه (سعد حاراً) اى ليركب تلوها
اليه وترجاء عليه (وطأ) بتشديد طاء فهمز اى رحل (عليه) اى فوق الجمار (بقطيفة) اى كساء له خجل ومنه نعت
عبد القطيفة اى الذى يعملها ويهتم بتحصيلها (فركب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اذالدهاب الى العباد
حقيقة العباد بخلاف الاياب فانه من ضرورات العادة ومنه تشيع الاكارى الى الجناسة مشاة ورجوعهم ركباناً
(ثم قال سعد) اى لولده (يا قيس اصحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) بفتح الحاء اى كر فى صحبته وخدمته
وفى اصل الدجلى اصحبته والظاهر انه اختصاره غير لائق به كما فعل فى كثير من مواضع كتابه (قال قيس فقال لى
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اركب) اى انت ايضا معى او على دابة اخرى (فايت) اى امتعت بأدبا معدا وحياء منه
(فقال اما ان تركب واما ان تصرف) بكسر اما فبهما (فانصرفت) اى فاخترت اهلون الامر بن واحسن الحكمين
والحديث رواه ابو داود فى الادب والنسائى فى اليوم واللبلة (وفى رواية اخرى) اى لهما اولاحدهما اولغيرهما
(اركب امامى) بفتح اوله اى قد اى (فصاحب الدابة) اى واوباقرة (اولى بمقدمها) بفتح الدال المشددة وقد تخفف
اى بالركوب فى صدرها للمجاة فى طرق متعددة صاحب الدابة احق بصدرها وفى رواية الامن اذن وفى اصل الدجلى احق
بصدرها قال وفى رواية اولى بمقدمها وصنيعه هذا ايضا مخالف للاصول المعتمدة والنسخ المحكية (وكان النبى صلى الله
تعالى عليه وسلم) كما فى شمائل الترمذى من حديث هند بن ابى هالة (يؤفهم) بتشديد اللام اى يوقع الالفة
فيما بينهم ويجمعهم كما يستفاد من قوله تعالى فالف بين قلوبكم وهو لا ينافى اسناد التأليف الى الله تعالى فى الآية بل
ولونى التأليف ايضا فى آية اخرى من قوله تعالى والف بين قلوبهم او انفتحت ما فى الارض جميعها ما الفت بين قلوبهم فان
الآيتين من قبيل قوله سبحانه وتعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى او المعنى كان يؤفهم معه ويتألف بهم كما
يشير الى قوله تعالى فى فجارحة من الله لنت اهم الآية ولما ورد المؤمن يألف ويؤلف ولاخير فين لا يألف ولا يؤلف كما رواه
احمد فى سنده عن سهل بن سعد ورواه الدارقطنى عن جابر ولقطة المؤمن يألف ويؤلف ولاخير فين لا يألف ولا يؤلف
(ولا يفرهم) بالتشديد وقيل بكسر الداء المخففة اى لا يعمل شيئاً مما يفر عنه طبا عهم فهو كأنه كيد لما قبله او المعنى
يشهرهم ولا يفرهم لحديث يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا على ما رواه احمد والنسائى وابن ماجه عن انس رضى
الله عنه (ويكرم كريم كل قوم) هو كالخصيص بعد التعميم وفى حديث رواه ابن ماجه وغيره عن جماعة من الصحابة
مر فوعا اذا انكم كريم قوم فاكرموا وفى رواية اذا انكم الزا فاكروهم (ويؤلف) بتشديد اللام المكسورة اى ويجمعه
والبا واميرا (عليهم) ابقاء لما اختاروا لديهم (ويحذر الناس) بفتح الذا ل المعجمة اى يخافهم وتفسيره قوله (ويحترس منهم)
اى يحترس من مكر شرارهم لما ظهر فى آثارهم فورد الحزم سوء الظن على ما رواه ابو الشيخ فى الثواب عن على كرم الله
وجهه وفى رواية احترسوا من الناس بسوء الظن كما رواه الطبرانى فى الاوسط وابن عدى عن انس رضى الله تعالى عنه
(من غير ان بطوى) اى يدفع ويمنع عن احداهم بشره) بكسر الموحدة اى بشاشة وجهه (ولا حلقه) اى ولا طلاقة
خلقه وزيادة للمبالغة نفيها (يتفقد) وفى نسخة يتعهد (اصحابه) اى يطلبهم ويتجسس احوالهم بالسؤال عنهم ليعرف
المانع عن خدمته ولازمة حضرته منهم فيزور مر بضعهم ويدعو اغائبهم (ويعطى كل جلسائه) اى جميع من جالسه
(يصديه) اى يحظم بسلام او كلام او طلاقة وجه والتفات خد او اشارة وبشارة (لا يحب) بكسر السين وفكحها
اى لا يظن (جلسيه) اى محالسه (ان احدا) اى من جلسائه (اكرم عليه) اى على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
(منه) اى من ذلك الجليس بحسب حسابه لما ياله من انواع الالفة واصناف المودة واجناس الكرامة (من جالسه)
اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لمصاحبة ومكاملة (او قاربه الحاجة) اى دينية او اخروية واللتوىع للترديد
ومن خبرية لشرطية وقاربه مفعلة من القرب بالراء والباء وتكحف على الانطوى فقل او قاربه اى قام معه كما يقال
جالسه اذا جلس معه (صابره) اى انتظره صلى الله تعالى عليه وسلم وحبس نفسه على ما يريد صاحب متصبرا
(حتى يكون) اى مجالسه او مقاربه (هو) ضمير فصل والاصح انه لا محل له (المنصرف عنه) بالاصب على خبر كان
والمعنى بالغ فى صبره حتى ينصرف بمجالسه من تلقاء نفسه وهذا كله لقوله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم
بالتغذائى والعشى يريدون وجهه الآية (ومن سألها حاجة) اى طلب عطية (لم يرد) بفتح الدال المشددة ويجوز ضمها
لضم ما قبلها (الا بها) اى بالحاجة بعينها حيث قدر عليها او بوعده لها وهو معنى قوله (او ييسر من القول) كتسهيل
رزق عملا بقوله تعالى واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل انهم قولاً مبسوا ومن القول المبسور الدعاء له
بتحصيلها او بازالة طابها فاعلى طريقة منع الخلو اى لا تخلو حاله اذا سئل عن احداهما اما عطاء وتقدرا واما دعاء ووعدا
ثم قيل المبسور مصدر وقيل اسم مفعول (قد وسع الناس) بالنصب اى عظمهم وشملهم (بسطة) اى سرور ظاهره

وطب باطنه حودا ورجده وحا وعدها ومعهه وحا او اذناطه قوله (وحامه) عسبرله وحلى الاول ثم مر
 حفس (فصار لهم اما) اى رجده وشعبه وهو كاحا فى حراء شدة عدد قوله تعالى الذى اولى بالثمن من اعينهم
 وارواحه امهاتهم وهو ابهم مع ان كل من اسلمه بل هو افضل واكثر ربه من الاب اولده اذ الاب صاب لم يحاده
 والذى باعث لامدائه واسمعه ود برائه قوله بل منه ايكم اراهم (وصاروا) اى اس كلهم (عنده فى الحلق)
 اى فى مرأطه جمعهم بحس حلقه معهم (سواء) اى ميسوس مضمعه من الاعراض فبعضه الحلقه على حلقه
 التسوية (فهذا) اى ذكر من الاوصاف الالهية (وصفها من اى هاته) وهو هدرينه من حذحه (قال) اى ان اى هـ
 (وكان) اى الى صلى الله تعالى عليه وسلم (دام الشرح) اى مهلل النوحه وهو لا فى انه كان كسر الاحرار
 لاحتلاف اصنافهم والناظر فى العوان فانه باصاخر مع الخلق وناظر مع الحلق والخرن من لوازم الاكثار
 وابدل والاوه ر (سهل الخلق) اى لاصمه (ان الحيات) بتعدد الناه المكسور ماى لاسدده (ليس عظم) اى سى
 الحلق فى القول (ولا خلاصا) اى فى العمل قال اى عسان رضى الله عيها الفص فى القول وخطا القلب فى العمل
 (ولا صحت) وفى روائد وكذا فى نسخة ماله د اى كسر الصاح (ولا تحش) اى دافعس فى قوله وقوله (ولا عاب)
 ماله عاب اى وكان لانه على احدا ماله من مباح واد كان حراما او مكا وهما نهى عنه من سر نصيب ومير
 بل بتعدد عدل وبعمه بل التلصاق هو والذى ماله فعال على التلب اى ليس لدى عتب ولا بدى مدح واسمعه ل
 مساعد للروم حص الامر وماله ومارك صلاح للعد اى لدى طم والازم اصفه فلب ليس هذا نصرهما لانهما على
 التمدد بسعهم فى دى عتب لاقى دى مدح كالاخى (ولا مداح) ماله مداح اى لا اع فى مدح احد بما يؤدى الى
 اطرا او لا مدح طاماما ولا بدى كاحا فى روايه لانه كان ساكرا للعمه لا باطرا للده وذو له قوله (معاذل عماله نهى)
 اى لا يتخذ قوله وقوله مما لا يرت عليه ام اصلا (ولا يونس) ضم لاه فسكون هم وقد سدل قفح ناه من الاناس
 من باب الادل الذى هو معد لانس الارزم من التجرد والضمير فى قوله (مه) راجع انه صلى الله تعالى عليه وسلم
 ولعى لا يأس احد من حص حوده واركرمه وجوده واما نحو ر الدخلى كره منبدا للعامل ماله نص الحفس
 وقوله والمسى لا يونس من نصه او بما به دل عنه احدا ماله عتب عتب لا يكون كذلك فهو مختلف لما فى الاصول
 من صحة المبنى ومدى لما قدمناه من ظهور الذى وحمل اى لاسانى قوله ولا يونس منه عتب على لانس نهى وقال اى
 مالم يحصر فى وقوله حصل له فنه سهوه فنه كدواه له وان كان مما عتب حصور فى وقعه ونونس وهو نصم اوله ومكون
 الووم هممه مكسوره والانس هو العبوط اى ما وحده مما يحور له ساوله من المساح تسعنه وعالم تحده من دلب
 لم كس منه تكلف له قال وعمر هذا حد ماله رضى الله تعالى عنها انه كان فى امله لانسهم طاماما
 ولانسهم فان اط حوه اكل وما اط حوه دل وما حوه شرب الحذب نهى وماله لا تخفى وقال الانطامى عدده
 عر الحلقى انه صصه بكسر الهمزة وشعنى ان حور نصم اوله ثم هممه مموحه وما مكسوره مشدده على اس منه
 فلان مل ائس وكذا ائناس حكاة الجوهرى نهى وشعنى ان يكون الدرانه ماله للرواه كالاخى (وقال الله
 تعالى فيما رجه) الله نسلهم) اى سهل اخلاص ابهم وكراحت لاه هم والعدر فخرجه وما مر منه لنا كد كذا
 ما واواهم ارادوا بك الدصم المسعد من وى الكرام المسعد للحمم ولا ممد ان يكون ما انهمامه ورجده
 به ربه والجمع بينهما اوقع للمراتب المسعد فى اماده اعصه (ولو كك فطا) اى سى الخلق (عاصا عتب)
 اى ماله على الخلق (لا عصوا) اى عوا (من حوال) ولما ماله عتب ولا ماله عتب ولا ماله عتب ولا ماله عتب ولا
 واما ماله الا نه وهى قوله تعالى فاعف عنهم واسمهم ليهم وساورهم فى الامر فليس فى نسخ السماء وان كان شرجه
 الدلى ومرحها عتبها (وقال ادفع بالى هى احسن الآء) وهى حمل قوله تعالى ادفع بالى هى احسن
 السبه واصبر الدلى ماله ووده لى معنى هذه الآء ادفع كلمه التوحد مثله السرك يؤثنه ماله من فوه
 سحنه وده لى حن اعلم عتبهم وقيل ادفع بالصاعده اعصه اى اذا عتب سحنه ماله احسنه عتبها كما ورد
 فى الحديث معصوه او ادفع ما حونه المعصه ويحمل قوله تعالى ولا تسوى الحس ولا السبه ادفع بالى هى احسن
 اى اصح عتبها واما ماله الحس اى هى احسن مصلها وان كان الما ماله عتبها احسنه انصا او ما حسن ما حسن
 ان يقال به من الحسب ما لم يؤد ذلك الى المدهنه فى امر الدنات وعلم الآء فاذا الذى شله يده عذاره
 كانه ولى حرم وما بها الا الدس صروا وما ماله لاد وخط عصم واما ماله عتب من السطان رع ماله ماله
 انه هو السمع العلم ولا شئ ان معنى الآء التساند هو اللام لسان حسن الخلق فى معاشره الخلق ويؤد ما روى
 ان الى صلى الله تعالى عليه وسلم حاه اعزاني فصيح فقال اصع الى او ملك ع قال

(خفي ذوى اضغان تسلي نفوسهم * تحببتك الحسنى فقد رفع ثقل)
 (فان هتفوا بالقول فاعفوا نكرما * وان خنسوا عنك الكلام فلا تمل)
 (فان الذى يؤذيك منه استمعد * ك ان انى قالوا ورائك لم يقل)

فقرأ عليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ادفع بالتي هي احسن فقال الاعرابى ايس هذا من كلام البسر
 وكان سبب اسلامه (وكان) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على مارواه ابن سعد مرسل (يجب من دعاه) اى ولو
 بعد منزل الداعى ومأواه ولم يكن له مال ولا جاه تواضع الله وشقة على خلق الله وجبر الخواطرهم وتألفاظواهرهم
 واقتد به امته مع معاشرهم من معاشرهم (ويقبل الهدية) على مارواه البخارى ايضا رعاية لزيادة المحبة واقادة
 الوصلة والمودة وتغاديا من المبرضة والمقاطعة لما وردت هادوا تحابوا على مارواه ابو يعلى فى مسنده عن ابي هريرة رضى
 الله تعالى عنه وفى رواية احمد عنه تهادوا وان الهدية تذهب وحر الصدر اى غشه (ولو كانت) اى الهدية وهى فعيلة من
 الاهداء (كراعا) بضم اوله وهو مستند فى الساق وهو ادون من الذراع واما قول التلانى اى ذاكرا ع ففوت للمبالغة
 المطلوبة وروى البيهقى عن انس واقطعه تهادوا فان الهدية تذهب بالسخيمة اى الحقد واودعت الى كراع لاجبت
 واهدى الى كراع اقبات ولوهنا للتقليل كما فى حديث ردوا السائل واو بظلف محرق واتقوا النار ولو بشق تمرة والنس
 ولو خاتما من حديد (ويكفى) بكسر الفاء بعدها همزة وتسهل اى يحازى (عايتها) اى على الهدية واصل المكافأة المماثلة
 وهو اقل حسن المعاملة وكان يكفى باكثر منها لما سبق عن بنت معوذ بن عفراء ولقوله تعالى واذا حيتهم بحية خفوا
 باحسن منها او ردوها على احد النفاسير فيها من ان المراد بالحية هى الهدية وفى رواية البخارى ويثب عيها من الاثابة
 وهو مطلق المجازاة والمجزاة الحسنى لقوله تعالى فانا بهم الله (قال انس رضى الله تعالى عنه خدمت رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم عشرين) اى بعد الهجرة ومبدأ عمره عشرين ايضا (فاقال لى اف) بفتح الفاء وكسر ها
 وينون التانى وفيها لغات عشر وهذه الثلاث عن السبعة ومعناه الاستقذار والاستحقار وقال الهروى يقال لكل
 ما يضجر منه ويستقل ونقل ابو حيان فيها نحو الاربعين وجهها من اللغة فى الارتشاف وقد نظمها السيوطى (قط) اى
 ابدا فى تلك المدة (وما قال شئ صنعت) اى فعلته (لم صنعت) لالشئ تركته (اى ما صنعت) لم تركته وهذا الحديث
 كابدل على حسن خلفه وكال حمله صلى الله تعالى عليه وسلم ونظره الى قضاء الله وقدره يدل على كمال فضيلة انس رضى الله
 تعالى عنه وجمال منقبته وجبل ادبه فى خدمته مع صغر سنه لكنها كلها مستفادة من ركة لا زمته ومداومة
 حضرته (وعن عائشة رضى الله تعالى عنها) كما رواه ابو نعيم فى دلائل النبوة بسند واه عنها (ما كان احدا حسن
 خلقا من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) كما قال حسان
 (زاه اذا ما جئته منه لالا * ك انك تعطيه الذى انت سائله)

(مادعاه احد من اصحابه ولا اهل بيته) اى من ازواجه وذريته واقاربه واحبابه (الا قال لبيك) اى تأدبا معهم
 وتعلما لهم واحضارا لثناء ربه على اسباب خلقه وقد ورد ادبى بنى فاحسن تأدبى على مارواه ابن السمعاني
 عن ابن مسعود (وقال جرير بن عبدالله) البجلي البني (ما جئني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اى ما منعتنى
 عن الدخول عليه (قط) اى ابدا (منذ اسلمت) اى تطفاهمة وتعظيما بجنبه ان يرد عنه باه وبكسر خاطره بمحجابه
 (ولا رأتى الا تبسم) لانه كان يظهر الجمال مع كونه سيدا مطاعا عريض الجاه وسبع البال وقد بسط رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم رداءه اكراماله (وكان يمازج اصحابه) كما ذكره الترمذى فى باب من احده صلى الله تعالى عليه
 وسلم مع اصحابه من الرجال والنساء والكبار والصغار ولذا كان ابن سيرين مداعبا ويضحك حتى يسيل لعابه واذا اراد
 على شئ من دينه كان الثريا اقرب اليه من ذلك (ويخاطبهم) اى تواضعا (ويحادثهم) اى يخاطبهم ويكلمهم تأدبا
 (ويداعب صبيانهم) اى يلاعبهم ويمازحهم ومنه قوله لجابر هلا بكرنا عبيها وتما عبك فى القا موس الداعية
 بالضم اللعب وداعبه مازحه (ويجلسهم) بضم اوله اى يقعد صبيانهم (فى حجره) بفتح الحاء وتكسر اى فى حضنه
 تلطفابهم وتطيبيا لقلوب آبائهم (ويحبب دعوة الخروالعبد والامة) اى اذا كانا متقين او اذا جاءه وطلباه الى منزل
 سيدهما (والمكبن) تواضعا لربه وتمسكا بخلقهم مع جلالة قدره ورفعة محله لحسن خلقه (ويعود المرضى فى اقصى
 المدينة) اى ولواكوا فى ابعاد منازلها (وقبل عدد المعتذر) اى ولو كانت اعذاره است على تحققها وفى الحديث
 انه قيل عدذر من تخلف عن غزوة تبوك بحسب ما رزوا من اقوال ظواهرهم ووكل الى الله احوال سرارهم (قال انس
 رضى الله تعالى عنه) كما رواه ابو داود والترمذى والبيهقى عنه (ما لقم احدا من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم)
 بضم الذال وسكونها فيه استعارة وضع القمة فى الفم اوضع الفم عند الاذن اى ما جعل احدا منه محاذية لفمه ليجادته

بحاجة (فتحي) من اربعة اى فيه (رأسه) وهو في حكم المشي اى الاقتراب لمقابلة اذنه لاضيق معنى عنه وجهه
 (حتى يكون الرجل) الملقب (هو) ضمير فصل (الذى يعنى رأسه) في محل نصب على انه خبر كان وحتى غاية لقوله
 فتحي رأسه (وما أحد أحد يده) اى مصاحبه او مباحبة (فرسل) اى فيطلق (يده) من موضع الظاهر موضع المفعول
 اى الاقترابه في يد اخذها (حتى يرسلها الآخر) بتخيل الماء الهبة وراء تغيب الاول وفي اصل الدليلي بكرهه
 فقال معية وحتى غاية لركها حتى يرسلها هو وهو تكتيف (ولم ير) بصيغة المجهول اى ولم يصر حال كونه (مقدما)
 بكسر الدال الملهة المشددة اى لم يعلم مقدما (وكفيه بين يدي جلس له) اى فضلا عن ان يمد رجليه عند احد من
 حسنة وهذا كله تواضع وكان تأدب وحسن عشرة (وكان) على ما في حديث ابن ابي دالة (بدأ) اى ابتدئ وفى
 رواية بدر اسم الدال والراء اى باد روى (من لفيد بالسلام) فان هذه السنة اوصل من العريضة لما فيه من
 الخواص والسبب لاداء الواجب والصبر البارز له صلى الله تعالى عليه وسلم والصبر المستقران ويختل العكس والاول اقرب
 الى الادب (وبدا اصحابه بالمصافحة) مقابلة من الصاق صيغة الكف بالكف ويلزم منه مقابلة الوجه بالوجه عند
 المفه لانها ملحوظة في معنى المصافحة خلافا لما يتوهم من كلام الدليلي ثم يستفاد من الحديث ان ما يقبله بعض العامة
 من مد الاصابع او اشارة بعضها ليس على وجه السنة ثم رأيت التلخيص قال وصفها وضع يمين الكف على اذن
 الاخرى عند التلاقي مع ملازمة ذلك على قدر ما يقع من السلام او من السؤال والكلام ان عرفت انها واما اخطاها
 ليد في اثر اسلاف وهو مكروه هذا وزاد الدليلي عن ابن ذر مالفية قط الصاخي واسنده الى ابن داود وهو ليس
 موجود في الصحيح المصحح والاصول المعتبرة (لم ير) اى كما رواه الدارقطني في غربت مالك ومعهقه والمعنى لم يصر
 ولم نعم (قصدا رحليه) او احداهما (بين اصحابه حتى لا يفتق بينهما على احد) وهو كالملة لتركه مدهما اى كان يترك
 مدهما حدرا من ان يصق ايهما على احد من جلسائه شفقة عليهم وهو لا يبا في قصد تواضعه وارادة اذنه معهم وفيه
 ادب من قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا قل لكم اى ولو طسان الخال تعصوا في المجالس فافتحوا يفتح الله
 لكم (يكرم من يدخل عليه) اى استئناسا والمجلة وقعت استئناسا كما وقع ما قبلها ولله فصاحتها عما قبلها حدرا
 من توهم كونها تتحدث سقها (وربما سطاها) اى فرش للداخل عليه (نويه) اكرامها منهم وائل من سجر الحصري
 وابن المراد نويه رداه لقوله (وبؤزه) اى يقدمه على نفسه و بؤزه (بالوسادة) اى بالجلوس عليها والاعتماد
 على المحدة (الى تحت) اى كانت تحتها مفروشة اجلا لاله وتكريما (وليرم) اى يؤكده (عليه) اى على الداخل له
 (في الجلوس عليها) لدفع الوحشة وحصول المودة (ان اى) اى انتسج من الجلوس عليها تأدب باللك الحضرة
 (ويكنى) بشديد الود (اصحابه) اى يجعل لهم كى جمع ككند كانى زاب وانى هريزة وام سلمة وهومن الكناية
 لماعها من ترك الصريح لاعتناءهم الاعلام وهو من آداب الكرام واما التواضع فمدل عن اسمه عبد العزى كراهة لذكره
 وه ولا لفردة او الاشهاره به وانهم من قال لنفسه (ويدعوهم باحسانهم) اى تارة او المراد من الاسماء ما قام
 الاعلام والالاف والكنى والمعنى انه لا يندهم بما يكرهوه بل يدعوهم بما يحبونه (تكرمة لهم) اى يكرماهم
 ويعلمناهم في العمل باحسانهم واسكرمة مكسرا لراء وقول التلمساني نعم الراء وهم (ولا يقصص على احد حديثه)
 اى باسحال كلام في شأنه قبل تمامه (حتى يحسن) عايد لترك قطعه حديثه الى ان يتجاوز منه ويتعدى الى ما يلبق به
 وقال التلمساني اى يعرط ويكثر والاول هو الاظهر فندره (فيقطة) اى فيحشد بقطع حديثه (بهى) اى صرح به
 او عام شمه (او ينام) اى تلويح والاول رحله والثاني اعراض عنه وهو مفيد لهبه عه اذ لا يقر على مثله وروى
 بابهاه او قام (وروى) اى كما في الاحياء وفي نسخة وروى (انه كان لا يجلس اليه احد وهو نصلى) اى والجل
 انه عليه الصلاة والسلام في صلاة من التواضع (الاحف صلاته) اى في اطالة صلاته (وسأله عن حاجته) اى ذنبه
 كانت او احره (ودا فرع) اى عن قضاء حاجته (عادلى صلاته) اى المعتادة بالاطالة قال العراقي ولم اجده اصله
 (وكان اكثر الناس سعة) لكونه مطهر الخصال والنسب غالب عليه في كل حال وهذا معنى قوله (واطيعيهم فيها) اى
 مستبشرين عروس (مالم يزل عليه) بصيغة المجهول وصح كونه للفاعل (فرا) اى وحى نلو (او هظ) اى مالم
 صح الناس ويعلمهم التاديب بالمرقب والرهيب (او يخطب) اى في المنبر عند الجمع الاكرامه حيث لم يكن تصليا
 ولا مبسطا بل كان ملت عليه القرض لديه من عقل الاجلال باظهار مظاهر ذى الجلال في كل مقام مدال ولكل مرة لا
 حال لارباب الكمال (قل) اى هل ما رواه احد والترمذي سند حسن (عند الله ن الخارث) وهو آخر من توفي من
 الصحابة بمصر والمرا د به ابن حزم بن عبد الله بن ممدى كرب الزيدى نعم الزاى وفي الصحابة من اسمه عبد الحارث
 اربعة عشر غيره على ما ذكره الخاى وقال حديثه المدكور ههنا اخرجه الترمذي في السابق من الجامع وهو

في الشمال ايضا (ما رأيت احدا اكثر تبسما من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعن انس قال) كما رواه مسلم
(كان خدام المدينة) بفتحين جمع خادم والمعنى خدام اهلها (يأتون رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا صلى
الغداة) اي صلاة الصبح (بانبيهم) متعلق يأتون والباء للتعدي اي يجيئون باوانيهم (فيها الماء فبايوتى) بصيغة المفعول
من انى يأتى اي ما يجاء (ما تبة الاغس) اي ادخل (يده فيها وربما كان ذلك في الغداة الباردة) اي وهو مع ذلك
لا يمتنع مما هنالك (يريدون به) اي بغمس يده فيها (التبرك) اي طاب البركة وحصول النعمة وزوال القمة وكال الرحمة
هذا وفي الحديث المؤمن الذي يخاط الناس ويصبر على اذاهم اعظم اجرا من الذي لا يخاط الناس ولا يصبر
على اذاهم (فصل) (واما الشفقة) اي الخوف على وجه المحبة (والافذ) وهي شدة الرحمة
(والرحمة) اي المرحمة العامة (لجميع الخلق) اي مؤمنهم وكافرهم وانسهم وجنهم وقريبهم وغريبهم وفقيرهم
وغنيهم حتى يمالئهم والحيوانات وسائر الموجودات وفي نسخة صحيحة بتأخير الافة عن الرحمة وهو الانسب في مقام
المرتبة لكن الاول اوفق بما جاء في التنزيل فهدراوى (فقد قال الله تعالى فيه) اي في حقه عليه الصلاة والسلام (انه
جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم) كذا في اكثر النسخ وفي بعضها
بعد قوله فيه عزيز الخ اي شديد شاق عليه عنكم ولقاؤكم المكروه فامصدرية وعلى متعلق بقوله عزيز ويجوز ان يكون
عزيز منقطعا عما بعده والمعنى عزيز الوجود دغزير الجود بديع الجمال منيع الجلال منيع الكمال ويكون عليه ما عنتم
جعله خبرها مقدم وعلى للضرر اي ويضره ولا يهون عليه تعيكم ومشتكم حريص عليكم اي على منفعتكم ديناً ودنياً
بالمؤمنين منكم ومن غيركم رؤوف رحيم في الدنيا والاخرة وقسم ابلفهما رعاية للفاصلة اول للتذليل والتسليم وقدم الجار
لاختصاصهم برحمته في الاولى والعقب (وقال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين) لانه ارسل لاسعادهم وصلاح معاشهم
ومعادهم ان اتبعوه ولم يخالفوه (قال بعضهم) اي بعض العلماء وفصله عما قبله لاختلاف القائل قدما وحدوثا
(من فضله عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى اعطاه) اي من جلة ما فضله على غيره ومما دل على كمال خيره ان الله
تعالى اعطاه بخلقه سبحانه وتعالى فيد الافة والرحمة (اسمين من اسمائه) اي نعتين سماه بهما (فقل بالمؤمنين رؤوف
رحيم) وفي قراءة رؤوف بالقصر (وحكى نحوه) اي نقل مثل ما ذكر عن بعضهم (الامام ابو بكر بن فورك) بضم فاء
وسكون واو وفتح راء وكاف منون وقديمين بلغت تصانيفه في الاصابين ومعاني القرآن قريبا من مائة مصنف توفي
سنة ست واربع مائة (حدثنا الفقيه ابو محمد عبد الله بن محمد الحشني) بضم الحاء المججمة وفتح الشين المنقوطة فنون
فباء نسبة لقبيلة خشين (بقرآني عليه ثنا امام الحرمين ابو علي الطبري) بفتح الطاء المهملة والموحدة هكذا
هو في الاصول المعتبرة والنسخ المعتمدة وقال الحلبي كذا وفي نسخة في الاصل الذي وقفت عليه امام الحرمين ثنا
ابو علي الطبري انتهى والطبري منسوب الى طبرستان وقبل الى طبرية (ثنا عبد الغافر القارسي) بكسر الراء
وهو النساب يورى صاحب تاريخ نيسابور وكتاب مجمع الغرائب والمفهم المشرح مسلم ولد سنة احدى وخمسين
واربع مائة سمع جده لامد ابا القاسم القسيري واتفقه على امام الحرمين ولزمه اربع سنين حدث عنه جماعة وروى
عنه ابن عساكر بالاجازة (ثنا ابو احمد الجلودى) بضم الجيم واللام وقد تقدم (ثنا ابراهيم بن سفيان) سبق
ذكره (ثنا مسلم بن الحجاج) اي صاحب الصحيح (ثنا ابو طاهر) روى عن ابن عينة والشافعي وخلق وعنه
مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه (ل) اي انبأنا وفي نسخة انما بمعنى اخبرنا (ابن وهب) احد الاعلام سمع مالكا
وغیره اخرج له اصحاب الكتب الستة طاب لفضله لجنن نفسه وانقطع (نا) اي انبأنا (ونس) اي ابن زيد الايلي بفتح
همزة وسكون تحتية روى عن عكرمة والزهرى وعند ابن المبارك وغيره قال الحلبي وفي بنونس ست لغات ضم الون
وفتحها وكسرهما مع الهمزة وعدمه (عن ابن شهاب) اي الزهرى (قال غزار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم غزوة
وذكر حنيناً) بالتصغير اي وذكر ما يدل على انه ااد بها حنيناً وهو واديين مكة والطائف ورآه عرفات على بضعة
عشر ميلا من مكة وكانت غزوة في شوال سنة ثمان (قال) اي ابن شهاب (فاعطى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم)
اي في تلك الغزوة من غنائمها (صفوان بن امية) تصغير امة (ماثة من النعم) بفتحين اي الابل والبقر والشاء
وقيل الابل والشاء وهو جمع لا واحد له من لفظه وفي رواية من النعم (ثم مائة ثم مائة) اي ثالثة تألفا اليه وشفقة
عليه وانقاذ له من النار ولمن تبعه من الكفار (قال ابن شهاب ثنا) اي حدثنا كما في نسخة (سعيد بن المسهب) بفتح
التحتية المشددة عند العراقيين وهو المشهور بكسرهما عند المدنيين وذكر ان سعيدا كان يكره الفتح وهو امام التابعين
وسيدهم جمع بين الفقه والحديث والعبادة والورع روى عنه انه صلى الصبح بوضوء العشاء خمسين سنة وعنه انه
قال ما نظرت الى فقاه رجل في الصلاة منذ خمسين سنة لمحاظته على الصنف الاول وقال ايضا ما فاني التكبر الاول

مذبحين منه وكان يسمى حامي المسجد وكان يجر في الزيت (ان صهوان قال والله لقد اعطاني) اي رسول الله
 (ما اعطاني) اي الذي اعطانيه من اللبن (والله لا يفيض الخلق الى) الجنة الخالدة (فانزال يعطيني) اي بعد ذلك
 (حتى انه) اي انه عليه الصلاة والسلام ميار الان (لاحب الخلق الى) وذلك لانه عليه الصلاة والسلام ان دوام
 من داء الكفر ذلك المنهج اسلامه اذا لطيب الله يعالج بما يناسب الداء وقد رأى ان داء المؤمن حبيب المال والادنام
 فذاواهم باكرهم الانعام حتى هو فوامن نعمة الكفر بتعبية الاسلام ثم اعلم ان الراوي اذا قدم الحديث على السند كان
 يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كذا وكذا اخبرني به فلان وبذكر سنده او قدم بعض الاستاذ جمع المتن
 كنه هذا الحديث الذي نحن فيه فهو استاذ متصل لا يمنع ذلك الحكم باتصاله ولا يمنع ذلك من روى كذلك اي يحمله من
 شيخه كذلك بان يندى بالاستاذ حجة او لا يندى ذكر المتن كما يجوز بعض المتقدمين من اهل الحديث قال الشيخ ابو عمرو
 ابن الصلاح ويبنى ان يكون فيه خلاف نحو الخلاف في تقديم بعض المتن على بعض فقه حكي الخطيب المع
 ذلك على القول بان الرواية على المعنى لا يجوز والجواز على القول بان الرواية على المعنى يجوز ولا فرق بينهما في ذلك كذا
 ذكره الحلبي (وروى) بصيغة المجهول وقد روى ابو الشيخ والبراد (ان اعرابيا) وهو غيره معروف (جاء) اي اتي النبي
 عليه السلام (يطاب منه شيئا) اي من مطالب الدنيا (فاعطاه الله ثم قال) اي رسول الله صلى الله تعالى عليه
 عليه وسلم (احسنت اليك) بهمة عند ودة وسكون حاد لا اجتماع همة الاستفهام وهمزة الافعال للتعريف وهو حاد
 الخطاب على الاقرار بانه احسن اليه وانهم عليه (قال الاعرابي لا) اي لا اعطيني ككبر اول اقبال (ولا اجات) اي
 ولا ايت با الجبل او لا اوسلني جبلا حيث لا احسنت جريلا وقيل معناهما واحد ذكر للتأكيذ وقيل ما اجلت
 ما اكثرت وهو اولي كما لا يخفى ولا يبعد من غلظته وجلقته له به ان اراد بقوله ولا اجات دعاء عليه ويؤيد قوله
 (فغضب المسلمون وقاموا اليه) لوافوه بما استحقه زجرا عليه (فاشار) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (اليهم ان
 كفوا) اي كفوا او بان كفوا عنهم فتشديد اي امتوا عنه وكفوا عنكم منه شفقة عليه واخسانا اليه (ثم قام) اي
 النبي عليه الصلاة والسلام (ودخل منزله) اي للاهتمام (وارسل) وفي نسخة فارسل (اليه وزادة شيئا) اي على
 ما قدومه عليه (ثم قال احسنت اليك) كما سبق (قال نعم جزاك الله به) اي بسبب ما احسنت به الي (من اهل
 وعشيرة حيرا) بالنصب على انه مقبول فان يلحزى ومن تميزت به والجملة اعتراض بين الفعل ومفعوله ففعل على
 الاختصاص او على الحال اي اخصك من بينهما او حال كوكك منهما (فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انك قلت
 ما قلت) اي شيئا عظيما مستهينا فيجاء (وفي نفسي اصحابي) اي وفي نفوسهم وفي اصل التلاني وفي نفس الصحابي
 بصيغة المفرد (من ذلك) اي قولك (شئ) اي امر عظيم وخطيب جسيم (فان احسنت) اي اردت ازالة ذلك
 (فقل بين ايديهم) اي عندهم (ما) وفي نسخة مثل ما قلت بين يدي) اي من المديح ليكون تقارة لذلك التبع (حتى
 يذهب) اي بقولك اهم ذلك (ما في صدورهم عليك) اي من الغضب لما صدر منك فان العاجلة بالاعتذار (قال نعم)
 اي اقول لهم ذلك (فلما كان الغد) اصله غدو فمخذوا الواو بلا عوض (او الوشي) بفتح فكسر فتشديد واو الشك الراوي
 (جاء) اي الاعرابي (فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان هذا الاعرابي قال ما قال) اي مما سمعوه في اول الحال
 (من داه) اي بعض المال (فزعم انه رضى) اي به صنا (كذا لك) استفهام بقر اي احق ما نقلت عنه
 (قال نعم جزاك الله من اهل وعشيرة حيرا) فكان المراد بالاهل هو الاخص والاعم والله اعلم (فقال) اي النبي
 كما في نسخة صحيحة (صلى الله تعالى عليه وسلم مثل ومثل هذا) المثل بعقبتين في الاصل هو التظهير استعمال
 في القول الساخر المثل مضربه بمورده اي موضع ضربه بموضع وردة فالورد هو الحالة الاصلية التي ورد فيها كحالة
 المسافقين والمضرب هو الحالة المشبهة كحالة المستوقد نار ولا يعترب الا بما فيه غرامة زيادة في التوضيح والتعريف
 فانه اوقع للنفس واقع الخصم ويريك الخيل محققا والمقول يحسوسا ثم استعمل له شان عجيب وفيه امر غريب
 من صفة او حال او قصة نحو مثلهم كمثل الذي استوقدنا والله المثل الاعلى ومثل الجنة التي وعد المتقون
 وامثالها والمعنى هنا شبهه انجيب الشان والغريب البيان (مثل رجل له نافذة شربت عليه) اي فزعت
 وذهبت في الارض عنه او غلبت عليه (فاتبها الناس) من الاتباع او الاتباع اي فتبعوها ليلقوها
 (ولم يزدوها الاغورا) اي يقرامتهم ويعدا عديم (فذاواهم صاحبها اخاوا يني وبين تافتي) اي اتركوني بها (فاني
 رفق بها) اي اشفق عليها (منكم واعلم) اي بحالها وطهرها وطريق اخذها (فوجه لها بين يديها فاحذر لها من قام
 الارض) بضم الفاف وثقة في الميم جمع قائم وهي في الاصل الكتياسة اريد بها ههنا ما تقدمه من الارض فبأكله
 شبه بالكتياسة لحيته فاستعمله اسمها لمشاركة جفته (فردها) اي طعمها اليه (حتى حانت وابشاخت) اي طابت

البروك وهو بنون قل الالف وخاء محسنة بعدها بق ل اناخ الجبل فاستأخ اي بركة فبرك (وشد عليها رحلها) اي ربط عليها قتيها (واستوى عليها قتيها) اي استقر عليها جالسا (واي لوز كنكم حيث قال الرجل) اي حين قوله (ما قال) اي شيئا قاله الا (فقتسموه دخل النار) اي عقوبة له بمأظهر من الكفر في اساءة اديه معه صلى الله تعالى عليه وسلم فكان حسن ملاطفته وزيادة عطيته سببا لارضائه وباعثا لثوبته فهو ارفق بامتد واعلم بحالهم منهم فانه بهم رحيم وبدوأهم حكيم وبما يناسب المقام ويلام المرام ماروي عن خوات بن جبير من الصحابة الكرام انه قال زات مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بمر الظهران فاذا نسوة يتحدثن فاجعني فاخرجت حلة من عيني فلبستها وجلست اليهن فرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فهيته فقلت يا رسول الله جللي شرود وانا ابتغي له فيدا فغضى وتبعته فالتى علي رداءه ودخل الارك فغضى حاجته وتوضأ ثم جاء فقال ابا عبد الله ما فعل شراد جلاك ثم ارتحلنا فجعل كلما لحقني قال السلام عليك يا ابا عبد الله ما فعل شراد جلاك فتجلت المدينة وتركت مجالسته والمسجد فطال ذلك علي فحبست خلو المسجد ثم دخلت فطقت اصلي فخرج من بعض حجره فصلي ركعتين خففها وطولت رجاء ان يذهب عني فقال طول ابا عبد الله ماشئت فلست والله يارح حتى تنصرف فقلت والله لا عذرني اليه فانصرف فقال السلام عليك ابا عبد الله ما فعل شراد الجمل فقلت والذى بعثك بالحق ما شرد ذلك الجمل منذ اسلمت فقال رجك الله مرتين او ثلاثا ثم لم يعد (وروي عنه) بصيغة المجهول وهو مروي من طريق ابي داود عنه (انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يلغني احد منكم) من التبايع او الابلاغ كما قرئ بهما في السعة قوله تعالى الملقم وهو يحمل النهي والثني وهو بمعنى النهي كما هو ابلغ اي لا يوصلني احد منكم بان ينقل (عن احد من اصحابي شيئا) اي بما ينكر فعله من ابهم كان في اي وقت كان وهذه الكرات وردت في خبر نفي متوشحة بنهي فعمت جمع الاصحاب والاقوات والاشياء مكرهه او حراما بشهادة المقام الاذلي اتي نهي بمباح ومأذون فيه (فاني احب ان اخرج) اي من الدنيا (اليكم واما سليم اصدر) جلة حاية وفيه ايماء الى قوله تعالى الامن اني الله بقلب سليم اي سالم من الغش والحق للخلق ومن الغفلة عن ذكر الحق (ومن شففته علي امته عليه الصلاة والسلام تخففه) اي عنهم اعماء التكليف (وتسهله عليهم) اي وتهوئته بما يقوى قلوبهم عليه من الرغب والترهب (وكرهته) اي لهم (اشياء مخافة ان تفرض) اي تلك الاشياء (عليهم) ومخافة منصوب علي العلة للافعال الثلاثة وفي نسخة بدلها خوف ان تفرض عليهم وهذا حكم اجبالي اورد لكل ما يناسبه جمعا وتقسيا (كقوله) علي ما رواه الشيخان (اولا ان اشق علي امتي لامرئهم بالسواك مع كل وضوء) اي امر وجوب فيؤخذ احتسابه في كل حال ولو كان للصائم بعد الزوال فان لولا لامتناع الشيء لوجود غيره والمعنى امتنع الامر بالفريضة او وقوع المسقة (وخبر صلاة الليل) بالجر وهو الصحيح وفي نسخة بالرفع علي انه مبتدأ خبره يأتي ولعله اراد به مارواه الشيخان في قيام الليل من خبر خذوا من العمل ما تطيقون اذا نعت احدكم وهو يصلي فليرقد حتى يذهب عنه النوم فان احدكم اذا صلى وهو ناعس لا يدري لعله يريد يستغفر الله فينسب نفسه وما رويه في حديث عبد الله بن عمرو ان العاص حيث قال واما انافارق واقوم واصلي ومنعه عن قيام الليل كله وقد روي انه صلى الله تعالى عليه وسلم خرج ليلة في شهر رمضان فصلي بالاقوم عشرين ركعة واجتمع الناس في الليلة الثانية فخرج وصلي بهم فلما كانت الليلة الثالثة كثر الناس فلم يخرج وقال عرفت اجتماعكم اكن خشيت ان تفرض عليكم (ونهيهم) بالوجهين اي ونهيهم اياهم (عن الوصال) كما رويه وهو ان لا يطر اياما متوالية (وكرهته) اي لاجلهم (دخول الكعبة) اي دخوله فيها علي ما رواه ابو داود وصححه الترمذي (لثلاثين امته) من الاتعاب وهو الإيقاع في التعب والمشقة وفي نسخة لثلاثين امته بفتح التاء والعين ورفع امته وفي نسخة صحيحة لثلاثين من اعت غير اذا وقعه في العنت وهو المشقة وفي نسخة بتشديد الزون المكسورة (ورغبته لربه) اي دعاؤه اياه علي طريقة الميل والرغبة (ان يجعل سبه) اي شتمه عايد الصلاة والسلام (وامته لهم) اي بان دعا عليهم بالطرد والبعاد ان صدر شئ منهم لبعضهم اولئكهم (رحمة بهم وانه) ضبط بالكسر والفتح وهو الاظهر اي ومن شففته عليهم كما رواه الشيخان انه (كان يسمع بكاء الصبي) اي الصغير والبكاء يمد ويقصر (فيجوز) اي فيقتصر ويخفف (ويشغل في صلاته) اي المعقودة للجماعة رحمة لهم وحذرا من ذهاب خشوع من صلى معه من والديه (ومن شففته صلى الله تعالى عليه وسلم ان دعا ربه) اي سأل (وعاهده) اي واخذ عهده سبحانه وتعالى فيما بينه وبينه (فقال ايما رجل) وكذا جكم المرأة تبول (سبته وكرهته) لبس اولئك بل للتويع (فاجعل ذلك له زكاة) اي ثمنا وبركة بشارك بها (ورحمة) اي رحمة بها (وصلاة) اي ثناء او عبادة وقال الدجني عطف تفسير اذ هي منه تعالى رحمة وقال الانطاكي عطف الصلاة علي الرحمة وان كانت في معناها اعتبار اللفظ ولا يخفى ان ما اخترناه هو السديد لان التأسيس اولى من التاكيد (وطهورا)

يظهره وجهه الدلجى ايضا من باب التاكيد حيث قصر الزكاة باظهاره خلافا لما قد مثله (وقربة) اى وسيلة
 (تنزيه بها اليك يوم القيمة) قال الدلجى انما اجابته لمسايقه من الزيادة اقول وكان الاول للحديث ان يجمعها من غير
 فصل بينهما واعلم ان اول الحديث اللهم ان محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم كان يفتي بالبشرى كما يفتي بالبشرى وقد اتخذت عندك عهدا
 لى تغفلت به ما يمازج بين سنته واولمته الحديث قيل وانما يكون دعاءه عليهم رحمة وزكاة ونحو ذلك اذا لم يكن اهلا للديانة
 عليه والسب والمعنى بل كان مسل كما جاء فى الحديث كذلك فى بعض الروايات فاما رجل من المسلمين سبته الحديث
 والافقد دعا صلى الله تعالى عليه وسلم على الكفار والتافين ولم يكن ذلك رحمة بلا شهوة فان قيل كيف يدعو صلى الله
 تعالى عليه وسلم على من ليس باهل للدعاء عليه اوسه اولمته فاجاب ان المراد ليس باهل لذلك عند الله تعالى
 وفى باطن الامر ولكنه فى الظاهر مستوجب له فظهر له صلى الله تعالى عليه وسلم استحقاقه لذلك باظهاره شرعية
 وهو ما مورس بحكم الطواهر والله يتولى السرار (ولا كذب قوم) اى وما يدل على كمال شفقته على امته حديث النبيين
 انه لما كذب قريش من كفر مكة (اتاه جبريل) اى تسليطه لاله ونسكنا لاله (فقل لى ان الله قد سمع قول قومك لك)
 اى لاجلات (وما ردوا عليك) اى من تكذب وغيره فى حقك وقول المعنى وما اجابوك وذلك لانه سبحانه وتعالى
 لا يعزب عن علمه سرور الا ان سمع صفة شامخة بالسموات من غير جارحة على هيئة الموجدات فانه سبحانه
 وتعالى ليس كمثل شئ وهو السميع الصير فتره سبحانه وتعالى اولا عن التشبيه والتشليل ثم اثبت ردا على اهل
 التعطيل (وقد ادمر ملك الجبال) اى اذنه بالانقياد لك (لأمرك) اى لاجل ان تأمره (بما شئت فيهم) اى قبطهم
 فى حقهم (فناداه ملك الجبال) اى محضره الملك واداه باسمه او بوصف من اوصاه (وسلم عايد) اى او اطلق الجمع
 لمناسبة تقديم السلام على اذنه والكلام (وقال مر فى ما شئت) اى فى قومك وحذف مفعوله للتعميم ثم خصص
 بقوله (ان شئت ان اطبق) بضم الهزة وكسر الموحدة اى ارفع وارمى (عليهم الاخشين) اى قعات وفى اصل
 الدلجى اطقت وهو الاوفى لكنه تخالف للاصول المصرفة والنسخ المتصححة والمراد بالاخشين وهو بالحد والذين
 المجسمين فوحدة تنية الاخشب وهو الجبل الخشب وانشد ابو عبيدة * كان فوق متكيه اخشابا * جلان
 مطلقان بمكة قيل هما ابو قيس وقصة ما اوجبل الاجر الذى اشرف على قبيعان وعن ابن وهب هما جبلان
 تحت عفة من فوق المسجد (قال) وفى اصل الدلجى فقال (النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بل ارجو) اى لا يريد
 ان يصالهم بل التوقع (ان يخرج الله من اسلافهم من بعد الله وحده) اى مفردا (ولا يشرك به شئ) اى شيا من
 الاشراك لاجلها ولا خيما والجنة الثابتة كالوكة لما قبلها ويمكن اعتبار معارضاها وماذا لا لكونه رحمة
 للعالمين وقد افنى الله سبحانه وتعالى رجاء فكأنه صلى الله تعالى عليه وسلم دعا لهم بالخير او بواسطة تجعل الضمير
 (وروى ابن المنذر) تقدمت متعينة وانه تابعى جليل فالحديث مرسل الا انه ليس مما يقال بازأى فيكون له حكم
 لا وصول كما قالوا فى موقوف الصحابي بهذا المعنى انه يكون فى حكم المرفوع لاسيما وبعضه الحديث السابق المروى
 فى الصحاحين والحاصل انه روى (ان جبريل عليه الصلاة والسلام قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله امر
 السماء والارض والحمال ان يطيعوك) اى باطاعتك (فغرها بما شئت فقال اؤخر عن امتي) اى اعداب (التى استحقوه
 بكمهم لعل الله ان يتوب عليهم) اى على بعضهم شوقى ايمانهم او يخرج مؤمنا من اصلا بهم (قالت عائشة
 رضى الله تعالى عنها ما خير رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بين امرين الا اختار ايسرهما) اى اهلونهما كما اختار
 تأخير العذاب عن امته كما صرح به صلى الله تعالى عليه وسلم فى الحديث الاول بقوله بل للاضراب بما خير فيه
 من الاطراق وعدمه وحديث عائشة رضى الله تعالى عنها سبق الكلام عليه وذكر السبوطى فى جامعه الصغير
 رواية الترمذى والحاكم فى مستدركه عن عائشة رضى الله تعالى عنها بلغظ ما خير بين امرين الا اختار اشد هما هذا
 وما احسن ما قيل فى المداراة

(ودارهم مادمت فى دارهم * وارضهم مادمت فى ارضهم)

(وقوله)

(مادمت حيا فدارت ايامى ككلامهم * فانما انت فى دار المداراة)

(من بدرارى ومن لم يدروسوف رى * عما قليل ندبنا للندامات)

(وقال ابن مسعود) اى فيما روى الشيخان (كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يخوفنا) بظاء المجبة اى يتعهدنا
 (بلوعقوبة) اى بالانصاف لفائدة وقيل هو تخويف بسوء العاقبة وقال ابو عمرو ابن الصلاح والصواب بالهمزة
 اى يخشى الخال التى ينشغلون فيها للموعظة فيعلمون فيها ولا يكثر عليهم فيعلموا بها وزوا الاممى يخوفنا

ما تون بدل اللام مع الخاء المجددة عنى يمهدها (بحذف السأمة) بعمزة ممدودة اى الملائة (علبسا وعن عائشة
رضى الله تعالى عنها انها ركت بعيرا) بفتح اوله ويكسر اى جلا (وفيه صعوبة بجات تردد) اى من التردد
وهو الرد بالتشديد (فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عليك بالرفق) اى الزمى ان تطف مع كل شئ فى كل حال
والبراء زائدة والمعنى استعملى الرفق وقد ورد مر فوعا ما كان الرفق فى شئ الا زانه ولا نزاع من شئ الا شانه
كأرواه عبد بن حميد والاضياء عن انس رضى الله تعالى عنه وفى صحيح مسلم بروايته عن عائشة رضى الله تعالى عنها
ايضا مر فوعا ولنظرة عليك بالرفق ان الرفق لا يكون فى شئ الا زانه ولا ينزع من شئ الا شانه وروى البخارى
فى تاريخه عنها ايضا عليك بالرفق وابلك والعنف والفحش (فصل)

(واما خلفه صلى الله تعالى عليه وسلم فى الوفاء) اى اتيام بمقتضى الوعد (وحسن العهد) اى وفى تعهد العقد
ومراعاة الوعد (وصلة الرحم) بالاحسان الى ذوى القرابة خصوصا (حدثنا القاضي ابو عامر محمد بن اسمعيل
بقراءة عليه) والقراءة احد وجوه الرواية على اختلاف فى انها الافضل او السماع من الشيخ هو الاكس وتحقيق
الفصول فى الاصول (قال حدثنا ابو بكر محمد بن محمد) وفى نسخة ابن احمد (حدثنا ابو اسحق الجبال) بفتح مهملة
فتسديد موحدة (حدثنا ابو محمد ابن المحاس) بفتح نون وتشديد مهملة (حدثنا ابن الاعرابى حدثنا ابو داود) اى
صاحب السنن (حدثنا محمد بن يحيى) امام جليل نسابورى روى عن ابن مهدي وعد الرزاق وعنه البخارى
ولاربعه وغيرهم ولا يكاد يفصح البخارى باسمه لما جرى بينهما قال ابو حاتم هو امام اهل زمانه (حدثنا محمد بن سنان)
بكسر اوله مصروف روى عنه البخارى وغيره (حدثنا ابراهيم بن طهمان) بفتح مهملة وسكون هاء بهو ابو سعيد
الخراسانى روى عن سمالك بن حرب وثابت البناتى وعنه ابن معين وخلق وثقه احمد وابو حاتم وكان من ائمة الاسلام فيه
ارجاء اخرج له اصحاب الكتب الستة (عن بديل) بضم موحدة وفتح دال مهملة وسكون تحتية فلام وهو
ابن ميسرة العقيلي روى عن انس وجاعة وعنه شعبة وحجاء بن زيد (عن عبد الكريم بن عبد الله بن شقيق) وفى نسخة
ابى شقيق (عن ابيه) ابو هو عبد الله بن شقيق وهو عقيلي بصرى روى عن عروا بن ذر وعنه قتادة وابوب وثقه احمد
 وغيره (عن عبد الله ابن الجساء) بمهملتين بينهما ميم ساكنة فاف ممدودة وفى نسخة بخاء معجمة فتون وهو تحف
 كما قال الحلبي وقال التستائى وهو الاكثر فى الرواية والصواب باليم وفى نسخة عن ابى الجساء وابو الجساء لا اسلام له
 ولا رواية (قال بايعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يبيع) اى بعده ببيع لابعه ببيعة (قبل ان يبعث) اى بالرسالة
 (وبقيت له) بقية امان من المؤمنين فان البيع من الاضداد (فوعده) وفى نسخة وهي الاظهر فواعده (ان آية
 بها) اى اجيبته بالبقية (فى مكانه) اى الذى صدر فيه البيع او غيره (فتسيت) اى ان آية بها (ثم ذكرت بعد ذلك)
 اى ثلاث ايام او ثلاثة ايام ولم يلحق التاء به لحذف ميمه وقيل المراد اللبالي بياهما والليل سائق والحكم للسائق
 وابعده من قال ويحتمل ثلاث ساعات واغرب التستائى بقوله وهو الاقرب ووجه الغرابة ان الانتظار ثلاث ساعات
 مما لا يتقرب (جئت) وفى نسخة فجئت باراز ضميره (فاذا هو فى مكانه) اى مكان وعده (فقل فافنى لقد اشعقت
 على) اى او قعت المشقة على وثقلت على (انا هه متذ ثلاث) يفيدانه ما تحول من مكانه ذلك (انتطرك) اى لآتينى
 هذلك وهذا من جملة اخلاق جده اسمعيل عليه السلام حيث قال تعالى واذكر فى الكتاب اسمعيل انه كان صادقا الوعد
 قال مجاهد لم يعد شيئا الا وفى به وقال مقاتل وعد رجلا ان يقيم مكانه عليه السلام حتى يرجع اليه الرجل فاقام اسمعيل
 مكانه ثلاثة ايام للبيعة حتى رجع اليه الرجل وقال الكلبي انتظرو اسمعيل حتى حال عليه الحول (وعن انس
 رضى الله عنه) كأرواه البخارى فى الادب المفرد (كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) الظاهر ان كمال الاستمرار الغاي
 او ليجرد الرابطة التركيبى (اذنى) اى جئ (بهدية قال اذ هو بها الى بيت فلاة) كناية عن علم امرأة وهي هاء لا يعرف
 من هي (فانها كانت صديقة خديجة وانها كانت تحب خديجة) وهو لنا كيد اذ نفيد الجملة الاولى ان خديجة كانت
 تحبها ايضا وفيها لحث على البر والصلة وحسن العهد (وعن عائشة رضى الله تعالى عنها) كفى العجبين (ما غرت)
 بكسر غين معجمة وسكون راء وفى نسخة صحيحة قالت ما غرت (على امرأة) اى من نساء النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم (ما غرت) اى كبرت (على خديجة لما كنت) علة لغبرتها لاجل كوني دائما (اسمع) اى اسمع النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم (يذكرها) اى ذكرا جبيلا وثناء جز بلا قال الطبري وغيره الغيرة من النساء مسموح لهن
 ومفسوح فى اخلاقهن لما جبلن عليه وانهن لا يملكن عندها انفسهن ولهذا لم يزر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 عائشة عليها ولارد عليها عذرهما لما علم من قسرتها وسدة غيرتها قال الزبيدي والعامية تكسرهما والصواب فتحهما
 (وان كان) بكسر الهمزة على ان ان تحففة من المثقلة اى وانه عليه الصلاة والسلام كان (ايذبح السدة) بفتح اللام

وهي السحرة بالعارفة نحو قوله تعالى وان كانت اكبيرة (فيهدى لها) يضم الياء اي فهدى لها هدية (ان سفلتها)
جمع خلية اي صناديقها لكل واحدة منها قطعة (واستاذنت عليه اخذها) اي طابت الاذن في الايمان صلى الله تعالى
عليه وسلم اخذت خديجة وهي هالة بنت خويلد بن اسد بن ابي المصيص بن زريق بن زب بنت عبد مناف
عليه وسلم واسمه لقيط بن الربيع ذكرها ابن مندة وابو نعيم في الصحابة (فانزاجها) وفي نسخة صحيفه اليها في فرج
بما تهاوا اكرمها ورحب بها وانظر اليها (ودخلت عليه امرأه) اي اخرى في وقت آخر (ففهم لها) بالشديق
وجهه اي فرج به واستشعر منها (واحسن السؤال عنها) زيادة الاستبصار بها بسبب طول عودها (فلما خرجت
قال انها كانت بانينا ايام خديجة) اي في زمانها (وان حسن العهد من الايمان) وفي الجامع الصغير ان حسن العهد
من الايمان رواه الحاكم في مستدركه عن عائشة رضي الله عنها عن قوما (ووصفه) اي النبي صلى الله عليه وسلم (بهتهم)
اي بهن السلف (فقال كان يصل ذوي رجة) اي يحسن اليهم ويصف عليهم وان بعدوا عنه واستاؤا اليه (من غير
ان يؤثرهم) اي يختارهم ويفضلهم (حتى من هو افضل منهم) اي من غيرهم عدل منه واعطاء لكل ذي حق حقه
لقوله تعالى رفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات واقره سبحانه وتعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم
فلا يفضل احد بني هاشم او غيرهم على عالم من علماء الدين واكثرهم كما استفاد من حديث الشيخين الذي ذكره بقوله
(وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان آل ابي فلان) وفي اصل البخاري ان آل بني فلان وفي بعض النسخ ان آل ابي
فلان قال ابن قرقول وهو المشهور انتهى وقال بعضهم ان آل بني فلان غلط بل هو آل ابي فلان والمراد الحكم
ابن ابي العاص وقال بعضهم هو ابو العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف كني عنه الراوي حذرا من آل بني امية
اذ كانوا يحبذ امراء (لسؤال بوليته) وقال ابن قرقول وفي الحديث المشهور ان آل ابي فلان اولياء قال وبعده قوله
ابن بشار في الاصول كانهم تركوا الاسم تولوا اوصية وعند ابن السكن ان آل ابي فلان كني عنه بفلان انتهى
ولا يخفى ان قوله تولوا لا وجه له اذ نص صلى الله تعالى عليه وسلم على اسمه ثم على تقدير آل ابي فلان لا يبعد ان يكون
كناية بجملة لشمل جميع اقاربه وقد يحمل عليه رواية آل ابي من غير فلان اذ الظاهر ان المقصود ليس منحصر في جميع
قريبه دون غيرهم كما يدل عليه عموم قوله لسؤال بوليته اي حقيقة حتى او اليهم صدقة لقوله تعالى ان اوليائه
الا المتقون واقره سبحانه وتعالى فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين هذا وقد قال الترمذي في الحديث
لم يسم ذلك يحتمل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويجوز غيره وهو اول رواي الحديث هو عمر بن الخطاب وفي بعض
الروايات قال سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان آل ابي سفيان لسؤال بوليته سفيان الحديث
ومعنى الحديث من كان غير صالح فليس يولى وان قرب نسبته مني (غير ان لهم) اي لا آل فلان (رجاء) اي قرابة
(سألهم) بضم موحد ولام مشددة اي سأصلها واراضيها واقوم حقها (ببلالها) بكسر الواو وحده وفيها قال البخاري
في صحيحه وبلالها امع يعني بكسر الاء قال وبلالها يعني بفتحها لا عراف له وجهها وحفظ كلام البخاري هذا من
الاصل الاصيل انتهى والبلال جمع بلل وهو مايل الخلق به من ماء اولين وفيه استعارة ومعناه ان القطع حرارة كايثار
والوصل برودة كالماء وهو يبرد حرارة الطبيعة ويطفئها اي اصلها في الدنيا ولا غنى عنهم من الله شيئا في المعنى شبهت
قطيعتها بالحرارة تطفأ بالمدد وتدعى بالصلوة ومنه حديث بلوا ارضاكم ولو بالسلام كما رواه البراء والطبراني والبيهقي
اي سلوها كما في رواية (وقد صلى عليه الصلاة والسلام) كما رواه الشيخان (بامانة) بضم الهمزة (اي بنت زينب)
اي بنت ابي العاص بن زبيدة بن عبد شمس من زينب بنت عبد مناف صلى الله تعالى عليه وسلم (بحملها على عاتقه) بحمله عليه
وفي نسخة صحيفه فيها على عاتقه وقال الترمذي يحتملها بفتح الهم وكسرها مع الا ان الفتح اوضح وروى فعلها
على عاتقه والعاقر ما بين النكاح والنكاح (فاذا سجد) اي اراد ان يسجد (وضعها) راي على الارض يعمل بغير
(واذا قام) اي اراد القيام (حياها) وهذا بيان لكيفية صلاته بها وهل هذا الايشغال ارباب الكمال عاقرهم فيه من حسن الحال
حيث وصلوا الى مرتبة جمع الجمع الذي لا تخوم حولهم التفرقة بان لا تمنعهم الوحدة عن الكثرة ولا الكثرة عن الوحدة
فهم كانوا يمشون في بيوتهم فرشيون فرشيون بحسب الارواح الطيبة والاشباح الشريفة كما قال قالهم
(روي الزجاج ورق في الخبر) فشاها وشاكل الامر (فشاها)
(فكانا شجر ولا قدح) وكانا يمشيان ولا شجر (فكانا شجر ولا قدح)
والذي لا راع يصيره وباطني فيما راي من آيات ربه الكبرى كيف يشغل قلبه عن ربه قطعة من لحمه ولكن هذا
مشرب ارباب البراء دون عذوب النواجر وقد عاقل الناس معراج مشربهم وسالوا كل طاعة منها

مذهبهم قال الخطابي واستاد وضعها وحلها في كل خنفس ورفع فيها اليه مجاز لانه يشغله عن صلاته وانه كانت قد افقدت وانست به فاذا سجد جلست على عاتقه فلا يدفعها فتبقى محمولة الى ان يركع فبرسها الى الارض فاذا سجد فعلت كذلك قاله الديلمي وظاهر قوله فاذا سجد وضعها واذا قام حملها بآبائه اذ لا فرقة صارفة الى المجاز وقال ابن بطلال كان في صلاة نافلة ونفسه اشهب عن مالك ورواه النورى بما رواه ابن عيينة عن ابي قتادة قال رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يؤم الناس واما بنت ابى العاص على عاتقه ويصره رواية ابي قال ينادى نحن ننظر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لصلاة الظهر او العصر فخرج اليها وامامة على عاتقه فقام في مصلاه وقتنا خلفه قال النورى وزعم بعض المسالك انه منسوخ قال ابن دقيق العيد وروى عن مالك وقال ابن عبد البر انه نسخ تحريم العمل في الصلاة بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان في الصلاة اشقلا ورد بانه كان قبل بدور عند قدوم رايه عبد الله ابن مسعود من الحبشة وقدوم زينب بامامة كان بعد ذلك وقتل اشهب وغيره ان حملها كان لضرورة دعت اليه اذ لم يكن من يتعهد ها حتى يفرغ وتركها بلا متعهد اشق واشغل عليه من حملها مصليا وزعم بعضهم انه خاص به قال النورى وهذه كلها دعاوى مردودة لا يثبت عليها ولا ضرورة اليها والحديث قاض يجوز ذلك صريح ليس فيه ما يخالف قواعد الشرع وما في جوفها من نجاسة معفو عنه لكونه في معدته وثياب الاطفال واجسادهم على طهارتها وادلة التبرع شاهدة بان هذه الافعال لا تبطلها هذا وانما فعل ذلك تشريعا ويجوز الجواز وقد افاد اناس المحارم لا يتقضى وضوء والعمل اليسير لا يبطل صلاة انتهى كلامه واما امامة ابو العاص اسرى يوم بدر فمضى عليه بلا فداء اكراما لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بسبب زينب ثم اسلم قبيل فتح مكة وحسن اسلامه ورد صلى الله تعالى عليه وسلم زينب عليه بنكاح جديد اوبالاحكام الاول ثم بعد موته تزوجها على بوصاية فاطمة اليه في ذلك ثم بعد على تزوجها المغيرة بن نوفل بن عبد المطلب بن هاشم وابس زينب ولا رقية ولا لام كلثوم رضى الله تعالى عنهن عقب واما العقب له طيبة رضى الله تعالى عنها وزينب اكبر بناته صلى الله تعالى عليه وسلم قال التمساني روى عن عائشة رضى الله تعالى عنها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اهدب له هدية فيها قلائد من جزع فقال لا دفنوها الى احب اهل فقال النساء ذهبت بها ابنة ابن ابي خافة فدعا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امامة بنت زينب فاعاقها في عنقها (وعن ابي قتادة) كما رواه البيهقي وهو انصاري فارس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعرف بذلك (قال وفد) بفتح الفاء اي قدم (وقد الجاشي) اي جماعة من عنده رسلا اليه صلى الله تعالى عليه وسلم وقد سبق ضبط الجاشي وترجمته (فقام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بخدمة) بضم الدال ونكسر واما خدمهم بنفسه تواضعا له به وارشاد الامته (فقال له اصحابه تكفيك) اي خدمتهم (فقال انهم كانوا اصحابنا مكرمين) اي حين هاجروا اليهم ونزلوا عليهم (واي احب ان اكرمهم) بكسر الفاء بعدها همزة مفتوحة اي اجارهم بمثل ما فعلوا بهم من الاحسان جزاء وفاقا (ولما) اي وحين (بجئ باخته من الرضاعة) بفتح الراء وتكسر وفي نسخة من الرضاع (الشيء) بفتح الشين المجرمة وسكون الحمية ممدودة وفي اصل الديلمي بلاياء وهي رواية ذكرها المحب الطبري وهي مجرورة بيانا لاخته ويجوز رفعها ونصبها كما هو معلوم في امثالها عند ابن ابيها قال الحلبي الشيء فيها قولان هل هي بنت حلينة او اختها قال البخاري ابوها الحارث ادرك الاسلام واسلم مكة واسلمت واسمها جدامة يجيب مضومة ففهملة فالف فيم وقيل خذافه بمجمة مكسورة وذال معجمة وباء وقيل بيم (في سبايا هوارن) متعلق بجئ اي في اسارى قبيلة هوارن من بني سعد بن بكر (وتعرفت له) اي اعلمت باسمها ومكانها واطاعته على شأنه مما وقع له معها في زمانهما وهو عطف على بجئ وجعله الديلمي بحالة اعتراضية بين لما وجوابها وهو قوله (بسط لها رداءه) اجلالها واكراما لاجلها ومكافاة لفضلها اذ هي التي كانت تربيته مع امها حلينة (وقال لها) اي على وجه التخيير (ان احببت اقت عندى مكرمة) بضم ميم وفتح راء اي معطية (مجة) بضم ميم ففتح قشدي اي محبوبة وفي اصل التمساني محبة قال وروى محبة وهما بمعنى الاول اكثر والتماني قليل اغنى عنه محبوبة في الثلاثي (او متعك) اي ان كنت تريد المراجعة اعطيتك متاعا حسنا ودفعت اليك ما ينتهين به وتنتهين منه وزودتك (ورجعت الى قومك) اي رجوعا مستحسنا (فاختارت قومها) لعلها لضرورة الجأئها اليه (فتمتها) اي فزودتها واعطاها اشياء تمنع بها فقيل اعطاها غلاما له اسمه مكبول وجارية فزوجت احدهما من الآخر فلم يزل فيهم من نسلها بقية قيل وقد فازت هي وابوها واخوها بسعادة الاسلام وزيادة الاكرام ببركته عليه الصلاة والسلام والحديث رواه ابن اسحق والبيهقي (وقال ابو الطهليل) تصغير طفل وفي نسخة ابن الصفيلى وهو تصغير وهو جابر بن وائلة بالنسبة للكناني آخر من مات من الصحابة على الاطلاق كان مولده عام احد وتوفي سنة مائة من الهجرة وقد روى اربعة احاديث وكان فاضليا وقد روى ابو داود

عن ابن ابي اوفى قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يكثر الذكر ويقل الفخر (وحسبك) مبتدأ خبره الجملة بعده اى وكافيك (الله) اى النبي صلى الله عليه وسلم على ما رواه احمد والبيهقي (خبرين ان يكون نبيا ملكا) بكسر اللام اى سلطانا (اوتيا عبدا) اى اوان يكون نبيا عبدا من جملة عباد الله تعالى داخلا في الرعايا والاضغاث وسلك المساكين والفقراء (فاختر ان يكون نبيا عبدا) اى تباعدا عما هو من شان الملوك من التكبر والتعجب والتكاثر للخدم والترفع عن الخدمة وتقربا الى ما هو من صفات العبيد من التقل في الدنيا والتكث في خدمة المولى (فقال له اسرافيل عند ذلك) من اختيار النعت الجليل (فان الله قد اعطاك بما تواضعت له) اى في هذا السلام (انك سيد واد آدم يوم القيامة) وهذا كقول الله تعالى عليه وسلم من تواضع لله رفعه الله كما رواه ابو نعيم في الحلية عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه وكفوله عليه الصلاة والسلام تواضوا وحاسوا المساكين تكونوا من كبراء الله وتخرجوا من الكبر رواه ابضا عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه وقوله تواضعوا لمن تتعلون منه وتواضعوا لمن تعملونه ولا تكونوا جبارة العلماء رواه الخطيب في الجامع عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه وقوله التواضع لا يزيد العبد الا رفعة فتواضعوا يرفعكم الله تعالى رواه ابن ابي الدنيا ثم تقيده بقوله يوم القيمة لظهور سيادته فيه عيانا اكل احد ككفوله سبحانه وتعالى لى الملك اليوم مع كون الملك مطلقا (واول من تنشق الارض عنه) للبعث (واول شافع) اى يوم القيمة للامة اوفى الجنة لرفع درجات الخاصة حديث مسلم انا اول شفيع في الجنة (حدثنا الفقيه ابو الويد ابن العواد) بتشديد الواو (رحمه الله) جملة دعائية (بقراءتي عليه في منزله بقرطبة) بضم قاف وطاء بلد بالقرب (سنة سبع وخمسمائة) والمقصود بما ذكره كمال استحضاره لروايته عنه (قال حدثنا ابو علي الحافظ) اى الغساني وقد تقدم (حدثنا ابو عمر) بضم العين وهو يوسف بن عبد الله بن عبد البر بن عاصم النخعي القرطبي وانتهى اليه مع امامته علو الاسناد الدال على جلالة ورجته مسطورة ومصنفاته مشهورة (حدثنا ابن عبد المؤمن) وهو ابو محمد عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن (حدثنا ابن داسية) بتحقيق السين المهملة (حدثنا ابو داود) اى صاحب السنن (حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة) صاحب التصانيف الجمية عن شريك وابن المبارك وعنه الشيخان وغيرهما قال الفلاس مارأينا احفظ منه وقال الذهبي في البران ابو بكر من فخر القطرة واليه المنتهى في الثقة (حدثنا عبد الله بن غير) بضم نون وفتح هيم عن هشام ابن عروة والاعمش وعنه احمد وابن معين حجة واخرج له الائمة الستة (عن مسعر) بكسر ميم ويفتح ويقعح عين وهو ابن كدام ابو سلمة الهلالي الكوفي اخذ العلم عن عطاء وغيره وعنه القطان ونحوه وله الف حديث وهو من العباد القانتين اخرج الائمة الستة (عن ابي العباس) بفتح عين فسكون نون فو حدة مفتوحة فسين مهملة (عن ابي العباس) بفتح العين والدال المهملتين وتشديد الواو فسين مهملة (عن ابي مرزوق) قال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج بما انفرد به (عن ابي غالب) اختلف في توثيقه (عن ابي امامة) اى الباهلي (قال خرج عيانا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم متوكئا) اى متحملا ومعتمدا (على عصا) اى اعراض من ضعف او مرض (فقمنا له) اى نعظما وتكرما (فقال) اى تواضعا (لانقوموا) اى الى او مطلقا (كما تقوم الاعاجم) اى بطريق الالتزام او على سبل الوقوف على الاقدام (به ظم بعضها) اى بعض تلك الجماعة (بعضا) على ما هو دأب الملوك الفخام والاكابر العظام ولا يعارضه حديث قوموا ليدركم خطابا للانصار حين اقبل سعد راكبا على الجمار وهو شاى يحتاج الى استعانة جمع في نزول الى محل القرار وابعده من استدله على استحباب القيام المتعارف بين الانام والاقرب ان يحمل الهوى على التزبه او خاص اطاشفة العرب لان يستمر وعلى عاداتهم من غير تكلف في مقام الادب قال التميمي والقيام اربعة اقسام فمختوره القيام لمن يجب ان يقام له ومكر وهه القيام لمن لا يجب ان يقام له ومجاوزه القيام للعالم المتواضع وحسنه القيام للقادم من سفر وانما خشي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قعاهم ان يتخذوه سنة وكان لا يحب التشبه باهل الضلالة (وقال) اى تواضعا لله وترجا على خلق الله (انما انا عبد) اى مشابه للعبيد في مقام التواضع وعدم التكلف والتصنع (اكل كايأكل العبد) اى من غير سفره وخوان وجمعه اخونة واخوان (واجلس كما يجلس العبد) على التراب من غير سرير وفرش حرير وفي رواية لا أكل متكئا انما انا عبد اكل كايأكل العبد واجلس كما يجلس العبد وربما جثى على ركبتيه وربما نصب النبي وجلس على ظهر قدمه اليسرى وعن عبد الله بن جعفر قال رأيت في عين النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قباء وفي شماله رطبا يأكل من ذامرة ومن ذامرة (وكان صلى الله تعالى عليه وسلم) اى من كمال تواضعه مع قدرته على ركوب الفرس والبغل والناقة (يركب الجمار) اى وحده نارة ومع غيره اخرى كما ورد عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه في طريق قبا (ويردف خلفه) من الارداق او من الثلاثي بكسر الدال في الماضي وفتحها في المستقبل اى ويركب وراء ظهره على الناقة وغيرها من اراد من اصحابه كالصديق وذى الثورين

والمرضى و د الله بن جعفر وزيد واسامة والعسل و معاوية وغيرهم من بلغ عددهم خمسة واربعين (ويومود المساكين)
 من المرضى (ويحيى العفراء) اى ويحيى بحالة الاضياع ويقول اتقوا بحالة الموتى والعارة بين العفراء
 والمساكين من نفس العبارة وان اختلف الفقهاء فى العرق بينهما فى صرف الصدقة (ويحيى دعوة العمد) اى الى
 بيت سيده او المراد به العمد المصوق بان يأتى به حبرا خاطره وتواضع مع ربه وامثالا لامره سبحانه وتعالى بقوله
 واحضض حاحك لمن اتبع من المؤمنين (ويحيى) كفى حديث هندى اى حالة كفى يحس (بين اصحابه) اى فيما
 بينهم (بحاطاتهم) لا يتخير مجلسا ترفع به عليهم بل كان من دأبه معهم انه (حيث ما انتهى به المجلس) اى وحلفهم
 امكان المؤنس (جلس) اى تواصلا له سبحانه وتعالى وارشادا لاصحابه ليأتوا بآدابه (وفى حديث عمر) اى من رواية
 البخارى (عذ صلى الله تعالى عليه وسلم لا تطرونى) من الاطراء وهو المصلحة فى الشئ الى حديثه اسكت فى الامانة
 اى لا تجاوزوا الحد فى مدحى ما تنموا الى ما لا يجوز فى وصى (كما اطرت البصارى عيسى ابن مريم) حتى دعوا
 به ابن الله وشعر ذلك (اما الماعد) اى من عيدين (فقولوا بعد الله ورسوله) وفيه ابعاء ابن ماعد
 (لا تدعنى الايا عدها * فانه اشرف اسمائها)

واللهي امامه من الاطراء لالطاف المدح والسنة لقرره صلى الله تعالى عليه وسلم حديثه على مدحهاله واما حديث
 اذا رأيتم المداحين فاحشوا فى وجوههم الغراب فمحمول على المجاورة من الحديث بالكذب وشعوه فى هذا الباب كما تشبه
 اليه صبيحة المداينة وقد اشار صاحب البردة الى رتبة هذه العمد بقوله
 (دع ما ادفعه البصارى فى ندمهم * واحكم عاشرت مدحا فيه واحكم)

(ومن اس رضى الله تعالى عنه) كما رواه مسلم (ان امرأه) ذيل امامها ام رفر ما شطحة حديثه اذ قد ورد من سلا انها
 كانت صالحة ومحملة غير هـ (كان فى عقلها شيء) اى من جنون (حيات دعالت ان الى اليك حادثة قال احلى بام
 فلا) امل الراوى لم يعرف اسم ابها فكيف صد (فى اى طرق المدينة) اى احرائها (شئت) اى اردت انت مما هو اهلون
 حاك او اقرت اليك (اجلس اليك) اى معك او منحوها اليك وهو محروم بطواب شرط مقدر بعد الامر اى ان يجلس
 اجلس اليك (حتى اقضى حاجتك) اى من الكلام او طلب الرام (قال) اى اس (فجلست فجلس النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم اليها حتى فرغ من حاجتها) من كمال تواضعه اليها ولا طمعه معها (قال اس رضى الله تعالى عنه)
 على مارواه ابوداود والبيهقي (كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يركب الحمار) بل عرايا ابا حبان (ويحب دونه
 العمد وكان يؤمى قريظة) اى زمن عروفتهم وهى عقب غزوة الخندق (واكنا على جار خطوم) اى فى رأسه خطام
 وهو حل كالزمام (بجبل من ليف) اى ورق نخل (عليه اكاف) حلة خالية من صبر تحطوم والاكاف بكسر الهمزة
 او صمها البردة او ما يشد فوقها (قال) اى اس رضى الله تعالى عنه (وكان يدعى الى حبر الشعر والاهله)
 وهى بكسر الهمزة كل ما يؤتى به من الادهان وقبل ما اذيت من النخع والالية (اسخنة) يصح السين المهملة ويكسر
 اسون اى المعيرة (الى الجنة الرخنة) (فيجب) اى من دعاه الى ذلك (قال) اى اس (وجر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 على رحل) اى كور او حب وهو للبعير كالسرح للفرس (رث) تشديد النسبة اى خلق بال (وعليه) اى وعلى كنهه
 او على رحله (وطبقة) اى كسائه حل (ما ساوى اربعة دراهم فقل) اى مع هذا كله (اللهم احمله حيا) يصح الحاء
 وكسرها على ما قرئ بها فى السمع وزد فى نسخة مبرورا (لاريا فيه ولا سمعة) بل اجماله حالصا لوجهك الكريم (هذا)
 مبتدأ محذوف الخبر من اسمى فعل امر واسرة يورد كما ماعد الا يقال من اسلوب مقال الى مقال آخر من الاحوال
 والواو بعد اللام ويذكر بعده خبره كما فى قوله تعالى هذا ذكر اى ما مل هذا الصنع الحليل والنقص الجليل بورناك
 تحس من محبة على تلك الهيئة من اتواضع والاستكانة كذا حققه الدجلى والاطهر ان يقال انه مر كب من كفى
 التثنية والاشارة اى نبيه لهذا (وقد) اى والحال انه قد (ففتح عليه الارض) اى واقت افلاذها من ذهب وغيره من
 طلائها اليه صلى الله تعالى عليه وسلم (واهدى) كما روى مسلم عنه (فى حجة ذلك) اى عام الوداع (مائة بقة) اى بقة
 تقربا الى ربه وارثا لما يقتضىه واما الى ان ترك تكافه فى ثوبه ومركوبه لما يمكن من اعقابه وقد نقل به صلى الله
 تعالى عليه وسلم ثوبه الكريمة ثلاثا وستين بقدرسى عمره وامر بملا كرم الله وجهه بخر البقية فى يومه (ولما فتح
 عليه مكة) على مارواه ابن اسحق والبيهقي عن عائشة رضى الله تعالى عنها والحاكم والبيهقي وابو يعلى عن الحسن
 رضى الله تعالى عنه ان صلى الله تعالى عليه وسلم لما نحت عليه مكة (ودخلها بجيوش المسلمين) اى باصناف منهم
 (طائفا) همزتين اولاهما ساكنة وقد تبدل وثانيتهما معوجة اى حفض واطرق وارضى (على رحله) اى حال
 كونه راكنا فوقه (رأبه) يقول طائفا (حتى كان) اى قارب صلى الله تعالى عليه وسلم (بعس) بفتح الميم كقوله

تعالى لا يسهه وقال التماسي بضم الميم لاخير والظاهر انه وهم منه اى يصيب برأسه او قارب رأسه ان بس (توضيح)
 اى مقدمة رحله فيحتي غاية لطأ طأة رأسه وقوله (تواضع الله) مقول لاجله وفيه ايماء الى ما يشير اليه قوله تعالى
 قلنا ادخلوا هذه القرية الى ان قال وادخلوا الباب سجدا اى متواضعين لا متكبرين كالجبارين (ومن تواضعه
 صلى الله تعالى عليه وسلم قوله لا تغضوبوني على يونس) مثلث النون وبالهزة ست لغات (ابن متى) يفتح ميم وقشدة
 مثناة فوق وهى ام يونس ولم يشتهر نبى بامه غير عيسى ويونس كذا ذكره ابن الاثير فى الكامل اما يونس فلو لم
 واما عيسى فلانه لا بابه ومنه قول القائل

(الارب موارود وليس له اب * وذى ولد لم يلد له ابوان)

مشيرا الى آدم عليه السلام ولم يلد له بفتح الباء وسكون اللام وفتح الدال للضرورة وقد قبل انه من بني اسرائيل وانه من
 سبط بنيامين قال الحجازى وما ذكر فى قصص الكسائى من ان متى ابوه ليس بصحيح فان قيل ما يجمع بين قوله فى صحيح
 البخارى لا تغضوبوني على يونس ابن فلان ونسبه الى ابيه وظاهره ان متى ابوه واجيب بان متى مد رج فى الحديث
 من كلام الصحابي لبيان يونس بماشتهره ولما كان ذلك موهبا ان الصحابي سمعه من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 دفع ذلك بقوله ونسبه الى ابيه اى لا كما فعلت ابا من نسبته الى امه كذا ذكره الحجازى وبعده الدجلى وغيره ولكن لا يخفى
 ان مثل هذا النصرف لا يجوز للراوى مع ما فيه من قلة ادب فى نسبته الى امه لولائه منقول من اصله هذا ثم الحديث
 بهذا اللفظ غير معروف ولفظ البخارى لا يقوون احد كم اتى خير من يونس ان متى ولعل وجه تخصيصه نفيه سبحانه
 وتعالى عنه العزم بقوله تعالى فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت اولما وقع له صلى الله تعالى عليه وسلم
 من المعراج العاوى ويونس عليه السلام من المعراج السفلى ايماء الى ان الامكنة بالاضافة الى قرب الله تعالى
 على حد سواء تستوى فيه الارض والسماء وقد اجاب العلماء عن هذا الحديث باجوبة منها انه قاله نادبا وتواضعا ومنها
 انه قاله قبل ان يعلم انه افضلهم فلما علم قال اناسيد ولد آدم بل وفى البخارى اناسيد الاولين والاخرين ولا فخر ومنها
 انه نهى عن تفضيل يهودى الى الخوصومة كما ثبت سبه فى الصحيح بورود لا تغضوبوني على موسى كاسيحي ومنها انه نهى
 عن تفضيل يهودى الى نقص بعضهم لاعتى كل تفضيل لثبوته فى الجملة كما قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض
 منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات واتينا عيسى بن مريم البنات ومنها انه نهى عن التفضيل فى نفس النبوة
 لافى ذوات الانبياء وعموم رسالتهم وزيادة خصائصهم ومن يدها لا تهم وهذا معنى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم
 على مارواه الشيخان (ولا تغضوبوا بين الانبياء) واما قوله عليه الصلوة والسلام (ولا تخبروني على موسى) فسيبه مارواه
 الشيخان وابوداود والنسائى من انه اسبب مسلم ويهودى قال والذى اصطفى موسى على العالمين فطمع المسلم وجهه
 وذكر ذلك للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فسأل المسلم عنه فاخبره فقال لا تخبروني على موسى اى تخبر مفاضلة
 يهودى الى محاصرة واما قوله صلى الله تعالى عليه وسلم كما رواه الشيخان (ونحن احق بالشك من ابراهيم) اى اذ قال
 رب ارنى كيف تحبى الموتى انما صدر عنه تواضعا لربه وهضما لنفسه لا اعتزافا به فى حق ابراهيم ولا فى حقه فكله
 قال اذا كنت لم اشك فى احياء الله الموتى فاراهيم بعدم الشك اول فائتبه لهما بنى الشك عنهما وقيل بل قال ذلك
 على سبيل التقديم لايه اى انه لم يشك ولو شك لكنت اما احق بالشك منه ثم قوله رب ارنى كيف تحبى الموتى
 شاهد صدق بان سؤاله لم يكن من قبل الشك والشبهة بل من قبل روية تلك الكيفية الجيدة الدالة على كمال قدرته
 الباهرة شوقا الى معرفتها مساهدة كاشفا فسا الى روية الجنة معاينة والحاصل انه عليه الصلوة والسلام اراد بقوله
 ارنى الترقى من علم اليقين الى عين البقين كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم ليس الخبر كالمعاينة ويدل عليه بقية الآية
 حيث قال تعالى اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي واما قوله صلى الله تعالى عليه وسلم (اولم تكث
 فى السجن) فرضا وتقديرا (مالم يوسف) بتثنية السين مهموزا وغيره ست لغات اى مدة اشه فى السجن (لا جيت
 الداعي) وهو رسول الملك والمعنى لاسرعت الى اجابة دعوته بما درة الى الخلاص من السجن ومخنته قال ذلك هضما
 لنفسه ورفعة لمقام يوسف ورتبته واشارا الاحبار بكمال ثبته وحسن نظره فى بيان تراخته واطهار برآته وحدا
 اصبره وترك مجلته وتنبهها على ان الانبياء عليهم الصلوة والسلام وان كانوا من الله بمكان لا يرام فهم بشر بطرا عليهم
 من الاحوال ما يطرأ على غيرهم من الانام وان ذلك لا يعد تفصالحهم فى مقام المرام وتمام النظام (وقال) اى النبي
 عليه الصلوة والسلام على مارواه مسلم وابوداود والترمذى والنسائى انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال (الذى قال له)
 اى خاطبه بقوله (ياخير البرية) بالشديد والهمز على ما قرئ بهما فى السبع اى الخليفة (ذاك ابراهيم) تعظيما لايوبه
 وتعظيما لاهله ودفعنا للافتقار عن ذلته (وسأنى الكلام على هذه الاحاديث) اى على حل ما فيها من الاشكال الذى

تقدم بعض الاجوبة عنه (بعد هذا) اى في محل اليق منه (ان شاء الله تعالى) اى ياله فيه (وعن عائشة رضى الله تعالى
عنها والحسن) اى البصرى (وابى سعيد) اى الخدرى وكان حقه ان يقدم على الحسن اللهم الا ان يراد به الحسن
ابن علي كرم الله وجهه لكن قاعدة الحديث ان الحسن اذا اطلق فهو البصرى (وفيهم) اى وغير المذكورين ايضا
يأرواه البخارى وغيره (في حديثه) اى نعت صلى الله تعالى عليه وسلم (ويذهب ي زيد على بعض) اى وبعض
الرواة منهم زيد على بعضهم بعض العبارات في تفصيل الصفات ويحمله قوله (وكان في بيته في مهنة اهله) يفتح الميم
وصكسه وانكره الاصمعي ووجه المرى بقوله وهو اوفى لاشده ومناه اى خدمة اهله وفي الحديث ما على احدكم
لواشترى ثوبين لجمعته سوى ثوبى مهنة في اهله ثمانين عليهم ردة بهم ومساعدة لهم وتواضعا معهم وبانه قوله
(على ثوبه) بكسر اللام اى ثوب فيه كراهة لوجوده وتطيفا لوجهه لما في الشفاء لابن سيم الهل قم على ثيابه ذاب قط
وايكنى الفعل يوذيه تكرر يله وتطعيا فيه وروى ان ام حرام كانت تولى رأسه (ويحط شاته) يضم اللام وتكسر
ويرفع ثوبه يفتح القاف وفي نسخة من التزقيع (ونخصف نعه) بكسر الصادى يخرزها ويطلق طاقا على طرق
من الخصف وهو الجمع والضم ومنه قوله سبحانه وهذا لى وطبقا بخصفان عليهما من ورق الجنة اى يطبقان ورقة
على ورقة على بدنهما بالخرز والار بطا والمصطفى ومن احسن ما قبل في مثال نعه صلى الله تعالى عليه وسلم

(امرع في المال ياض شبي * لما عقد النبي له قبالا)

(وما حب المال يشوق قاي * ولكن حب من ليس العالا)

(وقال بعضهم)

(بالاحكام المال نعل نيد * قل مثال النعل لا تكبرا)

(والتم له فاضال ما عيكت * قدم اليه من وحاو بكر)

(اول ترى ان الحب مقل * طلالا وان لم يبق فيه تنجرا)

اقول وانا في هذا الحال اقبل خيال المثال تعطيا لثى ذى الجلال (ويخدم نفسه) يضم الدال وكسرها وهو فاعل
بعد تخصصه ثم ذكر ما به نفعه له ولغيره بقوله (ونظم البيت) يضم القاف وكسرها وتشديد الميم اى يكسره (ويدخل البصر)
بكسر اللام ف اى يطرر كنهه بالعقال وهو ما يدل به من الحسالى ومنه العقل لانه يمنع صاحبها عما يضره ويحده
على ما يقدره (ويذهب) بكسر اللام قل ويضم اوله (ما نعه) اى يهيمه الذى يسبق عليه الماء (وبأكل مع الخادم)
اى يملوكا وغيره وهو يشغل المذكور والمؤث (ويحس معها) اى مع الحادية من الجارية وغيرها وخص العجن بها لان
اقباله من عملها (ويحمل بضاعتها) اى مشقتها من مأكول وشيرة (من السوفى) اى الى محله في بعض اوقاته اذ كانت
انه عليه الصلاة والسلام كان له خدم يقومون بجملة من المرام (وعن انس رضى الله تعالى عنه) على ما رواه البخارى في الادب
تلميحا ووصله ابن ماجة (ان) هى الخففة من الثغلة والمعنى ان الثان (كات الامم من اماء اهل المدينة) اى من
جسها (فتأخذ) تفتح اللام اعارفة (بيد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فتطلق به) اى تدهه (حيث شئت)
اى من طرق المدينة وبيوتها (حتى تعضى حاجتها) اى منه عليه الصلاة والسلام يشغاة ونحوه (ودخل عليه رجل)
هو عمر معروف (فاستأه من هنته) اى شغافته وعظمته (رعدة) بكسر الزاى اى اضطراب او ردة (فقال له دون عليك)
اى يسر امر لك ولا تخف (فانى استملك) اى ساطان جاور الحديث سبق الا انه اعاده هنا لمسا فيه من زيادة قوله (اما
انا ان امرأة من غريش تأكل القنيد) وهو اللحم الخفيف قليل بمعنى الفعول تنبيهه على انه مأكول المساكين
(وعن ابى هريرة) يارواه الطبراني في الاوسط سند ضعيف عنه انه قال (دخلت الدوق مع النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم فاشترى سراويل) فارسي معرب شابه من كلام العرب ما لا ينصرف معرفة وبكرة (وقال للوزان)
بتشديد الزاى وازن المفضة من الصبر في وغيره (زن) بكسر الزاى (وارجح) يفتح هرو وكسر جيم اى اعطاه
راحدا على وزنه بالزيادة (وذكر القصة) اى بطاؤها ومن جعلته (قال) اى ابو هريرة رضى الله تعالى عنه
(فوثب) اى فقام للوزان بسرعة متوجها (الى يد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقبائها) بتشديد الواحدة بجله
حالية اى حال كونه يريد انتقيها للارأى فيها من زيادة السخاوة وحسن الاهلة (فحذب يده) اى تواضعا وتواضعا
عما وجب الخوة والحب والغرور (وقال عدا) اى التقييل (نعله الا عاج) اى اهل فارس (يملوكها) اى يورثهم
كما وخرزوا لاصحابهم ذلا (واستبلاك) اى من جنس ملوكهم (اما انا رجل منك) بشر مثلكم او واحد من
جس عربكم اما ملككم معاملة اديكم وهذا الايتا في ما ورد من انهم كانوا يتبركون به وبآثاره ولما ذكره ابو موسى وغيره
من ان تعييل يد التبران كان جلالة وغنى ففكره واوصلاح وعلم فمستحب (آخذ السراويل) اى من ياديه بعد تسميته

(فذهبت) قصدت (لاجله فقال صاحب النبي احق شئبه) اي متاعه المخصص به (ان يحمله) لانه اني على تواضعه
وانني اكبره وقد قبل لم يثبت انه صلى الله تعالى عليه وسلم اسس السراويل لكن اشتراها قبل اربعة دراهم وفي الاحياء مثله
ولم يابستها وحيا في الهدي لابي القيم من انه لبسها قالوا وهو من سبق القلم لكن السيوطي صحح ابيه صلى الله تعالى عليه
وسلم والله سبحانه وتعالى اعلم هذا وقد ذكر التلمساني انه اخرج ابوداود الحديث عن سمك بن حرب قال حدثني سويد
ابن قيس قال جلبت انا ومجرمة العبدى بزا من هجر فانيابه مكة فجاءنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بشي
فساومنا بسر او بلب فبعناه ثم رجل يزن بالاجر فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم زن وارحم وكذلك ذكر
الترمذي الحديث وصححه وابوعرو في الاستيعاب ثم نقل عن شيخه ان في الحديث فوائد منها الرجلان في الوزن
وهو من الورع الظاهر الفضل لان التظيف حرام والنحرى فيه طول اوشغب تمام الرجلان بقطعه. والفضل بطهره
قال وفيه رد على ابي حنيفة المانع هبة المجحول قلت انما نشأ هذا من جهله بمرتبة الامام وعدم فرقه بين الشايع
الحاضر والمجهول الحاضر في هذا المقام والله سبحانه وتعالى اعلم بحقيقة المرام (فصل) (واما عدله
صلى الله تعالى عليه وسلم) اي حكمه على وفق الحق ومنهجا الصدق (وامانته) اي في اداء روايته وقضاء ديانته
(وعفته) اي على اطلاق بمحضرة (وصدق لهجته) اي منطق وحكايته (فكان صلى الله تعالى عليه وسلم آمن الناس)
بهمزة ممدودة اي اعظمهم امانة وامانا من ان يقع منه خيانة (واعدل الناس) لانه اعلمهم واحكمهم وارحمهم وكان
الاطهر ان يقدم اعدل على آمن ليكون الشر مرتبا (واعف الناس) اي اكثرهم عفة واصبرهم على ما وجب
تراهته (واصدقهم لهجة) اي اكثرهم صدقا من جهة الناطقة (منذ كان) اي من ابتداء ما وجد لما قبل عليه من
الاخلاق الحسنة ولا وجه لقول الدلجى من حين اعترف لان قوله (اعترف) استئناف بيان وفي نسخة ثم اعترف
(له بذلك) اي بما ذكر من السمات الرضية (بمحاده) بتشديد الدال المضمومة اي مخالفة ومنه قوله تعالى ومن
يتحاد الله لكون كل واحد منهما في حد كافي في وجه اشتقاق قوله سبحانه وتعالى ومن يشاقق الله (وعداه) بكسر
عينه مقصورا اسم جمع اي اعداؤه ومعادوه (وكان يسمى قبل نبوته) اي ظهورها ودعوتها (الامين) لغاية امانته
ونهاية ديانته (قال ابن اسحق كان يسمى الامين بما جمع الله فيه من الاخلاق الصالحة) اي لان الله تعالى في طريق
الحق وسبيل الخلق (وقال تعالى) اي في حق (مطاع) اي مكرم (ثم) اي عند الملائكة الاعلى والحضرة العليا (امين)
موصوف بالامانة في دعوى النبوة ووصي الرسالة (اكثر المفسرين على انه) اي المراد بالمطاع الامين (محمد صلى الله
تعالى عليه وسلم) وكثير منهم على انه جبريل عليه السلام وسباق النظم يؤيده وسباق الكلام يؤكده وعلى كل فاتصافه
بالوصفين لاحد ينكره (ولما اختلفت قریش) على ما رواه احمد والحاكم وصححه الطبراني انه حين اختلفت اكابر قریش
ورؤسائهم (ومجازت) بالزاي اي وصارت احزابا وطوائف مجمعة وضبط بعضهم بالاء وهو تحديق (عند بناء
الكعبة) حين اجرت امرأة فطارت شرارة فاحترقت الكعبة فهدموها وارادوا تجديد بنائها فوقع خلافهم (فيمن يضع
الحجر) اي الاسود والركن الاسعد في موضعه الاصل قبل هدمه وكل يقول اما وانباى اضعه اقتضارا بوضعه لانه
الركن الاعظم في ذلك المقام الا فخم وكاد ان يقع بينهم القتال لكثرة منازعة الرجال (حكموا) جواب لما اي حكموا
فيما بينهم لدفع النزاع عنهم (ان يكرر الواضع اول داخل عليهم) اي ولا يكون واحدا منهم (فاذا بانى صلى الله تعالى
عليه وسلم داخل) اي ففاجأهم دخوله واختتم وصوله (وذلك) اي ما ذكر (قبل نبوته) اي دعوى نبوته وظهور
رسالته (فقالوا) اي مقرب له بوصف امانته (هذا محمد هذا الامين قد رضينا به) ففرش صلى الله تعالى عليه وسلم
رداء المبارك ووضع الحجر عليه وامر كل رئيس ان يأخذ بطرف منه وهو آخذ من تحته الذي فوض فيه الامر اليه
ووضعه في موضعه (وعن الربيع بن خثيم) بضم مخيمه وقبح مثله روى عن ابن مسعود وغيره وعنه الشعبي ونحوه
وكان ورعا قائما متحيزا حتى قال ابن مسعود له لو راك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لاحبك فطوبى له ثم طوبى له
قال التلمساني وهو من الزهاد الثمانية ومن رجال حلية ابي نعيم (كان يحاكم) بصيغة المجحول (الى رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم في الجاهلية قبل الاسلام) اي قبل زمن البعثة وظهور النبوة (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم)
كارواه ابن ابي شبة في مصنفه (والله اني لامين في السماء) اي عند الله وملائكته المقربين (امين في الارض) عند
المؤمنين وغيرهم من الجبر بين اكمال امانته وظهور ديانته وعدم خلفه في وعده وتحقق صدق في قوله (حدثنا ابو علي
الصادق) بفحتمين (الحافظ) اي المعروف بحفظ الحديث (بقرائتي عليه ثنا) اي حدثنا (ابو الفضل ابن خيرون)
بقبح معجمة وضم راء بصرفه ومنعه والاول اظهر (ثنا ابو يعلى ابن زوج الحرة) تقدم (ثنا ابو علي السجعي)
بكسر مهملة فسكون نون فجيح مروزي (ثنا محمد بن محبوب المروزي) اي راوى جامع الترمذي عنه (ثنا

ابو بصير (اي الترمذي) الحافظ (اي المزني) وهو جامع السنن وصاحب المشيخ (ثانيا ابو بكر بن) بالنسبة
 النجاشي الكوفي روى عن ابن المبارك وخلق وعنه اصحاب لكنيب السنن روى انه ظهر له بالكونة ثلثمائة الف حديث
 (ثانيا معاوية بن هشام) اي انصار الكوفي روى عن حنيفة واثوري وحسن اجد وغيره وهو من الزهاد الثابتين
 (عن سفيان) اي اثوري على ما صرح به عدائني الحافظ واساطاني على غيره (عن ابني اسحق) اي الوجداني الكوفي
 احد الاعلام الشهير بالسجى روى عن كثير من الصحابة والتابعين وقد رأى عليا كرم الله وجهه (عن ثابته بن
 كعب) عن ذلف جهم مكسورة فحتمه ثمانية وليس بصحابي (عن علي) اي ابي طالب كرم الله وجهه (انما
 جهل قال لابي صلى الله تعالى عليه وسلم انما لا تكذب) بالتشديد والتخفيف اي لانك انك لا تكذب لثبوت صدقك
 (ولكن تكذب) بالتشديد لافير (بما جئت به) اي من القرآن والايمان بالسوحيد والبعث ونحو ذلك فدل ذلك على
 المبالغة الصادرة على ان تكفر اكثرهم كان هناك (ما روى الله تعالى) اي في شأنه وعظيم ربهاته (فانهم لا يكذبونك)
 بالتشديد وقرا نافع والكسائي بالتخفيف (الآية) وهي قوله سبحانه وآتاهم ولكن المطالبين بآيات الله اي الملوذ
 او المصنوعة يتبعون اي يتكبرون فكذبهم في الحقيقة راجع الى ربههم فلهذا وعدا كذب وتهديد شديد اهم وتسلط له
 صلى الله تعالى عليه وسلم (وروى غيره) اي غير الترمذي زيادة عليه (لا تكذب وما انت فينا بمكذب) تأكيد لثبوت
 الكذب عنه وهو تشديد الدال الجمة المفروضة وفي نسخة بمكذب (وقيل) اي روى كما اخرجه ابن اسحق والبيهقي
 عن الزهري وكذا ابن جرير عن السدي والطبراني في الاوسط (ابن اسحق) يعني حمزة وسكون معجمة وقع ثور في جملة
 (ابن شريك) يقع معجمة وكسر واء له صحة وقال التلمساني ذكره الحارث قبل يوم يدركا رواه في قوله تعالى ومن اناس
 من يهلك قوله في الحياة الدنيا (اي ابا جهل يوم بدر) وكان يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة من رمضان سنة اثنين
 من الهجرة (فقل له) اي بحكم العادة او لما في العبرة (يا ابا الحكم) يعني كنيته في الجاهلية فغيرها النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم وكما ابا جهل (ليس هناك غيري وغيرك) اي احد (يسمع كلامنا) اي فيما بيننا (فغيرني) خبر عنه امر
 اي اخبرني (عن محمد) اي عن وصفه (صادق) وفي نسخة زيادة هو وانما يدبر اصاذاق هو في معتدك (ام كاذب) عندك
 والمراد من الاستفهام حله على الافراد بما يعرفه من صدقه عليه الصلاة والسلام (فقال ابو جهل والله ان محمد
 لصادق) اي لموصوف بالصدق ولا تخفى ما في الجملة من زيادة الادوات المؤكدة (وما كذب محمد قطعا) اعتراف بالحقيقة
 وروى ان ابا جهل قال بعد قوله وما كذب محمد ولكن اذا ذهب بنوا قسي بالارواء والسفاينة والجبابة والدوة والنيرة
 فنادا بكون لسائر قريش فهذا يدل على انه ما شاع عن توحيد الله الا لطلب الجاه فالتأني بحجب عظيم عن الحق (وسأل
 هرول) بكسر ففتح وضبط مكسرين وكذا يصحان بينهما ما كس ولا يصحرف للجملة والعلمة وهذا اسم العالم وامامه مر
 فهو اتم كل من ملك الروم (عنه) اي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ابا سفيان) بن حرب على ما رواه الشيخان
 (فقال) اي هرقل بخطا لابي سفيان ومن معه (هل كنتم تنهجون) بتشديد التاء الثانية (يا كاذب) اي هل كنتم
 تنسونه الى الكذب ولو بانهم بناء على المغنة (قل ان يقول ما قل) اي من دعوى الرسالة (قال لا) وهذا السؤال يدل
 على ثبات عقل هرقل ومعرفته بصفة الابداء لكن لم يتفهم على حيث لم يفهم بعمله اذ هلك كما افترق بعد عمر رضى الله
 تعالى عنه ملاه وتوغل في لاد الكفر هر يا من الاسلام ولا تفرق بين شذ فرفع اسلامه ذكره الدجلى وقل الحارثي
 في الاستعاب انه آمن وهذا مؤول اي بانه اظهر الايمان ونمى الايمان لكنه غرته سلطنة الزمان (وقال انظر من
 الحارث) اي السدي وهو يقع اللون وسكون الضاد المعجمة وكان شديد العداوة لابي صلى الله تعالى عليه وسلم
 اخذ اسيرا بدر فامر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عليا رضى الله تعالى عنه فقتله بالسرقة عقيب الواقعة واما
 الضمير بالنسبة فهو اخوه وكان من المؤامسة واعطى يوم خيبر مائة من الابل فاخذ ان يستخف عليك كما توهم
 الحارثي ثم حديثه هذا رواه ابن اسحق والبيهقي عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما (انما قال لقريش) اي لاكارهم
 (قد كان محمد فيكم غلاما حدثا) يعني اي من حال صغره قبل اوان كبره والاسباب ان يرايه ههنا ما قبل من ان
 الغلام هو الصغير الى حد الانحاء (ارضاكم حكم) اطرفان حالان لازمان (واصلدكم) اي قد لا واصلد
 (واعطاكم امانة) اي صدقا وديانة وهذه الشهادة لكونها من اهل العداوة فجعل لما قبل المضل ما شهد به الاصداء
 (حتى اذا رأيتم في صدقيهم) بصم مسكون الشعر المدلى على مابين الاذن والعين (الشيب) اي يبيض الشعر (وحاكمكم
 بما حاكمكم) اي بما اطهر لكم من الحق وكلام الصدق (فقيم) اي في حقها (انه ساحر) في غيبه وحضوره (لا والله ما هو
 بساحر) الجملة التسمية مؤكدة لما يفهم من الجملة المقصورة النافية بلا النافية (وفي نسخة عنه) اي عنه صلى الله
 تعالى عليه وسلم على ما رواه الشيخان عن عائشة رضى الله تعالى عنها (ما لست) بفتح الميم (بدعي) اي فطري (انك

رفقها) بكسر الهمزة وتشديد قاف اى لا يملكها نكاحا او ملكا فقد قال لاسماء الزوج رفق المرأة فلتظن ان تضع رفقها
 واما في البخاري انت امرأة تباع فقبض يدها فعمول على الحرم او من فوق الثوب (وفي حديث علي) اى ابن ابي طالب
 كرم الله وجهه (في وصفه صلى الله تعالى عليه وسلم اصدق الناس لهجة) اى لسانا وبيانا وقد تقدم (وقال اى
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (في الصحيح) اى في الحديث الذي صح عنه وقد تقدم ذكره (ويحك فخن يعدل) بالرفع
 (ارلم اعدل خبت وخسرت) بانكلم او الخطاب لرئيس الخوارج (ان لم اعدل وقالت عائشة رضى الله تعالى عنها) اى
 على ماسبق من رواية الترمذى وغيره عنها (ماخبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في امرين) وزيد في نسخة قط
 الاختار يسرها ما لم يكن انما فان كان انما كان ابعد الناس منه (سبق حل مبناه وبيان معناه) قال ابو العباس
 اى البصرى (المبرد) بفتح الراء المشددة وكان اماما في النحو واللغة مات ببغداد ودفن بمقابر باب الكوفة (قسم) بخفيف
 السين اولى من تشديدها وان اقتصر الانطاكى على الثانى (كسرى) بكسر الكاف وفتح الراء مقصورا اسم
 لكل من ملك الفرس واسمه الخاص يروى (يامه) اى زمان دولته واوون مملكته (فقال) اى كسرى في قسمته وقته
 (يصلح يوم الريح للنوم) المبني على السكون لكون الوقت غير قابل للحرارة من القيام للخدمة وللانعود في العجبة (ويوم
 الغيم للصيد) لعدم التأذى بشدة الحرارة التي تقتضيها كثرة حركة المعالجة (ويوم المطر للشرب والهوى) لعدم امكان
 الخروج (ويوم الشمس لقضاء الخواج) جمع حاجة على خلاف القياس اى الخواج الخلق والنظر الى مهماتهم بالعدل
 وفق الصدق (وقال ابن خالويه) بفتح اللام والواو وسكون التحتية وكسرها وفتح الراء وسكون واو وفتح
 التحتية فناء تقلب هاء وفتحا نحوى لغوى اصله من ههذان بفتح الميم والذال المججمة دخل بغداد واء ركة اجلة العلماء
 مثل ابن الانباري وابن مجاهد المقرئ وتوفى بحلب سنة سبعين وثلاثمائة وله تصانيف كثيرة (ما كان اعرفهم بسياسة
 دنياهم) كذا في النسخ بثبوت ما قبل كان والظاهر زيادتها ويمكن جعلها موصولة او موصوفة او كان زائدة وما
 تعجبه وحاصله انه انما كان اعرفهم بسياسة دنياهم ولم يكن يعرف ما يتعلق باخترتهم من مراتب عبادة مولا لهم
 والذل استشهد بقوله تعالى (يعلنون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون) وحاصله انه ليس في
 تقسيمه كبير منفعة بخلاف تجزية صاحب النبوة وهذا استدركه بقوله (ولكن) بالتخفيف اولى (نبينا صلى الله تعالى
 عليه وسلم) على مارواه الترمذى وغيره عند (جزأ) بتشديد الزاى فهن اى قسم (نهاره) اى ساعات يومه (ثلاثة
 اجزاء) اى اقسام (جزأ) بالنصب وجوز بالرفع وقد يضم زايه (لله) تقديمارضاه وقيامه بالاشغال بذكره بحسب
 (وجزأ) بالوجهين (لا اله الا الله) اشارة لهم على (جزأ لنفسه) الحديث ان لنفسك عليك حقا ثم لعل هذا الجزء
 الاول من الصبح الى الظهر والثانى الى العصر والثالث الى المغرب والمعنى حصته لنفسه لادخل فيها اقره من الازل
 خاصة دون العامة لقوله (ثم جزأ جزءه بين الناس) اى عجز ما بحسب حاجاتهم والخاص له جعل ذلك
 الوقت ايضا وقتا للحق لنفسه عموم الخلق فان كان احد منهم احتاج اليه وحضر لديه اقبل عليه وافاده
 بالفوائد الدينية والدنيوية والعوائد الحسية والمعنوية النافعة في الدرجات الآخرة بقوا لافاشغل بمرعاة نفسه
 خاصة لفرغته من الواجبات المفروضة عليه من جهة حق الله تعالى وحقوق الازل بحسب تقديم الاهم فالاهم والله
 تعالى اعلم (فكان) اى من عادته في جزءه خاصة نفسه (يتعين بالخاصة) اى من ارباب صحبته واصحاب خدمته
 (على العامة) اى قضاء حاجتهم والمجاورة في منفعتهم لقوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولقوله عليه الصلاة
 والسلام الخلق كلهم عيال الله واحبهم الى الله انفعهم لربهم كما رواه الطبراني عن ابن مسعود والمعنى يأمر الخاصة
 (بتبليغ العامة) اذ ليس كل انسان يتوصل الى ذلك ويقول ابغوا) اى وكان يقول لهم اوصلوا الى (حاجة من لا
 يستطيع ابلاغ) اى ابلاغ حاجته فانه (اى الشأن) من ابلاغ حاجة من لا يستطيع اى ابلاغها كما في نسخة صحبة
 (آمنه الله) بمنزلة ممدودة اى جعله في امن من الضرر (يوم الفرع الاكبر) وهو وقت النفخة الثانية او حالة الانصراف
 الى العقوبة والحديث رواه الطبراني في الكبير بسند حسن عن ابي الدرداء ولفظه ثبت الله قدمه على الصراط يوم
 القيامة وكذا لفظ الترمذى في الشيماء بل رواية الحسن عن اخيه الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهم (وعن الحسن) اى
 البصرى على مارواه ابو داود في مراسيله (كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يؤخذ احدا) اى لا يؤخذ
 ولا يجازيه (بقرف احد) بفتح قاف وسكون راء اى بذنبه وكسبه ومنه قوله تعالى ومن يقترف او يظن احد ورميه وفي
 نسخة بقذف احد بسكون الذال المججمة من قذفة بالكر وه اى نسه اليه (ولا يصدق احد على احد) اى ولا يقبل
 كلام احد في حق احد سواقرئت عليه المواخذة ام لافهو تعميم بعد تخصيص (وذكر ابو جعفر) وهو محمد بن جرير
 (الطبري) بفتحين نسبة الى طبرية وكذا رواه ابن راهويه في مسنده والبيهقي في دلائله عن علي كرم الله وجهه (عنه)

عليه الصلاة والسلام ما حدثتني (أي ما قصت عليّ) عما كان أهل الجاهلية يعملون به (وإنما أعاد المصنف هذا الحديث ههنا مع تقدمه لإفادة زيادة قوله (غير مرتين كل ذلك) صسط بالرفع وانصب وهو الظاهر أي في جميع ما ذكر من الكرتين (بحول الله) أي يصير بحوله حالاً وما نأما (بني وبين ما يريد من ذلك) أي عمل أهل الجاهلية وهذا معنى قوله تعالى واعلموا أن الله يحدول بين المرء وقبلة أي يحجر ويمنع وقال أبو عبد الله عليه السلام في صفة كيف شاء (ثم) أي بعد ما حدثت بهما (وما حدثت بسوء) أي إذا توفقت وعصمت (حتى أكرمني الله رسالته) ومن المعلوم أن بعد تحقق نبوته لم يتصور وجود مخالفته ثم بين المرتين من الحائذين المذكورين بقوله (قلت ليلة إلام) أي لقي أو عملك (كان يرعى معي) أي عني أو ضمن قبلي وهو الظاهر لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من نبي إلا وفدت عاهة به حتى العلم فل ولأت يارسول الله قال نعم كنت أرعاه على قراريط لأهل مكة ولعل الحكمة أن يتدرب على سياسة الرعية على سبل الشفقة والرحمة ولا يبدآن تكون إحتما له أو لغيره لكن كانت في عهدته بقوله (لو انصرت إلى عني) أي غنيت والتست منك إن راعيت حفظ ما يتعلقني (حتى أدنك مكة فاسم بها) بفتح الهجاء وصم الميم أي إحادث ليلا طلقا أو إلأ مقرا واسم في أصله ضوء القمر وجعل الحديث فيه سمرًا ومنه قوله تعالى مستكبرين به سامرًا أنهبجرون كانوا يحتمون حول البيت بالليل وكانت عامة سمرهم ذكر القرأت ونسجتهم إياه سمرًا فلهذا ذمهم الله بقوله أنهبجرون (كما يسمر الشاب) أي ريد به المجلس ووقع في أصل الدلجى لفظ الشاب والمعنى قام سمرًا مشا بها لسمرهم في مشاهدة قمرهم حال سهرهم ورفادهم في سمرهم ليلية سكرهم وكثرة تكرهم وقلة فكرهم (فخرجت لذلك) أي لقصص السمر (حتى جئت أول دار من مكة) أي مافها من آيات لدات الشهوة (سمعت عرفا) بفتح ههجة فكون زاي ففهاى أبا بالمعروف وهي الملاهي أو صونا حسنا وغشا في الطماع مستحسنا مختلطاً (يأيدون في والزماير) أي بسبب صرب الدفوف واصوات الملاهي كالعود والطور وشوها (لرس بعضهم جلس) أي خارج الباب أو داخله أو بعد الأذن وبعد رفع الخلع (انظر) أي حال كوني أنظر لبعضهم وأنسمع لهوا ومن أجل أن انظر إليهم وأنسمع لهيهم (فصرب) بضم ص (بصفة المجهول) على اذني (بضم الدال وتسكن) بفتح التون وتشديد باء المكلم أو بكسر التون وتخفيف باء الاضاعة على إرادته المجلس أي أمانى الله إمامة ثقيلة لا يمتنع عن انشغال اضطراب اصوات ولا كثرة حركات ومنه قوله تعالى فصر على آذانهم أي انزعهم (فتمت) بكسر التون (فأيقظني الامس الشمس) أي اصابة حرها على بدني (فرجعت لم أفض شيئا) أي مافضت من المعصية واركتاب السبئية ولعل سماع الراعي مكان مباحا في الشرايع المودعة (ثم عرابي) أي أصابني (مرة أخرى مال ذلك) أي مما حدثت به في المرة الأولى ومعنى منها الموتى (ثم لهم) أدم هاه وتشد يد ميم مفتوحة ويجوز صمها وكسر هاه أي لم أقص (بعد ذلك) أي ما ذكر من المرتين (بسوء) أي أنهم سوء فظ وهو لضم السين ويقع (فصل) (وأما وقاره صلى الله تعالى عليه وسلم) بفتح الواو أي رزاقه ورصانته وحله ونحوه (وصعته) أي سكوته وسكوته وطمانيته وسكينة (وتؤدنه) بضم ففتح همز ويبدل أي تأنيبه في قوله وعمله وتبته ومهله لا يحله (ومروته) مضامين فكون واو وهمز وتبدل وتدغم فتشدد (وحسن هديه) أي سيرته وطريقته المستقلة على حقايق شريسته ودقائق حقيقته (خديشا) كذا بإفادته ههنا على ما في النسخ الصحيحة (أبو على الجبائي) بفتح جيم وتشديد تخفية ثم نون وهو الغساني (الحافظ اجازة) أي نوعا من انواع الاجازة ومنها الماواة ولو بالكتابة (وطارصت) أي قالم (أصل تكاه) أي الروى عن مشايخه (قال ثناء) أي خديشا (أبو العباس الدلافي) يكسر دال مهملة فلام مشددة وقد تخفف بعدها الف بمدودة (أنا) أي أخبرنا وفي نسخة ثناء (أبو ذر الهروي) تقدم ذكره (أنا) أي أخبرنا (أبو عبد الله الوراق) بتشديد الراء (ثناء) أي خديشا (الزواوي) بهز زين وقد تبدل الأولى (ثناء أبو داود) أي صاحب السنن (ثناء عبد الرحمن) أي ابن محمد (ابن سلام) بتشديد اللام قبل وهو يكتب بهجرة الابن ههنا إيما لوحود الفاصلة روى عن ابن البرك وان فضالة وروى عنه أبو زرعة (قال خديشا الحجاج) وفي نسخة صحيفه حجاج (ابن محمد) وهو الاصول المصنوع الحادط عن ابن جرير وشعبة وعنه أحمد لاغيره قال ابن ماجه بلغني أن ابن معين كتب عبد شوامن خسين ألف حديث (ص عبد الرحمن بن أبي الزناد) وهو عبد الرحمن بن عبد الله أن ذكوان روى عن أبيه وشريحيل بن سعد وعنه هناد وعلى بن حجر (عن عمر بن عبد العزيز بن وهيب) بالصغير وفي نسخة ص وهب وهو نصيف قال الحافظ هو عمر بن عبد العزيز بن وهيب الانصاري مؤلف زيد بن ثابت روى عن خارجة بن زيد وعنه عبد الرحمن بن الزناد وأخرج له أبو داود في المراسيل هذا الحديث قال الذهبي في الميزان لا يعرف من ذا (سمعت خارجة بن زيد) أي ابن ثابت الانصاري وهو أحد النفعاء السبعة بالدينة المقول فيهم (الأكمل من لاهندي بأمة * فقسمته صغيرى عن الحق خارجة)

(فخذهم عبيد الله عروة قاسم + سعيد ابو بكر سليمان خارجه)

وكنيته ابو زيد (يقول) اى خارجه وهو تابعي فيكون حديثه هذا مرسل وهو حجة عند الجمهور (كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اوفر الناس) اى اكثرهم حملا واعظمهم تحملا في جميع اوقات انسه لاسيما (في مجلسه) اى المعد لمصاحبه جنسه محافظة على رعاية آدابه تعلما لاصحابه واحبابه وطلبة حديثه وحله كآبه (لا يكاد يخرج شيئا من اطرافه) اى من بزاق فده او مخاط انفه او قطع ظفره او قلع وسنخه ووقع في اصل الدجلى شيئا بارفع وقال في قوله لا يكاد يخرج مبالغة في لا يخرج اى لا يقرب ان يظهر من تحت ثيابه شيئا من اطرافه فضلا عن ان يظهر منه شيء انتهى فتدبر واخترا صفا ودع ما كدر (روى ابو سعيد الخدرى) كما اخرجه عنه ابو داود وكذا الترمذى في شمائله (كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذ جلس في المجلس) اى في جنس مجلسه او مجلسه الخاص فيما بين اصحابه اخبر بيديه (بان جمع بين ظهره وساقيه اماميديه او بشو به كما في رواية والاسم الحبة بضم الحاء وكسرهما والعامّة تقول حبة (وكان اكثر جلوسه) اى هيئات جلوسه وحالات قعوده (محتيا) لكثرة التواضع لديه وعدم التكلف فيما كان سلف العرب عليه ولذا قال اكثر الاوقات اليه وفي الحديث الاحتباء حيطان العرب وحيثما بقعد على هيئة النخبة (وعن جابر بن سمرة) كما روى مسلم وابو داود (انه ربع) اى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا جلس في المجلس ربع احيانا قوله (وربما) بالنشدديد والخفيف (جلس القر فضاء) بضم القاف والفاء وروى بكسرهما وبعد وقصر فيهما وعن الفراء اذا ضمت مددت واذا كسرت قصرت ومعناه عن ابي عبد ان يجلس على البيت ملصقا بطنه بفخذيه محتيا بيديه (وهو) اى جلوسه القر فضاء على ما رواه الترمذى (في حديث قيلة) بفتح قاف فسكون تحتية بنت مخزومة الغنوية وقيل العدوية وقد تقدم (وكان كثير السكوت) لتفكره في مشاهدة الملكوت وتذكره مطاعة الجبروت (لا يتكلم في غير حاجته) اى من قضية ضرورية دينية او دنيوية او مسئلة علمية او عملية لقوله تعالى والذين هم عن اللغو معرضون والحديث ان من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه (بعرض عن تكلم بغير جيل) اى بما لا يستحسن ذكره ولا يباح امره اذا صدر عن تكلم بناء على جهله لقوله تعالى واعرض عن الجاهل والظاهر ان المراد بالاعراض هو الصفع وعدم الاعتراض فيخص بالمرکروهاات التزبيدية على مقتضى القواعد الشرعية واما المحرمات القطعية وكذا المـكروهاات التحريمية فلا بد للشارع من ان يأمر ويزجر قبيما بحق النبوة والرسالة واما قول الدجلى في تفسير غير جيل حراما او مكروها اذ لا يقرب على باطل واعراضه كاف عن انكاره صريحا لاشعاره بعدم رضاه به فهو ليس من الجمل الجميل لان الانكار القلبي لا يكون كافيا الا للعاجز عن انكاره بيده ولسانه وهذا غير متحقق في زمانه لاسيما بالنسبة الى عظمة شأنه وان كان زماننا هذا يكتفى فيه بالسكوت وملازمة البيوت والقناعة بالقوة الى ان تموت على محبة الحى الذى لا يموت (وكان ضحكه) بكسر فسكون وروى بفتح فكسر (تبسما) اى من جهة الابتدائية كقوله تعالى فتبسم صاحبكم من قولها ومن طريقة الاغلبية لما في الشمائل للترمذى من حديث عبد الله بن الحارث ما رأت احدا اكثر تبسما من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واما القمقهة فنفقة ويمكن حله على ظاهره من عموه لما في الشمائل ايضا من حديث جابر بن سمرة وكان لا يضحك الا تبسما لكن الشراح حملوه على غالب حاله وقيل كان لا يضحك في امر الدنيا الا تبسما اما في امر الآخرة فكان قد يضحك حتى تبدو نواجذه على ما في الترمذى ايضا وهو توفيق حسن وجمع مستحسن (وكلامه فصلا) اى وكان كلامه فرقا بين الحق والباطل او فاصلا بين الحلال والحرام او بينا بينه كل من سمعه ولا يشبهه على من يفهمه وما ذلك الا لجعله تعالى له مينا للانام في مشكلات الاحكام كما قال تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم او مختصرا ملخصا لقوله (لافضول) بفتح اى لازيادة في كلامه (ولا تقصير) اى ولا نقصان عن قدر الحاجة او لا ايجاز ولا اطنان بل التوسط المحمود في كل باب بالجمع بين المباني اليسيرة والمعاني الكثيرة (وكان ضحك اصحابه عنده) اى في حضرته (التبسم) اى لا غير (توقيراله) اى تعظيما لمرسته (واقفاده) اى في كيفية ضحكه وهيبته (مجلسه مجلس حكم) بضم فسكون اى مجلس علم بالاحكام او عمل بالعدل في حق الانام ولو ثبت كسر حاء وفتح كاف لكان له وجه وجيد في المرام بان يكون مجلسه للصحة ملائ من انواع الحكمه ويؤيده ان رواية الترمذى مجلس علم وفي نسخة بكسر حاء وسكون لام وكذا وقع في اصل الدجلى وهو ملكة تورث النودة وعدم العجلة عند حركة الغضب وداعية العقوبة (وحياء) اى ومجلس حياء مستل على صفاء وضياء وهى ملكة تمنع مما لا يليق فعلة في الحضرة والغيبة (وخير) اى ومجلس كل خير من خيرى الدنيا والآخرة فهو تعميم بعد تخصيص (وامانة) اى مجلس امانة دون خيانة تخصصيص الاهتمام بامرها لتعلقها بتفسير صاحبها واذا ورد لايمان لمن لا امان له على ما رواه احمد وابن حبان في صحيحيهما عن انس رضى الله تعالى عنه (لا ترفع)

بصيغة المجهول مذكرا او مؤنث (ويد) اى فى تعاضه (الاصوات) نادى باسيد الكائنات وافعله سبحانه وتعالى لا ترفعوا
اصواتكم فوق صوت انبيى الالباب (ولا تؤذون) بضم فسكون همز وتبدل وفتح موحدة مخففة وقد اشدد اى لازم
نصر بفتح ولا تذكر بشيخ (فيه الحرم) بضم جمع الحرم وهى ما لا يخل انتهاكها كوروى بضمين بفتح الساء من
الاهل وما يحبه الرجل والى لا تنفق ولا تفتن من ابنته اى ربيته بسوء وفتح حديث السبي عن شعرتون فبه
الساء وكذا حديث الافك اشيروا على فى الناس اينوا اعلى وما عمله ان عمله كان يصان من رفث القول وفتح اغفل
وقد تصحفت على التثنية حيث قال ما اخوذ من المائر واحدها مائرة وفتحتم لا تؤذواى حذوا رؤسهم وسكنوا نفوسهم (كانا) بزيادة
التثنية (انكسر) اى هو صلى الله تعالى عليه وسلم (اطرق جلساؤنا) اى حذوا رؤسهم وسكنوا نفوسهم (كانا) بزيادة
ما الكاف (على رؤسهم الطير) يجوز فى مبه ثلاثة اوجه بحسب القراءة وهى كسر الهاء وضم الميم وكسر هاء وضمة
وفى التشديد تنبيه على المبالغة فى وصفهم بالسكوت والسكنية وعدم الخفة لان الطير لا يكاد يقع الاعلى شئ ما كان من
الحركة (وفى صفته) اى وجهه فى نعم مشبه على ما فى النماذج وغيره (بخطوا) بضم طاء وسكون واوى بمشى (نكفوا)
نصم فاء مشددة ومهزلة وتبدل وفى نسخة بكسرها وفتح تحمية اى تميل الى قسام قال النووى وزعم كثير من ابي
ما يروى بلا همز وليس كما قالوا انتهى وقال صاحب النهاية هكذا روى غيرهم وزوال اصل الهمز وبعضهم يرويه
مهمز وزالان مصدر تفعل من التكمج تفعلما كنفتم نفدا ونكفوا بكفوا والهمزة حرف صحيح واما اذا ما عمل انكسر عينه
بحوتسمى تسمى وتفتى تحفة فاذا حفت الهمزة التفت بالمثل فصار تكفيا بالكسر (ويمشى هوا) اى بمشى هوا
لقوله تعالى وعاد الرحمن الذين يشقون على الارض هواى سكوا لاسرهم ولا طيبا ولا خبيلا بل انفقوا التفت
وتواصا للخلق وفى رواية الهوينى تصغر هونى نأيت اهون والتقدير مشقة هوينى (كانا بخط) بتشديد الطاء اى
يرل (من صلب) بضمين وموحدتين اى متحدتين ويلزم منه الميل الى القدم لا السرعة المياقية لمقام المرام كما روى
من ابي له فى هذا المعنى المام وفى رواية للتمدى فى صلب وهو اظهر فديز (وفى الحديث الا حراشا مشى) اى فى جميع
اوقاته (مشى بحتما) اى مشيا معتدلا مستويا بحتما بين نوال حركاته لا متفرقا فى حركاته وسكناته وقال الهروى
اى ما كان بمشى ميسرخيا (يعرف فى مشيته) بكسر الميم اى هيئة مشيه وضط فى نسخة بخطها وهو سهو فلم
من كاتبتها (له غير فرض) بفتح بجمه وكسر راء وتنوين معجمة ما اخوذ من العرض بفتحين وهو الصبر والملازمة
قول الحسن عليه السلام له بلد فرض فرض له اده من شاء ان يفرق القر الاول ومن شاء ان يترقى الزمر الا حرورى
بلد فرض بالاصافة والصفة (ولا وكل) بفتحين على ما فى النسخ المتكسبة فى الفاء وسرجه وكل بحركة عا جرح وقال
السلطى بكسرها وقال اللسانى العرض بفتح الزاء وروى بكسرها والواكل بفتح الكاف وحكى كسرها والله تعالى اعلم
(اى غير محرر) تسمى من المصنف لمرض على وزاهاى غير قافى وملا (ولا كسلاب) تسمى اوكل يعنى ولا ما جز
يكمل فى فعله اى الهداية والدلالة فيكل امره الى غيره متمسكا على تحصيله (وقال عبدالله بن مسعود) فيما رواه
البخارى عنه موقوفا (ان احسن الهدى) بفتح فسكون اى السيرة والطريقة المشتملة على حجة السريعة وحقيقة
الحقيقة وفى نسخة بضم ففتح مفسورا اى الهداية والدلالة (هدى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) وفى نفس الامر
هدى هدى وه لفتنه فى خاتمه فيصح اسناده الى نارة واتى ربه اخرى كما قال تعالى قل ان الهدى هدى الله وفى آية
اخرى قل ان هدى الله هو الهدى (وعن جابر بن عبدالله) صحابيان انصاريان رضى الله تعالى عنهما (كان فى كلام
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ترتيب) اى تبين لحروف البناء وعمم لى فى كيفية الاداء لقوله تعالى ورتل القرآن
ترتيلا وهو لهين للناس ما زل اليهم (وترسيل) عطفت تسميه وهو موافق لما فى المصابيح وفى نسخة صحيحة باو على انه
شك من الروى (وقال ابن ابي هاشم) واسعد هندوامه خديجة رضى الله تعالى عنهما وهو ربه صلى الله تعالى
عليه وسلم (كان مكتوبه على اربع) اى على اربعة احوال والى ايدى كرو بومث لا يسمعون الوصف والصفة (على الخيل)
على جهة التحمل مع القدرة والمجاورة عن الواحدة (والخدر) اى الحراسة من الاعداء المتعاقبة (والقبروات) تذكر
قالت عائشة رضى الله تعالى عنها كما رواه الشيخان (كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يحدث حديثا وعدده
الهاد) اى الواحصى عدد حروفه المتحصى من اهل الحساب (لا حصاه) اى لقد رعى احصاه وعدده وجهه ووجهه
وهما مائة فى الترتيل والتبيين وقد روى انه كان صلى الله تعالى عليه وسلم اذا تكلم تكلم ثلاثا ولعل الاول للسمع
والثانى للسبب والثالث للذكر والافهم ان الثلاث باعتبار مراتب مدارك القول من الالى والوسط والادنى
(وكان يحب الطبيب والرايحة الطيبة) اى الحاصلة من غير جنس الطيب كفض الازهار والامار (وبستماها)
كثيرا) استعملنا سالكى منها ما مع انه يذاته بل ونفضلاته طيب كما هو مقرر فى محله فكان استعنا لهما زيادة

المبالغة بنيت ملافاة الملائكة ولا نهما يورثان النشاط والقوة (ويحصى عليهما) اى يبحث ويحرض على استعمالها
(ويقول حبيب الى من دينكم النساء) وفي رواية تأخير (والطبيب) كإرواه النسائي والحاكم في مستدركه من حديث
انس باسناد جيد وضعفه العقيلي وايس فيه لفظ ثلاث وانما وقع في بعض الكتب كالأحياء وغيره في وقوع في بعض
النسخ من لفظ ثلاث بعد ذباكم خطأ فاحش وما يدل على بطلانه تغيير سابق الحديث وتغييره بقوله (وجعلت قرعة عيني
في الصلاة) ايماء الى ان قرعة العين ليست من الدنيا لاسيما من الدنيا المضافة الى غيره صلى الله تعالى عليه وسلم ودفعها
لما تكلف بعضهم من ان الصلاة حيث كانت واقعة في الدنيا صحت اضافته اليها في الجملة على اختلاف في ان المراد
بالصلاة هل هي العبادة المعروفة والصلاة عليه عليه الصلاة والسلام والله تعالى اعلم بحقيقة المرام ثم تحقيق الكلام
ما ذكره حجة الاسلام في الاحياء حيث قال الدنيا والآخرة عبارة عن حالين من احوال القلب فالقرب الداني
منهما يسمى دنيا وهى كل ما قبل الموت والمترأى المتأخر يسمى آخرة وهى ما بعد الموت ثم الدنيا تنقسم الى مذمومة
وغير مذمومة فغير المذمومة ما يلحق الانسان في الآخرة ويبقى معه بعد الموت كالعلم والعمل فاعالم قد يأنس بالعلم
حتى يصير الذالاشياء عنده فينسى النوم والطعم والمشرى لذته لانه اشهى عنده من جميعها فقد صار حظا عاجلا له
في الدنيا ولكن لا يعد ذلك من الدنيا المذمومة وكذلك العابد قد يأنس بعبادته ويستلذ بها بحيث لو منعت عنه لعظم
ذلك عليه حتى قال بعضهم ما يخاف الموت الا من حيث يحول بيني وبين قيام الليل فقد صارت الصلاة من حظوظه
العاجلة وكل حظ عاجل فاسم الدنيا ينطلق عليه من حيث الاشتقاق من الدنو وعلى هذا ينزل جعله عليه الصلاة
والسلام الصلاة من حكم ملاذ الدنيا اولان كل ما يدخل في الحس والمشاهدة فهو من عالم الشهادة وهو من الدنيا
واللذذ بحرك الجوارح بالركوع والسجود انما يكون في الدنيا فلذلك اضافها عليه الصلاة والسلام الى الدنيا
الا انها ليست من الدنيا المذمومة في شيء فان الدنيا المذمومة هي حظ عاجل لا لمة له في الآخرة كالتعم بلذائذ
الاطعمة والمباهاة بالفتايطر المقطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والقصور والدور ونحوها مما يزيد على
قدر الضرورة والحاجة (ومن مروته) اى اخلاقه المرضية وشماله البهية (بهذه) كإرواه احمد (عن النفخ في الطعاع
والشراب) اى جمعا ولاى داود وابن ماجه والترمذى وصححه نهيه عن النفخ في الاناء والترمذى في الشراب لانه
في الطعاع يؤذن بالجملة وشربه النهمة وقلة التؤدة وفي الاناء يورث رايحة كريهة ولانه قد يفصل بالنفخ فيه من الفم
ما يكون موجبا لفترة الطبيعة وقيل نفس الادى سم (والامر) كان الاول ان يقال وامره ليحسن عطفه على نهيه
اى ومن مروته ايضا الامر (بالاكل بماليه) اى الاكل بصيغة الفاعل لحديث الشيخين قل بسم الله وكل بيمينك
مما يليك على الخلاف في ان الامر للوجوب او لندب وعليه الاكثر (والامر بالسواك) اى وكذا امره به من جملة مروته
كما في حديث لامر به في صحته ومن فوائد السواك ازالة تغير القم وتنظيف الاسنان وتطيب النفس وغيرها مما باغ
اربعين آخرها انه يذكر الشهادة عند الخاتمة على ضدا كل الافيون نسال الله العافيه (واقفاء البراجم) بالجر عطفا على
بالسواك وفي نسخة بالرفع على ان التقدير ومن مروته تنظيف البراجم (والرواجب) وهما جمع برجة بالضم وراجة
والمراد بهما مفاصل الاصابع من ظهر الكف وباطنها (واستعمال خصال الفطرة) بالاحتمالين وهى فيارواه الشيخان
نخس الختان والاستحداد وقص الشارب وتقليم الاظفار وتنف الابطزاد مسلم المضمضة واعفاء اللحية والاستنجاء
وابوداود من حديث عمار الانتضاح ومن حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فرق الرأس هذا والاستنشاق
في معنى المضمضة وقد سبق في معانيها ما يغنى عن اعادة هنا (فصل) (واما زهده في الدنيا) اى عدم
ميله اليها وقلة المبالاة بوجودها وفقداء اعتمادا على خالقها (فقد تقدم من الاخبار) اى الاحاديث الواردة عن اثقة
الاخبار (اثنا هذه السيرة) اى سيرة سيد الارار (ما يكتفى) اى يغنى عن الاعادة والتكرار (وجسبك من قتلاء منها) اى
كافيك من منفعتها (واعراضه عن زهرتها) بفتح الزاى اى زينتها وبفتحها (وقد سبق اليه) اى والحال انها جلبت
لديه وعرضت عليه (بخذا فبرها) جمع خذا فبر وقيل جذفور اى باسرها من اولها وآخرها (وترادفت) اى تابعت
(عليه فتوحها) والملتان معترضان بين المبتدأ وخبره وهو قوله (ان توفى) بصيغة المجهول بعد ان المصدرية والمعنى
كافيك بما ذكر حال حصول ما ذكر وفاته (صلى الله تعالى عليه وسلم) وفي نسخة الى ان توفى على انها متعلقة بقتاله ايماء
الى اختيار زهده في الدنيا باعتبار الحالة الاولى والاخرى دفعا لما توهم بعضهم من انه صلى الله تعالى عليه وسلم في آخر
عمره اختيار الفنى ومما يبنى هذا المعنى قوله (ودفعه) اى والحال انها (مرهونة عند يهودى في نفقة عبه) كما سبق
تفصيل احواله (وهو يدعو) اى والحال انه مع ذلك يطلب من ربه كفاية امره وامر من يتعاق به من اهله وآله (ويقول)
كإرواه الشيخان (اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا) اى بقلعة تسدر مقهم ليقوموا بعبادة من خلقهم وفي رواية المسلم

وانتمدى وابن ماجة الماهم اجعل رزق آل محمد في الدنيا قوتا وضرب القوت ما يسك رزق الانسان ثلاثا موت والطاهر
ان المراد به هنا قدر الكفاية لما في رواية كفايا (حدثنا ان ابن القاضى والحسين بن محمد الملقب) هو ان سكرة وليس
بالقاضي كما حرمه الحلبي (والقاضي ابو عبد الله الحمصي قالوا) اى كاهم (شا) اى حدثنا (احمد بن عمر قال ثنا ابو
العباس الرازي قال حدثنا ابو احمد الجلودى) يضم الجيم (شا ابو سفيان) وفي نسخة صحيحة ابن سفيان (ثنا
ابو الحسين مسلم بن الحجاج) اى صاحب الصحيح (ثنا ابو بكر ابن ابى شيبة) تقدم ذكرهم (ثنا ابو معاوية) وهو
محمد بن خالد الملقب بالهجرة والرازي احد الاعلام وحفظ الاسلام روى عن الاعشى وهشام وعنه احمد واشحق وابن
معين وكان مرثيا اخر له الاثمة السنة (عن الاعشى) ابى جليل روى عن ابن ابى اوفى وزيد بن وايل وعنه شعبة
وكيع وخاق له الف وثلاثة حديث (عن ابراهيم) هو الخنزي ابو عمران الكوفي الفقيه رأى عائشة رضى الله تعالى
عنها وروى عن خاله الاسود وعلمته وجماعة وكان يحكى الورع رأسا في العلم (عن الاسود) اى ابن زيد الخنزي وعنه
وعلى ومما ذبح ثمين مرة كل مرة بعمره وكان يصوم حتى يحتضر ويختم في البتة (عن عائشة رضى الله تعالى عنها
قالت ما شيع) بكسر الموحدة اى ما اكل حتى شبع (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثة ايام) اى بليلتها (ثنا
بكسر التاء الوقية مصدر نال اى متابة وموالة (من خبر) اى مطلقا ووقع في اصل الدلي من خبر يروى من البر
(حتى مضى مبيلا) اى الى ان توفاه الله تعالى بحسب ما قدره وقضاء والمحدث في او اخر مسلم وقد اخرجه البخارى
وغیره ايضا (وفي رواية اخرى) اى له اولغيره اوليخين كما قاله الدلي (من خبر شعير يمين متابعين ولو شاء) اى الله
كما في نسخة صحيحة وبدل عليه قوله (لاعطاه) انما كان القدر لو شاء رسول الله لكان المناسب ان يقول لا عطاه الله
اولا عطى اى مثله (ما لا يخطر) بكسر طاء ويضم اى ما لم يخطر (ببال) اى لا يحدث في خلال خيال (وفي رواية اخرى)
اى لهما (ما شاع ال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من خبر) لقته وجوده اولكثرة زهده (حتى لى الله) وفى
نسخة زيادة عزى تعالى شأنه وجل اى صظم برهانه (وقالت عائشة رضى الله تعالى عنها) كما رواه مسلم (ما ترك
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اى بعد وفاته (دينارا) اى من الذهب (ولادهما) اى من الفضة وهو بكسر
الدال وفتح الهاء وتكسر ولفه در العائل

(النار آخر دينار فطقت به * واللهم آخر هذا الدرهم الجارى)

(والمرء بينهما ان لم يكن ورعا * معذب القلب بين اللهم والنار)

(ولاشاة ولا عمرا) اى وانما ترك ما في النسيك به نجاة الثقلين والنور بسما دة الكونين وهو الكتاب والسنة
فمن احدهما ظمركم كنوز الجنة (وفي حديث عمرو بن الحارث) اخو جوبيرة من امهات المؤمنين له ولايته صحيحة
كما رواه البخارى عنه (ما ترك) اى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كما في نسخة (الاسلاحة) بكسر اوله والمراد
سيفه ورماحه وقسيه ودروعه ومعارفه وغير ذلك مما حلقه الحلبي على البخارى (وبالفتح) اى البيضاء وهى دليل
وارضا جعلها صدقة (الا قرب ان الضمير الى الارض وجعلها صدقة لا يبنى كونهها مغلطة عنه بطريق تكلمه عليها
اكونه ناظر اليها والانسب عود الى الجميع والمعنى جعلها بعد موته صدقة كما حقق في حديث نحن معاشر الانبياء
لا نورث ما تركناه فهو صدقة ثم الاسماء مفرغ اى ما ترك شيئا بعد به الا ما ذكر ونحوه ان ثبت انه ترك غيره (قالت
عائشة رضى الله تعالى عنها) كما رواه الشيخان (ولقد مات وما في بيتي) اللام ابتدائية او قسمية والواو صالية اى له وقدمات
او والله لقد مات والحال انه ليس في بيتي (شيء يا كلة ذو كبد) بفتح فكسر ويجوز سكنه مع كسر وفتح
اى ذوجبة وخص الكبد لانه مسع الدم (الاشطر شعير) لعله تصف صاع وقال الترمذى اى شيء من شعيرته المختار
رفعه على البدلية ويجوز نفسه على الاسماء (في رفى) بفتح راء وتشديد فاء خشب يرفع عن الارض في جدار
البيت يرق عليه ما يراد حفظه وهو الرافق في الصنح الرف شبه الطاق ونعم الحديث فاكلت منه حتى طال
على فكلته ففنى وهو متفق عليه ثم قالت (وقال لى) اى تسلبه لحالى (انى عرض على) بنى المنقول وحذف فاعله
اجلالا له (ان يجعل لى) بالفتح كبروا والتأيت اى يصير وشاب لاجلى (اطعاهم مكة) اى حسنها او ميسرها (ذهب افقلت لا)
اى لا اختاره (يارب) فاختار (اجوع يوما) او مائة لا يريد ان اجوع يوما (فاصبر) وقدم
لانه مذكر للافتقار اليه وباعت للتكال عليه ومبالغة في اخفار عرض عروض الدنيا اليه (واشبع يوما)
اى وقتنا آخر (فاشكر) لا كون مؤمنا كما ملا فان الايمان نقصان فصفه صبر ونصفه شكر كما في حديث واليه بشيرة
قوله تعالى ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور وهذا مقام الانبياء والاولياء من ارباب الكمال وهو التزمية بفتح الجلال
والجلال ثم بين ما يترتب على كل منهما من حسن الحال بقوله (فاما اليوم الذى اجوع فيه فأتضرع اليك) اى اقبل

والنجى (وادعوك) بما أواملك (وما اليوم الذى اشبع فيه فاحمك) اى فاشكرك (واثنى عليك) وصنعنا
 فى تفسير الحمد بالشكر اولى من قول الدجلى ان العطف تفسيرى فان التأسيس اولى من التأكيد لاسيما ومقام النعمة
 يقتضى الشكر الموجب للمزيد وما يؤيده ايضا مارواه الترمذى بلفظ فاذا جمعت تضرعت اليك وذكرتك واذا شبت
 شكرتك وحدتك (وفى حديث آخر) قال الدجلى لا ادرى من رواه بهذا اللفظ قلت فكان ينبغي ان يذكر من رواه
 بهذا المعنى ليكون مؤيداً له فى المبنى والخاص من كلامه ونقل غيره (ان جبريل عليه السلام نزل عليه فقال ان الله
 بقرتك السلام) اى يسلم عليك وفى الفاءوس قرأ عليه السلام بلفظه كافراً ولا يقال قرأه الا اذا كان السلام
 مكتوباً وفى الاكمال اقرأه السلام وهو بقرتك السلام بضم الياء رباعياً فاذا قلت بقرأ عليك السلام فيفتح الياء وقيل
 هما القتان وبهذا يندفع ما تكلف الدجلى بقوله يقان اقرأ فلا السلام كانه حين يلفظه سلامه يحمله
 على ان يقرأ السلام وردة (وبقول) اى الله سبحانه وتعالى (لك) اى اعتباراً او اختصاراً (انحب ان اجعل
 هذه الجبال) من الصفا وابى قبيس وغيرهما مما حوالى مكة واطرافها اوجنس هذه الجبال باواعها واصنافها
 (ذهباً وتكون) اى جبال الذهب (معك حيثما كنت) اى من جهة الشرق والغرب وما بينهما وما من يده للتأكيد
 (فاطرق ساعة) اى خفض رأسه نادياً وتفكر مع سكوته انتظارا لما يلهمه ربه عن الخيرة كما ورد فى دعائه
 اللهم خلى واخترلى ولا تكنلى الى اختيارى (ثم قال يا جبريل ان الدنيا دار من لا دار له ومال من مال له)
 اى فى المآل (قد) للتقليل (يجمعها) اى يرد جمعها (من لا عقل له) اى اقله معرفته بحقيقة الدنيا من سرعة فنائها
 وكثرة عنايتها وقلة غناها وخسة شركائها ولنا فائتها للآخرة باعتبار درجاتها (فقال له جبريل ثبتك الله يا محمد بالقول
 الثابت) الجملة دعائية او خبرية والمراد هم بالقول الثابت هو الحق المطلق المحقق وان ورد فى الترتيل فى جواب المؤمن
 للملكين فى القبر حيث قال تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة مع ان العبرة
 بمعوم اللفظ لا بخصوص السبب فقول الدجلى فى هذا المتام اى ادامك على قول لا اله الا الله لا يناسب المرام
 كما لا يخفى على الكرام فى الحديث برهان على امكان قلب الاعيان هذا وقد رواه احمد الدينى دار من لا دار له
 قد يجمعها من لا عقل له واليهى ولفظه انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لجبريل يوم ما امسى لآل محمد كفة سويق
 ولأسفة دقيق فانه اسرافيل فقال ان الله تعالى سمع ما ذكرت فبعثنى اليك بمفاتيح الارض وامرني ان اعرض عليك
 ان احببت ان اسبر معك جبال نهامة ذمر داوايا قوتنا وذهباً وفضة فعلت وفى رواية لا جند والله اوشئت لاجرى الله معي
 جبال الذهب والفضة ولان سعد وكذا لابن عساكر اوشئت انسارت معي جبال الذهب وللاطبراني اوسأت الله
 ان يجعل لى نهامة كلها ذهباً لافعل (وعن عائشة) كما وواه الشيخان (قالت ان) قال الانطاكى ان كلمة تأكيد بمعنى
 قد واللام للتأكيد ايضا وقيل ان نفي واللام استناد والاظهر الاشهر ان مخففة من المثقلة وقد روى انا
 (كما آل محمد) يجوز رفعة على البدل من المضر ونصبه على الاختصاص والثاني اظهر (لمك شهما) اى قدره
 (مانسوقدارا ان هو) اى ما قوتنا (الا التمر والماء) وفى رواية الا الاسوداد (وعن عبد الرحمن بن عوف) على مارواه
 الترمذى والبرار بسند جيد (هالك) واعترض بان الصواب نحو توفى رقبض لان الهلاك اكثره فى العذاب
 وفى موت الكفار ويكس دفعه بانه قال تعالى حكاية عن مؤمن آل فرعون واقد جاءكم يوسف من قبل بالاثاث زاتم
 فى سكر مما جاءكم به حتى اذا هلك وفى نسخة قال هلك اى مات (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يشبع هو راعل
 بانه من خبر الشيعر) اى فضلا عن خبر البر فلا عبرة بما يتوهم من قيده باعتبار مفهومه من حصول شبعه من غيره (وعن
 عائشة وابى امامة وابن عباس فتحوه) اى معناه مع اختلاف مبناه (قال ابن عباس) كما روى ابن ماجه والترمذى
 وصححه (كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يبيت هو واهله الاالى المشاة) اى فيها ايامها (طاوبا) حال
 منه لانه الاصل والا على او من اهله فهو بالاولى (لا ينجدون) اى اهله وهو واهله (عشاء) وهو تأكيد لما قبله
 وراعى الاختصار على العشاء لانه ايهام بانه الاهم من الغداء (وعن انس) برواية البخارى (قال ما اكل رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم على خوان) بكسر امله ويضم اى مأدبة او هو ما يؤكل عليه من نحو كرسى على عاكة
 المترفعين للا يشفقوا الى الاحتناء حال اكلهم وسئل قتادة على م كانوا يأكلون بعن الصحابة قال على السفر (ولافى
 سكرجة) بضم الثلاثة وتشديد راء وجوز فيها الفخمة اناه صغير يؤكل فيه القليل من الادم فارسى معرب واكثر
 ما بوضع فيه واشاله ما يعتاده المترفعون من احضار الخلات ونحوها من المهضمات والمرغبات فى اطراف
 المأكولات (ولاخير له) بصيغة المجهول الماضى (مرق) بصيغة المفعول اى ارغفة واسعة رقيقة وتسمى الرقاق
 كطويل وطوال وقيل اللين الايض المسمى بالخرارى (ولا روى شاة سميطا قط) فعل بمعنى منقول اى مسطوطاً

عن مشهور ما حذره من الغالب سمعها ما يربح صورهها بالماله بخار بعد سمعها من الغاد ورايا واحراج
ماي دعاها من الحساب والا حصرام في اصبح الزوال وصعدا حكم الزوس والدسحاب والسمط لا يحس
الاني مصدر الهم (ومن عاتشه رضى الله تعالى عنها) رواه الشيخ (انما كان عراشه صلى الله تعالى
وسلم) اي الخاص كما يشهد بعولها (الذي يسم الله ادما) يعني اي حله مدوعا وحل الاجرة وقال النبي
خلدا اسود (حسره له) تكسر اللام اصول سب العذل (ومن حقه رضى الله تعالى عنها) اي اسير
ام المؤمنين كما في اسير ليرمى (كان فراس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في بين) اي مكان المنسوب الى ورمع
في اصل ادلى ما في منه ونصح الاصح ما في اللامه وانما الكلام في ثوب الزوانه (منه) تكسر اللام
بلا من شراب من قبل من سراسود (منه) تكسر الدوز المعهه اي مطويه (منه) تكسر اللام اي عمن
اوطس وفي نسخة من مائدة كره على المصدر وفي اخرى من اي حريث (منه) تكسر اللام اي عمن
في كل وقته (منه) له لانه نازح) اي اربع طحاط والناء من باب الزاوه وباب طله من عسر سهوه اساءه
لا سماعه في شهود بوره ووجود حصوره (فما اصبح قال ما عرشم لي لاله) اسعها انكاري واسمه لام (فذكره
دناكه) اي منه ارنا لوجه له راحه وعما (فهو لردوه عله) اي على وفي عاتق (ط) ومعنى المسه
صلاتي) اي لسه معنى كمال حصوري في طاعى اوسعتي من العلم لصلاتي وعزائي (وكأن) كما روى اسير
واليرمى واي ما حده (سما احيانا) اي في حص الاوقات (على سر ومردول بشرط) اي ممدوح عدل مهول
من سب (حي نوثر) اي صهر ارحسوه للشروط (في حده) لكونه رعد عله من عر حامل بينه وبينه
حي اسدائه والعهده المصارعه حكاية الحول الماسيه وقبل مرادفه لكي البه ليله والاول اطهر فدر (ومن ساءه
رضي الله تعالى عنها طالم على) بهر هو المتخ في نسخة ملام مرمه ولعل وجهها التعريف المسهل ثم به
دعا له الله ل فامل اي ما املا (حرف التي صلى الله تعالى عليه وسلم شعا) تكسر هجج وودسكن وقبل الاول
يقص الخوع واساني ماشع من الشيء فالمعول هو الاول اد تصد على الصبر على عمل (قط) اي لدا ولعل مرادها
عالم احواله اوسه مع طاعه مناسبت لكانه (وام ييب) يصم موحده وتفيد ملة او يصم اوله وكسر ياءه اي لم
بشرو لم يظهر (سكوي) اي شكاه ولا طر اي حكاية في جميع حالاته (آلى احد) من اصحابه وروجه لعله لعل
في حين آنا به حكاية عن معروف في سده ما ازاله قال اما اسكوني وجرى الى الله (وكأن الماعه) اي الخا حه
الملا رمة من اعر المصلي للصبر (احب اليه من اعي) المصلي للشكر وهذا صريح في تفصيل الصبر على اشكر
كما ذهب اليه اخلاء انصوفه واكثر علماء المعهه هذا وقد وردوا بعلون ما لكم صدائقه لاحتتم ان تردوا ما فيه
وحاجة على ما رواه اليرمى من فضائل من صد (وان) مخدعه من المعهه اي واه (كان اطل) مع انشاء المجد
ولشدت اللام اي يكون في طول النهار (حانما) بهر مكسوره (بلوى) اي حال كونه شعل و مصطرب (طول
لله من الخوع) اي من استمرار جوعه او من أجل حراره لده ولدوا ورد اللهم اني اعوذ لك من الخوع ما به ينس
الصحيح كما رواه الحاكم في مسنده في اسرود مرودنا وهذا كله لكانه رده في الدنيا وافعال فله على
الاحرى ساء على رضى المولى (فلاءه) اي جوعه (صيام يوم) اي الذي قد ولو كان صلا او صيام يوم عاده
في مسعله وهذا من بعض شده حاله (وارسده) اي العي وما سرت عله من التهم وحصول المي ووصول الهدى
(سأل ربه جمع كسر الارض) اي اسد عاه لاسيا وقد تعرضها عليه مولا (ومارها) حور بصيها وهو الاسير
في المي وحرها وهو الاظهر في المعنى اي جمع لمرها وشعارها اوجع فوائدها وعوائدها (ورعد) والارعد
معنى وسكن على ما في العاموس (عشها) اي سمع معشها وطب منهها (ولقد كنت انكي له رجس مما رى به
واسبح يدي على بطنه مما في الخوع) اي من ارجوعه الشخص له وهذا يدل على انه كان اعظم اهره وخبرهم هي
منه (واقول) اي والى اتى اقول حشد (معنى لك اعتداء) بالاعتداء ما به من ألم الخوع وشده ومراة حراره
(لو ساءت من الدنيا مما سوتك) يصم ما في اي لوتو سعت من اللغه وتوصلت الى المعهه بعد ما يقوك على فلام
الطاعة وتسلط على رادة العاده لكان اولي من هذه الخلة خوات اومعدروا قدرها احسن من التعذر المشهور
وهو لكان احسن ويحور ان يكون لولتي ويشر الى ما احبرها ما سدر عنه صلى الله تعالى عليه وسلم من الخوات
الدال على ان ما احبره هو الصواب (ومول ما عاتشه مالي ولديها) اسمها مة اكاره اي لاجحة في اسبابها ولا
اقتبال لعلها قال التلاني قبل يحور ان يكون نما اسمها منه وشده اي اعد ويحمد لعلها حتى ارجع منها
وقل شعور ان يكون مانعة اي ليس لي العذل آخره انتهى من سب اعراض عنها بقوله (احواني من اولي امره

من الرسل) اي كلمهم واجلهم (صبروا على ما هو) اي على امر عظيم هو (اشد من هذا) اي مما اصاب عليه لما روى ان بعضهم مات من الجوع وبعضهم من شدة اذى القمل وبعضهم من كثرة الجراحات وشدة الامراض والعهات وقد خصني الله تعالى فيما حثني وحثني على الاقتداء بهم بقوله سبحانه وتعالى فاصبر كما صبر او او العزم من الرسل ولا تستجبل لهم وقد ايماء الى ان العبرة في الكتب والسنة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب (فصبروا على حالهم) اي التي كانوا عليها، يقتضي الصبر ولم يطلوا من ربهم السعة ولا دفع المضرة نظرا الى كمال حسن مبالغهم (فقدوا على ربهم) راضين بقضائه صابرين على بلائه شاكرين على نعمائه (فاكرم ما بهم) اي مرجعهم اليه (واجزل) اي اعظم (ثوابهم) اديه (فاجدني استحي) يائين وفي نسخة ياء واحدة اي فاري نفسي مستحينة (ان ترفعت) اي لو تسمعت (في عيشتي ان يقصرني) بتشديد الصاد المفتوحة (غدا دونهم) اي دون مرتبتهم وتحت درجتهم وهمتي ان اكون فوق جانيهم (وما من شيء هو احب الي من الحق باخواني) اي في الجملة (واخلائي) اي احبائي في الملة (قالت فاقام) اي في الدنيا (بعد) بضم اي بعد قوله ذلك (الاشهر) اي حتى توفي صلى الله تعالى عليه وسلم) غاية لاقامته اي الى ان مات وانتقل الى رحمة ربه وهذا يدل على اختياره الفقر في جميع امره الى آخر عمره قال الدجلى رحمه الله تعالى لم ادر من روى هذا الحديث لكن روى ابن ابي حاتم في تفسيره عنها قالت ظل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صائما ثم طواه ثم ظل صائما ثم طواه ثم ظل صائما قال يا عائشة ان الدنيا لا تنبغي لمحمد ولا لآل محمد يا عائشة ان الله تعالى لم يرض من اولي العزم من الرسل الا بالصبر على مكروهها والصبر عن محبو بها ولم يرض مني الا ان يكفني ما كفهم فقال اصبر كما صبر اولو العزم من الرسل واني والله لاصبرن كما صبروا جهدي ولا قوة الا بالله قال التلمساني هنا مسألة وهي من قال مالي صدقة على اقل الناس فافتي الفقهاء على انه يعطى الزهاد لان العاقل من طاق الدنيا وانشدوا

(طالق الدنيا ثلاثا * واطلبن زوجا سواها)
 (انها زوجة سوء * لا تبالي من اناها)
 (انت تعطيهامناها * وهي تعطيك قفاها)
 (فاذا نأت منهاها * منك ولتلك وراها)

(فصل)

اي ثالث (واما خوفه ربه) معمول للمصدر المضاعف الى فاعله وفي نسخة من ربه (وطاعته له) اي كمال اتقياده في جميع حاله (وشدة عبادته) اي كية وكيفية (فعلى قدر علمه بربه) اي بمقدار معرفته بعظمته (ولذلك) اي لكون ما ذكر على قدر علمه (قال) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فيما حدثناه) اي في جملة ما رواه لنا (ابو محمد ابن عتاب) بتشديد التاء الفوقية (قراءة مني) اي من بين اقراي (عليه) فقيه دلالة على تسوية اطلاق الحديث على القراءة والسماع (قال ثنا) اي حدثنا (ابو القاسم الطرابلسي) بضم الموحدة واللام (ثنا ابو الحسن القاسبي) بكسر الموحدة (ثنا ابو زيد الروزي ثنا ابو عبد الله الفربري) بكسر ففتح فسكون (ثنا محمد بن اسمعيل) اي البخاري صاحب الصحيح (ثنا يحيى بن بكير) بالنصغير روى عن مالك والليث قال ابو حاتم لا يحتج به وضعفه النسائي قال الذهبي كان ثقة واسع العلم وذكر في الميزان انه وثقه غير واحد قال الحلبي كيف لا وقد احتج به البخاري وروى عنه (عن الليث) اي ابن سعد عالم اهل عصره روى عن عطاء وابن ابي مليكة ونافع قال ابو نعيم في الحلية ادرك نيفا وخمسين رجلا من التابعين وعنه فتية وخلق وكان نظير مالك في العلم وقال الشافعي الليث افقه من مالك ولكن اضاعه اصحابه وقيل كان داخله في السنة ثمانين الف دينار فاجبت عليه زكاة وقد حج واهدى اليه مالك طبقا فيه رطب فرد اليه على الطبق الف دينار واخرج ابو نعيم عن لؤلؤ خادم الرشيد قال جرى بين الرشيد وبين بنت عمه زبيدة بنت جعفر كلام فقال لها هرون انت طالق ان لم اكن من اهل الجنة ثم ندب جماع الفقهاء فاختلفوا ثم كتب الى البلدان فاستحضر علماءها اليه فلما اجتمعوا جلس لهم فسألهم فاختلفوا وبقى شيخ لم يتكلم وكان في آخر المجالس فسأله فقال اذا خلا امير المؤمنين في مجلسه كئنه قصر فهم فقال يدني امير المؤمنين فادناه فقال انكلم على الامان قال نعم فامر باحضار صحيف فاحضر فقال تصفحه يا امير المؤمنين حتى تصل الى سورة الرحمن فاقرأها ففعل فلما انتهى الى قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان قال امسك يا امير المؤمنين قل والله فاشد ذلك على هرون فقال يا امير المؤمنين الشرط املاك فقال والله حتى فزع من اليقين قال قل اني اخاف مقام ربي فقال ذلك فقال يا امير المؤمنين فهي جنتان وليست بجنة واحدة قال فسمعنا التصفيق والفرح من وراء الستر فقال الرشيد احسنت والله وامرله بالجوائز وانخلع وامرله باقطاع وان لا يتصرف واحدا بمصر الا بامره ووصفه مكرما

وقد ذكروا في رتبته انه كان لا يتكلم كل يوم حتى يتصدق على ثلاثمائة وستين مسكينا بعدد ايام السنة (على عقل)
 انضم مهملته وقبح قاف وهو ابن خالد الايلي اخرج له الأئمة السنة (عن ابن شهاب) هو الزهري (عن سعيد بن
 المسيب) بفتح الحنة المشددة وتكسر وهو من اجله الثابطين وساداتهم (ان اباه مرة كان يقول) يدل على تكرر
 صماعة لهذا الحديث عنه (قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم لصحكتكم قبلا ولكنتم كثيرا)
 اخرجه البخاري في الدقائق وروى احمد والبخاري ايضا ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه عن انس وزاد
 الحديث عن ابي ذر ولما سأل لكم الطعام ولا الشراب رواء الطبراني والحاكم والبيهقي عن ابي الدرداء زيادة وخرجتم
 الى الصمدات تجارون الى الله تعالى لا تدرون تجون ولا تبجون (زاد) اي شجنتنا السابق اوبعض مشايخنا وقد
 احطأ الدجلى بقوله اي زاد ابو هريرة والنسائي صلى الله تعالى عليه وسلم لانه يصير التقدير ان احدهما زاد في روايتنا
 عن ابي عيسى رفته الى ابي ذر وخطأ لا يخفى على من له ذرة من العقل الذي يدرك مراتب العقل (في روايتنا) اي
 من غير قرائتنا (عن ابي عيسى الترمذي) اي صاحب السنن (رواه) اي الترمذي استاده او حديثه (الى ابي ذر) اي
 في قوله مرفوعا كما صرح به الترمذي في الزهد وقال حسن غريب وروى عن ابي ذر موقوفا واخرج ابن ماجه فيه
 نحوه ورواه محمد بن حبيب الرازي ورفعه ايضا (اني اري ما لا زون) اي ابصر ما لا تبصرون من عجائب المكوث
 (وامنع ما لا تبصرون) اي من غرائب اخبار عالم الجبروت (اطت السماء) بتشديد الطاء اي صوتت (وحق لها)
 بصيغة المجهول اي وسخى لها (ان تط) لكثرة ما عليها من الملائكة فكانهم انداوها كثرة وقوة حتى اطت كالعقب وهو
 تمثيل للتلويح بكثرة ما وان لم يكن ثم اطيها اها تقررا العطمة خافقها ومثله حديث العرش على منكب اسرائيل
 والله ليط اطي الرجل الجسد بعظمته وعجزه عن حمله اذن المعلوم ان اطي الرجل وهو الكور براكه انما يكون
 لقوة ما فوقه من ثقله (ما فيها موضع اربع اصابع) ظرف مستقر لاعتداده على حرف النون (الا وذاك) حال من فاعله
 الطرف وهو موضع اي الاوجه ملك (واضح) بالتشوي (جبهته) اي جبينه (ساجدة الله) حال من الضمير قبله (والله
 او تعلم ما اعلم) اي من شدة الاحوال وعظمت الاهوال (اضحكتم قليلا وليكنتم كثيرا) جواب القسم
 الساد مسد جواب لو وفيه مقابلة الضحك والاذلة لليكا والكثرة ووقع هنا للدجلى خيط وعدم ربط وتقديم
 وتأخير لا يلبق بضبط الكتاب ولا يحدث السباب لا بد من اصلاحه على انه الصواب (وما تلهذتم بالسوء على
 العرش) بضمين جمع فراش فهو من قبيل مقابلة الجمع بالجمع (ونخرجتم الى الصمدات) بضمين جمع صمد اي
 الطرفات (تجارون) اي حال كونهم ترفعون اصواتكم وتستغيثون وتضرعون في جميع حالاتكم (الى الله
 لوددت اني) بكسر الدال الاولى اي لاحيت ونمت ووقع في اصل الدجلى زيادة اللوا قبل وفي رواية لبني (شجرة
 تمضد) بصيغة المجهول اي تقطع (روى) استئناف بصيغة المجهول اي نقل (هذا الكلام) اي بخصوصه مما سبق
 من المرام وهو قوله وددت اني شجرة تمضد (من قول ان ذرفته) اي موقوفا عليه من غير رفته (وهو) اي استاده
 الموقوف (اصح) اي من استادة المرفوع قال المصنف ولما رفقت على قوله وددت الى آخره من زمن طويل فطعت
 بان هذا ليس من كلام النبوة ثم رأيت بعض الحفاظ المأخرين من مشايخ مشايخي في اربعين له قال انه مدرج
 ثم رأيت كلام القاضي انه من قول ابي ذر وهو اصح وهذه العبارة ما هي مختصة والذي ذكره بعض مشايخي
 من انه مدرج هو الصواب فيما يظهر لي انتهى وقد تحققت قوله وهو اصح على الدجلى بما وقع له في اصله وهو واضح
 زيادة واو ونقطة صاد يعني وهو ظاهر ثم بينه بقوله اي من حيث انه اشبه بكلامه والبق بجماله مع كونه صلى الله
 تعالى عليه وسلم اعلم بمكانته عند ربه واتزه من ان يتخى عليه دون ما اعطاه انتهى ولا يخفى ان الكلام في صحة الرواية
 والا فلا يخفى وجه ظهور الدرابة لان مثل هذا الكلام انما ينشأ عن غلبة الحروف من مشاهدة الله بوصف عظمتيه
 ومطالعة نعمته فخطه المتضيق لعظمته الجازمة من حيث العقل المطابق للنقل انه سبحانه وتعالى لو عذب اهل سمواته
 وارضه يكون عادلا في قضائه وحكمه اذ لا يستل عياملهم وهم ينظرون في نظر الى نعمت الجلال حصل له البسط
 في الحسب والمقدال ومن طالع صفات الجلال وقع في قبض الحسب وضيق البال والكلال وبهذا يجمع بين قول
 بعضهم من عرف الله طال لسانه وقول آخرين من عرف الله كل لانه هذا وقد ذكر الحفاظ ابو نعيم في الحلية
 ان عمر رضي الله تعالى عنه مر برجل من المنافقين جالس وانى صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي فقال له لم فصل مع
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له مر الى عمالك فذكر ذلك لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له عليه الصلاة
 والسلام ان الله تعالى في السموات السبع ملائكة يصلون له غني عن صلاة فلان قال عمر ما صلواتهم بابي الله قال فم
 رد عليه شيئا فاما جبريل عليه السلام فقل يا نبي الله سألتك عمر عن غني صلاة فلان فقال اقرأ على عمر السلام

واخبره بان اهل السماء الدنيا سجدوا الى يوم القيمة يقولون سبحان ذى الملك والمالكوت واهل السماء الثانية ركع الى يوم القيمة يقولون سبحان ذى العزة والجبروت واهل السماء الثالثة قيام الى يوم القيمة يقولون سبحان الحى الذى لا يموت انتهى وفى آخر الحديث ما فيها موضع اربع اصابع الا وملك واضع جبهته ساجدا لله (وفى حديث المغيرة) اى ابن شعبه كانوا الشيخان وغيرهما عند وهو من دهاة العرب وكذا زياد بن ابي سفيان وعمرو بن العاص ومعاوية ابن ابي سفيان قال ابن وضاح احصى المغيرة فى الاسلام الف امرأة (صلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اى من كثرة صلاة الليل (حتى استفتحت قسما) اى تورمت قال ابن مرزوق انما ذلك من طول القيام فتصب المواد الى الاسافل فتستقر فى القدم فيرم اذلك وينتفخ وذلك لبعده من حرارة القلب قيل كان يصلى اليل كله حتى تورمت قدماه من طول القيام فانزل الله عليه من القرآن ما خفف به عليه وعلى من تبعه وهو قوله ان ربك يعلم انك تقوم ادنى وكذا قوله طه ما اتزنا عليك القرآن لتسقى (وفى رواية) اى لهما عنه (كان يصلى) اى ابي صلى الله عليه وسلم (حتى ترم قدماه) على زنة تعد مضارع ورم كورث بمعنى تورمت كما فى رواية واما تشديد الميم على ما فى بعض النسخ فخطأ فاحش والعدول عن الماضى لحكاية الحال الماضية كقولهم مرض حتى لا يرجونه فالظاهر انه مرفوع ومنه قوله سبحانه وتعالى حتى يقول الرسول بالرفع على قراءة نافع (فقبل له انكلف هذا) بخذف احدى التائين وتشديد اللام اى التحمل هذا التحمل وجوز الدلجى كونه من كلف بكسر اللام ومنه حديث انى اراك كلفت بعلم القرآن وحديث كفوا من العمل ما تطبقون امكنه غير موافق لما فى القاموس فانه قال كلف كفرح اولع وهو مناسب للحديث الاول ثم قال واكلفه غيره وهو الملايم للحديث الثانى اى كفوا انفسكم واغريكم ما تطبقون من اعمالكم ثم قال صاحب القاموس وتكلفه تجشمه والتكلف المتعرض لما لا يعنيه انتهى ولا يخفى ان هذا المبني هو المناسب فى المعنى الوارد هنا بالجملة الحالية بقوله (وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر) كما اخبر الله سبحانه وتعالى فى سورة الفتح بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وفى عطف ما تأخر اعتناء عظيم فقدر وحاصله انك معصوم من ارتكاب الذنب المتعارف ولو فرض ان يقع منك ما لا يلبق بمقامك فان حسنات الارباب سيئات الاحرار فانه مغفور عنك ثم لما كان الغالب ان كثرة العبادة تنشأ عن غلبة خوف العقوبة (قال افلا اكون عبدا شكورا) على ما انعم على من المغفرة وجاء الحديث طبق الآية فى مدح نوح عليه الصلاة والسلام انه كان عبدا شكورا وفى ذكر العبد ايماء الى انه لا بد له من القيام بوظائف العبودية ومالعة فى اداء شكر حقوق الربوبية (ونحوه) اى مثله فى المعنى مع اختلاف يسير فى المنى (عن ابي سلمة وابى هريرة) كذا فى النسخ بالهذف والظاهر تكرار عن لما فى الشمايل للترمذى باسناده بلفظ عن ابي سلمة عن ابي هريرة وابو سلمة هذا تابعى جليل احد الفقهاء السبعة وهو ابن عبد الرحمن بن عوف الزهرى احد العشرة ويحتمل ان يكون فى ذلك حديث لابي سلمة الصحابى موقوفا او مرفوعا والله اعلم (وقالت عائشة رضى الله تعالى عنها) اى فيما رواه الشيخان (كان عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ديمة) بكسر الدال اى دائما باعتبار الغلبة فلا ينفك عن سبيل النذرة وما لطف عبارتها بقولها ديمة فانها فى الاصل المطر الدائم فلا يبعد ان يجعل من التشبيه البليغ مع قصد المبالغة فى عموم الفائدة (وايكم يطيق ما كان يطيق) اى لما كان له من قوة النبوة الموجبة للداومة (وقالت) اى فيما رواه عنها ايضا (كان يصوم حتى نقول) بالنصب وروى بالرفع كاسق وروى بالوجهين مخاطبا والمعنى حتى نطق (لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم ونحوه عن ابن عباس وام سلمة) وهى آخر امهات المؤمنين توفيت فى اماره يزيد (وانس وقال) اى كل منهم رضى الله تعالى عنهم لانس وحده كما اقتصر عليه الانطامى لكونه اقرب مبنى فان الجمع انس معنى (كنت) ايها المخاطب (لا تشاء ان تراه مصليا الارأيت تراه مصليا ولا نائما) اى ولا تشاء ان تراه نائما (الارأيت تراه نائما) ما لورد عنه اما انافصلى وانام واصوم وافطر (وقال عوف بن مالك) وهو من اكابر الصحابة وقد روى عنه ابوداود والسنائى والترمذى (كنت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة) ولعله كان فى السفر (فاستاك) اى اول ما استيقظ (ثم توضأ) والظاهر انه اكتبى بالاستسبائك الاول (ثم قام يصلى) اى التهجيد (فقامت معه) يحتمل مقتديا ومتابعا (فبدأ) اى القراءة (فاستفتح البقرة) اى بعد الفاتحة لكونها كمقدمتها اوليان الجوز بترك قراءتها (فلا يمر بأية رحمة الاوقف) اى فى موقفها (فسأل) اى الله الرحمة (ولا يمر بأية عذاب الاوقف فعوذ) اى التجأ من العقوبة لكونه واقفا بين مقامى الخوف والرجاء ووصنى الفناء والبقاء وملا حظا نعتى الجلال والجمال كما هو حال اهل الكمال (ثم ركع فكث) بضم الكاف وفتحها اى لبث فيه (بقدر قيامه يقول سبحان ذى الجبروت) فدلوت للمبالغة من الجبر بمعنى القهر والغلبة فانه هو القاهر فوق عباده (والمالكوت) مبالغة الملك او باطنه كما ان الملك ظاهره وهذا المعنى متعين عند الجمع بينهما (والكبرياء) اى العظمة

الملبس ذكرها في الركوع ولذا لما نزل قوله سبحانه وتعالى صبح باسم ربك العظيم قال اجعلوها في ركوعكم يعني
 قروا خدج سبحان ربي العظيم (ثم سجد) أي سجوداً طويلاً كما هو الظاهر (وقال مثل ذلك) أي ضربه أو يثبته لتجول
 معني الكبرياء وصف العلاء الملائم ذكره في السجود لأنه لما نزل قوله صبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها في سجودكم أي
 قولوا سبحان ربي الاعلى (ثم قرأ آل عمران) أي في تلك الركعة أيضاً وفي أخرى وهو الظاهر لقوله (ثم سورة
 سورة) أي ثم قرأ في كل ركعة سورة (يفعل مثل ذلك) أي من تطويل الركوع والسجود والتسبيح المذكور وغير ذلك
 (وعن حديث منه) أي مثل حديث عوف كما في مسلم (وقال) أي زيادة على تلك الرواية مع احتمال إطلاقه على غير
 تلك الحالة (سجد نحواً من قيامه وجلس بين السجود تين نحواً من) أي قريباً من طوله (وقال) أي تحذيفة (حتى قرأ
 البقرة وآل عمران والنساء والمائدة) أي في ركعة والظاهر في أربع ركعات بتسليية أو تسليتين (وعن عائشة) أي برواية
 الترمذي (قالت قام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بأية من القرآن) وهي أن تقرأهم فأنهم عبادك وإن تغفر
 لهم فإنت أنت العزيز الحكيم اقتداءً بعيسى عليه الصلاة والسلام في الكلام وإيماء إلى أنه صلى الله تعالى عليه وسلم
 يريد الغفر والرحمة ورفع القوة عن جميع أمة الأحياء مع التسليم تحت الإرادة وإعنا كرها للتدبر في معناها ومات ملتق
 عيناها من آثار القدرة وإسرار العزة وأتوار الحكمة (ليلة) أي في ليلة من الليالي وهو يحتمل كلها أو بعضها والظاهر
 أكثرها وظاهر الصيام أن تكرارها كان في الصلاة حال الوقوف وأما ما رواه أحمد والسنائي فتسند صحيح عن أبي ذر
 لمعط قام حتى أصبح بأية أن تقرأهم فأنهم عبادك وإن تقرأهم فإنت أنت العزيز الحكيم فلا بد على أحياء الليل كله
 لأنه لم يكن من دأبه فيجعل الله قام من الليل أوقافاً للصلاة التمجيد حتى أصبح (وعن عبد الله بن النخعي) بكسر شين
 وخاء مشددة مجتنب صحابي نزل البصرة وأدرك الجاهلية والإسلام فهو مختصرهم كما روى أبو داود والترمذي
 والسنائي عنه (أي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يصلي) جلة خالية (وبأوفه) أي صدره (آزين) بكسر
 الراء الأولى أي حين من الكاء ويراد به هنا الخنثى بالهاء المعجمة وهو الكاء مع شدة واتساق الصوت من الألف
 (كأنز الرحل) أي كقلبه وهو بكسر ميم وقح جيم قدر من نحاس على ماني الصجاج وسمي به لأنه إذا نصب كأنه
 أقيم على رجله (وقال ابن أبي هالة) وهو هند ربه عليه الصلاة والسلام من خديجة (كان متواضلاً الأحرار)
 أي متواضعا لهم بشد آتد الأحوال وموارد الأحوال حالاً ومالاً ولكونه في سجنه سبحانه المقضي أحزانه وما أحسن
 قول ابن عطاء مادم في هذه الدار لا تستغرب وفوق الأكدار وأما ما ورد من قوله أعوذ بك من الحزن فتحمول على
 حزن يملق بالدنيا كما قال سبحانه وتعالى لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولما أصابكم (دائم الفكر) أي في عاقبة الأمر
 (لبت له راحة) أي بقاءه بما كاف من فعمل أعباء الرسالة ومن وظائف العبادة وقد بسطت تحقيق هذه الأحاديث
 كلها بأعصار جنباتها ومعناها في جمع الوسائل للشرح التمثيل (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم) أي فيما رواه مسلم
 وعمره (أي لاستغفر الله) أي أطلب مغفرته واسأل رحمة (في اليوم) أي الواحد بيل ورد عنه في المجلس الواحد
 (مائة مرة) أي لفظ استغفر الله أو زيادة الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب إليه أو لفظ رب اغفر لي وتب علي
 أنت انت الواب الرحيم (وروى) كافي البخاري والترمذي (سبعين مرة) وكل منهما يحتمل التحديد والكثير وكما
 صلى الله تعالى عليه وسلم عند استدعاء الدعوة الأمة ومحاربة الكفرة وتألف المؤلفة ومعايشة الإهل والمشيئة وببشارة
 الأكل والشرب وسائر ضرورات الميمنة مما يحتجزه عن كمال الحضور ويظهر ثور اسرور الخامل من مراقبته
 ومشاهدته ولهذا المعنى لما مثل الشئ عن سبب سدياب أعادته فقال لأن أكون طرفة عين مع رب العالمين خير عندي
 من علوم الأولين والآخرين وقد قال الخليل صبت قطعة من العمر الزين بشئ قصيف البسيط والوسيط والوجيز
 مع أن الآخر هو خلاصة مذهب الإمام الشافعي من طريقين انورى والزافعي وهذا بالنسبة إلى قباس ما ظهر
 له من أحواشها والأفلام كما روى عن الأصمعي في حديث أنه لسان على قلبي وأني لاستغفر ربي عن ما أؤصده
 هذا على قلب ضربه صلى الله تعالى عليه وسلم تفسيره والله دراده حيث عظم قلب حبيب ربه الذي هو مظهر وجهه
 (وعن علي رضي الله تعالى عنه قال سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن سنته) أي طريقته النبوية على
 شريته وحققه (فقال المعرفة رأس مالي) لأنها المقصودة من أصل الحلقة قال الله تعالى وما أخذت الجنى والانس
 الا ليهدون قال ابن عباس أي ليرفون (والدقل أصل ديني) أي بئنه مذكروه وبحل اعتباره (والحب اساسي) أي
 اسس قلبي في جصوري مع ربي (والشوق مركبي) لأن صاحب الشوق وطالب الشوق في سلوك الطائري
 وعافتهما معاً ضيق في منازل السائرين (وذكر الله أيسر) أي مؤنس وسبب لأن يكون بجايبي لحديث أنا
 انيس من ذكرني وجلس من ذكرني وفي نسخة أنسى أضمر فيكون (والنفذ) أي بالله كافي رواية يعني أن الاعتقاد على ربي

(كثر) لما ورد الشائعة كثر لا يفي ولما بشر اليه قوله سبحانه وتعالى ما عندكم ينفذ وما عند الله باق (والحزن رفيع) حيث انه لا ينفك عن قلبي لما سبق من انه كان متواصلا بالحزن والحديث ان الله يحب قلب كل حزين (والعالم سلاسي) لاني احارب به عدوي من نفسي وشيطانى وادفع عني به كيدا خوائى (والصبر رداق) اى موضع تحملى وشل تجمل وسبب رفعتى وكبريائى (والرضى) بالقصر مصدر وقى نسخة بالمعدى انه اسم (عتيق) لانه مغمتم فى جمع ما يجرى من القضاء ولذا قبل الرضى بالقضاء باب الله الا عظم وقد قال تعالى ورضوان من الله اكبر وفيد ايماء بان رضى الله والعبد مثلا زمان لا يتصور انهما ينفكان (والعجز فخرى) اى اقبحر باظهار العجز والا فتقار فى مرتبة العبودية الى الاحتياج للقدرة والقوة الربوبية كما يشير اليه قوله تعالى والله الغنى واتم الفقراء واعلم هذا هو وجه ما وقع فى نسخة من لفظ الفقر بدل العجز وان قال ابن تيمية ان حديث الفقر فخرى كذب وقال العسقلاني انه باطل فان الحكم يوضعه اعاهو باعتبار ما وصل من سنده لامن حيث ميناه المطابق معناه لما ورد فى كتاب الله ولا يبعد ان يكون هذا من على كرم الله وجهه موقوفا بمضنون ماسمعه عنه صلى الله تعالى عليه وسلم فى بعض احوال متفرقة من فوعا (والزهد حرفى) يعنى ان ارباب الدنيا لاجل تمتعها وانفعاتها كل احد يتعلق بمعرفة من حرفها التحصيل طرف من طرفها وانالقة ميل الىها وعدم اقبال عليها جعلت زهدى عنها كسبى فيها اعتمادا على بارئها (واليقين) بجمع مراتبه من علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين (قوى) اى قوة قلبي فى معرفة ربي وفى نسخة بسكون الواوى قوت روحى وسبب زيادة قوتى (والصدق شفيع) لما قيل من ان الصدق ابهى واقوله تعالى هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم (والطاعة حسبي) اى كفائتي فى مرضاة ربي (والجهد خلقى) بضم وضعتين اى دأبى وعادى وهو يشل الجهاد الاكبر والاصغر (وقرة عيني فى الصلاة) اى من جملة عباداتى اومن جملة ما يأتى ببناء على ان المراد بالصلاة العادة المشهورة اوالدعوة المأثورة (وفى حديث آخر) اى برواية اخرى (وثمرة فؤادى) اى نتيجة معارف قلبي (فى ذكره) اى ذكر ربي (ونمى) اى همى الذى يعنى فى كل حالى (لاجل امتى وشوقى الى ربي) اى فى نهاية رتبتي فهذه كلمات جامعة معانيها مطابقة لما فى الكتب والسنة والمصنف ثبت ثقة حجة فحسن الظن به انه ما رواها الا عن بيته وان لم تكن عندنا بيته واما قول الدجلى قال الائمة موضوع يحتمل ان يكون باعتبار بعض افراد بنيته على اختلاف اسناده كما بيناه والله اعلم

فصل في اى رابع

(اعلم وفقه الله وآياته ان صفات جميع الانبياء) اى نعمتهم عامة (والرسول) اى خاصة (صلوات الله عليهم) اى كافة (من كمال الخلق) بالفتح وتفسيره قوله (وحسن الصورة وشرف النسب) اى بما يقتضى جمال الحسب (وحسن الخلق) بالضم اى السيرة والسيرة والعشرة مع العشيرة (وجمع المحاسن) اى من السمائل البهية والفضائل العلية (هي هذه الصفات) اى المتقدم ذكرها فى الفصول الماضية ثم هذه الجملة خبران واللام فيه للعهد لا كما توهم الدجلى انها للاستغراق المبين بمن (لانها من صفات الكمال والكمال) بالرفع (والتمام) عطف تفسير كما قال الدجلى الان بينهما فرقا دقيقا وهو ان التمام ما لا يتم الشيء الا به حتى لو فقد يسمى ناقصا والكمال ليس كذلك لانه امر زائد على مقدار التمام فأنما فى مقام المرام (البشرى) اى المنسوب الى جنس البشر جميعهم (والفضل) اى الامر الزائد على الكمال العرفى (الجليح) مبتدأ خبره (لهم) بالجملة خبر لما قبلها من المبتدأ اى من حيث جميعها فيهم لافى غيرهم ومجموعها حاصل لهم فى الجملة بحسب المشاركة وان كانت تختلف حالهم فى مرتبة بل هو المناسب لجمال الملك العلوى ولذا لم يقل والكمال والتمام البشرى ان اذرتهم اشرف الرتب اى رتب الموجودات الان فى الملائكة خلافا لبعض الائمة اورتب البشر فهو باجتماع الامة وهذا فى الدنيا وقوله (ودرجاتهم ارفع الدرجات) اى فى العقبى (واكن فضل الله بعضهم على بعض) اى فى الدنيا والاخرة (قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض)

الاشارة الى من يعلمه نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم فاللام للعهد وانما لم يقل بالاستغراق لقوله تعالى ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك على انه لا يبعد انه سبحانه وتعالى اعلم نبيه بجمعهم وان لم يعلمه بقصصهم ثم المراد بالفضيلة هنا هو الامر الزائد على اصل معنى الرسالة لاستواءهم باعتبار تلك الحالة كما بدل عليه ببقية الائمة منهم من كلم الله اى تفضيلا له كوسى ليله الحيرة فى الطور وكهجه ليله المعراج واعلم

تخصيص موسى بقوله وكلم الله موسى تكليما لتكرير تكليمه له اولا اختصاصه به بالنسبة الى من تقدم كما يشير اليه قوله تعالى ورفع بعضهم اى على جميعهم لاعلى باقيهم كما قاله الدجلى درجات هو نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم تفضيلا على غيره بمناسق متكررة ومراتب متوافرة كالدعوة العامة والفضيلة النامة الجماعة بين الروية والمكاملة وبين المحبة والخلة وكالابات الكاملة والمجرات الظاعرة الشاملة فهو المفرد العلم الاكل الغنى عن اليسان فى هذا المحل

او هو ابراهيم عليه الصلاة والسلام حيث خص بالخلة التي هي من اعلى مراتب المقام او ادرى عليه الصلاة والسلام
 رقه الله مكانا عاليا وقيل بقية اول العزم من الرسل (وقال ولقد اخترناهم) اي بني اسرائيل (على علم) اي بهم
 (على العالمين) اي طلي زما نهم لكثرة الانبياء فيهم والمعنى اما اصطفايتهم عالمين بانهم احق باصطفائنا يا ايها
 واذا كان بنو اسرائيل مصطفين لوجود الانبياء فيهم فبالاولى ثبوت الاصطفاء لهم فتاويلنا هذا الكلام المصنف
 اول من قول النبي هذا على توهم جعل للتصوير للانبياء والحق جعله لبني اسرائيل فله (وقد قال عليه الصلاة
 والسلام) اي كآواه الشيطان (ان اول زمرة) اي طائفة (يدخلون الجنة) بصفة المعلوم او المجهول كما قرئ فيهما
 في السبعة (على صورة القمر) اي في هيئة من كمال انارته (ليلة الندر) وهي ليلة اربع عشرة سمي بدرا لمسا درته
 الشمس في الطلوع اولتامة فيها (تم قال) اي النبي عليه الصلاة والسلام (آخر هذا الحديث) اي في آخره بعد
 جميع زمرة وانما اختصره المصنف اطوله (على خلق رجل واحد) اي كلهم على صورة رجل واحد وهذا على رواية
 فتح الخاء والاظهر رواية الضم بشهادة رواية اخلاقهم على خالق رجل واحد وبدلالة رواية اخرى لا اختلاف بينهم
 ولا تباعد في قلوبهم على قلب رجل واحد واغرب الدجلى حيث جعل الرواية الثانية شاهدة لرواية الخلق بالفتح
 نعم قد يرجح الفتح كما قال الحلي اظاهروا (على صورة ابيهم آدم) اي صورة خلقه ولا يبعد ان يكونوا ابتداء على سيرة خلقه
 خلافا للدجلى حيث اقتصر على الاول فقدر ونامل (طوله ستون ذراعا في السماء) اي في جهتها احتراسا من طول
 عرض من جهة الارض فقد قيل عرض سبعة اذرع وقيل التمدد وهو في السماء (وفي حديث ابن هريرة)
 كما روي ايضا (رايت موسى) اي في ليلة المعراج اوفى النسم اوفى بعض الكشوفات (فاذا رجل ضرب) بفتح
 فسكون اي خفيف اللحم مسند الجسم على ما ذكره الدجلى شيئا للخليل او مابين الجسمين كما قاله الحلي وهو الاولى
 لانه الوصف الاعلى كما ذكره في الشرائع المصطفى هذا وقد قال ابن فرقول وقع عند الاصلي بكسر الراء وسكونها
 معا ولا وجه للكسر كما قاله القامى وفي حديث آخر مضطرب وهو الطويل غير الشديد وفي صفاته في كتاب مسند
 عن ابن عمر جسيم سبط يعمل على هذا القول الموا في رواية مضطرب لاصلي كثرة اللحم وانما جاء جسيم في صفة
 الدجال (رجل) بكسر الجيم وروى قتيها اي شمره بين الجمرة والسبوطة (افني) اي طويل الانف مع ارتفاع
 وسطه ودقة ارنبت (كأنه من رجال شجرة) بفتح ميمه وضم نون فواو وهمة وقد تبدل فندغم قبيلة من اليمن ويمكن
 الوجهان في قول الشاعر

بنو نحن قريش وهم وشوهم * بنا قريش ختم النبوة

(ورأيت عيسى فاذا رجل رومة) بفتح راه وسكون موحدة وقد فتح اي بين الطول والقصير وهو لاينا في كونه الى
 الطول اقرب كما هو اسب على ما في شمائله صلى الله تعالى عليه وسلم (كثير خيلان الوجه) باصافه الكثير اي شاما ما جمع
 خال وهو نقطة سوداء تكون في الجسد ويستحسن قلبه في الوجه (احمر) اي ابيض مائل الى الحمرة على ما حقق في لغة
 صلى الله تعالى عليه وسلم هذا وقد احتاف في صفة عيسى عليه السلام فروى ابو هريرة بان عيسى احمر وقال ابن عمر
 والله ما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بان عيسى احمر وانما اشبه على الراوى وروى ابن عمر ان عيسى آدم والادم
 الاسمر وفي البخاري من طريق محاهد عن ابن عمر احمر فالمراد ما قارب الحمرة والادمة كما قد منا فانه قسما في شمائله
 صلى الله تعالى عليه وسلم انه اسمر مع انه جاء ايضا كونه ابيض مشر بابا لجمرة فقد ر (كأنما خرج من دياس) بكسر
 الدال وفتح ويؤيد الاول قولهم اعل يقل فيه الاول يا لكسر ما قبلها فقل معنا الكن والسر اي كأنه مخدر
 لم ير شيئا وهو بظاهره لا يلايم كونه احمر فالصواب ما جاء مفسرا في حديث باه الجمام وفي الحديث رأيت بطوف
 بالبيت ثم رأيت بعده الدجال بطوف بالبيت واستشكل بانه كيف ذلك وقد حرم الله عليه دخول مكة واجيب بان
 التحريم مفيد بوقت منتهى اوجرت على حمة وهذا باعتبار روحه وفيما ياله الى ان مرجع السكن الى باب المولى وان
 لا يقدر احد ان يخرج عن حكمه تعالى (وفي حديث) لم اعرف من رواه كما قاله الدجلى (مبطس) بشديد الطاء المقتلة
 المفتوحة اي ضامر البطن وان كان قد يطلق على عطية (مثل السيف) اي لاستوائهما واعتدالهما كما ذكره الدجلى
 وغيره فهو تأكيد والاظهر انه ثمت مستقل ومعناه انه مثله ضياء وصفاء وفي الشرائع للقرمذى فاذا اقرب من رأيت
 به شيئا عروة بن معبود وهو غنى قتله رجل من ثقيف عند نأذنه بالصلاة (قال) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 (وانما شبه ولد ابراهيم) بفتح واو ولازم بضم فسكون اي اولاده من الانبياء (وقال في حديث آخر) على ما رواه
 البخاري (في صفة موسى عليه السلام كاحسن) ووقع في اصل التيساني كاشبه (ما انت راه) بكسر هاء من غير ياء
 اسم فاعل من باب رأى وما موصولة او موصوفة (من ادم الرجال) اي من سرهم وهو بضم هاء وسكون دال مفعلة

جمع آدم اقل شديد السمرة قال ابي الاثير الادمي في الابل البياض مع سواد المقتلين وهي في الناس السمرة الشديدة وهي من ادمية الارض وهولونها وبه سمي آدم عليه الصلاة والسلام وقال النضر بن شميل انما قيل لا دم آدم لبياضه وقد استدلل بعضهم على ان موسى اسمر بقوله سبحانه وتعالى تخرج بيضاء من غير سوء فدل ذلك على انها خالصة اللون وهذا احسن والله تعالى اعلم (وفي حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه) كاواه ابو يعلى وابن جرير (عنه صلى الله تعالى عليه وسلم ما بعث الله نبيا من بعد لوط الا في ذروة من قومه) يكسر الذال المجبة ويروي مشقة في رفعة اوفى عزه كما في حديث سعيد بن منصور عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما موقوفاً والمعنى في منعة وحرمة وغلبة ونصرة (ويروي في ثروة) بفتح المنة (اي كثرة) اي توجب غلبة (ومنعة) بفتح نون ويسكن النون اي قوة تمنع المذلة وقيل المنعة بالتحريك جمع مانع اي جاعة يمنعون ويحمونه من اعدائهم هذا والتقييد بعبدية اوط يفيد انه لم يكن في منعة كإبشيرياد قوله اوان لي بكم قوة اي بدينه او آوى الى ركن شديد اي قبيلة قوية واستشكل الدجلى قوله تعالى لليهود فان تقتلون انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين ولو كانوا في منعة لما قتلوا منهم بيت المقدس في يوم واحد ثلثة نبي انتهى ويمكن دفعه بان منعهم مقيدة بكونهم في قبيلتهم والقضية واقعة في غير محلهم او المراد بالثمنه ما تعلق به من امر النبوة ومخالفة الامم مع انه قد تكون الغلويسة لارباب المنعة (وحكى الترمذي) بل روى في السماثل (عن قتادة) اي مرسل (ورواه الدارقطني) وهو الحافظ المشهور امام المحدثين في زمانه تفقه على الاصطخري وسمع البغوي وروى عنه الحاكم وغيره منسوب الى دار قطن محلة بفسطاط (من حديث قتادة عن انس رضي الله تعالى عنه) اي موقوفاً (ما بعث الله نبيا الا حسن الوجه) حسن الوجه يدل على معروف صاحبه كما قيل الظاهر عنوان الباطن وقد انشد

يخبر يدل على معروفه حسن وجهه * وما زال حسن الوجه اهدى الدلائل *

وقد روى الدارقطني في الافراد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه مر فوجا ابتغوا الخير عند حسان الوجوه ورواه الطبراني بلقط التمسوا وقبح الوجه على عكسه باعتبار مفهومه كما قيل

يخبر يدل على قبح الطوية ما يرى * بصاحبها من قبح بعض ملاححه

والظاهر ان الامر ين غالبان لتصور خلافهما في بعض افراد الانسان وفي الحديث اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي فالجمع بينهما كالجمال (حسن الصوت) قال تعالى يزيد في الخلق ما يشاء قرئ بالخاء المهملة وان كانت المعجمة لهما شاملة (وكان بيكم احسنهم وجها واحسنهم صوتا) اي من الكل فيتمثل حسن صورة يوسف وصوت داود باعتبار الصباحة والملاححة وزيادة البلاغة والفضاحة هذا وقد قيل يوسف اعطى شطر حسن آدم وقيل شطر حسن جدته سارة لانها لم تنارق الحور الا فيما يعترى الادمية من الحيض وغيره وقد اعطى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كمال الجلال والجمال من تمام انصباحه فأراه احد الالهة ومن تمام الملاححة فأراه احد الاجه وفي الحديث دلالة على جواز مثل هذه الاضافة اذ المريد بها المهانة او الرأفة (وفي حديث هرقل) على ما في الصحيحين من انه قال لا يسيان (وسألتك عن نسبة فرجت انه فيكم ذنوب) والزم قد يستعمل بمعنى القول ولعله استعمل بمعنى الظن لما يوهب من معنى التهمة اولا ان امر التسبب مبنى على غلبة الظن لا على الحقيقة كما روى عن ابن سلام في قوله تعالى الذين يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وقد رفع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هذا الوهم في نسبة بما ورد عنه في احاديث مضمونها اني ولدت من اب الى اب الى آدم كلهم من نكاح ليس فيهم سفاوح وهذا كله على مقتضى ما وقع في اصل الدجلى واما على ما صح عندنا من السخ المتعد فذكرت انه فيكم فلاشكال (وقال تعالى في ايوب) اي في نعمته (انا وجدناه) اي علمناه او صبرناه (صابرا) بتخفيفنا او بتوقيقنا (نعم العبد) اي ايوب مبتدأ خبره ما قبله وخص بالدح لصبره على بلائه ورضاه بقضائه ولا يضره شكوه ما به من ضرالى مولاه (انه او اب) اي كثير الرجوع الى الله وقال الانشائي اي تواب والتحقيق هو الفرق بين اواب وتواب بان التوبة عن العصية والاوبة عن الغفلة قيل كان ببلاد حوران وقبره مشهور عندهم يقرب نوى وقبره عين جارية يتبركون بها على زعم انها المذكورة في القرآن (وقال يا يحيى خذ الكتاب) اي انشوراة (بقوة) اي بمجد وجهه ومبالغة في مواظبته (الى قوله ووم يعث حيا) وهو قوله سبحانه وتعالى وآتينا الحكم اي الحكمة والنبوة والمعرفة بالشريعة صبيبا وحنانا من لدنا اي رحمة وشفقة منا عليه اورجة وتعطفا في قلبه على ابويه وزكاة اي طهارة وائتماء ورفعة وكان تقيا اي عن المعاصي تقيا وبرا بوالديه اي مبالغا في برهما ولم يكن جارا متكبرا عصيا عافا وسلام اي من الله عليه يوم ولد اي من ان يمسد الشيطان كفيه من بني آدم كما اخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم ويوم يموت اي من ضمة القبر ونحوها اي حين يدفن في حجرته عليه السلام ويوم يعث حيا من هول القيامة وخوف العقوبة قال سفيان بن عيينة اوحش ما يكون الانسان في هذه الاحوال الثلاثة يوم ولد

فيخرج ما كان ويوم يموت فيرى قوما لم يكن عابثهم ويوم يموت فيرى نفسه في محشرهم يرتفع فيه نفس يحيى
 بالسلامة في هذه المواطن قلت وأول وجه تخصصه ما روي عنه صلى الله تعالى عليه وسلم ما من أحد إلا لم يذنب أو كاد إلا
 يحيى من ذكر يا عليهما السلام (وقال تعالى أن الله يشرك) من الشير أو البشارة لبؤةهما في السعة (يعني إلى
 الصالحين) يعني قوله مصدقا بكلمة من الله أي مؤثما بعيسى وسيدا أي رئيسا في قومه وحضورا فيهم مائلا إلى الشهوة
 وبينا من الصالحين أي القائمين بحقوق الله وحقوق عباده أجيبين (وقال أن الله اسطى آدم ونوحا) أي اختارهما
 (وآل إبراهيم) أي اسمعيل واسحق وأولادهما ومنهم نبيسا صلى الله تعالى عليه وسلم من نسل اسمعيل ويدخل
 إبراهيم في من اسطى دخولا أوليا بالإبني (وآل عمران) أي موسى وهرون النبي عمران بن إسماعيل وعيسى واه
 بنت عمران بن ماثان وكان بين العمرانين ألف ومائتا سنة على ما ذكره الدجلى (الآيتين) يعني قوله على العالمين
 أي على عالمي زمانهم وأعلى المخلوقين جميعهم ذرية أي حال كونهم ذرية واحدة بعضهم من بعض في البداية والله سمع
 عليهم بأقوالهم وأحوالهم فاصطفاهم لهم بهم (وقال في نوح أنه كان عدوا شكورا) جاء الله في جميع حالاته مع القيم
 بوطائف طاعته قل كان نوح عليه الصلاة والسلام إذا اكل طعاما أو شرب شرابا أو لبس ثوبا قال الحمد لله فسمي عبدا
 شكورا أي كثير الشكر (وقال) أي بعد قوله تعالى إذا قالت الملائكة يا مريم إن الله يشرك) بالوجهين (بكلمة مريم)
 أي بوجود من خلق بامر من عبده سبحانه بغير واسطة وجود أب (اسم المسيح) مبتدأ وخبر أي مسح بالبركة
 والحمد أو مسح الأرض باليد (إلى الصالحين) وهو قوله عيسى من مريم وجبه حال مقدرة أي فإوجاهة في الدنيا
 بالسوء والآخرة بالكرامة واستأذنه من المقرين في الحضرة وصحة الملائكة وتلو الدرجة في الجنة ويكلم الناس
 أي ومكلمهم في المهد وكهلا أي طفلا وكهلا كلام الأنبياء من خبر قصور في العالمين من تسمية الأنبياء ومن الصالحين
 وما شارة إلى أمر تبة الصلاح فإذ انور والنلاح (وقال تعالى) أي حكاية عن عيسى (إني عد الله) انطقه الله به
 في أول الخلات لكونه مبتدأ الملمات وليكون ردا على من زعم الروهية من أهل الاختلالات (آثاني الشك) أي
 الانجيل (إلى مادمت حيا) أي قوله تعالى وجعلني نبيا وجعلني عبدا أي نفاضا للعبودية للخيرين ما كنت وأوصاني
 أي امرني بالصلاة والزكاة أي أن ملكك ما لا أؤا بالصدقة على حسب الشفقة أو لمعاية أنفس من الخيانة مادمت حيا
 أي في مدة حياتي إلى ساعة مماتي (وقال) أي في حق موسى عليه الصلاة والسلام (يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين
 آذوا موسى الأبد) يعني هم الله مما قالوا أي حيث قدفوه بعبد في يده يرضا أو أدرة لفرط تسعته سبحانه على وفق
 طبعه وشرعه ما طلعهم الله على رآته منه وتزاهده عنه وكان صدقه ووجهها أي فإوجاهة وقرينة عند ربه صديقه متكلمة
 لا يمكن لنزله سبحانه ونهالي (قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) كباروا الشيطان (كان موسى رجلا حيا) يكسر التسمية
 الأولى وتشديد الثانية فعلى معنى شديد الحياء في جميع الأحوال (شيرا) بكسر تين مع تشديد الثانية أي كثير التشر
 في حال الاغتسال وفي نسخة صحيحة فتع فكرت في تحفة قل من الأبرستة فعل بمعنى فاعل أقول واختار المبالغة
 الباع والسبق قوله (ما رى من جسده شيء استعيا) وفي نسخة استعيا أي لأجل كمال حياته من رفقاؤه (الحديث)
 وعمامد قوله عليه الصلاة والسلام فأذاه من آذاه من بني إسرائيل فقالوا ما ستر هذا السر إلا عن عيب بطله أما برص
 أو أدرة وهي بالضم تقع الحصة وإن الله أراد أن يبره فخللا يوما وحده أي منفردا ليغتسل فوضع ثوبه أي جبهه
 وهو المناسب لدفع الأدرة أو الرأد عن إزاره أن كان البرص على رقبتهم فوقه فخر الحجر أي بعد قرأته من غلله ويحتمل
 كونه من قوله فصيح يعجب فيهم مفتوحة شاة مملوءة أي أسرع في إزله بقول أي قائلا أو أي الله أوردته بالجر حتى
 اتهم أي مشبه ووصل إلى ملائكة إسرائيل فرأوه عريانا أحسن خلق الله حالان من ضمير رأوه إذا قرأ يذ بصير بفليس
 لها الألف قول واحد فلو والله ما بموسى من بأس فآخذ ثوبه أي من فوق الحجر وقد ضرب به حيث فر ولله سبحانه
 وتعالى به أمر فوالله أن بالحجر لنديا بفتح التثنية والدال الموحدة أي تأثيرا من أثر ضربه ثلاثا صفة لأسم
 أي مينة لعدده وفي رواية أو أربعا أو خسرا والمظاهر إلى الجملية القسمية من تمام الحديث ويجوز الدجلى أن تكون درجة
 فيه من كلام الراوى لكن ليس فيه ما يبره ولا ما يلجئه وفي الحديث يجوز الله لعرينا في الخلوة وإن كان بالإفضل
 ستر العورة وبه قال الأئمة الأربعة ومعه إيماء إلى ابتلاء الأنبياء والأولياء بأبذاء السفهاء وصبرهم عليه في حال
 البلاء وإن الأنبياء معززون من الله نص خلقا وخلقنا (وقال تعالى هت) أي حكاية بعد قوله ففرت منكم لما خفتكم
 (وهو لى رضى حكما) أي نبوة وحلا (الاية) تمامها وجملي من الرسالين (وقال في وصف جماعة منهم) موسى مدحاهم
 (إني أكرم رسول أمين وقال) أي حكاية لقول بنت شبيب في حق موسى (يا ليت استأجروا إن خير من استأجرت القوى
 الأمين) روى ابن شبيب قال لما أومأ إليك بقوة وأمانته فذكرت أقباليه الحجر الثقيل الذى لا يحمله إلا ربون أو مشهورون

وغيثهم البحر حين باقته الر سائلة وامره اياها بان تمشي وراءه وتدله بالبحارة ان اخطأ تلقاء (وقال قاصبر كقاصبر
اولوا العزم من الرسل) تقدم انه منهم ومن افضلهم او هذا الوصف لهم (وقال ووهبنا له) اى لاراهيم (اسحق)
اى ابنه (ويعقوب) بن اسحق سبند (كلا) اى منهما (هدينا الى قوله) اى فى كلام يطول مثبها الى قوله اجالا
(فبهدهم اقتده) بهاء السكت وفى قراءة ابن عامر نكسرهما وفى رواية لابن ذكوان باشباعها على انه ضمير راجع الى
المصدر وقرأ حمزة والكسائي بخذف الهاء وصلوا الكل بسكونه وقفا والمعنى اقتد بصر يقتهم وسيرتهم وسريرتهم اوبعا
توافقوا عليه من امر التوحيد والنبوة والبعة وامثالها دون الفروع المختلف فيها اذ ليست مضافة الى كلهم مع عدم
امكان الاقتداء فى جميعها بهم لتباين احكامهم (فوصفهم) اى الله سبحانه وتعالى (باوصاف) اى نعوت معنوية
لا يكتوهم الدلجى من زياده حسبه (حجة) اى كثيرة (من الصلاح) من بيانية وهو مستفاد من قوله وكل من الصالحين
(والهدى) اى من صدر الآتية وختمها (والا جناء) من قوله واحتبناهم (والحكمة) اى الحكم والنوّة من قوله
تعالى اولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة وكان يذنبون اى يذكر نعت الاحسان قبل الصلاح فانه مستفاد من
قوله تعالى وكذلك نجزي المحسنين (وقال فبشرناه) اى ابراهيم (بغلام عليم) اى كثير العلم (وحليم) اى فى آتية اخرى
بغلام حليم اى ذى حلم وحاصله انه جامع بين العلم والحلم ولا يخفى حسن تقدم العلم واعل هذا وجد تقدم المصنف انه مع
ان ترتيب القرآن عكس ذلك حيث جاء فى الصفات حليم بالهاء وفى الذاريات عليم بالعين على احتمال خلاف ذلك
باعتبار حال النزول لكن كان حقه ان يقول فبشرناه بغلام حليم وبشروه بغلام عليم فان مافعله اقتصار بمثل لاسما
اقتصاره على قوله فبشرناه فانه لا يصح الامع قوله بغلام حليم بالهاء والا فيلزم منه التركيب المنوع فى علم القراءة
كالتلفيق النهى فى المعاملة ثم المبشر به اسمعيل وهو اصح من القول بانه اسحق وقد تقدم والله تعالى اعلم (واقذفنا)
اى افنخنا (قبلهم) اى قبل كفار مكة (قوم فرعون) اى معه بارسال موسى اليهم وابقاع الفتنة بالامهال فى العقوبة
وتوسعة الرزق عليهم (وجاءهم رسول كريم) اى على الله والمؤمنين اوفى نفسه اشرف نسبه وفضل حسبه (الى امين)
وهو قوله ان ادوا الى اى حق الدعوة من الاجابة وقبول الطاعة عباد الله اى يا عباد الله اوسلوهم الى وارسلوهم
معى الى حيث ما امر الله اى لكم رسول امين غير متهم فى امر الدين (وقال) اى حكاية عن اسمعيل خطبا اوالده ابراهيم
عليهما السلام عند قصد ذبحه بأمر ربه لما رأى فى نومد (ستجدني ان شاء الله من الصابرين) اى على حكم الله وقضائه
اوفى ابتلائه من امره بذبحه (وقال فى اسمعيل انه كان صادق الوعد) وخص به لانه وعد بالصبر على ذبحه وقد وفى
بوعده (الآيتين) اى تمامهما وهو قوله وكان رسولا الى قبيلة جرهم نبيا اعله اخر للفاصلة اودفعا لثوهم كونه
رسولا بالواسطة كتوله سبحانه وتعالى اذ ارسلنا اليهم اثني اى من اصحاب عيسى عليه الصلاة والسلام وكان بأمر اهله
اى اهل بيته اوجيع امته بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا اى فى مقاله وفعاله وحاله (وفى موسى) اى وقال فى حقه
(انه كان مخلصا) اى لربه فى عبادته عن الرياء وعن متابعة هواه بل طالبا لرضاه اذ اسلم وجهه لله واخلص نفسه عما
سواه وفى قراءة للسبعة بفتح اللام اى اخلصه الله واخاره لنفسه واجتباة وهذا اكل مقام فى منازل السائر
وافضل حاله فى مراحل الضائر بن تمام الآية وكان رسولا نبيا (وفى سليمان نعم العبد) اى قال فى حقه هذا القول (انه
اواب) اى كثير الرجوع الى رب الارباب (وقال) اى فى حق جماعة منهم (واذا كرعبانا ابراهيم واسحق ويعقوب)
وقرأ ابن كثير عبدنا فالمراد به ابراهيم لخصوصية او الاضافة جنسية فتوافق الجمعية وهو اولى كما لا يخفى (اولى الايدي
والابصار) اى اصحاب القوة فى مباشرة الطاعات العملية وارباب البصيرة فى الامور العلمية وفيه تعرض بالبطلة
والجهلة الواقفين فى تحصيل الشهوات النفسانية والذات الحيوانية (الى الاختيار) يعنى قوله سبحانه وتعالى
انا اخلصناهم بشنا الصدة اى جعلناهم خالصين لئلا يخلصوا خالصة لهم هى ذكرى الدار اى دار القرار لما فيها

من قرب الجوار كما قال مجنون العامرى شعر

وما حب الديار شغفتن قلبي * ولكن حب من سكن الديارا

فالخواص لا يذكرون الجنة ولا بطولونها بالمرّة الا لما فيها من وعد الروبة ومزلة القرية وقرأ نافع وهشام باضافة
الخالصة اضافة بيانية وانهم عندنا لمن المصطفين اى المجتبيين بين امثالهم الاختيار اى المختارين بافعالهم واحوالهم
(وفى داود انه اواب) اى حيث كان يقطر يوما ويصوم يوما ويؤمن بعض الليل ويقوم بعضه (ثم قال وشددنا ملكه)
اى قويناه بالهيبة وكثرة الجنود فى الخدمة ودوام النصرة والغلبة (وآتيناهم الحكمة) اى اتقان العلم والعمل والحكومة
والنبوة (وفصل الخطاب) اى الخصاص بتبميز الحق عن الباطل فى الاحكام والكلام المختص الذى يبينه المخاطب
فى كل باب او قوله اما بعد فى كل خطبة اوفى اول كل كتاب (وقال عن يوسف) اى اخبارا عما خاطب به الملك بقوله

(اجمعي على خيرات الارض اى حفظ علم) فدل على غاية حفظه ونهاية علمه بتقرير الحق سبحانه وعظم شأنه وقدره عن مجاهد ان الملك اسلم على يده اى لما رأى من وقور علم وحفظه وشغفه ومرتجته على خلق الله من خاصة وعامة حتى ما كان يشع في حاله مع وجود الخيرات تحت تصرفه وخبر ارادته مما شهدت اموره المراقبة عن العادة بصحة نبوته ورسالته (وفي موسى) حيث قال للخصم (سجدنى ان شاء الله صارا) اى معك غير منكرك وتطبيق الوعد بالمسبة للاشارة الى ان افعال العباد حارية على وفق الارادة الالهية (وقال تعالى عن شعيب) لدل المصنف اختار زين التلويح والتفنن في مقام الحسين فتارة عبرنى واخرى بعن (سجدنى) اى مخاطبا لموسى (ان شاء الله من الصالحين) اى في حسن العاملة والوفاء بالمعاهدة والعاشرة بالمجاملة والتعاقب للانكامل على توفيقه سبحانه وتعالى ومعونه لا لالا سثناء في معاهدته يكونه ان شاء فعل وان شاء لم يفعل فان هذا ليس من شأن النكول (وقال) اى في حقه ايضا (وماريد ان اخالفكم الى ما انتهكم عنه) من قولهم خالفت فلانا الى كذا اذا قصده مع اعراضه عنه والمعنى ما يريد اى اتى ما نهيتكم عنه لاسببه لعلى بانه خطأ وفي ارتكابه خطر فلو كان صوابا لا تركته ولم اتركه فضلا عن ان انهى غيرى عنه (ان ارد الاصلاح ما استطعت) اى ما ارد بامرهم للمعروف ونهيهم عن المنكر الاحصول الصلاح ووصول الفلاح مادمت استطعت اوالقدر الذى اطيعه قال الثعلبي تفلاصن عطاه وقيمه انه من نسل مدين ابن اراهيم الخليل ويقال له خطيب الانبياء لمن راجعه قومه وعنى في آخر عمره قال قتادة بمند الله رسولا الى امتين مدين واصحاب الابكة وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان شعيبا كان كثير الصلاة فلما طال نمادى قومه على كفرهم بعد الهجرة وكثرة الراحة وآيس من صلاحهم ورجوعهم الى فلاحهم دعا الله عليهم بقوله ربنا اقصر بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاضلين فاستجاب الله لدعوه واهلكهم بارجفة وهى الزلزلة واهلك اصحاب الابكة بعد الطلعة قال السمعاني في الا نساب قبر شعيب في خطين وهى غربة بساحل بحر الشام وعن ابن وهب ان شعيبا ومن معه من المؤمنين ما تواابكة وقورهم غربيها بين دار الندوة وبين باب بنى سهم وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما في المسجد الحرام قبران بس فيه قبرهما قبر اسمعيل في الحجر وقبر شعيب مقابل الحجر الاسود انتهى وماصح قبرني من الانبياء عليهم الصلوة والسلام غير قبر نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم ايماء الى ان فيه من الانبياء كالبدور السارة المستورة عن عين الشهود عند ظهور نور شمس دائرة الوجود (وقال ولوطا آيتنا حكما وعلمنا) اى حكمة ونبوة وحكومة في الخصومة قال الثعلبي تفلاصن وهب بن منبه خرج لوط من ارض بابل في العراق مع عمه ابراهيم ناعاه على دينة مهاجرا معه الى الشام ومعهما سارة امرأة ابراهيم عليه السلام وخرج معهما آزر ابو ابراهيم مخالفا لابراهيم في دينه فميا على كفره حتى وصلوا حوران فأتى ازر قضى ابراهيم وسارة ولوط الى الشام ثم مضوا الى مصر ثم عادوا الى الشام فنزل ابراهيم فلسطين ونزل لوط الاردن فارسله الله الى اهل سدوم ومايلها وكانوا الغياثون القوا حش قال ابو بكر بن عياش عن ابى جعفر استقت رجال قوم لوط بوطن رحالهم واستغت بساؤهم بنسائهم (وقال انهم) اى الانبياء المذكورين في سورةهم (كانوا) اى يحملهم (يسارعون في الخبرات) اى يتبادرون الى الطاعات (الآية) وهى قوله تعالى ويدعوننا رضاهى الى الرضة في النوبة والقربة والهمة عن العقوبة بالحرقة والفرقة وكانوا لنا خاشعين اى خاضعين اولاجنا مع خلقنا متواضعين او خائفين وحلين حزينين ولله اشارة الى هذا المعنى بقوله (قال سفيان) اى الثورى او ابن عينة وهما ثاميان جليلان وجزم التلمسنى بالاول (هو) اى معنى الخشوع (المرن الدائم) اى المورث للمسارعة الى الخير (في آى كثيرة) متعلق بقوله وقال تعالى في آيات اى قدورد ما ذكر من الآيات الشاهدة على شرف حالهم وكال حالهم مماهى تبيذة بسيرة مندرجة في آيات كثيرة لا يمكن احصاؤها وآياتها باسرها (ذكر فيها من خصالهم) اى بعض نعمتهم الشاهدة على جليل حالهم (وتحاشن اخلاقهم الدالة على كمالهم وجاء من ذلك) اى من قبيل ما ذكر في الآيات (في الاحاديث كثيرة) مما يندى ان روى منها قدر يسير (كقوله) اى على ما رواه البخارى وابن حبان والحاكم (واما الكرم ابن الكرم ابن الكرم يوسف بن يعقوب ابن اسحق بن ابراهيم) وفي اتيان انما اعلم بحصر كرم السب وشرف الحسب فيه اذ لم يتفق لاحداه (ابن نبي ابن نبي ابن نبي) غيبه مع اذان تعريف البدأ والخبر به ايضا لتأكده فلان فيه ما رواه احمد والبخارى عن ابن عمر واحمد ايضا عن ابى هريرة بلفظ ان الكرم الخ مع انه اوفق لموازنة ما بعده حتى قيل انه موزون بلفظه ثم الظاهر ان قوله نبي ابن نبي الخ مدرج من كلام الراوى او تفسيرا للقاضى (وفي حديث انس) اى ما رواه البخارى بعد قوله تناسم صني ولايتهم قلى (وكذلك الانبياء تناسم اعينهم ولايتهم قلوبهم) اى فلا يتطرق اليهم ما يحجبهم من اشراق الانوار الاحدية او يحجبهم عن الاسرار الصمدية (وروى) اى من طريق الطبرانى فن ابن هريرة رضى الله تعالى عنه خر فوعا

(ان سليمان كان مع ما) وروى قيس (اعطى من الملك) مما يقتضى تكبرا وتجبيرا وترفعاً (لا يرفع بصره الى السماء تخشعاً وتواضعاً) اى الله كما فى نسخة (وكان) اى سليمان على ما روى احمد فى الزهد عن فرقد السجى (يطعم الناس لذينة الاطعمة) وفى اصل التمساني اذا نذ جمع لذينة وهو ما يوافق الطبع ويلأثم (وياكل خبر الشعير واوحى اليه) وفى نسخة واوحى الله تعالى اليه (يارأس العابدين) اى من الملوك والموجودين (وابن حجة الزاهدين) اى على غيره وفى نسخة محبة بفتحات وتشديد جيم اى جمعهم او معظّم طريقهم وفيه غاية المبالغة (وكانت العجوز) ووقع فى اصل الدلجى وان كانت فقال هى الخففة من المثقلة (تعترضه) اى تأتبه من عرض طريقه (وهو على الریح فى جنوده) اى وهو معهم فى تلك العظمة (قياً مر الریح) اى بالوقوف لاجلها (فتقف) اى بامره اياها (فينظر فى حاجتها) اى يتأمل فيها ويقضى بها (ويمضى) اى يتوجه الى مقصده (وقيل ليوסף مالك تجوع وانت على خزان الارض) جلة حالية (قال اخاف ان اشبع فانسى الجائع) اى جنس الجائعين واغفل عن تفقد المحتاجين وفى نسخة الجياع بكسر الجيم جمع الجيعان (وروى ابوهريرة عنه عليه الصلاة والسلام) كما فى البخارى (خفف على داود اقرآن) اى قراءة الزبور (فكان يأمر بدوايه) اى لاجله واصحابه وروى بدائه فيجتمه اضافته الجنسية لكن ارادة الواحدية ابلغ فى مقام خرق العادة (فتسرح له فيقرأ القرآن قبل ان تسرح) اى فيجتمه فى زمن يسر معاته كتاب كبير بناء على خرق العادة من بسط الزمان او طي اللسان وقد وقع نظير هذا لبعض اكارهذه الامة (ولا ياكل الا من عمل يده) قال الله تعالى وأنتالاه الجديدي اى كالشئع يتصرف فيه كيف يشاء من غير طرق واحاء (ان اعلم) بان المصدرية بتقدير الباء السببية اى واوحينا اليه او امرناه ان اعلم فان مصدرية او مفسرة او اما قرل التمساني ان التقدير تكلف لعدم الدليل على الحذف فى غير محله نشأ من قلة تأمله (سابغات) اى دروعا واسعات (وقدر فى السرد) اى اجمعه على قدر الحاجة فى التسلية والسرد فى اللغة اتباع الشئ بالشئ من جنسه ومنه سرد الحديث والمعنى لا تصغر حلقة قضيق حال لايسها ولا توسعها فيل لايسها من خلالها وتبل لا تقصد الخصافة فتثقل فى الجلمة ولا الخفة فتزبل المنعة وفى البخارى ولا تدق السمار فيتسلس هو من قولهم سلس اى لين وروى فينسلسل اى فينصل فيسرع كسره باند قافه (وكان سأل ربه ان يرزقه عملاً يغنيه عن بيت المال) اى فعله الله صنعة الدرع وسبب ذلك ما روى عنه انه كان يسأل الناس عن نفسه فيثبون عليه فرأى ملكاً فى صورة آدمى فسأله فقال نعم الرجل الا انه يطعم عباله من بيت المال قبل وكان عليه الصلاة والسلام بعد ذلك بأخذ الحديد بيده فيصير كالبحين فيعمل منه الدرع فى بعض يوم يبيعهم بالف درهم فيأكل ويتصدق ويحمل ثلثه فى بيت المال (وقال عليه الصلاة والسلام) كإرواه الشيخان واحد وابو داود والنسائي وابن ماجه عن ابن عمر (واحب الصلاة) اى انواع صلاة الليل (الى الله صلاة داود واحب الصيام) اى صيام النافلة (الى الله صيام داود وكان ينام) كذا فى النسخ والاظهر كان بلا عاطفة ليكون بياناً لقضية سالفة اى كان ينام (نصف الليل) الاستراحة الموجبة للتقوية على العبادة (ويقوم ثلثه) من اول النصف الثانى لانه افضل اجزائه (وينام سدسه) لينشط لعبادة اول نهاره (ويصوم يوماً يفطر يوماً) امارعاية لحالة الاعتدال لئلا يضعف بالصوم على وجه الاتصال اولتصور له مداومة الاعمال فى الصبحين احب الاعمال الى الله ادمها وان قل ولئلا يصير الصوم عادة فلا يتخلص عبادة اولان هذه الكيفية اشق على النفس والاجر على قدر المشقة ثم فى الجملتين الاخيرتين بيان عليه الاحب فى المقدمة وللفظ الجامع الصغير احب الصيام الى الله تعالى صيام داود كان يصوم يوماً ويفطر يوماً واحب الصلاة الى الله صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه انتهى (وكان يلبس الصوف وبقترش الشعر) اى نفسه او ما يصنع منه تواضعاً له ولذا اختاره الصوفية (وياكل خبر الشعير بالبح والرماد) ولعله اراد به ما اختلط بالخبر واستهلك فيه والفاكل الرماد حرام لمافيه من مضرة العباد (ويمزج شرابه بالدموع) كإرواه ابن ابي حاتم عن وهب بن منبه ومجاهد موقوفاً (ولم يرض احكاماً بد الخطيئة) اى المعصودة السمعة بالخطيئة وان لم تكن خطيئة فى الحقيقة الا ان حسنات الابرار سيئات الاحرار اذ لم يثبت عنه سوى انه خطب امرأه كان قد خطبها اورياء فزوجها اهلها من داود رغبة فيه اوسئله ان ينزل له عنها فتزوجهها وكان ذلك فى زمانه عادة لهم فارسل الله اليه ملكين تنبيهه على ان ذلك خلاف الاولى فيما هنالك لاستغنائه بتسع وتسعين امرأه فلما تنبه فى هذا الباب استغفر به وخر راکماً واناب وقد بالغ فى تضرعه وبكائه لله من عظيم المرتبة وكریم المنزلة فى مقام حياته (ولا شاخصاً بصره) اى ولا رؤى رافعه مع تحديد نظره (الى السماء) اى الى جهتها وفى نسخة نحو السماء (حياء من ربه) اى اكمال قربه والحديث رواه احمد فى الزهد عن عطاء بن السائب عن ابي عبد الله الجدى بلفظ ما رفع داود رأسه الى السماء بعد ما اصاب الخطيئة حتى مات وبهذا الرواية مع ما قد منه من الدراية اندفع قول الحابى او قال القاضى غير هذه العبارة لكان احسن (ولم يزل باكي حياته كلها)

اى فى جميع مدته عمره الحالة مائة تعد تلك الواحدة (وقيل مكي) بل روى ابن ابى حاتم عن ابن رضى الله تعالى عنه
 مرفوعا ومن يجاهد وفيه انه مكي (حتى ثبت المشرك) نعم فكون هو الخشب (من دمعه) اى من كثرة وقوع
 دمعه على الارض (وحق انخذت الدموع فى حده اخذودا) اى شفاستطيلامدودا والمعنى اثرت فى حده ارا
 كاشق والحفر الطويل فى الارض ومنه قوله تعالى قل انحبب الاخود وهو مفرد جمعه لاشايد (وقيل)
 كما فى الكشف وغيره (كان يخرج مكررا يعرف سيرته فيسمع الشاة عليه) اى فى قبضته (فبرداد تواصدا) اى ربه
 شرا لمن يدنمه (وقيل لميسى عليه السلام) كما روى احمد فى الزهد وابن ابى شيبة فى معتمه (لواخذت لك جارا)
 اى لواخذته لتزكبه احيانا عند الحاجة اليه (قال انا اكرم على الله من ان يشهني خصما) اى بان يشهني خصما وهو مكلفه
 وخدمته ويشعلني بفتح العين فان الاشغال لمة رديئة (وكان) كما روى احمد فى الزهد عن عبد بن عمر بن جهماد والشهيد
 وابن عساکر فى تاريخه انه كان (بلس الشعر) اى ثوبه (وبأكل النخيل) اى ورقه (ولم يكن له بيت) اى مسكن بأوى
 اليه (ايما دركه السوم نام وكان احب الاسامي) جمع الاسماء (اليه ان يقال له مسكين) وقد رواه احمد فى الزهد عن
 سعد بن عبد الرحمن بن ملط بنفى انه ما من كلمة كانت فقال اميسى بن مريم احب اليه من ان يقال هذا المسكين (وقيل)
 كما رواه احمد ايضا فى الزهد وابن ابى حاتم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه مرفوعا (ان موسى عليه السلام لما ورد
 ماء مدين) سمى بابن ابراهيم الخليل (كانت ترى خضرة الغل) اى الذى كان يأكله بعد خروجه من مصر خائفا بترقب
 متوجها الى مدين (فى بطنه من الهزال) انضم اليه نقبض السمن على ما فى القاموس فبطل قول التيساني هو
 الضعف قبل وصوله لوقال من الطوى او الجوع انتهى ولا يخفى بعده عن المدعى وهو متعلق بقوله كانت ترى وتعلمه
 كما روى (وقال عليه الصلاة والسلام) كما روى الحاكم وصححه عن ابن سعد مرفوعا (نقد كل الانبياء قبل يتلى احدهم
 يا قمر) اى شدة الحاجة الى طعامه (واسمى) اى مكثته فى ثوبه وبذنه (وكان ذلك احب اليهم من العطاء اليهم) رضى
 بفضاء المولى وعلمه بان ما عنده الله لهم خير وانى وقد اورد المؤلف هذا الحديث فى الفصل الاخير من القسم الثالث
 نظر بقر آخر وهو قوله وفى حديث ابن سعيد ان رجلا وضع يده على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى قوله فقال انى
 صلى الله تعالى عليه وسلم اما بعشر الانبياء يضاعف لنا البلاء ان كان النبي لينلى بالشغل حتى يقفه وان كان النبي
 لينلى يا قمر وان صككوا ليفرحون بالبلاء كما فرحون بالرخاء (وقال عيسى عليه الصلاة والسلام لخزير لقيه
 اذهب بسلام) اى مناهوك (فقبل له فى ذلك) استعظاما لرأيه مع الخزير فى حقارته (فقتل اكبره
 ان اعود لساني المطلق بالسوء) اى المطلق به لقوله مجبانه وتعالى ادفع بالتي هي احسن وقوله تعالى واذا
 خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما (وقال مجاهد) كما رواه ابن ابى حاتم واحمد فى الزهد عنه (كان طعام يحيى العشب)
 اى زهدا وقناعة ورفضاً للذمة (وكان) اى مع ذلك (يكنى من خشية الله عروجل) اى يخافه مع انه قط ما هم
 بمعية (حتى اخذ الدمع بحرى فى حده) اى موضع جرى كاشتهر فى وجهه من اذمه لشدة معرفته برأيه وقوله
 سبحانه وتعالى اما يحيى الله من صاده العلماء (وكان يأكل مع الوحش الا يجاط الناس) لان الاستئناس بالناس من
 دلامة الافلاس (وحكى الطبرى) وهو الامام محمد بن جرير (عن وهب) اى ابن منه (ان موسى عليه السلام كان
 يستظل ببريش) هو بيت من عيدان نصب وبطل عليها قال الماتى هو يوقط لاقى اصل القاضى وبنيوته فى رواية
 العراقى اى لا يستظل انتهى ولا يخفى بعده وعدم مناسبة لما بعده من قوله (وبأكل فى نقرة) بضم نون وسكون قاف
 اى حفرة ومنه نقرة القعاء (من حجر) اى دلا من طرف خشب او خرف (وبكرع) بفتح الراء (فيها) اى ياخذ الماء به
 من غير كف ولا ناء فيشربه منها (اذا اراد ان يشرب كما تنكرع الدابة) اى حينئذ تاق وعاء الماء (نواضعا لله) اى لا كرامه
 (بما اكرمه الله من كلامه) وفيه ايماء الى ان زهد هذا كان مستترا الى كماله واخر حاله (واخبارهم) اى اثار الانبياء
 (فى هداكاه) اى فى هذا المعنى جميعه (مسطورة) اى مكتوبة وبمسطورة ومعنونة (وصفاتهم فى الكمال) اى فى كمال
 ذواتهم (وتجمل الاخلاق وحسن الصورة) ووقع فى اصل التلساني الصور جمع الصورة وهو الانسب لجمع ما قبله
 من الاخلاق وما بعده من قوله (والشمال معروفه مشهورة) اى مذكورة فى محلها وقد مثل محمد بن سالم بماذا يعرف
 الاولياء فى الخلق فقال ملطف لسانيهم وحسن اخلاقهم وبشاشة وجوههم وبمخاء انفسهم وقلة اعتراضهم وقبول
 عدوهم اعتذر لهم بقرتهم الشفقة على اخوانهم (ولا يطول بها) اى يذكر جمعيها (ولا تلتفت) ايها الخطيب (الى ما تحبده
 فى كتب بعض المؤرخين) بالهمز والواو اى المدعين علم تواريخ الانبياء وغيرهم (والنفسرين) اى التابعين لهم فيما غاوه
 من اخبارهم (مما يخالف هذا) اى الذى ذكرناه عنهم فى سيرهم النابتة عن علماء السلف وخيارهم (فصل)
 (قد اتيتك) بالمدى اعطيتك واعلمتك وفى نسخة صحيحة اتيتك بالضم اى جنبك والاول اول لقوله بعد الجملة المعترضة

الدعائية وهي قوله (اكرم الله من ذكر الاخلاق الحميدة) المهيم الا ان يدعى ان من بمعنى البلد ثم الاخلاق الحميدة هي السمات السعيدة (والفضل المجلية) اي الكريمة العظيمة (وخصال الكمال العديدة) جمع خصلة بمعنى اخله يفتح اي المودودة المتعددة الدلالة على كماله وجمال صفاته صلى الله تعالى عليه وسلم وشرف وكرم (وارثك) اي اظهر مالك (صحتها) اي صحة روايتها ونسبته ثبوتها المناسبة صلى الله تعالى عليه وسلم (وجلبنا) بجيم فلانم فوحدة اي اوردا ورينا ونكشف على الدلبي بقوله وحكينا (من الاثار ما قيد مقنع) يفتح ميم ونون اي ما يقع به ويكتفى بذكره (والامر) اي الشأن (في مناقذ اوسع) اي اكثر من ان يذكرنا جميع مراتبه (فجعل هذا الباب) بالجيم وزيادة الميم اي ساعد وكثرته (في حقه صلى الله تعالى عليه وسلم) اي من جهته نعمته وصفته (ممد) اي طوبى لا يكاد ينتهى الى حده ممد (ينقطع دون نشاده) يفتح نون ثم دال مهملة اي قبل تصور فراغه اومن غير تحقق فناءه وجوز انجام الدال بمعنى مضيد (الادلاء) جمع ادلة جمع دال اي دال على مساحاة البر (وبجر علم خصائصه) اي الذي تسعد وكثرته (زاخر) اي مملئ كثير ممدود عرضا وطولا قال التلماني ووصف ابن عباس عليا رضي الله تعالى عنهم فقال هو قباهر في ضوءه وبهاه واسد خادر في شجاعته ومصابه وفرات زاخر في جوده وسخائه وريبع باكر في خصبه وحياه وروى عن علي رضي الله تعالى عنه انه وصف به رسول الله تعالى عليه وسلم (لا تكدره الدلاء) جمع دلو اي لا تؤثر فيه حين اخذ بعضهم بنقص يورث صفوه كدرة في ساحته وفيه ايماء الى انه لم يصل احد من العلماء الى غاية بره وجمله ولا نهاية من ساحل كرمه وعلمه ولذا قال (ولكننا اتينا فيه بالمعروف) اي اختصرنا في وصفه على ما هو معروف من الروايات (مما اكثره في الصحيح والمشهور) اي في مرتبة الحسن (من المصنفات واقتصرنا في ذلك) اي المعروف مما هنالك (بقل من كل) يضم كل من القاف والكاف وتشديد اللامين وهما افتنان في القلة والكثرة اي على نقل قليل من كثير وفي الحديث الربا وان كثرة فانه الى قل اي الى قلة وانتقاص لقوله تعالى يحق الله الربا يورث الصدقات (وغيض من فيض) بالضاد المجمة فيهما والغرض الغرض والفيض الزيادة يقال اعطى غيضا من فيض اي قليلا من كثير ويقال غاض الكرام وقاض اللئيم والمعنى واثنائهما بنعت يسير من وصف غزير وهو اولي من جعله تفسيرا لمسا قبله وتأكيذا واعتبارا نفثنا كما ذكره الدلبي (وربما ان نختتم هذه الفصول) اي الواردة في هذا الباب من جملة الكتاب (بذكر حديث الحسن) اي ابن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهما الوارد بالاسناد الحسن عنه (عن ابن ابي هالة) وهو خاله هند (بجمعه) عليه لقوله ربنا او نختتم اي الاستجماع حديثه او استحضاره نفسه (من شمائله) اي اخلاقه صلى الله تعالى عليه وسلم (واوصافه كثيرا) اي شتبا كثيرا لما يجمعه غيره الا زرا يسيرا (وادماجه) اي ولادخال هند او الحسن في حديث (جملة كافية) اي جملا وافيه (من سيره) اي من شمائله الخلقية (وفضائله) اي الوهيية (ونصله) عطف على نختتم اي وربنا ان لنحق حديثه بعد تمامه (بتبئية لطيف) في تبئين جملة (على غريبه) من جهة المني (ومشكله) من طريقه المعنى (حدثنا القاضي ابو علي الحسين بن محمد الحافظ) اي ابن سكرة وقد تقدم (رحمه الله بقراءتي عليه سند عمان وخمسائة ثمان) اي حدثنا (الامام ابو القاسم عبد الله بن طاهر) بطائمه مهمة (التميمي قراءة عليه) بالنصب وفي نسخة قرأت عليه (اخبركم) اي قال اخبركم في ضمن اخباري لكم (الفقيه الاديب) اي الجامع بين علمي المسائل الشرعية والقواعد العربية (ابو بكر محمد بن عبد الله بن الحسن النيسابوري) يفتح نون فتحية ساكنة فسين مهمة معرب المجمة بلد نخراسان (والشيخ الفقيه ابو عبد الله محمد بن احمد بن الحسن الحمدي) اي المنسوب الى مسمى محمد بصيغة المفعول (والقاضي ابو علي الحسن بن علي بن جعفر الوخشي) يفتح واو وسكون خاء فشين مجتئين وقيل بالخاء المهمله قرية من اعمال بلخ سمع ابا بكر الخيري بنجراسان وابان نعم الما فظ باصبهان وابان عمر الها سمي بالبصرة وابان عمر بن مهدي بغداد وتام الرازي بدمشق وابان محمد ابن النحاس بمصر روى عنه طائفة وحدث عنه الخطيب وهو من اقرائه وسمع منه الحسن بن البخني سنن ابي داود (قالوا) اي كلهم (ثم ابو القاسم علي بن احمد بن محمد بن الحسن الخراساني) يضم خاء مجمة منسوب اقبيلة خزاعة (انا) اي اخبرنا (ابو سعيد الهيثم بن كليب) بالنصغير (الشاشي) بمجتئين منسوب الى بلد مشهورة من بلاد ما وراء النهر صاحب المسند ومحدث ما وراء النهر (انا ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة) يفتح المهمله والراء (الحافظ) هو الترمذي صاحب الجامع والشمائل (قال حدثنا سفيان بن كعب) اي ابن الجراح ضعيف (شاجيع) يضم جيم وفتح ميم وسكون تحتية (ابن عمر بن عبد الرحمن الجعفي) بكسر مهملة فسكون حيم منسوب الى قبيلة بجيل (املاء من كتابه) اي رواية من كتابه المرقوم وعلى شيخه وهو اقوى من الاملاء عن ظهر قلبه وثمة ابن حبان وضعفه غيره (قال حدثني رجل من بني تميم) قال الانطاسي هو ابو عبد الله التميمي (من ولد ابي هالة) يفتح الواو واللام ويضم فسكون اي احفاده (زوج خديجة) بالجيم بدل من ابي هالة (ام المؤمنين رضي الله تعالى عنها)

اى قبل وسولها اليه صلى الله تعالى عليه وسلم (بكى ابا عبد الله) بفتح الكاف وثمة يد النون المنقوحة و يسكون
 الكاف وتنفق انون اى يرق ذلك الرجل بهذه الكنية (عن ابن ابي هالة) اى بلا واسطة وهو غير معروف كما صرح
 به الذهبي فى ميراثه واصل هالة عم الادارة الثمر فهو اقوى فى منع الصرف من حررة فى ان حررة لان حررة اسم جنس
 لم هذا الاستناد ظاهره الاتصال ولكنه منقطع لان الرجل لم يسم بل لم يسم بعد رجلا ومن هذا يسمى منقطعاً ولكنه
 ان سمى فيه الرجل من طريق آخر فهو متصل من وجه ومنقطع من وجه وان لم يسم مطلقاً فهو منقطع ابداً كما
 ذكره بعض الاثمة وقال بعض علما انه لا يضر الاستناد من هذه الجهة فهو فى حكم الرسل وهو وجه عند الجمهور
 والله تعالى اعلم (عن الحسن بن علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه قال) الحسن (سالت خالي هدي بن ابي هالة
 قال انما سميت) كان حقه ان يكنى رمن (ح) اشارة الى التحويل من صند الى آخر او يأتى بالماطلة فيقول وقال
 العاصي (ابو على رضى الله) وهو ابن سكرة (وقرأت على الشيخ ابي طاهر احمد بن الحسن) وروى قيدا الحسن بن احمد بن
 (ابن احمد بن حنبل) بضم خاء فذال مجتهدين قاله فذال مهيبة بعدها الف فذال مهيبة او مهيبة لغة فارسية مثله
 بالريية عطاه الله (الكبرى) بفتح كاف فسكون راجع (الباقى) بتسديد اللام وبمداله لونها نساء لافلا على
 ضمير قياس (واجازنا الشيخ لاجل) اى الجليل القدر واول زمانه واكل اقرته (ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون)
 بفتح ميم فسكون تحته فصره يصرف ويمنع (قالا) اى كلاهما (ثنا) اى حدثنا (ابو على الحسن بن احمد بن
 ابراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان) بمجتهدين (ابن مهران) بكسر الميم (الفارسي) بكسر الراء ويسكن (قراءة عليه
 ما قرأه) اى اعترف بعبادته وهو شرط فيمن قبله اخبركم فلان او اخبرني فلان صك او نحوه وان لم يقر به
 فلا يكون دالاً ولا لاجز ولا بد من الاقرار وفيه تصحيح الرواية (قال) اى ابو على المذكور (انا) اى اخبرنا (ابو محمد الحسن
 ابن يحيى بن الحسين بن جعفر بن عبد الله بن علي بن الحسين) بالتصغير فى الثلاثة (ابن علي بن ابي طالب
 المعروف بابن ابي طاهر العلوي) بفتحين قاله الحلبي هذا الرجل ترجمه الذهبي فى الميزان ونسبه كما هتتم قال روى بقله
 حياته عن الديري عن عبد الرزاق باسناد كالشمس على خير البشر وعن الديري عن عبد الرزاق عن معمر بن محمد بن
 عبد الله بن الصامت عن ابي ذر مرثدا قال على وذريته بمجتهون الاوصياء الى يوم القيمة فهذان دالان على كذبه
 وعلى رده عن صفاته عنه ولولا انه منهم لازدحم عليه المحدثون فانه معمر انتهى ولا يفتنى انهما يدلان على كذبه ووضعه
 وعلى تعضيله ايضا واما دلى رفضه بمعنى سبه وفضه فلا يخفى ان الحديث ضعيف او موضوع من طريقه ولكنه لا يضر
 حيث انه ثابت باسناد الترمذى فى شذله واما اراد المصنف ان يترك ذلك مشايخه فى استاده ويسلك بنفسه فى مسالك
 استاده والا فكان بكفه ان يسند الحديث الى الترمذى المعروف بثبوت مسنده اما بكونه صحيحاً او حسناً او ضعيفاً
 لانه وغيره ملزمون ان لا يذكروا حديثاً فيه راوى حكم بوضعه (ثنا) اى حدثنا (اسماعيل بن محمد بن احمد بن جعفر
 ابن محمد بن علي بن الحسين) بالتصغير (ابن علي بن ابي طالب حدثني) وفي نسخة قال حدثنا (علي بن جعفر) اى الصادق
 (ابن محمد بن علي بن الحسين) قال الحلبي على هذا روى عن ابيه واخيه موسى والنورى وعنه احمد البرقي وجماعة اخرج
 له الترمذى فقط قال الذهبي عاريت احاديثه ولا وثقه ولكن حديثه منكر جداً ما صححه الترمذى ولا حسنه
 وقد رواه عن مصرى على عنه عن اخيه موسى عن ابيه عن اجداده من احبى انتهى والحديث هو من احبى واحب
 هدي بن ابيهما واهما كان معي فى درجتي يوم القيمة اخرجه الترمذى فى النساق وانفرد بالاخراج له كذا ذكره
 الحلبي (عن اخيه موسى بن جعفر) اى ابن محمد العلوي الكاظم روى عن ابيه وصيه الله بن دينار ولا يدركه عنه
 ابيه على الرضى واحواه على ومحمد بنوه ابراهيم واسماعيل وحسين قال ابو صالح حاتم ثمة امام مات فى حبس الرشيد
 اخرج له الترمذى واسماجه وقال المصنف قدس موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين هذا (قال قال الحسن
 بن علي بن الحسين) ومائة وهو ابن اربع وخمسين سنة (عن جعفر بن محمد) اى الصادق (عن ابيه محمد بن علي) وهو ابو جعفر
 السافر سمى بذلك فى العلم اى لثوبه فيه روى عن ابيه وحار واس عمرو طائفة وعنه ابن جعفر الصادق والزهرى
 وابن جرير والاوزاعي وآخرون اخرج له الاثمة السنة (عن علي بن الحسين) هذا زين العابدين روى عن ابيه وعائشة
 رضى الله تعالى عنها وابي هريرة وجع وعنه بنوه محمد وزيد وعمر والزهرى وابو الزناد وخلق قال الزهرى ما رأيت قرشياً
 افضل منه اخرج له الاثمة السنة قال السعدي وكل عقب الحسين فهو من علي بن الحسين هذا (قال قال الحسن
 ابن علي رضى الله تعالى عنهما والعلو) اى لفظ الحديث الا ترى (لهذا السند) اى لاهل هذا السند الثاني وهو بانثون
 لا يباله الحقيقة قال التلمساني هذا اسناد شريف لانه مروى عن اهل البيت ومثله الاسناد المروى فى صفة الصلاة على
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حتى قال فيه الاثمة اسناد لذكر علي بن ابي طالب واصحابه لورق به

ملسوع لبرئ (سألت خالي هند بن ابى هالة عن حلية رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) بكسر حاء وسكون لام
 قحفية اى وصفه ونعته (وكان) اى هند (وصافا) اى كثير الوصف له عليه الصلاة والسلام جملة معترضة (وانا
 ارجو) جملة حالية اى اتفقى واحب كفى رواية (ان يصفلى منها) اى من حليته (شيئا) اى بعضا منها (اتعلق به) اى
 اتشبث به علما وعملا وهذا الحديث من طريق الترمذى فى الشمائل وقد انفرد باخراجه عن اصحاب الكتب الستة
 وقد بسط الكلام على دقائق معانيه وحقائق معانيه فى جمع الوسائل المشرح الشمائل وهنا اتبع المصنف فى ضبط
 مناه اولاور بظ معناه ثانيا وباللغة التوفيق وهو الهادى الى سواء الطريق (قال) اى هند (كان رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم فخما) اى مهيبا عظيما فى العيون (مفتحما) بتشديد الخاء المججمة المفتوحة اى مغفلا مكرما فى القلوب
 كاشير الى هذا المعنى ماورد انه من رآه لجأة هابه ومن خاطط عشرة احد وائس المراد بها بيان صفاته فى جسمه
 وخلقته لاسيما فى خلافه فى نعته ولا يبعد ان يقال معناه عظيم عند الحق ومعظم عند الخلق (يتلأ) لا
 وجهه) اى يضي من كمال نوره وجمال ظهوره (زلا) القمر ليلة البدر) اى كاضائه حال بدره وبدوره (اطول من
 الربوع) اى القصير المربوع القائمة (واقصر من المسدب) بتشديد الدال المججمة المفتوحة اى الطويل البائن (عظيم
 الهامة) بتخفيف الهم اى كبير الرأس المشير الى الوقار والرزانة (رجل الشعر) بكسر الجيم وفتح العين ويسكن اى
 متكسره قليلا (ان انفرقت عقيقته) اى انفرق شعر رأسه من ذات نفسه (فرق) اى تركه مفروقا (والا فلا) اى وان لم
 ينفرق فلا يفرقه عن قصد منه والفرق هو الطريق الابيض الذى هو حاجز بين ناحيتي شعر الرأس (يجاوز شعره)
 اى شعر رأسه (شحمة اذنيه) اى احيانا ويرى شحمة اذنه بالافراد والشحمة معلق القرط وهو مالان من اسفلها
 (اذا هو وفر) بتشديد الفاء وقيل بتخفيفها وفى نسخة صحيحه وفرة بزيادة الضمير اى تركه وافرا واجعله وفرة اذلا يسمي
 وفرة الا اذا وصل الى الشحمة (ازهر اللون) اى ابيض نيرا وقذجا من حديث على رضى الله تعالى عنه انه كان ابيض
 مشربا بحمرة على ماخرجه ابو حاتم عنه وكذا اخرج عن عائشة رضى الله تعالى عنها انه صلى الله تعالى عليه وسلم
 كان ابيض اللون وفى المسند من رواية عبد الله من طريقين ان رجلا سأل عليا عن نعته عليه الصلاة والسلام
 فقال فيه انه ابيض شديد الوضوح ولعل الاول باعتبار الوجه والاعضاء التى تبدو للشمس وهذا باعتبار سائر البدن
 والمراد بالوضح كمال صفاء بياضه فلا ينافى ما جاء فى الصحيح من حديث انس انه عليه السلام لم يكن بالابيض الامهق
 ولا بالآدم واما ما فى المسند لاجد من حديث انس انه عليه الصلاة والسلام كان اسمر فالمراد به اسمر الى البياض كما
 ذكره ابن عباس رضى الله تعالى عنهم (واسمع الجبين) اى من جبال خلقه ويمكن ان يكون كناية عن كمال خلقه واصل
 الجبين ما بين الصدغين (ازج الحواجب) بتشديد الجيم الاولى اى دفيقها مع غزارة شعرها وتقوس اصلها
 (سوانغ) اى كوامل طولا وشوامل اصلا والسين اعلى من الصاد (من غير قرن) بفتحين وقد يسكن اى من دون
 اجتماع واتصال بين الحاجبين ووقع فى حديث ام معد وصفه بالقرن ولعل منشأ الخلاف من جهة قرب
 الرأى وبعده والمراد بالابيات قرب القرن وبالثاني بعده لان المطلوب انتداله المحمود من كل وجه واما ما جوزه
 الحلبي من انه كان بغير قرن ثم حدث له القرن فيصوره (بينهما) اى بين حاجبيه (عرف) بكسر اوله (بدره)
 من الادراى يكثر دمه ويحركه ويهيج (الغضب) اى عند مشاهدة مخالفة الرب فلا يخالف حديث لا بغضب (اقنى
 العينين) بالكسر اى طويل الانف مع دقة ارنبته وحذب فى وسطه على ما فى نهاية ابن الاثير ويكنى له عن العزى الذى
 معه شدة وذلك لشموخ انفه وارتفاعه على قومه هذا وقال الجوهري وعزى كل شئ اوله وعزى الانف تحت مجتمع
 الحاجبين وهو اول الانف حيث يكون فيه الشم (له) اى لانفه بخصوصه (نور يعلوه) اى يظهر عليه او يرفعه من كثرة
 ضيائه وشدة بهائه وقوة بصفائه (بحسبه) بكسر السين وفتحها اى بظن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اوائفه الوضئ
 (من لم يسمأله) اى وجهه (اسم) مفعول ثان ليحسبه والاسم الطويل قصبة الانف قال الجوهري وهو ارتفع
 وسط قصبة انفه مع استواء اعلاه واشراف ارنبته قليلا من منتهاه فان كان فيه احد يداب فهو اقنى (كثر اللحية)
 بتشديد اللام اى غزير شعرها وكثير اصلها وفى رواية كان كثيف اللحية وفى اخرى عظيم اللحية ذكره ميرك شاه
 رحمه الله تعالى فافى شرح الشمائل لابن جرير المكي من قوله غير دقيقها ولا طويلا فى الرواية والدراية لان الطويل
 مسكون عنه مع ان عظم اللحية بالطول خير مستحسن عرفا كما ان الطول الزائد على القبضه خير ممدوح شرعا
 ثم هذا ليناى ماورد عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما من فوعا من سعادة المرء خفة لحيته كما رواه الاربعة فان
 الكثرة والخفيف من الامور الاضافية فيجمل على الاعتدال الذى هو الكمال فى جميع الاحوال ولا يبعد ان يحمل
 الكثيف على اصله والخفيف على عدم طوله وعرضه واما قول الفقهاء فى تعريف اللحية الخفيفة هى ما تظهر البشرة

من تحديها لحادث اصطلاحا وصى الاحادث هذه على المعنى المألوف في جميعها واصلاحا (اذصح) اى فى العين وهو شبه
 بهود الحذقة مع شدة باصتها (سمل الخدس) اى سادها ما غير مرتفع الوختين (صلم الفم) اى فطيقه او واسعة
 واربت تمدح تطيقه وتذم صغيره وله الامعاء الى سعة الفصاحة وظهور اثر الملاحاة (اشتب) عجيبة دون فوجيته
 اى ابيض الأسنان والثب رونقها وماؤها وماؤها (مطلع الاشنان) بتشديد اللام المنقوحة اى مفرح الثنايا الحديث
 على افعلى اشيا ولا نجامد الاسنان كلها عيب (دقيق المسرمة) اصم الزاء ماذق من شعر الصدر كله متشبيها الى السرة
 (كأن) بتشديد النون (عبد) اى رفته وحيد (حيد ذمية) اصم المهملة صورة فعل من عاج اورطام او شربها
 وشأنى فى تحسبها ويالغ فى زيديها حال يكون صفة فى صه العنقة (معدل الحاق) يفتح الحاء اى يتناسب
 الاضغاطى الحسن والهاء (بادنا) اى عظيم الدن من جهة العلم او خلع العظم وليس معناه السجين الضخم بل سلب
 الحسم عن مسرعة اللحم كمال (مماسا) اى لس مسرعى اللحم وروى مماساك بارفع اى هو مماساك يمسك بمصا
 بعضا لشدته ولا يافيه ماورد من انه عليه السلام كان صرب اللحم اى حيمه يعنى بالامساكة الى السجين المطيق
 (سواء الطين والصدور) بالاضافة اى مستويان لا يرتفع احدهما على الآخر فهما معتلان (مشيخ الصدور) يفتح الهمزة
 وكسر معجمة فحثة ههنا اى ياتيه وظاهره لا قطان ولا اختص له كانه لا ارتماع له وروى يفتح الهمزة
 من المساحة اولسباحة اى عر يضد وهو ايمان الى سعة صدره فى امره وانسراح قلبه بحكم ربه (بعيد ما بين الكعبين)
 اى وسع ما بين الكعبين والعنق قل ههنا بعد وفيما سقى عظيم وهو ايمان بعد ههنا سواء او هناك كثير اللحم وهذا
 بعيد ههنا موصولان وما موصول (صحم الكرادس) اى عظم رؤس العلماء وحسبها جمع كرادوس وهو رأس العظم
 او كل عظمين اقل فى مفصل كالكعبين والوركين (انور الخرد) يفتح الزاء الشدة وهو ما جرد عنه ثوبه من جسده
 (موصول ما بين اللثة) يفتح اللام وتشديد الموحدة اى موضع الفلاة وهو الصدر او الخرد او موصول (والسرة ا
 نشر) متعلق بموصول (يجرى كالحظ) بتشديد الطاء المهملة اى يندم منها الخط المستطيل وهو ماسق من معنى
 المسر يشهده شعران الماء وهو امتداده فى سبلاته (طاري الدين) يفتح فسكون اى لس عليه ما شعر وقيل لحم ويؤيد
 الاول قوله (ماسوى ذلك) اى ماسوى الخط والهمزة يروى ماسوى ذلك (اشعر الدراعين)
 والمكس واما الصدور) جمع اعلى اى ما فوقه فان جبهتها كثير الشعر لما تقدم ان ما هذه قليل الشعر واما ماورد
 عن علي كرم الله وجهه على ما فى حسن المصاييح من انه عليه الصلاة والسلام كان احرد والا جرد هو الذى لا شعر عليه
 فمحمول على انه ار يد بالاجرد صد الاشعر والمعنى انه لم يكن على جمع يده شعر لا اجرد المطلق (طويل الزندين) يفتح
 فسكون اى عطس الدراعين من البدن (رحب اراحة) يفتح فسكون وقد يضم اوله اى وسع الكف وهو قد يكون
 مكثاه من نمائة الجود وغاية الكرم (سثن الكفين والقدمين) فسكون المثلثة وقبل بالوقية وهما الحسان
 على ما فى القاموس اى يميل الى حلقه وقصر اولى غلظ قطع ويحمد ذلك فى الرجال لانه اشد ليقضهم واطقتهم
 واغوى لشحم وثباتهم ذكره ابن الاثير فى المثلثة (سائل الاطراف) بالسين المهملة واللام اسم ماعل (اوقال) شكله
 من الزاوى (سائل الاطراف) بالون وهما معنى اى يمتددا وقد تبدل اللام نونا ذكره الدبلى ويريد فى نسخة صحيحة
 وسائر الاطراف باراء ويبدل عليه ذكره فى كلام المصنف قد حل مشكله وقد قال ابن الفسارى روى سأل
 الاطراف اوقال سثن ياتون وهما معنى واحد تبدل اللام من التور ان صححت الرواية بها واما على الرواية الاخرى
 وسائر الاطراف فاشارة الى مخالفة جوارحه كما وقعت من قبله فى الحديث قال الانطاكى هو يواولا مصنف اى وسائر
 اطرافه صحم (سط العصب) يفتح سين لهله ويكون موحدة وفى نسخة تكسرهما وروى شدة بدم الموحدة والعصب
 يفتح المهملة على ما فى الاصول المتخففة والسبح المنيرة واما قول الخليل هو تصحيف والصواب بالقاف فهو عن
 صوب الصواب تحريف والمعنى مودة اطباء عفا صله ومثله من غير اعتد وشو وروى القصب بالقاف قال الفهري
 وهو كل عظم عريض كاللوح وكل احوف يفتح كالسنة رواه ان الانصارى قالوا وهو الاشد والمراد عظام ساعديه
 وساقيه باعتبار طولهما (حصان الاخصين) بصم الحاء المعجمة الاول لماعنه من الحمص اى شدة تشد فى التحصين
 اقدم عن الارض وهو الموضع الذى لا ياتسق بها منها عند الوضوع (مشيخ القدمين) اى متساوين لشين لانيو هما وهو
 يفتح المم وكسر المهملة قال البخارى وروى يفتح الميم وشين معجمة (بدو صهما الماء) على زلة يدعواى باى عن قبولها
 ووقوفه فهنا الملائتها (اذا زال) اى عن مكانه (بال تغلما) يضم اللام المشددة وروى قلما بكسر اللام وسكونها
 وروى اذا مشى تفلح اى رفع رجله من الارض دفعا بقوة كانه يذنت فى المشية بحيث لا يظهر منه الجيلة وشدة
 المادرة علما بقوله تعالى واقصد فى مشيتك اى لا مشى الخيلاء ولا سير متواتر كالسائر وروى اذا مشى مشى متفلا

وزيد في نسخة صحيحة (ويخطو تكفؤا) بضم فاء مشددة فهمز او واو وسق بيان مبناه وتبيان معناه (ويمشي هونا)
اي يرفق وسكون و و فار وسكنية من غير دفع ومنجاة اقوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا
وهو لا يتا في قوله (ذريم المشية) بالذال المجهية وكسر الميم اي سريعها بسعة الخطوة كما يشير اليه قوله (اذا مشى
كأنه يخط) اي يزن (من صيب) اوفى صيب كما في رواية اي يتحد من الارض لقوة مشيه وثبت خطوه في موضعه
وحطه قال الازهرى الانحطاط من صيب والتكفؤ الى قدام والتقلع من الارض قريب بعضها من بعض في المعنى
وان اختلفت الفاظها في المبنى واما حديث ابى هريرة رضي الله تعالى عنه مارأيت احدا اسرع في مشيه من
صلى الله تعالى عليه وسلم فحمل على السرعة المرتفعة عن ديب المتفاوت لانه عليه الصلاة والسلام
وثوب الشطار او على ان السرعة كانت تقع في مشيه عليه السلام لسعة خطوه من غير قصد له كيف
انه عليه السلام قال سرعة المشي تذهب بهاء المؤمن على مارواه جماعة من الحفاظ (واذا التفت) اي ينة
والى احد من جانبيه (التفت جميعا) اي يجتمع اليه ومقبلا بكليته عليه فلا يسارق النظر ولا يكون كالطير
الطيش بل يقبل جميعا ويدرجها (خافض الطرف) اي يصره حياء من ربه وتواضعا لاصحابه (نظره الى
اطول) اي اكثر مدة (من نظره الى السماء) لانه اجع للفكرة واوسع لليرة (جل نظره) بضم الجيم وتشد يد
ى معنطه (الملا حظة) مقابلة من اللحظ وهو مراعاة النظر بشق العين بما يلي الصدغ وكأنه اراد بها هنا حال
كره في امره المنع من توجهه بجميع نظره الى جانب من طرفه او الى احد من اهله (بسوق اصحابه) اي
امامه ويمشي خلفهم تواضعا لربه وتعلما لاصحابه وهذا في الحضر واما في السفر فلزيادة مراعاة اضعاف القوم
ظنهم من وراءهم وكان لا يدع احدا يمشى خلفه ويقول دعوا خلقي لللائكة قل الزوى وانما تقد مهم
صنعه جابر لانه صلى الله تعالى عليه وسلم دعا هم اليه فجاءوا تبعاله كصاحب الطعام اذا دعا طائفة مشى
انتهى ولا يبعد ان يقال انما تقد مهم مبادرة الى ما اراد من تكبير الطعام ووضع يده الشريفه عليه عليه
ة والسلام (ويدا) وفي رواية ويدير بضم الدال اي يتبادر (من اقيه بالسلام) لانه الاكل ونوابه الافضل لما
ن التواضع اولا والتسبب افرض الجواب ثانيا واذا عدت هذه الخصلة من السنن التي هي افضل من الفريضة
اشارة الى انه يستحب للاكبر ان يتدبى به على الاصغر كما روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم ليله الاسراء لما وصل
بام الانتهاء وقال الخبيات لله والاصوات والطيبات وباع في التناء قال الله تعالى السلام عليك ايها النبي ورحمة
بركائه فاجابه صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله اللهم انت السلام ومنك السلام واليك يرجع السلام السلام
وعلى عباد الله الصالحين فقالت الملائكة اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله والحديث الى هنا
عليه الترمذي والطبراني والبيهقي في روايتهم عن ابن ابى هالة وقد اقتصر عليه السيوطي في جامعه الصغير واما
المصنف على وفق ما في الشئان للترمذي فقد قال الحسن بن علي لخاله هند لما وصل الى هذا المحل وقد حصل له
الاكل من بعض فعله الاجل (قلت صف لي منطقه) اي كيفية آداب نطقه وبيان اخبار صدقه (قال) اي هند
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم متواصل الاحزان (اي وهو بما يوجب تكليل اللسان وتقليل انبيان
م الفسكرة) اي في امر الآخرة (ليست له راحة) لانه في دار محنة وهذا كله بما يقتضي قوله (ولا يتكلم في غير
ة) وكونه (طويل السكوت) ثم ليس المراد بحزنه المسبوق مطلوب عاجل ولا يتوقع مكروه آجل فان ذلك
عنه اقوله سبحانه وتعالى اكليا تحزنونا على ما فاتكم ولما اصابكم ولما ورد من دعائه عليه الصلاة والسلام اللهم
اعوذ بك من الهم والحزن وانما المراد به التيقظ والاهتمام لما يستقبله من الامور العظام كما اشار اليه قوله تعالى
به عن اهل الجنة حال وصولهم الى غاية المن الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا اغفور شكور واما ما نقله
ن عن ابن امام الجوزية من ان حديث هذين ابى هالة في صفته عليه الصلاة والسلام انه كان متواصل الاحزان
يت وفي اسناده من لا يعرف وكيف يكون وقد صانه الله تعالى عن الحزن على الدنيا واسبابها ونهاه عن الحزن
الكفار وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فمن اين بآية الحزن قد فوع بما نقله الحلبي ايضا عن شيخ الاسلام ابى
باس بن تيمية في حديث بن ابى هالة انه عليه الصلاة والسلام كان كثير الصمت دائم الفكر متواصل الاحزان
لقظه فالصمت والفكر للسان والقلب واما الحزن فلبس المراد به الالم على قوت مطلوب او حصول مكروه فان
لم يكن من حاله انتهى وهذا امر ثابت الحديث في المبنى واحتياج تأويله في المعنى ثم هذا كله من هتديد على
له حيث ذكر هذه المقدمة توطئة في مقام مقاله اجمالا ثم ينه تفصيلا بقوله (يفتتح الكلام ويختمه) اي يطلب
لدائه وانتهائه (باشداقة) اي جوازب لله لرحب شدة والعرب تمدح به (ويتكلم بجوامع الكلم) جمع جامعة اي

بالحكم الجوامع لما في بيعة ومعنى كثيرة وفي الحديث كان يستحب الجوامع من الدماء أي الجماعة لمقتصد بها حلا
وهو أنه صحيحة (وصلا) أي يحكم حال كون كلامه كلاما يتأخر فيه كل أحد ههنا وقد قوله سبحانه وتعالى أنه لا يولي
دفع أي بين الحق والباطل أو قاطع جامع مانع (لا فضول فيه) أي عريانا من العانة ويكون محلا (ولا قصير) أي قرة
من أصل معتد وما يتعلق بمشاه من مائة أو أكثر فيكون محلا (دشنا) بفتح دال وكسر ميمن هاءة أي كان لهن
لخلق سهلا (ليس بالخفي) أي غليظ الطبع أو الذي يعمو أصحابه (وللهن) بفتح الهمزة وضما قال ابن الأثير في القاموس
من الألف إلى الهمزة أحدان من الناس يكون المبرأنة والفتح من المهانة أي الممازة فتكون الميم أصلية انتهى وروى
قوله تعالى حكاية من فرعون أمناخ من هذا الذي هو مهين أي حقير (بسط السبعة) أي لمة الله (وان دقت)
أي دنت وصحرت (لا يلم شيئا) أي من أمره سبحانه وتعالى أو أحدا من خلقه لئلا يراه من البذاء والادنى مع قوله
(لا يركب يدم) أي يبيت (ذواقا) بفتح أوله وتخفيف واره أي ما كولا وشربا وأما حديث أن الله لا يحب الدواعي
والذواقات فمعنى يمتنع من الكفاح وسرور الطلاق (ولا بد أحد) أي إنزاهة ساحة قلبه عن الرعدة إلى غير ذلك
إلى الجمع تمنع الحياة الدنيا وتوجه إلى حظ نفسه منها ليرتب عليه مدحها وذمها قيل لبعضهم ما بال عظة السلف
تدع وعظة الخلف لا تجع فقال علماء السلف يقولون والسبب في ذلك أن السلف يأمرون بالعدل والحق والآخرين
لعمري إذا تعرض للحق يباهي المفعول بهما والمسي لا يقوم أحد من الخلق لدفع فضله إذا تعرض أحده في أمره
(شيء) أي يثبت مأمور أو منهي وروى لشيء باللام أي لأجل أمر وحاصله أنه إذا نهى الحق لا يقيم ليعضه شيء (حق
بصبره) أي يقوم بصيرة الحق الواجب في حقه وهذا غاية لعلم العرص لهضبه (ولا يهضب لنفسه) أي لخطيئها
ونسفها (ولا يصرها) أي لمجرد دفعها (إذا أشار) أي وقت خطابه فيبين أصحابه (أشارته) كطهارة قصد الإلهام
ودعوى الإلهام واستنى مع حال ذكر التوحيد والتشهد حيث كان يشير بالسبحة إلى تحقيق المرام (وإذا نجح) أي
من شيء عظم وقده عنده (قلها) تشدد باللام وحقيقها أي قلب كنهه إلى السبحة للإيمان إلى أنه فعل الرب وابه ساق
عن قريب حال ما به العجب (وإذا تحدث) أي تكلم (أصل) أي كلامه (بها) أي مقرونا بكفده وأشار إلى أنها
ما أكاد أمدها وتخفف الدليلى حيث وضع الماء ووضع الماء ثم قال أي قصد من قواهم فصل علينا أي خرج من
طريق أو ظهر من حجاب فأصدا بها (وصبر بانهامه التي راحته السرى) وروى براحته التي يطرأ إبهامه ولعل
اختلاف الرواية بناء على تعدد الحسالة في الرواية هذان كهيئة اتصال كلامه بها وهذا عادة من تحدث بأمر مهم
ووصل لم تأكيدا بالجمع تحريك اللسان وبه من الأركان على أنه وقع في الخطب والشان ونوحها من جانب
الحسان فكأنه مكينة منوجه إلى حصول قضيتيه (وإذا عصب) أي ظهر أثر غضبه على أحد (أعرض) أي عنه
لعدم منه ويسهل أمره (واشاح) شين معجزة وحار جهله في آخره أي مال وإعقب ذكره الأنطى نيقا الصنف
والإظهار أن يقال بالغ في أعراضه فصيح عنه عنه متلا نقوله سبحانه وتعالى فأعرض عنهم وأصبح (وإذا فرح)
أي حصل له سرور (غض طرفه) بفتح فسكون أي غص عنيه أو غصض بصره وأطرق رأسه تواضعا لربه وتواضعا
عن حصول سروره وأشره (جل صحكه التسم) أي عظم أنواع صحكه التسم وهو ما لا صوت فيه مطلقا وقد روى
أن يحيى إذا تلقى عيسى عليه السلام بقلعه عيسى متعسا وقلعه حزينا يشد بإصبعه فمال يحيى لعيسى أن لا يتسم
كذلك آمن وقال عيسى ليحيى أراك تحزن وتبكي كمالك أبس ما وحى الله إليهما أحكما إلى أكثر كما شمس ولعل يحيى
كان غلب عليه القضا والخوف لكونه مظهر الجلال وعيسى غلب عليه السطو والرجاء لأنه مظهر الجلال والكبرياء
وهو كون السلال ممرجا لعل الجمال لقوله الأنبي في الحديث القدسي سبقت رحمتي غضبي وفي رواية غلبت
(ويصبر) شدد رأي سدى استانه ضاحكا (عن مثل حب العلم) أي البرد انازل من السحاب حال البرد
(قال الحسن) أي ابن علي (فكنتمها) أي أخفيت هذه الحلية أو هذه الرواية (عن الحسن بن علي زمانا) أي اجتبسارا
وامتخانا (ثم حدثه) أي أخبرته بهذا الحديث أي ليبين اطلاعه عليه (هو جده قد سبقني إليه) أي مع زيادة فضيلة
وحدث لديه كما جده نقوله (فقال أباه عن مدخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومخرجه) بفتح الفسين فيها
(ومجلسه) بكسر اللام أي عن كيفية دخوله وخروجه وجلوسه أو عن أحوال مجلسه وهو مكان جلوسه وهو بكسر
اللام سواء كان مصدرا أو مكانا وقال الخليلي هو بفتح اللام أي هيئة جلوسه وهو خطبا فاحش لأن المجلسة بكسر
الجيم هو الموضوع للنوع والهيئة (وشكاه) بفتح أوله ويجوز كسره وهو بمجمل صورته وسرته لكن الثاني هو المراد هنا
لتقدم ما يتعلق بالاول ونقوله فيمانيان فمائله عن سيرته (فليدع منه شيئا) أي فليترك الحسن شيئا من متعلقات جميع
ما ذكرنا لا وقد سألناه وحققه وهذا من كمال انصاف الحسن وجمال خلقه المستحسن ثم هذا بطريق الإجمال وأما بطريق

التفصيل فكما يند بقوله (قال الحسين سألت ابي) اى عليا كرم الله وجهه (عن دخول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اى زمان دخوله وكيفية وصوله وهذا من قبيل رواية الاكابر عن الاصاغر او من رواية الاقران فان ما بينهما تفاوت قليل من الزمان (فقال) اى على (كان دخوله) اى في بيته (لنفسه) اى لحقه خاصة ولاهل بيته عامة حال كونه (مأذونا) اى من عند ربه (في ذلك) اى فله الاجر الجزيل وانشاء الجليل لما هناك وقيل كان مأذونا له ان يدخل حيث شاء من بيوتهم لانه سبحانه وتعالى لم يوجب فسماعه في زوجاته لا يدخل وقيل معناه انه لا يدخل بغير استئذان (فكان اذا وى) بالقصر هو الاول ومنه المأوى اى وصل الى منزله واستقر في محله (جزأ) بشديد الزاى فهمز اى قسم (دخوله) اى زمته (ثلاثة اجزاء) اى اقسام (جزأ لله تعالى) بانصب بعده في التوافل كالاشراق والضحي ونحوهما من الامور الكوامل (وجزأ لاهله) اى يدرامهم وحالهم ويصلح شأنهم ومأكلهم فيمالهم (وجزأ لنفسه) اى لاسرحتها كالفيلولة ونحوها ولورود وفود ومنزلة قضية الجأت بعض الناس الى الدخول عليه والمشورة بين يديه وعرض احوال الجهاد واعمال العباد وامثال ذلك عليه وهذا معنى قوله (ثم جزأ جزئه بيته وبين الناس) اى من خواص اصحابه وزمره واجبايه (غيرد) اى في بعض زمن نفسه (ذلك) اى نفعه لما هناك (على العامة) اى الذين لم يقدر واعليه في تلك الحالة (بالخاصة) اى بواسطةهم وحصول رابطةهم وقد قال ابن الاثير اراد ان العامة كانت لا تصل اليه في هذا الوقت فكانت الخاصة تخبرهم بما سمعوا منه فكانه اوصل الفوائد الى الخاصة باعامة وقيل ان الباء بمعنى عن اى يجعل وقت العامة بعد الخاصة فيكونون بدلانهم (ولا يدخر) اى لا يخفى من العلم او المال (عنهم شيئا) اى مما ينفعهم واصل يدخر بالدال المهملة المشددة يدخر بالمجزة قبل التاء دالا مهملة لاتحادهما مخرجا فصار يدخر بمجزة فمهملة ثم ادغم بالمهملة بعد قلب المجزة بها وهذا نطق الاكثر ومنه قوله تعالى وادكر (فكان) كذا في النسخ وكان الظاهر بالواو (من سيرته) اى من حسن طريقته (في جزء الامة) اى امة الاجابة لشر بعته (ايشار اهل الفضل) اى اختيارهم لاعتبارهم (باذنه) اى بامر اكرامهم ونفعهم ايمان تبعهم او بامر اهل الفضل ومنه حديث الشراب في الغلام وهو ابن عباس رضى الله تعالى عنه مع الاشباخ ابي بكر وعمر فاستأذن فأذنوا له (وقسمه) بفتح القاف اى قسمته كما في نسخة صحيحة وهو مصدر مضاف اما الى الفاعل او المفعول اى قسمة الجزء او قسمة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اياه (على قدر فضلهم) اى الافضل فالافضل (في الدين) اى بالعلم والعمل المتعلق به المسمى بالتقوى لقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم لا بمجرد النسب ومقتضى الحساب او كثرة الذهب ثم هم مع تفاوتهم في مراتب الفضيلة متفاوتون في مقدار استحقاقهم بحسب الحاجة كما يشير اليه قوله (منهم ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجة) اى ثلثا فاكثر وهو جمع حاجة من غير قياس وقيل جمع حاجبة (فينشاغل بهم) اى على حسب منافعتهم (ويستغلهم) بفتح الياء والغين لا بضم اوله وكسر ثلثه فانه لغة رديئة (فيما يصلحهم) اى ذلك الوقت وفي نسخة يصلحهم واوله من قبيل حكاية الحال الماصية (والامة) بالنصب عطفا على الضمير فالقدير ويصلح عامة الامة (من مسئلته) وروى من مسئلتهم (عنهم) اى من اجل سؤاله عن احوالهم وتفقد له لاعمالهم وجعل الدلقى من ياناما وهو غير صحيح في المعنى لانه اواريد هذا المعنى لقال من مسألهم عنه كما لا يخفى (واخبارهم) اى ومن اجل اخباره انهم (بالذى ينبغي لهم) اى يصلح لهم خاصة والاعامة كافة (ويقول) اى في جميع المراتب (ليلغ) بالتشديد والتخفيف (الشاهد) اى ليوصل الحاضر (منكم الغائب) اى الموجود او من سيوجد في عالم الوجود ما سمعه منى واو بالمدنى خلافا لبعضهم من الصحابة كالصديق ومن التابعين كابن سيرين وابي حنيفة وبعض علماء الامة وقيل المراد بالشاهد الصحابي الاكبر والغائب الاصغر او الشاهد الصحابي والغائب التابعي او الشاهد العالم والغائب الجاهل ومنه قول القائل شعر

(اخو العلم حى خالد بعد موته * واوصاله تحت التراب رميم)

(وذو الجهل ميت وهو ماش على الترى * يعد من الاحياء وهو غديم)

او الشاهد الحضري والغائب البدوي او الشاهد السامع والغائب من لم يسمع او الشاهد الذكور والغائب الاناث او الشاهد المسلم والغائب الكافر وروى الشاهد الغائب بدون منكم (وابلغوني) اى اوصلوا الى (حاجة من لا يستطيع ابلاغى حاجته) وروى ابلاغ حاجته (فانه) اى الشأن (من ابلاغ سلطانا) اى نبيا او خليفة او قاضيا او حاكما او اميرا او وزيرا او سلطانا جائرا (حاجة من لا يستطيع ابلاغها) اى بنفسه الابكلنة ومشفقة (ثبت الله قدميه) اى على الصراط او في الموقف (يوم القيامة) لما قام بحق الاخوة وثبت في مقام الرحمة والشفقة (لا يدكر عهده) بصيغة المجقول (الا ذلك) اى الذى ينشأ عنه نفعهم وبترتب عليه رفعهم (ولا يقبل) اى هو (من احد غيره) اى غير ما فيه دفعة

هذه ولا بعد ان تقرأ ولا قبل تصفية المذلول (قال) اى على (في حديث سفيان بن وكيع) اى برأيه
خاصة (بدخلون روادا) يضم تشديد اى حال كونهم طالعين منه العلم وملتصين منه الحكم وروى بكسر اوله مخففا
على انه مصدر اى يخشون وقت الوصول اليه وروى اواذ باللام والدال التبعة اى ملتصين اليه وتخصيصا متمييزا به
او متفرقا منه (ولا يتفرقون) اى لا يفرقون بعد دخولهم (الاصح ذوالى) بفتح اوله اى من علم وحكم وحسب
يكسبونها او عن مذوق من مأكول او مشروب يحضر عنده وانصرف اهل الذوق على الاول فاعلم
وان كان الجمع ان تصور او تيسر هم والاكل باسفل الى الكدل (ويخرجون ادلاء) جمع دليل اى هداة (يعنى فقهائهم)
اى علماء بالكتاب والسنة قال التستائى هذا القول لابي سادان على ما نقله بعض الشيوخ وروى بهذا ميمية اى
متواضعين او متفادين (قلت) القائل هو الحسين بن ابي بصير لانه رضى الله تعالى عنهما (فاخرجني عن مخرجي) كيف
كان يصح فيه لاشع في جميع احواله من دخوله وخروجه وسائر احواله (قل) اى على (كان رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم يخرج لسانه) يضم راي اى يجمعه يخرجونا ويخوسنا ويخوننا (الافيهما ببعضهم) بكسر التثنية اى بهم
ويضعهم وفي نسخة من الاعانة اى يساعدهم ويقوى بهم من جواهرهم ووزاجرهم ومعه (شعر)
(اذا المرء لم يخرج لسانه فليس على شيء سواء بخازن)

(ويؤثمهم) بتشديد اللام اى يوقع الالفة بينهم من محانب كرهه وسواك فثمهم فيجمعهم (ولا يفرقهم)
بتشديد الراء اى لا يفرقهم ما يفرقهم لانه رجة من الله لان لهم (بكرم) من الاكرام اى يعظم (كريم كل قوم) اى رئيسهم
وشجعهم ويقول ايضا اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه كما روى ابي ماجه وغيره (ويؤليه) بتشديد اللام اى يجمعه والياء
(عليهم) اى بالعلم وهم (ويحذر الناس) اى لقوله تعالى واحذروهم ان يقتلوك عن بعض ما نزل الله اليك ثم عطف
بالفسر قوله (ويحترس منهم) اى يتحفظ عنهم في الحديث الحرم سوء الطن وفي لفظ اخترسوا من الناس كسوء الطن
والى لا تقوا بكل احد منكم فانه اسلم لكم فهو لا ينافي قوله تعالى ان بعض الطوائف اوفى بعهده من لسان ويحترس
من الحاضر والمراد من الناس جنسهم كما عرابي لاجتماعهم في هذا الباب (من غير ان يطوي) بكسر الواو اى يمنع
(من احد) وفي نسخة على احد (نشره) بكسر الواو اى بشاشة بشره ونجده وطلاقة (وخلفه) اى حسن عشرته
وطراوته وهذا في حق من حضر منهم في خدمته اذا وحدوا (ويتفقد اصحابه) اى يعرف احوالهم اذا غابوا وعندوا
(ويستل الناس في الناس) اى مما يحب ان يفتقد والتعصص للاحتياط (ويحذر الحسن) بتشديد السين وتخفيف
اى بين حسن ما يكون حسنا ويحمله مستحسنا (ويصويه) بتشديد الواو اى يحكم بكونه سويا رغبيا فيه وتحريضا
عليه وروى ويؤيه (ويصح الصبح ويؤمونه) بتشديد الباء والهاء مشددة او مخففة بعدها نون او ياء اى يظهر قبحه
وصفه تغرأه وتحذرا منه (مستدل الامر) اى كان امره وشأه كاذب في غاية من الاعتدال ونهاية من كمال الجلال
بما لم يعل فيه راحة وتلين قره (خبر مخلف) حال مؤسدة اى غير مفرط ولا مفرط او غير متاقض ولا متعارض
(لا يعمل) يضم الفاء اى لا يظهر الهدية بالرة لارباب الصيحة (مخافة ان يعفلوا ان يفلوا) بفتح ميم وتشديد لام
اى استموا واول الشروع (لكل حال) اى من احوال الدنيا والمقبي (عنده حصاد) بفتح هاء ومثناة فوقية
اى عذرة زاد ومعد معاد (لا يقصر عن الحق) اى لا يفرط في افامته (ولا يجاوز الى غيره) اى ولا يتعدى عن غاية
مرتبته (الذين يؤمنه) اى يقر بونه (من الناس خيبارهم) مبتدأ وخبر (وافضلهم عنده) بفتح عينهم تصحيف اى الله وكأبه
ورسوله وائمة المسلمين وعاصمتهم كافة وقد ورد خبر انشاس انهم للناس والصيحة الخلوص لعة وهى كذا جامعة بغير
بها عن حلة ارادة الخير للنصوح بها خالصة (واعطاهم عنده منزلة احسنهم مواساة) اى مشاركة في الرزق والمعيشة
قلت هربها واوا بدليل حديث ما احده عندي اعظم يدان اى بكر آسأى بنفسه وماله وآسأه بالهمز اعلى من وآسأه
وقيل لا يكون المواساة الا من كفاف (وموازرة) اى معاونة من الوزر بمعنى الجلبا او بمعنى الجلب وروى بالهمز مكانه
من الوزر معنى الظاهر لان منه قوة الدن فوازره بمعنى قواه ووقع في اصل الدجى تقديم موازرة وهو مخالف للاصول
المعتبرة (ثم قال) اى الحسين بن على رضى الله عنهما (فأثنته) اى ابى (عن مجلسه) اى جلوسه صلى الله تعالى
عليه وسلم او مكانه وكيفية حاله ومراتب شانه ولذا ابدل منه بقوله (عما كان يصنع فيه) اى في جلوسه او مجلسه
وتد اغرب الدجى حيث قال هنا ايضا ما سبق له من انه بفتح اللام كما تقدم قريبا والظاهر انه يجوز بكسر اللام وقت
تقدم ان فيهم خطأ منى ومعنى (فقال) اى على (كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يجلس) اى بعد
قيامه من نوم او غيره (ولا يقوم) اى بعد جلوسه (الاصح ذكره) اى من امادة حلو ذكر او بيان جدد وشكر محلا
بقوله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم (ولا يؤطن الا ما كن) من الابطان او التوطين اى لا يعمل

انسه مجلسا معينا يعرف به بحيث لا يجلس في غيره (وبنيته) اي غيره ايضا (عن ابيها) اي اتخذها معينة
 وقيل صلى اصلاته المينة فروى الحاكم وغيره انه صلى الله تعالى عليه وسلم نهى ان يوطئ الرجل المكان يصلي فيه
 وفي روايه نهى عن ان يوطئ الرجل في المكان بالسجده كما يوطئ البعير والمعنى انه نهى ان يألف الرجل مكانا معلوما
 من المسجد مخصوصا يصلي فيه كما يبعير لا يأتى من العطن الا الى مبرك قد وطئه واتخذته مناخا وامله اريد به
 خصوص من لم يألف من المسجد مكانا يفتي به او يدرس فيه فانه ان يقسم من سبقه اينه لئلا يتفرق اصحابه عليه
 ولكن الاول ان لا ياترهم جلوسه لمكان معين بحيث لا يتقدم ولا يتأخر عنه نظرا الى عموم النهى ورخصه للإمام
 بوقوفه في موضع معين من محراب المساجد للضرورة ولعل نهى غيره مخافة دخول الرياء والسمعة في الطاعة
 ثم رأيت التوروى صرح به حيث قال واما ورد النهى عن ايطان موضع من المسجد للخوف من الرياء ونحوه والا
 فلا بأس بلازمة الصلاة في موضع من البيت الحديث عثمان بن مالك فلم يجلس يعني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 حين دخل البيت ثم قال اين تحب ان اصلي من بيتك فاشترت الى ناحية من البيت الحديث وقال التلمساني كان مقعد
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عند العمود الخلق وكان لاصحابه مواضع فيه معروفة الا ما كن وقال بعض الشيوخ
 نهيه عن ذلك اوجوه احدها خوف الرياء والسمعة والتفاهر بالمالا زمة والثاني ان يغيب فيقع الناس فيه فيأثمون به
 والثالث ان يرى انه استخفه دون غيره قلت والرابع انه يتقدم عدم جوارزه في غيره كقيل في كراهة تعيين سورة
 في صلاته وبني ان يستثنى ملازمة المواضع المأثورة كانه استثنى ما ورد في قرآنه الاثار المسطورة ولا بعد ان انتهى
 تختص بموضع يتبارك الناس بالصلاة فيه كحج الميراب والمقام والمحراب والله اعلم بالصواب (واذا انتهى الى قوم)
 اي جالسين او الى مجلسهم (جلس حيث ينتهي به المجلس) ولم يتقدم عليهم ولم يتميز عنهم بل كان يجلس حيث
 اتفق معهم فان شرف المكان بالمكين دون العكس المبين (وبأمر بذلك) تاكيدا للأمر بالقول بانضمامه الى انقل
 ويقول ان الله يكره عبده ان يراه متميزا عن اصحابه (ويعطى كل جلسائه نصيبه) اي من مباشرته ومجاذته (حتى
 لا يحسب جلساءه) اي لا يظن بمجالسه (ان احدا اكرم عليه منه) اي من غاية استجلاب خاطره ونهايته جبر حال
 ظاهره (من جالسه اوقاه) اي وافقه في جلوسه اوقيا مده بمعنى جلس معه اوقام معه (لحاجة) اي عارضة
 اصحابه (صار به) اي بالغ في حبس نفسه للصبر معه (حتى يكون هو المنصرف عنه) اي بعد ان قضاء حاجته منه
 (من سألها حاجة لم يرده) بفتح الدال وضمها (الا بها) اي الا بقضائها او وعدا دائما كما يئنه بقوله (او يجبور) اي
 بما يسره له (من القول) وهو يشمل دعاء له بحصولها فالولتويع وفيه ايماء الى قوله تعالى واما تعرضن عنهم
 ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا (قد وسع الناس) بالصب اي عنهم (بسطه وخلقه) اي
 بسط يده والباسط خلقه وسماحة نفسه وسعة كرمه (فصار لهم ابا) اي من كمال الشفقة وحسن تأديب التزينة
 لان نبي كل قوم بمنزلة ابيهم كما قال تعالى ابيكم ابراهيم وفي قراءة شاذة بعد قوله سبحانه وتعالى وازواجه امهاتهم
 وهو اباهم (وصاروا عنده في الحق) اي في حق الرحمة والرافة (متقاربين) اي كالأولاد عند والدين متساوين
 في اصل المحبة (متفاضلين في التقوى) اي عن المعصية (والتقوى) اي على الطاعة لقوله تعالى ان اكرمكم عند الله
 اتقاكم (وفي الرواية الاخرى) اي عنه او عن غيره (وصاروا عنده في الحق سواء) اي في حكم الحق للخصومة
 او في اصل الحق المودة مستوين (مجلسه مجلس حلم) اي وفاروس كينة (وحيا موصبر واما) اي لا مقام وقاحة وخفة
 وخيانة (لا ترفع فيه الاصوات) لقوله تعالى ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله الآية وهذا بيان لحلمهم
 وحيائهم (ولا تؤن فيه الحرم) وضبطهما تقدم اي لا يذكرون فيه بسوء وهذا بيان لصبرهم واما نههم (ولا تثنى)
 بضم اوله فسكون نون وفتح مثله اي لا تشاع ولا تذاع ولا تذكر من النشاء وهو اعم من ذكر الحسن والقيح وخبر الخبر
 والشر وقيل مختص بالشر وهو في هذا المقام اظهر فتدبر وفي نسخة بمائة فثلثة فنون اي لا تعاد (فلثاته) بفتحين
 وقد تسكن اللام اي زلات مجلسه وعثرات من حضر في مقام انسه والمعنى لم يكن لمجلسه فلة فتشل فالثاني منصب
 على القيد والمفيد كقوله تعالى لا يستأثرون الناس الحسنا اي اصلا (وهذه السكينة) اي الجملة الاخيرة وهي
 ولاتثنى فلثاته ثابته (في غير الروايتين) اي المذكورتين في سند هذا الحديث (يعاطفون) اي فيه كافي نسخة صحيحة
 اي في مجلسه خصوصا بخبايون وبتراحمون (بالتقوى) اي بسببها الحديث ابن داود والترمذي لا تزعم الرحمة الا من شقي
 او محسب تفاوت مراتبها حال كونهم (متواضعين) اي بعضهم لبعض كما قال تعالى اذلة على المؤمنين اعزة على
 الكافرين وكما قال اشهداء على الكفار رجاء بينهم (يوقرون فيه) اي في مجلسه خصوصا (الكبير) اي في السن
 او الرتبة بما يجب له من العظيمة (ورجون الصغير) اي بمقتضى الشفقة (ويرقدون) بضم الفاء وكسرهما وحكى فتحها

وفي نسخة من الأربعة داي يعينون ويثبون (ذا الحاجة) وبه طون صاحب الفاقة وقبل وقد أعطى وارفته إنك
والقد بالكسر هو الطاء (و يرجون الغريب) أي بعده من بلاده واصحابه ومفارقة اولاده واحبابه (ثم قال) أي
الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما (فأله) أي أبي (عن سيرته صلى الله تعالى عليه وسلم في جلساته) أي
ص طريقته في حضورهم في خدمته (فقال) أي علي (كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دائم البشر)
أي غير مقيد ملافة وجهه وبشاشة يشتره بوقت دون وقت في حالته (سهل الخلق) أي أين الطبع مع عوم الخلق
(أين الجانب) بتشديد التحتية وتخفيف أي في كمال من الرقة (لس بقط) أي سبى الخلق (ولا سلبط) أي سبي
القلب (ولا سلباب) أي صباح وفي رواية ولا سخب والصاد لغة وهما وكلاهما اللبابة إلا أن الثاني لأصل المعنى
لأن زيادة الألف ان الكلمة موضعا للسهة كقوله تعالى وما ريك بطلام للمعبد وحاه في حديث المنافقين
خشب باليل مخب بانهار أي إذا من عليهم الليل صطوا نياما كالخشب فإذا أصبحوا تساخوا على الدنيا أيها الكفا
عليها ونماؤها اليها وفي رواية في الأسواق فالمراد نرى رفع الصوت بالبحا حمة والمشاجرة على ما هو المعروف
في العادة فلا يبا في ما ورد من أنه كان إذا دخل السوق قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلى آخره مع غيره
مما ثبت من الادعية في أثره (ولا غاش) أي ذى خشن من كلام غليظ (ولا عباب) أي على أحد قولاً وقوله لا شريك
أوفى غيبة أحد أولاً كقول ومشروب كما سبق (ولا مداح) أي مسالغ في مدح أحد وروى بالزاي أي كثير الرخ
لما ثبت في وصفه من مدحه ومنحه أحيانا وأما ما وقع سند شارح باراه فتخفيف لتخالفه الأصول وإن قال أنه من
المرح وهو الفخر والتعجب (يخافون عملا يشبهه) أي ما لا يجب على أحديه أن يشبهه (ولا يؤيس منه) ما يبناء للفاعل
أو المفعول من اليأس ضد الرجاء على عامر له من بيان المعنى (قد ترك نفسه) أي لم يجعل لها حظا (من ثلاث) أي
ثلاث حصل بينها بإعادة الدال مع إعادة من بقوله (من الرأيا) وكذا من السمعة فانهما من الشرك الأصغر وهذا
أما ينشأ من لا يعرف الله من يلتفت إلى ما سواه ووقع في أصل التمسك الرأيا بدون من يجوز جره على يدل
المفصل من التبعيل كقوله تعالى حكاية لعبد الهك واله أبالك إراهم واستعمل واستحق ورفعه على أنه خير لخدمته
قلت لو صححت هذه الرواية لجاز نصبه بقدر اعني كما لا يخفى على أرباب الدراية (والأكثر) أي ومن أكثر القول
الملى الحضاراً ومن أكثر متاع الدنيا لكمال توجهه إلى المولى والدار الآخرة التي هي بالاستكثار أولى وأحرى
(وما لا يعينه) أي وما لا يهفمه ولا يعينه ولا يقنيه وكيف لا وفي حديث الترمذى من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعينه
وقد قال مصنفه وتعالى والذين هم عن الآثام معرضون وهو يشمل القول والفعل وتوجه القلب وأقال العقل
(وترك الناس) أي ابتعدهم عن ساحة ما ينقصهم (من ثلاث) بينها لا بد لها كما قال الدجلى بقوله (كان لا يذم
أحدا) أي بما يضع قدره (ولا يعبره) بتشديد التحتية أي لا يعبره بعيب سبق أمره أذورد في حديث الترمذى عن
مساذ مر دوما من غير أخاه بذب لم يمت حتى يمله قال التمسكى هما واحد والكان العدد أربعة قلت الصواب
انهما عددان لا بهما مغايران وإن أضاف قوله (ولا يذاب عورته) أي لا يسيء طمعه فيجبس من أمره ويتنعم
عن خلله لقوله سبحانه وتعالى ولا تنجسوا وحديث أبى داود على التبر بامعشرا الجن من أصل بلساه ولم يرض الإيمان
إلى قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم ولا تمشوا عورتهم فإن من تبع عورة أخيه المسلم تبع عورة الله عز وجل
كشف الله حاله وفضحه فهو من باب المشكلة أوردوه بالمقابلة وقد تمت الثلاث فطفت على ما قبلها قوله (ولا يتكلم
الافكار حوثوا به) أي في فعله أو يخاف من عقابه في تركه وله ترك لا كفتاء أول كمال ظهوره (إذا تكلم أطرق جلساؤه
كما على رؤسهم الطير) أي أكرامه واحتراماً لقوله وسبق تحقيقه (وإذا سكبت تكلموا) أي نادى به وزاد
استفادته منه (لا ينأزحون عنده الحديث) أي لا يتجاوزونه بكلمته بقوله (من تكلم عنده انصتوا له) أي سكتوا له
أو سكت بعضهم بعضاً لاجله (حتى يفرغ) أي من كلامه ويحصل مراده (حديثهم حديث أولهم) مبتدأ وخبر
متضمن لتشبيه بليغ أي حديث آخرهم كحديث أولهم في الرغبة إليه والشايط لديه وعدم الدلالة والسأمة عليه
وفي رواية حتى يفرغ حديث أولهم وروى حتى يفرغ من كلامهم حديثهم حديث أولهم (يضحك عما يضحكون منه)
أي يحكم المراساة وحق المجالسة (ويجب مما يتنجسون منه) أي طيباً لخواطرهم وتحسيناً لسرائرهم وظواهرهم
(ويصبر للغريب على الجفوة) بفتح جيم فكسوة أي غفلة والسقطه والغفلة (في المنطق) أي في العبارة وهذا
كأن كان دأبه في العادة (ويقول إذا رأيت صاحب الحاجة يطلبها) جلة حاله أو استيافه بيانية (فأرفدوه)
بهمزة قطع أو وصل أي أعطوه ولو بعض كفايته أو أعينوه على قضاء حاجته (ولا يطلب الثناء) أي ولا يقبله كافي رواية
(الامن مكافئ) بكسر فاء فهو من أي معتد للثناء أو مقصد في ثنائه غير منجواز إلى إظهاره الاتراء بقول ولا تطروني

كما اطرت النصارى عيسى ابن مريم ولكن قولوا عبد الله ورسوله فاذا قيل هو نبي الله اورسول الله فقد وصف بما لا يوصف به احد من امتد فهو مدح مكافئ له وما احسن قول البردة في هذه الزبدة

(دع ما دعت النصارى في نبهم - واحكم بما شئت مد حافيد واحكمهم)

(ولا يقطع على احد حديث) اى كلامه في اثنا بل ينصت له (حتى يجوزه) اى يتعمده و يخلص (فيقطعه بانهاء)
 اى الحديث ولو بعد قعوده (او قيل) اى له على طريق وداعد (هنا انتهى حديث سفيان بن وكيع) اى شيخ الترمذى
 (وزاد الآخر) اى بسند المصنف من طريق ابي على الحافظ ابن سكرة منتهيا الى الحسن بن على راويا عن اخيه الحسين
 رضى الله تعالى عنهما (قلت) اى لابي (كيف كان سكوتة صلى الله تعالى عليه وسلم قال) اى على (كان سكوتة
 على اربع) اى حالات اوصفات (على الحلم) اى الوفاق والسكينة دون الخلفة والجملة (والحذر) اى بما يخشى فيه من
 الضرر (والتقدير) اى تقدير الشيء معنى التصوير (والنكر) اى فيما يحتاج اليه من التقدير (فاما تديره) تخصيص
 على خلاف ترتيب ما اجل به (ففى نسوية النظر) اى التامل فى الامر او مساواة النظر بالصر (والاستماع بين
 الناس) كما قرر فى آداب القضاء من العدالة بين الخصماء على حد سواء فى الاستواء وروى الاستماع بمعنى الانتفاع
 واما تفكره فمما يقى (اى من اعمال العقبي (ويقى) اى من احوال الدنيا كقوله تعالى المال والبنون زينة
 الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخيرا لى او فيما يقى عند المولى ويقى عند السوى كقوله تعالى
 ما عندكم ينفد وما عند الله باقى (وجمع له الحلم صلى الله تعالى عليه وسلم فى الصبر) اى فى حال صبره (فكان لا يفضده)
 بضم اوله وكسر ضاده اى لا يحمله على الغضب (شئ يستفقه) بتشديد الزاى اى يستخفه ويفرغه (وجمع له
 فى الحذر) اى التيفظ فى الحضر والسفر والحرس عن الضرر (اربع) اى من الخصال الحميدة والا حوال السعيدة
 احداها (اخذه بالحسن) اى قول او فعلا (ليقتدى به) اى علما وعلا سواء كان واجبا او مندوبا او مباحا فهو مرذ
 على انه مبتدأ خبره مقدر مقدم او على انه خبر مبتدأ محذوف هو هي او على انه بدل من اربع بدل الكل بتأخير الربط
 او بدل البعض بتقديمه على وجه شموله ويجوز نصبه بتقدير اعنى ايضا لا كانوا هم الدلجى فى اقتصاره على ضبط نصبه
 على انه مفعول من اجله (وتركه الفصح) اى حرما او مكرها او ما هو خلاف الاولى (لينتهى عنه) بصيغة المفعول
 اى لينتهى عنه غيره تباعا والمعنى انه كان يترك ما بعد قبيلها فى حق غيره وان كان وجوده صحيحا فى حقه ليكون
 دليلا على انتهائه صريحا وليعلم انه عامل بعلمه ومنعظ بوعظه كما قال الله تعالى حكاية عن شعيب عليه السلام وما ارد
 ان اخالفكم الى ما نهىكم عنه (واجتهاد الرأى) اى بذل الجهد فى ظهور الاخرى (بما صلح امتد) اى بسبب صلاح
 امرهم وموجب فلاح اجرهم (والقبال لهم) اى لمصالحهم ونظام احوالهم (بما جمع لهم امر الدنيا والاخرة)
 بنصب الامر على ما فى الاصول المعتمدة على انه مفعول جمع ووقع فى اصل الدلجى من امر الدنيا والاخرة بزيادة من
 وهو يحتمل ان تكون تبعضية او بيانية وهو الاولى كما فسرته بقوله من معاش ومعاد قال المصنف (انتهى الوصف)
 اى وصف نبي الله (بمحمد الله) اى مقرنا بمحمد حيث لا يستحق الحمد سواء ولا ينبغي ان يحمد الاياه

(فصل) (فى تفسير غريب هذا الحديث) اى باعتبار ميثاه (ومشكلة) اى من جهة معناه وانما سمي
 غريبا لغرابة استعماله حيث غيره فى المداولة اكثر نصيبا ويكون الى الفهم قريبا (قوله المشذب) بفتح الذال المجبة
 المشددة (اى البائن الطول) بالاضافة اى المفرط فيه المابين عن قد الطوال او الفارق عن رتبة قائمة الربعة (فى
 تحافة) اى حال كونه واقعا فى صفة التحافة التى هى ضد الضخامة (وهو) اى المشذب (مثل قوله فى الحديث الآخر)
 اى للترمذى والبيهقى (ليس بالطويل المنقط) بتشديد اليم الثانية فجبة فمهمة اى المتساهى طولا والمتمد قامة
 واصله منقط اسم فاعل من باب الانفعال والنون للمناوعة فقلت ميثا واد غمت يقال منقط الجبل اذا مددته
 وانقط النهار اذا امتد وفى نسخة بكسر العين المهملة و يروى بصيغة المفعول من باب التفعيل بالغين المعجمة والكل
 بمعنى (والشعر) بفتح العين وتسكن (الرجل) بفتح راء فكسر جيم مبتدأ موصوف خبره (الذى كانه مشط) بضم ميم
 فتحفيف شين معجمة مكسورة (فكسر قليلا) اى فبقيت جعودته يسيرة وسبوطته كثيرة ومنه الترجيل وهو تسريح
 الشعر وتنظيفه وتحسينه لانه من الترجيل كما توهمه الدلجى لان الزيد يؤخذ من مجرد لا بالعكس (ليس) اى شعره
 الرجل (بسط) بسكون الموحدة وكسر والاول انصب بقوله (ولا جعد) والجملة تفسير لما قبلها او بيان لما كان عليه
 من اصل خلقه والحاصل انه لم يكن شديد السبوط والجعودة وقد روى احمد وابوداود انه صلى الله تعالى عليه وسلم
 نهى عن الترجل الاغبا واعل العلة ما ينشأ عن الكثرة مما يشعر بطر النعمة قال النووى والسبسط بفتح الباء
 وكسرها لغتان مشهورتان ويجوز اسكان الباء مع كسر السين ومع فتحها على التخفيف كما فى كتف وباه

(والتيقن) وهي في الاصل الشعر الذي يولد به يقال عن المولود اذا خلق حقيقته يوم ساع ولادته وذبح عنه
شاة وسبغت باسمه حقيقة كما يسمى به (شعر الرأس) لانه ثبت اصوله (اراد) اي الراوى اليه صلى الله تعالى عليه وسلم كان
يرفرف شعر رأسه باختياره بل دأبه انه (ان انفرت) اي صفة (من ذات نفسها) وروى من ذاتها (فرغها)
اي تركها متفرقة (والا تركها) اي على حالها (مقصود) اي وفرة واحدة قبل وكان هذا في صدر الاسلام
وروى الثعلبي وغيرهما انه كان يجب موافقة اهل الكتاب فيما لم يؤمر به وكأني اريد لون شعورهم وكان المشركون
يفرقون فسدل صلى الله تعالى عليه وسلم ثابته ثم فرق بعد ومن ثم قال النوى الاختصار جوازها وانفرد
افضل (ويروى مقصود) اي انفرت عقصته فرقا والا تركها على حالها وهي فعلية بمعنى مقولة كصفة
بمعنى مقصودة وقد معنى واصله المني رادخال اطراف الشعر في اصوله (وازهرون نيره) بتشديد التحتية المكسورة
اي احسن مشرق ثلاثا ومنه الزهرة نعيم مشهور (وقيل ازهج حسره ومنه) اي من هذا التسل او الاشتغال في
(رهر الحية النبأى رينها) يعني حسنها او بمعناها (وهذا) اي كونه ازهج (كما قال) اي واصفه (في الحديث الآخر)
اي ما رواه الشيخان والترمذي (ليس بالابيض الامهق) اي الشبيه بالابرص (ولابالا دم) اي بالاسمر القريب
الى الاحمر لكان ياتيه مسر باحمر (والامهق هو الناصع البياض) اي خالصه يكون الجص (والأدم الاسمر
الاور) واما ماورد في حديث انه كان اسمر اثلون فمحول على ان مارز منه للشمس فكان اسمر وباسمته يشابه
كان اسمر والحاصل ان اصل خلفته ابيض وقد كان يمزجه السرة فلا ينفق كونه اسمر فندر (ومثله) اي
ومثل كونه ينفقها المفاد ملاولا (في الحديث الآخر) اي الذي رواه الترمذي والبيهقي (ابيض مشرب) يعني به
وضيح راء خلفته او مشددة للامهق اي مشرب بحمرة كثيرة ولذا قال (اي فيه حمرة) وهذا احسن الوجوه واحسن
الانواع من افراد انواع الاساس كما احب الله سبحانه وتعالى عنه في القرآن بقوله في وصف الحور البياض كأنهن
الباقوت والمرجان ولاعبة بعض الطبايع العادية من ملهم الى الصفر والخصفر والسودان هذا وفي شرح المصانيع
لا في الفقاعى الاشرب خلط لون بلون كان احدا للورين ينفق الآخر يقال بياض مشرب حمرة بالتحفيف فاذا شدد
كان لكثير والمادة قلت ومنه قوله تعالى واشربوا في قلوبهم الجبل اي اخلط حبه في قلوبهم (والحاجب الازج)
اذل من الزج وهو دقة الحاجبين مع س وقعها الى مؤخر العين وحسنتها (القرص) يعني الواو المشددة اي المشبه
بالقرص في نوع من الادارة فلا يشابهه (الطويل) اي طرفه وهو احتراز من كونه قصيرا فلا ينفق انه لم يكن اتم
(واقر السمر) احتراز من كونه خفيا (والا قى السائل الاته) اي طويله ومنه مع دقة اربانه (المرتفع وسطه)
احتراز من حديثه فان كثرتها غير مستحسن (والاشم الطويل قصبة الانف والقرن) يعني اثنين وتكسر الراء (انصالة)
شعر الحاجبين) اي طرفهما حتى يتلاقيا (وصده البج) يعني اثنين بعد هما جيم وهو الذي بينهما فصل بين والجمع بين
اره ايات ان شعرها جيل مكر في غاية من الاتصال ولا في نهاية من الانفصال بل على حد الاعتدال المطلوب في جلال
ارباب الكمال فلا ينفق بين ماسق من المصنف وبين ما ذكره بقوله (ووقع في حديث ام عبد) يعني به فسكون عين
معهلة واحدة وهي التي رآه صلى الله تعالى عليه وسلم في طريق الهجرة من مكة الى المدينة (وصفه) اي وصفها بالباء
(بارد) وقد جمع بينهما بان امه بعد رآه من بعد طنت انه اقرن اقرب طرفيهما التقاء فوصفته بالقرن وعلى
كرم الله تعالى وجهه حقهما من قرب فراهما كادا يلتقيان فوصفه بالبعج واما قول الدبلي من ان الصبيح وصفه
بالبعج اذ هو محمود عند العرب دون القرن فغير صحيح لانه صلى الله تعالى عليه وسلم خلق على جلال موصوف بكمال
عند العرب واهمهم نعم مستند بنحو زالحى حدوث القرن له عليه الصلاة والسلام بعد فانه يتره عليه الصلاة والسلام
عن حدوث ما بعد عيا فيه (والادعج) من الدعج وهو السواد العين وغيرها وقيل هو شدة سواد العين في شدة
بساطتها وهو المراد ههنا وقوله (الشديد سواد الحدقة) اي حد قد العين من باب الاقتصار او من قيل الاكتفاء
والاقتصار او لانه في البياض في غالب العادة وانما يختلف الحدقة باعتبار السواد والارقة والشهلة (وفي الحديث
الآخر) اي الذي رواه مسلم (اشكل العين واسجور العين) بمعنى له نعيم وهما بمعنى واحد (وهو الذي في بياضه احمر)
اي يسيرة والشفرة باضم شكة شحوة حمودة ثم انهم ان في انفسهم من مخرجها خالطت بياضها حمرة فاصبحت
في بعض السخ الخفيفة بالحاء المهملة ليس في محلها لما في انفسهم من ان السخ يعني اثنين هو البياض بهو السواد
واما ضبط بعضهم بالشين المحبة فلا وجد له اصلا (والضليع) اي انهم كما سبق اي عطية وهو مدح في الرجال
كما مر وقيل كما قال المصنف (الواسع) فالمراد به الوسع في الجملة كما في استدلال الخليفة لاضيقه بالمره (والثاب) يعني
اثون (روى الثعلبي وماؤه) اي صفاتها وبهاؤها واعمالها بكترة الرقيق في المحاورات والخطب والحارب لانه

يبدل على ثبات جنان المتكلم وربما طلع بياضه فنزوا دمه رطب بخسلا في الجبان اذا تكلم في هذه الحما فل جف ريقه في فم وما لذلك العارف ابن انقارض قدس سره

مراد عليك بهما صرفا وان شئت من جهتها * فمدرك عن ظلم الحبيب هو الظلم

(وقيل) اي في معناه (رقتهما) بالراء بمعنى دقتها (وتحزير فيهما) بزايين اي تحذير فيهما (كما يوجد في اسنان الشباب) اي لانهم في زمان ازدياد قواهم النامية واشتعال حرايرتهم العزيزة المورثة لا يحتاجون لشارة الاعضاء وبها ثوبا وحسن رونقها وبريق مائها (والنخيل) بفتحين (فرق بين الثياب) واسدتها ثنيذ ويجتمعها اربع وهي الاوائل المبدوءة (ودقني السرة) بضم الزاء (خيط الشعر الذي بين الصدر والسرة) اي هو الذي لدقته وقتله وطوله كالخيط الدقيق الممتد من الصدر الى السرة (يادن ذو لحم) اي البادن باعتبار اصله هو الفخيم من البدانة وهي كثرة اللحم ولم يكن صلى الله تعالى عايد وسلم سمينا بدينا وانذا عطف تفسير بقوله (ومما سك) ثم يند بعطف بيان حيث قال (معتدل الخلق) اي متوسطه ومع ذلك (بمسك بعضه بعضا) اي ولم يكن لحمه مسترخيا فلم يكن صلى الله تعالى عليه وسلم ضخما بل كان فخما فافرق بينهما ففهما ولا ينبع ما قال بعضهم وعما والحاصل ان مضمون هذا الحديث في اعادة اعتدال خلقه من جهة لحمه وغيره (مثل قوله في الحديث الآخر) اي على ما رواه الترمذي والبيهقي (لم يكن بالمطهيم) بتشديد الهاء المفتوحة (ولا بالمكثم) بفتح المثناة (اي لبس بمسترخي اللحم) تفسير للمطهيم اي لم يكن فاحش السمن والاوجه ان معناه لم يكن منتفخ الوجه لانه من لوازم كثرة اللحم (والمكثم القصير الذقن) بفتحين اي الخنك الداني اليه والمشهور تفسيره بمدور الوجه سواء كان مع خفة لحمه او كثرة (وسواء البطن والصدر) هكذا الرواية بتقديم البطن على الصدر وان كان الاظهر عكسه كما وقع في اصل الدلجى لكنه ليس معتبر حيث يخالف الاصول (اي مستوياهما) يعني لا يذبوا احدهما عن الآخر بان لا يكون بطنه ضخما من تغضا ولا صدره مخفضا (ومشج الصدر) بضم ميم فشين مجبة مكسورة على مافي النسخ المعبرة (ان صحت هذه اللفظة) اي بالاضبط المذكورة (فيكون) اي المسيح (من الاقبال) اسم فاعل من اشاح بمعنى اقبل فالمراد انه مقبل الصدر (وهو) اي الاقبال (احد معاني اشاح) ومنها اعرض ذكره الدلجى وفي القاموس الشيخ بالكسر الجاد في الامور كالسائح والمشيخ والحذر وقد شاح واشاح على حاجته والمشيخ المقبل عليك والمسانع لما وراء ظهره (اي انه كان بادى الصدر) بالياء اي ظاهره (ولم يكن في صدره قعس) بفتحين وهو خروج الصدر ودخول الظهر ضد الحذب (وهو تظامن فيه) بفتحين فسكون همن وقد يبدل اي انخفاض (وبه) اي يكون المعنى باديا صدره الى آخره (يتضح قوله قل) اي يتبين معنى ما روى من قبل ذلك (سواء البطن والصدر) بالاضافة وقيل بتكوين سواء ورفع ما بعده (اي ليس بمقتاعس الصدر) اي غير مخفضة (ولامفاض البطن) مجرور بالعطف على متقاعس وزيد لالتئام كيد وهو بضم ميم فسقاء فجبة اي ضخمة وممر تفعة (باللفظ) اي صحف على ان اصله (مسيح بالدين) اي المهلة (وقع الميم) اي لا يضمنها (بمعنى عريض) اي وسيع صدر مأخوذ من المساحة وهو طول المسافة ومنه الساحة وهي فناء الدار المنسعة (كما وقع في الرواية الاخرى) بهم ذا اللفظ صريحا وينصره تلويحا حديث كان مسيح القدمين اي بمسوح ظاهرهما وهما ملسا وان مسهما الماء بابعنهما (وحكمة اي دريد) بالتصغير (والكراديس) جمع الكردوس (رؤس العظام وهو) اي اليه والكراديس رؤس العظام (مثل قوله في الحديث الآخر) اي الذي رواه الترمذي والبيهقي (جليل المشاش) سم الميم اي ضخيم رؤس العظام كالركبتين والمرققتين والكتفين على مافي النهاية اورؤس العظام اللينة التي يمكن نغفها على مافي الصحاح وهو اقرب الى مادة الشمس يقال تمشش العظام تشمشا (والكتد) بالجر عطف على شاش وهو بفتح الشاء افصح من كسرهما وهذا اللفظ الحديث ثم قال المصنف (والمشاش رؤس المشاكب) جمع كب وهو ما بين الكتف والرقبة (والكتد مجمع الكتفين) بفتح الميم اللينة وهو الكاهل وقيل ما بين الكاهل الى الظهر (وشش الكتفين والقدمين لحيتهما) وهو خلاف ما مر في تعريفهما (والزندان) ثنية الزند (عظما الذراعين) اي رؤسهما على طبق ماسق اوقصبتاهما على خلاف ما تحقق قال الاصمعي احبرني ابني انه لم يرا احدا اعرض زنادا من الحسن البصري كان عرضه شبرا (وسائل الاطراف اي طويل الاصابع) اي من اطراف يديه ورجليه (وذكر ابن الانباري) بفتح الهمة بعدها فون ساكنة منسوب الى مدينة الانبار مدينة باغرات وهو محمد بن القاسم ابن بشار وقد جاء في بعض الاحاديث قال الانباري ولم يسمه وهو محمد بن سليمان الانباري فاعلم كذا ذكره التلصا في (انه) اي هذا اللفظ (روى سائل الاطراف) اي بالمثل في روايته لقوله (اوقال) اي الراوى (سائل بالنون قال) اي الانباري (وهما بمعنى) اي واحد كجبريل وجبرئيل (تبدل اللام من النون) يعني فالاصل هو النون والظاهر ان

اذ قيل هو القدم وان التوثيق يدل منها اشتقاقها في غير موضعها او لكونها في حيزها وهذا كله (ان يثبت
 الرواية بها) اي يثبتون بان الرواية با لام ثالثة بالمرسلة (واما على الرواية الاخرى) اي براهها كما في بقوله (وسر
 الاطراف فاشارة الى تحتمل جوارحه في الوقت مرسلة في الحديث) اي يثبتون في فصل فيه (ووجب اراسته) يثبتون
 اراه وصاياها (اي وصاياها) وهي الكف حقة وهو ظاهر (وقيل كفي) اي واصله (ايها) اي براهها وفي نسخة
 صحيحة به اي بقوله رسب الراحة (عن سمة امة والجود) ولا منع من الجمع بين العارة والاشارة (ونحوه) ان
 المتقدمين (انهم اوله) اي يثبتون في الخمس انهم وهو الموضع الذي لانه الارض من وسط القدم (وفي انهاية
 نخصان ثالثة قال وسئل ابن الاعرابي عنه فقال اذا كان خوص الاخص بقدر لم يرتفع جدا ولم يستوا سفلا فم
 ما فوقها حسن ما يكون وانما ترتفع جدا فمما فوقها ان الخوص مثل الخوص (ومسح القدمين اي امسحهما
 واهما) اي لكونهما مساوين (قال الراوي في الحديث السابق (يبرهنهما الماء) وقد تقدم منه (وفي حديث
 ابن هريرة) اي كبروا اليه في (خلاف هذا) اي خلاف كون قدميه اخصصين لانه (قال اذا وضعت قدمه) تكسر طاء
 اي داس ايها او وقف عليه (وضعت يكلها ليس له الخس) ويمكن الجمع بينهما بان مراد اي هريرة انه وضعت يكلها
 لا يعضها باخذه اي يمس بارباب الجلاء وان قوله ليس له الخس يجوز ان يكون محمول على ان المسألة كما تقدم اوانه
 من الراوي بعبارة ما تقدم من حديثه وهذا الجمع اولى بما اختره المصنف حيث قال (وهذا) اي معنى قوله ليس له
 الخس (يوافق معنى قوله مسح القدمين) وبعبارة لا منافاة بين كونه اخص وبين كونه مسحا لما سبق من ان قدمه
 كانت ملساء كانيها مسوحة واما قول الاصل من ان بالمرس ذكر في المعنى في صفته سايه الصلاة والسلام انه كان
 رجليه اخص فمحمول على ما ذكرناه من الجمع به كان له بعض الخوص لانه لم يلقه حديث اي هريرة اوله يصح
 الحديث عندنا كما اختاره المتقدمين (وه) اي مسح القدمين (قالوا) اي بعضهم (سمي المسح ابن عريم اي لم يكن
 له الخس) اي يثبتون المسألة لا بالكلية مع ان الاصل ان يثبت لكون قدمه ملساء مسوحة (وقيل لانه عليه)
 وفيه انه لا يظهر وجه المناسبة للاختلاف فيه حيث اسلا (وهذا) اي قوله لانه عليه (اي يثبتون في حديثه)
 اي عند من قسره لجمعها كالمصنف واما عند من قسره بجمعها الى غلط وقصر اوفى انما لهما غلط بلا قصر
 ولا اسلا فلازم بين الحمية والعلف فقد يكون العلف بلا كثة اللحم (والتفاسع رفع الرجل بقوة) اي مع تثبيت في المشي
 بحيث لا يظهر فيه شدة ولا سرعة (والتفاسع الميل ان سفن المشي) يقتضيان وفي نسخة المشي على انه مصدر بمعنى
 او اسم مكان اي الى صوبه (وقصده) اي من جهته دلالة من خبر آخر انهما في الحديث القصد القصد تبليغا
 اي ارموا الامر الوسط في العمل فصولا ما قصده من التحل فقصده على الاغراء وتكراره لنا كيد بالباء (والاهون)
 عند اوجبه (الرقي والوفاء) وفي رواية كال يمشي الهويثا تصغير الهويثا تأنيث الاهون فيكون القصد منه
 المسألة في الاهون المتدوب في قوله تعالى وصاد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا وفي الادب المفرد عنه صلى الله
 تعالى عليه وسلم احب حبيك هونا ما لا افراط فيه بل قليلا قليلا بشهادة ضم ماله (والدرع الواسع الخطو)
 اي من الدرع وهو الطاقة وهو الوسع ومنه قوله سبحانه وتعالى ويشتق بهم ذريعا (اي ان مشيه كان يرفع فيه رجله
 بسرعة) اي بقوة (ويمد خطوه) اي في مشيه (حلاق مشية الخصال) اي اخصته من الاختسار وقوله عز وجل
 ولا تمش في الارض مرحا لك لن تخرق الارض ولن تباع الجبال ملولا والشيء يكثر الميم لانه مصدر للنوع
 (ويقصد) مكسر الصاد (سمنه) اي قصده في طريقه بدون مل عن وسطه لقوله سبحانه وتعالى وافصد في مشيك
 وكل ذلك) اي ما ذكر من المراه في مشيه انما كان (رقي) اي وفي لطف (وثابت) اي طلب ثبات دون تجلج
 اذهي ايضا مذمومة كالخلاء فكل مشيه مثلا (قالوا) الراوي (فكما بخط) اي يزيل (من سبب) وفي رواية
 في سبب وهو يقتضيان اي قد روي كاعبا يهوى من سبب يقتضيان (وقوله يمنع الكلام ويختم بالشدافه) اي
 يبرأ به جمع شق بالكسر (اي لانه) اي انما كان ذلك لانواع فيه (والعرب تتأدح بزنا) اي يوسع انهم
 وعفته لدلالته على فصاحة صاحبه وبلاغة (وثم يصغرونهم) الباء زائدة اوسيبية اي ثم الانسان اصغره
 ولا يراه من حيث انفضكم الى ان تزارون المتشدقون لان المراد بهم المتوسعون في الكلام بدون احتياط واعتد
 في نسام المرام والمتهمون بالنس الى الشدق وبأى الجاسب والتعجب ونحو ذلك من افعال المتسام (واشاح) اي
 بناء على احد معانيه (مال) اي الى كذا ما نالنا لما وراء ظهره (وانقضى) اي بما ارفقه وانقضه ان الشيخ هو الحديث
 والجار في الامر اي المقل عليه وفي الحديث انه صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر ان ابراهيم اعرض واشاح اي حذر منها
 كانه ينظر اليها اوجد في الاضواء بانها او اقبل بها في خطاها اليه (وجب الغمام) اي السحاب (البرد) يقتضيان

شبه بحب الارض ولو من بعض الوجوه (وقوله فبذلك بالخاصة على العامة) ولما كانت الجملة المضارعية لحكاية الحال الماضية صح تفسيره بقوله (اي جعل من جزء نفسه) اي بعض اوقات حظ نفسه (ما يوصل الخاصة اليه) اي زمانا مجعولا يكون وسيلة الى توصيل الخاصة اليه (فتوصل عنه العامة) اي بالواسطة لعدم امكان الزمان والاضيق مكانه عن وصول كافة الخلق الى حصول ادراك شأنه ومالا يدرك كله لا يترك كله (وقيل يجعل منه للخاصة ثم يرد لها في جزء آخر بالعامة) وقد عرفت وجه ضمه فيما تقدم والله تعالى اعلم (وبدخولن) اصحابه عنده (روادا) بضم راء وتشديد واو جمع رائد (اي محتاجين اليه وطالبن لما عنده) للملئمة من هداية ومعرفة نازلة عليه (ولا يفرقون) اي لا ينصرفون عن كافي نسخة (الاعن ذواق) بفتح اوله بمعنى مذوق من الذوق المعنوي والخصي (فيل عن علم يعلمونه) اي ثم يصيرون هداة للناس يعلمونهم ومثل هذا يروي عن ابى بكر بن الانباري وراى عليه فقال فيقوم لهم ما يتعلمونه مقام الطعام والشراب لانه عليه الصلاة والسلام كان يحفظ الطعام والشراب اجسامهم واشباحهم (ويشبه) اي والاشبه (ان يكون) اي ذواقهم (على ظاهره) اي من مأكول او مشروب باعتبار الاكثر الاغلب والى هذا المعنى قال الامام الغزالي في الاحياء والجمال على المعنى الاعم هو الانتم والله تعالى اعلم (والعناد) بالفتح (العدت) بالضم (والتي) الحاضرة المعدت بصيغة المجهول اي المهمل الماتقع من الامور الملمة والاحوال المهمة (والموازية المعاونة) من الوزر وهو في الاصل الجمل والثقل ومنه قوله تعالى واجعل لي وزيرا من اهلي اي معينا يحمل عني بعض حجلي وفي حديث البيهقي نحن الامراء وانتم الوزراء جمع وزير وهو من يوزر السلطان فيحمل عنه ما حمله من انقال الزمان (وقوله لا يوطن الا ما كن) بتشديد الطاء وتخفيفها (اي لا يتخذ لمصلا موصعا معلوما) اي لا يصلي الا فيه (وقد ورد نهيه عن هذا) اي ابطان المكان في المساجد (مفسرا) اي مصرحا ومينا (في غيره هذا الحديث) اي من حديث الحاكم وغيره كما سبق (وصاربه) اي حبس نفسه على ما يريد صاحبه ولا تؤمن فيه) اي في مجلسه (الحرم) بضم ففتح (اي لا يدكرن فيه بسوء ولا تلثي فلتاته اي لا يتحدث بها) اي مطلقا وهو محتمل احتمالا في كايته بقوله (اي لم تكن فيه فلتة) فالتفتي الى القيد والمقيد (وان كانت) اي فلتة فرضا وتقديرا (من احد) اي من غيره صلى الله تعالى عليه وسلم (سرت) اي في ذلك المجلس وما ذكرت في غيره لقوله عليه الصلاة والسلام المجالس بالامانة (و يرفدون يعينون) اي كل من يربد الاعانة والاعانة (والسحاب الكثير الصباح) بكسر الصاد (وقوله لا يقبل الثناء الا من مكافئ) استثناء مفرغ (قبل مقصد في شأنه ومدحه) اي لم ينه وصفه الى اطرافه (وقيل الا من مسلم) اي كامل فان ثناءه لا يكون الا في محله اللائق به وتوضيحه انه كان لا يقبل الثناء عليه الا من رجل يعرف حقيقة اسلامه وحقيقة امره ولا يدخل عنده في جلة المتنافقين الذين يقولون بالسمتهم مالم يس في قلوبهم فاذا كان المثنى عليه بهذه الصفة قبل ثناءه وكان مكافئا ما سلف من نعمة التي صلى الله تعالى عليه وسلم عنده واحسانه اليه (وقيل الا من مكافئ على يد) اي نعمة (سبقت من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم له) اي من احسان صوري والافلا يتخلو احد منه من انعام معنوي (ويستفزه) بتشديد الزاي (يستخفد) بتشديد الفاء (وفي حديث آخر) اي كإرواه مسلم (في وصفه عليه الصلاة والسلام منهوس العقب) بمهملته ومجبة على ما ذكره ابن فر قول في مطالعه ثم فسره المصنف (اي قليل لحمها) يعني كانه نهس فان النهس هو اخذ اللحم بالاسنان ثم قال وقيل هو بالجمجمة نائي العقبين معروقهما وفسر في الحديث شعبة المهمل قال قليل لحم العقب انتهى ولا يخفى ان تفسير شعبة الراوى هو الاولى هنا وفي رواية منهوس الكعبين وفي اخرى القد من (واهدب الاشفار) اي اشفار العين جمع شفر بالضم وهي حروف الاجفان التي يثبت عليها الشعر وذلك الشعر هو الهدب وجهه لهداب وحرف كل شيء شفره وشفره (اي طويل شعرها) وعن الشعبي كانوا لا يوقنون في الشفر شيئا اي لا يوجبون فيه شيئا مقدرا وهو مخالف للاجتماع على وجوب الدية في الاجفان ذكره الدجلى وفيه انه انما في الشيء القدر في السريرة وهو لا ينافي ما ذكره الفقهاء بطريق الحكومة

(الباب الثالث)

اي من القسم الاول (فيما ورد من صحيح الاخبار ومشهورها) اي عند المحدثين فهو متوسط بين التواتر والآحاد والغالب فيه ان يكون صحيحا ورعا لا يكون حسنا ولا يكون ضعيفا او عند العامة فيشمل الصحيح وغيره وربما يكون موضوعا والاظهرا ان الشيخ اراد به النوع الاول كما يقتضيه مقام المرام فتأمل وعلى كل فهو من قبيل عطف العام على الخاص لا عكسه كما زعم من توهم ان كل مشهور صحيح (بمعظم قدره) متعلق بورد والباء للتعدية اي بمقداره العظيم (عند ربه ومزلة) اي و برفعة مرتبة عند ربه الاكرم (وما خصه به في الدارين) اي الاولى والاخرة (من كرامته صلى الله تعالى عليه وسلم) بيان لما (لا خلاف انه صلى الله تعالى عليه وسلم اكرم البشر) لما في الترمذي والدارمي

انا اكرم الاولين والاخرين ولا فخر كذا ذكره الدجني وكأنه ذهب وهمه الى ان اللام في الاولين والاخرين لله والحمد لله
 المراد بهم البشر والاطهر ان اللام للاستغفار وانه اكرم اخلاق بالاعتقاد ولا عبرة بخلاف العزلة وارباب الشقاق
 (وسيد ولد آدم) حديث الترمذي ان سيد ولد آدم يوم القيامة ويدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي يومئذ آدم في دونه
 الا تحت لوائه وانا اول من تشق عنه الارض ولا فخر (واصل اللبس منزلة عتدها) اي مرتبة ومكانة (واعلام
 درجة) اي ارفعهم قرينة (واحرهم راني) اي تقربا واكثرهم حبا لكونه حبيب رب العالمين (واسلم ان الاحاديث
 جمع حديث على غير قياس (الواردة في ذلك) اي في بيان ما ذكر (كثيرة جدا) بكسر الجيم وتشديد الدال منصوب متون
 مصدر والمراد به المباحة في الكثرة (وقد اقتصرنا منها على صحيحها ومثنيها) اي مشتهرها الشامل لحسنها دون
 صحتها لعدم انقضاء الاقتصار (وحصرنا معاني ما ورد منها في اثني عشر فصلا) اي تفاؤلا بآثني عشر تقبيل

في الفصل الاول

(فيما ورد من ذكر مكانته) اي قرب منزلته (عند ربه والاصطفاه) اي اجتنابه في رفعة مرتبته (ورفعة الذكر)
 اي بين خلقه (والفضل) اي وبيان زيادة فضيلته (وسيادة ولد آدم) اي وسيادته لا يناء جنسه الكرم على غيره
 (وما خصه) اي الله (به في الدنيا من منزلة ايا رتب) اي من الرتب الدالة على مرتبته (وركة اسمه الطيب) اي الدال
 على طيب اسمه من ذاته وصفاته (حدثنا) وفي نسخة اخبرنا (الشيخ ابو محمد عبدالله بن احمد الملقب بالعدل) بفتح الهمزة
 وسكون الدال اتبعني مات عام احدى وخمسمائة (اذا بلغه) اي بعبارته دون اشارته (حدثنا ابو الحسن الفراءني)
 بفتح اوله منسوب الى فرغانة ناحية بالشرق قال التلسماني هو علي بن عبدالله المقرئ (حدثنا ام القاسم بنت ابي بكر
 ابن يعقوب عن ابيها حدثنا حاتم وهو ابن عقيل) بانصاف وقال التلسماني هو بفتح الهمزة وكسر الغاف اس المهدي
 المرادى اللؤلؤي (عن يحيى وهو ابن اسمعيل عن يحيى الحماني) بكسر الحاء المهملة وتشديد الميم وسعداء لف تير
 ثم ياء نسبة حائط كوفي روى عن شريك وخلق وعنه ابو حاتم وابن ابي الدنيا والنعوى وطاعة وثقة يحيى بن معين وغيره
 واما احمد فقد كان يكذب جهرا وقال النسائي ضعيف كذا ذكره الحلبي وغايته ان الحديث بهذا الاستناد ضعيف لكن
 يتقوى به رواه الطبراني والبيهقي كما نقله الدجني فلا يضر قول الحلبي هذا الحديث ليس في الكتب الستة (حدثنا قيس)
 قال الحلبي الطاهرائي ابو محمد قيس بن ابي سرح الكوفي روى عنه ابو نعيم وغيره اختلف في توثيقه (عن الامام)
 حليل (عن عصابة) بفتح ميمه فمحملة فمحملة فالف بعدها تحته وقيل بهمة فها واصلها اللبس فيه خطوط سود (بن ربي)
 بكسر راء ومسكون موحدة فمحملة بعدها ياء ستة روى عن علي وعنه موسى بن طريف وكلاهما من خلا
 الشيعة له عن علي انا قيس الساس (عن ابي عيسى روى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان الله قسم الخلق) اي من الثقلين (قسمين) بكسر اوله اي شقيا وسعيدا لا فاصلا وافضل كما ذكره الدجني
 مقدما على ما احتزاه (فجعلني من حرمهم قسما) اي من قسم السادة التي هم ارباب السعادة كما يدل عليه قوله (فذلك)
 اي حرمهم قسمين يؤذن به (قوله تعالى واصحاب اليمين) اي السعادة في انواع من النعيم المقيم (واصحاب الشمال)
 اي الشقاوة في اصناف من عذاب الخلق قليل سموا بها لا خدعهم كتبهم بايمانهم وشمالهم اولانهم اصحاب اليمين
 والشامة على انفسهم (فانما من اصحاب اليمين واما حبر اصحاب اليمين) واغرب الدجني حيث قال بعد قوله فجعلني
 من حرمهم قسما وهم العرب بشهادة فذلك قوله تعالى واصحاب اليمين (ثم جعل) اي الله سبحانه وتعالى (اليمين)
 اي المدكورين في اسم السورة المراد بهما اصحاب اليمين واصحاب الشمال (اثلاثا) اي ثلاثة اصناف في آخر السورة
 يجعل القسم الاول الذين هم ارباب السعادة صنفين كما سباني لا اثلاثا متعوتين شقاوة وسعادة كذا ذكره الدجني
 اذ لم يذكرناوت ارباب الشقاوة في هذه السورة اصلا وان كانوا متفاوتين في الدرجات كما ان اهل الجنة متفاوتون
 في الدرجات (فجعلني من خيرها ثلثا) وهم المقرون (وذلك) اي جعلها اثلاثا يؤذن به (قوله تعالى واصحاب اليمين)
 اي المنزلة السعيدة (واصحاب المشقة) اي المنزلة الشقية (والسابقون السابقون) اي في مرتبة القرينة العلية (فانما)
 من السابقين واما اخيرا السابقين ثم جعل الاثلاث قائل) اي من العرب وغيرهم (فجعلني من خيرها قبيلة) وهم
 وانه الاطلاحي حيث قال هم قريش (وذلك) اي جعلها قائل يشر اليه (قوله) اي بعد قوله تعالى يا ايها الناس
 اتحلفوا من ذكر واثني (وجعلناكم شعوبا) جمع شعبا بفتح لا بالكسر كانوا هم بعضهم فانه طر بفتح الجيم والياء
 بالفتح فانتشع منه القبيلة (وقائل لتعارفوا الآية) تمامها ان اكرمكم عند الله اتقاكم ثم الشعب جمع صبيح
 الى اصل واحد وهو يجمع القبائل (فانما اتقوا اكرمهم على الله ولا فخر) اي ولا اقول افتخارا به بل بحدثنا
 لامره او ولا فخرى بذلك لانه ليس من قبلي ولا قبوتي وحولي بل من فضل الله وتوفيقه من اجلي او لا فخرى

المقام بل اقتحاري يقرب ربي الذي هو غاية المرام (ثم جعل القبائل) اى قبائل العرب (بيوتا) اى بطوننا وافخا ذا
وفصائل متفاوتة فى الشرف والفضائل من قريش وغيرهم (فجعلنى من خيرها بيتا) وهو بيت بنى هاشم من بطن
قريش (فذلك قوله تعالى انما يريد الله ايزه عنكم الرجس) اى وسخ الشرك ودنس المعصية (اهل البيت) نصبه
على المدح والثناء وهذا معنى ثالث لاهل البيت على ما قرر فى محله (ويطهركم) اى من الاخلاق الدنية (تطهيرا)
اى مبالغا بحيث يسرع فى تبديلها بتزوير الامور الدينية المشتملة على الاحوال الدنيوية والاخرية (الاية) كذا
فى بعض النسخ صحيحة واما تخصيص الشيعة اهل البيت بفاطمة وعلى وابنهى بما قبلها فمحله الاثني به بعد قوله اهل البيت
الاية واختبا جهم بها على عصمتهم وكون اجاعهم حجة فضيف لنا فاة التخصيص ما قبل الاية وما بعد ها نعم
الحديث قاض بانهم اهل البيت وخواصهم لابلان ليس غيرهم منهم (وعن ابى سلمة) اى ابن عبد الرحمن بن عوف احد
الفقهاء السبعة عند الاكثر (عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه) كما رواه الترمذى وصححه (قال قالوا يا رسول الله
مضى وجبت لك النبوة) اى فى اى زمان ثبتت لك مرتبة النبوة (قال وآدم بين الروح والجسد) جملة حالية وردت جوابا
لقولهم متى وجبت اى وجبت لى فى الحالة التى كان آدم فيها بين تصور جسمه وبين اجراء روحه فى بدنه وفى الحديث
ايماء الى ان الغايات والكمالات سابقة شهودا لاحقة وجودا هذا وفى حديث احمد اى عند الله مكتوب خاتم النبيين
وان آدم لم يجد فى طينة (وعن واثلة) بالثلثة (بن الاسقع) وكان من اصحاب الصفه اسلم ورسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم يتجهز اذ روى تبوك وخدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاث سنين توفي بد مشق وله مائة سنة
وقدر روى مسلم وغيره عنه (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل) كذا
فى النسخ الصحيحة ووقع فى اصل الدجلى زيادة ان الله اصطفى من ولد آدم ابراهيم واصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل
الحديث وقال انما اعاده هنا لزيادة صدره (واصطفى من ولد اسمعيل كنانة) بكسر الكاف (واصطفى من بنى كنانة
قريشا واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفانى من بنى هاشم ومن حديث انس رضى الله تعالى عنه) اى الذى رواه
الترمذى وصدره انا اول الناس خروجا اذ ابغثوا وانا فاقدهم اذ اوفدوا وانا خطيبهم اذ انصتوا وانا شفيعهم اذ اجبوسوا
وانا مبشرهم اذ ايسوا الكرامة والمفاتيح بيدى ولواء الحمد يومئذ بيدي (انا اكرم ولد آدم على ربي ولا فخر) زاد
الدارمى بطوف على الف خادهم كلهم يمسكون اولواؤ مشور (وفى حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنه) اى
الذى رواه الترمذى والدارمى وصدره جلس ناس من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فسمعهم يتذاكرون
قال بعضهم ان الله انخذ ابراهيم خليله وقال آخر ان الله كلم موسى تكليما وقال آخر عيسى كلمة الله وقال آخر
آدم اصطفاه الله فخرج عليهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال قد سمعت كلامكم وحببكم ان ابراهيم خليل الله
وهو كذلك وموسى بنى الله وهو كذلك وعيسى روح الله وكلمته وهو كذلك وآدم اصطفاه الله وهو كذلك
الاوانا حبيب الله ولا فخر وانا حامل لواء الحمد يوم القيامة تحت ادم فى دنه ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع يوم
القيامة ولا فخر وانا اول من يحرك خلق الجنة فيدخلها ومعى فقراء المهاجرين ولا فخر (انا اكرم الاولين والاخرين)
اى على الله كما فى رواية (ولا فخر وعن عائشة رضى الله تعالى عنها عنه عليه الصلاة والسلام) كما رواه البيهقى وابونعيم
والطبرانى (اثنى جبريل فقال قلبت) بتحفيف اللام وتشديد ها وهو ابغ اى قشيت وتفتحت وقيل نظرت ورأيت
(مشارقى الارض ومغاربها) اى بجميع اطرافها وجوانبها (فلم ارجلا افضل من محمد) عدل الى الغيبة مصرحا
باسمه الملقب بالمباغة الدالة على كثرة صفاته الجميدة وسماته السعيدة (ولم اربى اب) اى اهل بيت (افضل من بنى هاشم
وعن انس رضى الله تعالى عنه) كما فى الصحيح (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اتى بالبراق) اى جئ به وسبق بيان
مسانه ومعناه (ليلة اسرى به) بصيغة المجهول (فاستصعب) اى البراق (عليه) اى عند ارادة ركوبه (فقال له جبريل
ابحمد تفعل هذا) فدايماء الى ان هذا كان دأبه لغيره كما بشر اليه تقديم المتعلق على فعله والهمزة لانكار استصعابه
كما لاه بقوله (فأركبك احدا كرم على الله منه فارفض عرقا) بتشديد الضاد المجبة اى سال عرقه من شدة ما اعتراه
من الهيبة (وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنه عنه عليه الصلاة والسلام) كما رواه ابن ابى عمرو والعدنى (لما خلق
الله آدم اهبطنى) اى من الجنة حال كونى (فى صلبه) بضم اوله وقدم التلسانى فتحه (الى الارض) يعنى وهكذا ينقانى
من صلب كريم الى رحم طاهر بعده (وجعلنى فى صلب نوح) فى السفينة (وقذف بى) اى القانى (فى النار فى صاب
ابراهيم) اى حين القاه نمرود فيها وقد وقع فى اصل الديلى حتى مكان الواو العاطفة فى وجعلى وقذف وهو مخالف
الاصول المعتمدة وللسخ المصححة (ثم لم يزل ينقلنى) اى يحولنى (فى الاصلاب الكريمة) كذا فى النسخ بلفظ فى واهله معنى

من الملائكة قوله (الى الارحام الطاهرة) جمع رحم وهو ما مقر الولد من المرأة كان الصليب مقر المني من الرجل (ثم)
وفي نسخة صحيحة حتى (اخرجني) اي طهرني (بين ابي) اي فيا بينهما لقوله تعالى يخرج من بين الصلب والدرائب
(لم يلقيا) اي لم يجتمعا في جعاع (على سفاح) بكسر السين اي على حال غير مكاح (قط) اي لا حين شهودي ولا قبل
وجودي (وال هذا) اي هذا المعنى وهو في السفاح في الدنيا (اشار العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه الى عبد)
وفي اصل التلخيص عدم العمومة وهو بدل من العباس (يقوله) اي فيه كما في نسخة اي في حقه وفي اخرى فيه بقوله
(من قلما) اي قبل الدنيا او الولاة من غير ذكر لها كما في قوله تعالى حتى توارث بالحيات اي الشمس وكل من عليها فان
اي الارض وانما زلزاله اي القرآن واما رجع الضمير الى التوبة كما ذكره الديلمي وغيره فغير مناسب لقام المرام نعم لو وضع
الرسالة موضعها لوقع في الجنة موقعا وقيل من قبل نزولك الارض (طبت في الطلال) اي في ظلال الجنة قال
المتنبي طبت في طلال العرفى طبت في الجنان (وفي مستودع) يفتح الدال كما في قوله تعالى فاستقر
ومستودع اي وطبت في مستودع من صلب آدم بخوله (حيث يخصف الورق) بصيغة المجهول وهو مستغاد من قوله
تعالى وطفقا بخصفان عليهما من ورق الجنة والمعنى يضم بعضه الى بعض ويالصق ورقه فوق اخرى (ثم هو طبت البلاد)
اي من الجنة الى الدنيا في صلب آدم (لا بشر است ولا مصفة ولا حاق) اي والحل انك لم تكن حينئذ واحدا منها
والمصفة قطعة لحم قدر ما يوضع في الغم والعاق اسم جنس مفردة علفه وهي قطعة من دم جامد وترتب بينها في الترتيل
للترقي وهنا للتدليل ولذا قال (بل نطفة تركب السفينة وقد) اي بل تركت وانت في صلبه نطفة ثم صيرت الى نوح
حال كوك تركب السفينة وانما في نطفة المبع لكبره او هو اسم جنس وان صرح صاحب الصحاح بانه جمع لما فيه
من الساحة اوله من الفرق بينهما عند بعض اهل اللغة وقيل جمع للتعظيم او لضرورة الوزن واما ما روي بفتح بدل نطفة
فلا يلائم مقام المرام ثم قد للتحقق في قوله (ايلم نسرا وأهله الفرق) بفتحين اي عندهم من الكلام وظهور المرام
وهو ما خرد من الجرام وفي قوله نسرا اشارة الى قوله تعالى حكاية عن قوم نوح ولا تذرن دنا ولا سوانا ولا يقولن
ويحوق ونسرا وقد روي انه كان لآدم عليه السلام بنون خمسة يسمون بهذه الاسماء وكانوا عبدا لآدم فأتوا اخبرن اهل
عصرهم عليهم فصولهم ابليل الذين مثلهم من صفرو ونحاس لبست نسوا بهم فكرهوها في القبلة فجعلوها في مؤخر
المسجد فلما هلك ذلك العصر قال الامم لا ولادهم هذه آهية آبائكم فاعبدوها ثم ان الطوقان دفنها فآخريتها
الامم العرب فكان ذلكاب بدومة الجندل وسواع لهديل بساحل البحر ويعوث انطراف من مراد ويهوق
لهمدان ومصر لذى الكلاخ من جبرثم احدثوا للاصنام اسماء اخر (تنقل من صالب الى رحم) بصيغة المتعول وصالب
بكسر اللام وفصحها لغة في الصلب بالضم الا انه قليل الاستعمال كما قاله ابن الاثير (اذا مضى عالم بباطني) العالم
بفتح اللام والمعنى اذا ذهب قرن ظهر قرن وقيل للقرن ملق لانه طلق الارض بكسر الطاء اي ملتها ثم يفرضون
وباني طلق اخر ومنه طبقات المشايخ وغيرهم وقد قيل الطلق الجماعة من الناس ويرجع معناه الى الاول فامل وزيد
في بعض النسخ نيات اخر ويدل على صحة وجودها كلام بعض المحققين في بيان الفاظ ورودها وهو قوله (ثم احتوى)
اي احتتم وانصم وفي اصل الديلمي حتى احتوى فهي فاية لمادل عليه اليث قبله اي مثقلا من صلب الى رحم قرنا
فقرنا الى ان احتوى (بينك المهيمن) اي الشاهد (من خندق) بكسر الحاء الجمة وسكون الدون وكسر الدال للجملة
وقد نسخ بعدها ما وهو في الاصل مثبة كالهرولة والمراد به امرأة الياس بن مصر سميت بها القبيلة واسمها الى وهي
القضاية ام عرب الحجاز فهو غير منصرف قوله (عليها) بفتح العين ممدودة منصوبة اي منزلة عليها مفعول احتوى
(تحتها) وفي نسخة دونها (الطوق) يضم الثون والطاء جمع اطاق قال ابن الاثير وهي اعراض من جبال بعضها فوق
بعض اي نواح واواسط فيها شبهت بانطق التي يشد بها اواسط الناس ضربه ملالة في ارتفاعه وتوسطه في عسيرة
وجعلهم تحت بمنزلة اواسط الجبال واراد بيته شرفه في عسيرة او نفسه في حداثته والمهيمن لغة اي حتى احتوى
شرفك الشاهد على فضلك اعلى مكان من نسب خندق فان اصل انطق هو الجبل الاشم ان السحاب لا يبلغ اعلاه
وقال التفسير وغيره ايها المهيمن على ان اتداء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والله اعلم ثم قيل في الياس
انه موافق اسم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وصحح السهلي انه الياس الذي هو ضد الرجاء واما الياس فيجد النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه يقول لانسوا الياس فانه كل منسا وذكر انه كان يسمي في صلبه قلبه النبي صلى الله
تعالى عليه وسليما لمخ وهو اول من اهدى البدن الى البت (وانت لما ولدت اشرق الارض ونارت بنورك الافق)
وفي نسخة صحيحة وضامت اي اضات وهما لغتان ومنه الضوء اي استنارت بنورك نواحيها (حصن في ذلك الصلبة
وفي التور وسبل الرشاد فخرق) يسكون موحدة السبل لغة في ضمها جمع السبل وهو مجرور عطفا على ما قبله

وقوله تُحْتَرَقُ بِقَتَحِ نُونٍ فَسَكُونُ خَاءُ معجزة اى ندخل وتقيم وقال التلسمانى اى وسبل الرشاد نختر قها بمعنى نقطعها فالسبل منصوب والايسات عن العباس رضى الله تعالى عنه رواه ابو بكر الشافعى والطبرانى عن خريم بن اوس ابن حارثة وذكر هذه الايات فى القيلانيات بسنده الى خريم بضم الحاء المعجمة وقبح الرأى قال ها جرت الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقدمت عليه منصرفة من تيوك فاسلت فسمعت العباس يقول يا رسول الله انى اريد ان امتدحك فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قل لا يفيض الله فاك قال فانشد العباس يقول فذكرها سبعة ايات آخرها تُحْتَرَقُ وكذا قال ابن عبد البر فى استيعابه فى خريم وذكر ابن امام الجوزية فى كتاب هدى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى غزوة تيوك نحوه وزاد بعضهم يتأخر وجد بخط ابى على التلسمانى وهو (يا بردنار الخليل يا سبب العصمة اذ ما بالنار تحترق)

اى تحرق (وروى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم ابوذر) كما رواه احمد والبيهقى والبرار وكان خامسا فى الاسلام روى عنه ابن عباس رضى الله تعالى عنه وعبادة بن الصامت وخلق توفى بال يدة (وابن عمر) كما رواه الطائفة ابى وابو نعيم (وابن عباس رضى الله تعالى عنهما) كما رواه احمد وابن ابى شيبة والبرار (وابو هريرة رضى الله تعالى عنه) كما اخرجه الشيخان (وجابر بن عبد الله) كما رواه الشيخان والتلسمانى (آله) اى النبى عليه الصلاة والسلام (قال اعطيت خسا) اى خمس خصال (وفى بعضها ستا) رواه مسلم عن ابى هريرة فضلت على الانبياء بست فكانه صلى الله تعالى عليه وسلم اعطى اولان خسا فحدث بهائم زيد السادسة فحدث همام انه لا يلزم استيفائها حيث ما بينها بل قد يكتفى بالحالة الثلاثة ببعضها لاسيما والعدد لا مفهوم له حتى عند القائل به (لم يعطهن نبى قبلى) وفى رواية جابر لم يعطهن احد من الانبياء قبلى (نصرت بالزعب) يكون العين وضمتها اى الفزع والخوف بالقاء الله تعالى اياه فى قلوب عداه ممن كانت المسافة بينه وبينهم (مسيرة شهر) اى قدر سير فى شهر وفى رواية شهرامى وشهر خاني (وجعلتلى) اى لاجلى اصالة ولا متى تبعا (الارض) اى جميع وجهها ولا وجه لقول التلسمانى كلها او مكة وما حولها او ما رآه امته (مسجدا وطهورا) حيث لا يختص جواز الصلاة بمكان دون مكان لامتى بخلاف غيرنا فانه لاصلاة لهم الا فى مكان نسمهم ويعلم كايته بقوله (فايما رجل من امتى ادركته الصلوة) اى بعد دخول وقتها (فليصل) اى فى ذلك المكان اما بطهارة اصلية ان وجد الماء واما بطهارة خلفية من التراب ان لم يجد الماء كما فهم من قوله طهورا فالتفريع مترتب عليهما وفى بعض النسخ بالواو وفى رواية واطنه مصحفا فايئا وما من يدة فيها (واحللتلى الغنائم ولم تحل) بصيغة المجهول وفى نسخة بصيغة المعلوم (لبنى قبلى) اى فضلا عن امته بل كانوا يجمعونها فى موضع فنزل نار من السماء فحرقها (وبعثتالى الناس) اى الانس والجن ولعل اقتصاره ايماء الى الاكتفاء ثم المراد بالناس مؤمنهم وكافرهم ولذا قال (كافة) وفى رواية كافة عامة وفى رواية جابر قبله وكان النبى يبعث الى قومه خاصة وفى رواية لمسلم وبعثت الى الخلق كافة فلا بد ان نوحا عليه الصلاة والسلام بعد خروجه من الفلك كان مبعوثا الى جميع اهل الارض لان هذا العموم فى رسالته لم يكن فى اصل البعث وانما وقع لاجل حد وث الحادث وهى انحصار الخلق فى الموجودين معه بخلاف نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم فى عموم رسالته فى اصل بعثته وشمول دعوته (واعطيت الشفاعة) وفى رواية عد هذا رابعا واللام فيها للعهد اذ المراد بها الشفاعة العظمى فى المقام المحمود وله صلى الله تعالى عليه وسلم شفاعات اخرى يحتمل اختصاص بعضها به منها فى رجاءة يدخلون الجنة بغير حساب ومنها فى اناس استحقوا دخول النار فلا يدخلونها ومنها فى اناس دخلوا النار فيخرجون منها ومنها فى رفع درجات اناس فى الجنة ومنها شفاعة لمن مات بالمدينة ومنها شفاعة لمن صبر على لوائها ومنها شفاعة لفتح باب الجنة كما رواه مسلم ومنها شفاعة لمن زاره عليه الصلاة والسلام لما روى ابن خزيمة فى صحيحه عن ابن عمر مر فورا من زار قبرى وجبت له شفاعة ومنها شفاعة لمن اجاب المؤذن وصلى عليه صلى الله تعالى عليه وسلم لما فى الصحيحين من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم حلت له شفاعة ومنها تخفيف العذاب عن استحقى الخلود فيها كما فى حق ابى طالب لقوله واهله تنفعه شفاعةى ولقوله ولولا انا لكان فى الدرك الاسفل من النار قال القرطبي فى تذكرته فى الجواب عن الامة مانصه فان قيل فقد قال الله تعالى فأتعهم شفاعة الشافعين قبله لا تنفع فى الخروج من النار كصاة المؤمنين الذين يخرجون من النار ويدخلون الجنة وقال الحلبي انها شفاعة بالخال لا بالقال فبسيه صلى الله تعالى عليه وسلم يخفف عن ابى طالب اى لانه بطلمها وهو لا يخلو عن الاجتمالى فلا يكتفى لدفع الاشكال بخلاف ما سبق من جواب السؤال والله تعالى اعلم بالاحوال (وفى رواية اخرى) اى عن ابى ذر (بدل هذه الكلمة) وهى قوله اعطيت الشفاعة (وقبلى سل تعطه) بصيغة المفعول فهاء السكت وفى نسخة بالضمير (وفى رواية اخرى) اى للبرار والبيهقى رحمهما الله تعالى (وعرض على امتى فلم يخف)

لم يكن (على التامع من المتبوع) اى في الخبر والشر وقيل المراد بالنابع الوضغ الذي يقتدى به وبالنوع الشريف
 الذي يقتدى به ويرجع الى قوله (وفي رواية) اى من اى ذرعى الله تعالى عنه (امت الى الاحمر والاسود) وظاهره
 عموم الخلق كاذدب اليه بعضهم وقال دعت حتى الى الخير والشر والنجر وجع الكائنات كحايته في بعض
 المقامات (وبل السود) وهو جع الاسود (العرب لان العات على الوانهم الادمي) تضم العنزة اى العنزة الشديدة
 (فهم من السودا) في الجملة (والنجر) يضم فسكون جع الاحمر (الهم) اى لان العناب على الوانهم الشفرة مع
 البيض وكأنه اراد بانهم القرس ومن يشاركهم في هذا المعنى من الترك بساء على الاطلاق العرق وامام العجم
 المقابل للعرب تحت الوضع القوي ولا يلائم المقام لدخول الهند والسند والحبوش والسودا وغيرهم
 معهم (وقيل البيض والسود من الامم) اى على الوحدة الاعم وهو في امادة التميم اثم (وقيل الجر الانس) اى
 لورهم وظهورهم (والسود الجني) لاحتسابهم وقسرتهم (وفي الحديث الاخر عن اى هريرة رضى الله تعالى عنه)
 كما رواه الشيخان (نصرت بالزعب واوتيت جوامع الكلم) اى القرآن العظيم وافرغان الحكيم والاحاديث
 الجامعة والكلمات الالفة التي ماسيها بسيرة ومعانيها كثيرة ويؤيده ما رواه ابو يعلى في مسنده عن غير واحد
 اعطيت جوامع الكلم واختصر الكلام اختصارا (وبينا) اى بين اوقات (امامنا) اى في بعضها (اذنى بما نبي)
 خرائى الرضى) جع مقترح وامامنا نبي بدون الياء فجمع مقترح بمعنى عزن (فوحشت في يدى) تقبح الدال وتشديد
 التبعة كذا ضبطه الخفاط ولعل في اختيار التثنية اشعارا بكثرة المعانيج والمراد بها ما فتح الله على امته من الكنوز
 الحسية والمعنوية لحديث اوتيت مقاييس الكلم وفي رواية معاني الكلم وفي سيرة الكلاعى ان رستم امير جيش يزيد جرد اى
 في منامه وقبيلاهم سعد بن اى وقص من قبل عمر لفتح بلادهم ان ملكا زل من السماء فاخذ جع السجهم واعطاها
 لاني صلى الله تعالى عليه وسلم فاعطاها لعمركان الفخ والعجمة والصبر الذي يكاد يموت الحصر (وفي رواية)
 اى رواها مسلم (عنه) اى من اى هريرة رضى الله تعالى عنه (وحتم في السبون) هذا وقد روى احمد في مسنده
 عن علي كرم الله وجهه من قوما اعطيت ما لم يعط احد من الاممياء قلى نصرت بالزعب واعطيت مقاييس
 الارض وسببت احمد وجعل لي الرباط طهورا وحملت امتي خيرة الامم ثم اعلم ان له خصوصيات اخر كاعطاء الآيات
 من حوام سورة البقرة والعصل من القرآن وجعل صفوة امته كصفوة الملائكة وبقدر ذلك مما يحتاج الى تأليف
 مستقل ليس تفصيل ما هنالك (وعن عتبة بن عامر رضى الله تعالى عنه) صحابي جهنم مضري (انه عليه الصلاة
 والسلام) تاروا الشيطان (اى فرط لكم) وأما ما وقع في اصل الدلجى من قوله انما فرطكم وليس في الاصول العتقد
 والنسخ المثيرة والمعنى انما عتقدكم وفرط صدق لكم واصل الفرط الذي يتقدم لطلب الماء بالحلل والرشا واسباب
 صرب الحاء (واما شهيد عليكم) اى يا شاة الحمل والوفاء الخزيلى (واى والله لا يطر الى حوضي) اى والى من يشرب منه
 ومن يدب عنه في الموقف والمحشر (الآن) اى في هذا الحاضر من الزمان (واى قد اعطيت مقاييس خرائى الارض)
 معنى عرصت على فلم اقبلها لادم الالهات الى الدنيا والتوجه الكلى الى الآخرة والاقبال القلبي الى المولى والعلم
 بان الآخرة خير من الاولى وبان الجمع بينهما على وجه الكمال من جملة المحال كما ينه حديث من احب دنياه اضر باخرته
 ومن احب آخرة اضر بدنياه فأتوا ما سبق على ما يهى كآرواه احمد والحاكم عن ابى موسى ويؤيد ما فرناه من المراد
 بمقاييس الارض ما بخلاف ما سبق من ان المراد بها ما يسه الله عليه وعلى امته من فتح البلاد واتساع العباد مع اياه
 لا بعد ايضا من المراد قوله (واى والله ما احاف عليكم ان تشركونى) اى جيعكم (ولكني اخاف) اى عليكم
 كما في نسخة (ان تفسوا) يفتح اوله على انه حدق احدى اللاتين منه اى رغبوا (فيها) اى في الدنيا الدنية
 الحسنة كما رغب في الاشياء اعالية العاليد النفسية فهو مأخوذ من ميل النفس الى التمس ومنه قوله تعالى
 وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ومنه اقتباس امامنا الشاطي رحمه الله بقوله
 (عليكم ما عشت فيها فاقسا * وبع نفسك الدنيا باقاسها على)

واغرب الخلقى كبره في رجع صبر فيها الى جزائى الارض ثم ذكر المقاييس سابقا يدل على كون الضمير للدنيا لاحتمال
 قوله تعالى ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة لدلالة الناس اوالدابة على الارض مع ان قرينة المقام
 كافية في تعيين المرام (وعن صدقة بن عمرو) بالواو وفي نسخة يتركها وقد رواه احمد بسند حسن (ان رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم قال اما محمد انبي الامم) اى المنسوب الى ام القرى وهى مكة او الى امة العرب لتكون
 غالبهم امين لا يقرأون ولا يكتبون والمضاف الى الامم بمعنى اى على اصل ولادنى وجلى من غير قرأتى وكذا في ذلك
 شرفه وعيب في غيره وهذا المعنى هو الاول بالدعى كما افاد صاحب البردة هذه الزيدة بقوله كمالك بالجملة فى الامم مخرجة

وقد قال تعالى وما كنت تتلوم من قبله من كتاب ولا خطه يمينا اذا لارتاب المبطلون (لأنبي امدى) اى وان وجد احد
يكون تابعا لى (واوتيت جوامع الكلم) اى مع كوني اميا (وخواتمه) قيل هو وجوامع معنى اى ختم على بان اجمع المعنى
الكثير فى المبنى البسيط والمراد بخواتمه انه لا يكون بعد وجود ختمه احتياج الى غيره وهو المناسب لكونه خاتم النبيين
(وقد علمت) بضم عين وتشديد لام مكسورة ويجوز تخفيفها مع فتح اوله كما قال تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم (خزنة النار)
اى الملائكة الموكلين عليها وكبيرهم يسمى مالكاً مشتق من الملك وهو القوة (وحلة العرش) اى من الملائكة فهم
اليوم اربعة ويكونون يومئذ ثمانية كما اخبر الله عنهم انكى على خلاف فى تمثيل العدد دين من الصفوف او الالوف
او الصفوف (وعن ابن عمر) كما روى احمد بسند حسن (بعثت بين يدي الساعة) اى قدامها وقريبا من وقوعها
كما رواه احمد والشيخان والترمذى عن انس رضى الله تعالى عنه بعثت انا والساعة كهاتين (ومن رواية ابن وهب)
هو عبد الله بن وهب المصرى احد الاعلام عن ابن جريج وعند احمد وغيره قال بنون بن عبد العلى طلب للفناء فخن
نفسه وانقطع اخرج له الاثمة الستة (انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال) اى على ما رواه البيهقى من حديث اسماء فى
الاسراء حيث اتى سدرة المنتهى (قال الله تعالى سل يا محمد) اى ما شئت (فقلت ما اسئلك يا رب) اى من المقامات
العالية حيث اعطيت جميعها للانبياء الماضية كما يشته بقوله (اتخذت ابراهيم خليلا) اى بقولك واتخذ الله ابراهيم
خليلا (وكلت موسى تكليما) كما قلت وكلم الله موسى تكليما (واصطفيت نوحا) كما قلت ان الله اصطفى آدم ونوحا
(واعطيت سليمان ملكا لا ينبغي) اى لا يكون (لاحد من بعده) حيث يشته بقولك فسجرت ناله الريح تجري بامر رجا
حيث اصاب الانية (فقال الله تعالى ما اعطيتك) اى انذى اعطيتك (خير من ذلك) اى كله (اعطيتك الكوثر) فوعلى
من الكثرة ومعناه الخير الكثير وفى النهاية هونهر فى الجنة وجاء فى التفسير انه القرآن واهل هذا هو المراد فى هذا المقام
ويشير اليه قوله سبحانه وتعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما وفيه اشارة الى مزية العلم والعرف
على كل مقام وحال ومزية قال ابن عرفة انظر فى قوله تعالى انا اعطيتك الكوثر اراهوا انشاء ام خبر فان قيل الانشاء
هنا مستحيل لان كلام الله تعالى قديم ازل فالجواب انه باعتبار ظهور متعلقه فان قلت فى تعاقبه خلاف هل هو قديم
او حادث قلنا التعلق التخيلى حادث واما التعلق الصلوى فيصح هنا كذا ذكره التلسانى (وجعلت اسمك مع
اسمى) اى مقرونا به فى كذا الشهادة (يناديه) بصيغة المفعول (فى جو السماء) اى وقت الاذان والخطبة او فيما بين
اهل السماء (وجعلت الارض ظهورا) اى حكيما (لك ولا منت) اى خاصة (وغفرت لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر)
اى جميع ما فرط وما يفرط منك مما يصح ان يعاتب عليك (فانت تمشى فى الناس) وفى نسخة بالناس وفى اخرى
بين الناس (مغفورا لك) حال من ضمير تمشى (ولما صنع ذلك) اى غفران ما تقدم وما تأخر ذكره الدجلى والاظهر
ان الاشارة الى جميع ما تقدم والله تعالى اعلم وحيث لا اشكال فى قوله (لاحد قبلك) بخلاف ما اختاره ودفعه بقوله
واعلمه من غير الانبياء والافهم كذلك وفيدانهم اسوا كذلك اذ لم يعلم انهم بشروا بغفران ما تقدم وما تأخر وروى
غفرانهم مشوب بمخافة المعنوية بدليل حديث فيأتون نوحا فيقواون الانشع لنافيقول نفسى نفسى است لها الحديث
(وجعلت قلوب امك مصا حفيها) فيه منقبة عظيمة لحفاظ القرآن من الامة كما يسير اليه قوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر
واناله لحافظون وتنبه نبيه على ان الالهم السالفة غالبهم لم يكونوا يحفظون شيئا من صحفهم (وخبات لك شفاعتك)
اى ادخرتها عندي لليوم الموعود والمقام المحمود وهى الشفاعة العظمى لفصل القضاء حين يفرغ الناس حتى الانبياء
(ولم اجباها لنبى غيرك) بل اودت اجابة دعوائهم فى الدنيا فلم يبق لهم حينئذ شفاعاة شاملة فى العقبى (وفى حديث
آخر رواه حذيفة) كفى تاريخ ابن عساكر مر فوعا (بشرى يعنى ربي) تفسير من المصنف او من قبله (اول من يدخل
الجنة معى) اى يقرب زمانى لا آتى (من امتى) اى من الصحابة والتابعين وغيرهم (سبعون الفا) اى اسالة (مع كل الف
سبعون الفا) تبعاً فى العلم والعبادة (ليس عليهم حساب) فلا يكون لجميعهم عذاب ولا حساب وروى سبعمئة الف
مع كل واحد سبعمئة الف ذكره التلسانى (واعطاني ان لا نجوع امتى) اى جوعا شديدا يجذب وخط بحيث يهلك
جميعهم (ولا تغلب) بصيغة المجهول اى وان تغلب بعد وبتأصلهم اى يأخذهم من اصلهم لحديث اتى سألت ربي
لامتى ان لا يهلكها بسنة عامة وان لا يسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم فيستنجح يضتهم الحديث (واعطاني
النصرة) اى الاعانة على الاعداء (والعزة) اى القوة والغلبة والمنعة (والرعب) اى الخوف مع بعد المسافة كما يشته
بقوله (يسعى بين يدي امتى) اى يتقدم الرعب لاعدائى قدامهم (شهرا) يعنى وكذا من خلفهم شهر المتقدم وفيدنبه
نبيه ان الرعب غير مخصوص بحضرته بل يوجد فى عموم امته (وطيب) بفتح التخميد المشددة اى واحل (لى ولا متى
الغنائم) جمع غنيمة ووقع فى اصل الدجلى المغام جمع مغنم وهما قرينان فى الدراية وانما الكلام فى صحة الرواية (واحل لنا)

اى مخصوصا على وجد بعثنا (كتب امام شدد) اى الله تعالى (سلى من قبلنا) اى نضره عليهم او شكبه لهم كقول
 النفس في التوبة وقطع موضع النجاسة وخسين صلاة في اليوم واليلة وصرف ربع المال في الصدقة (ولم يحول سليا
 في الدين من حرج) اى قضى وهو نعيم بعد تخصيص وتبني على ما باع لسان الرخص عند الاعذار كاشيم
 وانقصه والافطار كايته قوله تعالى ريد الله بكم السر ولا يريد بكم السر وقد ورد في ذلك ان الله رأى صفقا ونجرا
 (وعن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه) اى رواية الشيخين (عنه عليه الصلاة والسلام ما من نبي من الانبياء) من الاول
 من يده وللايمد مفردة والنية تبعية شيرة الى المانة (الا وقد) بالواو (اعطى من الآيات ما) مثله (امن عليه
 البشر) ما موصولة او موصوفة وفي بعض الروايات الصحيحة اومن عليه الشر وكتبه بعضهم ائمن وروى القاسبي آمن
 من الانبياء ولا يظهر له وجه في هذا الشأن والمعنى ان الله تعالى ايد كل نبي امتد من المعجزات بما يصدق دعواه وتقوم به
 الحجة على من طاده (وانما كان الذي اوتيته) اى من الآيات الظاهرة المختلفة على انواع من المعجزات من القصة
 واللافة في المعنى والانباء الواقعة في الزمنة السابعة واللاحقة في المعنى السابعة على صعوبات الدهر الى يوم النوبة
 الثالثة في امور الدنيا واحوال الآخرة مع ما فيها من معرفة الدات والصفات الاسنى والاسماء الحسى (وسيا)
 اى وجباتى ومعزة تدم وتبقى (اوصى الله الى خارج) وفي نسخة بالواو ولكن الفاء التفرقة مع اعادة التعقيب
 هي الاولى والمعنى اتوقع (ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيمة) اى لا استقرار تلك الهجرة بخلاف هجرة سائر الانبياء
 حيث انقضت في حال الاجراء وانما اراد بقوله الذي اوتيته ما عظم ما اعطى من المعجزات المشتملة على انواع من الانبياء
 والافقد اعطى معجزات كثيرة من جنس معجزات الانبياء (ومعنى هذا) اى الحديث بحجته (عند المحققين بقاء معجزته)
 اى الخاصة به وهى الآيات الكدى والسماء العظمى (مائة من الدنيا) اى مدة بقائها (وسائر معجزات الانبياء) اى بقيتها
 (ذهبت للين) اى حين وقوعها في حياه نبيها (ولم يات هذا الا لخاصة لها) اى حال معاينتها ووقفت مشاهدتها
 (ومعزة الرأى) اى معنى ومعنى مائة دون كل معزة (يقف عليها قرن بعد قرن) اى جماعة بعد اقرض جماعة
 (عيانا) بكسر العين اى معاينة (لاحرا) اذاس المجر كالساسة كما ورد (الى يوم القيمة) وقد وقع في اصل الدلبى
 يقف عليها عيانا لا خفيا فربما قد قرن وهو مخالف للاصول الصحيحة (ومعنى) اى في هذا الحديث اوفى هذا المعنى (كلام
 بطول) اى من جهة المعنى (هذا نفسه) اى خلاصته (وقد بسطنا القول به) اى اطنبنا في هذا الحديث (ومعنى
 ذكره) اى في هذا المعنى (سوى هذا) اى الكلام الذى قدمه (احزاب المعجزات) اى في اخره لانه المحل الا لبقية
 (ومن على رضى الله تعالى عنه) كما رواه ابن ماجة والترمذى وحسنه (كل من اعطى سعة) قال الخبازى ويروى
 اربعة والظاهر انه تعجيب او وهم (نجساء) اى نقساء وضلاء وزد في رواية وزراء رفقاء (واعطى ثيابكم) عليه
 السلام (اربعة عشر نجيبا منهم ابو بكر وعمر واس معبود وعمار رضى الله تعالى عنهم) ولفظ الترمذى قلنا من هم قال انا
 وابناى وحعفر وحجرة وابو بكر وعمر ومصعب بن عمرو وللال وسلمان وعمار وابن مسعود واما ذكر ابن عبد البر مصعبا
 وزاد تكلم ايهم حذيفة وياذر والمعداد وقال التلمسى ذكر او نعيم عن على بن مرة واقطه لم يكن نبي من الانبياء الا
 وقد اوتى سعة نقيب نجباء ووزراء واتى قد اعطيت اربعة عشر وهم حجرة وجعفر وعلى وحسن وحسين وابو بكر وعمر
 وعبد الله بن مسعود وابوذر والمعداد وحذيفة وعمار وسلمان وللال انتهى وقال ذواتون المصري رحمة الله تعالى التثنية
 ثلاثمائة والنجباء سبعون والامال اربعون والاختيار سبعة والعشرة اربعة والفور واحد وحسبى ابو بكر المطوحى
 عن رأى الحضر وتكلم معه وقال له اعلم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما قبض بكنت الارض فقلت الهى
 وسيدى بقيت لا يمشى على نى الى يوم القيامة فاوصى الله تعالى اليها اجعل على طهرتك من هذه الامة من قلوبهم على قلوب
 الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا خليك منهم الى يوم القيامة قلت له وكم هم قال ثلاثمائة وهم الاولياء وسبعون وهم النجباء
 واربعون وهم الاوتاد وعشرة وهم النقاء وسبعة وهم العرفاء وثلاثة وهم المختارون وواحد وهو الفور فاذا حانت
 الموت نقل من الثلاثة واحدا وجعل مكان الموت ونقل من السبعة الى الثلاثة ومن العشرة الى السبعة ومن الاربعين
 الى العشرة ومن السبعين الى الاربعين ومن الثلاثمائة الى السبعين ومن سائر الخلق الى الثلاثمائة هذا الى يوم ينفع
 في الصور انتهى ولا ينفخ فيه وفى الارض من يقول الله ولا حول ولا قوة الا بالله جملا الله من خواص المسلمين
 وحشرنا معهم يوم الدين (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم) كما فى الصحيحين (ان الله قد حبس عن مكة الفيل) اى لما
 حابه ارضه الحبشى في جسده تخريب الكعبة فاهلكهم الله اطير ابايل زميم بحجارة من سجيل (وساطعها رسوله
 والمؤمنين) اى امرهم بالعبادة عليها واذن لهم يقتال اهلها ففتحوها سنة عشر من الهجرة (وانها لم تزل) وفى نسخة
 لا تزل وفى اخرى لم تزل والفعل يحتمل معروفا وبجهولا (لاحد معنى) اى من بعدى كما وقع في اصل الدلبى وفيه

القتال من الغيبة (وإنما احلت لي ساعة من نهار) يعني فان ترخص احد بقتال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 فقولوا له كما في الحديث كذا ذكره اكثرهم اجابه وقال ابو بكر ابن العربي في العارضة اراد بذلك دخوله بغير احرام لاجل
 القتال لا انها احلت له لاجل القتال ساعة من نهار لان القتال فيها حلال ابدا بل واجب حتى لو غلب فيها كفار او بغاة
 وجب قتالهم فيها بالاجماع انتهى وهو الاقرب الى قواعد مذهبينا والله تعالى اعلم (وعن الهر باض) بكسر اوله
 (ابن سارية) وهو من اكابر صحابة الصفة سلمي سكن الشام ومات بها (قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم يقول اني عبد الله وخاتم النبيين) كذا في النسخ المعتمدة بالواو المعطوفة ووقع في اصل الدجني بغير واو فضبطله بالنون
 بمعنى لديه وهو الموافق لرواية المصانيع وقال وفي رواية اني عبد الله مكتوب خاتم النبيين ثم الخاتم تكسرتاؤه وتفتح
 كما قرئ بهما في السبعة (وان آدم لمجدل) اي والحال انه لساقط (في طينته) او مطروح على الجدالة وهي الارض
 الصلبة والمراد بطينة خلقته المركبة من الماء والتربة ومجدل خبر لان الواو الجار خبرتان (وعنده ابن ابراهيم) بكسر العين
 وتخفيف الدال اي وعنده بمقتضى دعائه بقوله ربنا وابعث فيهم رسولا منهم الآية ويؤيده ما في نسخة دعوة اني
 ابراهيم وصدر الحديث وسأخبركم بيادى امرى اوبيادى ثبوتى وبعثى هو عدة ابراهيم والحاكم وغيره وسأبثكم تاويل
 ذلك هو دعوة ابن ابراهيم ربنا وابعث فيهم رسولا منهم الآية (وبشارة عيسى ابن مريم) يعني قوله تعالى حكاية عنه
 ومبشر ابوسول يأتي من بعدى اسمه احمد وزاد الحاكم ورؤيا امي التي رأت انه خرج من فرجهانوراضاه قصور الشام
 وصححه لكن تعقبه الذهبي بان ابابكر ابن ابي مريم احد رواة اسناده ضعيف (وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما)
 كانوا ابى البيهقي والدارمي وابن ابى حاتم (قال ان الله فضل محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم على اهل السماء) اي من
 الملائكة المقرين (وعلى الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم) اي اجمعين (قالوا) اي اصحاب ابن عباس (بفضله
 على اهل السماء قال ان الله تعالى قال لاهل السماء ومن يقل منهم اني اله من دونه الاي) اي فذلك نجزيه جهنم كذلك
 نجزي الظالمين (وقال لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم ما فتحنا لك فتحا بنا الآية) وهي ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
 وما تأخر وفيه بحث لا يخفى اذ قال تعالى له صلى الله تعالى عليه وسلم ايضا ان اسركت ليحططن عمالك ولنكون من
 الخاسرين مع ان القضية فرضية وتقديرية والافصحة الانبياء والملائكة قطعية ولذا قال الكشاف هذا على سبيل
 التمثيل مع احاطة علمه سبحانه وتعالى بان لا يكون كما قال تعالى ولو اسركوا لحيط عنهم ما كانوا يعلمون انتهى فلعل مراد
 الخبر هو انه صلى الله تعالى عليه وسلم مبعوث اليهم كما يفيد قوله تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون
 للعالمين نذرا واتزاه للملائكة قطعي بقوله ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم والله سبحانه وتعالى اعلم
 (قالوا فا فضله على الانبياء قال ان الله تعالى له قال وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه الآية) اي ليعين لهم
 فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم (وقال لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم وما ارسلناك الا كافة)
 اي رسالة عامة (للناس) وقد قبل المراد بالناس عمومهم الشامل الاراين والآخرين على تقدير وجودهم
 في التأخير كما يستفاد من قوله تعالى واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق
 لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه وكما اشار اليه حديث لو كان موسى حيا لما وسعه الاتباعى وكما يقع بالفعل
 متابعة عيسى عليه السلام بعد نزوله لشرعته ويكون مفتخرا بكونه من امته (وعن خالد بن معدان) بفتح
 ميم وسكون عين فذال مهملة تن كلاعى شامى روى عن ابن عمر وثوبان ومعاوية رضي الله تعالى عنهم كان يسبح
 في اليوم والليلة اربعين الف تسبيحة اخرج له الأئمة الستة وقد اخرج عنه ابن اسحق ووصله احمد والدارمي (ان نرا
 من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قالوا يا رسول الله اخبرنا عن نفسك) اي مبدأ امرك (وقد روى نحوه)
 بصيغة المجهول والواو الحال اي مثله معنى لامينى (عن ابن ذر) رضى الله تعالى عنه صحابي جليل (وشداد) بتشديد
 الدال الاولى (ابن اوس) بفتح فسكون وهو ابن ثابت بن المنذر بن حرام بالراء صحابي انصارى ابن اسحق حسان بن ثابت
 نزل بيت اقدس ومات بالشام (وانس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في جواب
 كل منهم (نعم) اي اخبركم باول قصتي وما طهر من نيسوتي على لسان ابراهيم وغيره (انا دعوة اني ابراهيم
 يعني قوله) اي حكاية عن ابراهيم واسماعيل وافنصاره على الاول لانه الممول (ربنا وابعث فيهم) اي في الامة المسلمة
 المذكورة في الآية الماضية (رسولا منهم) ولم يبعث فيها من ذريته من نسل اسمعيل غيره صلى الله تعالى عليه وسلم
 فهو الجواب به دعوتهما (وبشرى عيسى) اي بشارته حين قال لقومه ومبشر ابوسول يأتي من بعد اسمه احمد
 وفي نسخة وبشرى عيسى بالوحدة وياه الاضفة والظاهر انه تخفيف لاختلاف ما قبله وان كان بلايم قوله (ورأت امي)
 وفي بعض الروايات ورؤيا امي ولعل العدول لثلاثتهم ان رؤيا متسامية (حين حلت بي) بالباء للتعبية وفي رواية حين

ومشني وبكن جدهما بالحل على مرتين واما يجوز الديني كون روي متناهي في حد من حيث استند لانه
صلى الله تعالى عليه وسلم روي بما امان روي غير الاتية ليست معتدا عليها حتى لا يميل بمقتضاها (انه يخرج منه روي
اضاده) اي استبرار لذلك الدور (قصور بصرى) يعني موحدة فيكون بهمة مقدورا عديدة بحوران (من ارض
الشام) وهي اول مدينة فوجت صلواته اوداك في شهر ربيع الاول فليس يقين منه ثلث عشرة وقد ورد على اقله
تدلى عليه وسلم مرتين (واستصعبت) اي كنت رصيدا (في بين سعيد بن بكر) قبيلة معروفه (فيثانا) اي بين اوقات كنت
تا (مع اهل) اي رضاعا (خلف بيوتنا رضى بهما) بدخ موحدة وسكون هاج جمع بهمة واد الغنائ ذكر اكان
اواني وذل ولد الصان والميراثمة ولعله باعتبار القلة بالا فواء العز حال انفراد يعنى سخته (اذيها في زبلان)
اي على صورة رجلين قتيل هما جبرائيل واسرافيل (عليهما تساب يرض) تركب توصيف (وفي حديث اخر ثلاثة
رجال) قبل ثلثهم مكيال اي جاوا (بضمت) يعنى طاب وطوبى وكسرة وضمة فيس موهلة وكذا فيجاء على ما في
الساموس فلاسفة من قال انه لغة العلة وانه خطأ وهوانه مفروق يكون من بحاس اوصفر واسله الطسب ايدل
من احدى السنين تاه (من ذهب) فيه ابناء الى ذهاب حظ الشيطان عنه بمصعة ربه وذهايه من الامة بسيد قل
التسائي وفيه دليل على جواز تفشيف آيات النذرة بالذهب والفضة كالصنف والآيت الترو اتهمى والاظهر
ان استعمال آية الذهب والفضة حرام لا اعلم فيه خلافا من علماء الامام لكن الملايكة لا يصون الله ما امرهم
ويغفون ما يؤمرون فلا يقاس الانسان بالملك كالا يقاس الجنان بالملك هذا وقد ذكر الفوى من بن عباس رضى الله
تعالى عنهما في قوله تعالى فيه سكة من دكم هي طست ذهب من الجنة يفل فيه قلوب الائمة عليهم السلام
(معلوم) يجوز همزة وايداه مدغما ولعل التاء للمبالغة او باعتبار كونه آية (لجاء) يكون اللام وهو ما يمايد
لانه يرد الله ويشفقه وقد روى حكمة وقسرت بالتوبة والاولى تغييرها باتفاق العلم واحسان العمل (فاخذ الى)
او اخذوني فتناهي (اوشقوا) (قال) ووقع في اصل الديني وقال (في غير هذا الحديث من بحرى الى مرادى بطنى)
بفتح الميم وتخفيف الراء وتشديد الحاف لا واحده من لفظه وبهية والمدة اي من اعلى اصدرى الى مارق ولان من بطنى
(ثم استخرجنا) اي اخرجنا او اخرجنوا (منه قلبى فشقه) اي قلبى (فاستخرجنا حلقه) اي قطعة ذم متعقدة (سوداء)
يكون فيها الحسد والحقد والشهوة القسية وسائر الاخلاق الرديئة (قطرحاها) اي رمياها بقوة وفي رواية مشا
وقال هذا احد الشيطان ميت قال العلامة تقي الدين ابن السبكي تالاهم لغة خلة ما الله تعالى في قلوب البشر فانه لما
يلقى الشيطان فيها فازيلت من قبله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن فيه مكان قابل لان يلقى الشيطان فيه شيئا قال
فهذا معنى الحديث لم يكن للشيطان فيه صلى الله تعالى عليه وسلم حيث قبله فان قلت لم يلقى هذا القبل في هذه الذات
اسريفة وكل يمكن ان لا يخطفه فيها قلت لانه من جهة الاجزاء الانسانية فجعله تكلمة للخلق الانساني وتزعة امر فان
طرا اعدا انتهى وظهر خلق الاشياء الزائدة في بدن الانسان من العلة وطول الظفر والاشبار وامثال ذلك
فله الحكمة البالغة وعلى العبد احتمل الكلفة (ثم خلا قلبى ويطنى بذلك اشبح حتى نفاها) اي اطفاه عن ثلوث بطنى
العلة قال التسائي شق قلبه صلى الله تعالى عليه وسلم مرتين مرة في صدره عند طوره وذلك ليذهب عنه حظ الشيطان ومرة
عند الاسراء ليدخل على طهارة ظاهرة وباطنة على الرحمن قلت ومرة عند نزول القرآن في جبل حرا على ما ذكره
ابو نعيم والطبرسي وغيره على ما في المواهب اللدنية وقد قيل شق صدره مرة في صلبه ليصير قلبه مثل قلوب الانبياء ومرة
لبه المعراج ليصير قلبه مثل قلوب الملايكة قلت ومرة عند نزول الوحي ليصير مثل قلوب الرسل والله تعالى اعلم (وقال صلى الله
عليه وسلم في حديث اخر ثم تناول احدهما شفا فانا بخاتم في يده من نور بحار) (يصبح اوله اي بخير) (انظر دونه)
اي عند فلا يدري كيف يهتدى الى معرفة كنهه (فيخبر به قلبى) اي للتواصل اليه مالا يلقى بجنب روى (فاضلاه)
اي لئلا يضل (اي ابقانا واحسانا او علما وفهما) (ثم اعاده) اي رده (مكاه ثم امر) بالشديد الراء اي اذهب
(الاخر) اي منهما (يده على مفرق صدرى) يفتح الميم والراء ويكسر الراء ذكره الشمني والحلي وقال الديني يكسر
الميم مع فتح الراء ويضمها مع كسرها انتهى ولا يخفى ان كسر الميم لم يزوج للا لكة غير مناسب هنا فانه وسط الراء
حيث يفرق فيه البشر في اصل لفظة الاله استيعبر هنا لموضع الشق (فالتام) بهمة مفجعة بعد التام اي فاجتمع
والهم وانظم (وفي رواية) اي للدارى واي نعم في الدلائل (قال قلبى) اي هذا قلب (وكيع اي شديد) غير من احد
الرواة ومثله مثنى في الامم يحكم في انهم كايشير اليه قوله (فيه) وفي اصل التسائي له (عيسان يسمران) اي تدركان
للا مود العلية (واشبان شيمتان) وفي نسخة شيمتان اي نعمتان العلوم الخفية وخبر قيم واجمع الى انقلب
وهو اقرب اوالى القلب وهو انقلب (ثم قال) اي ايدعهما (الصاحبة) اي من الملكين (زنها) بكر الى امر من الوقت

(بمشرفة من امتد) اى فى الذنهم والعتل اوفى الاجر والفضل (فوزنى بهم) اى حسا اومعنى (فرجتهم) بتخفيف
الجبم اى فقلبتهم فى الرجبان (ثم قال) اى احدهما صاحبه (زنه بمنذ من امتد فوزنى بهم) اى بمائة منهم (فوزنتهم)
اى رجتهم فى الوزن (ثم قال زنه بالف من امتد فوزنى بهم فوزنتهم ثم قال دعه عنك) اى اترك وزنه (فلو زنته بامته)
اى جميعهم (اورنها) اى لما منع من المخ السنية ومن المن العلية (وقال) اى الذى علب الصلاة والسلام (فى الحديث
الآخر) اى فى الرواية الاخرى وهى حديث ثلاثة رجال بشهادة قوله (ثم صموني الى صدورهم وقبلوا رأسى) اى
اشعرا رابى راسى وانى رئيس امتى (وما بين عيني) بصيغة التثنية لا غير ايعا الى انه قرأ العينين فى الكونين
(ثم قالوا يا حبيب) اى بالمحبوب لطلاق الخلق والحق ويروى فقالوا انك حبيب الله (لم ترع) بضم ففتح فسكون
من الروع اى لا تفرع وفى التعبير بالماضى ما افسد فى محققه وفى رواية ان تراع بتا ككيد نبي الاستقبال
(انك لو تدري ما بارأك من الخير) اى الذى لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (اقرت عينك) بفتح
القاف وتشديد الراء اى لطابت نفسك وسكن قلبك واسررت وفرحت واصله رد الله تعالى دعة عينك لان دم
السرور بارد وقيل معناه بلغك الله تعالى امتيتك حتى رضى وتسكن عينك فلا تستشرف الى غيره (وفى بقية هذا
الحديث) اى حديث ثم صموني (من قولهم) بيان لاقية (ما اكرمك على الله ان الله معك) معية مكانة وقربة وحضور
وجعية لامعية مكانية واجتماعية واتصالية واتحادية على ما نقله الطائفة الاخلاعية (وما لا تكنته) اى معك كذلك
فى الحفظ والحراسة والنصرة والمؤونة (قال) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فى حديث ابي ذر) كإرواه الدارمى
(فاهو) اى الامر والشان (الا ان وليا) اى ادر الملكا ورجعا (عنى فكما ارى الامر) اى امر النبوة والرسالة
(معانية وحكى ابو محمد المكي وابو الليث اسمرقندى وغيرهما ان آدم عليه السلام عند معصيته) اى الصور ربه وهى
التي خرج بسببها من الجنة (قال) كإرواه البيهقي والطبراني من حديث ابن عمر بسند ضعيف (اللهم بحق محمد) اى
المغفور من ذرتى (اغفر لى خطيئتي) ويروى تغفل توبتي ولا منع من الجمع (فقال له الله تعالى من اين عرفت محمد)
اى ولا رأيت ابدا (قال رأيت فى كل موضع من الجنة) اى من شرف قصورها وصدور حورها واطراف انهارها
وانحاف اشجارها (مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله ويروى) اى بدلا من هذه الجملة اوزايدا بعد هذه الكلمة
(محمد عبدى ورسولى) اى المختص بى من بين عبدى ورسلى الشامل لللائكة (فعلت انه اكرم خالقك عابك)
اى حيث خصصته بشرف الاضافة اليك ولم تذكر غيره من الخلق لديك (فتاب الله عليه وغفر له) اى رجع
عليه بقبول توبته وحصول مغفرته ووصول هدايته كما قال تعالى ثم اجاباه ربه فتاب عليه وهدى (وهذا) اى قوله
اللهم بحق محمد لا اله الا الله محمد رسول الله (عند قائله) اى راوبه وناقله (تاويل قوله تعالى
فلنلق آدم من ربه كلمات) اى تلقاها من الهامه واعلامه وان كان المشهور عند الجمهور ان المراد بالكلمات هى قوله
ربنا ظلمنا انفسنا الآية (وفى رواية أخرى) بعد الهمزة وضم الجيم وتشديد الراء بعدها باء تسعة قال الحلبي الظاهر
انه الامام القدوة ابو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله القنادرى مصنف كتاب الشريعة فى السنة والاربعين وغير ذلك
روى عنه ابو نعيم الحافظ وخلق وكان عالما عاملا سكن مكة ومات بها سنة ستين وثلاثمائة وفى نسخة وفى رواية
اخرى بضم همزة وسكون خاء معجمة (فقال آدم) اى فى جواب ما تقدم (لما خلقتنى) اى حين خلقتنى فى اول وهلى
(رفعت رأسى الى عرشك فاذا فيه) اى فى قوائمه كما فى رواية (مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله) يعنى وليس
فيه ذكر رسول سواه (فعلت انه) اى الشان (ليس احد اعظم قدر عندك ممن جعلت اسمه مع اسمك) اى مقرونا به
فى عرشك الذى هو اعظم خلقك (فابوحى الله اليه وعزنى وجلالى) اى وعظمتى (انه لا خير للبين من ذريتك) ايعا الى
انه بمنزلة الثمرة لهدى الشجرة وانه فى مرتبة العلة الغاية فى الخلق الانسانية واشارة الى انه الغاية القصوى والمقصد
الاسنى من مظاهر الاسماء الحسنى كما يدل عليه قوله (واولاده ما خلقتك) ويقرب منه ما روى اولاك لما خلقت الافلاك
(قال) اى لا جرى (وكان آدم يكنى) بصيغة المجهول مخفقا ومثقالا (بانى محمد) كإرواه البيهقي عن علي مر فورا ووجه
تخصيصه لكونه افضل اولاده اول الشرف باستناده (وقبل بابى البشر) اى عموما وفيه تنبيه انه لم يكن يكنى بغيره
من اولاده وذريته اشعارا بخصوصيته ولما تحت العموم من اندراج قضيته ولا يعد تقدير مضى ف بان يقال كان يكنى
بابى البشر ناقصا فقدر (وروى عن سريخ بن يونس) اى ابن ابراهيم الحارث البغدادى العابد القدوة احدائمة
الحديث روى عنه مسلم والقوى وابو حاتم وهو بضم مهملته وفتح راء وسكون تحتية فجم واما ضبطه بالشين المعجمة
فى نسخة فتصحيف وكذا بالحاء المهملية (انه قال ان الله تعالى ملائكة سياحين) بتشديد التحتية اى سياحين على وجه
الارض للعبادة (عيادتها) بالتحية اى زيارة تلك الجماعة من الملائكة السياحة وتغفدها من عاد يعود اذا زار ورجع

للمباركة وفي نسخة بالوحدة ولا يخفى منزلة العبادة على العبادة بالعبية العبدية (على شكل دار) وفي نسخة على دار
أي واقعة للمعاينة على كل دار (فيها اجدوا محمد) أي سمى بأحدهما وفي نسخة عبادتها كل دار واقصر عليها
الشيء حيث قال عبادة بالاء الموحدة مبتدأ خبره كل دار على حذف مضاف أي حفظ أهل كل دار أو إقامته أهل كل
دارا كما منهم لمحمد صلى الله عليه وسلم حيث عمتوا أدارا فيها سميه (وروي ابن قانع القاضي) بالقاف وكثير
اتوا فمحملة هوان مرزوق واسعة عبد الباقي صاحب معجم الصحابة وكتاب اليوم واليلة وتاريخ الوفيات من أول
سنة الهجرة فروى في معجم الصحابة له وكذا زوال الطبراني (عن أبي الجراء) بفتح حاء محملة فكون منهم مرآة مضمومة
قال البخاري هو مول رسول الله صلى الله عليه وسلم وإسمه لال بن الحارث وقال أبي هو اسم الصحابي
أحدهما مول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أخرج هذا الحديث ابن ماجه عنه ولا يخفى مول أي صهره ولا يخفى
له رواية وقال الخليلي كان ينبغي للقاضي أن يذكر بقية هذا السند من ابن قانع إلى أبي الجراء حتى نفرقهم ونعرف من
أبي الجراء فان أبي الجراء في الصحابة اثنان أحدهما مول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إسمه لال بن الحارث
ابن طمار أخرج حديثه ابن ماجه في الجارات أعني غير هذا الحديث المذكور في الأصل وأما هذا فليس له شيء في السنة
والله تعالى أعلم روى عنه أبو داود والاعشى وغيره قال ابن معين كان بصحاص وقال البخاري يقال له صحبة ولا يصح
حديثه انتهى وأما الثاني فيل مول الحارث بن رفاعه شهد بدرا واحدا ولا أعلم له رواية وإن كان أبو الجراء
من السابقين أو من بعدهم فلا أعلم فيهم أحدا يقال له أبو الجراء وقد وقعت على الحديث المذكور لكن من رواية ابن
وقد قال الذهبي فيه شيء تراه (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما أسرى في إلى السماء إذا على العرش
مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله أي قومه) أي قومه (بأبي) أي له اية قوته وعلمه منه قال الدبلي وقد ورد
أما حل باب حصن خير وبرئ به ورواه ابن عدي عن عيسى بن محمد عن الحسين بن إبراهيم البياضي عن جريد الطويل
عن أنس رافط لما صرح بي رأيت على ساق العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله أيته بعلي نصرته بأبي قال
في الميزان وهذا اختلاف من الحسين بن إبراهيم (وفي تفسير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) كما رواه الخطيب
فيما رواه مالك عنه (في قوله تعالى وكان محمد كثر أهما) وقد ذكرناه البراءة مر فوعا من حديث أبي ذر وهو وقفا على عمر
وعلى (قال) أي ابن عباس وكذا من روى نحوه من غيره (لوح) أي الكثر المذكور جامع في النبي والعبى فانه ألوح
(من ذهب منه مكتوب بحجالي اغنى بالقدرة) أي يتقدره الذي لا يتصور تغييره (كيف يصحب) أي يصحب الضاد أي كيف
يتبع وما قدر له بأنبه أن تعبان لم يتبع لكن قد يتساءل أن من جلة ما قدر تقديره أن يتبع فكيف لا يتبع قال
الذوقى القدرة سر من أسرارها سبحانه وتعالى لم يطلع عليه ملاك مقربا ولا يبارح سلا ولا يجوز الخوض فيه ولا البحث
عنه الله تعالى خلق خلقه فهم شق ومنهم سعيد وقال رجل لعلي أحمق من القدرة فقال لطريق متظلم لا تتركه فإما
السؤال له ال بحر عميق لأن الله فإما فقال سر الله قد خفي عليك (بحجالي اغنى بالنار) أي بوجودها (كيف يتفوق)
أي قل ورودها (بحجالي يرى) وفي نسخة قل رأى (الدنيا وتعالى بها علمها) أي في أغلاب أحوالها لاسما وما أياها
إلى زوالها (كيف يطمش إليها) أي يفترها ولا يتر عن معني فيها (أي الله لا اله الا الله محمد عبدي ورسولي) أي إلى
الخلق كأنه كان الله الههم عامة (وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) قال الدبلي لا أعلم من رواه عنه (قال على
باب الجنة مكتوب ان الله لا اله الا الله محمد رسول الله لا أعذب من قالها) أي من صميم قلبه وتوفيق ربه على تبانه
إلى منته (وذكر أنه وحده) نسخة الممول ههنا وصراة ثلثان (على الحارة القديمة) أي العتقة (مكتوب بالجمعة)
أي من الشركو (نق) من الشك (مصلح) أي لما فسد الخلق من الحق أميرا أو تيد بلاو (سيد) أي اللغني (أهين) أي عند
الخلق والحق (وذكر السمتا روى) (بكره محملة وميم) وسكون نون محملة من جلة المحدثين والآلة المصنعة له
تأليف كثيرة في فنون العلوم على ما ذكره التلستاني (أنه شاهد في بعض بلاد خراسان مولودا ولد على أحد جند مكيون
لا اله الا الله وعلى الآخر محمد رسول الله) أقول إذا ثبت ما سبق من كونه مكتوبا على العرش وغيره روايات متبررة
ولا يحتاج إلى مثل هذه الرواية التي يحتمل أن تكون غير متينة وكذا قوله (وذكر الاخبار برون) بالحاء المعجمة (أن يلاذ
الهندوردا أحر مكتوب بأعليه بالأبيض) أي متغوش به يجعل الأجر على أطرافه أو بالأبيض كأنه سفيداح ونحوه
وفي نسخة صحفة مكتوبا على الورد الأجر بالأبيض (لا اله الا الله محمد رسول الله) وعن الحافظ المزي أخبرني من صابر
أبي بلاد الهند أن فيه شجرة معروفة بسقط منها في كل سنة ورقة مكتوب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله وقال ابن
القيم في تاريخه في ترجمة الحسن بن أحمد بن الحسن الوراق الطواص المصيصي مستندا عنه إلى علي بن عبد الله الهاشمي
الرق أنه قال دخلت في بلاد الهند إلى بعض قرافا فرأيت ورده كثيرة طيبة الرائحة سوداء عليها مكتوب بخط أبيض

لا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر القاروق فشككت في ذلك وقلت انه معمول فعمدت الى وردة لم تقح
ففتحها فكان فيها مثل ذلك وفي البلد منه شئ كثير واهل تلك القرية يعبدون الجحارة لا يعرفون الله تعالى انتهى
وقال الشيخ عبدالله بن اسعد اليافعي في كتابه المسمى بروض الراحين قال بعض الشيوخ دخلت بلاد الهند فدخلت
مدينة فيها شجر يحمل ثمرًا يشبه اللوز له قشران فاذا كسر خرج منه ورقة خضراء مطوية مكتوب عليها بالحجرة
لا اله الا الله محمد رسول الله كتابة جليلة وهم يتركون بها ويستغفون بها اذ منعوا من الغيث فحدث بهذا ابا يعقوب
الصيد فقال لي ما استطعتم هذا كنت اصطاد على نهر الابل فاصطدت سمكة مكتوب على جنبها الايمن لا اله الا الله
وعلى جنبها الايسر محمد رسول الله فلما رأيتها قد دفنتها في الماء احترامًا لما عليها كذا ذكره الشنعي والذي يخطر بالبال
الفائر والله تعالى اعلم باظواهر والسرار ان هذه كلها كتوفات مكشوفات لاهلها لا يراها من لم يستأهلها
وربما يقال ان اسمه سبحانه وتعالى مع اسم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على كل شئ من الاشياء
بحكم قوله تعالى ورفعنا لك ذكرك اى جعلنا ذكرنا معك في كل شئ من ملك وفلك وبناء وسما وقرش وعرس وحجر
ومدر وشجر وغيره ونحو ذلك ولكن اكثر الخلق لا يبصرون تصويروهم ونظيره قوله سبحانه وتعالى وان من شئ الا يسبح
بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم (وروى عن جعفر) اى الصادق (ابن محمد عن ابيه) اى محمد الباقر وهو من اكابر
اهل البيت واجلاء التابعين ادرك جبارا وغيره (اذا كان يوم القيامة نادى مناد) اى في الموقف كما في رواية (الالبقم من اسمه
محمد فليدخل الجنة لكرامة اسمه) صلى الله تعالى عليه وسلم اى لاظهار كرامته واشعار شفاعته واليه اشار صاحب الردة بقوله

﴿ فان لي ذمة منه بتسبتي * محمدا وهو اوفى الخلق بالذمة ﴾

(وروى ابن القاسم) اى العتيق واسمه عبد الرحمن جمع بين الزهد والعلم صحب مالك الكاشي بن سدة ومات بمصر اخرج له
البخاري وابوداود والنسائي (في سماعه) اى عن مالك ورد عنه انه قال خرجت الى مالكا فالتفت عشرة مرة انفتحت في كل
مرة الف دينار اخرج له البخاري وغيره (وابن وهب) وقد سبق ترجمته قريبا وهو من فقهاء مالك وابن دينار واليث
ابن سعد وصف الموطأ الكبير والموطأ الصغير وكان مالك يكتب اليه الى ابن محمد المفتي (في حاضره عن مالك قال سمعت
اهل مكة) اى بعض علمائهم (يقولون ما من بيت فيه اسم محمد الا انما) من النواي زادوز كايغني كثير بركته وفي نسخة
نمي بناء على ان المادة واويدة وايية وفي اخرى الاقدوقو' يضم واو وواف اى حفظوا (ورزقوا ورزق جيرانهم) اى ببركة
اسمائهم وايمانهم وايضائهم واحسانهم (وعنه عليه الصلاة والسلام انه قال) اى على ما رواه ابن سعد من حديث عثمان
العمري مر فوعا (ما ضار احدكم ان يكون في بيته محمد ومحمد ان وثلاثة) اى واكثر ويميز بينهم مثلا بالاصغر والاوسط
والاكبر هذا وفي مسند الحارث بن ابي اسامة عنه صلى الله تعالى عليه وسلم من كان له ثلاثة من الولد ولم يسم احدهم
بمحمد فقد جهل (وعن ابن مسعود) كما رواه احمد والبرار والطبراني (ان الله تعالى نظر الى قلوب العباد) اى جميعهم
من اولهم الى آخرهم (فاختار منها قلب محمد عليه الصلاة والسلام فاصطفاه لنفسه) اى اختاره لذاته ان يكون
مظهر صفاته (وبه رسالته) اى الى جميع كائناته (وحكى الفاس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما نزلت وما
كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه عن بعده ابا الية) تمامها ان ذاكم كان عند الله عظيما (قام
خطيبا فقال يا معشر اهل الايمان ان الله فضلى عليكم تفضيلا) اى زائدا يلبق بقدره وهو على وفق محله (وفضل
نسائي على نسايتكم تفضيلا) اى احترامًا له وتكراما ورفعا لشانه وتفضيلا

﴿ فصل ﴾

(في تفضيله بما تضمنته كرامة الاسراء من المناجاة) اى المكالمة (والروية) اى البصرية او القلبية (وامامة الانبياء)
اى امامته اياهم في بيت المقدس (والعروج به الى سدة الشهى) فانها ينتهى اليها ما ينزل من فوقها وما يصعد من
تحتها (ومارأى من آيات ربه الكبرى) هدايان قضيت اجالا واما تفصيل قصته في الجملة اكمالاً لقوله (ومن حصا نصه
عليه الصلاة والسلام) اى من جملة ما خص به في الاعطياء ولم يعط مثله لساير الانبياء (قصه الاسراء) اى اسراره
الى السماء (وما انطوت) اى اشتمت (عليه من درجات الرفعة) اى بحسب ما ثبت في انشاء الانبياء (مما به عليه الكتاب
العزى) اى من بعض الاسرار (وشرحته صحاح الاخبار) اى وبينته الاحاديث والاثار وفي نسخة صحاح الاخبار
قال الحلبي وكلاهما جمع صحيح واطلاق كل منهما فصيح (قال الله تعالى سبحانه الذى اسرى بعبده) اى سبره (ليلا)
منصوب على الظرفية وتكريره للدلالة على تقليل المدة الاسراية مع ما فيه من الصنعة النجريدية فان السرى والاسراء
كلاهما هو لسير الليل واختير زيادة الهمة للمبالغة في مقام التعبدية المقرونة بالمصاحبة والمعينة المشيرة الى الخلية
من مقام التفرقة الى الخلية والجليلة في مرتبة الجمعية (من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الية) اى الذى باركنا

قوله لعله من آيات الله هو الصريح اي صريحهم صلواتهم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 المكان وان اسرته عليه الصلوة والسلام لاعلام الناس ولاطلاعهم على غائب الماكوت في ذلك الزمان وهو مصنف
 في ابو رسول الذي بعده كما يدل عليه فصحان الله وثبوتهم على الصدوق واربعت النسخ في اعيان
 حيث قال وهو سر مصنف لوجود الزيادة والعلية وقال والجميع اذا هو الى قوله لقد رأى من آيات ربه الكبرى
 وقد الت رسالة مستغنية في خصوص هذه المسئلة وداً أعني بتفسير صدر سورة الاسراء وختمها بتفسير صدر
 سورة النجم وذكر في آياتهم بعض ما يتلوا في هذه الكرامة المعنوية ومنها المدايح العاوي في المراح البوي
 وهما تتبع كلام الشرح في تعيين مائة وقدم من معناه واتبع كلامه من اربعه وحواشيه واختصار ما القاء من
 معناه ثم الظاهر من الآلة المذكورة ان اسرته الا اسراء كان من نفس السجدة لحدوث ينالها في الخبر
 عند ثبت بين اسامهم والبطان التي جسريل بالرافى ولخصا في المبتدا المعنوية لانه ليس حرم للمسجد الا قسماً
 اوس الحرم كما قال صاحب العروة * سرت من حرم ليل الى حرم * وسماه سجداً لا حاطة به ولا ثبت
 انه كان في بيت ام هاني بعد صلوة العشاء فاسرى به ورجع من الليل وقص عليها من قصته وبكى الحسم
 بينهما ما كان في بيت ام هاني فرجع بعد صلوة العشاء الى المسجد واتى الخبز عند ابيات كاشير اليه قوله بين انام
 والبطان ثم عند نزوله رجع اليها وقص عليها القصة وكان ذلك قبل الهجرة بسنة ووجه تسميته الاذهى بعد المسئلة
 بينه وبين المسجد الحرام والمراد بمرثعة قوله ركعت الدين والدنيا لانه مهبط النوحى ومتعب الايام من لدن موسى
 الى زمن موسى عليهم الصلاة والسلام وهو محذوف بالادهار والاشجار والازهار والالوان وفي الحديث بارك الله فيما
 بين العرش والعرش وحسن فلسطين بانقديس ذكره الديلى ومن جملة آياته الكونية في طرفة عينه
 ليه ورؤيته بيت المقدس للانبيا وامامته لهم مع صلواتهم ووفوه على مقاماتهم (وقال) اي الله سبحانه وقوله
 (والهم) اي التريا او نجوم السماء او الرحوم من الجود والكواكب اذا اثرت او نجوم القرآن (انهاوى) اي عذب
 او طلع او انتفى او انزاع وزول وانشر (اي قوله لقد رأى من آيات ربه الكبرى ولا خلاف) كذا بالواو ولا خلاف
 في السح المتصححة وفي اصل الديلى فلا بد ان الغاء فصيحى اي اذا كان الامر كذلك فلا ريب (بين السكون)
 اي من اهل السنة وطائفة المعتزلة وغيرهم (في صحة الاسراء به عليه الصلاة والسلام) اي بطريق ايجال المرام
 (انهم من القرآن) اي وعليه اجماع ائمة الاسلام الا ان المعتزلة ومن تبعهم من المبتدعة قسروا الاسراء الى بيت
 القدس لا الى اسماء من امكن مطلق الاسراء وهو كافر بلا امتياز (وحاشا بتفصيله وشرح غائبه) اي بسط عراشه
 (وحوش محمد فيه) اي وظهر وخصه وصيحاته في اسرته ونزلاته في مراتب سنانه (احاديث كثيرة مشهورة) اي
 مشهورة كادت ان تكون متواترة (رايشان تقدم اكلها) اي اكل الاحاديث الواردة في الاسراء تسمى بها وتوحيها
 (وبشر الى زيادة من غيره) اي غير اكلها بل توحيها وترشها (يجب ذكرها) اي يتعين بيانها تحقيقاتها وتوحيها (حديثنا
 الى صي الشهيد ابو علي) اي اس سريرة (واذهبه ابو بكر) بفتح موحدة وسكون هاءه وهو ابن العباس (بسماعى
 عليهما) اي منيها او واقع على كلامهما (واصاحبا ابو عبد الله التميمي وغير واحد) اي وكثير (من شيوخنا) اي
 الحديث (قالوا) اي كلهم (حديثنا ابو العباس العذري) بضم هاءه وسكون ذال حجة نسبة الى عذرة فينة
 شالوا واس الزارى حديثنا ابو احمد الجلودى) بضم الجيم (شالين فسقان شامس بن الحاج) اي صاحب الصحيح
 (شالسان من فروج) بفتح فاء وصمراء مشددة وواو ساكنة فحجة غير منصرف للجنة والعلمية ومصرف في الجنة
 قال المصنف وصرفه اكثر الى عدة نجس الف حديث وهو من السابقين (شالسان سلة) احد الاعلام روى
 عنه شمس ومالك وابو نصر النصار قال عمرو بن حاصم كتب عن جاد بن سلة بضعه عشر اشعاً (شالسان الباقى)
 بضم الموحدة وتخفيف النون بعدها الف فتون فباء نسبة الى قبيلة سائلة كان رأسا في العلم والعمل ليس الشيب
 الفاحرة وقال لما في وقتنا بعد منته احرجه الائمة السنة وقال الذهبي هو ثابت كاهنه (عن ابن من مائة روى
 الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آتيت) بصيغة المجهول المكمل (بالبراق) بضم لاو حدة
 لشدة برقه ولعنه وسرعة سيره وطيراته كالبرق (وهو داند) اي مركوب (استش) وفيه ايماء الى ما قبل انه ليس
 يذكر وان شئ (طويل) اي مائل الى الطول (فوق الجمار ودون الببل يضع حماره عدستهي طرفه) بفتح فسكون اي
 نظره ونصره (مال فرأه حتى آتيت يث المقدس) اي حصرته وهو به فسكون فكسر وعلى زنة محمد ايصالا في
 بنفس من الدوب اولاه مائة عن العيوب قال النصارى وروى باب المقدس (فرطند) اي البراق (بالخفة) باسكان
 التلام وفحوا (التي يربط) بضم الموحدة وكسرها (بها الانبياء) اي دوابهم في باب المسجد كما صرح به صاحب

الحرير وسياحي فيدما يسافيه والبراق ان ثبت ان له الاسراء ايضا الى بيت المقدس و يؤيده ان ابراهيم عليه السلام
 كان يزورها جر بمكة عليه ويقويه قول جبريل له فاربك احد اكرم على الله تعالى منه كاسيا وفي حديث الترمذي
 من طريق بريدة انه صلى الله تعالى عليه وسلم حين انتهى الى بيت المقدس اشار جبريل عليه السلام الى الصخرة
 فخرقها ورطب البراق بها ويمكن الجمع بانه كان الخرق فيها مسدودا فاطهر خرقتها ثم فربطه دليل على ان الايمان بالقدر
 لا يمنع الحازم من توقي المهالك والحذر في السفر والحضر ومنه قوله عليه الصلوة والسلام اعقل وتوكل وقد قال وهب
 ابن منبه كذا وجدته في سبعين كتابا من كتب الله القديمة ثم اعلم ان نسخ الشفاء كلها انفقت على لفظها بضمبر المؤنث
 وهو ظاهر وقال النووي في شرح مسلم وهو في الاصول بمعنى اصول مسلم به بضمبر المذكر اعاده على معنى الحلقة وهو
 الشيء انتهى ولا يخفى ان الاولى رجع الضمير الى خرقتها بحذف مضاف او ارتكاب محاز آخر فتندر (ثم دخلت المسجد)
 اي الاقصى (فصلت فيه ركعتين) اي تحية المسجد (ثم خرجت) اي منه (لجاءني جبريل بآء من خروائه من لبن) اي
 اغتناما من الله تعالى قال التلسماني هكذا في مسلم وفي البخاري وانه من ماء وروى ثلاثة لبن وخر وعسل وروى
 اربعة لبن وخر وعسل وماء ولعل هذا هو الاظهر حيث عرض عليه من الانهار الاربعة الموعودة في الجنة واختياره
 اللبن لانه من عن غيره بخلاف غيره وقيل العسل اشارة لزهرة الحياة الدنيا ولذتها وخلاوتها والماء للعرق ولذا قيل
 لو اخترته اغرقت وغرقت امتك والماء المراد بغير قههم استغراقهم في جمع المال الذي يؤدي الى سوء الحال ونقصان المال
 واما الخمر فاشارة الى جميع السهوات (فاخترت اللبن) اي واعرضت عن الخمر وروى فاخذت اللبن (فقال جبريل
 اخترت الفطرت) اي علامة الاسلام والاستقامة لكونه طيبا طاهرا سهل المرور في الخلق سليم العاقبة سائغا شرا به
 وطيبا مذاقه والخمر ام الجبابرة لاجل شرورها والحوادث (ثم عرج بنا) اي صعد بنا (الى السماء) بنون المتكلم اما
 لتعظيمه اوله ولمن معه فالصبر الى الله تعالى او جبريل والبراق وفي نسخة صحيحة بصيغة الجهور وجزم به الانطاسي
 وكذا فيما بعده وهو في غاية من القبول مع الاشارة الى ان سيره من المسجد الاقصى الى السموات العلى لم يكن بالبراق بل
 بالعراج الذي درجة له من ذهب واخرى من فضة وبه سميت القصة (فاستفتح جبريل) اي باب السماء الدنيا استئذانا
 للملائكة ولا يبعد ان يكون الاستفتاح كناية عن مجرد الاستئذان فلا يكون هناك فتح واغلاق وهو الاظهر في مقام
 ادب الاجلال والاستحقاق (فقبل من انت قال) اي جبريل (جبريل) اي انا جبريل (قيل ومن معك) اي لما كشف
 لهم ان احدا معه واستدلوا باستئذانه على خلاف دأبه ومقتضى شأنه (قال محمد) اي هو او معي محمد (قيل او قد بعث
 اليه) اي اطلب وقد بعث اليه الاسراء وصعود السماء ولبس استفتحها من بعثة الدعوة بلوغها من الظهور
 في الملكوت الى ما لا يخفى على الخزنه والمكرهه اوفق مقام الاستفتاح والاستئذان في الجملة وقيل كان سؤلهم استجبا
 بما اتم الله عليه من القرية واستبشارا بعروجه لحصول الروية ثم هذا مؤذن بان السموات ابوابا حقيقة وعليها ملائكة
 مؤكلون هذا وفي رواية صحيحة ارسل اليه وهو قابل للتأويل المذكور مع انه لا يبعد ان تكون بعثة الرسالة خفيت على
 بعض الملائكة اكتمال اشتغالهم بالعبادة على ما ذكره الطبري (قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بآء دم صلى الله تعالى
 عليه وسلم فحربني) بنشديد الحاء اي قال لي مرحبا كما ورد مرحبا بابن الصالح وانبي الصالح اي لقيت رجبا
 وسعة (ودعالي بخير) اي في الدارين (ثم عرج بنا الى السماء لثانية فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قبل ومن
 معك قال يا محمد قيل او قد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا) فيه ايماء الى ان اهل كل سماء لا يدرون عن حال اهل سماء
 اخرى او ارادوا التلذذ بهذه المذاكرة التي هي بالمحورة اخرى وفيه اشعار الى غاية بسط الزمان ونهاية طي المكان
 ولا يبعد ان تكون هذه المكاملة على اسان الملائكة او بالناداة من غير الوساطة استقبالا لصاحب الرسالة كما يشير اليه
 تعبير الافعال بقيل ونحوه في العبارة فيكون كلام الجبار مع سيد الابرار من وراء الاستتار في لباس الاغيار كما يقتضيه
 معنى العبة والحالة الجمعية من شهود عين الوحدة في عين الكثرة (فاذا انا بآء الخالة) لان ام يحيى ايشاع اخت مريم
 (عيسى ابن مريم ويحيى بن زكريا) ممدودا ومقصورا (صلى الله تعالى عليه وسلم فرحباي ودعوالي بخير) وفي نسخة
 صحيحة دعوالي بالياء ففي القاموس دعيت لغة في دعوت (ثم عرج بنا الى السماء الثالثة فذكر مثل الاول) اي مثل
 ما ذكر فيما قبله من استفتاح الباب والسؤال والجواب وهذا اختصار من المصنف او من غيره والله تعالى اعلم (ففتح لنا
 فاذا انا بيوسف صلى الله تعالى عليه وسلم واذا هو فداعطني شطر الحسن) اي نصفه او بعضه والمراد بالحسن جنسه
 او حسن حواء او حسن سارة او حسن نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم وهو الاظهر والله تعالى اعلم وروى في حديث
 مرفوع مررت بيوسف الليلة التي عرج في الى السماء فقلت لجبريل من هذا فقال يوسف فقيل يا رسول الله كيف رأيته
 فقال كالقمر ليلة البدر قال البغوي في تفسيره انه ورث ذلك الجمال من جدته وكانت قد اعطيت سدس الحسن

وقال ابن ابي عمير ذهب يوسف وابو يعنى عنه بتلقى الحسن انتهى فالراى ان بعض المصنف كما قال المصنف
واحد على اى (فرحبتى ودعائى بخير لم يصرح بتالى السماء اربعة وذكر منه فاذا انا يادرس عليه الصلاة والسلام)
وهو سنة شيت وجد والدنوح اول مرسل بعد آدم عليه السلام واول من خط باتهم وشاط الياس وطرفا في علم النجوم
واخساب واما قولهم ادرى من متقى من يادرس ان قد روى ان الله تعالى انزل عليه ثلاثين صحيفة فليكن له الكثرة
الدراسة ففدوع بدم صرقه ليلية والجمرة (فرحبتى ودعائى بخير قال الله تعالى ورفعه مكنيا عليا) هو شرف
السيرة ومقام الغرمة وعن الحسن هو الجنة ان قال الملك الموت ان قنى الموت ليعون على - فقول باذن الله تعالى ثم حى
قول ان دخلنى النار ازد درجته ففعل ثم قاله ان دخلنى الجنة ازد درجته ففعل ثم قال له اخرج فقول قد ذهبت الموت
ووردت النار فا انا اخرج فقال الله تعالى باذننى دخل دعه وقيل هو فى السماء اربعة اهل الحديث (ثم صرح بتالى
السماء ففعل فذكر منه فاذا انا يادرس فرحبتى ودعائى بخير لم يصرح بتالى السماء السادسة فذكر منه فاذا انا
موسى فرحبتى ودعائى بخير لم يصرح بتالى السماء السابعة فذكر منه فاذا انا يادرس مندا) بصيغة الفاعل
منصوب على الحال كما فى مسلم وشرح الستة وفى بعض نسخ المصنف مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف اى
وهو مندا (طهره الى البيت المعمور) قال المصنف يستدل به على الاستناد الى القلة وتحويل الظاهر الى الكمية
وفى استدلاله نظر لا احتمال كون ابراهيم حينئذ متوجها الى الكمية او الى الله ش على خلاف ايهما افضل
فى باب الاستقبال او باعتبار بطر ذى الجلال مع احتمال ان يكون تقدير مستند طهره الى شى من اجزاء السماء
او الى طرف من باها متوجها الى البيت المعمور (واذا هو يدخل فيه كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه)
اى لكثرةهم وقد روى ص على كرم الله وجهه انه قال البيت المعمور فى السماء الرابعة يقال له الضراح وهو بجمرة
مضمومة ومهملتين هما راء فالف من الضراح حذ بمعنى المقابلة اذ هو مقابل للكعبة كما قاله ابن عباس رضى الله
تعالى عنهما ومن رواه بصاد مهمل فقد تخفف بصراح الغلط وروى ابو هريرة انه فى السماء الدنيا وقيل فى الرابعة
وقيل فى السادسة ولعل كل بيت فى كل سماء يسمى البيت المعمور بالمعنى المذكور وانه فى السماء السابعة على القول
المشهور الوارد فى حقه انه نزل من محل الكعبة الى السماء كعالمين فى عملة السطور (ثم ذهب الى) اى جبريل
وضله الانطلى بصيغة المفعول (الى سدرة المشهى) اى ينهى علم الاطلاق عندها وخصت السدرة لان ظلالها تدب
وطمها ليدن وراحتها طيبة فشابت الايمان الذى يجمع قولا ونية وعمل فضاها من الايمان بمنزلة العمل ليجاوز
وامتداد وطمها بمنزلة اية كرمه وراحتها بمنزلة القول لظهوره (واذا اورقها كاذان البركة) بكسر فاو وقع
تخفيف جمع قبل قيل والاذان بالجمع الاذن (واذا غمرها) كذا فى النسخ المحصاة ووقع فى اصل الديلى واذا غمرها
(كاللال) بكسر القاف جمع قلة كصاف جمع قلة وفى رواية كلال هجر بعثتين مدينة قرب المدينة يعمل بها
القال تسع الواحدة من اده من الماء سميت قلة لانها تنقل اى ترفع وتعمل وليست بهجر الذى هو من توابع البحر
(قال فلما غمرها) بفتح فكسر اى دلاها وغطاها (من امر الله تعالى) اى من اجل امره وارادته او من انار عظمت
وانوار قدرته (ما غشى) اى ما غشىها كما فى نسخة وهو مستند من قوله تعالى اذ ينشى السدرة ما ينشى (تفريت) اى
السدرة (ما غشىها) من اسرار القدرة (فاحد من خلق الله تعالى يستطيع) اى يقدر (ان يغشىها) اى يصف كيمة
غشيتها او ما غشىها (من حشيتها) اى من غابة ضيائها ونهاية سمائها فقل هو فراش من ذهب فقل لعله شبه
ماغشيتها من الاقوار التى تلبث منها وتسا على مواضعها بامر الله وجعلها من الذهب لاضائتها وصفاء ذاتها
وعن الحسن غشيتها نور رب النور فاستنارت (فاوحى الله الى ماوحى) وهو تفسير لقوله تعالى فاوحى الى عبده ما وحي
وفى اسهامه تعظيم للموحى كما لا يخفى (وغيره) اى الله تعالى كما فى نسخة (على خسين صلاة فى كل يوم وليلة)
بيان لما وحي كاه او بعضه (منزل الى موسى) اى منبه الى الله (فقال ما فرض عليك على انك فقلت خسين صلاة قال
ارجع الى ربك فاسته الخفيف) اى تخفيف هذا التكليف وان كان متعذرا للتعب والتشريف ويجوز فى فاسته
التخفيف بالنقل وغيره كما قرئ بهما فى السبعة (فان امك) اى جبههم (لا بطون ذلك) وكاه علم عليه الصلاة
والسلام منبنا وحجرا فارجنا نجرا الله تعالى افضل الجراء عنا ثم علل ذلك بقوله (فانى قد بلوت منى اسرائيل) اى
جربتهم وملاء واجلاء بمعنى فى الحديث اللهم لا تبكنا الا بالنهى احسن (فغيرتهم) بتخفيف الموحدة صنف تفسيرى
او اشارة الى انه جربهم عدة بعد عدة والمضى اغشيتهم وعالجهم فلقت منهم الشدة وعدم الطاعة فيما قصدت منهم من
تعمل الكلفة وقبول الطاعة (فرحمت الى رنى) قال انورى معناه رجعت الى الموضع الذى ناجيته اولا فتناجيته فيه
ثانيا (فقلت رنى خفف من امى) اى الصغفاء وفيه اعانة الى قوة الانبياء والاصفياء اذ كثر منهم وانلبوا على الف ركعة

في اليوم والليله وقد اشار موسى عليه السلام الى هذا المعنى فيما سبق من المبنى وبهذا يظهر ضعف قول الدجلى لم يقل
خفف عنى حياء من ربه لسؤاله التخفيف عنه (خط عنى) اى فوضع عنى فى ضمن الخط عن امى (خمساً) ولم يقل عن
امى الا بجرهم بقاء فرضية الخمسين عليه وفيه اشارة الى ان من كان لله كان الله له (فرجعت الى موسى فقالت حط عنى
خمساً قال ان امك لا يطيقون ذلك) اى لا يقدر على هذا القدر ايضا (فارجع الى ربك فاسأله التخفيف قال فلم ازل
ارجع بين ردى) وفى نسخة بين ردى رنى (تعالى وبين موسى) اى بين موسى وضعى منا جاني له تعالى وملا قاني لموسى
ويجوز ان يكون الراجوع بمعنى المراجعة فى السؤال واحضار السال والله تعالى اعلم بالحل (حتى قال) اى الرب
سبحانه وتعالى (يا محمد انهن) ضمير مبهم تفسيره قوله (خمس صلوات) ذكره الدجلى ولا يظهر ان يقال التقدير
ان الصلوة المفروضة او الخمسين خمس صلوات محتملة (كل يوم وليلة) بالنصب على الظرفية وفى نسخة فى كل يوم وليلة
(لكل صلوة) اى من الخمس (عشر) اى ثواب عشر صلوات (فذلك خمسون صلوة) اى بحسب المضاعفة ولعل هذه
المراجعة منهما لما اللهم اليهما حيث لم يكن الوجوب حتماً بل ما او اجبها اولاً ثم رجعت فتمنعها اياناً فيجوز نسخ وجوب
الشيء قبل وقوعه كنسخ وجوب ذبح اسمعيل عليه السلام عند قصده تبيانا لمحل فضله وكرمذم لما كان نية تبيانا وهمة صفيا
له اصالته ولا تبا عدا نيابة ان يقوم بوظيفة خمسين صلوة وجوزى بذلك حيث خفف عليهم فى الكسبية وزيد لهم
فى الكيفية ذكر فضية كلية وقاعدة مطردة قياسية فى ضمن الحديث القدسي والكلام الانسى بقوله (ومن هم
بحسنة) اى من صلوة نافلة وغيرها بان قصدها وعزم على فعلها (فلم يعملها) اى امساقه عن عملها (كتبت له
حسنه) بصيغة التجهول ونصب حسنة على المصدرية والمعنى كتبت له الحسنه التى هم بها ولم يعملها كتابه واحدة
لانهم سببها وسبب الحسنه حسنة فوضع حسنة موضع المصدر وفى بعض النسخ بصيغة الفاعل والاسناد الى
المتكلم وهو ظاهر لكن لا يلزم ما بعد لم تكتب (فان عملها كتبت له عشره) وهذا اقل المضاعفة كما قال تعالى من جاء
بالحسنه فله عشر امثالها (ومن هم بسنة فلم يعملها) اى فلم يقدر على عملها (ولم تكتب) اى تلك السيئة التى هم بها
(شيثاً) اى ولا سيئة واحدة اذا ندم وتركها لله تعالى بل تكتب له حسنة لاجلها كما ورد كتبها الله تعالى عنده حسنة
كاملة وقد زاد مسلم فى رواية انما تركها من جراى بفتح الجيم وتشديد الراء ابى من اجل اوشيثا من الزيادة اذا كان همها
بافيا فانهم السبئة المصم سبئة وشيثاً وعشراً منصوبان وفى نسخ المصاحب مرفوعان وامله غلط من الناسخ
(فان عملها كتبت له سيئة واحدة) اى باندرجهم فى العمل حيث لا مضاعفة فى السبئة كما يستفاد من الحصر من قوله
تعالى ومن جاء بالسبئة فلا يجزى الامثلها (قال فترأت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك فاسأل
التخفيف فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) وفى نسخة صحيحة فقالت (فلم رجعت الى ربي حتى استخيت منه)
يبائين وفى نسخة يياه واحدة ولعل وجه الحياء هو ان المبالغة فى تخفيف العبادة نوع من الجفاء والقيام بما عين ونحتم
من باب الوفاء فى تحمل البلاء لحصول الولاء هذا ولعل الحكمة فى وجوب الصلاة ايلة الاسراء الى انهم اذ
المؤمن الى اعلى كالاته ومقاماته ومحل مناجاته من بين عباداته وكمال ترقى منازل سمعاداته واما حكمة ظهور
الانبياء المذكورين بخصوصهم من بين عمومهم وتخصيص كل بسماء المشير الى مراتب علوهم فلم يتكلم به احد
من السلف ولم ينظر تحقيقه من الخلف فتبنا السابقين كما هو وظيفة اللاحقين ثم الصلوات الخمس فرضت بمكة اتفاقاً
وكذا الزكاة مطلقاً واما تفصيلها فبينت بالمدينة وفرض رمضان ثم الحج بها ايضا فاذا ذكره التمسك من انه فرضت
الصلوة والزكاة والحج ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالمدينة وفرض صيام رمضان وزكاة الفطر وهو بمكة
خطاً فاحش (قال القاسمى رضى الله تعالى عنه) وكذا فى النسخ لكن الاول ان يقال رحمه الله تعالى لان الترضية
فى العرف مختصة باصحابه كما ان التصلية والتسليم مختصان بالانبياء والعزة والجلالة بالله سبحانه وتعالى (جود)
بتشديد الواو اى حسن (ثابت) اى الباقى (رحمه الله تعالى) وفى نسخة رضى الله تعالى عنه (هذا الحديث) اى بيان
روايته وضبط عبارته الدالة على درايته (عن انس رضى الله تعالى عنه ماشاء) اى ماشاء الله تعالى من تجويده وتحسينه
وتحريه (ولم يأت احمد) اى من الرواة (عنه) اى عن انس رضى الله تعالى عنه (اصوب من هذا) اى اقرب الى
الصواب من هذا المروى فى هذا الكتاب (وقد خلط) بتشديد اللام (فيه) اى فى هذا الحديث (غيره) اى غير ثابت
من الرواة (عن انس) رضى الله تعالى عنه (مخلطاً كثيراً) اى وتخبيطاً كثيراً (لا سيما) اى خصوصاً ما ورد (من رواية
شريك ابن ابى نجر) اى عن انس وشريك هذا بفتح الشين وغير بفتح نون وكسر ميم فراء مدنى روى عن ابن انس وابن
المسيب وجاعة وعنه مالك وانس بن عياض وطائفة قال ابن معين لا بأس به وقال النسائى ليس بالقوى انتهى
وشريك هذا تابعى صدوق وثقه ابو داود وقال ابن عدى روى عنه مالك رحمه الله تعالى فاذا روى عنه ثقة

فيه ثمة ورواه الحافظ أبو محمد ابن حزم لأجل حديثه في الأسراء الذي أشار إليه القاضي وله فيه أوهاهم مروفة
وقد نبه مسلم على ذلك بقوله في صحيحه وقدم فيه شيئا وآخر زاد ونقص انتهى وقال الحافظ عبد الحق في كتابه الجاهل
المتحجبين بعد ذكر رواية شريك هذا فقد روى حديث الأسراء جماعة من الحفاظ الثقات والأئمة المشهورين كاس
شهاب وثابت البجلي وقادة يعني عن أنس قلم يأت أحد منهم بما أتى به شريك وقد زاد فيه زيادة مجهولة وأتى فيه
بإضافة غير معروفة وشريك ليس بالحافظ عند أهل الحديث انتهى والأما ما في حديث الأسراء معدودة عند أهل
العلم فقول إرملة ومقال لمسابقة ذكره الحلبي (فقد ذكر) أي شريك (في أوله) أي مبدأ حديثه (بجى المأثلة)
أي إرملة (وثنى بطه وقسله بانه زمزم وهذا) أي ما ذكرناه (أنما كان وموصي وقيل الوحي) فيه أنه يمكن أن يمدد
فلا وهم الإيباب ما ينه المصنف بقوله (وقد قال شريك في حديثه) أي هذا بهينه (ونقلت قل أن يوصى إليه وذكر
قصة الأسراء) أي حقه (ولا خلاف أنها) أي في أن قصة الأسراء (كأيت الله الوحي) فثبت وهمه بهذا التعارض
الواقع بين كلامه ولكن قال الإمام الحافظ أبو محمد الحسين النجاشي هذا الاعتراض الذي اعترض به علي رواية شريك
لا يصح عندي لأن ذلك كان رؤيا في اليوم أراه الله أنه لي عز وجل قل الوحي بدليل آخر الحديث فاستقبل وهو بالسجدة
الحرام ثم عرج به في القطة بعد الوحي تحفة قاروا من قبل كانه رأى عليه الصلاة والسلام فتح مكة في التسام طام
الحديد سنة ست من الهجرة ثم كان تحفة فديسة ثمان وزل قوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق انتهى
وبهذا الجمع نزول الأشكال عن قوله تعالى وما حملنا الرؤيا التي أريت لك الا فتنة للناس فيكون التقدير قصد بيق الرؤيا
ونحوها لا ترتب الفتنة على نفس الرؤيا كما لا يخفى (وقد قال غير واحد) أي كثير من علماء الحديث (أنها كانت)
أي قصة الأسراء (فمن الهجرة سنة) فقد ذكر النووي أن معظم السلف وجهوا الحديث والفقهاء على أن الأسراء
كان بعد الفتن بستة عشر شهرا وقال السبكي الإجماع على أنه كان بمكة والذي يخاره ما قاله شيخنا أبو محمد الدماطي
أنه قبل الفتن بستة وهو في ربيع الأول انتهى وروى السيد جمال الدين الحديث في روضة الأحباب أنه كان في جمعة
وعشرين من شهر رجب على وفق ما هم عليه في الحرمين الشريفين من العمل وقيل في ربيع الآخر وقيل في رمضان
وقيل في شوال وقيل بعد نقص الصحيفة وقيل بعد بيعة العقبة وقيل أسرى به في الحجة لأنه كان ابن أحمدي وخمسين
سنة وتسعة أشهر وثمانية وعشرين يوما وقيل ليلة اثني عشر من ربيع الأول ليلة الاثنين منه فيكون زمان مرآد
كبلاد ومدة راجد بأعشار يوم الاثنين وشهر ربيع الأول والله سبحانه وتعالى أعلم (وقيل قبل هذا) أي قبل ما قبل
الهجرة وفي نسخة غير هذا أي غير هذا القول إلا أنهم اتفقوا على أنها كانت بعد الوحي (وقد روى ثابت) أي البشائر
(عن أنس) من رواية جادين سلمة أيضا بجى جبريل إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يلعب مع الغلمان) جمع غلام يعني
الصبيان (عند طبر) بكسر أوله أي مرصعة حليلة أور وجهه الذي لبسها منه فإنه يطلق عليها (وشقه) أي وكذا روى
ثابت شق جبريل (قلبه تلك القصة) بدل اشتغال على كل واحدة من القصص حال كونهما (مفرقة من حديث
الأسراء) أي غير مصدق إلى قصة المراح (كأرواه الناس) أي كأرواه غيره من أرواه الثقات (فيجود) أي ثابت
(في القصة) أي قصة الشق وقصة الأسراء حيث لم يخلط بينهما (وفي أن الأسراء) أي ولا خلاف في أن الأسراء
(إلى بيت المقدس وإلى سدرة المنتهى) كان قصة واحدة وأنه وصل إلى بيت المقدس) أي أولا (ثم عرج من هناك)
أي من بيت المقدس إلى سدرة المنتهى عند من قال بالجمع بينهما من أهل السنة والجماعة خلافا للمعتزلة (فأزاح) أي
أزال ثابت (كل أشكال أوهم غيره) أي من شريك وغيره في روايتهم (وقد روى يونس) أي ابن يزيد الأيلي وهو
الحافظ أبو بكر الشيباني سمع ابن إسحاق وأن شهاب والأعشى قالوا إن معين صدوق وقال أبو داود ليس بحجة بواصل
كلام ابن إسحاق بالإحاديث (عن ابن شهاب) أي الزهري (عن أنس) قال كان أبو ذر يحدث أن رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم قال (رح) بصيغة المجهول مشددا وثغما أي كشف وفتح (سلف بيتي منزل جبريل عليه السلام وفرح
صدري) أي شق كافي راوية ومنه قوله تعالى وإذا السماء فرجت أي انشقت كما في آية أخرى (ثم غشاه من ماء زمزم
ثم جاء بطست من ذهب على حكمة وإيمانا فافرحها) أي الحكمة وما في مناجاها أو من مقتضاها (في صبري
ثم اطبقه) أي غطاها واصلحه ثم أخذ بيدي فخرج من السجاء وذكر) أي يونس (القصة) أي قصة المراح وطواها
(وروى قتادة الحديث) أي حديث الأسراء (بشك) أي بمنزل مروي يونس (عن أنس) أي ابن مالك (عن مالك بن
صعصعة) الحزبي المازني له حديث الأسراء أخرجه البخاري ومسلم والترمذي والسنائي وأحمد في مسندهم
وليس له في الكتب غير حديث الأسراء على ما ذكره الحلبي قال النووي في تهذيبه روى له عن رسول الله صلى الله تعالى
وسلم خمسة أحاديث اتفق البخاري ومسلم على أحدها وهو حديث الأسراء والمراح وهو أحسن أحاديث الأسراء

انتهى وكذا ذكر ابن الجوزي في تنقيحه انه خمسة احاديث (وفيها) اى وفي رواية قتادة عن انس بن مالك
 (تقديم وتأخير وزيادة ونقص) اى في بعض مواضعها (وخلاف في ترتيب الانبياء في السموات) اى بالنسبة
 الى بعضهم وبعضها (وحديث ثابت) اى الباقى (عن انس اتقن واحود) اى من حديث قتادة عن انس عن مالك
 وكذا غيره مما قدمه على ما تقدم والله تعالى اعلم (وقد وقعت في حديث الاسراء زيادات) اى من الفوائد
 على اختلاف روايات (نذكر منها) اى من جرائها (نكتا) بضم ففتح جمع نكتة وجمعها ايضا نكتات وهى بمعنى النقط
 وتطلق على معانى لطيفة (مفيدة في غرضنا) اى مقصودنا في هذا الباب من الكتاب (منها في حديث ابن
 شهاب) اى الزهرى (وفيه) اى وفي حديثه الذى رواه (قول كل نبى له) اى مختصه صلى الله تعالى عليه وسلم (مر حبا
 بالنبي الصالح والاخ الصالح الا آدم و ابراهيم فقلا لاله والاين الصالح) اى بدل والاخ الصالح لانه كان من ذرية
 اسمعيل ولقوله تعالى ملائكة ابراهيم واما ما يقوله اهل النسب والتاريخ ان ادريس اب من آباء النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم وانه جد نوح عليه السلام فانه لا يثبت في كونه اباه فان قوله الاخ الصالح يحتمل انه قاله تأدبا وتلطفا
 وهو اخ له وان كان ابنا فان الانبياء اخوة والمؤمنون اخوة (وفيه) اى وفي حديث الزهرى اوفى حديث الاسراء
 (من طريق ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) اى كما اخرج البخارى (ثم عرج) بصيغة المفعول والفسا عل
 (حتى ظهرت بمستوى) بصيغة المجهول في اوله ما اولام اى سعدت بمكان عال اوفى مكان مرتفع وقيل انباء بمعنى
 على وقيل هو عبارة عن فضاء فيه استواء (اسمع فيه صريف الاقلام) اى صوت حركتها وجر يانها على المخطوط فيه
 مما كتبه الملائكة من اقصية الله سبحانه وتعالى ووجهه وينسخ من اللوح المحفوظ ومنه قوله تعالى كل يوم هو
 فى شأن وفى نسخة صرير براتين وهو اشهر فى اللغة على ما صرح به بعضهم ثم جمع الاقلام يحتمل ان يكون للتعظيم واليكبر
 فى الجسيم (وعن انس رضى الله تعالى عنه) اى مرفوعا (ثم اطلقني) بصيغة المجهول او المعلوم (حتى ايت سدره
 المشتهى فغشيها الوان) اى اصناف من الانوار وانواع من الاسرار (لا ادري ماهي) اى ماهيتها وحقيقتها (قال ثم
 ادخلت الجنة وفى حديث مالك بن صعصعة رضى الله تعالى عنه) اى كما رواه الشيخان وغيرهما (فلما جاوزته بعنى موسى
 عليه السلام) تفسير من بعض الرواة (بكى) اى تأسفا على قومه اذ لم يبعوه فابتغوا به انتفاع هذه الامة بنبيهم اذ
 لاحد فى ذلك العالم لاحاد المؤمنين فضلا عن الانبياء والمسلمين كذا قرره الدجلى وغيره ويؤيده قوله يدخل من امته
 الجنة اكثر من امتى ولا يعبدان يراد به الغبطة على تلك المنزلة وكثرة الامة والظاهراته لما جاوزته عن مقامه وممرته
 كما يشير اليه قوله فلما جاوزته ولما ساقى صريحا من قول موسى عليه السلام لم اظن ان يرفع على احد ويعضده
 قوله عليه الصلاة والسلام لقيت موسى فى السماء السادسة فلما جاوزته بكى وقال يزعم بنو اسرائيل انى اكرم ولد آدم
 وقد جاوزنى هذا وكان سلم التقديم لاراهيم لكونه جداله بحقه التعظيم مع سبقه عليه سبع مائة سنة فى مقام التقديم
 ولذا عبر عنه عليه الصلاة والسلام بالسلام فى هذا المقام لعله يتبين لك المرام ثم الاظهر ان وجه الغبطة
 فى القرية امور كثيرة من انواع علو الرتبة (فنردى ما يبكك قال رب هذا غلام بعثته) وفى نسخة بعث (بعدى يدخل
 من امتد الجنة اكثر مما يدخل من امتى) واعله سماء غلاما مع كونه حينئذ كهلا وشيخا على اختلاف القوانين
 فى تعريفهما والغلام انما يطلق فى بلع سبع مائة او ثمانى وقد يطلق على الطفل تفاولا وقد يقال له مادام شابا فانه
 نظر الى قصر عمره وتأخر عصره مع جوم مناقبة وعموم مراتبة (وفى حديث ابن هريرة) اى ومنها فى حديثه الذى
 رواه البيهقي وغيره (وقد رأيتني) بضم رأيتني حكاية عن نفسه وفى اصل الدجلى ولقد رأيتني (فى جماعة من الانبياء)
 اى باجسامهم اوبار واحهم ممثلة بصورهم التى كانوا عليها (كانت الصلاة) اى دنت الصلاة الجامة اعظم
 تلك الواقعة وقد ابعد الدجلى فى قوله ولعلها صلاة الصبح اذا اسرا لا يكون الا آخر الليل وهى مما فرض على
 الانبياء انتهى وقد سبق ان ابتداء الاسراء كان بعد صلاة العشاء وهو لم يكن الا زمنا قليلا من الليل على ما يفيد
 تكبير ليل فلا يتصور حمله على صلاة الصبح اصلا (فامتهم) بتخفيف الميم الشايدة اى صليت بهم تلك الصلاة اما ما قال
 النووى فى بعض فتاواه يحتمل ان تكون صلاته بالانبياء ليلة الاسراء بيت المقدس قبل صعوده الى السماء ويحتمل
 ان تكون بعد نزوله منها قلت وهذا يتوقف على صحة ان يكون رجوعه اليه منها ثم قال واختلف العلماء فى هذه الصلاة
 فقيل انها الصلاة اللغوية وهى الدعاء والذكر والتسليم وقيل هى الصلاة المعروفة المعروفة وهذا اصح لان اللفظ
 يحمل على الحقيقة الشرعية قبل اللغوية الا اذا تعذر رجوله على الشرعية ولم يعذر هنا فوجب الحمل على الحقيقة
 الشرعية وكان قيام الليل واحياؤه واجبا قبل ليلة الاسراء ثم نسخ ليلة الاسراء ووجب فيها الصلوات الخمس (وقال
 قائل منهم يا محمد هذا مالك خازن النار) فيه اشعار بان الصلاة كانت فى السماء وفى رواية انها كانت فى المسجد

الاقصى ولا منع من الجمع ولا لزول مالك وان كان مقره في السماء (فسلم عليه) بصيغة الامر لانه عليه السلام كالقائم
 وهو كالعائد واقام على القاعد وان كان مفعولا (فالتفت) اى نظرت اليه (فبدأ بالسلام) لانه كان بمنزلة
 الواقد او عملا بالافضل خصوصا مع اتأدب بالثبتي الاكل واما ما قيل اعادها به ليربيل ما يستشعره من الخوف منه
 فليس في محله (وفي حديث ابن هريرة رضي الله تعالى عنه) اى الحكى عنه ما تقدم من الزيادة (ثم سار حتى انتهى
 المقدس قبل فرط فرسه) اى راقه (الى ضحرة) اى قرية من ضحرة بيت المقدس اوالى ضحرة عطية معروفه مشهورة
 في وسط المسجد الأقصى قال البرقي في غريب المواعظ قبل ان يمشى الارض كلها تخرج من تحت ضحرة بيت المقدس
 وهى من عجائب مخلوقات الله تعالى في ارضه ومن غرائبها فانها ضحرة سماوية في وسط المسجد الأقصى مثل الجبل بين
 السماء والارض قد انبسطت عن الارض كلها من ككل جهة لا يسكنها الا الله الذى امسك السماء ان تقع على
 الارض الا بذاته وفي اعلاها من جهة الحرف موضع قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين ركب البراق ليلة
 الاسراء قد مالت من تلك الجهة من هين ومن الجهة الاخرى اثر اصابع الملائكة التى امسكتها اذا مالت به ذكره
 التلمسانى اعلم ان التعبير بالفرس جاء في ذكره القرطبي برواية البيهقي عن الربيع بن انس عن ابى العالية عن ابى هريرة
 وكذا رواه الطبراني وجاء في التفسير في سورة الملك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ومقاتل والنكعي
 في قوله تعالى خلق الموت والحياة ان الموت والحياة جسمان فجعل الموت في هيئة كبش لا يمر بشئ ولا يجرد ريشه شئ
 الامات وخلق الحياة على صورة فرس اثنى بلساه وهى التى كان جبريل والانبيا عليهم السلام يركبونها
 حطوها مد البصر فوق الجمار ودون النسل لانهم لم يشئ يجد ويحسها الاحي ولا تملأ شيئا الاحي وهى التى
 اخذ السامري من اثرها والقاه في البحر الحكاه الثعلبي والقشيري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ولما وردى
 عن مقاتل انتهى ولا يحتاج الى ما تكلف بعضهم من القول بتعدد الاسراء والله تعالى اعلم (فسلم على مع الملائكة)
 اى الخاضعين من الزارين (فلما قضت الضلوة) بصيغة المجهول (قالوا يا جبريل من هذا معك فقال) وفي نسخة قال
 (هذا محمد رسول الله خاتم النبيين قالوا وقد ارسل اليه قال نعم قالوا احياه الله) جله دعائية امان الحياة بمعنى البقاء
 اى بقاء الله وبقائه بمعنى عمره او من النجاة اى سلمه الله واسلم عليه (من اخ) اذ المؤمنون اخوة عموما والانبيا
 خصوصا لحديث الانبياء اخوة بنو عليات ايوهم واحد اى الابعان وامهاتهم شتى بمعنى الشرائع (وخليفته) اى الله
 في الارض حيث يحكم بحكمه من امره ونهيه (قدم الاخ) ونعم الخليفة) اى هو صلى الله تعالى عليه وسلم (ثم لقوا) اى
 اثنى وجبريل ومن معه من الملائكة اولان الاثنى اقل الجمع اوجع للتعظيم والمعنى ثم لقي (ارواح الانبياء) اى بمنزلة
 او منتهى الى اشباحهم ولعل الاقتصار على الارواح لكمال صفاتهم وضيائهم ثم هذه الملاقات اما لبيت المقدس بعد
 اغتضاء الصلاة او بعد الروح في مراتبهم من السموات (فاسوا على ربهم) اى شكرا لما انعم عليهم (وذكر) اى او هريرة
 (كلام كل واحد منهم) اى مما اثنوا على ربهم (وهم ابراهيم وموسى وعيسى وداود وسليمان عليهم الصلاة والسلام
 ثم ذكر كلام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اى فيما اثنى على ربه روى ان ابراهيم عليه السلام قال الحمد لله الذى
 اتخذني خليلا واعطاني ملكا عطيا وجعلني امة قائما يؤتم بي واخذني من النار وجعلها ردا وسلام وقال موسى
 عليه الصلاة والسلام الحمد لله الذى كلني تكليما واصطفاني وارزقني التوراة وجعل اهلك فرعون ونجاني
 اسرائيل على يدي وجعل من امتي قوما يمدون بالحق وبه يعدلون وقال داود عليه السلام الحمد لله الذى جعل لي ملكا
 عظيما وعلى الزور والان الى الحبد وسخر لي الجبال سبحن معي والطير واتاني الحكمة وفضل الخطاب وقال سليمان
 عليه السلام الحمد لله الذى سخر لي الريح وسخر لي الشياطين محاولي ما شئت من محارب وثمانيل وعلى منطق الضير
 واتاني ملكا لا ينسى لاحد من يمدى وجعل ملكي ملكا طيبا ليس فيه حساب وقال عيسى عليه السلام الحمد لله
 الذى جعلني كنهه وجعلني مثل آدم خلفه من راب ثم قال له كن فيكون وعلمني الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل
 وجعلني الخلق من الضمين كهيفة الطير فانفع فيه فيكون طيرا يابن الله تعالى وجعلني ابري الاكد والارض واخبرني
 الموت ياذن الله تعالى ورفعني وطهرني واعاذني واخبرني من الشياطين الرجيم فلم يكن للشيطان علينا سبيل (فقال) اى
 ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (وان محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اثنى على ربه فقال كماكم اثنى على ربه واتاني على
 ربي الحمد لله الذى ارسلني رحمة للعالمين) اى لعامة الخلق (وكافة الناس) اى اجمة من كل نعمة (بشرا) اى بالثواب
 (وذررا) اى بالعقاب (وارزقني الفرقان) اى المبلغ في الفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام (فيه ثباني لكل
 شئ) اى من مهمات امور الدنيا والدين اما بالنس الى الاحالة على السنة لقوله تعالى وما اناكم الرسول فخذوه وما نهاكم
 عنه فانتهوا او بالحث على الاجماع لقوله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين

او بالقياس لقوله تعالى فاعتبروا يا اولي الابصار (وجعل امتي خیرامة) ای اخرجت للناس الایة (وجعل امتي امة
 وسطا) ای خیارا عدولا او معتدلين في اعمارهم واخلا قهم وارزا قهم مقصد بن في اعمالهم (وجعل امتي هم
 الاولون) ای فی دخول الجنة (وهم الآخرون) ای فی حصول الخلقة وفي اتیان ضمیر الفصل تبيان انهم هم المختصون
 بهذا الفضل کذا ذکره الدجلی لکن فی بحث اذعهم فی هذا التركيب مبتدا واولا واول خبره والجملة فی محل نصب علی انه
 مفعول ثان لجعل هذا وفي صحیح مسلم نحن الآخرون من اهل الدنيا والاولون يوم اقامة المنصی اھم قبل الخلائق
 نحن اول من یدخل الجنة (وشرح لی صدری) ای لیسع مناجاة الحق ودعوة الخلق (ووضع عني وزري) ای ثقل حل
 اعباء النبوة وما ترتب علیه من لأواء المسقة (ورفع لی ذکری) ای بافتران اسمه لاسمه واشتراك طاعة لرسوله (وجعلني
 قائما) ای وجعلني خاتم السیین والاظهر ان یقال معنیها اولا وآخرالما یرى انه علیه الصلاة والسلام قال كنت
 اول الانبیاء فی الخلق وآخرهم فی البعث (فقال براهم بهذا) ای بمجموع ما ذکر فیما حده وشکره (فضلاکم محمد) ایها
 الانباء وهو بتخفيف الضاد ای بهذا صار افضلکم (ثم ذکر) ای ابهریرة رضی الله تعالی عنه (انه) ای جبریل
 (عرج به) وفي نسخة بصيغة المجهول فضیبرانه لالشان (الی السماء الدنيا ومن سماء الی سماء نحو ما تقدم) فیہ إیاء الی
 ان ملاقاته الانبیاء هذه كانت بیب المقدس والله تعالی اعلم (وفي حدیث ابن مسعود رضی الله تعالی عنه) ای ما رواه
 ابو نعیم فی دلالة ابن عرفة فی حذنه (وانتهی فی) یعنی حبریل علیه السلام قاله الدجلی لکنه بصيغة المجهول فی النسخ
 المتحذرة (الی سدره المنتهی وهي فی السماء السادسة) کذا فی مسلم قال النووی فی جمیع اصوله وعن المصنف وهو الاصح
 وقول الاکثرین ومقتضى تسميتها بالمنتهی انها فی السماء السابعة ولذا صحیح فی بعض النسخ العتمدة بلفظ السابعة وقد
 جمع بینهما التوی بال اصلها فی السادسة ومقتضاها فی السابعة انتهى وفي الروایات الاخر من حدث انس رضی الله
 تعالی عنه انها فوق السماء السابعة قال المصنف وخرج التهریز الظاهرین النیل والفراة من اصلها مؤذن بأنه
 فی الارض انتهى وفيه بحث لا یخفى ومع تسليم ظاهر ما ادعی يمكن الجمع بان مبدأها فی الارض ومعظمها فی السماء
 السادسة وانتهائها فی محل اثمارها وغشيان انوارها فی السماء السابعة ویؤید قوله (والیها) ای الی السدرة (ینتهی)
 ما یرجیه من الارض بصيغة المجهول وكذا قوله (فقبض منها) ای قبضه الملائكة الموکلون فیها باخذ ما صعد به
 من الاعمال والارواح الیها (والیها ینتهی ما یسط) ای ینزل (من فوقها فقبض منها) ای فقبضه من اذن له بتقبضه
 وایصاله الی من قضی له به وفي حاشیة قال ابن عباس والمفسرون سمیت سدرة المنتهی لان علم الملائكة
 ینتهی الیها ولم یجاوزها احد الارسل الله صلی الله تعالی علیه وسلم والله سبحانه وتعالی اعلم (قال) ای الله
 سبحانه وتعالی (اذ یغشی السدرة ما یغشی) ای یغطیها ما یعطی مما یصعد الیها من تحتها ویسط علیها من فوقها وهذه
 عبارة لمار من عبر بها وبها - هذا یجمع بین روایات مختلفة اذ روى انه یغشاها جم غفیر من الملائكة وفي رواية رفرف
 من طیر خضر وتقدم عن الحسن انه نور رب العزة (قال) ای ابن مسعود رضی الله تعالی عنه (فراش من ذهب)
 الفراش بفتح الفاء الطار الذی یلقی نفسه فی ضوء السراج وقد یطلق علی الحجاب الذی یعلوا التیذ ونحوه وقد ذهب
 توجیهه (وفي رواية ابی هريرة رضی الله تعالی عنه) ای ومنها فی روايته (من طریق الربیع بن انس رحمه الله تعالی)
 والربیع هذا بصری زل خراسان روى عن جماعة من الصحابة وروی عنه الثوری وابن المبارک وطائفة (فقیل
 لی هذه) ای المشار الیها (سدرة المنتهی) وفي نسخة صحیحة السدرة بالالف واللام قال الانطاکی هذا ما وقع فی النسخ
 فی هذه الروایة السدرة بالالف واللام وفي باقی الروایات سدرة المنتهی بدونها وكذا وقع فی صحیح مسلم السدرة بالالف
 واللام فی قوله علیه الصلاة والسلام ثم ذهب بنی الی السدرة المنتهی قال النووی فی شرحه وفي غیره من الروایات سدرة
 المنتهی یعنی بدون الالف واللام ولم یدکر لذلك علة (ینتهی الیها کل احد) ای روحه او عمله او بکلیته عند دخول
 جنته (من امتك خلا علی سبیل) ای مضی علی طریقت ومنه قوله تعالی وان من امة الا خلا فیها لیرای مضی
 نبی منذر او اما مضط فی حاشیة یضم الخاء وتشدید اللام علی انه مبنی للمفعول فتخفيف وتخريف (وهذه سدرة
 المنتهی یتخرج من اصلها النهار من ماء غیر آسن) بهمة مدودة او مدودة صورة کا قرئ بها فی السبعة غیر متغیر طعما
 ولونا وریحا (وانهار من این لم یغیر طعمه) لعل الاقصار علی الطعم لان مدار النعم علیه والازوم تغیر غیر لونه
 وریحه (وانهار من خیر لذة) تأیید لذلای السبعة او ذات لذة (لالشار بین) وقدیة قال وصفها بلذة المبالغة کا انها نفسها
 وعینها (وانهار من غسل مصفی) ای مخلص من خلط شمع وغیره من فضلات العجل وغیرها فانه مخلوق لا من صنع
 نحل (وهی) ای سدرة المنتهی (شجرة) ای عظیمة (یسر الراكب فی ظلها سبعین عاما) وفي رواية الترمذی مائة سنة

(وان ورقة منها) اى من اوراق تلك الشجرة سبب كبرها وكن طولها وعرضها (مفظة الحاق) بضم الميم وكسر الطاء
الجمجمة من الاطال وفي نسخة بفتحها على محل ظلالهم والمعنى ان طلالها سبب مل اهلهم سائل عليهم واشييد السابق
لوزنها ما ذا انملة من حبة الهيئة لايتا في كبرها باعتبار العظمة (فمشيها نور) اى نور عظيم من الانوار الالهية
لقوله (وشبها الملائكة) اى باوارهم الملائكة حتى نور على نور قبل غشيتها ملائكة كاشدال الضبر يقعن على الشجر
وهذا الثور راول من قول الدبلى في قوله فمشيها نور لعله نور الملائكة حين اقبلت اذ قد خلقت من نورهم رأسي في
حاشية ايه في التفسير فمشها نور رب العزة وقد سبق انه قول الحسن وهو احسن (قال) اى الراوى (فهو قوله تعالى
ادعني السدرة مابصني) اى فاسق هو معنى قوله تعالى مابصني وادعني ح له بعد ابراهيم فعيما وقطعها وتكبرا
لما يشاها (فقال تبارك) اى تكاثر خيره وتزايد ره (وتعالى) اى تزه شانه وتبين رهاته (له) اى للبي صلى الله تعالى
عليه وسلم (سلى) اى عظ (قال لك انعدت ابراهيم خللا) اى وليلة اعظم خللة ان هي كرامة جليلة ومثابه
جليلة تنبيه كرامة الخليل عند خلله ما حوفة من الخلال فانها ودبتخل الشمس وبخاطمها وقبروى ان اراهم عليه
السلام امت الى خليل له بمصر يمارسه لا زمة اى شدة منه اصابته الناس فقال اواب ابراهيم اراد ذلك لنفسه فقلت
ولكن يريد لاصيافه وقد علم ابراهيم ما اصاب الناس فاجتار علانه يطعمه لينة فلو انها اوعيتهم فوجدوا لينة دقفا
حوارى فحبره وامتد شمع ابراهيم رابعة الخبر فقل من اين لكم هذا فقيل من خليلك المصري فقال له من سبلى الله
فسمه الله تعالى خبيلا (واعطيت ملكا عظيما) اى ملكا حسيما كما قال الله تعالى فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة
واتيناهم ملكا عظيما اى آل ابراهيم معه ومنهم دارود وسليمان (وكانت موسى تكليما) اى وعظمت يدك تعظيما وتكراما
(واعطيت داود ملكا عظيما) قال ان عباس رض الله تعالى عنه كان اشد ملوك الارض سلطانا كان يحرس تحرايه كل
ليلة ستة وثلاثون الف رجل ذكره الغوى في تفسيره (والث لاله الحديد) اى ككاشع لا يحتاج الى احد وطرق
(وسخرت له اقال) اى معه كما في اصل الدبلى وقد قال الله تعالى الماسخرنا الجبال معه بسجن بالمشي والاستراف
والطير بحشورة كل له اواب (واعطيت سليمان ملكا عظيما) اجله ثم فصله بالملوك المصري في قوله (وسخرت له الجن
والانس والشیاطین) اى كل بناء وشواص وآخرين مقرنين في الاسفاد (واعطيت داود ملكا عظيما) اى لا يوجد (لاحد
من بعده) وهذا تعميم بعد تخصيص وانما دة لما فيه زيادة وتلويح الى ما حكاه الله عنه رب المنزل وهب لملكك ذينقي
لاحد من بعدى وانما قاله ليكون له معجزة خارقة للعادة لانه قسمه الحسد في الرياسة والمفاضة او لا يقع احد قيا
وقع فيه من اسلا الحلة التي لا تخلو من نوع المحاسة والمفاضة وصنف من النخاطرة من نقصان كمال المرتبة (وكانت
عسى التوراه) اى تجية (والانجيل) اصلية بروى وعلت موسى التوراة وعسى الانجيل (وجعلته يرى الابكة) اى
من ولد اعصى او هو الموضع العين (والارض) اى من يده ياتى امهق كالجس روى ايه رعا اجمع الاولوف عليه
ومن لم يطق اتباعه ذهب اليه وما يداوى الابال دعا اليه والمعنى ان هذا في حال الكبر (واعذته واهه من الشيطان الرحيم)
اى في حال الصغر (فلينك له) اى الشيطان (عليهم سبيل) اى لقوله سبحانه ان عبادى ليس لك عليهم سلطان
ولا استعانة حذته امرأة عمران (فقال له ربه تعالى) اى تسليية لينا عن مرتبة العظمة بالعظمة من اعلى الترتبة
(قد اتخذك حسبا) والحجة احص من الحسلة فاسها من حسة القلب ولان الفعل يحتل معنى اغسا عليه والمفعولية
قوله الجمع من مرتبة الحسبة والحسوة واثبه ان في نسخة صححة خبيلا وحيا وهي في ارادة هذا المعنى صريحة
واما قوله (وهو مكتوب في التوراة محمد حبيب الرحمن) فلا بناءه ما قد شاء من البيان اذا ذكر بما يخص به من مقام
الاصان هذا وقد قال الدبلى هذا مدرج من كلام الراوى اقامة بينة لصحة زيادة رواية انى هريرة رضى الله تعالى
عنه واهل وحده تخصيص اصافته الى الرحمن لكونه رجة للعالمين من عند ارحم الراحمين (وارسلتك اليه كفا)
اى رسالة عامة فارسله الى الناس تعيما فيد تعظيما بالنسبة الى من اوتى ملكا عظيما ثم زاد عليه بما ضم اليه من قوله
(وجعلت لك هم الاولون) اى في دخول الجنة شهودا (وهم الاحرون) اى في الدنيا وجودا (وجعلت لك) اى
امة الاحامة (لا يجوز اهلهم حطية حتى يشهدوا لك عيسى ورسولى) اى ولو خارج القطعة فلا يرد على ابن حنيفة في
نجوز القطعة على نحو صححة وتمجيد او المراد بالامة امة الاجاة والمراد بنى الجوار انه لا ينبغي ترك الشهاد لاسباب
حال اقدرة فالعنى على نفي الكمال كحديث كل حطية ليس فيها شهيد فهي كايده الجذماء اى نافضة مة طوجة اهلها
كحديث كل امر ذى بال لا يبدأ ايه بسم الله او بالمحمد لله وهو اجدم او ابتر او قطع روايات (وجعلك اول النبيين
خلقا) اى لانه سبحانه وتعالى خلقت قبل آدم فلما حاق آدم قذفه في صلبه فلم يزل في صلب كريم الى رجم طاهر من
السفاح حتى خرج من بين اوبه فكان اولهم خلقا ووجودا (واحرهم بعثا) وشهدوا مع زيادة ايه اعظمهم جللة

(واعطيتك) اى خاصة (سعا من الثاني) وهى الفاتحة على الصحيح من قوله سبحانه وتعالى ولقد آتيناك سبعا من الثاني والقرآن العظيم الآية (ولم اعطها نبيا قبلك) تأكيد لما قبله وتأيد (واعطيتك خواتيم سورة البقرة) الظاهر انها من قوله آمن الرسول الى آخر السورة (من كنز تحت العرش لم اعطها نبيا قبلك) اى بازال مضمونها على احد منهم ادخاراك وقال التوريشى بل المعنى انه استجيب له ولما سأل بحقه مضمون قوله تعالى غفرانك ربنا الخ قال الدجلى ويؤيده انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما دعاهن قيل له قد فعلت واوثر الاعطاء مناسبة للتعبير بكنز تحت العرش انتهى ولا يخفى انه لا منافاة بين الجمع فالجمل عليه اولى (وجعلتك فاتحا وخاتما) اى مبدءا للخيرات ومنتهى للبرات واو لا وآخرا باعتبار الارواح والاشباح من بين الانبياء (وفى الرواية الاخرى) اى التى رواها مسلم (قال) اى ابن مسعود (فاعطى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثا) اى مما لم يعطها غيره (اعطى الصلوات الخمس) اى فريضة فى كل يوم والبة (واعطى خواتيم سورة البقرة) اى قراءة واجابة (وغفر لمن لا يشرك بالله شيئا) اى من الشرك (من امته المتحمتان) اى السبائت المهلكات اهلها ولومن غير توبة وفيه اشارة الى انه من خصوصيات هذه الامة المرحومة ببركة نبي الرحمة لكنه هذا تحت المشيئة ويختص بمن تعلقت به الارادة ا قوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فاندفع ما اورده الدجلى من وجه الاشكال بقوله يفيد ظاهره العموم فيلزم انه لا يعذب احد مع الاجماع على تعذيب بعض عصاة المؤمنين اى من هذه الامة والا فلا اشكال وابعد من قال اراد بغفرانها ان لا يتخلد احد منهم فى النار لان لا يعذب اصلا اذ فيه انه لا خصو صية حيثئذ قطعاً ثم المتحمتان بضم ميم وكسر حاء مهملة مخففة وقيل مثقلة الذنوب العظام التى من شأنها ان تقبح صاحبها فى النار وتدخله الشدة فى دار البوار وهو من فروع على انه نائب القائل لقوله غفر والمعنى انه اعطى الشفاعة لاهل الكبار من الامة (وقال) اى ابن مسعود فى قوله تعالى (ما كذب الفؤاد ما رأى الايتين) اى فى هذه الآية وما بعدها من قوله تعالى واقدرأه نزلت اخرى (رأى جبريل فى صورته) اى التى خلق عليها فى اصل جبلته (له ستمائة جناح) اى يختص بزيادة الاجنحة على سائر الملائكة كما قال سبحانه وتعالى جاعل الملائكة رسلا اولى اجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد فى الخلق ما يشاء و اشار الى سبحانه وتعالى بقوله علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى لان القوة على قدر زيادة الاجنحة اللازمة لعظم الجنة ومنه حديث ابى داود وغيره ان الملائكة لتضع اجنحتها اطراف العلم اما حقيقة صيانة لاهله وحفظا لشانه اونواضعاً تعظيماً لحقه واما ما ذكر السهيلي من انه قد قال اهل العلم فى اجنحة الملائكة انها ليست كما يتوهم من اجنحة الطير ولكنها صفات ملكية لا تفهم الابلية فهو خلاف الظاهر المتبادر من معنى الحقيقة التى لا يتا فيها عقل ولا نقل وقد ابعد بقوله واحجبوا بالاية فانه لم يربط امله لثلاثة اجنحة او اربعة حيث غفلوا عن انه لا يقاس الغائب على الحاضر وجهلوا معنى قوله سبحانه وتعالى يزيد فى الخلق ما يشاء ان الله على كل شئ قدير وفى الآية قول آخر لبعض الأئمة وهوانه رأى ربه تعالى والمعنى ما كذب بصرد ما حكاه له قلبه (وفى حديث شريك) اى ومنها فى روايته (انه) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (رأى موسى فى السابعة) اى السماء السابعة كما فى اصل الدجلى وقد تقدم الجمع بينهما فلا يحتاج الى حمله على تعدد الاسماء وتكلفه بان احدهما موضع استقراره والاخرى غير موضع استبطائه او باعتبار طلوعه ورجوعه وهذا اولى بمقاله الانطماكى ولعله رأى فى السادسة ثم ارتقى الى السابعة وهذا وجه التوفيق بين ما روى فى صحيح مسلم انه عليه الصلاة والسلام وجد ابراهيم فى السادسة وبين ما روى انه وجده فى السماء السابعة انتهى والظاهر انه من وهم بعض الرواة فان النسيان يغلب الانسان (قال) اى شريك او النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (بتفضيل كلام الله تعالى) اى له كما فى اصل الدجلى والمعنى ان جعله فى السابعة مسبب عن ذلك قال ياموسى انى اصطفتيك على الناس برسالاتى وبكلامى فخذ ما آتيتك وكن من الساكرين اى ولا تطلب المعراج والارضية فى ذلك المدراج (قال ثم على ه) بصيغة المفعول وفى اصل الدجلى ثم علا بى اى جبريل (فوق ذلك) اى فوق ما ذكر من السماء السابعة والسدرة (بما لا يعلمه الا الله) اى بمقدار لا يعلمه سواه فلا يحتاج الى ما تكلفه الدجلى بقوله انه بدل من فوق ذلك والبلاء الاستعلاء كما فى قوله تعالى ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بنظارة اى عليه او بمعنى الى كما فى وقد احسن فى اى علا بى على مكان اوالى مكان لا يعلمه الا الله (فقال موسى لم اظن ان رفع على احد وقد روى) بصيغة التجهول اى ومنها انه قد روى (عن انس رضى الله تعالى عنه انه صلى الله تعالى عليه وسلم صلى بالانبياء بيت المقدس) اى اماما وهو لا ينسب الى ما روى انه صلى بهم فى السماء او صلى مع الملائكة فى المسجد الأقصى (وعن انس رضى الله تعالى عنه) اى ومنها ما رواه البرار والبيهقي عنه (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بيتا انا قاعد ذات يوم اذ دخل جبريل عليه السلام فوكن) بالواو والزاى اى دفع باطراف اصابعه او ضرب بكفه مجموعة (بين كنى) بتشديد التثنية وهذا ضرب تطف وحمية او سبب قيام وخفة

ويشير اليه قوله (فتمت الى شجرة فيها مثل وكري الطائر) اي تكلمين بمائتين لاوكرين وهو يتبع الواو عش الطائر وسواء كان في حجر اوفى شجرة وقيل ان كان في شجرة فهو عش اوفى حجر فهو وكر (فتمت) اي جبريل (في واحدة) يدللنا على ان الورك باعتبار البقعة او القطعة من الشجرة (وقعدت في الاخرى) وما ذكرناه اولى واحرى مما قلناه الخالي ان تأنيبه هنا دل على الغالب ان ما يلائم الورك الانثى للبيض والجلوس عليه وغير ذلك فاكسب التأنيث بحسب الاصافة انتهى ويرد ما في القاموس من ان الورك عش الطائر وان لم يكن فيه واما قول الدجني انها باعتبار ان كلا منهما معنى العش واهل مكة يذكرونه ويؤثرونه والغالب الآن على السنتهم التأنيث فليس في محله لانه غير مسووج بل في القاموس ما يدل على انه من وجهين مذقوع حيث قال العش بالضم موضع الطائر يجتمع من دقاق الخيط في اثنان الشجر ويضغ (فتمت) بهج التثنية والميم من التثنية زادت وفي نسخة صحيحة فتمت بالسین المعجمة والميم المخففة من السواى ارتفعت والضمة الى الاخرى (حتى سدت الخافقين) بتشديد الدال المعجمة اي طرقت السماء والارض اوافق المشرق والمغرب (ولوشئت) اي من كمال رفعتي (لمست السماء) بكسر السين الاولى وتفتح وقد تحذف كافي نسخة (واما اقل طرفي) بتشديد اللام والطرف مسكون الزاء بمعنى البطر والجلنة حالية اي والحال اني اردد بصري تعال بصرة قلبي في آيات ربى في الافاق وفي الانفس (ودطرت جبريل) اي رأيت كافي نسخة اي واى بصرة نازلا على واما معنى (كلمه جلس) بكسر وسكون وفي نسخة بفتحهما اي كسا رقبتي بظهر البعير تحت فتحة شديده لرويته له (لاطنا) بكسر ميمه فهمرة اي لاصفا بالطنى به من هيبة الله تعالى وشدة الحشية من كمال عظيمنة كذا قرره الدجني بناء على نصب لاطنا في اصله لكنه يخالف للاصول المتخذة لانه مرفوع على انه نعت لقوله جلس ومنه حديث ابن مكرضى الله تعالى عنه ان جلس بينك حتى تأنيك بدخامة او مئة قاضية امره يلزم بيته هذا وقد روى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال مررت ليلة اسرى بي وجبريل بالمالا الاعلى ساقط كالجلس اليلالى من خشية الله تعالى (فمرت فصل علمه بالله سبحانه على) لانه اذا تخشى الله من عباده العلماء ولان من يكون اعلم يكون اخشى واتى وهذا من باب تواضعه صلى الله تعالى عليه وسلم وتعلم لامتة واتباعه وتنبه عليه على ان افضل الملائكة اذا كان تخشى هذه الخشية مع ظهور العصمة فغيره اولى بان يكون على تلك الحالة مع احتمال وجود النبوة وتحقيق النبوة (وقيل باب السماء) بصيغة المفعول (ورأيت) وفي نسخة ونظرت (النور الاعظم) اي نور الحضيرة الالهية ذكره الدجني والله تعالى اعلم (ولط) بضم لام وتشديد طاء مهملة اي ارضي وفي نسخة واذا ادنى باذا المفساة اي قرب ودنى (الحجاب) اي ستر باب الجناب لان رب الارباب منزّه عن ان يدخل تحت الحجاب او يخرج من تحت الغطاء (ومرجه) بالانصب وهو بضم الفاء وسكون الزاء اي ومر كوز في شقة (الدر والياقوت) وروى فوقه الدر والياقوت والظاهر انه تعجب وضط في حاشية التلخيص وغيره بضم الفاء وفتح الزاء جمع فرجة وهو الاظهر من در (ثم اوحى الله الى ماشاء موسى) اي الى كافي نسخة صحيحة (وذكر الرازي عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه) وفي نسخة بخط مخطى البراء بفتح موحدة وخفة راء والصواب هو الاول وهو بموحدة فرأى مشددة فالف فراء نسبة الى عمل بر الكل ريتا لغة العربين وهو الحافظ العلامة ابو بكر احمد بن عمرو بن عبد الحاق البصري صاحب المسند الكرم الممل سمع هذا الاعلى بن حماد والحسن بن علي بن راشد وطائفة وعنه ابو الشيخ والطبراني وجاعة فانه ارتحل في آخر عمره الى اصبهان والى الشام والى النواحي ينشر علمه ذكره الدار قطني واثني عليه وقال ثقة بخطي ويكمل على خطه مات بارملة سنة اثنين وتسعين ومائتين (قال لما اراد الله تعالى ان يعلم رسوله) بتشديد اللام اي بعلمه وبإلهامه (الادان) اي ما يختار للإسلام بدخول اوقات الصلوات (جاء جبريل دابة يقال لها الرقي قد هرب ركها) اي شرح واراد ان ركها (فاستصعبت عليه فقال لها جبريل عليه السلام اسكني فوالله ما ركك هذا اكرم على الله من محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فركهم حتى اتى بها) اي انتهى بها (ال الحجاب الذي بلى الرحمن تعالى) اي عرشة سبحانه وتعالى (فبيناهم) اي التي صلى الله تعالى عليه وسلم (كذلك) اي بالوصف الذي هنالك (اذخرج ملك) اي فاجاء خروجه (من الحجاب فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا جبريل من هذا) اي عن الملائكة (قال) اي جبريل (والذي عنك بالحق اتى لا قرب الخلق مكانا) اي في السماء او من الحجاب لامن رب الارباب لانه منزّه عن المكان والزمان وسائر سمات الحدثان (وان هذا الملك امارأته منذ خلقت قبل ساعتى هذه) يعنى وهو داخل تحت قوله سبحانه وبما لا يؤمنون وقوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون (فقال الملك اكبر الله اكبر الله اكبر الله فليل له) اي جوابا عن مقوله (من وراء الحجاب صدق صدى الماكبرانا اكبر) وهذا يخفى انه امر ملكا ان يقوله عن امره كما كسه حين حكى الله عن الملائكة في قوله وما تستزلن الا بامر ربك (ثم قال الملك اشهد ان لا اله الا الله فليل له من وراء الحجاب صدق صدى ان الله لا اله الا انا) ووقع في اصل

الدجى انه لا اله الا انا وهو مخالف للنسخ المعتمدة (و ذكر) اى الراوى (مثل هذا) اى الذى ذكر قولاً وجواباً (فى بقية الاذان الا انه لم يذكر) فقيل له من وراء الحجاب (جواباً عن قواه على الصلاة على الفلاح وقال) اى الراوى (ثم اخذ الملك) اى المرئى (سيد محمد فقدمه) اى فى المقام الاثم (فام اهل السماء) اى من الملائكة والانباء (فيهم آدم) ابو البشر الاكبر (ونوح) ابو البشر الاصغر واهل هذا وجه تخصيصهما بقديرهما وما وقع فى اصل الدجى من قول آدم و ابراهيم ثم قوله وخص بالذكر لانهما ابوالانبياء فهو مختلف للاصول المعتبرة (قال ابو جعفر) اى الصادق وهو الباقر (محمد ابن على بن الحسين) اى ابن على بن ابى طالب وهو زين العابدين رضى الله تعالى عنهما ويسمى سلسلة الذهب (راوية) اى راوى هذا الحديث الذى ذكره البرار فى مسنده حيث قال حدثنا محمد بن عثمان بن مخلد حدثنا ابى عن زياد بن المنذر عن محمد بن على بن الحسين عن ابيه عن جده على ابن ابى طالب قال لما راد الله تعالى ان يعلم رسوله الاذان فذكره وفى مسنده زياد بن المنذر وهو كذاب وقد اخرج له الترمذى وقد مال السهلى فى روضته الى صحته لما بعضه وبشاهه من احاديث الاسراء والله تعالى اعلم وقد تصف فى اصل الدجى فوقع رواية بالصدر بدل راويه (اكمل الله تعالى) اى كل وانتم (لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم الشرف) اى السيادة الاعم (على اهل السموات والارض قال الغاضى رحمه الله تعالى ما فى هذا الحديث من ذكر الحجاب فهو فى حق المخلوق) اى مقصور من جميع الابواب اذا الحجاب لغة المنع والستر وحقيقته للاجرام المحدودة الا انه قديطابق مجازاً ويقصده التمثيل لما يفهم من مجرد المنع من رؤيته تعالى بالمشاهدة لصوره السامع حتى يكون مستحضراً كأنه ينظر اليه متقبلاً متبصراً واما المعنى الحقيقى فهو مختصر فى حق المخلوق (لافى حق الملائكة) لانه منزوع عن ذلك (فهم المتجويون) اى حسا ومعنى (والبارئ) اى الخالق البرى عن مشابهة المخلوقين (جل اسمه) اى وعز سماء (منزعه عما يحسد) اى يستره عن خلقه ويجهل محجوباً فى حقه (اذ الحجب) بضمتين جمع حجاب (انما يحيط بمقدر) اى محدود (محسوس) اى داخل تحت نطاق حاسة البصر (ولكن يحده) بضمتين جمع حجاب ويقع فسكون مصدر اى قد يكون حجابيه (على اى اى صار خلقه) بفتح الهمزة اى اعينهم الظاهرة (وبصارهم) اى اعينهم الباطنة (وادراكاتهم) عطف تفسير (بما شاء) اى من انواع الحجاب وفى الحديث حجاب النور اى اكماله فى الظهور (وكيف شاء) اى فى هذا الباب (ومتى شاء) اى من اوقات تعالى الحجاب (كقوله) اى فى الكتاب (كلا انهم) اى الكفار (عن ربهم يومئذ متجويون) اى لم ينعون عن رؤيتنا وشهود قدرتنا بخلاف المؤمنين فانهم فى عين عنايتنا وزن رعائنا وحايثنا عن عين الاغيارور بن الاوزار (فقوله فى هذا الحديث الحجاب) يجوز جره على الحكاية ورفعه على الاعراب فى قوله عابه الصلاة والسلام اذ خرج ملك من الحجاب (يجب ان يقال انه حجاب يجب به من وراءه) اى بحسب ظاهره (من ملائكتك عن الاطلاع) بتشديد الطاء (على مادونه) اى بحسب باطنه (من سلطانه وعظمته وجمائى ملكوته وجبروته) وقد سبق ان الملكوت هو الملك العظيم والجبروت كمال العظمة بناء على ان بناء الفعوات البالغة وما احسن قول ابن عطاء كشف هذا الغطاء * مما يدلك على وجود قهره سبحانه وتعالى ان حجبك عنه بما ليس بموجود معه * وقد انشدوا فى هذا المعنى واطنبوا فى هذا المبنى

(من ابصر الخلق كالسراب * فقد ترفى عن الحجاب)

(الى وجود يراه رتقا * بلا ابتعاد ولا اقتراب)

(ولم يشاهده سواه * هناك يهدى الى الصواب)

(فلا خطاب به اليه * ولا مشير الى الخطاب)

(و يدل عليه) اى ما ذكرناه (من الحديث) اى من بعض ما فى نفس الحديث (قول جبريل عن الملك الذى خرج من وراءه ان هذا الملك ما رأته منذ خلقت قبل ساعتى هذه فدل على ان هذا الحجاب) اى تعلقه (لم يختص بالذات) بل اختص بالمخلوقات نعم الذات محتجب بالصفات والصفات محتجة بالموجودات لابعنى ان ذلك الجناب يحجب بالحجاب بل بمعنى ان اكثر الكائنات احتجوا بوجود الخلق عن شهود صفات الحق وبشهودها عن الموجود المطلق ثم منهم من حجب عن الله تعالى بالشهوات الدنيوية والدرجات الاخرية او المقتضات العلية ومنه قولهم العلم حجاب فى هذا الباب وكل ذلك من الاغيار العدمية والوجودات الوهمية ولو ارتفع الحجاب عنهم لقوا عن انفسهم وارادتهم وبقوا برهم فان الغناء على ثلاثة اوجه فناء فى الافعال ومنه قولهم لافا عل الا الله تعالى وفناء فى الصفات ومنه لاحى ولا عالم ولا قادر ولا مرید ولا سمیع ولا بصیر ولا متكلم على الحقيقة الا الله تعالى وفناء فى الذات اى لا موجود على الاطلاق الا الله وانشدوا فى هذا المبنى لتصحيح المعنى

(فيبقى ثم يبقى ثم يبقى * فكان فنائه عين البقاء)

(وَلَدَ عَلَيْهِ) اى على ما ذكرنا من تعلقي الحجاب بالكائنات دون الذات (قول كذب) اى كذب الاخبار (في غيبه)
 صدره الشريف) اى في بيان سبب تسميتها بها (قال اليها انتهى علم الملائكة) يعنى وسبب انهم صندوها (بحدود امر
 الله تعالى) اى لا يصدقونها (لا يتجاوزوها) اى فهم يحجرون عن عواردها (واما قوله الذى بلى الرحمن فيجعل على
 حذف المضاف اى الذى بلى عرش الرحمن اى امراما) كذا ياصيب في السخى والظاهر كونه مجرورا امر موصلا
 اوردان اى معنى اى اوعى امرامن الامور الثلاثة بمرام هذا المقام وذهب الدبلى الى ان اشتد بلى امراما (من
 عظيم آثامه وما دى حقائق معارفه) اى المضافة ذاته وصفاته (ما هو اعلم به) اى من اسرار مكنوناته (كما قال
 تعالى) اى في استكمال حذف المضاف (واصل العربية اى اهلها) يعنى انه من قبل محاز الحذف وهو اشهر
 مما قيل له من باب ذكر المحل واردة المحال والله تعالى اعلم بالمحل (وقوله فقل من وراء الحجاب صديق عبدى لما اكبر
 كما قدم (فأمراته سمع) نصرة المحجوب وقال الدبلى اى سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (في هذا المقام
 كلام الله تعالى ولكن من وراء حجاب) قلت فبأول الاشكال في هذا الباب مع ما فيه من سماع كلامه من جهة
 محصورة بوجه الحجاب وأهنا دفعه بقوله (كما قال الله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب)
 فان المراد باوحى على طريق المكاشفة لان الوحي اعلام في خفاء اما بالا الهام وهو المذف في القلب كما اوحى الى ام
 موسى عليه السلام اوحى اليه السلام كما اوحى الى ابراهيم عليه السلام في دمج والده ويقول من وراء حجاب ان يكون الشر
 من وراء حجاب الشريعة المأمرة من شهود وجود الذات الصديقات بسببهم ولا يراه كما كلم موسى عليه الصلاة والسلام
 وليس المراد ان هناك حجابا يصل موصفا عن موضع اوله على تحديد المحجوب والظاهر ان قوله ما يسمع من وراء الحجاب
 حيث لم ير المكالم في هذا الباب والله تعالى اعلم بالصواب ولذا قال المصنف (اى وهو) اى الشر (لا يراه) اى الحق
 سبحانه وتعالى (حب بصرة) اى منه (عن رؤيته) اى لذاته عن بصرة (فان صح القول بان محمد صلى الله تعالى
 عليه وسلم رأى ربه) اى عين البصر (فيتمتع له) اى الى صلى الله تعالى عليه وسلم رآه (في غير هذا المقام
 بعد هذا) اى هذا الوقت (اوقله) اى من الزمان يعنى انه (رفع الحجاب عن بصرة حتى رآه) وفي اصل الدبلى حرره
 (والله اعلم) اقول ولا مانع من انه رآه في ذلك الحين بعينه اذ لا يخص برفع الحجاب وكشف القباب مكنون دون مكان
 ولا زمان دون زمان لارادة ان يبين كما لا يخفى على الاصلان ولا يبي عطاه حكم موجب في الجملة كشف قطبة فاحش
 ان اذكرها وهى قوله كيف يتصور ان يحجب شئ وهو الذى اظهر كل شئ ام كيف يتصور ان يحجب شئ وهو الذى اظهر
 من كل شئ بل وهو الذى اظهر كل وجود كل شئ وهو الواحد الذى ليس معه شئ فالحق ليس محجوب وانما المحجوبات
 عن النظر اليه اذ يحجب شئ لسببه ما يحجب ولو كان له سائر لكان اوجوده حاصرا وكل حاصر لشيء دونه فاهو وهو
 القاهر فوق عباده انتهى واذا قال الله تعالى لا يحيطون به علما كيف يحيطون به جرما وانى لا عدم حتى يذاب القدم
 نعم ان الله سبحانه وتعالى سميع الف حجاب من الورق في عالم الظهور لو كشفها لاحرف سمحات وجهه
 ما انتهى اليها نور بصره وقد قال الله تعالى كل شئ عما لك الاوجه اى باطل ومضمحل ومان في نظر ارباب العرفان
 في كل آن وزمان ولذا قال بعض ارباب الشهود سوى الله والله ما في الوجود وقال بعض السلف ارس في الدار غمر ديار
 وهو غاية ظهوره باطن ومن نهاية بطونه ظاهر وى عين ابدية اول وفي عين ازلية آخر وغيره كالأهبا في الهواء
 والسراب في نظر مشتاق الشراب والاغلازب ودال ارباب والله تعالى اعلم بالصواب

فصل في

اى من متعلقات هذا الباب (ثم اختلف السلف) اى الصحابة والتابعون (والعلماء) اى الخلف المتحدون (هل
 كان) اى وقع (الاسراء بروحه) اى فقط (اوجسده) اى مع روحه في جميع اسراره اوقى بعضه كما سيأتى في كلامه
 يندرج فيه ايضا قول آخر لبعضهم انه اسرى به مرتين مرة مساما ومرة بقطة جمعا بين الروايتين وكذا يقول
 انور فبأن حال اسرى به ولا يقال يقطه ولا مساما وهو قول غريب حكاه امام الجوزية في اوائل كتابه الهندى
 واعل وجهه انه ورد في بعض طرق الخبر انه كان بين السائم والقطان قسما يعرف حقيقة امره ولذا سبوا بعضهم به
 باليوم ومضهم باقطة استتار الباعث وكان المصنف لم يلق الى هذه المقالة فينتظم قوله (صلى ثلاث مالات)
 اى لطوائف ثلاث كافصلها بقوله (هذه طائفة الى اسراء باروح وامه ورويامام) بل ما قبله او عطف تقيده
 اذ هو في هذا المقام انما يكون في حال المنام (مع احاقهم ان رؤيا الانبياء حق) اى ثابت غير كذب (ووصى) اى يدل به
 بخلاف رؤيا غيرهم ويدل عليه قوله تعالى حكاية ياتى اى ادى في المنام اى اذ يحك وحديث نيام اعينهم ولا نيام
 قلوبهم (والى هذا ذهب معاوية رضى الله تعالى عنه) اى من اصحابه كما رواه ابن اسحق وابى جرير عنه وهو ابن

ابن سفيان كلاهما من مسلمة الفتح وهو واحد كتبه الوحي وقيل انما كتب له كتبه الى الاطراف وتولى الشام في زمن عمر
رضي الله تعالى عنه ولم يزل بها كما الى ان مات وذلك اربعون سنة روى عند ابن عباس وابو سعيد الخدري رضي الله
تعالى عنهما وكان عنده ازار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ورداؤه وقيصه وشيء من شعره واطفاره فقال
كفونني في قيصة وادر جبرني وفي روايه وأزروني بازاره واخشوا منخري وشدوا مواضع السجود مني بشعره واطفاره
وخلوا بيني وبين ارحم الراحمين (وحكى) اى مثل ذلك (عن الحسن) اى البصرى (والمشهور عنه خلافه) وهوانه كان
في اليقظة (واليد) اى والى هذا القول (اشار محمد بن اسحق) اى ابن يسار امام المغازى (ووجههم) اى اقول لهم انه رؤيا
منام (قوله تعالى وما جعلنا الريا التي ارنالك) اى ظاهرة اذ في آخر الآية دلالة على انه كان باليقظة حيث قال
الا فتنة للناس) اى ابتلاء واثمانا في تصديق القضية اذا نكرته فريش وارتد كثير من اهل التقليد وصدقه الصد يق
واهل التوفيق والى ما يدا من المعلوم انه لا فتنة الا اذا كان في حال اليقظة فالرؤيا بمعنى الرؤية واهل نسبتها بها لانها
من غراتها في معنى الرؤيا وقد سبق جواز تقدير مضاف اى تحقيق الرؤيا وتصديقها وبه يجمع بين الروايات فانه
رأى اولاً رؤيا وثانياً رؤية فقد قال السهيلي وذهب طائفة منهم شيخنا ابو بكر الى ان الاسراء كان مرتين احديهما
في نومه توطئة له وتيسيرا عليه كما كان بدء نبوته الرؤيا الصادقة لسهل عليه امر النبوة فانه عظيم تضعف عنه القوى
البشرية وكذا الاسراء سهل عليه بالروايات ان هولاء عظيم ورأيت المهلب في شرح البخارى قد حكى هذا القول عن طائفة
من العلماء وانهم قالوا كان الاسراء مرتين مرة في نومه ومرة في يقظته بيده صلى الله تعالى عليه وسلم انتهى ولا يبعد
ان يقال اسراؤه الروحي كان مرات باعتبار المكاشفات في اليقظات والمات واما اسراؤه الجسدى فمرة واحدة بحقيقا
لك تلك المقامات والحالات مع الزيادة الحاصلة بالكلام والرؤية وسائر الدرجات هذا مع ان آية وما جعلنا الرؤيا قد قيل
المراد بها ما رآه عام الحديبية انه واصحابه دخلوا مكة بدليل قوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق اتدخلن المسجد
الحرام الاية فلما صدوا فيه عنه فتوا فقل لم يقل في هذا العام فدخلها بعد ما رآها في وقعة بدر بدليل قوله تعالى
اذيركهم الله في منامك قليلا ووقع في اصل الدلجى وقيل رآها عام الحديبية وهو يومهم انه من اصل الكتاب وهو
ليس في الاصول الصحيحة على الصواب (وما حكوا) اى وجههم ايضا ما حكوه من رواية ابن اسحق وابن جرير (عن
عائشة رضي الله عنها ما فقدت جسد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) وبطله انه لم يدخل بها الا بعد الهجرة والاسراء
انما كان بمكة بعد البعثة كما قال ابن اسحق بعد ان فشا الاسلام بمكة والاشبه انه كان بعد الخمس سنين كما نقله النووي عن
المصنف وروى عنها ما فقد جسد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بصيغة المفعول وهو اظهر في الاحتجاج المنقول
(وقوله) اى وجههم ايضا قوله (يئانا انانام) اى في الخطيم وربما قال في الخبر (وقول انس رضي الله تعالى عنه) اى
وجههم ايضا قوله في حديثه (وهو نائم في المسجد الحرام وذكر القصة) اى قصة الاسراء وفيدان كونه نائما في اول
الوهلة لابنا في وقوع القصة في اليقظة اخر الدفعة (ثم قال) اى انس رضي الله تعالى عنه (في آخرها) اى القصة
(فاسية ظلت) انا بالمسجد الحرام) وفيه ان المراد بالاستيظة هو الاستحضار والاستشعار عما كان له من الاستغراق
في مقام الابرار مع احتمال ان نوم في حال رجوعه واستيقاظه وقت وقوعه (وذهب معظم السلف والمسلمين)
اى من الخلق (الى انه اسراء بالجسد) اى مع الروح لا بالروح دون الجسد (وفي اليقظة) بفتح القاف ولا يجوز تسكينها
وهي صد المنام (وهذا هو الحق) اى الثبات عند اهله (وهو قول ابن عباس وجار) اى ابن عبد الله
(وانس رضي الله تعالى عنه) اى ابن مالك (وحذيفة) اى ابن اليماني (وعمر رضي الله تعالى عنه) اى ابن الخضاب
وكان حقه ان يقدم على ما سبق من الاصحاب (وانى هريرة ومالك بن صعصعة رضي الله تعالى عنهما) مدنى سكن
البصرة وروى عنه انس وغيره (واى حبة) بفتح حاء مهملة وتشديد موحدة قبل بالون وقيل بالتحية (البدرى)
قيل هو الانصارى وقيل هو غيره (وابن مسعود) رضي الله عنه وكان حقه ان يذكر بعد عمر لانه افضل الصحابة بعد
الخلفاء الاربعة وبه تم ذكر الصحابة رضي الله تعالى عنهم (والصالح) اى ابن مزاحم الهلالي البلخي المفسر
تابعي جليل يروى عن ابي هريرة وانس وابن عباس وابن عمر رضي الله تعالى عنهم وثقه احمد وابن معين وذكره
الشرازي في فقهاء خراسان من اصحاب عطاء الخراساني وغيره (وسعيد بن حبر) يروى عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما وغيره قتل في شعبان شهيدا اخرج له الاثمة الستة (وقتادة) اى ابن دعامة (وان المسيب) بفتح الميم
المشدة ونكسر (وابن شهاب) اى الزهري (وابن زيد) اى ابن اسلم وهو متكلم فيه (والحسن) اى البصرى (ابراهيم)
اى النخعي (ومسروق) اى ابن الاجدع الهمداني يروى عن ابي بكر ومعاذ رضي الله تعالى عنهما وكان اعلم بالفتيان
شريح اخرج له الاثمة الستة وهو من الزهاد الثمانية يقال اندسرق صغيرا ثم وجد قسما مسروقا وقد كانت عائشة تبته

قسمي ابن عائشة وكثير اهل الروي عنه الشعبي والنفخي وغيرهم (وبحاجه) اي ابن حنبل (وعكرمة) اي المفسر قول اي
 عباس لكنه الماخوي وسألتني كلام المصنف بانه (وابن جرير) بالجمعين قصيرا وهذا كلامهم من اجل اننا اباين رحمهم
 الله تعالى (وهو دليل قول عائشة) اي مذهبا المتخالفين او لا يثبت في ماسبق مما نسب اليها وحكي عنها وهذا الاستعمال
 شائع فيما بين العلماء والعلماء حيث قيل هذا قول ابن حنبل وقوله مالك رحمه الله ويحكي عنه ما خلافت ذلك وبهذا ينقل
 اعتراض الدخلى على المصنف بقوله كيف يكون الاسراء بقطعة دليل قولها ما قدمت حسنة المحقق له اعتنا به كان ساما
 وقد سمعت ابطاله وقريب من حكاية المصنف له في المدعي مع امتناع كونه حجة الاول وكون الثاني دلالة فانه
 سهو لا ريب من ذى فهم تام انتهى ويبدل على ما قدمت عنهما ابايحت اربعة البصرية وقالت بالرواية البصرية
 ومثل هذه المسئلة الخلافية لا تصور الا اذا كانت انقضت في القطعة بخلاف الحاشية المناسية (وهو قول الطوسي)
 اي محمد بن حرير (وابن حنبل) اي الامام احمد صاحب المذهب (وحاجه عظيمه) اي رتبة وكثرة (من المستطاب وهو
 قول اكثر المأخرين من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين والمفسرين وقالت طائفة) اي من اهلنا بين الروايات
 المتباينة (كان الاسراء بالسجد يقطعه الى بيت المقدس) يروي يقطعه في السجد الحرام الى المسجد الأقصى (والى المسئلة
 بالروح) اي ساما وهذا يشبه قول المعتزلة (واختصوا بقوله سبحانه الذي امرني به ليلان المسجد الحرام
 الى المسجد الأقصى) ووجه الاحتجاج ما بين المصنف بقوله (شمل الى المسجد الأقصى غاية الاسراء الذي وقع السجد
 فيه عظم القدرة) اي الموترة وفي الارادة حيث كان في سعة يسيرة على مسافة كثيرة والذهب من لوازم الهجرة وان
 صدر من اعتدائه على طريق الاستحالة (والتمسح) ان ووقع التمسح (بشريف النبي محمد) صلى الله تعالى عليه وسلم (اي
 اي بالاسراء عنه) (واظهر الكرامة له) اي ووقع اطهر الكرامة له صلى الله تعالى عليه وسلم (بالاسراء اليه) اي الى المسجد
 الأقصى بخصوصه (قال هؤلاء) اي الداء ون الى المذهب الثالث في الاسراء (واوكان الاسراء بمجده رافدا على
 المسجد الأقصى لذكره) اي سبحانه في كتابه (فيكون) اي ذكره فيه (البلغ في المدح) اي في مقام مدحه من عدم ذكره
 ولعل الحكمة في ذلك ان يكون الامان في هذه القصة ثانيا بمجموع الكتاب والسنة (ثم اختلفت هذه الفرقان) اي
 الثانية والثالثة في انه صلى الله عليه وسلم (هل صلى بيت المقدس أولا) فقبل نعم (في حديث انس وعمره رضى الله عنهم
 ما تقدم من صلواته) اي بالاساء وسبق انه صلى الله تعالى عليه وسلم صلى مع الملائكة ولا منع من الحزم (واذكر ذلك) اي
 كونه صلى الله تعالى عليه وسلم صلى فيه (حديثه من النبي وقال) اي حديثه كما رواه احمد عنه (والله ما زالوا) اي النبي
 وحمل عليها السلام (عن طهر البراق حتى رجعا) وهو بعد جد الماشي صريحا فيما ورد صحيحا من رواية البراق من
 المسجد وصلاته فيه صلى الله تعالى عليه وسلم (باب المسجد من التحية التي هي السنة فدم من الفوائد المفردة ان الثالث مقدم
 على الثاني ومن حفظ حجة على من لم يحفظ (قل العاصي رحمة الله تعالى عليه والحق من هذا) اي ما ذكر (والاصح
 ان شاء الله تعالى) استنباه للمعرك بمرلة والله تعالى اعلم (انه اسراء الجسد والروح في القصة كلها وعليه) اي وعلى هذا
 (تم الاية وصحيح الاحبار) اي بمجوديهما على وجهها غاية ان دلالة الآية على الاسراء من المسجد الحرام الى المسجد
 الأقصى نص قاطع يكون صاحبه كائنا او مائة ودلالة الاحاديث على اسراءه الى السماء وسدرة المنتهى وهو مقام قاب
 فوسين او ادنى طرفة مكره يكون مبدعا ما عا (والاعتبار) بالرفع معطوف على ما قبله على ما قصده عليه السلام
 ولا يبعد ان يكون مجرورا بالاعطف على الاحبار والراد به القابضة يعني اذا نزل اسراؤه من الحرم الى الحرم هجرة
 بدلالة الآية فيكون اسراؤه الى السماء بالمقابلة القروية بالاحاديث البينة ادل افرق بينهما في تعلق الارادة والقدرة
 (ولا يبدل من الظاهر) بصيغة التحويل اي ولا تصرف عن ظاهر دلالة الآية والاحبار الواردة (والحقيقة) اي
 ولاشئ ارادة الخفة اللوحية الصفة مع الارادة العرفية (الى الاول) اي فيها او في احدهما (الاسد الاستحالة)
 اي العقلية والشرعية (وليس في الاسراء بجسده) اي اشامل لجسده وروحه (وحال قطعه استحالة) اي لا شرعا
 ولا عقلا حتى يحاج الى ما قبله من كماله بل يبين ان يكون بكمال حله ويقطعه حاله (اذ كان مشاهدا لروح
 حده ولم يقل به) اي لانه بحسب اطلاقه يشمل على كمال افراد من عباد (وقوله) اي ويدل على كونه بقطعة
 لا تماثا قوله (ما راع الصبر وما طوى) اذ ليس للروح تصور بصر ولا يمدح عدم زيف بصر النائم اذ لا حقة
 لحاله فلا مد عدم الطغيان من كماله ومعنى الآية ما مال بصره يمينه ولا شذلا في مقام ادع معرجه وما حاز ما مره
 (واوكان) اي الاسراء (ساما) كان فيه آية (وقد قال الله تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى) (ولا هجرة) اي امره
 خارق للعادة وان كان رؤيا الانبياء حقا واخبارهم عنها صدقا (ولما اسبغته الكفار ولا كذبوه فيه) اي في احبار
 (ولا ارد به حقه من اهلوا فاستنوا به) اي ولا وادعوا به في الفتنة في اثناء اسراءه (ادخل هذا) اي الحال (من الميامين)

لا ينكر) اى لا يعد من المحال لان احد الناس يرى في نومه انه يسير في الشرق مرة وفي الغرب اخرى وهو لم ينحول
عن مكانه ولم يتبدل حاله الا ولى (بل لم يكن ذلك) اى الانكار والاستبعاد وعده من الاستحالة ووقوع الارتداد
(منهم الا وقد علوا ان خبره) اى عن اسرانه (انما كان عن جسمه) اى مع روحه (وحال يقظته) اى اخذا من خبره
منضما (الى ما ذكر) اى النبي عليه الصلاة والسلام وقال الحلي انه بصيغة المجحول (في الحديث) اى الحديث المشهور
في الاسراء (من ذكر صلاته بالا نبيا بيت المقدس) اى قبل اسرانه الى السماء (وفي رواية انس اوفى السماء على
ماروى غيره) اى غير انس كما تقدم ولا مشافة بينهما اذ لا يخفى وجه جمعهما (وذكر يحيى جبريل عليه السلام له)
عطف على قوله ذكر صلاته المجزور عن البيانية اى ومن ذكر يحيى جبريل له عليه السلام (بالبراق وخبر المعراج) اى ومن
ذكر خبر حال عروجه الى السماء بالا سراء والمراد بالمعراج آلة العروج كاسم للصعود (واستفتاح السماء فيقال ومن
معك) اى بعد ما يقال من انت فيقول جبريل فيقال ومن معك (فيقول محمد) اى وامثال هذا من الدلالات في الروايات
(ولقائه) اى ومن ملاقاته عليه الصلاة والسلام (الانبياء فيها) اى في السماء باعشافها (وخبرهم معه) اى خبر الانبياء
معه بتفصيل مقاماتهم وتبيين حالاتهم (وترجيهم به) اى وتحييتهم له كما في نسخة واصل الترحيب قول مرحبا (وشاه)
اى وقصته (في فرض الصلاة) اى خسين اولا (ومرا جمعه) اى ومكاملته (مع موسى في ذلك) اى في تخفيفها
او امر اجتهاد الى الله تعالى مع مساعدة موسى عليهما الصلاة والسلام في ذلك (وفي بعض هذا الاخبار) اى اداة صريحة
على هذا المدعى وروايات صحيحة المبنى من طريق الشخبين عن انس رضى الله عنه (فاخذ يعنى جبريل يدي)
تفسير من بعض الرواة (فخرج الى السماء) اى فلما جئت السماء الدنيا قال جبريل لخازنها افتح فلما فتح علونا السماء
الدنيا اذا رجل قاعد على يمينه اسودة وعلى يساره اسودة الحديث بطوله (الى قوله ثم عرج بي حتى ظهرت بمستوى
اسمع فيه صريف الاقدام) اى صربرها كما في رواية وقد فرض الله هناك عليه خسين صلاة فرجع فرموسى فلم يزل
بينه وبينه حتى قيل له هي خمس وهن خسون (وانه وصل الى سدرة المنتهى وانه دخل الجنة) اى الجنة المأوى (ورأى
فيها ما ذكره) اى من جناب القوا وان تراجعا المسك قاله الدجلى وظاهر هذا كله شاهد صدق بانهما نزلا عن البراق
وان انكره حسد بفة انتهى ولا يخفى ان الظاهر عدم النزول عن البراق الا ان يدل دليل صحيح وصارف صريح
فيما هنالك لذلك (قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) اى كما رواه البخارى (هي رؤيا عين رآها النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم) اى في حال اليقظة (لارؤيا منام) اى وان كان رؤيا الانبياء حقا في ثبوت المرام وقد قيل بتعدد المعراج
الى سبع مرات فيمكن الجمع بذلك بين الروايات (وعن الحسن) اى البصرى (فيه) اى في حديث معراج كما رواه
ابن اسحق وابن جرير عندهم سلا (بينا انا نائم في الحجرة) بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم وقال النووي انه رأى بعض
المصنفين على المذهب انه يقال ايضا بفتح الحاء كبحر الانسان فيقول كد من البيت وقيل ستة اذرع وقيل سبعة هذا
وقد سبق انه رأى بين النائم واليقظان ولا يعد ان يراد بالنائم المضطجع فانه على هيئة النائم وقد يعبر به عنه على انه
لا تنافي بين كونه نائما في اول القصة ومسيقظا في آخر القصة مع انه روى بينا انا جالس في الحجرة (جاني جبريل
فهزنى) اى غمرنى (بعقبه فتمت جلست فلما استبأ فعدت لمصحبى ذكر) اى الحسن واوانبى صلى الله تعالى عليه وسلم
(ذلك ثلاثا فقال في الثالثة فاخذ بعضدى) بصيغة الافراد وفيه اربع لغات فتح العين مع ضم الضاد وكسرها وسكونها
وضم العين مع السكون اى امسك مافوق مرفقى (فخرنى الى باب المسجد) قال الدجلى الله اعلم بحجة هذا
الحديث لنزاهة جبريل عن ان يفعل به ذلك انتهى ولا يخفى انه اذا ثبت من طريق امامين جابدين هذا المبنى ينبغي
ان يحمل على محمل لطيف في المعنى وهو مناسبة الرجل للرجل في قوله فهزنى بعقبه وقديبه النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم بعض اصحابه من المناسم بهذه الكيفية فهذا ليس من باب قلة الادب بل من طريق عدم التكلف الدال على كمال
الخصوصية وقد قيل ان الهمز تنبيه الرجل بحركة اظيفة واما الاخذ بالعقد فلا خفاء في المناسبة المساعدة للتقوية
العضدية واما قوله فخرنى فكناية عن كمال الجذبة للملكية المتسبية عن الجذبة الالهية على ما تقتضيه القضية
الاسرائية الى الراتب الاصطفائية وقدروى فخرنى وهو مقلوب جذبنى فاذا بدابة وذكر خبر البراق وعن ام هانئ
يكسر نون فهزنى وهى بنت ابي طالب اخت على رضى الله تعالى عنها اسمت يوم الفتح وقد خط بها النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم فقالت انى امرأة مصيبة واعتذرت اليه فعذرها روى عنها على وابن عباس وعكرمة
وعروة وعطاء وخلق كما روى ابن اسحق والسيراني وابن جرير عنهما انها قالت (ما اسرى رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم الا وهو في بيتى تلك الليلة) عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه ان الحرام كله مسجد اى لاحاطته
بالمسجد والتباسه به فلا ينا في قوله تعالى من المسجد الحرام (صلى الله الاخرة) اى بان خرج منه ودخل

الطهر فصلي فيه (وتمام يسا) اي مما يتاين رجع ونام مع اهل بيت امهائي وهو كناية عن انه كان معه صلاة
امساء الاخرة عند علم في مكة فيسما يعني عندنا وقد تصحف على الدليل بقوله شئنا اي نام شئنا من الحلة او يدنا
من اليوم (فما كان قبيل اشجار ابيت) بنشد به الموحدة اي ايقظنا (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) وطاهر
هذا الحديث ان الاسراء اما كان في الثلثة الاخير من الليل وهو وقت السجود زمان التوجه لعبادة على انه لا يلزم
من احاطة لهم حيث ان يكون عقب نزوله اذ يمكن انه كان في السجود مستجلا بالطواف والعبادة فلما غاب الصبح
رجع اليهم وايقظهم (فما صلي الصبح) اي عملا او كانت صلاتان فريضة قبل الاسراء صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة
قبل غروبها والاطهر انه صلى الصبح الفروض في ليلة الاسراء من جلة الخمس (وصلينا) اي معه او دونه (قال
بالم هائي) لم تصليت معكم امساء الاخرة (فدعوتهم) ان صلات معكم صلى الله تعالى عليه وسلم حقة او دونه
(فما رأت بهذا الوادي) اي وادي مكة لاحاطة الحلال بها (ثم حثت بيت المقدس) اي ذهبت اليه (وصليت فيه) اي
صلاة التمتع مع الانبياء والملائكة (ثم صليت العدو) اي صلاة العدو وهي الصبح (معكم الا نكاثرون) اي كاثرا بكم
والمدول عن الماضي الى المضارع لاستحضار الحال الماضية (وهذا من) بنشد به التعتية المكسورة اي وهذا الحديث
يهان طهر (في انه) اي الاسراء (تجسد) اي لاروحه فقط ولاينا في قولها وصلينا اليها اسلمت عام الفتح وهو معه
الا اسراء فكثير لان المراد به صبح الجمع جماعة قد اسلموا قبل ذلك وصلوا هناك ولما قول الدليل انه ليس من قولها
يل ادر حه الزاوي في كلامها فحمل اميدونا ويل ضره شديد وكذا تأويل النبي ان معنى صليها هاء ماله ما يحتاج
اليه في الصلاة ثم هذا كله مسمى على ان المعراج من بيت المقدس وانه مع الاسراء في ليلة واحدة وأما على انه من مكة
واته ايسر مع الاسراء في ليلة واحدة فقولها صلى الصبح على حقيقة من غير تأويل لان الصلوات الخمس كانت ليلة
المعراج وهو على هذا القول كان في رمضان فل الهجرة ثمانية عشر شهرا والا اسراء كان في ربيع الاول قبل
الهجرة سنة (وعن ابن كرمي) صلى الله تعالى عنه من رواية شاذان بن اوس عنه (اي كما رواه اليه في وابن مر دويه
(انه قال لابي صلى الله تعالى عليه وسلم لله اسرى به طمستك يا رسول الله الشارحة في مكانك) اي في مكانك المنسناد اول
الليلة او آخرها (فما اجدك فاجاه ابن جبريل عليه السلام) اي به (حمله) وهو الطاهر المتبادر فلا يحتاج الى تكلف
الدليل من غير نص على كسر ان حيث قال القدر فاجابه بقوله لانه جبريل حلني اي على البراق (الي المسجد
الاقصى) ثم هذا الحديث ايضا دليل ساطع على ان الاسراء كانت بقطة (وعن عمر رضي الله تعالى عنه) اي كما رواه
ابن مر دويه من طريق عن (قال قال صلى الله تعالى عليه وسلم صليت اليه اسرى في مقدم المسجد) اي المسجد
الاقصى (ثم رحلت الصخرة) اي تعنها او مكانها (فما بك) وفي نسخة فاذا ملك قائم) بالجبر والرفع به على السجدين
(معه آية ثلاث) اي من اناس والحر والعسل (الحديث) اي كما سبق (وهذه التصريحات) اي في الروايات الصحيحة
(طاهرة) في ان الفصة كانت بقطة (غير مستحيلة) اي شرعا وعقلا وثبت نقلا (فحمل على ظاهرها) اي ولا يجوز
المدول عنه (وعن ابن كرمي صلى الله تعالى عنه) اي في الصحيحين مر فوجا (عنه صلى الله تعالى عليه وسلم فرج) بصيغة
المدول عنه فوجا وجوز مشددا اي كشف وازيل (صهف بيني) اضيف اليه تارة لانه كان ساكنا فيه واليهما اخرى
من حيث انه كان ملكها (واما مكة) حلة حالية (فزل جبريل عليه السلام فشرح صدرى) اي فعل بي ما يوجب
شرح صدرى وتصحف على الدليل بقوله ففرح بالقاء والجيم وفسره بقوله شقه (ثم غسله بماء زمزم) لانه افضل
مياه العالم وقد ابدع الدليل حيث عاله بقوله لانه قد اله صفرا وكبرا (الى آخر القصة) اي كما سقت (ثم اخذ بيدي
فرحني وعن ابن كرمي صلى الله تعالى عنه آيت) بصيغة المفعول اي انما آت وهو جبريل عليه السلام كما صرح به
في رواية (فما سبق) بصيغة المجهول اي قد هب (بي) وفي نسخة فاطلة وابي (الزمزم فشرح من صدرى) الجبر
نائب الفاعل (وعن ابن كرمي صلى الله تعالى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم) كما رواه مسلم (لقد رأيتني) بضم
تاء النكاح (في الحجر وقرش تسلي عن مسراي) بفتح ميم وسكون سين اي عن علامات سبى او مكانه (فما لتي
عن اشياء) اي من بيت المقدس وطريقه (لم ايتها) من باب الافعال اي لم احفظها ولم اصيبتها وعدم اثباته تلك
الاشياء لكمال ثباته في مقام الاسراء يا شئت له بالملائكة والانبياء وبجانب ملكوت الارض والسماء وانه من نوع
ان قوله لم ايتها فريضة على ان القضية كانت مناما فان التثنية اقل ضبطها من السبق فحيث لم يعرف انه لا فرق بين
ضبطه مناما وبقطة ان الانبياء لانسام قلوبهم وروباهم وحى واما الاحاطة بجميع علامات الطرق والمسجد الاقصى
وليس شرط في حصول العلم به اذ يكفي خبره ببعض العلامات بما يوجب كونه عن الآيات وخوارق العادات
(ذكرت كريا) بفتح فكروني اي عما يأخذ النفس والفيل مبنى للمعقول كقولها (ما كبرت عليه قط فرقه الله تعالى

لأنظر إليه) فاسأوني عن شيء إلا نأى بهم (ونحوه عن جابر) أي روى عن جابر نحو ما روى عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مع اختلاف في المبنى دون المعنى (وقد روى عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه في حديث الاسراء عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال ثم رجعت إلى خديجة) أي بسرعة (وما تحولت عن جانبها) أي إلى جانب آخر منها وفيه إشعار بتقليل زمن الاسراء مع أنه كان إلى السموات العلى وسدرة المنتهى ومقام قاب قوسين أو أدنى ولله صلى الله تعالى عليه وسلم أول ما رجعت دخل على خديجة ثم ذهب إلى أم هانئ في بيتها

فصل في

(في إبطال حجج من قال أنها نوم) وروى النهار رؤيا نوم ثم الحج يضم حاء وفتح جيم جمع حجة وهو بمعنى دليل وبينه وانت ضمير أنها مع أنه را جمع إلى الاسراء باعتبار القول بأنه كان رؤيا منام (أخبروا) بتشديد الجيم أي استدلوا (بقوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي أريناك فيما هار رؤيا) بالتثنية يعني والرؤيا مختصة بالنوم كأن الرؤية بالبقطة (قلنا قوله سبحانه الذي أسرى بعهده) أي يدفع الاحتجاج به (لأنه يقال في النوم أسرى) لأن الاسراء هو السير في الليل وهو لا يكون حقيقة إلا في البقطة واعتبار الحقيقة أولى من الجواز مالم يصرف عنها صارف نعم الرويا أيضا في النوم حقيقة وفي البقطة مجاز لكن لنا أجوبة صارفتها عن المعنى الحقيقي إلى القصد المجازي كما بينه المصنف بقوله (وقوله فتنة للناس بؤدا نهار رؤيا عين واسراء شخص) أي بجسده (ادلبس في الحلم) بضمين وتسكن اللام بمعنى الاحتلام وروية المنام (فتنة) أي اختبار وخبرة (ولا يكذب به أحد لأن كل أحد يرى مثل ذلك في منامه من الكون) أي حدوث شيء لم يكن والالف واللام بدل من المضاف إليه أي من كونه (في ساعة واحدة في إقطار متباعدة) أي في أطراف مختلفة وجوانب مفترقة ونواحي متباعدة (على أن المفسرين قد اختلفوا في هذه الآية) أي في تفسيرها وفي المراد بمورد الرؤيا وتعبيرها (فذهب بعضهم إلى أنها زلات في قضية الحديبية) وهي بتخفيف التحية قبل هاء التأنيث مصغرا ذكره الشافعي وأهل اللغة وبعض المحدثين وكثير من المحدثين على تشديد ها وهي قرية صغيرة سميت بئر هناك عند مسجد الشجرة على نحو مرسلة من مكة قريبة من جدة في طريق جدة وتسمى الآن تلك البئر شمس والاصح أن الشجرة التي وقع تحتها بيعة الرضوان غير معروفة الآن وهي كانت عند آخر الحبل وأول الحرم على ما قيل وقال مالك الحديبية من الحرم وقال ابن القصار بعضها من الحرم كذا قال الواقدي وهو الصحيح عندنا هذا والقضية بالضاد المتجهة واحدة المتضاديا قال الانطاكى وما يؤيد أن بعضها من الحرم ما روى أن مضارب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عليه وسلم يعني معسكره وموضع خيامه عام الحديبية كانت في الحبل ومصلاه في الحرم والله تعالى أعلم وفي نسخة في قصة الحديبية بكسر قاف وتشديد صاد مهمل وهي أنه صلى الله تعالى عليه وسلم رأى في المنام أنه دخل المسجد الحرام فصدته المشركون في ذلك العام (وما وقع) أي وزلت فيما وقع (في نفوس الناس) أي جماعة منهم (من ذلك) أي من جهة صدهم وعدم دخولهم حتى امتنع بعضهم من تحللهم فقيل أنه لم يقل في هذا العام فدخل من قابل المسجد الحرام واعترض بأن الآية مكية واجب بأنه رآها بمكة وأخبر بها يومئذ (وقيل غير هذا) أي غير ما تقدم فقيل رآها يوم بدر أقوله تعالى أذير يكهم الله في منامك قليلا نبينا لاصحابك وتشجيعهم على عدوهم وأقوله حين ورد ماء بدر كآني أنظر إلى مصارع القوم هذا مصرع فلان وهذا مصرع فلان فبلغ ذلك قريشا فسحروا منه (وما قولهم أنه قد سمعها في الحديث) أي المتقدم (منام) وقوله في حديث آخر بين الثائم والابتضان (يفتحين) (وقوله أيضا) أي في الحديث (وهو نائم وقوله ثم استيقظت) أي كما في حديث آخر (فلا حجة فيه) أي في كل واحد منها لعدم تصريح في الدلالة بها (أذ قد يحتمل أن أول وصول الملك إليه كان وهو نائم) أي كما بدل عليه حديث الحسن البصري بينما أنا نائم في الحجر جاءني جبريل عليه السلام فبهزني بعبه جلست الحديث (وأول حله) أي ويحتمل أن أول أخذه (والاسراء به وهو نائم) أي في حال نومه لحديث وهو نائم بالمسجد الحرام ولا يلزم منه استمرار المنام (وابس في الحديث) أي في حديث ما لا صحيح ولا ضعيف (أنه كان نائما في القضية كلها) أي في قضية الاسراء جميعها من أولها إلى آخرها (ألا ما يدل عليه) أي في الجملة قوله (ثم استيقظت وأنا في المسجد الحرام) لكن يحتمل احتمالات تمنع صحة الاستدلال بها على تصحيح المنام وتصريح المرام (فلعل قوله ثم استيقظت بمعنى أصبحت) إذا الاستيقاظ غالبا يكون حالة الاصباح فعبر به عند مجاز أو هذا لا يخفى بعده (واستيقظ) وفي نسخة صحجة واستيقظ (من نوم آخر) أي حدث حال نزوله (بعد وصوله بيته ويدل عليه) أي على كونه نوما آخر (أن مسراه لم يكن طول ليلة) أي في جميعه (وأما كان في بعضه) أي ذهابا أو إيابا كما يشير إليه تنكير ليل (وقد يكون قوله استيقظت وأنا في المسجد الحرام لما كان غمره) بالعين المعجمة ثم الراء أي لاجل ما غشيه وعلا قلبه

وخطاه (فمن عجائب ما طالع من ملكوت السموات والارض) قال المحققون ان الملك ظاهر العالم والملكوت
باطنه وقيل الملكوت الملك العظيم (وخامس) بالهاء العجمة اى خالط وما ذبح (باطنه من مشاهدة اللا الاخلى)
اى من ملائكة السماء واصل الملا الجماعة من الاسراف والوجوه بما يلا العيون كثرة وعزة واراد باللا الاصل
الملائكة المفرين وصفه وايذلك له او مكانهم اى لم يمتز لهم وشأنهم عند ربهم (وما رأى من آيات ربه الكبرى)
اى وما حصل له من شهود الكثرة فى الوحدة وتوحيده والوحدة فى الكثرة وقدر الوحدة بلا طهور الكثرة والاستقرار
فى محور الشهود ووجه الوجود والذهور عن غير الميود والمقصود (فلم يمتزى) اى لم يمتزى (ويرجع) اى ولم يمتز
من مشاهدة التجليات الالهية (الى حال البشرية) اى من اقتضاء صفات البشرية (الا وهو بالمسجد الحرام) هذا
وقول الدخلى خامس اى ستر ليس فى محله وما ذكر فيه عن الشاهد ايضا غير ملائم وهو قوله كتب ابو الدرداء الى سلمان
يدعوه الى الارض المقدسة فكاتب يا اخى ان بدت الدار من الدار فان اروح من الروح قريب وطيب السجدة على ارض
خبر الارض منع اى على انصب سائر فيها اراد ان وطبه ارفقه وارفعه فلا يبارقه (ووجه ثالث) اى فى الجمع بين
الروايات المتفرقة والرد على من زعم ان الاسراء انما كان روحه فقط (ان يكون توحده واستيفاظه سقفة على مفضي
الظاهر) اى المعاد منه نظر فى حديث انس رضى الله عنه الى عنه وهو قوله وما نأتم فى المسجد الحرام وقوله طامعت
وانافى المسجد الحرام (ولكنه اسرى بجسده وقله يا خسر ورقيا الانبياء حتى) اى ولو فى المنام (ساء اعينهم
ولا نأتم قلوبهم) اى كانت فى الحديث ولعل الحكمة فى حمل جسده مع ان العمل حينئذ كله روحه ان يشاهد
الملائكة ذاته ويغاض عليهم من ركانه ويصبر مرآة للتجلى الالهى فى تزلزله وانعكاس ظهور كمال صفاته (وقد مال
بعض اصحاب الاشارات) وفى نسخة اهل الاشارات (الى نحو من هذا) اى اذ كثره من كونه نأتم العين حاضر القلب
لشهود ملكوت الرب (قال) اى بعض اصحاب الاشارات (تعمص عينه) اى سد هما نوما او قصدا (للالبسة)
بفتح اوله وثالثه وحذفهم اوله وكسر ثالثة (شئ من المحسوسات عن الله عز وجل) وفيما من وصل الى حالة الجلية
وزال عنه مرتبة الفرق لا يتحجب شهود الكثرة عن وجود الوحدة وبالعكس وفيه ايضا ان المقام مقام مشاهدة
عجائب الملكوت لقوله تعالى لئن لم يكن من آياتنا اذ المتبادر منه رتبة العين والمحسوسات من الحواس وهى خمس السمع
والبصر والشم والذوق واللمس وهى هيئة حالة فى جمع الجسد (ولا يصح هذا) اى تعمص العين (ان يكون فى وقت
صلاته بالانبياء) لانه فى حال الصلاة مكروم عند عامة الفقهاء (ولعله كان له فى هذا الاسراء حالات) اى مراتب
ومقامات فكان فى اوله نأتم ووقت صلاته بهم قائما وفى شهود الآيات مطالعا وفى حال التجلى مستغرقا وفى حال
الرجوع متعبرا والمحصل انه كان بين سكر وشكر وقصص وسطوح وجو وقفا وقفا (ووجه رابع) اى شاهد له
كان يقظة وبأول ما يكون فيه محاناة (وهو ان يهسر باليوم حسا عن هيئة النأتم من الاضطجاع) ووقع للدخلى هنا
زيادات وكذا فيما قبله مكررات ليست فى الاصول المفردة والسبح المعتبرة (ويقويه) اى يؤيد به ما تقدم من
الاضطجاع (قوله) اى فى الحديث (فى رواية حديث) الوصف بالاضافة (لجد) بالتصغير وهو تخلف كبير شهيد وادب
عند الجسد وعند قلبه (عن همهم) بفتح الهاء وتثنية الهم امام حائط روى عن الحسن وعطاء وخاق وعنه ابى محمد
وغیره قال احمد ثبت عند كل الشايخ اخرج له اصحاب الكتب الستة (يدا انانهم وربما قال مصطفيج وفى رواية
هذبة) بضم الهاء وسكون الدال المهملة بعدها موحدة وهو ابن خالد النفسى الجبلى اى خادما مصرى الحادى لآل
وبقال له هذاب عن همهم بن يحيى وحاد بن سلة وجرى حليم وعنه البخارى ومسلم وابوداود والبقوى وابو داود
قال ابن حدى لا اعرف له حديثا منكرا قال الدخلى وفى نسخة معاوية بن هدية وهو غير صحيح (عنه) اى عن همهم
(ينادى انا فى الحطيم) قال الدخلى اى بين الركن والباب وفيه ان هذا حد المتروك نعم قد يطلق ويراد به ما بين الركن
الاعظم والقسم وزعمه لكن الاظهر انه يراد به الحجر لقوله (وربما قال فى الحجر مصطفيج) وسعى حطيم لاحتطيم من
حداره فسلم يسو بناء البيت على ما ذكره البقوى وسعى حجر الانه حجر عن البيت اى من استخلف فيه قو داهما واحدا
وهو المستدير باليت حاب السهل وعن مالك الحطيم ما بين المقام الى الباب ودن ابن جريح ما بين الركن والقسم
والله اعلم بالارام (وقوله) اى وكذا يقويه قوله (فى الرواية الاخرى بين النأتم والبغطان فيكون) اى النبي عليه السلام
(سعى هيتيم) اى الاضطجاع (باليوم لما كانت) اى لآل الهيفة (هيئة النأتم غابا) وقيد به اذ قد نأتم وهو قاعدة
او مستأنق ونحو ذلك (وذهب بعضهم الى ان هذه الزادات من اليوم) اى من ذكره (وذكر فى الطين ودنوا لرب)
اى قربة المنزلة عن المكان (الواقعة) بالتحسين صفة الزادات او بدل منها اى التى وقعت (فى هذا الحديث) اى من
الحديث الاسراء (اعلمى من رواية شريك) وهو ابن عبد الله بن ابي نمر (عن انس رضى الله تعالى عنه فقهى) اى

فهذه الزيادات المذكورة (متكررة) بفتح الكاف (من روايته) أي شاذة مخالفة لروايات سائر الثقات (اذشق البطن في الاحاديث الصحيحة) كما كان في صغره عليه الصلاة والسلام (أي مرة عند مر ضمته) (وقبل النبوة) تأكيد لما قبله فإن أول بعثة النبوة كان بعد اربعين سنة نعم ثبت شق صدره ايضا بمجمل حراء عند نزول صدر سورة اقرأ ولا يبعد ان يشق صدره عند الاسراء ايضا كما صرح به السهيلي ان الشق وقع مرتين مرة في صغره ومرة في كبره عند رقيه الى العالم العلوي وكان الاول لازالة حظ الشيطان والاخر للملئ الحكمة والابان لكن شريك منفرد بذلك في هذا الحديث وان وافقه السهيلي فيما هنالك هذا وقد روى الطيالسي والحارث في مسنديهما من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها ان الشق وقع مرة اخرى عند مجيئ جبريل عليه السلام بالوحى في غار حراء ومناسبة ظاهرة جدا وروى الشق وهو ابن عشر او نحوها في قصته مع عبد المطلب اخرج ابو نعيم في الدلائل قال العسقلاني وروى مرة خامسة ولا يثبت لكن تعقبه بعض المتأخرين وقال رواء ابو نعيم من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن آمنه قلت واذا ضم الى ذلك قصة شق الصدر في المنام فتكون سادسة (ولانه) أي شريكاً (قال في الحديث قل ان يبعث والاسراء بالاجماع كتاب بعد البعث) وروى البعث (فهذا) أي فذكر كركله (يوهن) من الايهان او التوهين أي يضعف (ما وقع في رواية انس رضي الله تعالى عنه) أي من طريق شريك لكن قال العسقلاني في باب المعراج من كتاب البعث استنكر بعضهم وقوع شق الصدر ليلة الاسراء وقال انما وقع وهو صغير في بني سعد ولا انكار في ذلك فقد تواردت الروايات به وثبت شق الصدر ايضا عند البعث كما اخرج ابو نعيم في الدلائل ولكل منها حكمة فلا ول وقع فيه من الزيادة كما عند مسلم فاخرج عاتفة فقال هذا حظ الشيطان منك وكان هذا في زمن الطفولية فسأ على اكل الاحوال من العصاة من الشيطان ثم وقع شق الصدر عند البعث زيادة في اكرامه ليلغ ما وصى اليه بقلب قوى في اكل الاحوال من التطهير ثم وقع شق الصدر عند ارادة العروج الى السماء لينأى بها للما جاء ويحتمل ان تكون الحكمة في هذا الفصل المباعدة في الاسباع بحصول المرة الثالثة كما في شرعه انتهى وقال ايضا في كتاب التوحيد قد تقدم الرد على من انكر شق الصدر عند الاسراء ويثبت انه ثبت في غير رواية شريك في الصحيحين من حديث ابى ذر وان شق الصدر ايضا وقع عند البعث كما اخرج ابو داود والطيالسي في مسندهما وابو نعيم والبيهقي في دلائل النبوة انتهى وقال العراقي قد انكر وقوع الشق ليلة الاسراء ابن حزم وعياض وادعى انه تخليط من شريك ولبس كذا ذلك فقد ثبت من غير طريق شريك في الصحيحين وقال القرطبي لا يثبت لانكاره لانه رواية نفاة مشاهير هذا ووقع شق الصدر الكريم ايضا في حديث ابى هريرة رضي الله تعالى عنه حين كان ابن عشر سنين وهي عند عبدالله بن ابي ذر في زوائد المسند ذكره العسقلاني وقال صاحب الآيات الينيات في حديث شق الصدر وهو ابن عشر سنين رواء ابن حبان والحاكم والضياء في المختار وصححه (مع ان انساً قديين من غير طريق) أي من طرق كثيرة (انه) أي انساً (انما رواء) أي الحديث (عن غيره) كمالك بن صعصعة وابي ذر مر فوجاً (وانه لم يسمعه من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي من غير واسطة (فقال) أي انس (مرة) أي في رواياته (عن مالك بن صعصعة) وهذا لا يضر لان مراسيل الصحابة بالاتفاق مة ولما يحجج بها (وفي كتاب مسلم له عن مالك بن صعصعة على الشك) أي من الراوى عن انس (وقال مرة كان ابو ذر يحدث) ولا منع من الجمع بان انساً سمع الحديث منهما جميعاً فتارة اضاف الى واحد واخرى الى اخر قد بر ثم رأيت الحلبي ذكر انه قال الحاكم في الاكامل حديث المعراج صح سنداه بلا خلاف بين الأئمة نقله العدل عن العدل ومدار الروايات فيه على انس رضي الله تعالى عنه وقد سمع بعضه من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وبعضه من ابى ذر وبعضه عن مالك يعني ابن صعصعة وبعضه عن ابى هريرة رضي الله تعالى عنه (واما قول عائشة) أي كرواه ابن اسحق وابن جرير (ما فقد جسده) بصيغة المجهول وفي اصل الدلجى وهو رواية ما فقدت بصيغة التكلم (فعاثشة لم يتحدث به عن مشاهدة لانها لم تكن حينئذ) أي حين اذ وقع الاسراء (زوجته) بالاضافة وفي نسخة زوجة اى له صلى الله تعالى عليه وسلم (ولا في سنن من يضبط) بضم الموحدة وكسرها اى بل ولا كانت حينئذ في سنن من يحفظ الامور (ولعلها لم تكن ولدت بعد) بضم الدال اى تاك الساعة (على الخلاف في الاسراء) أي بناء على الاختلاف الواقع للأئمة في زمن الاسراء (متى كان فان الاسراء كان في اول الاسلام على قول الزهري ومن وافقه بعد البعث) وروى البعث بدل البعث (بعام ونصف) وهو يخالف لما نقله النووي فيما مر عنده من انه بعد خمسة اعوام (وكانت عائشة في الهجرة) أي زمنها (بث نحو ثمانية اعوام) فكان الاسراء على هذا قبل ولادتها بنحو ثلاثة اعوام ونصف اذ قدم مك بمكة بعد البعث ثلاثة عشر عاماً (وقد قيل كان الاسراء لخمس) أي من السنين (قبل الهجرة وقيل قبلها بعام والاشبه) أي الاظهر (انه لخمس) أي قبل الهجرة وهو مخالف

لما حكاه النووي عنه ثم اختلف في الشهر الذي اسرى به صلى الله تعالى عليه وسلم فيه قيل في ربيع الاول وجزم به النووي في الفتاوى وقيل في ربيع الآخر به جزم ايضا في شرح مسلم فيما للقاضي المصنف وقيل في رجب وجزم به اتروى ايضا في الروضة وقال الواقدي في روضته وقال الماوردي في شوال والله تعالى اعلم بالمال هذا ومقتضى السلف واختلف من المحدثين والفقهاء ان الاسراء كان بعد البعثة لسنة عشر شهرا على مائة اتروى عن الحريري قال السبكي الاجماع على انه كان بمكة والذي تختاره ما قاله شيخنا ابو محمد الدرباطي انه قيل في ليلة الجمعة وهو في ربيع الاول قال ولا احتجال عما نفعته التذكرة الجدة وبسنة انه في رجب واحياء المصريين ليلة السابع والعشرين منه بدعة (والحكمة لذلك) اي لا بد حال كونه مناما ذكره الدجلى والاطهر ان يكون مراد لما ذكره من الاول والافعال المختلفة في التاريخ وقت المراح مخصوصه (فطول ليست من غرضنا) فخصرنا صغرها عن اطلالها للتلايق احد في حد ملائها (ما ذالم تشاهد ذلك عائشة) اي سواء ولدت له او بعده (دل على انها حدثت بذلك عن غيرها) اي بناء الحكم حكاية لقول من اخبرها باقيا على صورته الاول كقولك لمن قال هذه ثم تالك دعى من ثم تالك قال ذوالرمة سمعت الناس يتحدون غيبا ورفع الناس اي سمعت هذا القول فكانها قالت سمعت من فلان او فلانة ما فادعت جسد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (لم يرجع خبرها على خبر غيرها) اي لو اجابته له عن مجهول بل اقدم ثبوته (وضررها بقول خلافه) وقع نصا في حديث ام هاني وغيره (اي وفي خبر حديث ام هاني بكذب ابى ذر ومالك بن صهصعة) وايضا مصدر ارض بمعنى تاء ورجع والمعنى وقلت ما عودا (فليس حديث عائشة رضي الله تعالى عنها) اي ما فادعت حسده (ملائك) اي عند اثمة الحديث لقادح في سند عن اذقه ابن اسحق وقد تكلم فيه مالك وغيره (والاحاديث الاخر) اسم فتح جمع آخر اي الواردة في الاسراء (انبت) اي اكثر وتاواضع رواية من حديثها (لسنا) وفي نسخة صحيحة ولسا (نعي) اي لا ردة ولنا والاحاديث الاخر اثبت (حديث ام هاني) اي ما اميري رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا وهو في بيتي (وما ذكرت فيه خديجة) بصيغة المفعول اي ولا تثنى حديث عمر الذي ذكرت فيه خديجة لعدم ورودها في الصحيح (وايضا فتدروى في حديث عائشة ما فادعت) اي حسده (ولم يدخل بها الا بالبدنة) جملة حالية مؤذنة بهدم صحة حديث ما فادعت عنها اذا لاسراء كان بمكة اجابا (وكل هذا) اي وكل ذلك سابقا ولا حقا (يوهد) اي بالوجهين اي بضد حديث ما فادعت ويروى بوجهونه بفتح الواو وكسر الهاء مشددة والواو ضمير الجماعة ذكره الجازي وفيه نظر (بل الذي يدل عليه صحيح قولها انه) لفتح الهمزة وكسر هاء اي ان اسراء كان (يوسده لا يكارها ان يكون رؤيا له) اي ليلة الاسراء (رؤيا عين واذا كانت عندها حنا ما لم تشكروا) اي لم تشكر كون رؤيته له مناما (ما قيل فقد قال الله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى فقد جعل ما رآه للقلب) اي لا للبصر (وهذا) اي الجملة (يدل على انه رؤيا يوم روى) بالرفع عطوف على رؤيا وقد ابر الدجلى في قوله روى بالجاء عطوف على نوم اي رؤيا وروى فيه (لا مشاهدة عين وحس) اي لا على انه مشاهدة عين وحس اصري فهو عطوف تفسيرى وقال الانطاسى مشاهدة نص اي لا رؤيا مشاهدة عين لحذف المضائق واعرب المضائق اليه باعرا به انتهى وبمعه لا يثنى (قلنا) اي في الجواب عنه (بقايله) اي يعارضه (قوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى) اي ما مال عماراه وما تجاوزوه (فقد اضاف الامر) في الرواية (الى البصر وقد قال اهل التفسير في قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى اي لم يوهم القلب) بالرفع (الدين) بالنصب وفي نسخة عكس ذلك (غير الحقيقة) اي غير حقيقة ما رآه (بل صدق رؤيتهما) ويؤيده قراءة التشديد (وقيل ما لم يكر قلبه ما رأت عينه) اي فيكون ضمير رأى راجعا اليه صلى الله تعالى عليه وسلم لا الى الفؤاد والله تعالى اعلم بالمراد وحاصله ما قيل انه لم يضل قلبه لما رآه امه فلك ولوقال لكذب اذ عرفت كما عرفه حسره اذا لامر القدسية يدركها القلب ولا يوردها على البصر تايل دليل حديث مسلم هل رأيت ربك قال رأيت بغواذى كذا قرره الدجلى ولا يخلو عن خجلان في القلب لعله بطهر بعد ذلك بتوفيق ازب

في فصل

(واما رؤيته صلى الله تعالى عليه وسلم له جل) اي عظم شأنه (وعن) اي وغلب سلطانه (فاختلف السلف فيها) اي في رؤيته له سبحانه وتعالى بين بصره (فانكرته عائشة رضي الله تعالى عنها) اي كونه او وقوعها او قول مسروق انها هل رأى محمد ربه وفي اصل الدجلى فأكبرها عائشة اي الرؤية المذكورة (حدثنا ابو الحسين سراج بن عبد الملك الحافظ) اي للحديث (بقراتى عليه قال حدثني ابن) اي عبد الملك ووهب الخليلي في قوله ابو هو القاضى سراج وكاه وقع في اصله ابو الحسين ابن سراج وهو يختلف للسخ الممنعة (وايو عبد الله بن عتياب) بفتح قيسدي (قالا) اي الاها

(ثنا القاضي بونس بن مغيث) بضم ميم فعين ميمجة مكبورة ففتحية فثلثة قال ابن ماسكولا في إكمالها وأبو محمد ابن عبد الله بن محمد بن مغيث الاندلسي يعرف بابن الصغار مشهور بالعلم والا دب جمع من اشعار الخلفاء من بني أمية كتابا وابنه بونس بن عبد الله بن محمد بن مغيث أبو الوليد قاضي الجماعة بقرطبة سمع ابا بكر محمد بن معاوية القرشي المعروف بابن الاحمر والعباس بن عمرو الصقلي وروى عنه ابو عمرو ابن عبد البر النري وأبو محمد ابن حزم قاله الحميدي (ثنا ابو الفضل الصقلي) بكسر الصاد وسكون القاف نسبة الى صقلية جزيرة من جزائر بحر الغرب ذكره الحلبي وغيره وضبط في بعض النسخ بضم الصاد وضبطه ابن خلكان بفتحين وتبعه الحجازي وزاد تشديد اللام وقال التلساني بفتح الصاد والقاف وكسرهما واللام مخففة فيهما (ثنا ثابت بن قاسم بن ثابت عن ابيه وجده) اي قاسم وثابت (قالا) اي كلاهما (ثنا عبد الله بن علي ثمانجو بن آدم) هو مروزي يروي عن ابن عينة وابي بكر ابن عباس وجماعة وعنه البخاري وابو بكر ابن ابي داود وطائفة توفي سنة ثمان وخسين ومائتين (ثنا وكيع) تقدم ذكره (عن ابن ابي خالد) هو اسمعيل ابن سعيد الجعفي الكوفي نزيل ابي اوفى وابي حنيفة وقبس وخاق وعنه شعبة وغيره حافظ امام وكان طحانا تابعي ثقة احد الاعلام اخرج له الاثمة الستة (عن عامر) وهو الصواب لاما وقع في بعض النسخ عن مجاهد ذكره الشامي وزاد الحلبي فانه لبس له شيء من الكتب الستة عن مسروق وهو عامر بن شرحبيل ابو عمرو الشامي الهمداني قاضي الكوفة احد الاعلام ولد في خلافة عمر ورواه عنه عن علي في البخاري وروى عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه والمغيرة وخاق قال ادركت جسمائنه من الصحابة وقال ما كتبت سوادا في بياض ولا حديثا بحديث الا حفسته مات سنة ثلاث ومائته اخرج له الاثمة الستة وقال الدجلى قدرى المصنف هنا حديث مسلم بسند آخر شا هذا لانكاره اذ لك يقظة وهو بفتح الشين وسكون العين واختلف في نسبته وقد يضرب به المثل في الحفظ فيقال احفظ من الشعبي وقال ابن ابي عمير اربعة ابن المسيب بالدينية والشعبي بالكووفة والحسن بالبصرة ومكحول بالشام وقال مكحول ما رأيت لفقهاء من الشعبي في زمانه (عن مسروق) انه قال لعائشة يا اهل المؤمنين هل رأيتم محمد بنه) يعني ليلة الاسراء في حال اليقظة (فقالت لقد قف شعري) بفتح القاف وتشديد الفاء من التفقفة وهي الربعة اي اقشعروا فقام شعر جسدي من الفزع (بما قلت) اي طالبا مني تصديق بوث رويته لربه اولا ثبوتها او الكوني سمعت ما لا ينبغي ان يقال (ثلاث من حديثك) كذا بكاف الخطاب ثبت بخط القاضي المصنف وعند العرفي في محذوها وكلاهما صحيح والمعنى من اعلمك اوردى واخر (بهن فقد كذب) وفي نسخة كذب اي افترى قرية بالامرية فيهم وبيانها قولها (من حديثك ان محمدا رأى ربه فقد كذب ثم قرأت) اي الاستشهاد على دعوى المراد (لا تدريك الابصار الآية) اي وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير واجيب بان الآية دالة على انه لا تحيط به ولا بحقيقته حاسة بصرا اذا تجلى بنور كماله وصفة كبرياء جلاله لحديث مسلم نوراى اراه اي حجاب به نور فكيف اراه اذ كمال النور يمنع الادراك من غاية الظهور واما اذا تجلى بما يسمه نطاق القدرة البشرية من صفات جماله الصمدية فلا استبعاد لروية بدون احاطة فتنى الآية رويته على سبيل الاحاطة لا يوجب نفي رويته بدونها لاحالة (وذكر) مسروق (الحديث) اي الخ قال التلساني الاولى هذه والثانية قولها رضي الله تعالى عنهما من زعم انه صلى الله تعالى عليه وسلم كنتم شيئا من الوحي ثم قرأت يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الآية والثالثة من زعم انه صلى الله تعالى عليه وسلم يخبر بما يكون في غد فقد اعظم القرية ثم قرأت ان الله عنده علم الساعة الآية انتهى وزاد الانطاسي واصله رأى جبريل مرتين وقال الغزالي في الاحياء والصالحين ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما رأى الله تعالى ليله المعراج لكي النوى صحيح الروية في الفتاوى ونقله عن المحققين والله سبحانه وتعالى اعلم قال الحلبي هذا الحديث الذي ساقه القاضي هنا هو في البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وهو في البخاري في التفسير عن يحيى عن وكيع بالسند الذي ساقه القاضي فهو بدل ولورواه القاضي من طريق البخاري كان يقع اعلى من هذا ويبعد عدول القاضي عن اخراج هذا الحديث من احد هذه الكتب مع انه بين القاضي وبين شيخ الشيخ البخاري وكيع سبعة وهذا الذي ساقه بينه وبين وكيع ثمانية فالذي في الصحيح اعلى ليتنوع وليظهر كثرة السيوخ والمتنوعات والله سبحانه وتعالى اعلم بالنيات وقال جماعة من المحدثين والمتكلمين (بقول عائشة وهو المشهور) اي كما رواه الشيخان (عن ابي مسعود) اي انه رأى جبريل (وعنه) اي في كونه مشهورا ما رواه البخاري (عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه) انه قال (انما رأى جبريل عليه السلام واختلف عنه) اي عن ابي هريرة اذ قد روى عنه انه قال رآه بعينه كابن مسعود وابي ذر والحسن وابن حنبل (وقال بانكار هذا واعتناج رويته في الدنيا جماعة من المحدثين والفقهاء والمتكلمين) جوز ان يكون المشار اليه ما لبثته من قول ابي هريرة انه رآه بعينه

وان يكون ما ذكرته عائشة اى بانكار ما ذكرته وما قالها ولذا اكده بلجنة الثانية دفعا لئلا يكون انكارها
لامنكارها كما حققه الدلى ونقل الحلي انه سكى ابو عبدالله ابن امام الجوزية عن عثمان بن سعيد الدارمي الحنابلة
ما ذكره في الرواية ما مضى وهي مسئلة خلاف بين الساف والخلف وان كان جمهور الحنابلة بل كلهم مع عائشة
كما حكاه عثمان بن سعيد الدارمي اجماعا للحنابلة (وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اياهما بينه) وبه قال ابن
وعكرمة والريح (وروى عطاة عنه) اى عن ابن عباس (بقلبه) اى انه رآه بعينه بصريته وعطاء هذا هو ابن
ربيع بن رباح رآه وبلا واحدة ابو محمد النخعي الفقيه احد الاعلام يروى عن عائشة وابن هريرة رضي الله تعالى عنهما
وخالف نعتة اوحقبة واللبث والاوزاعي وابن جريح وائم اخرجه الاغمة السنة وقد اخرج هذا الحديث مسلم عن
عطاء عن ابن عباس في صحيحه في باب الايمان عن ابي بكر ابن شبة عن حفص بن غياث عن عبد الملك بن ابي سليمان
عن عطاة عنه (وعن ابي الهيثم عنه) اى عن ابن عباس (رآه بفؤاده مرتين) واهو السالفة هذا هو رافع
ابن مهران الزبائى بكسر الزاء والمثناة تحت وهذه الرواية اخرجهما مسلم في الايمان (وذكر ابن اسحق) اى محمد
ابن اسحق بن يسار الامام في الغزى عن عبدالله بن ابي سلمة (ان ابن عمر ارسل الى ابن عباس يسأله هل رأى محمد ربه)
اى بعد نبصره اذلا خلافا في رويته - صرته (وقال نعم) والحاصل انه اخلف الرواية عن ابن عباس في مسئلة الرواية
(والاشهر عنه) اى عن ابن عباس (ايه رأى ربه بعينه روى ذلك) اى اقول الاشهر (عنه من طرق) اى باستدلال
متعددة اقتضت الشهرة (وقال) اى في بعض طرقه وهو ما رواه الحاكم والنسائي والطبراني ان ابن عباس قال تخويف
لقوله انه رأى ربه بعينه (ان الله احسن موسى بالكلام) اى من بين سائر الانبياء عليهم السلام فلا يشك في انه
صلى الله تعالى عليه وسلم وقع ايضا له الكلام على وفق المرام وكذا قوله (واراهم بالجنة) يضم الخاء مائة
صلى الله تعالى عليه وسلم جمع له من كونه حليلا وحيدا (ومحمدا بالرواية) اى البصرية هذا ولا شامة - بين قول
ابن عباس رآه بعينه وبين قوله رآه بفؤاده لا يمكن الجمع بينهما يثبت الرواية للاصبر البصيرة كما يشتر اليه قوله تعالى
ما كذب الفؤاد ما رأى اى ما كذب فؤاده مرثية بل صدقه وطافقه (وحجته) اى دليل ابن عباس اى صلى
الله تعالى عليه وسلم رأى ربه (قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى) اى بعينه اذ لا يقال ما كذب الفؤاد ما رأى
بقوله فالتعني ما اعتقد قلب محمد خلافا لما رأى بصره وهي مشاهدة ربه تعالى بفؤاده يجعل بصره فيه او بصره
يحصل فؤاده فيه لان مذهب اهل السنة ان الرواية بالارادة لا باقدرة هذا والراجح كما قال النووي عند اكثر العلماء
انه رآه بعينه رأسه ليلة الاسراء وثبات هذا ليس بالاستماع منه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو بما لا شك فيه
وانكار عائشة وقوعها لم يكن لحديث رويته ولو كان حديث ذكرته بل اخبرته بقوله تعالى لا تذكر الانصار
فلس المراد بالادراك الاحاطة اذ ذاته تعالى لا تحاط ولا يلزم من نفي الرواية بدونها وبقوله وما كان لبشر
ان يكلمه الله الا وحيا قلنا لا تلازم بين الرواية والكلام لجواز وجودها بدون كذا قرره الدلى فيما نقله عن النووي
وفيه انه لا يعرف حديث مسموع مرفوع بل كل من عائشة وابن عباس مستند يابى من الكتاب والله تعالى اعلم
بالصواب (اختارونه على ما يرى) اى اقدشكونه او افتجادلونه بالاستنهام الانكارى وانما وقع الجدل والشك في روية
البصر اذ لا يشك احد في روية البصيرة ولعل الاستدلال بهذه الآية بناء على ان العبارة بعموم اللفظ لا بخصوص
السبب والافاضاظهر ان الشك المأفوق من الكفار في نفس الاسراء او ما رأى في عالم السماء (واقدر رآه زلة اخرى)
وهي فعلة من التزول اقيمت مقام المرة وصبحت نصيبها قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كانت له في تلك الليلة
حركات لحظ عدد الصلوات ولكل حرجة زلة ذكره الدلى وفي الاحتجاج بهذه الآية اظهر ظاهر اذ جمهور المفسرين
على ان ضمير المفعول راجع الى جبريل عليه السلام لاسيما ومع الاحتمال بضيق الاستدلال (قال الماوردي)
سقى ذكره (قيل ان الله تعالى قسم كلامه ورويته بين موسى ومحمد فراه محمدي مرتين) اى حيث كان قاب قوسين
او ادنى وعند سورة المنتهى (وكلمه موسى مرتين) اى مرت وقيل ارسله الى فرعون ومرة بعد هلاكه ورجوعه الى
الطور وفيه ان قائل هذا محمول فلا استدلال به فيصير موقول (وحكى ابو الفتح الرازى) الله اعلم به كذا ذكره
الدلى وقال التلمساني هو سليمان بن ابوب مات غرقا سنة سبع واربعين واربع مائة (وابو الليث السمرقندي)
تقدم ذكره (الحكاية) اى التي ذكرها الماوردي (عن كعب) وفيه ان كعب الاخبار هو من اهل الكتاب
والنوايح فلا يكون قوله حجة في هذه المسئلة (وروى عبدالله بن الحارث) هو زوج اخت محمد بن سيرين
روى عن جماعة من الصحابة وروى هذا الحديث مرسل كذا ذكره الشيخين فيما للحلي وفي كون هذا الحديث مرسل
نظر ظاهر في المقول ولا يفتى على مره المام بعم الاصول وقال الانطاسي هو ابو الوليد عبد الله بن حارث البصري

روى عن عائشة وابي هريرة وزيد بن ارقم وابن عباس وابن عمر وغيرهم وعنه ابنه يوسف والنهال بن عمرو وعاصم
 الاحول وخالد الحذاء وجعانة وثقه ابو زرعة والنسائي واخرجه الائمة السنة (قال) اى عبد الله بن الحارث (اجمع
 ابن عباس وكعب فقال ابن عباس ايمانهم بنوها شتم فنفقوا ان محمدا قد رأى ربه عز وجل مرتين فكبر كعب
 حتى جاوبته الجبال وقال) اى كعب او ابن عباس (ان الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى فكلمه موسى ورأه
 محمد بقلبه) اى وبعينه ايضا قاله الدجلى اقول الظاهر ان هذا قول كعب وانه يخالف لقول ابن عباس وتكبيره
 كان لتعظيم الامر وتفتيم القدر واما ما قاله ابو القحح اليمرى في سيرته في الاسراء ما قلظه وروينا من طريق
 الترمذى حديث ابن ابي عمر ثنا سفيان عن محمد بن ابي عبد الله قال اى ابن عباس كعبا بعرفة فسله عن شئ فكبر
 حتى جاوبته الجبال فقال ابن عباس انا بنو هاشم نقول ان محمدا رأى ربه فقال كعب ان الله تعالى قسم رؤيته
 وكلامه بين محمد وموسى فكلم موسى مرتين ورأه محمد مرتين فقال الحلبي لم ار هذا الحديث في اطراف المزي
 فان كان في الجامع فلعله سقط من نسختي وان كان من طريقه في غير الجامع فلم افق عليه قلت وعلى تقدير ثبوته
 فلعله عنه روايتان (وروى شريك عن ابي ذر في تفسير الآية) اى قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى (قال رأى النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم ربه) فيه انه مبهم يحتمل احتمالين واغرب الدجلى هنا حيث قال اى بقلبه بشهادة اول الآية
 وهو مناقض لما سبق عنه من تقرير الرواية بالصرح فندبر (وحكى السمرقندى) اى كرواية ابن ابي حاتم (عن محمد بن
 كعب) اى القرظى كما في نسخة صحبته وهو تابعي جليل (وربع بن انس) هو ايضا تابعي مشهور (ان النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم سئل هل رأيت ربك قال رأيت فؤادى ولم اراه بعيني) وهذا الحديث صريح في طرق الاثبات
 والنقي ولا يضر كون الحديث من سلا لانه حجة عند الجمهور لاسيما وقد اعترض بما رواه ابن جرير عن محمد بن كعب
 عن بعض اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مر فوجعا واما قول الدجلى لعله في المرة الاولى اذ قد روى ابن عباس
 انه رآه مرتين فلا يقام الحديث من وجوه يعلمها اهله (وروى مالك بن بخامر) بضم تحته فتحاء معجمة مخففة
 قال فيهم مكسورة فراء لا ينصرف للعلمية ووزن الفعل يقال له صحبة والاصح انه تابعي روى عن جماعة من
 الصحابة منهم د درجن بن عوف وروى عنه معاوية بن ابي سفيان وجعانة من التابعين وفي نسخة وروى عن مالك
 ابن بخامر (عن معاذ عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال رأيت ربي) فيه احتمالان ان كان في الاسراء لكن قال
 المرى حديث مالك بن بخامر عن معاذ مبين في بعض الروايات انه في النوم (وذكر كلة) اى جلة من الكلام وقال
 الانطاسكى من دأب السلف اذا وقع في الحديث لفظ يستعظمون التصريح به ان يعسبروا عنه بقولهم وذكر كلة
 اى كلة عظيمة (فقال يا محمد فيهم يختصم الملا الاعلى الحديث) وهذا حديث جليل ولفظه طويل وثقه جزيل
 فلا بد من ايراده ليقع الوقوف على مراده فقد رواد احد وغيره عن معاذ قال صلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 صلاة القدوة ثم اقبل علينا فقال انى ساعدتكم انى قت من الليل فصليت ما قدر لي فتمت وفي رواية فوضعت جنبى
 فاذا انابى في احسن صورة وهو حال منه صلى الله تعالى عليه وسلم اومن ربه ولا اشكال فيه كما قال البيضاوى
 اذ قد رى التام غير المتشكل متشكلا وعكسه ولا بعد ذلك خلا في الروايات ولا في خلد التام فقال يا محمد فيهم يختصم
 الملا الاعلى ورواية المصايح فيهم يختصم الملا الاعلى على يا محمد قلت انت اعلم اى رب مرتين قال فوضع كفه وفي رواية بده
 بين كفتي فوجدت بردها بين يدي وفي رواية فوجدت برداها بين يدي فعلت ما في السماء والارض وفي الرواية
 الثانية فجعل لي كل شئ وعرفت ما في السماء والارض ثم تلا هذه الآية وكذلك رى ابراهيم ملكوت السموات والارض
 وليكون من الوقوف ثم قال فيهم يختصم الملا الاعلى يا محمد قلت في التفسيرات قال وما هن قلت المشى على الاقدام
 الى الطاعات والجلوس في المساجد بعد الصلوات وفي رواية خلف الصاوة وابلاغ الوضوء اما كنه على المكارة
 وفي رواية في المكارة من يفعل ذلك يعيش بخير ويمت بخير ويكن من خطيئته كيوم ولدته امه ومن الدرجات اطعام
 الطعام وبذل السلام وان يقرم بالليل والناس نيام ثم قال قل اللهم انى استاك الطيبات نورك المنكرات وفعل
 الخيرات وحب المساكين وان تغفر لي وترحمني وتوب علي واذا اردت فتنة في قوم فتوفني غير مقنون قال الانطاسكى
 واعلم ان من العلماء من امتنع عن الكلام في ما قبل قوله عليه الصلاة والسلام في احسن صورة منهم احد بن حنبل
 روى انه هجرا بانور في تأويله قوله عليه الصلاة والسلام ان الله خلق آدم على صورته ومنهم من تكلم فيه فقبل قوله
 في احسن صورة بمحتمل ان يكون حالا من الرأى وهو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومعناه رأيت وانا في احسن
 صورة وصفة من غاية انعامه ولطفه تعالى على ويحتمل ان يكون حالا من الرقى وهو الرب جل جلاله وصورته تعالى
 ذاته المخصوصة المنزهة عن المماثلة وقال الخطابي الصورة ترد في كلام العرب على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشئ

توصل معنى صفته بقل صورة هذا الامر كذا وكذا اي صفته وقال وهو المراد هنا وقال في جامع الأصول المراتب
انه في احسن صفته ثم المراد بالاخصام نقلا واحدا في قبيل تلك الاعمال واي بفتح الهمزة بمعنى يا وقوله حري
متعلق بقوله فقال فيهم يختصم الخ اي حري السؤال من ربي والجواب يعني حريين وقوله فوسع كعبه بين كتي كتي
عن تخصيصه تعالى اياه بمزيد الفضل والاحسان اليه والا فلا كف ولا وضع حقيقة كما ان من حاد الملوكة
اذا اراد احدهم ان يقرب بعض خدمه من نفسه وبكرمه احوال يملكه ان يضع يده على ظهره واني ساعده
على صفته تعلقه ونهطيا لثنه والبدال احة والصبر في ردها يعود الى لكف وارادته قوله بين يدي قلبه وهو كناية
عن وصول ذلك الفضل الى قلبه انتهى وهذا كله يحتاج اليه اذا صح الحديث في البقعة والله اعلم (وحكى بعد
الرائي) وهو ان همام بن رافع الحافظ الكبير الصفاق احد الاعلام صاحب انصاف روى عن عبيدة
ابن عمر وعن الاوزاعي واشوري ومعر وخلائق وعنه احمد واسحق وابن معين وجماعة وقد وثقه غير واحد واخرج
الائمة السنة وثموا عليه التسع وهو غير ثابت قبل كان يحب عليا رضي الله تعالى عنه ويهف من قتاله وقد قال
سالم بن شبيب سمعت عبد الرزاق يقول والله ما انشرح صدري قط ان افضل عليا على ابي بكر وعمر رضي الله تعالى
عنهم (ابن الحسن) اي النعماني (كان يحلف بالله انه رأى محمد بن عبد الله) فيد احتلالا (وحكا) اي نقل مثله (ابو عمر
الطلمكي) بفتح الطاء الملهه واللام والميم قوس ساكنة فكاف مكسورة وهو الامام الحافظ المغربي ابو عمر بضم الهمزة
روى عنه ابن عبد البر وابن حرم وغيرهما وكان رأسا في علم القراءات ذاع صيته ثمانية بالحد يث اماما في السنة ثوب
في ذي الحجة سنة تسع وعشرين واربع مائة (عن عكرمة) تقدم ذكره (وحكى بعض المتكلمين) قال الحلي
لا اعرفه (هذا المذهب عن ابن مسعود وحكى ابن اسحق) اي صاحب المعاني (ان مروان سأل ابا هريرة هل رأى
محمد بن عبد الله قال نعم) ومروان هذا ابن عبد الحكم ابن ابي العاص ابن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الا يروي
وله سنة اثنين ولم يصح له سماع ولا رؤية روى عن عثمان وعلي وزيد بن ثابت وروى عنه عروة ومجاهد وعلي بن
الحسين وثقه تسعة اشهر وابام وذلك ابنه عبد الملك بعده اخرج لمروان السنة عشر مسلم الا ان البخاري روى حديث
الحديث بسنة عنه مفرونا بالسور من عشرة (وحكى النعماني) احمد بن حنبل انه قال اما قول محمد بن عمار
بعينه رآه (اي كرهه) حتى اغتلع نفسه) بفتح الغاء (يعني نفس احمد) اي ابن حنبل كان نسخة صحيحة وهذا انما
من المصنف او غيره قال بعض الحديث من العلماء كلاما معناه ان احمد لم يقل انه رآه لانه الاسراء والخمار في اليوم يعني
الحديث الذي فيه رأيت ربي في احسن صورة الحديث يعني رؤيا الايتنا وحكي (وقال ابو عمر) الطاهر انه اراد به
ابن عبد البر فانه الفرد الاكل الاشهر خلافا للحلي ومن تبعه حيث قال الطاهر انه ابو عمر المتقدم يعني الطلمكي
(قال احمد بن حنبل رآه بقله وحكي) بفتح الجيم وضم الواحدة وقيل فتح اي خاف احمد وتأخر (عن القول) ورويه
بالابصر (اي الحسية) في الدنيا وقال عبد بن حبيب لا اقوال (اي انه رآه ولا يراه) وهذا يدل على غاية الاحتياط
وعلى تارة الادلة هذه (وقد اختلف في أول الآية) اي آية ما كذب القواد ما رأى او قوله تعالى واذا زلزلت
اخرى (عن ابن عباس وعكرمة والحسن وابن مسعود رضي الله تعالى عنهم فحكي) مصنفه التجهول (عن ابن عباس
وعكرمة رآه بقله وعن الحسن وابن مسعود وابن جبريل وحكى عبد الله بن احمد بن حنبل) هو الامام الحافظ انبث
حدث العمري روى عن ابيه وخلائق وعنه الحسن وعنه (عن ابيه قال رآه) وقد سبق الكلام عليه من جهة مثله
وفناءه (وعن ابن عطاء في قوله الم بشرح لك صدرك قال شرح صدره لرؤية وشرح صدره بمعنى الكلام) اي اجاب
لدعائه عليه الصلاة والسلام رب اشرح لصدري وما بينهما بين اذا اول مراد ومطلوب له تعجب والثاني مراد
وطالب للمرجوع (وقال ابو الحسن علي بن اسمعيل الاشعري رضي الله تعالى عنه) كذا في التمعن والاول ان يقال
رحمته لا يمس من السحابة (وجامعة من اصحابه) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (رأى الله تعالى بصره
وعين رأسه) قال الحلي هذا هو الشيخ القدوة امام المتكلمين علي بن اسمعيل من ابي بشر بن سالم بن عبد الله
ابن موسى من بلال بن ابي بردة من ابي موسى عبد الله بن قيس ابو الحسن الاشعري كان اول معتزلا ثم ترك ذلك برواياتها
في نومه لا يمس صلى الله تعالى عليه وسلم وكان لا يتكلم في علم الكلام الا ان يجيب عليه قيسا ما في الحق وكان حبرا عظيم
لا باطل ولا يباري قال القاضي ابو بكر الباقلاني افضل احوال ان افهم كلام ابن الحسن ولد سنة اثنين ومائتين
ومات قبل اثنتين وثلاثين سنة على الاصح قال الشيخ ابو محمد الجويني والامام الحرمين كان شافعيya مقد على الشيخ
ابن اسحق المروزي وقال الحسن بن ابي الحسن هذا مابني المذهب (وقال) اي الاشعري (كل آية) اي معجزة
(اوتياها من الانبياء عليهم السلام فقد اوتى مثلها) اي حقيقة وغيره هي صورة (نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم)

وخص من بينهم بتفضيل الروية (اى زيادة حصول الروية واللقاء ووصول الدرجة الى اى ليلة الاسراء) (ووقف)
 اى توقف (بعض مشايخنا) جمع مشيخة وهو القياس اوشىخ على غير قياس (فى هذا) اى فى ذلك كما فى نسخة (وقال
 ليس عليه دليل واضح) اى على ثبوت وقوعه (ولكنه جائز ان يكون) اى جازا لا يكون وهذا يحتمل ان يكون
 من كلام القاضي وان يكون من كلام الاشعرى (قال القاضي ابو الفضل رحمه الله) اى المصنف (والحق انذى
 لا اعتناء) افتعال من الرية اى لاشك (فيه ان رؤيته تعالى فى الدنيا جائزة عقلا وليس فى العنق ما يحيلها) اى شىء
 من توهم واحتمال يحكم باستحالة لجزمه بجواز وقوعها فيها (والدليل على جوازها فى الدنيا سؤال موسى لها)
 اى حيث قال رب انى انظر اليك مع اعتقاده انه تعالى يجوز ان يرى فيها فسالها (ومحال) بضم الميم اى ومن المحال
 (ان يجهل نبى ما يجوز على الله وما لا يجوز عليه بل لم يسأل الا حائزا غير محال) اى غير مستحيل كما فى نسخة
 لاستحالة سؤال الانبياء ما يكون من المحال (ولكن وقوعه ومشاهدته) اى انبياء صلى الله تعالى عليه وسلم خاصة
 من الغيب الذى لا يعلمه الا الله تعالى (بتشديد اللام اى اطاعه اياه) (فقال له الله تعالى) اى لموسى اى غير
 تناف للجواز (ان ترى) اى دور ان ارى المؤذن ببقية اى المسعر بنى جوازه بل فيه ما يدل على نفي وقوعه فقط حيث
 قال ان ترى (اى ان تطبق) اى تحتمل تجلياتى (وان تحتمل رؤيتى) اى فى الدنيا لانها دار الفناء واللقاء انما يكون
 فى دار البقاء وحال الاسراء بعد من امر الآخرة بدليل الكشوفات والذخيرة والمقامات الفسخرة المقتضية لخرق
 العادة فى قوة بنية نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم فى تلك الحالة (ثم ضرب) اى بين (له مثلا) وفى نسخة مثلا
 (مما هو اقوى من بنية موسى) بكسر موحدة وسكون نون فحتمية اى من تركيب بناء جسده واعضاء جسمه (واثبت)
 تفسير لا قوى (وهو الجبل) اى بحسب الهيكل الصورى حيث قال ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف
 ترى (وكل هذا ليس فيه ما يحيل رؤيته فى الدنيا) اى يقتضى ردها وروى وقوعها محالا (بل فيه جوازها على الجملة)
 اى دليل جواز وقوعها فى الجملة حيث علق وقوع رؤيته على استقرار الجبل فى مكانه بعد تجلى رؤيته والتعليق
 بالمكن يفيد الامكان اذ معنى التعليق هو ان يقع على تقدير وقوع المعاق عليه والمحال لا يقع على تقدير اصلا (وليس
 فى الشرع) اى فى الكتاب والسنة (دليل قاطع على استحالتها) اى استحالة جوازها (ولا امتناعها) اى ولا دليل على
 امتناع وجودها (اذ كل موجود) اى لانه سبحانه وتعالى موجود بل واجب الوجود وكل موجود جائز الروية
 (فرويته حائزة غير مستحيلة) كما قال الاشعرى (ولا حجة لمن استدل على منعها) اى امتناع جوازها (بقوله تعالى
 لا تدركه الابصار لاختلاف التأويلات فى الآية) اى ومع الاحتمالات لا يصلح ان تكون حجة اذ قد قيل المراد
 بالادراك الاحاطة ولا يلزم منه نفي مطلق الروية وقيل ليس عاما فى الاوقات فخصص ببعضها ضرورة الجمع بين الأدلة
 ولا فى الاختصاص اذ هو فى قوة قولك لا كل بصير يدركه فخصص ببعضهم لقوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
 وقد اغرب عن الدين بن عبد السلام فى قوله لاتراه الملائكة (واذ ليس) عطف على الاختلاف وقيل على قوله
 كل موجود ولا يخفى فى بعده اى ولانه (لا يقتضى قول من قال فى الدنيا) اى منعها فى الدنيا (لاستحالة) اى
 الروية لانه ليس نصا فى المنع بل اخذ بتأويل واحتمال لا يقتضى الاستحالة (وقد استدلت بعضهم بهذه الآية) اى آية
 لا تدركه الابصار (نفسها على جواز الروية وعدم استحالتها على الجملة) اذ مفهوم نفي الاحاطة جواز الروية (وقد قيل
 اى فى التأويل الآية) لا تدركه الابصار (الكفار) على ان اللام للعهد بقرينة قوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون (وقيل
 لا تدركه الابصار لا تحيط به) اى كما مر مرارا (وهو قول ابن عباس وقد قيل) اى فى التأويل (لا تدركه الابصار)
 اى انفسها (وانما يدركه البصرون) اى بسببها وبقوة الهيثة فيها وهو بضم الميم واسكان الباء وكسر الصاد قال تعالى
 فمن ابصر فلنفسه والمعنى ان الادراك انما يكون للبصر بواسطة البصر لا للبصر نفسه (وكل هذه التأويلات
 لا تقتضى منع الروية ولا استحالتها) اى بل تقتضى جوازها (وكذلك لا حجة اهم) اى على منعها (بقوله ان ترى
 الآية وقوله ثبت اليك لما قدمناه) اى للتأويل الذى قدمناه وهو قوله اى ان تطبق مما يؤذن بجوازها كسؤال
 موسى اياها (ولانها) اى آية ان ترى (ليست على العموم) وفى نسخة من العموم اى فى نفيها لجميع افراد الانسان
 فى جميع الازمان لجواز ان يراد غير موسى من يخلق الله فيما استعداد الهاء فى روية آياتها كولاية الاسراء فان ان نفي المستقبل
 فقط ولا نفيد تأكيد النفي فى الاستقبال ولان تأييده على ما عليه اهل السنة خلافا للزخشري واهل الاعتزال حيث
 يدعون انها تفيد التوكيد والتأييد ورد بقوله تعالى وان يتنزه ايدا وبقوله فلن اكلم اليوم انسبا اذ يلزم تكرار الابد
 وعدم فائدة التأكيد باليوم (ولان من قال معناها ان ترى فى الدنيا انما هو تأويل) اى عما لا يقتضى استحالة ولا متعا
 فيها مطلقا لجواز اختصاص المذهب فاموسى دون غيره فعلى اخذه فديقه ان حالة الاسراء مما لا يعد من احوال الدنيا بل

اما هو من مقامات العقبي اوحاشه اخرى كما يرخ (وايضاليس) وفي نسخة وليس (فه) اي في قوله تعالى لن تراني
 (من الامشاع) اي من الروية معلما (والتمحيات) اي آية التي رأت في حقيقة امتناعها (وحي موسى) اي خصوصاً
 ولا يلزم من منع الخصوص منع العموم مع انه قابل للتشديد بذلك المسكن والزمان (وحديث أنطرق النساء ولا ت)
 ينفذ احدي الثابتين اي تردد وتبايع وتراجح ورويه انه في نسخة أنطرق وتقويه قوله (وتسلط الاخرة لان) عطف
 تنبيه (على ما علم) اي اطلع المبح (اليد) اي الى امتناع الروية (سبل) اي طريق ودليل (وقوله ثبت اليك) اي ما ولي
 بقولهم (اي من سؤال) اي من الاقدام على دعائي (عالم تفدره لي) روي بضم التاء وفتحها وفتح القاف فلا
 بلايم الامع مع التاء وتشديد الدال فيكون المعنى عالم تفدره لي في الازل وكنته على في سابق حلت واما سكونها
 فغنه ما لم يحمله في قدرتي ووسعي كذا ذكره التلحاشي (وقالوا ويكره هذا) بضم هاء وفتح ذال مجع (في قوله لن تراني
 اي ليس اشعر ان يطرق ان سطر الى في الدنيا) اي والاسراء ليس من الدنيا بل من الاخرى (واته) اي الشأن (من
 سطر الى) اي في الدنيا (مات) اي في الحال بليل صقي موسى حين رأى الجبل قال المرى ويرويه ما في مسلم من
 حدث الدجال فاعلموا انه اعور وان الله سبحانه وتعالى ليس باعور وان احدا منكم لن يرى ربه حتى يموت (وقد
 رأيت له من السلف والمآخر من ما مضاء الروية تعالى في الدنيا متممة) اي لامن حيث ذابها ثبوت جوارها
 فيها كما مر الكلام عليها وانما امتعت فيها (لضعف تراكيب اهل الدنيا) اي بليتهم (وقواهم) بضم القاف وتخفيف
 الواو اي حواسهم (وكونها متغيرة عرضاً) بفتحين وضبطه بهضمهم بفتح الفين المجع والراء وبالضاد المجع اي هدمها
 بالاسرار غرض والافات سهام وفي نسخة صحيحة (وكونها معرضة بشديد الراء المفتوحة اي هدمها (للايات)
 من نوائب مقابلة ونواكب للاكاد مقلقة تقتضي نقصانها (واضاه) اي ما يوجب زوالها (فلم تكن لهم قوة على الروية)
 اي في الدنيا (فاذا كان) اي الشأن (في الآخرة وركدوا تركيباً آخر) اي اقوى وايق من الاول (ورددوا قوى) بضم
 وتخفيف واو منوا جميع قوة اي اعطوا حواس وفي نسخة قوة (ثالثة) من الثبوت وفي نسخة ثالثة بالثون والياء
 (باقية) اي تامة وافية (اوام) بصيغة الفاعل او المفعول اي اكل (الله انوار ابصارهم) الطاهرة (وقواهم) اي
 وبصائرهم الساطنة (قواها) بفتح قاف وضم واو واصله قويا فاعل بالقل والمخلف وهو جواب الشرط اي صاروا
 ذوي قوة في الآخرة (صلى الروية) وهذا امر طاهر وقول باهر لا غبار عليه ولا شقاق لدبه اذ لا مربة ان الله تعالى
 يخلفهم في العقبي على خالق اكل منهم في الدنيا من جهة جميع القوى ككلمات الاخبار فيه في الاكل والشرب والجماع
 وغير ذلك فلا يتكرز زيادة قوة السامة والباصرة ونحوهما هنالك لاسيما وقد نفي الشرع ثبات الروية لانامة في الدنيا
 وانتهى للمناعة في العقبي فلا بد من الجمع بين الأدلة كما هو دأب اللغة وهو لا ينافي استواء القدرة الكاملة في حاشي
 الزاهد والمستقلة الشاملة فاندفع قول الدبلي وهذا منهم دعوى بلا بينة اذ القادر على خالق ذلك اهلهم في الآخرة
 قادر على خلفهم في الدنيا فلا وجه التخصيص ذلك بالآخرة ولا دليل عليه اذ الروية بعبر دخلت في غير مشروطة
 شئ (وقد رأيت نحو هذا) اي مثل هذا القول المنقول عن بعض السلف بهينه (للك بن انس) وهو امام المذهب
 (رحم الله قال المرى) بصيغة المجهول اي ما يرى الله سبحانه وتعالى (في الدنيا لانه) اي الله تعالى (ياق ولا يرى الباقى)
 باقاني) اي بالحق اقل او بالمكان القاني (فاذا كان) اي امر الروية (في الآخرة ورزقوا ابصاراً باقية) اي
 وبصائر قوية (روى الداق بالحق) وضبط الافطحي رى بكسر الراء وسكون الياء ثم بحمزة على بناء المجهول (وهذا)
 اي الذي قاله مالك او ما سبق هنالك (كلام حسن طبع) اي ومرام مستحسن صريح وانصبة تمنع الدبلي هذه الامة
 (وليس هو) اي امتناعه وفي نسخة صحيحة وليس فيه اي في امتناعه في الدنيا (دليل على الاستحالة) اي على كونه
 محالاً في العقبي او مطلقاً او في ذاته بل ليس امتناعه واستحالة (الامر حيث ضعف القدرة) اي قدرة العبد وضعف
 بيبته وفتته حاته وقوته (فاذا قدرى الله تعالى من شاء من عباده) اي على ما شاء من مراده (واقدره) وفي اصل
 الدبلي وقدره بتشديد الدال اي وجعله قادراً (على حل اعياه الروية) بفتح الهيرة وسكون العين فوجهه بدها ان
 معدودة جمع عبي بالكسر وهو الحمل القيل ومنه العياء اي تحمل افعالها تحت قبلي جلالها وجلالها (لم تمنع) اي
 الروية (في حقه) اي في اي وقت كان وفي اي شخص بان روى ابن عطاء ان الله سبحانه وتعالى اوحى الى ايوب عليه
 السلام انك لتطر الى خدا فقال يارب ابراهيمين فقال اجعل لك سبعين بقية ليهامعنا البقاء فتطر الى القل
 بالقاء وحكى انه دخل على ابن الماجشون رجل ينكر حديث القسامة وان الله يأيتهم في صورته فقال له يا بني ما سكر
 هذا فقال ان الله تعالى اعظم من ان يرى في هذه الصفة فقال بالحق ان الله تعالى ليس بغير عظمته ولكن شدة
 عينه حتى تراه كيف شاء فقال الرجل اوب اليه ورجع عما كان عليه (وقد تقدم ما ذكر في قوة بصيرة موسى وبجمله

عليهما الصلاة والسلام ونفوذاً دراكهما (بالذال المجبة اى مضيه وبلوغه (بقوة الهية محهاها) بصيغة الجھول اى اعطياها (لادراك ما دركاء ورؤية مارأياه) في الجبل اذ رثبة موسى كانت مرتبة على النظر حين تجلى الرب على الجبل بخلاف رؤية نبينا الاكل (والله تعالى اعلم) اى بحقيقة الحال وحقيقة المأل (وقد ذكر القاضي ابو بكر) يعنى السافلاتى لان القاضي ابابكر بن العربى معاصر لمصنف اذ مواده سنة ثمان وستين واربعمئة ومائة سنة ثلاث واربعين وخمسائة ومولد المصنف سنة ست وسبعين واربعمئة ومائة سنة اربع واربعين وخمسائة ذكره الشئى ونسبه بالنون على غير قياس اذ القياس ان يقال بالهمز بدله (في اثناء اجوبته على الاتين) اذ الاتين على نفي الرؤية وهما لا تدركه الابصار وان ترائى (مامناه) اى الذى مؤده لالفظه ومبناه (ان موسى عليه الصلاة والسلام راي الله تعالى) اى بواسطة تجلى ربه للجبل (فلذلك خر) بشديد الرأ (صعباً) فكسرو وروى بفتحين اى سقط مقشاً عليه والا فالصق بجرد رؤية الجبل دكان بعيد في النظر السديد (وان الجبل رأى ربه فصار دكا) اى مد كوكا مدقرفاً (بادراك) متعلق برأى (خلقه الله تعالى له) اى في الجبل كما غله الماترىدى عن الاشعري وقال الامام الرازى في المعلم خالق الله تعالى في الجبل حياة وعقلاً وفهما وخلق فيه الرؤية فرأى بها (واستنط) اى القاضي ابوبكر (ذلك) اى رؤيتهما ربهما (والله تعالى اعلم من قوله) واكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه) اى وبقى على حاله وشانه عند تجلى ربه (فسوف ترائى ثم قال فلما تجلى ربه للجبل) اى بلا كيف (جعله دكا وخر موسى صعباً وتجلية للجبل وهو طهوره له) اى ظهوراً تاماً بلا كيف (حتى رآه) اى بناء (على هذا القول) اى الذى عزاه للقاضى ابوبكر (وقال جعفر) اى الصادق (ابن محمد) اى الباقر في حكمة الوساطة في الرؤية (شغله) اى سبحانه وتعالى اى موسى (بالجبل حتى تجلى) الاظهر حين تجلى (ولولا ذلك) اى الشغل بالجبل (لمات) اى موسى (صعباً بلا افاقة) اى بعده مطلقاً قال المصنف (وقوله هذا) اى قول جعفر (يدل على ان موسى رآه) اى رؤية بواسطة من وراء حجاب فلا ينافى قوله تعالى ان ترائى ملاوسطة وهذا جمع سديد وقد ابعده الدجلى بقوله هنا وهذا بعيد (وقد وقع لبعض المفسرين) اى حيث قال (في الجبل) اى في حقه (انه رآه) اى رأى تجلى ربه بادراك وعلم حقه في خلقته فاندك اذ انك بمجرد التجلى لا ادراك بعيد كيف وقد نقل الماترىدى عن الاشعري ان معنى التجلى ان الله تعالى خلق فيه حياة وعلماً ورؤية فرآه وهذا نص منهما على اثباتها كذا ذكره الدجلى (وبرؤية الجبل له) اى ربه تعالى (استدل من قال بروية نبيناله) اى الله سبحانه وتعالى (اذ جعله) اى جعل الله تعالى ما ذكر من رؤية الجبل له (دايل على الجواز) اى للرؤية قال الدجلى ذكر الضمير نظراً لما بعده والاولى ما قدمناه مع ان المصدر يؤنث ويذكر فتدبر (ولا امرية) بكسر الميم وتضم اى ولا شك (في الجواز) اى جواز الرؤية (اذ ليس في الآيات) اى آية لا تدركه الابصار وآية ان ترائى وآية فان استقر مكانه فسوف ترائى (نص في المنع) اى للرؤية بل هي مشيرة الى الجواز في مقام المرام كما سبق عليه الكلام (واما وجوبها) اى وجوب وقوعها (لبنينا) صلى الله تعالى عليه وسلم (والقول) اى الجرم (بانراه بعينه فليس فيه قاطع) اى من قواطع الادلة اى على وقوع الرؤية (ولانص) اى دليل صريح يعول في ثبوت وقوعه عليه (اذ المول فيه) اى المعتمد عليه في هذا الاستدلال (على آيتي النجم) اى قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى ما زاغ البصر وما طغى (والتأزع فيها مأثور) اى والاختلاف في معنى الاتين بين الأئمة في كتب التفسير والسبب المذكور ومسطور (والاحتمال) اى العقلى والفقلى (اللهم امكن) اى من حيث دلالتها على الرؤية وعدمها لعدم صراحتها بها (ولا اثر قاطع متواتر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك) اى بكونه رآه بعينه وفي نسخة صحيحة لذلك اى لما ذكر (وحديث ابن عباس رضى الله تعالى عنه) اى الذى تقدم من انه رآه بعينه (خبر عن اعتقاده) اى الذى نشأ عن استنباطه (لم يسنده الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اى حتى يعتبر (فيجب) بالنصب (العمل) وفي نسخة العلم (باعتقاد مضنة) بشديد الميم المفتوحة اى مفهومه ومضمونه من رؤية ربه بعينه (ومثله حديث ابى ذر في تفسير الآية) اى قوله رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ربه (وحديث معاذ) اى رأيت ربي في احسن صورة (محتمل) بكسر الميم (للتأويل) اى على ما تقدم من انه رآه بفؤاده اوفى منامه (وهو) اى والحال ان حديثه (مضطرب الاسناد والمتن) اى ومن العلوم ان اضطراب احدهما موجب لضعف الحديث فلا يصلح الاستدلال لاسيما مع ما سبق من الاحتمال ثم اضطرابه من حيث الاسناد فانه تارة يروى عن عبد الرحمن بن عابس الحضرمى مرسلاتاً فان عبد الرحمن ليس بصحابى وتارة عن معاذ بن جبل واضطرابه من حيث المتن فانه رواه الطبرى في كتابه باسناده عن مالك بن نبحاسم عن معاذ بن جبل قال احتبس علينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن صلاة الغدوة حتى كادت الشمس تطلع فلما صلى الغدوة قال انى صلبت الليلة ما قضى لى ووضعت جنبي في المسجد فانانى ربي في احسن صورة الحديث ورواه احمد بن حنبل

على هذا السبيل وقد اختلف من الميل فصاريت ما قد روي في سبلاني حتى استيقظت لما اذا روي عن رجل
 في احسن سورة الحديث عند احاطت من الحديث في حكاية وروى الا انه واحد والا خلا في في سنة
 حديث واحد موجب الا مضطرب (وحيث اني ذكر الآخر) بالرفع على انه مذهب الحديث (تخالف) بكسر اللام
 اي من حيث انهما والشي (يختل) اي من حيث المعنى (ممثل) اي حيث لا يمكن الجمع بينهما ولا رجع احد
 او يعمد لا يكون رأيه وروى رواه ابنه او سلفه او شكل من حيث اطلاق التور على الذات وانور عين التور
 من جهة الامانة (دروى) وروى مروى وهو حديث اني ذكر قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك
 فقال (نور) اي هو نور عظيم (اي اراه) ثمرة مقبولة دون مشقة بمعنى كيف اي كيف يتصور
 اني ارى الله تعالى ما شئت ارى ما صور وهو اذا ضي ان يصير حجة من رؤية ما رواه من كمال الشهور خالص في اراه
 عند الى الله تعالى في سبيل الامام ابو عبد الله المازري اي كمال الورد معنى من الرؤية وقام الظهور بما جرت اليه
 بعث الانوار الانوار فيقيد بها من الا بصار قال لثاني هكذا رواه جمع الرواة في جميع الاصول اي جميع اصول مسلم
 والروايات ومنها بحسب التور فكيف اراه (وحكي بعض شيوخنا روى نوراني) اي يفتح التور واياه بعده الف
 دون المكسورة وتنبه شدة مشقة و (اياه) بضم هاء على ما ذكره التجار قال المروى وهذا تحريف والصواب
 الاول ويدل عليه قوله رأيت نوراً وقوله بحسب التور انتهى وقال الشيخ يَحْتَمِلُ ان يكون منشاء راجعاً الى ما سبق
 ولا يخفى بعده وغراند الاول دال على قى رؤيته واسمائه والى على اسمه واستمداده (وفي حديثه الآخر)
 اي وفي حديث اخر لاي در (سأله) اي السبي صلى الله عليه وسلم رأيت ربك (فقال رأيت نور) اي رأيت نوراً
 كيف راه وفي شرح الدسلي قال المستف وهذه الرواية لم تقع لنا ولا رأيتها في اصل من الاصول اي اصول مسلم
 وتدل ان يكون ذاته تعالى اراه اراه التور كما قيل نور الله بالشمس والقمر والنجم ونور الارض بالانوار
 والنار وروى باسان والاشتهار والمراد بالتور حاقه هذا وفي تخرجه اسانيد الاحياء للمراق في كتب المجتبه قل
 ان شريعة في الغالب من جهة استاده شئ اي من حيث ان في رواية احمد عن ابى ذر رأيت اياه ورباً بها رجال
 الصحيح (وليس يتكر الاحتجاج بواحد منهما) اي من حديثي اني ذكر (على صحة الرواية) اي وقوله او تقيها التعارض
 بينهما وتناقض اسانيدهما (ما كان الصحيح) اي مثلاً او استلنا (رأيت نوراً) فهو قد اخبرنا ان اياه تعالى
 واما راي نورانيه ووجه من رؤية الله تعالى (اي الى معنى قوله رأيت نوراً) يرجع قوله نوراني اياه
 اي كيف اراه مع حجب الزور المشي) مسيعة اعامل بمقتضى او مستنداً الى الغلطى (ناصر وهذا) اي حديث نوراني
 اراه (مثل ما في الحديث الآخر) اي من حيث المعنى (حماه التور) كما رواه الطيالسي عن ابي موسى الاشعري واسم
 في مسلم واوله ان الله لا يشام ولا يذبح له ان يشام (وفي الحديث الآخر) اي الذي رواه ابي جرير عن محمد بن كعب
 عن بعض الصحابة لم اراه بمعنى ولكن رأيت ظلي) رديده ههنا (مرئيه ولا) اي قرأ الزاوي شاهد العادة رؤيته به
 بخله (ثم دنا) اي قربت بيثنا (فتدل) اي رآه في اتقرب اليه سبحانه وتعالى فكان قاص قوسين او ادنى (واقعه فرد على
 خلق الادراك الذي في المصدر في الغلب) اي على ان يراه في القلب (او كيف شاء) اي بان يخلق ادراك الرؤية في السمع
 او غيره وان يخلق ادراك السمع في البصر ونحوه (لا اله غيره) اي حتى يراه ويدافعه من مراده في عباده (فان ورد
 حديث نصين) بتشديد الباء المكسورة اي ظاهر لا يحملي ما ولا (في الباب) اي في باب رؤية من شأها وقوله
 (انه قد) مصدق المجهول وفي نسخة احتمل (ووجب المصير اليه اذ لا استعذافه) اي في جواز الرؤية وحسوا
 (ولامانع قطعي) اي من جهة شهود العقل او ورود شغل (يرده) اي عند التفتق (وانه الموفق) اقول والله سبحانه
 وتعالى اعلم انه يمكن الجمع بين الغدلة في هذه المسئلة المشككة بان ما ورد بحايل على اثبات الرؤية تمامها باعتبار حيل
 القدرات وما جاء به البشير الى رؤية فهو محمول على تيجلي الذات اذا تجسلى للشيء انما يكون بالكشف عن حقيقة
 وهو محال في حق ذاته باعتبار اساطفه وحياطته فبذلك عليه قوله تعالى لا تدركه الابصار وقوله سبحانه وتعالى
 ولا يحيطون به علماً وما يورده انه قال تعالى فلا تجسلى به لتجلى جهله كما في ذكر الرب والجبل تلوح لذكرنا وكما
 في قوله تعالى وجوده يومئذ لا ينظر الى وجهه ولا يسمع ما كذبوا وكذا في قوله صلى الله عليه وسلم متربين وكلم
 كما دون اقر لانه ابد لا ينظر الى وجهه ولا يسمع ما كذبوا ولا يسمع ما كذبوا من معرفته في الدنيا اي من
 عين اليقين وما في المعنى مع ان التجليات الصفاتية الكاشفة عن الحقيقة الذاتية لانها في المقامات الالهية
 والخالق السرمدية والست المشي في السير الى الله تعالى يكون في الحقة ايها سائر في الله سبحانه قال تعالى

وان الى ربك المنتهى مع انه لانهاية لآخرته كما انه لابداية لاوليته فهو الاول والاخر والظاهر والباطن والله اعلم
بالظواهر والضمائر وما كشف للعارفين من الحقائق والسرائر

❦ فضل ❦

في فوائد متفرقة مما وقع له صلى الله تعالى عليه وسلم في ليلة الاسراء (واما ماورد في هذه القصة) اي قصة الاسراء
(من مناجات الله عز وجل) اي مكاتبة سرا (وكلامه معه) جهرا او من محدثه صلى الله تعالى عليه وسلم له سبحانه
وتعالى وكلام الله معه عن شانه (بقوله) اي بدليل ما ورد من قوله تعالى (فاوحى الى عبده ما اوحى الى ما تضمنته
الإحاديث) اي مع ماوردت به السنة مما سيذكر في هذا المعنى (فاكثر المفسرين على ان الموحى هو الله تعالى الى جبريل
وجبريل الى محمد الاشذ وذاتهم) اي الاطائفة قليلة من المفسرين خارجة عن جمهورهم متفرقة عنهم (فذكر عن
جعفر بن محمد الصادق) صفة جعفر (قال اوحى الله اليه بلا واسطة) اي ياقتضيه مقام الكرامة وحالة المنا سطة
(ونحوه عن الواسطي) اي منقول (والى هذا) اي الى قولهما (ذهب بعض المتكلمين ان محمدا كلم ربه في الاسراء) اي
في ليلته وحوالته (وحكى عن الاسرى) اي القول بأنه كلمه فيها (وحكوه عن ابن مسعود وابن عباس وانكره) اي انى
تكلمه بلا واسطة (آخره) وستراه ما يردهم (وذكر انقاس عن ابن عباس في قصة الاسراء عنه صلى الله تعالى عليه
وسلم في قوله دنا فتدلى قال) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فارقت جبريل) اي في مقام معين له كما اخبر الله سبحانه
وتعالى عن الملائكة بقوله وما منا الا له مقام معلوم وقال معتذر الرودوت انملة لاحترقت (فا نقطعت الاصوات عني)
اي بعد مقارفة جبريل منى وحصل الرعب والوحشة في قلبي (فسمعت كلام ربي وهو يقول لي اهدأ) بكسر لام الامر
فتفتح فسكون فتفتح ففتح ففتح ساكن اي ليسكن (روعك) (بفتح الراءى فرعك وان روى يضم الراء فالعنى ليطش نفسك
فانى معك واصل الروح بالضم القلب ومنه الحديث نفث جبريل في روعى فيحتمل انه ذكره لانه محل الروح فسمى
باسم ما حل فيه اوسمى كله باسم القلب الذى فيه الروح فسمى باسم بعضه (يا محمد ادن) (بضم هـ ونون امر من الدنو
(ادن) كر للتأكيد واغادة زيادة القرب والتأيد فالدنو بالنسبة اليه صلى الله تعالى عليه وسلم دنورية وقرية ومكانة
لادنو مكان ومسافة ومساحة او المراد الدنو الى عرشه المحيط بعلمو العالم وفرشه (وفي حديث انس في الاسراء نحو منه)
اي موفوقا عليه او مرفوعا عنه فان صح رفعه وكذا وقفه لانه يعطى حكمه فلا كلام فيه مع انه يمكن الجمع بان ما اوحى
اليه من الوحي الجلى وهو القرآن المبين فلا يكون الا بواسطة جبريل الامين كما قال تعالى نزل به الروح الامين
على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربى مبين وما اوحى اليه من الوحي الخفى فهو بلا واسطة احد وبلا تقييد لغة
كما هو قضية الالهام مما لا يخفى على علماء الاعلام ومشايع الاسلام من هداة الانام (وقد احتجوا) اي الاخرون
(في هذا) اي القول بأنه كلمه بلا واسطة (بقوله تعالى وما كان لبشر) اي لادبى (ان يكلمه الله الا وحيا) اي كلاما خفيا يدرك
بسرعة لا بآمل وروية وهو اما بطريق المشافهة به كما وقع لنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم اوعلى سبيل الهتف
كما حصل لموسى عليه السلام في وادى الطور بطوى (او من وراء حجاب) اي كما وقع اسائر الانبياء من الوحي الخفى
وابعض الاصفياء من الالهام الجلى (او يرسل) اي الله تعالى الى البشر (رسولا) من الملائكة (فيوحى) اليه
بالواسطة بان يبلغه اللاب الرسول من البشر (بآذنه ما يشاء) اي من الاحكام والانبياء وهذا الذى ذكرناه اظهر مما ذكره
المصنف بقوله (فقالوا هي) اي الآية الدالة على انواع الكلام ومكاتبة تعالى للبشر (على ثلاثة اقسام من وراء حجاب
كتكليم موسى) هذا احدها (وارسال الملائكة) الاظهر الملاك بصيغة الافراد لان المشهور ان جبريل هو صاحب
الوحى ولعل وجد الجمع انه لا يخلو عن صحبة جماعة من الملائكة كما يستفاد من قوله تعالى بما لم الغيب فلا يظهر على غيبه
احد الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا (كحال جميع الانبياء) الاولى كحال سائر الانبياء
جميعها (واكثر احوال نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) وهذا هو القسم الثانى قال الواحدى المفسر في قوله تعالى
وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى الا اذا تمنى الآية الرسول الذى ارسل الى الخلق باخبار جبريل اليه عيانا
وحاورة شفاهة والنبى الذى تكون نبوته الهاماما او مناما فكل رسول نبى ولبس كل نبى رسولا هذا كلام الواحدى قال
النووى في تهذيبه فيه نقص في صفة النبى فان ظاهره ان النبوة المجردة لا تكون برسالة ملك ولبس كذلك (والثالث
قوله) اي ما افاده (الاوحيا) وهو وما بعده احوال اي الاموحيا او مصمما من حجاب او مرسلا (ولم يبق من تقسيم
صور الكلام) اي المستحضرة في هذا المقام ثم الكلام كذا في النسخ الكرام وقال التمساني الكلام كذا ثبت بخط القاضي
المصنف وبخط العراقي لمكاملة وهو الصواب بدليل قوله (الا المشافهة مع المشاهدة) فاخص بها نبينا صلى الله تعالى
عليه وسلم والله سبحانه وتعالى اعلم وحاصل قوله انه لم يبق من تقسيم صور الكلام الخ انه ينبغي ان يحتمل قوله وحيا

على المشاهدة مع المشاهدة انما يبقى من التسليم الا هذا (وقد قيل الوحي ههنا) اى فى عالم السماء كذا فى هذه الآية
الاسمى (هو ما يلقب) اى بقوله الهاما (فى قلب النبي) صلى الله تعالى عليه وسلم اى قلب نبينا اوالى من الانبياء
(دون واسطة) اى من الوحي لطفى كما سبق اليه الاشارة (وقد ذكر ابو بكر البراء) بن عبد الله الراى ثم رآه سبعة الى على بن
الكثير زينا بلغة اليساريين (عن على بن رضى الله تعالى عنه فى حديث الاسراء ما هو او شئ) اى اظهر واصبر
(فى سماع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم للكلام الله تعالى من الآية) اى من الاستدلال بقوله ومنها من الاقسام اثلاثة
وقال الدبلى من آية فوحي الى عبده ما الوحي وهو بعد كالانبيى (قد كثر فيه) اى على من روى عنه او وقفا يقتضى ان
يكون فى الحكم من روى (فقال المالك) يفتح الالم (الله اكبر الله اكبر فليل) فيه دلالة على ان الحديث من فوحي
وفى نسخة له اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه اشارة الى الحديث موقوف او نقل بالمعنى (من روى الحديث
صدق عبدي انما اكبر المالك وقال) اى الله تعالى من وراء الحجاب (فى سائر كتاب الادان مثل ذلك) اى صدق عبدي
مع ما ياسب ما قبله من الداء وفيه انه اسجد على كلامه ولا واسطة لاعم المشاهدة والمشاهدة كما يقتضيه اسم
الآية (ويحيى الكلام فى مشكل حديثين) اى حديث ابن عباس وعلى (فى الفصل بعد هذا) اى الفصل (مع
ما يشبهه) اى ما ورد فى حديث غيره (وفى اول فصل من الباب منه) اى سيجئ الكلام على دفع اشكال الرام وسنم
منه يعود الى ما فى قوله مع ما يشبهه (وكلام الله تعالى لمحمد) عليه الصلاة والسلام (ومن اخذ من المياه) كوسى
عليه السلام (حار غير مع عقلا ولا ورد فى الشرع فاطم عنه) اى يمنع جواره فعلا (فان صح فى ذلك خبر) اى فى كلامه
لعمرو موسى عليه السلام منهم (اعتمد عليه) نصيحة المجهول وفى نسخة احتمل عليه (وكلامه تعالى لومى
كاشى) اى واقع (حق) اى ثابت (مقطوع به بص ذلك فى الكتاب) اى بقوله وكلم الله موسى (واسكنه بالصدر)
اى قوله تكليم (دلالة) بفتح الدال وتكرار اى علامة (على الحقيقة) اى ودفع التوهم ارادة الجواز فى القضية بانه
ما ذهب اليه المحققون من ان الفعل اذا اكيد المصدر دل على الحقيقة ولذا يقال اراد زيد ارادة ولا يقال اراد الجدار
ارادة لانه لا يصح منه حقيقة الارادة (ورفع مكانه) اى المحلى الشعر املو قرع المعنوى (على ما ورد فى الحديث)
اى جاء التصريح فى بعض الحديث الصحيح به (فى السماء السابعة) اى على ما رواه البخارى فى التوحيد ان موسى
فى السماء السابعة وارايم فى السادسة ثم قال به عليه السلام الله تعالى وهو موافق لما فى الاصل وقيل صورة
السادسة لان موسى فيها وارايم فى السادسة والسابعة لموسى غاط ويؤيده انه قال الياسمك توارثت الاسادسة
فى السادسة ثم هذه الزمرة فى المقام (سب كلامه) اى تكليم الله تعالى اياه عليه السلام (ورفع محمد فوقى هذا كونه)
كما اشار اليه قوله سبحانه وتعالى ودرجهم درجات (حتى بلغ مستوى) اى مكانا مستويا لا ترى فيها عرجا ولا امنا
(وسمع صرير الافلام) اى صوت جربانها بملكته من الاقضية والاحكام (فكيف يستحيل فى حق هذا) اى النبي
عليه الصلاة والسلام (او بعد) اى يشرب ويسمعه (سماع الكلام) فببعض من اختص (وفى نسخة من شمس
(من شمس عشاء) اى من حرل كرمه ويجعل له (وحمل بعضهم فوق بعض درجات) اى فى مقامات العالين
(فصل)

اى فى سمات هذه القصة ومكملات هذه القضية (واما ما ورد فى حديث الاسراء) اى احاديت سببه الى السماء
(وظاهر الآية من الدنو والقرب من قوله دنا عدلى) اى حيث ظواهر الضمائر اليه صلى الله تعالى عليه وسلم لالى
جبريل كما قيل (وكان قاب قوسين) اى قدرهما (او ادنى) اى بل اقرب وكون اول التويع انب (ما كسر المفسرون ان
ادنو والتدل مفسر ما بين محمد وجبريل عليه السلام) اذ قد دنا كل منهما من الآخر (او مختص باحدهما) اى بان
محمد او جبريل دنا (من الآخر) وفيه انه لم يكن بينهما بعد حتى يقال دنا فتدلى قال الودى المراد بالقباب فى
الآية عند جميع المفسرين هو المذبح ثم اعلم ان من ذهب الى ان الدنو والتدل ما بين محمد وجبريل بقول المعنى دنا
جبريل من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فتدلى اى نزل عليه وذلك ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ساه ان رآه
على صورته التى جبل عليها فقال ان نفوى صلى الله تعالى عليه وسلم فتدلى اى نزل عليه وذلك ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ساه ان رآه
قال فعنى قال لا يسعنى قال فخرمات قال ذلك بالمران يسعنى فواعده فخرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
لوقت فان جبريل قد استوى له فى صورته التى خاض الله تعالى عليها المستانة جناح وهو بالافق الاعلى اى فى
جانب الشرق فى اقصى الدنيا عند مطلع الشمس عند الافق من المغرب فلما رآه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
كبر وخر مضطجعا عليه فتدلى جبريل عليه السلام فنزل عليه حتى اذا دنا منه قدر قوسين امانى فقرأ فى صورة الانبياء
كما فى سائر الاوقات فخصه الى نفسه وقال لا تنف يا محمد فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ما طننت ان احدا من خلق الله

هكذا قال كيف اورأت اسرا فيل عليه السلام ان العرش لعلى كاهله وان رجله قد خرقتا نجوم الارضين السفلى
وانه انصاع من عظمة الله حتى يصير كالوضع بمعنى كما صفور الصغير قبل ولم ير جبريل عليه السلام احد من
الانبياء في صورته الحقيقية غير محمد فانه راد فيها مرة في الارض ومرة في السماء ليلة المعراج عند سدره المنتهى ذكره
الانسائي (او من السدره المنتهى) وهذا في غاية من البعد على ما لا يخفى (قال الرازي وقال ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما) اي كإرواه ابن ابي حاتم (هو محمدنا فتدلى من ربه وقيل معنى دنا قرب) بضم الراء (وتدلى زاد في القرب) اظن
لا معنى له غيره (وقيل هما بمعنى واحد) اي جمع بينهما للتأكيد اي قرب غاية القرب والاول اظهر لان التأسيس هو
الاكثر ولان زيادة المبني تفيد زيادة المعنى وقال ابن الاعرابي تدلى اذا قرب بعد علو (وحكى مكى والمأوردى عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما) اي كإرواه ابن جرير (هو الرب دناس محمد) اي تجلى بوصف القرب له وما قول السبلي
دنو علم فليس في محله اذا خصوصية له ولا بمقامه ثم لامعارضه بين قول ابن عباس اذ نسبة القرب بينهما مثلا زمة
بل اضافته الى الرب هو الحقيقة فانه لا قرب له لما تصور تقريبه كما حقق في قوله سبحانه وتعالى ليحجبهم ويحبونه
(فتدلى اليه) اي نزل اليه صلى الله تعالى عليه وسلم (اي امره وحكمه) يعني على حذف مصاف او ارتكاب
يجاز والا نسب في معناه قرب الرب منه فنقرب اليه والا ول يسمى قرب الفرا نض والثاني قرب التوافق هكذا
قرره بعض ارباب الفضائل (وحكى النقاش عن الحسن) اي البصري (قال دناس) اي الرب الامجد (من عبده محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم فتدلى ففقر منه) اي قرب مكانة لا قرب مساوة وقرب انعام لا قرب اقدام وقرب عناية
لا قرب غاية (فانه ما شاء ان يربه من قدرته وعظمته) اي مما لا اطلاع لاحد على تفصيل جلته وفيه ايماء الى تفسير
قوله تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى (قال) اي الحسن والنقاش وهو الاقرب والا نسب (وقال ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما هو) اي مجموع قوله دناس فتدلى (مقدم ومؤخر) اي في تقديم وتأخير كما ينه بقوله (تدلى الرفرف)
وهو بساط اخضر من نحو الديباج وقيل ما تدلى من الاسرة من غالي الثياب والبسط وقيل هي المرافق وقيل
المنارق والطنافس وقيل كل ثوب عريض وقيل هو البساط مطلقا (لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة المعراج
بجلس عليه ثم) وفي نسخة حتى (رفع) بصيغة المجهول اي لربه (فدنا من ربه) اي دنوا بالنسبة اليه (قال) اي النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم كما سبق عنه (فارقني جبريل) اي في مقام قرب الجليل وقال اودنوت املة
لا حترقت (وانقطعت عن الاصوات) اي اصوات الملائكة وسائر المخاوفات (وسمعت كلام ربى) اي بجميع الحواس
من جميع الجهات وهذا في المعنى هو تجلى الذات بجميع الصفات (وعن انس في الصحيح) اي على ما رواه شريك
ابن ابي نمير (خرج بي جبريل الى سدره المنتهى ودنا الجبار) اي الفاهر لعباده على وفق مراده (رب العزة) اي الغاية
والقوة في القدرة (فتدلى) اي الجبار (حتى كان منه) اي من سيد البرار (قاب قوسين) اي قدره وهو غاية القرب
في الكونين (او ادنى) اي بل اقرب مما يوصف بالقرب للمرد فانه في مقام الريد اقرب من جبل الوريد (فاوحى اليه
بما شاء) اي من غير واسطة احد من العبيد ثم التقدير في الآية مكان مسافة قربه مثل قدر قوسين عريين وفي انوار
التنزيل والمقصود من الآية تحقيق استماعه لما يوحى اليه بنى البعد الملبس (واوحى اليه خمسين صلاة) اي بان يصلى
هو والامة في كل يوم وابيلة (ثم خففت حتى قال يا محمد هي خمس وهي خمسون) اي خمسون حقيقة او حكما لا يبدل
القول لدى في اثنا خمسون في الجملة وفي رواية انهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فذلك خمسون صلاة
هذا الحديث في الصحيح من رواية شريك عن انس وقد استغرب الذهبي في الميزان هذا اللفظ فقال بعد ان ذكر حديث
الاسراء الى ان قال ثم علمه فافهم ذلك مما لا يعلمه الا الله حتى جاء سدره المنتهى ودنا الجبار رب العزة فتدلى حتى كان
منه قاب قوسين او ادنى وهذا من غرائب الصحيح كذا ذكره الحلبي (وعن محمد بن كعب) اي القرطبي كما في نسخة
(هو) اي المراد بمن في الآية (محمدنا من ربه فكان قاب قوسين) اي في مقام قربه لكمال حبه ووقع في اصل الدجلى
هو محمدنا محمد فنكلف له بان وضع الظاهر موضع المضمر لكمال العناية بذكره الا انه يخالف لما في الاصول (وقال
جعفر بن محمد) اي الصادق (اذناه ربه منه) اي غاية الدنو وهو بمحتمل جعل فاعل دنا الرب او محمد والاول اقرب
(حتى كان منه كقاب قوسين) ما احسن هذه العبارة من زيادة الكاف المفيدة بحسب الإشارة الى ان ليس بمقدار
قوسين في المسافة في مقام القرب المعنوي بل يشبه به باعتبار القرب الحسي كما ينفاد هذا المعنى من قوله الاتي
(وقال جعفر بن محمد) اي الصادق ولم يطلقه لا يشبه بجعفر الطيار (روالدنو من الله لا حد له) اي لا يدخل تحت
حدود العبارة ولا في ضمن وجود الاشارة على وفق سائر حقايق صفاته فضلا عن حقيقة ذاته (ومن العباد بالحدود)
اي والدنو من العباد لا ينصوا بالحدود الغشائية الشهيمة الى غاية ونهاية في الشهود (وقال) اي جعفر (ايضا)

اي حال كونه معا وداستغلا الى معنى الكلام في الدنو ومناسم المرام (انقطعت الشك بقاء من الدنو) اي من
معرفته كنهه وحقيقته (الآثرى كيف جبريل عليه السلام) بفتح الحاء اي الرب الجليل (عن دنوه) اي دنو
الجليل فكيف يصح غيره الى معرفة سواء السبل مع اختلاف القول والفيل (ودنا محمد الى ما اودع قلبه) بصيغة
المفعول او الفاعل (من المعرفة والايمان) اي من كمال المعرفة وزيادة الايمان النجدة الى مقام الاحسان وشهود
المرام (فدل سكوت قلبه الى ما ادناه) اي قربه اليه واشرقى يا وار المعارف واسرار العوارف لديه (وزال عن
قلبه التث والارتياب) اي عن توهم حاول الشك حول ذلك الجنب في حصول قطع هذا الباب والله تعالى اعلم
بالدواب وهذا معنى خاص في الآية صلى طريق الاشارة القريب الى معنى العباد (قال القاضي ابو الفضل
رحمه الله تعالى) اي المصنف (اعلم ان ما وقع من اضافة الدنو والقرب هنا من الله) اي لبعده (او الى الله) اي من
عده (فليس بدنو مكمل) اي مسافة بل دنو غائية ومكانة (ولا قرب مدى) بفتح الميم والدال متوناي ولا قرب غاية
وبعد تعالى الله عن الاتصال والانفصال والحلول والاتحاد وما يقوله ارباب الضلال والانحلال (بل كما
ذكر ما عن حمزة بن محمد الصادق ليس بدنو فوجد) اي يحسن بصره او يدرك بنظر (واما دنو النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم من ربه وقربه منه) عطوف تفسير (ألمة عظيم منزلة) اي اظهار عظيتمه ومرتته (ونشر في رتبته)
اي واطهار شرف رتبة فرسته الناشئة من نهائيه محبة وغاية طاعته (واشراف انوار معرفته) اي بذاته وصفاته
(ومث هذه اسرار غيبه) اي مغيباته في ملكوت ارضه وسماوته (وقدرته) اي على ما لا تقاوت به مشيئة من وجوده
مخلوقاته (من الله تعالى) اي من جهته سبحانه وتعالى وهو متعلق بآلانه ووقع في اصل الدلج زيادة الوالو العاطفة
وهو معارف لما في الاصول المعينة (له) اي سبحانه وتعالى في حق نبيه اوليائه في مقام قرينه (ميرة) بفتح الميم
والدال وتشديد الراء بمعنى البر اي من يد جبريل فوالده اليه ويجمع عوائده عليه (وتأنيس) اي وزبادة انس (ويوسط)
اي غاية الساطع (واكرام) اي ومظهر احسان والنعلم (ويتأول) بصيغة المجهول (فيه) اي في دنوه بجهته وتعالى
من نبيه (ما تأول في قوله) اي صلى ماورد في الكتب الستة عن اني مريرة رضى الله تعالى عنه مرفوعا (يقول
ربا الى سماء الدنيا كل ليلة) اي يأول دنوه تعالى منه بما يأول به نزوله سبحانه وتعالى (على احد اوجوه) اي من
انزوله اما هو يكون (نزول اذصال واجال وقول واحسان) والمعنى انه تعالى يتجلى ذلك الزمان بهذه الصفات
من اعادة الفضل واغادة الكرم ورعاية القول ونهضة الاحساس (قال الواسطي ومن توهم) اي من المريد
(اي بعد) اي يحوله وقوته (دنا) اي قرب من ربه (جعل محم) بفتح الميم وتشديد الميم اي في ذلك المقام (مسافة)
اي ولا مسافة في قرينه للاشمالية (بل كما ادنا نفسه من الحق) اي زعم (تدلى بعدا) اي في حقيقة امره ونتيجة
حكمه (بمعنى) تفسير من المصنف او غيره اي يريد (عن ذلك حقيقة) بسكون الراء وقدحها اي بعد عن ابرك
حقيقته وتصور حقيقة اذ هو مزمع عن شمول احاطته (اذ لا تدنو للحق ولا بعد) اي دنو مسافة ولا بعد مسافة ولما قدره
تعالى في قرب فتشبه لكل حال علمه واحاطته (وقوله فاب قوسين او ادنى) بمحمل احتمل في المعنى (فمن جعل القوسين)
اي في دنا وروى فان جعل الصمير (عالم الى الله لا الى جبريل عليه السلام على هذا) اي يحتاج الى تأويل وهو
انه (كان) اي الدنو (حصارة عن نهاية القرب) اي المعنوي (واطف المحل) اي المقام الاسمي (وابيضاح المعرفة)
مرام الاعمال او الاقوال اي وضوح المعرفة في مقام المشاهدة وروى الميزة بدل المعرفة (والاشراف) بانه
وفي نسخة ياق في الاطلاع (على الحقيقة) اي الميزة عن المسافة (من محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) اي من
جهته ورعائه (وعارة) بانصب عطوف على عبارة سابقة (عن اجابة الرضة) اي مرغوباته (وقضاء المطالب)
بإدائه ونياته (واطهار الحق) بفتح المشدة الفرقية والمخاء المهمل وتشديد المعاد المسكورة اي المسافة في ظهور
البر والاحسان او في اظهار العلم والابقان يقال تحق فلان بصاحبه اي بالغ في بره وتلطفه بالسؤال عن حاجته ونه
قوله تعالى انه كان في حبيب قال الزمخشري هو اللب في البر (واما الميزة) اي رفعة الرتبة او زيادتها وروى الآية
من البيان (والمرتبة) اي القرينة (من الله تعالى ويأول به) اي في هذا الدنو (ما تأول في قوله) اي المروي في صحيح
البخاري (من تقرب معنى شيرا تقربت منه ذوا عا) هذا الحديث القدسي والكلام الانسي تمثيل لقرب معنى القرب
المعنوي في لباس القرب المحسني فانه واقع في النفس الانسي (ومن تأني بمشي) اي في طاعته (آية هرولة) اي مسنة
مسرا بجراه عطيفه او عوفى صباهته قالدنو في الآية والقرب في الحديث (قرب بالاجابة والقبول واثبات بالاجابان
وتجليل المأمول) اي واسراع التحصيل المستول لكن بين المفسرين اثنان وبين القريتين تباين متعين فلا تقاس
اللولك بالحديد بل تفاوت مراتب المفربين ومشارك المالكين من المحسين والمجربين بغير الله بغير كانهم اجوين

بؤفصل

(في ذكر فضيلة صلى الله تعالى عليه وسلم في القيامة بخصوص الكرامة حدثنا انقاضي) اى الشهيد (ابو على) اى الحافظ ابن سكرة (ثنا ابو الفضل) اى بن حبرون (وابو الحسين) بالتحصين وفى نسخة ابو الحسن بفتحين والا ول هو الصواب على ما حققه الحلبي وهو المبارك بن عبد الجبار (قال) اى كلاهما (حدثنا ابو يعلى) وهو المعروف بابن زوج الحرة (ثنا الشنخي) بكسر السين وسكون النون فجم منسوب (ثنا ابن محبوب) هذا هو ابو العباس المحبوى راوى جامع الترمذى عنه (ثنا الترمذى ثنا الحسين بن يزيد الكوفي) هو الطحان (ثنا عبد السلام بن حرب) اى التهمدى يروى عن عطية بن السائب وغيره وعنه ابن معين ونحوه اخرجه الاثنا عشر (عن ليث) اى ابن ابي سليم الكوفي احدا لا علام روى عن مجاهد وطبقته ولا نعلم انه فى صحابيا وعنه شعبة وخلق وفيه ضعف يسيرة من سوء حفظه وكان ذاصلا وصياما وعلم كثير وبعضهم اخرج به (عن الربيع بن انس) تقدم (عن انس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انا اول الناس خروجا) اى من القبر (اذ ابعثوا) بصيغة المفعول اى اثيروا من قبورهم ونشروا (وانا خطيبهم) اى متكلم عنهم فيما بينهم (اذ اوفدوا) اى قدموا على ربهم (وانا مبشرهم) اى بمبشرهم (اذ ابأسوا) اى قنطوا من رحمة ربهم من شدة حسابهم وهول عذابهم (لواء الحمد) اى يؤمذ كما فى الجامع الصغير (يدى) اى لانفراده بالحمد الذى يلهم به اولائه بحمده الاولون والاخرون تحت لوائه كما قال آدم ومن دونه تحت لوائى يوم القيامة ولذا سمي مقابلا لمجودا وهو قيامه بالشفاعة العظمى واصل اللواء الراية ولا يمسكها الا صاحب الجلس وهو صنع اللواء شهرة مكان الرئيس ليعتمدوا عليه ويرجعوا اليه (وانا اكرم ولد آدم) اى هذا الجنس (على رضى) اى عنده (ولا فخر) اى ولا اقول هذا فخرا من ارجى بل تحدثا بعمدة ربى (وفى رواية ابن زحر) بفتح زاي يكون حاء مهملة فراء وهو عبد الله بن زحر الافريقى العابد يروى عن علي بن زيد وابن اسحق وطبقتهما وله من اكبر ضعفه احمد وقال النسائى لا بأس به وقد اخرج له البخارى فى الادب المفرد (عن الربيع بن انس) فى افضلهما الحديث (لعله من طريق اخرى للحننف غير طريق الترمذى فاندفع به قول الحلبي هذه الراية لبست فى الكتب الستة فضلا عن قول الترمذى وتوجيه قول الحلبي ان هذه رواية اى نعيم فى الدلائل عن ابن زحر ثم رأيت النسائى ذكرانه ثبت بخط القاضى وفى رواية ابن زحر والربيع بن انس يعنى بالاعطس وعند العرقى عن الربيع عن انس يعنى كما فى الاصل وعلى كلا الوجهين المروى عنه هو انس بن مالك (انا اول الناس خروجا اذ ابعثوا وانا قادم اذ اوفدوا) اى مقدمهم وفى الحديث قرىش قادة رادة (وانا خطيبهم اذا انصتوا) اى سكتوا ولم يقدرُوا ان يتكلموا فاعتذر لهم عما فعلوا (وانا سفيحهم اذا حبسوا) اى وقفوا يوم القيامة فيموج بعضهم فى بعض فيقرعون الى الانبياء فيقول كل نفسى نفسى فأتونه فيشفع لهم الشفاعة العظمى لفصل القضاء (وانا مبشرهم اذ ابأسوا) بضم هاء وسكون موحد وكسر لام فسعين مهملة اى يأسوا وتحسبوا ومنه قوله تعالى فاذا هم مبسبون وبه سعى ابليس وكان اسمه عزازيل هكذا ذكره النسائى وروى بئسوا بتقديم الياء على الهمزة من اليأس وروى بتقديم الهمزة على الياء من الياس وهو قطع الرجاء (لواء الكرم) اى الذى ترتب عليه الحمد (يدى) اى تبصر فى واصل اللواء العلم والراية ويجوز ان يراد به حقيقة وهو الاول لان الرئيس علامته اللواء ويجوز ان يكون اشارة لفعلة مقامه وظهور مراده ويؤيد الاول ماورد من انه يكون يوم القيامة اكل متبوع لواء يعرف به انه قدوة حق او اسوة باطل وجاء فى حديث عقبة ابن عامر ان اول من يدخل الجنة المحمادون لله تعالى على كل حال يعقد لهم يوم القيامة لواء فيدخلون الجنة ثم قبل اللواء ما كان مستظيلا والراية ما كان مربعا والظاهر ان اللواء هو الراية العظيمة فهي اعم والله تعالى اعلم (وانا اكرم ولد آدم) اى من افاضل خدام اهل الجنة (كانوا اول ما يكون) اى مصون عن القبار والصغار مثل الدبر فى الصدق على طراوته او المصان المدخر لنفسه وفى الاول اربع اقيات الهمز فيهما وتركه وهما الاولى مع ترك الثانية وعكسه ويسمى كباره المرجان ا قوله تعالى كأنهن الياقوت والمرجان لان المراد الحمرة والبياض والله تعالى اعلم خلاصة المعنى انهم فى الحسن والبياض والصفاء والضياء كانهم اول ما يستور فى صدفه لم تمسه الايدى من الكن وهو السستر (وعن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه) كما روى الترمذى وصححه (واكسى) بصيغة المجهول اى والنس (حلة) اى عظمية (من حلال الجنة) ثم اقوم عن عمن العرش (نلوح بقرنه من ربه وكرامته فى مقبام جبه) ليس احد من الخلائق يقوم ذلك المقام غيرى (يعنى به المقام المحمود وصدر الحديث على ما فى الجامع الصغير من رواية الترمذى عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه مرفوعا انا اول من تشق عند الارض فاكسى حلة الحديث (وعن ابي سعيد رضى الله تعالى عنه) اى الخدرى

بأنى تهمته وقد رواه أحمد والترمذي وحسنه وابن ماجة عندهم قوماً (قل قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أتأسيد
ولد آدم يوم القيامة) فبدهم أنه روز سيادته ووتشوخ وناسنه مطلقاً فيه (كل أحد من غير منازع ولا مضاعف وفي
الأصول ولا فخر هنا أبداً) (ويسمى إواء الحمد ولا فخر) أي الأئمة هذا (وما من) وفي نسخة ولا يني وفي نسخة تحمده
وما من بني (يؤمنند آدم) بالتمسك ويخوون ردهم (فمن سواء) بكسر السين وضمة السين في بعده وأوصافه كان أفضل منه
كأبراهيم ونوح وموسى وعيسى عليهم السلام كما يستفاد من المصنف بإبقاء دون الواو (الائتلاف) (ووقع في أصل
المدح على آدم يومئذ فمن سواء فكلف في توجيهه بقوله اعترض بين أنتي والاستثناء لمعاد أن آدم لم يرفع ولا أوسا
من عمله) (والأول من تشق عبد الأرض ولا فخر) وفي الأصول هناك زيادة (والأول شافع وأول مشفع ولا فخر) (ومن
أنى هريرة رضي الله تعالى عنه) كما رواه مسلم وأبو داود (الماسيد ولد آدم يوم القيامة وأول من ينشق عنه القبر وأول
شافع وأول مشفع) فتح العلم الشدة أي أول مقبول في الشفاعة وأما ذكر الثاني بإعادة أول لأنه قد ينفع آسان
بشفع الثاني منها قل الأول ذكره الوري في البصاري فنجس المؤمنين يوم القيامة فيقولون أو استشفعنا إلى
ربنا فبشريننا من مكنا إلى أن قال فأتوني فاستأذن علي في داره فوذن لي عليه فإذا رأيت وقعت ساجداً
فدعني ماشاء إن دعني فقول محمد أرفع وقيل تسع واشفع تشفع (وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) كما روى
الترمذي والدارمي (الشمائل إواء الحمد يوم القيامة ولا فخر) أي هذا قبل بعرض هذا الحديث وتحوه ما روى عنه
عليه الصلاة والسلام إواء الحمد يوم القيامة على واجب بان حديث علي هذا ذكره ابن الجوزي في الموضوعات
قل وليس صحيح فالجواب أن علماً لما كان حاملاً لإواء يسهل أضاف حمله إلى نفسه والأول أن يقال إواء على خاصه
أو لاشاعه وكذا لا يكره واتباعه وكذلك الكل أمام وشيخ مقتدى مع تلاعبه ومريده لما تقدم والله تعالى أعلم (والأول
أول شافع وأول مشفع ولا فخر) أي هذا بل في صدقه فرق ذلك بما أفخر به هناك (والأول من يجر لخلق الجدة)
أي بابها للأذن بدحوها وإلى الحق يفتحين وقد تكرر حواؤه جمع حلفة (ففتح) بضم الفاء الجوهول (فادخلها
فبدخلها مبي) أي من أمي (فقرأ المؤمنين) أي المهاجرين وغيرهم عني مراتبهم (ولا فخر) أي في هذا المقام إلا
بأمر وأما حديث العفر فخرى موضوع كما صرح به الحفصا طم الفقر قد يكون مذموماً كما ورد كاذ القرآن يكون
كقرا ومنه أعوذك من الفقر والمحمود منه التماسه وبني النفس كما ورد ليس القنى من كثرة العرض أما الذي
غنى النفس ونعم ما قيل

غنى النفس ما يترك عن سد حاجة * فإن زاد شيئاً عاد ذلك الغنى فقرا

وقد قال الله تعالى والله العني واتم الفقر والفقر الحقيق هو الذي يرى دوام افقاره في حال اضطرابه واختياره
(وأما الأكرام الأولين والآخرين ولا فخر) أي الأبا لعية عنهم وبالمحضور مع رجبهم (وعن أنس رضي الله تعالى عنه)
كما روى مسلم (أنا أول الناس بشعم) وفي نسخة يشعم تشديد الفاء المفتوحة (في الجنة) أي رفع درجات المطيعين
ولدخلوا الجنة من المؤمنين (وأنا كثر الناس) أي من الأنبياء (تبعاً) ولفظه في مسلم على ما في الجامع الصغير
أما أئمة الناس يوم القيامة وأما أول من يفرع باب الجنة (وعن أنس رضي الله تعالى عنه) كما في (الصحاح)
(قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الماسيد الناس يوم القيامة وتدرون لم ذلك) كأنه قيل الله ورسوله أعلم فقال
أولعلم أنهم لا يدرون ما هناك قال (يجمع الله الأولين والآخرين وذكر حديث الشفاعة) وهو إذا كان يوم القيامة
ماح الناس بعضهم في أمض فأتون آدم لبشع لهم فبقول لست لها إلى أن قال فأتوني فأقول أمانها الحديث
أي أنا الكائن لها والمكمل لها ومم في استلها أحد من بين البشر (وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه عليه
الصلاة والسلام قال أطعم إن أكون أكثر الأنبياء أجراً يوم القيامة) لأنه أعظمهم في المشقة بمكلف من عموم الدعوة
مع تمرد الكفرة وعتوا الشجرة أو المعنى أكثرهم أجراً لكون أمته أكثرهم نفراً (وفي حديث آخر) أي منه أو من غيره
(أما ترضون أن يكون إبراهيم وعيسى فيكم) أي محشورين في جنتكم (يوم القيامة) أما خصيص إبراهيم عليه
السلام فلقوله تعالى أن أول الناس بإبراهيم للذين آمنوا وهذا النبي والذين آمنوا ولو افترقه في كمال البرجيد
في مسلم التفريد كما يشير إليه قوله تعالى ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفاً ولكونه جده ومنه جده
وأما عيسى عليه السلام فلما لم يمتد في ملته بعد نزوله من رفعة وبدفن بعد موته في تربته (ثم قال إنما في أمي
يوم القيامة أما إبراهيم فيقول أنت دعوتي) أي أراحته دعائي حيث قلت في داني ورسا وابت فيهم رسولاً منهم بناوا
عليهم آياتك وبعلمهم الكتاب والحكمة وزيكهم (وذريتي) أي واثت من ذريتي المذكورة في دعوتي أيضاً يقول ربنا
أني أسكنت من ذريتي بواد الآية ولا نزاع أنه من نسل ولده اسحق وأنه لم يبعث منهم نبي سواه فهو الحبيب به دعونه

(واما عيسى عليه السلام فالانبياء) اى جميعهم (اخوة) اى اولاد واحد حقيقة وكذا حكمنا لاتفاقهم فيما بعثوا لاجله من توحيد و ايمان ، ايجب تصديقه ودعوة الخلق الى الحق وارشادهم الى نظام معاشهم ونظام مرادهم فى معادهم فتساو بهم فى اصواتهم اعتقادا كان لهم كاب واحد ولتفاوتهم واختلافهم فى بعض فروعهم عملا (بنوعلات) بفتح عين مهمللة وتشديد لام اى اولاد امهات مختلفات وابوهم واحد بنو الاخيا فى لمن امهم واحدة والاباء مختلفون وبنو الاعيان لمن امهم واحدة وكذا ابوهم واحد كايته بقوله (واما نهم شتى) بفتح شين وتشديد ناء جمع شئت كرضى جمع مريض اى متفرقات فى نسبة الاولاد التى يتولد منها الاختلافات (وان عيسى اخى) اى بالخصوص من حيث انه بشرى قبله وقام بدبنى بعدى و يروى وان عيسى (ليس ببنى وبينه بنى) فبعد كمال اتصال له بنى و كتابه جارى فى مسمى (وانا) و يروى فانا (اولى الناس به) اى احقهم به او اخصهم باتصاله بنى وقدروى البخارى ومسلم انا اولى الناس بعيسى ابن مريم فى الاولى والاخرة الانبياء بنوعلات امها نهم شتى ودينهم واحد وليس بشا بنى واما ما ذكره فى مستدرک الحاكم من ان فيما بين عيسى ومحمد عليهما السلام بعض الانبياء كخالد بن سنان فاسا نيده لاتقاوم الصحيح وعلى فرض صحته يقال المعنى ليس بيننا بنى مرسل (قوله) صلى الله تعالى عليه وسلم اى فى الحديث السابق (اناسد الناس) وفى نسخة ولد آدم (يوم القيامة) اى ببقيد ليفيد ظهوره كقوله تعالى والامر يومئذ لله ومالك يوم الدين والملك يومئذ الحق للرحمن (هو سيدهم فى الدنيا ويوم القيامة) اى وما بعده من العقبى (واكن اشار عليه السلام لانفراده) اى الى اختصاصه (فيه بالسودد) بضم السين وسكون الواو وفتح الدال الاولى (والشفاعة) اى العظمى (دون غيره اذ لواء الناس اليه فى ذلك) فحتمل اذ ان تكون فعلية وان تكون حينية ظرفية (فلم يجدوا سواه) اى ملجأ وملاد يعتمدون عليه (والسيد هو الذى يلجأ الناس اليه فى حوائجهم) اى فى قضائها (فكان حينئذ) اى وقت يلجأون اليه ويتضرعون اليه (سيدهم فردا من بين البشر لم يراجه احد فى ذلك) اى من استحق السيادة (ولا ادعاه) اى احد من لا يستحقها وهذامته صلى الله تعالى عليه وسلم (كما قال تعالى) اى يوم القيامة (لمن الملك اليوم) فلا يجيبه احد من هول ذلك المشهد فيجب نفسه بقوله بعد (لله الواحد القهار والملك له تعالى) اى والحال ان حقيقة الامر ناطقة بانه له الملك (فى الدنيا والاخرة لكن فى الاخرة) لكون زوال اسبابه وارتفاع وسائله (انقطعت دعوى المدعين اذ ذلك) اى للملك والملك فى الجلالة (فى الدنيا) اى لغيرهم عن نعمت المولى (وكذلك لجأ الى محمد جميع الناس فى الشفاعة) اى ليرجيهم من هول تلك الساعة (فكان سيدهم فى الاخرى دون دعوى) اى من احد كان يدعى السيادة فى الدنيا (وعن انس رضى الله تعالى عنه) كفى مسلم (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ائى) بمد الهمة اى ائى (باب الجنة يوم القيامة فاستفتح) اى فاطلب فتحها لادخلها (فقول الخازن) اى رضوان (من انت) قيل اسم خازن النار مالك وناسب كل اسم ما وكل عليه فالجنة دار الكرامة والرضى فنا سب رضوان والنار دار المشقة والعذاب والشدة فناسب مالك كذا ذكره التلانى ولا يبعد ان يقال لان الجنة انما تحصل بالرضى عن المولى والنار انما تنشأ عن طلب الملك والملك فى الدنيا (فاقول محمد فيقول لك) اى بسبك (امرت ان لا افتح لاحد قبلك) او امرت ان افتح لك حال كوني لا افتح لاحد قبلك (وعن عبدالله بن عمرو) اى ابن العاص كفى الصحيبين (قال قال رسول صلى الله تعالى عليه وسلم حوضى) اى مسافته اودو رته ومسافته (مسيرة شهر) اى قدر سير شهر (وزواياه) بفتح الزاى جمع زاوية اى تواحيه (سواه) بفتح السين ممدودا اى مستوية اى لتربيع ارضه لا يزيد طوله على عرضه قبل اركانه اربعة وسقائه اربعة ابوبكر وعمر وعثمان وعلى رضوان الله تعالى عليهم اجمعين فنابغض واحدا لم يسقه الاخرون واورد التلانى حديثا فى هذا المعنى ولكن الله تعالى اعلم بصحة المبنى (وماؤه ايضا) اى افضل تفضيل وهو حجة للكوفى على البصرى اى اشد بياضا (من الورق) بكسر الراء وسكونها وحكى كسر الواو وسكون الراء ونسب الى الفراء وحكى فتحهما الصفاتى وادعى انه قرئ بهسا فى قوله تعالى بور فكم اى الفضة او الدراهم المضروبة وفى نسخة من الابن بدل من الورق والاو هو المذكور فى جمع نسخ صحيح مسلم والثانى وقع فى نسخ المصاييح والجمع بتعدد الرواية (وريجده اطيب من المسك) اى من ريحه وفى تخصيصه ايماء الى انه افضل نوع من جنس الطب (كبرانه) جمع كوز (كبحوم السماء) اى كثرة واضاءة وهى من ذهب وفضة كفى رواية ثم قيل المراد به الكثرة لاعددها على الحقيقة والصواب ما قاله النووى من ان العدد على ظاهره ولا مانع شرعا ولا عقلا مما ثبت نقلا لاسما وقد ورد مؤكدا بالقسم فى حديث والذى نفسى بيده لا يتنه اكثر من عدد نجوم السماء (من شرب منه لم يظمأ) اى لم يعطش (ابدا) اى بعده وفيه اشكال سيد كرى فى اخر الفصل حله (وعن ابى ذر رضى الله تعالى عنه نحوه) اى على مارواه مسلم (وقال) اى ابوذر فى حديثه هذا (طوله ما بين عمان) بضم العين وتخفيف الميم من قرى العين وفتح العين وتشديد

الميم من قرى الشام باللقاء من أقصى حوران والمعروف انه غير مصروف والميم ان مسافة ما بين طر فيه طولاً مثل
 المسافة منها (اليلة) ليلة مفتوحة ونجدة ساكنة قرية في آخر طرف الشام بساحل البحر متوسط بين
 المدينة ودمشق وثمان مراحل بينها وبين مصرفيل هي التي قال الله تعالى واستلهم عن القرية التي كانت جاضرة
 البحر هذا وقد قال ابن فرقول عان التي في الحوض وروى عنه يعقوب العيني وتشديد الميم وهي قرية بالشام من عمل دمشق
 وكذا قاله الخطابي وحكي ايضا فيه تخفيف الميم وفي الترمذي من عدن الى عمان اللقاء واللقاء بالشام قال الكري
 ويقال فيه ايضا عان بالضم والتخفيف وزعموا انه المراد بالحديث لذكره مع ايلة جرياء واخرج والكل من قرى الشام
 واما عدن التي يلاذ اليها بالضم والتخفيف لا غير وو قع في كتاب ابن ابي شيبة ما يدل على انها المراد في حديث
 الحوض لقوله ما بين بصرى وصنعاء اليين ومثله في البخاري وفي مسلم وعرضه من مقام الى عمان بالفتح والتشديد عند
 الصدوق وعند غيره بالضم والتخفيف وقال ابن الاثير حديث الحوض من مقام الى عمان هي بفتح العين وتشديد الميم
 مكية قديمة بالشام من ارض اللقاء فاما بالضم والتخفيف فهو صقع عند البحرين وله ذكر في الحديث وقال السهيلي
 بالضم والتخفيف قرية باليمن سميت بعمان بن سنان من ولد اراهيم فيما ذكروا وبالفتح والتشديد قرية بالشام قرب
 دمشق سميت بعمان بن لوط بن هارون كان يسكنها فيما ذكروا وقال الحافظ المزي يتبعين الضم والتخفيف فان
 في الحديث الاخر ايلة وصنعاء (بشخب) بفتح الخاء وضمها من شعب اليين كسم ونصر اى يسيل سيلاً ناشداً
 متواليا وقبل بصب بصوت وفي رواية يغث يغين بمجمة وثاء وماء اسباع الصب وروى يعقوب بن ميم
 وباء موحدة ومعناه الشرب بسرعة في خمس واحد وفي رواية ان ماهان بن شعب بناء مثلثة وعين مهيطة وباء موحدة
 ومعناه يتغير (فيه) اى في ذلك الحوض (ميرابان) بكسر الميم وسكون الياء وقد يهز اذا حمله الميم وقد
 يشدد ثنية مراب وهو شعب الماء اى الجداول الذي يجري منه الماء الى الحوض لكن في التعبير عنه بالمراب اشعار
 بان ارض الموقف في اسم (من الجلة) اى من انهارها (وعن ثوبان منه وقال) اى ثوبان في روايته اى فيما رواه مسلم
 (احدهما من ذهب والاخر من ورق) اى دقة وانما نوع الزينة ككما في الحديث الى المرسعة والعصارات
 المزخرفة (وفي رواية حارثة بن وهب) اى فيما رواه الشيخان عنه وهو بالحاء المهملة وبعد الزاء ثمة مثلثة خراجه
 صحة وهو اخو عبدالله بن عمر بن الخطاب لامة (كاتبين المدينة وصنعاء) بفتح الصاد وسكون التون بمدودة قاعدة اليمن
 ومدينة اعطى وهي من عجائب الدنيا كما قاله الشافعي واما صنعاء الروم قرية في ناحية ربوة دمشق والله تعالى
 اعلم (وقال ابن رضى الله تعالى عنه ايلة وصنعاء وقال ابن عمر) اى فيما رواه الشيخان عنه (كاتبين الكوفة والخير
 الاسود) واحلاف الروايات يدل على ان المراد كثرة طوله واما ورد تقديره تشبهاً لكل احد بحسب بعده وتقريباً
 لهجه (وروى حديث الحوض ايضا الس) كافى الصحاح (وجار بن سمرة) فيما رواه مسلم وفي نسخة وجار وسمرة وعلى
 تقدير صحته فقد روى حارس عبدالله حديثاً في الحوض وهو في مسند احمد واما سمرة فلم يعرف حديثه فالصواب
 هو النسخة الاولى (وابن عمر) كما رواه الشيخان وابوداود (وعنه بن عامر) كما رواه مسلم وغيره (وحارثة بن وهب
 الحراني) بضم اوله كما رواه البخاري والترمذي (والمستورد) بصيغة الفاعل على ما رواه الشيخان وهو ابن شداد
 الشافعي المجهول كما اعاده الخطيب (وابو رزة) بفتح الموحدة ويتقدم الزاء على الراء (الاسلمى) فيما رواه ابوداود وابن
 حبان والبيهقي (وحديثه بن ابي اسحق) كما رواه مسلم وغيره (وابو امامة) على ما رواه ابن حبان والبيهقي وهو
 صدق بن عجلان على ما هو الظاهر والادوية النخلة خمسة بقولهم ابو امامة (وزيد بن ارقم) فيما رواه احمد بن حنبل
 والبيهقي (وابن مسعود) كما رواه الشيخان (وعبدالله بن زيد) كافى الصحاح (وسهل بن سعد) بروايتهما ايضا
 وسويد بالنصب (ابن جلة) بفتح الجيم والموحدة تابعي وقيل صحابي فكان ينبغي تأخير عن من اتفق على صحته
 رواه عنه البيهقي وابو ذرعة الدمشقي في مسند اهل الشام ووقع في اصل الحديث هنا زيادة قوله وابن ريدة وتفرع له
 اعتراض على المصنف لكنه مخالف لما في النسخ الصحيحة هذا وفي حاشية قال الصواب مسويد بن غفلة بفتح العين الموحدة
 والفاء وهو مختصر من ثمان مائة وعشرين سنة ومات عام الفيل كذا في الاصل واعلمه تصحيف وصوابه ولديعام الغيل
 (وابو سعيد الخدري رضى الله تعالى عنه) فيما رواه مسلم (وعبدالله الصنابحي) بضم الصاد المهملة فتون بعده الله
 فوحدة مكسورة فحاء مهملة فيما نسبة قبل هر صحابي نسب الى جده صنابح رواه احمد وابن ماجه عنه (وابو هريرة
 رضى الله تعالى عنه) كافى الصحاح (والبراء) بفتح الباء وتخفيف الراء اى ابن عازب كافى نسخة رواه احمد والظماري
 عنه (وجندب) بضم الجيم والدال وبفتح رواه الشيخان عنه وهو عبدالله بن سفيان الجعفي والادوية النخلة من قبله
 جندب غيره الشافعي قال ابن الاثير متى اطلق اسم جندب من غير ذكر كراهه فهو جندب بن عبدالله هذا والافاسم اى ذر

الغفاري جندب بن جندب الغفاري مشهور بكنيته (وعائشة) بكاف مسلم (واسماء بنتا ابى بكر رضى الله عنه) على ما فى الصحيحين (وابو بكر) اى الثقفى رواه الطبراني واسمه نفع مصغرا وهو من اعزل يوم الجمل ولم يقابل مع احد من الفريقين وكان يقول انا مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال السهيلي وقد تدلى من سور الطائف على بكرة فسمى ابابكرة وهو من افاضل الصحابة (وخولة) بفتح الخاء المعجمة (ينت قيس) كاره واحد وغيره عنها وهى انصارية نجارية زوج حرة بن عبد المطلب (وغيرهم) رضى الله تعالى عنهم كانى بكر الصديق فى صحيح ابى عوانة والبيهقى وعمر للبيهقى فى البعث وابى بن كعب واسامة بن زيد وحذيفة بن اسيد بفتح فكسر والحسن بن على وسلمان الفارسي وسمرة بن جندب وابى الدارة وابى معوذ كلاهما فى الطبراني واسيد بن حضير فى الصحيحين وابن عباس فى البخارى وام سليم فى مسلم وجابر بن عبد الله وعائذ بن عمرو وثابت بن ارقم وخولة بنت حكيم رواه احمد فى مسنده عنهم واقيط ابن صبرة فى زيادات المسند وخباب بن الارث فى المستدرک وكتب بن بكرة فى الترمذى والنسائى وريدة فى مسند البرار وعتبة بن عبيد والرباض بن سارية فى صحيح ابن حبان والثواس بن سمعان فى كتاب ابن ابى الدنيا وعثمان ابن مظعون فى تاريخ ابن كثير وعبدالرحمن بن عوف فى الطبراني ومعاذ بن جبل فى حادى الارواح ذكره اندلسى وقال زعم المصنف تواتر حديث الحوض والطاهر ان تواتره معنوى لالفظى لقول ابن الصلاح وغيره لا يكاد يوجد شرط هذا وفى نسخة بعد قوله وسويد بن جبلة وابو بكر وعمر بن ريدة ونقل عن ابن جبير ان هذه الزيادة وقعت فى طرة الام بخط المؤلف بغير علامة خرج اليها ثم ابن ريدة قال الحلبي هوانى خديشه مرسل قلت المرسل حجة عند الجمهور فكيف اذا كان مع جسع حديثهم مشهور هذا وعن روى حديثا فى الحوض ولم يذكره الفاضل خولة بنت حكيم وعبد الله بن عباس اخرجهما احمد فى مسنده كما ذكره الحلبي وقد جمع ذلك كله الامام الحافظ ابو بكر البيهقى فى كتاب البعث والشورى باسما نيده وطرقه المتكاثرات واختلف فى ان الحوض هل هو قبل الصراط او بعده اوله حوضان احد هما بعده والاخر قبله والله تعالى اعلم هذا وقد قال المصنف ظاهرا الحديث ان الشرب من الحوض يكون بعد الحساب والنجاة من النار فهذا هو الذى لا يطأ بعده قال وقيل لا يشرب منه الا من قدر له السلامة من النار قال ويحتمل ان من شرب من هذه الامة وقدر عليه الدخول لا يعذب فيها باطلا بل يكون عذابه بغير ذلك لان ظاهر الحديث ان جميع الامة تشرب منه الا من ارتد ومات كافرا قال وقيل ان جميع المؤمنين يأخذون كتبهم بايمانهم ثم يعذب الله من يشاء من عصاتهم وقبل انما يأخذ بيئته الناجون خاصة قال وهذا مثله والله تعالى اعلم

فصل فى

(فى تفضيله بالحببة والخلقة) بضم المعجمة وتشديد اللام وسبق فيه الكلام وسأى ما يتحقق له المرام فى هذا المقام (جات بذلك) اى بتفصيل تفضيله (الاثار الصحيحة) اى من الاخبار الصحيحة (واختص) بصيغة المفعول او الفاعل (صلى الله عليه وسلم على السنة المسلمين بحبيب الله) يعنى والسنة الخلق اقلام الحق لاسميا وهذه الامة لا تجتمع على الضلالة مع كونه جاء صريحا فى بعض الاحاديث بانه حبيب الله (انا) اى اخبرنا (ابو القاسم بن ابراهيم الخطيب) هو الامام المقرئ يعرف بابن النحاس بالخاء المعجمة المشددة (وغيره) اى وغير ابى القاسم ايضا من المشايخ (عن كريمة) بفتح الكاف وكسر الراء هى الحرة الزاهدة (بنت احمد) اى ابن محمد بن حاتم المروزي سمعت جامع البخارى من الكشميهنى وسمعت زاهد بن احمد السرخسى وحديثها كثير وكانت مجاورة بمكة الى ان ماتت رجعها الله كذا ذكره الامير فى اكمالها على ما نقله الحلبي فان فى بعض النسخ بنت محمد غير صحيح (ثنا) اى حدثنا (ابو الهيثم) اى الكشميهنى (وحدثنا) بالواو الدالة على تحويل السند وفى اصل الحلبي واخبرنا (حسين بن محمد الحافظ سما علىه) هو ابن سكرة (ثنا القاصى ابو الوليد) اى الباجى (ثنا عبد بن احمد) بالوصف لا بالاضافة هو ابو زر الهروى (ثنا ابو الهيثم) اى الكشميهنى (ثنا ابو عبد الله محمد بن يوسف) اى الفربرى (ثنا محمد بن اسمعيل) اى الامام البخارى (ثنا عبد الله ابن محمد) الظاهر انه المسندى ومسندى هو من طلبة ابى عامر والافقد روى البخارى عن اربعة كل منهم اسم عبد الله بن محمد على ما ذكره الحلبي وقال الكلاباذى هو عبد الله بن محمد بن جعفر السمان ابو جعفر المعروف بالمسندى لانه كان وقت طلبه يتبع الاحاديث المسندة ولا يرغب فى المقاطيع والمراسيل (ثنا ابو عامر) اى عبد الملك بن عمرو ابن قيس اى العقدي بفتح العين والقاف بصرى اخرج له السنة (ثنا فليح) بضم الفاء وفتح اللام فضة تحتية ساكنة فاء مهملة ابن سليمان العدوى مولا هم المدنى واسمه عبد الملك ولقبه فليح فليح محتج به فى الصحيحين وقال ابن معين وابو حاتم والنسائى ليس بالقوى اخرج له الائمة السنة (ثنا ابو النضر) بالضاد المعجمة هو سالم بن ابى امية المدنى التابعى (عن بسر) بضم موحدة وسكون سين مهملة (ابن سعيد) اى ابن الحضرمي المدنى الزاهد مات ولم يخلف كتبنا

(عن أبي سعيد) أي المحدث (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال لو كنت متخذًا خليلاً غير ربي لأخذت
أبا بكر (أي خليلاً والمعنى جمعته مخصوصاً بالصدقة والمحبة وهو فعل من الحبة بالضم وهي الصدقة أي أخذت
بأن أملك خليلاً صدق النوافل بمعنى الفاعل كما في هذا الحديث وإنما قال ذلك لتعريف حلقته على حب ربه
وربما ورد بمعنى مقبول وهو المناسب لقوله (وفي حديث آخر) وإن صاحبكم خليل الله (كما سبأني مصرحاً في حديث
ابن مسعود وبعث يفرق بينه صلى الله عليه وسلم وبين إبراهيم عليه السلام بهذا اللفظ أي في المعنى مع الاشتراك
في المعنى والمحدث الأول رواه البخاري في فضل أبي بكر وقد رواه مسلم والترمذي والنسائي إسناده (ومن طريق
عبد الله بن مسعود وقد أخذاه صاحبكم خليلاً وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) كما رواه السارمي والترمذي
عنه (قال جلس ناس) أي جمع (من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) عليه وسلم ينظرونه أي خروجه إليهم ووصفه
إليهم رجاء أنزال فضله عليهم (فخرج) أي من مقامه متوجهاً إليهم (حتى إذا ناداهم) أي قرب (سمعه) أي روي
فخرج سمعه أي حال كونه قد سمعه (بشواكرون) أي متذاكرين كلاماً فيما بينهم (فسمع حبسهم) أي خففه وفهمه
(فقال بعضهم عجا) أي عجا (إن الله) بكسر الهمزة ونصب الجيم عجا أن الله بالفتح (أخذ إبراهيم من خلقه خليلاً) أي كما أخبره
تعالى وقد سقط لفظ إبراهيم من أصل الحديث فقال يريد إبراهيم عليه السلام (وقال آخر) أي بعض أصحابي آخر
(ماذا) أي ليس هذا وهو أخذاه إبراهيم خليلًا (بالجاء من كلام موسى عليه السلام تكليماً) أي كما أخبرته (وقال آخر
دمبى كلمة الله وروحه) الفاء مصححة أي إذا ذكرتم خليل الله وكلمته في مقام الاختيار فاذكروا عيسى فإنه كلمة الله
خلقه بأمر كن من غير أب واضافه للشريف أي كلمة مقولة عنه سبحانه ودعوته مستجابة لأبيه وهو روح مجرد
من عند ربه ومع فيه مفر واسطة اورجة منه (وقال آخر آدم اصطفاؤه) أي في أصل خلقته من غير واسطة من أب
وأم في فطرته وجعله أبا البشر وجد الأنبياء والأصفياء وذكره في كتابه بوصف الأجنياء وحاصل كلامهم أنه
يتوهم من هذه الأوصاف لهم أنهم أفضل من نبينا صلى الله عليه وسلم حيث ما بلغهم صريحاً أنه اختص بعض
القامات العاليات كما يشر إليه قوله تعالى لَكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضُهُمْ
دَرَجَاتٍ (فخرج عليهم) أي وصل إليهم (وعلم) فكراره ليناظ به غير ما يظن به أولاً وأخرج أولاً من مكان إلى آخر
فسمع قواهم ما رآهم من صلى الله عليه وسلم عليهم (وقال قدمتم كلامكم) أي في تخصيص بعض الرسل ببعض الفضائل
(وعجبكم) أي واطمأنا رتجكم بأخذنا صهم ببعض السمائل كما بينه قوله (بأن الله) الخ وتكلف الدجلى حيث
قدره عاملاً بقوله أي أدركت عجبكم وجهه من قبيل قلده سيفاً ورشاً وعلقها ثياباً وبارداً وتبعه الأنصاري
ورأيت بخط قطب الدين عيسى الصفوري أنه لا حاجة إلى هذا التكلف فإن المراد ما يدل على عجبهم هذا وفي نسخة
صحيفة أن الله وهي مكسر الهمزة وفتحها (أخذ إبراهيم خليلاً وهو كذلك) أي خليله وأخذاه محقق (وموسى
نبي الله) أي كما قال الله تعالى وَقَرْنَا مِنْهُ آيَاتٍ مِنْ أَنْبَاءِ الْأَنْبِيَاءِ (وهو كذلك) أي نجيته أو امره كذلك
(وصبى روح الله وهو كذلك) أي ذور روح خلقه من ملا واسطة أب (وآدم اصطفاؤه الله) أي اجنباء (وهو كذلك)
أي صفاء بالنبوة والسالة كما قال الله تعالى اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا مِنْ أَنْبَاءِ الْأَنْبِيَاءِ (الا) أي تذهبوا لخصائصهم
مع اشتراكي معهم في الاصطفاء كما قال (وأما حبيب الله) بمعنى محبوه الذي هو أخص من كل مرتبة ومقام عند ربه
(ولا فخر) أي ولا أقوله فخر بل نعتاً بعمته شكراً (وأنا حامل لواء الحمد) كما قال في حديث آخر وأدم ومن دونه تحت
لوائى (يوم القيامة) أي في المحشر الأكبر في المقام المحمود الذي يحمد الأهل والأولاد الآخرون (ولا فخر) أي الأبقري
(لن) (وأما الولد شافع) أي في الشفاعة العظمى أو كل مرتبة من مراتب الشفاعات الحسنى (وأول شافع) أي مقبول
الشفاعة (ولا فخر) أي بالنسبة إلى ما من الذخر (وأنا أول من يحرك حلق الجنة) بفتح الحاء واللام وبكسر الراء أي حلق
بأمر (فيحضر الله لن) أي بأمره رضوان الجنة بأن يعجز لي كما في رواية (فيدخلنيها) أي الله بفضله وكرمه كما قال إلا أن
يخمد في الله برحمة (ومع قراء المؤمنين) أي معهم على تفاوت مراتبهم مقدمون على اغنيائهم على اختلاف
أحوالهم وهو لا يتأثر بما ورد بلفظ ومع قراء المهاجرين لأنهم أفضل فقراء المؤمنين وقدر أصل الدجلى ما يختلف
الأصول المتغيرة (ولا فخر) أي بهذا أيضاً لا ورد في الحديث المقدسي والكلام الأنسي أعددت له أذى الصالحين مالا
غير رأت ولا إذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (وأنا أكرم الأولين والآخرين) أي من الخلائق أجمعين وهذا فذلك
الكلام وتجيبة للمرام (ولا فخر) أي في هذا المقام أيضاً إذا اقتناء عن السوءى والبقاء في حضرة الفناء هو المقام الأنسي
والحالة الحسنى (وفي حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) أي من أحاديث الأنبياء (من قول الله تعالى) وفي نسخة
في قول الله أي في جلاله قوله سبحانه وتعالى (لتبهد صلى الله عليه وسلم) أي أخذت خليلاً) أي كما أخذت إبراهيم

فجمع له بين كونه خليلا وحبيبا فله في المزية زيادة مرتبة المحبوبة كما اشار اليه قوله سبحانه وتعالى قل ان كنتم
 تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله اى يحصل لكم حظ من المزية المحبوبة بواسطة المتابعة المطلوبة ويؤيد قوله
 (فهو مكتوب في التوراة) كذا في نسخة صحيحة من غير ضبط على هذه الصورة وهي الف بعدها سين مهملة
 ثم جرة وفي بعض النسخ مكتوب بازائها على المطرة ذكر ابن جسر بخطه في كتابه ان هذه اللفظة وقعت في الام السبيضة
 بخط المؤلف كما هي هنا مهمة فكيف بها كما وقعت ذكره الشنقي ولا يعد ان يكون بالهاء الفوقية في خرا الكلمة وهي
 للربط في الجملة بالفارسية وفي نسخة ضبط بكسر الهمزة وسكون السين المهمة وضم الموحدة وقيل بفتح الهمزة
 وسكون السين وضم الشاة فوق واصلها كلمة سريانية بقرينة ذكرها في التوراة اى انت كما في نسخة (حبيب الرحمن)
 وفي نسخة احمد حبيب الرحمن واصله مدلولها هذا وقد قال الانطاكي كذا وقع في النسخ خليلا واصله مصحف فقد تقدم
 حديث ابي هريرة هذا في فصل ذكر تفضله عليه الصلاة والسلام بما تضمنته كرامة الاسراء وافظا الحديث هنالك
 قد اتخذت حبيبا قال وايضا افظ الحبيب ها انسب بآخر الحديث وهو قوله انت محمد حبيب الرحمن قال ثم اى وقعت
 على نسخة قديمة قد كان اللفظ فيها اولانى اتخذت حبيبا ثم غيرته ابدى التحريف فصيرته خليلا وعلامة الاله ل تحت
 الخاء كانت باقية فيها بعد والله يعلم الفساد من المصلح قلت جعل جمع النسخ على التحفيف بعيد عن صواب
 الصواب وميل الى التحريف لاسيما والنسخة القديمة ايضا ظهرت سقيمة وصححت سليمة هذا من جهة المبني وامان
 حيثية المعنى فلا شك ان التأسيس اولى من التأكيد مع ما في مقابلة العبارة من الاشارة الى الجمع بين اليمينين الجليلين
 والوصفين الجليلين ثم الطاهر ان هذا رواية اخرى عن ابي هريرة لمغارة الف ظهها في المحلين من الكتاب والله سبحانه
 وتعالى اعلم بالصواب (قال القاضي ابو الفضل رحمه الله تعالى) كذا في الاصول المعتبرة ووقع في اصل الدجلى هنا فصل
 (اختلف) بصيغة المجهول وفي نسخة اختلفوا (في تفسير الخلة) بالضم (واصل اشتقاها فقيل الخليل المنقطع
 الى الله) اى المعرض عما سواه بزيادة نعته بانه (الذى ليس في انقطاعه اليه ومحبة له اختلال) اى نقص وخلل لديه
 فعليه اشتقاقه من الخلال وهو وسط الشيء فان اود يخلل النفس ويخالطها بحيث لا يخلل بمحصول خلل فيه حال
 خلالة وفي هذا المعنى قوله تعالى وتبلى اليه تنبيلا وقوله سبحانه وتعالى ففروا الى الله (وقيل الخليل المختص)
 اى بوصف الخلة سواء يكون مشتقا من الخلة بضم الخاء كما سبق او من الخلة بالفتح بمعنى الفقر والحاجة من الخل
 اذ كل خليل محتاج الى ان يسد خلل خيله وفي الحديث اللهم ساد الخلة اى الحاجة والفاقة او من الخلة بمعنى الخصلة
 فانها يتوافقان في الخصال كما ورد المرء على دين خليله وقيل هو المختص بخدمة مولاه والذى اختصه الله تعالى
 بفضله من خلاصة عبادته وسلالته عبادته ولكن لا يظهر وجه الاشتقاق في هذين التواين وان كان الدجلى ذكرهما
 واقتصر عليهما ثم رأيت الانطاكي قال المختص يعنى بالصادقة والمحبة يقال دعا فلان فخلل اى خص (واختار
 هذا القول) اى الاخير (غير واحد) اى كثير من الاخبار (وقال بعضهم اصل الخلة) بالضم (الاصطفاة) اى الاختار
 من الصفوة او الصفاء اى يختار كل خليل رضى خليله او يصفه فومعه في كل حالة كخليله (وسعى ابراهيم خليل الله لانه
 يوالى فيه ويعادى فيه) اى يحب في الله ويبغض في الله او لا بغضاء رضاه ليس له عرض سواء ففي البخاري الحب في الله
 والبغض في الله من الايمان اى من كاله (وخله الله) اى لا يراه (نصره) اى على عدوه (وجعله اماما لمن بعده)
 كما قال تعالى انى جاعلك للناس اماما فلم يعث نبى بعده الا كان من ذريته مأمورا باتباع ملته قال الدجلى وفي نسخة
 وجعله اماما لمن بعده بشهادة اجعل هذا بلدا آمنا والطاهر انه تحفيف وتوجيه تحريف (وقيل الخليل اصله الفقير
 المحتاج المنقطع) اى عن الاعوان والاخوان او عما سوى الله تعالى في الاكوان (مأخوذ من الخلة) بفتح الخاء
 (وهى الحاجة) اى شدتها المبتدئة الى الفاقة (فسمى بها) اى بالخلة يعنى بالانصاف بها في اطلاق الخليل ووقع في
 اصل الدجلى به بالضمير المذكور وهو واضح دراية او ثبت رواية اى فسمى بالخليل (ابراهيم لانه قصر حاجته) اى حصرها
 (على ربه) اى على طلبها من ربه وعلى حصول قربه ليس له مأمول غيره في قلبه ويؤيد قوله (وانقطع اليه بهمة) اى
 بهمة واهتمام وعزيمة ونيت المراد بالهم ما يهيم ويغمره لقله (ولم يحمله) اى هم (قبل غيره) بكسر القاف وفتح
 الموحدة اى عند غيره والمعنى لم يكمل همه الى احد غيره اذ ليس الغمير بوجود في نظره وكان هذا حال الخليل في المقام
 الجليل (اذ جاءه جبريل وهو في المجنق) بفتح الميم والجيم وقيل بكسر اوله لانه آلة للرمى ويؤيد الاول ما في كتاب اللغة
 انها هى الآدمى بها الخبارة معرفة واصلها بالفارسية من جهة نيك اى ما اجودنى ويقال جنق اذارمى بالمجنق
 قالوا كنا جنق مرة ورشق اخرى (ايرمى به في النار) بصيغة المجهول (فقال لك حاجة قال اما لك فلا) وزيد
 في رواية فقال فاسأل ربك قال حسبي من سؤالي علم بحالى (وقال ابو بكر بن فورك) بضم الفاء وفتح الراء غير منصرف

وقد يصرف (الحلة) بالضم (صماء المودة) أي خلوص المحبة التي لا يتغيرها النوع من الخلة (التي توجب الاختصاص)
 أي في حالتها المشرفة والنصرة من المحبوب المحب وعكسه (يقخل الاسرار) يفتح الهمة جمع سر أي يدخل في قلوب
 الاختيار وصدور الاحرار والجله خالية وأوقرت بالياء الجارة وصيغة المصدر لكان له وجه وجهه (وقال بعضهم أصلا
 الخلة المحبة) أي مطلقا في اللغة (ومعناها) أي مؤداها (الاسماقي) يكسر الهمة أي انجاز الحاجة بلا مهلة
 (والالطاف) بالكسر أي الاعانة على وحدة الطائفة (والترجيع) أي رفعه على نفسه في مقام انبئه وهو معنى قول بعضهم
 الترفع العظيم والتكريم (والتشجيع) أي قبول شفاعته وحصول رعايته (وقد بين) أي الله تعالى (ذلك) أي جدا
 المعنى (في كتابه) أي في مقهوره المنى (بقوله وقالت اليهود والتصارى نحن أبناء الله) أي اتباع النبي صلى الله عليه وآله
 على حذف المضاف المقدر أوزلوا أنفسهم منزلة لها في المقام المعترف بقدره وكذا قوله (واجباؤه) أي يتجوبون أوجهه
 ويلزم كونه محبة للامة العالمة في نسبة المحبة والمحبة كما يشير إليه قوله سبحانه يحبهم ويحبونه (قلنا)
 بعدكم بذنوبكم) أي أن أصبح مازعنهم فلم يعد بكم بذنوبكم اذن كان بهذه المكاتب لا يعتد بهذه المثابة وقد عذبكم
 في الدنيا بالقتل والأسر والسحق والإصر وسيمد بكم في النار الموقدة باعتراكم أياما معدودة (فأوجب) أي
 الله بطريق الإشارة المفهوم من العبارة (للمحبوب أن لا يؤخذ) بفتح الحاء أي لا يعاقب (بذنوبه) وأن كل
 قد يعاقب بتوبه بالحلب لا يعذب حبيبه بانار والوالد لا يرمي ولده في النار (قال) أي الله سبحانه وتعالى (هذا)
 أي هذا الكلام أو قال ذلك البعض خد هذا أو الأمر هذا أو هذا كذا ذكر (والجدة أقوى) أي في النسبة (من البؤرة)
 تغدب الموحدة على التون وصهما وتشدد الواد (لأن البؤرة قديكور فيها) أي توجد معها (العداوة) أي المواجهة
 للعداوة (كما قال الله تعالى أن من أذى إياكم وأولادكم) أي بعضهم (عدوا لكم) بالخفاضة الدنية أو الدنيوية
 (ما حذرهم) أي من المحاطة والمفارقة (الاية) أي وأن تعفوا وتصفحوا وتعفروا فإن الله غفور رحيم (ولا يصح
 أن يكون عداوة مع خلقه) أي مع صداقة على الحقيقة فإنها صنادان لا يجتمعان على وجه الكمال نعم قد توجد عداوة
 من حبة وصداقة من حبة كعبد ولدعاق وعداوة والدعان وعلى هذه الجارة مديار معايشة العامة بل وعداوة
 الخاصة (فاذا) بالتوس أي فينبذ (تسمية إراهيم وتجد) وفي نسخة تسميته أي تسمية الله إبراهيم ومحمدا عليهما
 الصلاة والسلام (بالخلة) أما بالقطعة لهما إلى الله) أي بالكلية (ووقف حوائجها عليه) أي حتى في الامور الجزئية
 (والاعتطاع عدونه) أي في الاحوال الظاهرية (والاضراب) أي الاعراض والاضراف (عن الوسائط والاسباب)
 أي في الخواطر السريعة كما قال ارباب الاشارات التوحيد اسقاط الاضافات (اولى يادة الاختصاص يت
 تعالى لهما) أي من بين الائمة والصفاء (وحنى طافه) بفتح الهمة أي ولى يادة الطافه الحفية (تقدمها)
 أي من اخي النبي إذا ستره لأم خفته بمعنى أظهرته وحديث خير الذكر الحقي بفتحها على ما ذكره الدليلي لكنه
 بمعنى الظهور بعد كماله في نعم لوقيل المسمى هنا ظهور الطافه أظهره وجه وفي نسخة وحنى الحساء المهيمة وأكرم
 همة الطافه أي ولى يادة مبالغته في اكرامه من حتى إذا باغ في الاكرام واستقصى عن سؤال المرام ومنه قوله تعالى
 بأولئك كانت تأتي في زمن خديجة وأن كرم العهد من الايمان (وما حال) أي خالط وباشر (بواطهما من اسرار الهمة) أي
 واتوار صديقه (ومكون غيرة) أي ومن استنار مفياته (ومعرفته) أي نعر بياته بانه وصفاته (أو لاستصفاه)
 أي اختيار الله سبحانه وتعالى (لهما) ومنه حديث محمد خذوا الله من خلفه (واستصفاه قلوبها عن سواء) أي
 تخليصهما عن العلاق بامرائق من الخلائق (حتى لم يخالها حب لغيره) بل إذا احبا احدا احبا لله سبحانه وتعالى
 ولذا دعا صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم لا تجعل لفساجر على يد ابجي قلبي وقوله اللهم اني أسئلك حبك وحب
 من يحبك (ولهذا) أي المعنى المستمد من هذا المبنى (قال بعضهم الحبل من لا ينسج قلبه) بتشديد الباء وكسر الهمزة
 وروى من لا يتبع قائم (لسواء) أي على جهة الشركة في المحبة الاصلية (وهو) أي هذا المعنى هو (عندهم معنى قوله
 عليه الصلاة والسلام) أي كإرواه البخاري إن من آمن بالسار على في صحته وماله ابانكر (واوكت متخذ خليلا)
 أي من الناس أرجع في المهمات عليه واجا في الملمات اليه (لا خديت ابانكر خليلا لكن أخوة الاسلام) ورواية المصاحف
 ولكن بالواو أي ليس بيني وبينه خلة لكن أخوة الاسلام ثابتة بيني وبينه في أعلى المرتبة فيقوم مقام الأخوة له خليلا
 قال التماسي كذا وقع في النسخ الصحيحة من الشفاء أخوة بالالف وفي الاكل خوة دون الف ثم قال كذا لا يعتد
 ولغيره بالالف وقوله عليه الصلاة والسلام او كنت متخذ خليلا الخ قال في الشارح او كنت متخذ خليلا أقرأه
 والتجني الشد في جميع اموري لكان ابانكر ولكن الذي أليه وافتر إليه هو الله تعالى أو او كنت متفطعا لحسا

مخلوق لكان المبكر لكن مرافقة الاسلام انتهى وفيه ابدان الى ان الخلقة فوق الاخوة والمودة (واختلف العلماء
 من ارباب القلوب) اى اصحاب القلوب الصافية والالباب الواعية من الشايخ الصوفية الجامعين بين المعارف البقية
 البهية والاخلاق السنية الرضية (ايتهما ارفع) اى اى الخصلتين او الجالتين اعلى او اعلى في الدرجة العلمية والرتبة
 الجلية (درجة الخلقة) اى درجة الخلقة ارفع من درجة المحبة (اودرجة المحبة) اى ارفع من درجة الخلقة فهما
 من فوقان بناء على انهما بدل من انهما المرفوع ويجوز نصب درجة على انه تميز ذكره التلمذاني وهو بعيد جدا لاسيما
 مع وجود او الترددية وكون انهما معرفة بالاضافة نعم لو ثبت الجركان له وجه من حيث انه بدل من المضاف اليه في
 ايتهما والصحيح ما اشرنا اليه من انهما من فوقان بالا ابتداء وان خبرهما ارفع مقدرا مع تقدير الاستفهام في اولهما
 (جعلهما بعضهم سواء) اى في المرتبة ليس بينهما تفاوت في الدرجة (فلا يكون الحبيب الا خليلا ولا الخليل الا حبيبا
 لكنه خض ابراهيم عليه السلام بالخلقة ومحمد صلى الله تعالى عليه وسلم بالحب) اى بناء على الغلبة ولكن في هذا الاختصاص
 دلالة باهرة واشارة ظاهرة الى زيادة درجة المحبة على رتبة الخلقة كالا يحنى على ارباب المعرفة (وبعضهم قال درجة
 الخلقة ارفع) اى من مرتبة المحبة وهذا بعيد جدا لان براد بالخلقة معنى الخصوص وبالمحبة معنى العموم وليس الكلام
 فيه لافى المنطوق ولا فى المفهوم (واحج) اى ذلك البعض لما زعمه (بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم) اى قيارواه البخارى
 (لو كنت متخذنا خليلا غير ربي) اى لا نتخذنا ابنا بكر خليلا (فم يتخذ) اى غير ربه خليلا (وقد اطلق المحبة
 القاطمة وابنيها) اى الحسين رضى الله تعالى عنهم (واسامة) اى وكذا لاسامة ابن مولا زيد بن حارثة الملقب بحب
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد كان اسامة اسود كاعراب وابوه زيد ايضا كالفطن (وغيرهم) اى كالبى بكر
 وعمر وعائشة فلو كانت المحبة ارفع من الخلقة لم يتخذ غير ربه مما ذكر حبيبا كالم يتخذ غيره خليلا وفيه انهم يطلق
 على احد منهم بكونه حبيبا وانما اراد بمحبتهم المحبة الطبيعية الناشئة عن النسبة الجزئية او الحالة الصادرة عن
 تحقق الشئ الرضية مع انه صلى الله تعالى عليه وسلم سمي حبيب الله بمعنى محبوبه فابن هذا المعنى من ذلك البنى
 فليس له شريك في هذا الوصف على وجه الكمال كالا يحنى وهذا هو المشهور عند الجمهور ولذا قال (واكثرهم جمل
 المحبة) اى الخاصة دون المودة العامة (ارفع) اى درجة (من الخلقة) اى مع انها من مراتب الخاصة (لان درجة
 الحبيب نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم ارفع من درجة الخليل ابراهيم عليه السلام) يعنى اختصاص هذا الوصف بمن هو
 اكمل بدل على انه افضل من سائر اوصاف الكمال والا لكان الانعكاس اولى فتأمل فانه اندفع به ما ذكره الدلجى
 بقوله وانت خير بان ارفعية المحبة على الخلقة انما هى من ارفعية موصوفها لان حيث ذاتها تم ما يدل على هذا
 التحقيق الموجب للتوفيق ان الخليل انما هو فعيل بمعنى الفاعل مستندا الى ابراهيم عليه السلام واما الحبيب فيحتمل
 ان يكون بمعنى فاعل او مفعول ولا شك ان نسبة المفعولية في هذا المقام اتم من نسبة الفاعلية في المرام كالبشير اليه قوله
 سبحانه وتعالى يحبهم ويحبونه لاسيما ومحبة الله تعالى كاملة سابقة ذاتية ابدية ازاية ومحبة العبد ناقصة لاحقة
 عرضية عرضية واما حديث لو كنت متخذنا خليلا غير ربي لا نتخذ ابنا بكر وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا فهو محمول
 على انه اتخذ الله ان يكون خليلا خاصا لا يتخذ غيره خليلا على ما يدل عليه سباق الكلام وسياقه فهو بمعنى الفاعل على
 حاله وليس كما توهمه الدلجى انه بمعنى المفعول والحاصل انه يقال محمد حبيب الله والله حبيب محمد ولا يقال الله خليل
 ابراهيم مع جوار ابراهيم خليل الله وقد صرحوا بان المعنى الاول اصح يعنى كونه مشتقا من الخلقة بالضم لانها تصور
 من الجانبين والحاجة لا تصور من الجانبين فلا يجوز ان يقال الله تعالى خليل ابراهيم لما فيه من ايهام ان يكون
 مأخوذا من الخلقة التى هى الحاجة (واصل المحبة) اى المأخوذة من حبة القلب واصل معناها (اليل الى ما يوافق
 الحب) اى بلايم طبعه ويستلذه وهذا ظاهر في كونه اسم الفاعل من احبه فهو محب على ما صرح به الانطاسى
 وضبطه الخلبى بضم الميم وقبح الحاء اى المحبوب وتبعه الدلجى وزاد عليه قوله من ارادة طاعته واتباعه مرضاته
 لكنه مخالف للرواية وغير مناسب للدراسة لانه ليس اصل المحبة هذا بل نتيجة محبة المحب للمحسوب ان لا تقع منه
 المخالفة كما قالت رابعة رضى الله تعالى عنها

تَعْصِي الْاَلَهَ وَأَنْتَ تَرْعَى حَبِّهِ * هَذَا الْعَمَلُ فِي الصَّنِيعِ بَدِيعِ *

لَوْ لَوْ كَانَ خَلْقُ صَادِقًا لَطَاعَتُهُ * اَنْ الْحَبِّ لَمْ يَحِبْ مَطْعَمُهُ *

هذا وقد قال الانطاسى وفي بعض النسخ وقع محب بفتح الحاء والظاهر انه خطأ لما سأتى في كلام المصنف من ان حقيقة
 المحبة الميل الى ما يوافق الانسان (ولكن هذا) اى التعريف (انما يصح في حق من يصح الميل) اى وجود ميلان القلب
 (منه) اى الى محبوبه او مطلقا (والانتفاع بالوفق) بفتح الواو وسكون الفاء اى في حق من يتصور منه الانتفاع

والارتقاء بالشيء الذي فيه الموافقة او على وفق ميل القلب وهو النفس اليه (وهي) اى المحبة بمعنى الميل (درجة
 الخلق) اى صفته ورتبته (واما الخالق) اى الذى قلنس من القلب والميلان وسائر نفوس المخلوقات (فترى عن الاغراض)
 ما عين الله وهي الملل والحاجات وكذا من الاغراض ما عين الله وهي الاغراض والآفات (فمحبة لغيره
 تمكن من سعاده) اى بقاءه على طاعته وسعاده (وعصمه) بازع واعد الدليل في تجوز الخصال وبما حفظته من
 ارتكاب مصلته (وتوحيده) اى على ارتكاب الحسنة واجتناب السيئة (وتهية اسباب القرب) بضم فسكون
 ولا سمد ان يكون بضم ففتح اى من التوافل كصلاه وصوم وصدقة ونسج ونحمد وتكبر وتهليل وسائر القربات
 (واما صفة رتبته عليه) اى يقول ما منه اليه وحمله مقر بالديه (وقصوها) بضم القاف مقصورة اى غاية الصفة
 ونهايتها نسبة الى الخالق (كنف الخب من قلبه) اى كشف الرب الخب العساوية والقلب الانسانية من قلب
 الخب لجمال الدان الرتبة وكمال الصفات الصمدانية (حتى يراه بقلبه) اى يرى حاله بدين قلبه (ويطير اليه)
 اى الى تعالى ربه في مقام عظته (بصبرته) اى بدين صبرته فيبقى عن نفسه ويحبه ويحب به فيكون محبوا بدين
 ما كان محبوا ومكرابدين ما كان فكرا وشكرا وحاصرا في الحسنة اعد ما كان غائبا في العقلة (فيكون كما قال) اى
 سبحانه وتعالى (في الحديث) اى العبدى والكلام الانسى على ما رواه البخارى لا يزال العبد شغوبا الى حتى احب
 (ماذا احبته) اى اظهرت حيله فان احب سبحانه وتعالى قديم غير حادث بعد تقرب عبده (كنت سمعه الذى يسمع به
 وبصره الذى يبصر به ولسانه الذى ينطق به) وفي رواية زيادة وبه الذى يبطش بها ويرجله الذى يعشى عليها اى كنت
 حاضرا اعضائه وحاضرا اجرائه ان تتحرك بغير رشاى وان تسكن الى غير قضائى والحاصل انه جعل سلطان محبة ربه
 آخذا بمجامع قلبه فلا يهيم الامر صا محبوه ولا يسعى بجمع جوارحه الا في سبيل مطلوبه وقيل اى كنت اسرع الى
 قضاء حوائجهم من سمعه فى الاسماع وبصره فى الطر ولسانه فى النطق وهنا معنى ادق من هذا وهو انه يظهر لاعد
 فى هذا المقام ما يتم به المرام وهو انه يشاهد ان قوة سمعه وبصره ولسانه وسائر اركانه كلها من آثار قدرة ربه
 وقوة عرشه وليس المراد منه الحلول والاتحاد والاتصال على ما توهمه اهل الضلال كما قال (ولا ينبغي ان يفهم)
 نصوة المفعول (من هذا) اى الحديث (سوى الجبر لله) اى تجرد القلب عن غير حب الرب (والانقطاع الى الله)
 اى ترك الالتفات الى ما سواه (والاعراض عن غير الله) اى با وجه الكل الى مولاه حتى كانه يسمع منه
 ومراى له فيما يجره (وصفاء القلب لله) اى بحيث لا ينجس بباله سواء كما قال العارف بالله ابن العارفين
 (واوخطرته) فى سواك ارادة على حاطرى سوا حكمت بردى

(واخلاص الحركات لله) وكذا جعل السمكات فى رصاه لان من احب لله واهب لله واعطى لله ومنع لله فقد
 استكمل ايمانه وقد قال تعالى ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله زبنا عالين (كما قالت عائشة رضى الله تعالى عنها
 كان حلقه القرآن) اى فى جميع الشان (يرضى رضاه ويخط بخطه) اى لا يشأ عنه شئ من الهوى ولا يطر
 فى جمع احواله الى غرض سوى بل مداوم على التخلق باخلاق المولى (ومن هذا) اى المقام (غيره منهم من الخلة)
 اى التى هى خلاصة المرام لسلالة الكرام من الالام (بقوله قد تدخلت ممالك الروح معى) اى تدخلت لى اياك تخالط
 الروح من بدنى وهو كالماء فى العود الطرى وكما الطراوة فى الاولاد العذرى (وبدا) اى وبذلك التخلل المأخوذة من الخلة
 (سمى الخليل) اى ابراهيم وغيره (تخللا ما ذاما) زائدة (انطقت) اى عنك (كث حديثى) اى منك لما قبل من ان الاما
 يترشح عايمه ولما ورد من احب شيئا اكثر ذكره (واذا ما كنت) اى لك اوعى فتترك اوعى بيان حال معك (ركبت
 العليلا) بالعين المحبة والى الاطلاق اى حارة العيش وفى نسخة الدخيل اى الذى تدخل فى الامور وشالها
 فى الصدور (فاذا) بالنور وفنيك بلسون اى عيبد (مربة الحمة وخصوصية المحبة حاملة لبيتا محمد صلى الله
 تعالى عليه وسلم عادت عليه الآيات) وفى نسخة الآثار وهى ملازمة لقوله (الصحة) المباشرة الملقاة بالقول من
 الامة كحديث لو كنت متحدا خلسلا غير رى لانتخذت اليك خلسلا وفى رواية ولكن اى وصاحبه وقد اتخذ الله
 صاحبكم خلسلا وتحدثنا احبب الله ونحو ذلك من شواهد الاحداث الصحة المطابقة للآيات الصريحة (وكفى
 بقوله تعالى) اى كفى شاهدا ودليلا قوله سبحانه وتعالى (قل ان كنتم تحبون الله الاية) اى فاعينونى يحبكم الله وحده
 الاية القصوى فى المقام الاسنى حيث جعل متابعتة شرط صحة دعوى محبته له تعالى ورتب على متابعتة محبة سبحانه
 وتعالى له ولعمل الاتياد عليهم الصلاة والسلام ثمذوا كونهم فى امته ومتابعة ملته لتحصيل هذا المرام وهو مرتبة
 المحورية والمراد به المجدوية للصلو به لاهل الكمال من السادة الصوفية ولذا قالوا جديدة من جذبات الحق لوارى
 عمل اثنين وقد قال الله تعالى الله يحبى اليه من يشاء ويهوى اليه من يغبى فالخلة الاولى اشارة الى مقام المراد

في مرتبة المريد والثانية الى مقام المريد في حال الانابة ووصف المستزيد والحاصل ان هذه الآية الشريفة لما كانت
 دالة على المرتبة المتينة (حكي اهل التفسير ان هذه الآية لما نزلت قال الكفار انما يريد محمد ان نأخذ حننا) بفتح الحاء
 المهملة وتخفيف النونين اى معبودا ومعبودا (كما اتخذ النصارى عيسى ابن مريم) وهذا باطل قطعاً من وجهين
 احدهما انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يرد هذا المعنى اصلاً بل لما قيل له انسجد لك قال لو امرت ان يسجد احد
 لاحد لامرت ان تسجد المرأة لزوجها وايضاً اعانزل القرآن من اوله الى آخره على رد اهل الشرك العنيد واثبات
 التوحيد على وجه التجريد والتفريد فكيف يتصوره ان يريد خلاف ذلك حيث يكون مناقضاً لما هنالك ولكنهم
 على زعمهم وقياس الكاملين على نفوسهم ومقتضى طباعهم صدر هذا الكلام عنهم وظهر هذا المرام منهم وثانيهما
 ان التشبيه في كلامهم غير صحيح لان عيسى ابن مريم لم يرد اتخاذ النصارى له الها معبوداً كما ظنوا لانه
 من صفه الى حال كبره كان يقول انى عبد الله وابرى الاكده والابرض واحي الموتى باذن الله ولم يختر بباله وجود
 من سواه فضلاً عن اشراكه مع موله وامام اذكره الدلجى من قوله الحنان الرحمة او العطف اى نأخذ موضع حنان
 من الرحمة فنزحه ونعطف عليه وتبرك به كما اتخذ النصارى عيسى ابن مريم حننا فلا يناسب التشبيه الذى
 يلازم التنزيه ولا يسبب لمقاله اهل التفسير (فانزل الله شيطانهم) اى زيادة غيظ في حالتهم (ورغماً) بفتح الزاء ويضم
 وحكى كسر هاء الردا (على مقالهم هذه الآية) اى الآية وهى قوله (قل اطيعوا الله والرسول) لان اطاعة كل
 واحد مستلزمة لطاعة الآخر وفيه اعماله خفاء الى ان الرسول لا يأمر بالشكر فتدبر (فراذه شرفاً يامرهم بطاعته
 وقرنها بطاعته ثم توعدهم على التولى) اى الاعراض (عنه) اى ابتداء وانتهاء (بقوله فان تولوا) يستعمل الماضى
 والمضارع اى كفروهم لكلاً يشمل الفاجرين بنوع من التولى لا يكون موجبا للكفر وفيه ايضا تنبيه على ان مدار
 الامر على الخاتمة ونوع خص على التوبة الموجبة للصحة والمغفرة والثبوت (وقد نقل الامام ابو بكر بن فورك) يضم
 اوله وهو غير منصرف للعلمية والجمعة وقد بصرف (عن بعض المتكلمين كلاماً في الفرق بين المحبة والخلة بطول جملة
 اشاراته) اى وتفصيل عباراته (رجع الى تفصيل مقام المحبة على الخلة ونحن نذكر منه طرماً) بفتح التاء اى شيئاً يسيراً
 من الكلام (يهدى الى ما بعده) اى من مقام المرام (فى ذلك قولهم الخليل يصل) اى الى من اتخذ خليلاً (بالواسطة)
 اى اخذاً لوصوله اليه بهادايلاً (من قوله تعالى وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض) اى وليكون بواسطة
 اراءة الله له ذلك من الموقنين لما هنالك (والحبيب يصل اليه) اى حليته كفى نسخة (به) اى بذته دون واسطة من
 اراءة كائناته اخذاله (من قوله تعالى فكان قاب قوسين) اى قدرهما (او ادنى) اى بل ادنى من قابيهما (وقيل الخليل
 الذى تكون مغفرته في حد الطمع) اى لانه من المريدين وهذا المعنى مأخوذ (من قوله تعالى والذى اطع ان يغفرل
 خطيئتي) اى يوم الدين (والحبيب هو الذى مغفرته في حد اليقين) اى الناجز الذى غير متوقف ولا متأخر الى حين
 ليكون صاحبه من المرادين (من قوله تعالى لا يغفرلك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) اى من جميع ما يصح فيه العتاب
 دون العقاب لعدم مناسبتها في هذا الباب وفي عطف ما تأخر اعتناء عظيم فتدبر فان الغفران السابق يشمل الواقع
 واللاحق (الآية) اى ومع زيادة اتمام النعمة واكمال المنفعة بالهداية الخاصة والنصرة العامة المستفادة من تمة الآية
 التى هى قوله سبحانه وتعالى ويمن نعمته عليك ويهديك صراطاً مستقيماً وينصرك الله نصراً عزيزاً وهذا وقد ذكر فرقا
 آخر بينهما بقوله (وال خليل قال ولا تخزن يوم يعثون) اى لكونه طالباً في الطريق (والحبيب قيل له يوم لا يخزى الله
 النبي) اى لانه مطلوب في مقام التحقيق وهذا المعنى في التوفيق هو الذى بينه المصنف بقوله (فابتدى) اى الحبيب
 (بالشارة) اى بنى الخرى والفضاحة عنه (قبل السؤال) اى بحصول المنال في المآل بخلاف الخليل حيث وقع
 منه السؤال ولم يقع جواب حصوه لافى الحال ولا فى الاستقبال فيكون بين الخوف والرجاء في تحسين المآل ثم ذكر
 فرقا آخر فقال (وال خليل قال في المحنة) اى في ابتلائه بمجروح حين القاء في النار (حسبى الله) اى كافى في دفع بلائى
 ورفع عنائى فكانت عليه برداً وسلاماً (والحبيب قيل له يا ايها النبي حسبك الله) ووجه الفرق ان يونانياً بين من
 يقول هو حسبى وبين من يقال له انا حسبك فان كل واحد يدعى انه يحب الله ولكن الكمال هو ان يقول الله انا محبوه به
 او محبة ونظير هذا الفرق ما وقع بين قول يحيى وعيسى عليهما السلام حيث قال في الاول وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت
 ويوم يبعث حياً وقال الثانى والسلام على يوم وابيت ويوم اموت ويوم ابعث حياً ولا شك ان السلام الاول في هذا
 المحل افضل لانه شهادة من الله تعالى على سلامته في جميع حالاته بخلاف الثانى فانه يخبر به عن حال نفسه وان كان
 صادقاً في مقاله ولا يتصور تخلف في وقوعه ثم هذا لا ينافى في كون عيسى افضل من يحيى لانه قد يوجد في المفضل

ما لا يوجد في الأصل مع انه قد يقال ان عيسى كان في مقام الانساق والقبض فطبال لسانه وصكابه في
 في مقام القبض والثناء فكل لسانه في مقام الحق عند الانتهاء كما قام هو بحقه سبحانه وتعالى في الإنداء حيث
 لم يبق في الأصناف ومن كان الله له ومن ترك حط نفسه فلم الله معه هذا (والليل قال واجعل لسان
 صدق) أي في الإتيان كافي نسخة أي سادجلا وذكرنا جزئيا في معنى معناه إلى يوم الدين فاستجيب له وأمر الله
 الأوامر بخبره ومنتون عليه ومنتون ان ينسوا اليه ولا يجد ان يقال المراد بالآخرين هذه الأمة من السابقين
 واللاحقين (والحبيب قبله ورفعه ذلك ذكره) أي فوق المار والمبار مقررنا بذكره به بل مكتوبا على سبيل
 مرشد واستخبار حجة وقصورها ونحور حورها (اعطى) أي الحبب صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك المثال في الحال
 (بلا قال) وأحب دعوة الحليل عليه السلام في الاستقبال (والحليل قال واجتنبوا) أي ان نعد الاصل (أي
 بعدني وإياهم من عبادتها وهذه لغة نجد والله الحبان جنتي وأراد بنيه لصلبه حتى يصدق عليه ان دعاه مستجاب
 عند ربه لظهور الكفر من بعض أفعاله وفيه أسماء إلى ان تصحبة الانبياء بنو نبي الله وحفظه (والحبيب
 قيل له) أي من غير سؤال منه (أما يريد الله ليذهب عنكم الرجس) أي الذنب للادس (أهل البيت) بالثبوت على
 المدح أو التنداء ولعل المراد بأهل البيت من كان في زمنه صلى الله تعالى عليه وسلم من اولاده وذريته وأزواجه هذا
 والحليل قال الملائكة لسارة زوجته راحة الله وركانه عليكم أهل البيت فمن هنا نشأ فرق آخر بين نسبة أهل البيت
 الحبيب ونسبة أهل بيت الحليل (وعلمنا ذكرناه) أي من الخلاف في تفسير الخلة والحجة وما صدر عن أهل المعرفة
 (نبه على مقصد أصحاب هذا المقال من تفضيل القامات والاحوال) أي المعجزة والخلة وتفاوت مرتبة كل منهما
 في الحال والمآل وهو بالضاد المعجزة أو المعجزة كما في النسخ المختلفة (وكل يعمل على شاكلته) أي طريقته
 التي تشاكل حاله في الهدى والضلال أو على مآله وحبته التي طبع عليها في أوائل الاحوال كما قال الله تعالى
 فاما من أسطى أو اتى الآتين (فرمكم أعلم من هو الهدى سبلا) أي وعن هو خطأ مسلكا وفيلما فبجنان من أراد
 جملة مهيبا عزيرا وأوشاه صبره مهنا ذللا

فصل في

(في تفصيله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي على غيره (بالشفاعة) أي العظمى تحت اللواء المددود (واللقام المحمود)
 كما عرفت لا قبله (قال الله تعالى عيسى ابن مريم ربك) أي بغيرك (بما محمودا) أي يحمدونه قبله الأولون
 والآخرون (أخبرنا الشيخ أبو علي العسائي) بفتح العين الجبة وتشد السين المحملة (الجبائي) بفتح الجيم ويتشدد
 التثنية (فيما كتب) أي به كافي نسخة (ال) أي مرسل أو واصل إلى (منطه) أي إجازة فان القاسمي لم يسمع منه
 شذ (أما) أي حدثنا (سراج من صدق الله القاسمي شاذ أو محمد الأصل في شاذ بوزن) أي المروزي (وأبو أحمد) أي البخاري
 (قالا) أي كلاهما (أما محمد بن يوسف) أي الرري (أما محمد بن اسمعيل) أي البخاري (أما اسمعيل بن أبان) بفتح
 الهمزة وفيه الصرف وعدمه والا حود الصرف هو أبو اسحق الوراق ازدي كوفي روى عنه أحمد بن محمد بن
 والدارمي وأوحاتم وخلق وثقه أحمد وجايد وقال البخاري صدوق وقال خيزه فيه تشيع ذكره الحلبي قلت هو
 لا يفي كونه صدوقا (أما أبو الاحوص) بجاء وصاد مهملين له أربعة آلاف حديث (عن آدم بن علي) أي الحلبي
 (قال سمعت ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يقول) أي موقوفا لكنه لكونه بمال يقال مثله من قل الزأى يكون في الحكم
 مرفوعا (ان الناس يصبرون) أي يكونون (يوم القيامة جثي) بضم الجيم ثلثة مقصورا منونا جمع جثوة بضم
 حيمها وقد تنكسر وحكي الفتح وهي ما جمع من زاب ونحوه ثم استعبر للجماعة ومنه حديث حاتم رأيت قور الشهداء
 اجزاء أي أترتة مجزعة وأما قول بعضهم جمع حاث وهو الذي يكون معتمدا على ركبتيه فيعيد بل لا يصح لأن ما خلا
 لا يجمع على فعل مفعول وفي نسخة جثاء مضموم الجيم بمدود الأحرى جماعات واحدا جثوة وفي أخرى بتشديد اللام
 جمع حاث وهو من يجلس على ركبتيه ومنه حديث علي أنا أول من يجثو للصومعة بين يدي الله أي يصبر من قبله
 جماعات متخاضعين ومنه قوله تعالى وري كل أمة حائبة كل أمة تدعى إلى كتابها وهو اللام أقوله (كل أمة تدعى
 بها بقاؤون) أي خالدين لانتهاهم باسمائهم (أفلا نشفع لهما) أي نخصوصنا أراهمونا (أفلا نشفع لهما) أي
 وهكذا واحدا ممد واحدا وهو يقول استلها (حتى تنهي الشفاعة) أي العظمى (إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 بذلك) أي الوقت (يوم) بارفع وروى بالصواب أي فذلك الحال في يوم يوم الله المقام المحمود وعن أبي هريرة رضي الله
 تعالى عنه (أي فيمروا أحد والبهني) (سئل عنها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بمعنى قوله) أي يريد أبو هريرة
 بصبر عنها أي قوله (عيسى ابن مريم) ملك مقاما محمودا فقال (أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جوابا لما سأل

(هي الشفاعة) أي المراد فيها مقام اشهاد الكبري لا هل الموقف حامية ولا بعيد ان يكون الضمير راجعا
إلى المقام المحمود وتأتي باعتبار الخبر قدبر (وروي كعب بن مالك) أي كإرواه احمد (عند صلى الله تعالى عليه وسلم
يخمس الناس يوم القيامة فأكون أنا وأنتي علي تلى) أي مكان مرتفع (وبكسوتى ربي حلة خضراء) نعارة
إشارة إلى مقام سعادة السادة (ثم يؤذن لي) أي في القول بعد ان الخلق ما كانوا يشلقون (فأقول ماشاء الله ان أقول)
أي من شأني في شفاعة الخلق (فذلك المقام المحمود) وهذا لا يتناقض ما ورد عن بعضهم من جهة ان المقام المحمود
هو ان الله يجلس معه محمد علي كرسيد كما ورد به حديث وقعبه القرطبي بأنه قول غريب وإنه ان صح تناول
علي أنه يجلس مع أئيمه وملائكته ثم ذكر كلام ابن عبد البر قريبا منه على ما نقله الحلبي وفيه انه تأويل بعيد
عن المقام غير سديد في حصول المرام بل المراد بالعبارة انفراد صلى الله تعالى عليه وسلم عن البرية في مرتبة المزية
كقول موسى ان معي ربي وسيأتي ما يؤيد هذا التأويل في مقام التفصيل (وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما)
أي في رواية (وذكر حديث الشفاعة) أي العظمى (قال فيمشي) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (حتى يأخذ
بحافظة الجنة) يسكون اللام ونفتح (فيؤمنن) أي فيؤمنن (ببشارة الله المقام المحمود الذي وعده) بصيغة الفاعل
او المفعول أي وعده الله سبحانه وتعالى ان يقيم يوم القيامة وفي رواية فاستأذن على ربي في داره فيؤذن لي عليه
نأذرا أئمه وقعت ساجدا فبذ عن ماشاء الله ان يدعني الى ان تلعسى ان يعثك ربك مقاما محمودا قال هذا
المقام المحمود الذي وعده نبيكم (وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه) كإرواه احمد وغيره (عنه صلى الله تعالى عليه
وسلم انه) أي المقام المحمود الموعود (قيامة عن يمين العرش مقاما ما يقوم غيره يغبطه) بفتح الياء وكسر الباء
أي يتناه (في أولون والآخرون) وفي اصل الدجى به وجعلها اما ظرفية اوسببية (وتشوه عن كعب) أي كعب
الاحبار (واحسن) أي البصري (وفي رواية هو المقام الذي اشفع فيه لآلتي) أي اصالة ولغيرهم تبعها اوجعل
الكل امدا له لانه اخذ الميثاق منهم بانهم اواذر كوه لا متوا به واتبعوه كما ورد لو كان موسى حيا لما وسعه الا اني
(وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه) علي مارواه احمد (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اني لقائم
المقام المحمود) اللام المفتوحة للتأكيد في خبر ان وتوهم الدجى حيث قال أي والله اني لقائم ثم قال وهذا امر
الى جواز القسم في الامر العظيم انتهى ولا خلاف في جوازه مطلقا الا ان بعض العارفين لم يحلفوا من جهة امر
الدنيا لحقارتها (قيل وما هو) وللدارمي عنه قبله ما المقام المحمود (قال ذلك يوم) روي بانصب بحلي انه ظرف
مضاف الى الجنة وبالرفع والنون فيقدر فيه (بذل الله تبارك وتعالى على كرسيد) أي يجلي عليه كنجليه سبحانه
على الظور وهو صلى الله تعالى عليه وسلم جالس على الكرسي كاسقت به الرواية ولا يبعد ان يكون ينزل يضم اوله
وكسر الزاي أي يوم يجليه الله على كرسيد اشعارا للمقام عليه لكن يوافق المعنى الاول بقية الحديث الذي اشار اليه
بقوله (الحديث) أي بطوله مع تمة قوله فيخط أي بصوت كايخط الرجل الجديد من تضايقه به أي لعظمة تجليه عليه
وهو أي الكرسي يسع السماء والارض ويحاط بكم حفاة عراة غرابضم فسكون أي قلنا غير محتوين لقوله
تعالى كبداكم ثم دون فيكون اول من يكسي ابراهيم لانه اول من عرى في ذات الله حين التقي النار والظواهر
ان الاول هنا اضافي لقوله عليه الصلاة والسلام فيما سبق وبكسوتى ربي حلة خضراء مع انه لا يدع ان يكون
في المنقول بعض ما لا يوجد في الفاضل لاسيما وهو في مقام النبوة وحالة النبوة في مرتبة النبوة يقول الله تعالى اكسوا
خليلي فيؤتى بريطتين أي ملائين رفيعتين يصفون من رباط الجنة ثم اكسى على اثره بفتحهم وبكسر فسكون
أي على عقبه وهو يحتمل ان يكون خلعة اخرى بعد ما سبق له الكسوة الاولى ثم اقوم عن يمين الله أي يمين عرشه
او كرسيد اوبجانب يمينه حال تجليه مقاما بغطني الاولون والآخرون أي يتنون ان يعطوا مثل ما عطى ولا يبالونه
ابدا (وعن ابن موسى) أي الاشعري مات بمكة وقيل بالكوفة (عنه عليه الصلاة والسلام) كإرواه ابن ماجه (خبر)
بصيغة المجهول أي جعلت مخبرا ورواية المصباح اتاني آت فيخبرني (بين ان يدخل نصف امتي الجنة) أي من غير حساب
وعذاب (وبين الشفاعة) أي في هذا الباب (فاخترت الشفاعة) أي من اول الوهلة (لانها اعم) أي في المنفعة
والظاهر ان هذه الشفاعة دون الشفاعة العظمى مختصة بهذه الامة اما لادخال جماعة الجنة بغير محاسبة او لئلا
دخول النار فلا يدخلها اولن دخلها فيخرج منها وفي الجنة الشفاعة ثابتة على ما جمع عليه اهل السنة لقوله تعالى
يومئذ لاتنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا ولا عبرة بمنع الخوارج وبعض المعتزلة مستدلين بقوله
تعالى فاشفعهم شفاعة الشافعين فانه مخصوص بالكافرين واما تخصيصهم احاديث الشفاعة بزيادة الدرجات
في الجنة فباطل لتصريح الادلة باخراج من دخل النار من المؤمنين منها كما يشير اليه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم

(أبوابها) بأدستهم الاسكاري بمنى النبي وضم لنا وفتح الراءى اي لا تظنون الشفاعة التي اخترناها (الشفاعة)
اي من المامنى خاصة (ولكنها) وفي نسخة لا ولكنها الشفاعة (للمؤمنين المطهرين) وفي نسخة للمؤمنين اي الكاملين
وفي اخرى للمؤمنين بفتح السين وتشديد القاف المتوحدة والمجاهر انه تصحيف أم رواية ابن عرفة آرواها للنسبية
ولكنها للمؤمنين المطهرين فتلاويث يشاءت الشبهة في مقام المقابلة ثم رأيت الحل قال وهو كذا في اصل السند
ان ما جده وهو اصل صحيح وقصه الملك الحسن وقت كتب نجاحه على الهامش وفي وعليها تصحيح مرتين والله تعالى اعلم
ثم الخطاين بتشديد الطاء اي الميامن في الخطا اي بالحمد او الكثرة او العظمة وبؤده قوله عليه السلام في رواية
ابوداود والترمذي شفاعتي لاهل النكار من امتي وفي نسخة المساططين وفي اخرى للمطهرين باعادة المعامل تأكيد
(وسر ابي هريرة رضي الله تعالى عنه) اي قال كما في نسخة وقد رواه البيهقي عنه وكذا شيخه ابو عبد الله الحاكم وصححه
(قلت يا رسول الله ماذا ورد) من الورد اي نزل (عليك في الشفاعة) ما استغماية وذا مو سولة بمعنى الذي
وصله ما بعده وفي نسخة صحيحة ما رد بضم راه وتشديد دال اي ماذا اجيب عليك في مقام الشفاعة او اي ام لها
وفي اخرى بصيغة الماعل لله او الملك (فقال شفاعتي) اي ورد على شفاعتي واحب شفاعتي (لم شهد ان لا اله الا الله)
اي وان لم يكن من امتي وقيل التقدير والى رسول الله اكفنا ما جحد ابرزين من الاخر علمانية لا بد من البيان
به في صحة الاسلام وقيل هذه الكلمة صارت علما لكل من الشهادة (مخلصا) اي لا كرها ولا ساقا ولا رياء (يصديق)
متشدد الدال اي يوافق ويوافق (استه) بانصب على انه معول او ارفع على انه ماعل وقوله (قله) عكس ذلك
(وص ام حية) اي ام المؤمنين كآراء البيهقي والحاكم (ارت) بضم الهمزة وكسر الراء اي اطهر الاله لي (ماتق)
اي من النوائب والمناقب (امني) وفي اصل الدلجي من امتي اي بعضهم (من بعدى) متعلق بخلق وفي نسخة بعدى
اي بعد ذهابي الى ربي (وسقك بعدهم دماء بعض) وهو مصدر مضارع ان فاعله معطوف على ما تلي ولا يبعد
ان يكون معك ما صيا عطفا على ما تلي اي وما سقك وبؤده قوله (وسق) اي وما سق (لهم من الله ما سق للام
قلهم) اي من الاشلاء ببعض الهم (فقال الله ان يؤتني) اي يعطيني (شفاعة) وفي نسخة مولى شفاعتهم بتشديد
اللام الكسورة اي يعطى مولى لشفاعتهم (يوم القيامة فيهم) اي في حقهم (ففعلى) اي اعطاه ما سأل
(وقال حديقه) كما رواه البيهقي والسياتي وهو وان كان مؤذنا لكنه مرفوع حكما (جميع الله الناس في صعيد واحد)
اي ارض مشوية لا ترى فيها صوفا ولا انا (حيث يجمعهم الداعي) اي صوته وهو بصم الياء وكسر الهم وهذا
على الغرض والتدبر وقال الدلجي له بعد الشفاعة افصل الفضايتها الخلائق هلموا الى الحساب انتهى ويرد
عليه ما سابق من بقية الحديث في الكتاب (ويتفذهم العصر) بفتح الياء وضم العاء والدال المعجمة وفي نسخة بضم
الياء وكسر الفاء اي يعلمهم ويحساوزهم بصرا صر بحيث لا يفتنى احد منهم من الاكار والاصاغر لاسنوا
الصعيد الباهر ومن ان عبيد بعدهم بصرا الرحمن اي ياتي عليهم جميعهم وفيه ان بصره تعالى دائما محيط بهم وقد
مدح بان اياته مقيدا لاي شئ دوامه ولعل وجه التخصيص هو اعادة هول المقام او ظهور ذلك الوصف على وجه
الكمال والتمام على سائر الايام كما ذكروا في قوله سبحانه مالت يوم الدين ومن ابي حامد ان الحديثين بروونه بالدال المعجمة
وانما هو بالمهمل اي يبلغ اولهم وآخرهم حتى يراهم كلهم من نفاذ الشئ واغذته قال البخاري وفيما قاله فطر
اذ في الصحاح تعد البصر بالمعجمة لتوم باقهم ويأوزهم وتعد بالمهمل في وله من اغذ فيضم اول مضارعة انتهى
وقال النووي محصلة خلاف في فتح الياء وضمها وفي الدال والدال وفي الصمير في يقدّمهم والاصح فتح الياء وفتح الدال
المعجمة وانه بصرا المخروق انتهى قال ابو عبيد وحمل الحديث على بصرا المصراولى من حمله على بصرا الرحمن لان الله يجمع
الناس يوم القيامة في ارض يشهد جميع الخلائق حساب العبد الواحد على اسراده وبصرون ما بصير اليه هذا
وقد روى ان صفوف اهل الجنة مائة وعشرون صفوا منها ثمانون لامة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وبقاها لغيرهم
زاركف ما بين كل صفين كابين المشرق والمغرب (عراة) لا يساب على بدتهم ولا يمال بارجلهم وفي رواية
حقا وزاد الشبخان في روايتهما عرا لضم العين المعجمة وسكون الراء جمع اغزل وهو الاخلف (كما خلقوا) اي اول مرة
(سكونا) اي خسر ناطقين (لا تكلم) بخندق احدى التائبين اي لا تكلم (نفس) اي عما يبع او يفتى من جواب
او شفاعة (الابانة) كقوله تعالى لا تكلمون الا من اذن له الرحمن وهذا في موقف واما قوله هذا يوم لا ينفعون
ولا يؤذن لهم فيعتدون ففي موقف آخر او المأذون فيه هو الجوابات الحقة والمنوع منه هو الاعتذارات الساطلة
(فينادي) بصفة المعول (محمد) بالرفع والتثنية على انه نائب القائل وفي رواية بانهم على حذف الداء وبؤده
الاول قوله (ويقول ليك) اي اجبت لك احادة (وسعد بك) اي ساعدت طاعتك مساعدا بعد مساعد

(والخير في يدك) أي تصرفك وفي خير إرادتك وقدرتك في الدنيا والعقبى كما قال الله تعالى وإن لنا للآخرة والأولى (والشر ليس إليك) أي منسوباً وإن كنت خالقة أدياً ولا يتقرب به إليك أصلاً ولا يصعد إليك وأنما يصعد إليك الخير قولاً وعملًا وأوليس الشر بالنسبة إلى حكمك وحسنك فأنك لأنحسك باطلاً ولا تخلق عبثاً ولا من المعلوم عند أهل الحق من أهل السنة والجماعة أن جميع الكائنات خيرها وشرها ونفعها وضرها وحلوها ومرها من الله تعالى ومنسوبة إلى خلقه على وجه إرادته (والمهتدي) أي في الحقيقة وفي نسخة والمهتدي (من هديت) أي بخلق الهداية وتوفيق الطاعة وتحقيق الرغبة (وعبدك بين يدك) أي حاضر معتمد عليك (ولك) أي الحكم والقضاء (واليك) أي مرجع الخلق والأمر في الابتداء والانهاء (لا محلاً) بالهمز مقصوراً (ولأنني) بالقصر وقد يهمل للآزدواج وقد تبدل هن الأول الفاعل المشاكلة أي لا مستند ولا معتمد ولا ملاذ ولا معاذ (منك) أي من قضائك (الأيك) أي بالرجوع إلى ساحة فسائك (تباركت) أي تكاثر خيرك (وتعالت) أي تعظم شأنك (سبحانك رب البيت) بأنصب على النداء وجوز رفعه على الابتداء أي أنت رب البيت والاضافة للتشريف (قال) أي حذيفة (فذلك) أي المجموع المذكور والمقال المسطور هو (المقام المحمود الذي ذكره الله) أي ذكره في كتابه المشهور بقوله عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً (وقال ابن عباس) لفظة موقوف وحكمه مرفوع (إذا دخل أهل النار النار وأهل الجنة الجنة) لعل تقديم أهل النار للاشعار بأنهم البراء والفجار أولان ذكر النعمة أوقع في النفس بعد ذكر العقوبة أوثقها في أول الوهلة من أهوالها وترغيباً في الجنة نظراً إلى حسن مآلها (فتبقى آخر زمرة) أي جماعة (من الجنة) أي من زمرة أهلها باقية في النار (وأخر زمرة من النار) أي ثائرة فيها (فتقول زمرة النار) أي من الكفار (لزمرة الجنة) أي الوافدة في النار من الفجار (ما نفعكم إيمانكم) أي المجرد عن الطاعة حيث لم يدخلكم الجنة (فبدعون ربهم ويصحبون) بفتح الياء وكسر الضاد المعجمة وتشديد الجيم أي ويصيحبون لما يجزعون من شناعة الأعداء في فظاعة البلاء ولذا قيل النار ولا العسار (فيصحبهم أهل الجنة فيسئلون آدم وغيره بعده في الشفاعة لهم) وأهل الحكمة في سؤالهم من غير نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم أولاً لا يظهر اختصاصه بذلك المقام آخر (فكل) أي فكل واحد منهم (يعتذر) أي بما عوتب عليه وبما نسب من صورة الذنب إليه (حتى يأتوا مجداً فيشفع لهم) أي فيشفع في حقهم وتقبل شفاعتهم لهم (فذلك المقام المحمود) أي في الجنة وهو لا ينساق كونه المقام المحمود أيضاً في الموقف (ونحوه) أي مثل قول ابن عباس فيأرواه أجد والطيا لسي (عن ابن مسعود أيضاً وبجاهد) أي موقوفاً أو مقطوعاً (وذكره) أي مثله ونحوه (علي بن الحسين) أي ابن علي بن أبي طالب قيل لم يجب من واد السراري الثلاثة على بن الحسين بن علي بن أبي طالب وسالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهم (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي مرسلأ رواه الحاكم عن أهل العلم عنه موصولاً (وقال جابر بن عبد الله) أي كإرواه مسلم (ليريد الفقير) هو يزيد بن صهيب الفقير لأنه كان يشكوق فغار ظهره فهو فقير بمعنى مفعول وفقرات الظهر خرزاته من يجب الذنب إلى فترة القفا ثلثان وثلاثون فترة وقد ضربت عائشة مثلاً في عثمان فقالت ركبوا منه الفقر الأربع استعارته من فقر الظهر لما ارتكبوا منه لأنها موضع الركوب أي انتهكوا فيه أربع حرم حرمة الصيحة والصهورة والخلافة والبلدة روى عنه أبو حنيفة ومسلم وجماعة ثقة أخرج له الشيخان وغيرهما (سمعت) بفتح التاء أي سمعت (بمقام محمد يعني الذي يبعث الله فيه) أي من المقام المحمود (قال) أي يزيد (قلت نعم) أي سمعت اللفظ الذي أفادني (قال) أي جابر (فانه مقام محمد) أي الخاص به (المحمود الذي يخرج الله به) أي بسببه (من يخرج) بضم ثم كسر أي من يخرج من عصاة عامة المؤمنين أو خاصة هذه الأمة والأول أظهر لما سبق فتدبر (يعني من النار) أي يريد إخراجاً من يخرج من النار (وذكر) أي جابر (حديث الشفاعة في إخراج الجاهلين) أي فوجاً فوجاً من النار على حسب مراتب الفجار (وعن أنس رضي الله تعالى عنه نحوه) أي في رواية الشيخين (وقال) أي أنس (فهذا) أي الإخراج المذكور (المقام المحمود الذي وعده) أي الله سبحانه وتعالى وفي نسخة بصيغة المجهول (وعن سلمان) أي الفارسي وهو سلمان الخير وسلمان بن الأسكار عاش ثلثة وثلاثين سنة وفي أصل التلمساني عن شيبان بدل عن سلمان قال وهو بشين معجمة وياء مشنة من أسفل وبعدها موحدة لعله شيبان بن عبد الرحمن النخعي والظاهر أنه صحف لمخالفته سائر النسخ المعتمدة والأصول المعتمدة (المقام المحمود هو الشفاعة في أمته يوم القيامة) أي بالإصالة وفي غيرهم بالنسبة أولانه هو السادي في مقام الشفاعة وبتعد الانبياء في تلك الساعة (ومنه عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) كافي الشيخين (وقال قتادة) تابعي مشهور (كان أهل العلم) أي من أكابر الصحابة واجلاء التابعين (برون) بصيغة الفاعل من الرأي أو بصيغة المفعول أي يظنون (المقام المحمود شفاعة يوم القيامة) أي لعامة الخلق

في رايهم من هذا الموقف (وتلى) اي وكانوا حلق (الامام اشعبد) اي هو تاني نسخة (مقامه صلوات الله عليه
والسلام لشدة) اي اعظم في الساعة الكبرى (منها السلف) اي السابقين (من الجنات والساميت وجمعة
الائمة السابقين) اي من المتقدمين والمفسرين والحدثين وسائر علماء الدين رضي الله تعالى عنهم اجمعين (وبذلك) اي وبطريق
ما ذكر وعلى وفق ما طر (ساعت) الشفاعة (مقدمة) اي مسة (في صحيح الاختيار) اي كادبت ان تنوار من الاخير
(عنه عليه الصلاة والسلام وحادث مقبلة في تدويرها شاذة) اي منفردة (عن بعض السلف) وهو مجاهد عنده
لعل اثبات صفة في اصول الروايات وحصول الدرايات (يجب ان لا تثبت) اي هذا الاثبات لعدم الاتقان
(اقبل به صدها) اي لم يقوها (صحيح اثر) من منقول (ولاسديد غير) اي من منقول والتمار السديد والسداد امكن
موافقا للحق والرشاد ومنه قوله تعالى وقولوا قولا سديدا (ولو صحت) اي على فرض صحة بعض استيادها حديث
لاغا وم ما به ارضها (لكل اهلها وبل سبر منسك) اي معروف معتبر عند ارباب السير جسا بين الادلة
بما هو طريق المتقين من الائمة وحاصله انه روى عن مجاهد انه قال يجلس معه على العرش وعن عبد الله بن مسلم
قال يعمده على الكرسي وامثل ذلك طاهره منكر من القول فيجب رده واسكاه على ناله او بأوله طسطن الطين
بقائه وبعدهم اول ذلك بان يجلس مع اتبائه ولا نكس على ما حكاه الضمير وقد قدما ناولا آخر فتدبر (لكن
مادسه انبي صلى الله تعالى عليه وسلم يرد) بنسب الدال اي يرد طهر ما جاء بخلافه يدعه فيتم ان يؤول غير
اليه ولا يمسك الامر عليه وفي نسخة زده لفتح اتاء وكسر الاء وتخفيف الدال اي ترد عليه وبلائه قوله (ولا ينج
ان يلفت اليه) اي تاويل وقال وقيل لانه تضعع عمر في توضيح امر (مع انه لم يأت) اي خلافه (في كلب ولا سنة)
اي ثابت حتى يحتاج ال تاويل ومعالجة (ولا تافق) وفي نسخة ولا تفت (على الله ليه امة) اي جهاة من المتقدمين
وعلمه الذين حتى يحتاج ال تاويل يجمعه ارباب اليقين (وفي الملاقى طهره مكر من القول وشمة) يضم فسكون
اي وشاعة في العارة باني دفعها بالاشارة (وفي رواية انس وابي هريرة وغيرهما) على ما في الصحيحين ونحوها
(دخل حديثهم في حديث بعض) اي فيما ذكرناه هنا عنهم (قال عليه الصلاة والسلام يجمع الله الاولين
والاخرين يوم ايامه) اي ويقوم الناس رب العالمين (فتحتون) بنسب الميم اي فيجرون حزنا شديد الا انه
لا يهتم احد بالفساد ولا يلفت ال غيره ولو كان اقرب اهل ويصدون ازاله هذا الهم العظيم والكرت التظيم
وذلك لما وجد في حديث ادر في غضب اليوم غصبا لم يغضب قبيله ولا بدعه مثله (او قال فيلهمون) اي ال طلبة
الساعة بالوسيلة ال احد من كبراء البرية (فيقولون او اسنتهنا الى ربنا) اي لكان حزنا اول ما يكون فيه تباتنا
اولوللهمي ولا حوايه (من طريق آخر) اي لهذا الحديث باعتبار اسناده او رايه (عنه) اي ص النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم (ماح الناس بعضهم في بعض) اي دخلوا فيما بينهم واضطربوا اضطراب ماء البحر حال شدة غليانه
اياء ال قوله تعالى وزكنا بعضهم يومئذ يموج في بعض واشارة ال قوله تعالى او كطامسات في بحر لى بعشاء موج
من فوق موج (وعن ابى هريرة) اي في حديث الشيخين (فتدو الشمس) اي تقرب من رؤسهم قدر الميل كما في رواية
على اختلاف في ان المراد منه ميل افرسخ او ميل المكحلة ثم قيل الشمس في الدنيا وجهها الى جهة السماء وهي
طاهرة لما من جهة اتقا بقلب امرها في العقى (يبلغ الناس) بالنصب وقيل بالرفع (من الغم) بيان مقدم لقوله
(لا يطيعون) اي الصبر عليه والعمل لديه وهذا مبي قوله (ولا يفتحون) اي لا يقدرون ولا يستشيرون (فيقولون)
اي بعضهم لبعض (الانصرون) اي الاتقنارون (من يمنع لكم) اي ال ربكم في اناحة الموقف عنكم (فيا نون آدم)
بدوا بمسأله الله ليطهر جلالة ما ختم الامر بسند (وقواون) اي له جسل مقصودهم من الشفاعة لم يودعهم
(زاد بعضهم) اي في بيان ما اجل من انقول (امت آدم ابو البشر) اي ميتين صلوات الله عليه والمرجعة على الدريمة
كوكك معضا مكر ما عنده سبحانه وتعالى من حلة الطائفة البشرية (خلقك الله بده) اي بقدرته من غير واسطة
في خلقه (وتنم بك من روحه) اي الخاص بنشر بفه وكرامته (واسكك حنة) اي واظهر صلوات الله عليه ورحمة
(واسجد لك ملائكته) اي تعظيما لشانك وتغجيما لبرهاك (وعلك اسماء كل شي) اي دليلا على ظهور سلطانك
(اشفع لسانك عند ربك حتى يرتجنا من مكابسا) من الراحة بمعنى الاراحة واصطاء الراحة بالازالة من محل الغضب
الى موضع حكمه الرب من دار اثواب اودار العقاب (فيقول ان في غضب اليوم غصبا) اي عظيما لكونه جميعا
(لا يغضب قبيله مثله ولا يغضب بعده منه) اي فلا يمكن النفس فيه لاسما (ونهاى عن الشجرة) اي كانه (لقد صليت)
اي بذوقها وهي شجرة الكرم وقيل السنبلة وقيل شجرة العلم عليها ملو الله تعالى من كل لون وطعم ذكره الخبي
وفيها اقوال اخر وهي الحلة والئين والكافور ذكرها المجازي (نفسى نفسى) اي اهم عن غيرة من غيري او اتم

نفسى او اخلاص نفسى ولا اجترى على غير مقامى (اذهبوا الى غيرى) من الانبياء والاصفياء عموما (اذهبوا الى نوح)
اي خصوصاً لانه اول اول العزم من الرسل (فيقولون) اي فيأتون نوحا فيقولون (انت اول الرسل الى اهل الارض)
اي من الكفار والفجار فلا ينافي ان آدم ايضا مرسل الى اولاده الابرار وكذا ثبت بن آدم وادريس جد نوح
ولد شيث على ماعليه علماء الاخبار (وسماك الله عبدا شكورا) اي وصفك به حيث قال في كتابه انه كان عبدا شكورا
اي مبالغا في الشكر مع انه تعالى قال وقليل من عبادى الشكور (الا ترى ما نحن فيه) اي من الغم والحزن (الا ترى
ما بانقضا) بفتح القين وجوز اسكانها اي وصلنا من الشدة (الا تشفع لنا الى ربك) اي ليكون خلاصنا بسبك
(فيقول ان ربى غضب اليوم) اي اظهر (غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله) اي لا تقطع تكليف
من يؤخذ بترك ما كلفه (نفسى نفسى) فيه ايماء الى قوله تعالى يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها (قال) اي
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (في رواية انس ويذكر) اي توح اعتذارا عن ترك الشفاعة في تلك الساعة
(خطيئته التي اصاب) اي اصابها وتابها (سؤاله ربه) بيان او بدل مما قبله (نغبر علم) حال من الضمير في سؤاله ووجه
العتاب انه كان الاول ان يفوض الامر الى المولى ولم يقل ان ابني من اهلى حتى لا يقال انه لبس من اهلك عندي
(وفي رواية ابى هريرة) اي زيادة في قول نوح (وقد كانت لي دعوة) اي مستجابة في حق العامة (دعوتها على قومي
اذهبوا الى غيرى) اي من بعدي من اكبر اخواني (اذهبوا الى ابراهيم فانه خليل الله فيأتون ابراهيم فيقولون
انت نبى الله تعالى) اي ورسوله (وخليله من اهل الارض) اي في زمانه (اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه)
اي من الكرب (فيقول ان ربى قد غضب اليوم غضبا فذكر مثله) اي مثل آدم او مثل نوح او مثل ما تقدم
(ويذكر ثلاث كلمات) اي في صورة كذبات وهى انى سقيم وفعله كبيرهم هذا وانها اختى لاسارة (كذبهن) اي
ولست كذاب وانما هي معارضة وتوريات حيث اراد بقوله فعله كبيرهم هذا معنى التبكيت بدليل قوله تعالى
ان كانوا يخطفون وبقوله انى سقيم اي ساقم لان من عاس بسقم او يهرم ويموت وبقوله اختى لاسارة في الاسلام الا ان الاول
لمراتب الانبياء تركها (نفسى نفسى لست لها) اي للشفاعة العظمى لكوني متلونا بنوع من الخطايا (ولكن
عليكم بموسى) استدراك لدفع ما اهرقهم من خيبة الامل ووصفة الخجل وعليكم اسم فعمل والباء زائدة لمزيد
الاستعانة اي الزموا موسى واستعينوا به على الشفاعة عند المولى (فانه كلم الله تعالى) ويقضى انه بمن طال لسانه
لا يمن كل بيانه (وفي رواية فانه عبد) وفي نسخة عبد الله (انا الله التوربة) اي وهى من اعظم الكتب الالهية واولها
(وكلمه) اي تكليما (وقر به) اي تشرىفا وتكريما (نحيبا) اي مناجيا (قال فيأتون موسى فيقول لست لها) اي للحال
التي ظنتم انى مستعد لها (ويذكر خطيئته التي اصاب) اي اصابها ووقع فيها (وقتله النفس) اي وقتله
القبلى وهو عطف تفسيرى بدليل رواية بعض رواة البخارى بدون عاطفة وقد عده خطيئة كما عده من عمل الشيطان
في الآية وسماه ظلما واستغفر ربه منه جريا على عادة الانبياء في استعظامهم محقرات جائزة صدرت عنهم اذ لم يكن هذا
عن عمد بل وقع خطأ في كافر حربى ظالم على مسلم سبطى قبل الاذن بقتله وقد ابعد الدلجى في شرحه للخطيئة بجملته
الى ربه فانها في نفسها نقيصة ومن ثم عتب عليها بشهادة وما يحجلك عن قومك يا موسى فانه سؤال عن سببها تضمن
انكارها من حيث انها نقيصة انضم اليها اغفال قومه انتهى ولا يخفى ان هذه جراءة عظيمة ونقيصة فحيمة من الدلجى
حيث اثبت خطيئة لكليم الله تعالى هو عتبهما نزيه وقد لا طفد سبحانه وتعالى بقوله وما يحجلك عن قومك يا موسى ليرتب
عليه الجواب بالوجه الاول كما قال تعالى وما اتاك بمينك يا موسى قال هى عصاى اتوكأ عليها واهش بها على غنى
ولى فيها ما رب اخرى فكذا في الجواب هنا قال هم اولاء على ائرى ومجمل اليك رب لترضى اي ما تقدمتهم
الابخطى بسيرة ابتغاء المرصاة الى المسارعة الى امثال امرك والمبادرة الى الوفاء بوعدك (ولكن عليكم بعيسى
فانه روح الله تعالى) اي ذو روح خاص من خلقه اجراء فيه بنفخ جبريل في جيب درع امه فاحدثه في بطنها بالتوسط
مادة او اضافته للنشر بف كعب الله وناقذ الله (وكلته) اي حيث كان بكلمة كن او كان يكلم الناس في المهد
بطر بقى العادة فكذا ينبغي ان يتكلم في مقام الشفاعة وهو ال الساعة في موقف القيامة (فيأتون عيسى فيقول
لست لها) اي مجازا او مأذونا لآخرها (عليكم بعمد) فان علمه ووصفه معل بكون المقام المحمود له خاصة (عبد) بالجر
على انه صفة لمحمد وبارفع على تقدير هو عبد (عقر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر) اي بالنص في كتابه واما غيره فمن
ابهم في جوابه والحاصل انه غير معاتب بما صدر عنه فيطلب هذا المقام منه (فاقوى) بصيغة المفعول المضارع المتكلم
من اتى باتى وابدال الهمزة الثانية واوا للاجتماع الذى وقع فيه الاجماع والمعنى فيأتونى كما في رواية وهى
بتشديد النون اي فيجيئوننى ويطلبون الشفاعة منى (فاقول انا لها) اي كائن او معد او مختص او مدخر او مأذون

او مخلوق (فانطلق) اى الى جهة العرش او باب الجنة (فاستأذن على ربي) اى في الطلوع الى الكرسي اوقى الدخول
 الى الجنة وفي مقام الشفاعة لما ورد مصرحاً به في مكان لا يتفق فيه داع الاجاب ليس فيه بينة وبين ربه بحساب
 (فيا تدرى) اى ويحيط على ظهور آثار الجمل ومصر مكاشفة أسرار الكبرياء والخلال (فاذا رأيت) اى علمته بهسدا
 الخال من اوصاف الكمال (وقفت ساجداً) اى شكر المانم على من الافضال هذا ولا بدع ان يكون المراد بالرؤية
 رؤية الذات الجامعة لجوامع كمال الصفات فانه حائر في الآخرة عند اهل السنة والجماعة خلافاً للجمهور
 من سعادة الزيادة ثم الحكمة في مقته صلى الله تعالى عليه وسلم من موقف العرش والحساب المؤلف بحسنة
 السامة والملازمة الى موقف الرحمة والكرامة لتقع الشفاعة موقع الاحاطة كمن يخشى مداهمة موقف الخدعة فانه
 احق بالاستحابة لموضع الحرمة وقدماء في مستند احد ان هذه السجدة والسجدة الاتية بعدها مقدار كل سجدة
 جمعة من سبع الدنيا وحاق بعض الاخبر ان كل يوم مقدار عشرين فهاتان السجدة كل سجدة مقدار سبعين سنة
 (وفي رواية فأتى) اى فاجى (تحت العرش فاحترساجداً وفي رواية) اى بدل فأتى تحت العرش (فاقوم بين يديه)
 اى يدي العرش او بين يدي ربه في مقام العبودية والخاص من الاضطحة العسيرة (فاجده بمحامد لا اقرب
 عليها) اى الآن كما في نسخة اى لا يعرفها في الدنيا ولا اقدر على ان اعبر عنها بالرواية والمهني بمحامد اجده نصاً
 لا تنصرف الى الآن (الاية) اى لك سبحانه وتعالى (بلمنيتها) اى في ذلك المقام لتكبير المرام وفي نسخة
 الا ان يلهيها وفي اخرى ان يلهيها الله وفي نسخة بمحامد لا اقدر عليه قال النووي هكذا هو في الاصول يعني
 في اصول مسلم قال هو صحيح وبعود الصبر على ما قاله الديلمي والظاهر هو التأسيس بالمعارة فان التأسيس من الحمد
 كالإتيان مع ان الحمد قد يراد معنى الشكر (شكراً) اى عطياً (لم يمنعه على احد قلى) اى ولا يمدى من باب الاكتمه
 او بالبرهان الاول والمسمى قل وفي هذا (قال في رواية ابى هريرة رضى الله تعالى عنه فيقال يا محمد ارفع رأسك) اى رفع
 الله قدرك (سل) اى لنفسك (تعنه) بهسه السكت على بنة المفعول محروماً على جواب الامر (واشعشع)
 اى في حق عرك (تشعشع) تشديد القاء المتوخة اى تغلب شفاعتك ولا ترد دعوتك (فاقول يا رب امين يا رب امين)
 اى استلك صفوهم اولا وصفو غيرهم آخر اولوجط في الامة معنى العليق للشفعية او كان جميع الامة في تلك الحالة
 كانتهم لرجوعهم الى حضرة والتجاءهم الى دعوته والتكبر للتاكيد او امين حقيقة امين بخان وهذا كانه اذا اراد به
 المقام المحمود من الشفاعة الكبرى هو الظاهر من السياق واللباق والمع في (فيقول) اى الله سبحانه وتعالى
 او ملك يامره وفي نسخة فيقال (ادخل من امك) اى من اهل الاحاطة (من لاحساب عليه) اى لا مؤاخذه ولا عتب
 اما عدلاً واما فضلاً وهو الاظهر فضلاً (من الباب الايمن) اى الارك او الاقرب بكونه يمينا فان ابواب الجنة من جهة
 اليمين لاشك انها كثيرة كما يشتر اليه قوله (من ابواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب) اى ان
 اختاروا دخولهم منها وهذا غاية التعظيم وبهاية الكرم انه يرض عليهم جميع الابواب ويختار لهم الافضل الارك
 الاقرب الى ذلك الجنب قال المؤلف في شرح مسلم الجنة بمثابة ابواب باب الصلاة وباب الصدقة وباب الصوم
 ويقال له الريان وباب الجهاد وباب التوبة وباب الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس وباب الرافدين ثم قال
 فهذه سبعة ابواب حامت في الاحاديث وامل الفا من هو الباب الايمن الذي يدخل منه من لاحساب عليه والله تعالى
 اعلم (ولم يذكر) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (في رواية ابن رضى الله تعالى عنه) اى عنه (هذا الفصل) اى من
 الكلام وهو قوله عليه الصلاة والسلام في رواية ابى هريرة فيقال يا محمد ارفع رأسك الى قوله فيما سواه من الابواب
 (وقال) اى في رواية ابى هريرة رضى الله تعالى عنه (مكناه) اى بدل ماسق (ثم احر) يفتح همز وكسر خاء معجمة
 فتشدد راء اى استعط (ساجداً) اى لله وسلامه لانه اقرب حال بكون العبد من ربه في مقام قر به (فيقال لى
 يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك) اى كل كلامك (واشعشع تشعشع) اى جميع حرامك (فاقول يا رب امين امين)
 في ل انطلق في كان في قلبه مثقال حبة) اى ورد بها (من مرة) انضم موحدة وتشديد راء اى حنطة (اوشعية) شك
 من الراوى في رواية مسلم (من ايمان) اى من ثمراته من اعمال العلب كشعة على مسكين او خوف من الله تعالى
 اونية صادقة وانحو ذلك والله تعالى اعلم لان نفس الايمان لا يتجرأ وبدل عليه ما جاء في رواية اخرى وكان في قلبه
 من الخير ما يرين كذا (فاخرجه) اى من النار او من موقف العار (فانطلق) اى فاذهب (فاعن) اى ما امرت به
 من اخراج من يستوحب العذاب قال الراوى وفي مفهوم هذا الحديث ان من ايمانه يريد على مثقال حبة من مرة
 اوشعية لا يدخل النار ادلود حل لامر باخراجه اولا قال ومن اهل النار من يعذب قليلاً ومنهم من يعذب القسمة

واقصاه في حق المؤمنين سبعة آلاف سنة قال وذلك آخر من يخرج من النار على ماورد في الاخبار (ثم ارجع الى ربي) اي مقام الخطاب (فاحده تلك المحامد وذكر مثل الاول) اي مثل ما تقدم او مثل ذكر الراوي الاول وهو قوله ثم اخر ساجدا الخ (وقال فيه) اي في هذا الحديث من رواية مسلم (مثقال حبة من خردل) اي من ايمان والخردل بالدال ويقال بالذال حب الرشاد والواحد خردلة (فافعل) وفي نسخة قال فافعل (ثم ارجع) اي الى ربي كافي نسخة صحيحة (وذكر مثل ما تقدم وقال) وفي نسخة ثم قال (فيه) اي في الحديث من رواية مسلم (من كان في قلبه ادنى ادنى ادنى) ثلاث مرات كذا في اصول مسلم على ما ذكره النووي (من مثقال حبة من خردل) وهذا كله مثل للقلبة لان الايمان والمعرفة عرض لا يوزن بالكمية وإنما يختلف باعتبار الكيفية (فافعل) وفي نسخة قال فافعل اي في المرة الثالثة ما مرته به من الاخبار (وذكر في المرة الرابعة) اي من رواية البخاري (فيقال لي ارفع رأسك) وقل تسمع كافي نسخة اي يجب قولك وتسبج دعوتك (واستمع تشفع وسل) وفي نسخة واسئل (تغطه فاقول يارب اذن لي فين) اي في شفاعته من (قال لا اله الا الله) اي في اخراج من اكتفى بالتوحيد المقرون باقرار النبوة من النار وادخاله في دار الابرار وفي هذا اشعار بان ماسبق من تقدير مثقال حبة ونحوها من الايمان ثمرته المعبر عنها بالايقان او العمل بالاركان لا مجرد الايمان الذي هو التصديق القلبي والاعتراف اللساني فكانه اراد بمن قال لا اله الا الله من لم يصدر عنه عبادة سواه (قال ليس ذلك) اي الامر بالشفاعة في حقه راجعا (اليك) ولعل وجهه انه لم يصدر عنه ما يوجب المتابعة الباعثة على الشفاعته وانما وقع منه مجرد اطاعة الامر الالهي بالتوحيد الرباني وقبول ارسال النبي الصمد اتي هذا ولما كان النبي موهبا ان لا شفاعته ا لهم اصلا ولا خلاص لهم فضلا وانما يجب عذابهم عدلا كانوا المعترضة في هذه المسئلة فصلا استدرك سبحانه واكده بالقسم وعظم شأنه بقوله (ولكن وعزتي وكبريائي) اي ارتقا مقامي (وعظمتي وحبريائي) يكسر الجيم والراء ممدودا قيل اتي به كذا اتباعا والصحيح انه اغتصب في الجبروت اي وجبروتي المشمر بالجبر والقهر المشير الى اتي لا ابالي (لا اخرج من النار من قال لا اله الا الله) اي ولو مرة من غير تكرار واكذار يعني من شهد انه لا معبود موجود قادر على كل شيء سواه وبه خص عموم حديث البخاري اسعد الناس بشفاعتي من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه اي وعمل عملا صالحا لربه ويؤيده حديث الشيخين ولم يبق الا ارحم الراحمين فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط اي غير لا اله الا الله (ومن رواية قتادة عنه) اي عن انس رضي الله تعالى عنه (قال) اي النبي عليه الصلاة والسلام (فلا ادري في الثالثة والرابعة) اعتراض بين قال ومقوله افاد صدور شك امام انس او من قتادة في ايتهما قال (فاقول يارب مابق في النار الامن حجبته القرآن) اي منعه ترك الايمان بمنازل به القرآن وقوله (اي من وجب عليه الخلود) حاصل المعنى وخلاصة المبنى وهذا تفسير قتادة قيل ومعناه من اخبر القرآن انه مخلد في النار وهم الكفار (وعن ابي بكر) اي الصديق رضي الله تعالى عنه برواية احمد وابن حسان (وعقبة بن عامر) اي برواية ابن ابي حاتم وابن مردويه (وابي سعيد) اي برواية الترمذي (وحذيفة) اي برواية ابي داود في البعث (مثله) اي مثل حديث انس (قال فياتون محمدا فيؤذنه) اي في الشفاعته (وثاني الامانة والرحم فقفرمان) بالتأنيث تغليب (جنبتي الصراط) يفتح النون ويسكن اي جانبه وناحيته وطرفيه بمنة ويمرة والمعنى انهما يمثلان او يحسمان فبشهادة ان اللامين والواصل وعلى الخائض والقاطع وقال بعضهم ويجوز ان يحمل الامانة على الامانة العظمى المؤذن بها اية انعرضنا الامانة والرحم على صلتها الكبرى المشير اليها قوله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم الى قوله تعالى واتقوا الله الذي تسمعون به والارحام فيدخل في الحديث معنى التعظيم لامر الله والشفقة على خلق الله فكانتهما اكتفتا جنبتي الصراط المستقيم والدين القويم هذا وقد جاء ان الصراط صعوده الف سنة واستواؤه الف سنة وهبوطه الف سنة وفي مسلم عن ابي سعيد بلغنا انه احدث من السيف وادق من الشعر وهذا جاء مسندا مر فوجا عنه عليه الصلاة والسلام واما قول الحلبي فان قيل الصراط هم هو فالجواب انه شعرة من جفون عين مالك فغير منقول المبنى ولا معقول المعنى فلا يجزم بهذا الجواب بل يقال في مثل هذا لا ادري لانه نصف العلم والله تعالى اعلم بالصواب (فذكر) وفي نسخة وذكر بالواو (في رواية ابن مالك) كما اخرج ابو داود في البعث (عن حذيفة فياتون محمدا فيشفع فيضرب الصراط) بصيغة المجهول اي فيوضع على متن جهنم جسرا ممدودا في حديث الحاكم على شرط مسلم ورواه غيره ايضا بوضع الصراط مثل حد الموصي (فيرون) اي عليه كافي نسخة وجاء في رواية فيتهافت الى النار فيها ويجواهل الجنة منها كما قال تعالى ثم نجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا (اراهم كالبقر) اي الخاطف كافي رواية (ثم كالريح والطير) اي وكا الطير (وشد الرجال) بالجمع اي عدوهم وجريهم وقد خطى من رواه بالمهمل وهو العرفي

وجعله جمع رجل وهي رواية ابن مهران والمراد به هنا التافه فان الرجل ما يوضع على البعير ثم يعبر به تارة عن البعير
 محازا لكن الاول هو الصحيح المعروف بخط المصنف مضبوط بالجيم وهو كذلك الكافة رواية مسلم وعند الهروي الرجل
 باله قال ابن قرقول وهو الخفيف هذا وقد اغرب بعضهم في قوله ان المرور للصراط هم (وبكم) بارفع يعني نفد
 على طريقة البحر يد (على للصراط) اي مستعليا (يقول اللهم سلم سلم) للسكرير للكثير اي بالنسبة الى كل احد من
 دعوة التخرير ويؤيده قوله (حتى يبتاز الناس) وحتى تحتل الغاية والعلّة (وذكر) اي اليه عليه الصلاة والسلام
 (آخرهم جوارا) يقع الجيم اي مرورا على الصراط ولوروى بكسر هاء الجاز ويكون معناه محاورته عند (وفي رواية
 اي هربة رضى الله تعالى عنه فاكون اول من يجيز) بضم الياء كسر الجيم وبالزاي اي من غضى عليه وبقطه وفي نسخة
 يجوز وهما تان يقال جازولجاز يعني كذا ذكره الزوي وزاد في نسخة صحيحة بوشد (وعن ابن عباس رضى الله تعالى
 عنه) اي كبراه الشيخان (عنه عليه الصلاة والسلام يوصع) يجوز تذكيره وتأنينه (للانباء منار) اي على قدر
 مراتبهم (يجلسون مابها) ويقع مئبري لا جلس عليه قائما اي تار كاجلوسى حال قبامى (بين يدي ربي متصبيا) اي على
 هيئة طالب الحاجة عند صاحب العمة (فيقول الله تبارك وتعالى ما يريد ان اصنع بامك فاقول يا رب يحل حسابهم
 فيديهم فحاسبون فيهم من يدخل الجنة برحمة) اي توفيق طاعته (ومهم من يدخل الجنة بشفاعتي) اي لفة صبره
 في متاعتي (ولا زال اشفع حتى اعطى) بصيغة المفعول للمكلم (مكسرا) مكسر الصاد جمع مك بفتح الصاد فارسي
 معرب اي كتب (رجال) اي باشخاص كتب فيها اسمائهم (قد امر بهم الى النار) اي اولا فيقع خلاصهم
 بالشفاعة آخرا (حتى ان خازن النار) بكسر الهمزة وفتحها (يقول) بفتح اللام الموقدة (يا محمد ما تركت لنفسك
 ريك في امك من نعمتي) بكسر نون وسكون قاف ويقال انها كل كلمة اي مقبولة وفي نسخة بقية اي من نفس باقية
 (ومن طريق زياد) اي ابن عبد الله (التمري) بضم النون وفتح الميم بصرى اختلف في وثيقته وتضعفه (عن انس)
 كبراه السهقي وابو نعيم (ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال انا اول من يتفق) بالفاء بعد النون اي تنفق
 وتنفق (الارض من حججته) بضم الجيمين اي عن رأسه ومنه قوله تعالى فاقا الحب والأوى اي شافيهما الانبياء
 والعيسى انه اول من يلقى عنه الدرع في لعت (ولا فجر) اي ولا اقول فجرا بل اتحدث شكرا اراما مثل امرأ (واناسيد
 الناس يوم القيامة ولا فجر ومعنى اراء الحمد يوم القيامة وانا اول من يعجل له الجنة) اي يايبيا (ولا فجر) اي فيه وفي قوله
 ايضا (عائى) الة انفع صليبة اي فاحش (فاخذ بحلقه الجنة) بكون اللام وتفتح والمعنى فاحر كها كافي رواية (فيقال
 من هذا فاقول محمد فيفعل فيستبلي الحار تعالى) اي يتجلى الصفات العلى (فاخر له ساجدا) اي استعظما له على
 مراده وطلبائه لمضاه على عاده (وذكر نحو ما تقدم) اي من رواية ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما (ومن رواية
 انيس) تصغير انس وفي نسخة من رواية انس والاول هو الصواب وهو رجل من الانصار روى عنه شهر بن حوشب
 ولم يسه ولم يرو عنه شمر حديثه كذا في الاسنياب وقال اسناده ليس بالقوى (سمعت رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم يقول لاشفعن يوم الة بامة لاكثر في الارض من حجر وشجر) وقد رواه احمد بسند حسن عن زبيدة ابى
 لاشفع الخ والمعنى لعدد هو اكثر في الارض جميعها من حجر وشجر والقصص الكثرة او المراد بهذا النوع من الحجر
 والشجر فتندر وقد اورد الدجلى حيث قال ولا يستعد ان يستقي به صلى الله تعالى عليه وسلم النوافل والجدات
 مما لا يعقل فرقا من حرثار جهنم ويرد زهر رها بعد ذبالة منها (فقد احتم من اختلاف هذه الآثار) وفي نسخة
 صحيحة من اختلاف العلماء هذه الآثار اي الاخبار المنقولة عن الاخبار (ان شفعه صلى الله تعالى عليه وسلم)
 اي للحق (ومقاهه المحمود) اي بين يدي الحق (من اول الساعات) وهو الشفاعة العظمى لفصل القضاء
 (الى اخرها) وهو اخراج المؤمنين من النار (من حين يجتمع الناس) يقع النون وفي نسخة بالتوين اي من وقت فيه
 يجتمع الناس (للمشمر) وهذا الجار والمجرور خبران او ما قبله هو الخبر وهذا ظرف لوقوع الشفاعات ومظهر مقام
 المحمود فيه ومن ابتدائية اي فابتدأوا بها من حيث اجتماعهم للمشمر بعد سؤا اللهم الانبياء لبشعوا كما يبشر اليه قوله
 (وتضيق بهم الحناجر) حتى لا يكاد احد منهم يخرج نفسا من فم الهمة وتراكم الغم بصوادع القول وصوادع الهول
 فيرتفع الى الحجرة وهي رأس العاصم حيث تراه نائما فيضيق ومنه قوله تعالى ولففت القلوب الحناجر وهذا كناية عن
 ضيق الاحوال عند مشاهدة الاحوال (ويبلغ منهم) اي يؤثر فيهم (الغرق) اي غرق الحبال (والشمس) اي حرارتها
 مع دنوها (والوقوف) اي تعب القيام على ارجلهم (مبلغه) اي نهاية وصوله وغاية حصوله (وذلك) اي وحجيم
 ما ذكر من انواع التعب الحاصل لعامة الخلق (قل الحساب) اي الذي يترتب عليه الثواب والعقاب (فيشفع حينئذ
 لاراحة الناس من الموقف) باراه اي تخلصهم من تعبهم وبالزاي لانهم وتبديدهم من نصيه (ثم يوضع الصراط)

اى على ظهر جهنم كما ورد (ويحاسب الناس كما جاء في الحديث عن ابي هريرة وحذيفة رضى الله عنهما) اى كما سبق
 (وهذا الحديث انقضى) بالثناء القوية والصفاء اى احكم وبالقول الحق ولوروى بالثناء التامة مجاز ومعناه ائبت
 (فيسفع في نجيل من احساب عليه من امته الى الجنة) اى اولا (كما تقدم في الحديث) اى السابق (ثم يسفع فيمن
 وجب عليه العذاب) اى استحق العقاب لارتكاب المعاصي من المؤمنين (ودخل النار منهم حسب) يسكون
 السين وقبحها ونصب على المصدر اى وفق ومثل (ما تقتضيه الاحاديث الصحيحة) اى بالدلالات الصريحة (ثم فيمن
 قال لا اله الا الله) اى وعمل عملا ما يقتضيه (وليس هذا) اى قول شفاعته لمن قال لا اله الا الله (لسواه صلى الله تعالى
 عليه وسلم) اى من بين الشفعاء (وفي الحديث المنشر) اى المشتهر (الصحيح) اى الوارد في الصحيحين (لكل نبى دعوة)
 اى عامة (يدعو بها) اى لامته او عليهم وقد دعا بها كل منهم في الدنيا كما وقع لنوح وصالح وهود وموسى عليهم
 السلام (واختبات) وفي رواية ادخرت (دعوتى شفاعته لامتى يوم القيامة) اى لاجل النفع العام في اهم المقام
 (قال اهل العلم) اى بعضهم (معناه) اى معنى حديث لكل نبى دعوة لكل منهم (دعوة اعم) بصيغة المجهول اى اعم
 (انهما) اى تلك الدعوة (تسجبا لهم) اى بضمير الجمع فاعرا الى معنى كل وافرد في اعم باعتبار لفظه وفي رواية اعلموا
 بصيغة الجمع مجهولا وهو ظاهر (وبلغ) بصيغة المجهول اى يوصل (فيها امر غو بهم) ويحصل مطلوب بهم (والا)
 اى وان لم يكن كذلك ولم يحصل على ما هنالك (فكهم) فكم كثيرا (لكل نبى منهم من دعوة مستجابة) اى استجبت لهم
 في الدنيا (ولا يبايئ الله تعالى عليه وسلم منها) اى من اصناف الدعوة (ما لا يعد) اى ما لا يخص (لكن حالهم) اى
 في باقى دعواتهم (عند الدعاء بها) اى بالدعوة التى لم يعلموا باستجابتها (بين الرجاء والخوف) وهو لا ينافى غلبة رجاء
 المراد على خوف قوته في بعض المواد (وضمت لهم) بصيغة المجهول مخففا اى جعلت مضمونة (اجابة دعوة) اى
 واحدة (فيما شاؤوه) اى ارادوه واختاروه (يدعون بها على يقين من الاجابة) حال من ضمير يدعون (وقد قال
 محمد بن زياد) اى الجمعى البصرى يروى عن ابي هريرة وعائشة رضى الله تعالى عنهما وغيرهما وعنه شعبة
 والجمادان وآخرون نسخة (وابوصالح) اى السمان الزيات الكوفي هو من الائمة الثقات يروى عن عائشة وابى
 هريرة وغيرهما وعنه نبوه وخلق سمع منه الاعمش الف حديث توفى بالمدينة واسمه ذكوان بالذال المعجمة (عن ابي
 هريرة رضى الله تعالى عنه في هذا الحديث لكل نبى دعوة دعا بها) اى استجبل بها (في امته) اى في هلاكهم وانجائهم
 (فاستجيب له) انا اريد ان اؤخر دعوتى) بهمز وبديل وفي نسخة صحيحة ادخر بالدال المشددة اى اجعلها ذخيرة اوقت
 الشدة (شفاعته لامتى يوم القيامة) وفي رواية اى صالح عن ابي هريرة (كفى الصحيحين) (لكل نبى دعوة مستجابة)
 اى في حق عامة امته (فتجبل كل نبى دعوته) اى طلب حصولها في الدنيا واتى ادخرت شفاعتى لامتى في العقبى
 اى فان نفعها اعم والبقى زاد مسلم فهى نائلة اى واصلة وشادلة ان شاء الله تعالى من مات لا يترك الله شيئا (ونحوه
 في رواية ابي زرعة عن ابي هريرة) وابوزرعة هذا هو عارم بن عمرو بن جرير بن عبد الله الجنى الكوفي يروى عن
 جده وغيره وروى عنه خلق من التابعين وثقه ابن معين وغيره (وعن انس مثل رواية ابن زياد عن ابي هريرة فتكون
 هذه الدعوة المذكورة مخصوصة بالامة مضمونة الاجابة) اى في حق العامة (والافقد اخبر صلى الله تعالى عليه وسلم
 انه سأل) اى ربه (لامتى) اى ابعضهم اولسكهم (اشياء من امور الدين والدنيا اعطى بعضها ومنع بعضها) اى من
 حيث انها لم تكن مضمونة الاجابة (وادخلهم هذه الدعوة) اى لعامة الامة التى هى مضمونة الاجابة (ليوم القيامة)
 وفي نسخة صحيحة ليوم الفاقة اى لوقت شدة الحاجة (وخاتمة الحسن) اى غاية انواع المحنة ونهاية اصناف الشدة
 (وعظيم السؤال) يسكون الهمز وبديل هو الامنية (والرغبة) عطف نفيرى (جزاه الله) اى عنا (احسن ما جرى)
 اى الله تعالى (نبيا عن امته) اى ورسولا عن دعوته (وصلى الله تعالى عليه وسلم تسليما كثيرا) اى سلاما كثيرا يرتب عليه
 مرا اما كبيرا هذا وقد ثبت انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال سألت ربى لامتى ثلاثا فاعطانى ثنتين ومنعنى واحدة
 سألت ان لا يهلك امتى بالسنة فاعطانيها وسألت ان لا يهلك امتى بالغرق فاعطانيها وسألت ان لا يجعل بأسهم بينهم
 فتعنيها وفي مسلم استأذنت ربى في ان استغفر لها يعنى امه فلم يؤذنلى واستأذنت في ان ازور قبرها فاذنلى والله
 سبحانه وتعالى اعلم ثم قيل آخر من يخرج من النار هناد بعد سبعة آلاف سنة قال الحسن باليتنى كنت هنادا يعنى
 لقطعه بحسن الخاتمة خوفا من سوء العاقبة فنسأل الله تعالى العافية

فصل

(في تفضيله صلى الله تعالى عليه وسلم في الجنة بالوسيلة) وهى منزلة القرية والوصلة (والدرجة الرفيعة) اى العالية التى
 ليس فوقها درجة (والكوثر) فوعل من الكثرة ومعناه الخير الكثير والعطاء الوفير وفي الحديث اعطيت الكوثر وهو نهر

في الجنة يعني ويعتد منه في حوض الكوثر يوم القيامة (واقضية) اي الصفة الزائدة التي يحجز عن يابها الوصفون
ملاعين رأيت ولاذن سمعت ولاحضر على قلب نشر ولاهـمدان رادها انواع العظيمة فهو تعميم بعد تنصيص
(حدثنا القاضي ابو عبدالله محمد بن عيسى النخعي) تقدم (واقضية ابو الوليد هشام بن احمد) سبق (بقرائني عليها)
قالا (اي حديثا) (او على العساق) بشديد السنين المهمله مر ذكره (قل شيا الخري) بفتح المون هو الجادعان عبدالله
(شيا بن المؤمنين) اي عبدالله بن محمد بن عبدالمقمن القرطبي (شيا ابو بكر التمار) بشديد الميم نسبة الى التمر
(شيا ابو داود) وهو محدث العصر صاحب السنن (شيا محمد بن سلفه) اي المرادي او الحارث المصري وكان أحد الأئمة
الاثنت (شيا بن وهب) سبق ذكره (عن ابن ابي عمير) بفتح فكسر حضرمي مصري ضعيف وكان قاضي مصر (وحيدة)
بفتح الحاء المهمله وسكون التثنية ابن شريح المصري الجمعي كان حاديا بحاج الدعوة روى عنه البخاري وغيره
(وسعيد ابن ابى ايوب) اي المصري ثقة (عن كعب بن علقمة) وفي نسخة عن كعب عن علقمة الاول هو الصواب كما
صرح به الخليل وغيره وهوناني روى عن سعيد بن السب وطائفة وعنه الثبت وجماعة (عن عبد الرحمن بن حبيب) بضم
الحميم وفتح الموحدة مصري فقيه معروى ثقة وكان مؤدنا (عن عبدالله بن عمرو بن العاص) وفي نسخة الامامي بالساء
والصواب الاول (اه سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول) قال الخليل هذا الحديث أخرجه القاضي كازي من
سنن ابى داود وقد أخرجه ابو داود في الصلاة وأخرجه مسلم بإسافها بالسند الذي أخرجه ابو داود سواء الا انه قال عن
ابن وهب عن حيوة بن شريح وسعيد بن ايوب وغيرهم كلهم عن كعب بن علقمة وأخرجه الترمذي في المصنف وقال
صحيح والساق في الصلاة في اليوم والسلسلة وأما أخرجه المصنف من عند ابى داود ولم يخرج من عند مسلم للتوسع
في الروايات ولا بن يثرب وبن ابى داود في هذا الحديث خمسة اشخاص بالسماع ولو روى بالاجازة عن ابى علي الساق
كان يثرب وبنه اربعة وليس كذلك مسلم مسلم يقع بالسماع يثرب وبنه ستة وثلاثة خمسة فوقع له حديث مسلم موافق
في شجرة انتهى وحاصله انما سنده الى ابى داود دون مسلم اقرب سنده اليه (اذ اسمعتم المؤذن) اي صوته وفي نسخة
يؤذن اي حال كونه يؤذن او حين اذنه (فمروا مثل ما يقول) اي من كلمات الاذان جميعها الا الخليلين حديث
مسلم وغيره عن عمر المستند منه انه قال عند سماعها لاحول ولا قوة الا بالله ثم هل الامر بالقول المعاني بالسماع
واجب على من سمع حيث لامانع او مندوب قال ابو داود في نسخة خلاف ذكره الطحاوي والصحيح عن الجمهور ثنية
واحتدوا هل يدب عند سماع كل مؤذن او الاول فقط والاصح يدب احدا الكل وكون الاول اكد (ثم صلوا على)
قال الخليل صرفه عن الوجوب الاجماع (فانه) اي الشأن (من صلى على مرة) كذا في الاصول وكانها سقطت من
اصل الحديث فقال اي مرة ثنية المقام (صلى الله عليه) اي بها كما في اصل الحديث وقال بالرة او بالصلاة مرة لكنه هو
غير موجود في الاصول والمعنى رحمه وضعف اخره (عشر) اي باعتبار اقل المضاعفة الموعودة بقوله تعالى عز وجل
بالسنة فله عشر ائنها (ثم اسئلوا) وفي نسخة ثم سلوا (لله الوسيلة فانها منزلة) اي عطية كائنة (في الجنة لا ينبغي)
وفي نسخة لا ينبغي اي لا يحصل اولاً بلق (الاله) اي كامل (من عبادة الله) اي من اذنيه واصميه (وارجوا)
اكون انا هو) ثم حوز ان يجعل انما مبتدأ خبره هو والجملة خبرا كون وان يجعل تأكيداً لاسمها وخبرها وضع موضع
اياء او موضع اسم اشارة الى ان ذلك المبدء واتي بلفظ الرجاء بادياً واما الى انه لا ينبغي على الله شيء (فمن سأل الله الوسيلة)
اي هذه الدرجة وفي معناه كل ما ينوصله الى رتبة الرتبة (حلت) بشديد اللام اي زلت ووقعت (عابه الشفاعة)
اي وحت وجوبا واقعا عليه وقيل غشيتها وقيل حقت وثبت له وفي الحديث اذا سئل عن سؤال الدعاء من المفضل
ليفوز من العاصل المدعولة مع ثواب الله سبحانه ونه الى انها بمثابة عطية وعائدة جسيمة من نحو شفاعة وسعادة قريبة
مع الابد الى ان مراتب القرب الى الله تعالى لا تصور فيها الا بهاء (وفي حديث آخر) كما رواه الترمذي (عن ابى
هريرة رضي الله تعالى عنه الوسيلة اعلى درجة في الجنة وعن انس رضي الله تعالى عنه) كما في البخاري (قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يا ابا سبر في الجنة اذ عرض لي اي حاجتي وظهر لي (دهر) بفتح الهاء وتسكن (حافنا) بخبر
العاء اي حباب وطرقاه (قباب اللؤلؤ) بكسر القاف جمع قبة وهي بيت صغير مستدير ووقع في اصل الحديث في بيت اللؤلؤ
مثل القباب وهو ليس من نسخ الكتاب ولا طبعه انه رواية في هذا الباب بل هو من تصرف الكتاب في اصل الحديث
اللؤلؤ والدار قليل هما بمعنى وقيل اللؤلؤ الكبر (قلت لم يرل ماعدا) اي الذي اذاه (قال هذا الكوثر اندي اعطاك
الله تعالى) اي خاصة (قال) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ثم ضرب) اي جبريل (بيده الى طيبة) بالاضافة وفي
نسخة الى طيبة بالتكبير وناه الانيث اي من طيبة (فاخرج مسكا) اي شيا هو مسك او كك وسماء طيبا نيرا على
غالب البادية في كون مقر الياء طيبا او بحسب الصورة (وعن عائشة وعبد الله بن عمرو) بالواو (مثله) اي مثل حديث

انس قبله (قال) اى فى حديثهما (ومجراه) اى جريان مائه (على الدر) اسم جنس واحده درة وكذا قوله (والياقوت) اى ومن تحتها المسك كالأطمين تحت حصى الماء فلا منافاة بين حديثهم (وماؤه احلى) اى اكثر حلاوة واشد لذادة (من العسل وايض) وفى رواية واشد بياضا (من النحل) وفى رواية ابيض من اللبن قال الدجلى ولا يلزم من كونه احلى من العسل الاستغناء عن انهار العسل المصفى فى الجنة لانها ليست للشرب انتهى ولا يخفى ان نفي كونها للشرب يحتاج الى بيان حجة فى تحقيق المدعى والتحقيق ان الانهار الاربعة عامة لاهل الجنة والكثير موضوع للخاصة مع انه قد يقال التقدير وماؤه احلى من العسل الموجود فى الجنة باعتبار كمال اللذة (وفى رواية عنه) اى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فاذا هو) اى ماؤه (يجرى) اى على وجد الارض من غير نهر (ولم يشق) بصيغة الفاعل وفى نسخة بصيغة المفعول (شق) اى لم يعمل الى شق من احد طرفيه بل يجري جريا مستويا كما اراده سبحانه او نمناه صاحبه من اهل الجنة (عليه) اى على النهر (حوض) اى عظيم (ترد عليه) وفى نسخة صحيحة ترده (امنى) اى ضيافة فى الجنة او يوم القيامة والثانى اظهر لقوله (وذكر) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (الحوض) ومطابقه ينصرف الى الاشهر مع احتمال التعدد فتدبر ومعنى كون الحوض على النهر اعتماده عليه من حيث ان مائه تمتد من مائه ومنتهى اليه اذا تهر فى الجنة والحوض خارجها لما ورد ليردن على الحوض اقوام اعرفهم ويعرفوننى ثم يحال بيني وبينهم فاقول انهم منى فيقال لا تدري ما احدنوا بعدك فاقول سحقا سحقا لمن غير معدى (ونحوه) اى ونحو ما ذكر عن المذكور بن مروى (عن ابن عباس وعن ابن عباس ايضا) كفى البخارى (قال الكثير الخير الذى اعطاه اياه) اى ومنه الحوض وغيره واهله لم يصفه بالكثير كفى بعض الروايات لما يستفاد من الصيغة للمبالغة (وقال سعيد بن جبير والنهر الذى فى الجنة من الخير الذى اعطاه الله) اى لانه مقصور على النهر او الحوض بل الكثير اتم واغم والله تعالى اعلم (وعن حذيفة فيما ذكر عليه الصلاة والسلام عن ربه) اى روايا عنه (واعطاني الكثير نهرا من الجنة) بنصب نهرا على انه بدل او بتقدير اعنى اوعلى المدح ووقع فى اصل الدجلى مخالفا للنسخ نهر بالرفع فقال خبر حذف متدأه اى هو بشهادة رواية اعطيت الكثير وهو نهر فى الجنة (يسيل) اى ينصب (فى حوضي) اى يوم القيامة او فى الجنة (وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) كادوى ابن حرير وابن ابى حاتم بسند صحيح (فى قوله) اى فى تفسير قوله تعالى (واسوف يعطيك ربك فترضى قال) اى ابن عباس (الف قصر من اؤلؤ ترابهم المسك وفيه) اى وفى كل قصر او فيما ذكر من القصور وقد اخطأ التمساني بقوله صوابه فيهن (ما يصلحهن) بضم الياء وكسر اللام اى ما يصلح القصور ويزينه ويحسنهن من الخدم والازواج والاثاث واصناف الحور وانواع الحور (وفى رواية اخرى) اى مدينة للاولى (وفيه) اى وفى كل قصر (ما ينبغي) اى يليق له (من الازواج) اى نساء الجنة من الحور وغيرها من نساء الدنيا وهن افضلهن واكهن جالا لما قد من فى الدنيا اعمالا (والخدم) اى من غلمان كانهن اؤلؤ مكنون والله تعالى اعلم وقد ذكر الدار قطنى من طريق مالك بن مغول عن الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى اعطاني نهرا يقال له الكثير لا يشاء احد من امتي ان يسمع خري ذلك الكثير الا سمعه فقلت يا رسول الله كيف ذلك قال ادخلني اصبعك فى اذنيك وسدى فالى تسمعين فبهما من خري الكثير ونقله السهيلي ذكره التمساني

فصل في

(فان قلت اذا تقرر) اى ثبت وتحرر (من دلائل القرآن وصحيح الاثر) وفى نسخة الآثار ووقع فى اصل الدجلى الاخبار (واجماع الامم) اى من اتفقهم (كونه صلى الله تعالى عليه وسلم اكرم البشر) يعنى والبشر خير من الملائكة كما هو مقرر وافضل الانبياء وهم اعم من الرسل (فامعنى الاحاديث الواردة بنهي عن التفضيل) اى بين الانبياء (كقوله فيما حدثناه الاسدى قال حدثنا السمر قندى ثنا) اى حدثنا (الفارسي) بكسر الراء وهو عبد الغفار (ثنا الجلودى) بضم الجيم واللام (ثنا يوسف بن) وهو ابراهيم (ثنا مسلم) وهو صاحب الصحيح (ثنا ابن مني) وفى نسخة محمد بن مني بضم ميم وقبح مثله وتشديد نون منون (ثنا محمد بن جعفر) وهو غندر وقد تقدم (ثنا شعبة) اى ابن الحجاج (عن قتاده سمعت ابا العباس) يراد به هنا رفيع بن مهران فانه الذى يروى عنه قتاده واما زياد بن فيروز فيروى عنه ابوب السخيتاني ومطر الوراق وبيد بن هبة كاحققة الحلبي (يقول حدثنا ابن عم نبيكم صلى الله تعالى عليه وسلم يعنى) اى يريد به (ابن عباس) وهو عبد الله (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) قال الحلبي وهذا الحديث فى البخارى ومسلم وابى داود (ما ينبغي) اى ما يصلح او ما يصلح (لهدان يقول ابانير من يونس اب متى) بفتح الميم وتشديد الميم ذوق مقصورا وقد تقدم انها امه والمراد بعد كل مكلف ثم يختلف الحكم بمرجع انافان لم يكن نيا فقد كفر لما فيه من الاعتقاد الذى

بعد كثر ما بس اذ ان اذخيم منه وان كل ثوبا فيس له فتواضع لما كرمه تسبوة كما قرر السليبي والسهراني على انه
 تعالى بمشقة ولم يرد له لا يثبوت لاحد من ائمة اهل البيت واليقول المأخوذ من يونس ابن ميثاق تحصيله الى عنه وهذا
 من كل فتواضع لديه فانه انور بشي وانما حص يونس بالدر كرون غيره من الرس لا فاصلا عنه تعالى في كتابه
 من قوله من قومه وتستره منهم ومنه شبهة فقلت ولانك كصاحب الخوت انما دى وهو مكشوف وقيل وهو ما
 ومن اذا في الى ما بين الشجون فم يونس صلى الله تعالى عليه وسلم ان يخامر بواطن حشوه انما ما يرمى الى تفحصه
 دين ان دقته ليس بقادح فيمنحه الله من كرامة النبوة وشرف الرسالة وانه مع ما صدر عنه كاحواه من المرسلين
 الهوى وقيل يسأل وجهه فمبصرة من بين الانبياء لكونه صلى الله تعالى عليه وسلم لما وقع عروبه الى السجود ليل
 القمراء وحصل له منسجم فاب فوسين اوداني مع سائر الكرامات وكان معراج يونس وطن الخوت في اهلانات
 رعايتهم منهم ان معراج السموات اخرج الى ارب فيكون مساحدا افضل واحب فذكره بان الامكنة بالسنة
 الى امة تعالى متبوية اذ هو يشاء تعالى معزة عن المكان ولو كان اسلي في ظهور الشان (وفي شهرها الطريق من اية
 هر روجل يبي) اي يرد احره رة باله سائل (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما يصح لعمد الحديث) اي الى
 كاتمه (وفي حديث ابي هريرة) اي كبروا الشجان (في يهودى الذى قال) اي حين استب هو ورجل من القمراء
 (واذى اسنى موسى على النسر) اي في زمانه ولكنه باطلاقة السادر كان يع نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم عيسى
 اضره (عنه رجل من الانصار) اي شمره على نبينا المختار (وقال غول ذلك) اي اخول هذا القول (والله بين
 اضرنا) اي يشاء موجود وطاما بطاوعه مسعود (فليخ ذلك) اي اثير (انبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي قدام
 الانصارى فاحبه بذلك (فقال لا تفعلوا) اقدم اوله وتشديد المضاد المكسورة اي لا توفعوا (بن لانه)
 من مجرد الاهواء والآراء وراد اصمهم ثم قال ولا تقول ان احدا افضل من يونس ابن ميثاق ثم ان السخ والاسول
 ما قصاد النجاة واخر اندلى حيث قل ومنه بالصاد البسملة اي لا تعرفوا بينهم بتفضيل وبالنسبة لا توفعوا بينهم
 اسهى وه صحح الهوى وان الكلام في ثبوت السى مع ما فيه من رة وحشة لقوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم
 على بعض فلا بد من اعداد التفضيل بالاجال او التفضيل واما قوله تعالى لا تفرق بين احد منهم فالسنى يؤمن بظهور
 تعريضا ليهود فيما حكاه الله تعالى عنهم ويقولون يؤمن بعض وكفر بعض (وفي رواية) الى لاشيعين ولاى داود
 والنساقى (لا تخبروني) اسم اتاه وكسر الياء المشددة اي لا تغفلوا (على موسى) فانه تواضعا اورديا من تفضيل
 يوجب بعضه او فقة مفصلة الى عصبية وحبية جاهلية او كان هذا قيل ان يعلم انه سيد ولد آدم والله تعالى اعلم (وقد كرر)
 اى ارادى (الحديث) اي يقينه وهى قوله قال فان الناس يصعدون يوم القيامة فاسقى فاكور اول من يثبى فانا
 موسى باسم شتاب الارض ولا ادري اكل فمين صدق فادق قيلي او كان فمين اسنى الله تعالى وفي رواية فلا ادري
 احورى باصه ام لا وهى لعد ان يفضى على انسان من صوت شديد من رجات ثم استعمل في الموت كثيرا
 والمراد بها ههنا ما اعاد وحرر موسى معفا جان المصنف رحمه الله تعالى وهذا من اشكل الاحاديث لان موسى راب
 عصبية يهوى وانما يهوى الاحياء فيعمل ان تكون هذه الصفة صفة فوج اما الحديث بين تشق السمعة
 ويؤيده قوله تعالى فانه انما يقال اولى من العشى وبعث من الموت وبه جرم التوريشي حيث قال واما الصفة
 في الحديث هي ومما حدث عند بعض المراجع واما الحديث فلا تقدم لاحد على نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم فيه
 واختص من موسى عليه السلام بهذه التفضيلة لا يوجب له تفضيلا على من قاله واناى جنة واواحق عمة (وجه) اي
 وفي هذا الحديث (ولا ادري ان احدا خير من يونس ابن ميثاق) وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه (كان في رواية البخارى
 (ومن قال اما خير من يونس ابن ميثاق) اي من جميع الموحود (عند كذب) او قد يكون له خصوصية في نوع من التفضيل
 قال السليبي ويخبر رجوع اما كرام الله صلى الله تعالى عليه وسلم اوال كل قال اي لا يقول ذلك احد وانما يقع
 في اى ولائحة او تبرهما من النصف ثل ما بلغ اذ لم يخ ما لعه يونس من درجة النبوة انتهى ولا يخفى ان اما في الحديث
 السابق يثبت الاحتمالين واما هنا فالاحتمال الى العادل بعيد عن موضع تحقيق وتأييد لان جزاءه حينئذ قد كثر
 كاستحقاقه واما ما كان احد يتوهم منه انه يدعى صكونه افضل من يونس حتى ينهى عنه واما كان يتوهم
 بعضهم ان نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم افضل منه في امر النبوة والرسالة اوفى عار المرتبة وتفضيله لدرجة قبله
 اما اسلاميا يسوية نسبة النبوة واربته واما تواضع له وهما لنفسه واما قبل الله بعلو مقامه (وعن ابي
 سعيد لا يقول احدكم اخبرني يونس ابن ميثاق وفي حديثه) اي ابن مسعود (الاخر) اي الذي رواه مسلم
 وابوداود والترمذى (قوله) اي اسبى صلى الله تعالى عليه وسلم (رجل قتال يا خير الدنيا) اي لتلقى من براه الله

يبرأه برأى خلقه فهو فاعيل بمعنى مفعول والنساء للبالغ في الكثرة واصله مهموز كقراءه نافع وابن ذكوان
 ثم ابدت النهمزة ياء وادغمت وهي قراءة الباقيين لقول صاحب النهاية ولم يستعمل مهموزا مبنى على عدم علمه بالقراءة
 (فقال ذلك) وفي نسخة ذلك باللام (ابراهيم) قاله تواضعا واكرا ما لكونه ابنا وولاه امرنا يتابعه او قبل
 العلم بانه افضل منه (فاعلم) جواب الشرط السابق اى فان قلت الخ فاعلم (ان للعلماء في هذه الاحاديث اى
 النباهة عن التفضيل بين الانبياء (تأويلات) اى وجوها اربعة او خمسة تقدم بيان بعضها في حل لفظها
 (احدها) اى الوجه الاول منها (ان نهيه عن التفضيل) اى فيما بينهم (كان قبل ان يعلم انه سيد ولد آدم فنهى عن
 التفضيل اذ يحتاج الى توقيف) اى الى سماع في تفضيل الانبياء اذ لا يدرك فيه اعقول العلماء (وان من فضل) اى احدا
 منهم على غيرهم (بلا علم) اى يقينى او ظنى يصلح الاستدلال (فقد كذب) اى في ذلك المقال (وكذلك) اى ما قبل
 (قوله لا اقول ان احدا افضل منه) اى من يونس (لا يقتضى تفضله هو) اى يونس على اطلاقه وقد ابعد الدجلى في
 قوله اى هو صلى الله تعالى عليه وسلم على يونس لدخوله في عموم الشكرة في سياق التنبى انتهى ووجه غرابته لا يخفى
 مع عدم ملائمته للدعى بحسب المعنى (وانما هو) اى قوله هذا (في الظاهر كف) بتشديد الفاء اى منع منه صلى الله
 تعالى عليه وسلم لغره (عن التفضيل) اذ من شأنه ان يكون منشأ للنقض او التجهيل (الوجه الثانى انه قاله صلى الله
 تعالى عليه وسلم على طريق التواضع) اى مع اخوانه واقربائه اوليه في عظيمة شأنه (وفى التكبر والمجب) اى عن
 باطنه تعليميا لامته وارشادا الى طريقته (وهذا) اى الوجه من التأويل (لا يسلم من الاعتراض) اى في صحة التعليل
 فان عدم جريه على موجب علمه اخبار بخلاف وقوعه وهو يناق منصب النبوة وفيه ان هذا الاعتراض اعمارد
 لو ثبت نفى تواضعا بعد علمه بكونه افضل الانبياء او بتفصيل التفضيل بين الاصفياء واما قبل العلم فلا يرد اعتراض
 اصلا مع احتمال حل التواضع من حيث انه لامفضل الا وقد يوجد فيه ما لا يوجد في الفاضل فليس احد منهم
 افضل مطلقا على ان من تواضع لله رفعه الله وقد ابعد التمساني حيث قال الاعتراض هو انه لا يظهر حينئذ فائدة
 تخصيص يونس عليه السلام بالذكر انتهى وتبعه الانطاكى وبعد كلامهما لا يخفى لانه كما قال الخطاىبى انما خص
 يونس عليه السلام لان الله تعالى لم يذكره في جملة اولي العزم من الرسل فكانه قال فاذا لم اذن لكم ان تفضلوا
 على يونس فلان لا تفضلوني على غيره من اولي العزم بالاولى (الوجه الثالث ان لا يفضل بينهم تفضيلا يؤدى الى نقص
 بعضهم) اى طلب نقصان في المرتبة او ظهور منقصة في المثبة لبعضهم (او القصد) بغين وضاد مشددة معجمين
 اى النقص منهم جميعا كما ذكره الدجلى وفيه ان السخ كلفها (منه) بضمير الافراد الراجع الى بعضهم فالاولى ان يفسر
 الغض بالانغاض الذى هو كناية عن الاعراض (لاسيما) كناية استثناء مركبة من سى بمعنى مثل ومن ما وهي اما موصولة
 فيرفع الاسم بعدها خبر متدا محذوف كما في جاء القوم لاسيما اخوك اى لا مثل الذى هو اخوك واما زائدة فينجز ما بعدها
 نسي لانها كما في اكرم القوم لاسيما اخيك اى لا مثل اخيك اكراما وقول امرئ القيس ولا سيما يوم بدارة حبل ورد
 من فوقا ومحرورا والمعنى هنا خصوصا اذا كان التفضيل المتنازع فيه (في جهة يونس عليه السلام) اذا خبر
 الله عنه بما اخبر) اى في تنزيله بقوله ولا سكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكطوم وبقوله فالتقى الحوت وهو
 مليح وبقوله اذ انق الى الفلك المشحون فوقع انتهى عن التفضيل عليه (لتلايق في نفس من لا يعلم) اى مقام قربه وانه
 تدارك نعمة من ربه (منه) متعلق يقع اى لتلايق في نفس الجاهل بمقامه من جهة منزلته (بذلك) اى بسبب
 ما اخبر الله عنه (غضاضة) بفتح اوله هي فوعة على انها فاعل يقع اى نقص وحقارة (وانحطاط) اى تنزل (من رتبته)
 يضم الراء اى مرتبته (الرفيعة) اى العالية التى هي اصل النبوة والرسالة (اذ قال تعالى) بدل من قوله اذا خبر الله تعالى
 (عند) اى حكاية عن حاله ورواية عن ماله حيث قال في موضع (اذهب مغاضبا) اى فارق قومه وخرج عنهم
 احوال كونه مغاضبا عليهم لاصرا بهم على الكفر والعدوان وعدم رجوعهم الى الايمان والاحسان وكان خروجه
 وذهابه لم يكن عن اذن من الرحمن ولذا عبر عنه بقوله (اذ انق) بفتح الباء وحكى كسرهما (الى الفلك المشحون)
 اى المملوء فان اصل الاباق هو الهرب من السيد ففسن اطلاقه عليه ههنا لهربه من قومه بغير اذن ربه (فظن ان ان
 تقدر عليه) اى ان تضيق عليه اولن نقضى عليه بالعقوبة وينصره قرائته مثقلا وروى الزنجشبرى ان معاوية قال لان
 عباس رضى الله تعالى عنه ضربتني امواج القرأ بالوحدة ففرقت فيها فلم اجد لنفسى خلاصا الا بك قال وما هي
 يا معاوية فقرأ هذه الآية فقال او يظن نبي الله ان لا يقدر الله عليه فقال له هذا من القدر لا من القدرة قال ابن عرفة
 اى من الارادة اى فظن ان ان زيد عقوبته (فر بما يخيل لمن لا علم عنده حطيطته) اى حط مرتبته ونقص منزلته
 عن رتبة نبوته ورفعة رسالته (بذلك) اى بسبب ما ذكر ومن جهة ما اخبر (الوجه الرابع منع التفضيل) اى نهيه

(في حق النبوة والرسالة) أي باحتساب اسماها وحقيقة ماهيتها بما لا يخفى ذوات الانبياء وزيادة خصائص الانبياء (على
الانبياء فيها على حد واحد) أي سواء غير متعدد (أشبه) أي مادة النبوة والرسالة (شيء واحد) وهو البيئة المبرورة
الحاصلة بالوحى فقط وتسمى النبوة أو منصبه إلى تبليغ الغير وتسمى الرسالة وهي في حد ذاتها شيء واحد (لا يتصل)
أي بالنسبة إلى أصحابها فلا يقال مثلا نبوة آدم أفضل من نبوة نبيه عليهم السلام وأشير بها حقيقة الإيمان فانها شيء واحد
بالنسبة إلى المؤمنين حال الإيمان وهذا معنى قوله عليه الصلاة والسلام لا تصلون على أخواني المرسلين فانهم رسولا
بما رثت (واما امتصاص في زيادة الاحوال) أي انما شئت منها من تحسين الاحلاق والاعمال (والخصوص) أي
والخصوصيات في مقامات إيجاب الكمال (والكرامات) أي المعجزات وخوارق العادات (والرتب) أي ومراتب
العادات والمجاهدات (والطه) أي واتواع الملاطعة وامتنافى الخفاطة من حسن المعاشرة والمجاهلة والمداينة
مع الأمة كاختلاف مراتب أهل الإيمان من ظهور ثمرات الإيمان وتناجح الاحسان ولو ايج العوارق والوامع
المعارف وخوارق العادات للاولياء ومراتب الاجتهادات للعلماء والايضا (واما النبوة في نفسها) وكذا الاعمال
في حد ذاتها (ولا يتصل) أي لا تتفاوت في حالاتها ولا تزيد في مقاماتها (واما الفاضل بامور أخرى) أي كما شئت
الاشارة اليها (زائدة عليها) أي على حقيقتها (ولذلك سبهم رسول) أي بعض الانبياء موصوفون بزيادة وصف الرسالة
على نعم النبوة (ومتهم اولوا العزم) أي الحمد والاحتياط والحزم (من الرسول) أي بناء على ان من تبعه عليه وهو
المعتمد لا ياتيه ثمهم يجمعون في آيتين احدهما قوله تعالى واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم
وموسى وعيسى ان مريم وفي تقديم منك اشعارا بوليته وافضلته صلى الله تعالى عليه وسلم على بقيةهم والياق
ذكر على ترتيب وجودهم حين بعثهم وان كان بعض افضل من بعض في مقام كرمهم وجودهم وسررتهم (ومتهم)
أي وكان من الانبياء (من رفع مكانا عليا) كادريس عليه السلام وهو سبط شيث وجد نوح كما قال تعالى ورفعه
مكانا عليا أي رفعه إلى السماء وقيل إلى الجنة (ومتهم من اوتي الحكيم) أي النبوة والحاكمة اوفهم التوراة (مس)
أي حال صفه كبحي عليه السلام كما قال تعالى وآتيناه الحكم صبيا قيل اوتي النبوة وهو ابن ثلاث سنين وقيل فزا
التوراة وهو صغير (واوتي) أي اعطى (بعضهم الزبور) وهو داود عليه السلام ووقع في اصل المساق ههنا لير
بضمين جهتها أي صحتها من بيرة أي مكتوبة كما قال تعالى وآتيناه داود زبورنا (وبعضهم البينات) أي المعجزات
الطهارات او البينات للنبوة بحسب الدلالات كعيسى عليه السلام كما قال تعالى وآتيناه عيسى ابن مريم البينات
أي كاحياء الموتى وارااء الامم والارض والاخبار بالنبات (ومتهم من كالم الله تعالى) كعيسى كلفه مربيته ليلته الخوة
وعلى الطور (ورفع بعضهم درجات) تعضلا له على غيره في المقامات وهو نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم اذ لا يخص
درجات كآلته ولا بعد مراتب مقاماته وحالاته مع مشاركته لكل من الانبياء في ظهور آياته واقتراح زيادة معجزاته
وخصوصياته وله ائمة اعلمهم لانه كالمين من حيث انه الفرد الاكل لاسيما في مقام الختم المزدن
بكونه الافضل (قال الله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض الاية) فالفضل ثابت مقطوع به في الجملة
بين رايب النبوة وكداين اصحاب الرسالة لقوله (وقال) أي الله سبحانه وتعالى (ذلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض)
أي فضائل سببه وشبائل هبة وفواضل انسانية منزهة عن علأق حسانية وعوائق شهوانية ونحوها في الدنيا
ومراتب حلية ودرجات عليا وامثالها في العقي مان الدنيا من ردة للاخرة (قال بعض أهل العلم والفضل المراد
اهمها في الدنيا) أي غير مقصور في العقي لانه غير موجود في الاخرى (وذلك) أي سبب تفضيلهم في الدنيا (بزيادة
احوال) أي يعرف بزيادة اوصاف (ان تكون آياته) أي خوارق عاداته (ومعجزاته) المقرونة بالتحدى فهي
اخص ما عله (انهم) أي اطهر (واشهر) ولا شك ان معجزات نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم اطهر واشهر وأولم يكن
الا ليران لكني دليلا للرهان (او تكون امته اركى) أي اتقى (واكثر) أي ازيد من صيرهم كعبة وكية اما الكعبة
فقد قال تعالى كئنتم خير امة اخرجت للناس واما الكعبة فقد ثبت انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال صفوا المؤمنين
مانفوعشرون وامنيهم ثمانون وفي نسخة اظهر بالهاء المحضة بدل اكثر والاظهر هو الاول فتدبر وعلى تقدير صحة
فإنل منها اغلب (او يكون) أي النبي المفضل (في ذاته افضل واظهر) بالهاء المبهمة أي انور وقد تحققت باليه
على الدليلى وفسره بأشهر ثم ما يدل على افضلية نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم في ذاته انه سبحانه وتعالى تخلله قبل
جميع موجوداته بل جعله كالملة الهية في مراتب مخلوقاته وجعله اولاً وآخراً في مقامات كآلته وجعل نور مكانه
محل ووض انوار ذاته واسرار صفاته ومبدن ظاهور تجلياته هذا (وفضله) أي ومفضل كل شيء (في ذاته راجع إلى
ما حصه الله تعالى به من كرامته) أي من اكرام الله له بمناقب عظيمة ومراتب جسيمة (واختصاصه) بالجار أي وإلى

اختصاص كل نبي بمقام على وحال جلي (من كلام) اى كما وقع لموسى في الطور ولنبينا في مقام دنا بل ادنى في معرض الظهور (اوخله) اى كما ثبت للتخيل وانبينا الجليل مع زيادة المحبة الخاصة والحالة الجامعة بين المحبة والمحبة بل الوسيلة لكل محب ومحبوب في المرتبة المطلوبة والمجدوبة (اورؤية) اى بصيرية كما اختص به نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم على ما تقدم اورؤية بصيرية وهى مقام المشاهدة برفع الحجب الجسمانية كما يحصل للكل من الافراد الانسانية (او ماشاء الله من الطافه) اى الخفية وهى بفتح الهمزة جمع اطف وهو بردقيق (وتحف ولايته) اى العلية وهى بضم التاء وفتح الحاء جمع تحفة بمعنى الهدية (واختصاصه) اى اياهم بالراتب الجليل (وقد روى) كما في تفسير ابن ابي حاتم ومستدرک الحاكم عن وهب بن منبه (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان النبوة) اى المقرونة بالسالفة (انتقالا) اى تكاليف مثقلة ذات مرارة تعرض لها بسبب التبايع بشارة ونذارة كما اشار اليه قوله تعالى اناسلقتك عليك قولاً ثقيلاً (وان يونس) اى لعدم تحمله وغلبة صبره عند ترك انقياد قومه واصرارهم وشدة عندهم وتمادى اضرارهم (تفسخ منها) اى النسلخ منها وتجرد عنها (تفسخ الريع) بالانصب اى كتفسخه تحت الحمل الثقيل وهو بضم الراء وفتح المباء اى الفصل وهو ولد الناقة يولد في الربيع والمعنى ان يونس عليه السلام لم يستطع ان يحمل اعباء النبوة كما ان الربيع لا يستطيع ان يحمل الاثقال الكبيرة (لحفظ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اى بنهيه عن التفضيل بينهم (موضع الفتنة من اوهام) اى التى هى اوهام (من يسبق اليه) اى الى فهمه من وهمه والوهم هو الاحتمال المرجوح عند تردد حكم العقل (يسبها) اى بسبب انقائها من سائمة وضجر وضيق نفس وقلة صبر (جرح) بفتح الجيم وسكون الراء اى طعن (في نبوته) وفي نسخة بفتح حاء وراءه وبجيم اى ضيق والظاهر انه تصحيف (اوقدح) اى عيب (في اصطفايته) اى يارسالة اوفى اجتباؤه الثابت في قوله تعالى فاجتباؤه به فيجعله من الصالحين (وخط من رتبته) اى وضع من رفعة (ووهن في عصمته) اى ضعف فيها ثم هب ذلك (شفقة) علة لحفظ اى راعى هذا المعنى المقاد من المبني على مخافة (منه صلى الله تعالى عليه وسلم على امته) ورحمة على اهل ملته كيلا يقع احد في وهدة غفلته وينزجر عن الاقدام على جرأته (وقد يتوجه على هذا الترتيب) اى على مراتب من ان يونس ممن خصه الله تعالى بعهد النبوة والطاق الكرامة (وجه خامس وهو ان يكون انا) اى في الحديث السابق (راجعا الى القائل نفسه اى لا يظن) يعنى لا يتوهم (احد) اى من العلماء والاولياء (وان بلغ من الزكاء) ان وصليته اى وان وصل من الفهم العالى وهو بالزى في خط المصنف وعند العرف بالذال المجعدة ومعناه قريب من الاول فناء مل (والعصمة) اى من الافعال الردية (والطهارة) اى من الاخلاق الدنية (ما بلغ) اى من الغاية والتهابة في مرتبة الولاية (انه خير من يونس لايجل ما حكا الله تعالى عنه) اى من ظهور تضجيره وتبرمه وقلة صبره على تمادى قومه في ترك الايمان بما جاء به (فان درجة النبوة افضل) روى اعظم (واعلى) اى من درجة الولاية واهذا فرق بين الحفظ والعصمة حيث خصت العصمة الانبياء والحفظ للاولياء اذ لا يتصور حصول الذنب عدداً من ارباب النبوة بخلاف اصحاب الولاية ولذا لما سئل جنيد ايزنى العارف اطرق ملباثم قال وكان امر الله قدرا مقدورا وهذا يدين انه لا يوجد في النبي ما يكون سببا لسلب النبوة او الايمان والعرفه بخلاف الولي فانه قد يخرج عن مرتبة الولاية بارتكاب الكبيرة ويخاف عليه من سوء الخاتمة نسل الله العافية ولعل هذا التفصيل بين لك معنى قوله (وان) بكسر الهمزة وفتحها (تلك الاقدار) اى المقدرات جمع قدر محركة وتسكن (لم تحطه عنها) بتشديد الطاء اى لم تنزله عن درجة النبوة (حبة خردل) وهى حبة الرشاد (ولادنى) اى اقل منها بقدر ذرة بل اقول انها كلها كانت اسباب زيادة ثبوتها ورفعته درجة من حيث انها نشأت عن الغضب في الله والهجرة في مرضاته الا ان بعضها كان خلافاً للاولى بالنسبة الى المقام الاعلى فان حسنات الابرار سببت الاحرار فعوتب في ذلك تنبيهها لما هنالك (وستزيد في القسم الثالث في هذا) اى البحث (بيانا) اى شافيا كافيا (ان شاء الله تعالى) اى اراد كونه جاعلا معاً ما نعا (فقد بان لك الغرض) بفتح الغين المجعدة والراء اى المقصود (وسقط بما حرره شبهة المعارض) اى المردود (وبالله التوفيق) اى على طاعة المعبود (وهو المستعان) اى في كل مورد (لا اله الا هو) اى الواجب الوجود صاحب الكرم والجود وهو نعم الاله ولا اله سواه

فصل في

(في اسمائه عليه الصلاة والسلام وما تضمنته من فضيلته) اى المشعرة بتفضيله على سائر الكرام اعلم ان ابن العربي المالكي في الاحوذى شرح الترمذى حكى عن بعضهم ان لله تعالى الف اسم ولا نبي صلى الله تعالى عليه وسلم الف اسم ثم ذكر منها على التفصيل نبيا وسنين قال الحلبي وقد رأيت مجلدين في القاهرة مصنفين يقال له المستوفى في اسماء المصطفى لابن دحية الحافظ جمع فيه للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فوق الثمائة قلت وكان شيخ مشايخنا السيوطي

اختصر في كراريس وسماها بالهجة البهية في الاسماء النبوية واقتصرت منها على التسعة والتسعين وفق عدد اسماء
الله الحسنى الثمانية بالطرق الرضوية اذ قد قال ابن فارس هي الثمان وعشرون وفي الجملة كثر الاسماء تدل على شرف
الحسنى المشرفة بكنة السموات والارضيات (حدثنا ابو عمران) بكسر اوله (مؤتى ابن ابي زيد) بفتح فكسر (المقبه)
بارفع (ثنا) اي حدثنا (ابو عمر الحافظ) اي ابن عبد البر (ثنا سعيد بن نصر) ما قاسم بن اسبغ) بفتح هـ من وسكون
مهمله وفتح موحدة فعين معجمة غير مضرووف الامام الحافظ محدث الاندلس سمع ابن قتيبة وابن ابي الدنيا وزوي
عنه حنفية قاسم بن محمد والحافظ البجلي وفي آخره قطع الرواية خوفا من الغلط وانتهى اليه علو الاستاد والحفظ
والجلالة وتوفي بقرطبة سنة اربعين وثلاثمائة (ثنا محمد بن وصطاح) بتشديد الضاد المعجمة (ثنا يحيى) اي زوى
الموطأ (ثنا مالك) اي الامام (عن ابن شهاب) اي الزهري (عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه) قال التلحاشي لم يثبت
في رواية يحيى هكذا وانما ارسله ابن شهاب عن محمد بن جبير عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قبل
وارسله هو الصحيح عن مالك في الموطأ ووصلة غيره عن مالك وغيره عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه
عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وزواه ابن بكير واقعني وابن القاسم وعبد الله بن يوسف واسمعيلى ابن ابي
اويس كعبى ووصله عن ابن عيسى وعبد الله بن نافع وابو مضعب ومحمد بن المبارك الهروى ومحمد بن عبد الرحمن
ووراه القعنى عن مالك مرسل وعن ابن عينة مسندا والاكثر عن ابن شهاب عن محمد بن جبير ورواه حنبل بن حلة
عن جعفر بن ابي وحشية عن نافع بن جبير بن مطعم عن ابيه يعنى جبير بن مطعم بن عدى بن نوفل صحابى اسم يند
الحديث قال الحلبي هذا الحديث اخرجه القاضي من الموطأ كما ترى وهو في البخارى ومسلم وابي داود والسنن والترمذى
يخرجه من عند البخارى مثلا فانه بين القاضي وبين مالك في هذا الحديث شبهة اشخاص ولو اخرجه من طريق
البخارى كان بينه وبين مالك في بعض الطرق ثمانية اشخاص فاجتمع في رواية هذا الحديث علو لا يجتمع له اذا رواه
من عند البخارى وكذا يجتمع اذا اخرجه من بقية الكتب والله تعالى اعلم (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
لي خمسة اسماء) اي عظيمة اوشهيرة (انا محمد) اسم مفعول من التمجيد مبالغة الجدل فنقل من الوصفية الى الاسمية صلى
به رجاء ان يحمد الاولون والاخرون بالهام الله تعالى وكان كذلك في الدنيا والعقبى وعن ابن قتيبة ان من اعلام
النوبة انه لم يسم قبله احد باسمه صيانة من الله تعالى لسمه اذ قد سماه به في كتبه وبشر به الانبياء قبله فلو لم يسم به غيره وقع
الاشتراك له وربما انتشرت دواعى النبوة ووقعت الشبهة وقامت الفتنة لكن لما قرب زمته وبشر به اهل الكتاب
نسى به قليلون لم يدع احد منهم النبوة للالتفات للشبهة والله تعالى ولي العصمة (وانا احمد) اسم تفضيل بمعنى الفاعل
او المفعول كما ساقى بيانه من المفعول (وانا الماسى الذى يحمى الله به الكفر) اي الكفر العام او غلبته على دين الاسلام
ولم يقبله ليعود ضمير الصلة الى الموصول لان قصده الاخبار عن نفسه مع ان ضميرها عبارة عنه فلم يبال بعوده اليه
لان اللبس لديه وقال التلحاشي روى الكفر ومعناه يذهب اصله والشرع به حتى لا يكون معتقدا ومثله هيا وروى
الكفر جمع كافرا فالتقدير دين الكفرة او نفس الكفرة قتلا وسبوا وخلا (وانا الحاشى) اي الجامع (بحشر الناس) بصيغة
التجهول (على قدمي) بفتح فاء وكسر الميم على الافراد اي على ساجدي كذا قيل وبتشديد هاء مع فتح الميم على التثنية
قال التتوي كذا ضبطوه بالوجهين اي على اترى وبعد نظهورى وقياى من قبري بدليل حديث انا اول من تشق عنه
الارض كما ذكره القزوى في شرح السنة وبهذا المعنى يفاير قوله (وانا العاقب) اي الاتى عقب الانبياء ليس بعلى بنى
فنى الصحاح العاقب معنى آخر الانبياء وكل من خلف بعد شئ فهو عاقبه وبالجمع بينهما اشار الى حديث نوح الاولون
الاخرون وقيل معنى على قدمي على اترى وزمان نوح وليس بعدى اي بشهادة رواية انا الحاشى الذى يحشر الناس
خلفه وعلى مثله دون غيره فيكون قوله وانا العاقب كائنا كيد لما قبله (وقد سماه الله في كتابه محمدا) اي بقوله وما محمد
الا رسول ومحمد رسول الله (واحد) اي بقوله حكاية عن عيسى ومبشر برسول باق من بعدى اسمه احمد (فلن
خصا نصمى تعالى له) مصدر مضاف الى فاعله اي فن ما خصه الله سبحانه وتعالى به (ان منى) بتشديد الميم اي تصبين
الله سبحانه (اسماء) اي من نحو احمد ومحمد مع انهما اعلام له (ثنا) اي ما ينسب اليه عليه (قطوى) بالفاء لا بالواو كما وقع
في اصل الدجلى اي فادخل (ثناء ذكره) اي خلال ذكر احمد (عظيم شكره) كذوله والتكلى خلق عظيم والتكلى
الى صراط مستقيم (فاما اسمه احمد فاقول) اي للتفضل (مبالغة) اي لافادته شيرت زيادة الجدة وحذف متعلقه
لافادة الشول والا فاعل ليس من صيغ المبالغة كالجساسة لكن في المعنى ابلغ منه (من صيغة الحمد) اي ما جود
منه (ومحمد مفعول مبالغة) اي للمبالغة (من كثرة الحمد) اي للحمودية المستفاد من مصدره الذى هو الحمد
الموضوع باعتبار ثناءه لكثيره والمبالغة في التكرار قال التلحاشي وقد ضمن احمد سورة الحمد انتهى وقد اشار اليه الحارث

الجامي حيث قال في الم الف لام الحمد ميم يعني بطريق التبدل على قواعد النعمية فيصير المعنى محمد وان الإشارة به في ذلك اليد صلى الله تعالى عليه وسلم فإنه الكتاب الجامع والباب اللامع (فهو صلى الله تعالى عليه وسلم اجل من حمد) اي اعظمه بفتح فكسر (وافضل من حمد) بضم فكسر اي اكرمه فقيدها ونشر مرتب لمعنى احمد ومحمد وضبط في بعض النسخ بعكس ما ذكر فيكون لفظا ونشرا مشوشا ولا يبعد ان يكون المعنيان مستقادين من احمد وحده لان افعال قد يبنى للفاعل ويراد بقوله (واكثر الناس حمدا) كون مصدره بمعنى المفعول وان احتمل كونه للفاعل ايضا والحاصل ان صفة الحمد مدنية والمحمودية فيه بلغت غاية الكمال ونهاية الجمال (فهو احمد المحمودين واحد الحمد يوم القيامة) اي السمي يوم الدين (ليتم له) بفتح باء وكسر تاء وروى بصيغة المجهول (كالمحمدو يشتهر) من باب الافعال وفي نسخة وينشهر من باب التفعيل اي وتظهر هيئته وتنتشر (في تلك العرصات) بفتح الراء جمع عرصة بسكون الراء وهو في الاصل كل موضع واسع لايشاء فيه من فناء الدار وساحتها وجمع للباغية كما في عرفات والمراد به مقامات يوم القيامة ومواقيفها ولا يبعد ان يكون وجه الجمع هو ان كل عرصة مخصوصة بامة (بصفة الحمد) اي العامة للخلق (ويبعثه ربه هنالك مقاما محمودا كما وعده) اي في كتابه بقوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا (بحمده في الاولون والاخرون بشفاعته لهم) اي عامة وخاصة (ويفتح) اي الله تعالى (عليه فيد) اي في ذلك المقام (من المحامد) جمع محمودة بمعنى الحمد (كما قال عليه الصلاة والسلام ما لم يعط غيره) اي احد من العالمين (وسمي امته) اي وصفهم (في كتاب انبياء بالمجادين) كما في حديث الدارمي عن كعب يحكي عن التوراة قال نجد مكتوبا فيها محمد رسول الله عبدى المختار لافظ ولا غليظ ولا سخاب بالا سواق ولا يجزى بالسبيئة السبيئة ولكن يعفو ويغفر مولده بمكة وهجرته بطيبة وملكه بالشام وامته المجادون يمدون الله تعالى في السراء والضراء يحمدون الله في كل منزل ويكبرونه على كل شرف رعاة الشمس يصابون الصلاة اذا جاء وقتها يتأزرون على انصافهم ويتوضئون على اطرافهم مناديهم ينادى في جوار السماء صفهم في القتال وصفهم في الصلاة سواء لهم بالليل دوى كدوى النحل (فحقق) اي واذا اخنص بما فحه الحق من مناقب حميدة ومرا تبه محمودة فجدير (ان يسمى محمدا واحدا) اي لا كثرة حاد بته واطهر بته محمودته (ثم في هذين الاسمين) اي العظيمين الوسيين (من عجائب خصائصه) اي غرائب خصوصياته (وبدايع آياته) اي الدالة على كمال صفاته (من آخر) اي نوع آخر من انواع كراماته (وهو ان الله جل اسمه حي) اي حفظ اسمي حبيبه ومنع بالقدرة ان يسمى بهما احد (قبل زمانه) اي لئلا يشاركه احد في علو شأنه كما يشير اليه قوله تعالى لم يجعل له من قبل سميا (اما احد الذي اتى في الكتب) اي من نحو الانجيل (وبشربته الانبياء) كوسى وعيسى عليهما السلام (فتح الله تعالى بحكمته) اي بارادته وقد رته (ان يسمى) وفي نسخة يسمى (به احد غيره) اي على جهة العلية (ولا يدعى به مدعو قبله) اي على نسبة الوصفية (حتى لا يدخل لبس) بفتح اللام اي التباس واشباهه صوري (على ضعيف القلب) اي ممن ينظر الى مجرد الاسم ولم يتفكر في حقيقة سمائه (اوشك) اي تصورى في معدن النبوة ومنع الى رسالة فيستوى عنده الاسمان مع ان سميا هما لا يستويان كما وقع لبعض ارباب العقول الخساية من المعقول والمفعول من التسوية بين العالمين وبين الاله المنحوت من الخبز والطين ولهذا قال الله تعالى قل هل يستوى الاعمى والبصير ام هل تستوى الظلمات والنور قال الانطاكى وهذا الذى ذكره المؤلف هو الصواب ونقل الحافظ ابو حفص الانصارى عن القشبرى قولاً في تسمية الخضر باحدث ثم قال وقدردها ابن دحية والله تعالى اعلم (وكذلك) اي وكاسمه احد (محمد ايضا) اي حى (لم يسمى) وفي نسخة لم يتسم (به احد من العرب ولا غيرهم الى ان شاع) اي باخبار الرهبان وغيرهم (قبل وجوده عليه الصلاة والسلام وميلاده) اي وقيل زمان ولادته (ان نبيا) اي عظيم الشأن في آخر الزمان (يبعث) اي يرسل (اسمه محمد فسمى قوم) اي جمع قليل من العرب (ابناء هم بذلك رجاء ان يكون احدهم هو) اي اياه يعنى النبي المبعوث (والله اعلم حيث يجعل رسالته) وفي قراءة رسالته (وهي) اي المسمون بمحمد قبل ميلاده (محمد ابن ابيحمة) بضم همزة وفتح حائين مهملتين بينهما تحنية ساكنة (ابن الجلاح) بجم مضمومة وتخفيف اللام في آخره مهملة وعده من الصحابة ابن عبد البر وابو موسى (الاوسى) بفتح الهمزة نسبة الى قبيلة من الانصار (ومحمد بن مسلمة) بفتح فسكون ففتح (الانصارى) احد بنى حارثة شهيد بدر وغيره اومات بالمدينة قبل وفي عده منهم نظر ذكره الشئبى وغيره (ومحمد بن بدء) بفتح موحدة وتسديد دال مهملة بعدها الف ممدودة وفي نسخة صحبة بباء موحدة فراء ممدودة وعده من الصحابة ابو موسى (البكرى) بفتح وسكون (ومحمد بن سفيان بن مجاشع) بضم الميم وكسر الشين المعجمة واختلف في صحبه على ما قاله ابو نعيم وابو موسى قال التماسى والصحيح انه لم يسلم (ومحمد بن عمران) بكسر العين

وسكون الميم وفي نسخة حمران يضم الهاء من الحجرة واقتصر عليه التمسائي (الباقى) بنضم الجيم (ومحمد بن خرازمي)
بضم الحاء وبالزاي الجيم (السلي) انهم فقطع (لاسامع لهم) وزاد بعضهم على المصنف اسماء اخر لا فائدة في ذكرها
(ويقال اول) وفي نسخة ان اول (من سمى) بصيغة المجهول وفي نسخة نسي (بمحمد بن محمد بن سفيان) اي ان تخلص
اتمى (والين تقول) اي واهل الذين يقولون (بل) وفي نسخة محمد بن سفيان بالين ويقولون بل (محمد بن محمد)
اي هو المسمى به اولوا الحمد يضم الباء وسكون الحاء وكسر الميم على ما ضبطه المحققون كالسوى وغيره وفي نسخة
يقطع الياء ويضم الميم وفي اخرى بالتخ والكسر وفي القادموس محمد بن كيعم وكيعم قال التمسائي وروى الحمد مصدر جرد
(من الازد) يفتح الهيرة وسكون الراء قبله عظيمة في الميم فيكون هو السامع على ما هو الشائع (ثم سمى الله تعالى
كل من سمى به ان يدعى النبوة) اي يفسه (او يدعيها احده) اي ويثبته (او يطهر عليه سب) اي من حرق
العدايات (يشكك) بكسر الكاف الاولى اي يوقع في الشك (احدا) اي من اهل زمانه (في امره) اي شانه (حتى
تحقق الثمان) بكسر السين وقطع الميم اي العلامتان الدالتان على المحمدية والاحمدية (له صلى الله تعالى عليه وسلم)
وفي بعض النسخ السجنان بينا بعد السين والصواب الاول هذا وتحققت بصيغة الفاعل على ما هو المتبادر وصعد
الاسماى يضم التاء والحاء على شاه المجهول وهو خلاف الطاهر (ولم يشارع) يفتح الزاي اي لم يمارضه احد (فهما) اي
في الثنتين الموسومتين (واما قوله واما المسمى الذي يحواه الله في الكفر) اي يزيله ربى بسى (ففسر) بصيغة المجهول
اي دين (في الحديث) اي نفسه من غير احتياج الى تفسير غيره غاية ان يحويه يحمل بمحمل كما ينه بقوله (ويكون
محو الكفر) اي اذهب اثره (اما من مكة وملاذ العرب) اي ايام حياته (ومازوى) يضم الزاي وكسر الواو اي قبض
وجمع (له من الارض) كما ورد ان الله زوى الى الارض فرأيت مشارقها ومغار بها وان امتى سبيل ملكها ماروى الى
منها (ووعده) بصيغة المجهول (انه يبلغ ملك امته) اي بعد عمارته على هذا يكون المحو خاصا (او يكون) حقه ان يقول
واما ان يكون (المحو) ما يسمى الظهور والعلية) اي في الحجة صلى كل دين وملة في جميع الامكنة والازمنة (كما قال
الله تعالى ليظهره) اي ليقله ويملئه والضمير الى دين الحق اوالى الرسول المطلق (على الدين كله) اي على الاديان
جميعها بمحو ادلتها وريائها وظهور بطلانها وابطال سلطانها (وقد ورد تفسيره في الحديث) اي على ما رواه البيهقي
وابونعيم (انه الذي سميت به سبئات من ائمة) قال الدجلى لقوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف
وفيه ان هذا حكم عام غير مختص به عليه الصلاة والسلام فالاولى ان يحمل السبئات على الصغار والاتباع على معظم
الحسنات واجتناب الكبائر بشهادة قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وقوله تعالى فاولئك يدل الله سبحانه
حسنات ولا يبعد ان يكون هذه المصلحة من خصائص هذه الامة (وقوله واما الخاشع الذي يحشر الناس على قدمي)
قد سبق تحقيق مبناه وقد سبق معناه الا انه زاد الموصول هنا ثم لم يقل على قدمه لان قصده الاخبار عن نفسه
كما في قول صلى * انا الذي سميتني ابي حذرة * واعاده هنا ايضا ليفسره بقوله (اي على زمامي وهدى)
فالمراد بالناس الخلق الاكون بعده كما ينه بقوله (اي ليس اعدى نبي) اي يكونون على عهد وفيه اشارة الى ان هديتي
بعد قوله يكون تابعه في دينه وحاكما على وفق قوله كما قال الله تعالى وشأن اثنين بكسر التاء وقطعها (وسمى
طافلا به عتب) يفتح القاف اي خلف (غيره من الانبياء) وحاء بعدهم لتكميل الخبر وزيد في بعض النسخ المحمودة
وفي الصحيح اما العاقب الذي ليس اعدى نبي (وقيل معنى على قدمي اي يحشر الناس مشاهدي) اي يشهد مني وبمحمدر
صدي (كما قال الله تعالى لتكونوا شهداء على الناس) اي شواهد بين لهم اوشا هدى عليهم (ويكون الرسول
عليكم شهيدا) اي شاهدا ومطلعا او من كبريا وشيا وبهذا الذي قررناه دفع قول الدجلى وهذا يخالف لطاهر الابن
المقاديرها بالعددية على واو كانت كما زعم لكاتب باللام على ان على فدتاني بمعنى اللام في الكلام كقوله تعالى ولكبروا
الله على ما هديكم وزيد في بعض النسخ هنا (وقيل صلى قدمي) اي معناه (على سابقتي) اي سبق قدمي وتقدم قبلي
من قبلي وتحقق تقدمي في مقامي (قال الله تعالى ان لهم قدم صدق عند ربهم) اي مراتب تقدم مرتب على تعاقب
صدق لهم في حالهم عند ربهم ووقوفهم على قدر مقامهم (وقيل على قدمي اي قدامي وحول اي يجتمعون الى
في القيامة) يعني ويلجأون الى في طلب التسامحة (وقيل قدمي على سني) اي على قدر متابعتي ومقدار طاعتني في الدنيا
ليكون لهم القرب والمزلة في العقب وفي نسخة وقيل قدمي سني (ومعنى قوله لي خمسة اسماء) اي مع ان له اسماء كثيرة
(قل انها موجودة) اي الخمسة جميعها مدكون ومسطورة (في الكتب القديمة) اي باحدها (وعند اولي الامر)
اي مشهورة عند العلماء من الانبياء والاصفياء (من الامم السالفة) اي الماضية فهذا وجه تخصيصها (واقفه اعلم)
اي بما اراد نبيه بها (وقد روي) اي كما في الدلائل لابي نعيم وفي تفسير ابن مردويه من طريق ابي يحيى النخعي وهو وشاع

عن سفيان بن وهب وهو ضعيف عن ابى الطفيل (عنه صلى الله تعالى عليه وسلم) وفي نسخة عليه الصلاة والسلام
(لى عشرة اسماء) الجمهور على ان مفهوم العدد ليس بحجة فلا معارضة بينه وبين ماسبق من حديث لى خمسة اسماء
(وذكر منها) اى من جملة العشرة (طه ويس حكاه مكى) اى كما سبق واعاده هنا لبيان مناه وتبيين معناه
(وقد قيل فى بعض تفاسير طه انه باطاهر ياهادى وفى يس ياسيد) ايماء بذكر الحروف الواقعة فى اوائل المسماة
الى تلك الصفات فاحتمل انه مع تصريح ياه النداء فى يس وتقديره فى طه (حكاه) اى هذا التأويل (السلى) بضم
ففتح وهو ابو عبد الرحمن محمد بن عبد الخير صاحب تفسير الحقائق (عن الواسطى) وهو الامام الجليل الصوقى
محمد بن موسى (وجعفر بن محمد) اى وعنه ايضا وهو الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر احدا كبرائة اهل
بيت النبوة (وذكر غيره) اى غير ابى محمد مكى (لى عشرة اسماء فذكر) اى ذلك الغير (الخمس) اى الاسماء (الى
فى الحديث الاول) وهى محمد واحد والماسح والناشر والعاقب (قال) اى ذلك الغير فى بيان الخمسة الاخر (وانا رسول
الرحمة) الخ واما تفسير الدجلى قال كراوه ابن سعد عن مجاهد مر سلا فهو وان كان يناسب المقام الا انه ينافى
المرام هذا وقد جاء انارحة مهداة وقال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين (ورسول الراحة) اى لما يرتب
على الراحة الرحمة فى الدنيا والآخرة والاظهر ان المراد بالراحة نفي الكلفة ورفع المشقة عن هذه الامة لقوله تعالى
و يضع عنهم اصرهم والاغلال التى كانت عليهم لقوله وما جعل عليكم فى الدين من حرج ولقوله عليه الصلاة والسلام
عليكم بدىن الجاهل (ورسول الملاحم) بفتح الميم وكسر الحاء المهملة جمع ملحمة وهو الحرب الشديد واصلاها معركة
القتال وهى موضعه واقط مجاهد فىما رواه ابن سعد عنه مر سلا ان رسول الرحمة انارسل الملحمة واضيف اليهما
لحرصه على المجاهدة المأمور بها ومن ثم قال على كذا اذا اجر البأس اتقينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يكن احد
منا الى العدو اقرب منه ثم لا تعارض بين كونه رسول الرحمة ورسول الملحمة اذ هو سلم لاوليائه وحرب لاعدائه
كالسبل ماء للمحبوبين ودماء للمحبوبين وكما لقرآن شفاء ورحمة للمؤمنين وداء ونقمة للمتكبرين وقد قال تعالى
فى حقه بشيرا ونذيرا اى للمطيعين والعاصين ولعل رحمة كانت غالبية تخلق باخلا فى ربه حيث قال فى الحديث
القدسى والكلام الانسى سبقت رحمتى غضبى كما يشير اليه تقديم البشرى فى مقام العموم وهو لا يناسب تقديم الانذار
حال خطاب الكفار المفيد فى ذلك المحل تقديم التخييف فتأمل قال التلمسانى وروى ان قوما من العرب قالوا يا رسول الله
افئنا الله تعالى بالسيف فقال ذاك اننى لا اترككم فهذا معنى الرحمة المبعوث بها صلى الله تعالى عليه وسلم والله
تعالى اعلم (وانا المتقى) بصيغة الفاعل من باب الافعال وفى نسخة المتقى بضم ففتح فتشديد فاء مكسورة بصيغة
الفاعل كما صرح به شئى وهو انصب بقوله (فقيت) بتشديد الفاء وفى نسخة بتخفيفها وفى نسخة قفوت (البيان)
اى جئت بعدهم وتبعته هديهم اوارى يده المولى الداهب والمعنى انه آخر النبيين ناذر فى فلاتى بعده واما قول الدجلى
قال الله تعالى ثم قفينا على آثارهم رسلنا فوهم ان الوصف بصيغة المفعول وليس كذلك (وانا قيم) بتشديد الياء
المكسورة (والقيم الجاسم) اى للخير (الكامل) اى للفضائل والفواضل فى تحسين السمائل (كذا وجدته)
اى بخط بعض العلماء اوفى تصنيف بعض العلماء (ولم اروه) اى عن احد من ائمة الحديث فى طريق الانباء لكن رواه
الدبلى فى فردوسه ولم يسنده فى مسند الفردوس وفى النهاية حديث انانى ملك فقال انت قيم وخلقك قيم اى حسن
مستقيم (وارى) بفتح الهمزة والراء اى اذهب او بضم الهمزة وفتح الراء اى واظن (ان صوابه قثم بانه) اى الثلاثة
المفتوحة بعد القاف المضمومة وهو غير مصروف لانه معدول عن قائم وهو المعطى (كما ذكرناه بعد) اى كما سأتى
ذكره بعد ذلك (عن الحرى) اى منقولاً عنه بلفظ قثم بالثلاثة وهو المأخوذ من القثم بمعنى الجمع كما اشار اليه بقوله
(وهو اشبه) اى من حيث اللفظ (بالفسير) اى الذى سبق قريبا من قوله الجامع الكامل واستحسن كلامه الحلبى
ولا يجد ان تكون الروايتان ثابتين وتكون احدا هما اشبه بالفسير لا يفيد صوابها وتخفيف غيرهما مع انه قد يكون
التفسير حاصل المعنى لاعل المعنى صلى ان قوام النبى واستقامته لا يكون الا بكماله وجامعيته فى حد ذاته وبؤيد
ما قررنا وبقوى ما حررنا قوله (وقد وقع ايضا) اى القيم بالتحية (فى كتب الانبياء) اى الماضية ومنها رواية المصنف
(قال داود عليه السلام اللهم ابعث لنا محمدا مقيم السنة) اى مقومها بطريق الوفرة (بعد الفترة) اى الفترة فى الطاعة
(فقد يكون القيم بمعناه) اى بمعنى المقيم الوارد بمعنى المقوم كما فسر الدعاء الوارد اللهم انت قيم السموات بمعنى مقومها
ومقيمها ومديمها وقد بعد الدجلى فى تشديد قوله بمعناه بالثلاثة (وروى الثعالب عنه عليه الصلاة والسلام فى القرآن)
اى مذكور ومسطور (سبعة اسماء محمد) وهو قوله تعالى محمد رسول الله (واحد) وهو قول عيسى عليه السلام يا نبي
من بعدى اسمك احد (وطه ويس) وفى نسخة تقديم وتأخير بينهما وسبق بيانهما (والمدر والمزمل) اى فى اوائل

سورهما (وعند الله) كما في قوله سبحانه وتعالى وانه لما قام عبدا لله واعلم انقصر عليها شهرتها والاقلة فيه لئلا كثرة
كاتب الرسول والحاتم والحريص والعزيز والرفوف والرحيم واشال ذلك مما دل على صفاته هناك (وفي حديث)
اي ثلث (عن جابر) بانصغير (اي مطم) بضم ميم وكسر عين (رحى الله قه الى عنده هي) اي اسماني (ست) الطاهر
بشد ولعل وجه التذكير تأنيث الضير (محمد واحد وخاتم) بكسر الهمزة وفتحها (وعاق وحاشر وماع) امم فاعل من
الحو وقد سبق معانيها في ضمن مبانيها (وفي حديث اني موسى الاشعري رضى الله تعالى عنه) كراواه مسلم (انه كان عليه
الصلاة والسلام لسمى لما غلب اسماء) اي متعددة (فيقول اما محمد واحد والثاني) بكسر الفاء الشدة اي الداهية
المول فغناه آخر الانبياء والمشرع لهم كافة فكل شيء يتبع شيئا فقد فقهه (والخاشع) اي الجامع للعشر والباعث للشر
(وفي التوبة) اي من حيث انه يتوب على يده جمع كثير من اهل دينه اولان توبة هذه الامة حاصلة بمجرد التوبة
وما يتبعها من العلامة بخلاف توبة الانم السالمة فانها كانت بارتكاب الامور الساقطة او انه كثير التوبة بالرجعة
والاوبة لحديث البخاري اني لاستغفر الله تعالى في اليوم مائة مرة اولان باب التوبة يغلق في آخر هذه المسئلة (وفي
الحمد) بفتح الميم والحاء القتل العظيم وهو كقوله تمت لل سيف (وفي الرجعة وروي الرجعة والراحة) رواه شارح
(وكل) اي من الالفاظ المذكورة (صحح ان شاء الله تعالى) اي كاساني وجوهها مسطورة (ومعنى المقني هو
العاقب) وقد سبق بابه وقبل المتع للبي (واما اي الرجعة والتوبة والرجعة والراحة فقد قال الله تعالى وما ارسلناك
الارجلة للعالمين) يعني والرجعة مرادفة للرجعة ومنصحة للراحة ومنسبة عن التوبة (وكاوصف) اي سبحانه وتعالى
(انه) اي النبي صلى الله عليه وسلم لكونه منعونا بالرجعة الموجبة للراحة والباينة على التوبة المغتضية للرجعة
(بركهم) اي يظهر الله عن دس المصيبة (ويعلمهم الكتاب والحكمة) اي السنة وكلها اسباب الرجعة ويوضح
التوبة (ومعد بهم الى صراط مستقيم) اي وبدلهم على دين قويم (وبالؤمنين رؤوف رحيم) اي وعلى العاصين كافة كريم
حليم (وقد قال) اي النبي صلى الله عليه وسلم (في صفة امته انها امرة حومة) اي معفورة لئلا مات عليها كراواه
الحاكم في النكتي عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما بسند ضعيف ورواه ابو داود والطبراني والحاكم في المستدرک
والبيهقي في شعب الایمان بسند صحيح امي هذه امرة حومة ليس عليها عقاب في الآخرة اعادها في الدنيا لفق
والانزال والقتل والالابا (وقد قال تعالى فيهم) اي في حقهم اصالة وفي حق غيرهم تبعات حيث قول فيهم (وتواصوا
بالصبر وتواصوا بالرجعة) اي عوجبات الرجعة او بها كافة على البرية (اي رحمهم بعضهم بعضا عند عليه الصلاة والسلام
ربه تعالى) اي على وجه الاكرام (رجعة لامة) اي خاصة (ورجعة للعالمين) اي عامة اذ هو رجعة للكفار من عذاب
الاستيصال في هذه الدار (ورحمتهم) اي يخصوصهم وعمومهم بحسب استحقاقهم (ومترجا) اي متكلفا لاطلها بالرجعة
او ماله في استئزال الرجعة (ومستغفر لهم) اي طاسا للمغفرة لدنوب امه الاجابة وتوفيق الاعمال لامة الدعوة
(وحمل) اي الله سبحانه وتعالى (امته امدة حومة) اي لكونه نبي الرجعة (ووصفها بالرجعة) اي يكونها راحة كقوله
تعالى رجاء ينتهم لكونه نبي الرجعة فهم جامعون بين الرجعة والمرحومة كما يشير اليه قوله (وامرهابا للزاجم) اي بان
ترجم بعضهم على بعض (واني عليه) اي ومدح الزاجم وبإخافه ليكون سببا لرجعته سبحانه وتعالى عليهم وفي نسخة
واي عليها اي على صفة الرجعة (فقال ان الله يحب من عباده الرجاء) كما رواه الشيخان عن اسامة بن زيد الامة
يلفظ بوجه بل يحب (وقال) اي في حديث آخر رواه ابو داود والترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص (الرحمن
يرحمهم الرحمن الرحوا من في الارض يرجمهم) بالحرز والرفع (من في السماء) اي من الملائكة الاعلى اومن في السماء املكه
وعرشه اومن هو معبر في السماء زاد الترمذي والرجعة شجرة من الرحمن اي قطعة مأخوذة من صفة الرحمن من
وصلها وصله الله تعالى ومن قطعها قطعاه الله تعالى وهو حديث مسال بالاولوية لبعض ارباب الزاينة لكن
اسانيد خبر صحيحة عند اصحاب الدراية لا تقطاع السلسل من عمرو بن دينار عن ابي قابوس عن مولا ابن عمرو
(واما رواية نبي المحمدي) على ما أخرجه ابن سعد عن مجاهد (فاشارة الى ما عثبه من القتل والسيوف) اي وضرب
السيف مدانة ضاع القتال وثبوت الحق ووضوح الحق حال الجدال بسند (صلى الله تعالى عليه وسلم وهي) اي هذه
الرمية او الاشارة (صحيفة) وعلى تصحيح المدعي صحيفة قال تعالى يا ايها الذين جاءه الكفار والمؤمنين واخضعوا لعلهم
(وزوي حدة مثل) حديث (اي موسى) كما رواه احمد والترمذي في النجاش (وقبه) اي وفي حديث حذيفة (في
الرجعة وفي التوبة وفي الملاحم وروي الحربي) اي كابي نعيم في الدلائل عن يونس بن مسيرة (في حديث عليه
الصلاة والسلام انه قال اني ملك فعال) اي لكان في نسخة (انت قتم) بالثنية (اي يجمع) يعني لاواع العطاء فان
القتم هو الاعطاء (قال) اي الحربي (والقنوم) بفتح القاف (الجامع للغير) يروي والقتم وبزيد قوله (وهذا) اي قتم

(اسم هو في اهل بيت علي الصلاة والسلام معلوم) اي عند اهله وهو قثم ابن العباس وقثم عم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ايضا هذا وقال التلمساني والجامع اما الخبير او ما افترق في غيره او جمع الله به شمل الامة وكان قد افترق الملة ثم قال وقثم عم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو شقيق الحارث بن عبد المطلب وبه سميت محلة بسمر قند لانه دفن فيها انتهى والصحيح ان قثم عمه مات صغيرا وان المحلة التي بسمر قند دفن فيها قثم بن العباس علي ما ذكره المغرب ونقله الانطاكي (وقد جاءت من القابه عليه الصلاة والسلام) وهي الصفات الغالبة عليه (وسمائه) بكسر اوله جمع سمة وهي العلامة (في القرآن) اي نعوته العلية المعلومة فيه بما نسب اليه (عدة كثيرة) اي جملة معدودة مثبتة لديه (سوى ما ذكرناه) اي ومعناه قرئناه (كا ثور) اي في قوله تعالى قد جاءكم من الله نور (والسراج المنير) اي في قوله تعالى وسراجا منيرا (والمنذر) اي في قوله تعالى وتذروا يوم الجمع وليكون من المنذرين (والنذير والمبشر) اي في قوله تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا (والبشير) قال تعالى لقد جاءكم بشير ونذير (والشاهد) كما سبق لقوله تعالى وشاهد ومشهود (والشهيد) قال تعالى وجئتكم على هؤلاء شهيدا (والحق المبين) لقوله تعالى لقد جاءكم الحق من ربكم وهو واولى من قول الدجلى لما في حديث البخارى اللهم انت قيم السموات والارض ومن فيهن وفيه ومحمد حق اذ فيه ان هذا ليس في القرآن والكلام في اسماء مذكورة فيه مع انه خبر عنه لا وصف له كما في بقية الحديث والجنة حق والنار حق الا ان حق المصنف كان ان يقول والمبين بالعطف للاشارة الى انهما وصفان مستقلان ولا شعار الى قوله تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم فان وصفه عليه الصلاة والسلام بمجموع الحق المبين غير معروف لافي الكتاب ولا في السنة ولعله ذكرهما بمحذوف العاطف (وخاتم النبيين) كما قال تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين وهو بفتح التاء على الاسم اي آخرهم وبالكسر على الفاعل لانه ختم النبيين فهو خاتمهم ذكره الانطاكي والتحقيق ان المراد بالفتح ما يختص به من الطابع فقوله اي آخرهم حاصل المعنى لاجل المبني (والرؤف الرحيم) جمع بينهما غير عاطف كما جاء في الآية بالمؤمنين رؤوف رحيم والرأفة شدة الرحمة فاخر لمراعاة الفاصلة او للتعميم والتتيم (والامين) لقوله تعالى عند ذى العرش مكين مطاع ثم امين على احد القولين في تفسيره ولحديث اني لامين في الارض امين في السماء وكان قبل البعثة يسمى امينا (وقدم الصدق) اي من حيث انه اوحى اليه ان يبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم فهو واولى بهذا الوصف من غيره وكان حق المصنف ان يأتي به منكرا على طوق وروده وقيل سمي قدم صدق لانه يشفع لهم عند ربهم (ورحة للعالمين) لقوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين (ونعمة الله) اي انعم به علي من آمن به في الدارين ذكره الدجلى والاولى ان يقال لقوله تعالى وبنعمة الله هم يكفرون كما قاله المفسرون (والعروة الوثقى) اي من حيث ان من آمن به فقد تمسك من الدين بعقد وثيق لا تحله شبهة ذكره الدجلى والظاهر لقوله تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى اي بعهد المصطفى وذمة المجتبي قال الانطاكي قيل انه محمد عليه الصلاة والسلام وقيل هو الاسلام (والصراط المستقيم) اي من حيث هداية من آمن به اليه ودلالته عليه كذا ذكره الدجلى ولعله مأخوذ من قوله تعالى يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم اي الى نبي كريم ودليل قوم قال الانطاكي قوله الصراط المستقيم قيل هو رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل هو طريقه عليه الصلاة والسلام وقيل هو طريق الجنة وقيل طريق اهل السنة والجماعة وقيل هو الاسلام وقيل هو القرآن انتهى والكل متقارب البيان في معرض البرهان وزيد في نسخة هناطة ويس وهي غير صحيح اقول المصنف سوى ما ذكرناه وقد ذكرنا فيما قدمناه وحررناه (والنجم الثاقب) اي المضيء كان يشق الظلام بضوئه فينفذ فيه بظهوره وهو مأخوذ من قوله تعالى والسماء والطارق وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب ولعل في ايراده ايماء الى انه مشبه به (والكريم) قال تعالى انه لقوله رسول كريم (والنبي الامي) اي الذي لا يقرأ ولا يكتب قال تعالى فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي (وداعى الله) لقوله تعالى وداعيا الى الله باذنه ولقوله سبحانه وتعالى ومن احسن قولاً لمن دعا الى الله وكان الاظهر ان يقال والداعى الى الله ثم رأيت قوله تعالى اجيبوا داعي الله قال البغوي يعني محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم (في اوصاف كثيرة) اي مع صفات اخرى كثيرة (وسمات جليلة) اي نعوت عظيمة شهيرة (وجرى منها) اي من اسمائه (في كتب الله المتقدمة) كالنوراة والزبور والانجيل (وكتب انبيائه) اي الماضية من الصحف الوافية (واحاديث رسوله) اي الثابتة (واطلاق الامة) اي من العلماء والائمة (جملة شافية) فاعل جرى اي جملة من الاسماء والصفات شافية في حصول المهمات (كتمحيته بالمصطفى) وهو وان شاركه سائر الرسل حيث قال الله تعالى يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس الآية الاية الا انه هو الفرد الاكمل من هذا الجنس الافضل وكذا قوله (والمجتبي) من قوله تعالى الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب (وابي القاسم)

وهو كنية بولده للمعاسم (والحيب) لما سبق من حديث الأول وأما حبيب الله (ورسول رب العالمين) فإنه أول
من صلت عليه من بين المرسلين (والشفيع المشفع) أي المقبول شفاعة التي نعم الله وسائر أهل عبادة (والنبي)
اسم فاعل من الانتفاء وأصله الموقف من الوقاية وهو من نفي تحسسه بما يوجب العذاب وما ينقض الحجاب
(والصالح) أي لما فيه غيره من أمر الدين في التوراة ولما يقبضه الله حتى يقبضه الملائكة العوحاء أي ملائكة
إبراهيم وسببت عوجاء لشعب العرب أيها (والطاهر) أي بحسب الباطن والطاهر (والهين) أي الباطن
في المرافقة لأحوال الأمة (والصادق) أي قولاً ووعداً وفعلًا (والصدق) أي من يأتيه الصدق من عند ربه
شهادة في حق أمره (والهادي) أي للخلق إلى الحق (وسيد ولد آدم) من المبدأ والمختتم عوفاً (وسيد المرسلين) أي
خصوصاً (وامام المؤمنين) أي من الأولياء الصالحين والعلماء العاملين (وقائد الفر) بضم العين وتشديد الزا
أي يحض الرجاء من آثار أوار الوضوء إطلاقاً لاسم الجزء على الكل إذا تفرغ لياض الجبهة قدر الدرهم (الحجج)
بشدائد الجبل المفتوحة أي المبشرين أيدياً وأرجلاً من أنوار الطهارة وآثار العبادة (يوم القيامة) وقد أشار
إلى ما استدلل به الأئمة على أن الوضوء من اختصاص هذه الأمة وقيل لا وإنما يخص المرة والتجديد لحديث
هذا وضوءي ووضوء الأنبياء من قبلي وأجيب بضعة وعلى فرض صحته أحتمل أن يكون الأنبياء اختصوا بالوضوء
دون إمامهم (وخليل الرحمن) لحديث مسلم وقد اتخذ الله صاحبكم خليلًا بمعنى نفسه (وصاحب الخوض المورود)
أي يوم القيامة وقد ورد فيه أحاديث صحيحة وفي بيان اختصاصه صريحة (والشفاعة) أي العظمى (والقسام)
المحمود عطف تفسير أو ما يراد به باشاعة جنبها الشامل لجميع أنواعها (وصاحب الوسيلة) لحديث
مسلم سلوا الله لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو فمن سأل لي
الوسيلة حلت عليه الشفاعة (والشفاعة) أي المرتبة على مرتبة الوسيلة لحديث الشيخين من قال حين يسمع النداء
اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً الذي وعده
حلت له شفاعة يوم القيامة وفي رواية التاني وابن حبان والبيهقي المقام المحمود (والدرجة الرفيعة) أي العالية
(وصاحب الساج) أي الخاص به في الجنة يابس فيها لئلا يزه من أهلها فقد روى أبو داود عن سهل بن معاذ
عن أبيه صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ القرآن وعمل عماله البس والداء ناجاً يوم القيامة وضوء أحسن من ضوء
الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم فأنظركم والذي عمل بهذا الحديث فساخلكم بالذي جاء به ونزل عليه وهو
سيد الأولين والآخرين وما أمهد الدجلى وغيره حيث قدروا إشاح بالعبادة وقالوا كانت أذلك خاصة بالعرب
فهو نبيهم ومن ثم قيل العائم فيحس العرب انتهى وتعبير بقيل غير مرضي إذ ورد في حديث رواه الدجلى
في مسند الفردوس عن علي وابن عباس مر فوما (والعراج) أي وصاحبه الخالص به (واللواء) لحديث أئمة
ومن دونه تحت لوائه يوم القيامة (والقضب) أي السيف فعيل بمعنى الفاعل من قضب إذا قطع وقيل العاص
وهو فعيل بمعنى المفعول لأنه مقطوع من الشجر (وراك البراق) أي في البسلة الأسراء (والناقة) أي وراكبها
في حجة الوداع وغيرها (والنجيب) عطف تفسير للناقة فإنه عرفاً يطلق على الخفيف السريع من الإبل وأما زيد لم يأت
أصح في مقابلة القضب (وصاحب الحجة) أي الفاطمية (والسلطان) أي السلطنة الغالبة والدولة الماهرة
(والنظام) أي وصاحب الخاتم بعنق النساء وهو خاتم النبوة وأقرب وبكسرهما وهو بعلوس اليد أنسب وأما قول
الدجلى لا والله تعالى ختم به أنبياء وشهداء وخاتم النبئين أي آخرهم فليس في محله أذنياء إضافة صاحب
اليد (والسلامة) أي وصاحب السلامة الدالة على نبوته وأدامته وكمن علامة ظاهرة على رسالته وأكرامته
(والبهان) أي صاحب الرهان الطاهر والبيان الباهر (وصاحب الهراوة) بكسر الهاء أي العصا وهو القضب
فأله سطح وأراد به نبياً صلى الله تعالى عليه وسلم إذ كان كثيراً ما يحمل بين يديه وبمسكها ويمشي بها وتقرئه فيصلي
بها وقد أوردت رسالته وقال الهروي الهراوة هي العصا الضخمة وتبعه الجوهري (والعلين) أي وصاحبهما
إذ كان يمشي بهما وأما ما قيل يا خير من يمشي به ل فرد أي طاق واحد لم يقصص مع غيره على عادة عرب البدايتهم
يعدون رقتهم ويعملونه من لباس الملك ونعمته (ومن اسمائه في الكتب) أي من التوراة وغيرها (التوكل) أي على ربه
دون غيره في جميع أمره (والنخار) أي من بين الرية (ومقيم السنة) كما ورد عن داود اللهم أبعث عقيم السنة أي مطهر
الملائكة (والقدس) أي الميزة عن المقصية (وروح القدس) بضم الدال وسكونها وسمى به الجيوش بمقاييد حياة الأرواح
التي بها قوة الأشباح (وروح الحق) لحياته الحق في فهو بمنزلة روحه (وهو معنى البارقليط) بالياء الواحدة وبفتح الزا
وتكسر وسكون القاف وقد سكن الزا وفتح القاف وكسر اللام بعدها ياء مشاة ساكنة فطاء مهملة (في الإنجيل)

اى باللغة العبرانية قيل واكثر التصاري على ان معناه المخلص (وقال ثعلب) هو العلامة المحدث شيخ اللغة والعربية
 ابو العباس احمد بن يحيى البغدادي المقدم في نحو الكوفيين مات سنة احدى وتسعين ومائتين (البرقيات الذي يفرق بين
 الحق والباطل) اى فرقا بينا وفصلا معينا بحيث لا يشتبه احدهما بالآخر اصلا وقطعا (ومن اسمائه في الكتب السالفة)
 باللام والفاء اى السابقة (ماذ ماذ) بفتح ميم فالف فذال معجمة منونة فيهما وفي نسخة بضم الذال من غير تنوين
 تحلى انه غير مصروف للعلمية والعجمة وفي نسخة يسكون الذال ولعله اجراء للفصل مجرى الوصل قال الحلبي ماذ بيم
 ثم الف لا هـزة ثم ذال معجمة ساكنة كذا في النسخة التي وقفت عليها وينبغي ان تظم الذال لانه لا يصرف للعجمة
 والعلمية اى انت ماذا او يا ماذا وان كان في الاصل صفة انتهى وفيه بحث لا ينبغي واما ما مضطه الدجلى بيم مضمومة
 فاستقام الهـزة ضمة بين الواو والالف ممدودة فغير مطا بقى الرواية وغير موافق للدراية ثم رأيت الجازي نسبه الى
 السهلي منقولا عن رجل اسلم من علماء بني اسرائيل قال (ومعناه طيب) واعل اتركه كتابه عن غاية من الطيب
 فان الظاهر ان مجموع اللفظين هو الاسم (وخطايا) بكسر الحاء المهملة وفتحها وسكون الميم وطاء مهملة ثم ياء
 تحته وفي نسخة بفتح الحاء والميم مشددة اى حامي الحرم ويحتمى الحرم وفي النهاية لابن الاثير ما لفظه وفي حديث
 كعب انه عليه الصلاة والسلام في الكتب السابقة محمد واحد وحياطا كذا بفتح الحاء وسكون الميم فياء تحته
 بعدها الف فطاء قال ابو عمر وسألت بعض من اسلم من اليهود عنه فقال معناه يحمى الحرم ويمنع من الحرام
 ويعطى الحلال انتهى (والخاتم) بالخاء المعجمة (والخاتم) بالخاء المهملة وهذا هو المطابق للنسخ المعتمدة والخواشي
 المعبرة وهو الموافق لترتيب ما سبأ في من معانيهما وعكس الحلبي في ضبطهما فقال الخاتم بالخاء المهملة
 والخاتم هذا بالخاء المعجمة (حكاه كعب الاحبار) وقد سبق عند الاية بلفظ حياطا (وقال) الاظهر قال (ثعلب)
 كما في اصل الحلبي والدجلى (فالخاتم) اى بالهجة وفتح التاء وكسرها (الذي ختم الله به الانبياء والخاتم) اى بالمهملة
 وكسر التاء لا غير وهو من له السحاحة والملاحدة والحلاوة والرحمة والراحة (احسن الانبياء خلفا) بفتح الحاء اى
 صورة وبشاشة (وخلقا) بضم الحاء اى سيرة واطافة (ويسمى) اى هو صلى الله تعالى عليه وسلم (السريانية) بضم
 السين وسكون الراء وتشديد الياء الثانية وهى اللغة الاولى التى تكلم بها آدم والانبياء والاسنة ثلاثة سرياني
 وعبراني وعربي وهو لاهل الجنة وفي الموقف سرياني قال السيوطي وسؤال القبر بالسريانية اقول ولعله مختص
 بالام الماضى للالاختلاف فذراهر الاحادب الواردة واما العبرانية فسميت بذلك لان ابراهيم عليه السلام انما نطق
 بالعبرانية حين عبر النهر فارا من النرود وقد كان النرود قال للطلاب الذين ارسلهم في طلبه اذا وجدتم من يتكلم
 بالسريانية فردوه فلما ادركوه استطقوه فقول الله لسانه عبرانيا ذكره السهلي (مستفح) بضم ميم وفتح شين معجمة
 ففاء مشددة مفتوحة فحاء مهملة منونة وفي نسخة بالقاء بدل الفاء وهو اصل الحاشية الجازية ولا يعرف له
 معنى في العربية واما قول الدجلى غير منصرف للعلمية والعجمة فغير ظاهر لانه مع مخالفتي للنسخ المصححة غير صريح
 في العلمية بل ظاهري في الوصفية (والمخنة) بضم ميم فتون ساكنة فحاء مهملة مفتوحة فميم مكسورة فتون
 مشددة مفتوحة وهو مقصور كذا في النسخ بالقلم ذكره الحلبي وتبعه الدجلى وعبر عنه بقيل ثم قال وقيل جميع حروفه
 مفتوحة الا المهملة فساكنة انتهى وهو اصل صحيح من النسخ المعتمدة وفي نسخة بضم الميم الاولى وكسر الميم الثانية
 وضبطه الجازي بفتح الميم والمهملة وسكون النون الاولى وتشديد الثانية ثم في آخره الف في اكثر النسخ وفي بعضها ياء
 مبدلة من الف كالمتصفح هذا وقد قال ابو الفتح البصرى في سيرته والمخنة بالسريانية هو محمد صلى الله تعالى عليه
 وسلم قال الحلبي وهذا الكلام يحتمل معنيين احدهما ان يكون معناه بالسريانية محمد بالعربية ويحتمل غير ذلك
 قلت وفي سيرة ابن سيد الناس هو بالسريانية اسم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وهو في المعنى الثاني اظهر فتدبر
 وقال ابن اسحق هو بالنجمانية محمد صلى الله تعالى عليه وسلم (واسمه ايضا في التوراة اchied) بفتح هـزة فسكون
 حاء مهملة فكسر تحته فذال مهملة مضمومة غير منونة وفي نسخة بضم الهـزة وكسر الحاء وسكون الياء
 التحية وفي نسخة وهى موافقة لذكره الحلبي بضم فسكون فتفتح وفي اخرى بضم فتفتح وفي اخرى بكسر التحية وهى التى
 اقتصر عليها الدجلى وفي اخرى بضم فتفتح فسكون وفي اخرى بفتح فسكون فتفتح وهو مختار الحلبي وصوبه الانطاكى
 لحديث اورده ابو حذيفة اسحق بن بشر في كتاب سماء المبدأ واستنده الى ابن عباس انه عليه الصلاة والسلام قال اسمى
 في القران محمد وفي الانجيل اchied وفي التوراة اchied قال سميت اchied لاني اchied اعني عن نار جهنم يوم القيامة انتهى
 ووجه تصويده غير ظاهر كما لا ينبغي (روى) وفي نسخة وروى (ذلك) اى كون اسمه في التوراة اchied (ع) ابن سيرين
 وهو تابعي جليل وكان ثقة حجة كبيرا عالم والورع قبل كان يصوم يوما ويفطر يوما وله سبعة اوراد في اليوم واليلة

هذا وقد قال المصنف بعد ما نقل من المتن في الاسماء (ومعنى صاحب القصب اي السيف) يعني يدلل انه (وقع تحت)
 اي المهر (معمرا في الانجيل) اي منساقرة افتراه بما يدل عليه (قال) اي الله سبحانه وتعالى في الانجيل عند
 نتمه عليه الصلاة والسلام (بعد قصب من حديث) اي بعد صيف حديثه لثبوت القصب طولا وعرضا وطراوة وانما قد
 اوسيف قاطع من حديثه (يقسا تلح) بكسر التاء اي يحيا هذه اعداءه (وامتد كذلك) اي معهم قصبان
 بقا تلون بها اعداءه ويتلون اهلوه ويتعون اعداءه (وقد يحمل) اي القصب في الحديث (على انه القصب
 المشوق) اي الطويل النديق (اي كان يحسك عليه الصلاة والسلام) اي يده حال القيام وسد خطبته للأمام
 ومودعته لاصحابه الكرام (وهو الآن عند الخلعاء) اي وكأوا يتدلولونه واحدا فواحدا على سيرة الخلعاء (واما
 الهراوة التي وصفها) اي يكونه صاحبها وحاملها (وهي في اللغة العصا) اي مطلقا والصحة على ما ذكره الخواري
 تعالى ليروي (واراها) بضم الهمزة اي واطلها ان المراد بها عصا (والله تعالى اعلم العباد المدكورة في حديث الخواري)
 اي حيث قال (اذود) بضم الذال الهمزة اي ادفع وامنع واطرد (الناس) اي العصاة (عند) اي عن حوضي (بعصامي)
 اي التي في يدي حيث (لاهل الذين) اي اذود الناس لاجلهم حتى تغدوا وفي هذا كرامة لاهل الذين في نقد يومهم
 لاشرب مدحجاءهم نحن صتيهم وتقدمهم في الاسلام وفي نسخة لاهل الذين وهي رواية مسلم في الماقب وهي
 التي جعلها الدليل اسلا والخطي صوبها وقال المراد بها الجهة المعروفة عن بين الكلمة اشبه والاظهر ان المراد
 بالاهل الذين اصحاب الذين من ارباب الجنة ويدخل في عمومهم اهل الذين وتخص بهم لان السابقين بهم منه بالاولى
 كما لا يخفى هذا وقد ضعف الروي هذا الطعن من القصاصي بان المراد من وصفه بها تعريفه بصفه براهها الناس منه
 ويستدلون بها على صدقه وانه المشرية المذكور في الكتب السابقة فلا يصح تفسيرها بما تصحكون في الآخرة
 واصواب ما قاله الاعمدة في تفسير كونه صاحبها انه يحسك القصب بيده كثيرا وقيل لانه كان يمشي والعصا بين يديه
 ويعرله فصلى ادها وهذا في الصحيح مشهور هكذا ذكره الدجلى وقرره تبعا للخطي حيث قال وتعمد الروي
 بان هذا صوابا بل الى آخر ما ذكره واقول لعل وجه ما اختاره المصنف هو الاخرى جعل هذا البعث على الدار
 الآخرة لان احد العصا من الالباب في الدنيا فادالم يحصل على هذا المعنى لم يمتد عن اخوانه بالوصف الاول بخلاف
 الصفة الاول فانه الثالث المختص به في الدنيا لا سيما وعامة العرب لا يمشون الا بعصا فلا يصلح ان يكون علامة لخاتم
 الانبياء مع ان احدها باها انما كان احب قائم لا يلزم من ذكر بعوته في الكتب السابقة ان لا يكون بعضها متعلقا
 بالدار الآخرة وبعضها بالاحوال السابقة (واما الناح فالمراد به العمامة) فيه بحث فان المراد به خبر معلوم الاول
 العمامة واما باعتبار اللغة والعرف فهو مستعمل في غير العمامة على اختلاف في عرف العامة واما ما ورد في الحديث
 فعباره انه اراد المسمى المجردى حيث نزل العمامة منزلة الناح واقامها مقامه في مرتبة الوقار والرواح كما يدل عليه
 او يشير اليه قوله (ولم تكن) اي العمامة (حيث) اي حين وجوده صلى الله تعالى عليه وسلم (بالعرب) اي وكان
 الناس كلهم اصحاب التيجان امام العامة او مدودها (والعمامة) اي بدون التيجان (بمجان العرب) اي اكتفاء بها
 حر عرصة وده اشعار بانهم من اهل العمامة النبوية وموصوفون بعدم التكلف في موححات الرضاية العربية
 والخاص ان الاصح ان يراد بقوله صاحب انداح ناح الكرامة يوم القيامة كما قدمناه (واوصافه) اي تلوته عن اسمائه
 (وانما به) اي المسعة بتواضع مدحه وثأبه (وسمائه) بكسر السين اي شمائله وعلامات فضائله (في الكتب) اي
 الماضية والعمدة (كثيرة وفيما ذكرناه منها) اي وان كانت قليلة بسيرة (مقنع) بفتح الميم والثون اي مثل كناية
 ومكان فتاعة (ان شاء الله تعالى) اذا حصا وها غير ممكن كما لا يخفى (وكات كتبه المشهورة بالانقسام) لحديث
 الجنادي قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في السوق قال رجل يا ابا القاسم فالتفت اليه فقال انما دعوت
 هذا فقال سموا باسمي ولا تكونوا تكنتي واصل وجهه انه كان يدعى بالكبة تعظيما ولا يدعى باسمه للنهي الوارد عنه
 تكريرا وزيد في رواية فاني اعاجمات فاسما اقم يتكبر فيه اشارة الى ان المراد بابي القاسم هو الموصوف في هذا
 النوصف وهو لا يباي كونه ابا لولده مسمى بانقسام (وروي عن اس رضي الله تعالى عنه) كما في مستند احمد والسوق
 (انه لما ولده ابراهيم) اي ابن نبينا عليه الصلاة والسلام من مارية (جاءه جبريل عليه السلام فقال له السلام عنك
 يا ابا ابراهيم) فنهى كنبه اوصا وهو يحتمل انه صلى الله تعالى عليه وسلم قد سمى ولده ابراهيم قبل نزول جبريل عليه
 السلام ويحتمل ان تكون تسميته وقعت في حضي تكبته اثناء تهنئه وفي الجملة صار صلى الله تعالى عليه وسلم ابا ابراهيم كما كان
 ابو ابراهيم فكانه صلى الله تعالى عليه وسلم احب اسم حبه عليهما الصلاة والسلام ثم قيل وكنيته ايضا ابو الارامل وهو لقب
 في المتن وان كان كنية في المتن فان معناه مراعى الارامل ومحافظ احوالهن ومتقدما لهن والله سبحانه وتعالى اعلم

فصل

(في تشریف الله تعالى له بما سماه به من اسمائه الحسنی) بأن ثبت الاحسن لان الاسماء في معنى الجماعة (ووصفه به من صفاته العلی) بضم العين جمع العلیسا ووصفه بفتح الواو والصاد والفاء عطفا على سماء ويحتمل كونه مصدرا معطوفا على تشریف الله (قال القاضي ابو الفضل) يعنى المصنف نفسه (وفقه الله) اى لما يحمد ويرضاه (ما احرى هذا الفصل) بالنصب فان الصيغة للتجب اى ما احقه واخلفه واجدره واليقه (بنصول الباب الاول) اى من هذا الكتاب وهو المعنون بالفصل في ثناء الله تعالى عليه واظهار عظم قدره اذ به كما اشار في ضمن تعليله وجد احرى اليه بقوله (لا تخراطة) اى لانضمامه (في سلك مضمون نهسا وامتراجه) اى اختلاطه (بعذب معيبتها) بفتح ميم وكسر عين اى بحلوها مائتها وعلوصاؤها (لكن لم يشرح الله) وفي نسخة لكن الله لم يشرح (الصدر للهداية الى استنباطه) اى استخراجها من اماكنه وهو استدراك على وجه الاعتذار عما فاته من جعل هذا الفصل من تلك الفصول المناسبة لهذا الاسرار المتضمنة للانوار (ولانوار الفكر) بالثون اى لاشرقه ولا اضاءه له وفي نسخة بالهاء الثلاثة اى ولا بعنه ولا هيجه (لاستخراج جوهره والتقاطه) اى من بحر و بره الشامل العموم كرم علمه وبرحمته (الا عند الخوض) اى الشروع والدخول (في الفصل الذى قبله) اى فشرح الصدر للهداية الى ذلك والاعلى وفق ما هنالك (فرأينا ان نضيفه اليه) اى بتعقيبه لزيادة عليه (وتجميع به مثله) اى تفرقه عند حصوله لديه (فاعلم) اى ايها الطالب الراغب (ان الله تعالى خص كثيرا من الانبياء) اى الذين هم من جملة الاصفياء (بكرامة خلعهما) اى اتاهما (عليهم) وفي نسخة عليه وعليهم اى البسههم خلعة الكرامة الواصلة اليهم والحاصلة لديهم وفي نسخة جعلها اى صيرها اعلاما عليهم (من اسمائه) بان ذكر فيهم صفات هي مبادئ اشتقاق وصف له واخذ من بناءه (كتسمية اسحق واسماعيل) اى ابني ابراهيم الخليل على خلاف في المراد بالبشر به من احد اولاد الخليل وكان الاولى تقديم اسمعيل لانه اكبر ولكونه جدا لنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم ولوا فقة قوله سبحانه وتعالى الحمد لله الذى وهب لى على الكبر اسمعيل واسحق (بعلين) في قوله تعالى و بشروه بغلام عليم (وحليم) في قوله سبحانه وتعالى فبشرناه بغلام حليم وجمع بينهما الاشعار بان الكمال هو الوصف باجتماع العلم والحلم المنبعث عنهما جميع الفضائل البهية والشمائل السنية وقد اغرب الدجلى حيث جعل الوصفين نشرا مر تبا على الا بين اذ لم يقل احد بالفضليل بينهما واما اختلفوا في ان ايها المراد به مع الاتفاق على ان المبشر به احدهما ولذا قال الانطاكى واعلم المؤلف من اجل الاختلاف جمع هنا بين اسحق واسماعيل وقد افرد السيوطى رساله في تعيين الذبيح وتوقف في ان ايها الصحيح لكن العتمد عند المفسرين والمحدثين المعبرين انه اسمعيل لحديث انا ابن الذبيحين وغيره من ادلة ليس هذا محل بسطها (و ابراهيم بحليم) اى في قوله تعالى ان ابراهيم لاواه حليم ولعل الاكتفاء به العلم بانه عليم اوللزمه واغلبه حمله على علمه ولذا استغفر لوالده (ونوح بشكور) اى في قوله سبحانه وتعالى انه كان عبدا شكورا (وعيسى وبجي ببر) بفتح الباء وتشديد الزاء مبالة بار في قوله تعالى وبرابو الدقى وبرابو بالديه (وموسى بكريم) اى في قوله سبحانه وتعالى وقدياء هم رسول كريم في الدخان (وقوى) اى في قوله سبحانه حكيمه عن بنت شيب وتقريرا لكلامها ان خبر من استأجرت القوى الامين وفي نسخة بداهما بكليم والتظاهر انه اصل سقيم (وبوسف بحفيظ عليم) اى في قوله سبحانه حكيمه عن يوسف مقرا شانه ومعبرا بانه حيث انطق لسانه بقوله انى حفيظ عليم (وايوب بصابر) اى في قوله تعالى انا وجدناه صابرا وفيه ان الصابر غير معروف من اسمائه وانما الصبور من اسمائه سبحانه على المشهور (واسماعيل بصادق الوعد) اى في قوله تعالى عند ذكره انه كان صادق الوعد واعلم وجهه قوله سبحانه وتعالى ولن يخلف الله وعده وحديث صدق الله وعده والا فصادق الوعد والصادق المطلق ليس من الاسماء المشهورة (كما نطق به) وفي نسخة صحيحة بذلك اى بما خص انبياء (الكتاب العزيز) اى بآياته على وفق اشتقاق اسمائه (في موضع ذكرهم) بالاضافة اى في مواضع ذكرهم ووصفهم وشكرهم فيها كما قدمناه وفي نسخة صحيحة من مواضع بدل في واعلمها بمعناها او بيان لما لا بهام مبها (وفضل نبينا محمدنا) صلى الله تعالى عليه وسلم) اى على سائر الانبياء والاصفياء بزيادة اشتقاق بناء الاسماء في الانبياء (بان حلاه) بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام اى زينة (منها) اى من اسمائه سبحانه (في كتابه العزيز) اى البديع المنيع المشتمل على التعجيز والقوى الغالب على سائر الكتب بنسخها على وجه التميز وقد قال الله تعالى وانه لكتاب عزيز لا ياتيه السائل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد (وعلى السنة انيسانه) اى كما نقله بعض اوليائه (بعدة كثيرة) اى بجملة كبيرة وهي بكسر العين والباء السببية والباء الاولى بيا تية اى سبب تعداد نفوت كثيرة

واوصاف فخرية (اجتمع لنامتها حلة بعد افعال العكر) بكسر الهمزة اى استعماله (واختصار الذكر) بصم ابدال
 وكسرها والمعنى بعد افعال الوسخ تفكرا وتذكرا (انتم مجمد) اى من العلماء المصنفين (من جمع منها فوق اسمين ولا من
 نمرغ فيها لتأليف فصلين) اى يعرف منه بيان فرضين اوصافين (وحررتنا) بجاء ورائين مهملات وبروى جردنا بجمع
 ودال اى اخرجنا (منها فى هذا الفصل نحو ثلاثين اسما) اى مما اشق من اسماء الله الحسنى والصفات العلى (والله
 الله تعالى) اى ارجوا من كرمه انه (كآلهة) اى ارشد (الى ماعلى) بتشديد اللام اى عرف (منها وحققه يتم اسمية)
 اى يكملها (بإبانة مالم يظهر له الآن) اى باظهار اصراره وابداء ابواره (ويفتح سلقه) بفتح السين اى اخلاقه وأشكاله
 وامثله واشبه اذا غرقت ذلك (فى اسمائه) اى الله سبحانه وتعالى (الحمد) وهو فاعيل بمعنى المفعول او الفاعل
 والاول اظهر ولذا قدمه بقوله (ومنه الحمد لانه حمد نفسه) اى ازالا (وحده صاده) اى ابدا وقد يقال هو الحمد وفى
 ذاته سواء حمد اولي حمد على لسان مخلوقاته مع انه وان من شئ الا يسبح بحمده فى مراتب تعنيته فهو الحمد وفى كل
 فعال وجميع حال انه المولى لكل نوال (ويكون) اى الحميد (ايضا) اى كما يكون بمعنى الحمد (بمعنى الحمد لنفسه)
 اى فى نفسه اوفى كلام قدسه تعليما لعاده على وفق مراده (ولاعمال الطاعات) بمعنى ثلثه وشكره اعمله وحرثه
 وقد يقال له الحمد لله والحمد لله فى جميع مراتب الربوبية فهو الحمد وهو الحمد لان نظر الشهود سوى الله وانته
 ما فى الوجود (وسمى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اى نبيا وهو مرفوع اوه صوب وهو الاظهر قدبر
 (يحمدا واحدا محمد بمعنى محمود) بل المفعول (وكذا) اى محمد او محمود (وقع اسمه فى زبر داود) يضم الراى والياء
 اى فى صحفه المروية بمعنى المكتوبة والمراد بها الزبور ووقع فى اصل اللسان على ما ضبطه بكسر الزاى وسكون
 الباء اى فى كتابه وهو سبى معروف فى الرواية والدراية (واحد بمعنى اكبر) اى اعظم (من حمد) بفتح الحاء (واحد
 من حمد) يضم الحاء وقيد ابناء الى ابا دمل التفضيل قد يكون بمعنى الفاعل وهو اكبر وقد يكون بمعنى المفعول وهو هنا
 اظهر والجمع بينهما انهم لخيرته شرف الحمادية والحمدية المشيرة الى مرتبة المحبة والحموية فاحدا بهذا الاعتبار
 يكون المفعول من محمد فى لمر الشار مع ما فيه من الاشارة الى الصفوة الجامعة بين مرتبة المحبة والحموية الطاوية ومعرفة
 المرادية الحموية بالصفة الاولى الممتدة الى الابدية بخلاف وصف الحمادية المشيرة بتعلق الحادثة الكونية كمال
 تحقق هذا المعنى فى قوله تعالى يحصيه من تدقيق المعنى (وقد اشار الى نحو هذا) اى بمقررنا وحررتنا
 (اختصار) اى اس ثبات المذنب حرام باراء الانصارى النجارى طاش هو والثلاثة فوقه من آياته كل واحد مائة
 وعشرين سنة وقد طاش حسان سنين فى الاسلام وستين فى الجاهلية وقد شاركه فى الوصف الثانى حكيم بن حرام قبل
 وشيعة ايضا (وشق) بفتح الشين اى الله تعالى (له) صلى الله عليه وسلم (من اسمه) قطع هزمة الوصل ضرورة ولوقال
 من نعت اوصفه لخلص (ليجمله) اى ليعظمه بالشاركة فى الجملة الاسمية من حيث تلاقى اسميهما اشتقاقا من مأخذ
 واحد ولم يرد الاشتقاق الاصطلاحي لان مدأهما متحد بل اراد كون اسمه بمعنى اسمه كما يشير اليه قوله (قد والعرض
 محمود وهذا محمد) محمود مأخوذ من معنى الحمد صلى ماسق وقد ورد يا الله الحمد فى كل حاله والحاصل ان لفظة
 شق من شق الشئ بجملة شقين اى نصيين ومعه انه اعطاء من معنى اسمه جراً من مناه وقيل شق بمعنى اشتق اخذ
 منه وصاعده من حروف اسمه هذا وقد قال الامام حجة الاسلام فى المقصد الاسنى فى اسماء الله الحسنى الحميد من عبادته
 تعالى من حيث عقائده واخلاقه واقواله وهو نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ومن قرب منه من
 الانبياء والاولياء فكل واحد منهم جديقدر ما جدم اوصافه والحمد المطلق هو الله سبحانه وتعالى (ومن اسمه
 تعالى الرؤف الرحيم) اى ذوارفة والرحمة وقدم الالاف منهما لما امر غير مرة (وهما بمعنى) اى واحد (مقارب)
 اى المؤدى وان كانت الافة شدة الرحمة (وسما) اى نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم (فى كتابه بذلك) اى ما ذكر من الوصفين
 او بالجمع بين العتين (فقال بللؤم سنين رؤف رحيم ومن اسمائه تعالى الحق المسين ومعنى الحق الموجود) اى دونه
 الذات قيامه (والحق امره) لانه الذات مطلقا لوجوب شأه وامام غيره فلا وجود له فى حد ذاته لا مكانه وهذا وجه
 قوله كل شئ هلك الا وجهه والى هذا المعنى اشار لبيد بقوله * الاكل شئ * ما حلاله باطل * وهذا البراد شيخ
 مشايخنا ابو الحسن الكرى قدس الله سره السرى بقوله استغفر الله مما سوى الله (وكذا البسين اى السنين) بمعنى
 الظاهر (امر) اى امر وجوده وشارع بويته (والهيشة) اى بوصف احديته وواحديته ثم قوله (بان وابلان معنى
 واحد) بفتحى ان بان ههنا بمعنى ايان فهما لازمان وقد يكون ايان متعديا فيكون المسين بمعنى المنه
 وهذا معنى قوله (ويكون بمعنى البين لبيادة امر دينهم) اى ما يتعلق به من معاشهم في دنياهم
 (ومعادهم) اى وامرهم في عقابهم وهذا المعنى فى حقه تعالى (وسمى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

(بذلك) اى بما ذكر من الاسمين (فى كتابه فقل) اى بعد قوله بل تمتعت هؤلاء وآباءهم (حتى جاءهم الحق ورسول مبين) وهذا على قول بعض المفسرين من ان المراد بالحق هو الرسول الامين خلافا لمن قال ان المراد بالحق هو الكتاب المبين (قال وقل انا انذير المبين) اى ظاهر الانذار او مظهر الاخبار (وقال) اى بعد قوله يا ايها الناس (قد جاءكم الحق من ربكم) يعنى به محمد او القرآن (وقال فقد كذبوا بالحق لما جاءهم قبيلا) اى المراد بالحق (محمد) اى كذبوا بالنبى الثابت نبوته المتحقق معجزته بدليل الآيات السابقة المشيرة اليه فلا التفات الى قول الدجلى وهذا القيل مما لا دليل عليه (وقيل القرآن) وكلاهما صحيح وفى المدعى صريح فان تكذيب كل منهما يستلزم تكذيب الآخر سواء تقدم الاول او تأخر فقدر (ومعناه) اى ومعنى الحق (هنا) اى فى كل من التفسيرين (ضد الباطل والمحقق صدقه وامره) اى شأنه جعدهم المتحقق بكسر القاف الاولى وهو مرفوع عطفا على ضد الباطل فهو خبر بعد خبر اشعارا بان الحق معين مشهورين واما قول الحلي بفتح القاف الاولى المشددة وهو مبتدأ وصدقه الخبر وامره معطوف على الخبر فهو مرفوع ايضا فخطأ من جهة البناء الصرفى والاعراب النحوى (وهو بالمعنى الاول) اى فيما سبق فتأمل (والمبين) على انه نعت الرسول الامين معناه (المبين امره ورسالته) اى الظاهر والواضح بناء على ان بان لازم (او المبين) بتسديد البناء المكسورة اى المظهر والخبر (عن الله تعالى ما بعثه) اى من امر الرسالة لتعليم الامة بناء على ان بان متعدد (كما قال الله تعالى لنبيين للناس ما نزل اليهم) اى من امر غوب وحر حوب (ومن اسمائه تعالى النور ومعناه ذوات النور) يعنى على مضاف مقدر (اى خالقه) اوسمى نورا مبا لغت كما دل معناه النور ومبناه الظهور لانه تعالى ظاهر بذاته وصفاته ومظهر حقه نق مخلوقاته او معنى ذى النور ان حجاب النور بحيث اوانكشفت سبحات وجهه لا حرق ما انتهى اليها بصره من خلقه اولان ظهور الاشياء انا هو بنوره وتبين الامور ليس الا اظهره واما اطلاق النور عليه سبحانه بناء على ما هو فى عرف الحكماء من انه كفية تدركها الباصرة ولا يتم بها تدرك سائر البصيرات كالكمية الفساضة من القمرين على الاجرام المحاذية لهما فلا يصح حقيقة الا انه قد يجوز من حيث ان ظهوره تعالى بذاته الموصوف بالقدم مبرأ عن ظلمة العدم وان ظهور غيره ووجوده فائض عند تعالى ثم تحقيق هذا المبني وتدقيق هذا المعنى عند قوله تعالى نور السموات والارض حيث قيل من جملة معانيه (او منور السموات والارض) اى كما قرئ به فى الآية على ان النور بمعنى النور مصدر بمعنى الفاعل وقوله (بالانوار) اى بسبب الانوار الحسية من الكواكب القمرية والشمسية (ومنور قلوب المؤمنين بالهداية) اى الوهية اى بسبب امداد الانوار المعنوية فى الافلاك الفلكية (وسماه) اى النبى عليه السلام (نورا) اى على احد التفسيرين (فقال قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين قيل) اى المراد بالنور (محمد وقيل القرآن) وقيل المراد بهما محمد لانه كما هو نور عظيم ومنشأ لسائر الانوار فهو وكتاب جامع مبين لجميع الاسرار (وقال فيد) اى فى حق نبى (وسراجا متبر) اى شمسا مضيا لقوله تعالى وجعل فيها سراجا وقراة نورا فغيد تبيد نبيد ان الشمس اعلى الانوار الحسية وان سائرهما مستفيض منها فكذلك النبى عليه السلام اعلى الانوار المعنوية وان باقيهما مستفيد منه بحكم النسبة الواسطية والمرتبة القطبية فى الدائرة الكلية كما يستفاد من حديث اول ما خلق الله نوري واما الحق فهو فى مقام المطابق (سمى بذلك) اى بما ذكر من النور والسراج المتبر (لوضوح امره) اى امر رسالته وبيان نبوته (وتنوير قلوب المؤمنين) عموما (والعارفين) خصوصا (بما جاء به) وما ظهر لهم من الانوار والاسرار بسبب قال الحلي ولعل ابن سبع استنبط من هذا ومن الحديث الذى سأل فيه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ربه ان يجعل فى جميع اعضائه وجهه نوراً وضم ذلك لقوله واجعله نورا ما قاله من انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان من خصا ئصه انه كان نورا وكان اذا مشى فى الشمس او القمر لا يظهر ظل والله سبحانه وتعالى اعلم (ومن اسمائه تعالى الشهيد) من الشهداء يعنى الحضور (ومعناه العالم) اى بظاهر ما يمكن مشاهدته كما ان الخير هو العالم بباطن ما لم يمكن احسا سد (وقيل) اى فى معناه (الشاهد على عباده يوم القيامة) الاولى اطلاقه لقوله تعالى وكفى بالله شهيدا ولعل وجد تقيده المناسبة فى اطلاقه على صاحب الرسالة (وسماه) اى الله نبيد فى كتابه (شهيد وشاهدا) كان الاولى تقديم شاهدا ليلام ترتيب مراتبه (فقال انا رسلناك شاهدا) اى عالما او مطلعا (وقال) اى فى موضع آخر (ويكون الرسول عليكم شهيدا وهو معنى الاول) اى الا انه ابلغ وادل والظاهر انهم من مادة الشهادة فأمل ذاته المعول (ومن اسمائه الكريم ومعناه الكثير الخير) اى النعم (وقيل الفضل) بضم الميم وكسر الضاد اى ذوا الفضل بالنوال قبل السؤال (وقيل العفو) وفيد ان عفو من جملة كرمه (وقيل العلى) اى الرفيع الشأن عظيم البرهان تعالى كرمه عن نقصان (وفى الحديث المروى) اى من رواد ابن ماجه (فى اسمائه تعالى الاكرم) وكذا جاء فى التبريل اقرأ وربك الاكرم (وسماه كرميا) بقوله انه لقول رسول كريم قيل اى المراد به

(محمد وقيل جبريل) وهو الاطهر وعليه الاكثر (قال عليه السلام انا اكرم ولد آدم) وسنده قد تقيم وفق لما
 اما اكرم الاولين والآخرين اى افضلهم (ومعنى الاسم) اى اسم الكريم والاكرم على ما تقدم (صحيفة في حقه
 عليه السلام) اى بالكمال والتمام اذ من جملة ما صدر عنه من الكرم والانباء ما يدل عليه قول صفوان ابن ابي
 وقد اعطاه عتقين جليلين ان يمنهما يعطى عطاء من لا يخشى الفقر وهذا غاية الكرم فى ابن آدم (ومن اسمائه تعالى
 العظيم) من علم الشيء اذا كرم حسنا وهشمة ثم استمر لما كرم قدرا وربة (ومعناه الجليل الشأن الذى كل شيء دونه)
 اى فى الظهور والبرهان هذا وقيل الكبر اسم للكمال فى ذاته والخليل فى صفاته والعظيم فى مقامه واهل مهما
 (وقال تعالى فى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) فى كلامه القديم (وانك لعلى خلق عظيم) طه العظمة المعنوية باعتبار
 اخلاقه الهية (ووقع فى اول سفر) بكسر اوله اى اول دفتر (من الرواية) اى من اسفارها (عن اسمعيل)
 اى ابن الخليل والمسمى عن جهته وفى حقه (وسند عطيا) الحطاب وفى نسخة بالعينة شاء على جهتي النصر
 من رعاية النبي والمعنى سند ولما عطيا ويكون نبيا كريما (لامعة عطية) اى فى الكمية او الكيفية كما بشر الله
 قوله تعالى كنتم حراما وحبرية كل امة ثلثة طيرية ندها (فهو عظيم) اى فى ذاته (وهو خلق عظيم) اى فى صفاته
 وتعبيره تعالى الموضوع للاستعلاء تمثيل لمكانته من غاية الاستبلاء (ومن اسمائه تعالى الجبار) فعال للسلطنة من
 ايلبر نصير من افهر على ما هو فى الاصل ثم قد يستعمل فى الاصلاح المرد كقول على رضى الله تعالى عنه باخبار كل كبير
 ومسهل كل صعب وتارة فى اغفر الجرد ومنه ما ورد لاجبر ولا تعويص ومن ثم قيل كما قال (ومعناه المصلح) اى لا يور
 عباده على وفق مراده (والظاهر) اى فوق حساده فلا موجد الا وهو مقهور تحت قدرته وهدف لارادته
 ومشيته (وقيل العلى) اى ازع الرهان (العظيم الشأن وقيل المبكر) اى المستبى عن كل احد فى كل زمان ومكان
 ولا يستبى عنه احد فى كل شأن واوان (وسمى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فى كتاب داود) وفى نسخة فى كتب داود
 اى بورد اور ره (بجبار) الاظهر ان قول بالخارج لقوله (فعال) اى منادى له فى عالم الارواح وبمختصرا له فى عالم
 الاشباح (تعالى الله عما يشارعون) اى لا لكوار (فاننا نوسك) بالالف قال التلمذى يهز و يسهل والناموس وعاء العلم
 وصاحب شرك الذى تطالع على باطن امره وجبريل عليه السلام قال الانطاسى والمراد هنا والله تعالى
 اعلم ما يوحى اليه وهو القرآن انتهى والاظهر ان يقال فى المعنى اى اعتارك واقتدارك وانوار علومك واسرارك
 (وبشر ايك) اى احكامك واخبارك (مفروضة بهيمة يمينك) اى قوة نصرك وغلبة قهرك وكثرة نصرك على وفق
 عيبك (ومعناه فى حق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اى ما عتار ما يه فى حقه سبحانه والمسايسة (الامة
 مما يه فى شانه) (اما لاصلاحه الاله بالهداية والعلم) اى ما يظهر له ساية والراية مما يختصا جون فى اليداية
 والنهاية (او افهره اعداءه) اى ولهم احبائه (اولعوا مزاها على البشر) اى جسس نى آدم فى القوا مثل النفس
 والعصائل الانسية (وعظيم خطرهم) يعقبن اى قدره ومزيتة على غيره (وبنى) اى الله تعالى (عنه فى القرآن جديرة
 الكبر) التى لا يلقى به رقى نسخة حربة الكبر والاطهر جبريل الله تعالى (فعال ومايت عليهم بحار) اى بساط وقهار
 تفهرهم على الايمان وتقدرهم على العرفان او ما انت عا بهم بوصف الجبارة بل سعت الرأفة والرحمة (ومن اسمائه
 تعالى الخبير) منالعة من الخبرة وهى العلم بالامور الحفية (ومعناه الماطع بكنه الشيء) مصم الكاف اى على غايته
 ودهاشته (اسالم) وفى نسخة والعالم (بحقيقته) اى عما هيته وكيفية (وقيل معناه المصغر قال الله تعالى فاسئلهم
 حيرا) واحص فى المراد بالسائل والمسؤل (قال العاصى مكرى العلاء) هو بكرى محمد بن العلاء ابن محمد بن ريان
 الشيرى من اولاد عمران بن الحصين رضى الله تعالى عنه مات سنة اربع واربعين وثلاثة ذكره التلمذى وقال
 الانطاسى هو المسمى لى (الأمور بالسؤال هو غير الذى صلى الله تعالى عليه وسلم والمسؤل الخبير هو النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم) اى ما سئل بما ذكر او عما ذكر مما تقدم من خلق الاشياء ووصف الاستواء لما لا يخبرك بحقيقة الابدان
 او هو سيد الابدان (وقال غيره) اى عبر مكر (بل السائل الى صلى الله تعالى عليه وسلم والمسؤل الله تعالى) وهو
 اظهر الاقوال وقيل جبريل او من وحد الله فى كنه المقدمة (فالتى خبر بالوجهين المذكورين) اى ما قدمه
 القاصى آتاه من قوله الخبر اما معاه العالم حقيقة الشيء او الخبر (قيل) اى فى توجيه الوجهين (لا اله عالم على غاية
 من اسماء الله تعالى من مكثون عله وعظيم معرفته) يعنى يصلى ان يكون سائلا (مختر لافته بما اذن) اى ابيح (له فى
 اعلامهم) ما يعقهم معا شامعا اذ يصح ان يكون خبرا معسى مخبرا فيصير مسؤلا (ومن اسمائه تعالى الصالح)
 اى كما قال الله تعالى وهو امتاح العالم (ومعناه الحاكم بين عباده) كقوله تعالى ربنا افصح بيننا وبين قومنا اى احكم
 لان الحكم فتح امر متافق بين الحسين وقد بين الله الحق واوضحه ومير الطائل وادحضه بارال الكتاب المبين

واقامة البراهين في امر الدين (اوتفتح ابواب الرزق) اى على انواع الخلق من اسباب النعمة النبوية والاخرية
(والرحمة) اى من قبول التوبة وحصول المغفرة (والمنفعة) بالتون الساكنة والغبين المحبة المفتوحة واللام المكسورة
اى المشكل (من امورهم عليهم اوتفتح قلوبهم) اى عين نصيرتهم فقوله (ووبصائرهم) عطف تفسير وفي نسخة
وابصارهم فالعنى ابصارهم الباطنة والظاهرة (لمعرفة الحق) اى وتميزه عن الباطل (وبكون) اى الفتح (ايضا بمعنى
النصر) وكان الاظهر ان يقول ويكون الفتح بمعنى النصر (كقوله تعالى ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح اى ان
تستنصروا فقد جاءكم النصر وقيل معناه) اى معنى الفتح (مبدئ الفتح والنصر) يعنى ملاحظة المعنيين من الفتح
وهو الافتتاح والفتح ولايبعد ان تكون الدال مفتوحة فعنى جاءكم الفتح اى مبدئه واوله وهذا كد بنا على النسخ
المعمدة من بناء الكلمة على الابتداء من باب الافتعال وفي اصل الدلجى مبدئ الفتح والنصر من الابداء من باب
الافعال ولذا قال اى مظهرهما (وسمى الله تعالى نبيه محمدا عليه السلام الفاتح في حديث الاسراء الطويل) اى
على ماسبق بطوله (من رواية الربيع بن انس عن ابي العالية وغيره عن ابي هريرة) اى مرفوعا (وفيه من قول الله تعالى
يعنى الحدبث القدسي (وجعلناك فاتحا وخاتما) بكسر التاء فيهما (وفيه من قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
في ثنائه على ربه وتعدد مراتبه) اى قياما بشكره (ورفع لى ذكرى) اى بعد ما شرح صدرى ووضع عنى وزرى
(وجعلنى فاتحا وخاتما) اى اولا بالنبوة في عالم الارواح وآخرا بالسلالة في عالم الاشباح (فيكون) اى فيحتمل
ان يكون (الفاتح هنا بمعنى الحاكم) اى بين الخصوم بما اعطى له من العلوم (وانفتح ابواب الرحمة على امته) اى
لكونه رحمة للعالمين وامته امر حومة (والفاتح) الاظهر والافتاح (ابصارهم لمعرفة الحق والايمان بالله) اى
على جهة الصدق (اوالتاخر الحق) اى يتخذ لان اعدائه وتبين احبابه (اوالمبدئ) اى هداية الامة) بكسر الدال
بمعنى البادئ المأخوذ من الفتح بمعنى الافتتاح ومنه الفاتحة (اوالمبدئ) بضم الميم وفتح الموحدة وتشديد الدال
المهملة ثم همزة مقصورة اى المبتدأ كما في نسخة (للتقدم في الانبياء) اى عند خلق انوارهم وتقسيم اسرارهم
(والخاتم اهم) اى بالنع عن اظهارهم (كما قال عليه الصلاة والسلام كنت اول الانبياء في الخلق) اى في حال الخلقة
(واخرهم في البعث) اى في بعث الدعوة (ومن اسمائه تعالى في الحديث) اى على ما رواه الترمذى وغيره عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه مرفوعا (الشكور) وفي القرآن ان ربنا اغفور شكور وهو مبا لغة الشاكر (ومعناه الثيب) اى
المجازى بالجزاء الجزيل (على العمل القليل) فيرجع الى صفة الفعل (وقيل الثنى على المطيعين) فيرجع الى صفة
الذات وقيل الشكور لمن شكره فيكون من قبيل المتأبلة واما قول الدلجى المجازى عباده على شكرهم فليس من باب
المشاكله كما وهم بل يرجع الى الاخص من الاول فامل (ووصف بذلك نبيه نوحا عليه الصلاة والسلام فقال انه
كان عبدا شكورا) ولقد قال ايضا في حق هذه الامة ان في ذلك لايات لكل صبار شكور اى لكل مؤمن كما مل عالم
عامل فان الايمان نصفان نصفه صبر ونصفه شكر فالاول باجتناب المعصية والثاني بارتكاب الطاعة وقد قال تعالى
اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادى الشكور وقيل الشكور هو المعترف بالعجز عن اداء الشكر هذا وقد قال
الانطامى لم يقع هذا من القاضى موقعه لانه في معرض تحريم ما فضل الله تعالى به نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم
وما خلع تعالى عليه من اسمائه واما من خص بكرامة غير محمد من الانبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام فقد قدمهم
في اول الفصل وذكر نوحا عليه الصلاة والسلام في جنتهم وكان في ذلك غنية عن اعادة ذكره هنا مرة اخرى (وقد
وصف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نفسه بذلك) اى الوصف (فقال) اى في الحديث المتقدم كما ذكره الترمذى وغيره
لما قيل له حين انتفعت قدماء من قيام الليل اتكلف هذا وقد خسر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر (افلاكون عبدا
شكورا) يعنى وعلى مسقة عبادته صبوراً (اى معترفا بنعم ربي عارفا بقدر ذلك) اى بمقدار انعامه عندي (مثيا عليه)
اى بلساني وجناني (بجهدي انفسى) اى في القيام باركاني (في الزيادة) اى في تحصيلها (من ذلك لقوله تعالى انشكركم
لازدنكم) اى نعمة على نعمة والحاصل ان المبالغة في القيام بشكر المحبة موجبة لزيادة مراتب اللذة ومقتضية
لازالة مشا لب المحنة (ومن اسمائه تعالى العليم) قال تعالى وهو العليم الحكيم (والعلام) كان حقه ان يقول علام
الغيوب اوعلام الغيب اذ لم يرد العلم في اسمائه سبحانه وتعالى (وعالم الغيب والشهادة) اى في آية وفي اخرى عالم
الغيب اما للاكتفاء واما على برهان الاول وغيبوته بالنسبة الى غيره والا في الحقيقة لاغيب بالنسبة اليه تعالى
(ووصف نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم بالعلم) اى في الجملة مع المشا ركة لغيره (وخصه بمزية منه) اى بفضيلة
زائدة منه على غيره لاخصاصه بفضله منه عليه (فقال وعلمك ما لم تكن تعلم) اى من المعارف الدينية
والعوارف اليقينية (وكان فضل الله عليك عظيما) اى بالنسبة الى غيرك من الانبياء والاصفياء وان

اعطى كل منهم حشا حسيا (وقال) اى في مرتبة التكميل بعد منزلة الكمال (وبعلمكم الكتاب) اى قراءته من
(والمكتب) اى السنة لسانه معي (والمكتب ما لم تكونوا تعلمون) اى يقول لكم امالا طريق الى معرفته سوى
الوحي بآياته ثبوته واطهار رسالته وفي تكرير العمل انما الى انه نوع آخر قد رتل المراد به احوال الخلق
وعما سبق من الكتاب والسنة احكام الشريعة والطريقة وقد روى الشريعة اقوال والطريقة افعال
والحقيقة احوال (ومن اسمائه تعالى الاول) اى وجودا بلا ابتداء (والآخر) اى شهودا بلا اشتها (ومنها
السابق للاشياء قبل وجودها) اى اولا (والسابق بعددتها) اى ابدأ الحديث اللهم اب الاول عيسى قبل
اى قبل ابدائك شئ وانت الآخر عيسى بعد ابدائك شئ وانت الطاهر عيسى فوقك اى فوق ظهورك شئ
باعتبار مما مر افعالك وصعالتك وانت السابق عيسى فوقك اى دون بطونك شئ باعتبار حقيقة ذلك افضى
على ديني واعنى من العقر لعنى فلك المعنى (وتحقيقه) اى تحقيق كونه اولا وآخر (انه ليس له اول) اى وهو
موجد الاشياء وموجدتها (ولا آخر) الا انه معنى الاشياء وموجدتها فهما بهذا المعنى من صفات البرية له تعالى وان
كان باعتبار مؤداهما من اعادة كونه اوليا وابداء يكون وصفان ثوبا (وقال عليه الصلاة والسلام كنت اول الانبياء
في الخلق) اى في بدء عالم الخلق (واخرهم في البعث) اى في نهاية عالم الامر (ومر بهذا) اى يكونه اول الانبياء حلما
(قوله تعالى واذا احدا من اسبغين ميثاقهم) اى عهدهم بقبول دعوة الحق والرسالة الى الخلق (ومك ومن يوحى)
اى ابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم وخصوصا بالذكر لانهم اشهر ارباب الشرائع وهم اولو العزم من الرسل (قدم
اى الله سبحانه محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم) اى ذكره على المتقدمين من الانبياء المذكورين مع انه ماخر
في الوجود عنهم في عالم الاشباح لسبق رتبته وتقدم ثبوته في عالم الارواح وقد روى اول ما خلق الله نوري وفي
روحي وورد انه اول من قال بلى في الميثاق (وقد اشار الى معونه عيسى الخطيب رضى الله تعالى عنه) اى فيما تقدم
من قوله بلى انت وامي يا رسول الله لعلمك من فضلك عبدالله ان بعثك آخر الانبياء وذكرك اولهم اى في الانبياء
وقال واذا احدا من النبيين الآية (ومر) اى ومن قبل قوله كنت اول الانبياء الخ اى باعتبار التسعة الاولى
والسابقة والمقدمة في الجملة من مرتبة المزية (من الاخرين) اى في الخلقة (السابقون) اى في التسعة يوم القيامة
اول المعصيين لهم قبل الخلقة كما صرح به في حديث مسلم (وقوله) اى ومنه قوله (اما اول من نشق الارض عند)
وفي نسخة عند قبل الارض (واول من يدخل الجنة) اى هو وامته من الباب الايمن من ابوابها كما ورد في بعض
طرق الحديث (واول شافع واول مشفع) اى مقبول الشفاعة (وهو حاتم البدين) اى لاهى بعده (واخر الرسل)
ما كند لما قبله (صلى الله تعالى عليه وسلم) اى وعليهم احمدين قال الدبلي وهو صلى الله تعالى عليه وسلم سمي بالاول
والآخر انما هو من حيث كونه اولا في الخلق وآخر في البعث لانه حيث معناهما في حق تعالى فلا انفسا
الى ما ذكر هنا انتهى ولا ينبغي ان لا خصوصية للفرقة بهذين الوصفين من بين سائر الصفات السابقة واللاحقة
اذ لا يتصور اشتراك المخلق مع الخالق في نعم من التوفيق بحسب الوصف الحقيقي وانما يكون بعبارة حطسة المعنى
المجاري والعرفي فانه سمع نصير عليهم حتى قد بر مر يد متكلم وقد انزلت هذه الصفات ايضا لبعض المخلوقات ولكن
يبهايون من ولا ينبغي مثل هذا على دين وقد اورد المصنف كاسياني فصلا في بيان هذا الفصل لا يبدل احد من
مقام العدل وقدر روى التمساني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بل حبريل سلم على
فقال في سلامه السلام عليك يا اول السلام عليك يا آخر السلام عليك يا طاهر السلام عليك يا باطن فانكرت ذلك
عليه فقلت يا حبريل كيف تكون هذه الصفة لمخلوق مسلمي واعما هذه صفة الخالق الذي لا تليق الا به فقال محمد
اعلم ان الله امرني ان اسمي عليك لانه قد فضلك بهذه الصفة وخصك بها على جميع النبيين والمسلمين فشق لك اسما
من اسمه ووضعها من وضعه وسمك بالاول لانه اول الانبياء خلقا وسمك بالآخر لانه آخر الانبياء في العصر وخاتم
الانبياء الى آخر الامر وسمك بالباطن لانه تعالى كتب اسمك مع اسمه باسمه في ساق العرش قبل ان يخلق
ابك آدم بلى عام الى ملائكة ولا نهاية ما مرني بالصلوة عليك وفضلت عليك يا محمد الف عام بعد الف عام حتى
بعثك الله نبيا ونذرا وادعيا الى الله مادية وسراحا متبرا وسمك بالطاهر لانه اظهرك في عصره هذا على الدين كله
وعرف شرعك وفضلك اهل السموات والارض فمنهم من احدث الا وقد صلى عليك صلى الله عليك فربك محمود واسم
محمد وربك الاول والآخر والطاهر والسابق وانت الاول والآخر والطاهر والسابق فقال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم الحمد لله الذي جعلني على جميع النبيين حتى في اسمي وصفتي (ومن اسمائه تعالى العزى وذو القعدة
الدين) وهو تفسير لما قبله (ومناه العادر) اى التام بعدرة الكمال القوة (وصفة الله) اى نبيه (بذلك فقال

ذى قوة عند ذى العرش مكين قيل) اى المراد به (تجد وقيل جبريل ومن اسمائه تعالى الصاق) اى كإرواه
 ابن ماجه فى الاسماء الحسنى (فى الحديث المسأثور) اى المروى عن ابي هريرة مر فوفا وقد يؤخذ من قوله تعالى
 ومن اصدق من الله قبلا والحمد لله الذى صدقنا وعده (وورد فى الحديث) اى الصحيح عن ابن مسعود (ايضا اسمه عليه
 الصلاة والسلام بالصادق) اى فيما يقوله (المصدق) اى فيما يخبره يعنى المشهود له بصدقه فى كلامه سبحانه وتعالى بقوله
 وما ينطق عن الهوى (ومن اسمائه تعالى) اى فى القرآن (الولى) اى من قوله تعالى الله ولى الذين آمنوا كما ذكره الدجلى
 وكأنه غفل عن قوله تعالى فإله هو الولي وقوله تعالى وهو الولي الحميد (والمولي) قال تعالى نعم المولى ونعم النصير فالولى هو
 كل من الولي والمولى (الناصر) والظاهر المغيرة بينهما لقوله سبحانه وتعالى نعم المولى ونعم النصير فالولى هو
 المنصرف فى امر عباده على وفق مراده وكذلك المولى فى وصفه تعالى بالمعنى الاعم من معنى النصير كما لا يخفى على
 الناقد البصير وهو لا ينافى انه قد يراد بالولى والمولى الناصر كما بينه المصنف بقوله (وقد قال الله تعالى انما وليكم الله
 ورسوله وقال الله تعالى النبي اولى بالؤمنين من انفسهم (وقال عليه الصلاة والسلام) اى على ما رواه الترمذى وحسنه
 نحوه وقال الله تعالى النبي اولى بالؤمنين من انفسهم (وقال عليه الصلاة والسلام) اى على ما رواه الترمذى وحسنه
 (من كنت مولاه فعلى مولاه) اى من احبني وتولاني فليتولاه فانه مني قال الشافعي ولاه الاسلام كقوله تعالى ذلك بان
 الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم وقد قال عمر لعلى رضى الله تعالى عنهما اصبحت مولى كل مؤمن
 اى وابه على لسان نبيه قيل سببه ان اسامة بن زيد قال لعلى است مولاى اتمام مولاى رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم فقال من كنت مولاه فعلى مولاه (ومن اسمائه تعالى العفو) اى كثير العفو (ومعناه الصفوح) اى كثير
 الاعراض عن الاعراض واصله امالة صفحة العنق عن الجاني ثم استعمل مجازا فى المعاني (وقد وصف الله تعالى نبيه
 صلى الله تعالى عليه وسلم بهذا) وفى نسخة صحيحة بهذا نبيه (فى القرآن و) فى (التوراة) اما التوراة فكما سأتى واما
 القرآن فكما قال المصنف (وامره بالعفو) ولا شك انه كان ممثلا لامره فيتحقق وصفه به (فقال خذ العفو) اى هذه
 الحصلة الحميدة وهى المجاوزة عن مرتكب السيئة اذا كانت بنفسك متعلقة بمعامه وأمر اى الناس بالعرف اى المعروف
 شرعا وعرفا ونقلا وعقلا واعرض عن الجاهلين اى العائدين من الجاهلدين (وقال) اى عز وجل (فاعف عنهم)
 اى تجاوز (واصفح) اى تغافل (وقال له جبريل وقد سأله) اى النبي (عن قوله) اى معنى قوله تعالى (خذ العفو)
 اى الاية (قال ان تعفو عن ظلك) اى وتصل من قطعك وتعطى من حرمك (وقال فى التوراة) زيد فى نسخة والانجيل
 قال الانطاكى قال سُبْحَنَّا برهان الدين الحلبي هذا الحديث ذكره البخارى فى صحيحه من رواية عبد الله بن عمرو ولبس
 فيه ذكر الانجيل (فى الحديث المشهور) اى الذى رواه عبد الله بن عمرو بن العاص فيما سبق (فى صفته) اى نعت
 فى التوراة (وليس يفظ) اى سئ الخلق (ولا غلبظ) اى جافى القلب (ولكن يعفو) اى يحو فى الباطن (ويصفح) اى
 ويعرض فى الظاهر فاشفق له من اسمه العفو لا تصافه بكثرة العفو (ومن اسمائه تعالى الهادى وهو) اى الهداية فى صفة
 الحق (بمعنى توفيق الله تعالى لمن اراد من عباده) ان يخلق الاهتداء فيه فيصير مهتديا به فالمراد بالهداية هنا الدلالة
 الموصلة الى المطلوب ومنه قوله تعالى انك لاتهدى من احببت ولكن الله يهدى من يشاء وقد يستعمل بمعنى البيان
 ومجرد الدلالة كما فى قوله تعالى واما نمود فهديناهم وقوله سبحانه وتعالى وهديناه الجدين وهذا معنى قوله (وبمعنى
 الدلالة) اى على طريق الحق وبيان سبيل الرشده (والدعاء) اى وبمعنى الدعاء وهو قريب مما قبله (قال تعالى والله
 يدعو) اى عامة الخلق بدعوة الحق (الى دار السلام) اى دار الله التى فيها رؤيته التى هي اعز المرام اودار يسأل الله
 تعالى وملائكته على من فيها بوجه الدوام اودار السلامة من الآفة والملازمة (ويهدى) بتوفيقه (من يشاء)
 بتخصيصه (الى صراط مستقيم) اى دين قويم (واصل الجميع) اى جميع انواع الهداية مما هو بمعنى التوفيق وهو
 خلق الاهتداء وما هو بمعنى الدلالة وما هو بمعنى الدعاء (من الميل) اى والاقبال (وقيل من التذم) بمعنى مكان
 من هدى مال الى ما هدى اليه او قدم اليه وكلا القولين غير معروف فى كتب اللغة مع انه لا يظهر وجه الدلالة على
 سبيل الاصاله ثم لا فائدة فيه غير الاطالة (وقيل فى نفسه رطه انه) اى معناه بشاره منبه (باطاهر ياهدى) يعنى
 اى يريده او يهيم (النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال تعالى له) اى فى حقه عليه الصلاة والسلام (واك لتهدى الى
 صراط مستقيم) اى لتدعو كما قرى به والمعنى تدل الخلق الى طريق الحق (وقال فيه وداعيا الى الله باذنه) اى بامره
 اى بتبسيره زيد فى نسخة وسراجا منبرا والحاصل انه صلى الله عليه وسلم موصوف بكونه هاديا لانه مختص بالمعنى
 الثانى وهو مجرد الدلالة والدعاء (فإنه تعالى مختص بالمعنى الاول) وهو التوفيق لمن يشاء بخلق الاهتداء (قال
 تعالى انك لاتهدى من احببت) اى لاتقدر ان تخلق فيه قبول الهداية وانما وظيفتك مجرد الدعوة والدلالة

ولكن الله يهدي من يشاء) بتوجيهه الاجابة وقبول الهداية (وبمعنى الدلالة ينطلق على غيره) اى قوله الحق على غيره سبحانه وتعالى استعمال الهداية في حق البارئ بالمعنى الاعم وهو ارادة المؤمنين واحتصاصه بقل بالمعنى الاول واخذ من غيره بالمعنى اسنى ولذا زيد في نسخة هنا فهو في نسخة على الله تعالى عليه وسلم بمعنى الدلالة اى لا غير (ومنى اسماءه تعالى المؤمن للمؤمنين) بكسر الميم الثانية وقد تفتح (قيل هما بمعنى واحد) وهذا مبنى على قول فاسد كما سيأتي معناه انه يقبل من ان الصيغة للتصغير وان الهمزة مدالة بالهاء فان التصغير الذى وضع للتخفيف من مناسبتهم الى الله تعالى كغيره من المسمى ما حذوف من هين على كذا صار رقيباً اليه وحافظاً عليه نعم قد يدل ان منسأهما واحد من آمن غيره من الخوف على ان اسمه مؤمن فقلت الهمزة الاولى هاء والثانية ياء وقيل هو معنى الامين او المؤمن (فمعنى المؤمن في نسخة تعالى المصدق وعد عباده) اى وعده عباده كما في نسخة اى المجرى ما وعدهم في الدنيا من نعيم العقبى كما جاء في التزويل وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده او بالمعنى الاعم كما في الحديث صدق وعده ونصر وعده واعز حننه وهرم الاحراب وعده (والمصدق) اى بذاته (قوله الحق) بنسبه على الله تعالى قوله اى من كلمته انشأته في آياته كما قال تعالى فوب السماء والارض انه الحق (والمصدق لعباده المؤمنين) كما اشار في التزويل رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه (ورسالة) حيث قال فلانصين الله بخلف وعده رساله (وقيل الموحدة نفسه) اى بقوله شهد الله انه لا اله الا هو وقوله سبحانه اى ان الله لا اله الا هو مؤمن بنسبه بقره لنفسه (وقيل المؤمن) تهذيب الميم بعد الهمزة الساكنة وفي نسخة بتشديد هاء بعد الهمزة المفتوحة وهو لا حاجة اليه اى معطى الامن والامان (عباده في الدنيا من طلبة) اى لتزيمه من وقوعه وفي نسخة من غضبه وهى في غير محالها لمعوم عباده كابدل عليه عطف حواصهم عليه بقوله (والمؤمنين في الآخرة من عباده) اى من عباده المتخذ اومن تعديبه فان ما يقع لبعض المخرمين فهو من باب تهذيبه او اراد بالمؤمنين الكاملين (وقيل المؤمنين بمعنى الامين) معيلى من الامانة (مصر منه) اى من الامين بزيادة ميمه اولى فصار مؤمنين كذا ذكره الدجلى وهو غير متجه في العربية بل الصدوق انه مصر على ما قيل من المؤمن على ان اسمه مؤمن (فقلت الهمزة هاء) اذ كثيرا ما يتعاقبان قلما كما قيل اراق وهراق والاهات وهجهاات والياك وهياك وقد قدمنا ما يعلق به من التفتيش والله ولى التوفيق (وقد قيل ان قوله لهم) اى قول المؤمنين (في الدعاء) اى في عقبة (آمين) اى بالمد والقصر (اسم) وفي نسخة انه اى آمين اسم (من اسماء الله تعالى) والمأهراته بكسر همره وانه يحمله ساد مسد خير ان الاول فامل وقال الانطاسى انه يقع الهمزة وهو لعل اى لاه اسم من اسماء الله تعالى كما روى ذلك عن مجاهد قال الانطاسى فعنه بالآمين استحب انتهى ولا يخفى ان هذا تركيب في المعنى بين القولين في المعنى قال النووي في التهذيب وهذا لا يصح لانه ليس في اسماء الله تعالى اسم مبنى ولا غير معرب مع ان اسم الله تعالى لا يثبت الاقرانا اوسنة متواترة وقد عدم الطريقتان ذكره في قوله ان الله خيل بح الجلال اهـ ولا يخفى ان ورود آمين ثبت آحادا بل كاد ان ثبت متواترا باعتبار جمع معنى ماورد افرادا الا ان المراد به اسمه سبحانه في محل الاخوة والله تعالى انصبا بالخال ثم قد ورد في الحديث آمين خاتم رب العالمين على لسان عباده المؤمنين كما رواه ابن عدى والطبرانى في الدعاء من ابي هريرة لكن المشهور في معناه استحب وهو اسم مبنى على الفتح يمد ويقصر والمد اكثر ورود في حديث قال بلال رسول الله لا تسبق بآمين اى بعد قراءة الفاتحة في الصلاة وامل الكلام وقع مقلوبا والمعنى قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الآمين لئلا لا تسنى بآمين هذا وفي القاموس آمين بالمد والقصر وقد يشدد المدود وبما لا يضاهى الواحشى في البسيط اسم من اسماء الله تعالى او معناه اللهم استجب او كذلك مثله فليكن او كذلك فانصل انتهى فتأمل (ومعناه معنى المؤمن) وامله مأخوذ من الامن مفعورا بمعنى المؤمن كما ان البديع بمعنى البديع ويكون المد منولدا من اشاع الحركة او دل الميمى معنى الشاهد) فهو مغاير للمؤمن من جهة المعنى على ما قدمناه من تحقيق المعنى اذ معنى الشاهد انه لم الذى لا يرب عنه متعال ذرة او الذى يشهد على كل نفس بما كسبت من خير او شمر (والحقا قتل) اى وبمعنى الحافض والواو بمعنى او اى الحسا خط لعباده احوالهم والمحمى عليهم افعالهم واقوالهم (وابنى صلى الله تعالى عليه وسلم آمين) اى ما من يعنى معصوم ومصبون او صاحب الامانة وطالب الديانة (والمؤمنين) اى بمعنى عالم وشاهد ورقب (ومؤمن) اى مصدق او معطى الامن (وقد سماه) اى الله (امينا) اى عند بعض المفسرين (فقال مطاع ثم آمين) وقيل المراد به جبريل الامين (وكان عليه الصلاة والسلام) اى فيما بين اهل اهل البيت (يعرف بالامين وشهره قبل النبوة وبعدها) اى لكل امته ووفد روح حياته وحفظ الله سبحانه اياه عن خيائمه

(وسماه العباس) اى فى شعره كفى نسخة (مهيئاً فى قوله) اى من ايات انشأها او انشدها فى مدحه عليه السلام
(ثم احتوى بـتلك المهين من * خذف علياً تحتها النطق) وقدم رياته مبنى ومعنى فالمهين مرفوع على ايه فاعل
احتوى وهو المناسب للبرام فى هذا المقام (وقيل المراد باليهما المهين) فيكون المراد به الله تعالى (قوله القنبي)
بالتصغير وفى نسخة بدون التحتية وفى اخرى بالعين بدل الفاف والظاهر الاول فانه الامام ابو محمد عبد الله بن مسلم بن
قنبة وقد صرح به التلمسانى بانه منسوب الى قنبة بالتصغير لكن ذكر الانطاكى عن الاصمعى ان الاقناب هى الامعاء
واحدتها قنبة وتصغيرها قنبة وبها سمي الرجل والنسبة اليها قنبي كما تقول جهنى فى جهينة حكاية عن الجوهري
وغیره ثم هو عن الدينورى بكسر الدال وفتح النون وقيل المروزي العوى صاحب كتاب المعارف وادب الكتاب
كان فاضلاً سكن بغداد وحدث بها عن اسحق بن راهويه وابي حاتم السجستاني وتلك الطبقة وله تصانيف كثيرة
مفيدة منها غرائب القرآن وغريب الحديث ومشكل القرآن ومشكل الحديث ومنها التاريخ وطبقات
الشعراء وغير ذلك توفي سنة ست وسبعين ومائتين على ما صححه ابن خلكان (والامام ابو القاسم القشيري) هو عبد الكريم
ابن بهو ازن التمساني بوري صاحب الرسالة وولى الله توفي سنة خمس وستين واربعمائة (وقال تعالى) اى فى حق
نبيه (يؤمن بالله) اى يصدق بوجوده لما شاهد عنده من كرمه وجوده (و يؤمن بالمؤمنين) اى يصدق قهيم بعلمهم
بخلوصهم واللام من بدة للفرق بين ايمان الشهود والتصديق وايمان الامان بوجود التحقيق فقوله (اى يصدق)
تفسير لمطلق الايمان وقيل عدى بالباء واللام لانه قصد تصديق بالله الذى هو تقيض الكفر به وقصد السماع
من المؤمنين وان يسلم لهم ما يقولون ويصدق قهيم لكونهم صادقين عنده ونحوه قوله تعالى وما انت مؤمن انما ولو كنا
صادقين وقالوا انؤمن لك واتبعك الاذاون (وقال) اى كما فى حديث مسلم على ما مر مبنى ومعنى (انا ائمة) بفحنتين
(لاصحابي) اى ذوامن او هو من باب رجل عدل (فهذا بمعنى المؤمن) اى على الامن والامان لاهل الايمان
اذ كانت الصحابة فى ظل حرم كنفه آمينين واما قول الدبلي جمع امين كبرية جمع ير فهو غير موافق اصلاً لانه غير
مطابق وزناً وحلاً (ومن اسمائه تعالى القدوس) بضم القاف وفتح صيغة مبالغة من القدوس وهو الطهارة والنزاهة
ولذا قال (ومعناه المنزه عن النقائص) اى ازلاً (المطهر من سمات الحدث) بكسر السين جمع سمة وهى العلامة اى
من صفات الحدث ابداً وقد يقال فى معناه المبرأ من ان يدركه حس او تخيل وهم او يحيط به عقل او يتصوره فهم
لما قيل ما خطر ببالك فآله وراء ذلك (وسمى بيت المقدس) اى على ماورد وهو يقع الدال المشددة وضم الميم وقيل
يقع الميم وكسر الدال مخففاً والظاهر ان بيت مرفوع على نيابة الفاعل والمفعول الثانى مقدر وترك اظهروه وثقل
تكرره اى سمي بيت المقدس بيت المقدس وجزم الانطاكى بان بيت بالنصب على انه المفعول الثانى لسمى والمفعول
الاول القسام مقام الفاعل مستكن فيه اى وسمى بيت المقدس بيت المقدس انتهى ولا يخفى ان تقديرنا اولى لان
المفعول الثانى بالحذف احرى اكونه فضلة والمفعول الاول بالثبات انصب اكونه كالغلبة (لانه يتطهر) بصيغة
المجهول اى ينظف (فيه من الذنوب) بناء على انه بعد فيه علام الغيوب (ومنه الوادى المقدس) اى كما جاء فى القرآن
وهو بمعنى المطهر او المبارك وهو الاظهر (وروح القدس) اى ومنه روح القدس بضم الدال وسكونها فى قوله
تعالى وآتيناه عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس بضم الدال وسكونها اى قوبناه بمجيئها (ووقع فى كتب
الانبياء) اى الكرام والمعنى فى جميعها او بعضها (فى اسمائه عليه الصلاة والسلام) اى فى بيان نعوته وصفاته
(المقدس) اى وقع المقدس فى جملة اسمائه وسماته (اى المطهر من الذنوب) يعنى والمبرأ من العيوب (كما قال لغفرلك
الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) اى على فرض وقوع ذلك فتدبر (او الذى يتطهر به من الذنوب) بخبره باتباعه عنها
اى عن العيوب (كما قال تعالى وزيكهم) اى يطهرهم بملائيق بهم صدوره عنهم (وقال) ويخرجهم من الظلمات الى
النور) اى من ظلمات انواع الكفر الى نور وحدة الايمان والشكر او من ظلمات الشهادة فى الدين بما يهديهم الله به ويضيئ
اهم نور اليقين ولا يخفى بعد هذا المعنى من هذا المبنى فان صيغة المفعول بمعنى الآلة للدلالة غير معقول ولا متقول
وعلى تقدير انه معقول فيلزم منه ان يكون هذا النعت لا يتبعه اكثر قبول (او يكون) اى النبي عليه الصلاة والسلام
(مقدساً بمعنى مطهراً من الاخلاق الذميمة) بالذال المعجمة اى الزينة (والاوصاف الدينية) بشديد الباء التحتية
واعلى الهمز من الدناءة بمعنى الرداءة كما فى نسخة وهذا المعنى يقارب ما سبق من قوله المطهر من الذنوب لان المراد به
الطهارة من ذنوب الظواهر وعبوب السرائر (ومن اسمائه تعالى العزيز) من عز بعز بالكسر (ومعناه المتمتع
اى بذاته) (الغالب) باعتدال صفاته (او الذى لا نظير له) من قوله فلان عز الوجود فى نظار باب الشهود
وهو معنى البديع المنيع (او المعز لغيره) فهو فعيل بمعنى مفعول كبديع بمعنى مبدع على قول وقد يقال معناه القوى

من عزيمته بالفتح منه قوله تعالى فمرزنا بثالث اى قويا (وقال تعالى والله العز) اى القوة والطبقة والمدة
 (وارسوله اى الامتاع) يعنى يظهر السلطان (وجلاله القدر) اى بارتفاع الشأن له سبحانه وتعالى ولى
 اعزه كرسوله فمرته ربه فى الآية وكذلك قوله تعالى وللمؤمنين لان من فهمهم برهم اولاً وبنبيهم آخراً هذا
 وذكر الحان انه قال المعلق اراد به الشيخ تاج الدين عدد الباقى الخفى فى الاكتفاء فى شرح الشفاء منه وتساؤل
 ان يقول يجوز ان يكون هذا الوصف ايضا للمؤمنين لشمول العطف اياهم فلا اختصاص للنبي والعرض
 اختصاصه ويجب من القاضي كيف حتى عليه مثل هذا الشأن انتهى ولا يخفى ان قوله والعرض اختصاصه
 يحتاج الى البيان فانه غير ظاهر فى معرض البرهان فان اكثر الاوصاف المتقدمة انما هى واقعة بالصفة الجامعة
 ومنها المؤمن حيث اطلق عليه سبحانه وعلى رسوله وعلى كل فرد من افراد اتباعه على انه لا يلزم من وصف الشيء
 بالشيء اختصاصه به ولا يحد من غيره نعم كان الاحتمال ان يستدل بقوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز
 على ان ماعدته وهو قوله عليه ما علمتم كلام منقطع عما قبله وصفة اخرى له (وقد وصف الله تعالى نفسه بالبشارة)
 يعنى طريق الاشارة لا على سبيل العبارة حيث اثبت له هذا الفعل وان لم يذكر بطريق الوصف (والذارة) يكرر
 اثبتون ولعل الاشارة تؤخذ من قوله تعالى تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً على ان ضمير
 يكون راجع الى الموصول على تجويز عوده الى الفرقان واتى عبده المعنى به رسوله (فقال) اى عز وعلا (بشروهم)
 بالتشديد والتخفيف (ربهم برجة منه) للعامة (ورضوان) الخاصة (وقال تعالى ان الله يشرك بحصى) اى فى
 موضع (و) فى محل آخر يشرك (بكلمة منه) اى اسمه المسيح عيسى (وسمائه الله تعالى) اى محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم
 (مبشرا ونذيراً) اى فى قوله تعالى انا ارسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وزيد فى نسخة وبشرا اى وسماء مبشراً فى قوله
 سبحانه وتعالى وما ارسلناك الا كافة للناس بشيراً ونذيراً وهو قيل بمعنى مفعول كما تذكير (اى مبشرا لاهل طاعته)
 يعنى مدار التواب (ونذيراً) اى ومنذراً ومخوفاً (لاهل موصيته) يعنى دار العقاب (ومن اسمائه تعالى فيما ذكره بعض
 المفسرين طه وس) ولعل فى الطاء ايماء الى طاهر وقى الهاء الى الهادى وفى الباء الى بدائه مبسوطة وفى السين
 الى انه سيد اجمع (وقد ذكر بعضهم ايضا) اى المفسرين (التيها من اسماء محمد صلى الله تعالى عليه وسلم)
 وفى نسخة وشرف وكرم فهو طاهر وهادى كاتقدم وقد سبق ان يس معناه باسيد كما يدل عليه قوله سبحانه اليس على
 ما ذكره بعض المفسرين وقد قال بعض العلماء المعتبرين ان طه ايضا منادى بخذف حرف اشده وان المعنى
 بامشها بالقرينة الدرد فان الطاء والهاء اربعة عشر على حساب ايجاد الجمل فأمل واغرب الدجلى فى قوله ار هذا
 قبل بلائنة ولا دليل يعتمد والله تعالى اعلم بمراده بهما انتهى ولا يخفى ان المراد حتى فى المقطعات وسائر المنشآت
 وانما ذكر ما ذكرناه على الاحتمالات الناشئة من العبارات او المبتدئ عن الاشارات

فصل في

(قال القاضي ابو الفضل) اى المصنف (وصفه الله تعالى) لما يحبه ويرصاه (وهاهنا) اى فى هذا المقام (اذكر نكتة)
 اى جملة مفيدة (اذيل بها هذا الفصل) بتسديد النكتة للكسرة اى اجعل لها ذبلاً لتقام المرام فى مقام الفصل
 ووقع فى اصل الدجلى وغيره وهاهنا على ان ها حرف تليه بعده مبتدأ او خبرية به عن حاله فى ذكره بعد فكره وكذا
 ذكره الحجازى وقال ويرى اذكر (واختم بها هذا القسم) اى من بين اقسام بيان الفصل بالفصل بين الفرع والاصل
 (وارجح الاشكال بها) تضم الهزة وكسر الزاى اى وازيل بها الاخلاق الواقعة (فى ما تقدم) اى من منشا حديث
 وغيره (عن كل صعيق الوهم) يسكون الهاء ويحرك (سقيم الوهم) اى حذراً من وقوعه فيما يرد به (تخلصه) اى تارك
 الشككة تنجيه (من مهاوى التشبيه) بفتح الميم وكسر الواو جمع مهاوى وهى الحفرة العيقة المهلكة اى مهالكه
 فى مادية او تنابيه وروى وساس جمع وسوسة وهى حديث النفس والشیطان (وتزحزحه عن شدة التورية)
 تضم الشين وقبح الموحدة اى وتبعده عن الشبهات الموهمة الخالية عن الترتبه لان الطريق القويم والدين المستقيم
 هو اعتقاد التنزيه التوسيد بين التعطيل والتشبيه (وهو) قال الدجلى اى صعيق الوهم وهو وهم والصواب اى
 ذلك الاشكال (ان يعتقد) اى ضعيف الخيال (ان الله جل اسمه) اى وصفه ورسمه (فى عظيمته) اى فى ذاته (وكبريائه)
 اى فى صفاته (وملكوته) اى فى ارضه وسماواته (وحسنى اسمائه) اى واسمائه الحسنى (وصلى صفاته) تضم العين
 وقبح اللام مفصلاً او معناه الرفعة اى وصفاته الدلى وضبط وفى نسخة صحیح بفتح العين وكسر اللام وتشديد الهمزة
 مجروراً ومعناه الرفيع اى وصفاته العلية وذمونه السنية (لا يشبه) اى الله سبحانه (شيئاً من مخلوقاته ولا يشبه به)
 بصفة المجهول اى ولا يشبه به شيء من مكنوناته لكمال ذاته وجلالته (وان ما جاء) اى من الاسم والصفة

بما اطلقه (الشرع) اى فى الكتاب والسنة (على الخلق) اى نارة (وعلى المخلوق) اى اخرى الما بينهما من الاشقة
 اللغوى (فلا تشابه بينهما فى المعنى الحقيقى) بل اطلاقه على غير سبحانه وتعالى انما هو بالطريق المجازى (اذ صفات
 القديم) اى الازلى الابدى لان ما ثبت قدمه استحالة عدمه (بخلاف صفات المخلوق) اى المشاهد حدوثه بالدليل
 العقلى والنقل (فكما ان ذاته تعالى لا تشبه الذوات) اى وان وقع الاشتراك فى اطلاق الذات (كذلك صفاته) كالعليم
 والحليم والصبور والشكور والسميع والبصير والحي والمريد والتكلم والقادر (لا تشبه صفات المخلوقين) اى من جميع
 الجهات (اذ صفاتهم) اى حدوثها (لا تنفك) اى لا تزول (عن الاعراض) بالعين المهملة (والاعراض) اى عن
 عروضها (وهو تعالى منزّه عن ذلك) اذ لا عرض يعرض هنالك لانه لا يعترى ذاته عرض ولا تعمل افعاله بغرض واما
 ما يشبه فى فعله من العلة فهو محمول على سبب الحكمة (بل لم يزل بصفاته واسمائه) اى موجودا ولا يزال بذاته ونفوته
 فى نظر اباب التوحيد واصحاب التفريد مشهودا واما صفات الافعال كالخالق والرازق والحي والميت فهى قديمة
 ايضا على ما اختاره المحققون من المتريدى ومنابعه خلافا للاشعرى ومشايبهه وليس هذا محل تبين مباينها وتعيين
 معانيها واما قول الدجلى من انه سبحانه وتعالى موصوف بسمع و بصر يزيد الانكشاف بهما على الانكشاف بالعلم
 فهو خطأ نشأ من القياس حيث يوجب التشبيه باوصاف الخلق من قبول نعت الزيادة والنقصان باعتبار بعض
 الخواص مع انه سبحانه وتعالى يجب التنزه عن ذلك اذ ليس كمثل شئ هنالك لا ذاتا ولا صفة ولا فعلا اصلا (وكفى
 فى هذا) اى حسبك فى كون ذاته وصفاته سبحانه وتعالى لا تشبه ذات مخلوقاته وصفات مكوناته فى جميع حالاتهم
 وعلو مراتبهم ودرجاتهم (قوله ليس كمثل شئ) قيل الكاف زائدة فى هذا المقام اذ الكلام يتم بدونه فى حصول
 المرام وقيل بزيادة المثل مبالغة فى نفي المثل كما فى قوله لهم مثلك لا يخل فانه اذا نفي عن مشايبهه ومناسبه كان نفيه عنه
 اولى فى مرتبة وقيل المعنى ليس كذاته وصفته شئ وقال التمساني والمحققون على ان لاصلة لان المراد منه نفي المماثلة
 من وجبه وهذا لانه لا يخل احد بان لله مثلا من كل وجه وانما قالوا بالمماثلة من وجه فيحتاج الى نفي هذه المماثلة
 ومن شأنهم انهم يتقاون عند ثبوت المماثلة من كل وجه هذا مثله وعند ثبوتها من وجه هذا كمثل انتهى وهنا
 وجه ادق وهو بالبيان احق وهو ان نفي مثل المثل يوجب نفي المثل (ولله درعن قال) الدر فى الاصل اللبن حال كثرة
 وقصد به هنا عمله واخيره (من العلماء العارفين) اى الجامعين فى العلم والمعرفة الباهرة بين الانوار الظاهرة والا سرار
 الباطنة (المحققين) اى فى تبين المبني والمدققين فى برهان المعنى (التوحيد اثبات ذات غير مشبهة) بكسر
 الباء مخففة او بفتحها مثقلة اى غير مشبهة (للدوات) اى لسا ثر ذوات الموجودات وفيه رد على الوجودية
 والاتحادية والخالوية (ولا معطلة من الصفات) اى الصفات الكمالات القديمات اذ لا تعطيل نفىها واليه ذهب
 المعتزلة هربا من تعدد القدماء مبالغة فى التوحيد قلنا لا محذور فى تعدد الصفات وانما المحذور تعدد الذات
 (وزاد هذه النكتة) اى معناه (الواسطى بيان) اى وضوحا وبرهانا وظهورا وتبانا (وهو مقصودنا) اى ليعرف
 معبودنا ومشهودنا (فقال ليس كذاته ذات) اى لا تصافه بالقدم وحدث غير بالعدم (ولا كاسم) اى الخاص به
 (اسم) اى كاسم الله والرحمن فانهما لا يطلقان على غيره (ولا كفعله فعل) اى من خلق ورزق واحياء وافناء وابتعاد
 وامداد (ولا كصفته صفة) اى لقدمها وحدث غيرها ولكنها لها ونقصان ماعداها (الا من جهة موافقة اللفظ
 اللفظ) اى مطابقة لفظه وصف الخلق لعت الحق كالعليم والحليم وغيرهما مما سبق (وجلّت) بتشديد اللام اى عظمت
 (الذات القديمة ان تكون لها صفة حديثة) اى حادثة وجدت اوجدية بعدم لانها ان كانت صفة كمال فخالقها عنها
 قبل حدوثها مع جواز اتصافه بها نقض اتفاقا ولا استحالة اتصافه بها اجاعا وايضا لا يجوز ان تكون ذات القديم
 محلا للحوادث كما فى علم الكلام تمام المرام (كما استحالة ان تكون للذات المحدث صفة قديمة) لا متاع وجود صفة قبل
 موصوفها وهو من العلوم الضرورية والامور الدينية (وهذا) اى الكلام من زبدة المشايخ الكرام (كله مذهب اهل
 الحق والسنة والجماعة) اى من العلماء والائمة (رضى الله عنهم) اى اجمعين (وقد فسر الامام ابو القاسم القشيري قوله)
 اى قول الواسطى (هذا) اى المذكور سابقا (ليزيد بيان) اى وبرهانا لاحقا (فقال هذه الحكاية) اى ما زاده الواسطى
 آنفا مما تقدم عنه الرواية (تستعمل على جوامع مسائل التوحيد) اى بماعليها مدار ارباب الدراية وهى اعتقاد
 ان لا شريك له فى الالهية والصفات الذاتية والفعالية واستحقاق العبودية بتمتضى الثبوت الربوبية (وكيف) استفهام
 تجب اونكارى اى ولا (تشبه ذاته) اى الغيبة بصفاته (ذات المحدثات) اى المنقورة الى موجدتها فى جميع الحالات (وهى)
 اى والحال ان ذاته تعالى (بوجودها) اى بوجوب وجودها وثبوت شهودها واتصافها بكرمها وجودها (مستغنية)
 اى عن جميع الاشياء كما قال والله العنى واتم الفقراء (وكيف يشبه فعله فعل الخلق) يجوز كونه فاعلا

او مفعولا وفي نسخة من فعل الخلق (وهو) اي والاسمال ان فعله لا يعال يقرض ولا عرض ولا عوض فمفسدونه
 منه (لغير حبل انس) لاستثنائه عن جنس وانيس (اودع نقص) اي ولا دفع نقص (حصل) اي تداركا لما به
 يتكبر (ولا لاوطر) باللام وروي بالياء فاللام تعليلية والياء سببية اي ولا يكون بحصول خواطر بائنه
 حلية (واغراض) بلامين المجردة (وجد) اي شيء منها لا يمنع ان يكون فعله معللا بفرض ونقص على الدليل بقوله
 وجد بكسر الجيم وتشديد الدال فقال ولا يكون فعله تعالى باجتهاد على انه مستدرك بقول المصنف (ولا بماشقة
 ومعالجة) اي لا باخراده ولا بالواسطة بل كما قال تعالى اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون (وفعل الخلق لا يخرج
 عن هذه الوجوه) اي من العرض والرض والباشقة والمعالجة (وقال آخر) غير معروف كما ذكره الخليل
 (من مشايخنا) اي غلط المر يده (ما هو همتوه باوهاكم وادر كوه بعقو لكم) اي ولوفي اكل احوالكم وافضل
 مراكم (فهو يحدث) بفتح الدال اي حادث (منكم) واختصره بعض المعارفين فقال ما خطر ببالك والله وراه
 ذلك (وقال الامام ابوالمعالى) عبد الملك اي ابن ابي محمد (الجوي) بالفتح وهو المشهور بامام الحرمين ولد سنة
 تسع عشرة واربع مائة ورحل وهاور عكة والمدين داربع سن ثم عاد الى وطنه تسابوز وهو من جملة مشايخ الخصال
 (من اهلان الى موجود انتهى الى فكره) اي وقرر فيه ذهنه وتصوره يعينه لا يتصور غيره (فهو مشيه) بكسر
 الموحدة والمشددة اي فهو من اهل التشبيه لله بذلك الموجود مما سواه (ومن اطمأن) اي سكن (الى نفي المحض)
 اي ذاتا وصفة (فهو معطل) اي من اهل تعطيل الكون من ان يكون له مكون كالدهرية او المعتزلة (وان قطع
 بوجوده) اي من غير توهم تشبيه وتصوير تعطيل (اعترف بالجزء عن درك حقيقته) بفتح الراء وسكونها اي ادراك
 حقيقته من جهة ذاته وصفاته (فهو موحد) كما روى عن الصديق الاكبر الجز عن درك الاذراك ادراكه ويقبده
 حديث سبحانك لا تحصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ويقول في قوله تعالى ولا يحيطون به علما وهذا احد
 محامل ماورد عليكم بدين الحجاز (وما احسن قول ذي النون المصري) وهو الزاهد الواعظ المعروف بالله كان ابو
 نوبيا وصار عالما فصيحا حكما توفي سنة خمس واربعين وما شين قال الدار قطني روى عن مالك بن انس اما ديت
 في اسنادها نظر (حقيقة التوحيد ان تعلم ان قدرة الله في الاشياء) اي في ايجادها (بلا علاج) اي بلا معالجة
 ومزاوله ومباشرة واستعمال آلة (وصفة) اي وتعلم ان صفة (لها بلا مزاج) اي بلا خلط شيء بشي او باشياء
 لتركيبه في الابداء بل خلق الاشياء اما ابداء بدون مادة كالسموات او تكوينا منها كالانسان من نقطة بحسب
 ما تعلق القدرة بمقدورها على وفق الارادة (وعلة كل شيء صفة) اي مجرد صفة وتظهر قدرته بحسب ارادته
 (ولاعلة صفة) لان افعاله لا تعمل (وما تصور) بصفة المفعول او الفاعل اي وما خطر (في وهمك فانه بخلافه)
 اي بخلاف ذلك قال المصنف (وهذا الكلام يحجب بنفس) اي حرام غريب (محقق) اي ثابت في مقام العلم ميقن
 (والفصل الاخير) وفي نسخة الاخر بكسر الحاء وهو الفقرة الثالثة يعني قوله وما تصور في وهمك فانه بخلافه
 (هو تفسير) اي توضيح وتعبير (لقوله ليس كنهه شيء والثاني) اي من الفصول وهو قوله وعلة كل شيء صفة ولا علة
 لصحة تفسير (لقوله تعالى لا يسئل عما يفعل) اي كما اشار اليه الحديث القدسي والكلام الانسي خلقت هؤلاء الجنة
 والابال وخلقت هؤلاء النار والابال وبجمله في التفسير قوله تعالى فربق في الجنة ورفق في السعير وفائنه ان فعله وقع
 اولا فضلا وثانيا عدلا (والك لث) اي من الفصول وهو قوله التوحيد الخ (تفسير لقوله انما قولنا لشيء اذا اردنا
 ان نقول له كن فيكون) اي ليس هناك الاظهار والقدرة على وفق الارادة من غير تصور العلة (بنتا الله تعالى والملك
 على التوحيد) اي على العلم بالوحدانية له سبحانه من جهة الذات (والآيات) اي من جهة الصفات (والشريعة) اي
 واعتقاد ان ذاته ليست كسائر الذوات وصفاته ليست كصفات المحدثات (وحبنا) اي بعدنا (طرق الضلالة والقدورية
 من التعطيل والتشبيه) اي من جهة ذاته وصفته (بمنه وفضله ورحمته) اذ لا يجب عليه شيء لبريته

في الساب الرابع

اي من القسم الاول (فيما اظهره الله تعالى على يديه من المعجزات) اي الامور الخارقة للعادة الشاهدة بصدق دعوى
 الرسالة (وشرفه به من الخصائص) اي الخصوصيات (والكرامات) حتى لعلماء امته واولياء ملته قال الحلبي نقل
 بعض مشايخي فيما قرأته عليه بالفاخرة عن الزاهد مختار بن محمود الخنق شارح القدوري ومصنف القبة في رسالة
 الناصرية انه قبل مظهر على يد نبينا صلى الله عليه وسلم الف معجزة وقيل ثلاثة آلاف انتهى ولعله اراد غير
 المعجزات التي في القرآن كما سيأتي في كلام المصنف من البيان (قال العاصي ابو الفضل) اي المؤلف رحمه الله تعالى
 (حسب المامل) يسكون السين اي كافي (ان محقق ان كتابنا هذا) اي المسمى بالشفاعة (لمجموعه لمكر نبوة نبينا)

اى ورسائله (ولا اطاع عن في معجزاته فتحناج) هو بالنصب بتقدير ان اى حتى نحتاج نحن معه في بحث الدين (الى
 نصب البراهين) اى الادلة الثقلية والعقلية (عليها) اى على ايات معجزاته (وتخصيص حوزتها) بمهمة مفتوحة فواو
 ساكنة ثم زاي مفتوحة واصلاها بيضة الملك ودارتها باجمعيها من حوالها واطرافها وناحياتها اى وحفظ افرادها
 بمجموعة محصنة (حتى لا يتوصل الطاعن اليها) اى الى مقدماتها بالتردد في اثباتها (ونذكر) بالنصب عطفا على فتحناج اى
 وحتى نظهر (شروط المعجز) وهو النبي المدعى (والتحدى) بالنصب اى ونبين التحدى وهو بكسر الدال المشددة طاب
 المعارضة وهو شرط كونه معجزة (وحده) بالنصب ايضا وهو بفتح الحاء وتشديد الدال اى وتعرفه بانه طلب
 المعارضة (وفساد) اى ونذكر فساد (قول من ابطال نسخ الشرايع) كاليهود وغيرهم (ورده) اى ونذكر رد قول مبطله
 والحاصل انهم نجحوا لشي من ذلك فلم يحتاج الى ذكر ما دفع شيئا مما هنالك (بل الفنا) بتشديد اللام اى جعلنا كتابنا هذا
 (لا لاهل ملته) اى لاهل اجابة دينه وشريعته من امته (المليين) بتشديد الميم الموحدة المكسورة اى المجيبين (لدعوته
 المصدقين لنوته ليكون) اى مافي تأليفنا هذا (نا كيدا في محبتهم له ومنا) بفتح الميم مفعلة من النواي ومن بدا
 (لاعما لهم) اى وفق متابعتهم له (وليردادوا ايماننا مع ايمانهم) اى بضم ايمانهم الى مجرد ايمانهم (ونيتا) اى قصدنا
 وغرضنا (ان ثبت) بالتخفيف والتشديد اى نذكر (في هذا الباب امهات معجزاته) اى معظمها تهسا واصولها
 (ومشاهير آياته) اى من فصولها (لتدل) ببناء الفوقية اى تلك المعجزات الواضحات والكرامات البينات
 (على عظيم قدره) وفي نسخة عظم قدره بكسر العين وفتح الطاء اى على عظمة مقدار قدره (عند ربه) اى وفق كمال
 حيد وفي نسخة لتدل بالنون اى بسبب تأليفنا ووقع في اصل الدجلى بصيغة التذكير فقال اى مانواه من اثباتها
 (واتينا) بفتح الهيم اى وجئنا (منها) اى بعد ان نوينا اثباتها (بالحق) بفتح القاف اى بالثابت وقوة في القرآن
 القديم (والصحاح الاسناد) اى الواقع في الحديث الكريم كتحسين الجذع وتسبيح الحصى وتكبير الطعام والشراب (واكثره)
 اى اغلب ما ذكر في هذا الباب (مما بلغ القطع) اى العلم القطعي او الامر اليقيني (او كاد) اى قارب ان يبلغه للتواتر
 المعنوي دون اللفظي وحذف خبر كاد مراعاة لتجميع ما سبق من الاسناد او الاكتفاء للعلم بالمراد (واضفا اليها)
 اى الى المعجزات الثابتة بالكتاب والسنة (بعض ما وقع في مشاهير كتب الأئمة) من نحو صحاح السنة (واذا تأمل
 التأمل المنصف) اى الخارج عن وصف التعسف يقال انصف اذا اعطى الحق من نفسه (ما قدمناه من جيل اثره)
 اى ما اثره الجملة ومفاخره الجريئة (وحجيد سيره) اى شملته الحميدة وفضائله السعيدة (وبراعة علمه) اى وتفوقه
 على جميع العلماء (ورجاحة عقله وحله) اى رزاقتهما وزادتهما على سائر العقلاء والحملاء (وجلة كماله) اى وبجل
 كماله العلية (وجمع خصاله) اى اعماله واحواله السنية (وشاهد حاله) من ظهور شملته البهية (وصواب مقالته)
 اى من حكمه الجليلة (لم يمتز) جواب اذا اى لم يشك (في صحة نبوته وصدق دعوته) اى في نسبة رسالته تبليغ
 دعوة الحق الى عامة الخلق (وقد كفى هذا) اى ما ذكرنا (غير واحد) اى من تأمل في حال كونه داخلا (في اسلامه)
 اى من جهة انقياده (والايمان به) اى من حيث اعتقاده (قرونا) بصيغة الجهول وقد تشدد واوه وروى بصيغة
 الفاعل ايضا والمعنى فوصل اليها رواية (عن الترمذي) وهو صاحب الجامع (وابن قانع) وهو الحافظ عبد الباقي
 ابن قانع وهو بالقاف والالف والنون والعين المهملة وقد تصحف بابن نافع بالنون اولا والفاء بعد الالف وقد سبق
 ترجمتهما (وغيرهما) اى من المخرجين (اسانيدهم ان عبدالله بن سلام) بتخفيف اللام وهو من الصحابة الكرام
 قال لما قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة اى الامينة السكينة (جئته) جواب لما ايتته (لانظر اليه)
 اى الى وجه امره وظهور شأنه والتأمل في تحقيق بانه وتدقيق برهانه (فلما استبنت وجهه) اى رأيت ظاهر وجهه
 الدال على صدق سره وباطنه وفي رواية فلما تبينت وجهه اى ابصرت وجهه ظاهرا (عرفت) اى ظهر لي من امارات
 صدقه الالاحية على صفحة وجهه لان الظاهر عنوان الباطن (ان وجهه ليس بوجه كذاب) ونزكيه
 بالاضافة ويجوز بالوصفية المبالغة (حديثه) اى بالحديث الاتي بعد اعلم سنده والمراد بحديث عبدالله بن سلام
 هذا بعينه (القاضي الشهيد ابو علي رحمه الله) وهو الحافظ ابن سكرة (ثنا ابو الحسين) بالتصغير هو الصواب على
 ما تقدم في صدر الكتاب (الصيرفي وابو الفضل بن خيرون) بفتح الخاء المعجمة وسكون التحتية وضم راء وسكون
 واو ونون منصرف وجمع (عن ابي يعلى البغدادى) بالدال المهملة اولا والمعجمة ثانيا وهو افصح من عكسه وكذا من
 اهلهمما وانجاءهما وهو معروف بابن زوج الحرة (عن ابي علي السنجي) بكسر المهملة وفتح ذنون ساكنة فيجيم
 فباء نسبة (عن ابن محبوب) وهو الحنوبى (عن الترمذي) صاحب الجامع (ثنا محمد بن بشار) بفتح الموحدة وتشديد
 المعجمة (حدثنا عبد الوهاب الثقفي) اى الحفظ احدا لاشراف عن ايوب وونس وحيد وعنه احمد وابن اسحق وابن عرفة

وثمة ابن سينا ومن اخذت بآخريه اربعة اشعة (ويعبد بن جعفر) وهو شذوذ قد سبق (وان ابن حدي) مصري
 على يروي عن حميد وطبقته وهذه حواشي شذذت في اخرج له اصحاب الكتب اشعة (ويحيى بن سعيد) هذا هو المفسر
 بمصري احمد الاحلام عن هشام وحيد والافش وهذه احمد وابن معين وابن المديني قال احمد ما رايت عن ابن سينا
 وقال يندر امام لعل زمانه يحيى اشعة وان شذذت في عشرة من اشعة امكن ان يكون له عن ابن سينا (عن عوف بن ابي ابراهيم)
 بن جعفر الجبلي وكسر الميم وهو عوف (الاسرائي) له شذذت في اخرج له ابن دقيق العيد اخرج له الاثمة اشعة
 (عن زارة) بنعم الراسي اوله (ابن اوفى) وفي نسخة ابن ابي اوفى قال الحلبي ونحو ابواب الاول وهو تسمية الصورة
 ويروي عن عمران بن حصين والمعبدة بن شعبه وهذه غندة وشذذت في اخرج له ابن سينا في داره قترا غاندا في السور
 فذهبت في هات قال الحلبي وقد ذكر حميد مائة كذا في الزمدي في جياضه في باب ما جاء في وصف سلافة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بالكل سبعة اخرج له الاثمة اشعة (عن عبد الله بن سلام الحبشي) اي على ما تقدم ان
 قال الحلبي وحديثه المذكور هنا على ما اخرجته النجاشي عن حميد بن مسمع عن حميد بن مسمع عن حميد بن مسمع وهو
 وسن ابن ماجه ايضا في الصلاة عن محمد بن مزارع اي سبعة وفي الاثمة عن ابن مكر ابن ابي شيبة عن ابن ابي اسد
 عن ابن ابي حوف نحوه. وكما روى ان ابا بكر الصديق رضى الله تعالى عنه في اول امره كما انشأ اليه مسلم الله تعالى
 سلبه وسلم وتأمل في رواية الكرمي كان يقول خلق هذا الامر عظيم فادعاه الى الاسلام قال هذا الذي كنت ارجو منك
 في سائر الايام (وعن ابن رستم) بكسر (راء) ومع ساكنة ثم شذذت (اتبعني) عيين وفي نسخة اتبعني وشذذت في حقه
 على ما ذكره الحلبي (ابن) وفي نسخة قال ابي (التي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي حقه (وهي ابن) لا يعرف
 احمد (ما ربه) بقسمة الجوهول اي قارنته بعض من يعرفه من اصحابه وغيرهم (فلا رايته) وطهر لي ما عليه من لوازم
 الصدق ولوازم الحق (قلت هذا ياب الله) رواه ابن سبيل (وروى مسلم وغيره ان صفادا) بكسر الصاد الجيم وهو ابن امة
 من ازيد شذذت وكان سديا صلى الله تعالى عليه وسلم قبل بعثته بالنبوة (لما وفد عليه) اي جاء اليه بمكة وقد سمع
 به من قريش يقول محمد بنون فقال يا محمد اني انا في عليك شيء اريك (فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) نعم
 لما صب اليه بايات كان العقل مما يسهر من دلالة كلامه عليه (ان الحمد لله) بكسر الهمزة وتشديد اللام والنون
 الحمد وفي نسخة واقتصر عليها الشئ في فتح الهمزة وكسر اللام الخفيفة ورفع الحمد ويوجد في غير ظاهري وان اختاره
 كثير من الشراح واقتصر عليه بعض المتأخرين لفظ الحديث على ما في الحس المحسن وان بولي صدقة فطبعته ان الحمد
 لله فصدت هناك بالوجهين وامامها فلا يصح كون ان الصدقية بعد القول لاقتضائه الجملة ولا اشعة سيرة لوجود
 القول الصريح وهي لا تكون الا مقرونة بما فيه معنى القول كالوسى والتداء وامثال ذلك (محمد) جمع بين الجملة
 الاسمية والفعلية تأكيذا للهضية فان الاول يعيد التيات والدوام والتالية تدل على تجدد الانعام او الاول خبرية
 والتالية اشابة او الاول دلالة الى افراده ووحده والتالية اشراكا للغير من امتد واهل ملكه واما كون اللون
 للمعصية على ما ذكره الدبلي فلا يلزم مقام الصودية (ونسبته) اي في الحمد وغيره (من يهداه) وفي نسخة صحفة
 من يهداه (فلا مضل له) ومن يضل (لا هادي له) ينفذ المفعول في جميع الاصول وفيه تكتة لا تفي على اصحاب
 الاصول (واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له) تأكيد لما قلناه (وان محمد عبده ورسوله) افراد الفعل في مقام
 التوحيد كما ياسبه مرام التبريد ولان الشهادة امر غيبي لا يطلع عليه كل احد بخلاف فلهذا الحمد والاستسانة
 بالحق في تظاهر على جميع الخلق وهذا كله اول مما حله الدخلى على اتقن في العارة والشوع في الاشارة (قال) اي
 صمد (ه) ثني صلى الله تعالى عليه وسلم (اعد على كذاك هؤلاء) اي كروها لدى واظهرها على فانه كما قيل
 في اعد ذكر نعمان ثمان ذكره * هو السك ما كررته يتضوع

ثم هؤلاء اشارة الى الكلمات فلهؤلاء قد يستعمل لغير هؤلاء وقد جاء في رواية انه عليه السلام اجابها عليه ثلاث
 مرات فقال لقد سمعت قول الكهنة وقول النعمرة وقول الشعراء فسمعت مثل كذاك هؤلاء (فقد بلغني قاموس
 قبيح) بلغاف والميم اي وصل الى وسنه او قمره او بانه وغوج جهه وتبين عجيبة نبيها من فصاحة جانيها وبلاغة
 معانيها وفي نسخة قاموس بالعين المهملة وفي اخرى قاموس بالواو وفي اخرى قاموس بالياء الخفيفة او اللون
 مع العين المهملة والمعاني متقاربة ولعل بعض النسخ صحفة (هات) بكسر الهاء اي اعطيتي (يدك) اي اليك (بابك)
 بسكون العين جزما على جواب الامر اي لا يملك على الايمان فبايحه وهو عن ام في اول الاسلام على ما ذكره
 ابن سبيل البر واما قول الحلبي هات امر من هاتي فها في وخلاف الشذذ وماسيل الجهور من انه لم يقل
 ونذا ذكره صاحب القاموس في مادة هيت وقال هات بكسر الهاء اي اعطيتي لكن ذكره في القل العام ايضا

وقال هات يارجل اى اعط والمهانة مفاعلة منه و يؤيده انه يقال للمرأة هاتى (وقال جامع بن شداد) بشديد الدال
الاولى وجامع هذا بحار بن اسدى كوفى يقال له ابو صخرة يروى عن صفوان بن محرز وعدة وعنه القطان وابن عدى
وهو ثقة توفى سنة ثمان عشرة ومائة على ما قاله ابن سعد ذكره الحلبى والحديث رواه البيهقى عنه انه قال (كان رجل
منا) اى من اهل زماننا (يقال له طارق) وهو ابن شهاب ابو عبد الله المحارنى وله صحة ورواية (فاخبرناه رأى النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم بالمدينة فقال) اى النبي عليه الصلوة والسلام له ولرفقائه (هل معكم شئ تبغونه فلنا هذا
العبر) اى معنا للبع (قال بكم) اى تبغونه من الثمن (فلنا بكذا وكذا) لعل العطف لبيان عدددين (وسقا
من تمر) بفتح الواو وتكسر اى ستين ضاعا على ما فى حديث (فاخذ) اى النبي عليه الصلوة والسلام (بخطامه) اى
برسنه الذى يقاديه (وسار الى المدينة) وفيد دلالة على صحة المعاملة (فعلنا) اى فيما بيننا (بعنا) اى بعنا
(من رجل لاندري من هو) اى باسمه ولا رسمه (ومعنا ظعينة) اى امرأة مسافرة اوفى هو دجها او تحمل اذا ظننت
اى ارتحلت على راحتها وقد ابعد الدجلى فى قوله اى امرأة سميت ظعينة لانها تظعن اى تسير مع زوجها حب
سار (فقات اناضامنا) اى متضمنة وفى نسخة بالاضافة وهى مصحفة (لثم البعبر) مبالغة فى ضمه انها بقول
الذمة لكمال الهمة وزوال التهمة (رايت وجه رجل مثل القمر ليلة البدر) اى فى وقت كاله من القدر (لا يجبس)
بفتح اليا، اى لا يغدر (بكم فاصبحنا) اى على ذلك النوال (فجاء رجل بتمر) اى كثير (فقال انارسل رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم اليكم بأمركم ان تأكلوا من هذا التمر) اى مقدار ما شئتم ضباغة لكم (وتكنسواوا) اى
وان تكتالوا (حتى تستوفوا) اى حتى تقبضوا فية بغيركم وافية (فعلنا وفى خبر الجندى) بضم الجيم واللام وسكون
الثون ودال مهملة والفاء مقصورة او ممدودة على اختلاف فى الأنة وعبرة القاموس وجنداء بضم اوله وفتح
ثانية ممدودة وبضم ناية مقصورة اسم ملك عمان ووهم الجوهرى فقصره مع فتح ثالثة انتهى وقوله (ملك عمان) بضم
العين وتخفيف الميم على ما اختاره الحلبى وقال وفى نسخة عوض عمان غسان انتهى والظاهر انه سهوا وتصحيف كما
لا يخفى وذكر الدجلى انه بفتح العين وتشديد الميم مدينة قديمة بالشام من ارض البلقاء واماماهو بالضم والتخفيف
فصقع عند البحرين وحاصله انه روى وسية فى كتاب الردة عن ابن اسحق فى خبر الجندى ملك عمان (لا بلغه ان رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعثه الى الاسلام) اى مع سائر الانام وهو يحتل ان يكون بالكتابة او بالرسالة (قال الجندى
والله لقد داني على هذا النبي الامى) اى على صدق قضيه ونجوت حقيقته (انه) اى كونه عليه الصلوة والسلام
(لا يأمر بخير) اى احدا (الاكل اول آخذه) بصيغة الفاعل اى عامله (ولا ينهى عن شئ) اى احدا (الاكل اول
تارلله) وفى نسخة عن سر بدل عن شئ وهو الملايم لمقابلة قوله بخبر (وانه) اى عليه الصلوة والسلام (يلغ) بصيغة
المعوم اى على اعدائه (فلا يطر) بفتح الطاء اى لا يطنى ولا يفتخر عند احبائه (ويغلب) بصيغة المجهول (فلا يصحبر)
بفتح الجيم اى لا يجزع ولا يفرغ بناء على قوله تعالى وتلك الايام نداولها بين الناس ولما فى حكم ابن عطاء مادمت
فى هذه الدار لا تستغرب وقوع الاكدار * وكافيل الحرب سجال ولقول بعضهم

(فيوما علينا ويوما لنا * ويوما نساء ويوما نسر)

وفيد تنبيه على حسن الرضى تحت حكم القضاء مع العلم بان فى غالبية نصرة الاولياء وفى مغلو يته كثرة الشهداء كما
قال تعالى قل هل ترضون بنا الا احدى الحسينين فكل امر المؤمن مقرون بخير فى الكونين وقد قل تعالى ان تكونوا
تأمنون فانهم يأمنون كأنهم آمنون وترجون من الله ما لا يرجون (وبقى بالعهد ويجز) بضم اليا، وكسر الجيم (الموعود)
اى ويصدق الوعد (واشهدانه نبى) فله دره واما تم نظره حيث جلسته محاسن جلته على الاقرار بنبوته من غير حاجة
الى اظهار حجة وبيان معجزته (وقال لفظويه) بكسر الثون وسكون الفاء وفتح الطاء المهملة والواو فحثة سا كة
فهاء مكسورة وقد سبق ذكره (فى قوله تعالى يكاد زيتها يضى) اى يفيض بالانوار من حيث ذاته (ولولم تمسه نار)
تفيد اثاره باستشارة صفاته (هذا مثل ضربه الله تعالى انبيسه صلى الله تعالى عليه وسلم يقول) اى كانه تعالى يقول
(يكاد منظره) اى يقرب ظاهر رؤيته (بدل على نبوته وان لم يتل قرآنا) من اللأوة وروى وان لم يقل من القول
والفاعل فيهما ضميره صلى الله تعالى عليه وسلم اى وان لم بضم لرؤيته تلاوة قرآنه الدالة على انواع معجزته (كما قال
ابن رواحة) اى فى نعمته وهو بفتح الراء انصارى نقيب بدرى احد شعراءه صلى الله تعالى عليه وسلم حضر احدا
واخذنى واستشهد بمؤنة بضم الميم اميرافيهما سنة ثمان من الهجرة (ولم تكن فيه آيات مبينة) بكسر الحنة وفتحها
اى اولم يوجد فى حقه آيات ظاهرة او معجزات باهرة (لكان منظره بنبك بالخبر) اصله ينبك بالهمز فسكن ضرورة
ثم جوز ابدال الة هذا وقد نسب الشيخ نقي الدين ابن تيمية هذا البيت الى حسان مع تغير شطره الثانى حيث قال

وما احسن قول حسان
(تولم يكن فيه آيات مبينة كما كانت لديه من تأييد بالخبر)

انتهى ولا يخفى انه يمكن الجمع بانوار في المتن وان كان احدهما اظهر في المعنى (رقدان) اي حان (ازباحت)
اي تسرع (في ذكر النبوة) وهي حالة الولاية قبل الرسالة (والوحي) اي وريان الوحي الشامل لحال النبوة (وارسلت)
اي وبيان نعت الرسالة وما فيها من مرتبة النبوة (وبعده) اي وبعد فراغ هذا الشأن تشرع (في معجزة اقران)
اي وما يتعلق به من البيان (وما به) اي في القرآن (من برهان) اي حجة (ودلالة) بفتح الدال وتكرار اي وسبب
من آية وعلاوة بين مراتبها وتبين معانيها في هذا الباب ثلاثون فصلا
(فصل)

(اعلم ان الله تعالى قادر على خلق المرفقة) اي جميع المعارف الجزئية من العلوم الشرعية والعرفية (في قلوب عباده)
اي صلى وفق مراده كما يحكي عن مستند سبحانه في بعض الانبياء وكما روى عن سبحانه وحى الله الى نبي ال داور
عليه السلام في صدره (والله) اي وعلى سائر العالم الكلي الاجمال المتعلق (بذاته) اي انسي (واسمائه) اي الحيز
(وصفاته) اي المعلى (وجميع تكليفاته) اي التي اذنها عقلاء مخوفاته (ابتداء) اي باعاضة جذبة من جذباته
(ودون واسطة) اي من ارسال ملائكته (اوشاء) اي اوتهاق به مشيئة وافضنه حكمته (كما يحكي عن ربه
في بعض الانبياء) اي وروى عن بعض الاولياء من امته حيث حصل لهم العلم اللدني من الانبهاام الا انهم في امور
مخارقة للمادة ظاهرا تخفية عند اصحاب الارادة (وذكره بعض اهل التفسير في قوله تعالى وما كان لنبينا ان يملكه الله
الا وحيا) اي وحى الهام اور ويا سام كما وقع لام موسى عليه السلام (وجاز) اي في قدرته بمقتضى ارادته وفق حكمته
(ان يوصل اليهم جميع ذلك) اي ما ذكر من العلوم الكلية والعلوم الجزئية (بواسطة) اي من ملك اوتي بالورود
(بلفهم كلامه) اي بما يقتضى مراده (وتكون تلك الوساطة امانا من خطر البشر كالملائكة مع الانبياء اومن جبرائيل
مع الانبياء مع الامم) وفي مقامهم الاولياء مع اتباعهم فيما يشق لهم اتباعهم (ولامانع لهذا) اي لما ذكر من مخاطر
الابتداء والواسطة في الابداء (من دليل العقل) اي وقصبت بدليل النقل (واذا جاز هذا) اي نقلا وصقلا (ولم يخل)
اي ولم يبد ذلك بحالا اصلا (وجاءت الرسل عادل على صدقهم من هجراتهم) اي الباهرة وآياتهم الشاهرة (وجن)
اي على المرسل اليهم (تصدقهم في جميع ما اتوا به) اي من الاموار الواجبة عليهم (لان المجزئة مع التجدد) اي اذ كان
المعارض (من الله) اي من يصح ان يصح كون له نعت النبوة ولم يكن من اهل الاستدراج والسحر والتمويه والباطل
(فان مقام قول الله تعالى) اي شهادته في تحقيق دعوته (صدق عبدي فاطمه) اي في الاصول (والتجربة)
اي في افروع (وشاهد على صدقه فيما يقوله) اي من اخبار الاولين والابناء الاخرين واحوال الدنيا واهوال الآخرة
فان الصادق بالفعل كالتصديق بالقول وتوضيحه انه اذا ارعى نبي الرسالة ثم قال آية صدق في دعوائى ان الله تعالى
ارسلنى ان يفعل كذا فعلم الله تعالى ذلك كان ذلك من الله تصديقا له فيما يدعيه من الرسالة بما قبل من نقص امانة
فيكون ذلك كقوله عقب دعواه صدق ويستحيل من الحكيم تصديق الكاذب الا انهم ونظير هذا ان الرجل اذا اقام
في محفل عظيم وقال معشر الاشهاد انى رسول الملك اليكم ودعواه هذه برأى من الملك ومسمع ثم قل فان كنت ابر
الملك صادقا فدعواى فخالف عامتك وانتص قائما وضع يدك على رأسى ثم افعد فاذا قول الملك ذلك ايمنا
محاضرون الى تصديق الملك اياه وعلم صدقه بالضرورة في دعواه (وهذا كاف) اي المدعى والتطويل فيه غير
عن الغرض) اي الاصلى ههنا (فى اراد تبينه) اي مستقصى (وجده مستوفى في كتب انبياء) اي
انثا كافي نسخة (رحمهم الله) حيث بالغوا في تحقيق امر التوحيد وما يتعلق به من امر النبوة وما يتعلق به من امر
المجزة وغيرها مع الادلة العقلية والنقلية وسائر المذاهب الباطلة كالحكماء والدرية ثم المراد بالآية العامة هذه الآية
وابد السبلى في قوله يعسى للملكية اذ ادخل لهذه الباجت في الفروع العقلية الخلاقية (فالتوبة في لغة من فهم)
وهو نافع من بين القراء (ماخوذة من الباء وهو الخبر) وتسميته باهجرة تارة كقوله تعالى اتوبون وبالنقص من آخره
كقوله سبحانه نبي عبادى وقد لا فهم على هذا التأويل) اي مع بذاته على هذا المعنى وارادته من المعنى (انجلا)
اي تخفيفا اوجبه كثرة الاستعمال بعمل الهجرة واواو دقامها في مثلها كالمرور واما في نحو النبي فقهه في كلامه
الهجرة يا وادغامها فيما قبلها واما في الانبياء فبإبدال الهجرة ياء لانكسار ما قبلها (والمعنى) اي جئنا على القراء
(ان الله تعالى اطاعه على غيبه) اي بعض مغيباته او على غيبه المخصص به من غيبه (واعلم انه يجب فيقول قائل)
اي في المعنى (نبأ) اي في المعنى وهو يضم الميم وسكون النون وفتح الموحدة بعدها الهجرة الموحدة او فتح

وتشديد الموحدة (فعل بمعنى مفعول) اى ولو كان على زنة مفعول (او يكون) اى النبي (مخبراً عن ما بعثه الله به وحياً) بانخفيف او تشديد مكسوراً اى معلماً (بما اطاعه الله تعالى عليه) ففعل بمعنى فاعل او يكون (اى النبي) عند من
 ام (هههه) اى ولم يقل بسهولة وادغام بعد تبدله (من النبوة) اى مأخوذاً من النبوة بفتح النون وسكون الموحدة
 (وهو) ذكر باعتبار ما خبر بقوله (ما ارتفع من الارض) اى بمعنى الرفعة (ومعناه) اى حيث نزل على طبع منبأ (ان له رتبة
 شريفة ومكانة نبهية) اى منزلة لطيفة (عند مولاه منبذ) بضم الميم وكسر النون اى زائدة او مرتفعة واصلاً
 اناف اذا اشرف ثم هو ايضا بهذا المعنى يحتمل ان يكون فى المبنى بمعنى الفاعل والمفعول اى مرتفع الشأن اورفع
 البرهان (فانوصفان فى حقه مؤلفان) اى الوصفان بالمعنيين من الخبر الرفعة والمبنيين من البناء للمفعول
 والفاعل باعتبار كل منهما فى حق النبي مجتمعان بل متلازمان واما قول الدجى فالوصفان من كونه منبأ او منبأ
 فقامر عن استيفاء حق الموصوف كما لا يخفى على اهل العرف (واما الرسول فهو المرسل) من ربه الى ملكي خلفه
 لانفاذ حكمه (ولما يات ففعل بمعنى مفعول الاندرا) اى قليلاً وقوعه بل ولم يعلم غيره ورود (وارساله) اى لكونه
 انس بمقتضى بل على وجه حكيم هو (امر الله له بالابلاغ) وروى بالبلاغ اى تدبير امره (الى من ارسل اليه) قال
 تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك ثم هذا الارسال قد يكون بواسطة الملائكة وقد يكون بدون الوساطة
 كما وقع لموسى اذا ناداه ربه بالوادي المقدس طوى اذهب الى فرعون انه طغى (واشتاقه) اى اخذه من حيث المبنى
 (من التابع) اى من حيث المعنى لقوله (ومنه قولهم جاء الناس ارسالاً) بفتح اوله جمع رسل بمقتنين (اذا تبع
 بعضهم بعضاً) اى فى الامتى وقد ورد انهم صاوا عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ارسالاً اى بعضهم تبع بعضاً (فكانه)
 اى الرسول (الزم) بصيغة المجهول (تكرر التبليغ) بالنصب على انه مفعول ثان وفى نسخة التزم تكرر التبليغ
 فهو مفعول اول (او) وفى نسخة بالواو (الزم) وفى نسخة التزم (الامة اتباعه) فهذا بيان التفرقة بين النبي
 والرسول بحسب المبنى وعلى مقتضى اصل اللغة فى المعنى (واختلف العلماء) اى بحسب الاصطلاح الشرعى والعرفى
 (اهل النبي والرسول بمعنى) واخذ فيكرنان مترادفين فى اطلاق كل منهما على الآخر (او بمعنىين) اى منبئين
 او متغربين بان يكون النبي اعم والرسول اخص (فقبل هما سواء) اى فى المعنى فكل منهما انسان اوصى اليه
 بشرع مجدد او غير مجدد (واصله) اى اصل هذا المعنى باعتبار المبنى مأخوذ (من الانباء) اى الاخبار (وهو الاعلان)
 بمعنى فيلزم معنى النبوة اذا كانت من الانباء معنى الرسالة التى بمعنى الاعلام والابلاغ وفيه انه لا يلزم من انباء الله
 تعالى لعمده امر ان يكون مأموراً باعلامه لغيره (واستدوا) لكونه سواً فى المعنى (بقوله تعالى وما ارسلنا
 من قبلك من رسول ولا نبي فقد اثبت) اى الله تعالى (الهما الارسال معاً) اى ولم يجعل للعطف حكماً بفاصلة بينهما
 (ولا يكون) وفى نسخة قال ولا يكون والصحيح قالوا ولا يكون والظاهر فلا يكون (النبي الارسولا ولا)
 اى ولا يكون (الرسول الانبيا) اى بناء على ذلك المعنى وفيه ان الارسال هنا بالمعنى القوى وهو البعث والاظهار
 لا بالمعنى الاصطلاحي والا لكان ان يقول وما ارسلنا من قبلك احداً وسأنتى زيادة بيان هذا البحث (وقيل هما
 منسرفان من وجسه) بمعنى مجتمعان من وجه اذا عطف يقتضى التغاير فى الجملة لاسيما مع وجود لا المزمدة لئلا يكد
 والمبالغة (اذا قد اجتمعا) تعليل للقضية المطوية اى اجتمع ما دونهما معنى (فى النبوة) اى على تقدير انها مهدورة
 وهى مأخوذة من الانباء (التي هي الاطلاع) اى لهما من عنده سبحانه وتعالى (على الغيب) اى على بعض الامور
 العبية من الامور الدينية والدينية والاخرية (والاعلام) اى واذ الاعلام لهما من عند ربهما (بمخاوص النبوة)
 اى والرسالة والمعنى باختصاصهما بامور لا توجد فى غيرهما (او الرفعة) اى واجتماع الرفعة (بمعرفة ذلك) اى شأن
 النبوة والرسالة (وحوز درجتهما) اى احاطة مرتبة كل منهما (وافترقا فى زيادة الرسالة للرسول) اى باختصاص
 الارسال (وهو الامر بالانذار) وهو الاعلام بالشئ الذى يحذر منه (والاعلام) تفسيراً واخص مما قبله اشمله التبشير
 وتبيين احكام الاسلام (كما قلنا) اى يتناهما سبق من الكلام (وحجتههم) اى ودليل اصحاب هذا القول من الاجتماع
 من وجه والافتراق من آخر لا كما قال الدجى اى من قال بافتراقهما فاندبر (من الآية) اى من جهة الآية المتقدمة
 (بغيرها) اى بعينها (انفر بق بين الاسمين) اى ضرورة ككون المعطوف غير المعطوف عليه كما هو الاصل
 فى تغاير المتعطفين (ولو كانا شيئاً واحداً) اى هنا (لما حسن تكرارهما فى الكلام الباطح) اى البالغ غاية البلاغة
 المعجز لارباب الفصاحة عن قدرة المعارضة باقصر سورة (قالوا) اى هؤلاء (والمعنى) اى المراد بالآية (وما ارسلنا
 من رسول) وفى نسخة من نبي (الى امة) اى مأموراً بالعبادة والدعوة (اونبي) اى مأموراً بالعبادة فقط (وليس بمرسلاً
 الى احد) اى من الخلق بدعوة الى طبع فالاول كامل والثانى مكمل فهو اخص وذلك اتم واعم والله تعالى اعلم

(وقد ذهب بعضهم الى ان الرسول من جاء شرح حسداً) اي بمحمد بان لا يكون قررا للشرع من قبله (ومن ثباته) اي شرع مشدداً وقد اسي اليه (وهو نبي غير رسول وان من) اي ولو امر (بالانلاع والاذار) لانه لم يأت زيادة من الاحكام والآثار (واصحح) وكذا الشهير (والسي حل الجاه) بفتح الحاء وثبوت الميم وداو في نسخة المطبع (العمير) باعين الخفية والماء اي الجمع الكثير ومع الحمد اعني (ان كل رسول بي وليس كل بي رسولا) دالحي اقله اوسى اليه سواء امر بان لا يخلف الرسول عنه في ما هو يسلج الرسالة سواء تكون هذه الرسالة تقدمت او تجددت (واول الرسل آدم عليه السلام) اي الى نبيه وكابوا هذه من وكذا شمس وادريس عليه السلام واما روح عليه السلام ما اول رسول الى كفار قومه (واحرهم محمد صلى الله عليه وسلم) اي اجتماعا يشهد بقوله تعالى وطعام اديين ولحيت لاني بعدى (في حديث ان ذرعه) اي عن النبي صلى الله عليه وسلم مر دوما على ما رواه احمد وان حبان (ان الانبياء مائة الف واربعة وعشرون الف) اي اسي صلى الله تعالى عليه وسلم (ان ارسلاهم) اي من الانبياء (ثلاثمائة وثلاثة عشر) وفي رواية خمسة عشر جم العمير اي الجمع الكثير فهو من باب مسجد الجامع (اولهم آدم) اي اول الرسل آدم وهو في مستدرک الحاكم ايضا في ترجمة تميمي ان مريم اسند الى اني در قال دخلت على رسول الله تعالى عليه وسلم وهو في المسجد فاستنحت خلوتي فمال الى يا اباذر ان المسجد محمد ركعتان فركعتهما ثم قلت يا رسول الله انك امرتني بالصلوة في اصلوة قال خير موضوع فني شاء اقل ومن شدة اكثر ثم ذكر الحديث الى ان قال قلت كم النبيون قال مائة الف واربعة وعشرون الف بي قلت كم المرسلون منهم قال ثلاثمائة وثلاثة عشر وذكر ما في الحديث وثقة به الذهبي في تلخيص المستدرک فقال قلت البعدى ليس بثقة البعدى وفي الصحاح في باب الشفاعة قالوا يا روح امت اول الرسل الى اهل الارض الحديث قل القاضي في شرح مسقط وفتح الدرر ومثل هذا بسقط الاعتراض بادم وشيث ورسائهما الى من معهما وان كانا رسولين فان آدم لم يرسل اليه ولم يكونوا كفارا بل امر بنبيه الايمان وطساعة الله وكذلك حمله ثبت بعد فيهم بخلاف رسالة روح الى كدر اهل الارض قال القاضي وقد رأيت انما الحسن ان اصال ذهب الى ان آدم وادريس رسولان هذا ذكر بعضهم ان عدد اصحابه سلمه السلام كعدد الانبياء مائة الف واربعة وعشرون الفا وذكر ابو زرعة انه مات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه مائة الف واربعة عشر الفا والله اعلم بالصواب على ذكر الصحابة الكبار والرواة منهم والله تعالى اعلم ثم قيل والرسول ثلاثمائة واربعة عشر وقيل كعدد اصحاب طالوت الذين حاوروا وادبه الهز لم يحاره الا مؤمن وهم ثلاثمائة واربعة عشر وكذا عدد اهل بدر وقيل ان عدد الرسل ما حوز من اعطى حروف محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وحمله ثلاثمائة واربعة عشر وان مد الحلة خمسة عشر فليم ثلاثة احرف ميم وباء ميم والحاء حراما حاء واقف والميمان المضممان ستة احرف والدال ثلاثة احرف والاف ولام وذاعدت حروف اسمها كلها طواهرها الحاية وبوابها الحفية حصل لك ثلاثمائة واربعة عشر والثلاثة عشر والثلاثمائة الى عدد الرسل الجامعين للسوء وبق واحد من العدد وهو مقام الولاية المفرق على جميع الاولياء والاف مائة وستين ثلاثمائة فاسم جامع للسوء والولاية وفيه انه هو اسلمهم وما افرق فيهم اجتماعه ومن هذه الزيادة ما في ابرهة (وكلمهم من رسول الله ملتقى غرما من البحر اورشع من الدميم)

هذا وقد ذكر التلمذاني في حديث أبي ذر يراه طوبى لحداوس حجة ناني أنت وامى يارسدول الله فكم كتاب ازل الله
قال ازل الله تعالى مائة كتاب وارمده كذب ازل على شيت بن آدم خمسين صحيفة وعلى ادر بس ثلثين وعلى ابراهيم
عشر وروى عشرى وعلى موسى من قبل ازال اتورا عشر صحائف وارال اتورا والاجيل والازور والفرقان
الحديث ثم اعلم ان الاحوط ان لا تعين في الالياء والارسل عددا معيناً ولا حداً معيناً بل تؤمن ان اولهم آدم وآخرهم
دينا الخاتم وان ما بينهم من الانبياء والمرسلين كانوا على الحق المين لاك متى حصرتهم على عدد بحمل
ان يكونوا يريد من ذلك اقتصاراً بما هالك فيؤدى اما الى انكار بعض الانبياء اوال شهادة غير النبي باله نى وهذا
طريق المتريدى (فقد بان) اى طهر وتبين (لك معنى النبوة والرسالة وليستا) اى النبوة والرسالة (دائماً) فضاء
الديهة به (ولا وصف ذات) اى قائمة بها (جلاها للكرامة) بتشديد الزاء والياء المحبة للنبوة وفى نسخة بتعقيب
اراء على انه لغة بمعنى الكرم او الكرامة وفى اخرى مكسر الكاف على انه جمع الكرم والمعول هو الاول على انه عليه
ياولت لكونه عاملاً فى الكرم او كرامته والله تعالى اعلم والاصل انهم ينسبون الى محمد بن كرام ومحمد هذا كقوله
ابو عبد الله السجزي سمع على ابن حجر وغيره مات باقدس سنة خمس وخمسين ومائتين وهو صاحب المئة لانه كذا ذكره
الحاجي وفى القاموس ومحمد بن كرام بتشديد امام اكرامية القائل ان معبوده مستقر على العرش وانه جوهر تعالى

الله عن ذلك علوا كبيرا وكان قد سجن بنسب اور ثمانية اعوام لاجل بدعته ثم اخرج فسار الى بيت المقدس وما بلى الشام
 (في انطويل اهم) اى في كثرة تعليل (ونهويل) اى تخريف وتخيل (بس عليه تعويل) اى اعتماد من جهة دليل
 اذ قالوا هم اصفان قائمان بذات الرسول سوى الوحي وامر الله له بالتبليغ والمجزة والعصمة وصاحبهما لا تصافه بهما
 رسول وان لم يرسله الله وبجب عليه ارساله لا غير فهو اذا ارسل مرسل وكل مرسل رسول بلا عكس اى وليس
 كل رسول مرسلا اذ قد لا يرسله قالوا ويمحوز عزل المرسل عن كونه مرسلادون الرسول اذ لا يتصور عزله عن كونه
 رسولا على ما زعموا كذا ذكره الدجلى وقال التلمسانى ان الكرامية قائلون بان الانبياء المرسل محبوبون على النبوة
 والرسالة وانهم انبياء مذخلقوا من دون ان يوحى اليهم واستدلوا على ذلك بما روى عن ابي هريرة قال قالوا يا رسول الله
 متى وجبت لك النبوة قال وادم بين الروح والجسد (واما الوحي) اى وان كان يطلق على معان من الصوت الخفى
 والالهام والاشارة ونحوها (فاصله الاسراع) لحدث اذا اردت امرها فقدر عاقبته فان كان شرا فانه وان كان خيرا
 فتوخه اى فاسرع اليه وهاؤه للسكت كذا ذكره الدجلى والظاهر انه تحذف عليه وانه بالجيم وسكون الهاء
 الاصل على انه امر من النوجه ويؤيد ان افظ الحديث على ما فى الجا مع الصغير للسيوطى اذا اردت امرها فقدر
 عاقبته فاذا كان خيرا فامضه وان كان شرا فاقته رواد ابن المبارك فى الزهد عن ابي جعفر عبد الله بن مسور الهاشمى
 مرسلادون فى معناه حديث اذا اردت امرها فليك بالنبوة حتى يرك الله منه المخرج رواه البخارى فى الادب المفرد
 والبيهقى فى شعب الايمان عن رجل من بني مر فوعا (فلما كان النبي) اى جسده (بنى) اى يأخذ ويتاقن (ما اريد
 من ربه لعجل) اى يسرعه من غير توفد (سمي وحيا) ولعله من هذا القيل كان سرعة اخذنا صلى الله تعالى عليه وسلم
 فى تناول التنزيل عند قراءة جبريل حتى نزل نسيته فى المحصل قوله تعالى لا تحرك به لسانك لتجلب به ان علينا
 جمعه وقرآنه فاذا قرأنا فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه (وسبب انواع الالهامات) اى الواردة لافراد الانسان
 والحيوانات (وحيا) كقوله تعالى ووحينا الى ام موسى ان ارضعيه وقوله سبحانه وتعالى ووحى ربك الى النحل
 الآية (بشيها) اى لها (بالوحى الى النبي) اى فى قلبها بالعجلة والالهام هو الهام في الروح جمع على الفعل والترك
 يخص به الله من يشاء من عباده ومخلوقاته (وسمى الخط) اى الكتابة (وحيا لسرعة حركته بد كتابه) اى لسرعة ادراك
 الخط من صاحبه ووحى الحاجب) اى اشارته (والخص) اى ايماء العين (سرعة اشارتهما) اى حركاتهما بهما (ومنه)
 اى ومن قبيل اطلاق الوحي على الاشارة المضلقة (قوله تعالى فوحى اليهم ان سجدا بكرة وعشيا اى اوما ورعز) اى
 اشار باحد اعضائه (وقيل كتب) اى لهم على الارض ان سجدا (ومنه) اى من كون الوحي بمعنى الاشارة بالسرعة
 (قرأهم) كافي حديث ابى بكر رضى الله تعالى عنه (الوحاء) بفتح الواو (الوحاء) بمد ويقصر على ما ذكره الجوهري
 وقيل ان كرمه وقصروا انفراد والذكر للبالغ ونصبه على الاغراء ومنه ما قال (اى السرعة السرعة)
 بضم السين وقيل بفتحها ايضا معنى الزمها وبقول الوحاء الزحاء بكسر الواو اى البدار اليه الدار بمعنى المادرة والمسارة
 (وقيل اصل الوحي السر) اى الاسرار (والاخذاء) ومن ثمة قالوا هو الاعلام على وجه الخفاء (ومنه) اى ومن كون
 الرحي هو السر (سمي الالهام وحيا) اى خلفه على غير اهله (ومنه قوله تعالى وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم)
 يعنى من الشركين (اى يوسوسون فى صدورهم) يعنى لاغوائهم (ومنه ووحينا الى ام موسى اى التى فى قلبها) بصيغة
 المجهول كما صرح به الحلبى وغيره ويجوز ان يكون بصيغة المعلوم اى كذب الله تعالى الهاما او ما ان ارضعيه اى
 ما امكك اخفاءه فاذا خفت عليه الآية (وقد قيل ذلك) اى ما ذكر من الوحي يعنى الالهام والانسام (فى قوله
 تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا اى ما يلقى فى قلبه) يعنى الهاما او ما ان (دون واسطة) اى كما يفهم من
 الآية بقوله او من وراء حجاب كوسى عليه السلام او يرسل رسولا كجبريل او غيره من الملائكة فالواسطة امامه موبة
 او سوربة ودونها مختصة با واقعة القلبية والله سبحانه وتعالى ابل بمخاطبات القضية

(فصل)

(اعلم ان معنى تسميتا ما جاء به الانبياء اى من الآيات الخارقة لعادة) المجزة هو ان الخلق) اى المرسل اليهم (يجزوا)
 بفتح الجيم . هى اللفظة الفصحى ومنه قوله تعالى المجزوت وكسر على لغة فالتعجيل على عكسها اى لم يقدروا حيث
 ضفوا (عن الاتيان بمثلها) فكانها المجزوتهم عن معارضة اظهار زايها والافالجز فى الحقيقة هو الله سبحانه وتعالى
 كانه قادر على اقدار المبدء بنحوها او على ادائها على بدعها وهما والنزاة للبالغ او لكرنها وصفها بالآية الخارقة لعادة
 (معنى) اى المجزة (على ضربين) اى صنفين من حيث كونها معدورة للسر وغير معدورة لهم (ضرب هو من نوع قدرة
 اشهر) اى الجملة . بالقدرة على تدبير خلق القدرة فـ بان مـ كـ دخله تحت قدرتهم (مجزوا عنه) اى شاء

على صرفهم (فتجبرهم) أي تجبرته تعالى إمام (عنه) بصرف نوحهم عنه (فهل الله دل على صدق نبيه) لأنه
كسبر يخف له صدق عدي في دعواه الرسالة جري إعادته بخفة تعالى حقيقه تلا ضرور يا يصده كمن قال بلع
وسول الله إياكم ثم تنق فوقهم جلائم فلي أن كذبتني وقع على كرم وار، صدقوني أقصر في صدقكم فكلهم وابتدعوا
إد منهم أو شكبه قرب منهم فانهم يملون حينئذ ضرورة صدقه مع قضائه إلهية باستماع صدور ذلك من الكتاب
(كصرفهم) أي كصرف الله تعالى إكثار اليهود (عن نبي الموت) بقوله تعالى قل أن كانت أكم الدار الآخرة فتداه
صالحه من دون المس فقوا الموت أن كنتم صادقين ثم أخبر عنهم بقوله ولئن يتوه إبداء فدمت إبداءهم والله عليهم
بالظالمين وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم لو تموتوا اليهود الموت لما تواروا أو أقاعد هم من انتشار كما رواه البخاري
وضعه (وأنهم زعم) بالجر صطفا على صرفهم أي وكما تجاز المشركين وغيرهم (عن الاثنين بمثل البر أن على رأى
منهم) أي أنه شاهد على صرفهم كالتظام من الماتلة والمقتضى من الشيعة والخلى أن يحرمهم هذه الأصناف
درجته في فساد حقه وبلاغته وغرابة أساليده وجرالة تراكيده مع اشتد على أخبار الأولين وآثار الآخرين
وتقصده للامور القليلة الواقعة سابقا ولا حقائقه مخزاة من جهة النبي ومن حبيبة المعنى (وأنهم) أي وكيفية
عن نصوص القرآن على أن من سار خوارق العادة (وصرب) أي نوع من المجرة (هو خارج عن قدرهم)
أي حتى باقوة (فلم يقدروا على الاتيان بمثله) أي بالكلية (كأخيه الموتي) اذ ليس من جنس أفل البشر ولا الملائكة
وأما أحيتهم بدعاء عيسى معجزة له فاما كان من الله تعالى لاسمه بديك قوله تعالى وأحيى الموتي بإذن الله (وقد
الاصناف) أي تسمى معجزة موسى (وأخراج نافذة من صخرة) أي بلا واسطة واساب معجزة معجزة إصلاح (وإمام
مجرة) أي موسى من قبل الله تعالى أولياء عليه الصلوة والسلام باطهار كل الإسلام (وتبع المساء من الأصابع)
وفي نسخة من بين الأصابع معجزة لنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم كما وردت به الأخبار الصحيحة والآثار الصريحة
(وأنهم في الأمر) معجزة لنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم كما صح به الخبر ونص القرآن بقوله تعالى اقتربت الساعة
والنبي القمري والمعنى أن ذلك وأما له (بما لا يدرك) وفي نسخة مما لا يحوز (أن يفعله أحد الأئمة تعالى فيكون ذلك)
أي هذا النضر الذي لا ينفله إلا الله وفي نسخة يكون ذلك (على يد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي صورة (من
ذلك الله تعالى) أي حقيقة كما حقق في قوله تعالى وما رميت أذميت ولكن الله رمى (وتحديه) أي وطلبه مقارعة
النبي (م) مكديان تأتي منه بعد وفي نسخة تعبر له أي عن ذلك (واعلم أن المعجرات التي ظهرت على يد نبينا صلى الله
تعالى عليه وسلم ودلائل نبوته وإبراهيم صدقه) أي في دعوى رسالته وأعلامه كدفعه كدفع النور وبجي الشجر
وقسليم الخروحين الجدع وأما سقوط شرف بناء الأكاسرة وخرور الأوثان إلهية ولد وإفلال القيام قبل البعثة فهو
من الأمارات لا المعجرات خلا لما لما توهه عذره الدلي (من هذين النوعين معا) أي جعلا باعتبار النصف
والنصف من خفاها من نوع قدرة الشروحه ما عدا خارج منها (وهو) أي نبينا (الكثيرة) معجزة وإبراهيم (أي
أي التورهم) وأظهرهم برهانا أي حجة وبراهنا (كما سببه) في محله أن شاعله تعالى وحده (وهي) أي معجراته (في كثرهم
لا يخطئها ضبط) أي لجزيئاتها (ما واحد منها) أي ما هو أصلها (وهو القرآن) أي من حيث آياته وسوره
المشتملة على دلالات بيناه (لا يخصصي) بصيغة التجهول أي لا يخصص ولا يبد (عدد معجراته بالف ولا القين ولا أكثر)
لما أورثه من ذوق البلاغة وصنوف العصاحة من جعلها أداة المعاني الكثيرة في المباني البسيطة إلى غير ذلك
من أنواعها العجيبة وأصنافها الغريبة التي يخرج عنها الخطأ واللعاء من العرب العلماء (لأن النبي) وهو الرسول
الاعظم والنبي الأعظم صلى الله تعالى عليه وسلم لم يشرف وكرم (ودعوى بسيرة منه) أي طلب المعارضة بأقصر سورة
من سور القرآن (فجبرتها) بصيغة التجهول أي فجبر جمع أهل المعاني والبيان عن الاتيان بمثل سورة من القرآن
تصديقا لقوله تعالى قل لئن احببت الانس والجن على أن ياتوا بنسل هذا القرآن لا أتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض
ظهيراً أي معاونا وصبوا (قال العلماء وأقصر السور) أي سور القرآن وفي نسخة سورة بالضمير (أنا أعطيناك الكور)
أي إلى آخره وكان الاظهر الأقصر أن يقول وأقصر السور سورة الكور لا أنها ثلاث آيات خروفا أقل من حروف
آيات سورة هي ثلاث ملها كفل هو الله أحد كذا قرره الدلي وهو وهم منه لأن سورة الاخلاص أربع آيات
نعم سورة العصر نحوها في عدد الآيات لكنها أطول منها باعتبار الحروف والكلمات في عدد ها (كل آية)
أي منه (أو آيات منه) أي من القرآن وسورة (بدرها) أي طوله بزيادة أقصر سورة من جهة الآيات والحروف
أو الكلمات (وقدرها معجزة) فقوله تعالى فأتوا سورة أع من أن تكون حقة أو شككية (ثم فيها) أي في سورة
الكور (منها) أي منها (محررات) أي نضجه وصفها (على ما سلفه) أي نبينا (فيما انطوى) أي انجلى القرآن

وأخوى (علمه من المعجزات) أى التى لا تكاد تستقصى (ثم معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم) أى اثباته لدينا
 والواصله اليها (بنى صهيون) أى باعتبار ما يكون حصوله قطعيا ووصوله ظنيا (قسم منها علم) أى لنا من طريق
 كونه (قطعيا) كذا قدره الدلجى بناء على جعله افضع علم مصدر او الصحيح انه فعل ماض مجهول وان قطعنا مصدر
 مفتر أى علم ذلك القسم علم قطع كما بدل عايد عطف قوله (ونقل اليها توارا) أى نقل توار وفي نسخة منواترا
 (كما اقرآن) فانه لكون طريق وصوله اليها توارا صار علمه لدنيا قطعيا (دلا مربية) بكسر الميم وقد تضم أى ولا شك
 ولا شبهة وى روى بلام مربية (ولا خلاف) أى بين اثمة الامة (بحجى النبي به وظهوره من قبله) بكسر القاف وفتح الباء
 أى من جهته وهو عطف تفسير لزيادة تقرير (واستدلالة بحجته) أى واستشهاد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بحجة
 القرآن على صدق محجته وتصدق نبوته وارسال الله تعالى اليه الى كافة ربه (وان انكر هذا) أى ما ذكر من
 محجته وظهوره من قبله واستدلالة به (معاند) أى حاد يرد الحق مع علمه (جاحد) أى منكر له لمحر فى حكمه
 (فهو) أى انكار ذلك (كما كاره وجود محمد فى الدنيا) حيث انكر كل منهما انكار مكابرة ومحاسدة لتحقيق
 وجودهما بثبوت مشاهدة وان كان احدهما حسيا والآخر معنويا والحاصل ان وجوده صلى الله تعالى عليه وسلم
 وشهوده لا ينكره احد من الموجودين (وانما جاء اعتراض الجاحدين) أى المكبرين والمخدين (فى الحقبة فبد) أى
 فى كونه حجة له قال الدلجى والصحيح فى الاحتجاج به اوفى ثبوت الحقبة بكتابه كما ورد فى طعن المشركين انفاوا اساطير
 الاولين ما نزل الله على شمر من شئ هذا سحر مبين (فهو) أى القرآن (فى نفسه) أى فى حد ذاته (وجميع ما تضمنه)
 أى من سورة وآياته (من محجته) الاولى من معجزاته (معلوم ضرورة) أى بديهة لا تنقض رؤية كما شهد به الاعداء
 من اهل الحقبة كالوليد بن العقبى اذ قال فى حقه لما تلى عليه بعضه ان له خلاوة وان عليه اطلاوة وان اسفله لمعرق
 وان اعلاه لمثمر وما هو من كلام البشر (ووجهه اعجازه معلوم ضرورة ونظرا) كان الاولى ان يقل ووجهه اعجازه
 مفهوم ضرورية ونظرية لتلايق تكرار صريح فى العبارة اما ضرورة فلا سلاسة مينا وجرالة معناه ونظم آياته
 والفة كلماته وصباحة وجوه فوائده وخواتمه فى بداياته ونهائياته فى اعلى مراتب البلاغة واغلى مناقب الفصاحة
 لا يحتاج العلم به الى الدلالة فىحكم العسقاء باعجازه فى الداهية واما نظرا فلا فقار بعض وجوهه الى النظر والتفكر
 فى خصوص ذلك الامر (كما ششرجه) أى نبين ذلك القدر (قال بعض اثمتا) أى اثمة الماكية وفى نسخة صحجة
 بعض مشايخنا (ويجرى هذا الجرى) أى جرى كون القسم الاول من معجزاته الذى علم قطعيا ونقل اليها توارا
 (على الجملة) أى فى الجملة باعتبار المعنى لا بطريق المبنى (انه) فاعل يجرى أى الشأن (قد جرى على يده) وفى نسخة
 صحجة على يده (صلى الله تعالى عليه وسلم آيات) أى علامات او معجزات (وخوارق عادات) أى شاملة المعجزات
 وكرامات (ان لم يباغ واحد منها) أى لم يضل امر واحد من تلك الامور (معينا) أى شخصا ومعينا (الاقطع) بالنصب
 أى العلم القطعى بالنسبة الى غير الصحاى (فيباغه) أى العلم البقنى (جميعها) أى باعتبار معانيها دون مانيها (على
 يده) أى بناء على ما صدر لده (ولا يختلف مؤمن ولا كافر) كان الاولى ان يقول وكافر بدون لا او يقول ولا يختلف
 مؤمن ولا كافر (قد جرت على يده عجائز) أى آيات غرائب ازاغت ابصارهم وحيرت بصائرهم (وانما خلاف
 المعاند) أى تخالفته مع الموحى (فى كونها) أى فى وصول الجانب فائضة (من قبل الله تعالى) أى من جهة المبدأ
 القباض كما يقول المؤمن المرحب او حائلة من تلقاء نفسه عليه الصلاة والسلام وانه شاعرا وساحرا ونحوهما كما تفوه به
 المشرك المخد (وقد قدما كونها) أى كون المعجزة فائضة (من قبل الله تعالى) أى لا واصله من تلقاء يده (وان ذلك)
 أى المعجز مع الخدسى (بمثابة قوله) أى الله سبحانه وتعالى (صدقت) أى باعدى فيما ادعيت من رسالتى (فقد علم
 وقوع مثل هذا) أى الذى قدمناه (ايضا من نبينا) صلى الله تعالى عليه وسلم (ضرورة) أى بديهة (لا اتفاق معانيها)
 أى مع قطع النظر عن اختلاف مانيها فى كونها خوارق عادات وعلى صدق صاحبها علامات (كما يعلم ضرورة) أى
 عند الاخباريين وكذا عند بعض العامة (جود حاتم) بكسر التاء أى ابن عبدالله بن سعد الطائى مشهور بين العرب
 والعجم مات على كفره (وشجاعة عنزة) بفتح السين المهملة وسكون الون وفتح التاء الفوقية فراء بعد ها وهو
 العنسى (وحلم احنف) أى ابن قيس التميمى (لاتفاق الاحمار الواردة عن ككل واحد منهم) أى من المؤرخين
 والاخباريين (على كرم هذا) يعنى حاتم (وشجاعة هذا) يعنى عنزة (وحلم هذا) يعنى احنف فاشار الى كل واحد
 بما للقريب تنزيلا له فى ذهنه منزته (وان كان كل خبر) أى من اخبار هؤلاء الثلاثة (بنفسه) أى بانفراده
 وروى فى نفسه (لا يوجب العلم) أى القطعى (ولا يقطع بحجته) اعدم توار كل واحد منها منفردا فى كل عصر
 وطبقة ثم اعلم ان حاتم هذا والدعبل قد تم المدينة اشته على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سنة تسع فى شعبان

وكان نصرانيا عالم واسلم اخذت بنت حاتم قبل عرسى رضى الله عنه في شتمها وامامسرة فهاوس ماريه من شتمها وكان
 عترة شديد السواد وامه زينة امه سوداء كاسه لايه وكان من اشهر فرسان العرب واشدهم بأسا وفي القاموس
 ستر كجعفر وجذب في لغة الذباب والعترة صوته والشجاعة في الحرب هذا ولو قال كشجاعة على لكان الظاهر
 فانه بهذا الوصف بين العرب والنجيم اشهر واما الاحذف فهو بفتح الهمزة ثم جاء بهجلا ساكنة ثم نون مقوومة
 ثم هاء روى عن عمر وعثمان وسلي وعدة وعنه الحسن وحيد بن هلال وجاعة وكان سيدا نبلا احرص له الاثمة
 السنة مخضرم وقد اسلم في عهد علي بن السلام ودعاه ولم يسمع له رويته قال صاحب انباء وس ناهي كبر
 (ونقسم الثاني) اي من هجرته صلى الله تعالى عليه وسلم (هو عالم يبلغ) اي لم يصل علمه (صالح الضرورة والقطع)
 اي قطعا بصير ضرورا بديها ولا فكريا قطعيا (وهو) اي هذا القسم الذي يميزه المجلس (على نوعين نوع من
 اي عند الخاصة (مشتر) اي عند العامة وكلاهما بصيغة الافعال (رواه العدد الكثير) اي من ائمة
 والسادين (وشاع الخبر به عند المحققين) اي من المخرجين والمصنفين (والرواة) اي من المتأخرين (ونقطة السبر)
 دفع الثوب والقاف جمع باقل والسبر بكسر السين وقع الباء جمع سيرة اي ومن الذين نقلوا ميراثي صلى الله تعالى
 عليه وسلم من صفاته ونبأته ومخبراته (والاحبار) بفتح الهمزة اي الاحداث لمعلقة بسيد الارار صلى الله تعالى
 عليه وسلم الواردة عن سنية العلماء الاحبار (كشيخ الماء من بين اصابعه) اومن اصابعه كما في بعض طريق
 (وتكثير الطعام) اي المأكول والمشروب كما في حديث ابن عباس وغيره وتكثير الجدد وكلام الصب والذراع مما روي
 لشيخنا وغيرهما (ونوع منه) وهو الذي غير مشتهر ولا مشتر (اختص به) اي شغله (الواحد) اي تارة (والاشارة)
 اي اخرى (ورواه العدد الكثير) اي ولو وصل الى مرتبة الجمع في بعض طرقه (ولم يشتهر) اي هذا القسم (اشتهر غيره)
 اي الثابت بالعدد الكثير والمم الغفر (لكنه اذا جزم الى منه) اي في المعنى (اتفقنا في المعنى) اي المراد به ثبوت
 لا يجر في المدعى (واختص على الاثنان بالهجر كما قدمنا) اي من انه لا مرفة في جريان معنيها على يديه وانه اذا لم
 يعضها الى بعض اهاد العاصم لديه (قل اعاصي ابو العاصم) اي المصنف (واما قول صدعا بالحق) اي جهرا به ومنه
 قوله تعالى فاصدع عما توهم (ان كثيرا من هذه الآيات) اي الواردة كبحي الشجر اليه وتسليم الحجر عليه ونسج
 المعصي في ليله (المأثورة) اي الرواية (منه عليه السلام) اي ولو كانت آحادا مني (معاومة بالهطع) لتوارها مني
 (اما انشقق الامر) اي على يديه بمكة حين سألهم كفاقر قريش آية (هاهنا ان يص بوقوعه) اي في الجملة لا بدل
 لدلالة واما قول الدلسي اما انشقاق القمر فانه متواترا ط اذا القرآن غص بوقوعه وليس على اطلاقه (واخبر عن
 وجوده) اي ثبوته وحصوله لقوله تعالى اقتربت الساعة واشقق القمر وفري وقد انشق اي اقتربت وقد حصل
 من آيات اعتبارها انشق في القمر قبلها (ولا بد دل عن طائفة) اي من تحقق وقوعه وثبوت وجوده الى تأويله بأنه
 سينشق يوم القسامة وانه حتى بالمعاصي لتحقق وقوعه في مستقبله (لا بدائل) وحج بطله عليه وصرفه اليه
 (وحاء) اي وقد ورد (رفع آحاده) اي احوال الدليل السال على صرف الآيات من طرها (صحيح الاحبار) اي
 لانه ارا الصحيحة والآثار الصحيحة (من طرق كثيرة) كغير الصحيحين وغيرهما (ولا يوهن) وكان الانب
 في ترتيب السب ان يقال فلا يوهن باه وهو يضم الياء وكسر الهاء مخفعا او مثقلا اي لا يصف (حرمنا) اي
 حرما (خلاف احرى) اي مخالفة جاعل احرى من احرى من الحرق ضد الرقيق (محل يرى الدين) انهم هم وسكون
 نون وحاء مهجلة معوكة ولا هم مشددة مضاف الى عرى مصم العين وفتح الراء جمع عروة وهي ما يتكس به في امر
 الديانة ومنه قوله تعالى فقد استحك بالعروة اذني لا انفصام لها اي لا انقطاع لها (ولا يفت) صيغة المجهور
 اي ولا يطر (الى مصافة متدع) بفتح السين المهجلة والهاء المهجلة اي رقة عقل صل عدل من الحق المبين (ياتي)
 انهم الباء وكسر القاف اي يقع (انك) اي التردد والشبهة (على قلوب صدماء المؤمنين) مرعا قلة ووقفت في
 صلالة المتدعين (ل رضم بهذا المعنى) صيغة انه اعل الحكم من ارضهم انهم الصفة بالرغام بالفتح وهو التراب والمعنى ثمة
 (وتند) بفتح النون الاول وكسر الواو احدى اي اطرح (بالراء) اي بالاصحراء والفضاء ومكان الخلاه (متدع) ضم السين
 المهجلة وفتح وسكون الحاء المهجلة اي رقة عقله وكذا قد جعله والمعنى ياتي بجهله بالراء لاشي استمره من الباء وفي بعض
 النسخ يرضم ويشتد بصيغة اندك وبناه المجهور وانته وصحبه مرهوعا (وكذلك) اي وكالاشية في الفم في كنة
 رواة طرقا صريحة واسانيد صحيحة (قصة تبع الماء) اي من من اصابعه اومن اصابعه (وتكثير الطعام رواء) اي
 قصد السبع وانتكثير (القافة) اي من الرواة (والعدد الكثير) اي من الاثبات والمراد منهم طبعة الاتباع (عن الجملة)
 وفي نسخة الجيم (العفيرة) اي عن الجمع الكثير من ائمة بين (عن العدد الكثير من الصحابة) فمن روى تبع الماء بالرواة

قرب مسجد بالمدينة السكينة الشيخان عن انس رضي الله تعالى عنه وبالسمر البخاري عن ابن مسعود ومن روى تكبير
 الطعام البخاري والشافعي عن الشعبي عن جابر بن قزاعة بن خالد والشيخان والترمذي والشافعي عن انس في قصة ابي
 طلحة يوم الخندق (ومنها) اي ومن جملة المعجزات او من جملة روايات القات (مارواه الكوفي) اي الجماعة (عن الكافي)
 اي عن مناهجهم في الكثرة (متصلا) اي نقلا متصلا غير منقطع اصلا (عن حديث بها) اي بالحجزة او بتلك الرواية الدالة
 عاينها (من جملة الصحابة) يارلمان وفي نسخة من حله الصحابة بكسر الجيم وتنشيد اللام اي اكسارهم او معطسهم
 و يؤيده قوله (واخبارهم) على ما ضبط في نسخة صحيحة من فتح الهمة ثم الياء المحببة لكن في اكثر النسخ اخبارهم
 بكسر الهمة ثم الموحدة مجرورا ولا يظهر وجهه وله مر فوع عدفا على ما رواه اي ومنها نزل الصحابة (ان ذلك)
 اي ما ذكر من تكثير الطعام (كل في موطن اجتماع الكثير منهم) اي من الصحابة وغيرهم (في يوم الخندق) اي حول
 المدينة في غزوة الاحزاب وكانت سنة خمس (وفي غزوة بواط) انضم الياء الموحدة وتفتح حبل من جبل جهينة وكانت
 سنة اثنتين (وعمره الحديدي) بخفيف الياء الثانية وتشدد وكانت سنة ست في ذي القعدة ووه من قال في رمضان
 وانما كان الفتح فيه (وغزوة تبوك) بفتح التوقية وضم لموحدة بمنزوعا وقد يصرف وكانت في السنة التاسعة وهي آخر
 غزواته صلى الله تعالى عليه وسلم بذاته وهو موضع اطراف الشام بين المدينة اربع عشر مرحلة (واماها)
 من محافل المسلمين) اما كن اجتماعهم (وجمع العسائر) اي مكان جمع المجاهدين وكان الاول ان يؤتى بصيغة الجمع
 فيهما اي بافرادهما (ولايؤثر) بصيغة المفعول من الآثار اي ولم يقل (عن احد من الصحابة مخالفة الراوي) اي منهم
 في قصةهما (فيما حكاه) اي رواه (ولا) اي ولا نقل عن احد منهم (انكار لما ذكر) بصيغة المجهول اي ذكره بعضهم
 (ادهم) اي بقية الصحابة (راوه) اي شاعده منه صلى الله تعالى عليه وسلم (كارواه) اي عند (فسكوت الساعات
 منهم) اي اذ وقعت الرواية في مكانهم او زمانهم (كنطق الناطق) اي بمنزلة راو بذال راوي منهم به (اذهم المنزهون
 اي المبرأون عن السكوت على باطل والمداينة في كذب) بفتح الكاف وكسر الدال او بكسر فسكون وهذا
 شهادة قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس وبدلالة قوله عليه الصلوة والسلام خير لقرون قرني فكلهم
 عدول رضي الله تعالى عنهم (وايس هالك رغبة) اي ميل وطبع (ولارهبه) اي خوف وفزع والمعنى انه ما كان هناك
 موجبة من مداراة مع الخلق ومداينة في الحق (تمهم) من الانكار وتحملهم على السكوت الذي هو بمنزلة الافرار
 (ولو كان ماسمعه منكر ائدهم وغير معروف اديهم) اي ولو في الجملة (لانكروه) اي ذلك المسموع وانكروا على ثاقلة
 ايضا (كانكر بعضهم) اي بعض الصحابة (على بعض) اي آخر بن (اشبه رواها) اي نقلها بعضهم (من السنن والسير
 وحروف القرآن) بيان لاشياء والمراد بالسنن الاحاديث المتعلقة بالاحكام وبالسير الروايات المختصة بشئائه عليه
 الصلوة والسلام وبحروف القرآن قرااته كالكاف عمر رضي الله تعالى عنه على هشام بن حكيم بن حزام اذ سمع يقرأ
 سورة الفرقان على غير ما قرأه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فجاءه اليد فقال سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان
 على غير ما قرأ تنها فقال اقرأ يا هشام فقرأ فقال هكذا انزل ثم قال اقرأ يا عمر فقرأ فقال هكذا انزل ان هذا
 القرآن انزل على سبعة احرف فقرأ واما يسر منه رواه الأئمة السنة (وحصا بعضهم بعض) بتشديد الطاء اي نسب
 بعضهم بعضا الى الخطأ في اجتهاداتهم واستنباطاتهم (ووهم) بتشديد الهاء اي ونسب بعضهم بعضا الى الوهم في
 رواياتهم (في ذلك) اي في جميع ما ذكر من السنن والسير واثبات (تمهم) اي عند ارباب الدرايات كخطئة
 ابن عباس رضي الله تعالى عنهما نوقا بالكاف في قوله ان موسى الخضر لبس موسى بن اسرائيل (فهذا النوع) اي الذي
 رواه العدد بالسير لا لجمع الكثير (كاه) اي جميع اغراضه (يلحق) بفتح الياء على ما قاله الحلبي وغيره وكذا بفتح الحاء والظاهر
 ان يكون بصيغة المجهول ووقع في اصل الدلجى ملحق بالميم وصيغة المنعول وهو نسخة ايضا والمعنى يوصل (بالقصي
 من حيزاته) ويعطى حكمه من كراماته (لما يه) لما يذنبان رواية بعضهم بمنزلة وقوع الاجع فان
 هذه الامه لا يتجسس على الضلالة (وابصافا) امثال الاحبار التي لا اصل لها) اي كالموضوعات (ونيت على باطل)
 اي غرض فاسد من الحيات (لاد مع مرور الازمان) اي مضى الاوقات (وتداول الناس) اي في الروايات (واهل
 البحث) اي عن حال الرواة (من انكشاف ضعفها) اي لا فراق من تبين ضعف امرها (وحول ذكرها) اي وخبرده
 مداهل المعرفة بسندها (كانت هه) بصيغة المجهول وفي نسخة بضم الون وكسر الهاء اي كاري ويلم ويظهر
 (في كثير من الاخبار الكاذبة والاراجف المتطرفة) بالهمزة وببدل اي الحكايات المعارضة (واعلام نبيا) صلى الله
 تعالى عليه وسلم) بفتح الهمزة اي مجراته التي هي شهرتها وانتشرها كالاعلام جمع علم على عجز من نازاه ورد من
 عاداه (هذه الواردة) اي كل واحد منها (من طريق الاحاد) اي المفردة للفظ مني الكثرة اذ انضم بعضها الى بعض

مسار متوازية، ووجه القاطع معنى (الترداد) أى بإعادة تلك الاتحاد (مع مرور الزمان، على ما
لا يؤيد بها وأمداداً وإرثاً لما ذكرنا من أن الاتحاد (مع تداول الفروق) أى الامور فرقة ففرقة كذا فرقة الدليل
يتدلى ما وقع فى أصله وفى أكثر نسخ تداول القرون وهو المناسبات لمقالة ما سبق من قوله تداول الناس (وكان
لمن المدعى) أى الاعتناء فانه يطاق على الجمع والمفرد مع أفراد لفظة ولنا قال (وجرد على وجهها) أى أصلها
(ونستحب أصلها) أى باعتبار منبها واستدعاء (واجتهاد الجلب) أى بذل العلم وسعة غدا عن الحق قال الدليل
وفى نسخة واجتهاد بلاناً أى تعبد أى إلتصافاً فى مشقة وحدودك ومبالغة (على اطلاعها) أى وهى التردد
مع ذلك (لا قوة وقولا) أى للتصنيف الذى للحق (ولا غلط على) أى ولا تزداد لزام العائب (عليها) أى بحسرة وخيلا
بعض الذين الهمة أى حرارة وعطشاً بهلاك من كان غلباً (وكذلك) أى وكاعلامه بفتح الهمزة فيما ذكر من الزيادة
(أشاره) بكسر الهمزة أى اعلامه (عين الصوب) حكمة قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ما لا يهتدى به من المقيتات
فى حديث الحاكم بلاه بصيب هذه الأمة حتى لا يجد أزجلاً ملجأ يلجأ إليه من العلم وقد وجد هذا استداهل العلم
(والباؤه) بكسر الهمزة أى وأشاره (بما يكون) أى فى الآخرى (وكان) أى وبما كان فى الأولين أو بما يكون
فى القرون وبما كان من العدم (معلوم) أى كل ذلك معلوم كونه (من آياته) أى علاماته الدالة على صدق حاله ووجه
ميجرته (على الجملة) أى من صير نظره إلى الطرق المتصلة (بالضرورة) أى بالبداهة العقلية فهو فى الجملة قطعى الدلالة
من غير احتياج علمنا بكونه منها إلى كسب من تفكر واستدل بالادلة (وهذا حق) أى امر ظاهر (لا خصوص عبداً)
ولامرئة قلبه (وقد قال به) أى يكون أخباره بما يكون الخ (من أمثاله) أى الإشعرية (انما حق) قال الجلبى الظاهر
أنه أبو بكر الباقلانى المالكي (والاستد) بالدال الهمزة وقيل بالهمزة (أبو بكر) أى ابن قورك ينتم الفاء من التاميد
(وخبرهما) أى من الأئمة الخفية والحنبلية والمشيح المازدية من إكراه أهل السنة والجماعة (وعندى أوجب
قول السائل) بالنصب وفى أصل الدليل ما أوجب أى ما ثبت قوله وفى نسخة وما عندى أوجب قول القائل (إن جدد
القصص المشهورة) أى فى باب الميجرات وخوارق العادات (من خبر الواحد) أى انما هى من خبر الواحد وهى لا تخفى
الاطمئنان لا على بقينا وما اجاء إلى قوله هذا الا (قله مطالعته) أى ملاحظة هذا القيل (بالإختبار) أى بالإجماع
الصريحة (وروايتها) أى وقلة معرفته بالأسانيد الصحيحة (وشكك بقر ذلك من المعارف) بضم الشين وقبحها وبفتح
أى وكثير اشتغاله بتفسير ما ذكر من الادلة العقلية المفيدة للمعلوم الغيبية من الآلات والادوات الغريبة والمعارف
الحريية التى ماخذها الامور النطشة والعوادى الوهمية (والا) أى وان لم يكن موجب قوله ذلك قلته اعتناء بما
هناك (فى استثنى) أى اهتم (بصرف القول) أى اسانيد القول فى هذا الباب (وطالع الاحاديث والسير) أى كتبها
على مراتب فى الابواب (لم يرت) من الارتياب أى لم يشك (فى صحة هذه القصص المشهورة) أى الروايات المأثورة
والحكايات المذكورة وتبين له انها (على الوجه الذى ذكرناه) أى على الطريق الذى قررناه، والتفج الذى جردناه من
انها من باب التواتر معنى وان كانت من احداث الاحاديث (ولا يمدان يحصل العلم بالتواتر عند واحد) أى من أهل
الحدث والقرائة مثلاً (ولا يحصل عند آخر) اذا كان عارياً عن معرفتهما أصلاً وقرراً (فان أكثر الناس يعولون
بالحركون) وفى نسخة ان وفى أخرى كون ان (بفقد موجوده وانها مبدئية عظيمة) أى كثيرة مشهورة (ودار الامامة
والخلافة) ومحل العلماء ومنزل الاولياء بمدان عبرت فى زمن ابن جعفر النصور العباسى اخى السفاح سنة خمس
واربعين ومائة وكانت قبل ذلك مقلدة وسبق انه يجوز دالها انجاء واعمال والمرجح افعال الاول وانجاء الناس
كأصرح فى رواية الشاطبية (واحد من الناس) أى الذين فى اطراف العالم واكتنفه (لا يعلمون اسمها فضلاً عن
وصفها) أى من سمعها ووسمها (وهكذا) أى وكل من بعض الناس يقداد وجعل غيرهم بها (بالم اتفاقها من اصحاب
ماتت) أى مثلاً من حيث تقليدهم لها هناك (بالضرورة) أى بالبداهة الضرورية من غير احتياج الى التفكير والرواية
(وتواز القيل) وفى نسخة صحيحة والفضل المتواز (عنه) أى عن مالك الامام (ان مذهبنا واجب قراءة القرآن) أى
سورة الفاتحة من غير انسلة (فى الصلاة للمعرد والامام) أى دون المأموم وان لم يسمع قراءة امامه بل بكونه له
فى الجهرية قراءتها وهذا موقوف لمذهب الامام أى حينئذ رجع الله على تفصيل في كتبهم والشافعى يوجبها على المأموم
ابضاً (واجزاء البنية) أى وان مذهب الاكتفاء بالنسبة (فى اول آية من زعمتان) أى لجميع الامامة (عاشوا) أى من
بواقى لسانه (وان الشافعى) أى وكذا يزم الفقهاء من اصحابه ورعايلهم غيرهم ابضاً بالضرورة وتقبل التواتر عنه وكذا
عن ابن حنيفة انه (يرى) أى وجوباً لا بداً (تجديد السنة كل ايلة) أو قبل نصف النهار الشرعى عند ابن حنيفة
(والاعتصان) أى وان الشافعى يرى الانقصار (فى السج على بعض آراءه) وهو ما أطلق عليه اسم المصحح اخذاً باليقين

وما لك يرى وجوب مسح كاه احتياطاً وادوية حنيفة عمل يحدث مسلم في مسحه صلى الله تعالى عليه وسلم على الناصية وهو ربع الرأس وداينة حنيفة عليهما (وان مد ههما) اي مالك والشافعي (افصاص) اي القود (في القتل بالحدود) اي مما يخرج كاستنانه (وغيره) مسالاً يخرج كالعصا (واجاب النية في الوضوء) اي في اوله (واشترط الولى في النكاح) اي في عنده (وان ابا حنيفة يخالفهما في هذه المسائل) اي لما قام عنده مما صح من الدلائل كحايته في شرحنا المسمى بالمرقة للشك في حل المشكلات لكل طالب وسائل وما يتوقف عليه من الوسائل (وغيرهم) اي من الفقهاء المذكورين ونحوهم كالحنبليين (من لم يشتمل بمذاهبهم ولا روى في نسخة صحيحة ولا رأى (اقولهم) اي ولا عرف مشاربهم (لا يعرف) وفي نسخة صحيحة ولا يعلم (هذا) اي ما ذكر من هذه المسائل وامثالها (من مذاهبهم) اي ولو كان على منصفهم وادعى بانه في مشربهم لكنه ما بأشعر العلوم اخروضع عمره فيما لا ينفعه فتدبر (فضلاً عن) وفي نسخة عما (سواء) اي ممن لم يباشر العلوم اصلاً ولم يزوج كتاباً ولا فصلاً ولا فرعاً ولا اصلاً (وعند ذكرنا احكام هذه المعجزات) اي اجالا كافياً (نريد الكلام فيها بياناً) اي شافياً (ان شاء الله تعالى)

(فصل)

(في اعجاز القرآن) اي بيان اعجازه في اطنابه واعجازه (اعلم وفقه الله وياك ان كتاب الله العزيز) اي الغالب على سائر الكتب اذ كونه معجزاً واكونه ناسخاً لغيره في بعض احكامه (مطو) اي مشتمل ومختو (على وجوه من الاعجاز) اي انواع (كثيرة) واصناف غزيرة (وتخصيلها) ميتداً اي وتخصيل وجوهه الكثيرة بطريق اجالها (من جهة) ضبط انواعها) اي مع اندماج اصنافها والدرج اجناسها (في اربعة اوجه) اي منحصرة فيها (اولها حسن تأليفه) اي تركيبه بين حروفه وكتابه وآياته وسوره وقصصه وحكاياته (والثاني كنه) اي وانتظام كنهه في سلك مبانيها المتناسبة لمقتضى معانيها المتناسبة بين اعاليها وادانيها (وفصاحتها) اي ووضوح بيان معانيه مع اقتصاد مباينة (ووجوه اعجازه) اي من قصر وحذف لا كفاء وائما (ولا غفلة) اي في عجائب التركيب وغرائب الاساليب وبدائع العبارات وروائع الاشارات (الخارقة) اي المتجاوزة (عادة العرب) من فصاحتهم ولا غفلة (وذلك) اي ما ذكر من عاداتهم (انهم كانوا ارباب هذا الشأن) اي من جهة الفصاحة (وفرسان الكلام) اي ميدان البراعة (وقد خصوا من البلاغة والحكم) بكسر ففتح جمع حكمة وهي كمال العقل واتقان العمل (مالم يخص به غيرهم من الامم) اي سابقة ولا حقة (وادتوا من ذرابة اللسان) بفتح الذال المعجمة اي حديثه واساطيره وسلطانه (مالم يؤت) اي مثله (السان) اي من عداهم وكان الاولى ان يقول الانسان ورادبه جنسه لانه انسب في مقام سجعته (ومن فصل الخطاط) اي بيان المراد في الفصول والابواب (ما يقيد الالاد) بكسر التحتية الثانية المشددة اي منع ارباب العقول الخالصة ان يأتوا بمثل كلامهم وعلى نسيج مرامهم (جعل الله لهم ذلك) اي ما خصوا به (طعماً وخلقة) اي سليقة وجبلة (وفيههم) اي وجعل ذلك فيهم (غريزة) اي سجيئة (دقوة) اي وقدره بدبسة (ياتون منه) اي من الكلام الوافي للبرام (على البديهة) من غير الزوبة (بالجب) اي العجاب (ويدلون) بضم الياء واللام اي يتوسلون (به الى كل سبب) اي من الاسباب في السؤال والجواب وسائر فصول الخطاط (فيخطون) اي الخطب البليغة (بديها) اي من جهة البديهة (في المقامات) اي على حسب ما يلائمها من المقالات (وشديد الخطب) اي في الامر العظيم الشأن والحال الذي يقع فيه تفخيم البيان (ويرنجزور به) اي يوردونه مرجزاً في حال الحرب (بين الطعن والضرب) فالطعن بالرمح ونحوه والضرب بالسيف وغيره (ويمدحون) اي بعضهم بعضاً اظهار الفخيرة او كسب الحمد اوجلباً لافادة (ويمدحون) ويطعنون ويمدون بعضهم بعضاً ايضا لاحد الاغراض السابقة وهذا المعنى بحسب التقابل هو المناسب للرام وابعاد الدلجى في قوله ويمدحون افكارهم فيستخرجون سحر الكلام في احسن النظام (ويتوسلون) اي به الى من يقصدون منه نجاح ما ربههم (ويتوصلون) اي به الى الفوز بمطالبهم (ويرفعون) اي بمدحهم من ارادوا (ويضعون) اي بذمهم من شأواً (فيأتون من ذلك) اي الكلام على وجه الاجال وطريق الكمال (بالسحر الحلال) وهو ما لطف منه به وشرف معناه وبستهعار للكلام البليغ وقد وردان من البيان لسحراً اي سواء كان نثراً او شعراً فانه ربما سحر الانسان وصرفه عن حيز البيان والسحر في الشرع حرام الا انه حلال في مقال وقع في مقام مرام (ويطوفون) بكسر الواو المشددة اي يميلون (من اوصافهم) اي صفاتهم الحميدة وسه تهم الحميدة من ظواهر اهل تلك الاحوال نعموا (اجل من سبط الال) بكسر السين هو الخيط مادام فيه الخلل والافه وسلك وفي نسخة بعضهم على انه جمع سبط واختاره اليماني لكن في القاموس ان جمعه سوط هذا وقد قل الخبي اللؤلؤة الدرة وجعلها اللؤلؤ واللاى انتهى وفيه مسابحة اذا للؤلؤ جنس واللاى جمع وقد حذف المصنف ياء مراعاة

لتسمع قوله في واصل قوله تعالى الكبريات (خبر عن الكبريات) في ما بينهم (وذا من الصواب) اي
 هو قوله في ما بينهم حسب ما روي عن ابيهم في ما بينهم على وفق مقامهم (والمعنى) نعم لنا وكبرياتها اي
 رطلون (الحسن) كبرياتهم وفتحها جمع احد كبريت وكون وهو الخفة والصحة واحدا واداءه (والمعنى)
 يستند اليه التمسك بوجه وفي نسخة افع ١١ الاولى وكبرياتهم ووجهه ١١ الثانية اي تحركون وكون
 (الحسن) كبرياتهم المبالغة وفتح الميم جمع دونه وهي في الاصل ما دونه الابل وخوها ما قبلها وانه رها اي تده
 في مراصعها ثم استدل في الخلق للنداء في ما دونه من دماغ حاطره في نسخة الزم نفع الزاي وكبرياتهم المعنى
 والمعنى وفي نسخة اندر نفع لذل المعنى وكبرياتهم فراء وهو اسخج وهو وان كان حذف ما قبله من مراده
 الضم الا انه احد من التكرار المعنى واخر في المسائل المعنى بوجه (وخرنوب الحسان) غشيد الزاد المكسورة
 اي حذوه على الخاء والمخاضة والحسان نفع الحيم والوحدة المعنى ضد الضم (وذا بطون) نعم الساي اي
 وذا بطون (بذل المعنى) اي اعدل الامم السان واصل المعنى مع الحيم وكون السان وهو الاتخذ في لده
 صدامت المسير والسان نفع لموحدة ويصنف النون اطراف الاصابع جمع سانه ووجه قوله تعالى بل ما روي
 على ان يروي سانه (والمعنى) يستند اليه السان اي يحولون (ان من كمالا) بحسن رعا بهم ومن عبيد
 (وكون السان) اي المسهور ما سانه وانه من يوم الخلة له (حامل) اي مبروكا سانه ويجهول سانه (معنى)
 ادوي) اي من يسكن ان دله لا يحسن ما بهم من المعرفة بانه (دوالعط الحارل) نفع الحيم وكون زاي
 اي صاحب اللفظ اي بها الحرافة والاسد الكفا في الدلالة من مر ٦١ اصاحه واللاعة (والقول الفصل)
 اي السان امره والميم حكمه (والكلام انهم) اي اعظم المرام (والصنع الخوهي) منسوب الى حوهر وهو عرب
 واجده حوهر وهذا مدح حرل ووصف حلال كذا ذكره الخليل وادبصر حله وودع في اصل الدخلى بلفظ
 الخوهي اي السند الصوت احالي ولولو رائد من حهر نصوبه اذا فعله مشددة وفي حديث السان انه مادي
 صوب حوهرى اسهي والظاهر انه يصح في لمي وخرنوب في المعنى الهم الا ان سكف كما افسر حله السان
 فعل المراد بالصنع الخلة والخوهي الذي دنا به من قولهم حهر نصوبه اداسه ووجه اداسه ان الصنع لا يفسد والمعنى
 لا يلائمه كالا على من ماله (ولمعنى الخوهي) نفع الميم والزاي واي والمشرط الصبي (ومعنى الحصرى) قتيبي
 ي من اسكن الحصره ضد لاد من المسرا والفر من (د اللاعة النازعة) اي اعانه اللاعة (والله اعلم اسامعه)
 اي الخالص من شوائب الزكاه للاعة ما بها وفساحه معها (وانكسب الخفة) اي لمعان صفة
 في معنى من دونه (والصنع السهل) اي المقاد للادل كلاء في سلاسه والتسم في اطافه (والصنع في اهل
 القبل انكسبه) اي اسير الموه السهولة الموه (الامر) اي وفي اهل الكبر (الروي الرقي) السان ان الحارل
 الحسن في المي والمطاف الطرف في المعنى (وكذا الناس) اي الى في كلام كل (في كل مقام مط اي) لما دونه من الام
 (فانها في اللاعة الخة السان) اي الواصلة الى ما من اسبه والعدو والمصنف الصغر في قلمها الى معنى كلا
 وهو مدح الكوفي وحقار رأي المصري وهو اسد الصغري على اسد به حارل في قوله سخره وعلى
 كل الحسن ان اكها (واضوه الدامه) اي المساحة للامر راعده ووجه قوله تعالى بل دع في الخلق على
 اساطل فدونه وفي حديث علي داح حش الاناطل (والفصح) كسر الفاء اي السهم وامر به
 وحد الارزم لا الذي قل ان راس كاسوهم من سر الخليل نعم هو اسبه لكن قصدها فصله به في قوله (الخلق)
 كسر الام اي انكره (والمعنى) مع الميم والصحة اي الصري الواسع (الناصح) اي السبل الى تلك الواضع
 في حديث علي اتوا الداع والزموا المهج (لا يكون ان الكلام طع مرادهم) اي مضد لما روي من اراءه
 (والدلاء لا لك فادهم) كسر الميم كسر الميم وهو حيل رص به الداند كره الخليل فكأن من اعداى سدوه
 ما ارادوا والاطم انه ما به ديه فهو من الفد وهو الدس في من دهم اي سدوه حيث سقا من روائع اطافه
 وذا من عوارفه (وذا حوا) نفع الواو اي حوا واجهه (وذا حوا) اي من مائتها (واصددها) اي اسخر حوا
 من مائتها لادها (وذا حوا من كل باب من اسوا بها وعزلوا صرحا) اي ورهوا ساء طاهرا (للاوع اسائها) وذاوا
 في الحصر والمهين (نفع الميم اي في اعظم الخمر) (وعبرنا في امث) نفع الميم المعنى ويستند المسد اي لمهول
 (والمعنى) ووجه قول اي اس لبي اسه الخي بان عمل نفع في ذلك من مراد وذا حوا من ميم عبره والام
 في روا في كلامهم من اسلوب واسلوب وارادوا لاد انه نفع ان وشرا فادهم في كل مراد (وذا حوا) اي
 في ميم (في ميم) وكثير نعم اولهما اي في لال والكمير ميمها وجمعا واحدا واظلمها (وذا حوا)

بالسين المهمل والمجمل مأخوذ من السجل وهو الدواي تنلو يواو تراسلوا (في النظم والنثر) اي فآخر واوتكار واوعن ابن
 الحنفية رحمه الله تعالى انه قرأ هل جزاء الاحسان الا الاحسان فقال هي سجلة للبر والفاجر اي مر سلة مطلقة في
 الاحسان الى كل واحد من افراد الانسان ومنه قولهم الحرب سجال (فاعراهم) اي ما فزعهم شيء اليهم (الرسول
 كريم) اي جاءهم بخلاف هو اهم لكن معه هدايتهم وطريق مناهم حين اتاهم (بكتاب عزيز) اي يدع منع رفيع حيث
 لا نظير لثبته (لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه) اي لا يتعاق البطلان به بوجه من وجوهه (تنزيل من حكيم
 حميد) يحمد خلقه بما ظهر عليهم من نعمه (احكمت آياته) اي نظمت نظاما محكما متقنا لا يفشاه خلال لا لفظا
 ولا معنى (وفصلت كلته) اي ميزت وبنيت ما يحتاج اليه في ابواب الدين من عقائد واحكام واخبار ومواعظ ووعود
 ووعد على وجه اليقين (وبهرت بلاغة القول) اي غلبتها (وظهرت فصاحته على كل مقول) اي نظما ونثرا
 (وتظافر) بالظاء المشالة اي تظاهر وتغالبا على غيره (ايجازه وانجاز) اي مبني ومعنى ومنه قوله ان اطفركم
 عليهم وهو الموافق لما في النسخ الصحيحة وتحدف على الدجى فقال تصافر بالصاد من تصافر القوم تعاونوا (وتظاهرت
 حقيقته وبجازه) اي تعاونت لبلوغهما اقصى مراتبهما (وتبارت) بمثابة فوقية فوحدة اي تعارضت (في الحسن
 مطالعة ومقاطعة) والمعنى تجارت فيه فوافق سورة وآياتها وقصصها وخواتمها تسارعا وتسابقا لا بصور له لاحق
 فضلا عن ان يوجد له سابق ثم التباري معتل لامهموز وفي الحديث نهى عن اكل طعام المتبارين اي المتسابقين
 المتعارضين بفعلهما اي قاب احدهما الآخر في ضعفهما وانما كرهه لما فيه من المباهة والرياء ولا شتما لهما على عدم
 الرضى لاعطائهما بسيف الحياء ويمكن حل كلام المصنف على هذا المعنى اي تعارضت مطالعة ومقاطعة
 في الحسن وتغلبت كل واحدة منهما غالبت اخنها وعارضت شبهتها (وحوت) اي جمعت (كل البيان) بانصب
 اي جميع ما يحتاج الى البيان من جهة الاديان (جوامع) اي بكلم قليلة وحكم جزيلة (وبدائع) اي على اوفق ايجاز
 واولئق ايجاز (واعتدل مع ايجازه) اي استفاد منه الدجى والظاهر توسط بين غاية الاطناب ونهاية الايجاز (حسن
 نظم) وفي نسخة حسن لفظه بجزالة بلاغته وغرابة براعته (وانطبق) اي احتوى (على كثرة فوائد) اي من معانيه
 مختار لفظه) اي من ايجاز مبانيه (وهو افسح) اوسع (ما كان في هذا الباب) اي باب السؤال والجواب (محالا) اي
 قوة واحتمالا وفي نسخة صحيحة افسح بالصاد وهو ظاهر المراد (واشهر في الخطابة) اي في باب الخطابة والمحاوراة
 (رجلا) ولو قال في الخطابة لكان سجعاً لما في الكتاب من لفظ الباب ثم نصب محالا ورجلا كليهما على التميز المحول
 عن الفاعل فيهما والجملة تان حاليان اي مجالهم ورجالهم اذ جعلهم في باب البلاغة اظهر ورجالهم في باب الفصاحة
 اشهر (واكثر) اي من غيرهم (في السجع) اي في الكلام المفق في النثر (والشعر) بزيادة قيد الموزون في النظم (ارتحالا)
 اي انتقالا من كلام الى كلام ومن مرام الى مرام بقوة تفشيم في نوعي الكلام ووقع في اصل الدجى بالجيم فقال
 اي بدون تروى ومهولة اذ كان لهم سحنة وطبيعة انتهى وفي القاموس ارتحل الكلام تكلم به من غير ان يهتد
 وفي نسخة سجالا اي تارة وتارة باعتبار المناوبة او المبالغة (واوسع) اي من عدادهم (في الغريب) اي غريب
 الاستعمال (والافقة) بالمعنى الاعم المتناول للقريب والغريب على وجه الكمال (مقالا) اي قال ما يوجب
 محالا ومثالا (بانقهم) متعلق بكتاب احوال منه اي حال كونه بالنتهم (التي بها يخاورون) اي يتجاوبون
 في محاوراتهم (ومنازعهم) بفتح الميم اي محال المازعة بمعنى المجاذبة في الاعيان والمثاني (التي عنها يتناضلون)
 باضاد المجسمة اي يتغالون بالكلام من النظم والنثر (صارخا بهم) اي حال كون النبي صلى الله عليه وسلم
 او اقران المعظم داعيا لهم ومناديا عليهم (في كل حين) اي زمان من ليل ونهار منفردين او مجتمعين تسجيلا عليهم
 بانكارهم للدين واستكبارهم عن الحق معرضين (ومقرعا) بتشديد الراء المكسورة بعد الفاق اي وموبخا (لهم رضعا)
 وعشرين عاما) بكسر الواو وقد نفخ ما بين الثلاث الى التسع والمراد به هنا ثلاثة على الصحيح من انه بعث على رأس
 الاربعين وعاش ثلاثا وستين وقيل خمسا وستين وقيل ستين وقد جمع بين الاقوال الثلاثة كما هو مقرر في محله واعل
 المصنف لوقوع اختلاف ما اطلق رضعا وعشرين عاما (على رؤس الملا) اي من اشرفهم ورؤسائهم (اجمعين) ام يقولون
 افتراه) اقتباس اوردته شاهدا بثبوت نبوته وام بمعنى بل والهجرة لانكار اي بل يقولون اختلقه محمد وجاء من عنده
 وكذب على ربه (قل) اي لهم ان كان الامر كما زعمتم ونوهمتم (فأتوا) على صورة الافتراء (بسورة) اي باقصر سورة
 (مثله) اي مثاله في بلاغة مبانيه وفصاحته معانيه فانكم عربيون مثلي بل اتم مشهورون بالخطابة نظما ونثرا من
 قبلي (وادعوا من استلتم من دون الله) اي استعينوا بمن يمكن استعانتكم به من غيره تعالى على الايمان بسورة مثله
 لانه لي قادر عليه بانفراده (ان كنتم صادقين) اي في انه اتى به من عنده (وان كنتم في ريب) اي في شك وشبهة

(تأمل على هذا) أي في كل سورة (فأما سورة من مثله إلى قوله ولئن تعدوا) وهو قوله إن كنتم صادقين في أنه سبحانه وقوله ما تزل عليه وما أوصاه الله عز وجل لم تعدوا أي في الخلق ولئن تعدوا أي في الاستقبال فالتعدا السار إلى وقوده السلس والنجارة هيمنة الآية منسوبة عليهم بقرعهم من المناسخ في الأزمنة الحاضرة مع اختاره سبحانه وأما إلى الخلق كالمعجزة عاجزون عن التيقن بنبوته إلى يوم القيامة (وقوله) أي وأصرح من هذا كله قوله تعالى (قل لئن اتخفت الناس) ومنهم من اتخاف العرب (وليس) ومنهم أنواع اللانكته (على أن أتوا نزل هذا القرآن) في كماله مبناه وحال معناه (الآية) يعني قوله لا يأتون بنبوة وأوصى أن يصدقهم لبعض قله سيرا أي متعاونين على التيقن بنبوة وقال الدليلي ولم يدرج اللانكته في أمرين مع عجزهم أيضا عنه لانيهما المتصدان به انتهى ولا ينبغي أن ادراجهم معهم كما حرروا هو الأول فإنه أسهل في الدلالة لاسيما وقد قال بعض العلماء بأن نسيان دعوت إلى اللانكته بل إلى التلقين كالمعجزة كقرنه في قوله ثلاثي (وقيل) أي في آية أخرى وفي نسخة (فأما أمير سورة) (شعيرات) أي بحفلات من عند تقسيم وحاصله أنه الزمهم الحجة بآيات قرآن منه ثم ارتضى العنان بتبذله إلى عشر سور منه ثم تعداهم سورة واحدة كأنه من عندهم تسهلا لا لأمري عليهم وتجيلا ببدء العجز لديهم كذا قرره السراج وهو المنع وما ساق في كلام المصنف على ما حرره وفيه أنهم من أول الوهلة طولوا المعارضة لأجله تمام إقراء سورة وسورة والقرآن كما يطلق على الكل يطلق على البعض كما عرفت في علم الأصول بما يؤيده من دليل المنقول والمقول بالوجه أن المراد بالقرآن قدر ما يتفق به المجرة وهو أقصر سورة أو قدرها من آيات وحروف وكلمات وقوله تعالى قل فأتوا بحديث مثله إن كنتم صادقين وعلى كل تقدير فالجدي بعشر سور منه نعم أيهم وإن عجزهم (وذلك أن القرى) أصبح الزاه على ما صرح به الحلبي وغيره (اسم) أي أهون تافعا (ووضع الساطع والمخاض) أصبح اللام أي المكذوب (على الاختيار) أي اختيار المعارض (أقرب) أي السبب وروفا وأروج نيقا ومع ذلك لم يحدوا إليه طريق (والله) أي الله وضعه في المني النصيح (إذا تبع المني الصحيح سكان أصعب) أي تقيما وأب تعسفا وهذا أيضا وجه عجزهم من المعارضة لأن القرآن جمع بين غرائب المعاني وعجائب البيان (وذلك) وفي نسخة وأما أي وأكون النبي إذا تبع المني أصعب في المدي (قل فلان يكذب كما يقال له) فيبقى الكلام ما نزل من أحبار مناه من إرهاب مناسيه ورزاي جمع ما وأوايد بقرره ويدفع كل ما يشايد بقرره حتى يستحسنه المعنى ادع مراده في شأنه ما كان عاجزا هو عن إيراد بيانه (وقلان يكذب) أي ما يقال له إلا أنه (كأرد) أي شدة لانه كإرادته حسب نفسه (والأول) أي من الكاذبين (على الثاني فصل) أي مزيد بسبب (ويدهما شأوا) وفي نسخة شأوا وهد وهو ينزع الشين المعجمة وسكون الهمزة فواد و أي مدى ونهارة وسق وغاية والمعنى فرق بعيد وفصل عني لانيان الأول بالأمور يعرف فاقاب مراد أمره دون الثاني لا يتياه بماوره في قالب مراد نفسه إذا عرفت ذلك (فأقول) صلى الله عليه وسلم (بقرعهم) بتشديد الزاء (أشيد) أنفرع) تعسفه قوله (ووشهم عاة التوبيع) أي أسوة ولا يبعد أن يكون أحدهما بمعنى بهتدهم بل هو أولى لأن الأساس بالنسبة إلى التأكيد على (وبسفه أحلامهم) بتشديد الفاء أي ينسب عقولهم إلى السفه وهدم بهما كقوله تعالى سقول السقاء وقوله إلا أنهم هم السقاء (ويحط) يضم الحاء وتشديد الطاء أي يكس (أعلامهم وشدت) تشديد الله الأول أي يفرق (طاعهم) ويغرق مرافهم (ويذم اللههم) أي يبيهم أي حد ذاتها بقوله لهم أرحل يمضون سهام لهم أبد يطشون سهام لهم أعين يصمرون بها أم لهم أذان يسمعون بها (وأياهم) أي ويهيمهم على عاداتها بقوله ويهدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم وقوله مثل الذين أخذوا من دون الله أدياء كمثل العنكوت أخذت بينا وأمثالها (ويصبح أروهم وديارهم وأموالهم) أي بالأسبلاء عليها (وأهم) أي ونسأل عنهم (في كل هذا) أي عمادكم من الأحوال (أصون) أي راجعون الفقري إلى ورا (وهي معارضة محجور) بجاه ساكنة فيجب مكورة أي مأحرون (وهي عاتية) لظهور مباينته (تخادعون أنفسهم بالتشبيب) أي يشجع الشر والثرة المفتة والمحا صفة بين القريب والبعيد وفي نسخة بالكذب وجمع بينهما أصل الدليلي وهو لا ياسبب التهديب خصوصا مع تكرار الساء وعدم الساطف المعبد للجمع أو التزيب (والأغراء بالافتراء) أي الحث والالزام على وجه الترام نسبة سيد الانبياء بالافتراء على خالق الأشياء وقد تفحص الأغراء على الدليلي بتوهم الاستزاء على ما في بعض النسخ فقل من عراه إذا مده وأصابه إلى آخر ما ذكره (وقولهم) أي ويقول بعضهم كالوليد بن المغيرة كالحكي الله عنه بقوله ثم ادبر ولم تكبر فقال (أن هذا) أي ما هذا (الاسم يور) أي يروي عن أهل بابل وغيرهم وأما قال هذا الكلام حين سمع النبي عليه السلام والسلام يقرأهم المجددة فقل لقد سمعت من محمد

كلاما لبس بكلام انس ولاجن وانه لعلو ولايعلى فقليل قد صبا الوليد فقال ان اخيه انا كفيكموه فتعد اليه حزينا
وكلمه بما احياه فقال ايهم تزعمون ان محمد بن حنبل رأتوه يحرق وزعم انه كاهن هل رأيتوه تكهن وانه شاعر
هل رأيتوه يقول شعرا قالوا لا فقال ما هو الاساحراما رأيتوه يفرق بين المرء واهله وولده ومواليه فاهتر التادى فرحا
وفي نسخة زدهنا ان هذا الاقول البشر (وسحر مستر) اى وقول بعضهم كما حكي الله تعالى عنهم وان يروا آية يعرضوا
ويقولوا سحر مستر اى هو او هذا سحر مطرد دائم صادر عنه او ذاهب باطل كما قاله قتادة وبجاهد رحمة الله تعالى
عليهما وقوى بحكم يغلب كل سحر كما قاله ابو العالبة والضحك (واذا كفره) اى وقال الذين كفروا ان هذا الاكاذب افتراه
اى كذب صرفه عن وجهه واختلقه من تلقاء نفسه واعانه عليه قوم آخرون (واساطير الاولين) اى وقالوا هذا او هو
اذا بلهم المنزخفة التي سطرها المتقدمون استبهاى استبهاى لنفسه فهي تملى عليه بكثرة واصيلا (والباهنة) اى
والاغراء بالمباهنة من بهته اذا رما بما يتعبر منه والمعنى ومخادعون انفسهم بالكاذب وافترأت يحيط بهم ضررها
ويحيق بهم مكرها ولا يخطأهم اثرها (والرضى بالدنية) بالهمز وقد يسهل اى وبرضاهم منه بالخصلة الرديئة
(كقولهم قلوبنا غلف) جمع اغلف اى هى معشاة باغطية لا يصل اليها هداية ولا رواية (وفي اكنة) اى وقالوا قلوبنا
في اكنة اى في اغطية (بما تدعو اليه) اى مانعة من وصوله اليها فضلا عن حصوله اديها (وفي آذاننا ورق) اى تغل وصمم
(ومن يثاوبينك حجاب) اى حاجز مانع من تقريبنا اليك ومن نفعنا بمالكك وزيد من ثلج ايمان حجاب ابته منهم
وانشأ عنهم وامد مستورا للمسافة المتوسطة بينهما بحيث لم يبق فراغ فيها (ولا تسموا) اى وقال الذين كفروا
لاصحابهم واحبا بهم لا تسموا (لهذا القرآن والعوافيه) اى بخيرات الكلام وساقطات المرام (لعلكم تغابون)
اى قارته بنشويش خاطره الباعث على ترك قرائته (والادعاء مع العجز) اى وبجهد دعواهم مع ظهور عجزهم عن
مدعاهم (بقولهم اونس لعلنا مثل هذا) ولعمري اى مانع كان لهم لو ساعدتهم الاستطاعة ان يشاؤوا ذلك بحث
نجداهم وقرعهم بالعجز مع فرط الفتنهم واستنكا فهم ان يغلبوا لاسيما في ميدان الفصاحة والبيان والتجأوا الى
معاجلة السلاح من السيف والسنان والعقال لا يترك الاسهل ويتبع الاثقل (وقد قال ايهم الله تعالى وان تفعلوا
في افعلوا ولا قدروا) فاخباره صدق وكلامه حق (ومن تعاطى ذلك) اى ومن تجرأ على قصد المعارضة في ميدان
الفصاحة والبلاغة (من سخفائهم) اى سفهائهم (كحسيلة) اى الكذاب بهذهانيات مخترعات منها قوله يا ضفدع الا
تقن اعلاك في الماء واسفلك في الطين لالماء تكدرين ولا الشراب تمنعين ومنها قوله حين سمع اول سورة النازعات
والازاعات زرها والخاصدات حصدا والذاريات قمعا والطاحنات طحنا والخافرات حفرا والباردات بردا والافات
لقبلت قد فضلتهم على اهل الورد وما سبقكم اهل المدرونها قول آخر لم ترك كيف فعل ربك بالحلى اخرج من بطنها
نسمة تسعي وقال آخر القيل ما القيل وما ادراك ما القيل له ذنب وثيل ومشرط طويل وان ذلك من خلق ربنا لقليل
(كتف عواره) بفتح العين المهملة وتضم وقيل الضم اقصح اى اظهر عيب نفسه (بجميعهم) اى من عقلا بهم
اذ لم يكن ما عارضه به من يدعي كلامهم وبلغ نظامهم بل كان مما يفر عنه الطبع السليم وبنوعته السمع القويم من قلة
سلاسته وكثرة ركا كنه واغرب من هذا انه لما قتل مسيلة على يد المسلمين من الصحابة قال رجل من بني حنيفة يرثيه

(اهني عليك ابائهم - اهني على ركن اليمامه)

(كم اينك فيهم - كالشمس تطلع من غمامه)

حكاه السهيلي وقال كذب بل كانت اياته معكوسة ورأبانه منكوسة فانه كما يقال تغل في يرقوم سأله ذلك تبركا
فلح ماؤها ومسح رأس صبي ففرع قرعا فاحشا ودعا لرجل في ابين له بالبركة فرجع الى منزله فوجد احدهما قد سقط
في البئر والاخر قد اكلم الذئب ومسح على عيني رجل استثنى بمسحه فايضت عيناه (وسلبهم الله تعالى ما القوه)
اى استعملوه (من فصيح كلامهم) اى في صحيح مرادهم وهذا يوههم ترجيح القول بالصفرة كما فهمه الدجى وصرح
بقوله ولا اقول به بل الصارف عن معارضته كما ل بلاغته وانا اقول وانما صرفوا عن ما القوا لما اراد الله بهم من
فضاحتهم والالو عارضوا بطريق كانت محاورتهم لربما او هموا بالضعفاء انهم قاموا بجمع رضتهم كما يشير اليه قوله
(والافل يخف على اهل المير) اى اصحاب التميز (منهم) اى كلامهم هذا في مقام معارضتهم (لبس من ثوب فصاحتهم)
اضم النون والميم اى من نوعها (ولاجنس بلاغتهم) اى في فنها (بل واوا) اى اهل المير من عقلائهم واوكانوا من
فصحتهم وبلغائهم (عند مدبرين) اى عارضوا عن الاثيان بمثله مولين بادبارهم عن نسوة (واتوا مدعين) اى متقادين
مقرن بكونهم عاجزين غايته انهم صاروا مقترفين (من بين مهتد) اى مصدق به ويعين ائبل عليه من جهة رسالته

(وبين مفسون) اى مخبر فى يدع ملائكة وتمم فصاحده محبت من محبتهم عن موارضة (ولهدا) اى وتسكونه
ليس من نطفه فصاحدهم وحسن بلاغتهم (لما سمع اوليد بن العسيرة من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله
بأمر بالعدل والاحسان الآية) يعنى وابناء نبي القرى ويحيى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعطكم لعلكم تذكرون
(قال) اى الوليد (والله ان له خللاوة) وفى نسخة خللاوة اى لدة عظيمة يدركها من له سجيبة سليمة (وان عليه
الخللاوة) بفتح الخاء وقد قسم اى روتنا وحسنا فاشقا (وان اسفله لعدق) بفتح السين معجمة اسم قاعل من العذق بفتح
وهو كنى الماء تلوينا بغرارة معانيه فى قوال مباحيه وفى نسخة لعدق من غيرهم وتضببط بفتح عين مهجلة فسكون
ذال معجمة استهارة من التخله التى ثبت اصلها وهى العذق وهو رواية ابن اسحق وفتح عجمة فكسر مهجلة من العذق
وهو الماء الكسر وهو رواية ابن هشام قال السهيلي ورواية ابن اسحق اقصم لانها استعارة لامة بشبه آخر
الكلام اوله قال الحلي فوجه اللفظ الذى قاله القاضى من الكلام على رواية ابن اسحق وادى هشام (وان اعلاه
انقر) اشارة الى غرارة نفعه وزيادة رفعه بكرم دولته وعجم عوائله (ما قول هذا) اى مثل هذا (انكر) اى علقوق
وفى اصل الدلجى ما هدا بقول بشروى فى حاشية الحلبي قال السرايلى فى كتاب الاحياء عند آداب تلاوة القرآن حديث
ابن خالد بن عتبة جاء الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اقرأ الى فقرأ عليه ان الله يأمر بالعدل والاحسان
الآية يقول اعد قاعد فقال ان له خللاوة الخ كما هو فى الاحياء وذكره ابو عمر وابن عبد البر فى استنباهه بغير استناد ورواه
السهلي فى شبه الامان من حديث ابن عباس بسند جيد الا انه قال الوليد بن العسيرة بدل خالد بن عتبة كما قال القاضى
وكذا ذكره ابن اسحق فى البيرة فان صح ما ذله السرايلى فى الاحتياج فانها من قضبانى والله تعالى اعلم بالصواب
(وذكر ابو عبيد) بالتصغير وفى نسخة ابو عبيدة زيادة تاء وهو الامام الحافظ القاسم بن سلام بن شديد اللهم
القنبرى معدود فبين اخذ من الشافعى المذهب وكان اما يارعا فى علوم كثيرة منها التفسير والقرآن والحديث
والفقه والامامة والنحو والتاريخ قال الخطيب كان ابو سلام صديقا وميالا لرجل من اهل حراة سمع ابن عبيد اسمعيل
ابن حمير وشريكه واسمعه بن عياش وابن علية وغيرهم وروى عنه محمد بن اسحق الصائغى وابن ابي الدنيا والمارث
ابن ابي اسامة وآخرون توفى سنة اربع وعشرين ومائتين (ان اعرابيا سمع رجلا يقرأ فاصدع بما تومر) ما مصدرية
او موصولة وطأ هاتخذوق اى اجهر بامر لك او بالدى تومر به من صدع بالحجة اذ انكم بها جهارا او افرق بين
الحق والباطل على ان اصل الصدع بالحجة هو التخير والايابة ونقمة الآية واعرض عن المشركين اى ولا تبال بانكار
من انكر وباشرا من كفر (مسجد) اى الاعرابى لله واعادلسا اياه (وقال سعيد بن لقصاص) اى لوصوله فهامة
فصاحته وبلوغه غاية بلاعته (وسمع آخر) اى اعرابى آخر او رجل آخر من المشركين (رحلا) اى من المسلمين (يقرأ
فلما استيسوا منه) اى حين يسوا من يوسف اذ لم يجدهم وزيادة الدين والنساء للامانة (خالصوا نجبا) اى انفردوا
واعتزلوا متاجين فى تدبيرهم ووحده لسكرته مصدرا او قبلا (فقل اشهدان مخلوقا) اى احدا من الالام
(لا يقدر على مثل هذا الكلام) اى فى غاية الطم ونهاية الرام (وحكى ان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه
كان يوما) اى من الالام (ناعما فى المسجد) ولعله كان معتكفا فى مسجد سيد الالام (فاذا هو) اى عمر (يقام) اى واقف
(على رأسه) ووقع فى اصل الدلجى وعلى رأسه قائم فقال جللة حاله (يشهد شهادة الحق) اى بانى بكلماتي الشهادة
على وجه الاخلاص وطريق الصدق (فاستخيره) اى عمر عن سبب ذلك الخبر والمعنى انه طلب منه خبره وما اوجب
اثره (ما علمه) اى ذلك القائم (انه) اى باعتبار اماله (من طارقة الروم) بفتح الباء الموحدة جمع بطريق بكرسها وهو
كالامير والوزير فى اقطارهم (ممن) اى واته من جهة من (يحسن كلام العرب) اى فهمه (وفهرها) اى وغير لغة العرب
او كلامهم من كلام الترك والعجم والهند ونحوها (وانه سمع رجلا من اسراء المسلمين) اى من اسراقتهم فى ادى
اعدائهم (يقرأ آية من كتابكم ما ملتها فاذا) اى هى كفى فى نسخة (قد جزم) بصيغة التجهول اى اجتمع (وبها ما اتوا الله
على عيسى ان من ممة احوال الدنيا) اى من علائق المعاش (والاخرة) اى من لواحق المعاد (وهى) اى لك
الآية الجامعة (قوله تعالى ومن يطع الله) فى قرآنه (ورسوله) اى فى سنة اوفى جميع ما امر به وبنيهاه (ويحس
الله) اى ويخف خلافه وعقابه وحسابه (ويثقه) فيه قرأت مشهورة فى محلها مسطورة اى ويتيق الله عيادته
من عزمه فى جميع اموره (الآية) تامة فاذا كانت هم القارئون اى الطافرون بالمراد فى المبدأ والمعاد (وحكى الاصمعي)
وهو عبد الملك بن اصمع المصرى صاحب اللغة والدرىب والاخبار والمج ولد سنة ثلاث وعشرين ومائة (انه سمع
جارية) اى بنتا او مائة خادمة تتكلم بمارة فصيحة واشارة لطيفة وهى تجاسية او سداسية وهى تقول استغفر الله
من ذنوبى كلما فقال لها ام تستغفرين ولم يجبر عليك فلم تقابلت * استغفر الله لذنبى كله * قلت انسانا ام رجلا *

(مثل غزال ناعم في داه * انتصف الليل ولم اصله)

(فقال لها فأتاك الله ما أفصحك) أي هي حقيقة بأن يقال لها ذلك تعجبا من فصاحة قولها كما يقال قاله الله ما عجبه فعلة أي بلغ في الكمال غاية لم يصل غيره إليها فاستحق أن يحسد فيه فمدح عليه (فقالت أو) بفتح الواو (بعد هذا) بصيغة المجهول والمفهوم من الدلبي أن اصله بصيغة الخطاب المعلوم حيث قال عطف على مقدر أي ابعبك وتمده (فصاحه بعد قوله تعالى وأوحينا إلى أم موسى) أي أشرنا إليها الهما أو منما (أن ارضعه) أي أخفيه ما أمكنك فيه (الآية) وهي قوله تعالى فإذا خفت عليه أي من حقوق الهمة فاقه في الحب ولا تخافي عليه ضياعه ولا تخزني فراقه أنا رادوه اليك لتقرى عينا وجاعلوه من المرسلين عنا بجرأى منا (فجمع) أي الله سبحانه وتعالى (في آية واحدة بين امرين) هما ارضعه واقبه (ونهين) أي لا تخافي ولا تخزني (وخبرين) يعني وأوحينا فإذا خفت عليه (وبشارتين) أي رادوه وجاعلوه (فهذا) أي الجمع بين المذكور في الآية ذكره الدلبي والظاهر أن هذا الذي ذكر من غاية الفصاحة ونهاية البلاغة في هذه الآية وغيرهما سبق ذكره (نوع من العجاز) أي عجز القرآن (منفرد) وفي نسخة مستقل (بذاته غير مضاف إلى غيره) أي من أنواعه المتعلقة بصفااته من حيث اخباره عن مغيباته وانبيائه عن احكام عباداته ومسا ملاته ومأموراته ومنهياته (على التحقيق) أي عند اهل التوفيق (وعلى الصحيح من القولين) أي الذين سبق ذكرهما بالتصريح فان الاول وهو الاول هو القول بأنه خارج عن قدرة البشر وثانيهما انه صرفهم عن معارسته خالق اقوى والقدر فتأمل وتدبر (وكون القرآن) أي نزوله باعتبار ظهوره ووصوله (من قبل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) بكسر القاف وفتح الموحدة أي من جانب وطرف حصوله (وانه ان به معلوم ضرورية) أي بديهية لا يشتر إلى إقامة دينة ولا قيام حجة (وكونه عليه الصلاة والسلام متحديا) أي طالبا لمعارسته واوباقصر سورة (معلوم ضرورة وعجز العرب عن الاتيان به) أي المتحدين به الموجودين في زمانه (معاموم ضرورة وكونه) أي القرآن (في فصاحته) أي وبلاغته (خارقا للعادة معلوم ضرورة للعالم) بكسر الهمزة وفي نسخة صحيحة للعالمين أي للعلماء (بالنصاحة ووجوه البلاغة) أي لمقاماتها المتقضية (وسبيل من لبس من اهلها) أي من المعرفة بفنون الفصاحة ووجوه البلاغة (علم ذلك) بكسر العين وفي نسخة بصيغة الماضي معلوما وقيل مجهولا والاول هو الممول أي هو ان يعلم كون القرآن في الفصاحته والبلاغة معجزة خارقا للعادة (بعجز المكبرين) أي لكونه كلام الله تعالى (من اهلها عن معارضته واعتراف المقرين) أي بكونه كلامه (و) اعتراف (المفترين) أي القائمين بافترائه (بانحياز بلاغته) أي لهم عن مناقضته (واثبت) أي ايها الخطب (اذا تأملت) أي من جهة الانحياز الباهر في العجز الظاهر (قوله تعالى ولكم) أي واغبركم (في القصص حيوة) أي المودع فيه من بدائع التركيب وروائع الترتيب مع ما فيه من المطابقة بين معنيين متقابلين وهما القصص والحياة ومن الغرابة يجعل القتل الذي هو مفوت الحياة ظرفا لها ومن البلاغة حيث أتى بلفظ يسير متضمن لمعنى كثير فان الانسان اذا علم انه اذا قتل اقتص منه دعاه الى رده عن قتل صاحبه فكانه احب نفسه وغيره فيرتفع باقصا كثر من قتل الناس بعضهم بعضا فيكون القصص حياة لهم مع ما في القصص من زيادة الحياة الطيبة في الآخرة وهو اولى من كلام موجز عندهم وهو ان القتل انفي للقتل في قلة المباني وكثرة المعاني وضد تكرار اللفظ المفر للخط وفي الائمة الى ان القصص الذي بمعنى المماثلة سبب للحياة دون مضائق القتل بالمقابلة اذ ربما يكون سببا لفشة فيها قتل دثة وفساد جاعة (وقوله) بالنصب (ولو ترى اذ دعوا) أي عند موتهم اوبعضهم اوقفت هلاكهم (فلا فوات) أي لهم من الله بهرب وسبب غريب (واخذوا من مكان قريب) أي من ظهر الارض الى بطنها اومن الموقف الى النار فعرها اومن نحو صحراء بدر الى قليبها (وقوله تعالى ادفع) أي سبته من اساء اليك من الكائنات (بالتى) أي بالحسنة التي هي احسن (الحسنات اوبالحصلة التي هي احسن الاخلاق في المعارضات من الحلم والصبر والعفو وما يمكن دفعها به من المستحسنيات) فاذا الذي ينك ويذه عداوة كانه ولي جيم) أي صديق قريب رفيق (وقوله وفيل يارض ابلعي ماءك) أي انشقي (واسماء افعلى) أي امسكي (الآية) يعني وغضب الماء أي نقص وقضى الامر أي امر هلاك الاعداء وانجاء الاحباء واستوت استقرت السفينة على الجودي جبل بالموعى او الشمام روى انه ركعها عاشر رجب وهبط منها بعد استقرارها عليه عاشر شهر المحرم وصامه فصار سنة وقيل بعدا للقوم الظالمين أي هلاكهم حين وضعوا العادة في غير موضعها وفي نداء الارض والسما مع انها ليستا من العقلاء ابناء الى باهر عظمتها وقاهر قدرته حيث انقادت لما اراد منها ايجادا واعسدا كما حكى الله سبحانه وتعالى عنهما بقوله فقال لها والارض اثباتا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين امتثالا لامره وانقيادا لحكمه مهابة من عظمتها وخضعة من سطوته وان اردت تفصيل

ما يتعلق بهذه الآية في الجملة فليكن بشرح الدلجى حيث ذكر بعض ما يتعلق بها من حسن مبادئها ولطائف معانيها
 ونداء الحكم التي اودعت فيها (وقوله تعالى فكلوا) اى عقب ارسالنا الانبياء الى اهلهم وبكذبهم بهم كلامهم
 (اخذنا بذنوبهم) عاقبناهم باصرارهم على كفرهم وعدم رجوعهم الى توحيدنا به (فكلوا) من ارسلانا عليهم حاصبا (اى ربحنا)
 عاقبنا فيه حصبا وهم قوم اوط (الآية) تمامها ومنهم من اخذته الصيحة وهم عمود ومدبر ومنهم من خبثاها
 الارض وهو قارون ومنهم من اغرقنا وهم قوم نوح وفرعون مع قومه (واشبهها) بالنصب اى امثال هذه الآية
 ووقع في اصل الدلجى واشبهها فقال اى اشبهها ما ذكر (من الاى) اى من سائر آيات القرآن (بل اكثر القرآن)
 اى ول اذا تأملت اكثر القرآن اى مما هو يعمل من ايجاز لا يرام وايجاز لا يرام (حقيقت) جواب اذا تأملت اى عرفت
 (مايتب من ايجاز الفاظها) اى مانيها (وكثرة معانيها وديباجة عبارتها) اى بما يكسوها زينة اشعارها
 (وحسن بالاف حروفها) اى من غير تافه فيما بينها (وتلاؤم كلها) بفتح فكسر اى توافق كلماتها وتناشها
 في مقاماتها قال الدلجى وقد تخفف همة تلاؤم فتصبريا من الملازمة اى الموافقة لاواو او ما روى في الحديث فيها
 فتخفف لاصل له لان الملازمة مفاعلة من اللوم انتهى ولا يفتى ان تخفيف الهمة المضموم بعد الالف لا يعرف
 الا باواو كالتناوش واما عروض المشابهة بعد التخفيف فلا خبر به اصلا كما حقق في تخفيف رباعياتها
 (وان تحت كل لفظ منها) اى من مانيها (جلا) اى من جل انكلام الجملة (كثيرة) اى من معانيها (وفصولا جيدة)
 اى غزرة من الفصول المهمة والامور المهمة (وعلوما رواجر) لها في مقام الكثرة فواخر كها قال ابن عباس
 (جميع العلم في القرآن لكن * تقاصر عنه افهام الرجال)

وقد سئل بعض الحكماء من بعض العلماء ما في كتاب الله تعالى من علم الطب فقال كله في نصف آية هي قوله تعالى
 كواواشر بواولاتبرفوا فقال صدقت وبالحق نطق (ملئت السد واوين) اى السد طار (من بعض)
 ما استفيد منها) اى ما بعبر احصاؤه (وكثرت المقالات في المستنبطات منها) اى بما لا يحصى يستغنى عنه
 (تم هو) مبتدأ اى القرآن الكريم (في سرد القصص الطوال) اى في ايرادها متتابعة (واختصار القرون السوانق)
 اى اعلها السوانق متوالية (التي بضعف) اى ليجز (في عادة الصحابة فتدبرها الكلام) اى لطاوها (ويذهب ماء)
 البيان) اى عند ارادة تقرير فصولها (آية) خبر المبتدأ اى علامة ظاهرة (لتأمله) اى لتذكره وحجة باهرة لتدبره
 (من رباط الكلام) اى من جهة ارتباط اجزاء كلامه (بعدة بعض) في ترتيب مقامه وتخصيل مراده (والتأمل)
 سرده) اى وتناسب ما قبله لما بعده (وتناسف وجوهه) اى توافق ضروبه وتوافق فنونه كان كلامها انصف
 الاخر في اخذ حظه من قولهم تناصفوا اذا انصف بعضهم بعضا من نفسه (ففتحة يوسف على طولها) اى المشاهدة
 على دررها وحررها من بيان ابوابها وفصولها (ثم اذا ترددت) اى تكررت (قصصه) بكسر القاف جمع قصة
 بخلاف فتحها فانه مصدر قص كما يستفاد من قوله تعالى نحن نقص عليك احسن القصص وليس كما يتوهم جمع بانه
 جمع (اختلفت العبارات) اى ايجازا واطنايا وتفتنا في بيانها غنية وخطابا (عنها) اى عن تلك القصة (على جهة)
 تردها) اى مع كثرة تردها وتكرارها (حتى تكاد كل واحدة) اى من القصص (تنسى) بضم التاء وكسر السين
 تنقفا او تنقلا اى تذهب على خاطر المستمع المصنى التأمل (في البيان) اى في مراتب بيانها وتناسب شانه من
 القصص (صاحبها) اى نظيرتها (وتناسف) بضم التاء وكسر الصاد اى وتوافق (في الحسن) اى في حسن
 مقاماتها حال مقابلتها مرأة (وجه مقابلتها) بكسر الباء (ولا تغور للنفس من تردها) اى ولا تغور للنفس
 النفسية من سماع تكررها وتعداد تقريرها (ولا مساعدات) اى من احد (اجسادها) بضم الميم اى لمكررها والصبر
 للقصص على متوال ما قبلها ووقع في اصل الدلجى لمعاداة باقراد الصبر المذكور فقال اى القرآن والحاصل انه كما قال الشاطبي
 (وخير جلس لا يمل حديثه * وترداده يزداد فيه تحملا)

وكما قال غيره (احد ذكر نعمان ثمان ذكره * هو المسك ما كونه يتضوع)

ولكن هذا ليس الى صاحب قلب سليم لال من له طبع سليم

(فصل)

(الوجه الثاني من ايجاز) اى من وجوه ضبط انواع ايجاز القرآن (صورة فطحة العجب) لما فيه من بدائع التركيب
 وروائع الترتيب (والاسلوب) بضم الهمزة واللام الفتن (الغريب) وكان التباس ان يقول واسلوبه الغريب
 (المتخالف) اى بقرائنه مع نهاية فصاحتها وغاية بلاغته (لاساليب كلام العرب) اى لما اودع فيه من دقائق البيان

فوجه ابي العرفان وحسن العبارة واطف الإشارة وسلامة التركيب وسلاسة الترتيب (ومنهاج نفسي) اى طريق
 سانيها الراضع الدين عند اهلها (ونثرها) اى خطبا ورسائل وغيرها (الذى جاء عليه) اى زل على وقفة القرآن
 انما بان ما عجزوا عنه انما هو كلام منظوم من عين ما ينظم كلامهم منه ليعلموا انه ليس من كلام النبي الكريم بل هو
 منزل عليه من عند الله العظيم (ووقفت مقاطع آية) اى او اخرو قوف فواصلها من التام والكافي والحسن
 باختلاف محالها وزيد في اصل الدلجى هذا لفظ عليه فقال اى على الاسلوب القريب الذى قصرت عن وصف كنهه
 انما هو العبارة اذا لا يحجاز كاللحاة يدرك ولا يوصف بالاشارة (وانتهت فواصل كتابه اليه ولم يوجد قبله) اى من
 الكتب المقدمة (ولا بعده) اى ولا يتصور ان يوجد بعده (نظيره) اى شبهه ومثله في حسن الباني ورواق المعاني
 (ولا استطاع احد مماثلة شي منه) اى لجزالة فصاحته وفخامة بلاغته (بل حارت فيه عقولهم) اى صيرت
 (وتدهلت) بالادال المهتلة وفي نسخة تولعت بالواو اى ادهشت (دونه) اى عنده (احلامهم) اى فهو ومهمهم
 في قصوره وتدبره (ولم يهتدوا الى مثله) اى الى اتقان شبهه (في جنس كلامهم من نثر او نظم او سجع) اى في احدها
 (اوردج) بفتح الراء والجيم وفي آخره زاي وهو من بحور الشعر وانواعه وقبل لا يسمى شعرا ولذا عطف عليه بقوله
 (او شعر) وعلى الاول يكون نفعيا بعد تخصيص وضبط في بعض السجع بفتح الزاي وسكون الجيم في آخره راء
 والظاهر انه تكييف لعدم المناسبة بين الساقطة واللاحقة (ولما سمع كلامه صلى الله تعالى عليه وسلم الوليد بن
 المغيرة) وهو والد خالد رضي الله تعالى عنه اكن هلاك على دينه اقله قبيله (وقرأ عليه القرآن رق) بتشديد القاف
 اى تأثر بسماعه لما اتى عليه (فجاه ابو جهل) وهو ابن اخيه (منكرا عليه) اى رفته اديه (قال) وفي نسخة فقال اى
 الوليد (والله ما منكم احدا علم بالاشعار) اى بانواع الشعر (مني والله ما يشبه الذى يقول شئنا من هذا) اى من جنس
 الشعر (وفي خبره الاخر) اى عن الوليد كما رواه البيهقي عن ابن عباس (حين جمع قريش عند حضور الموسم) اى قرب
 ورود اهله وهو بفتح ميم وكسر سين قال النبي موسم الحاج مجتمعهم سمي بذلك لانه معلم يجتمع اليه وهو يصلح
 ان يكون اسما للزمان والمكان انتهى والظاهر الاول فتأمل (وقال) وفي نسخة فقال (ان وعود العرب) جمع وفد
 وهو القوم يجتمعون ويردون البلدة والقريسة لما رب نحوجهم الى النفلة (ترد) اى يجيئون اليكم ويترأون
 عليكم (فاجعوا فيه ربا) بفتح الهمزة وكسر الميم من اجمع الامر وازمعه اذا نواه وعزم عليه اى اجتمعوا بالعزم
 على رأى فيه صلى الله تعالى عليه وسلم ومنه قوله تعالى فاجعوا كيدكم وقرأ ابو عمرو بهززة الرصل وفتح الميم ووجهه
 ظاهر ولا يبعد ان يشبط هنا كذلك ايضا اى اجعوا ربا فيه لا يوجد ما يناسب فيه كما اشار اليه بقوله (لا يكذب
 بعضكم بعضا) وهو بتشديد الذال وتخفيف كما قرئ بهما في قوله تعالى فانهم لا يكذبونك والمعنى لا ينسب بعضهم
 بعضا الى الكذب (قالوا) وفي نسخة ففأوا (نقول كاهن) وهو من يزعم انه يخبر عن الكائنات في الازمنة الآتية
 ويدعى معرفة اسرار الغيبات الماضية وكان في العرب كهنة كشق وسطيح وهما اللذان خبرا بعث النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم فنههم من زعم ان له رأيا من الجن يلقى اليه اخبارا يسترقها من السماء ويبلغها بما يراه في اطراف
 الارض ومنهم من زعم انه يعرف الامور بمقد مات اسباب من كلام من يستل اوقعه احواله ويخصونه باسم العراف
 كمن يزعم معرفة المسروق ومكان الضال وحلوان الكاهن والعراف حرام (قال) اى الوليد (والله ما هو بكاهن)
 اذ لم يعهد منه صلى الله تعالى عليه وسلم انه سلك طريقهم في تزوير اقاويل باطلة ووجهها بسجع في كلمات متقابلة
 اذ كانوا يروجون اخبارهم المزورة واقوالهم المصورة باسجاع من خرفة تزوق الاسامع يستميلون بها قلوبهم
 واوهاهم ويستصغون اليها اسماءهم وافهامهم ولا يتكلمون الا بالسجع المتكلف في تأدية مرامهم ومن ثم حاب
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قول من قال في حديث قتل الجنين كيف ندى من لا اكل ولا شرب ولا استهل
 ومثل ذلك يطل اى يهدرو في رواية بطل انما هذا من اخوان الكهان لما تضمنه سجعهم من الباطل وما ليس تحت طائل
 والافقد ورد السجع في كلامه صلى الله تعالى عليه وسلم كثيرا (ما هو) اى ايس كلامه صلى الله تعالى عليه وسلم
 المعنى به القرآن او مطلق ما يظهره في عالم البيان (يزمرته) اى يزمرمة الكاهن (ولا سجع) وهو صوت خفي
 لا يكاد يفهم فكأنه والله تعالى اعلم اذا اراد حضور قريش من الجن زمر له فحضر عنده واخبره والنبي الثاني بمنزلة
 الدليل للنبي الاول فتأمل او معطوف عليه بخذف الباء كما سيأتى في قرأته هذا وقيل زمرمة الكهان صوت
 يدرونه في خياشيمهم وافواههم من غير صريح نطق وربما افهموا به من الفهم (قالوا نحنون) اى مصاب اختلط عقله
 من مس الجن على ما يعتقدون فيما يزعمون ولقد رأى رجل قوما مجتمعين على انسان فقال ما هذا قالوا نحنون قال
 هذا مصاب انما الجنون الذى يضرب عنك يبه وينظر في عطفه ويغطى في مشبه وما احسن مقابلة

بالمصليفة المحلقة في نفسه عن صوب الصواب لكونه أصب بآءه في عهد الخارح عن دائرة أول الساب (قال)
أي الولد (ما هو بجزء ولا شعبة) بفتح الحاء الميمدة وكسر الشين وتسكن وقفع وبالة في مصدره لدخول حرف الجر
هه لا الميمدة لما كيد الافية السابقة والقصد أنه ليس بفعل في كانه قال الخليلي الخلق مكسران من كسد في
شبه مؤلف في اللغة ولكن في مطالع أي قرءول قال ينسبط المصدر بفتح النون والاسكان ولم يتعرض لكسر شعله
من ذلك ثلاث لغات في المصدر رقاب وفي الماموس اقتصر على الأول حيث قال حنف حنفا ككتف فهو شق
أيضا وخنيق ومحق انتهى والمصدر رها بمعنى المذلول أي ليس هو من أصابه الخنق وخنقه ولا وسوس في صدره
لعدم ظهور أثره في أمر كما أماده بقوله (ولا وسوسه قالوا بضمول شاعر قال) أي الوليد (ما هو بشاعر قد عرفنا اسم
مكة) أي أصابته بجره مأخوذ من الشعور وقال الخليلي هو مصدر شعرت بالشيء بالفتح أشعر به أي وضعت له ومنه
قوله لم يشعر أي لم يلمس علمت وفي الاستطلاح هو الكلام المقنى المقصود به الشعر الخرج ما لم يقصد مما وافق
في الوزن والنتيجة كما جاء في المرآة والسنة وعبارات اللغة من شعر قصيد ويقال في الكلام مجعانه وأعماله غير
مقصود بالذات وأنه فلا يتصور بدون إرادته وقوع شيء من الكائنات (جزءه وهرجه) ليعتبر فيهما (وقرأه
ومسوطه وموسسه) يار له من ابواحه وأصول أصنافه جدا وقوله قرطبه في النسخ بالطاء المشالة وفي أصل الديلي
بالصاد العجمة فقال فعل معنى مذكور من الترض وهو لغة القطع وسعى الشعر قرطبالان قارمته أي الشاعر يورده
دعما قطعاً انتهى وهو المرافق لما في الماموس في حرف الضاد من قوله قرصه قطعه وحاراه كقارمته والشعر فانه
دعا لي الخليلي وسعى قرصا لكونه بقرض ويقال قرطبه إذا مدحته ويجوز أن تكون هذه اللفظة بأضاد والظلمة
(ما هو شاعر) تأكيد لأول وفي نسخة وما هو شاعر أطفد الله تعالى بأصدق وما وفقه للحنن فأقره في المطامير
وما أمدته في السرار فهو من أصله الله على علم قدرته القادرة وإرادته أباهرة (قالوا بضمول شاعر قال ما هو شاعر
ولا تفتنه ولا تفتنه) بالجر فيهما على أنه ما هو مطوفان على مدخول الماء أي ولا هو مفت الساجر أي تفتنه ولا تفتنه
في حيط عندك ومنه قوله تعالى ومن شرائعنا أن في العقد (قالوا بضمول شاعر قال ما أنتم بشارين شعثا من هذا)
أي مما رآه من من الأبطال (الاول ما عرف أنه باطل) أي وأيس نخبة طائل (وان أقرت القول أنه ساحر) بفتح
الهمزة على أنه مع اسمه وحده خبران الأول فامل ولا تنس طرقت السد حتى في صسط الفقرة بالسكسر على أنه
مقول أقول مصدر حيث قل وأقرب القول فيه أن يقال ما به ساحر (ثم قال) أي الوليد (فانه سحر) أي كلامه مشابيه
حال كونه (مغرق) أي به كما في نسخة أي بكلامه المماثل للسحر (بين المرء وأبيه) أي أعز وأولاده وأقاربه وفي نسخة
وأبيه أي والده الذي هو أقرب أسلافه وأجداده (والمرء وأخيه) أي شقيقه وأخوه قرينيه ورجله (والمرء
دروحه) أي أمرائه أو الشخص الشامل للمرء وروجهما بإحدى معني (والمرء وعشيمته) أي عموم قرانته بواسطة
المخالعة في دمه ومنه (مغرقوا) أي راضن على هذا القول من ذلك المجلس (وجلدوا على ال) أي سل
الراودين وطرق الراودين (شددون الناس) أي من أننى صلى الله تعالى عليه وسلم ومتاعته وأفضاء شدة
وطريقه (قارل الله تعالى في الولد) أي ما يشير إلى الوعيد الأكيد تهديدا شديدا (ذري ومن خلقت ونجدا) جان
من الساء في ذري أي تركي معد وحدي طالما كعبك أومن العائد المذوق أي ومن خلقت وحده لا مال له
ولا ولد ل فريدا أوتهمكم به صرقاله من كونه أقب مدح له أنه وجيد قوم في الدنيا تقدما ورياسة وإشار إلى ذمه
وعند ما يعصى أن يكون وحيدا في شره (الآيات) أي من قوله تعالى وحده لا يلامدودا وسين شهودا إلى
قوله سبحانه وتعالى فقال إن هذا إلا صبر يؤثران هذا الأقول البشر (وقال حنف بن ربيعة) أي ابن عدي
أن من في حد في حد كافرا وقد قل فله حرة حين كسر هو وعلى عيسى (حين سمع القرآن بأقوم عدلهم أنى
لم أترك شئ إلا وقد علمته وقرأت وعلمته والله لقد سمعت) أي من أبي حنيفة صلى الله تعالى عليه وسلم (قولا
ما سمعت منه من ما هو) أي ليس قوله (بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة) وقال اضطرب من الحارث نحوه (وفي
حديث الإسلام أن در) أي العساري مكسران من وقته زواه مسلم (ووصف) أي والمسال أنه قد وصف
أبوذر (أما أيسا) بضم الهمزة وفتح الشين ومكون النخبة حين جهسه وكان أبوذر أرسله قبل إسلامه إلى النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم عكة والفصة مشهورة وهو صحابي معروف (فقال) أي أبوذر (والله ما سمعت ما شير)
أي ما كثر شعرا وأحسن لفظا (من أجي أنس لقد ناقض) أي عارض (أي عارض شعرا) أي عروها (في المأهله
أما حنيفة وانه) أي أيسا (انطلق إلى مكة وحده إلى أبي ذر) نقبل بالمعنى أو الغلات في المني وفي نسخة وجابن
(بغير النبي) أي بأجبار يمتته واطهار نبوته صلى الله تعالى عليه وسلم (قلت فما يقول أنس) أي في وصفه وبعده

(قال يقولون شاعر كاهن ساحر) اى هم تختلفون بين قول شاعر وكاهن وساحر او هم قائلون بانه لا يخلو عن واحد من هؤلاء الطوائف المذكورة او مدعون بانه جامع بين هذه الاوصاف الثلاثة المسطورة ثم قال اخوانا نذر (لقد سمعت ما قال الكهنة) اى كثيرا (فها هو) اى قوله (بقولهم) اى لعدم المناسبة (ولقد وجدت) اى كلامه (على اقراء الشعر) بفتح الهزة وسكون القاف فراء ممدودة اى طرفه وتواعد اى انواع بحوره (فإي بلتم) اى لم يلائم على شيء من اوزانه (وما يلائم) اى وما يتفق (على لسان احد بعدى) اى غيري ايضا (انه شعر) اذا شعراء اتفقوا على ذلك لما استوزنوا كلامه على اقراء شعرهم هنالك (وانه) اى اللى عليه الصلوة والسلام (لصادق) اى فى دعوى الرسالة فى قوله نقلا عن ربه وما علمناه الشعر وما ينبغي له (وانهم لكاذبون) فى كونه شاعرا او كاهنا او ساحرا (والاخبار فى هذا) اى المعنى المذكور والمدعى المسطور (صحيحة) اى استنادا (كثيرة) متناصرة دالة (والابحاز) اى من الابتناء بمثل هذا القرآن (بكل واحد من النوعين) اى الدين احدهما (الابهاز والبلاغة بذاتها) اى بانفرادها فهما مرفوعان كإف بعض النسخ على انها خبران لمبتدأ مقدر وفى بعضها بكسرها على كونها بدلان من النوعين وفى نسخة والابهاز والبلاغة بذاتها على انها عطف بيان لما قبلها والحاصل ان الابهاز والبلاغة كلاهما نوع كما سبق ذكره حيث عبر عنهما بصورة نظمة العجب والنوع الآخر وهو الذى يند بقوله (او الاسلوب الغريب بذاته) اى مع قطع النظر عن بقية صفاته وفى نسخة ان بدل او او ووجهه لا يظهر فأمل ونذكر ثم صرح بمقصوده فى ضمن وروده تحت قوله (كل واحد منهما) اى من النوعين وهو النظم العجب والاسلوب الغريب (نوع ابجاز على التحقيق) اى عند ارباب التوفيق واصحاب التدقيق وفى نسخة نوع ابجاز والطاهر انه تخفيف اذ فى المعنى نحريف (لم تقدر العرب على الاتيان بواحد منهما) اى لا بانظم العجب ولا بالاسلوب الغريب (اذ كل واحد) اى من النوعين (خارج عن قدرتها) اى عن قدرة العرب العرباء (مبين لفصاحتها وكلامها) اى مغاير لفصاحتهم وبلاغتهم من الشعراء والخطباء (والى هذا) اى القول بان كل واحد منهما نوع ابجاز بذاته (ذهب غير واحد) اى كثيرون (من آفة المحققين) بسلامة فطنهم وصحة فطرتهم (وذهب بعض المتقدمين) بفتح الدال اى بعض من يقتدى بالاس (بهم ويميلون فى الجملة الى تقليد مدحهم وقبول قولهم) (الى ان الابهاز فى مجموع البلاغة) اى المتضمنة للفصاحة (والاسلوب) اى من جهة الغرابة والحاصل ان تخفيف الابهاز بهما محتملا لا بكل واحد منهما منفردا (واثبت على ذلك) اى واستدل على ما ذهب اليه اى من ان الابهاز فى مجموعهما (بقول نخبه الاسماع) بضم الميم وتشديد الجيم اى تدفعه الطباع السليمة وتقذفه الفهوم المستقيمة (وتفر منه القلوب) اى من اول الوجهة ومبدأ المقدمة (والصحيح ما قدمناه) اى من كون الابهاز لكل واحد منهما بذاته منفردا (والعلم يهتد اكله ضرورة قطعنا) عند اصحاب الذوق من ان وجه الابهاز امر من جنس البلاغة يدرك كالملاحاة ولا يوصف ولا طريق اليه من جهة الصنيع الا معرفة علوم المعانى والبيان والديع مع موعونة فيض الهى يورث العلم بكون ذلك ضرورة قطعنا (ومن تفنن) وفى نسخة ومن تكلم (فى علوم البلاغة) وفى نسخة فى فنون البلاغة اى ومن علم فنون البلاغة وصنوف الفصاحة (وارهدف خاطره) بانصبب اى رفق وحلدد ذهنه بتوجه حياته (واسانه) اى بتحصيل بيانه (ادب هذه الصناعة) فاعل ارهف والمعنى ان من اكثر ممارستها واطال خدمتها حتى صارت له بدية فعرقتها (لم يخف عليه ما قلناه) اى قدمناه كما فى اصل الديلى من ان كلا منهما نوع ابجاز بذاته منفردا عند اهل التحقيق بصفاته (وقد اختلف آفة اهل السنة) وفى نسخة آفة السليمان (فى وجه عجزهم عنه) اى عن الاتيان بمثله (فاكثرهم يقول) اى قالوا مستترين على قولهم (انه) اى وجه عجزهم (مما جمع) بصيغة المجهول وفى نسخة بصيغة الفاعل اى جمع الله (فى قوة جزائيه) اى اطائف معانيه (ونصاعة الفاظه) اى شرائف مآنيه يتناولونها من شوائب الركائز ونسافر الكلمات والغرابة (وحسن نظمه وابهازه) اى واستحسن نظم المعانى الكثيرة فى ضمن المبنى البسيرة من غير خلل فى ميثاه ولا قصور فى معناه (وبديع تألفه واسلوبه) اى على صنيع منيع ليس على اسلوب نظم الشعراء ولا يثر الخطباء (لا يصح ان يكون فى مقدور البشر) لاشتماله على اطائف وشرائف فى باب البلاغة والفصاحة الى ان يخرج عن طاقة الخلق فتعين انه من كلام الحق (وانه من باب الخوارق المتمة عن اقدار الخلق) بفتح الهزة اى مقدوراتهم (عليها كاحياء الموتى وقلب العصا وتسبيح الحصى) اى مما لا يقدر عليه غيره تعالى (وذهب الشيخ ابو الحسن) اى على بن اسمعيل بن اسحق بن سالم بن عبد الله بن امير العرافين بلال ابن ابي بردة ابن ابي موسى الاشعري امام السنة (الى انه) اى القرآن (مما يمكن ان يدخل ماله تحت مقدور البشر) اى فى الجملة ممن هو ماهر فى وجوه البلاغة وباهر فى فنون الفصاحة (وبقدروا الله عليه) بضم الياء

وكسر الدال اى وان لم يعلهم القدرة وافقوة على اتي من منه لانه من جنس تناقض افكارهم وكرائم اسرارهم (ولكنه)
 الصغير ثلثان (لم يكن هذا ولا يكون) اى هذا وفى نسخة ريد هذا هو الشأن اى الشأن عدم قدرتهم عليه (فقدورهم)
 الله هذا وعجزهم عنه) بتسديد الجليم اى وجههم عاجز عن اسر المعارضة فى ميدان المقاومة (وقال بديع حسنة
 من احكامه) اى من علم الامنة لكن هذا هو اقول بالصرفه وقد مر انه مر حوج عند اكابر الامنة (وعلى الطريقين)
 اى من ان يكونه مجر اذاته عن مقاومته او بتغييره سبحانه وقوله اياهم عن معارضة (فجبر العرب عنه ثابت)
 اى بلا شبهة (وامامة اجماع عليهم) اى واقع (على ما يصح ان يكون فى مقدورهم) وفى نسخة مقدور الشراى على ما ذهب
 اليه الاشرى ونقص اجماعه (وتحديه) اى وطلب معارضة صلى الله تعالى عليه وسلم اجماع (بان اتوا بمله طالع) اى
 ملازمة (وهو) اى تحديه ان يأتوا بمله مع كونه تمهيداً ان يكون فى مقدورهم (البلغ فى التغيير واخرى) اى التى
 واول (بالمعنى) اى بالتوبيخ (والاحتجاج) مبتدأ اى والاستدلال على عجزهم (بمعنى شرم عليهم) وفى نسخة منهم
 اى من جملتهم (بمعنى ليس من قدرة الشراى) اى على اقول بانه مجر بطلد العرب واسلوبه العرب (وهو) اى
 كونه ليس من قدرة الشراى (البرية) اى اظهر لامة (واقع) اى اظهر (دلالة) اى فى ثبوت الحقبة (وعلى كل حال)
 اى تقدير من قول الانصار بالصرفه والملافة (فأتوا) يعنى البصر اى افاضاً (فى ذلك) اى فى معارضة (بمقال)
 اى فى مقام جدال (لصبروا على الجلاء) بفتح الجيم اى الخروج من اوطانهم (والعدل) اى وعلى قتل اعدائهم
 واحوايهم (ونجروا كاسات اصغار) بفتح الصاد الحفارة (والدليل) اى المسكة والمهانة (وكانوا) اى والحل
 ايم كانوا (من شعوخ الاف) اسم الشين الحقبة اى من شيوخه وردعته كبارا وشيوخا وهو يقع التهمة وسكون
 اتون عضو معروف وجهه اتوف وفى نسخة تضمن على انه جمع ايف وصبطه الحلى بجملة مدودة يعنى وصم نون
 على انه جمع آخر (واباء الصيم) بكسر هـ فوحدة فالف بدها هـ اوىاء فناء وفى نسخة فقربنا وفى اخرى الصبر
 راء بدل المم وكلاهما بفتح الصاد اى وكأوا من منوع الصبر تخاميساعته وتباعدا منه (ببحث لا يوترون ذلك) اى
 لا يتخفون ماد كرم الجلاء والعدل والصبر والادل (احتبارا) اى طوعا ولارصونه (الا اضطرارا) اى كرها (والا)
 اى وان لم يكن الامر من عجزهم وصبرهم على ذلهم (فالمعارضة) اى للقرآن وسائر المجرات (لو كانت من قدرهم)
 اسم وفتح اى مقدوراتهم (والشمل بهالهم) والظاهر ان يقال فالشعل بالهاء او كان الشعل ولد له الحقبة
 سائلة وهو لضم فسكون وصحين وفتح وصحين اى الاشتغال بالمعارضة اسهل اليهم (واسرع بالضم) بضم نون
 فسكون جيم اى باطفر على الراد (وقطع العذر) اى القدرة عند البصاد فى اللاد (وانحسام الخصم) اى الزامه
 (لديهم) اى عندهم (وهم) اى والحل ايمهم (من ايمهم اصدار) وفى نسخة قدره (على الكلام) وفى نسخة وهم من هم
 بفتح المم قدره بفتح القاف والادال جمع فاروق اخرى وهم من هم قدره بتختين وقدره فى الجميع مردوعة وفى اصل
 الدلى وهم منهم قدرة بالضم فدل ثمر للتخفيف المصل قبله وبالجملة حالية من صبر اديهم (وقدوة) صطاف على قدرة
 وهو بفتح القاف وكسرها وحكى فتحها اى اقداء واسوه (فى المعرفة به) اى بالكلام (بجميع الانام) متعاق بالمدونه
 (ومامتهم) اى من احد (الامم جهد جهده) بضم الجيم وفتح اى بدل جده وبالجملة اجتهد (واسعد) بالهاء والدال
 المهله اى استمر (ماعنده) اى من قوة طاقته (فى احفاء ظهوره) اى طهور نور القرآن او علونيه صلى الله
 تعالى عليه وسلم من جهة رمة الشأن (واطفاء بوره) وبأى الله الان يتم نوره وبعاد ظهوره (وهو مقيس من قوله
 تعالى يريدون ان يطفئوا نور الله باهواهم وبأى الله الان يتم نوره (فاجلوا فى ذلك) اى فاطهروا فى مقام
 المعارضة مما اجتهدوا فيه فانه المجاهدة (حقيقة) بفتح الحاء الحقبة وكسر الموحدة فحقبة ساكنة فهجرة مفجودة
 او مبدلة مدعمة اى مخوفة ومخيفة (من سات شعاعهم) بفتح الموحدة قبل التؤن اى من كلمات صدرت من افواههم
 والشعاع بكسر الشين الحقبة جمع الشفة فكسرها وتكسر وشفا الاسان طلقاه (ولاتوا سطفا) اى ولا جاوا بقدره
 بسرة (من مدين مياهم) اى من طواغرها تهازل لاقتهم واسرارهم فسادهم بل صاروا بكما فى معارضةهم (مع طول
 الامم) اى الزمان (وكثرة العدد) اى الاعران (ووظاهر الوالد وما ولد) الاولى ان يزل والوالداى ومعاشهم
 ومع صدتهم فى مقام الرد واما ما فى نسخة من الامم بل باللام بدل الامم بالادال فصحى وفخرى (بل ابلوا) بفتح
 المعامل اى ابلوا من المعارضة وشوا من المقاومة (فخلبوا) بفتح الخون والموحدة المحسنة وقبل المشددة وبضم
 السين المهسلة اى فى انةوا (ومنوا) بصيغة المفعول اى فاعطوا القدرة على المقاومة (فاعطوا) اى عن المعارضة
 (فهذان الوعان) وفى نسخة صحيفة نوحان (من انجازها) اى احتكاما او اتفردا

(الوجه الثالث من الاجحاز) اى من وجوهه (مانطوى) اى استثنى واحتوى (عليه من الاخبار) بكسر الهمزة
اى الاعلام (بالغيثات) اى الكائنات فى الازمنة السابقة (ومالم يكن ولم يقع) اى بعد (فوجد) اى فى الايام
اللاحقة (كاورد) اى مطابقا لماورد (على الوجه الذى اخبرك قوله تعالى) بخطاب للنبي عليه الصلوة والسلام واصحابه
الكرام (لندخلن المسجد الحرام ان شاء الله) تعليق لعدته بالمشبهة تعليما لعباده وابعاء الى عدم وجوب
شئ على الله تعالى فى تحقيق مراده وتلويحاً بان بعضهم لا يدخله اكلة من موت او غيبة او حكاية لما قاله ملك
الرويا والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لاصحابه حالة الرواية (آتين) حال من واو لتدخلن والجملة الشرطية معترضة
(وقوله وهم من بعد غلبهم) اى والروم من بعد غلبة الفرس لهم (سيعلبون) الفرس وكانوا يجوسا والروم
انصارى فورد خبر غلبة الفرس اياهم مكة ففرح المشركون وشتموا بالمسلمين وقالوا انتم والنصارى اهل كتاب
ونحن وفارس اميون لا كتاب لنا وقد ظهر اخواننا على اخوانكم ولنظهرن عليكم فزالت الآية الى قوله فى بضع
سنين لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم وعد الله
لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون فقال
ابو بكر رضى الله تعالى عنه لا يقرن الله اعينكم فوالله انظهن الروم على فارس فى بضع سنين فقال ابى بن خلف
كذبت اجعل يشاء وينك اجلا فراهنه على عشر فلائص من كل واحد منهما وجعلنا الاجل ثلاث سنين فاخبر ابو بكر
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال البضع مابين الثلاث الى التسع فزايده اى فى الابل وماده فى الاجل
فجعلها مائة فلوص الى تسع سنين ومات ابى بعد فقوله من احد يخرج من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يسرف
كافرا وظهرت الروم على فارس يوم الحديبية فاخذ ابو بكر القلائص من ورثة ابى فقال له النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم تصدق بها وبه اخذ اثمنا الخفية جواز العقود الفاسدة فى دار الحرب واجاب الشافعية بانه كان قبل
تحریم القمار والله تعالى اعلم (وقوله) اى وكفره تعالى (هو الذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره) اى
لغلب دين الحق وبعليه (على الدين كله) اى على تجنس الدين جميعه بتام افراده بتسليط المسلمين على اهل العزة
والغلبة والقوة فضلا عن الحجة (وقوله وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم الآية)
اى فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم اى من الانبياء السالفة واممهم وليكن لهم دينهم الذى ارتضى اياهم
وليدلهم من بعد خوفهم امنا يعبدوننى لايشركون بى شئنا (وقوله اذا جاء نصر الله والفتح) اى مكة (الى آخرها)
اى الى آخر السورة والى آخر مايتعلق به معنى الآية وهو قوله ورايت الناس يدخلون فى دين الله افواجا (فكان
جميع هذا كما قال) اى وقع كله اخبر عنه اى فكان جميعه كما قال معجزة ومن اعلام النبوة (فقاتل الروم فارس
فى بضع سنين) اى يوم الحديبية قيل عند رأس سبع سنين وكان حقه ان يقول ايضا ودخل اهل الاسلام فى المسجد
الحرام امنين مخلقين رؤسهم ومقصرين غير خاضعين فى عام عمرة القضاء وكان صلح الحديبية مقدمة فتح مكة وهذا وان
كان باعتبار الآية الواردة فيه مقدما لكن وقوعه عن قضية غلبة الروم صار مؤخرا (ودخل الناس فى الاسلام) اى
بعد فتح مكة (افواجا) اى فوجا بعد فوج من اهل مكة والطائف واليمن وغيرها (فامات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وفى بلاد العرب كلها موضع لم يدخله الاسلام واستخلف) اى الله تعالى كما فى نسخة (المؤمنين فى الارض) اى فى عامة
البلاد (ويمكن فيها دينهم) اى بنه فيما بين العباد (وملكهم اياها) اى الارض وبلادها (من اقصى المشارق الى اقصى
المغارب) اى ليم نظام مرادهم ويكمل امور معاشهم ومعادهم (كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم) اى فيما رواه
مسلم عن ثوبان مرفوعا (زوبت لى الارض) بضم الزاى وكسر الواو جمعت وطوبت لاجلى (فاريت) بصيغة
المجهول وفى اصل الدجلى فرأيت (مشارقها ومغار بها وسبلغ ملك امتى ما زوى لى منها) اى باسرها (وقوله انا نحن
زنا الذكر واناله لحافظون) اى من الحريق بالزيادة والنقصان مما تواتر عند علماء الاعيان من قراء الزمان (فكان
كذلك) اى بمقتضى حفظه (لايكاد يعد) بصيغة المجهول اى يحصر (من سعى فى تغييره) اى من مبادئه (وتبديل
محكمه) اى فى معانيه (من المجددة) اى المائلة عن الحق الى الباطل كالحلولية والاتحادية وامثالهما (والاعطلة)
اى القائلة بتعطيل الكون من المكون كالدهرية ونحوها (لاسيا القرامطة) بازفع على ان سى بمعنى مثل ومما موصولة
صدر صلتها مخذوف اى ولا مثل الذين هم القرامطة وبالجر على ان ما زائدة وبالنصب على انها اداة استثناء وهم
طائفة معروفه وقال بعضهم فرقة من الاباضية وهم اتباع جند ان القرمطى (فاجعوا كيدهم وحولهم) اى جهدهم
(وقوتهم) اى جدهم (اليوم) اى الى يومنا هذا (نيقا) بفتح النون وسكون الياء مخففة وقيل مشددة مكسورة اى
زيادة (على خمسمائة عام) اى بالنسبة الى تاريخ زمن المصنف واما الآن فهو ينف والف (فقدروا) اى القرامطة

وغيرهم من الملاحدة ونحوهم (على اطلاق شيء من نوره ولا تقسم كلمة من الكلام) وفي نسخة صحيحة من كلمة يفتح وكسر
 ويجوز بكسر فككون (ولا تشكك المسلمين في حرف من حروفه) اي فمن حروف متبديه ولائي حروف متبديه
 ولا يريدهم في اعراب ال ولعننه مما يشبهه في باب (والحمد لله) اي على تمام هذه المذوات تمام هذه العمة (ومنه) اي
 ومن اخبار القرآن في اجبار اعراب من مسئلة الزمان (قوله تعالى سيهزم الجمع) اي جمع اهل الكفر (ويقولون
 الدين) اي الادبار كما قرئ به وافرد لقصد الجنس ولا رادة كل واحد ولم اراء الفواصل وعن عمر رضي الله تعالى عنه
 لما رأت لم اعلم ما هو حتى كان يوم بدر سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يلبس درعه ويقول سيهزم
 الجمع قلته (وقوله تعالى) اي ومنه قوله تعالى (فاقولهم يمدهم الله يا ايديكم) اي قلا (الآية) اي ويخزهم اسرا
 ويصرهم عليه نصرا ويشف صدور قوم مؤمنين اي مما امتلأت منهم ضجيرا اقبل هم خراعة خلفاء رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم يطؤون من الذين وردوا مكة واسلوا فلقوا من اهلها اذى كثيرا فقال لهم رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم اسبروا فان الفرج قريب (وقوله تعالى) اي وكذا منه قوله تعالى (هو الذي ارسل رسوله
 باهدى الآية) وقد سبق وهذا من التكرير في التعبير (وقوله لي بضروكم الا اذى) اي ضاررا يسيرا كقطع في الدين
 وتهديد في التجهين (وان يقاتلوكم الآية) اي يواوكم الادبار اي منهزمين ثم لا ينصرون اي لا ينصرا احدا لهم ولا يدفع
 اس عنهم (فكان كل ذلك) اي فوقع هنالك كل ذلك كذلك من هزم جمعهم وتعذيبهم وشفاء صدور المؤمنين
 بصرهم عليهم وبمحصر الاذى في ضرورهم وانهم اسبرهم كمنى فربطة والتخبر وامثالهم (وما فيه) اي وما
 في القرآن من كشف اسرار المنافقين واليهود ومقاتلهم) اي من ابضاح اقوالهم وابضاح احوالهم (وكذبهم
 في صلهم وتقريدهم بذلك) اي ومن توبيخ الله اباهم بسوء اعمالهم وتضييع آمالهم وتقطع مآلهم (كقوله) اي في
 في قوله سبحانه وتعالى (ويقولون في انفسهم) اي فيما بينهم او في نفوسهم (لولا بعدنا فانهما يقول) اي هلا يعاقبنا
 مولانا في نجد طاعتنا وفي الاسلام ودفعنا عنا بالسلام بدل السلام قال الله تعالى وهو العالم الخير حسبه
 حسبه بصاوتها فبئس المصير (وقوله) اي وكقوله تعالى في حق المنافقين (يخفون في الغه هم ما لا يدون ثلث لا اله
 يمي او كان لنا من الامر شيء كما رعى محمد ان الامر كله لله وان حربه هم العالمون ما قلنا هنها اي في المركة (وقوله)
 اي وكقوله تعالى في حق اليهود (من الدين هادوا) اي يهتدوا اليهود منهم قوم (سمعون بل كذب الآية) اي
 اكلون السمكت الخ (وقوله من الذي هادوا يحرقون الكلم عن مواضعه) اي يميلونها عن مواضعها التي وضعها الله
 تعالى فيها بارئها من مكانها واثبات غيرها في محلها او يتأوله لها على ما يشتهون فيها (ال قوله مطعما في الدين
 وقد قال مديا) يالهجرة والى اى حال كونه تعالى مطعما (ما قدره الله) بتشديد الدال اي ما قضاه (واعتقده) وروى
 وما اعتقده (المؤمنون) اي مقصاه الواقع (يوم بدر) على وفق رضاه من الطمر يا حدى طائفتين العبر والقبس
 (واد يمدكم الله احدى الطائفتين) اي القافلة الراحعة من الشام او الطائفة الآتية من ياب الله الحرام (انهم لكم)
 حاصلة من امول احداها او ضحية اخرها (وتودون) اي تتنون وتحبون (ان خبر دلت الشوكة) وهي السلاع
 يعني العبر المقبلة مع ابن سفيان (يكون لكم) حيث لاحدة فيها ولا شدة بخلاف ذات الذوكة من الغير وهو الجمع
 الكثير من نفروا مع اى جعل من مكة لاستنقاذ العبر واستخلاصهم من ايدي الي صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه
 متفوس بكثرة حدهم وعددهم (ومنه) اي ومن اعجازه سبحانه وتعالى (قوله تعالى انا كفي بالك المستعيرين) اي
 الوليد بن النيرة والعاص بن وائل وعدي او الحارث بن قيس والاسود بن عبد يغوث والاسود بن المطالب بن اسد قبل
 وكذا عمه ابولهب وعمه ابن ابي معيط والحكم ابن ابي العاص الا انه اسلم يوم الفتح والياقون اهل كوايا واع من العقوبة
 (ولما رأت) اي هذه الآية فيهم على ما رواه البخاري في الاوسط (بشر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اصحابه بان الله
 كفاه اياهم) اي شرهم واذلهم ورواه البيهقي وابو يعين بمقتاه (وكان المستعرون نفرا بمكة) اي جماعة متصددين
 للواردين بها والصادرين منها (يسمعون اتاس عنه) بتشديد الاء اي يصعدونهم عن الاعمال (وبو ذؤنه) اي يهدوا
 واضرابه (فهلكوا) اي بضروب البلاء وفنون المناه قتم نوره وكل ظهوره (وقوله والله يعصمك من الناس) عدة
 من الله تعالى بعصمته روحه من غوائل عدوه (فكان كذلك) اي كما اسبره من لاخلف في تحسبه (على كنه من رام
 صرره) اي مع كنه من قصد ضره (وقصد قلبه والاخبار بذلك معروفة) اي مشهورة في كتب الما اذى في باب التيم
 (صحيحة) اي مدكورة عند ارباب الاثر قصصه الله تعالى وحفظه حتى انتقل من دار الدنيا الى منازل الحسنى في العقبى

(فصل)

(الوجه الرابع) اي من وجوه اعجاز القرآن (ما اياه) اي واعلمه (من احبار القرون السالفة) اي الماضية (والامم)

المائدة) اى الهالكه الفانيه (والشرائع الدائرة) اى الدارسة (مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة الا الفذ) يفتح
 الفاء وتشديد الذال المجمة اى الفرد الواحد المنفرد عن اقرانه فى علو شأنه (من احبار اهل الكتاب) بالهاء المهملة
 اى من علمائهم (الذى قطع عمره) اى صرفه (فى تعلم ذلك) اى الخبر الواحد من السنة كبرائهم او من كتب فضلائهم
 (فيورده النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على وجهه) اذ لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى (ويأتى به على نصده) اى
 كإقرأه عليه جبريل من غير تصرف فى افضله (فيعترف العلم) اى منهم كما فى نسخة (بذلك) اى بسبب ما اورده (بحجته
 وصدقه) متعلق يعترف (وان مثله لم يله بتعليم) اى لم يصل اليه بواسطة تعليم وتعلم من الخلق وحينئذ قد يعترف من
 بحر تحقيقه وينشرف بتوفيق تصديقه لعله انه اخبر الخلق يوحى من الحق (وقد علوا) اى جميعهم قبل ذلك (انه
 صلى الله تعالى عليه وسلم اى) اى فى جميع اموره (لا يقرأ ولا يكتب) اى فى جميع عمره (ولا اشتغل بدارسة) اى مع
 العلماء (ولا ينافقه) بالثنية والفاء والنون اى ولا يجالس مع اشعراء والفضلاء وفى نسخة بالثقاف والموحدة ولعلها
 مصحفة اوراد بها المراجعة فى المعرفة من ثقبوب الذهن وهو وصوله الى الصواب ثم هذا فيما بينهم (ولم يقب عنهم)
 اى غيبة يمكنه العلم فيها من غيرهم (ولا جهل حاله احد منهم) اى منذ كان صغيرا الى ان بعث كبرا لانه كان من
 اعيانهم والحاصل انه كما قال صاحب البردة ذاتها من هذه الزبدة * كفاك بالعلم فى الامى معجزة * (وقد كان اهل
 الكتب) اى من اليهود والنصارى (كثيرا ما) اى فى كثير من الاوقات (يسألونه صلى الله تعالى عليه وسلم عن هذا)
 اى عن اخبار القرون الماضية (فينزل) بصيغة الفاعل او المفعول مخففا او مشددا (عليه من القرآن ما يتلوا
 عليهم منه ذكرا) اى ياتى لاعمالهم واحوالهم وما جرى لهم فى ما لهم (كقصص الانبياء مع قومهم) اى اقوامهم
 من انهم اجالاته ومقصد اخرى ونحوها مرة وخصوصا كره كما اشار اليه بقوله (وخبر موسى والخضر)
 بفتح فكسر زوى بكسر فسكون قبل لانه اذا جلس اوصلى اخضر ما حوله وفى البخارى انه جلس على فروة فاذا هى
 نهتر خلفه خضراء والفروة الارض اليابسة او الجنبش اليابس وفى اسمه اختلاف وكذا فى كونه نبيا مرسل او غيره
 او وليا وبه جزم جماعة واغرب ما قيل فيه انه من الملائكة وقيل انه ابن آدم وقيل ابن فرعون وقال الثعلبى نبى على
 جميع الاقوال معمر محبوب عن الاضمار واختلف فى حياته وقد انكرها جماعة منهم البخارى وقال ابن الصلاح
 هو حى عند جماهير العلماء والصالحين والعامة معهم على ذلك وانما شذ بانكارها بعض المحدثين قال الحلبي ونقل
 النووي عن الاكثرين حياته وقيل انه لا يموت الا فى آخر الزمان وفى صحيح مسلم فى احاديث الدجال انه يقتل رجلا
 ثم يحييه قال ابراهيم بن سفيان راوى مسلم يقال انه الخضر وكذا قال معمر فى مسنده وامامنا استدلل به البخارى
 ومن تبعه كالقاضي ابى بكر ابن العربي على انه مات قبل انقضاء المائة لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ارايتكم ليلتكم
 هذه فانه على رأس مائة سنة لا يبق ممن هو على ظهر الارض احد فالجواب ان هذا الحديث عام فبين يشاهده الناس
 ويخاطبونه لافى من لبس كذلك كالخضر بدليل ان الدجال خارج عن هذا الحديث لما روى مسلم من حديث الجساسة
 الدال على وجود الدجال فى زمن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى بقائه الى زمن ظهوره مع ان مسلما روى عن
 ابن عمر ان المراد بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم على رأس مائة سنة لا يبق ممن هو على ظهر الارض احد انخرام ذلك
 القرن (وبوسف واخوته) كما هو مبين فى سورة باحسن صورته (واصحاب الكهف) قال الحلبي واختلف
 فى بقائهم الى الآن فروى عن ابن عباس انه انكر ان يكون بقى منهم شئ بل صاروا زما قبل المبعث وقال بعض اصحاب
 الاخبار غير هذا وان الارض لم تأكلهم ولم تغيرهم وانهم على مقربة من القسطنطينية وفى مكانهم اقوال وروى انهم
 سحجون البيت اذا نزل ابن مريم قال الامام السهيلي القيت هذا الخبر فى كتاب البدء لابن ابى خيثمة هذا وقد اختلف
 فى عدتهم ومدة اقامتهم (وذى القرنين) روى الحاكم فى المستدرک انه صلى الله تعالى عليه وسلم سئل عن ذى القرنين
 فقال لا ادري انى هوام لا وجاء فيه عنه عليه السلام انه كان ملكا سحج فى الارض بالاسباب وقيل فى قوله تعالى وآياته
 من كل شئ شيئا اى علما يتبعه وفى قوله تعالى فاتبع سبيبا اى طريقا بوصله وقال ابن هشام فى غير السيرة السبب جبل
 من نور كان ملك يمشى به بين يديه فيتبعه واختلف فى تسميته بذى القرنين كما اختلف فى اسمه واسم ابه فاصح ما قيل
 فى ذلك ما روى عن ابى الطفيل عامر بن واثلة قال سأل ابن ابي عمير عن ابى طالب فقال ارايت ذى القرنين
 انيا كان ام ملكا فقال لا نبيا كان ولا ملكا ولكن كان عبدا صالحا دعاه قومه الى عبادة الله فضر به على قرن رأسه
 ضربتين وفيكم مثله يعنى نفسه وقيل ذوا القرنين ملك الخافقين واذل الثقلين وعمر الفين ثم كان فى ذلك كعظمة عين
 (واقمان وابنه) تقدم ذكرهما فى سورته بعض حكمته (واشباه ذلك من الانبياء) كخبر نوح وابنه وابنى آدم (وبه
 الخلق) اى ابتدائهم وانتم انهم (وما فى التوراة والانجيل والزبور وصحف ابراهيم وموسى مما صدقه فيه العلماء)

اى من اهل الكتاب (١٤١) اى حين تلاها عليهم (ولم يقدروا) اى وما قدر احد منهم (على تكذيب ما ذكر منها)
 مصححه المعدل او لقول اى تكذيبه في شيء ذكر من الكتب المذكورة (بل انصروا) اى اسادوا له (اللبس) اى
 انهم يصدقونه (فمن موافق) بتسديد انباء المتوحدة اى موافق (آمن) اى ما قرآن وما تزل عليه (بما سبق له) اى
 في الاول (من خبر) اى من سابعة ارادة السادة له (ومن شى) اى بخدول (معاذ جاسد) وزاد في نسخة خامس جاهل
 وقول الخ روى روى خامس وروى جاهل اى لم يصدق بما سبق له في الاول من سابعة ارادة المتساقطة (ومع هذا)
 ثم بحث عن احد) وفي اصل الديلمي وغيره عن واحد (من النصارى وانه يهود سلب شدة عدوانهم له) اى مع ميلتهم
 في ما هم منهم لحمه (وخرصهم على تكذيبه وطول احتجاجه عليهم على كتبهم) اى بما اوجب العلم به رسول الله
 الى كافة الناس (وتقر بهم) اى توبخهم زعما عليهم (عالماتهم عليه مصاحبههم) اى بما اثلثت عليه كتبهم وكان
 الاظهر ان يقول صدهم او صحتهم (وكثرة سؤالهم له عليه الصلوة والسلام) اى احتيارا او اعتناء (ونعتهم اياه)
 اى بكنههم له عشق عليه كثرة سؤالهم (عن اختيار انسابهم واسرار علومهم ومستودعات سرهم) اى كل ذلك
 وما اسادوا لانهما وارثا (واسلامه لهم يكتفون شرابهم) اى تحفيها ومستورها (ومعصيات كتبهم من)
 سؤالهم) اى على لسان قريش اذ قالوا اللهم سلوه (عن الروح) كما رواه الشيخان (ودى اقرنين واصحاب الكهف)
 فيما رواه ابن اسحق والسهي فان احباب منها اوسكت فلنس بلقي وان احباب من بعض سكت على بعض فمروى عن ابن
 كما رواه الشيخان قصص احباب الكهف وذو القرنين وانهم امر الروح كما هو مسمى في التوراه (وعيسى عليه الصلوة
 والسلام) اى وسؤالهم عن عيسى فنه لاهل الكتابين (وحكيم الرحمن) فنه لليهود (وما حرم اسرائيل على نفسه)
 اى وسؤالهم صد كما روى الترمذي اى حرم باجتماعه او باذن من ربه لحوم الابل والذئب اقله لهم بقوله تعالى كل
 الطماء كان حلالا لاسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة (وما حرم عليهم) بصحبه
 المجهول (من الانعام) اى وسؤالهم عنه فنه بقوله سبحانه وتعالى وعلى الذين اسادوا حرمنا كل ذى طفر الا يده
 (ومن طساب كانت احلت لهم فحرمت عليهم بغيرهم) اى وسؤالهم عنها فنه بقوله تعالى فنبهنا من الدين هادوا
 حرمنا دابة طيبان احلت لهم الا انه (وقوله) اى ومثل قوله تعالى (ذلك) اى سئلهم في وجوههم من اثر اليهود
 (مطلبهم في التوراة ومنهم في الاصل) اى كرر ارجح شفاء ما ذكره الآية والمراد وصتهما العجيب الشأن فيهما
 (وعبر ذلك من امورهم التي نزل فيها القرآن) اى لكشف مستورهم (فما حابهم) اى من ذلك كله (وهرهم بما اوصى
 الله من ذلك) اى من بيته (انه) فقم الهمة متعلقة بما في وما بينهما فمعرضة اى فليترك عن احد منهم انه (ايكذلك
 او كنهه بل اكثرهم صرح بحجة نبوته وصدق مقالة) وفي نسخة صحيحة مقالة وفي اخرى بفتح الصاد وتسديد الدال
 على انه فعل ماض ومقاله مفعوله (واعترف بعناده) اى انه اد نفسه (وحده اياه) وفي نسخة صحيحة وحدهم
 (كاهل نحران) بفتح النون وسكون الجيم طائفة من نصارى حين حاجوه في عيسى فندعاهم الى الباطل كما في آياتها
 وسأنى تصلي حكايتها (واس صوريا) بضم الصاد وكسر الراء مقصورا وفي نسخة عدودا ويقال له اى ضروري وقد
 ذكر السهلي عن النش انه اعلم نقل ذلك لدهي في تحريد الصحابة (وابي حطب) بالخاء المعجمة يهوديان معروفان
 هناك على كبرهما (وغيرهم ومن يات في ذلك) اى فيما لم ينكر منه ولم يكذب فيه (بعض المساهنة) اى نوع من
 المساهنة (وادعى ان فيما عندهم من ذلك لما حكاه) اى الى عليه الصلوة والسلام (مخالفة دعوى) بصحة المجهول اى
 فقد دعى من جانب ربنا سبحانه وتعالى (الى اقامة حجة وكشف دعوى) اى من ان عنده حكاية مخالفة كواقعة
 لاراهم عليه السلام في تحليل لحوم الابل والادها وروى وكشف عورته (فقال له) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 (قل فأتوا يا يهودية فابلوها ان كنتم صادقين) روى انه صلى الله عليه وسلم لما قال لهم ذلك ايتها ولم يتبعوا
 اربأتوا بها وهذا رهان عظيم على نبوته وصدق دعوى (الى قوله الظالمون) يعني من افترى على الله الكذب اى ربه
 ان ذلك حرم على بني اسرائيل وعلى من قبلهم قل تنزل التوراة من بعد ذلك اى بعد ظهور الحق به وثبت الحجة صدق
 فالتكهم الظالمون بعدم انصافهم من انفسهم ومكابرتهم وعنادهم بعد ما بين الحق لهم (مفرج) بتسديد الراء
 (ووجه) بتسديد الوحدة اى فظهر التي صلى الله تعالى عليه وسلم الترتيع والتوبخ لهم (ودعا) اى دعاهم
 (الى احصاء ما يمكن غير مجمع) وهو الايمان بالتوراة فليقدروا على ذلك وتقرقوا باخلافتهم هناك (فمن يعرف
 عما جده) اى اركبه اما بالايه او بانفسه (ومتوافع) باقاف والحساء اى ومن قليل احبابه (بلقي) بضم الباء
 وكسر القاف اى يصح (على فضيحه) اى الكاذبة اميمة التي هي طاهرة (من كنهه) اى انصرفت على انه مفعول
 بلقي وفي اصل الديلمي من كنهه به بالاعانة والظاهر انه تخفيف بل تحريف وهي آية الرحمن سبحانه بالفضيلة لا لاي

سبب اهتلك حاله قال الخليلي وقد جاء في صحيح البخاري ان عبد الله بن سلام قال لادفع بك يا عمر وسعد بعض الحماض
 عبد الله بن سوريا لا يعرف الخبر الذي تقدم ذكره وانه اسلم بعده (ولم يؤثر) بصيغة المفعول اي ولم يروا احد (ان واحدا
 منهم) اي من اهل الكتاب (اطهر خلاف) قوله صلى الله تعالى عليه وسلم (من كلاه) وفي نسخة من كتبه (ولا يدي)
 اي ولا اكله (صححه واستحيما من محمد) جمع صحفة والطاهر من تغاير المتعاطفين ان الصحفة تطلق عن الكتاب
 الصغير والكتاب اذا اطلق فالمراد به الكبير وان كان معناه الاعم لاسيما حال الجمع بينهما وهذا اول مما قاله الدبلي
 من انه جمع بينهما وتغشا وتزاسوما يؤيد ما قدمناه حديث عبيدة بن حصين انه صلى الله تعالى عليه وسلم كتب له
 كتابا فلما اخذه قال يا محمد اترى انا حامل الى قومي كتابا كصحفة التمس وهو شاعر معروف قدم هو وطرفة الشاعر على
 عمرو بن هند فنقم عليهما امر ا فكتب لهما كلين الى عامله بالبحرين يأمره بقتلهما واعطى كلا صحفة وقال
 اني كتبت لكم ابصارا فاجازا بالخيرة فقرأ التمس صحفة فاذا فيها الامر بقتله فالتقاها في المساء ومضى الى الشام وقال
 اضرفه اقرأ صحيفتك والقها فانها كصحفتي فابى ومضى الى العامل فقتله فصار مثلا (قال تعالى يا اهل الكتاب)
 الام لا م الجنس والمراد بهم اليهود والنصارى جميعهم (قد جاءكم رسولنا) يعني محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم
 (بين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب) كمنه صلى الله تعالى عليه وسلم وآية الرجم مما في التوراة وشارة
 عيسى به عليهما السلام مما في الانجيل (ويغفون كثير) اي مما يخفونه مما لا ضرورة الى تبينه اوعس كثير منكم
 لحلمه حيث لا يؤاخذ به بجرمه (الايتين) يعني قوله تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع
 رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم

فصل في

(هذه الوجوه الاربعة) اي المتقدمة في فصولها السابقة (من اعجزه) اي اعجز القرآن (بينة) اي واضحة ولا تحتمل
 (لا نزاع فيها) اي ايسر لاحد فيها منازعة (ولا مربة) اي لا شك ولا شبهة (ومن الوجوه البينة في اعجزه من غير هذه
 الوجوه) الاربعة الواردة في حق تعبير الامة (آي) بهمزة ممدودة اي آيات (وردت بتعجيز قوم) اي جماعة خاصة
 (في قضاي) اي احكام مختصة (واعلامهم) الجراي وباخباره تعالى عنهم (انهم لا يفعلونها) اي كقوله تعالى
 ولا يمتنونه ابدا وامام شرح الدبلي بقوله ولن يفعلوا فقيه ان هذا من الامور العامة لامن القضايا الخاصة (فما فعلوا
 ولا قدروا على ذلك) اي بل عجزوا عن المعارضة هنالك (كقوله لليهود) علي مانص عليه في سورة الجمعة بقوله
 قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء الله الآية (قل ان كانت لكم الدار الآخرة) اي الجنة وما فيها من الثوبة
 (عند الله خاصة) اي لكم (من دون الناس) اي ياقبهم او المؤمنين كما ادعيتهم بقولكم لن يدخل الجنة الا من كان
 هودا (الآية) اي فتمنوا الموت ان كنتم صادقين اي في دعواكم على وفق ميثاقكم لان من ايقن انه من اهل الجنة
 اشتاقها واحب الخلاص من دار الاكدار اليها ولز يتنوه ابدا بما قدمت ايدهم اي من الاعمال السنية الموجهة
 لدخول النار المؤبدة (قال ابو اسحق الزجاج) بتشديد الجيم الاولى (في هذه الآية اعظم حجة واطهر دلالة على صحة
 الرسالة لانه) اي الله سبحانه وتعالى (قال لهم فتمنوا الموت واعلمهم انهم لن يتمنوه ابدا فلم يتمنوه احد منهم وعن النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم والدي نفسي بيده لا يقولها) اي لا يتنص به هذه التمنية ولا يتصور في نفسه هذه الامنية
 (رجل منهم الاغص بريقة) بفتح الغين المجبة وتشديد الصاد المهملة لا يضم اوله لانه لازم لا يني مفعول له ذكره
 الدبلي والظاهر ما ضبطه في بعض النسخ من انه بصيغة المجهول وان معناه شرق بريقة في جلفه بعد بلعه
 وفي القاموس الغصة الحزن وما عترض في الحلق فاشرق (يعني يموت مكانه) الاظهر مات مكانه وانظروا الحديث هذا
 رواه البيهقي من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس مر فوعا ورواه احمد بسند جيد عن ابن عباس عن النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم وانظروا لو ان اليهود تمنوا الموت لسانوا (فصر ففهم الله عن تمنيه) اي تمنى الموت (وجزعههم)
 بتشديد الزاي اي ادخل الخوف قلوبهم (ليظهر) بضم الياء وكسر الهاء او يفتحهما اي ليبين اوبين (صدق رسوله)
 اي في دعوى رسالته (وصحة ما اوحى اليه) بصيغة المنعول او الفاعل (اذ لم يتمنوه) اي الموت (احد منهم) وكانوا على
 تكذيبه احرص) اي من غيرهم (لو قدروا) اي على ما امكنهم من المكيد (ولكن الله تعالى يفعل ما يريد فظهرت بذلك)
 اي بصرفهم عن تمنيه مع كونهم على تكذيبه احرص من غيرهم (معجزته وبانت) اي ظهرت (حجته) قال ابو محمد
 الاصبلي (بفتح فكسر) (من احب امرهم انهم) اي الشأن (لا يوجد منهم جماعة ولا واحد) اي منهم (من يوم امر الله
 بذلك نبه) اي بقوله تعالى قل ان كانت لكم الدار الآخرة الى قوله فتمنوا الموت (يقدم عليه) بضم الياء وكسر الدال اي
 على تمنى الموت (ولا يجب اليه) اي الى تمنيه اذا قبل له تمنيه (وهذا) اي امتناعهم من تمنيه (موجود) اي ثابت فيما بينهم

(مستأجدين) يفتح الهاء أي معلوم (لمن أراد أن ينجيه منهن) وكذلك أي مثل ما تقدم من آية التي (التي الباهية) يفتح الهاء
 من الهاء وتفتح التاء فهي الملائكة والدعاة بالجنة على الظالمين من الفريقين وبأهل بيوتهم بعضا وبأهلوا إلى ثلاثين
 والافتعال الإحتساب في الدعاء وإخلاصه (من هذا المعنى) أي من حيثية هدم الأبيات إلى حادثة إليه الأسد
 (حيث وقد) يفتح الفاء أي قد (عليه أساقفة بخران) جع أسقف بضم الهمزة والقاف وتشديد الفاء رئيس دين
 النصارى وقاضيهم وبخران بنون مفتوحة وبجيم شاذة بلنة كان فيها النصارى نبي مكة واليمن على كل موضع
 من مكة (وبابو الإسلام) يفتح الهمزة والباء وضم الواو أي واستمعوا عن قبول الإسلام والامان وأشرعوا على
 اعتقادهم القاسد في حق عيسى عليه السلام (فأزل الله عليه آية السجدة) أي الملائكة (بقوله من حاجك) أي
 جادلك وحاجتك (قد) أي في عيسى عليه السلام وانكر خلقه وزعم أنه اله بعيد (الآية) يعني فقل لعلوا أي علما
 بالرب والرب أي يفتح الهمزة والياء وضم الهمزة وانكروا وأخسكم أي بدع كل منافقة وأعرضه والفسق عليه
 فتنهم على الأنفس لحظرة الإنسان انفسه أهم ومدافعة عنهم كذا ذكره اللحي والظاهر أن المراد بالفسق
 أقرب آثار بنا كإساقى خروجته صلى الله تعالى عليه وسلم مع الحسين وفاطمة وزهرا وعلى ورابعها فتنهم على
 مراتبهم ويؤخذ منه علو منافقهم ثم يهمل أي تنصرف إلى رب العالمين فقبله لعنة الله على الكاذبين أي منافقهم
 (فامتنوا منها) أي بعد ما دعاهم إليها (ورضوا بإفناء الجزيرة) أي عوضا عنها (وذلك أن العاصف ضيقهم ظلال
 لهم قد ختم الله نبي) أي بما جاءكم من أمر الحق من ربكم (وأنه مالا عن قوماني قط) أي أبدا (في كبرهم بولا صغيرهم)
 وقام الحديث فان استم الالف دينكم فوادعوه وانصرفوا فأقروا وهو مختصن أحسنا وأخذت الحسن وفاطمة فمضى
 وراءه وعلى ورابعها وهو يقول إذا دعوت فامتنوا فقتل أساقفة فتنهم بامتنار النصارى إلى لاري وخوها لولا أو إليه
 أي يزمل جسلا من مكاه لأزله فلا يملوا فتنهم فادعوا له ويلوا له البرية كل سنة التي أخذت وثلاثين دغا
 من حديد فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لو يملوا لمحتوا فودة وخنازير ولاضطرم عليهم الوادي نارا ولاشأصل
 آية بخران حتى الملب على الشجر (ودله) أي وبطل من حاجك فتم (قوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا)
 والظاهر أنه الشك هنا معني التفسير فان الحاجة من النشأ الخاصة وهذه الآية من الأمور العامة (ال قوله)
 فان لم تقبلوا ولي تقبلوا فافهمهم (أي الكفار وغيرهم) (أهم) أي أخذ منهم (لأفعلون) أي الله أرضه في الأوثان
 المستقلة (كما كان) أي كما تحقق عليم فلهم في الأيام الماضية (وهذه الآية أدخل) أي من جهة المجرة (فيك
 الأجبار عن النبي) أي من حيث أنه سبحانه وتعالى في عنهم فشدور ما طلب منهم فمجدد في المنسل أبدا (ولكن
 ديه) أي هذه الآية (من التعبير) أي لفرش وامنهم (ماني التي قلها) أي من التعبير تضاري بخران
 فقبضهم اذكل منهم ما طلب منه الإسلام فأبوا وأدعوا الله على الحق وكذبوا النبي المطلق فمروا بصدقه فحجروا

فصل في بيان ما تضمنه سورة البقرة

(ومنها الروعة) يفتح الراء أي الخشية (التي تلحق قلوب سامعيه وأسماعهم عند سماعه) أي سماعهم على آيات الله
 (والهبة) أي العظيمة (التي تعزيهم) أي نصيبهم ويحصل لهم (عند تلاوته لقوة حاله) أي حاله في تعليم حلاوته
 وفي نسخة لقوة جلالة (وإفادته عطره) يعجبون أي وقوة قدره وعظمه أمره (وهي) أي روعته أو تلاوته (على
 المكسين) أي أصبحت بمنها على المسكين به (حيث كانوا) أي المكذبون (يستفنون سماعه ويريدهم بقورا)
 أي هر با من استماعه (كما قال الله تعالى) أي فيما أخبر عنهم وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على إبدانهم
 نقورا (وبودود انقطاعه) أي تلاوته (لكرهتهم له) أي كما قال الله تعالى وإذا ذكر الله وحده أعمازت قلوب الذين
 لا يؤمنون بالأخرة وإذا ذكر الذين من دونه أذهبهم عنهم عجبهم لعلهم يذكرون (ولم يذكروا) أي ولما ذكر من ودادهم انقطاعه وكرهتهم
 تلاوته واستماعه (قال عليه الصلاة والسلام) أي قاروا بالبلى وغيره عن الحكم بن عبيدة قويا (أن القرآن) وفي
 نسخة جميعه أن هذا القرآن (صعب) أي شديد (مستعجب) يكسر العين ويقع وهو نكيد (على من كرهه) وفي
 أصل البلي بكراهه (وهو) أي القرآن (الحكيم) يعجبون أي الحكم بين الحق والباطل والمفاسل بين البر والفاجر الذين
 لمسكل نفس جبراه ما علمت من خير وأشر لميمر بين السوء والحق بالثواب والعقاب (يا أيها المؤمن) أي به كما في نسخة
 (فلا تزال روعته به) أي روعة القرآن بالمؤمن (وهيئة) أي تلاوته توليه (يعظم التاء وسكون الواو أي به عليه
 (الجلال) وفي نسخة أشجنا أي أقبلا عليه (وتكسبه هاشية) يفتح الهاء أي أوتينا واستبشرا وفرحنا وشفقة
 (لمن قبله إليه وتصدق به) أي بما لديه (قال الله تعالى فبينما هم يجادلون الذين كفروا) أي تكذبون وتفتنون ما فيه

من الوعد بالعقوبة (ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله) اى تسكن وتطمئن الى ما فيه من ذكر الوعد بالرحمة والمغفرة (وقال) اى الله سبحانه وتعالى (لوانزلنا هذا القرآن على جبل الابد) اى لرأته خاشعا متصدعا من خشية الله اى متسقا ومتقطعا من هيته (ويدل على ان هذا) اى ما ينشئ قلوب سامعية واسماعهم عند تلاوة تاليه (شئ مخصص) اى القرآن (به) اى دون سائر كتب الله تعالى وصحفه (انه) يدل من هذا اوتقديره وهو انه (يعترى) اى يصيب (من لا يشعرون معانيه ولا يعلم تفاسيره) اى المتعلقة بجمل مبادئه كما هو مشاهد في كثير من العوام انه يحصل لهم هذا المقام من وصول المرام بل وقد يحصل لمن لم يكن مؤمنا به (كما روى عن نصراني انه مر بقارئ) اى بمن يتلو القرآن (فوقف يبكي ف قيل له لم) اوم (بكيت) وفى نسخة ممبكي (فقال للشعبي) بفتح معجمة فسكون جيم وفى بعض النسخ بفتحين مقصورا وهو الظاهر اى للحزن الذى اصابه من استماعه فرق قلبه وخشع بدنه اول الطرب الذى حصل له من اثر كلام الرب (والنظم) اى لما جمع بين المعاني الدقيقة البيان وبين الفصاحة واللاغة في ميدان التبيان (وهذه الروعة قد اعترت جماعة قبل الاسلام وبعده) اى في قليل من الايام (فذهب من اسلم لها لاول وهلة وآمن به ومنهم من كفر) اى استمر على كفره او كفر حينئذ ثم رجع بعده الى ربه ولعله تعالى اشار الى هذا المعنى في قوله تعالى الم يان للذين آمنوا ان نخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم اى اشتدت او اسودت (فحكى في الصحيح) بل روى في الصحيحين (عن جابر ابن مطعم قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور) اى بسورة الطور (فلما بلغ هذه الآية ام خلقوا من غير شئ) اى من غير موجد ومحدث وخالق فلا يعبدونه (ام هم الخالقون) اى انفسهم (الى قوله الم يسطرون) يعنى قوله تعالى ام خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون في قولهم هو الله اذا سئلوا من خلق السموات والارض اذلوا يقنوا في خالقيته لما اعرضوا عن عبوديته قضا حتى ربه يته ام عندهم خزائن ربك اى حتى يعطوا النبوة من شأوا ام هم الم يسطرون اى الغالبون على الاشياء يدبرونها كيف ارادوا وام في المواضع الثلاثة منقطة بمعنى بل والهزة لانكار القضية (كاد قلبي ان يطير) اى فرضا بما اعتراه من الروعة والهبة او فرحا لما حصل له من شرح الصدر وسعة القلب في معرفة الرب ويؤيده قوله (للاسلام وفى رواية اخرى) اى عنه (وذلك اول ما وفر الايمان) اى تمكن وثبت واستقر (في قلبي) وفى نسخة الاسلام بدل الايمان (وعن عتبة) بضم فسكون (ابن ربيعة) اى ابن عبد شمس بن عبد مناف قتل كافرا بالله في بدر والحديث رواه البغوي في نفسه (انه كلم النبي صلى الله عليه وسلم فيما جاء به من خلاف قومه) اى مما لم يوافق اعتقاداتهم الباطلة وضلالاتهم العاطلة (فنلا عليه حم كتاب فصلت الى قوله فانذرنيكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود) اى قوم هود وصالح (فامسك عتبة بيده على فيه) اى فم النبي عليه الصلاة والسلام كافي نسخة (وناشده الرحم) اى اقسام وسأله بالقرابة التى بينهم (ان يكف) اى يمسك عن تلاوته ويقف في قراءته (وفى رواية) اى لابن اسحق في سيرته عن محمد بن كعب القرظي (فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ وعنه مصغ) اى مستمع اليه (ملق بيده) وفى نسخة يديه اى مرسل لهما (خلف ظهره معتد عليهما) اى مستند اليهما (حتى انتهى) اى النبي صلى الله عليه وسلم (الى السجدة) اى آتيا ونهايتها (فسجد النبي صلى الله عليه وسلم) اى ومن معه لله سبحانه وتعالى (وقام عتبة لا يدري بما يراجه) اى يحاوره ويرادده (ورجع الى اهله ولم يخرج الى قومه حتى انه) اى جاؤا اليه وعاتبوا عليه بما جرى لديه (فاعتذر لهم) اى عن انقطاع عنهم وعدم خروجه اليهم (وقال والله لقد كلني) اى محمد عليه الصلاة والسلام (بكلام ما سمعت اذ نائى بمثله قط) اى لجزالة مبادئه وفخامة معانيه (فادريت) اى ما علمت (ما اقول له) اى شبهة مما يناقضه وينافيه (وقد حكى عن غير واحد) اى عن كثيرين (مامرام معارضته) اى قصد مناقضته (انه اعترته روعة وهيبة) اى اصابته فزعة وخشية (كف) اى منع نفسه وامتنع (بها) اى بتلك الروعة المقرونة بالهبة (عن ذلك) اى عما قصده من محاولة المجادلة (فحكى ان ابن المقفع) بضم الميم وفتح القاف ونشيد الفاء المفتوحة او المكسورة فعين مهملة (طلب ذلك ورامه) اى قصده (وشرع فيه) اى فيما بداله علم ظن ان كلامه يفيد مراده من المعارضة لما في القرآن من فتون البلاغة وفتون الفصاحة التى صار بها معجزة (فربصبي يقرأ وقيل يارض ابلعى ماء لك فرجع) اى قبل ان يسمع بقية الآية (فحما) اى مسح وغسل (ما علم) اى على منوال القرآن ظنا منه ان مهملاته تصلح كونها معارضا في مقام مناقضته وممرام مجادلته (وقال اشهد ان هذا لا يعارض وما هو من كلام البشر) اى حتى يناقض (وكان) اى ابن المقفع (من اصبح اهل وقته) اى في دقة فهمه وحدة فطنته (وكان يحكي ان حكما) بفتح الحاء المهملة والكاف وفى المتن للذهبي ان حكيم زيادة باء (الفزال) بتشديد الزاى وذكره الذهبي في قسم الخفيف من المشبه واختاره الشيخ

(يطلع الاندلس) يفتح الهجره والبدال وقيل يفتحها اوليم بالغرب ومنع اللام متفق عليه (في زنده فنجي) بصيغة المجهول
 (اهرام) اي اراد شيئا من هذا اي الذي ذكر من الممارضة (فذكر في سورة الاخلاص بعدد وعلى مثالها) اي لاني على
 اسلوبها (وبتسج) بكسر الهمزة وتسجها (برعه) بضم الراء وقصبتها اي وضعت الكلام ويسر المرام يقتضي ظنه ووجهه
 ومنه (على مثالها قال) اي يحكي المذكور (فاعتزني منه خشيعة ورقه) اي اصنافي حية وايه (جاني على الزبوة) اي
 عن تلك الارادة التي هي افصح المعنى (والانية) اي وعلى الرجوع الى الله تعالى والاقبال عليه في طلب العفو والمغفرة
 (فحصل)

(ومن وحوه) اعجازه المعدودة اي عند علماء الاعيان (كونه آية باقية) اي على صفات الزمان متناهية في كل مكان
 (لا تعدم ما بقيت الدنيا) اي لا تفقد مبدء ما اراد الله تعالى به الدنيا واهلها في خيم وعافية (مع تكفل الله تعالى بعدة قطرة)
 اي من النقصان والزيادة (فقل) اي الله سبحانه وتعالى رد الانكارهم واستهزائهم في ما بهما الذي نزل عليه الذكر
 انك لحنون (انا نحن نزلنا الذكر واناله لحافظون) اي يحفظنا التراء على تحفيته ولذا ورد اهل القرآن اهل الله وشايعه
 (وقال لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه) اي لا يجد اليه سبيلا لانه ابقى هذه الآية) يعني تنزل من حكم جديد
 (وسار معجرات الانبياء عليهم السلام) اي عدا سائر معجرات نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم (انقضت بانقضه اوقافها)
 اي مضت بانقطاع ساعاتها (فلم يبق) وفي نسخة ولم يبق (الا خبرها) اي عند ارباب الرها (والقرآن العزيز) اي البديع
 المنعم (الماهرة اياته الظاهرة معجراته) اي اللآلئ مائية واللآلئ معشاة (على ما كان عليه) اي في اول مسابيه
 (اليوم) بانصب اي الى يومنا هذا (عدة تحسنة عام وخمس وثلاثين سنة) وفي نسخة وسع عطف بيان زمان
 الدلي اليوم خير المبدأ اعني القرآن وما بهما صفاته هذا وفي نسخة منذ تحسنة عام الخ وهذا تاريخ زمن
 المصنف رحمه الله تعالى ولذا قال (لاول نزوله اي الى وقتنا هذا) ونقول وكذا مدة ألف وزيادة عشر الى زماننا هذا
 (جنة قاهرة) اي يمتد غالبية وفي نسخة ظاهرة اي مينة (ومعارضة جمعة والاضمار) اي اهلها من ارباب
 اقرب واصحاب الامصار (كلهم طائفة) اي ملوكة وفائضة (باهل البيان) اي في الفصاحة (روجه علم البيان) اي
 القلة (وامتد البلاغة وفرسان الكلام) اي في ميدان المرام (وجنابة الرابطة) اي المبرة في تقدم الصائفة وهو يقع
 الجبر وكسر الموحدة جمع الجبهذ والباعة مضمر برج اذا فاق (والحمد) اي والحمد ان المائل من الحق الى الباطل
 (فبهم كبر والمعادى للشرع حديد) اي الخفاف والمناوى لهم حاجز مهني في مقام التكبر وفي نسخة على الدليلون اي
 معاند شرير (فقامتهم من اتي بشي بوتر) اي روى (في معارضة ولا الف كلمين) اي ولا ركة (وما الف بينهم
 في مناقضتهم ولا قدر فيه على مطلق صحيح) اي لم يجد في القرآن محلا يتعاني به طعن صحيح او عيب صريح (ولا فذبح
 التكلف من ذهنه في ذلك) اي في طهته (الا برث صحيح) اي باخراج النار عند ربه في يوم يقدحه وتحققه ان الزيد
 يفتح الراء وسكون النون قدر ابداه موصل طرف الذراع في الكف وقدي يطلق على العود الذي يفتح به النار هو الاعلى
 والزائدة بالهاء هي السفلى وهو في المدن قطعة حديد تضرب بحجر صادوا ظاهرا ان القاضي قصده في الرد وصف
 كلامهما بالشحيح ايما الضو فتخصه ان لا يخرج درهما او دينارا واما زيد النار فشده بكونه لا يخرج نارا
 وفي الجمع بينهما اشارة الى غاية القلة (بل المأثور) اي الروى والمحمي (من كل من رام ذلك) اي قصد الطعن فيه
 (الفأوه في العجز يديه والكوص على صفيه) اي التأخر في الرجوع يا تهمري اي الى الورى

(فصل)

(وقد صد جماعة من الائمة) وهم علماء السلف (ومفلسي الامة) يفتح اللام وهم فضلاء الخلف (في اعجاز وحوه)
 كثيرة منها ان قاربه لا يمله) يفتح الميم ويشديد اللام اي لا يباهيه (وسامعه لا يجد) بضم الميم وتشديد الجيم اي لا يفقه
 (بل الاكباب) اي الاقبال والاداب (على تلاوته يزيد حلاوة) اي لذة (وزيد) اي تكرار (بوجبه حجة) اي
 يقتضي زيادة مودة فقد ورد من احب شيئا اكبر ذكره (لا يزال غضا طريا) اي لا تزال طرواته وطلاوته (وغيره من الكلام
 ولو بلغ في الحسن والبلاغة مبلغا) اي تمام نظم المرام (بل مع التزديد) اي في الجمع (وبعادي) يفتح الدال اي ويكره
 في الطبع (اذا عيد) يقولهم التعادات معياداة ولقوله صلى الله تعالى عليه وسلم فضل الكلام الله على غيره كفضل الله
 على خلقه (وكنايا) اي الذي فيه خطاينا ونشائنا وثناينا ونقائنا (يستلذه في الخلوقة وروايس) بالهمز ويستسهل
 ويأتون بخفاه او شدا اي ويستأنس (خلاوته في الإزمات) يفتح الهمز والراء جمع ازمة يفتح فسكون وهي الشدة
 اي في اوقات الآفات (وسواء من الكتب) اي المؤلفات المتنوعة والمراكبات الموضوعية (لا يوجد فيه ذلك) اي

ما ذكر من اللذة والانس المطوعة (حتى احدث اصحابها لها لحونا وطرقا يستجلبون تلك الحون تنشطهم) اى
تنشط انفسهم وغيرهم (على قرائتها ولهدا) اى لما اختص به القرآن من حسن البيان المستغنى عن الايمان
بانواع الاحسان (وصف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم القرآن بأنه لا يخلق) كما رواه الترمذى وغيره
عن على كرم الله وجهه مر فوعا القرآن لا يخلق وهو يفتح الياء وضم اللام لا يفتحها كافى نسخة نقلها الحلبي وتبعه
الحجازى او بضم ياء وكسر لام اى لا يلى (على كثرة الرد) اى مع كثرة ترديده وتكريره (ولا تنقضى عبره) بكسر
فتفتح جمع عبرة اى لانتهى مواظلة العبرة (ولا تنفى مجانبه) اى لاتنفذ مجانب مبادئه وغرائب معانيه (وهو الفصل)
اى البالغ فى الفرق بين الحق والباطل (ابس بالهزل) اى امره جدك (لا يشع منه العلماء) اى نندرا ونبصرا وعبرة
واشارة (ولا ترغيب) اى ولا تميل (به الاهواء) عن طريق السواء (ولا تلبس به الالسنه) اى ولا تشبه به اللغات
المختلفة المتناقضة (هو الذى لم تنزه الجن) اى طائفة من جن نصيبين وفى صحيح مسلم انهم كانوا من الجنة ولا منع من
الجمع (حين سمعوا ان قالوا) اى لم يتوقفوا عن قولهم لبعضهم اولقوهم حين رجوعهم اليهم (اذا سمعنا قرأنا عجبا)
اى مقروا عجبا من جهة جزالة مبانيتها ومدلولها غريبا من فصامة معانيه بدليا فى بلاغته ومنعيا فى فصاحتها (يهدى
الى الرشدا) اى صوب الصواب اولى طريق الثواب والعقاب هذا وذكر ابو على الفسافى فى مناقب عمر بن عبد العزيز
قال بينا عمر يمضى بارض فلاة فاذا هو بجنته ميتة فكفنها بفضل رداه ودفنها واذا قائل يقول ياسرق اشهد سمعت
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لك سموت بارض فلاة ويدفك رجل صالح فقال من انت يرحمك الله تعالى
فقال رجل من الجن الذين سمعوا القرآن من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يبق منهم الا انا وسرق هذا سرق
قدمات (ومنها جملها) اى كلبه (ومعارف) اى جريته (لم تعهد العرب عامدا ولا تخمد قبل نبوته خاصة بمعرفتها)
اى يعلم شئ منها (ولا افهام بها) اى الدوام والثبات عليها (ولا يحيط بها احد من علماء الامم) اى من احبار اليهود
والنصارى وغيرهم (ولا يستل عليها كتاب من كتبهم) اى من السماوية وغيرها (فجمع) بصيغة المجهول اى فجمع
الله (فيه من بيان علم الشرائع) اى اصولها وفروعها من النقايات (والنبيه) اى فى اثناء التعبيرات (على طرق
الحج) اى انواع الدلالات (العقلية) وفى نسخة العقلية (والرد على فرق الامم) اى من ارباب الضلالات (براهين
قوية) اى قاهرة (وادلة بينة) ظاهرة (سهلة الافساظ) اى المباني (موجزة المقاصد) بصيغة المجهول اى مختصرة
المعاني (رام المخذلقون) بالحاء المهملة والذال المعجمة من الخندق زيدت فيه اللام للبالغة وائناء للطلبة اى قصد
المسألون فى الحداقة اذا ظهروا المهارة فى مقام الفصاحة والبلاغة (بعد) اى بعد ورودها فى عالم وجودها
(ان ينصروا ادلة مثلها) اى مشابهتها فى الجملة (فلم يقدر واعليها) اى على ان يقر بها اليها وان لهم القدرة على مقاومة
المجزة (كقوله تعالى اوبس الذى خلق السموات والارض) اى مع كبرهما وسعة قدرهما (يقادر على
ان يخلق مثلهم) اى مع صغر جرمهم على جواب من الله ايماء الى ان لا جواب سواء اى على قادر على خلقهم ابتداء
وابعادهم انتهاء وهو الخلاق العليم يعنى الاليم من خلق (وقل) اى وكقوله سبحانه وتعالى قل (بحيها الذى انشاها
اول مرة) اى لبقاء قدرته وفق ارادته وقابلية المادة على حالته وهو بكل خلق علم اى باعضائه واجزائه (واوكان
فيهما الهة الا الله) اى غيره (ففسدنا) اى اخرجنا عن نظامهما واختلنا عن مراتبهما لوجود التمايز المانع من اتماهما
(الى ما حواه) اى منضمنا الى ما جمعه القرآن اومع ما انتزعه الفرقان (من علوم السبر) بفتح فكسر جمع سيرة اى
المفهومة من اخبار الانبياء والاصفياء (وابناء الامم) اى احوالهم الاعم من الاحباء والاعداء (والمواظ) اى
بالترغيب فى ولائه والترهب عن بلائه (والحكم) بكسر ففتح اى الكلمات المرشدة الى تكميل النفوس الانسانية
بافتباس العلوم الربانية كقوله تعالى حكايه عن لقمان بابي انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن فى صخرة
اوفى السموات اوفى الارض بات بهما الله ان الله اعلم خبير (واخبار الدار الآخرة) اى من النعيم المقيم والحجيم
الاليم (ومحاسن الآداب والشيم) بكسر ففتح اى الاخلاق فى جميع الابواب (مما تقدم ذكره) اى بيانه بقوله تعالى
خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهل وان الله بأمر بالعدل والاحسان الآية (قال الله حل اسمه) اى عظم
اسمه وسماء (ما مرطنا فى الكلب) اى القرآن الجامع للفصول والابواب (من شئ) يحتاج اليه ارباب الالباب
(وزلنا عليك الكتاب نبيا انكلى شئ) اى بما يحتاج اليه فى امر الدين (ولقد ضربنا للناس فى هذا القرآن من
كل مثل) اى ينالهم فيه بعض الامثال الحكيمية ليقبضوا المعاني الحقيقية من صور المباني الحسية (وقال عليه
الصلوة والسلام) اى كإرواه الترمذى عن على وتقدم بعضه واورده هنا بغير بعض لفظه وزيادة فى صدره (ان الله
انزل هذا القرآن أمرا) اى بكل معروف واجبا كان او نديا (وزاجرا) اى ناهيا عن كل منكر حراما كان او مكرها

(وسنة خالية) أى طريقة ماضية (ومثلا مضروبا) أى مينا ومينا فى الألسنة الجارية (فيه نياكم) أى الحر
المعلق بكم (وخبر من كان قبلكم) أى من الأمم السالفة (ونيا ما بعدكم) أى مما يكون الى يوم القيمة (وحكم
ما ينسبكم) بفتح الحاء والكاف أى والحكم الذى تحتاجون اليه فيما ينسبكم مما لكم وعليكم (لا يتخلفه) يظهر
الساء وكسر الهمزة أى لا يلبس (طول الرد) أى كثرة تكراره وزيد الخسارة (ولا تقضى عجايبه) أى لا تنهى
ضرائبه (هو الحق) أى الحكم العدل (ليس بالهزل) بل هو الجدى فى بيان الفصل (من قال به صدق) أى فى قوله
(ومن حكم به عدل) أى فى حكمه (ومن خامم به فليج) بفتح الفاء واللام والجيم أى خلب على مرضيه
وطر يطوبه (ومن قسم به) يتحقق السين ويجوز تشديده أى عين فسط كل واحد وتصبه فى حكم متعلق به
(اقسط) أى عدل فى امره وأصلب فى حكمه يقال اقسطت فهو مقسط اذا عدل ومنه قوله تعالى ان الله يحب
المقسطين وقسط فهو قاسط اذا جاز ومنه قوله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً فهجرة اقسط لليل
كما فى شكك اليه فاشكاه أى ازال شكواه (ومن عمل به اجر) بصيغة المفعول أى اتيب على عمله من عند ربه وقضه
(ومن سمع به) أى ثبت علماً وتلقى عملاً (هدى) بصيغة المجهول أى هداه الله فاعندى (الى صراط مستقيم)
أى مذهب قوم ودين كرم (ومن طلب الهدى من غيره) أى من غير ربه (استله الله) أى اعماه بحجابه (ومن حكم
سيرة) أى عدولا عن حكمه وامره (قسمة الله) أى كسره واهلكه وفى الحديث استنوا عن الناس ولو بقسمة
السواك وهى بالكسر ما لكسر منه بابله وفى رواية ولو يشوص السواك على مارواه البرار وانطهر أى واليهقى
عن ابن عباس وفى النهاية شوص السواك غسانه وقيل ما شئت منه عند نوكة (هو الذكر الحكيم) أى المشتل
على الحكم والاحكام والحاكم على وجه الاتقان والاحكام (والنور المين) أى الطاهر او المظهر لليقين (والصراط
المستقيم) أى ذوالاستقامة المنتهى الى الفوز بالسعادة والكرامة معاشا ومعادا (وحبل الله المتين) من المتانة
وهى القوة أى صهده المحكم الذى لا يقطع وسبب وصول وعده الذى لا يمتنع وقال ابن الاثير حبل الله ثوردهاء وقيل
صهده وامامه الذى يؤمن من المذاهب والحبل للمهد والميثاق انتهى (والشقاء السافع) أى لكل داء وبلاء (وصحيفة
ابن عمك به) أى منهم وثيق لمن نثبت به وتلقى بذله وفيه فمما قلته اقتباس من قوله واء صموا بحبل الله (ونجاة
لمن اتبعه) بتشديد التاء أى تبعه علما وعلا (لا يهوج) بتشديد الجيم (فيقوم) بفتح الواو المشددة ونسب اليه أى
لا يميل عن صوب الاستقامة فيحتاج الى تقوم العدالة (ولا يزعج) أى ولا يميل عن منهج الحق (فيستغنى) أى فيحتاج
الى الغنى فى عدوله عن نهج الصدق (ولا تقضى عجايبه ولا يخلق) بالوجهين (على كثرة الرد) أى الترداد وانكثار
فى العد (وخوه) أى نحو هذا الحديث فى المعنى مع اختلاف فى المعنى (عن ابن مسعود) كما رواه الحاكم عنه مره فوما
(وقال) أى ان مسعود (فيه) أى فى مرويه (ولا يختلف) بالفاء أى ليس محلا للاختلاف بل وقع منه ومثله
على وجه الاختلاف والمعنى ما وجد فيه احد تخالفا بسيرا ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اخلافا كثيرا وفى نسخة
ياقاف فهو بمعنى لا يخلق على كثرة الرد كما سبق (ولا يشان) بتشديد الشين بعد الالف مأخوذ من الشن كما مرخ به
الهروى وابن الاثير فى هذا الحديث وقال المني هو الصواب وهو الجلد اليابس البالى أى لاذهب طلاوته ولا يلى
طراوته حين تكثر تلاوته وترداد قرائته لما اودع فيه من بدائع الكمال وروائع الجلال وفى نسخة صحيفة ولا يشان
بنون مخففة يصدها همزة من الشين ولكن ينبغي ان يضبط بصيغة المجهول واما ما ذكره الحلبي من انه بفتح اوله
ثم مثناة فوق مضوحة ثم شين مصحبة ثم الف ثم نون ثم همزة مدودة ونسب الى النسخة التى وقف عليها فلا يصح
وجه أى لا يتناقض ولا يكره ولا يمل (فيه نيا الاولين والآخرين) أى بما وقع لهم فى الدنيا وما سبق لهم فى العقبي
(وفى الحديث) أى القدسي من رواية ابن ابي شيبة مر سلا لكن بلفظ ازلت على محمد تورا محدثة فيها نور الحكمة
وبتأنيق العلم ليتم بها اعتبارا وقلوبا غلغا وآذانا صما وروى ابن الضرير فى فضائل القرآن عن كعب انه قال
فى التوراة (قال الله تعالى لمحمة ان تبرل عليك) بالتحفيف والتشديد أى ملق اليك (تورا) أى كتابا كالتوراة او ناجع
مصحون ماقى التوراة (حديث) أى جديدة الاموال أى فريضة المهد من الملك المتال (نفع بها اعينا عجا) أى من
ستن ملقى (واذا نامنا) أى من استماع الصدق (وقلوبا غلغا) أى موصلة عن طابى الوقى ومثمرة عن وصول الرقى
(فيها يابى العلم) أى هى مشايخ العلوم الكثيرة والمعارف الغريبة (وفهم الحكمة) أى وفيها مفرقة الحكم
الربانية والاحكام المحكمة الصمدانية (وربع القلوب) أى وفيها من الاوار والاسرار لطيفة ما يشتمل عليه قصص
الربيع من ازهار اثمار الاشجار بواسطة الامطار (وعن كعب) أى كعب الاحبار وقال كعب الخير (عليكم بالقرآن)
أى خذوا بعجايبه والزموا بمعانيه (فانه فهم العقول) أى غاية فهم عقول الفحول (وتور الحكمة) أى لبن البصر

والبصرة ونظر العبرة (قال الله تعالى ان هذا القرآن بقص على بني اسرائيل) اى اليهود والنصارى (اكثر الذى هم فيه يختلفون) اى كلامهم فيما بينهم او كل صنف منهم من التثنية والتزيه وعزير وعيسى وما فيه من انواع التنبيه (وقال هذا بيان للناس) اى لاحوالهم واحكامهم وآمالهم في ما لهم (وهدى) لما فيه كالهم (الآية) اى وموعظة للمؤمنين اى نصائح في اعمالهم بها جالهم وخص المؤمنين لكونهم المتقين (جتمع فيه) بصيغة المجهول اى يجمع الله في كلامه ما اراد من مراد (مع وجازة الفاظه) بفتح الواو اى مع اختصار مبادئه (وجوامع كده) اى باعتبار اكثر معانيه (اعتداف ما في الكتب) اى الميزة على التبيين (قبله الى الفاظها على الضعف) بالاسكسراى التزايد (اى من القرآن) مرات لا شتم لها على الاطباب الموجب لتكثير كلمات واحتواء القرآن على الجواز بحسب البلاغة والفصاحة موجب اعجاز (ومنها جمعه فيه) اى جمع الله سبحانه وتعالى في كلامه عزائه (بين الدليل ومدلوله) اى برهانه وتبينه (وذلك) اى وسبب ذلك الجمع في معرض البيان (انه احج ينظم القرآن) اى بادخال جواهر معانيه في سلك مبادئه (وحسن وصفه) اى وبحسن وصفه حيث صعب حلى كلماته في قوالب مقاماته وفى نسخة رصفه بالراء بدل الواو اى تركيبه وصفه من تهذيبه (واجازته) اى ببيان معان كثيرة في بيان يسيرة وفى اصل الدلجى واعجازه اى كل منطبق فصيح (وبلاغته) اى الرائعة المنظمة الى فصاحته البارعة (واثناء هذه البلاغة) اى فى خلالها (امره ونهيه ووعده ووعيده) فالتالى له (ممن يدرك معانيه) يفهم مواضع الحجة والتكليف) باعتبار مبادئ (مع) اى مجتمعين في بيان علومه (فى كلام واحد) اى باعتبار منطوقه ومعهومه (وسورة مفردة) اى باعتبار عبارتها واشارتها فيفهم مثلاً من قوله تعالى قلنا نقل الهمما اف تحريم غير الاف بالاولى وان الكف عنه اقوى ومن قوله فصل ربك وانحر انه حجة اوجوب صلاة العيد والاضحية وانه مكلف بهما فى القضية (ومنها ان جعله) اى الله سبحانه (فى حيز المنظوم) بفتح الحاء وتشديد التحتية المكسورة اى فى مقامه (الذى لم يعهد) اى لم يعرف مثله ولم يسبق قوله بحمله ذائقها فواصل معلومة القوافى كفوافى الايات المنظومة (ولم يكن فى حيز المشور) اى المنفرق الخارج عن هيئة المنظوم (لان المنظوم اسهل) اى من المشور (على النفوس) اى فى درك مبادئه (وادعى للقلب) اى واحفظ لها فى اخذ معانيه (واسمع) بالحاء المهملة افعّل تفضيل من السماح وهو بمعنى الجود والكرم والمساهمة هى المساهلة وتسامحوا وتساواوا ومنه حديث السماح رباح اى اسهل قبولاً واقرب وصولاً (الى الاذان) بمد الهمزة جمع الاذن والمراد بها الاسماع واغرب الدلجى فى قوله اسمع بحاء مهملة من الاسماع لغة فى السماح انتهى ووجه غرابته لا يخفى وقال الحلبي بالحاء المهملة من سمح العود اذا لان انتهى وهو تكلف مستغنى عنه مع ان صاحب القاموس استاذه ذكر اسمعت الدابة لان بعد استصعاب وعود دسمح لاعتقده فيه انتهى وكلاهما لا يلائم المقام كما لا يخفى على طباع الكلام هذا وقدم الحلبي على هذا قوله اسمع هو من سماخ الاذن اى اسرع استقراراً فى سماخ الاذن انتهى ويؤيده انه فى نسخة اسمع بالعين المهملة (واحلى على الافهام) لا شتمال ما فيه من استلاوة على انواع من الخلاوة مع زيادة الطراوة والطلاوة (فالناس اليه اميل والاهواء اليه اسرع) اى راقب والحاصل ان منهجه اس على طريق الشعراء فى نظمهم وقوافيهم ولا على طريق الخطباء فى التزام سجعهم فى اواخر مبادئهم بل كلام يديع متبع بيان كلام غيره سبحانه وتعالى مع عظمت شأنه وسلطانه برهانه (ومنها تيسيره) اى تسهيله (تعالى حفظه لتعليمه) اى طابى لعله نظراً (وتقريره) اى تهوينه (على مستحقظيه) اى طابى حفظه غيباً (قال الله تعالى) وقد بسرنا القرآن للذكر (تمام الآية فهل من مدكر كما فى نسخة اى من منعظ واصله مذكر (وسرا الام) اى وبواقفها (لا يحفظ كتبها الواحد) اى كل ما يطلق عليه اسم الواحد (منهم) فالام للعهد الذهنى الذى هو فى المعنى نكرة وهى فى سياق انبنى تفيد العموم وحيث يناسب قوله (فكيف الجلاء) وفى نسخة الجم اى فبسبب بعد ان يحفظه الجم الفقير والجمع الكثير (على مرور السنين عليهم) وفى نسخة الاعوام جمع عام بمعنى سنة (والقرآن) اى بحمد الله والمنة (مبسر) وفى نسخة مبسر (حفظه على العباد) بكسر الغين جمع غلام اى الاولاد الصغار (فى اقرب مدة) اى كسنة واقل اواكثر بحسب مراتب جودنا للذهن والوطننة والقطرة (ومنها) مشكلة بعض اجزائه بعضاً اى مشبهته فى تناسب مبادئه ونجاذب معانيه (وحسن اتلاف انواعها) اى امر اوليها ووعدا ووعيد او قصة وموعظة (والثناء اقسامها) اى توافيقها فى سلامة التركيب وسلاسة الترتيب (وحسن التخاص) اى الانتقال (من قصة الى اخرى والخروج من باب الى غيره على اختلاف معانيه) اى المأخوذة من تفاوت مبادئه (وانقسام السورة الواحدة الى امر ونهى وخبر واستخبار ووعيد واثبات نبوة) اقول وقد اجتمعت هذه الوجوه فى آية وهى قوله تعالى قالت تله يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده مع زيادة الاعتذار بقوله

وهم لا يشعرون مع النبيه لهم في صدر الآية بانها وتزيل الل من لة القلاء وقدير ذلك من الاشارات والايام
 (وتوحيد) اي في العات (وتعريف) اي في الصفات (وتعريب) اي الى الطاعة بالثبوت (وتزج) اي عن المصبة
 بالثبوت (الى غير ذلك من فوائد) اي منصحة الى ما عدا ذلك من منافعه وعوائده بمقتضى من مسافته واوله
 كتحريم مثل ويان حال واشعار ايتار يوجب لاسلك وصوله (دون خلل يتخلل حصوله) اي انواع ابواب مما يقتضي
 حصوله وابعاد الدلي في حمل الفصل بمعنى الفاصلة (والكلام الفيض) كان الاظهر ان يقول اذا الكلام اولان الكلام
 اعصم ولو كان على المسح الصحيح والعرض الصريح (اذا اعتوره) اي لداوله وفي اصل الدلي اذا اعتراه اي غشيه
 واپيه (مل هذا) اي الذي يتخلل الفصل وهو في الحقيقة بمعنى القبول (صنعت قوته) اي ترك مرتبته في من
 البلاغة (ولان جرائته) اي وهات مرتلة عن درجة عظيمة الفصاحة (وقل روثه) اي حسنه وبهجته في تأديته
 الخلاوة (وتقلقت الفاظه) اي اضطربت مايتها واختافت معانيها وفي نسخة تقلقت بلام واحدة مشددة اي سارت
 قلقة في المعنى وقلقة في المعنى (حاصل) اي في بيان المراد (اول ص) اي سورتها حيث صدرها بقوله ص اي باسمه في
 والقرآن ذي الذكر اي صاحب العز والشرف الموافق (وما جمع فيها من احبار الكفار وشعافهم) وخلافهم مع سيد
 الارار بقوله تعالى حكايه عنهم بل الذين كفروا في عزة وشقاق اي استكبار عن الحق واستدار عن الصدق
 (وتقر بعهم) اي ومن توابعهم وتوابعهم (ماهلك القرون من قبلهم) بقوله تعالى كم اهلكنا من قبلهم من قرون
 عادوا ولان حيث مناص (وذكر من تكذيبهم لمحمد) صلى الله تعالى عليه وسلم (وتعجبهم مما اني به) اي حيث قال
 تعالى وعجبوا ان جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب (والخبر عن اجتماع لاهم) وفي نسخة عن
 اجاع لاهم (على الكفر) وذلك لما روي ان عمر رضي الله تعالى عنه لما سلم شق ذلك على قريش فقال اشرافهم لاني
 طالب انت شيخنا وكبيرنا وقد علمت ما عمل هؤلاء السفاها فاقض بيننا وبين ابن اخيك فقال له هؤلاء قومك يسألونك
 الفصد فلا عمل عليهم كل الميل فقال ما تسألوني فاورافقتنا وآلهتنا ونذرك واليهك فقال رأيت ان اعطيكم ما سألتم
 ادعوني انتم كلمة واحدة فليكون بها العرب وتدين لكم بها اليحرم قالوا نعم وعشرا قال قولوا لا اله الا الله فقالوا اجعل
 الالهة الها واحدا ان هذا الشيء عجب اي في غاية من العجب (وما ظهر من الحمد في كلامهم) اي من قوله تعالى حكايه
 عن مرادهم اهل عليه الدكر من يسألونهم (اي بقوله تعالى فليقرئوا في الاسباب) (وتوهينهم) اي وتحقيرهم
 بقوله سبحانه وتعالى حذ ما هنالك مهزوم من الاحراب ووعيد هم بحرق الدنيا) وفي نسخة بحرق في الدنيا اي
 يهرعنهم فيها (والآخرة) اي يذوق عذاب اليهسا (وتكذيب الامم قباهم) اي انبياءهم ورسلمهم (واهلك الله لهم)
 اي للمكذبين منهم بقوله كذبت قباهم قوم نوح وعاد وفرعون ذوالاوتاد وممود وقوم لوط واصحاب الابكة اولئك
 الاحراب ان كل الاكاذب الرسل فحق عقاب (ووعيد هؤلاء) يعني قريشا واسراهم (مثل مصابهم) بقوله تعالى
 وما يطر هؤلاء الاصيحة واحدة ماله من فواق (واصبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي حمله على الصبر (على
 اذاهم) اي الذي من جعله مالهوا في تكذيبهم له وقالوا ربنا عمل لنا قضا قل يوم الحساب فيلاد بقوله تعالى اصبر
 على ما يقولون اي لا تنال بقولهم ولا تكثر بملهم وسكن معنا مشاعدا لنا في آياتنا وقد رتبنا على كائناتنا
 (وتسلته) اي السائلة (بكل ما تقدم ذكره) اي يائه عنهم (ثم اخذ) اي شرع بعد تسليته (في ذكر داود) اي بقوله
 تعالى واذا كرعدا داود ذا اليدانه اواب اي كثير الرجوع الى ابواب رب الارباب فانت كذلك لارم الباب والملتقت
 الى ماصدر من ارباب الحجاب واما ما ذكره الدلي هتافا لا يصلح ان يغمره فصل الخطا ولدا اعرضت عن ذكره
 في النكاح والله تعالى اعلم بالصواب (وقصص الانبياء) اي حكاياتهم كسليمان وابوب وارايم واسحق ويعقوب
 وغيرهم عليهم السلام مع ما اشتمل عليه من عظيم الثناء وكرم العطاء (كل هذا) اي الذي ذكره اول ص (في اوجز
 كلام واحسن نظام) اي واتم مرادهم (ومس) اي من انجز القرآن اومن هذا القيل الذي ذكر اول ص من انجز
 القرآن (الجملة الاولى الجمل) (الكثيرة) اي من جهة المعاني (التي انطوت) اي اشتملت (عليهم الكلمات القليلة)
 اي من حبيبة المعاني (وهذا) اي ما ذكر (كله) اي جميعه (وكثير ما ذكرنا انه ذكر في انجز القرآن الى وجوه) اي
 مع وجوه او مضى الى وجوه (كثيرة ذكرها الاغمة لم نذكرها) اي من في وجوه انجزه (اذا ذكرها داخل
 في باب بلاغته) اي المنصحة لمراتب فصاحت (ولا يجب ان بعد) بصيغة المجهول اي فلا يلحق ان يجعل على حسنه
 وفي نسخة صحيحة فلا يجب اي لا ودان بعد يتون التكلم فيها (ما مفردا) وفي نسخة مفردا اي من انواع بلاغته
 (في انجزه الاولى) باب تعصيل فون البلاغة (وفي نسخة صحيحة بالاضاد المجه) (وكذلك) اي مثل ما هو داخل
 في بابها (كثير ما قدمنا ذكره عنهم بعد في خواصه) اي التي لا توجد في غيره (وفضائله) اي الزائدة عن نحو

(لا اعجازه) بالجر وفي نسخة صحيحة لافي اعجازه (وحقيقة الاعجاز) اي ما به العجز (الوجوه الاربعة التي ذكرناها)
اي في فصولها (فليست عليها وما بعدها) واما ما عداها ما ذكرنا فاعلموا هو (من خواص القرآن وعجابه
التي لا تنتهي) اي لا تنتهي غرابته وهذا غاية التحقيق (والله ولي التوفيق)

(فصل)

(في انشقاق القمر وحسب الشمس) قال النبي لا يسمى قرا الا بعد مضي ثلاث ليال من الشهر والكرة الارضية اكبر منه
بمقدار مائة وعشرين مرة ومن جملة خواصه انه يبلى الكتان اذا ترك في سمه وبعفن اللحم اذا ترك تحته واما الشمس
فيقال انها تنور العالمين العلوي والسفلي وان الله جعل فيها خواص اصلاح العالم من الحيوان والنبات والمعدن
(قال الله تعالى اقتربت الساعة) اي قربت غاية القرب (وانشق القمر) روى ارا الكفرة سألوه آية فانشق ويؤيده قراءة
حذيفة وقد انشق القمر ويقويه قوله (وان روا آية) اي معجزة (يعرضوا) اي عن الايمان بها (ويقولوا سحر مستر)
اي دائم لتزادف الآيات وتتابع المعجزات (اخبر تعالى بوقوع انشقاقه بلفظ الماضي) اي فيجب تحققه حقيقة ولا يجوز
صرفه الى المجاز بلا ضرورة وحله على انه سيشق يوم القيامة وانه عبر بالماضي لتحقيق وقوعه في المستقبل (واعراض
الكفرة عن آياته) اي واخبر تعالى باعراضهم عن آياته وهذا مما يدل على وقوعه فانه لا يتصور الاعراض الحقيقي
قبل تحققه (واجمع) وفي نسخة صحيحة بالفاء اي فلهذا اجمع (المفسرون) اي من السلف (واهل السنة) اي ارباب
الحديث او اهل السنة والجماعة الجامعون بين الكتاب والسنة من السلف والخلف (على وقوعه) قال الانطالي
في قول القاضي اجمع المفسرون نظر فقد نقل السجواني والسفي في تفسيرهما عن الحسن البصري ان معناه سيشق
عند الساعة وكذا ابوالث قال في تفسيره واكثر المفسرين قالوا ان هذا قدمي انتهى ويمكن دفعه بانه اراد
بالمفسرين المشهورين منهم اوانه لم يطلع على خلافهم وعلى تقدير الخلاف لا يلزم عدم وقوع انشقاق القمر في عهده
صلى الله تعالى عليه وسلم اذ اجمعوا على تحققه بالاحاديث الستة وانما الخلاف في معنى الآية هل يراد به الانشقاق
الماضي او الانشقاق الآتي والله سبحانه وتعالى اعلم (اخبرنا الحسين بن محمد الحافظ) اي ابو علي الغساني (من كتابه)
لان المصنف ليس له الا الاجازة في بابه (ثنا) اي حدثنا (القاضي سراج بن عبد الله ثنا الاصيلي ثنا المروزي) تقدم
ذكرهما (ثنا القزويني) بكسر الفاء وفتح الراء وقيل غيره وقد سبق ذكره (ثنا البخاري) اي صاحب الجامع الصحيح
(ثنا مسدد) بفتح الدال المهملة المشددة وهو كاسمه مسدد بصري اسدي (ثنا يحيى) اي ابن سعيد روى عنه احمد
وضمير واخرجه الائمة الستة (عن شعبة) اي ابن الحجاج امير المؤمنين في الحديث (وسفيان) اي ابن عيينة احد
الاعلام وهو الاور الكوفي (عن الاعمش عن اراعيم) اي النخعي (عن ابي معمر) بفتح الميم ازيدى كوفي مخضرم
عن ابن مسعود) اي موقوفا كما ساقه القاضي عن البخاري وقد اخرج في تفسيره وقد اخرج ايضا
عنه مسلم والترمذي والنسائي وقال الترمذي حسن صحيح (قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم)
اي زمانه (فرقتين) اي فلقين كما في رواية الترمذي عن ابن عمر بمعنى قطعتين وفي الصحيحين بلفظ شقين بكسر
الشين المعجمة اي نصفين وفي لفظ في حديث جابر فانشق القمر باثنتين وفي رواية ابن نعيم في الدلائل فصاقرين (فرقة)
بالنصب على البدلية ويجوز رفعها على الابتدائية اي منهما فرقة (فوق الجبل) اي جبل حراء او ابي قيس (وفرقة
دونه) اي استل منه او قريب منه هذا وقد قال البخاري يجوز النصب والضم افصح منه وقوله تعالى قد كان لكم
آية في فئتين المتقاتلة فقتل في سبيل الله قتل وقد يقال الضم اصح اذا فصل العت والا فالعدل في مثل هذا التركيب
افصح كما حقق في قوله تعالى الحمد لله رب العالمين (فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي لما رآه منشقا
(اشهدوا) الظاهر انه خطاب للكفار فانهم اهل الانتكار والمعنى اشهدوا على نبوتي او الخطاب للمؤمنين فالعنى
اشهدوا على معجزتي واخبروا من بعدي من امتي (وفي رواية مجاهد) اي في الصحيحين عن ابن مسعود زيادة قوله (ونحن
مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي بعض طرق الاعمش ونحن معي) وفي نسخة زيادة قوله بمعي وهذا لا يعارض
قول انس وذلك كان بمكة لانه لم يصرح بانه عليه الصلوة والسلام كان ليلته بمكة فراده ان الانشقاق كان وهم بمكة قبل
ان يهاجروا الى المدينة وفيه ايماء الى انه لم يشاهد القضية بالرؤية بل وصلت اليه بالرواية لانه اذ ذاك كان ابن اربع واثم
بالمدينة (ورواه) اي الحديث المذكور (ايضا عن ابن مسعود الاسود) اي كما ذكره احمد في المسند واسود هذا تابعي
جليل روى عن عمر رضي الله تعالى عنه وعلى وعاذ وغيرهم له ثمانون حجة وعمره وكان يصوم حتى احتضر وبختم
القرآن في لباتين (وقال) اي عن ابن مسعود (حتى رأيت الجبل بين فرجتي القمر) بضم الفاء وتفتح اي فلقته (ورواه)
اي الحديث المسطور (عنه) اي عن ابن مسعود (مسروق انه) اي انشقاقه (كان بمكة) كما رواه البيهقي في دلائله

(وراد) ای مسروق فی روایة عنه (فقال كذا فربش مخرجك ابن ابی كشة) بفتح كاف مسكون و بعدة فسين و حدة
 بهون انبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابو كشة اسم رجل تاله قد يسا وقذف دين الجاهلية و عبد الله سمى
 فذبه المشركون اليه صلى الله عليه وسلم به وقيل بل كانت لثى صلى الله تعالى عليه وسلم اخذت من الرضاة
 تسمى كشة وكان ابن من الرضاة يكنى بها وقيل بل كان في اجداده لامة من يكنى بذلك قيل وذكر بعضهم ان حاشية
 من جهة ابيه واحد يكون بان كشة (فقال رجل منهم) وروى من القوم قيل انه ابو جهل (ان محمد ان كان مبر
 انصر) اي ابو بكر وقت النصر (فانه لا يبلغ من سعرة ان يسحر الارض) اي اعلمها (كاهها) اي جبرها (واسئلوا من
 بانيتكم من بلد آخر هل راوا هذا) اي الانشقاق (فانما) اي جاء بعضهم من بلد آخر (فسألوهم) اي اهل مكة
 من قريش (فاخبروهم انهم راوا مثل ذلك) اي كما ذكر من انشقاق القمر فرفين (وحكي السرقدي عنوه) اي بمناه
 مع اختلاف في مناه (وقال) اي السرقدي فيما رواه (فقال) وفي نسخة قال (ابو جهل هذا سحر) نوع من
 الاختلاف (فانه والى اهل الاقاني) اي بنسبتهم الى اختلاف المذاهب في حبر الخلاف والمذاهب (حتى يظنوا
 راوا ذلك ام لا) اي او ما راوا ذلك كذبت هناك (فاخبر اهل الاقاني انهم راوه منشقا) اي بوصف الانشقاق (فقالوا)
 يعني الكفار (هذا سحر مستمر) اي دائم يمت الاستمرار و ذاهب وماض و زائل و مار (ورواه) اي الحديث السابق
 (عن ابن مسعود علقمة) اي ابن قيس التميمي ولد في حياته عليه الصلاة والسلام وروى عن اصحابه الكرام
 كابي بكر وعمر وثمان وغيرهم (فهؤلاء الاربعة) اي بجاهدا وابو جهم والاسود ومسروق وعلقمة (عن عبدالله)
 اي روى عنهم عن ابن مسعود على وفق ما رواه عبد معمر قندر (وقدر روى عن ابن مسعود) اي من الصحابة (كما رواه
 ابن مسعود) اي فليس هو شذافي هذه الرواية (منهم) اي من رواه (انس وابن عباس رضي الله تعالى عنهما) كما رواه
 لشجاعت عنهما وهما واد لا يدركا باعينهما فقد سمعا من حضور وروى و مرسل الصحابة بالاجماع حجة (وابن عمر)
 اي فيما رواه مسلم والترمذي (وحذيفة) اي ابن النعمان كما عند ابن جرير وابن ابی حاتم وابن نعيم في الدلائل (وعلى)
 اي اس ابی طالب قال الدلملي لا يعرف مخرجه (وجبير بن مطعم) اي على ما رواه احمد والبيهقي عنه (فقال على
 من رواية ابن حذيفة الارحبي) بفتح الهمزة فسكون الراء ففتح الميم الملهمة فوحدة مكسورة فبهاء نسيئة
 الى قبيلة من همدان وقيل الى مكان اخرج له مسلم والترمذي والتسائي وفي نسخة الاربي مجيب بعد راء ساكنة
 وفي اخرى برأى بدل الراء قال الحلبي وكلاهما تصحيف والصواب ما تقدم والله تعالى اعلم (انشق القمر) هذا مقول
 على كرم الله وجهه وفي نسخة وانشق القمر بالواو العاطفة اما على كلام سبق له او اراد الحكاية (ويحي مع رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم) اي وقد شاهدناه (وص انس سأل اهل مكة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يريهم آية)
 اي مخرجة بامر وعلامة ظاهرة على صدق ما ادعاه من النبوة والرسالة (فأراه انشقاق القمر مرتين) اي فرفين
 كما في نسخة صحيحة (حتى راوا حراء بينهما) وهو جبل على ثلاثة اميال من مكة دلى يسار المار منها الى منى وهو
 كسر الحاء الملهمة مدود وبقصر وبصرف ولا تصرف وبؤث وذكروا خطأ الخطابي قبح الحاء وقصر الراء
 وقل النووي والصحيح انه مذكر مصروف (ورواه) اي الحديث (عن انس قتادة) اي بهذا اللفظ (وفي رواية معمر
 وشعير عن قتادة عنه) اي عن انس (أراه القمر مرتين) اي شقين او فلقين ويؤيده انه في نسخة فرفين وقيل مرتين
 كمرتين وقوله (انشقاقه) بالمدح بدل انشقاق من انصرف وفي صحيح مسلم فأراه انشقاق القمر مرتين قال الحلبي
 هذه المسئلة قست عنها كثيرا حتى وجدتها في كلام ابن عبد الله ابن امام الجوزية ذكرها في كتابه اثانة الممفان
 فذكر كلاما وفيه ان المرات يراد بها الاعدال تارة والاعيان تارة واكثر ما تستعمل في الاعدال واما الاعيان فكقوله
 في الحديث انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مرتين اي شقين وفلقين ولما خفي هذا على من لم يحيط
 به علما زعم ان الانشقاق وقع مرة بعد مرة في زمانين وهذا محال بل اهل الحديث ومن له خبرة باحوال الرسول وسيرته
 انه غلط وانه لم يقع الانشقاق الا مرة واحدة انتهى وقال شيخنا العراقي في سيرته التي نظمها انه انشق مرتين بالاجماع
 وان ذلك متواتر وقد راجعته بكتاب وذكروا فيه كلام ابن القيم فلم يرد جوابه على اقوال واهله اعرض عن
 الجواب اكتفاء بما بين في الكتاب ان ارادة الفلقين بالمريتين هو الصواب وقال المسبب لاني واظن قوله بالاجماع
 يتفق بقوله انشق لاجمعتين فاني لاعلم من جزم من علماء الحديث بعدد الانشقاق واهل قائل مرتين اراد فلقين وهذا
 الذي لا يجهل غيره بجماعتين الروايات هذا (ورواه عن حبيب بن مطعم ابن عبد محمد وابن عبد جبير بن محمد) اي التوافقي (ورواه
 عن ابن عباس عبدالله بن عبدالله عتبة) اي ابن مسعود ولد اخي عبدالله بن مسعود وهو العفيف الاصحاح احد
 الفقهاء السبعة مع عمر بن عبد العزيز وصكان من محور العلم (ورواه عن ابن عمر بجاهد ورواه عن حذيفة

(ابو عبد الرحمن السلمي) بضم ففتح هو الامام مقرئ الكوفة يروي عن عمرو عثمان وعند عاصم ابن ابي الجود وابو اسحق
 (ومسلم ابن ابي عمران الازدي) والمقصود نفى توهم ان يكون احدهم الرواة وقع منفردا او شاذا في الرواية بل ثبت تعدد
 الصحابة والتابعين في اسناد هذه الحكاية (واكثر طرق هذه الاحاديث) اي مما بيننا وبين السلف (صححة والاية
 مصرحة) بكسر الراء اي ودلالة الآية في هذه القضية صريحة فتكاد ان تصبح متواترة معنوية وان لم تكن لفظية
 (ولا يلتفت) بصيغة المجهول اي ولا ينظر عن صوب اقبال قبول (الى اعتراض مخذول) اي مزكك النصرة من
 المتدعة كطبيعة المعتزلة وجهود الفلاسفة وعامة الملاحدة الواقع في قول مائل الى المجاز وعادل عن الحقيقة في مدلول
 الآية منبثا باسألهم الفاسد بان الاجرام العلوية لا تأتي فيها الانحراف والالتيام وتمسكا (بانه) اي الشان (لو كان
 هذا) اي الانشقاق واقعا او او وقع هذا الامر (لم يخف على اهل الارض) اي كلهم اذهوشوا ظاهر الجميع وهذا
 المقداريان الاعتراض واما بيان خذلانه فهو قوله (اذ لم ينقلنا عن اهل الارض انهم رصدوه تلك الليلة) اي
 انظروا انشقاقي القمر حتى نظروا شقافته اورا وخلافه في تلك الليلة وهذا معنى قوله (فلم يروه انشقا) اي مع ان
 القا عدة الاصولية مضبوطة بان رواية المثبت مقدمة على رواية الثاني بلا شبهة كما في رواية الهلال مشاهدة هذا
 ومن المعلوم انهم لم يترصدوه اكونهم غافلين عن القضية ذاهلين عن المقدمة المطوية وانما اراد المصنف فرض الوقوع
 في الليلة فبطل قول الدجلى بعد قوله فلم يروه انشقا وفيه نظر لتوقف رصده على معرفة انه سينشق في ليلة فترصدونه
 ثم قال المصنف على طريق ارخاء الاعنان مع الخضم في ميدان البيان (واونقل اليانعين لاجبوز تماؤهم) اي توافقهم
 وتواطؤهم (ليكثرهم) اي المتعاضدة (على الكذب لما كانت علينا به) اي بسبب نفيتهم على فرض ترصدهم (بحجة)
 اي دلالة قاطعة ملزمة (اذ ليس القمر في حد واحد لجميع اهل الارض) اي لاختلاف مطالعة وتبيان مقاطعه كما بينه
 بقوله (فقد يطلع على قوم قبل ان يطلع على الآخرين) وفي نسخة على آخرين (وقد يركون) اي القمر في مرعى
 (من قوم بضد ما هو من مقابلتهم) اي بضد مرعى من قوم يخالفهم (من اقطار الارض) اي جوانبها (او يحول بين
 قوم وبينه) اي بين القمر (سحاب او جبال) وكذا خباب (واهذا) اي ولكونه ليس في حد واحد من العباد (ينجد
 الكسوفات) اي يحو واحد الثرين (في بعض البلاد دون بعض) اي من البلاد حتى لا يوجد فيها كسوف اصلا
 وقد نقل الحفظ المرى عن ابن تيمية ان بعض المسافر في ذكرائه وجد في بلاد الهند بناء قديما مكتوبا عليه بنى ايلة
 انشق القمر (وفي بعضها) اي ونجد الكسوفات في بعض البلاد اوفى بعض الاوقات بالنسبة الى بعض العباد
 (جزئية) اي وقوعها باعتبار بعض اجزائها (وفي بعضها كلية) اي وقوعها يستوفي اطرافها كلها (وفي بعضها
 لا يعرفها) اي الكسوفات (الا المدعون اعلمها) اي الماهرون والخاذقون معرفتها (ذلك تقدير العزيز) اي الغالب
 بقدرته (الاعليم) اي المحيط علمه بارادته وحكمته ووقع في اصل المصنف الحكيم بدل العليم ولا يرد عليه انه يخالف للفظ
 التنزيل لانه ما قصده الآية اذ ليس عليه شيء من الدلالة هذا (واية القمر كانت ليلا) اي منبها وقته ومجهولا ساعته
 قال الخطابي الحكمة في وقوعها ليلا ان من طلبها من الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم بعض من قريب خاص فوقع
 لهم ذلك ليلا واواراد الله تعالى ان يكون هذه المعجزة نهارا كانت داخلية تحت الحس قائمة للعبان بحيث يشترك فيها
 الخاصة والعامة لافعل ذلك ولكن الله تعالى بلطفه اجري سنته بالهلا في كل امة اتاهانبيها بآية عامة يدركها
 الحس فلم يؤمنوا وخص هذه الآية بالرحمة في آية نبها عقلية وذلك لما اوتوه من فضل الفهم بالنسبة الى سائر
 الامم والله سبحانه وتعالى اعلم (والعادة من الناس بالليل) اي بحسب الاغلب (الهدو) بضم الهاء والبدال فواو
 مشددة اوساكنة بعدها همزة على اصل الكلمة ومعناه قوله (والسكون) اي عن الحركة والمشى والتزدد
 في الطرق مع قطع النظر عن ملاحظة ما في السماء وترصد هم الى مراكز القمر ناظرين اليه غير غافلين عنه ولعل ذلك
 انما كان في قدر اللحظة التي هي مدرك البصر (وابجساف الابواب) بهمة مكسورة ونحبة ساكنة فيجيم اي
 اغلاقها بسرعة (وقطع انصرف) اي بالتزدد في داخل البيوت من اغلاقها واعما قهسا (ولابكاد يعرف من
 امور السماء) اي لاسما في فصل الشتاء (شبيسا) اي من امر السماء لحساب البناء وعدم توجه نظرهم الى صوب
 الهواء (الامن رصد ذلك) اي انتظره قصدا لما هنالك ومنه قوله تعالى ان ربك لبالمرصاد اي بالطريق
 المنتظر (واهتبل به) بفوقية فوحدة اي تحيل واعتنى بنظره (ولذلك) اي ولكون آيته كانت ليلا وفي نسخة
 وكذلك (ما يكون الكسوف القمري) اي بخلاف الشمسي الذي (كثيرا) خبر كان اي لم يكن وقوعه
 كثيرا (في البلاد) وجعل الدجلى كثيرا حالامن اسم كان وخبرها في البلاد (واكثرهم لا يعلم به) اي والحال ان اكثر
 الناس اواكثر اهل البلاد لا يعلم بكسوف القمر (حتى يخبر) اي بوقوعه في السمر والمعنى لا يقع فيها كثيرا مع عدم

تعلق العلم به الاستبصار (وكثيرا ما) أي واحيانا كثيرة (تحدث انتقاسة) أي من العلماء بالهيئة الفلكية (بجانب
بشاهد وفيها من أوال) أي ظاهرة (وتجوز طوالع عظام) أي باهرة (تظهر في الاحسان بالليل) أي في بعض
الافاق والساعات منه (ولا علم الا حدسها) أي من غيرهم وفي نسخة ولا علم عند احديهما ثم هذا مما يلقى باسحاق
البحر على ما رآه الآب وورد فيه صحيح الخبر وصريح الاثر وما رآه الشمس له صلى الله تعالى عليه وسلم فاختلف
المحدثون في تبيينه وصحته ووضعه والاكثرون على صحفه فهو في الجملة ثابت باسائه وقد يتقوى بما ضد الاسانيد
الى ان يصل الى مرتبة حسنة فصيح الاحتجاج به (وخرج) بتشديد الزاوي اخرج (الطحاوي في مشكل الحديث)
وهو الامام الحافظ العلامة صاحب النصاب الفقه روى عند الطبراني وغيره من الاثني وهو معتبر من اكابر
علماء الحقيقة لم يخلف عنه بين الاثني الحقيقة وكان اول شاعريا يقرأ على خاله المزني ثم صار حنفيا تولى سنة احدى
وعشرين وثلاثة وثمانين من قري مصر قال بعضهم كان اول شافعيًا ثم تقلد مذهب مالك كذا نقله التلسماني واصله
انقل من مذهب مالك الى مذهب ابي حنيفة كما يشهد به كتبه في الرواية والدراية (ص اسماء) واصله وسماه من الوصافة
فانزلت واوه هجرة وقد جمع اسم والاول اول وهو مقول عن سيويه واصل وجهه ان اطلاق الجمع على المنرد بعد
جدا مع ان اسم الجمع لا يعمل علما ابدا (ذات عيسى) يضم مهملة وفتح ميم فحقيقة ساكنة وسين مهملة وتقدمت
ترجيها (من طريقين) أي باسنادين وكذا الطبراني رواء باسنادين رجال بعضها ثقات (أه صلى الله تعالى عليه وسلم
كان وحى الله) أي مرة (ورأسه في حجر علي) أي ان ابي طالب كرم الله وجهه (فلما يصل) أي على العصر (حتى غربت
الشمس) قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (أي ادعيا افان من الاستراق) اصلت يا علي قال لا فافان
أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (اللهم انه كان في طاعةك وطاعة رسولاك) أي لما بينهما من الملازمة (طرد عابه)
أي لاجله (الشمس) أي شرقها كما في نسخة بالبحر ك ويسكن وهو منصوب على الطريقة أي في ارتعاضها او على
المدابة أي صودها (فالت اسماء ورأيتها غربت ثم رأيتها طاعت) أي رجعت على ادراجها من مغربها بعدما غربت
ووقفت على الجبال والارض) وروى وقت بآمين بدل الفاء (وذلك بالصباح) بالذ ويقصر وهو موضع
على هر حلة من سير وكداراه أي سر دويه بسند فيه ضعف عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال نام رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم في حجر علي واريكن صلى الله تعالى عليه وسلم حتى غربت الشمس فذكر نحوه (قال) أي الطحاوي (وهذان
الحديثان ثنائان) أي عنده وكفى به حجة (ورواهما ثقات) أي فلا عبرة بمن طعن في رجالهما واما جملة حديثين
لروايته من طريقين هذا وقال ابن الجوزي في الموضوعات حديث رد الشمس في قصة علي رضي الله تعالى عنه موضوع
بلاشك وانه ابراهيم وشيعة ابن تيمية ودكروا تضعف رجال اسانيد الطحاوي ونسبوا بعضهم الى الوضع الا ان ابن
الجوزي قال الا انهم لا الاس عقدة لانه كان رافضا يابست الصحابة انتهى ولا ينبغي ان مجرد كون راوي راوا فاشيا
او خارجيا لا يوجب الجزم بوضع حديثه اذا كان ثقة من جهة تدينه وكان الطحاوي لاحظ هذا المعنى وبني عليه هذا
المعنى ثم من المعلوم ان من حفظ حجة على من لم يحفظه والاصل هو العدالة حتى يثبت الجرح البطل للرواية واما ما قال
الدجلى تيمالا بن الجوزي من انه ولو قيل بصدقه لم يدردها وان كان متعة لعل وقوع صلاته اداء لغواتها بالقراب
خدقوع لقيام الفريضة على الخصوصية مع احتمال اسأوبل في القضية بان يقال المراد بقواها غربت أي عن ظهرها
او كادت تعرب جميع جرهها او غربت باعتبار بعض اجرائها او ان المراد ردها حبسها وغاؤها على حالها وطول
زمان سيرها بطي فخر كها على عكس طر الازمة وسطها فهو سبحانه قادر على كل شيء شانه واما ما ذكره
الذهبي من قوله وقد روى هشام عن ابن سيرين عن ابي هريرة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لم يرد الشمس
الا على يوشع بن نون وذكره ابن الجوزي من ان في الصحيح ان الشمس لم تحس لاحد الا لوشع فالحواب ان المصنف
باعتبار الامم السالفة مع احتمال وروده قل القضية اللاحقة (وحكى الطحاوي ان احدين صالح) وهو ابو جعفر
الطبري المصري الحافظ سمع من حبيته ونحوه وروى عنه البخاري وغيره وقد كتب عن ابي وهب خمسين الف حديث
وكان جاهلا يحفظ ويعرف الحديث وافقه والنعمان بمصر سنة مائتين وثمان واربعين وكان ابو من اهل طبرستان
وحرث بن احمد هذا وابن حنبل مذاكرات وكتب كل واحد منهما عن صاحبه وكان يصلي بالشافعي (كان يقول
لا يسعي لمن سيله) وفي نسخة لمن يكون سيله (اهل) أي يسير سيد الانبياء (الكتاب) عن حفظ حديث اسماء لانه من
علامات النبوة) وآيات الرسالة (وروى يونس بن بكير) بالتصغير وهو الحافظ ابو بكر الشيباني عن هشام بن هرون
والاعشى وهو محمد بن اسحق بن بشار امام القاري وعنه كريب وابن نمير والاعطازي قال ابن معين صدوق وقال
ابوداود ليس بحجة بوصل كلام ان اسحق بالا حديث اخرج له مسلم متابعة وقد خرج له البخاري في الشواهد واخرج له

ابوداد والترمذي وابن ماجه (في ريادة المغازي روايت) اى في روايته كما في نسخة (عن ابن اسحق) اى امام اهل
المغازي (لما اسرى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اى ليلة المعراج (واخبر قومه بالرفقة) بضم الراء ويجوز تثنيها
اى الجماعة من الرفقاء (والعلاصة التي في العبر) بكسر العين المهملة اى القافلة من الابل والدواب يحمل الطعام
وغیره من التجارات (قالوا) اى الكفار (متى يجيئ) اى القافلة الى مكة (قال يوم الاربعاء) بالمد وهو بتثني
الباء والاجود كسرهما كذا في المحرم وقال ابن هشام فيه لغات فتح الهمة وكسر الباء وكسر الهمة وفتح الباء
وكسرهما قال وهذه افصح اللغات (فلما كان ذلك اليوم) اى الموعود وهو بازفع على انه نعت لذلك المتقدم الذي
هو اسم كان التامة كقولہ تعالى وان كان ذو عسرة وفي بعض النسخ المتعمدة ضبط بالنصب ولا يوجد له (اشرفت
قريش) اى اقبلت (ينظرون) اى ينظرون (وقد ولي النهار) بتشديد اللام المقنوعة اى ادبراوله واقبل آخره
(ولم يجيئ) اى العبر (فدعا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فزبد له في النهار ساعة) اى بسط في ساعته (وحبست
عليه الشمس) اى ببطيئ تحركها وقيل توقفت وقيل ردت على ادراجها كما تقدم والله تعالى اعلم هذا وقد حبست
الشمس له صلى الله تعالى عليه وسلم في يوم من ايام الخندق حين شغل عن صلاة العصر كما ذكره المصنف في غير هذا
الكتاب وحبست لداود كما ذكره الخطيب في كتاب النجوم وضعف روايته كما نقله عند مغلطاي في سيرته وفي تفسير
البعري انها حبست اسليمان عليه السلام لقوله تعالى ردوها على نوزع بان الصمير عائد الى الصافنات الجياد
وايضاً لم يكن هناك مأمورون صالحون رد الشمس عليه مع مخالفته للحديث الصحيح الصريح في حصر حبس
الشمس لبوشع مما بين الامم المقدمة نعم ذكر الشيخ معين الدين في معراج النبوة انها حبست لابي بكر رضي الله
تعالى عنه ايضاً والله سبحانه وتعالى اعلم هذا وقد قال بعضهم حديث رد الشمس له صلى الله تعالى عليه وسلم ليس
بصحيح وان اوهم تخريج القاضي له في الشفاء عن الطحاوي من طريقين فقد ذكره ابن الجوزي في الموضوعات وقال
ابن تيمية العجب من القاضي مع جلالة قدره وعوا خطره في علوم الحديث كيف سكت عنه موهما صحتة وناقلا لنبوته
موثقاً رجلاً له انتهى وفي المراهب قال شيخنا قال احمد لاصل له وتبعه ابن الجوزي فاوردته في الموضوعات ولكن
قد صححه الطحاوي والقاضي عياض واخرجه ابن مندة وابن شاهين من حديث اسماء بنت عميس وابن مردويه
من حديث ابي هريرة انتهى قال القسطلاني وروى الطبراني ايضاً في معجمه الكبير باسناد حسن كما حكاه ابن العراقي
في شرح التقريب عن اسماء بنت عميس ولفظه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلى الظهر بالصهبا ثم ارسل
عليها في حاجة فرجع وقد صلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم العصر فوضع عليه الصلاة والسلام رأسه في حجر علي
فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صليت العصر قال لا يا رسول الله فدعا الله تعالى فرد عليه الشمس حتى صلى العصر
قالت فرأيت الشمس طلعت بعد ما غابت حين ردت حتى صلى العصر قال وروى الطبراني ايضاً في معجمه الاوسط بسند
حسن عن جابر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امر الشمس فأخرت ساعة من النهار انتهى وقال الخطابي
انشقاق القمر آية عظيمة لا يكاد يعدلها شيء من آيات الانبياء وذلك انه ظهر في ملكوت السموات خارجاً عن جلاله
طباع ما في هذا العلم المركب من الطبايع فلبس مما يطمع في الوصول اليه بحيلة فلذلك صار البرهان به اظهر قلت
وفي معناه الشمس بل سلطانها اكبر وابهر واتور الا ابها لكمال قرب غروبها لم تظهر الا اكثر فتدبر واما ما قال الجوزجاني
بعد ان نقل عن ابن الملقن في شرح العمدة انه روى الحسن وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه مر فوعالم نجس
الشمس الا ليوشع حيث سار الى بيت المقدس هذا الحديث فيه رد لحديث اسماء فقد قدمت الجواب عنه واما قوله
وهذا حديث مكرر مضطرب لانه عليه الصلاة والسلام افضل من علي ولم ترد الشمس له بل صلى العصر
بعد ما غربت فردود عليه لانها ان اردت على علي ببركة دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم مع ان كرامات الاولياء
في معني معجزات الانبياء وقد سبق عن البغوي انها ردت عليه ايضاً فاصلى العصر الا في وقتها مع ان المفضل
قد يوجد فيه ما لا يوجد في الفاضل كما يلزم من القول بعدم حبسها الا ليوشع فتأمل وتوسع

(فصل)

(في نبع الماء من بين اصابعه وتكثر ركته صلى الله تعالى عليه وسلم) وفي نسخة وتكثر بركته (اما الاحاديث في هذا) اى في
هذا النوع من جنس الهجرة (فكثيرة جدا) منصوب على المصدر واريد به المبالغة في الكثرة فان ذلك في مواطن متعددة
واعداد مختلفة كما ذكره ابن حبان في صحيحه ففي بعضها اتى بقدر وفي بعضها ازجاج وفي بعضها جففة وفي بعضها مياضة
وفي بعضها مزادة وفي بعضها كانوا خمس عشرة مائة وفي بعضها ثمانمائة وفي بعضها زهاء ثلثمائة وفي بعضها
ثمانين وفي بعضها سبعين انتهى وفي صحيح البخاري في حديث جابر في قصة نبع الماء من بين اصابعه انهم

والركوة بفتح الراء وتضم انا من جلد نحو الابرق ذكره الدجلى وهو خير ملايم اوضع اليد فيه اللهم الان يقال المراد به وضع اليد على فيه عند خروج الماء منه ثم رأيت في القاموس ان الركوة مثلثة زورق صغير انتهى وهو يحتل ان قد كبير ثم رأيت التلصاى ذكر انها للماء من الادم كالنور يتوضأ منه (فتوضأ منها واقبل الناس نحوه) اى متطشين اليه (وقالوا) عطف على واقبل الناس وجعل الدجلى الواو للجمال اى قائلين (لبس عندنا ماء الاما فى ركوتك) اى التى هى موجودة فى حضرتك (فوضع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يده فى الركوة) اى ثانيا (لجعل الماء يفرور) اى يرتفع متدفقا (من بين اصابعه كما مثال العيون) اى كما مثال مياهها شبد او اصابعه بمنابع عيون الماء اى بين كل اصبعين يفرور الماء كالعين (وفيه) اى فى حديث سالم (فقلت) اى لجابر (كم كنتم) اى يومئذ (قال او كننا مائة الف) اى مثلا (لكننا) اى لكونه محجرة (كننا) اى لكوننا كنا (خمس عشرة مائة) يعنى الف وخمسة مائة وقيل ثمانين الفا اورجلا او اربعين او خمسة وعشرين رجلا او الفا وستمائة بناء على الاختلاف فى عدد من بايع تحت الشجرة قال الحلبي فيقال اربع عشرة مائة وكذا هو فى الصحيح واكثر الروايات كما قال البيهقي انه الف واربع مائة هذا وقال الميخى قوله كنا خمس عشرة مائة هذه اللغة الى الآن يجد سمعتهام منهم لا تألف السنهم الا آلاف بل يقولون عشر مائة واحد عشر مائة وعشرون مائة وهلم جرا (وروى مثله) اى مثل حديث سالم كما فى مسند الدارمى (عن انس عن جابر) وهو من رواية الاصاغر عن الاكابر فانهما صحبيان قال الحلبي كذا فى النسخة التى وقفت عليها الا بالنسقاء وعلى عن النبي بين انس وجابر صحى يعنى ان انس راوه عن جابر فان صح ذلك فرواية انس عن جابر ليست فى الكتب الستة (وفيه) اى وفى هذا الحديث (انه كان بالحديدة) يعنى فالاختلاف مبنى على اختلاف عدد من حضر فى تلك القضية (وفى رواية ولبدن عبادة بن الصامت) الوليد هذا ولد فى حياته عليه الصلاة والسلام روى عن ابيه وعنه ابنة عبادة (عنه) اى عن جابر (فى حديث مسلم الطويل) صفة للحديث (فى غزوة بواط) بضم الموحدة وتخفيف الواو فى آخره طاء مهملة (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جابر ناد بالوضوء) بفتح الواو وتضم وفى نسخة صحبة الوضوء من غير الباء اى ناد الناس له اوبه او نصبه على الاغراء اى اعطوا او ناولوا الماء وهو بيان النداء (وذكر الحديث بطوله وانه) اى الشأن (لم نجد) بانون وفى نسخة بالياء وفى اصل الدجلى لم يجدوا (الافطرة) اى شيئا قليلا من الماء (عن زلاء شجب) بالاضافة وهو بفتح العين المهملة فسكون الزاى فلام ممدودة ثم المزايدة الاسفل والشجب بمجمة مفروحة فجيم ساكنة فوحدة مائلى من القرية وعتيق من السقاية (فانى) اى فبجى (به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فغرة) بالراء اى فغطاء وستره وفى اصل الدجلى بالراء اى فكسبه بيده وعصره (ونكلم بشئ) اى من الاسماء والدعاء والتناء (لا ادري ما هو وقال ناد بمجمة الركب) بفتح الجيم وسكون الفاء وهى اكبر فصاع الاطعمة والركب اسم جمع اوجع للراكب كالنحج وهم العشرة فصاعدا والباء مزيدة ولما كانت الجفنة محل الآية تودبت فكانها تعقل او على حذف اى يا قوم ها توهوا اوعدى النداء بالباء لخصته معنى الاتيان اى انت بها واحضرها (فانيت بها) اى فجنبت بها اليه صلى الله تعالى عليه وسلم وقال الحلبي هو مبنى لالم بسم فاعله اى فأتونى بها وفى نسخة فأتيتها بضم همزة وكسر ثانيه (فوضعتها بين يديه وذكر) اى جابر (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بسط يده فى الجفنة وفرق) بنشديد الراء ونشر (اصابعه وصحب جابر عليه) اى الماء (وقال) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (بسم الله) اى وعلى بركة رسول الله وروى بسم الله كما امره على مافى اصل المؤلف (قال) اى جابر (فأبنت الماء يفرور) اى يظهر مرتفعا (من بين اصابعه ثم فارت الجفنة واستدارت) اى ارتفع مأوها ودار (حتى امتلات) ورواية مسلم ثم فارت الجفنة فدارت كذا ذكره الدجلى تبعا للحلبي قيل لان المقام مقام آية فكلما نبع الماء استدارت الجفنة وحديث جابر هذا لبس فى شئ من الكتب الستة الا فى مسلم على ما صرح به الحلبي وغيره (وامر الناس بالاستقاء) اى بأخذ الماء (فاستقوا حتى رووا) اى باجمعهم وهو بضم الواو الاولى واصله رووا كرضوا ولفوا (فقلت هلبقى احمله حاجة) يجوز ان تكون هل نافية كما فى قوله تعالى فهل ترى اللهم من باقية وفى حديث وهلم ترك لنا عقيل من دار اى ما بقى من محتاج الى الماء (فرفع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اى يده كما فى اصل الدجلى وغيره (من الجفنة وهى ملائى) فعلى من الملىء ويجوز ان تكون هل استفهامية ورفعه يده بعد جوابهم ما بقى لاحد حاجة ولا يبعد ان يكون المراد بقوله فقلت تردده فى نفسه انه هل بقى لاحد حاجة اليه ام لا فرفع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مشهادة لئى البقاء فيكون كرامة اخرى (وعن الشعبي) بفتح او نه تابعى جليل فجد بئنه هذا مرسل وهو حجة عند الجمهور خلافا للشافعى (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اى جئ (فى بعض اسفاره باداة ماء) وهى بكسر الهمزة انا صغير من جلد يتخذ للماء ويسمى المطهر (وقيل ما معنا يارسل الله ماء غيرها) اى غير ما فى الادوة هذه

وهي المنكف الجماعة شربا ووضوءا (مسكها) أي سبها (في رواية) أي أتاها مشرب من خلده يشرتها فيها الماء كانت معه كافي نسخة (ووضع أصمعة) بثابت البصرة والبلاء والأشهر كسر البصرة وقبح البناء والمراد الخس أي أصابعه (وسطها) بفتح السين وسكونها أي في وسطها (وعها) أي غطس أصابعه وأدخلها (في الماء وجعل الناس يمشون) أي يأتون إليه (ويوضئون) أي منه (ويقومون) أي عنه وفي نسخة صحيحة ثم يقومون (قال الترمذي) أي صاحب الجامع (وفي الساب) أي وفي الأحاديث الواردة في هذا النوع من الكتاب (عن عمران بن حصين) وهو كاسياني في الفصل الثاني من هذا الباب (ومثل هذا) أي ما ذكر من حواشي العادة (في هذه المواضع الخمسة) بفتح الحاء المهملة وكسر الفاء أي المثلثة المتجمعة القريرة وفي نسخة الحفيلة بزيادة الياء وهما بمعنى (والجوع الكثير لا تنطرق الشهمة) بضم الميم وتسكون الهاء وتفتح أي تحصل شهمة كذبه (أو الخدث به) بكسر الهمزة والشدة أي المخبر به (لا يجر) أي السلف من الصحابة والتابعين (كأول السرع شيء إلى تكذيبه) أي تكذيب من أخبر به لوعرقوا أنه كاذب في الخبر (لجلت) بصيغة المجهول أي خلقت وطعت (عالمه النفس) أي انفس كما في نسخة صحيحة (من ذلك) أي الإسراع إلى التكذيب (ولا يجر كما يجر) أي لا يستر على باطل أي باجتماعهم لا يكرههم على الباطل ولو من بعضهم لكونه فرض كفاية على كلهم (وهؤلاء) أي المذكورون من الصحابة وغيرهم (عدروا وهدوا) أي الحدب الذي سبق من منع الماء من بين أصابعه (واشاعوه) أي نقلوه وأفشوا سنده (وتسوا) حضروا الجماعة (أعقره) وفي نسخة الجمل العنبري أجمع الكثير كافي قضية الحديفة (ولا يكر أحد من الناس) أي ممن حضر تلك الوقعة (عليهم ما حذر ثوابه عنهم أنهم فعلوه) أي من شربهم وسقيهم (وشاهدوا) أي بأعينهم في خبرهم (فصار كمن صدق حجة هم لهم) فيكون أجماعا سكونا منهم

فصل في

(ومما يشهد هذا) أي النوع (من معرفته) وهو منع الماء من بين أصابعه الكرامة (تفجير الماء ببركته وإيمانه) ما رفع أي ثورته وجريانه (بسه) أي أياه تجارحته (ودعونه) أي بلسانه أوجثانه (فيما روى مالك) أي رواه كافي نسخة (في الموطأ) بشديد الطاء المفتوحة فخرية وقبل بالف مقصورة وكذا أخرجه مسلم في صحيحه (عن معاذ بن جبل في قصة غزوة تبوك) وهي غزوة معروفة كانت سنة تسع من الهجرة (وإيهم وردوا العين) أي التي كانت فيها (وهي تبس) كسر الموحدة وتشديد المهملة أي تلمع وتلع أو المجمة أي تغطرو وتنبيل واختاره النووي (بشيء) أي قليل (من ماء) أي مما يسمى ماء (مثل الشراك) يطر على أنه لعت لشيء أو ماء وفي نسخة بالرفع على تقديره وفي أخرى بالنصب على أنه حال من شيء أي مماثلا للشراك في ماؤه وعرصه وهو سبر رقيق يتمل في العمل والمقصود المسألة في حد القدر (عدروا) أي اغترف القوم (من العين بأيديهم حتى احتجم) أي الماء كما في نسخة (في شيء) أي من الماء فيما لديهم (ثم فصل رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه وبديه ثم أعاده) أي الماء المعلوم به (فيها) أي في العين التي بهما يسر (فحرت) الغاء عاطفة أي سألت (بماء كثير فاستقى الناس) أي شربوا منه واسقوا وادابهم (قال) أي معاذ (في حديث ابن اسحق) أي فيما روي به إمام أهل الغزاة عنه (ما حرق) بالنون والماء المعجمة والراء أي العجبر وجري (من الماء ماله حس) بكسر الميم والمهملة وتشديد السين أي حرقة وصوت الجري (كحس الصواعق) جمع صاعقة وهو صوت شديد (وربما كان معه ناراطيفة حديدية لآتمر بشيء إلا أت عليه وأهلكته لكنها مع خدتها سرية الجود (ثم قال) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (يوشك) أي يسرع ويدنو ويقرب (بما معاذ أن طالت بك حياة) أي مدة عمرك (أن ترى ما ههنا) أي الموضع الذي ههنا لأجل كثرة ما فيه من الماء (قدمي) بصيغة المجهول أي استلاء (جناتا) بكسر الجيم جمع جنة بالقح وهي الستان الكثير الأشجار وهي مرة من مصير جنة جناتا إذا ستره فكانها مرة واحدة شدة الغناها وإطلائها ونصه على التمييز قال الحلبي هذا ذكره ابن اسحق في طريق تبوك وقت الرحلة (ولقد علمت) أصرف قائلا يعني من تبوك إلى المدينة وكان في الطريق ماء ما يروي الراكب والراكبين والثلاثة نوابغ قال له وادي الشفق فذكر القصة والله تعالى أعلم (وفي حديث البراء) أي على ما رواه البخاري عنه (وسلمة بن الأكوع) أي كادوا مسلم عنه (وحديثه) أي حديث سلمة (ثم) أي من حديث البراء (في قصة الخديجة) وهو أربع عشرة مائة أي ألف وأربعمائة (ويروها لآزوي) أي بضم التاء وكسر الواو أي لا تكفي بسائها (نخسين شاة) قال لمرى المعروف عند أهل الحديث نخسين شاة بفتح الهمزة والمد وهي النخلة الصغيرة ذكره الثعني وقال اللسان في هو الصواب (فترخاها) أي فترعنا ما فيها كله (فإنك فيها فطره فقعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على بجاها) بفتح الجيم والوحدة المخففة مقصورا ما حولها وبالكسر ما جع فيها من الماء وليس مرادها هنا وروى شفاها بفتح

المجمعة والفاء مقصورا الى جانبها وطر فيها (قال البراء واتي) اي يحيى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (يدلو) اي فيه ماء
(منها فبصق) اي يرق فيه (فدعا) اي بالبركة في مائها وكب ما في الدلو فيها وهذه رواية البراء من غير شك وورد بها
(وقال سلمة) اي ابن الاكوع (فاما دعا وما بصق فيها) بكسر الهمزة على الشك فيهما ولعله اطلع على احدهما
دون الجمع بينهما بخلاف البراء فمن حفظه على من لم يحفظ وعلى كل تقدير (فجاشت) بالجيم والشين المجمعة اي فارت
البثر وارتفع ماؤها ووصف الكثير (فارووا انفسهم وركابهم) اي سقوا ذواتهم ودوابهم (وفي غير هذه الروايتين) اي
رواية البراء ورواية سلمة وكان اولي ان يقول وفي غير هاتين الروايتين كما في نسخة اوفي هذه الرواية عنهما (هذه القصة)
اي قصة زيادة ماء البئر وفي نسخة في هذه القصة (من طريق ابن شهاب) اي الزهري (في الحديث) وقد ابعد الدجلى
حيث قال هذه القصة اي قصة الحديدية لما له الى قصة الحديدية في الحديثية (ما خرج) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
(سهما من كنانته) بكسر الكاف اي جعبته وهي كنانته التي فيها سهمها لانها تكنها وتسترها (فوضع) اي سهما وهو
بصيغة الفاعل ويؤيده نسخة وضعه بابرز الضمير وفي نسخة ضبط بصيغة المفعول وهو اتم مبنى واعم معنى (في قعر
قلب) اي عرق بئر طوى يعنى لم تبين وقيل عادية وهو بئر وثيذكر ولذا قال (ليس فيه ماء فروى الناس) بكسر الواو اي
بانفسهم ودوابهم (حتى ضربوا بطن) بفتح الهملتين منزل الابل حول الماء لتبرك فيه اذا شربت لتعاد الى الشرب
مرة اخرى وهو ضرب مثل للاتساع والا ستغناء لاسيما في باب الاستقاء والمعنى حتى رويوا ورويت ابلهم قال
التلمساني والذي نزل بسهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هو البراء بن عازب وقيل ناجية (ومن ابى قتادة وذكر)
على مارواه البيهقي عنه (ان الناس شكوا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم العطش في بعض اسفاره فدعا
بالمياة) بكسر الميم وسكون التحتية وفتح الضاد المجمعة والهمزة مقصورا وقيد فوزنها فاعلة او مفعالة من الوضوء
بزيادة الميم للاكلة اي مطهرة كبيرة يتوضأ منها والمعنى فطلبها (فجعلها في ضنبه) بكسر ضاد مجمعة وسكون موحدة
فنون فيها ضمير اي حضنته بين كسحه وابطه (ثم التقم فيها) اي ادخله في فمها تشبها بالقامة لانه ادخل فم فيها كما توهم
التلمساني (والله اعلم) اي وانا الاعلم (نفث) اي انفخ برقي او بلا ريق (فيها ام لا) اي ام لم ينفث (وشرب الناس
حتى رويوا) بضم الواو اي بانفسهم ودوابهم (وملاؤا كل اداء معهم فخل) اي بصيغة المجهول اي تصور في ذهني (انها)
اي المياة ملائ (كما اخذها مني) اي على حالها ما نقص شئ منها وقال التلمساني وروى اليه اقول والطاهر انه تصحيف
لديه (وكاوا اثنين وسبعين رجلا وروى مثله) اي مثل مروى ابى قتادة (عمران بن حصين) بالتصغير (وذكر الطبري)
وهو محمد بن جرير (حديث ابى قتادة على غير ما ذكره اهل الصحيح وان) وفي نسخة صحيحة ان على انه بيان لما ذكره الطبري
مخالفا لغيره وهو ان (النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خرج بهم) اي باصحابه (عمدا) اي معينا (لاهل مؤتة) بضم الميم
وسكون الهمزة ويبدل قرية بين تبوك وحوران من الشام (عند ما بلغه قتل الامراء) اي امرائه وهم زيد
ابن حارثة مولاه عليه الصلاة والسلام وجعفر بن ابى طالب وعبد الله ابن ابى رواحة (وذكر) اي الطبري (حديثا
طويلا في معجزات) اي باهرة (وآيات) اي علامات وكرامات ظاهرة (لنبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي تعظيما لقدره
وتفخيما لامره (وفيه اعلامهم) اي اخباره لاصحابه (انهم يفقدون الماء) بكسر القاف اي يعد موته ولا يجدونه
(في غد) فهو من اعلام النبوة لقوله تعالى وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا (وذكر) اي الطبري (حديث المياة)
اي كاسبق (قال) اي ابو قتادة (والقوم) اي اصحابه (زهة ثلاثمائة) اي قدرها تخميننا قال المزي الوجده نصب زهاء
ولكن اهل الحديث يرفعونه ذكره الشنقي (وفي كتاب مسلم) يعني صحيحه (انه) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
(قال لابي قتادة) اي بعد ما قال لهم انهم يفقدون الماء في غد (احفظ على) اي لاجلى وفي نسخة علينا (مياؤك
فانه) اي الشأن (سيكون لهما نيا) اي خبر عظيم قال القاضي في الاكمال قال الامام للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
في هذا الحديث معجزتان قولية وهي اخباره بالغيب انها سيكون لها نيا وفعلية وهي نكثير الماء القليل (وذكر) اي
الطبري (نحوه) اي نحو ما سبق بما ذكره غيره (ومن ذلك) اي ومما يدل على تفجر الماء من بين اصابعه (حديث
عمران بن حصين) اي كافي الصحيحين عنه انه قال (حين اصاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه عطش) اي شديد
(في بعض اسفارهم) وفي نسخة من اسفارهم فوجه (رجلين) بتشديد الجيم اي فارسا لهما وهما على بن ابى طالب
وعمران بن حصين (من اصحابه) كما صرح بهما في بعض طرق هذا الحديث (واعلمهما انهما يجدان امرأ) لا يعرف
اسمها الا انها اسمت بعد ذلك (بمكان كذا) وفي نسخة بتكرار كذا ويعين الموضع في حديث صاحبه حاطب
ابن ابى بلتعنة وهو روضة خان (معها بعير عليه مرادنان) تشبها مرادة بفتح الميم ظرف من جلد يحمل فيه
الماء كالراوية اكبر من القرية وميها زائدة وهي من مادة الزيادة لزيادتها على القرية ولا يبعد ان تكون

ماخوذة من الزاد والله تعالى اضل بالمراد ثم قيل هي الراوية بجازا والما راوية هو المصير الذي يحلها
 (الحديث) اي بطوله والمصير ههنا على اثرها ومطلبها (فوجدناها واتيسرنا بالنس) وفي نسخة ان التي
 (صلى الله تعالى عليه وسلم فيجبل) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (في اناء) اي مماخذه (من مراد ييسر)
 اي بعض ما فيها (وقال فيه ماشاء الله) اي من شأودعاء او احباء (ثم اخاد الماء) اي رد الماء الماخوذ (في المرادتين
 ثم قطع) بصيغة المجهول ولا يحد ان يكون بصيغة العاقل (عزاليها) يعنى الدين المهيمنة والراي ثمانية عرلاء
 وهونها الاسفل واللام مشوكة وقيل هو جمع فاللام مكسورة (وامر الشساس) وفي نسخة (ثم امر الناس) فلو
 اسفنيهم (جمع سفاهه واناء من جلد يتخذ للماء) (حتى لم يدعوا) يتبع الدال اي لم يتركوا (شيثا) اي من اوابيهم (الاملاؤه
 قال عمران) وفي نسخة وعن عمران بن حصين (وتجبل الى) بصيغة المضارع المجهول من التجبل وفي نسخة بصيغة
 الماسي المعلوم من التجبل اي وتصور عندى وتقرر في ذهني (انها) اي المرادتين (لم تردا) وفي نسخة بصيغة
 الافراد اي كل واحدة منهما (الاشلاء) بكسر الشاء على المصدرية اي من زيادة البركة في الكمية والكيفية
 (ثم امر) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اصحابه ان يزودوها من زادهم زيادة على ما نوهت اثم اخذوا من
 مراديتها وفق مراده (فجمع) بصيغة المفعول (للمرأة) وفي نسخة لها (من الازواد) جمع الزاد اي من جلتها (حتى ملأه)
 اي ذلك اراد وفي نسخة ملأوا (ثوبها وقال) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (اذهي قائا لها حذ من مالك شيئا)
 اي من كيتبه (ولكن الله سقانا) اي بسبب زيادة كفيته بركة اسمائه (وعن سلمة بن الاكوع) وفي نسخة وقال
 سلمة (قال النبي) وفي نسخة بي الله (صلى الله تعالى عليه وسلم هل من وصوه) يعنى الواو اي امكم او احدكم
 او اثم ما وصوه (فجاء رجل باداة) بكسر الهمزة اي اناء صغير من جلد يتخذ للماء (فيها نطقة) اي شئ يسر من الماء
 (فاذرها) اي صها (في قدح فوضنا كلنا) بارفع نو كيدلنا (فدفعته دفعة) بدال مة وغين مجة فدفعنا اي
 دفعه صا كثيرا (اربع عشرة مائة) بيان لقوله كلنا اي الف واربع مائة (وفي حديث عمر) كإرواه ابن خزيمة في صحيحه
 والبيهقي والدارقطني (في جيش العسرة) اي الضيق والشدة وهي غزوة تبوك سنة تسع من الهجرة وكانت في نهايها
 ووقت الثور وكثرة ظلال الاشجار (ودكر) اي امر رضى الله عنه (ما اصابهم) اي المسلمين (من العطش) اي الشد
 (حتى ان الرجل) بكسر الهمزة وتفتح (ليخمر بعيره) يعنى اللام المؤكدة (فبعصر فرسه) اي ما في كرشه (فبشره فرفض
 لوكر) اي مال وتوجه (الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الدماء) اي امره او في جله على الدماء (فرفع يده) اي
 ودعوه وبتمسرع لديه وثني عليه وبنحي اليه (لم يرجعهما) من رجح الشد اي لم يرد يديه بعد رفعهما اليه
 وفي نسخة لم يرجع من رجح اللازم اي لم تقبر اليدين عن حالهما (حتى قالت السماء) اي اطلعت فان القول يستعمل
 في جله من العمل وقيل مالت وروى قاتب باليم اي اعتسبت بالسحاب اقامت توجهها بالسحاب (فانسكت)
 اي فانسب ماؤها بكترة (خلوا ما معهم من آية) اي جميع اوابيهم (ولم يجاوز) اي السماء المراد بها السحاب
 وفي نسخة بالتدكر اي ولم يبعد المخر (المسكر) ما انتهى منهم بل كان السحاب كالظلة عليهم وفيه ايماء الى انه ما كان
 من الغشايب الا في بل كان محزنة وكرامة خاصة لديهم (وعن عمرو بن شعيب) اي ابن شعيب بن محمد بن عبد الله بن
 عمرو بن العاص اخرج له الاثمة الاربعة (ان باطال قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو رديف) بجهة حالية تخم
 احب اليه حلافا للثلاث حيث جزم بان صبره للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم والمضاف لابي طالب والرديف الراكب
 من خلف (بذي الحجاز) يعنى الميم والجيم وزاى في آخره سوق عند عرفة من اسواق اهل الجاهلية (عطش) بكسر
 الطاء قال الحلي وهذا الحديث الذي ذكره القاضي هاهنا معضل ولا اعلم في الكتب الستة والرواية عن ابي طالب
 معلوم ما فيها انتهى وذكر الدلبى عن ابي سعدنا اسحق بن يوسف الازرق ثنا عبد الله بن عوف عن عمرو
 هو ابن دينار ان باطال قال كنت بذي الحجاز ومعى ابي اخي يعنى نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت له عشت
 (وليس عندى ماء) اوردى عنه وروى معى وعند مثلث العين ذكره التلساني (فزل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم)
 اي عن البعير (وصرت بقدمه الارض فخرح الماء فقال اشرب) قال الدلبى الطاهر ان هذا كان قبل العتة يعنى
 فيكون من الارهاصات ولا يبعد ان يكون بعد التوبة فهو من المجرات ولعل فيه ايماء الى انه سيظهر نتيجة هذه
 الكرامات من بركة قدم سيد انكثات في اواخر الزمان قريب الالف من السنوات حين في عرفات تصل الى مكة
 وحواليها من آثار تلك البركات هذا وابوطالب لم يصح اسلامه واما قول التلساني وزوى اسلام امه باسناد صحيح
 وروى اسلام ابوه فرد ود عليه كما بينت هذه المسئلة في رسالة مستقلة ردا على السيوطي في رسالته الثلاث
 (والحديث) اللام للبعض اي والاحاديث (في هذا الباب كثيرة) اي غير ما ذكر في هذا الكتاب (ومنه الاحياء بدعاء

(ومن معجزاته تكثير الطعام) اى كية او كيفية (ببركته) اى بركة حصول وجوده او وصول يده (ودعائه) اى لربه
مقرونا بثنائه (قال) اى المصنف (نا القاضى الشهيد ابو على رحمه الله تعالى) هو الحافظ ابن سكرة (حدثنا العذرى)
بضم مهملة فسكون معجمة (ثنا الرازى ثنا الجلودى) بضم الجيم وتفتح (ثنا ابن سفيان ثنا مسلم بن الحجاج) يعنى صاحب
الصحيح (ثنا سلف بن شبيب) بفتح السين المعجمة وكسر الموحدة الاولى بعد ها تحية ساكنة وهو ابو عبد الرحمن
النسابورى حجة اخرج له مسلم والاربعة مات سنة ست واربعين ومائتين بمكة (ثنا الحسن بن اعين) بفتح فسكون
فتحتين ثقة اخرج له الشيخان وابوداود والنسائى (ثنا معقل) بفتح الميم وكسر القاف صدوق تردد فيه ابن معين
اخرج له مسلم وابوداود والنسائى (عن ابى الزبير) بالنصير حافظ ثقة روى عنه مالك والسفيانان واخرج له مسلم
والاربعة واخرج له البخارى مقرونا بقوله كان مديسا واسع العلم (عن جابر بن رجلا اى النبي صلى الله عليه وسلم
يستطعمه) اى يطلب طعاما منه لاهله (فاطمة شطر وسق شعير) الوسق بفتح الواو وتكسر ستون صاعا وشطر الشيء
نصفه وهو بفتح اوله ولا يصح كسره قال النووى والشرط هنا معناه شئ كذا فسر الترمذى (قازال) اى ذلك الرجل
السائل المستطعم منه عليه الصلاة والسلام (بأكل منه) اى من ذلك الطعام (وامرأته وضيغه) اى كذلك فهما
مرفوعان او معهما فهما منصوبان ويروى وضيغه بواو مخففة (حتى كاله) اى ليعرف نقصانه وكاله ويوجب اكله
ما بين حاله وماله فنفى بهذه الحركة وزالت عنه البركة (فاق) اى الرجل (النبي صلى الله عليه وسلم فاجبه) اى
بانه كاله وجرب حاله (فقال لولم تكله) اى وما جربته (لا تكلم منه) اى كلكم طول عمركم (ولقام بكم) اى باودكم مدة
بقائكم وفى هذا الحديث ان البركة اكثر ما تكون فى الجهولات والجهلات وكان الصوفية من هنا قالوا المعلوم شوم قيل
والحكمة فى ذلك ان السكاثل يكون متكللا على مقداره لضعف قلبه وفى تركه يكون متكللا على ربه والانتكال عليه
سبحانه وتعالى مجلبة للبركة واما الحديث الآخر كيلوا لعامكم يبارك لكم فيه فقالوا المراد ان يكيله عند اخراج
الثقة منه اثلا يخرج اكثر من الحاجة او اقل بشرط ان يبقى البساقى مجهولا ثم هذا الرجل هو جند سعيد بن الحارث
وذلك انه استعان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى نكاحه امرأته فالتس النبي صلى الله عليه الصلاة والسلام مأسأله
فلم يجده فبعث ابارافع الانصارى وابا ايوب بدرعه فرهنها عند يهودى فى شطر وسق من شعير فدفعه عليه الصلاة
والسلام اليه قال فاطمة من ماله سنة و بعض سنة ثم كناه فوجدناه كما ادخلناه كذا ذكره التلمسانى وهو
خلاف ظاهر ما حرره القاضى ويمكن الجمع بينهما (ومن ذلك) اى ما يدل على ما هنالك من تكثير الطعام ببركته ودعائه
عليه الصلاة والسلام (حديث اى طلحة المشهور) بارفع صفة الحديث وهو المروى فى الصحيحين عن انس فى قصته
وابوطلحة هذا هو عم انس بن مالك زوج ام سلمة انصارى نجارى خزرجى بدرى احد الفقهاء قال فيه صلى الله تعالى
عليه وسلم صوت ابى طلحة فى المجلس خبر من فئة ذكراته قتل يوم خيبر عشرين رجلا واخذ سلهم روى عنه ابنه
عبد الله وابن زوجته انس بن مالك (اوطعه) بارفع (صلى الله تعالى عليه وسلم ثمانين اوسبعين رجلا) وجرم مسلم
فى روايته ثمانين رجلا (من اقراص) اى قليلة (من شعير جاء) وفى نسخة اتى (بها) اى بتلك الاقراص وفى نسخة به
اى بما ذكر (انس تحت يده) اى ابطه يعنى حال كون انس واضعا لها تحت ابطه من كمال قلنها (فامر بها) اى بالاقراص
او بشئها (ففتت) بضم الفاء وتشديد القوفية الاولى مفتوحة اى ففتلت فثنا والمعنى كسرها باصابعه وثردها
وفى حديث اذا قل طعامكم فآثروه (وقال فيها) اى فى حق الاقراص (ما شاء الله ان يقول) اى من شاء ودعاء واسماء
وامر عجمي عشرة عشرة حتى اكل القوم كلهم الحديث بطوله قال النووى وإنما اذن صلى الله تعالى عليه وسلم لعشرة
عشرة ليكون ارفق بهم فان القصعة التى فت فيها تلك الاقراص لا يتعلق عليها اكثر من عشرة الا بضرر يلحقهم
بعدها عنهم وقيل اثلا يقع نظر الكثير على الطعام البسيف فيزداد حرصهم ويفتنون انه لا يكفهم فذهب بركته ويحتمل
ان يكون لضيق المنزل وهو اقرب (وحدث جابر) اى ومن ذلك جابر كما رواه البخارى عنه (فى اطعماه
صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الخندق) اى زمن حفره وهو يوم الاحزاب (الف رجل من صاع شعير وعناق) بفتح
اوله وهى الاثني من اولاد المعز مالم يتم لها سنة (قال جابر فاقسم بالله لاكلوا) اى منه (حتى تركوه) اى على حاله
وقاصل الد لبي لاكلوا حتى شبعوا غاية للاكل حتى تركوه غاية للشبع (واحرقوا) اى امالوا الى حرف اى جانب
وطرف والمعنى وانصرفوا (وان برمتا) بكسر الميم: حالية والبرمة بضم الموحدة هى القدر من بحر او مدر (تغط)
بفتح التاء وكسر الفين المعجمة وتشديد المهملة اى تغلى من حرارة النار تحتها حتى يسبح قطيعها وهو صوت غلابانها

(تجاني) أي على هبتها الأولى وما هبتها بكماله أكله لم يؤخذ منها شيء وما كافة صحيحة لدخول الكاف على الجملة وهي ميتة وأخبر بخذوق أي مثل ما هي قيل ذلك (وإن جئنا الجعنة) أي كما هو وكل ذلك بعد أن شعوا وذكروا أنصروا (وكان) أي وقد كان (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي) أي يركب (في الجنتين والبرية وبارك) أي ودعا لهما بركة (رواه عن جابر بن عبد الله) مكسر الميم ممدودا ويقصر ويحذف ولا يجر يشاء على أنه من مال أو مملوء وحديث سعيد هذا عن جابر في الصحيحين (وإن) يقع الميم عطاف على ما بعد وهو وإن الملبس المبكي وأمدام المين حاشية أبي صلى الله تعالى عليه وسلم وولاه أخواسامة يزيد لانه استشهد يوم حنين وحديثه عن جابر في الحديث في إخراج الصاري في الفيازي وزيد في بعض النسخ الصحيحة ههنا بعد قوله ابن (وحيث) ثابت منه عن رجل من الأنصار وأمر أنه ولم يسمعها) أي الراوي يسمعها لكن جهلا لهما لا يصبر لكونها صحابيين (قال) أي ثابت أو كل من الرجل والمرأة (وحيث) مثل الكف) أي من العجينة فجعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يسطها (أي يذلقها ويوسدها) في الأباء ويقول ما شاء الله) أي من الدعاء والثناء (فاكل منه من في البيت والحجرة) صم الحاء وتفتح ناحية قرية من الدار (والدار) أي وأحولها من القنات (وكان ذلك) أي المقام (قد أساء) عن قدم معه صلى الله تعالى عليه وسلم لذلك) أي المرام (وحيث) أي ذلك الطعام (بعد ما شعوا مثل ما كان في الأباء) أي سابقا بركته عليه الصلاة والسلام (وحديث أبي أيوب) أي ومن ذلك حديث أبي أيوب بدرى مشهور وهو خالد بن زيد أنصاري يجاري عقي بدرى بن عبد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في حروجه من بني عمرو من عوف حين قدم المدينة فمرل بسببه حتى بنى مسجده ومساكنه شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد علي أن عمار الصر فقال أتى إخراجك عن مسكني كما خرجت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن مسكنك وأعطاه ما علق عليه ولما فعل أعطاه حشر بين العاوار بعين عدا مرض في غزوة أمتططبية فقال أدامت فأجرتي فأذاصعتم العدو وأدوني تحت أرجلكم فدفن عند باب القبر لثغيبه فقبره مع سورهما فقال محاهد فكلوا إذا حملوا أكثموا من قهره فيطرون وحديثه هذا رواه الطبراني والتهني عنه (أنه صنع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولاني بكر من الطعام رها ما يكتمهما) بضم الزاي أي مقدار ما يشاء من أطعمته أشعاره كمال أحصا صهما (وقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ادع ثلاثين من أشرف الأنصار) خصهم بالدعوة في سائر الأمانة ومشاهدة المعركة إذ كان ذلك أول الهجرة وسماهم إحصاء العلباء بهم يسلمون على يديه ويتصرون دينه (فدعاهم فاكلوا حتى تركوا) وفي نسخة تركوه أي الأكل أو الطعام والثاني أطهر في المرام لمرئته المقام ولقوله (ثم قال ادع ستين فكان مثل ذلك) أي مدعاهم فاكلوا حتى تركوه (ثم قال ادع ستين فاكلوا حتى تركوه وما حرج منهم أحد حتى أكل) أي أظهر الإسلام أو ثبت على ذلك المرام قال التلاني في الأصل هكذا الأجناس ووصاؤه حتى أكل (وباب) أي على الجهاد وتصرفه عليه الصلاة والسلام لما شاهد الهجرة في ركة ذلك الطعام (قال أبو أيوب فاكل من طعامي مائة وعشرون رجلا) وكان حشر بين الكوا بعد المائدة والستين (وعن سمرة بن جندب) بضم الجيم والذال وتفتح وحكي بكسرهما وكان الاطهر أن يقول وحديث سمرة بن جندب وهو ما رواه الترمذي واليهي وصححه والسناني عنه وأهله (أبي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي حتى (بقصة) يقع العاف لا مكسر (وبها لم تعد قروها) أي شاربها في ساولها الصحابة جماعة بعد جماعة (من غداة) بضم فسكون وتفتحين لانها معرفة (حتى المبل) أي إلى آخر فهار لك الغداة مع أخذ بعض الوقت من العشية (يقوم قوم ويقعد آخرون) جماعة متأخفة مائة لانه أظها والمناوبة فلا يساني ما قال التلاني هكذا في الأصل والمعروف من حديث سمرة من غداة إلى الظهر وقال قيل لسمرة هتلك كان بعد قال في شيء نعت ما كان بعد الأمن ههنا وأشار إلى السكينة (ومن ذلك حديث عبد الرحمن بن أبي بكر) علي ما في الصحيحين عنه (كنا عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثين) أي رجلا (ومائة) أي رجلا وهو لمة في مائة وثلاثين (ودكر) أي بعد الرحمن (في الحديث) أي في حديثه هذا (أنه يحكي صاع) من طعام بسمية المفعول وفي نسخة عن صان (من طعام وصنعت شاة) نصية التأنيت للجهول وبجمل التكلم على بسام الفاعل وفي أصل الدجلى نصت شاة أي فرغ من شأنها وهذا لا يبلغ أدب ساطه أن يقول وفي تحت وسطح وقطعت وهذا من كمال صانعه إذ العادة أن يحجر واحد من القيسام بأمرها كلها فقد روي أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان في بعض أسفاره بأمر باصلاح شاة فقال رجل يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال آخري على سطحها وقال آخر على سطحها فقال آخري على سطحها فقال عليه الصلاة والسلام وعلی جمع الخطبة فوالوا أياكم ذك فسار فمدحتمكم تكفوني ولكني أكره أن أتبعكم لأن الله بكر من عبده أن يراه فقبر اثنين صحابه وقام عليه الصلاة والسلام وجمع الخطب في ذلك المقام

(قشوى سواد بطنها) على بناء المنعول ويحتمل الفاعل والمراد بسواد بطنها كبدها خاصة او معاليقها بما في جوفها واختاره الهروي والنوروى الاول وخص الكيدلانه اصل الحياة وقيل القلب (قال) وفي نسخة ثم قال اى عبد الرحمن (وايم الله) بهمة وصل اوفقطع ومنهم الميم ويكسر وهو من الفاظ القسم كعمر الله وعهد الله واصله وايمن الله كما في نسخة وهو جمع بين والمعنى اقسم بركة الله وقدرته وقوته (ما من الثلاثين ومائة) اى احد (الا وقد حزنه) بفتح الحاء وتشديد الزاى (حزنه) بفتح الحاء وقضم اى قطع له قطعة من سواد بطنها قال الحلبي قوله حزنه بفتح الحاء في النسخة التى وقفت عليها ولا عرفها واحفظها الا بالضم وهى القطعة المحزونة واما بالفتح فالمراد من الحزن وليست المراد هنا انما المراد القطعة انتهى ولا يخفى ان الظاهر ان المرة من الحزن هو المراد في هذا المقام والله تعالى اعلم بالمرام ثم رأيت الشئى جوز الوجهين قيم النظام (ثم جعل) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (منها) اى من لحم الشاة وما معه من الطعام (فصعنت) اى جفتين كبيرتين (فاكلنا اجمعون وفضل) بفتح الضاد فى الماضى وضمها فى المستقبل وبكسر هاء فى الماضى وفتحها فى المضارع اى وزاد (فى القصصين) وقيل الاول من الفضل فى السور ودوالثانى من الفضلة وهى بقية الشئى وقد سوى بينهما الجوهري حيث قال فضل منه شئى مثل دخل يدخل وفيه لغة اخرى مثل حذر يحذر (فحملت) اى ذلك الزائد (على البعير ومن ذلك حديث عبد الرحمن بن ابي عمرة الانصارى عن ابيه) اى ابي عمرة وهو انصارى بدرى له حديث فى بركة الطعام فى بعض غزواته عليه الصلاة والسلام رواه عنه ابنه عبد الرحمن قال ابن المنذر قتل ابو عمرة مع على رضى الله تعالى عنه بصفين اخرج له السائق فقط كذا قرره الحلبي وقال الدجلى حديثه هذا رواه ابن سعد والبيهقى عنه انتهى وليس بينهما تنافى اذ حصر الاول بالسبب الى صحاح السنة وهما خارجان عنهم البتة (ومثله) اى مثل مروى عبد الرحمن (سلمة بن الاكوع وابى هريرة) كما رواه البخارى عنهما (وعمر بن الخطاب) كما رواه ابو يعلى بسند جيد عند (فذكروا) اى هؤلاء الثلاثة (مخصصة) بفتح الميم اى بمجاعة شديدة (اصابت الناس مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى بعض مغازيه فدعا بقية الأزواد) جمع الزاد والباء زائدة كما فى نسخة اى فطلبها ليرك فيها ففكرت كيفتها وكيفيتها (فجاء الرجل بالحشة من الطعام) بفتح الحاء المهملة وسكون المثلثة فتحبة اى باليسر منه ويكون قدر الغرفة وفى نسخة بضم الحاء المجمة وسكون الاء الموحدة فتون فناء وهى ما يحمل فى الحضان (وفوق ذلك) اى فى الكثرة او الفلته (واعلاهم) اى فى الزيادة (الذى باتى بالصاع من التمر فجمع على نطع) بكسر الثون وفتحها مع سكون الطاء وفتحها وكعب سباط من الاديم كذا فى القاموس وقال الحلبي تليذه افصحهم كسر الثون وفتح الطاء انتهى وتبعه الشئى وهو ما يتبادر من عبارة القاموس وكذا هو على خلاف ما هو المشهور على السنة العامة من فتح الثون وسكون الطاء مع انه اخف انواع هذه اللغة هذا وقد وقع فى اصل الدجلى فجعله باللام بدل فجمعهم بالميم فاحتاج لقوله اى ما جمع من الأزواد والظاهر انه تصحيف والله تعالى اعلم بالمراد (وقال سلمة خزرته) بفتح الحاء المهملة والزاى فسكون الراء اى خنته وقدرته (كربضة العتر) بفتح الراء وسكون الموحدة فجمعة وقيل بكسر الراء وصوب لانه للهبة والفتح للمرة اى مثل جشها اذا بركت والعترى الاثنى من المعز وشار سلمة بهذا الى قلة التمر (ثم دعا الناس) اى طلب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (باوعيتهم) الاوعية والازودة واحد وقوله فى نص الحديث حتى ملأ القوم ازودتهم قال القاضى فى الاكمال كذا الرواية فيه فى جميع اصول شيوخنا والازودة هى الاوعية كما قال فى الحديث الآخر اوعيتهم (فأتى فى الجش وعاء) بكسر الواو اى ظرف واءاء (الاملؤه وبقي منه) اى قدر ما جعل كما فى نسخة اى جمع اولاً (واكثر) اى وقد يقال اكثر (ولو ورد اهل الارض لكفاهم) اى لما فيه من خير كثير ولعل هذا معنى قوله تعالى بقية الله خير لكم (وعن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه) كما روى ابن ابي شيبه والطبرانى فى الاوسط بسند جيد انه قال (امرني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان ادعوه) اى اطلب ابا لاجله (اهل الصفة) بالضم والتشديد اى من فقراء المهاجرين وكانوا كثيرين ممن لم يكن له منزل فأووا موضعاً مظللاً من مسجده صلى الله تعالى عليه وسلم فعن ابن سعد بسنده الى ابي هريرة قال رأيت ثلاثين رجلاً من اهل الصفة يصلون خلف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليس عليهم اردية ثم قال ابو القحط البعري منهم ابو هريرة وابوذر ووائل بن الاسقع وفى صحيح البخارى من حديث ابي هريرة ان قدر رأيت سبعين من اهل الصفة وقد عدد من اهل الصفة ابو نعيم فى الحلية مائة ونيفاً فيهم ابو هريرة وابن الاسقع واصحاب بئر معونة وفى عوارف المعارف للسهروردي انهم كانوا نحو اربع مائة والله تعالى اعلم وعد منهم م سعد بن ابي وقاص وعمار بن ياسر وعقبة بن عامر وسلمان وبلال وصهيب وحذيفة وغيرهم قال فى نظم الدرر واهل الصفة اضياف الاسلام لباؤون على اهل ولا مال ولا على احد اذا تت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صدقة بعث بها اليهم ولم يتناول منها شيئاً واذا اتمته هدية ارسلها اليهم واشركهم فيها وقال صاحب الكشف اصحاب الصفة كانوا نحو

ار ثمانية رجل من مهاجري فريش لم يكن لهم مسكن في المدينة ولا صيرهم سكانوا في صفة انفسهم يعلمون
 انهم بالليل ويرجعون النوى بالتهار وكانوا يجر جون في كل سرية يشها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ومن كان عنده فضل طعام الى بهم انا امسى (بنيهم) بتشديد الواحدة اي تفضعتهم (حتى جنتهم فوسعت
 بين ايديهم صفة) اي قصصة مسوطة (ماكلنا منها ما شأنا وفرعنا وهي مثلهما حين وسعت) يعني انها ما رايت
 ولا تفتت (الا ان فيها اثر الاصابع) اي اصابع الاكلت ما نهارا رات (ومن على رايي طالت رحي الله تعالى عنده)
 كما رواه احمد والبيهقي بسند جيدته (قال جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم تعالى عليه وسلم يحيى صد الطالب وكاوا اربعين)
 اي رجلا (مهم قوم) اي بعض (بما يكون الجدة) اي الشاة الجذعة وهي يقع الحليم وسكون الدال المعجمة
 الداحية في السنة الثانية اذا كملت من المزومات عليه بحاية اشهر من الضان قيل والمراد بها هنا الال كما ورد
 مفسرا في بعض الاحاديث وهو منها ما يدخل في الخامسة او الرابعة (ويشربون القرى) بفتح اعراف وازاء وتبكي
 مكبال يسع ثلاثة اصبع بكل الخبار وقيل انا يسع اثنى عشر صاعا صاع النبي صلى الله عليه وسلم وذلك ستة عشر
 وطلا (اصنع لهم مدا من الطعام) اي قدر مد وهو ينقسم الميه مكبال وهو رطلان اورطل وثلاث اوملى كى الانسان
 المتدل ادملا لها ومديده لها ووه سمي مدا قال صاحب القاموس وقد جرت ذلك فوجدته صهيصا (ماكلوا)
 اي منه (حتى شعوا واني كما هو) اي كان لم تؤكل شئ منه (ثم دنا منس) بصم عين وتشديد سين من ثلثين قدح كبير
 من خشب يروي الثلاثة والاربعة من ام (شربوا حتى رووا) بضم الواو (ووقى صكاه لم يشرب منه) اي شئ
 (وقال اس) اي صلى مارواه الشيخان والاعطلس (ان النبي صلى الله عليه وسلم حين ابني) اي روح ودخل
 (زباب) اي بنت حمص قال الحلي المعروف ان منبل هذه الصفة انفتت في ثلثه بصفية وفي شرح مسلم المصنف
 ان الراوي ادخل قصة في قصة وقال بعضهم في حديث الصحيح يحتمل انه انفق الثبات يعني الثبات والحبس (امر)
 اي انسا (ان يدعوله قوما سملهم) اي جماعيتهم باسمهم وخصهم ثم عظمهم بطف عيرهم حيث قال (وكل من لقيت
 اي قدعوتهم) حتى املا اليت والخررة) وهي موضع مفرد عنه وقيل يريد باليت الصفة وهكذا جاء مفسرا
 في حديث انس الا في آخر هذا الفصل وهو قوله نزع رسول الله صلى الله عليه وسلم وصيته ام سليم حيا
 الى قوله حتى ملوا الصفة والخررة الحديث وكاتب لكل واحد من نسائه صلى الله عليه وسلم حجرة وهي يتها
 (معم) وفي نسخة وقدم (لهم تورا) فتح العرقية انا من صفر او حجارة كالاسنة وهي التي تسمى من كسلطنا الوسطلا
 وقيل كان (وه قدر مد من تمر جعل حيا) اي بصم بين واقط اليه وربما يجمل سوحا من الاقطه قيق (اوفيت
 اوسوق (موضعه) اي التي صلى الله تعالى عليه وسلم (قدماه) اي بين يديه (وعس ثلاث اصابعه) اي فيه (وجعل
 القوم) اي شرعوا (يعدون) بتشديد الدال المهملة المفتوحة من العداء وهو خلاف العشاء وفي نسخة بالدال المعجمة
 وهو ما يؤكل اعم من العشاء والعداء قال الحلي في النسخة التي وقفت عليها بالدال المعجمة وهو غير مناسب لان العداء
 بكسر الهمزة وبالدال المعجمة اعم من العداء فتح الدين وبالدال المهملة وفي صحيح مسلم حديثا الناس بعد ارتضاع
 النهار قد ذكر القصة وفيه ايضا من حديث اطعمنا الخبز والحلم حين امتد النهار اي ارتفع وهذا صريح في ان ذلك
 كان في صدر اثناءه اي يعني فيناسب الدال المهملة لكن فيه ان المعنى الاخص مندرج في المعنى الاعم والله تعالى
 اعلم (ويخرجون) اي حتى خرج آخرهم (ووقى التور) اي بماجد (نحو مما كان) وهو مجاز لتسليق اوسال من التور
 (وكاوا) وفي نسخة وكان القوم (احدا واثنين وسعين) وفي اصل الدبلي احدا وثلاثين واثنين وسعين (وفي رواية
 اخرى في هذه النسخة) اي قصة وليمة ذئب (او ثلثا) اي اوفى مثل هذه القصة وهي قصة وليمة صفيية (ان القوم
 كانوا زهاء ثلاثمائة) بضم الزاي اي قدرها (وانهم اكلوا حتى شعوا) بكسر الهمزة (وقال لي) اي التي صلى الله تعالى
 عليه وسلم اعد ان شاموا (ارفع) اي الورد في اصل التلصا لنرفع بلام الامر وتاء الخطاب وهو قول ومنه قوله تعالى
 فبدلك ففترحو في قراءة شاذة ومنه قوله عليه الصلاة والسلام لاخذوا مصافكم هذا وعن ابن عمر مر فوعا
 اذا وصت القصصة فلياكل احدكم مما يليه ولا يناول من ذروة القصصة فان البركة تأتيها من اعلاها ولا تقوم الرجل
 حتى ترفع للمائدة ولا يرفع يده وان شاع حتى يرفع القوم وليعذر فان ذلك يتجمل بجلسته ولله يكون له الطعام حاجته
 رواه يحيى ابن ابي كتيبة عن عروة عن ابن عمر فرفته (ملا دري) وفي اصل الدبلي قال دري (حين وصفت كانت
 ابرام حين رقت) بصفة التائيت حتى بناء المجهول فيها ولعل التائيت باعتبار معنى التور من الاجابة ونحوها
 ولا يصح ان يكون بصيغتي الماضى المتكلم على ان المفعول منذوف والتقدير وضعت ورفعه واقول بل حين رقت
 لحصول البركة وتعلق العبرة حين رقتها بخلاف حال ونسها (وفي حديث جعفر) اي الصادق (بن محمد) اي الباقر

(عن أبيه) أي أبي جعفر محمد (عن علي) أي ابن أبي طالب جد والد محمد وهوزين العابد بن علي بن الحسين بن علي
 كذا رواه ابن سعد منقطعا لأن محمدا ووالده لم يدركا عليا فقول الخليل رواية الناصر عن علي مرسله فيه نوع
 مساحقة (أن فاطمة طيخت قدرا) أي طعام قدرا وذكر كرت المحل وأرادت الحال (لعدائهما) بفتح الغين المجمة والدال
 المهملة (ووجهت عليا) أي أرسلته (إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) وفي أصل التمساني في النبي أي في طلبه
 والتوجه إليه أوفى بمعنى إلى (أبتغى معهما) أي نجاهما (فأمرها ففرت بلجج نساءه صحيفة صحفة) وهن كن تسعا
 ثائشة وحقصة وزنب ومام حبيبة وام سلمة وسودة وميمونة قرشيات وصفية قرظية وجورية مصطلقية (ثم له
 عليه الصلاة والسلام ثم اعلى ثم لها) أي ولادها أولن كان معها (ثم رفعت القدر وانها لتفيض) بفتح القوقية أي
 لتفور وتسيل من جوانبها (قالت) أي فاطمة (فاكلنا) وفي نسخة واكلنا (منها ما شاء الله) أي ان نأكل منها (وامر)
 أي انهي صلى الله تعالى عليه وسلم (عمر بن الخطاب أن يزود) بتشديد الواو المكسورة أي يعطى الراذ (أربعمائة
 راكب من أحس) بفتح الهمزة والميم اسم رجل نسب إليه قبيلة معروفة والجماسة الشجاعة والشدة في الديانة
 ولذا سميت قريش الحمس لتشددهم في دينهم وذلك أنهم كانوا أيام مني لا يستظلون ولا يدخلون البيوت من ابوابها
 وفي رواية أربعمائة راكب من مزينة وهي قبيلة من مضر (فقال يا رسول الله ماهي الاصوع) بضم الواو جمع صاع
 قال الجوهرى وإن شئت ابدأت من الواو المضومة همزة وفي نسخة أصع بهمزة ممدودة وصاد مضومة قال ابن
 قرقول وجاء في كثير من الروايات أصع والاصواب اصوع (فقال اذهب) أي فزودهم منه (فذهب فزودهم منه وكان)
 أي الذي اعطاهم (قدر الفصيل) أي ولد الثافة اذا فصل عن امه أي فطم (الرابض) بكسر الموحدة أي الحقير
 أو البارك (من الترويق) أي الترميد تزويدهم منه (بحاله) أي كان لم يؤخذ منه شيء (من) أي هذا الحديث من
 رواية دكين (بالتصغير واوله دال وقيل راه) (الاحسب) رواها ابو داود في الادب الا انه قال عن دكين بن سعيد
 المزني قال اتنا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فسألنا الطعام أي الزاد فقال يا عمر اذهب فاعطهم فارتقى بنا إلى عليه
 بضم العين وتشديد اللام المكسورة فتحته مشددة أي غرفة فاخذ المفتاح من حوزته بالزاي ففتح أي فاعطانا ما اعطانا
 قال الخليل يقال له الاحسب والمزني والخعمي له صحبة وليس له في الكتب الا في سنن أبي داود وليس له فيه الا هذا
 الحديث وهو مختصر منه (ومن رواية جرير) يعني ايضا (ومثله من رواية النعمان) بضم النون (ابن مقرن) بتشديد
 الراء المكسورة وقيل بالسكون والتخفيف احسب ايضا اسلم مع اخوته الستة وقال السهيلي بنو مقرن المزني هم
 البكاؤن الذين نزل فيهم قوله سبحانه وتعالى ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم الآية (الخبر) بارفع أي الحديث هذا
 (بمعناه) أي من غير زيادة ونقصان فيه على ما رواه احمد والبيهقي بسند صحيح عنه (الا انه قال) أي النعمان (أربعمائة
 راكب من مزينة) أي كما مر عن أبي داود وهذا والخبر مرفوع على أنه خبر مثله مبتدأ وابتعد الدجلى بقوله منصوب
 باعنى (ومن ذلك) أي من قيل تكثير الشيء ببركة دعائه وعظمته ثلثه (حديث جابر في دين أبيه بعد موته) كإرواه
 البخارى عنه (وقد كان) أي جابر (بذل لغرماء أبيه اصل ماله) أي اراد ان يبذل لهم أو عرض عليهم ورضى لهم ان
 يأخذوا جميع ماله وبذل بالجمعة أي اعطى واما بالمهملة فبمعنى العوض (فلما يقبلوه) أي استقاروا لاصل ماله لعدم الوفاء
 بكلمة كايته بقوله (ولم يكن في غمها) أي غم البساتين المعبر عنها باصل ماله واثر تخيل جابر وأبيه بكلمة (كفاف دينهم)
 بفتح الكاف أي وفاء لادائه قال الدجلى ومنه قول الحسن ابدأ بمن تعول ولا تلام على كفاف أي اذا لم
 يكن عندك كفاف فلا تلام على عدم اعطائه انتهى والكفاف قوت الرزق والظاهر ان المعنى فلا تلام على تحصيل
 ما يكفيك من المال عن السؤال وتشتت البسال ثم صدر الكلام وهو قوله ابدأ بمن تعول من حديثه عليه الصلاة
 والسلام كما رواه الطبراني عن حكيم بن حزام (فجاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ان امره) أي جابرا (بجدها)
 بفتح الجيم وتشديد الدال المهملة أي بقطع ثمرها (وجعلها ياد في اصولها) بفتح الموحدة وكسر الدال المهملة جمع
 يدرأى جعلها كومات تحت نخيلها (غشى فيها) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ودعا) أي بالبركة فيه (فاوفى)
 أي اعطى (منه جابر غرماء أبيه وفضل) تقدم الكلام عليه وقال التمساني ثلث ضاده والكسر اعلى أي زاد (مثل
 ما كانوا يجدون) بضم الجيم وكسرهما وتشديد الدال المهملة أي يقطعون (كل سنة وفي رواية مثل ما اعطاهم)
 أي فضل (قال) أي جابر (وكان الغرماء يهود). خبر كان غير متصرف علم طائفة من اليهود (فجبروا) بكسر الجيم
 أي فنجبوا (من ذلك) أي لما عظم موقعه عندهم مع خفاء سببه اذ هو شأن العجب وسبب نجبتهم هو وفاء دينهم الكثير من
 الشيء السير مع زيادته بدعائه وبركته فان هذا وامثاله مما ذكر سابقا ولا حقا من اعلى المجرات واعظم الكرامات
 (قال ابو هريرة) على ما رواه البيهقي عنه (اصاب الناس مخمصة) أي مجاعة شديدة (فقال لي رسول الله صلى الله

صوف اهل القيامة فمن صنع معكم معروفا فاوردوه الجنة قال فجعل يجتمع على الرجل كذا وكذا من الناس فيقول له الرجل الم اكسك فيصدق ويقول الآخر يا فلان الم اكس لك فلانا فلا يزال يخبر ونه بما صنعوا اليد وهو بصدقهم حتى يذهب بهم جميعا حتى يدخلهم الجنة فيبقى قوم لم يكونوا يصنعون المعروف فيقولون يا ليتنا كنا نضع المعروف حتى ندخل الجنة وعنا بن سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان كان من كان قبلكم ملك مسرف على نفسه وكان مسلما واذا اكل طعامه طرح ثقاله طعامه على من بلة فكان بأوى اليها عابدا فان وجد كسرة اكلها وان وجد بقلة اكلها وان وجد عرقا تعرفه قال فلم زل كذلك حتى قبض الله ذلك الملك فادخله النار فخرج العابد الى الصحراء مقتصرا على بقلها ومائها ثم اندس بها ونه ونه على قبض ذلك العابد فقال له هل لاحد عليك معروف تكافئه قال لا يارب قال فمن اين كان معاشك وهو اعلم به منه قال كنت آوى الى من بلة ملك فان وجدت كسرة اكلتها وان وجدت بقلة اكلتها وان وجدت عرقا تعرفه فقبضته فخرجت الى البرية مقتصرا على بقلها ومائها فامر الله تعالى ان خذيه فادخله الجنة من معروف كان منه اليك وهو لم يعلم به امانه لو علم به ما دخلته النار (وفي حديث خالد بن عبد العزيز) اي ابن سلامة الخزاعي له صحيفة روى عنه ابنه مسعود الان حديثه ليس في الكتب الستة على ما في الخبر يد كذا ذكره الحلبي وقال الحلبي حديثه هذا رواه البيهقي عنه (انه اجزرت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي عطاه (شاة) اي تصح للجزر وهو الدج ولا تكون الامن الغنم فلا يقال اجزرت القوم ناقة لانها قد تصلح لغير الدج اذ نزل عليه بالجرانة وظل عنده وامسبى ثم بدت له صلى الله تعالى عليه وسلم العمرة فارسل الى رجل من تهامة يقال له مخرش ابن عبد الله ليأخذ به طريقا الى مكة يأمن فيه على نفسه لخوفه من دخولها وحده فانحدر به الى الوادي حتى بلغ الاشخاب قال يا مخرش من هذا المكان الى الكروما والاه فهو لحا لد وما بقي من الوادي فهو لك ثم سار به حتى قضى نسكه واحله مخرش اي خلقه ثم رجعا الى خالد (وكان عيساى خالد) بكسر العين اي من يعوله (كثيرا) اي عبدوهم (يدج الشاة) حال او استيفاء مبين لكثرةهم واللام في الشاة للجنس فهو في حكم النكرة اي قدينا مع خالد الشاة (فلا تبدي له) بضم الفوقية وكسر الموحدة وتشديد الباء المهملة من بد الشيء وبلده فرقه واعطى كل واحد بدته اي نصيبه على حديثه قال الهرمزي وفي الحديث اللهم احصهم عددا واقطعهم بددا اي متفرقين واحدا بعدوا وحدوا المعنى لا تكفي الشاة كلهم اذا فرقت عليهم (عظما عظما وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) بكسر الهمزة جملة حالية (اكل من هذه الشاة) اي التي اجزرها اياه (وجعل فضلتها) اي بقيتها (في داود خالد ودعاه بالبركة فبئر) بفتح الموحدة فضم المثلثة بعدها راء اي كثر (ذلك لعياله) وفي نسخة صحيفة بالنون والمثلثة المقنوتين اي انزل ذلك لعياله حتى وسعهم وقيل اي صبه واخرجه ورحى به (فاكلوا وافضلوا) اي ودخلوا في زيادة البركة (ذكر خبره الدولابي) بضم الدال المهملة انصاري رازي سمع محمد بن بشار وغيره من طبقة بالخرميين والعراق ومصر والشام وغيرها وصنف التصانيف وروى عنه ابن ابي حاتم وابن عدى والطبراني وغيرهم قال الدارقطني نكسوا فيه وما تبين في امره الا خبر توفي بين مكة والمدينة بالعرج في ذي القعدة سنة ثمان عشرة وثلاثمائة هذا وقد قال ابن ماكولا في الاكمال ما لفظه واما خناس اوله خاء معجمة مضمومة وبعدها تون وآخرة شين معجمة فهو ابو خناس خالد بن عبد العزيز في الصحابة ذكره ابو بشر الدولابي في كتاب الاسماء والكنى بسنده الى ان قال عن مسعود بن خالد عن خالد بن عبد العزيز بن سلامة انه اجزرت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شاة وكان عيال خالد كثير ايدج الشاة فلا تبدي له عظما عظما وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اكل منها ثم قال ارنى دلويا يا ابا خناس ووضع فيها فضلة الشاة ثم قال اللهم بارك لاني خناس فانقلب به فنتره لهم وقال توسعوا فيه فاكل عياله وافضلوا ذكره الحلبي (ومن حديث الاجري) بضم الجيم وتشديد الراء وبعده ياء نسبة صاحب كتاب الشريعة وهو ابو بكر محمد بن الحسين ابن عبد الله البغدادي منسوب الى عمل الاجر (في نكاح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لعلي فاطمة) اي في تزويجها له (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امره باللا بقصة من اربعة امداد وخسة) اي من دقيق خبر شعير او حطة (وزنج حرور) اي يعبر (اوليتها) وفي نسخة وبذبح جزورا بصيغة المضارع وفي اخرى وبذبح جزور بمصدر مضاف (قال) اي بال (فانته بذلك) اي فحقت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالذي امره ان يصنعه من القصة (فطعن) في رأسها) اي في اعلاها بيديه لتنزل البركة عليه (ثم ادخل الناس) اي امرهم بالدخول عليه (رفقة رفيقة) بضم الراء وجوز تليتها اي جاعة بعد جاعة (بأكلون منها) وفي نسخة صحيحة فأكلوا منها (حتى فرغوا) اي عنها (وقبعت منها فضلة) وفي نسخة فضلة منها اي بقية وزيادة (فبرك) بتشديد الراء اي فدعا بالبركة (فيها وامر بحملها الى ازواجه) اي من النساء التسع (وقال) اي لهن بعد ارساله اليهن (كلن) اي بانفسكن (واطعن من

فشيكي) اي انا كى وحضر عند كى فان البركة نوا في كلكن (وفي حديث انس) كياروا الشيعان (زوح اليه صلى الله تعالى عليه وسلم بعض نساءه) قل الحلي تقدم ان هذا كان في ابتناؤه بصيغة (فصنعت اي ام سليم) بالتصغير (جسا) تقدم مبناه وتعماده (بغملته في تور) سبق كذلك (فذهبت) اي انا وفي نسخة فبعتني (هـ) اي بالتور (ال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال صعد وادعل فلانا وفلانا) اي كاني بكر وعمر خصوصا (ومن لقيت) اي من غيرهما عموما (فدعوتهم) اي المعينين جميعهم (ولم ادع) بفتح الدال اي ولم تركل احدا احد المينة) اي في طريق ذاهبا وائبا (الادعوتوه وذكروا) اي انس (انهم) اي المدعويين والمجتمعين لا كما قال الدبلي اي الذين دعاهم (كانوا ربه ثلثائة) اي مقدارهم تقريبا (حتى ملوا الصفة والحجرة فعاد لهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تحفوا) بفتح اللام المشددة اي استدير واكالمقة المفرقة (عشرة عشرة) اي كل عشرة حلقة او كل حلقة عشرة (ووضع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يده على الطعام) اي المسبح بالمسح الذي صنعه ام سليم وجا به انس اليه عليه الصلاة والسلام (دعا فيه) اي بمشاء الله من الدعاء (وقال ماشاء الله ان يقول) اي من اصناف الاسماء وانواع الشاء (فاكلوا حتى شبعوا كلهم فقال لي ارفع) فرفعتني (فاادري حين وضعت كانت اكثام حين رفعت) بصيغة المجهول فيها ولا بعد ان بسط تصبغة المكلم المعلوم وثابت الضمير مع انه راجع الى الور باعتبار الآتية ووقع في اصل الدبلي وضع ورفع صبغة الدكير فبين كونهما للفقول كما لا يخفى (واكثر احاديث هذه الفصول الثلاثة) اي التي اولها فصل نبع الماء من بين اصابعه (في الصحيح) وقد اجتمع على معنى حديث هذا الفصل (وفي نسخة حديث الفصل هذا ووقع في اصل الدبلي حديث هذه الفصول) بصيغة عشر) بكسر الباء وتفتح اي ثلاثة عشر او اكثر (من الصحابة) واما قول الجوهري تقول بضع سين و بضعه عشر رجلا فاذا تجاوزت العشر لا تقول بضع وعشرون فهو مندوس بقوله عليه الصلاة والسلام صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بضع وعشرين درجة ولقوله في حديث مسلم وضرب الامان اضع وسبعون شعبة (رواه عنهم) اي روى معنى حديث هذا الفصل او هذه الفصول عن ذكر من الصحابة (اصه افهم من التابعين ثم) اي بعدهم رواه عن اصحابهم منهم (من لا بعد) بصيغة المجهول اي لا يحصر وفي نسخة لا بعد (بعدهم) اي من تابعهم (واكثرها) اي واكثر احاديث هذه الفصول الثلاثة (وردت في قصص مشهورة) بكسر انفاق اي حكايات مانورة (ومجامع مشهودة) اي بمصورة مما تقدم فيها (ولا يمكن التحدث عنها الا بالحق) اي على وفق الصدق حذرا من التكديف في رواية منها (ولا يكت الحاصرها) اي الشاهد لها (على ما ذكر منها) حذرا من ان ينسب اليه ما لا يليق بجناته

(فصل)

(في كلاء الشجر وشهادته له بالذرة واحاطتها دعوته صلى الله تعالى عليه وسلم قال) اي المصنف (حدثنا احمد بن محمد بن حنبلون) بفتح حكون فضم موحدة وهو متصرف وقد يتبع بناء على ان مطلق الزيدتين عسلة عدم الانصراف (الشيخ الصالح فيما اجازته) هذه لغة حكاه ابن فارس والمروفي احار الى ذكره الحلي وغيره (عن ابى عمر) وفي نسخة ابى عمر وبالواو (الطلمكي) بتشديد لام مفتوحة فم مفتوحة وتون ساكنة (عن ابى بكر الهستدي) بكسر الدال (عن ابى القاسم البغوي) بفتحين وهو الحافظ الكبير السند القوي الاصل البغدادي ابن بنت احمد بن مسعود بن عمرو بن ابي روي عن احمد بن حنبل عاشر مائة وثلاث سنين وتوفي ليلة عيد الفطر سنة سبع عشرة وثلثمائة وله ترجمة في الميزان وقال في آخرها وهذا الشيخ الحجازي يعني به ابوالعباس احمد بن الشيخة راوى صحيح البخاري وغيره بين وفاته ووفاته القوي اربعة افس وهذا شيء لا قبله في الاعصار وذلك ان الحجازي توفي سنة ثلاث وسبع مائة فيكون بين وفاته ووفاته القوي اربعة مائة سنة ووضعت عشرة (حدثنا احمد بن عمران الاحمسي) بفتح الهيرة وسكون العجمة روى عنه ابن ابى الدنيا وغيره (ثنا ابو حيان) بتشديد الحنة (التي) وفيه ان الاحمسي لم يدركه على ما صرح به المزي ولعله اسقط محمد بن فضيل ويؤيده انه وجد في نسخة صحيحة قوله ثنا محمد بن فضيل ويؤيده ما ساق المصنف في اول فصل في الآيات في ضروب الحيوانات حديثا في اسناده حدثنا ابو العلاء احمد بن عمران ثنا محمد بن فضيل الخ والله تعالى اعلم (وكان) اي ابو حيان (صدوقا) وقد روى عن ابى زرعة والنسبي وعنه يحيى القطان وابو اسامة اخرج له الائمة الستة (عن محمدا) تابعي جليل (عن ابن عمر) وقد رواه الدارمي والبيهقي والبرار ايضا عنه (قال كناعم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في سفر قدنا) اي قرب (منه اعرابي) اي بدوي (فقل باعرابي ابن زيد قال اهلي) اي اريد اهلي او اهلي اريدهم وفي نسخة الى اهلي اي مرادى التوجه اليهم (قال هل لك) اي هل ورغبة (الى خير) اي من اهلك او خير محض لك في حالك ومالك (قال وما هو) اي ذلك الامر والخير (قال تشهد) اي

ان تشهداى شهدائك او خبر معناه امر اى اشهد (ان) مخففة من المنقلة حذف اسمها اى انه (لااله) موجود او معبود
 او مشهود (الا الله وحده) حال مؤكدة اى متوحدا ومفردا (لاشريك له) اى فى وحدانية ذاته وسبحانية صفاته
 (وان محمدا عبده ورسوله) الى كافة مخلوقاته (قال من يشهد لك على ما تقول) اى من دعوى التوحيد والرسالة (قال
 هذه الشجرة السمرة) بفتح فضم وهى بدل مما قبلها فانها من الطلع شجر عظام من العضاة له شوك كثير وظل يسير
 قالوا وهو شجر الصمغ العربى (وهى بشاطىء الوادى) اى طرفه وجانبه (فاقبلت) اى بمجرد قوله عليه الصلاة والسلام
 هذه الشجرة تشهد على حقية الاسلام وفى نسخة صحيحة فادعهم فانها تنجيك وفى اخرى فادعهم الله نجيك قال اى الاعرابى
 فدعوتها فاقبلت وهذا الملع فى قبول الاجابة والمعنى فشرعت الشجرة فى الايمان اليه صلى الله تعالى عليه وسلم
 (تخذ الارض) بضم الخاء المجمة وتشديد الدال المهملة ومنه الاخذود وهو الشق فى الارض اى حال كونها تشق
 الارض ويسعى اليه على ساق بلا قدم (حتى قامت) اى وقفت كما فى نسخة (بين يديه فاشهد هائلانا) اى طلب منها
 ان تشهد له ثلاث مرات (فشهدت) اى اثلانا (انه) اى الامر (كما قال) اى انبى عليه الصلاة والسلام ان الله واحد
 لا شريك له وانه عبد الله ورسوله (ثم رجعت الى مكانها وعن برودة) بالنصغير وهو ابن الحصب بن عبد الله الاسلمى
 اسلم حين مر به عليه الصلاة والسلام مهاجرا ثم قدم المدينة قبل الخندق وشهدا الحد بينه ومات بمدينة مرو وبخرا سان
 غازيا وامار بدة بن سفيان الاسلمى فلا صحبة له وان ذكره بعضهم بل هو تابعى متكلم فيه كإرواه البراء عنه انه
 قال (سأل اعرابى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم آية) اى علامة تكون مجبرة دالة على صدق الرسالة (فقال له قل
 لتلك الشجرة رسول الله يدعوك فان) اى برودة (فالت الشجرة عن يمينها وسماها وبين يديهما وخلصتها) اى من
 جهانها كلها واضطربت فى مكانها وارفعت فى شانها متوجهة بجميع دواعيها الى داعيها (فقطعت عروقها
 اى المتعلقة باصولها) ثم جاءت تحت الارض تخرج عروقها) حالان متداخلاان او متزادان (مغبرة) بتشديد الراء والباء
 (حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت السلام عليك سول الله) قال الدجلى لعنه صلى
 الله تعالى عليه وسلم رد عليها السلام مكافاة لها لا وحويا اذ لبيت مكلفة انتهى وتعليقه غير مستقيم كما لا يخفى
 (قال وفى نسخة فقال) (الاعرابى مرها فلترجع الى منشأها بكسر الموحدة سماعا وتفتح قياسا (فرجعت) اى بعد امره
 لها (فدلت عروقها) بتشديد اللام اى ارسلتها ومكثتها (فى ذلك) اى المكان قال التمسائى الموضع سقط عند العرفى
 وثبت عند غيره (فاستوت) اى قائمة (فقال الاعرابى اذن لى) يقرأ فى الوصل بسكون همزة الاصل وفى الابتداء
 بهمزة الوصل وابدال همزة الاصل بالياء اى مررتى (اسجد لك) جواب الامر وفى نسخة صحيحة ان اسجد لك (قال
 لوامرت احدا ان يسجد لاحد) اى غير الله سبحانه وتعالى (لامرت المرأة ان تسجد لزوجها) اى لما عليها من حقوقه
 (قال فاذن لى) وفى نسخة فقال اذن لى (اقبل) وفى نسخة ان اقبل (بديك ورجلك فاذن له) اى قبلها (وفى الصحيح)
 اى صحيح مسلم (فى حديث جابر بن عبد الله) اى الانصارى كفى نسخة وهما صحاح بيان جليلان (الطويل) نعت
 الحديث (ذهب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بقضى حاجته) كناية عن فعل الغائط او البول (فلم ير شيئا يستبره
 اى من عبون الانس والجن فتخبر فى امره (فاذا بشجرين) اى ثابتين او ثابتين (بشاطىء الوادى) اى فى جانبه (فانطلق
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اى ذهب (الى احدهما فاخذ بغصن من اغصانها فقال) اى لها كفى نسخة
 انفسادى على (اى استسلم لى واطيعنى باذن الله) اى بامرهم وتيسيره (فانقادت معه كالبعير الخشوش الذى
 يصانع قائده) اى يلاينه ويتقاده وهو الخاء والشينين المجهات الذى جعل فى انفه خشاش وهو بالكسر عود يربط
 وعليه حبل ويجعل فى انفه ويشده الزمام لينقاد بسهولة ثم ان كان من شعر فهو خرامة او من صفر او حديد فهو ربة بضم
 موحدة فتخفيف راء (وذكر) اى جابر (انه) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فعل بالآخرى) اى من الشجرتين
 (كذلك) اى مثل ما فعل بالاولى (حتى اذا كان بالنصف) بفتح الميم واسكان التون وقح الصاد وتبكر اى
 وسط الطريق (بينهما) اى بين موضعيهما وهو بيان او تأكيد (قال) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الشجرتين
 (الثما) اى اجتماعا وانضما (على باذن الله فالأما وفى رواية اخرى) اى لمسلم وغيره (فقال باجبار قل لهذه الشجرة
 اى التى بشاطىء الوادى (يقول لك رسول الله الحق) بفتح الخاء اى ائتمنى واتصلى (بصاحبك) اى بنظيرتك
 وهى الشجرة التى فى مقابلك (حتى اجلس خلفكما) اى فاقضى حاجتى مستترا بكما وفى اصل الدجلى
 حتى يجلس بناء على المعنى (ففعلت فرجعت) اى الشجرة عن حالتها التى كانت عليها وفى نسخة فزحفت بالرائى
 والخاء المهملة والفاء اى انتقلت من محلها (حتى لحقت بصاحبها فجلس خلفهما) الظاهر ان القضية متكررة وان
 الشجرة الواحدة ما كانت تصلح ان تكون ستره (فتفرجت اخضر) بضم الهمزة وسكون الخاء المهملة وكسر المجمة اى

اندر و اجری و اما فعل ذلك رضى الله تعالى عنه فلا يشك انه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قريب منه
 ويتأدى بقرينة (وحديث احمد بن حنبل) اى بهذا الامر العرب والحال المحب (راجع) اى فسرت الى احد طرق
 (دى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اى ما جازته اعتقه فاصبرته (مع لا والشجران قد اعترفا) اى من شل
 احده عنده وانفكنا الى موضعهما (وهما كل واحد منهما على ساق) اى فى شجرة (عوفى رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم) اى خفية (وهى لى راسه) اى ما له او ما وما به الى اشجرتين (هكذا بينا وشمالا) تعصيان
 لما فيه الاحوال وله كان ولما الشجرتين اولها (كمن الملائكة) واما قول الدلجى وقد سمعته الطائى او ما برأسه ادنا به لهما
 بارحوع الى مكانهما وانه اعاد كما لا يخفى على اهل الوفاء (وروى اسامة بن زيد نحوه) اى كادوا بالسحق والويل
 بسنة خمس سنة (قال قال لى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اى غرته (هل تبنى) بالوقفة
 اى تعصده رعين (مكانا لجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اى انشاء حاجته فيه وتكف على الدلجى وضد
 لمضى يعنى بالحقبة وتكلف قوله هل استعصم الكتي به عن الاستعصم عند استعصما بالاعتصم باسنة ومن ثمة يده
 الى اوى بقوله يعنى مكانا لما حته نعم هذا انما يصح ساء على نسخة هل ترى به فى مكانا الخ وقد سمعته الطائى فقال
 اى ترى او تبعد وهو اما حدقه للعلم به واما حدقه الراوى لانه يسمعه اولم يهده اولم يجد فى اصله انتهى وكله تكلف
 وقد سمعته منى عنه (وهاتان الوادى ما يده موضع باسباس) اى لى فيه مكان مستقر بهم بل كله خال عنهم
 و انت الى كلامه حيث لم يكن على وفق مراده (وقال هل ترى من شجرة او شجرة) اى واولى بعد واغرب الطائى
 فى قوله ان باسباس معول ان اى ناص او مثان او عامر او ككافى وكان بعد هاتين قال موضع يستوفى
 او سمعته الطائى وحديثه للعالم به (قلت ارى شجرات) تفصح الخاء (مقدار بات) بكسر الراء وتفتح وفى اصل الطائى
 هو ربات (قال انما لى وقل لى رسول الله) وفى نسخة ان رسول الله (صلى الله تعالى عليه وسلم) بامر كى ان تاتين
 لخرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اى لتستقر بكن (وقل للعبارة) اى لجلسهم من الجبابرة هناك
 مثل ذلك) اى كافله للشجرات من الايمان لخرجه (فقلت لى ذلك هو الذى بعثه بالحق) قد تلوح الى جواز القسم
 بالامر العظيم ذكره الدلجى والصواب انه قسم بصل الله الكريم (لقد رأيت الشجرات يتفادى حتى احتضن والحجارة)
 اى ورأيت الحجارة (يتفادى حتى صرن ركائما) انضم الراء اى مراكمة بدنها فوق بعض (خلفهن) اى وراء الشجرات
 لما قصى صاحبنا قال لى قل لى) اى لمجموع الشجرات والحجارات (بترقى) اى لمترقى او بمنزلة على جواب الامر
 سامعة فى تأثيره لى نحوه قوله تعالى قل للذين آمنوا بغيروا الصلاة الا انهم قال حاربوا الذى تعصى بدهم وغايرين
 الذين تعصوا لآلهتهم) اى الشجرات والحجارة (بترقى) اى يجمع افرادهن (حتى عدن) انضم العين اى صرن على
 حابهن ورجعن (الى مواضعهن) قال يعلى بن سبابة (سبى منهن بعد ما تحبته منهن فمترحن لقلب جموحية
 انه واودعته وله صحبة ايضا حذر الحديبية وحير والهج والطائف وفى تحريد انه يعلى بن مرة بن وهب
 انتهى يابح تحت الشجرة وله دارا صرة ولم تعرض لكونه ابن سبابة وقد ذكره فى المذهب فبعضها واحدا وكذا
 المرى حدها وحدها قال وزعم ابو حاتم اسمها اناس انتهى وسبأى قربا فى كلام المصنف ما يؤيد الاول وقد روى
 حديثه هذا احمد والبيهقى والطحاوى سند صحيح عنه انه قال (كنت مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فى مسير) اى
 سيرهم (وذكر عوا من هذين الحديثين وذكر) اى يعلى (فامر) اى المصطفى (ودبتين) تفتح الواو وكسر الدال
 المعجمة وتشد العين اى تحتين صغيرتين وضطهما الشبه بفتح الواو فكون الدال وتعرف الداء (فالتفت)
 اى اجمعتا وفى اصل البخارى ما نصه قال وصحبه المرمى بالثابت وكذا رآته فى التسخين المصحفة (وفى رواية اشأين)
 تفتح الهمزة والشين المعجمة المدودة تعنى ودبتين وضط فى نسخة بكسر الهمزة وهو سبق فى مختلف لما فى كتابه
 وفى سبيلان بن سلمة انتهى (فتعنين بسنة الى قبيلة ثقيف وقيلان هذا تفتح العين المعجمة اسلم بعد الطائف وله
 عشر سنة فامر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يمسك اراما ورافى صائره فذهب فقوله البخارى الى انه يفتخر
 اربعة اشياء وقتها اعراف الى ان يمسك الاربع التي تروجها اولا وهو ممن وقد على كسرى وخبره معه
 يجب قل له كسرى ذات يوم اى ولدك احب اليك فقال له قيلان الصغير حتى يكبر والمراد حتى يبرا والمساب
 حتى يورث فقال له كسرى زه مالك ولهذا الكلام هذان كلام الحكماء واثبت من قوم حجة لاحكامه فبعضها غدا ذلك
 قل خبر اليه قال العقل هذان المرامى والغرو كان شاعرا توفى فى آخر خلافة عمر بن الخطاب رضى الله تعالى
 عنه (مثله) اى نحو ما سبق من مروى غيره (فى شجرتين) اى من اجتماعهما واعتصمهما (وعن ابن مسعود
 عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مثله فى غزاة حنين) اى مع العين اى عزوته (وعن يعلى بن مرة) وهو اجد

(وهو ابن سبيابة) وهي امد (ايضا) اي هما واحد لاشناس كانوا هم بعضهم (وذكر) اي يعلى (اشياء)
اي من خوارق العادات (رأها من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فذكر ان طلحة) بالتوين واحدة الطلح شجر
عظيم من شجر العضاة وبه سمي طلحة (اوسمة) تقدم انها بضم الميم وانها من شجر الطلح فاوشك من الراوى كذا
قرره الشراح وارادوا الشك في روايته المبني مع اتحاد المعنى والاظهر ان السمة نوع خاص من جنس شجر الطلح
ويحتمل ان يكون او بمعنى بل (جاءت) اي احداهما او اخرهما (فاطافت به) اي الت به وقاربت على مافي القاموس
وفي اصل الدلجى فطافت به اي دارت حوله صلى الله تعالى عليه وسلم (ثم رجعت الى منبتها فقال رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم انها) اي الشجرة المذكورة (استأذنت) اي ربهها (ان تسلم على) اي فاذن لها فجاءت وسلمت
(وفي حديث عبد الله بن مسعود) اي عند الشيخين (أذنت) بهمة ممدودة وفتح الذال وانون اي اعلمت (التي
صلى الله تعالى عليه وسلم بالجن) اي باتيانهم اليه وحضورهم اليه (ايلة استعوا له) اي اقرأته او لكلامه (سجرة)
فاعل أذنت وهي سمة على مافي بعض السنن قال الدلجى وفيه تلاوح بانه لم يرههم ولم يقرأ عليهم وانما اتفق حضورهم
في بعض اوقات قراءته انتهى وفيه انه ثبت نصريح بتوجهه صلى الله تعالى عليه وسلم اليهم للقراءة عليهم وقد اخبر
ببعض صورهم مما رآه لديهم نعم فيديما بآتيان الشجرة في حضورهم حال الابداء (وعن مجاهد عن ابن مسعود
نقل الحافظ العلامة عن ابى زرعة انه مرسل ولا مضرة فانه عند الجمهور رجة (في هذا الحديث) اي المتقدم آفا
(ان الجن قالوا من يشهدك) اي باك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (قال هذه الشجرة) اي الحاضرة (تعالى
بالشجرة) بفتح اللام وسكون الياء وقد كسر لامة كافر في تعادوا بالضم واغرب التماسا حيث جزم بان اللام
مكسورة واقصر عليها اي ارتفعى الى عن مقامك واطلبي من عندي مراكم (جاءت شجر عروقها) اي من محل
اصولها (لها) اي لعروقها (فقاغ) بفتح القاف الاولى وكسر الثانية جمع قعقة وهي حكاية حركة شئ يسمع له
صوت من سلاح ونحوه (وذكر) اي مجاهدا وابن مسعود (مثل الحديث الاول) اي في منبائه (اونحوه) اي باعتبار
معناه من آتيان السجرة وبيان الشهادة ورجوعها الى مكانها الاول فتأمل (قال الفاضل ابو الفضل) اي المصنف
(فهذا ابن عمرو بريدة وجابر وان مسعود ويعلى بن حررة واسامة بن زيد) راعى الترتيب بينهم لاعتبار مراتبهم بل
على حسب روايتهم لكن كان حقه على هذا ان يقدم اسامة ويعلى على ابن مسعود والا فهو اجل الصحابة بعد الخلفاء
الاربعة ثم قوله (وانس بن مالك وعلى بن ابى طالب وابن عباس) بناء على ما سأتى عنهم وقوله (وغيرهم) اي كالحسن
وابن فورك وابن اسحق من الأئمة المذكورين هنا ومنهم عمر او عمرو على اختلاف فيهما (قد اتفقوا على هذه القصة
نفسها) اي باعتبار منبائها او معناها (ورواها عنهم من التابعين اضعافهم) اي في العدة لاف الرتبة (فصارت
في انتشارها) اي فشوهذه القصة (من القوة حيث هي) اي على حالها الاول (وذكر ابن فورك) بضم الفاء يصرف
ويمنع وهو الاظهر (انه صلى الله تعالى عليه وسلم سار في شروة الطائف) وهي كانت في السنة الثامنة بعد الفتح وبعد
حنين وفي اصل الدلجى زيد وحنين (ليلا) اي من الليالى (وهو وسن) بفتح الواو وكسر المهملة صفة مشبهة من الوسن
بفتحين وهو اول الزوم ومقدمته ومنه السنة واصليها الوسنة كالعدة والمعنى ايسر يستغرق في النوم بل هو
نعسان (فاعترضته) اي ظهرت في عرض وجهه (سدة) اي وهو سائر (فانفجرت له نصفين حتى جاز) اي جاوز
(بينهما وبقيت) اي تلك الشجرة (على ساقين) من غير الشام اهما (الى وقتنا) اي هذا كما في نسخة (وهي)
اي تلك الشجرة (هناك) اي في طريق الطائف (معروفة معظمه) قلت واصلها كانت واما في زماننا هذا فليست
مشهورة (ومن ذلك) اي ومن قبيل ما ذكر من اجابة الشجرة (حديث انس) كما رواه ابن ماجه والدارمي والبيهقي عنه
(ان جبريل قال لاني صلى الله تعالى عليه وسلم رآه) اي وقد رأى جبريل نبي عليهما الصلاة والسلام (حنينا) اي
من تكذيب قومه له فالجمله حال من ضمير قال (اتحب ان اريك آية) اي علامة على صحة نبوتك وصدق رسالتك
(قال نعم) اي احب ان تربنى آية من آيات ربي ليطمئن قلبي (فنظر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى شجرة) اي
بعيدة كأنه (من وراء الوادي) اي الذي كان فيه والمعنى من قدماه او خلفه (فقال) اي لجبريل ويحتمل عكس هذا
القول (ادع تلك الشجرة) اي فدعاها (فجاءت تمشي) اي اليه (حتى قامت) اي وقفت (بين يديه قال) كما مر (مرها
فلترجع) اي الى منبتها كما في نسخة وفي نسخة الى مكانها اي فامر بها بالرجوع الى محلها (فجاءت الى مكانها) اي مما
كانت فيه اي في ابتداء حالها (وعن علي نحو هذا) اي الحديث الذي رواه انس (ولم يذكر) اي على (فيه اي في مرويه
وفي نسخة فيها اي في هذه الرواية (جبريل) يعني بل فيه (قال) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على مارواه ابو نعيم
عنه (اللهم انى آية) اي معجزة اطمئن بها وادفع الحزن عنى بسببها ويكون من جلة نعمتها (لا ابالي) اي لا اكترث ولا احزن

(من کذبى بعد هاتذ صاحبخره) ای قصده (وذكر) ای علی (منه) ای مل حدث اس (وخرجه صلى الله تعالى علیه وسلم تکذب قومہ) ای لا یصق حاله وبعه ماله فکان حره لایرد منه ویرضاه ربه فان قلب سق فی حدیث هذ ان انی حاله ان اس العلم قال له صلى الله تعالى علیه وسلم لا حوران یكون حره علی الکفار لان الله تعالى قد نباه عدو له لعل الخیر فی الحدیث المبرر هاتذ ای من حره علی الکفار علی ان حره تکذب قومہ لا یلزم ان یكون حر یا علیهم لوار ان یكون لایسوه الله بما هو معصوم منه وبعه الکذب علیه (طله) ارفع ای واستد عاؤه (الا نه) ای المنع (لهم) ای لا یسعه امه او امه عده (لا نه) ای لای علی صلى الله تعالى علیه وسلم لکمال یقه فی معرفه وعدم ردق صوته (ودکر ان استحق) ای امام المعاری وکذا رواه ابو نعیم عن ابی امامه (ان الی صلى الله تعالى علیه وسلم اری رکنه) یصم اراه وهو ان صدره یصح فی صراحه الی صلى الله تعالى علیه وسلم واما رکنه المصری الکیدی غیر منسوب فخطب فی صحفه کذا جمعه المبرر ورا آمادی (مل هذه الآیه) ای المنع (فی سخره دعاها) ای طلها (فأبت) ای حاب الله (حی ووفی یمنه مال ارحمی فرحب) ای الی محلها (ومن الحسن) ای روانه الیهی مر سلا (ایه الله الصلاه والسلام سکالی ربه من قومہ) ای نعیمهم (وادیهم بخوفه) ای بصبره اوحسه او احراده اوفله (وساله آت) ای علامه (تأبها) ای برید علیه بها ودرهش یدیه سبها (ان لا یخافه علیه) ان یخفه من الممله ای انه کداد کر الدلی والظاهر ان ان هاء صدریه ومحلها نصب علی المفعول والمعنی تعنی بها عدم الحجاب علیه من انصل اذ هم الله (ماوی الله) صعد المفعول وی یخفه صعد الیما فعل وی احرى ماوی الله (ان رأب وادی ککذا) وروی ارا ب وادی کذا ای انصرف اوله وان مصدره او مصدره (فه شخره) ای عطشه وهي باز مع مشدأ حره الحساره قال التیسانی او انصب بعل مصرای فاطرفه سخره او اطلسا هی ولا شقی مکلفه بل تسعه کما یمل علیه قوله (مادع عصاها) ای من المنع وادعها (آل) وی تسعه ما سل ثاب الماء علی ایه من دوع او یحرم علی لعه (فعل) ای ماد کر (فجاء) ای انص منها (حاصل الارض خطا) ای تسفها سفا مره فی الاصل الله (حق انصب) ای وصف (بمنه) ای امامه ودرهه واعرب التماس فی حبس صبره انصب بعله حسن وتراسه من خفه النبی والمعنی لا یخفی (خسه ما شاء الله) ای من رمان بقره لده (ثم قال له ارجع کما خبت) ای علی وجه حره العده (فرجع) ای یخط الارض خطا حی مام عنه (فقال یارب علم ان لا یخافه علی) ای بعد اذ انک لی هذه الآیه وکأرضا حب الرده اشر الی هذه الی ربه بعله (حایب لدعوته الامتنان صاحبه * تمشی الله علی ساق بلا دنم) (کأنما مصرط مطر الماس کتب * فر وعها من یدیع الحصى الثم)

(ونحوه) ای من مروی الحسن کأرواه المرار ابو نعیم والیهی بسد حسن (عن عمر رضى الله تعالى عنه) ای ان الخطاب وی یخفه عن عمروای اس العاص (وقال) ای احد هما (فه) ای فی مرویه او وقال الی صلى الله تعالى علیه وسلم فی دعاؤه بعد قوله اللهم (انز آت لانی من کدی بعد هاتذ کر) وی تسعه عد کر ای الی الی الخلف قد بقه الحدیث (نحوه) ای نحو ما روا الحسن (ومن اس عس) کأرواه المعاری فی تار یخفه والداری والسق (ان صلى الله تعالى علیه وسلم قال لا عرا فی ارا ب) ای اجر فی (ان دعوت هذا العدی) نکسر الی الله الیه وسکون الدال العجمه ای انحر حون مما هه من السمار یخ والبر حون عود العدی لدی ترکه الله ریخ وهي العمدان الی علیها السمر والعدی بالفتح انکله کلها (من هذه الخله) ای الخاصره واجا بنی (اشهد ان رسول الله قال یوم دعاه ففعل یسر) یصم العافی ویکسر ویلای ای فی شرع سب الله مو حها لده (حی اناه) ای فی النبی فی الله تعالى علیه وسلم (فقال ارجع فعدا الی مکاه وخرجه الی رندی) یشد ید الی ای احر حه فی حامعه (وقال هذا حدیث صحیح ووقع فی اصل الدلی وخره حسن صحیح فعل جمع یبهما زوايه من طر یمن احدا هما یمنی صحیح والاخری حبه او حسن لداته صحیح لغره عسار بعد اصدروا انه او حسن امه صحیح یخ

(وصل)

(فی قصه حسن الخدیجه صلى الله تعالى علیه وسلم وبعده) یضم الصادای یوی ویرد (هذه الاحار) ای الاحاد هذ السامه الوارده فی کلام الاستحار ویمشها الی سمد الاحار (حدث ابن الخلیع) وی تسعه حسن الخدیج ای شوجه الید ویکانه لده صلى الله تعالى علیه وسلم والحدیث نکسر الخیم اصل الخله والمراد به ما کان من عند المستند وکاب یکنی علیه حال الخطه ویکنی بعه القصد (وهو) ای وحده هذ (ایه) ای باعسار مساه (مشهور)

اى عند السلف (منشر) اى عند الخلف (والخبر به) اى بانيته وحديثه باعتبار معناه (متواتر) اى يفيد العلم القطعى
 لمن اطلع على طريق الحديث الاحادى المفيد بانفراده العلم الظنى قال الحلبي وكذا قال غيره انه متواتر وقد ابعدا التماسا
 حيث قال اراد به التواتر اللغوى يقال تواترت الكتب اى جاء بعضها فى اربض من غير ان ينقطع والاول
 اظهر فندبر وقد قال السهيلي حديث خوار الجذع وحديثه منقول بالتواتر لكثرة من شاهد خواره من خلف
 وكلهم نقل ذلك او سمعه من غيره فلم ينكره انتهى وسببه ما بينه المصنف بقوله (قد خرج) بتشديد الراء اى اخرجه
 (اهل الصحيح) اى من التزم الصحة فى رواياته الواردة فى كتابه كالبخارى ومسلم وابن حبان وابن خزيمة (ورواه من
 الصحابة بضعة عشر) بكسر الموحدة وفتح اى ثلاثة او اكثر الى تسعة اذا البضع منها اليها (منهم) اى بعضهم وهم
 عشرة منهم (ابى بن كعب) وهو اقرأ الصحابة وقد رواه عنه الشافعى وابن ماجه والدارمى والبيهقى (وجابر بن عبد
 الله) اى الصحابي ابن الصحابي وسأنى حديثه (وانس بن مالك) وهو خادمه عليه الصلاة والسلام وحديثه فى الترمذى
 وصححه (وعبد الله بن عمر) وهو اشهر من ان يذكر (وعبد الله بن عباس) اى عم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (وسهل
 ابن سعد) اى احدى رضى الله تعالى عنهما وحديثه رواه السجستاني (وابو سعيد الخدرى) رواه عنه الدارمى (وبريدة
 بن الصغير) وقد سبق ذكره (وام سلمة) اى ام المؤمنين رواه عنها البيهقى (والمطلب) بتشديد الطاء (ابن ابى وداعة)
 بفتح الواو وهو من مسند الفتح وقد رواه عنه ابن رير بن بكار فى اخبار المدينة (كلهم) اى جميع المذكورين وغيرهم
 (يحدث) اى دهمه باعتباره لفظ كل اى يحدثون (بمعنى هذا الحديث) اى وان كانت الفاظهم مختلفة فى باب الحديث
 وعلى هذا المبنى حصل التواتر فى المعنى (قال الترمذى وحديث انس صحيح) اى استاده (قال) وفى نسخة وقال (جابر)
 اى ابن عبد الله كفى نسخة صحيحة (كان المسجد) اى مسجد المدينة وهو المسجد النبوى (مدفوعا على جذوع نخيل)
 بمعنى نخيل فانه اسم جنس ثم بناء عمر ثم عثمان رضى الله تعالى عنهما (وكان) وفى نسخة فكان (النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم) اى دائما او غالبا (اذا خطب يقوم الى جذع) اى معين (منها) اى من تلك الجذوع (فلما صنع له
 المنبر) بصيغة المجهول وقد صنع له غلام امرأة من الانصار او غيره من اهل الغلبة وله ثلاث درجات (سمعا لذلك
 الجذع صوتا كصوت العشار) بكسر المهملة فمعجزة جمع عشار بضم وقح ممدودة وهى الاقعة الحامل او التى
 اتى لحملها عشرة اشهر على القول الاشهر وظاهر هذا الحديث ان الجذع بمجرد صنع المنبر قبل طلوع سيد البشر صدر
 منه البكاء لما احس من علامة قرب البعد عن مقام دناءة حال الاتكاء (وفى رواية انس) اى وهى قوله فلما قعد على المنبر
 خارا الجذع كخوار الثور اى صاح كصياحه (حتى ارجع) بتشديد الجيم اى اضطرب وارعد (المسجد) اى بابه (لخوااره)
 بضم الخاء المججمة وبالواو وفى نسخة بالباء السببية بدل اللام للعلالة وفى نسخة بضم الجيم فهزة مفتوحة بعدها الف
 وهو اظهر فى هذا المقام باعتبار تمام المرام فى القاءوس جأرجأ اذا رفع صوته بالدعاء وتضرع واستغاث بالبقرة
 والثور صاحوا واما الخوار بضم الخاء المججمة من صوت البقر والغنم والظباء والسهام انتهى قال البخارى واما بالخاء
 المججمة والواو المنخفضة فصياح الثور ولا علم به رواية انتهى والحلبي جعله اصلا ونسب الاول الى نسخة فى الهامش
 واليمنى اقتصر على الثاني وجوز الشئى الوجهين والحاصل ان رواية الجيم اعم وفى الدراية اتم والله تعالى اعلم
 (وفى رواية سهل) اى ابن سعد الساعدي (وكثر بكاء الناس لما رأوا به) اى من الخنين والالين من جهة التباعد عن
 خدمة سيد المرسلين او من خشية من التزل فى درجته وهو بكسر اللام وتخفيف الميم ويجوز بفتح اللام وتشديد
 الميم كما قرئ بهما فى قوله تعالى وجعلته همزة يهدون باسم المصابرين (وفى رواية المطلب) اى ابن ابى وداعة السهمي
 وزيد فى نسخة صحيحة وابى ويشير اليه قول الحلبي وهو بضم الهمزة وفتح الموحدة ثم ياء مشددة (حتى تصدع) بتشديد
 الدال اى تشقق (وانشق) عطف تفير قاله الدجلى وغيره واظهر ان المعنى واستمر على انشقاقه (حتى جاء) اى اتاه
 (النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) فرضع يده عليه (اى تسليمة ليدليه) فسكت) اى حيث سكن اليه وسأنى فى رواية انه
 عانقه بيديه (زاد غيره) اى غير المطلب ومن معه وقال الدجلى فى رواية الشافعى عن ابى بن كعب فقال النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم (ان هذا بكى لم يفتقد) بالوجهين اى بعد (من الذكر) اى الموعظة البليغة فى الخطبة ومنه قوله تعالى
 فاسعوا الى ذكر الله (وزاد غيره) اى غير ذلك الغر وفى رواية ابى يعلى عن انس (والذي نفسى بيده) اى تصرف قدرته
 وقبضته ارادته (اولم التزمه) اى اعتقده (لم يزل هكذا) اى باكيا (الى يوم القيامة) تحزنا (بضم الزاى) اظهره الحزن
 الرائد على الصبر (على رسول الله) اى على فراقه (صلى الله عليه وسلم) وما احسن من قال من بعض ارباب الحال
 (الصبر بمحمد فى المواطن كلها * الاعليك فانه مذموم)

(فامر به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فدفن تحت المنبر) اى حتى يقرب الى الذكر وما يبعثه من اثر الخير

(كذلك حديث المطالب) أي السهمي (وسهل بن سعد) أي الساعدي (وإسحق) أي ابن عبد الله بن أبي طلحة وهو تابعي روى عن أبيه وعنه مالك وابن عيينة وجماعة وهو حجة ثقة أخرجه الأئمة الستة (عن أنس) وهو وعده من أمه (وفي بعض الروايات عن سهل قد فت تحت منبره أو جعلت في السقف) أي في سقف المسجد شمسك من الراوي ولعل وجه التانيث كونه جندع الخسلة فاكنتب التانيث من الإضافة وفي أصل التلخيص قد فن قال وفي طريق قد فت فأراد الخسبة وقال البيهقي المماثلة وهو جند لا يضر في حكم المؤمن بأبيه وخينه قلت وأصل قد فت تحت منبره ليكون على قبره ولا يحرم من سماع ذكره وأما النيرة فداخلة أول الباء من روضه سنة أربع وخمسين وسنة وكان ذلك على أناس من أعظم مصنفه (وفي حديث أبي أيوب كعب) (تكان) أي أولا (إذا صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلى إليه) وهو لا ينافي أنه عند خطبته كان يفتد عليه (فلا يهدم المسجد) أي عند إرادة تجديده وتوسيعه في تجديده وهو في خلافة عثمان رضي الله عنه لم يبد فيه من جهة القبلة توسعة للأمة أو في أيام أبا حذيفة بن خالد في أحد الأيام اللاتمة (أخذ) أي وكان عنده أن أن كل الأرض كذا في الصفحة المتحفة والمراد بها الدابة التي يقال لها الأرض سميت بذلك واسمها في آية سبأ بقوله دابة الأرض تأكل من نتأته قال المصنف المتهور منذ أهل الحديث الأرض (وعاد رمانا) بضم الراء فمساء فذه فوقيه أي وصار دقانا وقسمنا ذلك الحظي قوله أن الأرض كذا في الصفحة التي وقفت عليها بالشفاء والحديث المذكور أعني حديث أبي وهو موطول في مسند أحمد وفيه الأرض وهي دابة تأكل الحطب وهو باختصار في سنن ابن ماجه في الصلاة انتهى وهذا يدل على تخصيص رواية جعله في السقف وينبغي أن يعمل رواية ذهبت تحت منبره بعد أن أكلته الأرض عند أبي حنيفة هل تفرقه وسؤاله عن مهنته وتفرقه وما أحسن مناسفة مات تحت منبره كون قبره لحصول دوام ذكره ونظم شكره فإن منبره على حوضه وحوضه داخل في روضه (وذكر الأسفرائني) بكسر الهمزة وسكون السين وفتح الهاء وتكسر مرأ بمدودة مهيرونة ومن بناء دابة إلى بلد في النجم في خراسان وفي نسخة ينون بين يائين والظاهر أن المراد به أبو إسحق ويعمل له أبو حامد (أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دعا إلى نفسه فجاها بخرق) بضم الراء وكسرها أي يشق (الأرض فالرمة) أي اعشقه تودعها (ثم أمره فعد إلى مكانه) والحاصل أن قصة خنيس بن الجذع واحدة (لجذعهم إلى معنى واحد في التأكل وما دقم في الفاظها من اختلاف الأقوال عما ظاهره التباين الواحد للأشكال فن تعاونت بقول الرجال والله تعالى أعلم بحقيقة الحال (وفي حديث ربيعة فقال بعني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي خطبا بالجدع (أرسلت أرك إلى الحماطة) أي البستان (الذي كنت فيه) أي أوهي حالك قبل أن تصير محولا كما بينه بقوله (يبت لك) بصحة العادل ويجوز بالبناء للمفعول أي يخرجك (بجروك) وينت في محل أصولك (وأكمل) بفتح فسكون فضم وبضم ففتح فتشديد ميم مفتوحة أي ويتم (خلقك) أي خلقتك على ما عليه فطرتك (ويجسد ذلك حرص) بضم الخاء ووق الخلل (ومرة) بالثالثة (وأن شئت أغرسك) بكسر الراء (في الجنة) أي الوعدة (فأكل أولياء الله تعالى من ثمرك) أي ثمرك (ثم اصغى له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي إلى له سمعه وقرب رأسه إليه (يستمع ما يقول) أي يبرده عليه (فقل بل تعرض في الجنة فكل مني أولياء الله تعالى) أي في دار النعمة (وأكون) أي ثابنا وباتنا (في مكان لا إلى فيه) بفتح الهمزة واللام أي لا أخلق ولا أعني ولا أفني قال الحلي إلى بفتح الهمزة ووقع في الصفحة التي وقفت عليها لأن مصنف الهمزة بالفتح ولا يصح قلت يصح أن يكون مجهولاً من إبله متعدي إلى كما صرح بإسناده صاحب الفناوس (فسمه) أي كلام الجدع (من يلبه) أي يقر به والصيغة أي للذي عليه الصلاة والسلام قبل ومن سمه ابن عمر رضي الله عنهما قل غاب الجدع فلم يره بعد ذلك ذكره البيهقي (فقال أناسي) صلى الله تعالى عليه وسلم قد فعلت أي قلت أو جرعت على هذا الفعل أو غرست كما أردت (ثم قال) أي النبي عليه الصلاة والسلام (اختار دار البقاء على دار النعماء فكان الحسن) أي البصري (إذا حدث بهذا) أي الحديث (ربى) وقال بإعجاب الله الخسبة) أي مع كونها في حد ذاتها ليست من أهل الرقة والخسبة (نحو) بفتح فكسر فتشديد نون أي تمسلي (إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شوقا إليه لمكانه) أي لمكانة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عنده سبحانه وتعالى أولا بجل مكانه المتبع من مكانها (فأتم أحق أن تشتا فوالا لقائه) والله در القسا بل من أهل الفضائل (والقبي حتى في الجمادات جيدة) فكذلك لاهداء السلام له تعالى (وفارق جذعا كان يخطب عنده) فإن أين الام إذا تجد القفا (يحن إليه الجدع يا قوم هكذا) أما نحن أولى أن نحن له وجدا

عز إذا كان حذع لم يطبق بعد ساعة * فليس وفاء ان نطبق له بعدا

(رواه) اى الحديث الذى مر (عن جابر حفص بن عبيد الله) بالتصغير (ويقال عبد الله بن حفص) قال الحارثي وشمال
خضر بن عبد الله والصواب الاول وانه حفص بن عبيد الله بن انس بن مالك يروى عن جده وابى هريرة رضى الله
تعالى عنه وغيرهما وعند ابن اسحق واسامة بن زيد وجاعة قال ابو حاتم لا يثبت له السماع الا من جده انتهى
وحديثه هذا عن جابر بن البخاري (وابن) اى الحبشي مولى ابن ابي عمرة المخزومي قال الذهبي في الميزان ما روى عنه
سوى ولده عبد الواحد فقيه جهالة لكن وثقه ابو زرعة وقال ابن القطان اذا وثق وروى عنه واحد انتفت
الجهالة وقد اخرج البخاري وحده لا يمن (وابو نضرة) بفتح النون وسكون الضاد المججمة واسمه المنذر بن مالك تابعي
يروى عن علي مرسله وعن ابن عباس وابى سعيد وعنه قتادة وعوف قال الحارثي وقع في النسخة التي وقعت عليها
الآن بالثقة ابو بصرة بنقطة تحت الباء وهذا شيء لا تعرفه ولا اعلم ايا بصرة غير واحد واسمه جليل وهرصاني غفاري
وليس له شيء عن جابر فيما اعلم (وابن السب) تابعي جليل (وسعيد بن ابي كرب) بفتح فكسر وهو منصرف وفي نسخة
بفتح وسكون وهو همداني وثق (كريب) بالتصغير يروى عن مولاة ابن عباس وعائشة وجاعة وعنه ابنه
وموسى بن عتبة وطائفة وثقوه (وابو صالح) اريد به ذكوان السمان وقد تقدم (ورواه) اى الحديث الذى سبق
(عن انس بن مالك الحسن) اى البصري (وثابت) وهو كاسع ثابت (واسحق بن ابي طلحة) مر ذكره (ورواه عن ابن
عمران) اى مولاة وهو من اعلام التابعين (وابو حية) بتشديد التحتية كلبى كوفي روى عن عمر وهناك ابو حية
روى عن علي (ورواه ابو نضرة) وهو الذى سبق ذكره قال التمساني وهو في الموضوع في الاصل بموحدة من اسفل
وصاد منه له وصوابه بنون مفتوحة وضاد مججمة وهكذا عند الحلبي والانطاكى (وابو الوداك) بتشديد الدال اى روي
الحديث المتقدم كلاهما (عن ابي سعيد وعمار) بن ابي عمار بتشديد الميم اى روى الحديث المذكور (عن ابن عباس
وابو حازم) بكسر الزاي وهو سلف بن دينار الاعرج المدني احد الاعلام (وعباس) بتشديد الموحدة (ابن سهل) اى
ابن سعد الساعدي كلاهما (عن سهل بن سعيد) اى عن ابيه (وكثير بن زيد) اى الاسلمي او الابلبي (عن المطلب) اى ابن
ابى وداعة (وعبد الله بن بريدة) وهو قاضي مرو وعالمها (عن ابيه والطفيل بن ابي) بالتصغير فنهما كنيتهما ابو بطن اعظم
بطنه (عن ابيه اى ابي بن كعب) قال القاضي ابو الفضل اى المصنف (رضي الله تعالى عنه) فهذا حديث كازاه
اخرجه (وفي نسخة خرجه (اهل السنة) اى من ارباب الحفظ والثقة (ورواه من الصحابة من ذكرنا) اى من اجلاتهم
(وغيرهم) بالرفع (من التابعين ضعفهم) اى زائد عليهم او قدرهم مرتين منضمين (الى من لم نذكره) اى الاختصار
او اهدم الاستحضار او لعدم الشهرة (وبين دون هذا العدد) اى وجمع اقل من هذا العدد المذكور وفي نسخة
وبدون هذا العدد (يقع العلم) اى القطعي (لمن اعني بهذا السب) اى اهتم بشانه وجمع ما يتعلق ببيانه
(والله المثل) بتشديد الموحدة ويجوز تحفيقها اى من شاء من عباده (على الصواب)

(فصل)

(ومثل هذا) اى ما ذكر من حثين الجذع (وقع له في سائر الجمادات) اى بقتلها واجلستها من غير النباتات التي هي قريبة
من الحيوانات فهو في باب المعجزة اقرب وفي خرق العادة اغرب (حدثنا القاضي ابو عبد الله محمد بن عيسى التميمي)
وفي نسخة ابن محمد (حدثنا القاضي ابو عبد الله محمد بن المراتب) بضم الميم وكسر الموحدة اذن له ابو عمر والداراني
(ثنا المطلب) بتشديد اللام المفتوحة (ثنا ابو القاسم ثنا ابو الحسن القاضي) بكسر الموحدة (ثنا المروزي ثنا الفرري)
بفتح الفاء وتكسر (ثنا البخاري) صاحب الصحيح ثنا محمد بن المثنى (بتشديد النون المفتوحة) ثنا ابو محمد الزبيرى
بالتصغير نسبة الى جده فانه محمد بن عبد الله بن الزبير وليس من ولد الزبير بن العوام بل هو كوفي مولى ابي اسد قال بن سار
ما رأيت احفظ منه وقال آخر كان يصوم الدهر (قال ثنا اسرائيل) اى ابن يونس ابن ابي اسحق ٤٤٠ ميل السبيعي
الكرفي احد الاعلام وثقه احمد وغيره وضعفه ابن المديني وغيره اخرج له الأئمة الستة (عن منصور) اى ابن العتمر
ابو عتاب السلمي من ائمة الكوفة يروى عن ابي وائل وزيد بن وهب وعنه شعبة والسفيانان (عن ابراهيم) اى ابن زيد
النجفي (عن علقمة) اى ابن قيس (عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال ائد كذا) اى نحن معشر الصحابة معه صلى الله
عليه وسلم (سمع تسبيح الطعام وهو يؤكل) بجملة حالية والحديث هذا قد ساقه القاضي كازيت من رواية البخاري وهو
من علامات النبوة وخوارق العادة وقد اخرجه الترمذي في المناقب وقال حسن صحيح ذكره الحلبي (وفي غيره الرواية
عن ابن مسعود) وفي اصل الدلجى وفي رواية عنه ايضا وقال كافي الترمذي (كننا كل مع رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم الطعام ونحن نسمع تسبيحه) اى تسبيح الطعام والجملة حالية من ضميرنا كل (وقال انس) وفي نسخة وعن

انس ياروى ابن صاكر في تاريخه (اخذ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كذا من حصي) اى حجارة دقائق (فسجن في يد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى سمعنا التسبيح لم حسن) اى حولهن واضه لهن (في يد ابي بكر حسن) اى بعده وعن (في ايدينا سجن وروى مثله) اى مثل حديث انس (ابوذر رضى الله عنه) على مارواه البزار والطبراني في الاوسط والبيهقي عنه (وذكر) اى ابوذر (انهن سجن في كف عمر وعثمان رضى الله تعالى عنهما) لعل القضية متدنة وقال على (وفي نسخة وعن على) كنا بمكة مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ففرح الى دمن نواحيها اى جهاتها وامراقها (فما استقبله) اى ما واجهه (شجرة) وفي نسخة شجر (ولا جبل) اى حجر ياروى (الا قال له السلام عليك يا رسول الله) رواه الدارمي والترمذي بسند حسن قال ابن اسحق وهذا لما يدى به صلى الله تعالى عليه وسلم من النبوة (وعن حابر بن سمرة عنه عليه الصلاة والسلام اى لآخره) وفي رواية الا ان (جريا بمكة كان يسلم على) اى يقول السلام عليك يا رسول الله رواه مسلم (قيل انه الحار الاسود) وقيل انه الحار الحكم ومال اليه القاسبي وقال انه الحار المني الجدار المقال لدار ابي بكر قال السهيلي روى في بعض المسند ان الحار الاسود (وعن عائشة رضى الله تعالى عنها انها قالت قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما استقبلني جبريل بالرسالة جعلت) اى شرعت (الامر) بفتح هـ من ومنهم ميم وتشديد راء من المرور (بمجر ولا شجر) وفي نسخة صحيحة بتقديم شجر على حجر وهو الاظهر فتدبر (الا قال السلام عليك يا رسول الله) وعن حابر بن عبد الله رضى الله عنه (كما رواه البيهقي) لم يكن صلى الله تعالى عليه وسلم يرمي بمجر ولا شجر (الا سجدة) اى التقادو نواصيح له بخير السلام او سجود الخية والاكرام كاخوة يوسف عليه السلام له او كالملائكة لا تم عليه السلام بمجده قلته (وفي حديث العباس) على مارواه البيهقي ايضا (اذا شمل عليه) اى على عمه (النبي صلى الله عليه وعلى آله) اى نبي عمه وهم عبد الله وعبيد الله والفضل وقثم (بجملة) بيم مضومة ولا م فالف مدودة روضة كالحمة قطعة واحدة واما قول الدجلى به من مدودة فهو وقثم من ائروهم تشالته نبالا الطلبي في قوله بهنزة مفتوحة مدودة (ودعاهم) اى للعباس وبه (بالترنم النار) بفتح السين مصدر والاسم بالكسر بمعنى الخراب ويؤيد الاول قوله (كسره اياهم بملانه) كان قال يارب هذا عبي وصنواي وهو لا بنوه فاسترهم من النار كسترى اياهم بملانه في هذه (فامنت) بتشديد الميم اى تكلمت بكلمة آمين (اسكفة الباب) بضم الهمزة والكاف وتشديد الفاء اى يتبته (وحوائط البيت) جمع حائط بمعنى الجدار اى وجد رانه المدونة به من جيبوع نواحيه (آمين آمين) كرر امانا كيده او تقررا لوقوعه مكررا او باعشار كل من الاسكفة والحوائط وآمين بالله وبفصر ميني على الفتح وتمناه استجب وافعل وفي الحديث آمين خاتم رب العالمين (وعن جعفر) اى الصادق (ابن محمد عن ابيه) اى محمد الباقر ابن زين العابدين على بن الحسين بن علي رضى الله تعالى عنهم (مرض النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فانا جبريل يطق) اى من سقف او غيره (فيه رمان وصب) اى من فواكه الدنيا او الجنة (فاكل منه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اى من مجموعهما او من كل منهما ومن طبقةهما (فسبح) اى ما في الطبقة شدا كاه قال الدجلى لم ادر من رواه قلت يكنى انه رواه المصنف وهو من اكابر المحدثين واو لا ان الحديث له اصل لما ذكره ولذا قال القسطلاني في المواهب ذكره القاضي عياض في الشفاء ونقله عنه عبد الحافظ ابوالفخ في فتح الباري (وعن اس رضى الله تعالى عنه) كما رواه احمد والبخاري والترمذي وابن ماجه عنه انه قال (صعد) بكسر العين اى طلع (النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم احدا) اى اثنين وهو جبل عظيم قرب المدينة (فرجف بهم) بفتح الجيم اى اضطرب من هيبته وارتع - د من خشيتهم (فقال اثنت احد) اى يا احد (فانما عليك نبي) اى ثابت النبوة (وصديق) اى مبالغ في ثبوت الصداقة (وشهيدان) اى قاتنان في مرتبة الشهادة ومترلة حسن الجامعة بالسادة ووقع في اصل الدجلى بعد قوله فرجف بهم فتشربه برجله وهو غير موجود في الشيخ المتبره وفي اصل التلساني او صدق او شهيد فهي كما ورواها للمصاحبة او للتفصيل (و) مثله اى لماروى انس في احد روى (عز اى هزيمة في حرا) بكسر الحاء ومدالاه منصرفا ومنوعا وقصره وهو جبل بمكة على بشار الذاهب الى منى (وزاد) اى ابو هريرة (معه) اى مع ما ذكر (وعلى) اى قوله وعلى باله طف على ما قبله والعمى روى ومعه على (والحمة والزبير وقال فانما عليك نبي او صدق او شهيد) وفي رواية وسعد ابن ابى وقاص يدل على فقر كات الصخرة قتل اسك حرا فانما عليك الانبي او صدق او شهيد رواه مسلم والترمذي في مناقب عثمان ولم يذكر سعد او قال اهدا بدل اسكن (والحرا) اى الذي رواه مسلم والترمذي عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه رواه الترمذي والتسائي (في حرا له ايضا عن عثمان قال اى عثمان) ومعه عشرة من الصحابة افيهم وزاد) اى عثمان (جبال رحن) اى ابن عوف كافي له حنة (وسعدا) وهو ابن ابى وقاص (قال) وفي نسخة وقال اى عثمان (ونسبت) بفتح فكسر والاول بفتح فكسر مشددا (الاثني) له اهما طلحة والزبير (وفي حديث سعد

ابن زيد) اى كما رواه ابو داود والترمذى وصححه والتسائى وابن ماجه (ايضا مثله) اى مثل الحسير المروى قبله (وذكر
عشرة وزاد) اى سعيد (نفسه) اى ذكرها فيهم (وقد روى) بصيغة المجهول اى فى حديث الهجرة من السيرة (انه) اى
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (حين طلبه قريش قال له شير) بفتح المثلثة وكسر الموحدة اسم لجل بظا هر م صكة
على مافى القاموس وفى النهاية جبل معروف انتهى المشهور انه جبل عظيم بنى قاله مسجد الخيف على يسار
الذاهب الى عرفات واما قول الشئى جبل بمزدلفة فعنه انه متصل بأخر من دلفة واما قول الحجازى جبل عظيم
بالمزدلفة على يمة الداهب من منى الى عرفة فاطنه انه سهوا وهو من اسمائه وليس بمراد هنا (اهبط يا رسول الله) اى
انزل عني (فانى اخاف ان يقتلوك على طهرى فيعذبني الله تعالى) اى بمشاهدة هذا الامر فوقى وتحمل هذا الفعل
منى (وقال حرايلى) اى النجى واصعد الى وارفع لى (يا رسول الله) وكان الخوف غالبا على شير والراء على حراء
(وروى ب عمران النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قرأ) اى على المنبر (وما قدروا الله حق قدره) اى وعاموه حق
عظمته او ما عرفوه حق معرفته بجهلهم له شريكاً فى الوهية ووصفهم اياه بالايلىق ربوبيته (ثم قال) اى النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم (تعبد الجبار بنفسه) بتشديد الجيم اى يذكر ذاته بوصف المجد والشرف والعظمة ووى
يحمد (يقول) كذا فى نسخة وهو جلة حالية (انا الجبار انا الجبار) بالرفع باثبات التكرار وهو الذى يجبر العباد على وفق
ما اراد ويقهرهم بالاقناء فى البلاد (انا الكبير) اى العظيم الذات الكريم الصفات قال الحجازى انا الجبار مرتين
واما الكبير وروى مرتين (المنال) اى المتعالى وهو الرفيع الشان الميزه عن التعلق بالزمان والمكان ونحوهما
من سمات الجدان وصفات نقصان (فرجع المنبر) اى اضطرب اضطرابا شديدا وذلك اعظم الله وهيته (حتى
قلنا ليخزن) بفتح اللام والياء وكسر الخاء المجمة وتشديد الراء والتون اى ليسقطن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
(عنه) اى عن المنبر (وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) كما رواه البراز والبيهقى (قال كان حول البيت) اى
على جذرانه ذكره الدجلى (ستون وثلاثة صنم مثبتة الارجل) بفتح الموحدة المحففة او المشددة اى مسرة (بارصص)
بفتح الراء على مافى القاموس قبل وبكسر (فى الحجرة) اى من اجساد البيت ولا يبعد ان تكون الاصنام موضوعة على
جدران كائنه حول البيت منصوبة بتسميرها فيها بالارصاص وكذا كانت الاصنام داخل البيت وفوقه ايضا
قال الدجلى وروى ابو يعلى نحوه اى عنده وانه قال (فلما دخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المسجد) اى المسجد
الحرام وهو يطلق على الكعبة وما حولها من البتة (عام الفتح) اى سنة فتح مكة (جعلن) اى شرع (يشير بقضيب)
اى بسيف لطيف او عود ظريف (فى يده) حال من قضيب (اليها) متعلق بشير قال الحلبي وفى رواية صحيحة
بقضيب يشبه القوس والقوس قضيب انتهى والشبيه يحتمل ان يكون من حثية طوله وعرضه او من جهة انحراف
فى وسطه (ولا يمسها) اى يده تجنبا عنها لابعدها كما ذكره الدجلى (ويقول) اى ما امره الله به ان يقول (جاء الحق)
اى طهر الحق واهله (وزهد الباطل) اى اضحى وذهب اصله (الاية) اى اى الباطل كان زهوقا اى غير ثابت فى نظر
اهل الحق دائما (فاشار) اى به كما فى نسخة اى بقضيبه (الى وجهه صنم الاوقع لفقاه ولا) اى ولا اشار به (لفقاه
الاوقع لوجهه) اى سقط عليه هبة مما اشار به اليه (حتى ما بقى منها صنم) اى الاخر ساقط امامالى وجهه واما الى
فقاه (ومثله فى حديث ابن مسعود) اى على مارواه الشيخان عنه (وقال) اى ابن مسعود (فجعل يطعنهما) بفتح العين
ويضم وهو اولى من عبارة الحلبي بضم العين ويقع لما فى كلام استاذ صاحب القاموس طعنه بالرمح كذنه ونصره ضربه
مع ما فى الفتح من الخفة المعادلة لتقل العين كما حرر فى يسع ويضع ويدع ويقع ثم المراد بالاطعن هنا مجرد
الاشارة لاسقى صريحا فى العبارة والمعنى يشير اليه فى صورة الطاعن لديه (ويقول) اى كما امر به فى آية اخرى
(جاء الحق وما يبدى الباطل وما يعيد) اى ظهر الحق ولم يبق للباطل ابتداء ولا اعادة او ما يبدى الصنم خلقا
ولا يعيده اولا يبدى ضرر الااله فى الدنيا ولا يعيده فى العقبى (ومن ذلك) اى من قبيل ما ذكر عن الجمادات
(حديثه) اى خبره الذى رواه الترمذى والبيهقى (مع الراهب) وهو بحير بفتح الياء الموحدة وكسر الحاء المهملة
مقصودا وقيل مدودا واسمه جرجس او جرجيس بزيادة ياء ابن عبد القيس من نصارى تيماء او بصرى ذكره ابن
مندة وابونعيم فى الصحابة ليمان به صلى الله تعالى عليه وسلم قبل بعثته (فى ابتداء امره) اى امر ظهوره (اذ خرج
تاجرا) ظرف لحديثه معه اولا ابتداء امره (مع عمه) اى ابى طالب وفيه انه لم يكن فى خروجه معه تاجرا بل
تعرض له عند خروجه فقال قتر كنى وليس لى احد فاخذته معه وانما خرج تاجرا بعد ذلك مع مسرة
غلام خديجة وفى هذه لقى نسطورا الراهب وقصته معه مشهورة وفى كتب السير مسطورة فقوله تاجرا
حال من عمه لادن ضمير خرج (وكان الراهب) اى بحيرا (لا يخرج) اى فى عادته (الى احد) اى من كان يستل

(من صدقك) بتشديد الدال اى اطاعتك (وقد خاب) اى خسر (من كذبك) اى عصاك (فاسم الاعرابي ومن ذلك قصة كلام الذئب المشهورة) بارفع (عن ابي سعيد الخدري) كإرواه احمد والبرار واليهقي وصححه (ينبأ) وفي نسخة ينما على ان مازائدة كافة واما الف ينفارق قيل هي اشباع فلا تمنع الجر وقبل مانعة منه وهو المشهور عند الجمهور (راع برعى غنمه عريض الذئب لثاة منها) اى وقت رعى غنمه فاجأ عروض الذئب اى ظهوره في تعرضه لثاة من جملة قطيع الغنم (فاخذها) اى الراعى (منه فاقعي الذئب) اى الصق استه بالارض ونصب ساقبه وفخذه ووضع يديه على الارض (وقال للراعى الاتقي الله) اى اما تخاف والمعنى خف الله تعالى فلا تستفهمم للتوبيخ باللانكار الداخل على النقي المفيد لتحقيق ما بعده كإذكرة الدلجى (حلت بينى وبين رزقي) بضم الحاء اى منعت رزقي عني وهو جملة مينة فائمة مقام العلة (قال الراعى العجب) اى كل العجب (من ذئب يتكلم بكلام الانس) اى فى مقام الانس (فقال الذئب الا اخبرك بانجب من ذلك) اى واغرب فيما هنالك (رسول الله بين الحرتين) بفتح الحاء وتشديد الراء ثنية حرة وهى ارض ذات حجارة سود حول المدينة السكينة (يحدث الناس باباء من قد سبق) وفي نسخة صحيحة ما يدل من وانما كان عجب لانه اخبر عما لم يعلم به غير الرب (فانى الراعى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبره) اى بكلام الذئب له (فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم له) اى للراعى (قم فحدثهم) اى الحاضرين والغائبين (ثم قال) اى النبي عليه الصلاة والسلام بعد ان حدثهم الراعى اوقبله (صدق) اى الراعى فى قوله وبالحق نطق فى نقله (والحديث فيه قصة) اى طويلة او عظيمة وهو الاظهر لقوله (وفى بعضه طول) اى فى بعض القاطنة طول اى ليس هذا محل بسط تلك الفصول وروى انه لما جاء الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واخبره صدقه ثم قال انها امارات بين يدي الساعة فقد اوشك الرجل ان يخرج فلا يرجع حتى يحدثه ثم فعلاه وسوطه بما احدث اهله بعده وفى رواية قال والذى نفسى بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الانس وحتى يكلم الرجل عذبة سوطه وشراك نعله ويخبره فخذه بما احدث اهله بعده (وروى حديث الذئب عن ابي هريرة) اى من طرق (وفى بعض الطرق عن ابي هريرة فقال الذئب انت عجب وافقا على غنمك) حال (وتركت) اى والحال انك قد تركت (ينبأ) اى خدمته وصحبته مع انه نبي عظيم ورسول كريم (لمبعث الله نبيا قط اعظم منه عنده قدرا) اى رفعة ورتبة (قد فحمت له ابواب الجنة) اى وكذا لمن تبعه من اكابر الامة (واشرف اهلها) اى واطلع اهل الجنة (على اصحابه ينظرون قتالهم) اى فى الغزوة وينظرون وصالهم بالشهادة وحسن ما لهم فى الجنة (وما بينك) اى والخال انه لاحايل بينك (وبينه الاهل هذا الشعب) بكسر السواو له اى قطع هذا الوادى وهو ما انفرج بين الجبلين (فصير فى جنود الله) اى احزابه المجاهدين (فقال الراعى من) وفي نسخة ومن (لى يغنى) اى من يقوم لى برعابه غنى (قال الذئب انا ارفعها حتى ترجع فاسم الرجل اليه غنمه ومضى) اى الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وما عنده من غنمه (وذكر) اى الراعى (قصته) اى مع الذئب (واسلامه ووجوده) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (اى على وفق ما حكاه الذئب له) يقال فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (بضم العين وسكون الدال المهملة اى ارجع الى غنمك بمجدها) جواب الامر اى تصادفها (بوفرها) بفتح الواو وسكون الفاء اى يتامها وكما لها ما نقص شئ منها (فوجدها كذلك) اى كما اخبره (وذهب للذئب شاة منها وعن اهبان) بضم الهمة (ابن اوس) بفتح اوله اى وروى عنه ايضا (وانه) بكسر الهمزة ويحوز فتحها (كان صاحب القصة) اى الحكيم (والمحدث بها) اى ومكلم الذئب وعن سلمة بن عمرو بن الاكوع (على ما فى الروض الانف) (وانه كان صاحب هذه القصة ايضا) فيه ايماء الى تعدد القصة وتكرر القضية (وسبب اسلامه) اى فى هذه الرواية (بمثل حديث ابي سعيد) متعلق بروى المندرة قبل قوله وعن اهبان والاصل انه اختلف فى اسم الراعى المتكلم معه الذئب فقيل هو اهبان بن اوس السلمى ابو عقبة سكن الكوفة وقيل اهبان بن عقبة وهو عم سلمة بن الاكوع وكان من اصحاب الشجرة وقيل اهبان بن عباد الحزاعى وقيل اهبان بن صبيى وعن الكلبي هو اهبان بن الاكوع وعند السهيلي هو رافع بن ربيعة وقيل سلمة بن الاكوع والجمع ممكن بحمل القصة على تعدد القضية واخلاف المراد باهبان فى الرواية (وقد روى ابن وهب مثل هذا) اى مثل ما جرى فى اخذ الذئب شاة (انه جرى لابي سفيان بن حرب) اى والد معاوية (وصفوان بن امية) بالنصغير (مع ذئب وجداه اخذ ظيما) اى اراد اخذه (قد خسل الظبي الحرم فانصرف الذئب) اى تعظيما للحرم المحترم (فجبا) بكسر الجيم اى فجعبا (من ذلك) اى من انصرفه عما هنالك (فقال الذئب اعجب من ذلك) اى مما تعجبنا (محمد بن عبد الله بالمدينة يدعوك الى الجنة) اى الى سبيلها وهو الايمان وتدعونه الى النار) اى موجهها وهو الكفران فهذا مقتبس من قوله تعالى حكاية عن مؤمن آل فرعون ويا قوم ما لى ادعوكم الى النجاة وتدعوننى الى النار تدعوننى لا كفر بالله واشرك به ما ليس لى به علم وانا ادعوكم الى العزيز الغفار لا جرم

ان ما نأخوئي اليه ليس به دجوة في الدنيا ولا في الآخرة وان من قال الله وان الميزتين هم اصحاب النار فستذكرون
 ما اقول لكم وافوض امرى الى الله ان الله يصير ما يشاء (فقيل ابو سفيان) اى لصوائ (واللات والعزى) هاتين
 ذكرت هذا (اى الخمر) (بمكة) اى في ايام اهلها (لنكنسها خلوطا) يضم الحاء المجمة واللام اى يلا راج ولا سام كذا
 في النهاية ويقال من خلوف اذا تاسر جالهم وبقى فساؤهم وقيل اى متغير اخذ من خلوف ثم الضم والمعنى ان اهلها
 بعد سماعهم هذا تغيرت احوالهم وذهبوا الى المدينة ولم يبق اخذهم ثم الادخل في الاسلام معهم واول هذا كان سبب
 اسلامهم اى آخر امرهما (وقد روى مثل هذا الخبر) اى الذى جرى لابي سفيان واحبابه (وايه) يقع الخبر وكسرهما
 (جرى لابي جهل واصحابه) الا انه لم يسلم بالمسبق له من الشقاوة الا بدية في كتابه هذا وعند ابن القاسم من ان
 كانت مع النبي صلى الله تعالى غلة وسلم في غزوة تبوك فشردت على منه غنى فجاء الذئب فآخذ منها شاة فاستدت
 الرعاء خلفه فقال الذئب طمعة اطعمنا الله تعالى تزعونا بها حتى فبنت اليوم فقال ما تجدون الخلت وفي الروض
 ايضا في غزوة ذات السلاسل وهى في آخر الكتاب مالم تظن وذكر في هذه السيرة صخرة اى اى رافع اى بكر
 وهو رافع ابن عمر وهو الذى كعبه الذئب وله شعر مشهور في تكلم الذئب له وكان الذئب قد انظر على غنم فأتبعه فقال
 له الذئب الا ادلك على ماء وخبرك قد بعث الله نبيه وهو يدعوال الله فأتى به ففعل ذلك رافع واسلم (ومن عتبان بن
 مرداس) بكسر اللام وكان الاول ان يقول ومن ذلك خدبت عتبان بن مرداس (لما يحب من كلام عتبان)
 بكسر الضاد المجمة ويقبح وميم مخففة فالف فراء ذكره الفصاني وغيره وفي نسخة الماذان (صحة) بالجر يدل من ضمير
 اويسان فانه اسم اصنم كان بعده هوور هطه (وانشاده) اى ومن قرأه رفع صوته (الشعر الذى ذكره النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم) روى ان مرداس لما حضر قال لا تحب عتبان اى عتبان عتبان فانه سيفك ولا يضرك فذكر عتبان يوما
 عند ضمير وقال انه يحضر لا يتبع ولا يضرك صاحب اى صوته يا الهى الاعلى اهدى لى اى اقوم فصاح صائح من خوف الضمير
 (وإروى عن ضمير وكان يعبد مده) قبل البيان من النبي محمد (وهو الذى ورث النبوة والهدى) بعد ان مر من قر يش تهتدى
 (قل لعلنا من تسليم كلها) اودى ضمير وعاش اهل المسجد
 ففرق عتبان ضمير اى خلق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واسلم (فاذا عار سقط) اى وقع ونزل بين يديه (فقال
 يا عتبان انجب من كلام ضمير ولا تنجب من نفسك) اى تخافك عن غوث انك (ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 وسلم يدعوك) وفي نسخة صحيحة يدعوك (الى الاسلام وانت جالس) اى بعد عن مقام الرام (فكان) اى كلام الطائر
 سبب السلام (والحديث هذا كما فى الطبرانى الكبير بسند لا يأتى به قريب مما هنا (وعن جابر بن عبد الله) كما روى
 الشيخ فى عنه (عن رجل) وهو اسامة بن زيد وهو رجل اسود استشهد في غزوة تبوك كاذكره ابو الفتح البكري فى سيرته
 (اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وامن به وهو) اى النبي عليه الصلاة والسلام (على بعض حصون خيبر وكان
 اى الرجل) فى ضمير عاها لهم فقال يا رسول الله كيف يا نعم) اى مع اصحابها (قال اخضب) يقع الخبر وكسر
 الصاد اى ارم بالخصبة وهى دقاق الحصى (وجوهها) اى ارجع الى دورها كلها (فان) اى لان وفي نسخة بان اى
 بسبب ان (الله سيؤدى حلت امانك وردها الى اهلها) اى بكما له اى غير خلاف لها (فقال فصار كل شاة) اى فى
 طر بقها (حتى دخلت الى اهلها وعن انس) كما روى احمد والبراز بسند صحيح (دخل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 حائط نصارى) اى اىسان واحمد من الانصار (وابو بكر وعمر ودخل من الانصار) اى معه (وقال انا غنم)
 وهو يحرك كمين الشاة لواحدها من انظمتها والواحدة شاة وهو اسم مؤنث الجنس يقع على الذكور والاناث وعليهما
 جميعا (فجهدت له) اى للنبي عليه الصلاة والسلام سجود التوبة والاكرام واتقادت له باظهار الاسلام فانه
 يدعو الى كافة الانام كما اختاره بعض الاعلام والظاهر ان سجودها كان بوضع الجبهة بعد القيام لقوله (فقيل
 ابو بكر نحن احق بالسجود لك منها) اى فانها مع قلبه عقلا اى اذا كانت تسجد لك فكيف نحن مع كثرة انفعالاتك
 لكن امرنا متوقف على اذنك (الحديث) بثلاث المثلة وسأى تمامه (وعن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه
 كما روى البراز بسند حسن) (دخل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حيا يطأ حيا يمر فوجد له وقرا) اى ابو هريرة
 (منه) اى مثل حديث انس لمثل حديث ابي هريرة كما توهم الدبلى فقالوا هذه جملة لا نقول بحديث لك ونحن
 نقول نحن احق ان تسجد لك فقال لا يصلح لشران يسجد لشر اوصح لامرئ لمرة ان يسجد لوجهه لانه من الحق
 عليها (ومنه) اى مثل حديث ابي هريرة (في البكر) وفي نسخة صحيحة في الجبل (عن ثعلبة بن مالك) كما روى

ابو نعيم قال المزي قدم ثعلبة من اليمن على دين يهود فقتل في بني قريظة فنسب اليهم ولم يكن منهم ولم يعرف من الصحابة
 من اسمه ثعلبة ان ابي مالك غيره واسم ابي مالك عبدالله (وجابر بن عبدالله) كإرواه احمد والدارمي والبرار والبيهقي
 عند (ويعلني من مرة) كإرواه احمد والحاكم والبيهقي بسند صحيح عنه (وعبدالله بن جعفر) كإرواه مسلم وابوداود عند
 قال ابو هريرة (كان لا يدخل احد الحائط) اي ذلك البستان من غير اهله (الاشد عليه الجمل) اي حمل وصال عليه
 حفظ الحائط واستغرايا لداخله ورعاية لصاحبه (فلما دخل عليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دعاه) اي الجمل
 فجاءه خاضعا وانقاد له خاشعا (فوضع مشفره) بكسر الميم وسكون الشين المعجمة وفتح الفاء فراء اي شفته
 (على الارض وبرك) بتخفيف الراء اي ناخ (بين يديه فحطمه) اي فوضوع في رأسه بخطاه من رسته وزمامه (وقال
 ما بين السماء والارض شيء) اي من حيوان او غيره (الا يعلم) اي الا انه يعلم وفي نسخة لا يعلم اي ليس يو جسده بيته خاشيء
 لا يعلم قال المزي المعروف الا يعلم وقد يكون رواية (اني رسول الله) اي اليه اوالى غيره (الاعاصي الجن والانس) اي
 الا كافر الثقلين والصيغة تحتمل الافراد والجمع بان حذف تونه للاضافة (ومثله) اي مثل هذا المروي بعينه
 (عن عبدالله بن ابي اوفى وفي خبر آخر في حديث الجمل ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سأ لهم عن شأنه) اي حاله
 معهم في مأله (فاخبروه انهم ارادوا ذبحه) الاول نحره وكأنه اراد ذبحه اللغوي (وفي رواية ان النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم قال لهم) اي لاهل الجمل (انه شكوا الى كثرة العمل وقلة العلف وفي رواية انه) اي الجمل (شكوا الى انكم
 اردتم ذبحه بعد ان استعملتموه في شاق العمل من صغره فقالوا نعم) قال بنس الجزء ارادوه له كذا نقله الدجلى والظاهر
 اردتموه وفي اصل صحيح ثم الحديث بقوله نعم والله تعالى اعلم (وقد روى في قصة العصابة) وهي الناقة المشقوقه
 الاذن ولقب ناقة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم تكن عصابة ذكره الفيروز آبادي فقيل انها واقصوى والجدعاء
 واحدة وقيل اثنتان وقيل ثلاث ولم يكن بها غضب ولا جدد وقيل كان باذنها غضب (وكلامها للنبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم وتعرفها بنفسها) اي بذاتها وحالاتها (ومبادرة العشب اليها في الرعي) اي في رعيها وتجنب
 الوحوش عنها وندائها (والاظهر وندائها) (لها لك محمد) اي في زمان حالك اوفى مالك وانها لم تأكل ولم تشرب
 بعد موته حتى ماتت ذكره الاسفرايني) حكى ابن عباس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خرج ذات ليلة وناقة باركة
 في الدار فلما رى بها قالت السلام عليك يا زين القيامة يا رسول رب العالمين قال فالتفت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 اليها فقال وعليك السلام فقالت يا رسول الله اني كنت لرجل من قريش يقال له اعضب فهربت منه فوقعت
 في مفازة فساكن اذ غشيتني الليل احترستني السباع فنادت بعضها بعضا لا تؤذوها فانها مر كعب محمد
 صلى الله تعالى عليه وسلم واذا أصبحت وارتدت ان ارتع نادتنى كل شجرة الى الى فانك مر كعب محمد صلى الله تعالى
 عليه وسلم حتى وقعت هنا قال فصماها عصابة شق لها اسما من اسم صاحبها ثم قالت الناقة يا رسول الله ان الى اليك
 حاجة قال وما هي قالت تسأل الله ان يجعلني من مرابك في الجنة كما جعلني في الدنيا قال صلى الله تعالى عليه وسلم
 قضيت ذكره التمساني (وروى ابن وهب ان حمام مكة اظلت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي جعلت عليه ظلا
 (يوم قبحها) بفتح فسكون وفي نسخة بفتحها (قد عاها بالبركة) هذا وقد قيل انها من نسل الحمامة التي باضت
 على باب الغار بعد دخول سيد الاربار لكن قال الدجلى واما قصة العصابة فلم ادر من رواها ولا حديث حمام مكة
 (وروى عن انس) وفي نسخة عن ابن مسعود (وزيد بن ارقم والمغيرة بن شعبة) على ما رواه ابن سعد والبرار والطبراني
 والبيهقي وابو نعيم عنهم (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال امر الله ليلة الغار شجرة) وفي نسخة شجرة) فنبتت
 تجاه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (بضم التاء البدلة من الواو اي قبالة التي تقتضي مواجته قال الدجلى
 هو مجاز عن اثباتها كافي كونوا قرادة قلت الظاهر انه امر تكوين وانه على حقيقته كما حقق في قوله تعالى لما قولنا لشي
 اذا اردناه ان نقول له ان فيكون (فسترته) اي تلك الشجرة عن اعين الفجرة وقد ذكر قاسم بن ثابت في الدلائل فيسا
 شرح من الحديث انه عليه الصلاة والسلام لما دخل الغار ومعه ابو بكر اثبت الله على يابه الرامة مثل الطاعة قال
 قاسم بن ثابت وهي شجرة معروفة فخبثت عن الغار اعين الكفار وقال ابو حنيفة رحمه الله تعالى الرامة من اعلا
 الشجر وتكون مثل قامة الانسان ولها خيطان وزهر ابيض يحشئ منه الخضاد ويكون كالكريش خلفته ولينه لانه
 كالقطن ذكره السهيلي والاعلا من الشجر القطع المختلطة مما يقدح به من المرخ والبيس على مافي التسموس
 (وامر حاتم بن فوقفنا) بالفاء وروى بالعين اي نزلنا (بضم الغار) اي لئلا يظن الاغيار دخول سيد الاربار
 ومن معه من اصحابه الكبار قال الدجلى فنبت صلى الله تعالى عليه وسلم عليهما اي دعا لهما وانحدرا الى الحرم فافرخا
 كل حمام فيه (وفي حديث آخر ان) وفي نسخة صحيحة وان (العنكبوت نسجت على يابه) اي على فم الغار (فلما اتى

(و من له) اي له دالاحسن (ورواها) اي ما ذكر من و هو الخ من وسخ العكوب (قالوا لو كان هذا)
اي من دحه هذا الروي (لم يكن الخاف من ساه) اي ولا يفتح له كروب ولما له (والله صلى الله تعالى عليه وسلم)
تسمع كلامهم ما يسمعوا اي ولم يدعوا امرهم وفي مسندنا را الله عز وجل امر الله كروب فسمع على وجه
الدر وارسل الله حاميه وحشيش وان ذلك مما صدق المشرع من الله وان حكام الحرم من رسول مثل
الجنس (ومن صدق الله من حرق) نعم الله في وس كرون الزا له صحة ورواه قال ابن عبد البر كان اسمه في المسألة
سليمنا في رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صدق الله ما هي على يارس الروم والحدب روا الحاكم والبيهقي وابو نعيم
سناه (قال حرب) نعم القائل وقد رواه الزا المصنف في سورة اي ابن (الى ابي صلى الله تعالى عليه وسلم) (قال) نعم
جمع منه وحكي نعمني واي باب او غيره ذكره الخوهري ورواه ابن الاثير وهي بالالاشيه وسماه بدمه لعمريها
وسمها فلا بلغت الى قول الدلعي وهي حاصه بالليل والليل من الحاصه صلى الله تعالى عليه وسلم لم العره وهما
في الاحراء عن مسند ول اسمها للعره شر ال الحدب وآله الخ مع ما به اسمي ولا حتى اياه اذ انبأ اطلاق اللبنة
على العره والحدب بالال شرهه فالتحاشه فصار مكابره ومع الحدب وآله الخ انها مصادره (حسن او سب
او سمع) مثل من ارادى (لعمريها) يوم عد اي من اعداد الاسمي (ورد من الاسه) افعان من ارفق وهو العرب
ومع قوله تعالى حكما لله لعمريها ان الله راى ابد اب باؤه بالانحور انها اراى وهه المراد له والمعنى عريه
(ما من سدا) اي في غيرها حال المرى صوابه ما يسي باللبت وقد سمع (ومن ام سلمه كان الذي صلى الله تعالى
عليه وسلم في صحراء) اي باده فخره (ما به طهنا رسول الله) فانه سدا هي موثقه واصرا في ثام (قال) اي
لها ما حل فالت صاقي هذا الاعراب ولي حشيش) منه حصف وهو بكسر الحاء وسكون الشين المعجم
ولد الصبه الصغر (في دال الجمل فاطمي) دح التهمه وكسر اللام اي من العهد وارسلني (حتى اذهب الى ولدي
درتمهما) نعم التهمه وكسر الهماد (وارجع) اي ايلها (قال ابو نعيم) نعم الواو اي اني اول هذا القول وبعثني
هذا الزبوع وفي نسخة صححه وعملين دلهمه مودره وفي روايه فان احاف ان لا رحي فالت ان لم ارجع
فانا شر من ياكل الزا وير من سام عن صلاح العشا وشر من اسمع اسمك ولم يصل عليك (ما به نعم ما بها فاذله
ورحب) اي عندما ارجعت (ما به) اي فرصه التي صلى الله تعالى عليه وسلم على حايها (ما به الاخراني) اي وهو
صلى الله تعالى عليه وسلم في المعجزة لها او صدها (وقال نارس) ول الله ان حاحه قال اطاق) اي نعم هو ان اطاق
او هو حبره ما امر وفي نسخة اطاق (هذه الصبه فالت بها فخر حب بعدوى الصحراء) اي عري (وعول)
اي السبه (اسعدان لاله الله والرسول الله) روا سفي في دلائل السوء من طرق وصده حاحه من الاله
حتى قال ابن كسر لا صل له وان من سبه الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقد كذب فكبر طرقة بقوى نهضه
صا وقد رواه ابو دح الاصم في الدلال لاسدده بحاه ل عن ام سلمه حوما ذكره المصنف وكذا رواه الطبراني
نحو وسبه الحافد الميذري في العرب والبره من باب الركا (ومن هدا الساب) اي باب طاعة الخوايب
من طر في حرق اعداد لعمري صمانه من تمام ركه صلى الله تعالى عليه وسلم (ما به من) وفي نسخة في (سحر
الاسد) عره حريق لالت والحد (مول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) ما به من ام سلمه وشرط
سلمه اب سلم الى صلى الله تعالى عليه وسلم واسمه مهران عند الاكه وكسده ابو عبد الرحمن صلى الاشهر ولقد
سلمه لسلامه وسدله صده مسهورة (ادوجه) اي كان السحر حين ارسله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
(الى ما تالين) اي حال امامه فافصاه (ولي) اي سمد (الاسد معروف) شد نارا اي ذكره (ايه مول رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومع كايه) اي مكوبه عليه الصلاة والسلام الى معاد او غيره (مهمهم) نعماني ومين
معو ح من دل ماس من الله هده وهي الكلام بالهده (وبني عن الصراي) اي وسعد وتاجر لاسد من طرقي
سده (وذكر) اي سمد (في مصره) اي مرجعه (ايضا دل دلب) قال الدلعي لم ادر من رواه كذا وقد رواه
اسمي ابن ابي اسد اعيا كان صدل عن الجيش في ارض الروم فالت محمل على مدد الواو فده كما اسراله
قول الص (وفي رواه اخرى) اي عن سمد لارواه السهي والبراد (ان سده) اي من السمن (كسرت به)
اي وسمد في طاه السمد (فخرج الى حرره) وهي ارض بحر البحر صيبا (رواه الاسد) اي حاصر والمعنى فاحاه
دمه (فالت ما مول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مثل تعمر) مكوون العيس المجه وكسبر المم
لو نعمه هدا راى ابن سمراني وحل على (عكده) مع المم وكسر الكاف اي عسا من كسده وقصده (من امامتي)
اي دلي (عن الصراي) وفي اراد هذا الحد شانه الى ان كراما ولي عه له معمره اثني من حسب الدلالة على صدق

النبوة والرسالة فان الكرامة متفرعة على صحة المنابعة (واخذ عليه الصلاة والسلام) كان الاولى ان يقال ومن ذلك
 انه اخذ عليه الصلاة والسلام (باذن شاة لقوم من بني عبد القيس) قبيلة كبيرة مشهورة (بين اصبيد) بكسر الهمزة
 وفتح الواو وحوز ثلث كل منهما فالوجه تسعة (ثم خلاها) اي تركها (فصار لها ميسما) بكسر الميم وفتح السين
 اي صار اثر اصبيد لها علامة وهو في اصل الحديث التي يكرى بها ويجعل بسرها علامة فاطلاقه على العلامة مجاز
 في العبارة ظاهر العلامة (وبني الاثر فيها) اي في اصل تلك الشاة (وفي نسلها بعد) بانضم اي بعدها قال الدجلى
 لاادرى من رواه (وماروى) اي ومن ذلك ماروى (عن ابراهيم بن حماد بسنده من كلام الجمار) في سيرة مغلطى
 كان له صلى الله تعالى عليه وسلم من الجمر يعفرو وعفرو يقال هما واحد وآخر اعطاه سعد بن عباد (اصابه) اي في سنده
 وفي نسخة الذي اصابه (بخرير وقال) اي الجمار وهو كالاسود (له اسمى يزيد بن شهاب) يعني ونعتي ان الله تعالى اخرج
 من نسلي ستين جارا كلهم لم يركبه الا بنى وقد كنت اتوقعك ان تركني ولم يبق من نسل جدى غيرى ولا من الانبياء
 غيرك وكنيتهم ودي وكنيتهم عدوا وكان يجعني ويضربني على مارواه ان ابي حاتم عن حديثه وفي رواية يجمع
 بطي ويضرب طهرى (فسماء النبي صلى الله عليه وسلم يعفورا) بالقصر وفي نسخة بالتون وفي نسخة يعفورك يعفوب
 (وانه) اي النبي عليه الصلاة والسلام كان يوجهه (اي يرسله) الى دور اصحابه (اي بيوتهم) فيضرب عليهم الباب
 برأسه ويستدعيهم (اي يطلب منهم اجابة الدعوة اليه صلى الله تعالى عليه وسلم) وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 لمسات (اي ودفن) (تردى) اي رمى بنفسه (في بئر) اي لابي الهيثم بن التيهان (جزنا) اي فزنا (وحرنا) بفتحين
 او يضم فسكون (فمات) اي فصارت قبره رواه ابن حبان في الصغفاء من حديث ابن منظور وقال لا اصل له واسناده
 ليس بشئ وذكره ابن الجوزي في الموضوعات قلت قصة يعفور ذكرها غير القاضي فقد نقلها السهيلي في روضه
 عن ابن فورك في كتاب الفصول قال السهيلي وزاد الجوزي في كتاب الشامل ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان
 اذا اراد احدا من اصحابه ارسل هذا الجمار اليه فيذهب حتى يضرب برأسه الباب فيخرج الى جل فليعلم ان قد ارسل
 اليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي رواية فاذا خرج اليه صاحب الدار او مآليه ان اجب رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم هذا وقد اخرجه ابن عساکر عن ابي منظور وله صحة نحو ما سبق وقال هذا حديث غريب
 وفي اسناده غير واحد من المجهورين ورواه ابو نعيم عن معاذ بن جبل كما تقدم والله تعالى اعلم (وحديث النافذة التي
 شهدت عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اصحابها له بأسرها وانها ملكة) رواه الطبراني عن زيد بن ثابت بسند
 فيه مجاهد والحاكم من حديث ابن عمر قال الذي هو موضوع وفيد نظر (وفي العنز) اي وفي حديث العنز
 كما في نسخة صحيحة وهي الاثنى من المعز (التي انت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في عسكره) اي حال كونه
 في ابي بن جندة في غزوة له (وقد اصابهم عظم) اي شديد (وزلوا على غير ما) اي اضروا بهم (وهم زهالمة) اي
 احوال متتابعة مترادفة او متداخلة (خللها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاروى الجند) اي ججع العسكر
 (ثم قال رافع) اي مولاه كما قاله الدجلى لكن مولاه ابو زافع ولذا قال الحلبي رافع هذا لا عرفه بعينه وفي الصحابة
 جساعة كثيرة يقال اكل منهم رافع (املكها) بفتح الهمزة وكسر اللام اي اوثقها واربطها واحتفظها (وما ارادك)
 بضم الهمزة اي ما ظننت تملكها وتحفظها (فربطها) اي وغفل عنها (فوجدناها قد انطقت) اي ذهبت برأسها
 بحيث لم يدرا احد عنهما (رواه ابن قانع) وقد سبق ذكره (وغيره) منهم ابن سعد وابن عدي والبيهقي عن مولى ابي بكر
 رضي الله عنه (وفيه) اي وفي حديث ابن قانع (فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الذي جاء بها) اي الله سبحانه
 وتعالى (هو الذي ذهب بها) فيه ايماء الى ان ايجادها واعدادها كلها من خرق العادة (وقال) اي النبي صلى الله
 عليه وسلم (انفسد عليه الصلاة والسلام) كذا في بعض النسخ الصحيحة وانما محله قبله بعد قال كالا يخفى ثم قيل كانت
 افراسه صلى الله تعالى عليه وسلم اربعة وعشرين اتفق منها على سبعة (وقد قام الى الصلاة) اي والحال انه قد اراد قيامه اليها
 (في بعض اسفاره) متعلق بقام كما هو قرب او يقال وهو انسب (لا برج) اي لا تفارق مكانك (بارك الله فيك حتى
 نخرج من صلاتنا وجعله قبلته) اي في صوب قبلته او في جهة مقابلته (فاحرك عضوا) اي من اعضائه وهو بضم اوله
 ويكسر (حتى صلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي حتى فرغ منها كافي اصل الدجلى والحق في بعض النسخ هنا
 وزعم بعضهم انه من الام (وليتحق بهذا) بصفة المجهور او المعالوم (ماروى) او اقدى) بكسر الفاء قاضى
 العراق يروى عن ابن عجلان وثور ابن جريح وعنه الشافعي رحمه الله والصفا في قال البخاري وغيره متروك وقد ذكره
 ترجمة حشدة ابن سيد الناس في اول سيرته وذكر فيها انشاء اناس عليه وجرهم له وانه نسب الى وضع الحديث وفي
 آخرها استقرار الاجماع على وهن الواقدى (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما وجد رساله الى الملوك) اي لتبليغ الرسالة

اليهم وتعقب الحجة لديهم (فخرج ستة نفر منهم) لم يزلوا من رسله (في يوم واحد فاصبح كل واحد منهم) اي صار لما بلغ عندهم
 واراد بليتهم (يتكلم لسان الله الذي بينه) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (اليهم) اي من الملوك واتياهم
 من غير قبل لانهم وتعرف بشا لهم قال الكلاس في الغاية وفي حديث ابن اسحق قال عليه الصلاة والسلام ان الله
 بعثنى رحمة كافة فادوا عني رحكم الله ولا تختلفوا علي كما اختلف الخواريون علي عيسى فقال اصحابه وكيف اختلفوا
 يا رسول الله قال دعاهم الي الذي دعواكم اليه فاما من بعثه معا فربما فرضى وسلم واما من بعثه معا فربما فكره
 وجهه وبنا قل فتكاسبي عليه الصلاة والسلام ذلك الي الله تعالى فاصبح المشاقلون وكل واحد منهم شكك بلمعة
 الامة التي بعث اليها (والحديث في هذا الباب) اي في معنى هذا النوع من المجزئ (كبير) اي ورد بطرق متعددة وقضايا
 متكررة (وقد جئنا به بالشهور) اي في صحته وثبوته (وما وقع) اي وما ورد (من في كتب الائمة) اي المروفين بالسنة والسيرة
 (نصل)

(في احياء الموتى وكلامهم) اي للاحياء قال القرطبي في تذكرته وكذا تبينا صلى الله تعالى عليه وسلم احب الي الله صلى الله تعالى عليه
 جماعة من الموتى قال الحلي وقد ذكرنا ساضي قميلا في جماعة منهم (وكلام الصبيان) اي الاطفال قل او ان الكلام
 (والراضع) جمع راضع علي خلاف الفياس وهو اخص من الاول فامل وتحتل ان يكون العطف تفسير باو وقع
 في اصل الدجلى وكلام الصبيان الراضع بالوصف يدون العاطف (وشهادتهم) اي الصبيان (لهياليه)
 اي المتخيلة للرسله (صلى الله تعالى عليه وسلم حدثنا ابو الوليد هشام بن احمد الفقيه بقرائه عليه والقاضي
 ابو الوالد محمد بن رشد) يضم فـ صكون (والقاضي ابو عبد الله محمد بن عيسى التميمي) سق (وغير واحد)
 اي وكبرون من مشايخنا (سماجا) اي رواية (واذنا) اي اجازة (قالوا) اي كلهم (ثنا ابو علي الحافظ) الظاهر انه
 ابو علي الساسي (ثنا ابو عمر الحافظ) اي ابو عبد البر (ثنا ابو زيد) اي عبد الرحمن بن يحيى كافي نسخة (ثنا احمد بن سعيد
 ثنا ابن الاعرابي) تقدم (ثنا ابو داود) صاحب السنن (ثنا وهيب بن بقیة) يقع موحدة وكسر فاق وتشد يد تحتية
 روى عنه مسلم والبخاري ثقة (عن خالد هو الطحان) بتشديد الحاء احد العلماء ثقة عابد زاهد يقال اشترى نفسه
 من الله ثلاث مرات يتصدق زنة نفسه فضة (عن محمد بن عمرو) اي بن علقمة بن وقاص الليثي يروي عن ابيه وابي سلمة
 وطائفة عنه شعبة ومالك ومحمد بن عبدالله الانصاري (عن ابی سلمة) وهو احمد الفقيه السبعة علي قول الاكثر
 (عن ابی هريرة رضي الله تعالى عنه) قال المزي في اطراف كذا وقع هذا الحديث في رواية سعيد عن ابن الاعرابي
 عن ابی داود مستدما وصولا وعند باقي الرواة عن ابی سلمة وليس قد ابو هريرة فهو مرسل (ان يهودية) وهي زينب
 اخت عبدالله بن سلام وقيل زينب بنت الحارث (اهدت اليي صلى الله تعالى عليه وسلم تخير شاة مصلية) يقع المير وكسر
 اللام وتحتية مشددة اي مشوية (سمتها) بتشديد الميم من السم لان التسمية اي وضعت المسم فيها (فاكل رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم منها والقوم) يرفع ويجوز نصبه وفي نسخة واكل القوم اي منها ايضا (فقال ارغوا اليكم
 اي عنها) مانها اخبرني (اي حيث) انها مسمومة فماتت (اي من اكلها) بشر بن البراء) يقع الباء وتختف الراء
 وهو ابن عمرو وابله ان لجمها فاته لتخفيف مفرو وهو خزر جي سلمى شهد العقبه وبدر او احدا قيل انه مات في الحال
 وقيل لزمه وجمه حتى مات بعدسة وقضية خبير كانت في اول السابعة اوفى آخر السادسة (وقال) اي النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم (ما حلك) اي ابتها اليهودية (علي ما صنعت قالت) اي جلتي ما تردد في باطني من انك (ان كنت
 نبيل بضر لك الذي صنعت وان كنت ملكا) بكسر اللام اي عن يدعي ملكا (ارحت الناس منك قال) اي ابو هريرة
 كما رواه البيهقي عنه موصولا و ابو داود عن ابی سلمة مرسل (غامر بها) اي يقتلها (فقلت وقد روي هذا الحديث
 اي حديث ان هريرة رضي الله تعالى عنه (اس) اي كما في الصحيحين (وفيه قالت اردت قلاك) ان لم تكن نبيا (فقال
 ما كان الله لسلطك علي ذلك) ويروي بساطا علي ذلك وسلطك علي اي علي قتلي فاني نبي موصود كال دني وعصمة
 روي (فقالوا انتلها) وفي رواية الانتلها (فقال لا) اي لا تقتلها ولعل هذا كان قبل موت بشر فلما مات امر
 بقتلها به (وكذلك روي) اي هذا الحديث وفي نسخة وكذلك عن ابی هريرة (من رواية غيره) اي ابن قتيبة وهو شيخ
 ابی داود (قال) اي ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (فما عرض لها) اي فما عرض لها لوليا امر بقتلها (ورواه ايضا
 سائر بن عبدالله) كما رواه ابو داود والبيهقي عنه (وقد) اي في حديثه (اخبرني به هذه الذراع قال) اي جابر
 (ولم يلقها) اي ولم يؤخذها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بمصدر عنها قبل موت بشرتها (وفي رواية الحسن)
 اي البصري (ان فخذها ظني انها مسمومة) قلت وفي الجمع بينهما انساب الشهادة (وفي رواية ابی سلمة ابن عبد الرحمن

فقلت) اى الشاة بكما لها و بعض اجزا ثها (اى مسمومة) اى فلان اكل منى (وكذلك ذكر الخبر ابن اسحق) اى امام
 المغازى (وقال فيه) اى فى حديثه (فنجاوز عنها) اى هنا ابتداء (وفى الحديث الآخر) الذى رواه الشيخان
 (عن انس انه قال فسانلت اعرها) اى اترسمها (فى لاه) وات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) بفتح اللام والهاء
 جمع لها وهى للحممة المعلقة فى سقف اقصى القم (وفى حديث ابن هريرة رضى الله تعالى عنه) كما رواه ابن سعد
 وهو فى الصحيح (ان رسول الله صلى الله تعالى عليه قال فى وجهه الذى مات فيه) وفى نسخة منه (مازالت اكلة
 خبير) بضم الهمزة اى لقمته وخبير ببلدة على اميال من المدينة السكينة اكل بها من الشاة المسمومة (تعادنى)
 بضم الناء وتشديد الدال اى يرادنى ويراجعنى ويعاودنى المسمومة فى اوقات معينة لها وهو مأخوذ من العداد
 بكسر العين وهو احتياج وجع اللدغ لوقت معلوم فانه اذا نمت له سنة من حين اللدغ حاجه به الالم (قالان) وفى نسخة
 والآن اى وهذا الزمان الذى انافيه (اوان قطعت ابهرى) والاوان بفتح الهمزة وبكسر بمعنى الوقت وهو هنا بفتح
 النون لاضافته الى المنى كفى قوله على حين عانت المشيب علا الصبا وبضمها على انه مر فوع على الخبرية اى فهذا
 الزمان اوان قطعت على بناء الفاعل وهو الاكلة ومفعوله ابهرى وهو بهمة مفتوحة وسكون موحدة وقح
 هاء عرق يكشف الصلب والقلب اذا قطع لم يبق معه حياة وهو الذى يمتد الى الحلق فيسمى الوريد والى الظهر فيسمى
 الوتر فكأنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال هذا اوان قلنى السم فكنت كمن انقطع ابهره كذا ذكره التمساني والظاهر
 انه على ظاهره وان السم سرى الى ابهره وقال الداودى الالم الذى حصل له من الاكلة هو نقص لذة ذوقه قال ابن الاثير
 ولبس بين لان نقص الذوق ليس بالمل فلت هو الم من العذاب الاليم كما يشهد به الذوق السليم (وحكى ابن اسحق)
 اى فى المغازى (ان) محففة من الثقة اى ان الشان (كان السلون) اى الصحناء والذابعون (لبرون) بفتح اللام وضم
 الياء اى ليطنون وفى نسخة صحيحة بفتح الياء اى ليعتقدون (ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مات شهيدا) اى نوعا
 من الشهادة (مع ما كرمه الله به من النبوة) اى ثلاثا يخلو من نوع من ابواب السعادة وهذا لا ينافى قوله تعالى والله يعصمك
 من الناس اذا المراد به عصمته من القتل على ايديهم وامامادونه فقد احتمل صلى الله عليه وسلم ذات الله ومضى ضاته
 حتى سم وسحر وكسرت رباعيته كما يشير اليه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم حين اصيبت اصبع رجله بحجر فى طريقه
 (هل اتى الاصبع ديت * وفى سبل الله ما لقيت)

وقد اجنب بان الآية زالت بنبوك والسم كان بخير قبل ذلك والله تعالى اعلم (وقال ابن سحنون) بفتح السين وضم
 النون منصرفا ومنوعا وهو محمد بن سحنون بن سعيد التوشى (اجع اهل الحديث ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 قتل اليهودية التى سمته) هو محمول على آخر امرها فلا ينافى ماورد من عدم التعرض لها فى ابتداء حالها فقول
 الدبلى ان دعوى ابن سحنون بردها ما مر من حديث انس وابى هريرة رضى الله تعالى عنهم من رواية غير وهب
 ابن بقية ليس فى محله اذ سبق ان كل واحد من الحديثين يحمل فيه قبل موت بشرى البراء وهذا معنى قول المصنف (وقد ذكرنا
 اخلاف الروايات فى ذلك) اى بحسب ما يتبين الخلف هناك (عن ابن هريرة وانس وجابر) اى ابتداء لا انتهاء
 كما يشير اليه قوله (وفى رواية عن ابن عباس انه دفعها لاولياءه بشرى البراء فقتلواها) اى بعد موت بشرى البراء فارتفع
 النزاع وثبت ما ذكره ابن سحنون من الاجماع (وكذلك) اى مثل هذا الاختلاف او نحوه قد اختلف (فى قتله للذى
 سحره قال الواقدي وعفوه عنه اثبت عندنا) اى من قتله (وروى) وفى نسخة وقد روى عنه (انه قتله) وامله عفا عنه
 اولا بسبب سحره المتعلق بخاتمة نفسه ثم قتله لما صدر عنه بالنسبة الى غيره اول دفع ضرره عن المسلمين فى آخر امره
 او اوجى اليه بعد عفوه ان يأمر بقتله وهذه الجملة معترضة (وروى الحديث) اى حديث الشاة المسمومة (البراء عن ابى
 سعيد) اى الخدرى (فذكر مثله) اى نحو ما سبق (الا انه قال) اى ابو سعيد (فى آخره) اى فى آخر حديثه (فبسط) اى
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (يده) اى مدها (وقال) اى لاصحابه كفى نسخة (كلوا باسم الله) اى مبتدئين باسمه
 ومستعينين بذكره (فاكلوا) اى منها (وذكروا اسم الله) اى عليها (فلم تضر منا احدا) عن الحافظ ابن حجر انه منكر ذكره
 الدبلى ولعل وجه الانكار عموم فى الاضرار مع انه ثبت فى الصحيح موت بشرى البراء منه كاسبق به التصريح وكذا تقدم انه
 صلى الله تعالى عليه وسلم تضرر منها الى ان توفى بسببها وحصل له مرتبة الشهادة بها هذا الحديث رواه الجزرى ايضا
 فى الحصن بلفظ وامر الصحابة فى الشاة المسمومة التى اهدتها اليه اليهودية ان اذكروا اسم الله وكلوا فاكلوا ولم يصب
 احدا منهم شئ واستند الى مستدرک الحاكم قال صاحب السلاخ رواه الحاكم فى مستدرکه عن ابى سعيد الخدرى وقال
 صحيح الاستناد انتهى لكن قال بعض مشايخنا وفيه نأمل لا يخفى اذ المشهور بين اصحاب الحديث وارباب
 السير انه لم يأكل من تلك الشاة المسمومة احد من الصحابة الا بشرى البراء اكل منها لقمته ومات منها وامر النبي

صلى الله تعالى عليه وسلم بأحراق تلك الشدة ودفعها تحت التراب واحبهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على كماله
 من اجل الذي اكمل من الشدة حميد الوهيد بالقرن والشفرة وهو مول لبيبا منة من الانصار والله سبحانه وتعالى
 اعلم بالامرار (قال الهامى ابو الفضل) اى المصنف (وقد خرج حديث الشدة المسمومة اهل الصحيح) اى الذين
 التزموا الحق (وخرجه الأئمة) اى البقية من اصحاب السنن المشتهرة على الصحيح وغيره من الاقسام (وهو حديث
 مشهور) اى بين الجاهل والعام عند الجمهور من علماء الاعلام (واختلف ائمة اهل الطائفة) اى من المتكلمين وغيرهم
 (في هذا الباب) اى باب حلق الله تعالى الكلام في الاجسام (في قابل يقول هو كلام يخلق الله تعالى) اى في محل
 من الموجودات اعم من الحيوانات والنباتات والجمادات كما يتبعه مثلا بقوله (في الشدة الشدة) يتخفف السيل ويجوز
 تشديدها (والجبر او الشجر) ذكرهما باقتضائهم (وحروف واصوات) برفعهما عطف على كلام (يحدثها الله
 تعالى فيها) اى يوجد في هذه الاشياء بلا حياة لها انهم توقف ما ذكر عليها (ويسميها) بسم الله وكسر الهمزة اى من
 شاء من خلقه (منها) اى من الاصوات والحروف (دون تغيير اشكالها) اى انواع صورها (وتفليها عن هيئتها) اى
 حالتها وصفها وتما حقيقته (وهي) اى هذا القول (مذهب الشيخ اى الحسن) اى الاشعري (والقاضي اى بكر) اى
 ابن الطيب الباقلي (رحمهما الله) اقول في هذا كلام الشدة من جنس سلام الحجر وكلام الشجر فلا يصلح ان يكون
 مستند الاية الوقي على ما ساقه المصنف كالا يفتي بخلاف ما يستفاد من قوله (واجرهم ذموا الى ايجادهم) اى الله
 سبحانه وتعالى (حياة) وفي نسخة الى ايجاد الحياة لها اولا (ثم الكلام) بالصب او الجراى ثم ايجاد الكلام (بمليه)
 اى بعد ايجاد الحياة بما مع عدم تغييرها عن حالها (وحكى هذا ايضا عن شيخنا) اى ميسر اهل السنة (ابن الحسن)
 اى الاشعري (وكل اى من القولين) (محتمل) اى لايجاد الحياة فيها اولد منها ولما كان الشاخص بين القولين دونه
 المصنف يحمل القول الثاني على الكلام النفسى لاستلزامه الحياة وحل الاول على اللفظى لعدم استلزام خلقه في محل
 حلهما فيه بقوله (والله اعلم اذ لم يجعل) اى ثمن ويجوز بصيغة العائى اى اى الحسن (الحياة شرطا لوجود الحروف
 والاصوات ادلا يستحيل وجودها مع عدم الحياة بمجردا) اى فيد (واما اذا كانت) اى الحروف والاصوات (بسيارة
 من الكلام النفسى فلا بد من شرط الحياة لها) اى للاصوات (اذ لا يوجد كلام النفس الا من حى) اقول وظاهر الاية
 والاحاديث بثبوت القول الاول حامل منها قوله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وحديث
 ابن الجليل ينادى الجبل باسمه اى فلان هل مريك احد ذكر الله تعالى فاذا قال نعم استبشر الحديث مع انه ليس هناك
 خرق للمادة فالصحيح من مذهب اهل السنة والصريح من بشرط الصوقية ان الاشياء لها معرفة بوجودها كما يدل
 عليه قوله سبحانه وتعالى وان منها لما يهبط من خشية الله وان لها السنة مستجابة لحالها وبهذه جنتها
 ومن اراد الله ادراكها (خلقا للجاني) بضم الجيم وتشديد الموحدة بعد ها الف عمودة نسبة الى جبي قرية
 بالسواد وهو من مقدمي المعتزلة وكان اماما في علم الكلام واخذ عن يعقوب بن يعقوب بن عبد الله الشحام البصري رئيس
 المعتزلة بالصصرة في عصره وعنه اخذ الشيخ ابو الحسن الاشعري علم الكلام وله معه مشاظران مستحسنة بعد ما اقام
 على الاعتزال معه اربعين سنة ثم رجع حاله وحسن ماله ومال الى مذهب اهل السنة وصار امام الائمة قبل انه
 مال الى المذهب وقال السكي اخذ فقه الشافعي عن ابن اسحق الروزي توفي عام ثلاثين وثلاثمائة وامام الجبائي قاتل
 سنة ثلاث وثلاثمائة (من بين سائر متكلمي الفرق) اى فرق الاسلام اذ لم يوافقه احد منهم (في حالته) اى عدم
 امكانه (وجود الكلام اللفظي والحروف والاصوات لامن حى مركب على تركيب من يصح منه الطعن بالحروف
 والاصوات والتزم) اى الجبائي (ذلك) اى ما ذكره من التركيب (في الحصى) اى الذى سيج في فدا الميضى (والجذع)
 اى الذى من وان (والذراع) اى الذى تكلم وبين (وقال) اى الجبائي (ان الله خلق فيها حياة وخرق) بالراء اى شق
 ويروى خلق (لها فاسانا واكت) اى ما يتوقف النطق عليها (مكنيتها) بتشديد الكاف وفي نسخة امكنيتها اى
 اقدرها الله تعالى (بها من الكلام وهذا) اى ما ادعاء دعوى بلاية منه فانه كما قال المصنف (لو كان) اى وجد
 ما ذكره (لكان نقله واتهمهم) اى الاهتمام بقوله (او كذا) لكونه اقرب واجتنب فقه اهم (من التهم) بفتح التاء
 اى الحصى في يديه صلى الله تعالى عليه وسلم (وحنثه) اى الجذع اليه (واحصاه) اى الذراع له كذا في شرح الدبلى
 ولم يوجد لفظ واخاره في الاصول المتقدمة (ولم يقل احد من اهل التفسير) اى شراح الحديث وفي نسخة من اهل
 السير اى ارباب التواريخ (والرواية) اى من الحديثين (شيئا من ذلك) اى ما ادعاء الجبائي (فدل) اى عدم نقلهم
 ما ادعاء (على سقوط دعواه مع انه لا ضرورة اليه في النظر) اى في نظر العقل وخير العقل اذا اقام مقام خرق المادة
 وهو انما يكون على وفق القدرة والا رادة وهو سبحانه وتعالى على كل شئ قدير (والله الوقي) اى لتبشير

كل عسير وفي نسخة والموفق الله لاسواء (وروى وكيع) النماهر انه ابن الجراح وقد تقدم (رفعه) بانصب وفي نسخة بصيغة الفعل اى رفع حديثه (عن فهد بن عليفة) بالقاء في اوله وبالبدال في آخره وفي نسخة براءه وكلاهما لا يعرف على ما ذكره الدبلي في الحلبي وفي المواهب عن مهدي بالميم والبدال وله في تصحيحه وانما روى البيهقي عن سمير بن عليفة بكسر السين المهملة وسكون الميم في آخره راء عن بعض اشيا خذ (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اتي بصبي) اى بجى به اليه (فدشب) اى صار شابا (لم يتكلم قط فقل له من انا فقال رسول الله) اى انت رسوله (وروى) بصيغة المجهول وقد رواه البيهقي وابن عساكر (عن معرض) بضم ميم وتشديد راء مكسورة وروى معرض بكسر اوله كانه آله (ابن معقيب) بالتصغير وفي نسخة معقب بخذف الياء الثانية (رايت من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عجبا) وفي المواهب اسند الحديث الى معقب الجاني قال حججت حجة الوداع فدخلت دارا بمكة فرأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ورأيت منه عجبا اى خرق عادة منضما لكرامة (جى) اى اليه (بصبي يوم ولد فذكر مثله) اى قال له من انا قال رسول الله (وهو حديث مبارك اليمامة) قال ابن دحية هو موضوع ذكره الدبلي واهله موضوع باسناد غير معروف لما تقدم من ان الحديث هذا رواه البيهقي وابن عساكر فأمل فانه محل زال (ويعرف) اى حديث المبارك ايضا (بحديث شاصونة) بضم الصاد وسكون الواو فتون فناء وضبط في بعض النسخ بتخية بدل النون وفي اخرى بفتح الصاد والواو وسكون الياء فهاء مكسورة هوا ابو عبيد من اهل اليمن (اسم راويه) اى راوى حديث المبارك قال الحلبي هذا الصبي هو مبارك اليمامة وهو مذكور في الصحابة قال الذهبي في تخرجه في الصحابة مبارك اليمامة في حديث معرض الصحابة (وفد) اى في مروى شاصونة (فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صدقت) اى فيما نطقت (بارك الله فيك) اى في عرك او في امرك (ثم ان القلام لم يتكلم بعدها) اى بهذه الكلمة او الشهادة (حتى شب) اى بلغ زمن التكلم وفيه ايماء الى ان المراد بالقلام هنا هو الصبي قبل ان يصير شابا فهذا غير الصبي الذي تقدم والله تعالى اعلم (وكان) وفي نسخة صحيحة وكان (يسمى مبارك اليمامة) اى لكونه صلى الله تعالى عليه وسلم دعاه بالبركة اضيف الى اليمامة لانه كان من اهلها وفي القاموس ان اليمامة جارية زرقاء كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة ايام وبلاد الجوف منسوبة اليها سميت باسمها وهى اكثر تخيلا من سائر الخيول وهى دون المدينة في وسط الشرق عن مكة هذا وقد جمع الجلال السيوطي رحمه الله جمع من تكلم وهو صغير في هذه الايات

(تكلم في المهدي النبي محمد * وبجى وعيسى والخليل ومريم)

(ومبري جريج ثم شاهديوسف * وطفل لدى الاخود وديرويه مسلم)

(وطفل عليه مر بالامة التي * يقال لها نزي ولا تتكلم)

(وما شطة في عهد فرعون طفلها * وفي زمن الهادي المبارك يختم)

(وكانت هذه القصة بمكة في حجة الوداع) بفتح الواو وتكسر وهى سنة عشر من الهجرة (وعن الحسن) اى البصرى (اتى رجل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اى واسم هو وامرأته (فذكر) اى الرجل له (انه طرح بنية) بالتصغير (له في وادى كذا) يعنى انهما هلكتا على ظله بها او تردد في حيانها ومما تها (فانطلق) اى فذهب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (معه الى الوادى) اى اليهود (وناداهما) اى البنبة ابوها والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو الاظهر (باسمها بافلانة اجبى) اى دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم (باذن الله تعالى) اى بامر الله وتيسيره (فخرجت) اى من الوادى وظهرت فيه (وهي تقول ليك وسعدك فقال لها) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ان ابوك قد اسلم فان احيت ان اردك عليهما) اى بالحياة الاصلية او المجددة ووردتك عليهما والا فتركك على حالك (فقات) وفي نسخة قات (لاحا جلتى بهما) وفي نسخة فيهما (وجدت الله خيرا لي منهما) والحديث عن الحسن لم يعلم من رواه كذا ذكره الدبلي ثم سياقه محتمل ان يكون في كلام الصغار او في احياء الموتى لان القضية تحتلهم الا ان المصنف رحمه الله لم يرتب في هذا المحل اذ كان اللائق به ان يذكر اول ما يتعلق باحياء الموتى ثم يأتي بكلام الصبيان على طبق العنوان ثم رأيت الحديث في دلائل البيهقي صريحا في احيائها حيث ذكر انه صلى الله تعالى عليه وسلم دعا رجلا الى الاسلام فقال لا تؤمن بك حتى تحببى ابنتي فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ارني قبرها فاراه اياه فقال صلى الله تعالى عليه وسلم يا فلاة فقالت ليك وسعدك فقال صلى الله تعالى عليه وسلم انجبين ان ترجعى الى الدنيا فقالت لا والله يا رسول الله اتى وجدت الله خيرا لي من ابوى ووجدت الاخرة خيرا من الدنيا فكان حق المصنف ان يقدم هذا الحديث بهذا اللفظ في صدر الباب ليكون مطابقا لعنوان الكتاب

نية كرم ما خرج به ابو نعيم ان جبارا ذبح شاة وطيها واورث في حجة واتى به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكل القوم
 وكان عليه الصلاة والسلام يقول لهم كلوا ولا تكسروا عظامه ثم له صلى الله تعالى عليه وسلم جمع الطعام ووضع يده عليها
 ثم تكلم بكلام فاذا الشاة قامت تنفض فتيها كذا ذكره صاحب المواهب واما ما ذكرناه عنه عليه الصلاة والسلام من
 احبابه وبناته على ما رواه الشافعي وغيره عن عائشة فاتفق الخلفاء على ضعفه كما صرح به السيوطي وقال ابن
 حبان وهو موضوع بخلاف الكتاب والسنة وقد يشك في رواته مسندة له في هذه المسئلة على الدلالة من
 في رسالته الثلاث المرفقة وبينا الدلالة المصنف (وعن انس) ما رواه ابن عدي والبيهقي وابن ابى الدنيا وابن نعيم
 (ان زينا بن ابي اسار توفى وله ام عجوز) اي مات حال وجودها (عجوزا) بتشديد الجيم اي قسيتها (وعن زينا بن ابي)
 بتشديد الهمزة اي امرئها باليد وجعلها على الشكر لوعده الاير والخذو من الزور دونها لها شيئا غيرها الحسية
 واولدها بالهمزة (وقالت مات ابني) اي مات (فتسالم فقالت اللهم ان كنت قتل) ثم من نبي في هجر في (اي
 هاجرت اليك والى رسولك رحما) يا مصاب اي من اجل اعمى (ان تعينني على كل شدة) اي واقم لي (والا تحملي)
 على) بتشديد الهمزة (هذه المسئلة) اذ استحلها مطبقة هذا ولا يبعد ان يكون ان بمعنى اذ لكن الاول ما قدمه
 من ان التزديد خبر راجع الى الله سبحانه وتعالى بل الى مملو منه من حيث عدم جزئها كون هجرته الخاصة وقد امد
 الله جلبي بقوله شيئا هلا منها فيه (فأمر حسنا) بكسر الهمزة ما ذهبنا من مكاننا ولا رسلنا في موضع (حتى
 كشف الثوب) كذا في اصل الحديث اي الى ان كشفه وفي الاصول المعتمدة ان كشف الثوب اي فاذا امكن كشفه
 وما غارقنا رفته (عن وجهه) بعد دنائها الى احبابه (بعدم وطمعنا) بكسر العين اي فغاش مده يد عالم أو اعمى
 واكلماه وفيه اشارات الى ان الكرامات نوع من الخبرات بل هي ابلغ منها حيث حصل للتابع ما يحصل للنبوة
 من خوارق العادات هذا وليس فيه صريح دلالة على احبائه بعد امانته لاحتمال اغماؤه مع وجوده لكنه لعل
 انتم بعد انتم (وروى) اي على ما نقله البيهقي (عن عبدالله بن عبيد الله الانصاري) كذا في ثابث بن قيس
 ابن شماس) بتشديد الهمزة قال الحلبي ثابت هذا انصاري خطيب الانصار وقد شهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 بالجنة وذلك انه نزل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الا انه يستبس ثابت من
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان في اذنيه صمم فكان يرفع صوته وقال لقد علمتم اني من اركانكم حسونا
 على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من اهل النار فذكر ذلك لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال بل هو
 من اهل الجنة روى عنه سنه وانس (وكان) اي ثابت (قتل بالعامية) وكانت وقعة اليمامة سنة اثنتي عشرة في خلافة
 النصفين (فسمعهما حين ادخلناه القبر يقول شهد رسول الله ابو بكر الصديق عمر الشهيد عثمان) وفي نسخة وعثمان
 (ابن) بنتم الموحدة (الرحيم) اي البار القوم عامة والرحيم رحمة خاصة (فقطرنا) اي مختبرين حاله من حياة وفوت
 (ماذا هويت) فهذا الحديث دليل كلام المولى لا احبابهم كالا يخفى (وذكر عن العمان بن بشير) كما رواه الضعيف
 وابو نعيم وابن منبته عنه وابن ابى الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت عن انس (ان زيدا بن خارجة) بالحاء الجيم ثم الجيم
 (خرميا) اي سقط من قيام وقود حال كونه ميتا ويجوز ان يكون التقدير وقد حرم سياقات به في حقه ويؤيده
 ما في رواية ابن ابى الدنيا على ما نقله عنه الفهلاقي فليتأوهو يحشى في طريق من طرق المدينة بين الطهر والحضر
 اذ خرج فتوق (في بعض اوقات المدينة) بكسر الهمزة وتشديد الهمزة جمع زقاق اي بعض طرقها الساوكة في داخلها
 (فرغم) اي جسده (ومضى) اي غطى وجهه (اذ سمعوا بين المشائين والنساء يصرخن) بضم الراء اي يكن
 يصباحهن (حول) اي ومعهن رحا من اهل (يقول انصتوا انصتوا) بفتح النون وكسر الصاد فيهما اي اصكوا
 واسموا وانكروا لما كيد فظروا فاذا الصوت من تحت اشياب (خمس) بمسقة الفا على اي كشف شطاه (عن
 وجهه) وفي نسخة بصيغة المفعول ويؤيده انه في رواية خسرنا عن وجهه (فقال) اي القائل على لسانه كذا في رواية
 (يحمد رسول الله) صلى الله تعالى عليه وسلم (الهي الامي وخاتم النبيين) اي آخرهم (كان ذلك) اي كونه رسول الله اميا
 وخاتما كليا (في الكتاب الاول) اي الموح المحفوظ الذي كل ما قيد لا يبدل (ثم قال) اي زيد (صد في صد في) اي
 رسول الحق والشكر رقا كيد اوصدق فيما اخبره عن الابتداء كما انه صدق فيما اتياه عن الانتهاء (وذكر ما ذكره وعمر
 وعثمان) اي غير ارباعهم صدقوا فيما عاهدوا الله عليه او بانهم من قال تعالى فيهم وانذى بما يصدق وصدق بما واثق
 هم المنون لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين وذلك لما كشف له من احوال الآخرة هذا وقد نصنف على
 الدجلى حيث قال صدق صدق امر غلط (ثم قال) اي زيد (السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته) وهو
 سلام وواجب اما غيبة واولده انه في رواية قال هذا رسول الله الخ قال التلاني روى تركا واولى الغفار

انه تخفيف (ثم عاد ميتا كما كان) الى عود البدء واعلم ان صاحب الاستيعاب ذكر في زيد بن خازمة بن زيد انه هو الذي تكلم بعد الموت لا يختلفون في ذلك قال الذهبي وهو الصحيح وقيل هو ابوه وذلك وهم لانه قال يوم احد قل ابن عبد البر توفى في زمن عثمان فسبحي ثوب ثم انهم سمعوا حليلة في صدره ثم تكلم فقال احد احد في الكتاب الاول صدق صدق ابو بكر الصديق الضعيف في نفسه النبوي في امر الله في الكتاب الاول صدق صدق عمر بن الخطاب القوي الامين في الكتاب الاول صدق صدق عثمان بن عفان على منهاجه مضت اربع وثلاث سنين انت الفتى واكل الشديد الضعيف وقامت الساعة وسأيتكم خبر بئر اريس وبئر اريس هذا وعن سعيد بن المسيب ان رجلا من الانصار توفى فلما كف واثاه القوم يحملونه تكلم فقال محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اخرجته ابو بكر بن الضحاك والله سبحانه وتعالى اعلم

(فصل)

(في ابراء الارضى وذوى العاهات) اى الآفات (قال) اى المصنف (اخبرنا ابو الحسن على بن مشرف) بضم الميم وفتح الشين المجمة وتشديد الراء المفتوحة (فيما اجازنيه وقرأته على غيره قال) اى ابو الحسن او كل منه ومن غيره حد ثنا ابو اسحق الحبال بتشديد الموحدة (ثنا ابو محمد الححاس) بتشديد الحاء المهملة (ثنا ابن الوردي) وهو راوى سيرة ابن هشام (عن البرقي) بفتح الموحدة وسكون الراء وهو ابو سعيد عبد الرحيم بن عبد الله بن عبد الرحيم بن ابي زرعة البغدادي الزعري مولا هم (عن ابن هشام) هو الامام الاديب العلامة ابو محمد عبد الملك بن هشام بن ايوب صاحب السيرة قال السهيلي مشهور بكمال العلم متقدم في علم النسب والنحو والادب واصاله من الصرة قدم بمصر وحدث بالمغازي وتوفى بمصر سنة ثلاث عشرة ومائتين (عن زياد البكائي) بفتح الموحدة وتشديد الكاف نسبة الى جده اشتهر بالبكاء وقيل سمي به لانه دخل على امه وهي تحت ابيه فبكى وصاح وقال انه يقتل امي روى عنه احمد وقال ابن معين له بأس به في المغازي خاصة (عن محمد بن اسحق) وهو الامام في المغازي (ثنا ابن شهاب) وفي نسخة ابن هشام والاول هو الصواب والمراد به الزهري وهو واحد مشايخ ابن اسحق المذكور (وعاصم بن عمر بن قتادة) اى ابن النعمان الظفري يروي عن ابيه وجار وعنه جماعة صدوق وكان علامة في المغازي مات سنة عشرين ومائة اخرج له اصحاب الكتب الستة (وجاعة) اى آخرون (ذكرهم) اى ابن اسحق (بقضية احد) اى في غزوته (بطولها) اى بجميع ما يتعلق بها ومنها هذه القصة بخصوصها وقدرها البيهقي ايضا (قال) اى ابن اسحق (قالوا) اى مشايخنا المذكورون (قال سعد ابن ابي وقاص) اى في غزوة احد وهو احد العشرة المبشرة (ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لنا ولي السهم لانصل له) بالصاد المهملة حديدة السهم والرح وفي نسخة بالضاد المجمة وهو تخفيف وتخريف (فيقول ارميه) اى فارميه فقتل من اسبابه وهذا من خرق العادة ولعل هذا كان بعد فراغ السهام التي لها نصل (وقد روى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اى على ما رواه ابن اسحق والبيهقي عن عاصم ابن عمر بن قتادة مرسل (يومئذ) اى يوم احد (عن قوسه) وهي المسماة بالكتوم لانخفاض صوتها اذ ارمي عنها (حتى ادقت) بتشديد القاف اى انكسرت وفي نسخة حتى اندقت سيتها كذا في السير (واصيب) وروى واصبت (يومئذ عين قتادة يعني ابن العمان) بضم النون وهو تفسير من الراوى (حتى وقعت على وجهه) بثلاث الواو والفتح افصح اى سالت على اعلى خده فاق به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله انلى امرأة احبها واخشى ان رأيتني تقدرني فاخذها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بيده ورد ها الى موضعها وقال اللهم اكسها جالا وفي رواية انه اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له ما هذا يا قتادة فقال هذا ما ترى يا رسول الله فقال ان شئت صبرت ولك الجنة وان شئت ردتها ودعوت الله لك فلم تفقد منها شيئا فقال يا رسول الله ان الجنة اجر جزيل وعطاء جليل جميل ولكني اكره ان اعير بالعور فرد ها الى واسأل الله لي الجنة فقل افعل فاعادها الى موضعها ودعاه بالجنة وهذا معنى قوله (فردها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) كما رواه ابن اسحق عن عاصم بن عمر بن قتادة مرسل (ووصله ابن عدى والبيهقي عن عاصم عن جده قتادة ورواه البيهقي من وجه آخر عن ابي سعيد الخدري عن قتادة (فكانت) اى عينه المردودة (احسن عينه) لانها المقبولة وكانت ايضا احدهما نذر اولاً ترمد اذ ارمدت الاخرى ولهذا ظهر ضعف قول التلثاني يجوز ان يكون اركتني بذكر احدي العينين عن الاخرى اذ روى انهما اصيتهما معا فرد هما النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فبرئتا انتهى ويمكن الجمع بفرق القضيتين هذا وقد وفد على عمر بن عبد العزيز رجل من ذريته فسأله عمر من انت فقال

(ابو الذي سالت على الخد عينه) فردت بكف المصطفى اعلم

لما شاع في هذا الباب ان ذلك راب (فانه بها) اي الخثوة (وهو على شفا) بفتح الشين المججمة مقصورا منونا وهو حرف
 كل شيء ومنه قوله تعالى وكنتم على شفا حفرة من النار اي حرفها وطرفها ويقال اشنى المريض على الموت وما بقي
 الا شفا اي قليل واشنى عليه اشرف اي والحال انه مشرف على الموت (فشر بها) اي بانضمامها الى ما عنده من الماء
 فكانه عرف بالايحاء اليه انه نافع للاستشفاء (فشفا الله تعالى) اي عافاه بما ابتلاه (وذكر العقبلي) بضم المهملة
 وفتح القاف صاحب كتاب المضعفاء قال ابن القطان ابو صفر العقبلي مكى ثقة جليل القدر طالع بالحديث مقدم في الحفظ
 توفي سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة (عن حبيب بن قتيك) مصغر فذك بالدال المهملة (ويقال فريك) اي باراء
 وبالأول رواه البيهقي والطبراني ورواه ابن ابى شيبة يائثاني واما حبيب فبفتح الحاء المهملة وروى بضم المججمة مصغرا
 (ان اياه ايضا عينه فكان لا يصبر بها شيئا) وروى انه عليه الصلاة والسلام سأل عما اصابه قال كنت اقود دجلا لي
 فوقعت رجلي على بيض حية فعميت (فتفث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي نفخ (في عينه فابصر)
 اي بهما (فرأته) اي ابى بعد ذلك (يدخل الخيط في الابرة وهو ابن ثمانين) اي سنة كما في رواية وفي رواية وان عينه
 لم يصفان في المواهب رواها ابن ابى شيبة والبخاري والطبراني وابو نعيم (وروى كلثوم بن الحصين يوم احدي
 نحره) اي صدره (فبصق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيه فبرا) بفتح الراء ويكسر وقبل برأ من المرض بفتح الراء
 وبرئ من الدين بكسرها قال الدجلى لادري من رواء انتهى قال الحلبي كلثوم بن الحصين ابو ذر الغفاري شهد احدا
 وباع تحت الشجرة واستخلفه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على المدينة في عمرة القضاء وعام الفتح واصيب بسهم
 في نحره فسمي المحجور وحاء الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فبصق عليه فبرا روى الزهري عن ابن اخيه عنه وقد
 اخرج له احمد في المسند والبخاري في كتاب الادب المفرد وليس له في الكتب الستة شيء (وتعل) اي بصق رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم (على شجرة عبد الله بن انيس) بالصغير والشجرة الضربة في الوجه والراس فقط وقد يسمى
 بذلك ما يكون في سائر الجسد مجازا (فلتمد) بضم التاء وكسر الميم وتشديد الدال من امد الجرح صارت فيه مدة اي
 فبح والمعنى لم تحصل مادة من القمح في ذلك الجرح والحديث رواه الطبراني وذلك ان رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم بعث عبد الله بن رواحة في نفر من اصحابه منهم عبد الله بن انيس الى البسير بن رزام وكان بخيبر يجمع غطفان اغزو
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما قدموا عليه كلوه وقرى بواله وقالوا ان قدفت على رسول الله استعملك واكرمك
 فلم يزلوا به حتى خرج معهم فخله عبد الله بن انيس على بغيره حتى اذا كانوا بالقرقرة على تسعة اميال من خيبر قدم
 البسير بن رزام على مسيره الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فطعن له عبد الله بن انيس وهو يدبر السيف فاقتحم به
 ثم ضربه بالسيف فقطع رجله وضربه البسير بمخمس في يده من شوحطفا مد فلما قدم عبد الله بن انيس على رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم نفل على شجته فلم تقم ولم تؤذ (وتقل في عيني على يوم خيبر وكان) اي على (رمدا) بفتح الراء
 وكسر الميم اي زارمدا بفتح الميم وهو وجع العين وفي الحديث لاهم الاله الدين ولا وجع الا وجع العين (فاصبح بارئا) بكسر
 الراء بعدها همزة اي فصار معافي والحديث رواه الشيخان عن سهل بن سعد الساعدي في البخاري في غزوة خيبر انه
 صلى الله تعالى عليه وسلم قال ابن علي بن ابى طالب فتناولوا برسول الله يشكي عينيه قال فارسلوا اليه فاتي به فبصق
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في عينيه فدعاه فبرا حتى كان لم يكن به وجع وفي رواية مسلم من طريق اياس بن سلمة
 عن ابيه قال فارسلني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى علي بن ابي طالب به اقوده ارمدا فبصق في عينيه فبرا وعند الطبراني
 من حديث علي قال فارمدت ولا صدمت منذ دفع الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الرؤية يوم خيبر وعند
 الحاكم من حديث علي فرضع صلى الله تعالى عليه وسلم رأسي في حجره ثم بصق في راحته فذلك بها عيني وعند الطبراني
 فاشتكتنيهما حتى الساعة قال ودعا لي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اللهم اذهب عنه الحزن والقرقال فاشتكتنيهما
 حتى يوحى هذا (ونفث) اي ثلاث نفثات (على ضربة بساق سلمة بن الاكوع يوم خيبر فبرأت) بفتح الراء وفي نسخة
 فبرئت بكسر الراء وهي لغة اهل الحجاز وفي رواية فاشتكاها قط رواه البخاري (وفي رجل زيد بن معاذ) اي ونفث فيها
 (حين اصابه السيف الى الكعب) اي الى كعب رجله (حين قتل ابن الاشرف) وهو كعب بن الاشرف اليهودي
 وقصته مشهورة (فبرئت) اي رجله رواه عبد بن حميد في تفسيره عن عكرمة ورواه ابن اسحق والواقدي ايضا لكن
 قال بديل زيد بن معاذ الحارث بن اوس ورواه البيهقي من حديث جابر وذكر بدلها عباد بن بشر وهو ممن حضر
 قتل كعب واما زيد بن معاذ فقال الحلبي لا عرف انه ذكر في هذه الواقعة بل ولا في الصحابة احد يقال له زيد بن معاذ
 الا ان يكون احد نسب الى جده اوجدله اعلى بل الذي جرح في رأسه او رجله على الشك من الراوي في قتل كعب
 ابن الاشرف انما هو الحارث بن اوس بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بدرى قتل يوم احد وله ثمان وعشرون سنة

وقيل الذي حصر كذا هو الحديث بن اوس بن النعمان الخارثي وقد حكى الذهبي القولين ثم قال وقيل هو واحد
نسب الى جده الاعلى لمكن اتفقا بالسبب كما ترى انتهى وقد سمي في رواية البخاري الذين قتلوا كذا منهم الحديث
ابن مسلم بن وكدايم في الجهاد فقلبه الاعتقاد هذا وقد قتل بعضهم ان زيد بن معاذ هو ابن اخي سعد بن معاذ وانه قتله
غير المسمى كذا في اولهما اطلعا على المراد (وعلى سابق على بن الحكم) بهتتين صحابي وهو اخو معاوية بن الحكم
السلي (يوم الخندق اذا كسرت) اي نفث حين انكسرت ساقه (فبرا) وفي نسخة فبري (مكاه) اي ولم يتعد زمانه
ومارل عن فرسه (اي والحال انه لم يقدر على نزوله عن فرسه اذا جاءه) يستغفبه رواه ابو القاسم البغوي في معجمه
واشكى على من اتي طلب (اي مرضى او اشكى وجعا) (فحمل) اي شرع على او قصد (يدعو) اي يطلب الله
تعالى ان يساقه (فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم اشعده) روى بالتصغير وهاء السكت وقصدا قوله
(او عافه) والشك من الراوي (م صريه بريجه) اي لصبيه ركضه بعد ان روقله (اشكى ذلك الرجوع) بصم الدليل
اي ماشكاه بعد دعائه واصابة رجله لبعض اجرائه رواه البيهقي (وقطع ابو جهل يوم بدر بن معوذ) بتشديد الواو
المكسورة وتضع (ان عفره) بهجمة ففاه فراه معدودة قال الحلبي والمروفي ان ابن ابي جهل صكر مرة فقل ذلك
بعاذين عمرو بن الجوح حين ضرب اياه وكذا تقدم ابو الفتح البكري ابن سيد الناس عن القاضي عياض ثم قال معوذ
صحابي معروف قبل يوم بدر وهو من جملة اربعة عشر قتيل من المسلمين في وقعة بدر رضي الله له في شهره افول
ولا منع من الجمع عامل (فجاءه) اي معوذ او معاذ (يحمل يده فبصرى رسول الله صلى الله عليه وسلم) اي عابها
(والصمها فقصت) بكسر الصاد (رواه ابن وهب ومن رواه ايضا) وكذا رواه البيهقي عن ابن ابي عمير (ان خبيب
ابن يساف) يفتح الياء وفي نسخة اساف بكسر الهمزة ويفتح واما خبيب فهو بفتح وواحد من بصيغة التصغير
في النسخ وهو موافق لما في القاموس ومطابق لما ذكره الحلبي وضبطه البيهقي بهجمة وبألفين بينهما مثناة والظاهر
من كلامه انه يفتح اوله وكسر ثابته (اصيب يوم بدر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) اي حال كونه معه
اي بقره (نضرية على عاتقه) اي ما بين منكبه وعاتقه (حتى مال شقه) بكسر الشين وتشديد القاف اي احد شقه
بانصصاه عنه بعد ميغته (فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم) اي باماله الى محله (ونفث عليه حتى صبح) اي
الناس قال الحلبي وخيب هذا من حتى شهد درا واحدا وما بينهما وكان مارا بالمدنية تاخر اسلامه حتى سار رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى بدر فالحق في الاضرب فاسم وشهد درا فضره رجل على عاتقه يومئذ قال شقه
وقل عليه ولا معه وردة فاطلق فقتل الذي ضربه وتزوج ابنته بعد ذلك وكانت تقول لا هدمت رجلا وشيخك هذا
الوشاح فيقول لا هدمت رجلا يحل اباك الى الدار وتوفي في خلافة عثمان (واتته امرأه من خدم) قبيلة معروفة
بها صبره بيلاه) اي عارض (لايتكلم) اي بدنه (فاتي بماء صهصه فام) اي فاه (وقبل يديه) الظاهر الى رصفيه
(ثم اعصاها اياه) اي الماء (وامرها بسقية) اي شرب الصبي منه (ومس به) اي مسحه بيله ووقع في اصل اللحي
وامرها ان يمس به اي من صلى الله تعالى عليه وسلم الصبي بالاه (فبرأ العلامة وعقل عقلا بعضل) بضم
الصاد المحممة وتفتح اي يزدد وعل (عمول اناس) رواه ابن ابي شبة عن ام جندب مرفوعا (ومن ابن عباس جات
امرأه باس لهاجه جوب فمسح) اي النبي صلى الله عليه وسلم (صدره فتح ثعة) بثلاثة وهملة مشددة فيهما
اي فاه مرة (فخرج من حوده مثل الجبر والاسود) بثلاث الحيم ولد الكلب والسع (فشق) بصيغة المجعول اي يرى
من جونه وفي نسخة فسبح يفتح السين والعين الميمتين اي مشى واشتد عداوا الظاهرا به تخفيف ثم فاعل معي الجبر
وهو الاقرب او المثلي وهو الاكسب والحديث رواه احمد والبيهقي وابن ابي شبة في مسند احمد جازية بريدة
حدثنا جازين سلمة بن فرقد السجعي عن سعيد بن جبير عن انس بن عباس ان امرأه جات بولد هالي رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان به لما وانه ياخذ عند طعامنا فيفقد علينا طعامنا قال فمسح رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم صدره ودعا له فضع ثعة فخرج من فيه مثل الجبر والاسود فثنى وقد ذكره احمد ايضا من طريق
اخرى فقال حدثنا ابو سلمة حدثنا جازين سلمة بن فرقد وذكر نحوه الا انه قال فضع اي فعل انتهى والظاهر ان قوله فعل
بيان لسبب قبته اي ففعل ففاه (وانكلمات القدر) بهجمة مفتوحة يهمل الفاء اي انقلب اليرمة وسقطت (على ذراع
شعر من غاظت) بخاء مهملة وطاء مكسورة فموحدة وفي نسخة خاتم وهو غير صحيح والمراد به ابن الخارث بن عمر
القرشي من بني ججع واد بالبطنة قبل هو اول من سمي في الاسلام بمحمدا له خمسة (وهو طفل) جملة حالية (فمسح عليه
ودعاه وتعل فيه فقرأ ما بينه) اي على فخره رواه الترمذي والبيهقي (وكايت في كف شر حبل) بضم اوله وبفتح
له شر حبل (الباقى) انضم الجيم (سلامة) بكسر الهمزة وتفتح ويكون اللام وهي زيادات تحدث في الجسد بين الجلد

واللحم كالغدة تكون من قدر حصاة الى قدر بطيخة اذا غمرت باليد فمركت (فمنعه القرض على السيف وعنان الدابة) بكسر العين اى لجامها اوزمامها (فنجاعها لا يى صلى الله تعالى عليه وسلم فزال) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (يطحنها) بفتح الحاء اى بالماء ويخصها بكفه (حتى رفعها) اى ازالها من كفه (ولم يبق لها اثر) اى فى محلها رواه الطبرانى والبيهقى (وسألته جارية) اى بنت او مملوكة (طعاما وهو يأكل) جلة حالبة (فنا ولها من بين يديه) اى بعض ماله (وكانت) اى قبل ذلك (قليلة الحياء) لعلها لخلل كان يعقلها (فقال انما اريد من الذى فى فيك) اى فى فك (فنا ولها ما فى فيه ولم يكن) اى من عادته (يسئل شئاً فيمنعه) بالانصب على جواب التثنية (فنا استقر) اى مأكواها الذى ناولها (فى خوفها اى عليها من الحياء ما) اى شئ عظيم منه حتى يسديه (لم تكن امرأه فى المدينة) اى فضلا عن غيرها (اشد حياء منها) اى ببركتها ومن ههنا

(فصل)

(فى اجابة دعائه عليه الصلاة والسلام) اى لقوم وعلى (عض ١ وهذا باب واسع) اى متسع ذبله وما يتعاق به (حدأ) بكسر الجيم وتشديد الدال منصوب على المصدر اى وسعا كثيرا (واجابة دعوة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم للجماعة بما دعا لهم) اى بالخير تارة (وعليهم) اى بالشر تارة وهذا مفهوم كلام المصنف بحسب الظاهر ولكن الاظهر ان المراد به انه دعا لبعض منهم بالمنفعة ولا آخرين منهم بالمضرة ولذا قال التمساني فكانه اوصله نفعاً وصب عليه شراً وهذا امر متواتر فى الجملة وفى نسخة على الجملة اى لا على التفصيل (معلوم ضرورة) اى عند اهل السيرة (وقد جاء فى حديث خذيفة) اى من رواية احمد بن محمد بن حنبل فى مسنده (كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا دعا لرجل ادركت الدعوات) اى اثرها (ولده وولد ولده) وفيه تنبيه على صحة معنى ما يقال الوالد سرابه ويؤيده قوله تعالى وكان ابوهما صالحا قيل كان بينهما سبعة آباء (قال) اى المصنف (حدثنا ابو محمد العتاني) بتشديد الفوقية بقرأتى عليه ثنا ابو القاسم حاتم بن محمد (بكسر الاء ثنا ابو الحسن) وفى نسخة بالتصغير والاول هو الصحيح (افابسى) بكسر الموحدة (ثنا ابو يزيد المروزي حدثنا محمد بن يوسف) اى القزيرى (حدثنا محمد بن اسمعيل) اى البخارى صاحب الجامع وقد اخرجهم مسلم ايضا (ثنا عبدالله بن ابى الاسود) اى البصرى من رواية مالك (تتأخرى) بفتح الحاء والراء وهو ثابت بن روح وكنته ابو عمارة ابن ابى حفصة (ثنا شعبة عن قتادة عن انس بن مالك قال قالت اى وهى ام سليم بنت ملحان) بارسلول الله خادمك انس ادع الله قال اللهم اكثرهم له اى حلالا (ولده) اى صالحا وبارك له فيما آتته) اى اعطيته من المال والولد فاوتى مالا كثيرا ولولادا مات له فى الطاعون الجارف سبعون ولدا من صلبه غير اولاد اولاده (ومن رواية عكرمة) اى على ما انفرد بها لمسلم وهو ابن عمار الحنفى اليمامى وكان محاب الدعوة (قال انس فولله ان مالى لكثير وان ولدى وولد ولدى ليعادون) بضم الياء وتشديد الدال اى بعد بعضهم بعضا وليريدون (اليوم على نحو المائة) قال التمساني وفى رواية الصحيجين والمصابيح ليعادون بزيادة الاء (وفى رواية) وهى غير معروفة (وما علم احدا اصاب اليوم من رخاء العيش) اى سعة المعيشة وكثرة التعة (ما صبت) اى ببركة دعوة صاحب النبوة واركرة الملازمة والخدمة هذا واستدل بعضهم بدعائه عليه السلام لانس على تفضيل الغنى على الفقر واجيب باه مختص بدعاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانه قد بارك فيه ومتى يورك فيه لم يكن فيه فتنة فالحاصل بسببه مضرة (ولقد دنت يدي) بتسديد الياء (هاين مائة من ولدى لا قول سقطا) بكسر السين ويجوز ضمها وفتحها وهو الجنين الذى يسقط قبل تمامه (ولاولاد ولد) اى لا احسبها فى العدد قال الحلبي واعلم ان فى البخارى فى الصوم من رواية حميد عن انس قال حدثني ابنتى امينة انه دفن اصلبى مقدم الحاج البصرة عشرون ومائة قيل وكان مقدمة سنة خمس وسبعين وقد ولد لانس بعد ذلك اولاد كثيرة وتوفى سنة ثلاث وتسعين ونقل عن ابن قتيبة انه وقع على الارض من صلب المهلب ابن ابى صفرة البصرى ثلاثمائة ولد (ومثله) وفى نسخة صحيحة ومنه اى ومن دعائه المجاب (دعاؤه لعبدالرحمن بن عوف بالبركة) على ما رواه البيهقى (قال) اى عبدالرحمن كفى نسخة صحيحة (فلورفعت حجر الرجوت ان اصيب تحت ذهابا وفتح الله عليه) اى فتوحات كثيرة واموالا عنزة (ومات خضر الذهب) بصيغة المجهول اى استخرج مما كان مدفونا (من ركنه) بفتح فكسر اى متروكاته بعد خيرانه وميراثه (بالقوس) بضم الفاء والهمزة وسكون الواو جمع قاس بالهمزة ويبدل كراس ورؤس وكأش وكؤس (حتى محات) بفتح الجيم وبكسر اى تنفطت من كثرة العمل (فيه الايدى واحذت كل زوجة) اى من زوجاته (ثمانين الفا وكن اربعا) فجعلته ثلثة وعشرون الفا (وقيل مائة الف) بالانصب اى اخذت كل واحدة منهن مائة الف فجعلته اربعمائة الف (وقيل بل صولحت احدا من لانه طلقها فى مرضه) اى الذى مات فيه (على نصف) بتشديد الحاء للكسرة وتسكينها اى زيادة

يعني كسر (ولمّا نزلنا وأوصى نجسين الغيا) أي الف دينار في سبيل الله كما شرح به جروته بن أبي برة كذا أوصى النبي
 فرس في سبيل الله كما ذكره البخاري وغيره (بعد صدقائه الغنية) أي الكثرة الشائعة (في حياته وهو أرفق من غيره)
 أي معروفاته الجارية قبل عامه (اعتق يوما ثلاثين عبدا وأصدق مرة بعور) بكسر الهمزة أي شاذلة (فيها حكمة
 بعور وردت عليه) أي جاءت من سفير تجارة (تعمل من كل شيء) أي من أجناس الأموال وأبوابها (فتصدق بها) أي
 بالأمرة السبع مئة (وعاملها بها) أي من أنواع البضائع المختلفة (وبافتائها) جمع قسب بالفتح وهو البعير كما لا كافي
 لغیره (وأحلاسها) جمع جلس بالكسر وهو كابل ظهر البعير تحت الذنب وفي ذكرها بدل الغنى في الاستغناء ولا كافي
 للاستغناء هذا وقيل قال الحلي الذي استخضره من صدقات عبد الرحمن بن عوف أنه تصدق بشطر ماله أربعة
 آلاف ثم بأربعين ألفا ثم بأربعين الف دينار ثم تصدق بمئة مائة فرس في سبيل الله ثم بمئة مائة زاجية وفي الترمذي
 أنه أوصى لامهات المؤمنين بمئة مائة بيت بأربع مائة الف قال الترمذي حديث حسن وقال الزمري أوصى ابن أبي
 من اهل بدر لكل رجل بأربع مائة دينار وكأمانته فأخذوها وأخذ عثمان بن عفان فيمن أخذ وأوصى بالف فرس في سبيل الله
 انتهى وروى أنه رضي الله تعالى عنه لما حث رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصدقة جاء بأربعة آلاف درهم
 وقال يا رسول الله كان لي ثمانية آلاف درهم فأقرضت ربّي أربعة وأمسكت لبياني أربعة فقال صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم بارك الله لك فيما أصليت وفيما أمسكت فبارك الله في ماله (ودعا معاوية) أي ابن أبي سفيان (بالتقنين
 في البلاد قبل الخلافة) أي أصاب في الخطة أو على ما أراد إذا أخرج أنه لا يسمى خليفة على خلاف بمذنبون
 الحسن والتمتدات الخلافة تحت خلافة الحسين بعد أبيه ستة أشهر لقوله عليه الصلاة والسلام الخلافة بعدى في اثنين
 ثلاثون سنة ثم ملك بعد ذلك رواء أحد الترمذي بسند صحيح وكذا ابن حبان عن سفيان ثم رأيت أنه قبل صواب
 الإمارة وقد روى ابن سعد دعائه عليه الصلاة والسلام اللهم علمه الكتاب ومكنه في البلاد وقد أمدت وروى أنه
 عليه الصلاة والسلام قال لن يغلب معاوية وقد بلغ علينا هذه الرواية فقال لو علمت الجارية (ولسعد بن أبي وقاص)
 أي دعائه (أن يحب الله دعوته فأدعا) أي سعد (على أحد الأجيال) رواء الترمذي موصولا ورواه البيهقي عن
 قيس بن أبي حازم من سبلان فظلالهم استجبه إذا دعاه وحسنه وقد استجبه له دعاء دعوات مزبونية في الصحيح وغيره
 منها أن يدخلنا من على أكرم الله وجهه بخبره فقال اللهم إن كان كاذبا فارني فيه أية فبها تجل تخيطه حتى قتله وشها
 ما رواه البخاري أنه دعا على أبي سعدة اللهم اطل عمره واطل فقره وعمره للفتة قال الرازي قلقد رأيت شيئا كثيرا
 سقط حاجباه على عينيه تعرض للجوارى يفر منهن فقال له فيقول شيخ مقنون أصابته دعوة سعد (ودعا) أي النبي
 صلى الله عليه وسلم (يعز الإسلام) أي أولي جهل فاستجيب له في عمر) رواء الإمام أحمد والترمذي في جامعهم وغيرهم
 عن ابن عمر بن مرفوعا وأفضله اللهم أيد الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك أبي جهل أو عمر بن الخطاب وصحبه ابن
 حبان والحاكم في مستدركه عن ابن عباس اللهم أيد الدين بعمر بن الخطاب وفي لفظ آخر الإسلام بعمر وقال أنه صحيح
 الاستناد وفيه عن عائشة اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب خاصة وقال أنه صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجه
 وأما ما يدور على الأئمة من قولهم اللهم أيد الإسلام بأحد المرين فلا بد له أصل في النبي وإن كان يصح بقوله بالفتح
 بناء على تغليب عمر على عمرو بن هشام وهو اسم أبي جهل وكان يكنى أبا الحكم فكانه النبي صلى الله عليه وسلم
 أيا جهل فغلب عليه هذه الكنية (وعن ابن مسعود) وفي نسخة وقال ابن مسعود (مازلنا نقرأه) جمع من يراى أقوالا
 وعظما أو ظاهرين قاهرين (ومنذ أمد عمر) قالت وفي الآية إشارة إلى هذه العزة حيث نزل عند إعانة قوله تعالى
 يا أيها النبي حسبك الله ومن أتبعك من المؤمنين قاله رضي الله تعالى عنه كان يعلم الأربعة عشر (وأصاب الناس في بعض
 معانيه) أي سير قرواته صلى الله عليه وسلم (عطش) أي شرب (فمنه عمر الدعا) أي الاستغناء (قد دعا لحاجة
 محتاجة فسقطت حاجتهم) بالصباى قدر كذا شتم (ثم قدامت) بفتح الهمزة واللام أي أفضت الحاجة وأباحت (ودعا
 في الاستغناء) أي يوم جمعة على التبر في الأدينة كما رواه الشيخان عن أنس (فسقوا) بصيغة المفعول (ثم شكوا إليه
 المظفر) أي كثره حيث يخيف ضرره في الجمعة الثانية وهو على نفسه (قد دعا) بفتح الدال (ففتح العبد وضرم
 الحمار وقبحها أي فأنكس ما بهم من السجاية) وقال لاني فتادة أفلح وجمك) جملة خبرية في النبي دعائه في النبي
 أي ابن وقار وظفر (اللهم بارك له) أي لاني فتادة (في عمره) بفتح العين وليسكن (وبشره) بفتح السين أي ظاهر جلده
 حتى يسير أحسنين (فأت) أي ابن فتادة (وهو ابن سبعة سنين) جملة خالية وكذا قوله (وكانه أن تحس بشرة)
 يسكون الشين الجملة وتكسر رواء اليهقي (وقال) أي النبي عليه الصلاة والسلام (لثابتة) أي الحمدي وأخيه نفس
 ابن عبد الله وقيل مكسبه حين الشدة فصيالة الراية (لا يقض الله) بضم الفاء الجملة الأولى وكسر الثانية

على ان لاناهية وجمعها على ان لانافية وهي المبلغ اى لا يسقط وقيل لا يكسر من فض كسر و فرق وروى لا يفيض الله
 فاك من القضاء وهو الخلاء اى لا يجعل الله فاك قضاء لانسان فيه (فاك) اى اسبابك واسنان فيك باعتبار احد المجازين
 كقوله تعالى واسئل القرينة (فاسقطت له سن) رواه البيهقي وابن ابى اسامة وروى مثله عن عمه العباس قال
 يا رسول الله انى مدحك فقال لا يفيض الله فاك فانشد الايات السابقة (وفي رواية فكان) اى انما بعد (اجسن
 الناس لغرا) بفتح المثلثة وسكون العين النجمة اى سنا وقيل هو ما تقدم من الاسنان ويؤيد الاول عموم قوله (اذا سقطت له
 سن) ثبت له اخرى وعاش عشرين ومائة) هو لغة في مائة وعشرين (وقيل اكثر من هذا) فقيل عاش مائة وعشرين سنة
 وقيل مائتين واربعين سنة وكان في الجاهلية يصوم ويستغفر ويبقى الى ايام ابن الزبير واخرج له بقى بن مخلد حديثا واحدا
 وفي الشعراء جاعة غيره يقال لكل متهن النابغة واذا اطلق فهو المراد واختلف في سبب الدعاء فقيل قوله

(بلعنا السماء في مجدنا وسنانا * وانالزخو فوق ذلك فظهرا)

فقال الى ابن بابا لى قال فقلت الى الجنة فقال نعم ان شاء الله وقال الحد يث وقيل قوله

(ولاخير في جم اذا لم يكن له * بواذر نحى صفوه ان يكبرا)

(ولاخير في جهل اذا لم تكن له * تأن اذا ما اوردا اخر اصدرا)

وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اخذت فلا سقطت له سن (ودعا لابن عباس) كما رواه الشيخان (اللهم فقهم
 في الدين) اى علمه ما يحتاج اليه في امر الدين من الامور الواضحة للمجتهدين (وعلمه التأويل) اى تأويل الكتاب
 والسنة من آل يؤول الى كذا اذا رجع اليه واريد به صرف اللفظ عن ظاهره الدليل لولاه ما صرف عن حاله (فسمى)
 اى ابن عباس (بعد) بضم الدال اى بعد دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم له (الحبر) بفتح الحاء وتكسر اى حبر الامة وهو
 عالمها سمي به وهو الممداد لما اولد له غالباً في اداء المراد وفي نسخة البحر بدل الجزاى بحر العلم (وترجان القرآن) بفتح
 التاء وضم الجيم وضمهما وحكى فقهما اى مفسره ومعبره والترجان في الاصل من يترجم الكلام اى ينقله من لغة
 الى لغة اخرى وفي القاموس الترجان كترجومان وزعفران ورهبانان المفسر للسان (ودعا لعبد الله بن جعفر) اى ابن
 ابي طالب (بالبركة في صفقة عينة) اى تباعده وسمى صفقة لوضع كل من البعان يده في اليد اخر عرفا وعادة (فاشترى
 شيئا الاربع فيه) رواه البيهقي عن عمرو بن حرب (ودعا للمقداد) اى ابن الاسود (بالبركة فكان له) وفي نسخة صحيحة
 عنده (فرار) بفتح الفين جمع غرارة بالكسر وهي بجوالق (من المال) رواه البيهقي في الدلائل عن بضاعة بنت
 الزبير (ودعا بئله) اى بمثل مادعا للمقداد من البركة (لعروة ابن ابى الجعد) قال ابن المدينى اخطأ من قال فيه عروة بن الجعد
 وانما هو ابن ابى الجعد انتهى وهو صحابي مشهور وحديثه هذا رواه البخارى (وقال) اى عروة كما رواه احد (فلقد كنت
 اقوم) اى اقف كافي في نسخة (بالكناسة) بضم الكاف موضع اوسوق بالكوفة وكانوا يرمون فيه كناسات دورهم
 (فارجع) اى عنها (حتى ارجع) بفتح الواحدة اى استفيد (اربعين الفا) يحتمل الدينار والدرهم (وقال البخارى
 في حديثه فكان) اى عروة (لواشترى الزاب) اى مثلاً (زج فيه وروى مثل هذا) اى الدعاء بالبركة (انرقد) بغير ميمجة
 فراء ساكنة (ايضا) قال الديلمى لا ادرى من رواه (ونبت) جنون وتشد يد دال اى تقربت وذهبت على وجهها شاردة
 (له) اى انرقد (ناقة فدعا) اى النبي عليه الصلاة والسلام على ما هو ظاهر الكلام (جاء بها) وفي نسخة صحيحة فجاءه
 بها (اعصار ريح) بالاضافة والاعصار بالكسر ريح عاصف يستدير في الارض ثم يستطع الى السماء مستديرا كالعود
 (حتى ردها) اى الاعصار الناقدة (عليه) اى على غرقه (ودعا لام ابى هريرة) اى بالهندسية كما رواه مسلم وغيره
 (فاست) فعن ابى هريرة قال دعوت اى يوما الى الاسلام وهي مشركة فاستعنتى في رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم ما اكره فابيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانا ابكى فقلت يا رسول الله ادع الله ان يهدي ام ابى هريرة
 فقال اللهم اهد ام ابى هريرة فخرجت مستبشرة بدعوتيه عليه السلام فلما صرنا الى الباب فاذا هو يخاف فسمعت اى
 خشف قدمي فقات مكانك يا ابا هريرة وسمعت خضضة الماء ولبست درعها وبعثت عن حمارها ففتحت الباب
 ثم قالت اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فرجعت الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانا ابكى
 من الفرح فحمد الله وقال خيرا (ودعا لعلى ان يكنى) بصيغة المفعول اى يحفظ (الحز والفز) بضم الفاق وفتحها
 وتكسر اليرد او شديده اى شريها (فكان) اى على (لبس في الشتاء ثياب الصيف وفي الصيف ثياب الشتاء
 ولا يصيبه) وروى ولا يسهته وروى ولا يسهه (خر ولا يرد) اى مع اختلاف الاحوال والحديث رواه ابن ماجه
 والبيهقي (ودعا لفاطمة ابنته ان لا يجمعها) اى جوعا شديدا (قالت فاجعت بعد) اى بعد ذلك الدعاء ابدا رواه

عمران بن حصين (وكان من اهل اودمى) اى الذى صلى الله تعالى عليه وسلم كفى نسخة (الطويل) بالتصغير اى ابن
 خلفه وهو ابن طريف بن الله كما ذكره الجازى الازدى الدوسى قتل يوم الحامة وكان شريفا مطاطا فى قومه روى ابو الزناد عن
 اى حريرة انه قال انه الجازى قتل مائة المائات الطويل بن عمرو التميمى صلى الله تعالى عليه وسلم ان دوسا قد غلب عليهم الرقى
 الله عليهم فتنازلت عليه) اى جازى هلك دوس حتى قال عليه السلام اللهم اهد دوسا (آية) اى علامة تكون كرامة
 عندهم لدميرة السجانية (وعنه فقال اللهم نور له فسطع) اى ظهر ولمع (له نورين) عنده فقال يارب احلف ان يقولوا بطلان
 غيره (واجلاسها) ليسر وسكون المثة اى تنكسر وعتوبة وهى من فوعة وقول منصوبة (ومحوى) اى فاصحيب
 الاستصاغة من ذلك النور (الى طرفي سوطه فكان يضيء في البهائم المظلمة) وروى الطائفة (فسمى ذا النور) كالحسين
 آوى عن واحد بن خضير وعبد بن بشر وجريرة بن عمرو الاسلمى وقتاد بن النعمان كل سمي بذلك وامادوا النورين
 اسهوا لقب عثمان لانه تزوج بنتين رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والحديث هذا رواه ابن اسحق بلا سند واليهي
 عنه وابن جرير من طريق الكلبي (ودعا على مضرن) على وزن عمروهم قبيلة (فاجطوا) بصيغة المجهول اى قد جطوا
 في الخطأ باحتباس المطر عنهم وانقطاع الخير عنهم (حتى استعطفتهم قريش) اى طلبوا منه ان يسطف عليهم ورحمهم
 (فدعا لهم) اى بالمطر (فسقوا) بصيغة المجهول اى فاعطوا مطرا فاختصوا رواه التميمى عن ابن عباس واليهي
 عن ابن مسعود واصله في التكمين (ودعا على كسبري) بكسر الكاف وقبح لقب لكل ملك الفرس وهو هنا
 ابو رزين حر مزين قال الطبري وتفسيره المظفر بن هرم بن ابو شروان وتفسيره بالمعرب محمد الملك (حين مرق كاه)
 بنسب الزاى اى شقى مكتوبه (ان يرقى الله ملكه) اى يترقى الله فلكه فرفقه كل مرقى (فلما تبق له باقية) اى نفس
 باقية او اثر وبقيته قال السهلي ولما دعا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عليه وقع امره في الاضططاط اى ان قسده
 ان له يقال له شروبه ومات ابنه الذي قتله بعد اياه بزمان يسير وخيه ان ابو رزين قيل له ان ابنك شروبه يريد فذلك قال اذا
 قلنى فانا افعله ففتح خزائن الادوية وكتب على حقة السم الدواء النافع للجباع وكان ابنه مولعا بالجباع فقتل اياه
 وفتح الخزائن وراى تلك الحقة تناول منها فمات من ذلك ومات سائر اولاده واكثر افاذه بعد دعاه عليه الصلاة
 والسلام لسة اشهر ومات عنهم الدولة حتى انقرضوا عن آخرهم (ولا يثبت لفارس) بكسر الراء مصروفا وميمونا
 اى لاهل فارس (رباسة في سائر اقطار الدنيا) اى ثوابها رواه الجازى من طريق ابن عباس (ودعا على سبي قطع
 عليه) اى بمروره بين يديه (الصلاة) اى صلاته كفى نسخة (ان يقطع الله اثره) ومن جعله مثنى قدميه كما قال وتكتب
 ما قدموا واثارهم (فأفقد) بصيغة المجهول اى صار مقعدا لا يستطيع النهوض وفي رواية قطع صلاتنا قطع الله اثره
 وفي اصل الدبلى دابره بدل اثره فكلف في وجهه بان الدابر في الاصل الآخر ومنه قوله تعالى فقطع دابر القوم الذين
 ظلموا اى آخرهم فلم يبق احد منهم ثم استعير للزماند كاهنا يسلب قوة مشيد هذا والحديث رواه ابو داود واليهي ورواه
 ابن حبان عن سعيد بن عبد العزيز عن يزيد بن مهر ان يقول مررت بين يدي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 وهو يصلى فقال اللهم اقطع اثره فامسيت وقد مضى عبد الحق وان القطبان اسناده وكذا ابن القيم وقال الذهبي
 اغل انه موضوع ثم على تقدير ثبوته فيه اشكال وهو انه عليه الصلاة والسلام كيف يدعو على الصبي وهو صغير مكلف
 بالاحكام مع ان القاضي جزم بذلك في مقام الرام وجوابه تفصيل عن اليهي في المرفقات الاحكام اما صارت متعلقة
 بالبلوغ بعد الهجرة قال الحلبي وفي كلام السبكي انها اما صارت متعلقة بالبلوغ بعد احد ثم قال الحلبي او يقال ان هذا
 من باب خطاب الوضع لانه التالف لا يشترط فيه التكليف انتهى وبعد الانطامى وقرر التميمى وفيه ان الصلاة
 صحيحة بالاجماع فليس من التالف بلا نزاع نعم التالف لكمال الحل في حضور البال وهو غير مقتضى لهذا النكال
 ولذا قال الدبلى واجب هنا بما لا يشق ثم اقول ولعل الصبي كان من اولاد الكفار وقد امره اهله بان يقطع الصلاة
 على سيد الاراء فاراهم صلى الله تعالى عليه وسلم معجزة انظارا للمعزة ودفعنا المذلة او كان الصبي من اهله فافظنه
 عليه الصلاة والسلام بالغا في قطعه فاصدا فحينئذ انه كان صبيا فامرا او يكون من باب قضية الحضرة مع الصغير
 مكاشفا (وقال رجل) هو يرغم الموحدة وسكون الجملة ابن راى البير الاشجعي قيل كان منافقا (راء يأكل بعدله)
 فقال له (كل بيمينك فقال لا استطع) اى ان اكل بيمينى لمسدرى (فقال لا استطعت) ان تأكل بيمينك ذمما عليه
 لكونه كاذبا فيما ادعاه (لم يرضها) اى يمينه بعد ذلك (الى فيه) اى قد لا عند الكذول فى سال فيه والحديث رواه مسلم
 عن سلمة بن الاكوع واستدل به على وجوب الاكل باليمين ولادلالة فيه عند المحققين (وقال لعنه) ختم اوله وفي نسخة
 بالتصغير (ابن ابي لهب) اى ابن عبد المطلب بن هاشم (اللهم ساطع عليه كتابا من كتابك فأكفه الاسر) اى الا وهو
 مسافر وقد جعله اصحابه بينهم محبطين به فخطبهم فامين فافترسه رواه ابن اسحق عن عروة بن الزبير عن هبار بن الاسود

والحاكم من حديث ابن نوفل بن ابى عقرب عن ابيد والبيهقي من طريق عن عبد الرحمن بن ابى بكر رضى الله تعالى عنهم قال الحارثي واعلم ان عتبة اسلم يوم الفتح وكذا اخوه معتب ولم يهاجر من مكة وهذا هو المشهور وبعضهم جعل هذا غير الاسد وجعل عتبة المصغر هو الذى اسلم وصحب والمشهور ان المصغر غير الاسد والمكبر هو الصخاني والله تعالى اعلم وسبب دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم ماروى عروة بن الزبير ان عتبة ابن ابى اهب كان تحت بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واراد الخروج الى الشام فقتل لا تبين محمد اولاً وذينة فاته فقال يا محمد هو كافر بالجم اذا هو وبالنزى دنا فتدلى ثم تفل في وجه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ورد عليه ابنته وطلقها فقال عليه الصلاة والسلام اللهم سلط عليه كلباً من كلابك فرجع عتبة الى ابيه فاخبره ثم خرجوا الى الشام فتراوا امرئاً فاشرف عليهم راهب من الدير فقال لهم ان هذه ارض مسبعة فقال ابو لهب لاصحابه اغيونا يا معشر قريش هذه الليلة فاني اخاف على ابني دعوة محمد فجمعوا جبالهم وانا خوفاً حولهم واحد قوا بعتبة فجاء الاسديتهم وجوههم حتى ضرب عتبة فقتله هذا وفي نسخة زيد هذا وقال لامرأة الكاك الاسد فاكلها قيل هذا بخطه ليس من الرواية (وحديث المشهور) اى كارهوا الشيخان (من رواية عبد الله بن مسعود في دعائه صلى قريش حين وضعوا له السلا) بفتح المهملة مقصوراً وهو للبيعة كالسيرة لى آدم وهي جلد رقيق يخرج مع الولد من بطن امد مفلوقا فيه قال الشيخان ان شفت عن وجد الفصيل ساعة ينتج والافتنة وكذا اذا انقطع السلا في البطن فاذا خرج السلا سلت الناقة وسلم الوالد وان انقطع في بطنها هلكت وهلك الولد وقيل يخرج بعد الوالد (على رقبته وهو ساجد مع الفرس والدم وسماه) اى قريشاً بجلا ومفصلاً حيث قال اللهم عليك الملا من قريش اللهم عليك باني جهل وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وللوليد بن عتبة وامثا لهم (فقال) وفي نسخة وقال اى ابن مسعود (فلقدر ايتهم قتلوا يوم بدر) اى معطاهم فان اشقاهم عتبة ابن ابى معيط الذى وضع على رقبته السلا حل من بدر اسيراً فقتله على بعرق الظبية بامر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يقتلهم من بدر الى المدينة ولعل الحكمة في تأخير الاشقي لبشاهد العقوبة في اصحابه في الدنيا واعذاب الآخرة اشد وابق قال الحلبي وعمار بن الوابد لم يقتل بدر ايضاً وانما جرى له قصة مع النجاشي مشهورة وقد سحر فصار متوحشاً وهلك على كفره بارض الحبشة في زمن عمر رضى الله تعالى عنه (ودعا على الحكم بن ابى العاص) اى ابن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وهو ابو مروان عم عثمان اسلم يوم الفتح وتوفي في خلافة عثمان (وكان يخلج بوجهه وبغضه) بكسر الميم (عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اى يجلس خلفه صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا تكلم يحرك شفتيه وذقنه حكاية لفعله ويرمز مشيراً به الى حاجته (اى لا) اى اراد به رد الكلام استهزاء وسخرية (فراه) اى الله عليه الصلاة والسلام مرة (فقال كن كذلك) وفي نسخة صحيحة كذلك كن (فلم يزل يخلج) اى يرتعد ويضطرب (الى ان مات) رواه البيهقي من طرق عن عبد الرحمن بن ابى بكر وعن ابن عمر وعن هند بن خديجة وفي رواية فضربه فصرع شهرين ثم افاق فخلجاً قد اخذ لحمه وقوته وقيل مر تعشا وقال التلمساني قوله يغمر اما يغيب لانه كان يخبر المنافقين بسر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اولانه كان يحكي فعله صلى الله تعالى عليه وسلم في مشيه وامره ونحوه اولاً بالفتح وتشديد الواو وهو خلاف الاخبار وروى اى لا بابي التفسيرية ولا الثانية فعلى الاول معناه كان يخلج اولاً قبل الدعوة ثم اخجل ثانياً بها ومعناه انه كان صحيحاً ثم هلك بالدعوة فهو مفعول يخلج اى يخلج اولاً اى قبل الدعوة ويجوز ان يريد بالاول زمن الصحة والثاني زمن السقم فيكون خبراً لكان او مفعول يخلج او اولاً يشير الى ما كان عليه من الاستهزاء فكفى باولاء عند لان فعله انما كان عن جهالة ولا يخرج ذلك عن عداد الصحابة فقد ذكر فيهم وصلى الثاني تفسيراً لفعله وحذف ما بعدها تشبيهاً لذكره لان ذكر مثل هذا لا يليق لان فيه تنقيص النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومعناه لا يكون كذلك الاول والاحق وما شاكل هذا بموطن او بموطنين في غيبته او حضوره والله تعالى اعلم (ودعا على محمد) بكسر اللام المشددة (ابن جثامة) بفتح الجيم وتشديد المثناة (مات) في حصن ايام ابن الزبير على ما قاله السهيلي (اسع) اى بعد سبعة ايام (فلفظته الارض) بفتح الفاء وانجاء الظاء اى قذفه الارض ورمته على ظهرها بعد دفنه في بطنها وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ما لفظته الارض ان الارض لتقبل من هو شر منه ولكن اراد الله ان يجعله لكم عبرة فالفوه بين سوحى جبل فاكلته السباع والسوح هو الشق (ثم وورى) يضم اوله مجهول وارى اى ستر تحت الارض (فلفظته مرات) ظرف للفعلين (فالفوه) بفتح الفاء اى رموه (بين صدين) بفتح الصاد وتضم اى جبلين او وادين (ورضوا عليه) بفتح الزاواضداً المعجمة اى كرموا عليه (بالحجارة) رواه البيهقي عن قبيصة بن ذؤيب وابى جرير موصولاً عن ابن عمر وقال الحسن بلغني انه دعا الحدة بث وسبب دعائه على محمد انه كان بعث سرية للغزو فيها محملاً فامر عليهم عامر بن الاضبط فلما بلغوا بطن وادقتل محملاً عامراً اغدر افجرى ماجرى والصد جانب الوادى

(وحدّه رجل) أي من أصحابه على ما ذكره الدليّ وأوله كان متفقاً (بمع مرس) أي انكره (وهي) القصة (أي شهدها غيره) بالتحديد (لأنّ صلى الله عليه وسلم) أي بآله اشتراكه مع العلم به ورجل على الله عليه وسلم شهداها وحدها مقدولة عن اثنين (فردا من بعد) بإضمار أي بعد بدخله وشهادة شريفة له (الشيء صلى الله عليه وسلم على الرحمن) والمعنى مرد على الرحمن فرسه (وقال الله إن كان كافراً فلا تارك له فيها) أي في فرسه (فاصبحت شاصبة برجلها) أي رادعة أسبب نعمتها من شصا بصره أي شخص (وهذا الباب أكثر من أن يحاط به) أي يجمع فصوله من فروعه وأصوله

في فصل في

(في كراماته وركاته وانقلاب الأعيان) أي بشكواها وتغيرها عن حالتها الأولى (له فيقاله أو ما شره صلى الله عليه وسلم) ولكرامة اسم من الأكرام (أنا) أي أحسننا كما في نسخة (أحمد بن محمد) أي ابن خليفون الطولاني (ما) أي حدثنا (أبوذر الهروي) إجازة وثنا العاصي أبو علي (سلاما) تقدم أنه الحدّ ابن مكره (والغاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن وغيرهما) أي وغير الغاضبين أيضاً (قالوا) أي جميعهم (حدثنا أبو الوليد القاضي ما أبوذر) أي الهروي سقى (ما أبو محمد) وهو سرخسي (وأبو إسحق) وهو المستنلي (وأبو الهيثم) وهو الكشي (ما أبوذر) أي الثلاثة (ما أقررى) بكسر ففتح على الأشهر (ما البخاري) أي صاحب الجامع الصحيح (ما يزيد بن زريع) بالتحصير وهو ما عاوه البصري الحاذق قال الحلي وقد سقط واحد بين البخاري وبين يزيد بن زريع خان يزيد بن زريع ليس شيخاً للبخاري وإنما هو شيخ شيوخه والساقط هو عبد الأعلى بن جاد وقد أخرج البخاري هذا الحديث للذي ذكره القاضي في كتاب الجهاد عن عبد الأعلى بن جاد عن يزيد بن زريع بالسند الذي ساقه القاضي قال البخاري وكذا وجدته في نسخة الممنوعة انتهى وعبد الأعلى هذا روى عن الحماد بن مالك وعنه الشيخان وأبو داود وأبو يعلى والقرطبي (ما سعيد) أي ابن أبي عروبة (عن قتادة عن أنس بن مالك أن أهل المدينة فرغوا) بكسر الهمزة خافوا واستلوا (مرة) أي وقتاً من الأوقات (مركب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي قبل الناس حين خرج من المدينة (فرساً لا في طلحة) أي مستعاراً منه (كان) أي الفرس (بصفة) بنعيم الأطلس وبكسر أي يشاء وبخطاؤه في سرعة وزيد في أصل الدليّ به وقال أي ياني طلحة (أوبه قطوف) بضم أوله شك من زوايه عن أنس ذكره الدليّ أومس بعده قال الجوهري القطوف من الدواب الطي وقال أبو زيد هو الخنق الشيء وقد قطفت الدابة قطعاً والاسم القطاف (وقال غيره) أي غير أنس (ببطل) بفتح الهمزة المهملة المتدوّدة فهو أي يضيق الحظي وهو من البطي وعند الطبري بطل أي ثقبلاً وقال أبو عبد في قوله تعالى فبطيهم أي حو قهم (فلما رجع) أي بن أغزغ إلى المدينة ولم يرأساً (قال) أي لا في طلحة (وجدنا فرساً محراً) أي واسع الجري سريع العدو (فكان) أي ذلك الفرس (بعد) أي بعد ركوبه أو قوله هذا (للبخاري) بضم الياء وفتح الراء من الجري بالجمع أي لا يسابق ولا يباري والمعنى لا يسهو غيره حيث (ونحن جل جبار) بانثون والخاء المعجمة المعجّنين أي طمنه عند دره أوجبه بفتح أو نحوه (وكان) أي الحمل (قصاصي) أي يحزن عن الشيء وأب عن السبر (فتش) بكسر الشين المعجمة وفي مضارعه فتحها أي خففه وأسرع وفي أسهاية وكثيراً ما يتي في الرواية أنشطوا وبصح (حتى كان) أي انتهى فيلطفه إلى أن صار جارا (ما يملك) ويروي لا يملك (وما) رواه الشيخان (وضعت مثل ذلك بعرض بلال) بضم الجيم وفتح العين المهملة فتحة ساكنة (الأنجي حقه) أي ضمير (بصفة) بكسر الهمزة وفتح الفاء أي برة (وهو ركعها) بشديد الراء أي دبا لبركه له (ولم يملك) أي جعل به ذلك (رأسها أنشطاً) بفتح النون أي من أجل أسراعها (وباع من أسها) وفي نسخة من بطنها (بأثنى عشر ألفاً) وهذا من أرواحه بالبرقة أو ما قبله من أرضه ونوحه إليها فيها نشر وواف مرتب أقباه ماروا إليه في (وربك حاراً قطوفاً) بفتح الخاف (أحمد بن عباد عروه) أي من محله الذي انتهى إليه أومس وصفه الذي كان عابده (هملاجاً) بكسر فسكون ثم جيم أي سريع الجرواة فارسي معرب ويسمى الآن رجواناً (لا يسار) بصفة المفعول أي لا تسأيره دابة إلا سبها رواء ابن سعد من حديث أممي بر عبد الله ابن أبي طلحة (وكانت شعرات من شعره) بفتح العين ويسكن أي من شعره صلى الله تعالى عليه وسلم كما في نسخة (في قلادة) خالد بن الوليد) بفتح الخاف واللام وضم السين ما يوضع على الرأس مثل الكوفية (فلم يشهد بها) أي لم يفتخر بها ذلك القنصوة (فتلا الأثر في النص) بصفة المفعول ونسب البصري أعطى التفتح والظفر رواء اليه في (وفي الصحيح) أي من رواية مسلم وأبي داود والبيهقي وابن ماجه (عن أسماء بنت أبي بكر) أي الصديق رضي الله تعالى عنها (أنها أخرجت جبة طيلة) بالاضافه كما في شرح مسلم للذروي وفي نسخة بالوصف جمع طيلسان بفتح اللام وثبت

فارسي معرب وفي نسخة طيالية زيادة تحية وفسرت بالخلق وهو ما من اصلها واما لما طرأ عليها لان هذه الجبة
 صارت بيد اسماء بعد موت اختها عائشة وهي ماتت بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بنحو خمس واربعين سنة
 وفسرت بالاكية وبالخضراء ثم طيالية بالتوين لانها في زينة رقاية وثمانية (وقالت) اى اسماء (ان رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم كان يلبسها) يفتح الموحدة (فحين تغسلها المرضي يستشفى بها) جلة حالية او مستأنف
 مائة وهي بصيغة المفعول وفي نسخة بصيغة التكلم هذا وقال المصنف (وحدثنا القاضي ابو علي) وهو ابن سكرة
 (عن شعبة ابى انا سم ابن الميمون) اخذ عن ابى محمد الباجي (فالت كانت عندنا قصعة) يفتح القاف ومن لطائف
 كلام ارباب اللغة لا تفتح الجراب ولا بكسر القصعة (من قصاص النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) بكسر القاف جمع
 (فكنا نجعل فيها الماء المرضي يستشفون) وفي نسخة فيستشفون (بها) اى فيشفونهم الله تعالى ببركة نسبها
 (فاخذ جهنجاه) باثون وهو بالحسين والهاثين ابن سعد او سعيد او مسعود وقال الطبري المحدثون يزيدون
 في آخره الهاء والصواب جهنجايدون هاء في آخره (العقارى) بكسر اوله حضريعة الرضوان وعن عطاء عنه انه
 كان يشرب حلاب سبع شياه فلما سلم لم يتم حلاب شاة (القضيب) هو عصا النبي التي كان الخلفاء يتدا ولونها (من يد
 عثمان) اى وهو على المنبر (ليكسره على ركبته) اى معتمدا عليها (فصاح به الناس) وفي نسخة فصاح الناس ه (فاخذته
 فيها الاكلة) يفتح فكسر ويسكن وبكسر فسكون وبفتحين اى الحكمة وفي نسخة بمس فكسر (فقطعهما) اى
 ركبته وتذكر الضمير العائد الى الاكلة بناء ويل الداء (ومات قبل الحول) رواه ابو نعيم في الدلائل وابن السكك
 في معرفة الصحابة وقال ابن عبد البر هو الذي تناول العصا من يد عثمان وهو يخطب وكانت عصا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وتوفي بعد عثمان بسنة ذكره الحلبي ثم كسر العصا ليس صريحاً في كلام القاضي وهو صريح في كلام ابن
 عمر ولكن رأيت في حاشية على كتاب الروض الانف للسهيلى عن ابن دحية نقلاً عن ابن العربي في كتاب العوامم
 انه لا يصح كسر العصا من اطاع ولا من عصى قلت وكذا يخالف بين قوايهما حيث قال القاضي مات قبل الحول
 وقال ابن عبد البر توفي بعد عثمان بسنة والله سبحانه وتعالى اعلم (وسكب) اى صب (من فضل وضوءه) يفتح الواو ويضم
 اى ماء وضوءه (في ثوبه) بهمن مضروف ويمنع وقد يقصر ولعلها ثرايس (فأزفت) اى فثبت ولا نقصت
 وفي نسخة بصيغة المجهول فى الصحاح نرفت ماء الثرا اذا نرخته كله وزفت هى فيتعدى ولا يتعدى وزفت
 ايضا على ما لم يسم فاعله وحكى الفراء نرفت الثرا اذا ذهب ماؤها (بعد) اى بعد صبه الى يومنا هذا رواه البيهقي
 عن انس (وبزق في ثرا كانت في دار انس فلم يكن) اى ماء (بالمدينة) وفي نسخة في المدينة (اعذب منها) اى
 اطيب واحلى ماء من تلك البئر رواه ابو نعيم ولله در الفائل من صاحب الشمايل
 (واولفت في البحر والبحر ماخ * لاصبح ماء البحر من ريقها عذبا)
 (ومر على ماء فسأل عنه فقيل) اى له كافي نسخة (اسمه يدان) بكسر موحدة وتفتح فسكون تحية (وماؤه ملح)
 بكسر فسكون مبالغة ماخ اى اجاج (فقال بل هو نعمان) بضم اوله وفي نسخة صحيحة بفتحته واختاره التلساني
 للمشاكله واوكسر لكان له وجه وجهه اقضية حسن المقابلة وهو مأخوذ من النعمة بكسر اولها او فتحها (وماؤه
 طيب فطاب) اى بمجرد قوله صلى الله تعالى عليه وسلم قبل يدان نعمان موضعان احدهما بالشام وهو المراد في حديث
 الدحال والآخر بالجهاز وهو الذى مر به عليه الصلاة والسلام في غزوة ذي قرد فسأل عنه فقيل له اسمه يدان فقال هو
 نعمان وهو طيب فقبر صلى الله تعالى عليه وسلم اسمه فقبر الله وصعه ورسمه فاشترأ طلحة فصدق به قسماء عليه
 السلام طلحة الفياض (فأتى) كذا في نسخة صحيحة والظاهر وانى بالواو كافي بعض النسخ الصحيحة وهو بصيغة المفعول
 اى وبنى (بداء من ماء زمزم ففتح) بفتح الميم وتشديد الجيم اى التي من فيه ماء (فيه) اى في الدلو وهو مؤنث وقد
 يذكر على ما في القاموس (فصار اطيب من المسك) رواه ابن ماجه وروى البيهقي عن وائل الحضرمي ولم يقل من ماء
 زمزم (واعطى المس والحسين) اى كلاهما (لسانه فصاه) بتشديد الصاد (وكا نايكيان عطشا) جلة حالية وعطشا
 مفعول من اجله لا تميز كما اختاره الحلبي (فسكتا) اى لسكون عطشهما رواه الطبراني عن ابي هريرة (وكان لام ما لك)
 اى الانصارية روى عنها عطاء بن السائب بواسطة رجل او البهز تروى عنها طاوس والظاهر ان المراد بها الاول
 وقال الشارح الصواب ام انس بن مالك فسقط ذكر انس قاله ابو علي الغساني وهى ام سليم بنت ملحان (عكة) بضم
 فكاف مشددة اماه من جلد يجعل فيه السم (تهدى) بضم الظاء وكسر الدال اى ترسل (فيها النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم سمن) اى ايتا آدم به (فامر ها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان لا تعصرها) ضم الصاد اى امرها ان لا تعصرها (ثم دفعها
 اليها فاذا هى ملوثة سمن) فأتيتها فذهبا بها بسئلونها الا دم) بضم فسكون وبضمين جمع ادم وهو كل ما يؤتى به (وليس

عدهم شيء من الادم او من السين (تعبدها) يكسر الميم اى تقصد الى العبادة (تقيد فيها ستمنا فكأن تقيد ادها)
 وفي نسخة ادهم اى تديم ذلك الادم (حتى عصرتها) رواء مسلم من جابر (وكان يتقل) بصم الله وكسرهما
 (في افواه الصبيان المراضع) يفتح الميم اى اولاد المراضع كما قاله الحلبي وهو الطاهر وقال الدبلي جمع رضيع بمعنى
 مريض اسم مفعول (فيمنعهم) بضم الياء وكسر الزاي همزة ونسئل لا كما قاله الدبلي يفتح الحدة اى يكفيهم
 (يرفع الى الليل ومن ذلك) اى من قبيل كراماته لسلطان (بركته) اى الخصلة (فيما لشد) اى مدها مطلقا (او غرسه)
 اى من شجر وغيره كما في اصل الدبلي وفي النسخ الصحيحة وغرسه (لسان) بالواو وهو الطاهر لانه حديث مستقل
 رواء الصحيح عن سلمان انه عليه الصلاة والسلام غرسه (حين كان به ماله) وهم يهود واصله من فارس من قوم
 عوس فخرج يصب الدين وطريق اليقين وجعل يذوق من دى الى دى حتى اخذه قوم من العرب فباعوه فكانوا
 (على ثلاثمائة ودية) يشتد بالحدة صغير فيل الخيل (يرسها لهم) بكسر الزاء (كاهما) بالرفع اى جبهتها
 (تعلق) بفتح اللام وتضم اى تمسك او تحبل (وتطعم) بضم التاء وكسر الدين اى تعطي الثمرة وتترك (وعلى اربعين
 اوقية) بضم الهجره وتشد بالحدة على المشهور ويحذف الهجره وقح الواو في لغة وهي كانت اربعين درهما من
 فضة في زمنه صلى الله تعالى عليه وسلم فالمراد هنا وزنها لقوله (من ذهب) قال الحلبي انما كانت سلمان مولاه فنيه
 محار و لكن حاد في بعض طرقه وهو في المسند انه عليه الصلاة والسلام اشتراه من قوم من اليهود بكدا وكذا درهما
 وعلى ان يقرس لهم كدا وكدا من الخيل يميل فيها سلمان حتى تدرك (تعلق الذي عليه الصلاة والسلام وغرسه له)
 اى سلمان اولما لكه (بيده الا واحدة) بالنصب (غرسها غيره) وهو عمر بن الخطاب على ما ذكره ابن عبد البر بسنده
 في الاسماعيل وهو في مسند احمد ايضا وفي طريق اخرى ذكرها البخاري في غير صحيحه ان الذي غرسها سلمان فيصنع
 بيدهما يان واحدة غرسها عمر واخرى غرسها سلمان وان يكونا غرسا واحدة فلم تطعم ويكون الى اوى مرة صرا غرسها
 لعمر ومرة صرا غرسها لسلمان ان كان الزاوي واحدا وهو يريد ان يرواه احمد وان كان غيره فيكون فيه محار كذا حقه
 الحلبي واورد الثاني من القولين قوله (ما حدثت كاهما) اى ثبتت وانثرت (الانك الواحدة فقلهها رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم وردها) اى بيده الكرم (ما حدثت) اى اتخذت صروفها ونشبت في محلها (وفي كتاب البرار) يشتد
 الزاي وفي آخره راء (فاطم الخيل) اى جنس ما ذكر (من عامه الا واحدة) اى التي غرسها غيره عليه الصلاة والسلام
 (فقلهها وغرسها فاطمة من عامها واعطاه) اى سلمان (مثل بيضة الدجاجة) بفتح الدال وثلث اى مقبأرها
 وزنا واحدا (من ذهب بعد ان ادارها) اى تلك القطعة التي هي كالبيضة (على لسانه) اى مبالغة للبركة في شأه
 واذا جاز له على حقيقة فلا معنى لقول الدبلي لعله اراد بذلك انه يرك عليها اى دافئها بالبركة فلم يسجد من شأه
 فغنى انما ادارها عليه (هو زن) اى سلمان (منها ماله اربعين اوقية وبقي عنده مثل ما اعطاهم) اى بكة
 واريد منه كيفية وكان سلمان من المعري عاش على الاصح مائتين وخمسين سنة وقيل ثلثمائة وخمسين سنة وقيل
 اربعمائة سنة مائة في الجوسية ومائة في اليهودية ومائة في النصرانية ثم لما اسلم قل يارب عمرى في الاسلام مائة
 سنة فعاش مائة في الاسلام وكان يأكل من عمل يده ويتصدق بمطامه وهو واحد الذين اشتاقت اليهم الجنة ومناقبه
 كثيرة وقضا له غزيرة مات بالدماء سنة خمس وثلاثين وما ترك شيئا يورث عنه (وفي حديث حنش) بمهله
 فنون مشوخين فعمية (ابن عفل) بفتح العين وكسر الفاء وفي بعض النسخ الصحيحة يفتح الفاء وهو حديث طويل
 رواء قاسم بن ثابت في الدلائل من طريق موسى بن عقة عن السور بن خزيمة عنه وقال شارح لم اره الا في كتاب
 الصحابة لابن عبد البر ولا حيرا فعلى من رآه ان يرسمه هنا (سنة في رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شريفة من سوانق
 شرب اولها وشربت آخرها فمات رحمت) بكسر الزاء اى مازلت (اجد شبهها) بكسر الفاء (اذا جئت وديها)
 بكسر راء فتشديد تحتية (اذا عطشت) بكسر الطاء (و ردها اذا ظلمت) بكسر الميم من الطما وهو العطش الشديد
 من كثرة الحرارة وشدة الحرارة (واعطى قيادة بن العيمان) بضم الون (وصلى معه العشاء في ليلة مطيرة) جلتان
 معترضان وردنا اعراضا بين اعطى ومفعوله الثاني كذا ذكره الدبلي والمظاهر ان الجملة واحدة وان قوله في ليلة خرف
 لقوله صلى (خرجونا) بضم العين والجيم ويكسر مع فتح الجيم وقرئ بهما وهو اصل العذق الذي يدوح وينضج منه
 التماريح فيبقى على الخيل يابسوا ولعله هو العذق مطلقا وقيل اذا يابس واعوج وهو الملائم لقوله تعالى حتى ماد
 كالرحون القديم (وقال انطابق به فانه سبضي لك بين يدك عشرا) اى عشرة اذرع او نحوها والعدد اذا حذف
 عبره حارته كبره وتأبسه (ومن خلعت عشرا فاذا خات بيتك فستري سوادا) اى جيبا ذا سواد او حياي شخصها
 (فاضربه حتى يخرج فانه الشيطان فانطابق فاضاه العرجون) هو اصل العذق كما تقدم (حتى دخل بينه ووجهه)

السواد فضربه حتى خرج) رواه احمد عن ابي سعيد بسند صحيح وفي توثيق عري الايمان للبازري فانه قد قد بدل فانه
شيطان ولا تثنائي فاعله تمثل بصورة اسود (ومنها) اى ومن كراماته مما كان سببا لانقلاب الاعيان (دفعه) اى اعطاؤه
عليه الصلاة والسلام (لعاكشة) بضم اوله وتشديد الكاف وتخفيفه (جدل حطب) بكسر جيم وبفتح وسكون
ذال معجمة اى اصل شجرة واراد به هنا عودا وقيل هو الخطبة او الخشبة الغليظة (وقال اضرب به حين انكسر سيفه)
ظرف ارفعه (يوم بدر) اى زمن وقعته (فعاد) اى فتحول (في يده سيفا) وفي نسخة فصار فيكون مجازا عنه اذ لم يكن
قط سيفا فيعود (صارما) اى قاطعا (طويل القامة ايضا) اى يريق اللمعان (شديد المتن) من المنة وهى القوة
او قوى الطهر فان المتن هو اسل الشيء الذى به قوامه بمنزلة الظاهر للاعضاء ومنه متن الحديث (فقاتل به) اى فى وقعة
بدر حتى انقضت (ثم لم يزل عنده بشهيد به الموافق) اى اقتال الكفرة (ان ان استشهد) اى عكاشة (فى قتال اهل الردة
وكان هذا السيف يقال له) وفى نسخة يسمى (العون) بالمصدر المبالغة او معنى المعين او المعان والله المستعان
رواه البيهقي وقال الخطابي يجب ان يعلم ان الذين لم يمتهم اسم الردة من العرب كانوا صنفين صنف منهم ارتدوا عن الدين
وانابوا الى الله وعادوا الى الكفر وهم المعنيون بقول ابي هريرة وكفر من كفرهم اصحاب مسجلة ومن لم يمتهم
فى انكار نبوة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم والصنف الآخرهم الذين فرقوا بين الصلاة والزكاة فافرقوا بالصلاة
وانكروا الزكاة يعنى اعطاءها لا وجوبها وهؤلاءهم اهل بغى وانما لم يخصوا بهذه السمة لدخولهم فى غمار اهل الردة
بخلاف المسلمين فاضيف الاسم فى الجملة الى الردة اذ كانت اعظم الامرين خطبا وصار مبدء قتال اهل البغى مؤرخا
باليام على رضى الله تعالى عنه اذ كانوا متفردين فى عصره ولم يختلطوا باهل شرك فى دهره (ودفعه) اى ومنهاده دفعه
عليه الصلاة والسلام (ابعد الله بن نحش) بفتح جيم فسكون مهمل (يوم احدى وقده ذهب سيفه) جلالة حاله اعتراضية
(عسب نخل) اى جريدة منه مما لا خوص عليه ومائت عليه الخوص فهو وسعف والنحو ص الا وراق (ورجع) اى
انقلب (فى يده سيفا) رواه البيهقي وفى سيرة ابن سيد الناس انه اعطى سلعين اسلم يوم بدر قضبا من عراجين ابن طاب
كان فى يده فاذا هو سيف جيد فلم يزل عنده حتى قتل يوم جسر اى عبدة انتهى ونقله الواحدى باسناده (ومنه) اى
ومن هذا النوع (بركته فى ردور الشياخ الحوائل) بالهمز جمع الحائلة وهى الشاة العديمة اللبن (باللبن الكثير كقصة
شاة ام معبد) بفتح الميم والموحدة وقصتها ما رواه ابن سعد والطبراني عن ابي معبد الخزاعى انه صلى الله تعالى عليه وسلم
لما هاجر معه ابو بكر ومولاه عامر بن فهيرة وعبيد الله بن الاربيط استأجره دليلا وهو على دين كفار قريش فاخذ بهم
طريق الساحل فمروا بقديد على ام معبد عاتكة بنت خالد الخزاعية وكانت برزة فتجنبت فناء بيتها فقطعهم وتسقى
من مربيها وكانوا مرملين مسنين فسلبوا منها ثيابا فلم يجدوا فرأوا عندها شاة خلفها الجهد عن الغنم فقال اأذننى لى
ان احلبها قالت نعم فدعا بها فاعتق لها ومسح ضرعها وسمى الله فتفاجت ودرت ودعا بآء بريض الرهط فحلب فيه
ثجبا وسقى القوم حتى رووا ثم شرب آخرهم ثم حلب فيه ثانيا ثم تركه عندها وارتحلوا فحجها زوجها ابو معبد يسوق
اعزها عجبا فابتاعها كن هرا فمروا بالابن ففج ففج فقال اى لك هذا قالت مربيها رجل مبارك الحديث (واغتر معاوية) بفتح
همزة وسكون عين وضم نون جمع قلعة لعز اى شاة اثنى وفى اصل المعز فى الصحيح من اصل الموائف معونة بفتح الميم وضم
العين وباءون من العون والظاهر انه تصحيف فقد ذكر الطبرى فى كتاب الدلائل معاوية (ابن ثور) بفتح مثناة وسكون
واو وفتح على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وهو شيخ كبير ومعه ابنه بشر فدعا له النبى صلى الله تعالى عليه وسلم

ومسح رأسه واعطاه اعزنا عشرا فقال محمد بن بشر بن معاوية بن ثور فى ابيه

(وابى الذى مسح الرسول برأسه * ودعا له بالخير والبركات)

والتقدير وقصتها كما رواه ابن سعد وان شاهين عن الجعد بن عبد الله (وشاة انس) اى وقصتها
(وغنم خليمه مرضعه وشارفها) وهى المسنة من النوق وقبل من الابل وقبل من المزم من المعز على ما رواه
ابو يعلى والطبراني وغيرهما بسند حسن (وشاة عبد الله بن مسعود) اى كما رواه البيهقي (وكانت) اى
تلك الشاة (لم يمت) بفتح الباء وسكون النون وضم الزاى اى لم يمت ولم يعل (عليها فحل) اى للضراب وروى
انه صلى الله تعالى عليه وسلم مسح ضرع شاة حائل لابن ابيها لابن مسعود قدرت وكان ذلك سبب اسلامه
(وشاة المقداد) كما فى الصحيح مسلم وكلها كانت مثل شاة ام معبد وقد درت ببركته صلى الله تعالى عليه وسلم
هذا وقصة شاة المقداد مختصرة ما روى عنه انه قال اقبلت انا وصاحبان لى وقد ذهب اسماعنا وابصارنا من الجهد
يعنى الجوع فعرضنا انفسنا على اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يقبلنا احد فأتينا النبى صلى الله
تعالى عليه وسلم فانطلق بنا الى اهله فاذا ثلاث اعز فقال احلبوها هذا الابن ينشأ فكننا نخلب فكان يشرب

صكك انسان نصيبه وزرع للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم نصيبه فقي من الليل فيشربه فوقه في نسي ذات ليلة
اذني الله ياتي الانصار فيخففونه ما به حاجة الى هذه الجرعة فشربها ثم دمت على ما فعلت خشية ان اناجاء فاعده
يدعو على ما هلك وجعل لا يجي انوم واما صاحبنا في ثلثا شاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما دنت وكشف
عن نصيبه فلم يجد شيئا فرفع رأسه الى السماء فقلت الآن يدعو على فقال اللهم اطعم من الهمي واطق من سقائي
قال فاحذت لشجرة وانطلقت الى امزانيها اجبي اذبحها له ثابا من حقل كاهن فمدت الى اياه خلبت فيه سقي
عنه وصره بخت به ايد فشرب ثم مأولني فلما عرفت ان النبي قد روي واصبت دعوته صحت حتى التفت على الارض
فقال اودني سورة ثم لا معداد بينك فقلت سورة من الفعلات قال هي قال فقلت يا رسول الله كان من امري
كذا وكمكدا فقل صلى الله تعالى عليه وسلم ما هذه الارجحة من الله (ومن ذلك) اي من قبل كراماته وزيادة
بركاته كما رواه ابن سعد عن سالم بن ابي الجعد مرسل (ترويه اصحابه سقاء) بكسر اوله اي وعاء (ما بعد ان اوكله) بالفتح
بعد الكاف اي رزقه بالوكاه وهو خيط يشده الوعاء (ودعا به فاحصرة لهم الصلاة تراوا خلقوه) بصح اللام الشدة
اي ففقدوا السقاء بحل الوكاه (فاذا به) اي فيه وفي نسخة ماذا هو فاجاهم ذلك الماء في السقاء (ليس طيب وزيد)
شاه وحدة وفي اصل الدجلى زبده بالاضافة اي زبد اللبن (في فيه) وفي نسخة قد اي في في السقاء (من رواية جواد
ابن سلمة) متعلق بقوله ترويه قال الحلبي هو الامام ابو سلمة احد لاعلام قال ابن معين اذا رايت من يقع فيه فاتهمه
على الاسلام وقد تقدم عليه الكلام (ومسح على رأس عيسى سعد) بضم عين وفتح ميم وفي نسخة عمر من سعد الاطعم
صحابي قال الحلبي وما عرف من حث له القصة منها قلت ولا بعد ثبوت القضية عنهما في كل نسخة اشارة الى
احدهما بل روى الزهري بكار في اخبار المدينة عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد انه قياده لاعمير ولاعر فندبر (وروى)
اي دعا بالركن (خات وهو ابن ثمانين سنة في شارب) اي رأسه خصوصا او شعره عموما والله تعالى اعلم (وروى مثل
هذه الامصص) اي الروايات المتضمنة للمكاتبات الدالة على عموم البركات (عن غير واحد) اي عن كثيرين من الصحابة
(منهم السائب بن يزيد) وقد سبق ذكره (ومد لوك) وهو ابن سقران التماري مولاهم اسلم مع مواليد بني النخاري
حديثه وقيل هو مولى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وذكره ابن حبان في ثقاته فقال مد لوك ابو سفيان ص كان
يسكن الشام اى ابي صلى الله تعالى عليه وسلم ما لم يدعاه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومسح رأسه فكان رأس
ابن سفيان مامه من يد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اسود وسار رأسه ايض (وكان يوجد لعنة بن فرقد)
اي ابن ربوع السلمي له صحبة ولما وصل لعمرو وكان شريفا وشهد خبره ابني بالموصل دارا ومسجدا واما ابن عمرو
في الاولياء ذكره الذهبي (طلب بطلب طيب نسائه) اي رائحة وفاتحة (لان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
مسح بيده على اظنه وطهره) رواه البيهقي والطبراني (وسلت الدم) اي مسح واماطه (عن وجهه عائد) بلال بن الجعدي
بعد الهجرة (ابن عمرو) اي ابن هلال ابو هرة الرتي بايع تحت النخلة وكان من الصالحين (وكاب) اي وقيل كاب (جرح
يوم حين) وفي نسخة يوم احد (ودعاه فكات) اي امدته كافي نسخة اي بعد سئلته من موضعه (له غرة) اي يبايع
في وجهه من غير سوسه (كثرة الفرس) وفي اصل الدجلى ولا كثرة الفرس اي بل اعلى منها رواه الطبراني (ومسح
على رأس قبس بن زيد الجذامي) بضم الجيم له وقادة (ودعاه) اي بالركبة (فهناك) اي مات وهو ابن مائة سنة ورأسه
ايض وموضع كف النبي) وفي نسخة كف رسول الله (صلى الله تعالى عليه وسلم) وما مرت يده عليه من شعره) اي
بقية شعر رأسه (اسود فكان) اي قبس بسبب لك العرة في جهته (بدعى الاغر) اي تشبهها للاني وجهه من البياض
بكرة افرس ذكره ابن الكلبي (وروى مثل هذه الحكاية) اي من مسح الرأس وظهره اثار المسح كما رواه البيهقي (ابو
اس ثمانية الجهمي) قال الحلبي هذا لا حرا لاعمرو وقال الدجلى له خزيمة بن سواد بن الحارث اذ قد روى ابن سعد
عن وجه السعدى انه صلى الله تعالى عليه وسلم مسح وجهه فصارت له غرة يضاء (ومسح وجه قتادة بن ملحان)
بكسر الميم وسكون اللام قال الحلبي مسح رأسه ووجهه واول غاب مسحه كان صلى الله تعالى عليه وسلم واذ انصرف عليه
(فكان لوجهه بريق) اي لعمان عظيم (حتى كان يطرق وجهه) اصيف الجوهول (كما ينظر في المرات) بكسر الميم
والهمزة المدودة رواه احمد والبيهقي (روضع يده على رأس خنطلة بن حذيم) بكسر حاء مهله وسكون ذال مخمجة
ففتح تحية وفي نسخة بالجيم مصغرا وهو تصريف وضبطه التلحائي بخاء مخمجة مضومة وراء مشوكة ومشاة من
اسفل ما كنهه قال وروى مثل ما قد شاء واختاره قال وكذا ذكره ابو عمرو وهو الذي روى حديث لا يتم بعد اختلام
قال الذهبي حديثه في مسند احمد ولا يه صحبة وذكر في البحر بد حنيفة والد حذيم لهما صحبة ولا يه خنطلة قبل ولا يه
ابنه ايضا لكن قال موسى بن عافية فيناقله عنه ابن الجوزي وغيره ما نعلم اربعة ادر كوار رسول الله صلى الله تعالى

عليه وسلم الا هؤلاء يعني ابانحة وابنه ابابكر وابنه عبد الرحمن وابنه محمد وبكتي اباعتيق قال الحلي ومحمد ابو عتيق
الصحاح انه تابعي واو قال موسى بن عتبة عبد الله بن الزبير وامه اسماء وابوها ابو بكر وابو خافدة امكن صوابا
فان هؤلاء لا خلاف في صحبتهم (وربك عليه) اي دعاله بالبركة (فكان حنظلة يوفى بالرجل) الام للعهده الذمهي فهو
في حكم الكربة اي رجل من الرجال (قدورم وجهه) بكسر الهمزة اي تورم وانفخ (والشاة) اي وبالشاة (قدورم
ضريحها) بفتح اوله اي ثديها (فيوضع) وفي نسخة فيضع اي يحل الورم منها (على موضع كف النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم) اي من رأسه (فيذهب الورم) اي من وجه الرجل وضرع الشاة رواه البيهقي وغيره (ونضح) بالخاء الموحدة
وقيل بالجمة وقيل تهملته ان اعتمد ونجم ان لم تعمد اي رش (في وجهه زيب) اي ريبته بنت ام سلمة (نضخة من ماء
فما يعرف كان) وفي نسخة فاما ان يعرف (في وجهه امرأة من الجمال ما بها) اي مثل ما كان بوجهها من الكمال رواه
ابن عبد البر في استيعابه وروى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين ابني بام سلمة دخل عليها يتها في ظلمة
فوطئ على زيب فبكت فلما كان من الليلة الاخرى دخل في ظلمة فقال انظروا ربابكم لللاطأ عليها او قال اخر وا
حكاه السهيلي هكذا ومن قصتها ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يغتسل فدخلت عليه فنضح في وجهها بالماء
فلما رز ماء الشباب في وجهها حتى كبرت وتوفيت يوم مات معاوية (ومسح على رأس صبي به عاهة) اي آفة
من قرع ونحوه (فبرأ) اي زل ما به (واستوى شعره) اي على حاله بل احسن منه في ماله وهذا الحديث لا يعرف من
رواه بهذا اللفظ الا ابانهم روى عن الازاعي انه انطلق الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بان له مجنون فمسح وجهه
ودعاه فلم يكن في الوقت احد بعد دعوته له اعقل منه اي ببركة دعائه وكان القياس ان يقال ولا احسن منه ببركة
مسح وجهه هذا وزيد في نسخة هنا وروى مثله في خبر المهلب بن قيسالة بفتح القاف والباء الموحدة المخففة وباللام
وروى هلب بن قنافة بضم الهاء وسكون اللام وآخره موحدة وقنافة بضم القاف وفتح التون مخففة وبالفاء كذا
ذكره ابو عمرو قيل وهو الصواب واعلمها قصتان لرجلين وقال الطبري هو المهلب بن يزيد بن عدس بن قنافة الطائي
وفد على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو اقرع فمسح على رأسه فبنت شعره فسمي المهلب (وعلى غير واحد)
اي ومسح على كتبه بن (من الصبيان المرضى والجائنين) عطف على الصبيان (فبرؤا) بفتح الراء وتكسر اي فغوفوا
من مرضهم وجنوا ففهم (واناه رجل به ادره) بضم همزة وفتح وسكون دال وبفتحين اي نفخة في خصته (فامر
ان ينضحها) بفتح الباء وكسر الضاد المعجمة اي برشها (بماء من عين) اي عين ماء وفي نسخة من غس بفتح غين معجمة
وقد سبب مهملته (ج) اي صب من فيه (فيها) اي في تلك العين وفي نسخة فيه اي في الماء او في ذلك المكان (فقول)
اي النضح (فبرأ) قال الدجلى لا اعلم من رواه (وعن طاوس) يكتب بواو ويقرأ بواو بن كداود والهمزة غلط فيهما
وهو ابن كيسان اليماني من ابناء الفرس وقيل اسمه ذكوان فلقب به لانه كان طاسوس القراء كما قاله ابن معين روى عن
ابن هريرة وابن عباس وعائشة وخلق وعنه الزهري وسليمان التيمي وابنه عبد الله بن طاوس وجع وهو رأس في العلم
والعمل توفي بمكة سنة ست او خمس ومائة اخرج له الائمة الستة (لم يؤت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي ماجئ
(بأحديه مس) اي جنون او آفة (فصك) بتشديد الكاف اي ضرب (في صدره الاذهب) اي ماله من المس (والمس
الجنون) لانه يحصل بسببه كذا وقفه المصنف على طاوس ولم يعلم من رواه عنه من المخرجين (ومح) بتشديد الجيم
اي صب من فيه (في دلو) اي فيه ماء (من بر) وسق في رواية القاضي من يثر زمزم (ثم صب) بفتح الصاد ويضم اي كب
الدواو يعني ماء (فيها) في تلك البر (فصاح) اي سطع وانتشر (منها ريح المسك) اي مثل ريحه تشبها بليفا
وانما شبه لانه اعلى انواع الراححة وان كان راححة ما حبه اتم اصناف الراححة لان مصدرها الخاتمة والفساحجة رواه
احمد عن وائل بن حجر وفي شرح التلسماني فحم اطيب من المسك هكذا رواه وصوابه فصار اطيب اوفعاد اطيب ويجوز
ان يكون معناه فصار الملح اطيب من المسك (واخذ قبضة من تراب) بضم القاف ونفتح اي مقبوضة منه (يوم حنين)
وفي نسخة يوم بدر وهو اصل التلسماني قال وروى حنين بجاء مهملته والكل صحيح والمعنى حين وقع من بعضهم القرار
ومن باقيهم القرار (ورمى بها في وجهه الكفار وقال شامت الوجوه) اي فبكت مأخوذة من الشوهة وهو التقيج واول
من تكلم به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذكره التلسماني (فانصرقوا يمسحون القذى) بقاف مفتوحة
وذال معجمة والفاء مقصورة جمع قذاة وهي ما يقع في العين وغرها من تراب وتينة ونحوها اي يمسحونها ويبلونها
(عن ابنهم) رواه مسلم عن سلمة بن الأكوع (وشكا اليه ابو هريرة السيان) اي نسيان ما يسعد من الحديث
والقرآن (فامر به بسط ثوبه) اي بفضحه ونشره اديه (وغرف) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (يسده فيه) اي
تشبها بمن اخذ شاة واقاه في ثوبه (ثم امره بضمة) اي بجمع ثوبه الى صدره (فقال فانسي شيئا) اي من امره في عمره

رواه الشيخان (وماروى عنه في هذا كثير) اى ماروى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم في هذا المبنى وهو الدعاء المذهب
 السنان كغير طرق قد ولا يحداب يكون المبنى وماروى عن ابي هريرة لا يجل هذا كثير مع ان زمن صحبته يسير وهو اربع سنين
 (وضرب في صدر جرير بن عبدالله) اى المبنى (ودعاه) اى بالثبات فاهرا واما ولذا خص الضرب بمدين
 لانه محل الزهبة والجرج (وكان) اى حرير (ذكره) او كان صلى الله تعالى عليه وسلم ذكره (انه لا يثبت على الخليل)
 اى حال جريها (فصام من اسنان العرب) بضم الفاء اى شعبة منهم وفي نسخة من اميرس العرب (والله) اى على
 الخليل من ركبهم كذا في الصحيحين (ومسيح رأس عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب) اى ابن اخي عمر بن الخطاب
 (وهو صهر) جده سائلة من عبد الرحمن لاسم زيد كما وهم الدجلى (وكان دميما) بدل ماله اى قبيحا وذميا لكونه
 هزلا قصيرا والدمامة بالمهمل في الخلق وبالمهمل في التلق بالضم وصلى هذا بشدة
 كذا كضراء الحسناء فان لوحها هـ جحدا ونفضا له لديم كذا
 (قدماه بالبركة ففرع) بقاء وراء مفتوحين فعمله اى طال وعلا وغاب (الرجال) وفي نسخة الناس (طولا وقاما)
 رواه الزبير بن مكرم عن ابراهيم بن محمد بن عبد العزيز الزبيري عن ابيه

فصل في

(ومن ذلك) اى من قبل هذا النوع الكتون (ماطلاع عليه) بضم همز وسكون مهمل وفي نسخة بتشديد عا مقفومة
 اى ما اهتم اليه (من العيوب) اى الامور الغيبة في الحال (ومابكون) اى نيكون في الاستقبال (والاحاديث في هذا
 الباب) اى في هذا النوع من انواع الكتاب (بحر لا يدرك قعره ولا يترك مجرى) بصيغة المفعول فبهما ويجوز فتح الياء
 وكسر الراء والهمز فتح المعجمة الماء الكثير في البحر الكبرى لا يحاط فاته ولا ينفى نهائيه (وهذه الجملة) اى الاية وفي نسخة
 وهذه المعجمة (من جملة معجزاته المداومة على القطع) اى على الوجه الطبيعي والطريق اليقيني (الواصل الشاخرها
 على التواتر) اى لدينا (لكثرة روايتها) اى مع اختلاف ما بينها (واتفاق معانيها الدال على الاطلاع على الدين)
 اى على اطلاعه صلى الله تعالى عليه وسلم على بعض الغيبات عنا (حدثنا الامام ابو بكر محمد بن الوليد القهزري) بكسر
 القاء المعروف بالظرطوشى (احارة وقرارة) وفي نسخة وقرارة (على غيرهم) اى رواية (قال ابو بكر) احتراز عن غيره
 (نا ابو على التسري) بضم الناء الاولى وفتح الثانية بينهما سين مهمل لا يفتحة ككما في لسان العامة وهو واحد
 رواه سنن ابي داود (نا ابو عمر الهاشمي نا القزواي) بهرتين وقد تبدل الا ولى راوى سنن ابي داود (نا ابو داود) وهو
 حافظ العصر صاحب السنن واما اسد المصنف هنا من حديث ابي داود عن حذيفة ورواه عنه مع رواية الشيخين
 لما في روايته من طريق آخر من الزيادة كما سباني (نا عثمان ابي نبي شيبه) روى عنه الشيخان وغيرهما (نا يحيى)
 نصح الجهم فكسر الراء روى عنه احمد واسحق واسمعيل وجماعة وله مصنفات (عن الانعمش) وهو سليمان بن مهران
 (عن ابي وائل) هو شقيق بن سلمة الاسدي الكوفي مخضرمي ادرك الجاهلية والاسلام لكن ابراهيم صلى الله تعالى
 عليه وسلم وكان من العلماء العاملين (عن حذيفة) اى ابي اليمان (قال قام فينا) اى خطيبا او واعظا او ميثا خطيبا
 (مقاما) فتح الميم في مكان او قاما (فأترك) وفي نسخة ما ترك (مبدا) اى متهما (يكون) اى يحدث من العدم (في مقامه
 ذلك) ظرف لما ترك (ال قام الساعة متافق يكون الاحدث) وفي نسخة حدث به اى حدث بوجوده (حقيقه) اى مذكوره
 (من حذيفة) اى جبهه (ونسبه من نسبه) اى نسبه اوكاه (قد عله) اى عرف هذا الخبر (أخبرني هو لاه) اى
 من اصحابه الماصرين او الموجودين بقال الدجلى لما ر هذه الزيادة من مختصر راوية ابي داود اى لفظه وقد عله اصحابه
 صلى الله تعالى عليه وسلم (وايه) اى الشان (ليكون منه) اى يحدث ويقع فيما خبرنا به (الشيء) اى الذي قد ثبت
 قارا موحوداني الاعيان (ما عرفة) اى ائمة اجبرنا به (وادكره) اى ذكره بعد ما نسبته (كأية ك الرجل وجه
 الرجل افعاب عنه) اى كما اذا عاب وجه الرجل عن الرجل فيسأه (ثم اذا رآه عرفه) اى بعد نسبته اليه قال الدجلى
 اى هشار رواية الشيخين وزاد ابو داود سند آخر من طريق قبيصة بن ذؤيب عن ابيه عن حذيفة وان كان صنيعة
 هنا يقتضى اتصاله به (ثم قال) اى حذيفة كافي اكثر النسخ (ما ادري انسى اصحابي) اى حقيقة (امتنا سوء) اى تنكروا
 نسبته لغير اعتقادهم به لبعادهم عما هو اهم منه ولما اراد الله من اختصاص كل منهم ببعض ما سئلوا به (والله
 ما ركة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قلة فتنة) اى امر اياه ساجودها الى الحصارية ويجرها الى اليأس
 بالطريق الناطلة او يحدث مدعة كالماء المتدعة من الخوارق والرافض والمعتزلة فيحدث من زمانه صلى الله تعالى
 عليه وسلم (الى ان تقضى الدنيا يبلغ من معه) اى مع قائم الفتنة (فلما نك فضا عدا) اى فاكتر والجملة في حقه فاكتر
 (الا قد سماه) اى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك القائل (لنا) اى لاجلنا (بالجهد واسم ابيه وقيل لئلا ياتي

ثوابه (وقال ابوذر) اى على مارواه اجدوا الطبراني بسند صحيح وابو على وابن منيع عن ابى الدرداء رضى الله عنه انه قال
 (لقد تركنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اى مات عنا (وما يحرك طائر جناحيه في السماء الا ذكرنا) بشد يد
 الكاف اى افهمنا (منه) من ذلك الطائر وانحرى كنه (علما) اى حكما اجاليا او تفصيلا (وقد خرج اهل الصحيح) اى
 من التزم صحة مارواه كالشيخين وابن حبان وابن خزيمة والحاكم في كتبهم المعروفة (والائمة) كمالك واحد وبقيته
 اصحاب الكتب الستة وغيرهم ممن لم يلتزموا في كتبهم الصحة (ما علم به) مفعول خرج اى ما اخبر به (اصحابه صلى الله
 تعالى عليه وسلم مما وعدهم به من الظهور) اى الغلبة (على اعدائه) وفى نسخة على اعدائهم (وقبح مكية) تخصيص
 بعد تعميم وهذا مارواه الشيخان وغيرهما (وبنت المقدس) كإرواه البخارى عن صوف بن مالك (واليمن والناسم
 والعراق) كما فى الصحيحين عن سفيان بن زهير (وظهور الامن حتى تظعن) يسكون المجبة وفتح المهملة اى ترحل
 (المرأة من الحجرة) بمهملة مكسورة مدبنة بفرب الكوفة واخرى عند نيسابور (الى مكة لا تخاف الا الله) على مارواه
 البخارى عن عدى بن ابى حاتم (وان المدينة) اى السكينة (سغرى) بالغين والزاى على بناء المفعول وهو من
 الفرو اى سحار رب وثقاى وفى رواية بمهملتين قال الحافظ المزي ال رواية فى الحديث بالعين المهملة والراء بسنى
 من العرى اى نصير عراء والمعنى ستخرب ايس فيها احد فقد رواه الشيخان عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه بلفظ
 يتركون المدينة على خبر ما كانت لايفشاها الا العوا فى وهذا لم يقع بعد كما اخبره النوى وغيره وانما يقع قرب
 الساعة وقال التلمسانى وقع هذا فى زمن يزيد بن معاوية ندب عسكرا من الشام الى المدينة فنهبها والوقعة معروفة
 بالجرة وهى ارض بظاهر المدينة ذات جارات سود وقتل فيها كثير من ابناء المهاجرين والانصار وكانت
 فى ذى الحجة سنة ثلاث وسنين وعقبها هلاك يزيد (وتفتح خبير على يدى على فى غده) كما رواه الشيخان
 عن سهل بن سعد بلفظ لا عطين الرابعة غدا لرجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه فدا على وكان
 ارمد فبصق فى عينه فبرأ وفتح الله على يديه (وما يفتح الله على امته من الدنيا وبوئون من زهرتها) اى يعطون من
 بهجتها من كثرة المال وسعة الجاه كإرواه الشيخان من طرق (وقسمتهم) اى ومن تقسمهم فيما بينهم (كنوز
 كسرى) بكسر الكاف وتفتح اى ملك فارس (وقبصر) اى وكنوزه وهو ملك الروم كإلى الصحيحين من طرق
 عن ابى هريرة وغيره (وما يحدث بينهم) اى بين امته (من الفتق) بكسر ففتح جمع فتنة وفى نسخة الفتون بالضم
 مصدر فتق بمعنى الافتتان (والاختلاف والاهواء) على مارواه الشيخان من طرق ولعل المراد بالاختلاف ظهور
 التنافس فى الملك واختلاف امر الامراء وبالاوهاء ظهور المعتزلة والغلاة من اهل البدعة (وسلوك سبل من قبلهم)
 اى وسلوكهم على نهج من تقدمهم من الامم فقد رواه الشيخان عن ابى سعيد بلفظ تتبع سنن من كان قبلكم شيئا
 بشير وذراعا بذراع حتى لو دخلوا بحر ضرب لتبعوهم فسل اليهود والنصارى قال فى (وافترافهم) اى اختلافهم
 (على ثلاث وسبعين فرقة) اى طائفة كما رواه اجدوا ابو داود والترمذى والحاكم عن ابى هريرة قبل واصولهم ثمانية
 معترلة عشرون فرقة وشيعة اثنان وعشرون فرقة وخوارج على سبع فرق وحر جنة على خمس فرق ونجارية ثلاث
 فرق وجبرية محضة فرقة واحدة ومشبهة فرقة واحدة وطرفهم مختلفة (الناجية منها) اى من تلك الفرق (واحدة)
 اى فرقة واحدة كإلى نسخة صحيحة وهم الذين قال فيهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هم الذين على ما اتعابوا واصحابى
 وهم اهل السنة والجماعة من الفقهاء كالائمة الاربعة والمحدثين والمتكلمين من الاشاعرة والماتريدية خلطوا مذاهبهم
 من البدعة (وانه) اى الشأن وفى نسخة وانها اى القصة وفى نسخة صحيحة وانهم (يسكنون لهم) اى لامته (انماط)
 بفتح الهيرة جمع غمط وهو ضرب فراش ويغشى عليه اليهودج ايضا وهذا فى الصحيحين عن جابر وفى الترمذى عن
 على (ويغدو) اى يصبح او يمر (احدى فى حلة وروح) اى يمسى او يرجع (فى اخرى) ويوضع بين يديه نسخة (اى
 انا كالتصعة البسوطنة) (وترفع) اى من بين يديه (اخرى) اى نسخة اخرى (وبسترون بيوتهم كالستر الكعبة) وفيه ابناء
 الى ان الدنيا تبسط عليهم بالسعة (ثم قال) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مخاطبا لاصحابه الكرام (آخر الحديث
 اى فى آخر الكلام) واتم اليوم خير منكم يومئذ) بالواو العاطفة رداه لهم نحن يومئذ خير منا اليوم ظنا منهم انهم
 يصرفون الدنيا فى طرق العقبي فالعنى ليس الامر كما تظنون بل واتم اليوم نخير لان ما قل وكفى خير مما كثر واليهى
 وفيد تنبيه على ان الفقير الصابر افضل من الغنى الشاكر (وانهم اذا مشوا المطيطاء) بضم الميم وفتح الطائين بينهما
 ياء ساكنة والكلمة ممدودة وتقصر وهى مشية فيها مدا ليدبن والتجتر والجلياء ومنه قوله تعالى ثم ذهب الى اهله
 بتطلى وفى نسخة المطيطاء بزيادة ياء بعدطاء مكسورة او مفتوحة (وخدمتهم بنات فارس والروم) اى بسبيهم لهن
 (رد الله بأسهم) اى شدة عدوانهم بكثرة محاربتهم (بينهم) اى اطعناهم بكثرة المال وسعة الجاه والاقبال (وسلط) اى

الله (شرارهم على خيارهم) لان الغالب غلبة اهل الشر في الشريعة والدولة الدينية والحديث رواه الترمذي
عن ابن عمر قال قاله الدجلى واما ما ذكره الدجلى من ان الحديث رواه الذهبي في برائه من ترجمة محمد بن خليل المني
الكرمانى ولقبه وروى عن ابن المبارك عن ابن سوفة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
قد ذكر الحديث ثم قال لا يصح فلا يعارض ما تقدم فان عدم صحته يجعل على روايته مع انه لا يلزم من عدم الصحة
نفي الثبوت بطريق الحسن وهو كافى في الحق وهذا قد ثبت انهم بعد ان فكوا بلاد فارس والروم وسماوا اموالهم وسوا
ذواربهم واستخدموهم ساعد الله على عثمان شرارا فقتلوه وعلى على جباة حتى قتله اشقاهم وهم جرأل ان قتل
زيد بنى زيد وشرارهم الحسين واصحابه خيار زمانهم وقد سادوا امية سبعين سنة على بني هاشم ففعلوا
ما فعلوا (وفناهم الترك) كما في الصحيحين بلغة لا تقوم الساعة حتى تقتلوا اقواما فعناهم الشر وحتى تقتلوا الترك
صفار الاعين جر الوجوه ذلف الاثوف كان وجودهم الحان المطرقة والظواهر ان المراد بهم النار وامل الله شيعة
متأخرة او وقت وليس لثانيها معرفة (والخز) اى وقتنا لهم الخبز يضم معجمة وسكون زاي فراء طائفة من الترك
يجع الخبز والخز يفتحون ضيق العين وصغرها وكذا ضبط الاصل ايضا في كثير من النسخ واقتصر عليه الشيخ
وفي حديث حديثه كائى يوم جنس الاتوق خزر العيون فالعطف تفسيرى (والروم) وهم طائفة معروفة وقد سبق
في الصحيح فتناهم مع بقصر فلا وجد لقول الدجلى لادري من روى حديث الطائفتين (وذهب كبرى) اى ذهب
ملكه بذهابه (وقارس) اى وذهب قومه اى من ارض العراق وغيره (حتى لا كبرى ولا فارس بعده وذهب
قصر) اى ملك الروم من الشام ونحوه (حتى لا يقصر بعده) رواه الشيخان بدون فارس وذكر الحديث عن ابن عمر
عن قوتا فارس نطعة او نطعتان ثم لا فارس بعد هذا ايلا وقد وقع ما خبره من زوال ملكهما من اقلهما فلم يبق
من كبرى وقومه طارقة حين بدعوة صلى الله تعالى عليه وسلم ان يترك كل مرقى وكل مرقى وقصر اعنى به هرقل قد انهم
من الشام في خلافة عمر رضى الله تعالى عنه الى اقصى بلادهم فافتح المسلمون بلادها فلهما الله الحيد والمثله واخذ
البهلى من هذا ان لا ولاية لروم على الشام الى يوم القيامة انتهى واراد بالروم كفارهم من الفرنج والنصارى ثم قيل
الثقوب ولا مثل كبرى ولا مثل قبصر لانه علم ولا تدخل عليه الا اذا كان اول بالثورة (وذكر) اى النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم (ان الروم ذات قرون) اى كل ايامك قرن خلفه قرن الى آخر الدهر قال الفارسي بيته
ان هالك منهم رئيس خلفه آخر وليتوا كالفارس لانهم مزقوا وقدرود في هذا المعنى حديث وكذا تفسير لهذا قال عليه
السلام فارس نطعة او نطعتان ثم لا فارس بعد هذا ايلا والروم ذات قرون كل ايامك قرن خلفه بكناله قرن اهل مصر
ومصر هيات آخر الدهر انتهى (وبذهب الامثل فالابن) اى الافضل فالافضل (من الناس) اى من الصحابة
والتابعين واتباعهم ومن بعدهم والقاء مؤذنة بقرتب التضاضل فائدت الاثنية الاول ثم لثاني وهكذا حتى تبقى حثالة
لايالههم الله ابالة (وتقارب الزمان) كما في حديث الترمذي لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فيكون السنة
كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة اى العرقية والساعة كالضربة بالنار والاراد به ان الزمان
واقتراب الساعة لان الشيء اذا قل وقصر تقارب اطرافه والظاهر انه اراد به زمن عسى فانه لكثرة الخبرات ليست قصر
الاقوات الاستلذاذ بالسيرات او زمن الدجال فانه لكثرة اجتماع الناس بمبادهمهم من هوهمهم لا يدرون كيف
تغضى امامهم او اراد به تسارع الازمنة فيقارب زمانهم في الجنة او الجنة او اراد به قلته البركة في اعمالهم مع كثرة
الحركة في احوالهم (وقضى العلم) اى يقضى العلم الحديث ان الله لا يقضى العلم انما يقضى العلم من العباد ولكن
يقضى العلم يقضى العلماء حتى اذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤسا جهلا لا يفقهوا ففهم علم ففعلوا وابتاعوا كما رواه احمد
والشيخان والترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة (وظهور الناس والهرج) بفتح الهاء فسكون الراء فميم قبل انه
حشية في الصحيحين من حديث ابي هريرة يتقارب الزمان ويقضى العلم وتظهر الفتنة ويحج الشيع ويكفر الهج قالوا
وما الهج قال القتل القتل (وقال) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما في حديث الشيخين عن ام المؤمنين زينب
(وبل) اى هلاك عظيم (للعرب من شر قياترب) ولعل المراد به فينة عثمان في حنة الحاضرة وقتة على مع معاوية
وقتة الحسين مع زيد وهم جراح من الزيد ويقول الله ما يشاء ويحكم ما يريد (وايه) اى النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم (زويت له الارض) اى جمعت وضمت (قارى) بصيغة المفعول وفي نسخة فرأى (مشارفها)
ومغارها) ولفظ علم عن ثوبان ان الله زوى لى الارض فرأيت مشارفها ومغارها اى جمعها الى وطواها
بشرب ببيدها الى قريبتها حتى اطلعت على ما فيها جميعها (وسيلغ ملك امته ما زوى له منها) وهذه الجملة
من نسخة حديث مسلم عن ثوبان ولفظه وسيلغ ملك امي ما زوى لى منها والمعنى زويت لى جملة الارض مرة

واحدة وستفتحها امتي جزا جزا حتى تلك جميع اجزائها (وان ذلك) اى ولاجل تقيده لها بمشارقتها ومغار بها
(كل امتدت) بشديد الدال اى اثبتت امته وانتشرت ملته وفي نسخة وكذلك كأن بكاف التشديد والمعنى
وكذا وقع ثم اسما نف للبيان امتدت (في المشارق والمغارب ما بين ارض الهند) بدل اويان للمشارق والمغارب
(اقصى المشرق) بيان لارض الهند اوبدل منه (الى بحر طنجة) بفتح طاء وسكون نون وفتح جيم بلدة عظيمة بساحل
بحر المغرب (حيث لا عمارة) بكسر اوله (وزاءه) اى فيما وراء ذلك المكان (وذلك) اى ما ملكته امته (مالم تملكه
امته من الامم ولم يمتد في الجنوب) بفتح الجيم اى في الجهة الغربية اذا توجهت للقبلة وهو ربح تخالف الشمال تهب
من مطلع سهيل الى مطلع الثريا (ولا في الشمال) بكسر اوله وهو الجهة الشرقية اذا توجهت للقبلة (مثل ذلك)
اى مثل امتداد جهتي المشرق والمغرب واعل في اثباتهما بلفظ الجمع ايماء الى ما هنالك وكذلك الى ظهور كثرة العلماء
منها بالنسبة الى غيرهما وان علماء المشرق اكثر واظهر من علماء المغرب فذكر (وقوله) اى كإرواه مسلم عن سعد بن ابى
وقاص مرفوعا (لا تزال اهل الغرب ظهريين على الحق) اى على طريق الحق ومنهج الصدق وسبيل الطاعة من الجهاد
وتعليم العلوم للعباد (حتى تقوم الساعة) اى الى قرب القيامة (ذهب ابن المديني) هو الامام ابو الحسن على بن عبدالله
المديني الحافظ يروى عن ابيه وحده بن زيد وخلق وعنه البخاري وابوداود والبقوي وابو يعلى قال شيخه عبد الرحمن
ابن مهدي بن علي ابن المديني اعلم الناس بحديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وخاصة بحديث ابن عينة تلوموني على
حب علي بن المديني والله لا تعلم منه اكثر مما تعلم مني وكذا قال يحيى بن القطان فيه وقال البخاري ما استصغرت نفسي
الا بين يدي علي قال النسائي كان الله خلقه لهذا الشأن توفي بسامر هذا والمديني نسبة الى المدينة المشرفة قاله ابن
الاثير وقال ان اصل ابن المديني منها ثم انتقل الى البصرة وقال ان الاكثر في نسب الى المدينة مدني ثم قال واما المديني
فنسبته الى اماكن وساق سبعة واما الجوهري فقال المدني نسبة الى مدينة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم واما المديني
فنسبة الى المدينة التي بناها المنصور هذا وهو بفتح الميم وكسر الدال وسكون الياء لا بصيغة التصغير كما توهم بعض
معاصرينا من العلماء (الى انهم) اى اهل الغرب (العرب لانهم المختصون بالسقي بالغرب) بعين معجمة فسكون راء
(وهي الداو) اى العظيمة وفي نسخة وهو الداو (وغیره) اى غير ابن المديني (بذهب الى انهم اهل المغرب وقدورد
المغرب) اى بدل الغرب فارتفعت الشبهة في مبناء (كذا في الحديث بمعناه) لكن فيه انه لا يعلم من رواه نعم يروى
عن مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يكون
بالمغرب مدينة يقال لها فاس اقوم اهل المغرب قبيلة واكثرهم صلاة وهم على الحق مستمسكون لا يضرهم من خالفهم
يدفع الله عنهم ما يكرهون الى يوم القيامة (وفي حديث آخر من رواية ابى امامة) كما رواه احمد والطبراني عنه مرفوعا
(لا تزال طائفة من امتي) اى امة الاجابة (ظاهرين على الحق) اى مستعملين عليه غير متخفين لديه (قاهرين اعدوهم)
اى غالبين عليهم من قهره غلبه واللام للتقوية (حتى يأتيهم امر الله) اى بشأنهم او خفتهم (وهم كذلك) اى لا يثبون
على ما هنالك (قيل يارسول الله واين هم قال بيت المقدس) بفتح الميم وكسر الدال وضبط بضم الميم وفتح الدال
المشددة واعل مثل هذا الحديث حل ابن المديني على تأويل ما تقدم وقال غيره المراد بـ اهل الغرب اهل الشام لانه
غرب الحجاز بدلالة رواية وهم بالشام اكن لا منع من الجمع بان يوجد في كل منهما جمع يقومون بأمر الحق من اظهار
العلم وافشاء شعار الدين والاجتهاد في باب الجهاد مع الكفار والمحدثين ويؤيده ما رواه مسلم عن جابر بن سمرة مرفوعا
ان يبرح هذا الدين قائما يقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة (واخبر) اى النبي عليه الصلاة والسلام
(بملك بني امية) فيما رواه الترمذي والحاكم عن الحسن بن علي ورواه البيهقي عن سعيد بن المسيب مرسلا وفي سنده على
ابن زيد بن جندب وهو ضعيف وعن ابى هريرة وفي سنده الزنجي وهو غير معروف ذاتا وحالا والمراد ببني امية
بنو مروان بن الحكم بن ابى العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف واول خلفائهم وفضلهم عثمان بن عفان
ثم معاوية بن ابى سفيان وهو اول الملوك بقي تسع عشرة سنة وثلاثة اشهر ثم ابنة يزيد ثلاث سنين واشهر ثم معاوية
ابن يزيد ومات بعد اربعين يوما ثم مروان بن الحكم ومات بعد سبعة اشهر ثم عبد الملك بن مروان ومات في شوال
سنة ست وثمانين ثم بوبع ابنه الوليد وكان مدته تسع سنين ثم بوبع اخوه سليمان بن عبد الملك وكانت ولايته سنتين
ثم بوبع عمر بن عبد العزيز بن مروان وولايته سنتان ثم بوبع هشام بن عبد الملك بن مروان ومات سنة خمس وعشرين
ومائة ثم بوبع الوليد بن يزيد بن عبد الملك فقتل سنة ست وعشرين ومائة ثم بوبع يزيد بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك
المسمى بالناقص وكانت ولايته خمسة اشهر ثم بوبع ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك فخلع نفسه ومديته سبعون يوما
ثم بوبع مروان بن محمد مروان بن الحكم سنة سبع وعشرين ومائة وقيل سنة اثنين وثلاثين ومائة وهو آخرهم

ويحجدهم اربعة عشر ماعداً عشمان رضى الله تعالى عنه (وولاية معاوية) اى اس الى سفيان وهو منهم لكن خص
 لاه مختر عنهم بابها قولها (ووصاه) اى الى صلى الله تعالى عليه وسلم فيما رواه البيهقي قصة بلط ما حلى
 على الخلافة الا قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يا معاوية ان ملكك وى رواية اذا وليت فاحسن وضعه
 البيهقي ثم قال فمر ان له شواهد منها حديث سعيد بن العاص ان معاوية اخذ الادوة فتبع النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم فقال له يا معاوية ان وليت امرنا فائق الله واعذل ومنها حديث راشد بن سعدته سمعت رسول الله صلى
 الله تعالى عليه وسلم يقول لك ان اتيت عورات الناس افسدتهم او كدت ان تصددهم يقول ابو الدرداء كذب منها
 معاوية منه صلى الله تعالى عليه وسلم سمعه الله آها (وانما عذبي امة مال الله) بينهم (دولا) بضم ففتح جمع دولة نعم
 فكون وقد يعرج اوله اى متداولة ومتأوية فيها من غير استخفافا فيهما والحديث رواه الترمذي والحاكم بن الحسن
 ابن علي ورواه البيهقي عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه بلط اذ بلغ نواب العاص اربعة رجال انخذوا ديس الله دغلا
 وعاد الله خولا مال الله دولا وعن ابي سعيد الخدري اذ الله ثلاثين الحديث (وخرج ولد العباس) اى اس عبد
 المطلب وفي نسخة وخرج بن العباس اى ظهروهم وقلة امورهم (بالرايات السود) اى الاعلام الملونة بالسواد
 تماؤلا بعلبهم على العباد (وملكهم) نعم الميم اى ملكهم (اصحاب ما ملوكوا) اى ملك عبرهم من ملوك البلاد
 وقد رواه احمد والبيهقي باسناد ضعيف انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال تظهر الرايات السود لى العباس حتى
 يزلوا بالشام ويقتل الله على ايديهم كل جبار وعدولهم في اسناده عبد القدوس وهو ضعيف وفي روايات تخرج
 الرايات السود من خراسان لا يردا شي حتى تصب بالميا وهي بيت المقدس وفي اسناده رشيد بن سعيد وهو ضعيف
 واما اولاده الخلفاء واحفادهم الامراء فاولاهم ابو العباس السعاح بوع سنة اثنين وثلاثين ومائة ثم ابو جعفر
 المصور ثم المهدي بن المصور ثم الهادي ثم موسى بن الهادي ثم الرشيد ابو جعفر هارون بن المهدي ومات بطوس
 ثم الامين محمد بن الرشيد وقتل ثم المأمون بن الرشيد ثم المعتصم بالله وهو محمد بن هارون ثم الواثق واهم هارون
 ابو جعفر ثم الموكل ابو الفضل جعفر بن محمد المعتصم ثم المنتصر ابو جعفر محمد بن المعتصم بن المستعين بالله احمد
 ابن محمد بن المعتصم وخلع نفسه ثم المعتز بالله بن التوكل على الله ثم المهدي بالله ابو عبد الله بن الواثق ثم المعتز
 ابو العباس بن التوكل ثم المعتضد احمد بن احمد الواثق بن التوكل ثم المكتفي على بن المعتضد ثم المقداد جعفر بن المعتضد
 ثم القا هر محمد بن المعتضد وخلع نفسه عام اثنين وعشرين وثلاثمائة وقد ارتكب امورا فجيعة لم يجمع عليها في الاسلام
 قال بعضهم صليت في جامع المنصور ببغداد فاذا انا بالسان عليه جنة متناهية قد ذهب وجهها وقبت بطائنها
 وبعض فلن فيها وهو يقول ايها الناس تصدقوا على فاني كنت بالامس امرا وصرت اليوم فقيرا مات عنه فقيل
 لانه القاهر بالله وكانت له حربيا خذها بيده فلا يضعها حتى يقتل انسانا ثم الراعي محمد بن جعفر ثم النقي بعد ابيه
 وهو ابو اسحق ابراهيم بن المعتز بالله ثم الفضل وهو المطيع للدين المقدر بالله وخلع نفسه ثم الطائع عبد الكريم
 ابن الفضل بن المطيع الغادر ثم القادر بالله ثم ولده القائم بامر الله ثم ابنه المعتدي بامر الله ثم ابنه المستظهر بالله
 ثم ابنه المسترشد بالله ثم ابنه المستنصر بالله وكان خلفاء بني العباس ثلاثين وكانهم بغداد الى ان استولى عليهم الزمان
 سنة ست وخمسين وستمائة والله الامر من قبل ومن بعد (وخرج المهدي) بفتح الميم وتشديد الحية قال الخليلي
 واسمه محمد بن عبد الله بن ولد فاطمة بن ولد الحسن بن ابي اسحق انتهى واصول احاديثه في ابي داود في سنة وقيل
 من اولاد الحسين وقيل من ذريتهما وليس المراد به احد الائمة الاثني عشرية كما اعتقد الشيعة وانه مخفي في المكان
 وسبظهر في آخر الزمان ولا احد المشايخ الذي انسب اليه الطائفة المهدوية القائلة بانه حيا ومضى وان من لا يعتقد
 ذلك فهو ضال وقد افرد شيخ مشايخنا جلال الدين السيوطي رسالة مفرقة في معرفة المهدي عليك بها ونسعى
 ان لا يتوهم ان المهدي ههنا من العباس واذ ذكر الدجلى الحديث مما يوهم انه هو ثم دفعه بان المراد غيره
 فقال رواه احمد والبيهقي باسناد ليست بقوية عند صلى الله تعالى عليه وسلم تقتل كثركم هذا ثلاثة كلم ولد
 خليفة لا يصير الى واحد منهم ثم تقتل الرايات السود من خراسان فيقتلونكم مقتلة لم تزوا منكم ثم يحيى خليفة الله
 المهدي فاذا كان كذلك فاتوا ولوحوا على الخلق فانه خليفة الله وفي اسناده محمود وفيه ابواسماء وهو ضعيف
 وفي رواية اخرى يخرج رجل من اهل بيتي عند انقطاع امن الزمان وظهر العتق يقال له السفايح يكون صفاؤه
 حشيا في سنة عشرين الموق وهو ضعيف قال النيسابني وعلامته وقته خسوف القمر اول ليلة من رمضان
 او ثلثه او السابع والعشرين وهي علامة لم تكن منذ خلق الله السموات والارض (وما ينال اهل بيته)
 اى وما يصيبهم من الحن كفضيلة الحسين وبنية اهل البيت (ونعتلهم ونشريد هم) اى نطردهم كما اخبره

فيما رواه الحاكم من حديث أبي سعيد أن أهل بلقيس بائنون بعدى من امتي قتلوا وشهدوا أو شهد الله (ب) (ب) (ب)
 كما رواه أحمد عن عمار بن ياسر والطبراني عن قتيب بن سعيد (وإن أشقاه) أي أشق الشاة الشاة الشاة
 حيث تيسر له ما قصده فإن من العصاة أن لا تقدر بخلاف من قصد قتل معاوية وابن العاص فكان أشقاهم بل أشق
 الآخرين لما روى أنه عليه الصلاة والسلام قال يا علي أتدري من أشق الأولين قال الله ورسوله أعلم قال عاقر الناقة
 أتدري من أشق الآخرين قال الله ورسوله أعلم قال قاتك ولما جرح هذا الشق عليا أدخل عليه فقال لي يابا ولما جاءه
 واليوا فراشه فان احش فاناولي دمي عفوا وقصاصا وان مت فالحقوه في اصاحمه عند رب العالمين فلما مات دلي اخرج
 من السجن وقطع عبد الله بن جعفر ريديه ورجليه وكحل عينيه بمسارشمي وجعل يقرأ اقرأ باسم ربك الذي خلق الى
 آخر السورة وان عينيه لتسيلان ثم امر به ففطعوا اسنانه ثم جعلوه في قوسرة واحرقوه بالنار (الذي يخنسب) بكسر
 الضاء داي يصغ (هذه من هذه أي لحبته من رأسه) يعني يد مها قال الاسنوي في المهجات تبعا لاسنوي في تهذيبه
 ان الاشقي هو عبد الرحمن بن ملجم بميم مضومة فلام ساكنة فخم مفتوحة او مكسورة (وإنه) أي عليا (قسم النار)
 أي والجنة كما قيل (على حبه جنة * قسم النار والجنة) فهو من باب الاكتفاء ويشير اليه قوله (يدخل اولياؤه الجنة
 واعداءه النار) والمعنى ان الناس فريقان فريق معهم وهم مهتدون واولياؤه وفريق عليه فهم ضالون اعداءه فبكون سببا
 لدخولها الجنة والنار ويلازمه ما ضبط في نسخة يدخل بصيغة المعلوم من باب الافعال لكن الحديث لا يعرف من
 رواه الا انه قد جاء ما عوى معناه (فكان) أي علي (فين) وفي نسخة من (عاداه الخوارج) وهم الحكيمية خرجوا عليه
 عند الحكم وكانوا اثني عشر الفا اصحاب صلاة وصيام قال فيهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يحقر احدكم صلاته
 في جنب صلاتهم وصومه في جنب صومهم لا تجاوز قراءتهم حناجرهم يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية على
 ما جاء في طرق (والثا صبة) بالوحدة الذين يتدينون ببغض علي رضي الله تعالى عنه وقد نصبوا له الحرب وقد روى
 مسلم تكون امتي فرقتين فيخرج من بينهما مارقة بلي قتلها اولاهم بالحق وهم الذين قتلهم علي بالنهر وان كانوا
 اربعة آلاف ولم يقتل من المسلمين سوى تسعة (وطائفة ممن ينسب) بالياء وروى ينسب (البه) أي الى حب علي
 كرم الله وجهه (من الروافض كفروه) أي لتركه في زعمهم الكاذب الخلافة لغیره وهي حقه فكانه رضي بالباطل
 وسكت عن الحق مع قدرته عليه (وقال) أي النبي عليه الصلاة والسلام (بقتل عثمان وهو يقرأ في المصحف) بضم الميم
 ويكسر ويفتح ورواه الترمذي عن ابن عمر واظفه ذكر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فتنته فقال بقتل هذا
 مظلوما لعثمان وحسنه (وان الله) بفتح الهمزة وكسرها (عسى ان يلبسه) بضم اوله (قيصا) أي خلعة الخلافة
 والثلبس بها (وانهم) أي اهل الفتنة (يردون خلعه) أي عزله عنها فامتنع من انخلعها اقوله صلى الله تعالى
 عليه وسلم كما رواه الترمذي وحسنه عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال يا عثمان
 انه لعل الله ان يمهصك قيصا فان ارادوك على خلعه فلا تخلعه لهم فقتلوه ظلما وعدوانا فاهدر الله دمه سبعين الفا
 قتلوا بصفين وغيرها (وإنه) أي الشأن (سقط ردمه) بضم الطاء وفي نسخة بصيغة الجھول أي ستفع قطرات دمه
 (على قوله تعالى فسيفكفكهم الله) كما رواه الحاكم عن ابن عباس قال الذهبي انه موضوع اكن نقل المحب الطبري
 في الرياض ان اكثرهم يروي ان قطرة من دمه اوقطرات سقطت على قوله تعالى فسيفكفكهم الله في المصحف ونقل
 عن حذيفة قال اول الفتن قتل عثمان وآخرها خروج الدجال والذي نفسى بيده لا يموت احد وفي قلبه مثقال حبة
 من حب قتله عثمان الاتبع الدجال ان ادركه وان لم يدركه آمن به في قبره اخرجته السقلى الحافظ (وان الفتن لا تظهر
 مادام عمر حيا) كما رواه البيهقي فهو سدياب الفتنة كما خبر به حذيفة (وبمحرابة الزبير لعل) كما رواه الديلمي في دلائل
 النبوة من طرق انه صلى الله تعالى عليه وسلم اخبر بمحرابة الزبير لعل وهو ظالم وذكره به علي يوم الجدل فقال بلي
 والله لقد نسيت منذ سمعته صلى الله تعالى عليه وسلم ثم ذكرته الان والله لا اقاتلك فرجع يشق الصفوف راكبا
 فعرض له ابنه عبد الله فقال مالك فقال ذكرني على حديثا سمعته من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول
 لقاتلته وانت ظالم له فقال له انه انما جئت لتصلح بين الناس لا لمقاتلته فقال قد حلفت ان لا اقاتله قال اعتق غلامك
 وقف حتى تصلح بينهم ففعل فلما اختلف الامر ذهب (وبنجاح كلاب الخوآب على بعض ازواجه) أي واخبر صلى الله
 تعالى عليه وسلم بنجاحها وهو بضم نون ونكسر فوحدة أي صياحها والخوآب بمحالة ثم همة مفتوحة حين موضع
 بين البصرة ومكة تزائه عائشة لما توجهت للصلح بين علي ومعاوية فلم تقدر اتفاقا فكانت وقعة الجمل (وإنه يقتل
 حواها) أي حول بعض الأزواج وهي عائشة رضي الله تعالى عنها (قتلى كثير) أي جمع كثير من المفتولين قبل قتل
 يومئذ نحو من ثلاثين الفا وفي نسخة كثيرة فطر الى الجماعة (وتجروا كادت) أي الى الهلاك كما رواه البراز بسند

صحیح من ابن عباس (فنجبت) بفتح الباء وکسرهما ای کلاب ذللتا الموضع (علی عائشة عند خروجها) ای توجها من
مكة (الی البصرة) کما رواه احمد وکذا الیهی بلفظ ثلاث الحوالب سمعت نباح الکلاب فقات ما لطنی الارا جمعة
انی سمعت رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم قال لنا انیکم تتبع علیها کلاب الحوالب ترجع لعل الله ان یصلح یک من
الناس (وان تمورا) وهو ابن یاسر (تمثله القصة البقرة) رواه الشيخان ولفظ مسلم قال الی صلی الله تعالی علیه وسلم
لم یأتنا لکن اعلمنا انما غایة زاد وقاله فی النار (فنهله) ای عمارا (صحاب معاویة) ای بصیرین ودفعه علی رضی الله
عنه من فی سبابه وقد نیف صلی سبعین سنة فکانوا هم البقرة علی علی بدلالة هذا الحديث ونحوه وقد ورد
اذا احتلف الناس کان ابن حنیة مع الحق وقد کان مع علی رضی الله تعالی عنهما واما ما یویل .. اویة او ابن العاص
بالناغی علی وهو قاتل حیث حمله علی ما دلی الی قتله لجوایه ما نقل عن علی کرم الله وجهه انه یلزم منه ان انشی
صلی الله تعالی علیه وسلم قال حرره واما ما دلی عن حقیقة العبارة الی بحجاز الاشارة الی الدلیل ظاهر من عقل
او یقل بصرفه عن طهره نعم غایة العذر عنهم انهم اجتهدوا واخطأوا والمراد بالباغیة الخارجة المتجاوزة لاصطلاحه
کما فی بعض المناقشة (وقال) ای النبی علیه الصلاة والسلام (لم یبد الله بن الزبیر ویل للناس منک) ای مشقة وهلاك
فی الآخرة فنهله ظلما (وویل لك من اناس) ای فی الدنیا فلقد حاصره الحجاج بمكة ورمی الی البیت بالجنیق فقتلهم رکنه
الشیمی (وقال) ای الی علیه الصلاة والسلام علی ما رواه الشيخان (فی قرمان) ای فی حقه وهو یضمر القاف وسکون
الرای ذکره الخ الحار رحل من المنافقین قاتل قتلا شديدا (وقد اقبل مع السلین) بفتح الهمزة واللام جملة حالية
ابانت شجاعته ومحاربتة لعیر الله بدلیل قوله علیه الصلاة والسلام (انه من اهل النار) فقتل نفسه ای فی خبیة
کما ذکره البخاری وصوبه الصف وقره اثو وی ومسلم فی حنین والخطیب جمعا لاصحاب السیر فی احد وقره اثو وی
ولعل الاخذ من متعددة فکل ذکره فی فضیلة (وقال) ای النبی علیه الصلاة والسلام (فی جماعة قیهم) ای فی حق
جماعة من جملهم (ابوهريرة وسمر بن جندب وحذیفة آخرکم موتا فی النار) ای یکون موته فی نار الدنیا لانه بدخل
فی نار العقی فی کانهم الدلی علی ما سانی فعا له موتا وهو ابهام او تورية وإيهام (فکان بعضهم) ای تلك الجماعة
(یسل من امس) ای عن حیاته ومجاته کما رواه السیهی عن ابن حکیم اضی اذا لقت باهريرة سألنی عن سمره فاذا
اخبرته بحیاته وسمیته فرح وقال کذا عشرة فی بیت فقال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم آخرکم موتا فی النار فمات
منعامة ولم یبق غیری وغیره فی رواية للیهی منه وکان اذا اراد احدان یفبط اناهريرة قال مات سمره فیسقی ویفشی
علیه ثم مات ابوهريرة رضی الله تعالی عنه قبل سمره (فکان سمره آخرهم موتا هرم وخرف) بکسر الراء فیهما ای
اصابه خال فی دمه وخل فی عقله (فاصطلى بالنار) ای استرقأ بها (فاحترق فیها) وقی تاریخ ابن عساکر عن ابن
سیرین ان سمره اسلمه کرزاه وهوداه من العرودة او رد سید لا یکاد یدأ منه فامر بقدر عظیمة قتل ما واولد نحتها
واخذ فوقها نحاها فکان یصل الیه بخارها فیدأ منه فلم یلبث ان سقط به فاحترق وروافقه ما رواه الیهی عن بعض اهل
السلام انه مات فی الحریق تصدیقا لقول رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم وقد اشرب الدلیج حیث استندل به بانه
مدخل النار فی الآخرة ثم یخرج منهم قال ویحتمل انه یورد النار یقتل زیاد وابن زیاد بحضرته خلافا کثیرا ثم یحیی
منها بانماه شهادة حدیث الیهی عن ابن سیرین کان سمره من عظیم الامانة صدوق الحديث یحب الاسلام واعیه قال
عدا الله من صنع لابن سیرین بهذا وصحبه رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم نزوله بعد تحقیق قول رسول الله
صلی الله تعالی علیه وسلم فیه الخیر انتهى ولا ینفی ان هذا الحديث ما یقتضی دخوله فی النار ثم نجاته منها الی ان ظاهر
نجاته منها ابتداء واما احتراقه فی الدنیا بکون سبب خلاصه عنها فی المعنی علی تقدیر وقوع ذنب یستحقها وادفعه
موجب زیادة درجة عالیة فی الجنة وغرفها ثم حضوره مجلس زیاد وابن زیاد حسین فکلها خلافا کثیرا لا یدل علی
استحقاق عذاب ولا استیجاب عذاب اذ لم یعرف انه کان راضیا بفعالها ویرى کان مکرها فی حضوره عند هذا
والسیهی انه استجمر فعقل عنه اهله حتی اخذته النار ولا ینفی امکان الجمع بین هذا وما تقدم والله تعالی اعلم واما حدیث
الیهی عن اوس بن خالد کنت اذا قدمت علی ابن عذرة سألنی عن سمره واذا قدمت علی سمره سألنی عن ابن
عذرة وسألنا ابی محذورة عن سوء الهما ابی فقال کنت انا وسمره وابوهريرة فی بیت النبی علیه الصلاة والسلام
فیما انشی صلی الله تعالی علیه وسلم فقال آخرکم موتا فی النار فمات ابوهريرة رضی الله تعالی عنه ثم ابی محذورة ثم سمره
فلا ینفی من الاشکال لما سبق من معارضته فی المقال والله تعالی اعلم بالخال (وقال) ای النبی علیه الصلاة
والسلام کما رواه ابن اسحق عن عاصم بن عریب قتادة انه صلی الله تعالی علیه وسلم قال (فی حنظلة) ای ابن ابی عامر
الانصاری (الفیل) ای مقبول الملائكة (ساواذ وجهه عند) ای عن حاله قبل موته (فانی رأیت الملائكة تفسله)

اى ابعد قتله شهيدا باحدمع ان الشهيد لا يفصل (فسأها اوف قالت انه خرج جنباً) حين غسلت احد شق رأسه وسمع
 الهيعة وكان قد ابني بها تلك الليلة (واجعله الحال عن الغسل) اى عن تمامه لما درته الى القتال ومسارعه للامثال
 (قال ابو سعيد) اى الخدرى (ووجدنا رأسه يقطرماء وقال) اى النبى عليه الصلاة والسلام (الخلافة فى قريش)
 رواه احمد والترمذى واهل المراد به ان الخلافة على استحقاقها فى طائفة من قريش وهم الخلفاء الاربعة فيكون
 اخبارا عن الغيب المتأدب للواقع بعده واما اذا اريد به الحكم بان الخلافة منحصرة فيهم وان شرط صحة الخلافة
 ان يكون الخليفة واحدا منهم كما ذكره الدلمجى فلا يلزم سياقه فى هذا الباب كما لا يخفى على اولى الالباب ويؤيد
 ماقد منه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم كما رواه البخارى عن معاوية (ولن يزال هذا الامر) اى امر الخلافة
 (فى قريش ما اقاموا الدين) يعنى فاذا لم يقيموا امر الدين على ما ينبغي انتقل الامر عنهم الى غيرهم فكان كما اخبرهم
 زاد البخارى فى روايته ولا يعاديههم احد الا كبه الله على وجهه اى فى الدنيا وفى العقبى قال النووى انعقد الاجماع
 فى زمن الصحابة ومن بعدهم على ان الخلافة مخصصة بقريش لا تجوز لغيرهم ولا عبرة بمن خالف فيه من اهل البعدة
 (وقال) اى اتى عليه الصلاة والسلام (يكون) اى سيوجد (فى ثقيف) يقع فكسر هو ابو قبيلة من هوازن
 (كذاب ومير) بضم فكسر اى مهلك من ابار اهلك مأخوذ من الوار وهو الهلاك ومنه قوله تعالى وكنتم قوما بورا
 اى تهلكي (فراؤهما الحجاج والخنار) اى فرأى السلف ان احدهما الحجاج وهو بفتح الحاء كليب بن يوسف والاخر
 المختار بن ابي عبيد وان الثانى هو الكذاب والاول هو المير فهما لفظ ونشر مشوش فى حديث اسماء بنت ابي بكر من
 طريق مسلم وغيره انها قالت مشافهة للحجاج حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فى ثقيف كذايا وميرا
 فاما الكذاب فقد رأيت بناء واما المير فلا اخاك الا اياه وقال الترمذى فى جامعه ويقال الكذاب المختار والمير الحجاج
 ثم ذكر بسنده الى هشام بن حسان قال احصوا ما قتل الحجاج صبورا فبلغ مائة وعشرين الفا انتهى واما المختار فهو
 الكذاب حيث زعم ان جبريل اتاه بوحى الكتاب فقد رواه البيهقى عن رفاعة بن شداد قال دخلت على المختار
 يوما فقال دخلت وقد قام جبريل من هذا الكر سى فاهويت الى السيف فذكرت حديثا حديثه
 عمرو بن الحنفى الخزاعى ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا امن الرجل رجلا على دمه ثم قتله رفع له اواء
 القدر يوم القيامة فكشفت عنه قال النووى فى شرح مسلم واتفق العلماء على ان المراد بالكذاب المختار ابن ابي
 عبيد وبالمير الحجاج بن يوسف انتهى وكان المختار واليا على الكوفة واقبه ككيسان واليه بنسب الكيسانية
 كان خارجيا ثم صار زيدا ثم صار شعبيا وكان يدعو الى محمد بن الحنفية ومحمد تيمراً منه وكان ارسل ابن الاشتر بعسكر
 الى ابن زياد لقتال الحسين فقتله وقتل كل ما كان فى قتل الحسين من قدر عليه وكان غرضه فى ذلك صرف وجوه
 الناس اليه والتوسل به الى تحصيل الامارة لديه فكان يظهر الخير ويضمر الشر ولما ولي مصعب بن الزبير البصرة
 من جهة عبد الله بن الزبير قاتل المختار وقتله (وان) وفى نسخة صحيحة وبان (مسيلذ) بضم الميم وقبح السين ثم كسر
 اللام (يعقر الله) بكسر القاف اى يهلكه او يقتله وحشى بن حرب فى قتال اهل الردة زمن ابي
 بكر رواه الشيخان بلفظ واثن توأمت ليعقرنك الله (وان فاطمة) اى بنته الزهراء (اول اهل بيته) اى اهل بيته كفى
 نسخة (لحوقاً به) اى موتاً ووصولا اليه فى الحديثين عن الزهراء عن عروة عن عائشة مكنت فاطمة بعد وفاته صلى الله
 تعالى عليه وسلم ستة اشهر (وانذر بالردة) اى وحذر صلى الله تعالى عليه وسلم اصحابه وخوفهم وعرفهم بانها
 ستكون كما فى حديث الشيخين لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضهم رقاب بعض وفى حديث مسلم
 لا تقوم الساعة حتى يلحق قبائل من امتى بالمشرىين وحتى تعبد قبائل من امتى الاوثان فوقع الردة فى خلافة
 ابي بكر ارتد عامة العرب الا اهل مكة والمدينة والمجربى وكفى الله امرهم بالصدىق صاحب مقام التحقيق (وان)
 وفى نسخة وبان (الخلافة) اى الحقيقية الحقيقية (بعده ثلاثون سنة ثم تكون) اى نصير الخلافة (ملكا) اى سلطنة
 بالقبلة فتدروى احمد والترمذى وابو يعلى وابن حبان عن سفيان بلفظ الخلافة بعدى فى امتى ثلاثون سنة ثم ملك بعد
 ذلك (فكانت) اى الخلافة (كذلك) اى ثلاثين سنة (بعده الجسين بن على) اى بعضى مدة خلافته وهى ستة اشهر تقرباً
 وفيه دلالة على ان معاوية لم يحصل له ولاية الخلافة واوبعد فراغ الحسن له بالامارة ويشير اليه ما رواه البخارى فى تاريخه
 والحاكم فى مستدركه عن ابي هريرة بلفظ الخلافة بالمدينة والملك بالشام ثم اعلم ان خلافة ابي بكر كانت سنتين وثلاثة
 اشهر وعشرين يوماً وخلافة عمر عشر سنين وستة اشهر واربعة ايام وخلافة عثمان احدى عشرة سنة واجد عشر شهراً
 ومائة عشر يوماً وخلافة على اربع سنين وعشرة اشهر وتسعة ايام وخلافة الحسن (وقال) اى النبى عليه الصلاة
 والسلام (ان هذا الامر) اى امر هذه الامة (بدأ) بهمرة اى ابتدأ او بالفاء اى ظهر (نبوة ورحمة) اى نبوة مقرونة

بأرجة العامة (ثم يكون) أي لأمس (رحمة وخلافة) أي رحمة في من الخلافة (ثم يكون) أي لأمس (ملكاً) قال
الطحاوي وفي أصل المؤلف ثم ملكاً (عضوياً) يقع الدين أي سلطنة خالية من الرحمة والخلافة على الرحمة فكانهم
يعتصمون بأصايد فيه أصدا حرصاً على الملك وبعضهم بعضاً حنناً على الهلاك وفيها إيهام إلى ما قل عارف بهذا
الباب الدنيا حيفة وطالبها الكلاب وفي النهاية ثم يصحكون ملكاً عضوياً أي بسبب الرحمة صنف وطلم فكانهم
يعضون فيه عضاً بأنهم أي يتحملون فيه شحنة شديدة في شأنهم وفي رواية وسقون إحدى ملكاً عضوياً وفي أخرى
ثم يكون ملكاً عضوياً قيل وهو جوع عض بالكرم أي شرب بحيث (ثم يكون) أي لأمس (عتوا) يصنعون فتشديد
أي تكية (وجبروتا) يفخخون فعاوت من الجبر بمعنى التهمير بملأه أي نجراً وقهراً (وفساداً في الأمة) أي في أمر دينهم
ودنياهم هذا ولقط البيهقي أن الله بدأ هذا الأمر نبوة ورحمة وكذا خلافة ورحمة وكنا ملكاً عضوياً وكنا عتوا
وجبراً وفساداً في الأمة يستحلون الفروج والحدود والحرير وينصرفون على ذلك ويرزقون أبداً حتى ياتوا الله تعالى
وقد ابتدأ هذا الفساد من بدء إمارة يزيد وولاية زياد وهما جراً في الزيادة إلى يومنا هذا فيما بين سلاطين البلاد والله
روى بالصاد (وأخبر) النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (عشان أونس) أي ابن عامر (القرني) يفخخون أي منسوب
إلى بطن من مراد قبيلة باليمن وضابط الجوهري في نسبته إلى قرن المنازل روى أنه كان به ياض ففما الله فاذ هذه
الأفرد دينار أودهم ولهام كان ما بارأواوا قسم على الله لآله وقال من أقره فليستقر له ومن عمر مر فرعا بأن
عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن من مراد بن قرن كان به برص فبري منه أمداد موضع درهم له والله هو بها ير
أوا قسم على الله لا يرمون استنذت أريستعرك فاعل قال الأثرخاني في شرح المشرق الأمداد جمع مدد والمراد
هنا القافلة قال وكان عمر إذا أتى عليه أمداد اليمن بأهلهم أفكرهم أويس بن عامر فكانت السنة التي توفي فيها عمر قام
على أبي قيس فتنادى بأعلى صوته يا أهل الخليج من اليمن أفكرهم أويس فقام شيخ طويل الحية فقال أنا لا أدري من أويس
ولكن ابن أخي يقال له أويس وهو أخل ذكرأواهون أمران أن ترفعه إليك وأنه ليرجى البثا حقر بين أظهرنا يقال له
عمر ابن ابن أخيك قال بأزاء عرفات فركب عمر وعلى سراجاً إلى عرفات فاذا هو قائم يصلي والال حولته رعى فبثا عليه
وقالا من الرجل قال عبدالله قال قد علمنا أن أهل السنوات والأرض كلهم عبيد الله فما اسمك الذي سمعت به اسمك قال
بأهذان ما تريدان إلى قال وصف لنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم أويس القرني وأخبرنا أن تحت منكبه الأبرم لعة
بعضاء فاوضحها لنا فان كانت بك ذات هو فوضح منكبه فاذا ألقمة فاشتدأ يقبلانه وقال أنشهد أنك أويس
القرني فاستعزنا غفر الله لك قال ما يخص بأستغفاري نفسي ولا أحدا من ولد آدم ولكنه في المؤمنين والمؤمنات
والمسلمين والمسلمات يا هذان قد أشهر الله لكما حال وعرفكما أمرى فمن اتقا قال على ما هذا فعر أمير المؤمنين وأما أنا
فقل لي ابن طالب فاستوى أويس قائماً وترحب بهما فقال له عمر مملكك يرحك الله حتى أدخل منكبة فانيك بعة من
عدائي وفضل كسوة من كسوتي فقال يا أمير المؤمنين ما صنعت بالفتنة والكسوة أما ترى على أزار ورداء من صوف حتى
آخر ههما وقد أخذت من رعائي أربعة دراهم متى آكلها يا أمير المؤمنين أن ينك وبنته عقبه كؤودة ولا يجاورها الاكل
ضامر مخف به فآخف يرحك الله فلما سمع عمر ذلك ضرب بدرة الأرض ثم نادى بأعلى صوته ألا ليت عمر لم يلد، أمه
باليها كانت عتيماً أقرأ الأمن بأخذها بما فيها ولها ثم قال يا أمير المؤمنين حدثات ههنا حتى أخذ عنها فولي عمر حاجة
مكة وساق أويس إليه فوافى القوم وخلاص من الرعيه وأقل على العبادة حتى ألقى الله تعالى وروى المالكي في مشدركه
عن علي كرم الله وجهه مر فوعا خبر السبعين أونس ولا يشافيه قول أحمد وغيره أن خبرهم سعيد بن المسيب
لأن مرادهم في العاوم الشرعية لافي الكبرية الدرجة العالية قال الحلبي وقد قتل مع علي نصفين في وقتها وقال ابن
حبان واختافوا في مجمل موته ففهم من زعم أنه مات على جبل إلى قبس بمكة ومنهم من زعم أنه مات بدمشق
ويكون في موته قصصاً تشبه المعجزات التي رويت عنه وقد كانت بعض اصحابنا ينكر كونه في الدنيا ثم ساق بسنده
إلى شعبة قال سألت عمرو بن مرة وأبا يحيى عن أويس القرني فلم يعرفاه أقول وأههما لم يعرفاه لعدم كونه من رواية
الحديث أن لم يرو شيئا وكان غلب عليه حب المحمول والمرتلة والحلوة وكره الصحة والحلاطة وقد علم كل الناس مشرهم
وعرف كل طائفة مذهبهم (وامرأه) أي وبان امرأه (بؤخرون الصلاة عن وقتها) فقد روى مسلم من طريق عن أبي ذر
ولقطه كيف أنت إذا كنت عليك امرأ بؤخرون الصلاة عن وقتها قلت فأتأمرني قال صل الصلاة ولو فأتها فأت أدر كرتها
منهم فصل فأنما لك نافذة زاد في رواية أخرى والأكثر قد أخرت سلاتك قال البووي أي عن وقتها المختار لاعتن
بجمع وقتها وروى عيتون الصلاة وهو معنى بؤخرون قال وقد وقع هذا في زمن بني أمية (وميكون في أمي) وفي أصل
الدلي في أمه (ثلاثون كذا فيهم أربع نسوة) روى أحمد والطبراني والبرز أن منهم مسلة الحنفي والأسود القيسي بالنون

والخنار ابن ابي عبد الله الثقفي وسبحاح بن فتح السين فيجوزعت انها ثبوتية في زمن مسند (وفي حديث آخر ثلاثون دجالا)
وفي نسخة رجالا (كذابا احدهم) وفي نسخة وهي الاولى آخرهم (الدجال الكذاب) اي الاعور الذي يقتله عيسى
ابن مريم كما رواه الشيخان عن ابي هريرة ولفظهما ان بين يدي الساعة ثلاثين رجلا كذابا (كلهم يكذب) وفي نسخة
يكذبون (على الله ورسوله) قال الحلبي وفي الصحيح قريب من ثلاثين وقد جاء تعيين عددهم في حديث آخر انهم
سبعة وعشرون دجالا فيهم اربع نسوة والدجل تمويه الشيء وتغطيته والموهو الدجال وهو الكذاب ايضا لانه يدجل
الحق بالباطل (وقال) اي النبي عليه الصلاة والسلام (يوشك) اي يقرب (ان يكثركم العجم) اي ضد العرب
لا الفرس فقط (يأكلون فيكم) بفتح الفاء وسكون الباء مهموزا اي اموالكهم (ويضربون رقابكم) اي يرقون
دماءكم او يبالغون في ايدائكم وقد وقع في دولة الترك ومن بعدهم رواه البراز والطبراني بسند صحيح (ولا تقوم الساعة
حتى يسوق الناس بعصاه) اي يستريحهم مسخرين له كراعي غنم يسوقها بعصاه وهو كناية عن طاعة الناس له
واسيلائه عليهم ولم يزد نفس العصا الا ان في ذكرها دليلا على خشونته وعسفه بهم في اطاعته (رجل) قال القرطبي
في ذكره لعلة الجعجه (من خطان) وهو ابو اليمن رواه الشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ولفظهما
لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من خطان يسوق الناس بعصاه (وقال) اي النبي عليه الصلاة والسلام فيما رواه
الشيخان (خبركم قرني) ولفظهما خبر امتي وفي رواية خبر الناس قرني وهم الصحابة (ثم الذين يلونهم) وهم التابعون
(ثم الذين يلونهم) وهم الانبياء وثم قيد التنزيل في الرتبة الى ان يرتفع الاشتراك في الخبرية فيستقيم قوله (ثم يأتي بعد ذلك
قوم) وفي تغيير العبارة ايماء الى ما نشرنا اليه وفي رواية لهما ثم ان بعدكم قوما (يشهدون ولا يشهدون) بصيغة
المجهول اي يبادرون بتأدية الشهادة قبل ان يطلب منهم ادائها فانها لا تقتل واماحديث خبر الشهود من يأتي
بالشهادة قبل ان يسأل لها فذاته ان يظهر عند غير القاضي ان عتده الشهادة حيث جهل او شك صاحب الشهادة
انما عتده ام لا او هل يظهر الشهادة ام يخفيها وقيل يشهدون بالزور قال الحلبي وقيل معناه يحلفون ولا يستحلفون
كما قال في رواية اخرى يسبق شهادة احد هم يمينه ويمينه كذابا شهبا دته واليمين تسمى شهادة ومنه قوله تعالى
فشهادة احدهم (ويخونون ولا يؤتمنون) بفتح الميم (وينذرون) بضم النون وتكسر (ولا يوفون) اي بنذرهم
وفي رواية ولا يوفون من وفي يني (ويظهر فيهم السم) بكسر ففتح وفي حديث يكون في آخر الزمان قوم يتسمنون
وفي رواية ويل للمتسمنين يوم القيامة وفي رواية ويخلف قوم يحبون السمانة وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم
لمالك بن الصيف اليس في التورية ان الله يفض الخبر السمين قال نعم قال له فانت الخبر السمين فقال ما نزل الله على
بشر من شيء (وقال) اي النبي عليه الصلاة والسلام (لا يأتي زمان الا والذي بعده شرمته) رواه البخاري ولفظه
قال الزبير اثنا انسا فشكلنا اليه الحجاج فقال اصبروا فانه لا يأتي زمان الا والذي بعده شرمته حتى تلقوا ربكم سمعته
من نبيكم وفي رواية اشمرته وهو لفة كاخبر في خبر قال بعض الحفاظ الا والذي بعده شرمته فيما يتعلق بالدين قال
الحلبي والذي فهم الحسن غير ذلك حيث سئل الحسن فقيل له ما بال زمن عمر بن عبد العزيز بعد زمن الحجاج فقال
لا بد للناس من نففس يعني ان الله تعالى بنفس عباده وقتاما ويكشف البلاء عنهم حينما ماقلت وهو ما ينشأ في
ما سبق من التنزيل في امر الدين كما هو مشاهد في نظر ارباب البقين فان كلما بعد عن النور يبقى في الظلمة في الظهور فالبعد
عن الحضرة بغير هذا الترتيب في الحالة ويشير اليه صدر الحديث خبر القرون قرني ثم وجم في الجملة بل جاء في حديث
رواه احمد والبخاري والنسائي عن انس مر فوفا لا يأتي عليكم عام ولا يوم الا والذي بعده شرمته حتى تلقوا ربكم
(وقال) اي النبي عليه الصلاة والسلام (هلاك امتي على يدي اعلم) تصغير تحقير لاغلة جمع غلام يعني
صبيان (من قريش) وفي رواية اعوذ بالله من اماره الصبيان وقال ان اطعموهم اذلتكم وان عصيتوهم اهلكتكم
اذهم سفار الانسان (وقال ابو هريرة راوية) اي راوى هذا الحديث (لوشئت اسميتهم لكم) اي ايسيتهم وقلت لكم
انهم (بنو فلان وبنو فلان) لكني ما شاء اسميتهم صريحا خوفا للفساد والفتنة الا ان في العبارة اشارة بالكنية
والمراد يزيد بن معاوية فانه بعث الى المدينة السكينة مسلم بن عقبة فاباحها ثلاثة ايام فقتل من حيار اهلها
كثيرا فيهم ثلاثة من الصحابة وازيلت بكارة الف عذرا آف وبعده بنوهم وان ابن الحكم بن العاص فلقد صدر عنهم ما اوجب
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تبرأ منهم كما رواه الشيخان انه قال ان آل ابي فلان ليسوا ببوليا ولكن لهم رحم
سأبليها ببلالها فالسكنى هو الحكم بن العاص وبنوه فانهن آله فكفى بعض رواة هذا الحديث حذرا منهم
اذ كانوا ولاة الامر واصحاب الشر هذا وقد قال القرطبي هم والله تعالى اعلم يزيد بن معاوية وعبد الله بن زياد ومن
جرى مجراهم من احدث ملوك بني امية (واخبر) اي النبي عليه الصلاة والسلام (بظهور القدرية) كما رواه الترمذي

وابو داود والحاكم المقلد رتبة محوس هذه الامة اشارة الى مدح الله وذمهم بعملهم محوسا حيث شبهه الله بهم
 مشر بهم فالحجوس ابتوا الهيث زعموا ان الحسير من فعل الثور وسره في دنان والشر من فعل الظلمة وسره امر من
 وقد قال الله تعالى وحمل الظلمت والنور اى خلقتهما واما القدرية فزعموا خالفين خالق الخير وهو الله وخالق الشر
 وهو الانسان وقد قال تعالى الله خالق كل شئ وهو ما ياتى ان يثبت اليه الفعل خلقا وابتعادا والبايعلا واكتسابا
 (والرافضة) بالالف بمعنى الرافضة اى واحبر بطهور الطائفة الرافضة اى التاركة لمجمل الصحابة وقدروا ما للبهقي
 من طرق كلها ضعيفة الا انها تفوق بعضها بعض ويضد بعضها ما رواه الرازي بلفظ يكون في اى متى قوم في آخر
 الزمان يكون الرافضة يرفضون الاسلام اى بالكلية لا يهيم يستعملون سب الصحابة ويكفرون اهل السنة والجماعة
 او المعنى يتركون كمال الاسلام وجاله ان لم يصدر منهم ما ياتى احكام الايمان وفي رواية يلفظونه اى يدعوهم فاقبلوه
 فانهم مشركون اى مشايهون لهم حيث لم يعملوا بالكتاب والسنة (وسب آخر هذه الامة اوها) اى واخبر بظهور
 هذا الامر من الرافضة وقد رواه ابو القاسم البغوي عن عائشة مرفوعا بلفظ لا ذهاب هذه الامة حتى يلعن آخرها
 اوها والقرمدي من حديث طويل عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه ولس هذه الامة اولها وارثوها عند ذلك
 ربحا حرا وزلزلة وحسما ومخفا وقدما وآيات تتابع كسطام قطع حكمه والسابع بالسابع النخبة هو الوقوع في الشر
 كآية بالوحدة يستعمل في الخبر هذا وقد ظهر لمن السلف على لسان الروادص والخواارج بجهلهم بمدمة الرافضة
 في بعض الاحاديث وردت بالامنى الاقوى الشامل لكل من الطائفتين وان كان العرف يخصها باعتبار العلية
 (وقلة الا اصار) اى واحبر صلى الله تعالى عليه وسلم بقتلهم والا طهران المراد بهم طائفة معروفة من الصحابة
 وقد ينوسع وراى بهم ذريتهم ايضا ولا يبعد ان يراد بهم انصار الدين ومعا وبنهم حتى يشمل المهاجرين وغيرهم
 وقد رواه النجاشي عن ابي هريرة خرج علينا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه جلس على
 المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الناس يكثرون ويقولون لما نصار اى بعدى (حتى يكونوا كالنمل
 في الطعام) كآية عن غايه قسهم فيملين اهل الاسلام ونجم الكلام في روى منكم شيئا بصر فيه قوما ويقع آخرون
 عليهم من عيبتهم ويخافون من مشيئتهم (فما راي امرهم يقيد) اى يتعرق (حتى لم يبق لهم جعاعة وانهم) اى واخبر
 بهم (سليقون بعد اثرة) ففختين ويكسر فسكون وحكى بعضهم فسكون اى ايتار الناس انفسهم عليهم فيما روى اوله
 من العطاء وما سبب القضاء في الصحبة اعطاكم سترون بعدى اثرة فاصبروا حتى تلفوني على الموضع قال البغوي
 كانت هذه الاثرة زمن معاوية (واخبر بشان الخوارج) اى على على بالهروان وكانوا اربعة آلاف
 وقتلهم على دابة ولم يقل عن مدمة الانفس (وصفتهم) اى وبيان حالهم وافصاليهم حيث قال فرقة يفتنون
 القول ويبشون العمل او العمل يدعون الى كتاب الله وليسوا منه في شئ بفرون القرآن لا يجاوز رافقهم يرفون
 من الدين كما يفرق السهم من الرمية ثم لا يرجعون اليه حتى يند الى فوقهم ثم اطلق والحليته طوى الى من فلتهم
 (والمدح) اصم الميم وسكون المجمة وفتح الدال المحقة وبالجملة الى الناقص وكان ناقص اليد واسم ناقص وق نسحة
 مشددة اى نفس الخلق (الذي بهم) اى بالاحدى لحديه من شئ المرأة (وان سبهاهم الخلق) اى صلاتهم
 السالفة في حاق شعورهم وقيل جلوسهم حلقة حلقة (ويرى) نصيغة المجهول وقال الدجلى نصيغة الخطاب العام
 (وعاء الغم) وفي اصل الدجلى رعاء الشاة وهو نائب الفاعل او المفعول الاول والثاني قوله (رؤس الناس) اى رؤساءهم
 (والعراة الحماة) وفي نسخة والحماة العراة (ينبارون) يفتح الراء اى يتفخرون (في البيان) اى في المطالبة برونهم
 وتحسبها وتريدها وقد روى الشيخان معناه بعض مناء فابى وان ترى الحفاة العراة رعاء الشاة يتلواون في البيان
 والنجاشي واذا تطاول رعاء الابل البهم في البسار وله ايضا واذا كانت الحفاة العراة رؤس الناس فذلك من اشراطها
 واهم ساوان ترى الحفاة العراة الصم الكرم ملوك الارض وفيه اشارة الى ان ارباب الجبال والقفلة والدلة يعلبون
 على اهل العلم والعلم والعراة (وان تلد الامة ريشا) اى سيدتها فان ولد الامة من سيدتها كسيدتها لانه يسبب لعنتها
 وهي شتمها فبالاولى اسما قال الحلي وفي رواية رعاء وفي رواية اعلمها اى تلد مثل سيدتها وما لكها ويمتد في اراد به
 كثرة السبي والسراري في اوقات السعة او في ازمة الفتنة او كثرة الفتنة وقلة بادية الحفوق (وان قرشا)
 اى واحبر باب كبر قرش بالخصوص (والاحراب) اى وسائر طوائف الكفار (لا يعرفونه ابدا) ولعله قال بعد خروجه
 الخندق مع سليمان بن صرد انه عليه الصلاة والسلام قال حين اجلى الاحراب عنه الا ان نزلوه ولا يترنسا
 نحن نسير انهم (واه) اى النبي عليه الصلاة والسلام (هو يترنسونهم) اى يبدؤهم بالهجاء كما وقع له ولا يحجبهم بفتح مكة
 واما قوله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم فتحهم الا تعزى قريش بعده اى لا يكفرون فيعزرون وقوله في رواية اخرى

لاتغزى هذه بعد اليوم الى يوم القيمة اى لانعود مكة دار كفر تغزى عليه وامام اقبل من ان المعنى لا يغزوها كفار
 ابدا فان المسلمين قد غزوها مرات فبرده قصه القرامطة وكذا حديث بخرب الكعبة ذو السوختين من الحبشة
 يقلعها حبرا جرا (واخير بالموتان) بضم الميم وتفتح اى بالواء (الذى يكون بعد فتح بيت المقدس) كإرواء البخارى
 عن عوف بن مالك قال آتت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فى غزوة تبوك وهو فى قبة من آدم فقال اعدد ستاين يدي
 السبا عه موتى ثم فتح بيت المقدس ثم موتا يأخذ فيكم كعصا الغنم القصاص بضم القاف داء يأخذ الغنم
 لا يلبثها ان تموت ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا ثم فتنة لا يلقى من العرب حتى الا
 دخلته ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الاصفر فيغدرونكم فيأتونكم تحت ثمانين غابة اى راية تحت كل غابة اثنا عشر الفا
 انتهى وكان هذا الموتان فى خلافة عمر بمعاوس من قرى بيت المقدس وبها كان عسكره وهو اول طاعون
 وقع فى الاسلام مات به سبعون الفا فى ثلاثة ايام وبني الاصفر هم الروم لان جدهم المنسوبون اليه كان اصفر
 وهو روم بن عيص بن اسحق بن ابراهيم عليه السلام (وما وعد من سكنى البصرة) بفتح الموحدة وتكسر وحي ضمها الا انه
 لا يجوز فى النسبة اتفاقا فقد روى ابو داود عن انس انه صلى الله تعالى عليه وسلم قاله يا انس ان الناس يعصرون
 امصارا وان مصرا منها يقال لها البصرة فان انت مررت بها اود خلتها فاياك وسباخها وكلاءها بتشديد اللام اى
 ساحلها وسوقها وباب امرائها عليك بضواحيها الى نواحيها الطاهرة فانه يكون بها خسف وقد فرجف وقوم يلبثون
 ويصبحون قردة وخنازير واهل هذه الامور وردت معنوية اورد به ذلك صورية هذا وقد بنى البصرة عقبة بن غزو
 فى خلافة عمر ستة عشر سنة وسكنها الناس ثمانى عشرة ولم يعبد الصنم قط على ارضها (وانهم) اى واخير ان بعض امتد
 (يغزون فى البحر كالمولوك على الاسرة) كافى الصحيحين بلفظ كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يدخل على ام حرام
 بنت ملحان من خالات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الرضاع وكانت تحت عبادة بن الصامت فدخل عليها
 يوما فاطعمته ثم جلست تغلى رأسه فنام ثم استيقظ يضحك فقالت ثم تضحك قال ناس من امتى عرضوا على غزاة
 (فى سبيل الله يركبون شبح) اى وسطه ومعظمه وقيل ظهره (هذا البحر ملوك على الاسرة او كالمولوك على الاسرة فقالت)
 ادع الله تعالى ان يجعلني منهم فدعاهم ثم نام ثم استيقظ يضحك فقالت ثم تضحك فقال كاول فقالت ادع الله تعالى
 ان يجعلني منهم فقال انت من الاولين فركبت البحر فى زمن معاوية فصرعت عن دابتها بعد خروجها منه فهلكت
 والاسرة جمع سرير وهو بساط الملك (وان الدين) واخير بان الايمان (او كان منوطا) اى معلقا (بالتريا لاله رجال
 من ابناء فارس) وهم المشهورون الآن باسم الجيم ولفظ الشيخين عن ابى هريرة كنا عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 اذ نزلت سورة الجمعة فلما نزلت وآخري منهم لما يلحقوا بهم قالوا من هم يا رسول الله فوضع يده على سلمان الفارسي
 ثم قال لو كان الايمان عند التريا لئله رجال من هؤلاء وجمع اسم الاشارة مع ان المشار اليه واحد لارادة
 الجنس ولو همتا لمجرد الفرض والتقدير مبالغة لحدة فطنتهم وقوة فطرتهم واراد باخير الثايعين اللاحقين بالصحابه
 السابقين واعلاهم فى هذا المقام الافخيم هو الامام الاعظم والله تعالى اعلم (وهاجت ريح) اى هبت بشدة
 (فى غزاته) اى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فى بعض غزواته وهى غزوة تبوك من ارض الشام على
 ما ذكره الدلبجى او غزوة بني المصطلق كما قرره الحلبي وهو اولى بالاعتماد (فقال) اى النبي عليه الصلاة والسلام (هاجت
 لموت منافق فلما رجعوا الى المدينة وجدوا ذلك) اى موت المنافق على وفائى ما اخبره هناك وهذا المنافق هو رفاعه
 ابن زيد بن ثابت احده بنى قينقاع وكان من عظماء اليهود وكهنة المنافقين كذا قاله ابو اسحق على ما ذكره
 الحلبي (وقال) اى النبي عليه الصلاة والسلام كما رواه الطبراني عن رافع بن خديج (لقوم من جلسائه) وهم ابو هريرة
 الدوسى وفرات بن حبان المجلبى والرجال بن عذوة اليمامى وهو المراد من قوله (ضرس احدكم)
 اى واحد منكم لاكل واحد منكم (فى النار اعظم من احد) اى هيئة وصورة فى هذا تلويح بان يموت احدهم كافرا
 لحديث ضرس الكافر فى النار مثل احد رواه مسلم وغيره (قال ابو هريرة فذهب القوم بعنى) اى يريد بقوله ذهب القوم
 (ما توافقنا اورجل فقتل) اى ذلك الرجل (مرثا يوم اليمامة) ناحية مشرفى الحجاز معروفه (واعلم) اى واخير
 صلى الله تعالى عليه وسلم كما رواه ابو داود والنسائى عن زيد بن خالد الجهنى (بالذى غل) اى خان فاخذ من الغنمة قبل
 القسمة (خرزا من خرز يهود) بفتح الخاء المعجمة والراء فرأى وهى الجواهر وما ينظم من نحوها والمراد بها هنا فصوص
 من الخبازة (فوجدت) اى تلك الخرز (فى رحله) اى بعد موته فعن زيد بن خالد الجهنى قال توفى رجل يوم خيبر فذكره
 لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ان صاحبكم قد غل فى سبيل الله قال ففتحنا متاعه فوجدنا خرزات
 من خرزات يهود ما نساوى درهمين (وبالذى) اى واعلم صلى الله تعالى عليه وسلم كما رواه الشيخان عن ابى هريرة

يأتى (غلى اشارة) حيث هو) اى بالمكان الذى هو فيه وهي كساء يشتمل به الرجل ولطفها اهدى رسول رسول
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما اسجد مدعهم فبينما هم يحضرون رجلا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جاءهم ساريا
 اى لادري رايته ففقه فقالوا هتبا له الجنة فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كذا الذى نعى بيده ان الشجرة
 انى اخذها يوم خيبر من اسنانهم قبل التسمية ليشتمل عليه نارا ذكره النبي وقال الحلي الذى يغل الشجرة هذا كركرة
 قال النووي يقال كسر الكافين وبفتحها جملته في الدهمات وكذا هو في سنن ابن ماجه في الجهاد (وثافته) ضبط
 بالرفع في السخ ولعل التذبر وكذا نامة اى قضيتها او حيث هي ثافته كافي اسل التلاني والظاهر جرها اى واهل
 صلى الله تعالى عليه وسلم كانوا البيهقي ثافته ومكانها (حين مكث) اى صاغت وقعدت (وصحيف تملكت
 بالشجرة بخطامها) اى رسنها او زماها وذلك انه صلى الله تعالى عليه وسلم حين قتل من غزوة بني المصطلق احذتهم زرع
 كادت ان تدوس الركب وهي التي اخبر امرها جنت ابوت منافق ومثلث ثافته عليه الصلاة والسلام في تلك الليلة فقال
 رجل من المنافقين كيف يزعم انه يعلم العباد ولا يعلم مكان ثافته الا بغيرة الذي ياتيه بالوحى فأتاه جبريل عليه السلام
 واخبره بقول المنافق وبمكان ثافته واخبر صلى الله تعالى عليه وسلم اصحابه بها وقال ما زعمتم انى اعلم اعيب ولكن
 الله اخبرني بقول المنافق وبمكان ثافته وهي في الشعب وقد تاتي زما معها بشجرة فخرجوا يسعون قبل الشعب
 فوجدوها حيث قال وكما وصف فجاؤا بها وآمن ذلك المنافق (وبشأن كتاب حاطب) بـ كسر الطاء وهو ابى
 ابن بلعة وكان مكثوه بلخبة (الى اهل مكة) وهم سهيل بن عمرو وصكرمة بن ابى جهل وصفوان بن ابي امية من
 مسلمة الفصح ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد نوجد اليكم نجيش كالميل بسبل كالسبل وافسم بالله لو سار اليكم
 وحده لتصره الله عليكم فانه معجزة ما وعدوه وقيل كتب ان محمدا قد نذر فاما اليكم واما لي فبركم فليكن المذر ذكرهما
 السهيلي ولا منع من الجمع فتدبروا في فضائل حاطب على ما في نظم الديرة عليه الصلاة والسلام حين بعثه الى المفوس
 قاله ان كان صاحبك نبيا لم يدع على قومه حين اخرجوه من بلده فقال له حاطب منه الذي منع صبي من الدعا
 على من رام صله فاسكنه بذلك واخبره بذلك (ونقصة عير) وفي نسخة بقصة عير وهو بالتصغير ابن وهب بن خلف
 (مع صفوان) اى ابن امية بن خلف (حين ساره) تشدد الزاء اى شانه صفوان بقتله صلى الله تعالى عليه وسلم
 (وشارطة) اى جعل له جملا (على قتل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اى فخاب سمعها وشاع كيدهما (فلما سار
 عمر النبي) وفي نسخة الى النبي (صلى الله تعالى عليه وسلم) قاصدا للقتل واطلعه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 صلى الامر) اى الذي جاء بصده (والسمر) اى الخنق عن غيره (اسلم) اى عبر وكذا اسلم صفوان بعد حثين
 ذكره الحلي والحديث رواه ابن اسحق والبيهقي والطبراني (واخبر بالسال الذي تركه عنه الناس عند ام الفضل)
 اى زوجته وهي لسان بنت الحارث اول امرأة اسلمت بعد خديجة وقبل بل هي فاطمة بنت الخطاطب وفي نسخة
 ام الفضل بالتصغير وهو غلط محض بل لم يعلم في الصحاح من يقال لها ام الفضل بالتصغير وكان ذلك (بعد ان كنه)
 اى الناس ذلك الخبر عن النبي (قال) اى الناس (ما علمه خبري وغيرها) اى وما هذا الا باعلام الله سبحانه اياك
 (فاسلم) اى حصار سبب اسلامه بعد ان فدى نفسه فقل له لم لم تسلم قبل الفداء ليق لك ما انتدبت به فقل لم اكن لاسلم
 المؤمنين معطموه من مالي اقول ولله اخر اسلامه بعد ان تحقق حاله فلا يظن به انه اسلم ليدفع ماله والحديث
 رواه احمد بن اسلم والحاكم وصححه والبيهقي عن الزهري وغيره مرسل (واعلم انه) وفي نسخة ياه اى النبي
 عليه السلام (سبقت) اى بيده (ابى بن خلف) كما رواه البيهقي عن عروة وسعيد بن السيب مرسل (وسبق انه
 عليه السلام جرحه باحد في عنقه فأت يسرف) وفي نسخة صتية وهي الصواب كما تقدم (ابن ابي لهب)
 اى واعلم صلى الله تعالى عليه وسلم في شانه (ان ياكله كلب من كلاب الله) وفي نسخة ياكله كلب الله وابعد الدلي
 في تقديره هنا حيث قال وقال في عنه لعدم دلالة عليه وللروم كسر همة انه مع ان الرواية بالقبح (وعن مصارع
 اهل بدر) اى واعلم كافي مسلم عن مواضع هلاك كفار قريش من قتل بها بقوله هذا مصرع ولان وهذا مصرع فلان
 (فكان كما قال) اى كما اخبر في الحد (وقال) اى النبي عليه الصلاة والسلام كانوا الشخان وغيرهما من طرق (في الحسن)
 اى ان علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهما (ان ابني هذا سيد) اى كريم حليم (وسيد صلح الله به بين فتيين عظمتين)
 وفي رواية ولعل الله ان يصلح به بين فتيين عظمتين من المسابن اى جاسعتين كبيرتين من اشباعه واتباع معاوية
 وقد بلغت كل فئة اربعين الفا قال الحسن البصري فلما ولي ما هريق بسيد محجمة دم وقال هشيم لسالم الامر
 لمعاوية قال له معاوية قم فحكم فحمد الله واثى عليه ثم قال اما بعد فان اكيس النكيس اتقى وان اعجز العجز البعور
 الاوان هذا الامر الذي اختلفت فيه معاوية حتى لاهرى كان احق به منى اوحق لتركته لمعاوية ارادة

اصلاح المساكين وحقق دما نهم وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين ثم استغفر ونزل وفي رواية خطب معاوية ثم قال
ثم يا حسن فكلتم الناس سم فتشهد قال ايها الناس ان الله هداناكم لما كنتم بائسين وحقن دماءكم يا خرتاوان اينذا الامر بمدة
والدنيا دول وان الله قال لنبيد عليه الصلوة والسلام قل ان ادري اقرب ام بعيد ما توعدون انه يعلم الجهر من القول
ويعلم ما تكتمون وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين وفي شرح السنة قد خرج مصداق هذا الحديث في الحسن
بترك الامر حين سارت الخلافة اليه وكان احق بها واعلمها فسلمها الى معاوية وترك المال والدنيا ورعا ورغبة فيما
عند الله واشفاقا على الامة من الفتنة لامن القلة والذلة اذ كان معه يومئذ اربعون الفا قبايعوه على الموت فاصلى الله
يبين الفرقتين اهل الشام فرقة معاوية واهل العراق فرقة الحسن (واسم) اى وقال كبارواه الشيخان لسعد بن ابى
وقاص في مرضه بمكة وقد قال له سعد اخلف عن اصحابي (امالك تخلف) بفتح اللام المشددة اى يؤخر موتك
(حتى ينفع بك اقوام) اى من الابرار (وبستضر) وفي نسخة بصيغة المجهول اى ويتضرر (بك آخرون) اى اقوام
من الفجار زيد في رواية اللهم امض لاصحابي هجرتهم ولا تردهم على اعقابهم اسكن البأس سعد ابن خنزة رثى له
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان مات بمكة وذلك لكرهتهم الموت بارض هاجروا منها حذرا من رددهم على
اعقابهم بموته فيها (واخير) اى فيما رواه الشيخان عن انس (بقتل اهل مؤنة) بضم ميم فهمزة ساكنة وبديل (يوم
قتلوا) اى امراء غزوها فقال اخذ الاربعة زيد بن حارثة فاصيب ثم جعفر بن ابى طالب فاصيب ثم عبد الله بن رواحة
فاصيب ثم خالد بن الوليد من غيرة امرة ففتح الله على يديه (وبينهم) اى والحال ان يئد عليه الصلوة والسلام وبين اهل
مؤنة وامرائهم الكرام (مسيرة شهر او ازيد) اى بل اكثر ويؤيده ما في نسخة بالواو فادعى الواو بمعنى بل واهل الدجلى
حل او على الشك من ارأوى فقال بل اقل من شهر لانها من ارض اللقاء آخر حوران الشام الى جهة مدينة الاسلام
(وبموت الجاشي) بفتح الذون ويكسر وتخفيف آخره ويشدد لقب لكل من ملك الحبشة واسم هذا الحكمة وكان
من آمن واخبر عليه الصلاة والسلام بموته كما رواه الشيخان عن ابى هريرة (يوم مات) اى سنة تسع من الهجرة وهو
بارضه وصلى عليه صلاة الغائب عن اصحابه وقد احضرت جنازته لديه (واخير فيروز) بكسر الفاء وتفتح وسكون
الياء وبضم الراء غير منصرف للجمعة والعلية اى واخبره صلى الله تعالى عليه وسلم كما رواه البيهقي (حين ورد عليه) وفي نسخة
اذ ورد عليه اى حين وفد على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (رسولا من كسرى) اى ملك فارس وهو وزيره
(بموت كسرى ذلك اليوم) اى في يوم ورود فيروز اوفى يوم موت كسرى (فلما حقق فيروز القصة) اى ما قصد عليه
من موته في وقته (اسم) ففاز فيروز فوزا عظيما (واخبار باذر) كما رواه احمد (بتطريده) اى باخراجه من المدينة الى الربرة
(كما كان) اى كما وقع في زمان عثمان بن عفان وفي اصل الدجلى فكان كما كان اى فكان اخباره بتطريده كما كان
ثم لا يتايد ما في دلائل النبوة للبيهقي من ان امرأته ام ذر قالت والله ماسيره عثمان الى الربرة ولكن قال له رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم اذ ابلاغ البساء سلعا فاخرج فلما بلغه وجاوز خرج ابوذر الى الشام وذكر رجوعه ثم خروجه
الى الربرة وموته بها اذ يمكن حل كلامها على ان تسيره عثمان لم يكن قهرا عليه اذ كان يمكنه ان يمنع منه الا انه
وافق حكمه امره صلى الله تعالى عليه وسلم بخروجه اختيارا فاختر خروجه من غير ان يكون هناك اكراه
واجبار والا فالامر باخراجه محقق بلا شبهة لقوله (ووجده في المسجد) اى مسجد المدينة (ناظرا فقال) اى النبي
عليه الصلاة والسلام (له) اى لابي ذر (كيف بك اذا اخرجت منه) اى من هذا المسجد وما حواله (قال اسكن المسجد
الحرام) اى وما حوله من الحرام (قال فاذا اخرجت منه الحديث) اى بطوله قبل كان اخرج عثمان الى الشام لانه كان
اذا امر به عثمان بقراء قوله تعالى يوم يحمى عليها في نار جهنم ثم رضى عليه فردة الى المدينة ثم اخرجه الى الربرة قرية
خرية فسكنها الى ان مات (وبعشه وحده وبموته وحده) اى واخبر ان ابذر بعش وحيدا وبموت فريدا فكان
كما اخبره عليه الصلاة والسلام على ما رواه احمد وابن راهويه وابن ابى اسامة والبيهقي واللفظ له قالت ام ذر لما حضرت
اباذر الوفاة بكيت فقال وما يبكيك فقلت وما لى ابكى وانت تموت بفلاة من الارض وليس عندي ما يسع كفئالى
ولالك قال فابشرى ولا تبكى فاني سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لنفرنا فيهم ليوتن رجل منكم
بفلاة من الارض يشهده عصاة من المسلمين وليس من اولئك الا فرادى الا فرادى مات في قرية وجاعة فانا ذلك
الرجل فابصرى الطريق فبينما انا وهو كذلك اذا نابر رجالهم على رحالهم كانوا الرخم فالتفت بئوى فاسرعوا
حتى دخلوا عليه فقال لهم كما قال ثم قال انتم تسمعون انه لو كان عندي ثوب يسعني كفئالى او الامر ائى لكنت فيه انى
انشدكم الله ثم انشدكم الله ان لا يكتفى رجل منكم كان اميرا او عريضا او بريدا او نقيبا وليس منهم احدا الا قارف
ما قال الا فنى من الانصار قال انا اكفئك باعم في ردائى هذا وثوبين في عيتى من غزل امى قال فكفنى فكفنت وقاموا

فدفعوه وعن ابن مسعود قال لما خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى خروبة تبوك تخلف ابو ذر بن ابي عامر ومعه فقالوا
يا رسول الله تخلف ابو ذر فقال دعوه ان يك فيه خير فسلمه الله انكم قال فلما ابطأ عليه بعيره اخذ مناعه فحمله
على ظهره ثم خرج ماشيا يتبع اور رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في شدة الحر وحده فلما رآه رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم دعت عيناه وقال برحمتي الله ايا ذر يمشي وحده ويموت وحده ويبث وحده فكان كذلك
لما مات رضى الله تعالى عنه بالبدنة لم يكن معه الا امرأته وغلامه فلما غسلوه وكفناه وضعناه على قارعة الطريق
ينظران من بعين على دفنه اذ قيل عبدالله بن مسعود في رهط من اهل العراق فلما رأهم الغلام قام اليهم وقال هذا
ابو ذر صاحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاعينونا على دفنه فنزل ابن مسعود وجعل يبكي رافعا صوته
ويقول صدق رسول الله في قوله (واخير ان اسرع ازواجه لحوقا) اى وصولا اليه بعد موته (اطولهن بدا فكثرت
زيت) اى بنت جحش (اسرعهن لحوقا بطول يدها بالصدقة) رواه مسلم ولغظه عن امر المؤمنين عائشة قالت قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اسرعكن لحوقا بطولكن يدا فكن يتناولن ايتهن اطول يدا فكثرت زيت
اطولنا يدا لانها كانت تعمل يدها وتتصدق ورواه الشيخى مرسلا فقال قلن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
اينسا اسرع لحوقا قال اطولكن يدا فى الصدقة وللجارية عن عائشة اجمع زوجاته صلى الله تعالى عليه وسلم
فقلن له اينسا اسرع لحوقا قال اطولكن يدا فاخذنا فمسدت ندرعها وكانت سوداء بنت زمعة اطولنا ذرا عاتقنى
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكثرت اسرعنا لحوقا فعرضا ان طول يدها فى الصدقة وكانت تحب
الصدقة قال الدجى وهو مخالف لحديث مسلم والشيخى مع منافاة ما افاده قولها ان طول يدها كان بالصدقة
من انه طول معنى لما افاد قولها كانت اطولنا ذراعا من انه طول حما انتهى ولا منافاة لظنها اولان المراد بالطول
هو الحسى فتبين لهما بعد هذا ان المقصود هو الطول المعنوى كما هو المعبر عند ارباب النظر مع ما فى العارة من حسن
الاشارة الى ان اللوح الملع من التصريح وان فى التعمية حسن التنوية عند الفصحى ثم يمكن الجمع بين ما ورد
فى الصحيحين ان تكون احدهما اسرع حقيقيا والاخرى اضافيا ولعل الاسرع منها هاهى الاكثر منهما مبادرة
الى الصدقة وهذا بما الهى الله من التحقيق والله ولى التوفيق ثم رأيت الخطي قال زينب هذه بنت جحش توفيت
سنة عشرين او احدى وعشرين لارزب بنت خزيمه التى تدعى ام المساكين لانها توفيت فى آخر ربيع الاول على
رأس تسعة وثلاثين شهرا من الهجرة (واخير بقتل الحسين) اى ابن على رضى الله تعالى عنهما (بالطيف) يقع السلام
وتشديد البناء مكان بناحية الكوفة على شط فخر الفرات واشتهر الآن بكر بلاه كانه مركب من الكرب
وبلاه وحذفت البناء الاولى تخفيفا والاكتفاء بحسب الائمة واشتهر وهو ان خمس وخمسين سنة ووجدته
ثلاث وثلاثون طعنة وثلاث وثلاثون ضربة وكان جميع من حضر معه من اهل بيته وشيعته سبعة وثمانين
منهم على بن الحسين الاكبر وكان يرتجز ويقول

(اما على بن الحسين بن على * نحن وبيت الله اولى بالنبي * الله لا يحكم فيها ابن الدعي)

وقتل من ولد اخيه عبدالله بن الحسن والقاسم بن الحسن ومن اخوته العباس بن على وعبدالله بن على وجعفر بن
على وعثمان بن على ومحمد بن على وهو اصغرهم ومن ولد جعفر بن ابى طالب محمد بن عبدالله بن جعفر وعون بن عبدالله
ابى جعفر ومن ولد عقيل بن ابى طالب عبدالله بن عقيل وصبيد الرحمن بن عقيل وجعفر بن عقيل وقيل ومن ولد معه من
الانصار اربعة والباقي من سائر العرب ودفعوا بعد قتلهم بيوم وذكر ابو ابيسع ابن سمع فى مناقب الحسين عن يعقوب
ابى سفيان قال كنت فى ضيعة فوصلنا العتمة ثم جلسنا فى البيت وتبعن جماعة فذكروا الحسين بن على فقال رجل
حامن احد اعمان على قتل الحسين الا اصابه عذاب قبل ان يموت وكان فى البيت شيخ كبير فقال انا بمن شهد هذا وما
اصابنى امر اكره الى ساعتى هذه فطقت السراح فقام لاصلاحهم فقالت ائسا فاخذته فجعل يبادر بنفسه الى الفرات
بنغمس فيه فاخذته اثار حتى مات قلت بل جمع له بين الاحراق والاغراق (واخرج يده تربى) اى قضية من الزنا
(وقال فيها مضجعه) يقع الميم والجيم ويكسر ايم مقوله او مدفعه رواه البيهقى من طرق ولغظه حديثه عن عائشة ان
جبريل كان عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فدخل حسين فقال جبريل من هذا فقال ابني فقال سيقتله امك وان شئت
اخبرك بالارض التى يقتل فيها فاشار بيده الى الطيف من العراق فاخذت به جراه خارا اباه (وقال) اى التى عليه
السلام كما رواه ابن عدى والبيهقى (فى زبدى صوحان) بضم اول المهملين اخلف فى صحبته (بسته عضومته الى
الجنة فقطعت يده فى الجهاد) ولغظه البيهقى عن على قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من مبرر ان يظن الى رجل يسبقه
بعض اعضائه الى الجنة فليظن الى زيد بن صوحان وفى اسناده لحذيل بن بلال ضعفه البيهقى وفى الحديث اعماء الى

جواز تعلق الروح بالأجزاء من غير تمام الأعضاء كما حققه العلماء (وقال) أى النبي عليه الصلوة والسلام والتحية
والثناء (في الذين كانوا معه) أى كما سبق ذكرهم من الشيخين وعثمان وغيرهم رضى الله تعالى عنهم (على حراء) أى وقد
تحرك بهم كافر في الإنشاء والمعنى قال في حقهم وعلو شأنهم مخاطبا للجليل (أثبت) أى مع الثابتين من الأعلام (فإنما
 عليك نبى وصديق وشهيد) وفي نسخة باوفى الموضوعين فهى للتوبيخ واقتض مسلم أن رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم كان على حراء هو وابوبكر وعمر وعثمان وعلي وطخمة والزبير فحرك فقال اهدأ فأعليك أى النبي اوصديق اوشهيد
 زاد بعضهم سعدا مكان علي (فقتل علي وعمر وعثمان) كذا في النسخ ولعل تقديم على لثبوت شهادته بصريح الخبر
 وفي اصل الدلجى فقتل عمر وعثمان وعلي (وطخمة والزبير وطعن سعد) أى وجرح وحصلت له الشهادة بسبب الجراحة
 وبشهادة الحديث وقال التستائى أى أصابه طاعون وهو شهادة لكل مسلم انتهى لا كما قال الدلجى ولم تله الشهادة
 كما لا يخفى على اهل الافادة (وقال) أى النبي عليه الصلوة والسلام كما رواه البيهقي (لسراقة) بضم السين وهو ابن مالك
 ابن جعشم بضمين (كيف بك) أى كيف حالك اذا سبت سوارى كسرى (ثنية السوار بكسر السين وتضم وجهه
 اسورة وجع الجمع اساور وهو مايلبس في اليد وفيه ثنيته على هلكه وزوال ماله وملكه مع كمال شو كته وقوته متقلا
 الى أصحابه صلى الله تعالى عليه وسلم وأمة أمته (فلما اتى عمر بهما) أى حتى يسوار به (البسهما اياه) أى سراقة اظهرا
لتحقق ما صدر عنه صلى الله تعالى عليه وسلم اخبارا (وقال) أى عمر الحمد لله الذى سلبهما كسرى (أى ملك الهجم
 والبسهما سراقة) أى واحدا من يد والعرب وادل في تقديم المفعول الثانى ايماء الى الاهتمام بذكرهما وما يعقبه
من شكرهما فاندفع اعتراض الدلجى ولو قال البسهما اياهما لكان أولى (وقال) أى النبي عليه الصلوة والسلام
كما رواه ابو نعيم في الدلائل عن جرير بن عبد الله والخطيب في تاريخه (ثني) أى سبني (مدينة بين دجلة) بكسر
 الدال وتفتح نهر مشهور بالعراق (ودجيل) بالتصغير بالاهواز عليه مدن كثيرة مخرجه من اصفهان (وقطر بل) بضم
 قاف وسكون مهملته فضم راء وموحدة فلام مشددة ممنوعا من الصرف موضع بالعراق (والصرامة بمهملته مفتوحة
 نهر بالعراق وفي بعض الاصول بالهاء بدل الصاد ذكره الشئبى قال الخطيب والهرات كذا في الاصل وهو يفتح الهاء
 بلد معروف وفي القاموس الهرة بلد بخراسان وقرية بفارس والنسبة هروى مخرجة (تجى البها) بضم الباء تضم الناء وسكون
 الجيم وفتح الموحدة أى تجمع وتجلب الى تلك المدينة (خزائن الارض) لانها صارت دار الملك يخسف بها) أى
يستحق ان يخسف بها اكثره ظم اهلها ولان بناءها اسس على شفا جرف هار (يعنى) أى يريد النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم (بها) أى تلك المدينة (بغداد) عريان لغلتها وقد بناها ابو جعفر الداونى ثاني خلفاء بني العباس لكن
 قال احمد بن حنبل لم يحدث به أى بحديث بغداد ثقة ومداره على عمار بن سيف وهو مغفل وقال الذهبي في ميزانه
حديثه منكر (وقال) أى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (سيكون في هذه الامة رجل يتل له الوليد هو شر اهذه
 الامة من فرعون لقومه) رواه احمد ورواه البيهقي عن سعيد بن المسيب مر سلا وحسنه قال وولد لآخى ام سلمة
 من امها غلام فسموه الوليد فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تسموا باسماء فراعنتكم فسموه عبد الله
 فانه سيكون في هذه الامة رجل يقال له الوليد بن عبد الملك ثم رأينا انه ابن اخيه الوليد بن يزيد بن عبد الملك لفته
 الناس اذ خرجوا عليه لامور اقترفها فقتلوه فانفتحته الفتى على الامة كذا ذكره الدلجى وقال الحديث في مسند
 احمد من حديث سعيد بن المسيب عن عمر رضى الله تعالى عنه وسعيد اختلف في سماعه من عمر وقد ذهب احمد الى انه
 سمع منه وقد ذكر هذا الحديث ابن الجوزى في موضوعاته من طريق احمد ثم نقل عن ابن حبان انه خبر باطل
 الى آخر كلامه (قال) أى كافي الصحيحين (لا تقوم الساعة حتى تقتل فتنان دعواهما واحدة) وهى الاسلام
 او الخلافة فوق كذا خبر في حرب صفين فان صفوان بن عمر وقال كان اهل الشام ستين الفا فقتل منهم عشرون الفا
 واهل العراق مائة وعشرون الفا فقتل منهم اربعون الفا (وقال) أى النبي عليه الصلوة والسلام (أعمر) أى ابن
الخطاب كما رواه البيهقي وشيخه الحاكم عن الحسن بن محمد مر سلا (في سهيل بن عمرو) أى في شأنه وقد قال له عمر يا رسول الله
 دعنى اترع ثنيته فلا يقوم خطيبا في قومه فقال دعها (عسى ان يقوم مقام يسرك يا عمر فكان) أى الامر (كذلك)
أى مثل ما اخبر عنه هناك (فانه قام بمكة) أى عند الكعبة (مقام ابى بكر) أى في مرتبته وثبات حاشته في المدينة (يوم
 بلغهم موت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) بتخفيف اللام أى وصلهم خبر موته صلى الله تعالى عليه وسلم (وخطب
 بنحو خطبته) أى بمثل خطبة الصديق في المدينة يومئذ (وثبتهم) بشديد الموحدة أى جعلهم على الشبات في الدين
(وقوى بصارهم) بشديد الواوى وصار سببا لقوية كشف بصارهم في اليقين فقال من كان محمد اليه فان محمدا
 قد مات والله حى لا يموت وكانت خطبة ابى بكر من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حى لا يموت

الا ان ابا بكر رضي الله تعالى عنه راد عليه باتيان الآيات البينة الدالة على موته صلى الله تعالى عليه وسلم زيادة كانه
 قاربت نال البيهقي في الحق في ايام عمر بن الخطاب مر ايضا في سبيل الله حتى مات بها في طاعون عواس (وقال قتادة) اي
 ابن الوليد (حين وجهه) بتشديد الجيم اي ارسله (لا اكيدر) بالتصغير مك كند تاختلف في اسلامه وصحبه (التي تيد)
 بصيد البقر) اي بقر الوحش قال الخطيب كان نصرانيا ثم اسلم وقيل مات نصرا نيا وجمع بينهما بانه اسلم ثم ارتد قال
 ابن منده وابو نعيم الاصبهاني في كتابيهما معرفة الصحابة ان كيدر هذا اسلم واهدى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 سلة حبره وهوها لعمر قال ابن الاثير اما الهدية والمصانعة فتحكيان واما الاسلام فطمانه فانه لم يسلم بلا خلاف
 بين اهل السير وكان اكيدر نصرانيا فلما صالحه عليه الصلاة والسلام عاشل حصنه وبقي فيه ثم ان خالد الحارثي من
 ابي بكر فتسله مشركا نصيرانيا لفضي العهد قال وذكر البلاذري ان اكيدر لما قدم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 فلما تولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ارتد اكيدر ومنع مافله فلما سار خالد من العراق الى الشام فله
 (فرجعت هذه الامور كلها في حياته وبعد موته) اي وقعت هذه الاخبار المذكورة جميعها الا ان منها ما وقع
 في حياته ومنها ما وقع اوسيف بعد موته (كما قاله عليه الصلاة والسلام) اي على فجع ما أخبر به عند في ذلك المقام من المعنى
 المرام (الى) اي منضحة او مشبهة الى (ما أخبر به جللاه من اسرارهم) اي خفيات افعالهم (وبواطنهم) اي بكنوناتهم
 احوالهم كقوله لرجل وصف له بالعبادة هل حدثت نفسك انه ليس في القوم خير منك قال نعم وفي رواية
 ومواطنهم اي ومشاهدهم وفي اصل التلمساني ومواطنهم اي مواصلة الناس من اهل الاسلام ونقل ما يصفون
 الى احوالهم الكفرة (واطلع عليه) اي والى ما انكشف عليه (من اسرار المنافقين) اي فيما بينهم (وكررهم) اي من
 جهة توابعهم كما ظهر منهم في غزوة تبوك وهم سارون بين يديه انظروا الى هذا الرجل يريد ان يخرج قصور الشام
 وحصونها هيهات هيهات لا علم به فقالوا لا ما كذا في شيء من امرك بل كذا في شيء مما يخوض فيه الزكبي نصير
 له متناعلي بعض السفر فربخهم الله وكذبهم بقوله تعالى قل ألم الله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون (وقولهم فيه) اي
 ومن تكلمهم في حقه عليه الصلاة والسلام (وفي المؤمنين) اي من اصحابه الكرام كما وقع لرئيس المنافقين عبد الله
 ابن ابي حين قال لاصحابه وقد استقبله نفر من اصحاب النبي عليه الصلاة والسلام انظروا كيف ارد هؤلاء السقهاء
 عنكم فاخذ بيد ابي بكر فقال مرحبا بسيد بني نعيم وشيخ الاسلام ونائب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الدار
 الباذل نفسه وماله لرسول الله ثم اخذ بيد عمر فقال مرحبا بسيد بني عدى الغارق في دين الله ثم اخذ بيد علي فقال
 مرحبا يا بني عم رسول الله وخنته ثم افتقروا فقال لاصحابه كيف رأيتموني فعاتوا فاشوا عليه فزلات فيهم واذا قبل لهم
 آمنوا كما آمن الناس قالوا انؤمن كما آمن السفهاء الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا
 واذا خلوا الى شياطينهم قالوا امانا نحن مستهزئون الآيات (حتى ان) مخففة (كان بعضهم) اي المنافقين
 (ليقولوا صاحب) اي رفيقه اذا طامن في الاسلام واحله (استكت) اي من نحو هذا الكلام (هو الله اولم يكن عنده
 من خبره) اي شيء من الاشياء (لاحجرة بحجارة البطحاء) اي صفار الحصى كما وقع يوم فتح مكة حين دخل النبي عليه
 الصلاة والسلام في البيت وامر بلال ان يؤذن فقال عتاب بن اسيد لقد اكرم الله اسيدا انه لم يسمع هذا في الحارث
 ابن هشام اما والله لو اعلم انه حتى لا تبعته وفي رواية اما وجد محمد غير هذا الغراب الاسود مع ذنافة لي ابوسفيان لا يقول
 شيئا لو تكلمت لاخبرته عنى هذه الحصى فلما خرج قال لهم لقد علمت الذي قلتم واخبرهم فقال عتاب والحارث نشهد انك
 رسول الله ما طلع على هذا احد كان معنا فقول اخبرك (واعلامه) اي ومن احواله عليه الصلاة والسلام
 كما في الصحاحين من عائشة (بصفة البحر الذي سحره به لبيد بن الرصيم) اي من يهود (وكونه) اي ومن كون سحره
 (في مشط) يضم اليه وسكون المجمة وتثنت وضمهما ما بمشطيه (ومشافة) وفي نسخة صحيعين ومشافة وتلاهما يضم
 اولهما بمعنى وهو ما بسقط من الشعر عند امشاطه (في جفف طالع نخلة) يضم الجيم وتشديد الفاء اي وعاء في غشاه
 الذي يكون فوقه وروى جيب بالوحدة وهما بمعنى وهو داء جلها وقوله (ذكر) اي اثنين صفة طالع او نخلة على ان الله
 لا وحدة كالفيلة وليس يفعل ماض معلوم او مجهول كما يتوهم من اقوال الدجلى (وانه) اي السحر فيما ذكر (التي
 في برذوران) بفتح الذال المجمة وسكون الراء وهي المدينة يستأن لبنى زريق ويقال له برذوى اذوان كما في مسلم
 والاها صحیح وما في مسلم اصح وادعى ابن قتيبة انه اصح ذكره النووي واما بالواو قيل الراء موضع بين قديد والحنفة
 (فكان) اي فوقع الامر (كما قال) اي من خبر السحر (ووجد على تلك الصفة) اي الهية من كونه في مشط ومشاطه
 (واسلامه) اي ومن اخباره (قربشا) كما رواه البيهقي عن الزهري (بأكل الارضة) بفتح الهمزة والراء دوية بأكل

الخشب (ما في تحقيقاتهم التي نقلوها) اي تعاونوا وشاركوا (بها على نبي هاشم وقطعوا بابه ارحمهم) اي قرابتهم من
 بينهم ويثم نسب بينهم (وانها) اي وبان الاردنية (اثبت فيها كل اسم الله) وقد روى ابن ابي الدنيا في سيرته
 مرسلاتها لم تترك فيها اسم الله الا حسنه وبق فيها ما كان من شرك او ظلم او قطع رحم وقد ذكر الرواة ابو الفتح
 البعمري في سيرته وامل الفضيلة متعددة او وقع وهم لبعض في قلب ازرواية والمذكور في الاصل هو الانسب بالندرية
 فان لله الاسماء الحسنى باقية على صفحات الدهر بالعت الاسنى ثم رأيت الحلبي اخاران كونها الحسنى اسم الله اقوى
 وان كان فيه ابن الهيثم وهو مرسل والاخر ذكره ابن هشام انتهى ولا يشق ان التعارض اذا وقع فيجمع معها امكن
 والا يفرح والا فيحصل على التعدد اذا تصور بان يقال علفت واحدة في السنة واحدة وحري عندهم والله تعالى اعلم
 (فوجدوها) اي المحيضة (كما قال) اي من اكل بعض ما فيها وابناه باقيةا (ووصف) عطف على اعلامه اي وفتحه عليه
 الصلاة والسلام (لكفار قريش بيت المقدس حين كذبوه في خبر الاسراء) اي في صحيفة اليه اسرى به من المسجد الحرام
 الى المسجد الاقصى منتها الى السماء (وانه اياه) اي بيت المقدس اسمهم على ما مر (نعت من عرفه) اي كنهت من عرفد
 حق معرفته (واعلامهم) اي واعلام اباهم (بعبرهم) بكسر العين اي بقافله ابلهم (التي مر عليها في طريقه) اي حين
 رجع من سيره الى مقام تحقيقه (وانذارهم) اي اعلامهم (بوقت وصولها) وان جلا اورق يقدمها في يوم كذا قبل ان
 تيب الشمس في مغربها (فكان) اي فوقع ذلك (كذا كما قال) اي كما اخبره صلى الله تعالى عليه وسلم (الى ما) اي مع ما
 (اخبره من الحوادث التي تكون) اي ستجد ويأتي امرها (ولم تأت بعد) بضم الدال اي ولم تقع عقب زمن اخباره
 بل ستأتي بعد ازمان متباعدة عن اثره (منها) اي من الحوادث التي تكون (ما ظهرت مقدماتها) بكسر الدال
 المشددة ونفتح وفي نسخة مقدماته (كقوله) اي فيما رواه ابو داود (عمر ان بيت المقدس) بضم العين اي كثرة عمارته
 باستعلاء الكفار على امارته (خراب يترب) اي سبب خراب المدينة المشرفة وضعف جاعته (وخراب يترب خروج
 الحممة) اي علامة ظهور الحرب والفناء (وخروج الحممة فتح القسطنطينية) بضم القاف والطاء الاولى ونفتح وبكسر
 الطاء الثانية بعدها ياء اسكنة فون وتاء تايث كذا في النسخ الصحيحة وفي رواية السجزي بزيادة ياء مشددة وهي ارمك
 الروم ثم كل سابق مما ذكر علامة مستعقبه لاحقة وفي حاشية الحجازي وقسطنطينية ويروي بلام النحر بف
 وفيها ست لغات فتح الطاء الاولى وضمها مع تخفيف الياء الاخيرة ومع تشديد ياء ومع خذفها وخذف اللون
 والقاف مضمومة بكل حال ثم اخذوا هل افقت ام لا قبل كان ذلك في زمن عمر او عثمان وقبل لابل انما ستفتح مع
 قيام الدجال والله تعالى اعلم بالحال (ومن اشراط الساعة) اي والى ما اخبره من علاماتها المنتدمة كما في الصحيحين ان
 من اشراط الساعة ان يرفع العلم وبكسر الجهل والزي وشرب الخمر وقتل الرجال وبكسر النساء حتى يكون الخمسين
 امرأه القيم الواحد (وآيات حلولها) اي علاماته المؤذنة بوقوعها وحصولها لحديث مسلم لن تقوم الساعة حتى
 تروا قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدجال والرابية وطاوع الشمس من مغربها وزول عيسى ابن مريم وأجوج
 وأجوج وثلاثة خسوفات خسفا بالشرق وخسفا بالمغرب وخسفا بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من اليمن
 تطرد الناس الى محشرهم (وذكر النسر والخسر) اي ومن ذكره صلى الله تعالى عليه وسلم اياها في اشراط الساعة
 فالمراد بهما ما يقع قبل القيامة من التفرقة والجمع كما حكى النووي عن العلماء من ان آخر اشراطها في الدنيا قبل النسخة
 الاولى فتحة الصعق اي الموت بدليل ذكره مع آيات حلولها ولقوله عليه الصلاة والسلام ويحشر ببيتهم النار تبيت
 معهم وتقبل معهم كما في حديث مسلم يحشر الناس اي احياء الى الشام على ثلاث طرائق راغبين راهبين واثنان على
 بعير وثلاثة على بعير واربعة على بعير وعشرة على بعير ويحشر ببيتهم النار تقبل معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث
 باتوا ونصبح معهم حيث اصبحوا ونمسي معهم حيث امسوا وامام بعد بعثهم من القور فعلى خلاف هذه الصنعة من
 ركوب الابل والتعاقب عليها بل هو على ما ورد من كونهم حفاة عرا غرلا كبداكم تعودون هذا ووقع في اصل
 الدجلى والنسر به الحشر وفسره بالبعث وهو اعادة ما افتاء ولا يخفى انه لا يناسب المقام مع انه لفظة غير مطابق للمرام
 فالصواب ما قدمناه في الاصل من النسخ الصحيحة المشيرة الى ان الحشر بعد النشر في علامات الساعة بخلاف يرم
 القسامة فان الحشر قبل الشر لانه يجمع الخلق اولاً ثم يفرق بينهم كما اخبر عنه سبحانه وتعالى بقوله فريق في الجنة
 وفريق في السعير (واخبار الابرار) جمع ربوب ارأى وذكر اخبارهم بما يسرهم بمجلا ونفضيلا لقوله صلى الله تعالى عليه
 وسلم اخبرنا عن الله سبحانه وتعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا ان سمعت ولا خطر على قلب بشر
 (والنهار) جمع فاجر من فاسق وكافر واخبارهم اي بما يسوءهم كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان النار
 يوم القيامة يبعثون فيها رايا من اتى الله وصدق (والجنة والنار) اي ومن ذكرهما (وعرضات القيامة) اي وذكر

رواهها من البران والخوض والصراط وغيرها وكان الامت باحيم الجند والبارع عرسات انبا مد
هذا وان اردت تعلم ذلك في الجنة فذلك شيخ مشايخنا جلال الدين السيوطي الذي بالدور اسسورة
في احوال الآخرة (وتحسب هذا الفصل) ويكون السين والناء زائدة في قواهم تحسبك درهم ابي حنبل
والحي كفي هذا الفصل من كاله في الفصل (ان يكون ديوانا مقفرا) اي دفتر مقفرا (يشتمل على اجراء وحده)
اي متوحدا غير منضم الى غيره (وقد انشأنا اليه من كتب الاحاديث التي ذكرناها كناية) اي غيبة عن له دراية
(واكثرها في الصحيح) اي رواه (وعند الامم) اي من كتب اصحاب السنة (والله اعلم بالثوق) اي بالهداية في الدابة والسماية

(فصل)

(في عصمة الله تعالى له) اي في وقافته وحاشته (من لباس وكفاته من آداء) اي وكفاية الله اياه من آداء من
آداء وروى وكفاية من آداء (قال الله تعالى والله بعصك من الناس) اي بكاهنهم وبكفكهم عنهم (وقال تعالى
واصه لحكم ربك فانك ماسيا) اي بمرأى منساور من في حوضا وجمع لعين منسورة لصعورها او معلقة في تصبيرها
(وقال اليس الله بكاف نفسه) وفي انكار النبي معلقة في اثبات الكفاية (قل مكاف نعم اعداءه انشر كعين)
قلرادنه انه انفراد الاكل والعهود الافضل ويؤيده ان المشرعين كانوا يقولون له انا نضاف ان نعت ربك الهنا
اسوة لسلك انما وقد روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم نعت خالد بن الوليد الى العربي ليكسرها فقال له سادتها
اني احذر كها ما خالد ان لها شدة لا تقوم اياها شيء فعهد اليها خالد فشم انهما فترسل النبي الله بكاف دونه ونحو ذلك
بالدين من دونه اي بما لا يقدح على نعم وصر في نفسه (وقيل) اي في معنى الآية (غير هذا) اي القول بقصر الكفاية
على محمد بل كافي غيره فكون الانساق للحمس ويؤيده قراءة حرة والنكسافي اليس الله مكاف عساده
اصد ما اجمع (وقال انما كفايتك المستبشرين وقال واد بمركب الدين كروا الآية) وقد سبق معناهما وما شاعنا
عناهما وقد قال الله تعالى ايضا فيكم بكمهم الله وهو السمع العليم اي بالاقوال والاحوال (اخبرنا القاضي الشهيد
ابو علي الصدفي) نعمتتين وهو ان سكرة (يقرا في عليه والعقبة الحساسة ابو بكر محمد من عند الله المصطفى)
نعم المم وتضم وكسر الله هو الاشيلي وهو المعروف بابن العربي سمع نصر بن ابراهيم المديني وطبعته وروى عنه
سجاعة توفي بها سنه ثلاث واربعين وخمسائة وهو على دأته بباب فاس وقد كان سفي سماذت شهيدا معلوما
(قالا) اي كلاهما (ثنا ابو الحسن) بالانصهر وهو الصواب (الطبرقي) وهو المبارك بن سعيد الجبار (ثنا ابو علي
ابن عبادي) وهو المعروف بابن روح الحرة (ثنا ابو علي السني) بكسر السين والجيم بينهما نون ساكنة (ثنا ابو العباس
المروزي ثنا ابو عيسى الخاطم) اي الترمذي كافي نسخة وهو صاحب الجامع (ثنا عبد بن حيد) بالانصهر وتقدم هذا
من غير اضافة (ثنا سليمان اراهم) اي الارندي سمع ابن المبارك وغيره روى عنه البخاري وابوداود والدارمي (ثنا السمارت
ابن سعد) هو ابو قدامة الياضي النصري روى عن ثابت الجوني اخرج له مسلم واشتهر به البخاري (عن سعيد
الحروري) بصم الجيم وفتح الزاء روى عن ابن الطفيل ويؤيد في الشجر وعده شعة ورد بن هارون (عن عبادة
ابن شعث) هو امة في النصري يروي عن عمرو بن ذرو الكفار وعده قدة وابو سفيان الجردفة ثم عمل عن علي رضي الله
تعالى عنه (عن عائشة) قال الحلبي اخبرني الترمذي في العسر عن الحارث بن سعد عن سعيد الجردري عن عبادة
ابن شعث قال ولم يدكروا عائشة (قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يحرس) بصيغة الجمع
اي تحفظ من الاعداء (حتى نزلت هذه الآية والله بعصك من الناس) اي يحرسك من قباهم اليك (اخرج رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم رأسا من الامة) هي بيت صحر من الحام مستدر من بيوت العرب (قل ايهما
الناس الصنفوا) الى رحالكم وكونوا على حالكم (فقد عصمي ربي عز وجل) اي فقد تكلم بعصمي وبما فعلني من كيد
اعدائي من غير واسطة لي (وروى ابن ابي صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا نزل منزلا احبار له اصحابه شجرة يقول)
اذهب اليه وكسر القاف اي يستريح (تحتها) من القيلولة وهي نوم نصف النهار ومنه قوله تعالى اوهم قائلون

ومنه شعر الهاتف بمكة في حديث الهجرة الى المدينة

(جرى الله رب الناس خير حراة * رفيقين قالوا حتى ام سعد)

اي رلا فيها عند الثالثة وهي وقت الاسراحة من الطهيرة (فأنا اسراي) اي يدوي (فاخرط سفيان) اي سله من غده
ومرجع النصير انما هو عليه السلام واما الاعرابي (ثم قال من يمتك مني فعلى الله) اي الله يمتك (فأرعدت)
وفي نسخة صحبة فرعدت مائة للهول فيهما وفي نسخة فارتعدت وروى فذعرت بذلك صحبة من الدرر وهو

الفرع لكن لا يلزم استاده الى قوله (بدأ الاعرابي) اى اصابت رعدة وحركة مضطربة من الخوف (وسقط سيفه)
وفي اصل الدلجى وسقط السيف من يده (وضرب برأسه الشجرة حتى سال دماغه) اى دما ونحوه (فنزلت الآية)
اى آية والله يعصمك من الناس وما رواه من الزيادة فغير معروف عند ارباب الدراية (وقد رويت هذه القصة)
اى مثلها (في الصحيح) اى للبخارى وغيره (وان غورث بن الحارث) فوعل آخره مثناة ويهمل اوله ويعجم مكبرا
ومصغرا كافي الرواية الاخرى وتقدم انه اسلم وصحب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وروى انه دعثور فعول كيهلول
وعينه ههله ذكره التلمساني (صاحب هذه القصة وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عفا عنه فرجع الى قومه
وقال جئتم من عند خير الناس وقد حكيت) وفي نسخة وهى الاولى وقد حكى (مثل هذه الحكاية انها) وفي نسخة
وانها (جرت له يوم بدر وقد انفرد من اصحابه) جملة حالبة (انضاء حاجته فتعه رجل من المنافقين وذكر) بصيغة
المجهول والمعلوم (مثله) اى مثل قوله من ينعك او مثل ما حكى من انه اختط سيفه الخ فر الله خاسئا (وقد روى)
اى كافي سيرة ابن اسحق الكبرى - موصولا عن جابر بن عبد الله (انه وقع له) اى للنبي عليه الصلوة والسلام (مثلها
في غزوة غطفان) بفتح غين قبيلة (بذي امر) بفتح ميم موضع معروف من ديارهم ويقال لها غزوة نجد ايضا وهى
المدينة حينئذ عبد الله ابن ام مكتوم استعمله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عليها حين خرج اليها محاربا بهم
مع رجل اسمه دعثور (بالضم ابن الحارث) اى الغطفاني والظاهر ان الحارث بن واحد ويؤيده قول الذهبي في تخرجه
الاشبه انه غورث بن الحارث وقال الحجازي. وروى غورث (وان الرجل) اى المشار اليه (اسلم فلما رجع الى قومه
الذين اغروه) من الاغراء اى الزموا وحثوه على فعله هذا وفي نسخة اغروه اى اضلوه (وكان) اى الرجل (سيدهم)
اى رئيسهم (واشجعهم) جملة معترضة (قاواله ان ما كنت تقول) اى من دعوى القدرة واظهار الشجاعة
(وقد امكنتك) اى والحال انك قد تمكنت من الفتك فيه (فقال انى نظرت الى رجل ابص طويل دفع في صدرى
فوقعت اضهرى) وفي نسخة الى ظهري (وسقط السيف) اى من يدي (فعرفت انه ملك واسلمت قبل وفيد نزلت يا ايها
الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم) اى قصدوا ان يمدوها فتكا واهلاكا
(فكيف ايديهم عنكم) اى نعمها الله ان تمد اليكم (الآية) تمامها واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون وفي رواية
ان المشركين رأوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه بعسفان قد صلوا الظهر جعافندموا لان كانوا
اكبوا عليه وهموا ان يوقعوا بهم فعلا اذ قاموا الى صلاة العصر فنزلت صلاة الخوف وقيل انى صلى الله تعالى عليه
وسلم بنى قرظلة ومعه الخلفاء الاربعة يستقرضهم دية مؤمنين قتلهم عمرو بن أمية خطأ ظنهما كافرين قتالوا
نعم يا ابا القاسم اجلس نطعمك ونقرضك فجلس في صفة فحموا بقتله فعمدوا عمرو بن جحاش الى رجي عظيمة باط حها
عليه فامسك الله يده فاخبره جبريل فخرجوا من عندهم سالين (وفي رواية الخطابي ان غورث بن الحارث)
وفي نسخة غورث مصغرا واختاره الحلبي وتبعه الحجازي وروى الخطابي ان غورث او غورث بن الحارث المحاربي
على الشك اهو بالعين المهمل او المجبة ولم يشك في التصغير والمشهور ما ذكره الحافظ المزى ان غورث بالمجبة غير
مصغرا كما اورده المصنف فيما تقدم والله سبحانه وتعالى اعلم (المحاربي) بضم الميم وكسر الراء والموحدة (اراد
ان يفتك) بكسر التاء الفوقية وتضم وحكى الفتح ايضا اى يأخذ على غرة وغلة باطشا (بالنبي صلى الله تعالى عليه
وسلم) اى يقتله فجأة (فلا يشعر) اى الى صلى الله تعالى عليه وسلم به (الا وهو قائم على رأسه منتضيا) بالضاد المجبة
والحجة اى سالا (سيفه فقال اللهم اكفنيه بما شئت فانك من وجهه) اى انقلب اوسقط ومن ابتدائية او بمعنى
على وفي اصل الدلجى فاكبل وجهه اى عليه (من زلخة) بضم زاي وتشديد لام مفتوحة فضاء معجمة وقبل مشددة
زلخها) بضم اوله وكسر ثانيه مخففة اى من اجل زلخة (بين كنفه ونذر) اى خرج وسقط (سيفه من يده والزلخة
وجع الظهر) اى بحيث لا يتحرك من شدته وروى بتخفيف اللام من الزلخ وهو الزلق (وقيل في قصته) اى قصيد غورث
(غير هذا) اى ما ذكر من نوع آخر وهو ما روى انه اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو عليه السلام متقلدا
بسيفه قال ابن هشام وكان محلى بفضة فقال يا محمد انى سبقتك فاعطاه اياه فجعل الرجل يهز السيف وينظر مررة
الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وحررة الى النبي فقال من ينعك منى يا محمد قال الله فنهده اصحاب رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فنام بالسيف ومضى فانزل الله هذه الآية (وذكر) بصيغة المجهول اى وذكر بعضهم
وفي اصل الدلجى ذكر بصيغة الفاعل اى ذكر الخطابي (ان فيه) اى في غورث (نزلت يا ايها الذين آمنوا اذكروا
نعمة الله عليكم اذ هم قوم الآية) اى كما سبقت (وقيل كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يخاف قر يشا)
اى من ان يقتلوه او يخذلوه (فلما نزلت هذه الآية) اى ونحوها من قوله تعالى والله يعصمك من الناس

وما احسن ما من الجمع بينهما اولهما قال الدجلى اى هذه الآفة او وافقه يسكن (اسألنى) جواب لما اى وقد على فقام
او كعبه به من اسراج من اذى من آذاه (ثم قال من شاء فليخجلنى) او من شاء فليخجلنى فان رضى لا يخجلنى فالامر
للهدندند فهو قوله اى من شاء فليخجلنى ومن شاء فليخجلنى اى فليخجلنى فانه لا يخجلنى على ذلك فالامر
للتخجل (وقد كعدى حيد قال كانت حجارة الخطب) وهى العوارى اخب اى عيان اى حرب رويحة اى هبت عم الي
صلى الله تعالى عليه وسلم وقبل بنت هشام احت اى جعل (وضع الضاء) بكسر الهمزة وفتح الراء وقى آخر الكلمة هاء وقه او وصلا
وهى اشجار عظام ذات شوك واهل التقدير ترمى شوكها وقد تصحف على الخطب حيث صدق الله تعالى والضاد المخرجين
وهو يختلف لما فى الأصول المتقدمة والخواشى المسمية (وهى حجرة) حلة حالية ولعل المراد تشبه الشوك بالجرة حال
حدتها فان الجر هوى النار الموقدة ثم اعلم ان بعضهم ذكر فى معناه انه شجر لجره حرارة شديدة وقد قال اهل التفسير
انها كانت تصنع الشوك ولذا سميت بحالة الخطب على احد الاقوال واعلم ان كانت تصنع الشوك مرة والجر اخرى
او كانت تصنع بهما والله تعالى اعلم (على طريق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اى وكان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم يعيش عليها (فكانا بمأها كذا اهل) فتصح فكون فضيحة فلام وروى عيم وهاتين اى رمل
متلا حث لم تنصرد بها (وقد كراى استحق عنها) اى من حلة الخطب ورواه ابو يعلى والبيهقى وابن ابي حاتم عن اسماء
بنت ابي بكر رضى الله تعالى عنها (ايتها) اى حلة الخطب (لما بلغها زل ثنت لى اى ليهب) وتريد فى نسخة وتب
(وذكراها) اى وبلغ ذكر الله ابها (اذ ذكرها لله مع زوجها من الدم) اى بقوله وامر الله حلة الخطب فى حيدها جعل
من صد (اى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو جالس فى المسجد ومعه ابو بكر بنى يد هاهنا) بكسر الهمزة
وسكون الهاء بعد هاء جر على الكف (فلما وقفت عليهما) اى قريبا من مكانهما (لم تر) جواب لما اى ما رأيت
(الا باكر واحدا لله بصرها) اى صرعه وحجده (عن يده عليه الصلاة والسلام فعالت يا باكر اى صاحبك فقد
لمنى اى بهجوى) اى يرمى (والله لو وجدته) اى حاصرا اولوصاد فيه (لفسرت بهذا الله فاه) اى فمخرجت حايبه
حاشه (وعن الحكم اى اى الدص) والد مروان بن الحكم ثم عثمان بن عفان اى يوم افتخ وقد روى او تعيم
فى الدلائل والطير اى سمند حيد عنه (قال تواعدنا) اى اجتمعنا وتواعدنا من الكفار (على اى صلى الله
تعالى عليه وسلم) اى على فل اى الجبار واستمر هذا الاصرار (حتى اذا راساه) اى فى موضع (سمعا صوتا خفيا)
اى صوتا عظيما من وراءنا (ماظنا انه نبي تهامة) اى بارصها والمراد بها مكة (احد) اى حيا هكدا فى الأصول
فى وقوع فى اصل الدجلى لم يبق فكلف يلى نفسه حيث قال التلى وان لم يه حرف التلى فليس معنى بل للمنى لظاهو
القه اى ظم انه لم يبق تهامة احد هدا وتهامة اولها من ذات حرف الى البحر (توقعا) اى سقطة (معشاعلتا) اى
من فرغ ماسما وهول ماظنا (ما اعتنا) اى ما انتبهنا (حتى قضى صلاته) اى فرغ عليه الصلاة والسلام منها
(ورجع الى اهله) اى مضى كفى نسخة (ثم تواعدنا لى اخرى ففعا) اى فاقصد لى له (حتى اذا راساه) اى خالبا فى مكان
(حات الصعا والمروة) اى حضرنا او تصور شئ تصورتهما (فعالت بنتا ويده وعن عمر تواعدنا) اى ابوجهم
اى حديثه) بالرفع هو عند الله من حديثه من عام الهدوى اى عام الفصح وصحب التلى صلى الله تعالى عليه وسلم وكان
معهما فى قرش معطما وكانت فيه وفى يده شدة وقد ادرك بيار الكلمة حين ساهها من الرى فعمل فيها ثم قال
قد علم فى الكلمة مرتين مرة فى اى عليه بغوه غلام تابع وفى الاسلام بغوه شيخ فان وهو صاحب الاتجاجة (اى له)
اى من التالى حال فعله (قتل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) باستص على نزع الخافض وهو على كفى نسخة
صحة (فحشا مبره) اى لمحض حاله (فسمه له) اى صوتا وفى نسخة فسمه له اى اسمه (فاصح) اى ابتدا
القرائة (وقرأ لحافة) اى الساعه الواح وقوعها بالثابت ثمتها وتتحقق الامور فيها وتعرف بخصيتها (ما لحافة)
خير المبدأ اى اى شئ هى موضع المطهر موضع الصبر تخرجها المشددا وتعطيا الهواه (الى فعل ترى لهم من باية)
اى ما ترى لهم من شدة او غشا او من باية وما بينهما ما يوم من القرآن وتفسيره لا ينصاح الى اليس (ففصير
ابوجهم على عصف عمر وقال) عمر (ابح) امر من تخافجو (وقرأ) وفى نسخة فقرأ اى ذكرا كلاما (هار من) اى
شاردين وفيه مائة كخفى (فكانت) اى اقصية وقال الدجلى اى المواعدة او قراءة الحقة (من مقدمات اسلام
عمر) اى مضى به وكذا من اسلام اى حهم على ما تقدم (ومنه) اى ومن قبل احد تعبر الاعاء تحافظه لشد
الاجزاء (العبرة المشهورة) بكسر الهمزة وفتح العين وهى ما يتر من اقصية العام (والاعابة لى عتقا قرش) اى
شوقوا الى صلى الله تعالى عليه وسلم (واحتمت) وفى نسخة واحتمت اى عزمت (على فله ويوه) بتسديد الكلمة
اى دروه لى ليقناوه علة على عزه وعظله (فخرج عليهم من يته) كما رواه ابن اسحق والبيهقى عند طلبة السلام

(قام على رؤسهم وقد ضرب الله على ابصارهم) اي جبهها عن رؤيته (وذال التراب) بذال معجزة فراء مشدقاي نثره
وفرقه (على رؤسهم) قال الحلي وكانوا مائة وفي نسخة بخفيف اراء فهمزة وهو تخفيف وتحريف (وخلص منهم)
اي نجا وتخلص من غير ان يصيبه شيء وفي رواية انه خرج من ظهر البيت طأت له حاربلة اسمها مارية خادمتة عليه
الصلاة والسلام حتى تسورا الجدار الذي للبيت من ظهره (وحجائه) اي ومنه حفظه بحجة (عن رؤسهم) اي له ولا يبي بكر
(في الغار) متعلق باحد المصدرين وقال الدجلى حال والتقدير وهما في الغار وهو تكلف بل تعسف (بما هيأ الله)
اي قدره (له من الآيات) اي من خوارق العادات (ومن العنكبوت) عطف بيان لبعض ما قبله (الذي نسج عليه)
اي على باب الغار وهو غار ثور جبل بمكة (حتى قال امية بن خلف) وهو ممن مات كافرا (حين قالوا) اي اصحابه
(ندخل الغار) بصيغة الاخبار على تقدير الاستفهام وروى ادخل فعل امر اي رجاء ان يكون فيه مخفيا (ما اريكم
فيه) بفتح الهمزة والراء وهو مقول امية اي اي شيء حاجتكم الداعية له خو انكم في الغار (وعليه من نسج
العنكبوت ما اري) بضم الهمزة وفتحها اي شيء اظن (انه قبل ان يوجد محمد) اي كائن او موجود على باب الغار
وفي نسخة انه الامس قل ان يولد محمد وفي نسخة ما اريكم بل ما اريكم اي اي شيء اوقعكم في الريبة وشبهة المظنة انه في الغار
والحال الخ (ووقفت) بالفاء وروى بالعين اي سقطت (حيا متنا على فم الغار) وهو نقيب في الكهف (فقالت قريش)
اي كلهم او بعضهم (لو كان فيه احد لما كانت هناك الجمال) اي لكم ل نفرته عن الانام (وقصته) اي ومن ذلك قصته
عليه السلام كإرواه الشيخان عن البراء (مع سراقه بن مالك بن جعشم) بضم جيم وشين معجزة (حين الهجرة) بكسر
الهاء وقال التلمساني بفتح وبكسر (وقد جعلت قريش فيه) اي في حق النبي (وفي ابني بكر) اي في اخذهما (الجمائل)
جمع جميلة او جمالة بالفتح وهي الاجرة على شيء فعلا او قولوا والجعل بالضم الاسم وبالفتح المصدر فقدر وقد عين
السهبلى ذلك فقال بذات قريش مائة ناقة لم يرد عليهم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم (فانذره) على بناء المفعول اي
فاعلم سراقه بتوجهه صلى الله تعالى عليه وسلم مهاجرا الى المدينة (فركب فرسه واتبعه) بتشد يد التوقية اي تبعه
رجاء اري لحقه (حتى اذا قرب) بضم الراء اي دنا (منه دعا عليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي لما رأى عليه من
آثار الشرو توهم الضرر (فساخت) بالحاء المعجزة اي غاصت وغابت في الارض وانخفضت (قوائم فرسه فخر عنها) اي
فسقط او فنزل عنها (واستقسم بالازلام) جمع زلم بفتحين او بضم ففتح وهي سهام لاريش بها ولا نصل كان يكتب على
احدها افعل وعلى الآخر لا تفعل وغيرها مغفل وكان يحملها داخل الكعبة عند السدنة كما في تفسير قوله تعالى
وان تستقسموا بالازلام وكان بعضهم يجعلها في مناعه وجبته فاذا عرض له مهم اخرج منها سهما فان خرج له
افعل فعل او لا تفعل لا تفعل وان خرج المغفل اعاد العمل وقيل كان المكتوب على الواحد امرني ربي وعلى الثاني نهاني
ربي والثالث غفل لاشيء عليه وقيل ان الازلام حصي يبيض كانوا يضربون بها لذلك والاول اعرف واصل معنى
استقسم ضرب بها لخراج ما قسم الله له من امره ونهييه وطلب معرفة تمييزه بكونه ان خرج له ما يحب ففعله او خرج
له ما يكره كف عنه وهذا كله بناء على زعمه (فخرج له ما يكره) اي من اقاله على كل حال ومع هذا ما التفت عن تلك
الحال (ثم ركب فرسه ودنا حتى سمع قراءة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو) اي النبي (لا يلتفت) اي اليه او مطلقا
(وابو بكر يلتفت) اي الى سراقه اولى جوانبه اولى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (وقال للنبي صلى الله تعالى عليه
وسلم ايتنا) بصيغة المجتهول اي لحقنا من طابنا ولحقونا او ائانا البلاء وجاءنا العناء (فقال لا تحزن ان الله معنا) اي
ناصرنا ومعيتنا او معية خاصة ائنا من قرب الرب البنا وفيه إيماء الى ما ورد من ان الله يتجلى للناس عامة ولا يبي بكر خاصة
(فساخت) اي قوائم فرسه (ثانية) اي مرة اخرى (الى ركبتهما وخر عنها فبرجها) اي صاح عليها ونهرها فنهضت
اي فقامت ووثبت (واقوامها مثل الدخان) بخفيف الخاء وتشديد اي من آثار القيسار المرتفع (فتناداهم) اي النبي
والصديق وعامر بن فهيرة مولى ابني بكر (بالامان) اي بطلبه (فكذب له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امانا) اي امر
بكتابه لقوله (كتبه ابن فهيرة) بضم الفاء وفتح الهاء وسكون الياء كان اسود وهو ممن عذب في الله قتل بيتر معونة
والتمس ليدفن فلم يوجد فراوان الملائكة دفنته وهو قديم الاسلام اسلم قبل ان يدخل عليه الاسلام دار الارقم بن ابني
الارقم ثم مات قدم هو في الصحيح قال التلمساني اشتراه ابو بكر من الطفيل بن عبد الله بعدما اسلم فاعتقه وكان يرعى الغنم
في جبل ثور ثم روح بها على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واتي بكر في الغار وكان رفيقهما الى المدينة حين هاجرا
وشهد بدرا واحدا وقتله طامر بن الطفيل يوم بئر معونة يروي عنه انه قال حين طعن ابن فهيرة رأيت نورا خرج من
الطعنة (وقيل ابو بكر) اي ونقل في السير انه كتبه ابو بكر وجع يان عامرا كنية اولا فلم يرض سراقه الابكتابة ابني بكر
لسيادته المعروفة في قريش وان طامرا مولا قال الحلي وكتابه عليه الصلاة والسلام ينف واربعون نفرا ومنهم الخلفاء الاربعة

واكثرهم ملازمة لكتابته عليه السلام زيد بن ميثم ثابت معاوية بن أبي سفيان بعد انتحار ذكر ذلك خبر واحد من الحفاظ انتهى وقيل معاوية لم يكتب الوحي والمما كتب غيره واقفه تعالى اعلم (واحيرهم) اي سراقفة (بالاختبار) اي اخبار الاختبار من كفار قريش وما جعلوه من الجعائل فيهما (وامره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان لا يترك احدا) اي ممن يلقاه من ورثته (يلقي بهم) بل يدفعه عن اتصاله اليهم ويلحق بالرفع وهو حال وفي نسخة بالنصب ووجه اسقاط ان وابناه عملها وهو قليل ومعناه ما يجد بدا (فانصرف) اي سراقفة (يقول للناس) اي القبلين اطلبهم (كفيتم) بصفة المجعول (يا ههنا) اي ما تصور وجوده في جهنم او الامي ليس احد من اطلبوه ههنا واشرب التمساني في قوله انتم من خوفكم وعظم غامنا (وقيل بل قال لهما) اي سراقفة (اراكما دعونا على) اي بالضرورة (فادعوا لي) اي بالضرورة (ففعل) اي امد مادعوا له (ووقع في نفسه فانهور النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي مكان من مقد مات اسلامه (وفي حير آخر) غير معروف عند اهل الاثر (ان راعيا عرف خبرهما) اي من انهما توجهوا الى صوب المدينة ونحوهم (فخرج) اي من مكانه (يشتد) اي يمد وعدوا سريرا (يعلم) اي حال كونه يريد ان يعلم وفي نسخة يعلم (قريشا) اي باحوالهما (فلما ورد مكة ضرب) بصيغة المفعول اي سرب بعض حبيد (صلى فله) وحبس على خطاه (فايدري ما يصنع) اي من كمال الدهول والغفلة والذهلة والوحشة (والسبي ما خرج له) اي لاجله وفي نسخة اليه اي الى حصوله (حتى رجع الى موضعه وجاء فيما ذكر ابن اسحق) اي في المأزى (وغيره) كابي نعيم في الدلائل عن ابن عباس انه اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ابو جهل يصخرة وهو) اي والحال انه عليه الصلاة والسلام (ساحد وقريش بنظرون) اي اليه كاي نسخة (ليطلع حها عليه) وحلف لئن رآه ليدفنه (غلقة) يكسر الزاي اي اصقت كافي رواية (بيده وبنت) تكسر الموحدة اي جقت (يده الى عنقه) اي يقول لئن رآه ليدفنه (ويمتصتين من الحركة لديه في طرحها عليه) واقبل يرجع) اي وشرع راجعا (الله فمري) يفتح الة فين من صورها هو ال جوع الى الورد فقوله (الى خلفه) تأكيد لما قبله او غير بدلاء من اصله (ثم سله) اي ابو جهل (ان يدعوه ففعل) اي دمه له ولم يؤاخذه كرما وشفقة وحلا ولا كان بينهما قرابة ورجعا مما يقتضي لطفا ورجا (فاطلقت يده) اي عقب مادعا الله تعالى (وكان) اي ابو جهل (قد تواعد مع قريش ذلك) اي طرح الصخرة عليه (وحالف) اي عندهم (لئن رآه) اي ساجدا كافي نسخة (ليدفنه) اي ليسين دماغه وليهلكه (فسالوه عن شأنه) اي عن رجوعه بعد طهور طغيانه (وذكر انه عرض لي) وفي نسخة له اي طهر (دونه) اي بين يديه او حواله (نحل) اي من الابل او نحوه (مارأيت مثله) اي عظمت وهيبته (قط) اي ابا (هم) وفي نسخة فهم (بي) اي قصدي (ان يا كلني فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذاك جبريل) اي مثل له بصورة الفعل (لودنا) اي قرب بي (لاخذه) اي اخذ عن يمين مقتدر (وذكر السمرقندي ان رجلا من بني المغيرة) وهو ابو جهل (ان هشام بن المغيرة واواحد اقاربه) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ايقله فطمس الله على بصره) اي مجاوة نظره (فلم يره) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما في نسخة (وسمع قوله مرجع الى اصحابه) اي وهو اعني (فلم يره حتى نادوه) اي عرف مكانهم ثم رآهم او استمر على عماء (وذكر) اي السمرقندي (ان في هاتين القصتين) اي قصة ابن جهل والتي بعدها وروى التضيئين (رلت انا جعلنا في اعتناقهم اغلالا لايتين) وفي نسخة الى قوله فمقتنون والافاح رفع الرأس وغص البصر وقدرى ابو نعيم في الدلائل عن ابن عباس بلفظ ان ناسا من قريش قاموا لياخذوه فاذا ايديهم مجموعة الى اعتناقهم واذا هم على لا يصبرون فقالوا منشدك الله والرحم فدنا حتى ذهب ذلك منهم فمزلت بس الى قوله لا يومنون (ومن ذلك ما ذكره ابن اسحق) اي وغيره كما في نسخة صحيحة كالكلبي في تفسيره (في قصته اذ خرج الى بني قريظة) بالنص فيقال الحلي والصواب ان يقول بنى النصير كما في سيرة ابن سبأ الناس وقال الجبازي وغيره الذي ذكره ابن اسحاق وغيره من اهل السير ان ذلك كان من بني النصير وهو صوب شر وهم لا من بني قريظة فان سبهم غزوة الحندق ثم قريظة والنصير اخوان ههنا ابا الطريرج من ذرية هارون اخ موسى عليه السلام (في اصحابه) وفي نسخة في نفر من اصحابه اي مع جماعة منهم الخلفاء الاربعة (فجاس الى جدار بعض اطباهم) بمد الهمة اي ابنتهم المرتعة كالخوصون فتخاضوا بهم انكم لم تجدوه صلى الله تعالى عليه وسلم على مثل هذا الجدار ويرسل عليه ما يقته فقال سلام من مشكم لاتعلوا فوالله ليخبرن بما شتمتم به وانه لقمص ما بيننا وبينه من الهدد واما نقض بني قريظة فسيبه غزوة الحندق لانهم طابروا قريشا على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ونقضوا الهدد وسأني من عند النبي فندى انه خرج الى بني النصير فذكر القصة فهدى الصواب (فانيت) اي فقام واسرع اشغالهم (عمرو بن سمحان) يفتح الجيم وتشديد الحاء وكسر وتغيف والثين مجمة قتل كافر (احدهم) وفي نسخة منهم اي اجد منهم (ليطلع عليه رجلا) بالنصير وبعد (فقام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي بعد اخبار جبريل بذلك كما سألني (فانصرف الى المدينة) اي وتبعه

اصحابه (واعلمهم) اي بعد انصرفوا قبله (بقصتهم) اي ثمالهم على قتله (وقد قبل ان هذه الآية) وفي نسخة ان قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعم الله عليكم اذ هم قوم الاية) اي تمامها (في هذه القصة) اي قصة بني النضير (نزلت وحكي السمر قدي انه) اي النبي عليه السلام (خرج الى بني النضير يستعين في عقل السكلايين) اي قديبة الاثني من قبيلة بني كلاب بكسر اوله (الدين قتل) اي قتلها كافي رواية (عمرو بن امية) اي الضمير وفي نسخة الكلاني اذى قتله عمرو بن امية فالمراد به الجنس اذ صرح ابو القحح اليمعري في السيرة انها من بني عامر وقتلها عمر وعلى ظن انها كافران بعد قتل اصحابه بئر معونة ورجوعه الى المدينة عتقا عامر بن الطفيل العا حمرى وذلك للجوار الذي كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عقد لهما اذ كان بين بني النضير وبين عامر عقد لهما وحلف على يده صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يعلم به عمرو بن امية (فقال) اي له كما في نسخة صحيحة (حي) بالتصغير (ان اخاطب) بالخاء المعجمة وهو والد صفية ام المؤمنين (اجلس يا ابا الناسم حتى تطعمك) اي تضيقك مع اصحابك (ونعطيك ماسا انا) اي من الاستعانة في الدبة (فجلس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مع ابى بكر وعمر وتوامر) بالواو والهمزة وهو اوضح اي تشاور (حي معهم) اي مع يهود (على قتله فاعلم جبريل بذلك فقام) اي وحده (كأنه يريد حاجته) اي قضاء حاجته واستقر على مشيئة (حتى دخل المدينة) فلما استلبت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اصحابه قاموا في طلبه ثم سار اليهم وحاصرهم ست ليل فحصبوا بحصونهم فقطع نخيلهم وحرقها تنكيلا اهتم ثم قال لهم اخرجوا ولكم ما حلت الابل فزتلوا على ذلك وحلوا على ستائة بعير ففتحوا بخير وهذه القصة بعينها هي الاولى وكان هذه عند القاضي قضية اخرى والله تعالى اعلم بما هو اولى واحرى هذا وحى والد صفية ام المؤمنين يهودى قتل على كفره مع بني قريظة صبرا (وذكر اهل التفسير الحديث) اي السابق المروى (عن ابى هريرة) وفي نسخة ومعنى الحديث عن ابى هريرة وفي اصل الدلجى وعن ابى هريرة والحديث في صحيح مسلم وسنن النسائي (ان ابا جهل وعد قريشا) اي وحلف عندهم وعهد (ان ترى محمد يصلى ليطأ ن رقبته) وفي نسخة على رقبته اي ليضعن رجله فوق رقبته صلى الله تعالى عليه وسلم واللام جواب قسم محذوف اي والله لاموطنة للقسمة كانواهم الدلجى (فلا صلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي تبس بالصلاة (اعلموه) اي اخبروا ابا جهل (فاقبل) اي على قصد اذنته من وضع الرجل على رقبته (فلما قرب منه نولى) اي ادبر (هاربا) اي فارا (ناكصا على عقبيه) اي راجعا الى خلفه مخالفا لحلفه (متقيا يديه) اي متحفظا بما لئى ظهر عليه متوجهها اليه (فسل) اي عن سبب رجوعه وانقاله (فقال لما دنوت منه) اي قريت (اشرفت) اي اطلعت (على خندق) اي واد او حفير (عملا نارا كدت) اي قاربت (اهوى) بكسر الواو اي اسقط (فيه وابصرت هو لا عظيما) اي امر اشديدا يهول ويفزع (وخفق اجحمة) اي وابصرت ضرب اجحمة وتحريكها (قدملات) اي الاجحمة لكثرة هيا (الارض) اي جميعها (فقال عليه السلام تلك) اي اصحاب تلك الاجحمة (الملائكة) اي لا الطيور (لودنا) اي ابوجهل متى حينئذ (لاخطفته) اي اخذته الملائكة بسرعة (عضوا عضوا) اي بان وقم كل عضو جزء منه في دمالك او جمع منهم (ثم انزل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كلا) اي حقا (ان الانسان ليطغى ان رآه) اي لاجل ان علم نفسه (استغنى) اي عن ربه (الى آخر السورة وروى) بصيغة المجهول وفي نسخة وروى والحديث لابي نعيم في الدلائل (ان شيتة) وفي نسخة ان رجلا يعرف بشيتة (ابن عثمان الحنبل) بفتح الحاء والجيم منسوب الى الحجة جمع الحاجب بمعنى البواب فانه كان من سدنة الكعبة المشرفة وفي نسخة الجمعي بالجيم المضمومة وفتح الميم فاء وهي غلط كما صرح به الحنبل (ادركه) اي لحق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (يوم حنين) وهو واد بقرب ذى المجاز او ماء بقرب الطائف من الحجاز (وكان حنة قد قتل اباه وعده) جلة معترضة مشيرة الى الباعث على القضية من اخذ النار كافي عادة الجاهلية (فقال) اي عثمان (اليوم ادرك نأرى) بمثلثة وهمزة ويجوز تخفيفها الى دم حنبل من ابى وعى بالتفاسى فيه (من محمد) اي بان قتله بدل حنة فانه ابن اخيه وهنا يرد قول من قال انه اسلم يوم القحح وعله اظهر اسلامه ولم يحقق مراده ثم ان التمساني ضبط النار بالناء المتناة الفوقية وهو تحريف (فما اخاط الناس) اي اشتغلوا فيما بينهم من الحرب (انا) اي شيتة بن عثمان (من خلفه ورفع سبفه ابصده عليه) اي فقتله (قال فلما دنوت منه ارتفع الى) اي لى (شواط) يضم اوله ويكسر اى لهب (من نار اسرع من البرق قوليت هاربا) اي حذرا منه (واحس بن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فدعاني) اي بفتنه (فوضع يده على صدرى وهو ابغض الخلق الى) جلة حالبة (فارفعها) اي يده (عنى الا وهو احبهم الى وقال لى ادن) اي اقرب الى العدو (فقاتل فتقدم امامه اضرب) اي الناس (بسفى واقية بنفسى) اي واحفظه بدفع الناس عنه ووقايتهم بتفدية نفسى (ولو اقيت ابى) اي والدى فرضا (تلك الساعة لا وقعت به) اي باى

وقله (دونه) اى دون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم محبا وزاحته او مدافعا عنه واهم ان في السيرة لابي الفتح
 البعري عن ابن سعد ان طلحة بن ابي طلحة وهو كعب بن الكتيبة صاحب الدواء قتله على ثم حبل الدماء
 عثمان بن ابي طلحة فحمل عليه حزة فقطع يده وكنفه حتى انتهى الى مؤثره وبدا يحرقه اى رثته وفي التبريد
 واتهم ذيب للذهبي في ترجمة شيبة بن عثمان بن ابي طلحة ان عليا قتل اياه يوم احد ذكره الحلبي في نسبة قتله الى حزة نوع
 مسامحة (ومن فضالة بن عمرو) بفتح الفاء اى ابن الملوحة اللبي وفي نسخة عبر بابتصير عوض عمر وبالواد وهو
 الموافق لما ذكره الذهبي في الصنعة على ما حرقه الحلبي والحديث رواه ابن اسحق وابن سيد الناس (ازدت قل النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم عام الفتح وهو يطوف بالبيت فلما دنوت منه قال يا فضالة) وفي رواية زاد رسول الله
 (قلت نعم قال ما كنت) وفي رواية ما ذا (حدثت به نفسك قلت لا شيء) وفي رواية راد بار رسول الله كنت اذكر الله تعالى (فصحك
 واستغفر لي) اى قال غفر الله لك ما خطر ببالك او اراد به استحقاق الغفران بتوفيق الاعيان وفي رواية فضحك للبي ثم قال
 استغفر الله (ووضع يده على صدرى فمكن قاي) اى واطمان بعرفة ربي (قواله ما رفعها) اى يده عن صدرى
 (حتى ما خلق الله شيئا احالى منه ومن مشهور ذلك) اى ما ذكره من عصمة الله سبحانه وتعالى له على ما رواه ابن اسحق
 والبيهقي بلا سند واولهم في الدلائل مستندا الى عروة (خير طمر من الطفل) اى ابن مالك العامري سيد بني طامر
 في الجاهلية كذا قال الذهبي في تجريد الصحابة وقال روى عنه ابو ذبابة ذكره المستعمرى واجمع اهل النقل على
 ان عامر امات كائرا وقد احدثه غدة وكان يقول غدة كهدة البعر ومات في بيت ساولية قال الحلبي ولا شك فيما قاله
 الذهبي في قصته لما في صحيح البخاري ينحون اللفظ الذي ذكره (واريد) بفتح فسكون ففتح (ابن قيس) هو ليث
 ابن ربيعة لام ولد صحابي وكان اربد شاعرا ايضا ثبت الله عليه ساعة فاجرقه كائرا بالله سبحانه وتعالى وفيه زل
 قوله تعالى ورسول الصواعق الآية (حين ووداه الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اى متغفيا على قتله (وكان عامر
 قال له) اى لاريد (ما اخفل منك وجه محمد) اى بالكلام معه (فاضربه انت) اى من خلفه (فلما يره فعل شيئا) اى عاقبه
 (فلما كلف في ذلك) اى بالمعصية عن تقصيره هناك (قال له والله ما هممت) اى ما عزمت (ان اضربه الا وجدته
 بين يديه اصرمك) الهمزة الاولى استفهام انكارى والثانية للكم وهو اربد وانحطاط هو عامر قال البرقي
 في غريب الموطن وقدما امر واريد على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد صواه ان يجعل الامر بيده الى عامر
 ويدخلان في دينه فاق عليه الصلاة والسلام فقال له عامر اكون على اهل الورر وات على اهل المدر فاق عليه الصلاة
 والسلام فخرما من عنده (ومن عصمته تعالى له) وفي نسخة ومن عصمته له تعالى وهو خسا فاحش (ان كبريا من
 اليهود) اى من احارهم وذهب انهم (والكهنة) اى من يزعم انه ينير عن الكواكب المستفحلة (الذرية) اى اهلوا
 الناس بقرب نوره وحقوقهم يطهرون فان الانذار اعلام بنحوه (وعينه لقريش) اى يرينو لهم خصوصا
 من جهة نسب وحسب وعلامته ولادته وامارة سيادته وسعادته (واخبروهم بسطوته م) اى بقلبه عليهم وشوكنه
 لديهم (وخضوعهم) اى خضوعهم وحرصهم (على قتله) اى قبل ظهور نصرته (فصعد الله تعالى) اى من كيد كل عدو
 وصره (حتى اعم) بضمهم اللام اى وحد وتم (فيه امره) وفي نسخة حتى بلغ منه امره بتشديد اللام ونصب
 امره (ومن ذلك نصره بالرب) بكون الدين وتضم اى بالحق في قلب احدائه (ميرة شهر) اى من كل جانب له
 (كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم) اى كما رواه الشيخان

فصل في

(ومن صحرائه الناهرة) اى آياته الطاهرة (ما جمعه الله له من السارف) اى الجزية (والعلوم) اى الكلية والمدرجات
 العلمية واليقينية والامرار الباطنية والانوار الطاهرة (وخسدة) اى وما خصه به (من الاطلاع على جميع مصالح
 الدنيا والدين) اى ما ياتي به اصلاح الامور الدنيوية والاخرية واستشكال بانه صلى الله تعالى عليه وسلم وجد الانصار
 يلحقون الغل فقال لورثته فزكوه فلم يخرج شيئا واخرج شيئا فقال انتم اعلم بامر دنياكم واجيب بانه الماكان
 طسا منه لا وجبا وقال الشيخ سيدي محمد السنوسي اراد انه يحملهم على خوارق العوائد في ذلك الى باب التوكل
 وما هنالك فلم يمتثلوا فقال انتم اعرف بدنياكم واو امثالوا وتحملوا في سنة او سنتين لكفوا امر هذه الحقنة انتهى وهو
 في غاية من اللطافة (ومعرفته) بالرفع عطفا على ما والاقر جرة بالعطف على الاطلاع (بامور شرعية) اى احكامه
 المتعلقة بالمعادات والمعاملات (وقوانين دينية) اى من القواعد الكلية المنذرة تحتها الفروع الجزئية (وسياسة
 عبادته) اى الجماعة بين صلاح معاش الخلق ومسادهم (ومصالح امته) اى المتعلقة بامر زاهم في حق عبادهم
 وزهادهم (وما) اى ومعرفة بما (كان في الامم قبله) اى من احوالهم وما جرى لهم من نجاة وهلاك في ما اكلهم

(وقصص الانبياء والرسول) اى من داعة الخاق الى دين الحق (والجباية) اى من الكفرة والفجرة المنكرة (والقرون
المحنية) اى فى الازمنة الخالية (من لدن آدم) يضم الدال وسكون النون وسكون الدال وكسر النون ويروى من
زمن اى من ابتداء زمن آدم (الى زمنة) اى زمن الخاتم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (وحفظ شرايعهم وكتبهم)
اى مما قد فعله الله فى قلبه فروى قلبه عن ربه (ووعى سيرهم) بسكون العين اى واحاطة انواع سيرتهم واصناف
طريقتهم مع اتحاد جنس ملتهم (وسرد انبيائهم) اى وذكر اخبارهم متابعا (وابان الله فيهم) اى وقابله الكائنات فيهم
من الهلاك والنجاة (وصفات اعيانهم) اى افاضلهم كذا قاله التلساني والظاهر ان المراد بهم جماعة معينة من المؤمنين
كدى القرنين والخضر والقمسان ومن الكافرين كفرعون وقارون وهامان (واختلاف آرائهم) جمع رأى بمعنى
اهوائهم كعبادة قوم ابراهيم الاوثان وقوم موسى الجبل وقول النصارى بالاقانيم الثلاثة من العلم والحياة وروح
القدس وتعييرهم عنها بالاب والام والابن (والمعرفة بمدد هم) يضم الميم جمع مدة اى ايام مكشهم فى الدنيا جملة
(واعمارهم) اى على اختلافها قلة وكثرة (وحكم حكماؤهم) بكسر الحاء وفتح الكاف اى والمعرفة بمصادر من انواع
الحكمة عن اصناف حكماؤهم (ومحاجة كل امة) اى بمجادلتهم ومغالبتهم (من الكفرة) اى بما يناسبهم فى الدعوة
كابطال الاصنام بل لبس لها منفعة ولا قدرة لها على مضرة وكتم حاجة نصارى نجران فى دعواهم ان عيسى اس الله
فدعاهم الى المباهلة فابوا وبذاوله الجزية (ومعارضة كل فرقة من اتكاين) اى من اهل الكتابين وهما التوراة
والانجيل (بما فى كتبهم) كمارضة اليهود فى دعواهم ان من زنى منهم محصنا عقوبته التميم والتجبة اى يسود
وجوههم ويحلمان على دابة بخالف بين وجوههما يجعل ظهرا احدهما لظهور الآخر فقال صلى الله تعالى عليه وسلم
انشدكم بالله ما نجدون فى التوراة على من زنى قال خبرهم اذ نشدنا فعليه الرج فامر صلى الله تعالى عليه وسلم انهما
فرجا عند باب مسجده فى بنى غنم بن مالك بن النجارى (واعلامهم بأسرارها) اى واعلامه اهل الكتاب بأسرار كتبهم
(ومخبرات علومهم) اى مخفيات اخبارهم وفى نسخة علومها (واخبارهم) اى واعلامه اياهم (بما كتبه
من ذلك) كمنه صلى الله تعالى عليه وسلم فى التوراة والانجيل (وغبروه) اى بذكر اعداد، وتخصيفه وانحرىفة
لبناه او معناه (الى الاختواء) اى مع احتوائه واستمال علومه فى شائه (على لغات العرب) اى مع كثرتها واختلاف
مادتها وبنيتها وهيئتها فى تأديتها من مندوا لادتها (وغرب الفاظ فرقة) بكسر الفاء وفتح الزاء اى غرائب
معانى طوائف العرب من شواذها ونوادرها (والاحاطة بضر وبفصاحتها) اى باواع فصاحتها فى مفرداتها وامر كذا انها
حيث خاطب كل فرقة بلغاتها كما فى مخ طبتها لا يقال حضر موت فى محاوراتها (والحفظ لا يامها) اى وقائع العرب
فى الحرب فى ادقاتها (وامثالها) اى كتاباتها التى يضررون المثل بها كفولهم الصيف ضيبت اللبن ونحوها ومنه قوله
عليه الصلاة والسلام حى الوطيس اى اشتد حى تنزر الحرب (وحكمها) اى والحكميات الواردة فى لسانها مع
اللطافة فى شان بيانها وسلطان برهانها (ومعاني اشء رها) كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم اصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد

(الاكل شئ ما خلا الله باطل * وكل نعيم لا محالة زائل)

وكاشاده نحو قوله (ستبدلى لك الايام ما كنت جاعلا * وقوله * وباتيك بالاخبار من لم تزود)
وامثالها (والخصيص بجوامع كلها) اى مما بيانها بسيرة ومعانيها كثيرة وقد جمعت اربعين حديثا مما اشتمل كل
على كلمتين فقط (الى المعرفة) اى منضحة الى المعرفة (بضرب الامثل الصحيحة) اى من الكلمات البديعة المشبهة الى
المرادات الصريحة (والحكم البينة لتقريب التفهيم للغامض) اى الخفى بالنسبة الى الجاهل (والتيين للتمشكك)
اكونه صلى الله تعالى عليه وسلم ميثاقا لما نزل (الى) اى مع (تهديد قواعد الشرع) اى مباحث شرع لنا من طريق الاصل
والفرع (الذى لانه قص فيه) اى فيما ارسل البنا وفى نسخة فيها اى فى قواعد لدينا (ولا يخذل) اى ولا تعارض
(فما ازل علينا) اى لا كثيرا ولا يسيرا كما قال الله تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا (مع استمل
شرايعه) اى المنضحة لمكارم الافعال (على محاسن الاخلاق) اى فى طريقته (ومحامد الاداب) اى المورثة لمجامع
الاحوال فى حقيقته (وكل شئ مستحسن مفصل) بالصاد اى مبين ومعين وفى نسخة بالمجبة اى مفضل على غيره كما يشير
الى هذا المرام قوله عليه الصلاة والسلام بعثت لائم مكارم الاخلاق (لم ينكر منه) اى من شرعه ولو هو (محدد) اى
جاركتنه (ذو عقل سليم) اى وطبع قويم (شيئا) اى اصلا (الامن جهة الخذلان) وهو عدم توفيق العرفان فينكره من
غير الرهان بل على جهة العدوان وطريق الطغيان (بل كل جاحد له) اى منكرا لما ذكر (وكافر من الجاهلية به اذا سمع
ما يدعو اليه صوته) اى فيما يظهر لديه (واستحسنه دون طلب اقامة برهان عليه) اى كاسبق من كلام المعيرة ولى جهل
وابى طلب (ثم ما احل لهم من الطيبات) اى ما حرم على غيرهم منها كالحكم كل ذى ظفر وشحم البقر (وحرم عليهم من

(الخامس) في الميتة والدم ولحم الخنزير أحل لغيرهم كالطير (وسان) أي وما حفظ (به أنفسهم) أي دما هم
 (واضر أنفسهم) يقع الهزنة جمع عرض (وأموالهم من المقدبات والمخدوم) أي المرتبة على أسامهم كالتقصاص وحيد
 انفسد والسرفقة (عاجلا) أي في الدنيا (والغفوي) وفي أصل الدجلى والتعريق (بالتسار أجلا) أي في الدنيا
 (بما لا يعلم ولا ينوم به) أي بعمل كله (ولا يعمد الامن مارس الدرس) أي من درس الكتب الأهلية (والعكوف
 على الكتب) أي القيام والمطالع على كتب العلماء الربانية (ومناخنة بعض هذا) بالسة وانفسا وانشون أي
 متابعة بعض ما ذكر (إلى الاستواء) أي مع الشئ شريفة على صروب العلم وفنون المعارف كالمطرب) بكسر الظاء
 وتثنت (والمباراة) بكسر الهمزة أي التعير للروا (والمرافض) أي المتلفة بالارث (والحساب) أي كية الأعداد
 (والنسب) يعنيان أي معرفة الأنساب (وغير ذلك من العلوم) أي أنواعها أدنى بعضها (عما اتخذ أهل هذه المعارف
 كلامه صلى الله تعالى عليه وسلم فيها) قال الدجلى أي في شريفة والمظاهر في هذه المعارف (قدوة) بصمة في
 وكسرهما وتفتح أي مفتدى (واصولا) أي قواعد كلية (في علوم) أي في أساس علومهم (كقوله عليه الصلاة
 والسلام) على ما رواه من ما جده عن انس (الروا الاول عار) أي معبر ذي رأى ثاقب عالم بأهارة على وجه الإشارة
 اذا اصاب وكان يحسن تعبيرها فاذا اعتبر شروطها وعبرها وقعت وكان ابن سيرين يقول اني اخبرت الحديث والشي
 انه يبره به كما يبرها بالمرآن فيعبر الغراب مثلا رجل فاسق والمرأة بالضلع اخذا من تسميته صلى الله تعالى عليه وسلم
 له فاسقا وتسميتها منله (وهي) أي الروا (على رجل طائر) كما رواه ابو داود والترمذي وصححه أي قد رجا روضه ماض
 وحكم نافع من خبر او شراو نفع او ضر وقال ابن قتيبة اراد انها خبر مستقرة يقال للشيء اذا لم يستقر هو على رجل
 طائر وعلى قرن طي وقال ابن الاثير هو من قولهم اقتسوا دارا قطار سهم فلان ناحية كذا يعني ان الروا ياهي التي
 يبرها الله الاول فكانها سقطت ووقعت حيث عبرت كما يسقط الذي يكون على رجل الطائر يادنى حركة انتهى
 والحاصل ان هذا تمثيل وتصوير لجعلها على قدر قدره الله تعالى لصاحبها بشي متعلق رجل طائر يسقط يادنى حركة
 فاذا عبرها اول عار فكانها كانت على رجله فسقطت وكل حركة جرت لك من شيء فهو طائر ومنه قوله تعالى وكل
 انسان امرئ طائر في عنقه أي حركته في عباداته ومعاملاته في ذمته غير متحركة عنه (وقوله) أي كما رواه الشيخان
 وغيرهما هذا وقد قبل الروا امثال يضربها ملك الروا والله يعلم بها من يشاء روى ان امرأة انتابني صلى الله تعالى
 عليه وسلم فقالت رأيت كان جارة يتي قد اكسرت فقال عليه الصلاة والسلام يرد الله غائبك فرجع زوجها
 ثم غاب فمات مثل ذلك فمات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلم تبعده ووجدت المابكر رضى الله تعالى عنه فاعبته
 فقال يموت زوجك فذكرت ذلك للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال هل قصصتها على احد قالت نعم قال هو
 كما قبل لك (الروا ثلاث) أي ثلاثة أنواع (روا حق) بالاضافة أي ثاب موافق وصدق مطابق كرواية الانبياء
 والاصفياء ما هنا فخرج على وجهها او على نحو ما اول بها (وروا يحدث بها الرجل نفسه) بمراد في منامه فهي اعم
 احلام وحالات منام (وروا تحزين) بالجر وفي نسخة بالرفع (من الشيطان) بان يرى في منامه ما يكون سببا لحزنه
 كما في حديث مسلم جاء رجل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال رأيت في المنام كأن رأسي قطع فضحك النبي صلى
 الله تعالى عليه وسلم وقال اذا لم الشيطان بأحدكم في منامه فلا يحدث به الناس وفي رواية اذا رأى في منامه ما يحبه
 فليحمد الله واذا رأى ما يكره فليتموذ من شرها ولا يحدث بها احدا فانها لا تضره (وقوله) أي فيما رواه الشيخان
 من ان هريرة مرفوعا (اذا غارت الزمان لم تذكر روا المؤمنين تكذب) وفي رواية اذا اقترت والمراد اقتراب الساعة
 وبؤبؤ حديث في آخر الزمان لا تكاد روا المؤمنين تكذب وقيل المراد قصر الايام واليالي على الحقيقة وقيل تقارب
 الليل والنهار من الاعتدال لقول السابري ان اصدق الازمان لوقوع العبارة وقت انقضاء الانوار والازهار ووقت
 ادراك آثار حين يستوى الليل والنهار وفي بعض الاخبار اصدق الروا بالامحار رواه احمد والترمذي وابن حبان
 والبيهقي عن ابي سعيد هذا وكان الانسب للمحدث ان يرتب كل ما يتعلق به من العلوم المذكورة على وفق ما قدمه
 من المثلوف المسطورة لكنه رجع الله شوش الشر وقيم الروا على الطب ثم قال (وقوله) كما رواه الدارقطني
 في المال عن انس وشافه وابن السني وابو نعيم في الطب عن علي وعن ابي سعيد وعن الزهري مرسل (اصل كل داء
 البردة) بفتحين وقد تسكن الزاء أي التهمة ونزل الطعام على المعدة وسيمت بردة لانها تبرد بالمعدة فلا يسقى الطعام
 في العادة وعلاجه اولاً باني وثانياً بالاستسبال (وما روى عنه) أي عن النبي عليه الصلاة والسلام (في حديث
 ان هريرة) كما رواه الطبراني في الاوسط (من قوله المعدة) بفتح فكسر وقيل بكسر فكون (حوض البدن) لجمعها
 الطعام بجمع الحوض الماء (والعروق ايها واردة) أي تصاعد بها بمناقع الطعام معاً لا بد ان الانام (وان) وصلية

(كان هذا) اي الحديث (حديثا) وفي نسخة وان كان هذا الحديث (لا يصح) اي لا يحكم بحسنه بل ولا بثبوته (الضعف) اي لضعف سنده عند بعضهم (وكونه موضوعا) اي عند غيرهم (تكم عليه الدارقطني) اي ضعفه والله سبحانه وتعالى اعلم (وقوله) كما رواه الترمذي عن ابن عباس (خير ما تدأبونتم به الوط) بفتح فضم ما يجعل في الانف من الدواء (واللادود) ما يسقاه المريض في احد شقي فم (والجامة) بكسر اوله (والنبي) بفتح فكسر فشدته المسهل ويقال بفتح ميم فسكون شين فتخفيف وسمي به لجله صاحبه على كثرة المشي الى الخلاء (وخيرا للجامة) اي وقوله عليه الصلاة والسلام كما رواه الحاكم عن ابن عباس وصححه خير الجامة (يوم سبع عشرة) اي من كل شهر (وتسع عشرة) يسكون الشين وبكسر (واحدى وعشرين) زاد ابوداود عن ابى هريرة رضى الله عنه مرفوعا كان شفاء من كل داء هذا والثاني باعتبار مضاف مقدراى يوم ليلة سبع عشرة مراعاة للاسبق منهما فان ليلة الشهر منه وقيل سبق الليل في الوجود ايضا وفي قوله تعالى نسلخ منه النهار ايماء الى ذلك وانه اصل هنالك وابعده الدجى في قوله بخذه المميز كما في حديث من صام رمضان فاتبعه ستا من شوال فكسا صام الدهر كله فان افطز اليوم ميم مستغنى عن ميم آخر واما قوله تعالى ذرعها سبعون ذراعا فلمجرد التأكيد (وفي العود) اي وفي قوله كما رواه البخارى عن ام قيس في العود (الهندي) قيل هو القسط البحرى وقبل عود النخز قاله ابن الاثير (سبعة اشقية) قبل المراد بها الكثير (منها ذات الجنب) كما في حديث وخص بالذكر لانه اصعب داء قلما يحصل فيه شفاء (وقوله) اي كما رواه احمد والترمذي وابن ماجه والحاكم عن المقدام بن معدى كرب (ماملا) ابن آدم وعاء شراب من بطنه الى قوله فان كان لا بد) اي بحسب ابن آدم اكلات يقمن صلبه فان كان لاحالة (فلت للطعام وثلت للشراب وثلت لافس) والنفس بفتحين بمعنى النفس وفي الاصول المذكور اطعمه وشرابه لنفسه بالاضافة (وقوله) اي في علم النسب كما رواه احمد والترمذي (وقد سئل عن سبا) بكسر الهيمه وبفتحها وباب الهاء الفا كما قرئ بها في قوله تعالى اقدان اسبا في مسكنهم آية (آرجل هو ام امرأة ام ارض فقال رجل) اي هو ابو قبيلة سميت به مدينة بلقيس باليمن ومن ثم قيل اسم مدينة (ولد عشرة) اي ولد له عشرة اولاد وهو بمكة (تيا من منهم سنة) اي اخذوا نحو اليمين فزولوا وتوا ادوا فيه واكثر قبائله منهم وهم كنده والاشعرون والازد ومذحج وانما روجر الذين منهم خنهم وبجيلة وفي الحديث الايمان يمانى والحكمة بما نية لان الايمان بدا من مكة لانها من تهامة وتهامة من اليمن (وتشأ اسم اربعة) اي اخذوا نحو الشام وهو من العريش الى القرات وهم عاملة ولخم وجذام وغسان (الحديث بطوله) اي مما يدل على طول باعده في هذا الفن (وكذلك جوابه في نسب قضاعة) بضم القاف (وغير ذلك) اي من سائر النساب (ما اضطر بت العرب) بصيغة الفاعل او المفعول وورجعه التمساني اي اضطربت واختلفت والنجات او التجئت (على شغلها بالنسب) اي مع كمال اشتغالهم بعلم النسب (الى سؤاله) اي سؤالهم اياه (عما اختلفوا فيه من ذلك) ومن ذلك ما رواه احمد وابو يعلى والبرار والطبراني عن عمرو ابن مرة الجهني قال صلى الله تعالى عليه وسلم من كان هناك من معد فليقم فقام فقال اقدم فقلت من نحن قال انتم من قضاعة بن مالك بن حير (وقوله) اي كما رواه البرار وقال العسقلاني انه منكر (حير) بكسر فسكون ففتح ميم نحو قبيلة معروفة من اليمن (رأس العرب) اي اساسها واصالها (ونابها) اي عمدة اهل كلامها لشرافهم فانهم من ولد معد بن عدنان من ولد اسمعيل بن خليل الرحمن (ومذحج) بالذال المعجمة والحاء المهملة والجيم كجلس على مافي القاموس وقيل بفتح وهو قبيلة فعبارة الدجى بالذال المهملة مهملة (هاستها) بتخفيف الميم وهى وسنار ل رأس اي اشرفها اوراسها (وعلمتها) بفتح الغين المعجمة ثم لام ساكنة رأس الخلقوم وهو الموضع الثاني في الخلق وهو اشارة الى تمكنهم في الشرف وعلوهم واصالتهم وعظمهم (والازد) بالزاي الساكنة قبيلة من اليمن (كاهلها) بكسر الهاء مقدم الظاهر ما بين كنفه وهو محل الجل اى عمدتها (وجمجمتها) بجمعين مضمومتين عظيم الرأس المشتمل على الدماغ اي ساداتها وقيل جاجم العرب هى القبائل التى تجمع البطون فكلهم مضرتهم (وهمدان) بفتح فسكون فذال مهملة قبيلة معروفة (غاربها) بكسر الراء ما بين السنام والعنق (وذروتها) بكسر الذال وضمها وفتح وسكون الراء اي اعلاها والحاصل انه صلى الله تعالى عليه وسلم بين مالهذه القبائل من الفضائل وهذا من علم الانساب (وقوله) اي في علم الحساب كما رواه الشيخان عن ابى بكرة (ان الزمان فداستدار) اي رجعت اشهره الى ما كانت من حرمة وغيرها وبطل نسيء الجاهلية من تأخيرهم حرمة شهر الى آخره وكانت حجة الوداع التى ذكر فى خطبتها هذا الحديث فى السنة التى استدار فيها (كهنته) اي ترتيبه وصفته (يوم خلق الله السموات والارض وقوله) اي فى معرفة المساحة كما رواه الشيخان عن ابن عمرو (فى الحوض) اي الكوثر (زواياه سواء) اي مربع تربعها مستويا لا يزيد طوله على عرضه (وقوله) اي فى معرفة جمع العدد كما رواه ابوداود (فى حديث الذكر) اي الاذكار حيث قال تسبح عشرا وتحمده عشرا وتكبر عشرا وتلك

ثلاثون (وان الحسنة بمئتين مائتها فذلك) أي الحكيمات المذكورة درأصلوات الزبورة بمجموعها (مائة وحسون على
 اللسان والنف وخسنة في الميزان وقوله) أي في رآوه الطبرقي يستند فيه قس ابن دافع (وهو موسع) أي في موضع
 لبس به جام وفي أصل التلساني ومربدل وهو وعلى كل حال المألوفة حال (نعم موضع الجام هذا) وهذا من علم اليقينة
 ومعرفة الساحة فكان الأول بعد ذكر الخوض لما بينهما من الساسة (وقوله) كما رواه الترمذي عن أبي هريرة ومحمد
 (ما بين المشرق والمغرب فله) أي لاهل المدينة وشعوبهم ممن هو في جذورهم أو شيوخهم لاهل المدينة في طيبة ولكل
 مدينة بين مشرقها ومغربها لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم جعل جميع ما يقع بين المشرق والمغرب قبلة ومساحة
 الكلمة لآتي بما بينهما وما تفي جهتها فهو حجة العامة في عدم اشتراط الصلاة عين الكعبة للآتي عنها وهذا من
 حجة عاوم الهندسة المعلقة بعرفة القبلة وظاهره ان القبلة هي الجهة لاعتين الكلمة والافلا وجه الخصوصية فهو حجة
 للعقبة على الشافعية (وقوله) أي في معرفة العرس (حقيقة) بانصغير وهو ابن حصين القزاري من المؤلفين قلوبهم
 شهد حسنا والطائفة قال الذهبي وكان احق مطاعا دخل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأما الادب فقصير
 ابي صلى الله عليه وآله وسلم على جفوة واعترائه وقد ارتد ثم اسرق عليه الصديق ثم لم يزل يظهر الاسلام وكان
 يتبعه عشرة آلاف فانه انتهى وقال غيره امل يوم الفتح وقتل فيه وقال الرافي انه عفي في خلافة عثمان (اولا لفرج)
 أي ابن حابس التيمي وقد بعد الفتح وشهد مع حابس الويد حرب اهل العراق وكان ندي مقدمته واستعمله عبد الله بن
 عامر على حبش سمه الى خراسان فاعصبه هو والحبش بخوزجان وكان من المؤلفين (اما افرس) مأخوذ من الفراسة
 أي انا اعرف (بالخيل ملك) وفي نهاية غريب الحديث انه صلى الله عليه وآله وسلم عرض الخيل وعنده عيته فقال له
 اما علم بالخل مث فقال له واما افرس مث (وقوله) أي كما رواه الترمذي عن زيد بن ثابت (الكنية) أي لاحد من كتابه
 اول كتابه الاحصاء وهو زيد وقبل معاوية وفي ابى داود عن ابن عباس قال السجل كان كتابا لابي صلى الله عليه وآله وسلم
 عليه وسلم وقد سبق في كلام الخال ان كتابه بلغوا ثلاثا واربعين الا ان ابن ابي سرح ارتد ثم رجع ومات ساجدا لله
 واما ان حصل في يوم الفتح وهو منلق بأما ان الكلمة له قوله عليه الصلاة والسلام من قتل ابن خطل فهو في الجنة
 واحلف في قوله (ضع العلم) أي اذا مرغت (على اذنك) أي فوقها (فأله) أي وضعه هذا (اذكر) أي أكثر ذكره قال
 الحلبي لانه يقتضي التؤدة وعدم العجلة (العمل) بضم الميم الاول وكسر الثاني وأشد اللام أي للمسلم كما في نسخة من
 املاات واملايت وهذا ورد القرآن وليال الذي عليه الحق فهي تملى على (هذا) أي ما ذكر مما جعله صلى الله عليه وآله وسلم
 عليه وسلم من الهارف والعاوم (مع انه صلى الله عليه وآله وسلم كان لا يكتب) والاطهر ان الاشارة الى ما سبق
 من تعلم بعض كتابه ما تعلق بعلم الخط وادابه واما عدم كتابته فلهذا المائة لا يكتب ولا يحسب ذكره للدليلى وفيه
 ان ابي الشيبه عن ابي الجاس لايوحى انتفاء عن جميع افراده بدليل انه كان فيهم من يكتب فالاول هو الاستدلال بقوله
 تعالى وما كنت تلومهم فله من كتاب ولا تخطط بيمينك اذا لارتاب المطاؤون (ولكنه) أي مع كونه اميا (او في علم
 كل شيء) أي انما (حتى قد وردت اثار) أي اخبار (معرفة حروف الخط وحسن قصورها) أي من تطوirlها
 وتدويرها (كفره لاءب) وفي نسخة لا تعدوا اي لا تعلموا (بسم الله الرحمن الرحيم) أي سبته من غير تبين منه مخافة
 ان يطن بانه مدودة فيقرأ بالباء والميم من غير تبين بينهما الماروي الدارمي عن زيد بن انس اذا كتبت حين السنين
 في بسم الله الرحمن الرحيم (رواه ابن شعبان) وهو اوضح في المصنف المالكى له رجة في الميزان قال فيها واه ابن حزم
 ولا ادري لما اذا انتهى ومات منه خمس وخمسين وثلاثة (من طريق ابن عباس وقوله) أي كما في مستند الفردوس
 (في الحديث الآخر الذي يروي عن معاوية انه كان يكتب بين يديه عليه الصلاة والسلام فقال له اني ادواة) بفتح
 الهجزة وكسر اللام امر من الاق الدواة اذا جعل لها بقية واصحها مادادها وهو يعني مجردة لاق على ما في القاموس
 فقول الجوهري والاق لغة اي قابلية لادوية (وحرف اقل) بفتح الراء المكسورة امر من التحريف اي اجعل طرف
 شفه الايمن اربط من الطرف الآخر قليلا لانه اسرع في الكتابة وابدع في المطافاة (واقم اساء) أي طواها (ومرف السنين)
 أي من نها (ولا تنور الميم) أي لا تلمسه هائل بين وسطها وهو يشديد الواو بعد العين الهجزة واما ما في أصل الدليلى
 بالالف بعد كونه عينا فاصح في نسخة قرئت على المصنف وعليها خطه فخطا فاحسن وتصحيف وتصريف
 لما في القاموس فالشيء قطع من وسطه خرقا مستديرا كقوره (وحسن الله) أي جميع حروفه (ومد الرحمن)
 أي أكثر حروفه من الحاء والميم والواو وآخرها هو الاول (وجود الرحمن) أي حروفه لاسما الميم وقد روى الدليلى
 عن انس اذ كتب احكم بسم الله الرحمن الرحيم فليد الرحمن أي مدا ليدله الرحمن مدا وقل خص الرحمن بالمد الميم
 الرحمة الشاملة للعالم والآخرة وخص الرحمن بالجويد لانه يخص اصحاب النوحيد (وهذا) أي ما ذكر مما شهد

بان مما اوتي من المعارف معرفة حروف الخط (وان لم تصح الرواية) اى من احدث رواة الحديث واصحاب الدراية (انه عليه الصلوة والسلام كتب) اى بيده (فلابعد ان يرزق علم هذا ويمنع الكتابة والقراءة) اى لحكمة تقتضى هتالك كما قدمنا ذلك قال الدجلى ولا يبعد ايضا وان كان يحرم عليه التوصل اليهما معرفة ان يقعا منه في وقت معجز له وكرامته بشهادة ما في صحيح البخارى فاخذ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الكتاب فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله وفيه في عمرة القضاء انه قال لعلى اصح رسول الله قال لا والله لا يحولك ابدا فاخذ الكتاب وابس يمين يكتب فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله انتهى ولا يخفى ان لفظ كتب وقع مجازا لا شك فيه على ما قاله الحلبي وقال فكتب هذا ما قاضى عليه حقيقة وهو في هذا القول شاذ منفرد عن الجماعة والمثالة شهيرة ومخلصها ان اللفظة صحيحة مبنى وهي مجاز بمعنى لانها ليست بصحيحة اصلا كما توهم عبارة المصنف هذا ووقع في سيرة ابي الفتح اليعمرى ما لفظه وقد روى البخارى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كتب ذلك بيده قال الحلبي قوله بيده لم اراها في صحيح البخارى والله سبحانه وتعالى اعلم ثم اعلم ان المراد بالقراءة القراءة بالأنظر لا مطلق القراءة فالمعنى منسج الكتابة والقراءة من الكتابة وقد ابعد التمسك في جعل القراءة معطوفة على العلم اى رزق العلم والقراءة ومنسج الكتابة انتهى وبعده لا يخفى في اعراب المبنى واغراب المعنى (وما علمه صلى الله تعالى عليه وسلم بلغات العرب وحفظه معاني اشعارها) اى خصوصا (فاخر مشهور فدينهنا على بعضه) اى بعض ما ورد عند بلغات العرب لاقى اشعارهم (اول الكتاب) وفي نسخة في اول الكتاب اى على ما سبق من غرائب مبانيتها وبيان معانيها ومنها قوله عليه الصلوة والسلام وقد انشده كعب بن زهير في لاميته قوله (فتواء في حريتها للبصر بها * عتق مبين وفي الخدين تسهيل) فقال لاصحابه ما الخرتان فقالوا العينان فقال صلى الله تعالى عليه وسلم الاذنان وما قاله صلى الله تعالى عليه وسلم هو المعروف عند العرب الاول في الخرتين ومنها ما انشده كعب بن مالك في قصيدته العينية وفيها قوله

(بجالدنا عن جزمنا كل فخمة * مدربة فيها القوانس تلح)

فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ايصلى ان يقول بجالدنا عن ديننا فقال كعب نعم فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فهو احسن فقال كعب بجالدنا عن ديننا على ما قاله نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم (وكذلك حفظ كثير من لغات الامم) اى بماء العرب (كقوله في الحديث سنة سنه) بفتح السين وتخفيف النون وتشديد فهاء سا كنة فيهما وفي رواية سنه سنه وفي اخرى سناسنا بفتح ميمتها وكسرها رواية القابسي وشددونها وخففها ابوذر وغيره قال ابن قرقول كلها بفتح السين وتشديد النون الاعرابى ذر فاته خفف النون والقابسي فاته كسر السين وقال ابن الاثير في النهاية قيل سنا بالحبشية حسن وهي لغة وتخفف نونها وتشدد وفي رواية سنه وفي اخرى اسناه بالتشديد والتخفيف فيهما وقال الهروي في الحديث انه صلى الله تعالى عليه وسلم اخذ الخبيصة بيده ثم البسها ام خالد وقال لها ابلى واخلى ثلاث مرات ثم نظر الى علم فيها اخضر واصفر فجعل يقول يام خالد سنا سنا بالحبشية حسن وهي لغة انتهى وام خالد هذه هي ابنة خالد بن سعيد التي وادت بارض الحبشة وهي امرأة الزبير بن العوام وهي التي كساها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهي صغيرة وابوها اول من كتب بسم الله الرحمن الرحيم ومات باحنادين شهيدا استعمله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على صنعاء اليمن فلما توفي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اراد ابو بكر رضى الله تعالى عنه ان يستعمله قال له لا اعمل لاحد بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (وهي) اى معنى هذه الكلمة (حسنة بالحبشية) اى باللغة المنسوبة الى الحبشة ولا يبعد ان تكون عربية وحذف الحاء الى قصد الرمزية وقال عكرمة السنا الحسن ولا يبعد ان يطلق السنا بمعنى النور ويراد به الحسن والظهور (وقوله) اى يكارواه الشيطان وغيرهما من طرق (وبكثر الهرج) بهاء مفتوحة فراء سا كنة فيجيم (وهو القتل بها) اى بالحبشة وقد سئل عنده صلى الله تعالى عليه وسلم فقال القتل ونص عليه كثير من ائمة اللغة فهو من توافق اللغتين واما قول ابن قرقول الهرج باسكان الراء فسر في الحديث بالقتل بلغة الحبش فقوله بلغة الحبش من بعض الرواة والافهى كما عرفت عربية صحيحة (وقوله في حديث ابي هريرة اشكبت درد) بفتح الهمز وسكون السين وتفتح والكا ف سا كنة فنون وفتح الباء وتكسر وتضم وتسكن فدا لين مهملتين مفتوحتين بينهما را سا كنة وفي نسخة الاول منهما معجمة وفي اخرى دردم بيم في آخره (اى وجع البطن بالفارسية) فان اشكبت هو البطن ودرم معناه الوجع ولعل اصلها اشكم بدرم بكسر الهمزة وفتح الكاف بعده ميم وباتصال الباء بدرم بالمهملتين وميم التكلم فيكون فيه نوع ت قريب او لفظ غريب هذا والحديث رواه ابن ماجه وفي سننه داود بن علي والكلام فيه معروف قال الذهبي في ميزانه روى جماعة عن داود بن علي عن مجاهد عن ابي هريرة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال يا باهريرة

اشكتك درد قلت لا الحديث اجد في مسئلة والاصح ما رواه الجوابي عن ثبوت عن مجاهد عن ملاح قوله لا يدل
 على استنهام مقدار او مقدار من الشين مع راحة قاله لغة ويدل ايضا على إعلان نسخة زيادة الميم لكنه قد
 اشكال وهو انه لا يظهر وجه خطاب ابي هريرة بهذه الكلمة اللهم الا ان يحمل على المزاج والمطابقة في المطابقة
 ثم رأيت التيسار في ذكر الحديث ولغظه قال ابو هريرة دخلت على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو مضطجع
 على بطنه فقلت له ما هذا يا رسول الله فقال اشكتك دردم ثم قسرت على الله تعالى عليه وسلم وقام الحديث عليك
 بالصلاة فانها شفاء من كل فمهم ونقل الانبساط من اكل ابي ما كولا عن ابي البرداء قال رأيت رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم وانما نام مضطجع على بطنه فصرخني برجله فذكر الحديث قال وهو مختلف لما تقدم قلت ولا مع من
 الجمع والله تعالى اعلم هذا وجديت العتب دودو يعني ثنتين ثنتين والتريك يعني واحدة مشهور على السنة العائدة
 ولا اصله عند الخاصة (ال غير ذلك) اي مع غير ما ذكر من المعارف السنية والوفاء اليه (بما لا يعلم بعض هذا
 ولا يقوم به) اي بكلمة (ولا يفضيه) اي عادة (الامن مارسه الدرس) اي قوام الدراسة ولازم المدرسة (والحقوق
 على الكتب) اي المواظبة على مطالعة الكتب المطولة (ومشاهدة اهلها) بالثقله والقاء والنون اي بحال اهل العلوم
 وفي نسخة باقاف والموحدة بمعنى المباحثة (عمره) بالنسب اي في جميع ايام عمره من غير منساع دهره (وهو) اي
 والحال انه عليه الصلوة والسلام (رجل) معروف وموصوف (كما قال تعالى) في حقه عند قوله فاقموا بآله ورسوله
 النبي الامي (اي) اي منسوب الى امه يعني كاولد بعينه (لم يكتب) اي بيده (ولم يقرأ) اي نظره او مطلقا قبل بعينه
 (ولا عرف) اي هو صلى الله تعالى عليه وسلم (بصحبة من هذه صفته) اي بمصاحبة اهل الدراسة والقراءة والكتابة
 (ولانشا) اي ولا نشأ ولا تربي (بين قوم لهم علم) اي ذرية (ولا قرانه) اي زواجه (يشي من هذه الامور) اي التي
 يمكن بمدارستها الانصاف بما رستها (ولا عرف هو قيل) اي قبل بعينه ودعوى نيوته (يشي منها) اي من امور
 القراءة والدراسة والكتابة او يروي ولا عرف هو قيل تشبا (قال الله تعالى وما كنت تتلو من قبله) اي قبل نزول
 اقرآن (من كتاب) اي من الكتب الالهية وغيرها (ولا تخطه بيمينك) اي ولا تكتبه من قبل ايضا وقوله بيمينك
 اي ييدك لتأكيد كافي قولهم رأيت بعيني وسمعت باذني (الاية) تمامها اذا لارتاب المطلون اي لو كنت قارئا كائنا
 لشك اهل الباطل المتعلق بغير الطائل اذ لا كل كاتب وقارئ قادر ان يأتي بهذه الكتاب الذي يحجز عن الايمان
 باقصر سورة منه جميع ارباب الالباب والحاصل ان صدور هذا التور وظهور هذه الامور على يدي الامي (ظهر) معجزة
 وابهر كرامة واعد شبهة الموطأ على يد القاري الكاتب لاسيما وقد كان يحصل الارتباك لاهل الكتاب لكونه النبي
 الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوربة والانبيل هذا والجمهور على انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكتب
 وقيل كتب مرة واحدة وهو قول الباقين وصوبه بعضهم فانه لا يقدح في المعجزة كونه كتب مرة واحدة بل يكون معجزة
 ثانية قال القرطبي في مختصره قوله في البخاري فاخذ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الكتاب فكتب ظاهر قو يه
 صلى الله تعالى عليه وسلم كتب بيده وقد انكره قوم تمسكا بقوله تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك
 الآية ولا نكرة فيه فان الخط المنسقي عنه الخط المكتسب من التعلم وهذا خط خارق للعادة اجراه الله تعالى على اتمل
 نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم مع بقاءه انه لا يحسن الكتابة المكتسبة وهذا زيادة في صحة نيوته انتهى ولا يخفى
 ان في قوله وما كنت تتلو من قبله اي من قبل نزول القرآن وحصول النبوة والسالة اشارة الى انه كان مجموعا
 من القراءة والكتابة وهو لا ينافي ان يعطيهما الله تعالى له بعد تحقق رسالته زيادة في الكرامة (انما كانت غاية معارف
 العرب السب) اي علم المسائل قيله الى حد ما من ايها وجدها (واخبار او انبلا) اي وقائع صارتها من هراها وتجدها
 وتعلمها وكدها (والشعر) اوزانها وقوافيها (والبيان) اي التبر في الخطب وامثالها او ما يتعلق بما فيها حتى كاد
 ان يكون بيانهم في شعرهم ونثرهم محرا وشاع وذاع فيما بينهم ذكرها وفكرها وانما غاية البلاغة ووصولها غاية
 الفصاحة نظما ونثرا (والا) حصل ذلك لهم بعد الفراغ له ذلك (اي عرا) (والاشغال بطله ومباحة اهل عنه) اي
 حصرا (وهذا الفن) اي النوع من العلم بجميع اذنيه واعصاه في جميع اجائه وازمائه (نقطه من بحر علمه) اي وتكنه
 من فخر فهمه وشكله من شطر كله (صلى الله تعالى عليه وسلم ولا يسد الى محمد المنان) اي انكارا لما قيل عن الحق
 والمعاد (يشي مما ذكرناه) اي من المطالب والمقاصد (ولا وجد السكفرة حيلة) اي فكيدة يتشككون بها في عقيدة
 (في دفع ما قصصه) وفي نسخة ما نصصنا اي حكينا او بيننا (الاقولهم اساطير الاولين) اي هو يعني القرآن افا يصيب
 لسابقين كما حكى الله عنهم بقوله وقالوا اساطير الاولين اكبتها فهي على عليه بكرة واشتبا وقد نول الله
 سبحانه وتعالى جوابهم بقوله وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المطلون (والا)

(يعلم بشر) أى من الاجتهاد والارواء (فرد الله قواهم) أى مقولهم هذا لا كإفاد الدلجى هو اساطير الاولين وانما يعلم
بشر (بقوله لسان الذى يحدون) وفى قراءة بفتح الباء واخاءى بياون (الباء عجمى وهذا لسان عربى دين ثم ما قالوه
مكابرة العيان) بكسر العين أى المعاينة والمشاركة (فان الذى نسبوا فعله اليه اما سلمان) أى الفارسى كما فى نسخة
صحيفة وسماء التى صلى الله تعالى عليه وسلم سلمان الخير (او العبد الرومى) وهو غلام حبيب بن عبد العربى اسم
وكان ذا كتب (وسلمان لما عرفه بعد الهجرة ونزل كثير من القرآن وظهور ما لا يتعد من الآيات) أى القرآن
او المعجزات البهائية والعلامات الفرقانية فلا يتصور انه كان يعلم سلمان (واما الرومى فكان اسلم وكان يقرأ
على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واختلف فى اسمه) أى كما سياتى من انه يعيش اوبلعام اوجبروا يسار (وقيل
بل كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يجلس عنده) أى اليه وقبل عليه لما كان يلحس قابلية الهداية لديه (عند
المروة وكلاهما عجمى اللسان) أى وضعيف البيان (وهم الفصحاء اللد) بضم اللام وتشديد الدال جمع الالد وهو
شديد الحوصلة (والخطباء اللسن) بضم فسكون هم السن وقيل جمع اسن بفتح فكسر وهو المنطلق للسان فى ميدان
الناطق والبيان (قد تجزوا) بفتح الجيم وتكسر (عن معارضة ما اتى به) أى اظهره (والايان مثله) بل عن الايان
باقصر سورة من نحوه (بل عن فهم وصفه) وفى نسخة رصفه بالراء والطاهر انه تحفيف وقبل معناه الاتقان
(وصورة تأليفه) أى تركيبه (ونظمه) أى سلكه فهم اذا تجزوا عن هذا كله (فكيف بالعجمى الكن) افضل للبالغة
من الالكنة وهى بالضم العجة فى اللسان والحقى فى النطق والبيان وابعد الدلجى فى فهمه أى ابكم (وقد كان سلمان
او بلعام الرومى) بالوحدة المفتوحة وسكون اللام ويقال باجم (او يعيش) بفتح التحتية الاولى وكسر العين قال
الذهبي فى تجريد يعش غلام ابن المغيرة قال عكرمة هو الذى نزل فيه يقولون انما يعلمه بشر وقال الحلبي يعيش رأيتهم
قد ذكروه فى الصحابة (اوجبر) بفتح جيم وسكون موحدة هو غلام للفاكه بن المغيرة اسم وقد روى ان مولاه كان بضربه
ويقول له انت تعلم محمدا فيقول له لا والله بل هو يعلمنى ويهدينى قال الحلبي ما رأيت له ذكرا فى الصحابة وكذا فى قوله
(او يسار) بفتح التحتية (على اختلافهم فى اسمه) أى اختلاف العلماء فى تعيينه واختلف السلفاء فى نسبتهم من
إكل تحمهم فى تبيينه (بين اظهروهم) أى كانوا كلهم فيما بينهم عارفين باخبارهم (يكلمونهم) وفى نسخة يكلمونه
(مدى اعمارهم) بفتح الميم والدال مقصورا أى مدتها (فهل حكى عن واحد منهم) سلمان والرومى (شئ) أى صدور
شئ ما (من مثل ما كان يحيى به محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) أى من الآيات الباهرة والمعجزات القاهرة (وهل عرف
واحد منهم) أى وهم عندهم (بمعرفة شئ من ذلك) أى بما جاء به عليه الصلاة والسلام (وما منع) أى وعلى الفرض
والقدير أى شئ منع (العدو) أى اعداء من المنكرين وروى المغرور (حينئذ على كثرة عدده) بفتح العين أى اعدادهم
(ودؤب طلبه) بضم دال وهمزة فسكون واو فوحدة أى جده وقعه فى كده (وقوة جسده ان يجلس الى هذا) أى من
سلمان وغيره واخطأ الدلجى بقوله أى ما جاء به عليه السلام (فإخذ عنه) وفى نسخة عليه (ايضا) أى على زعمه
(ما يعارض به) أى ما جاء به عليه السلام (ويتعلم منه ما يتحج به على شغبه) بسكون الغين المعجمة وتفتح على لسان
العامة أى على تهيج شره وخصامه كذا فى اصل الدلجى وهو ظاهر جدا وفى النسخ على شعث ففى الله أى لاجل
مشايخه ومتابعيه (كفعول الضر بن الحارث) تقدم انه قتل كافرا (بما كان يخرق) من الخرق بالحاء المعجمة
وهى كلمة مولدة كما ذكره الجوهري ان يزخرق (به من احبار كتيه) أى مما لا يجدى نفعا له وغيره (ولا غاب
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن قومه) أى غيبة يمكن فيها من تعلمه (ولا كثرت اختلافاته) ترداداته (الى بلاد
اهل الكتاب) وفى نسخة الكتب أى كالمدينة ونحوها من بلاد قومه (فيقال) بالنصب (انه استمد منهم) أى استفاد
عنهم (بل لم يزل) أى من اول عمره الى آخر امره (بين اظهروهم) أى بينهم (رعى) أى الغنم (فى صفه وشبابه) وقال
الدلجى رعى من الرعاية وهى الملاحظة والحفاظة وهو بعيد جدا (على عادة انبيائهم) أى انبياء سلفهم وفى اصل
الدلجى انبيائهم باصلاح انبيائهم وكذا فى نسخة صحيحة وهو ظاهر جدا (ثم لم يخرج عن) وفى نسخة من (بلادهم
الا فى سفره) أى واحدة (اوسفرتين) أى مرة مع عمه ابى طالب فرد من الطريق بأشارة بحيراو اخرى فى تجارتها
لزوجته خديجة ومعه غلامها ميسرة والتريد باو نظرا الى ان الخرجة الاولى هل تسمى سفره اولا فاندفع
قول الحلبي وهاتان السفرتان ذكرهما جماعة وكان ينبغي ان يقول الا فى سفرتين على انه قديقال المعنى
بل سفرتين (لم يطل فيها) وروى فيهما (مكثه) بضم الميم وتفتح أى اقامته ولبثه (مدة يحتمل) بصيغة المعلوم
او المجهور (فيها تعليم القليل) أى اليسير (فكيف الكثير) أى فكيف يحتمل فيها تعليم الكثير
والاستقهام الانكار (بل كان فى سفره فى صحبة قومه ورفاة عشيرته) بفتح الراء (لم يغب عنهم ولا خالف حاله)

بالصبي اوارفع والمعتى وما اختلف حاله (عدة مقامة بمكة من تعليم) اى يعلم عربى ومن يسان لحاله لامن دة
 تكامله الدبلى وفي نسخة ومن تعلم وهو الاظهر (واختلفا قال ح) تفتح الحجة ويكسر اى عالمه ودعى واقر الدبلى
 قوله بكسر الهمزة الصبح من معنها بمع كذا في معنى الداد الا انه ليس ههنا المراد (اوقس) تفتح المائى ويكسر
 وخمسة خمسا فدين مشددة اى عالم نصرانى وكذا القيس (اوسيم) اى متعلق بعلم الجودم (او كاهن) اى من وجماته
 يذخر من كائن (بل لو كان بعد) بضم الدال اى مد مكنته ونسور فله (هذا كله) اسم كان وفي اصل الدبلى بل لو كان
 هذا كله بعد وهو ظاهر جدا وفي نسخة صحيحة بل لو كان هذا بعد كله (اكان معنى مائى في) وفي نسخة من
 (ميجر العرب) بل من ميجراته (فاطما لكل صدر ومدحضا) اى مزيلا وداهما (لكل حجة) اى اوحشة وفي نسخة
 صحيحة لكل شهدة (ومحليا) بضم ميم وسكون جيم وتخفيف لام مخفية شخفة وفي نسخة بفتح الجيم وكسر الهم
 المشددة لا كما قال الحلبي باسكان الحاء والمعتى كاشفا ومصحا (لكل امر) اى بما يوضح عليه تخاليل ريشة

فصل في

(ومن حصانته عليه الصلاة والسلام) اى خصوصيته في حالته (وكراماته وباهر آياته) اى غاب ميجراته (اياؤه)
 بفتح الهمزة اى اخباره الواقعة له (مع الملائكة والجن وامداد الله) اى اعاشه (له الملائكة) اى المقربين كافي وقمة بدر
 وحين (وطاعة الجن له) كفى نصيبين (ورؤية كثير من اصحابه لهم) اى للملائكة والجن وهذا ايجال بينك بعد
 تعاميل احواله (قال تعالى وان تطاعوا) بشد الطاعة وتخفيفها والخطاب لعائشة وحفصة اى وان تهاتونا (عليه)
 اى على اننى مما يسره ولده من الافراط في السيرة لكثرة ميالهما اليه (فان الله هو مولاه) اى ناصره (وجبريل)
 مكسر الجيم وقدها (الآية) اى صالح المؤمنين كافي بكر وعمر والملائكة اى قتيهم بعد ذلك اى بعد نصرته بجهته
 وتعال ظهير اى مطاهرون له (وقال تعالى اذ يوحى بك الى الملائكة اى معكم فثبتوا الذين آمنوا) اى باق معكم
 معيائهم (وقال اذ تستغيثون ربكم) اى بمحلتكم ومناجاتكم ياغيث المستغيثين افئنا افئنا على اعدائنا وعن عمر
 ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رأى الكمار الفا واصحابه ثلاثمائة اى في بدر فرقع يده مستقبلا بقول المهم
 انجرى ما وعدنى الله ان تهلك هذه العصابة لا تعد في الارض فارال بهتف ربه حتى سقط رداؤه فقال ابو بكر ياى الله
 حسبك ماشدك ربك فانه سيجرك ما وعدك (ما تنجاب لكم) اى ربكم (ان عذكم) اى باق معاوتكم (الايتين) اى
 بالف من الملائكة مردفين بكسر الدال اى متابعين ونفعها اى ردف بعضهم ببعض وكان الظاهر ان يقول الآية
 ولعله اراد الاشارة بالآيتين من السورتين اى الاتصال واليقرة وهي قوله تعالى اذ تقول للمؤمنين انى يكيبكم
 ان عذكم ربكم ثلاثه آلاف من الملائكة مزين الى ان تصبروا وتسقوا ويأتونكم من فورهم هذا يدرككم بغمة آلاف
 من الملائكة مسويين فيكون الابعاء الى القصتين من بدر واحد حيث وقع الوعد في الثاني مقيدا بشرط الصبر ولما فقد
 فقد المدد والتحصن ولا يجد ان راد بالآيتين قوله اذ يوحى وقوله اذ تستغيثون بل هو الاظهر فتدبر (وقال واذا ضربنا)
 اى املا ووجهه (البك نغرا من الجن) اى جن نصيبين (يستغيثون القرآن الآية) اى ملاحضه وقالوا انصنوا فلقصى
 واوا الى قومهم مندري الآيات هذا وقد ورد انه لما حرس السماء هضوا فوا فوا رسول الله صلى الله تعالى عليه
 عليه وسلم نوادى النحلة متصرفه يقرأ في صلاة الصبح فاستوا قرائه واما حديث ابن مسعود انه حضر معه ليلة الجن
 فثابت ايضا كايسته في محله وسأى ايضا تقريره بعد (حدثنا سفيان بن العاصي) كذا بالياء والاظهر انه بلا ياء فانه
 مثل العين لا اللام كما قدمنا (اسقيه) سبق ذكره (بسماعى عليه) اى في حضورى لديه (حدثنا ابو الليث
 السمرقندى) اى من ائمة الجمعية (ثابت بن كاهن الفارسي) بكسر الراء وسكن (حدثنا ابو احمد الجلودى) انضم
 الجيم وفتح (ثابت بن سفيان) وهو اراهم بن محمد بن سفيان راوى صحيح مسلم عنه (ثابت بن سفيان) اى الغشبرى
 التيسابورى صاحب الصحيح (ثابت بن كاهن) مصرى (ابن معاذ) بضم الميم قال ابو داود كان يحفظ عشرة آلاف
 حديث روى عنه مسلم وشيخ (ثابت بن كاهن) ابو معاذ بن معاذ التميمي العمري الحافظ قاضي البصرة قال احمد اليه المشي
 في انت بالبصرة (ثابت بن كاهن) امام جليل في الحديث (عن سليمان الشيباني) اخرج له الاثنتا عشرة (سمع روى حبش)
 بانتصر وزر مكسر الزاى ونشد الراء هو ابو مريم الاسدي عاش مائة وعشرين سنة وكان من اكابر اقرء المشهورين
 من اصحاب ابن مسعود وسمع عمرو وعليه عنه حاصم ابن ابى الجود وخلق (عن صباه) اى ابن مسعود (قال) اى الله
 سبحانه وتعالى (لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال) اى ابن مسعود (رأى) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (جبريل
 في سورة) اى اصل خلقته (له شجاعة جناح) يدل على كفا عطية كايشبر الى مزينة قوله تعالى جاعل الملائكة
 رسلا اول احقة منى وثلاث وربع يزيد في الخلق ما يشاء ان الله على كل شى قدير وهذا الموقف اخرج به البخارى

ومسلم والترمذي والنسائي قال التلسماني قبل رأه في صورته مرتين خاصة وماعداهما لم يره هو وغيره من الملائكة
 الا في صورة الانبياء من ليا نبيهم ومن تمام الحديث له ستانة جناح مثل الزبرجد الاخضر فغشي عليه (والخير)
 اي الحديث والاثر (في محبته) اي مكالته عليه الصلاة والسلام (مع جبريل واسرافيل وغيرهم) بصيغة
 الجمع لتعظيمها اولان اقل الجمع اثنان وفي نسخة وغيرهما (من الملائكة) كمر رأيل وملاك الجبال ومالك خازن
 النار (وماشا هذه من كثرتهم) كحديث اطت السماء وحق لها ان تغط ما فيها موضع قدم الاوفيه ملك امارا كع
 اوساجد (وعظم صور بعضهم) كمر ريل واسرافيل وسائر حلة العرش (ليلة الاسراء مشهور) اي رواه الاثني عشر
 باجمد هذا ملك الجبال يسلم عليك قال التلسماني وروى ابن عباس مرفوعا انه رأى ليلة المعراج في ملكة الله تعالى
 رجلا على افراس بلقي شامي السلاح طول كل واحد مسيرة الف سنة وكذلك طول كل فرس يذهبون متابعين
 لا يرى اولهم ولا آخرهم قال فقلت يا جبريل من هؤلاء قال ألم تسمع قوله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو قال
 اتاهبط واصعد واراهم هكذا يمرن لا يرى من ابن يحيون ولا ابن يذهبون ذكره النسفي في زهرا الرباض قاله
 الانصائي (وقد رأهم) اي الملائكة وفي اصل الدجلى رأه اي جبريل (محضرته بحضوره عليه السلام وهي
 بفتح فسكون وقال التلسماني ان الحاء مثناة ويقال ايضا بسكون الضاد وفتحها (جاعة من اصحابه) اي الكرام
 (في مواطن مختلفة) اي متفاوتة الايام (فرأى اصحابه) اي بعضهم (جبريل عليه السلام في صورة رجل يسأله
 عن الاسلام) وفي نسخة زيادة والايمان والحديث رواه الشيخان وغيرهما من طرق متعددة والمعنى في صورة رجل
 غير معروف كما في اصل الحديث المذكور فقول الدجلى كد حيلة في محله وان يخرج بتوشيح شرحه (ورأى
 ابن عباس واسامة) اي ابن زيد كما في نسخة وهو ابن حارثة (وغيرهما عنده) اي محضرته (جبريل في صورة دحية)
 بكسر الدال وتفتح وهو ابن خليفة الكلبي المشهور بالحسن الصوري وقد اسلم قديما وشهد المشاهد كلها بعد بدر
 وارسله عليه السلام بكتاب معه الى عظيم بصرى ليدهفه الى عرقل امارؤبة ابن عباس له فرواها الترمذي واخطه
 ابن عباس رأى جبريل مرتين ومارؤبة اسامة له فرواها الشيخان عنه وفيها ان ام سلمة رأته واما غيرهما كما نشأ
 فروى رؤيتها البيهقي وقال التلسماني وحارث بن النعمان رأى جبريل مرتين وقرأه جبريل عليه السلام وجبريل بن عبد الله
 الجعفي سمعه ملك وحظلة ابن ابي عامر غسلته الملائكة وحسان بن ثابت ايده الله بنجبيل لما سمعته عن رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم وسعد بن معاذ نزل لجنازته سبعون الف ملك ما نزلوا من قبل قط (ورأى سعد) اي ابن ابي
 وقاص كما في الصحيحين (علي بن عيسى وسارة جبريل وميكائيل) الف ونشر عرتب على ما هو الظاهر المتبادر (في صورة
 رجلين عليهما ثياب بيض) بالوصف ونحو الاضافة قال الحلبي في مسلم يعني جبريل وميكائيل ولم يسميا في البخاري
 فكونهما جبريل وميكائيل لم يقله سعد وانما الراوى عنه قاله عنه او من دونه ذكر ذلك والله تعالى اعلم قلت ولفظ مسلم
 رأيت عن عيين رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعن شماله يوم احد رجلين عليهما ثياب بيض مارا يتماقبلان ولا بدعني
 جبريل وميكائيل (ومثله) اي ومثل ما روى سعد (عن خير واحد) اي صدر عن كثير من الصحابة (وسمع بعضهم زجر
 الملائكة) بفتح الراء وسكون الجيم اي حثهم وحلهم على السرعة (خيلها يوم بدر) اي كرواه عن عمر (وبعضهم رأى
 تطاير الرؤس من الكفار) اي في بدر (ولا يرون الضارب) كانوا البيهقي عن سهل بن حنيف وابي واقد اللبثي وقال
 ابوداود المازني على ما في رواية ابن اسحق اني لاتبع رجلا من المشركين يوم بدر لاضر به اذ رفع رأسه قبل ان يصل اليه
 سيفي فعرفت انه قتله غيري (ورأى ابوسفيان ابن الحارث) بن عبد المطلب وهو ابن عم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 (يومئذ) اي يوم بدر (رجلا يضا) بكسر الراء جمع ابيض ولم يضم الراء محافظة على الياء (على خيل بلقي) بضم فسكون
 جمع البلق والبلقي بحر كسواد وبياض كالبلقة بانضم (بين السماء والارض) وفي نسخة لا يقوم لها شيء اي لا يطبق
 ولا يقاوم لتلك الراجال شيء اي مما خلق الله تعالى فان ملكا واحدا كاف في اهلاك اهل الدنيا جميعا فقد اهلك جبريل
 مدائن قوم لوط بريشة من جاحده وعمود بصحة من صباحه هذا وقد روى البيهقي عن سهيل بن عمرو انه هو الذي رأى
 لكن لامع من الجمع بعد تحقيق السمع (وقد كانت الملائكة تصافح عمران بن حصين) كرواه ابن سعد عن قتادة وفي مسلم
 انها كانت تسلم عليه (وارى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لجة جبريل في الكعبة فخر) اي سقط حزة (مغشيا
 عليه) اي من عظمتته وهيئته وحديثه هذا رواه البيهقي عن مسلم بن يسار مرسل (ورأى ابن مسعود الجن) كرواه
 البيهقي عنه (ليلة الجن) اي ليلة امر النبي عليه الصلاة والسلام ان يذرههم (وسمع) اي ابن مسعود (كلهم
 وشبههم) اي في الخلق والخلق (رجال الزط) بضم الزاي وتشديد الطاء قوم من السودان والهنود طوال الحلبي
 وفي حديث مسلم عنه انه لم يكن مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة الجن لكن ذكر ابن سيد الناس في سيرته

ما نفعه ان الحديث المشهور عن عبدالله بن مسعود من طرق متطابقة يشهد بعضها لبعض ويشهد بعضها ببعض قال
 ولم تعد طريق ابن زيد الا بما فيها من الوصفي ببيت اليراسي وقد ساء الحديث الذي ذكره من غير طريق ابن زيد وهو
 في ابن ماجه من حديث ابن عباس وفيه الوضوء ببيت التمر لكن في السند عبدالله بن لهيعة والعلل على تضعيف
 حديثه وهو من طريق صحابي والعلل على قبوله خلافا لبعض الناس اى من الشافعي واباعه هذا وقد ورد من طرق عن
 ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خطب ذات ليلة ثم قال ليقم من لم يكن في قلبه
 مثقل ذرة من كبر فقام عبدالله بن مسعود فعمله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مع نفسه فقال ابن مسعود
 خرجا من مكة فخط رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حول خنزا وقال لا تخرج من هذا الخط فالك ان خرجت
 عنه لم تنفسي الى يوم القيامة ثم ذهب يدعو الحسن الى الايمان ويقرأ القرآن حتى طلع النحر ثم رجع بعد طلوع النحر
 وقال هل معك ماء اتوضأ به قالت لا الايتيد التمر في ايداه فقال تمر طيبة وماء مطهور واحذره وتوضأ به وصلى الفجر
 وقدر روى ابو داود والترمذي وابن ماجه والدارقطني عن ابن مسعود نحوه وكذا الطحاوي وغيره وقد ثبت البخاري
 كونه ابن مسعود مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم باثني عشر وجها فلا يلتفت الى قول الدجلى واما حديث ابن
 مسعود انه حضر مع ليلة الجرح فضعف في صحيح مسنده لم يكن معه فانما قول رواية البخاري اصح وارجح والقاعدة
 ان الايات مقدم على النبي عند الايات مع ان ليلة الحزن كانت ست مرات او المراد بنى كونه معه انه لم يحضر مجلس
 المحاورات والله اعلم بالحوالات (وذكر ابن سعد) وهو مصنف الطبقات الكبرى والصغرى ومصنف التاريخ ويعرف
 بكتاب الواقدي مع ابن عينة وابن معين وحدث عنه ابن الدنيا وغيره مات سنة ثلاثين ومائتين (ان مصنف بن عمر
 لما قتل يوم احد) اى وكان صاحب الراية (اخذ الراية ملك على صورته فكان الى صلى الله تعالى عليه وسلم يقول له)
 اى طامته انه هو (تقدم) الى جهة العدو (يا مصعب فعالة الملك) اى مرة في جوابه (انت مصعب) فعلم مصعب
 القاتل او الممول اى يعرف (اه الملك) لكن روى ابن ابي شيبة في مصنفه انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال يوم احد
 اقدم مصعب فقتله عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله الم يقتل مصعب قال بلى لكن قام مكانه ونسيه باسمه انتهى وفيه
 احتمال انه عرفه من اول البوالة وانه لم يعرفه حتى عرفه ثم كان يقول له مصعب من قبل تمذهل العارف وتزويل المجبول
 منزلة المعلوم او نسيه له باسمه او على تقدير مضاف نحو نأيه والله تعالى اعلم (وقد ذكر غير واحد من المصنفين) كالمبيه في
 واس ما كولاى اكله (عن عمر بن الخطاب انه قال بينا نحن جلوس) يروى ان اجالس (مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 اد قبل شمع بيده عصا دخل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عليه حر عليه) اى السلام (وقال نعمه الجنى) بفتح الجيم اى
 هذه حر كنه وصوته وفي نسخة نعمه حتى (من امت) اى منهم (قال انما هامة) مخفف الميم وفي بعض الروايات اليهام
 (ان اليهم) بكسر الميم ونحوه وفي نسخة صحيحة بفتح هاء وكسر تخشبة مشددة أو مخففة (ان لاقس) بكسر اللام
 او لاقس زيادة تخشبة (ان الملبس) كان اسمه عزراىل قال التميمي وهو ابو الجنى كان اسم ابوالنضر وقد ذكره البزوى
 في تفسيره عن معاهد قال من ذرية الملبس لاقس بالياء (عد كراهه اى نوحا ومن بعده) اى من الايتاء وغيره
 (في حديث طويل) قال بعضهم انه موصوع كذا ذكره الخليل (وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم علمه سوروا من القرآن)
 قال الخليل وفي الميراث في حديث المذكور انه عليه السلام علمه الرسالات وعم بدساور واذا الشمس كورت
 والمعودين وقل هو الله احد الحديث بطوله ذكر الانطاسي وغيره انه قال بينا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يجلي
 في امض جبال مكة او عرفات اذا قل شيخ اعرج بيده عصا يوكا عليها فقال السلام عليك يا محمد فقال صلى الله
 تعالى عليه وسلم مشية الجنى ونعمهم قال نعم من اى الجنى انت قال اما اليهام بن اليهم بن لاقس فقال له ابي من الله
 تعالى عليه وسلم كم اتي عليك قال انا كنت يوم قل قاتيل هائل غلاما طوق في الاكام واعد اطايب الصلوات
 وامنع من الاستهصام وآمر بقطيعة الارحام فقال صلى الله تعالى عليه وسلم يئس صفة الشاب المؤمل والشيخ
 المرحوق قال مهلا يا محمد دعى عنك من اللوم اما جئتك تائب وكأنت توبى في زمن نوح عليه الصلاة والسلام وعلى
 يديه ولعنك كنت معد في السفينة وعاتية في دما على قومه حتى نكى وابكاني وقال والله اصيبت من الذميين
 واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين واقد كنت مع هود حين دعا على قومه فاهلكهم الله يارب العالمين فعاتبه في دما
 على قومه حتى نكى وابكاني وقال والله اصيبت من النادمين واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين ولقد كنت مع صالح
 في معجده حين دعا على قومه ماخذتهم الصخرة فعاتبه في دما على قومه حتى نكى وابكاني وقال والله اصيبت من
 النادمين واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين واقد كنت مع ابراهيم يوم قذف في النار واسجى بين يمينه واطفا به ابراهيم
 حتى جهلها الله عليه ردا وسلاما وان موسى بن عمران او سألني ان يثبت الى ان يثبت عيسى ابن مريم ان اقره به

السلام فلقيت عيسى فاقرأته السلام وقال لي عيسى ابن مريم ان بقيت الى ان تلقى محمدا فاقرأه مني السلام فبئت
 اقرأ عليك السلام فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم علي عيسى عليه السلام مادامت السموات والارض وعليك يا هام
 فانك قد اديت الامانة فاحاجتك قال ان موسى علمني التوربة وعيسى علمني الانجيل واحب ان تعلمني شيئا من القرآن
 فاقرأه في صلاتي فقله عشر سور من القرآن فلم يبعد انتهى لكن قال ابن نصر هذا الحديث موضوع وقاله ابن الجوزي
 ابنا وقال العقيلي لا اصل له والله تعالى اعلم (ودكر الواقدي) وكذا روى السائي والبيهقي عن ابي الطفيل (قتل خالد)
 اي ابن الوليد (عند هدمه العري) تأنيث الاعرسمرة كانت لفطقان يعدونها وكانوا بنوا عليها بيتا (للسوداء التي
 خرجت له) اي لخالد من الشجرة بعد قطعها (ناشرة) اي مفرقة (شعرها عريانة) اي واطعة يدها على رأسها داعية
 ياوبلها (فجر لها) بجحيم وزاي مخففة وتشدد للبا اغة اي قطعها نصفين (بسيقة) وهو يقول يا عزي ككفراك
 لا غفرالك اني رأيت الله قد اهانك وروى فجد لها بتشديد الدال اي فصعها وفي رواية فجزاها بالخاء المعجمة والزاي
 المخففة اي فقطعها (واعلم) اي خالد (النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال) اي له كافي نسخة (تلك العري) زيد في رواية
 لن تعبد ابدا وفي رواية تلك شيطانة (وقال عليه السلام) كما في الصحيحين عن ابي هريرة (ان شيطانا) من شطن اذا
 بعد لبعده عن الخير ومن شاط اذا هلك لهلاكه في الشر (تقلت) بتشديد اللام اي تخلص بغتة (البارحة) اي في الليلة
 الماضية (ليقطع علي صلاتي) والمعنى تعرض لي بغتة ليغلني في اداء صلاتي غفلة (فامكنني الله منه) اي اقدرني الله
 عليه (فاخذته فارتدت ان اربطه) بكسر الموحدة وتضم (ال سارية من سوارى المسجد) اي منضما لاسطوانة من
 اسطوانات مسجد المدينة (حتى تنظروا اليه كلكم فذكرت دعوة اخي سليمان رب اغفر لي) اي ما صدر عني في امر
 ديني وهو بدل من دعوة اخي (وهب لي) اي من الدنيا (ملكا لا يذخي لاحد من بعدى) اي لا يتسهل لغيري في حياتي
 او بعد مماتي مباغفة في زيادة خارقة للعادة (فرد الله خاسئا) اي خائبا وهذا صريح في ان هذا الشيطان احد
 الجن المرتقة بالقيود لدلالة تغلت عليه ولاشارة التكبر اليه فلا وجه لقول الحلبي هذا الشيطان يحتمل ان يكون ابلبس
 وانه جاء ليقتل في وجهه غايه السلام شهابا من نار فاخذته ويحتمل ان يكون غيره والذي ظهر لي انهما قصة
 واحدة انتهى كلامه وقال القاضي يفهم منه ان مثل هذا مما خص به سليمان عليه السلام دون غيره من الانبياء
 واستجبت دعوته في ذلك ولذلك امتنع نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم من اخذه اما نواضعا او تأديبا او تسليما لدعوة
 سليمان عليه السلام قلت والتسليم اول واسم اما مثل عن الحجاج انه قال لقد كان حسودا فصريح في كفره وقال
 ابن عطية وهذا من فسقه وقال ابن عرفة كان بعضهم يقول هذا من جهله والله سبحانه وتعالى اعلم بحاله وما له (وهذا
 باب واسع) اي لا يمكن استقصاؤه ولا يتصور استيعابه

(فصل)

(ومن دلائل نبوته) اي دلالات بعته من اول حالته (وعلامات رسالته) وبخط القاضي وعلامة رسالته (ما ترادفت
 به الاخبار) اي تتابعت وتواترت الآثار (عن الرهبان والاخبار) اي من زهاد النصراني وعبادهم وعلما اليهود
 وقوا دهم كخبر اراهب بحيرا وكان في زمنه اعلم انصارى وقد سافر به عمه ابوطالب في اشياخ من قريش الى الشام
 فوافوا بصري من ديار الشام فزل من صومعته وكان قبل ذلك لا ينزل لمن نزل به الحديث وقد تقدم وكخبر حبر بني
 عبد الاشهل من اليهود اذاتي نادى قومه فذكر البعث والحساب والميزان والجنة والنار وذلك قبل بعثه عليه السلام
 فقالوا ويحك هذا كائن وان الناس يبعثون بعد موتهم الى دار فيها جنة ونار ويجزون بما لهم قال نعم ولوددت
 ان حظي من تلك النار ان توقدوا اعظم تنور ثم تقذفوني فيه وقطبه على واني انخوبه من النار غدا فقبل له ما علامة
 ذلك قال نبي بعد الله من هذه البلاد و اشار يده الى مكة قالوا متى فرمى بطرفه الى اصفر القوم فقال ان يعيش هذا
 يدركه فلما بعث آمنابه وصدقناه وكفره هوبه فقلنا له الست الذي قلت ما قلت واخبرتنا فقال ابس به (وعلماء اهل
 الكتب) اي من غيرهم وفي نسخة الكتاب علي قصد الجنس وفي اصل الدلجي وعلماء اهل الزمان فهو من باب عطف الهم
 على الخاص من صفته وصفة امته) كخبر عبد الله بن سلام قال في التوربة صفة محمد عليه الصلاة والسلام وعيسى ابن
 مريم يدفن معه وحبر كعب الاحبار قال نجد في التوربة محمد رسول الله عيسى ابن مريم مولود بمكة وهجرته
 بطيبة ومملكه بالشام وامته الحمديون يحمدون الله تعالى في السراء والضراء الحديث وقد سبق (واسمه)
 اي محمد في التوربة واحمد في الانجيل وقال وهب بن منبه في الزبور يادا وديسأني من بعدك نبي يسمى احمد وشعبا
 صاد قاسيد الا اغضب عليه ابدا ولا يعصيني ابدا وقد غفرت له قبل ان يعصيني ما تقدم من ذنبه وما تأخر وامته
 من حومة واعطيهم من التوافل مثل ما اعطيت الانبياء وافترضت عليهم الفرائض التي افترضت على الانبياء والرسول

حتى يأتوا يوم القيمة لورهم مثل نورا الانبياء (وصلواته) اى كما فى الاجل صاحب المدرعة والمامة والتملين
والهراوة ونحو ذلك (وذكر الحاتم الذى بين كتمه) كما هو فى كتب اهل الكتاب وقد بينت فى شرح الشرائع هذه
السب (وما وجد فى ذلك من اشعار الموحدين) وفى اصل الدلى وما وجد من ذلك فى اشعار الموحدين اى القائلين
يا وحدة الالهية (المتقدمين) اى فى زمن الجاهلية (من شعرتهم) يضم التاء وتشديد الوحدة احدى ملك الى وشعره
هذا بعد منصرفه من المدينة وكان قد نزل اهلها الاوس والخور واليهود فكانوا يلقونه نورا وبصفوه لئلا
واستمر ثلاث ليل فاستجى هارسل ايصالهم فخرج اليه من الاوس احبته بن الجلاح ومن يهود بنيامين القرطلى فقال له
احبته ايها الملك نحن قومك وقال بنيامين ايها الملك هذه بلدة لا تقدر ان تدخلها قال ولم قال لانها مزل الى بيت الله
من قريش فانشده شعرا

(انى الى نصيحتى اذ جبر * عن قرية محجورة بمحمد)

قال اقلنى وهو اوكرب الذى كسا البت ولم يسبقه اليه احد ومن شعره المتواتر عنه قوله

(شهدت على احمد انه * رسول من الله بارى السم)

(فلو مد عمرى الى عمره * لكنت وزيره وان عم)

فى ايات كتبها وادعها الى اهله فكانوا يتوارثونها كابرا عن كابر الى ان هاجر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فدوها اليه ويقال كان الكتاب والاية عند ابي ايوب الانصارى رضى الله تعالى عنه (والاوس بن حارثة)
والحارثة بن حارثة بن ابي لام الطائي وهو من يوحى الله تعالى من اهل البقرة (وكعب بن لؤى) يضم لام ففتح هـ من
وتبدل وتشديد تحتية وهو سابع اجداده عليه الصلاة والسلام واما ما فى نسخة لؤى بن كعب فغضا (وسفيان بن
سحاشع) اى واشعارهم فيه صلى الله تعالى عليه وسلم لكنها غير مشهورة (وقس بن ساعدة) يضم القاف وتشديد السين
اسقف شجران وكان من حكماء العرب ومن شعره

(الحمد لله الذى * لم يخلق الخلق عت)

(لم يخلق منه سدى * من بعد عيش واكثر)

(ارسل فينا الجدا * خيرى قد بعث)

(صلى عليه الله ما * جمع له ركيب وحث)

وقد رآه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مكات وغيره ومن ثم عده ابن شاهين وغيره فى الصحابة (وما ذكر) عطف
على ما وحدث وما مثل (عن سيف بن ذى رزن) يفتح الباء والراى مصر وفا وينع وهو من ملوك حير ومن كان شريفا
من اهل اليمن يقال له ذوزن وقد ذكره الذهبي فى الصحابة وقال ما لفظه سيف بن ذى رزن اهدى الى الهى صلى الله
تعالى عليه وسلم حله وهو مشهور انتهى وقال الدلبجى خذ به قال ليد عبد المطلب بن هاشم وقد وفد عليه ومن معه
من قومه ليهنوه بنصرته على الحشة اى مقص اليك من سر على ما لو عبرك اى اجمع اذ قد رأيتك معدته فاكفه حتى ياذن
الله فداى احد فى علمنا الذى ادرنا لا عسا وجبنا عن غمنا حرا عطيا به شرق الحياة وفضيلة الولاية للناس عامة
ولرهلك كاف ذلك خاصة قال فاهو قال اذ ولدتهما غلام بين كنفه شامة كانت له الامامه ولكم به الزعامه الى يوم
البيعة وقيل ايها الملك لقد انت بخير ما لب به واحد ثم قال ايها الملك ابنى لى ما زاداده سرورا قال سيف هذا عينه
الذى يولد فيه او قد ولد اسمع محمد بنوت ابوه وادمه ويكفه جده وعمه وقد ولدناه مرارا والله باعته جهارا وجاعل له منا
انصارا بين يهم اولياءه وبذل يهم اعداءه يضرب بهم الناس عن العرش ويتخ بهم كرائم اهل الارض بعد الرحمن
ويحدث الشيطان ويحمد التيران ويكبر الاوثان قوله فصل وحكمه عدل يأمر بالعرف وبقعه ويهوى عن المكر
ويطه فعل ايها الملك قد اوضحته بعض الايضاح قال سيف والله لك ليد فهل احسب بشئ مما ذكرتك قال نعم انه
كان لى اى كنت به محبا وعليه شقيقا وانى زوجته كريمه عن كرائم قومي آمنة بنت وهب فجات به لام حبيته محمد امان
ابوه وامه وكنت انا ودمه قال له سيف فاحتفظ به واحذر عليه اليهود فانهم له اعداء وان يجعل الله تعالى اىهم عليه
سدلا واطوما ذكرتك لك عنى معك فلست آمن عليك ان يحسدوك او انساؤهم واولا اى اعلم اى اموت قبل بيته لمعلت
مرب دار ملكى فانيها مهاجرة واهلها انصاره وبها قبره ولولا خوفى عليه لاعت على حدائنه منه امره ولا وطأت على
اقوف العرب كسبه وقد صرفت ذلك اليك من غير تنصير معنى معك واذا حال الحول فاشنى بخبره وما يكون من امره فان
سيف قل الحول وقد ذكره الذهبي فى الصحابة مع ايمانه به فى حياته ولم يره فالحق انه منحصرم والله تعالى اعلم (وغيرهم)
اى كالراغب الذى قال لسان الغارمى اذ قال له من توصيتنى اكون عندك اعداء اى عدا الله ما اعلم احبا

على ما كان عليه اوصيك ان تكون عنده ولكن قد اظلك زمان نبي يبعث من الحرم مهاجرة بين حرتين في ارض سبخة ذات نخل فيه علامات لانخني بين كنفه خانم النبوة يأكل الهدية دون الصدقة فان استطعت ان تخصص اليه فافعل (وما عرف) بتسديد الراء على بناء الفاعل لا المفعول كما وهم الدجلى اى وما اعلم (به من امره) اى بعضه (زيد ابن عمرو بن نفيل) بالتصغير قال الحلبي زيد هذا والد سعيد احد العشرة وهو ابن عم عمر بن الخطاب وكان زيدا يتعبد في المقبرة قبل النبوة على دين ابراهيم عليه الصلاة والسلام ويتطلب احكامه الكرام وبوحد الله ويعرب على قريش ذبايحهم على الانصاب ولا يأكل مما ذبح على النصب وكان اذا دخل الكعبة قال اميك حقا تعبدا ورقاعذت بما عاذبه ابراهيم جاء ذكره في احاديث وتوفي قبل النبوة فرثاه ورقة بن نوفل بآيات معناها انه خلص نفسه من جهنم وشجبه واجتنبه عبدة الاوثان وفي صحيح البخارى في كتاب المناقب ذكره وبعض مناقبه قال الدجلى ذكر زيد عن راهب بالجزيرة اذ قال له وقد سأله عن دين ابراهيم عليه السلام ان كل من رأيت يعنى من الاحبار والرهبان في ضلال انك تسأل عن دين هودين الله ودين ملائكته وقد خرج في ارضك نبي او هو خارج يدعو اليه ارجع اليه فصدقوا تبعه فافيه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قبل ان يبعث بل قد ارى قريش قد اغفوك قال اما والله ان ذلك اغبر ثأره مني اليهم ولكني اراهم على ضلالة فخرجت ابغى هذا الدين ثم اخبره بما عرف به راهب الجزيرة من امره صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال فرجعت فلم اخبر شيئا بعد فقدم صلى الله تعالى عليه وسلم له سفرة فيها لحم فقال انا لا آكل مما يذكر اسم الله عليه ثم مات قبل ان يبعث فقال صلى الله تعالى عليه وسلم انه يبعث يوم القيامة امة وحده كما رواه النسائي هذا وعد ابن منده له واخبره من رآه عليه السلام واجتمع به قبل البعثة من الصحابة الكرام توسع في الكلام اذ لم يجتمع به صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ها مؤمنا (ورقة بن نوفل) اى وما عرف به من امره ورقة بن نوفل بن اسد عن رهبان كثيرين وقد اخبرته خديجة بنت خويلد بن اسد بما اخبرها به غلامها مسرة من قول الراهب وانه رأى ملكين يملكانه فقال ان كان هذا حقا فحمد نبي هذه الامة وقد عرفت ان لها نبيا

يُنظر وهذا زمانه ثم انه كان يستطيط الامر حتى قال شعرا

(تبرام انت العشيبة راثع * وفي الصدر من اضمارك الحزن فادح)

(افرقة قوم لا احب فرا قهم * كائنك عنهم بعد يومين نازح)

(فاخبار صدق خبرت عن محمد * بخبرها عنه اذا غاب ناصح)

(فذاك الذى وجهت يا خبر حرة * بغور بالجد بن حيث الصحاصح)

(الى سوق بصرى والركاب التى غدت * وهن من الاحال قص ذوايح)

(يخبرنا عن كل خير بعلمه * وللحق ابواب لهن مفاتيح)

(بان ابن عبد الله احمد مرسل * الى كل من ضمت عليه الاباطح)

(وظنى به ان سوف يبعث صادقا * كما بعث العبد ان هود وصالح)

(وموسى وابراهيم حتى يرى له * بهاء وميسور من الذكر واضح)

(وتبعها حباؤى جاعة * شبا بهموا والاشيون الحجاجح)

(فان ابقى حتى يدرك الناس دهره * فاقى به مسـ تبشر الودفادح)

(والا فاقى يا خديجة فاعلمى * عن ارضك في الارض العربية سائح)

وهذه شواهد صدق بايمانه مع ذكر بعضهم بانه صحابي بل هو اول الصحابة من انه اجتمع به بعد الرسالة اذ صح انه صلى الله تعالى عليه وسلم اتاه بعد مجيئ جبريل اليه واخبره له عن ربه بانه رسول هذه الامة بعد انزال اقرأ باسم ربك الذى خلق عليه وبعد قول ورقة له ابشر فانما اشهد انك الذى بشر به ابن مريم واثك على ناموس عيسى والنبي مرسل وقد ورد انه صلى الله تعالى عليه وسلم رأى في الجنة عليه ثياب خضر وفي مسندك الحاكم انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تسبوا ورقة فاقى رأيت في الجنة وعليه جبة اوجبتان واما ما نقله الذهبي عن ابن منده انه قال الاظهر انه مات بعد النبوة قبل الرسالة فواء جدا ويرده ما في صحيح البخارى عنه صريحا (وعشـ كلالن) بفتح العين والكاف وتضمن واقصر عليه بعضهم (الجبهرى) بكسر الحاء وفتح الياء نسبة الى جبرابى قبيلة من اليمن ومنهم كانت الملوكة في الدهر الاول اى وما عرف به من امره من الرهبان لكنى لم ارم من ذكره في معرض البيان (وعلماء اليهود) وفي نسخة وعلماء يهود اى من كتبهم او من اخبرهم عن اخبارهم كقول عالم منهم كان بمكة يجز في نادى من قريش هل ولد فيكم الـيلة مواد قالوا لا نعم قال الله اكبر اما اذا اخطأكم خبره فانظروا واحفظوا ما اقول لكم

ولد في هذه الليلة في هذه الامة الاخيرة بين كتبه علامة فيها شعرات وتوارثت كآلهن عرف فرس فعرقوا
فتجسس من قوله فسئل كل اهله ففسلوا وقد واد الليلة لهد الله بن عبد المطلب سلام سعة فحجوا فاجتروا
اليهودى به فقال انه هبوا نظره فدخلوا به على امه فرأى العلامة فخر معشينا عليه ثم افاق ففسلوا وملك
ماد حسانك فقال ذبحت والله السوة من بني اسرائيل انزحتم به عشر فريش ابطون بكم سبطوة بطر
خبرها في المشرق والعرب (وشاهرون) شعين مجة ثم ميم وفي آخره لام لا كاف كما في اصل السديلي (عالمهم
صاحب نبح) وهو الذي مر بالمدية ومعه رهبان فقتلوا له ان هذه هاجر بني آخر ارمك والى تيرج واما العليلان ذكر
اواسوا فاعطى كل واحد منهم مالا وجارية فكانوا احيوا والدوا بها فقال الاصدار من دريتهم (من صعد وخبر) ان
لما عرف به زيد ومن ذكر من هذه (وافي) بسم هرة فكسرناه واما الثاني فكان نسخة فهو نسخة والمعنى
ما وجد (من ذلك) اى ما دل على ما ذكر من صفته وخبر (في التوراة والانجيل بما قد جده العلماء) اى علماء
هذه الامة (ويتوء) في التوراة ان الله تعالى قال لارامم عليه السلام ان هاجرناك ويكون من ولدك من يده فوق
الجمع ويد الجميع بسوطه اليه بالخشوع وقال لموسى عليه السلام اى منهم اثم تيا من بني اخوتهم ملك واسرى
قول في فيه يقول لهم ما أمرهم والرجل الذي لا يغسل قول النبي الذي يتكلم باسمي فاما اتقسم هذه وفي الانجيل
قال عيسى عليه السلام اى اطلب الى ربي فارقليط يكون معكم الى الابد وفيه على اسماء فارقليط روح القدس الذي
يرسله ربي باسمي اى اسوة هو الذي يهاكم ويحكمكم جميع الاشياء ويدرككم ما قلته واني قد اخبركم بهذا قل ان
يكون حتى اذا كان في منواه وفارقليط معكم ككاشف الحقيقت وفيه اقول لكم الان حقا انطلاقي عنكم
خبر لكم فان لم اطلق عنكم الى ربي لم يأتكم الفارقليط وان اطلقت ارسلت به اليكم فاذا جاء يغيب العالم
ويوثقهم ويوثقهم ويوقعهم على الخطية والبر اذن روح اليقين يرشدكم ويهديكم ويدبر الجميع الخلق لا ليس يتكلم بدعة
من تلقاء نفسه (ونقله عنهما) اى عن التوراة والانجيل وفي اصل الدجلى عنهم فان صنع نسخة فاصبر الى الامم لكنه
لا يلام قوله (ثمان مائة) وفي نسخة ثمان مائة من اسلم بالاضافة (منهم) اى من علماء اليهود والنصارى (من ابن
سلام) هو الخبر عبدالله بن سلام من علماء اليهود واخبره شريعة كثيرة (وافي سبعة) في نسخ فسكرت فمخنة اوفدوس
والمعروف انهما اثنان فاقى بعض النسخ وبنى سبعة من غير ان يلقاه سبوا وشجول على ان اقل الجمع اثنان واما قول
الخطي فيجتمعت ان اتقاضى رأى معهما اسدس عبيد مدته اخاهما فهو من اطن السورة ثم قوله ويحتمل انه وقف
على انهم ثلاثة فلان حسن وتوجه مستحسن هذا وفي دلائل البوة لليهنى وسيرة ان سيد الناس من ان اسحق قال
اسدس اوله ابني سبعة واسيد بن عبيد نهر من هديل ليسوا من بني قريظة ولا الضير اى نسبهم فوق ذلك وهم
يروا القوم اسما فانك القيلة التي نزلت فيها قريظة على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا قدم علينا
قل العنة اسدين حرم من يهود الشام يقول له ان الهيمان فاقام عندنا فكنا مستنق له فحضرت الودة فجاءه فقال
يا مفسر يهود ما زونه اخرحتي من الرضاء الى ارض الدؤس قالوا انت اعلم قال انما خرجت اوقع ميث تبي قد اطل
زماه ومهاجرة هذه البلاد فاتيوه فلا بد منكم اليه احد فاه يبعث مفسك دماء من خائفه وسبي ذرارهم ثم مات فلما
فصحت خبر قال اولئك الفرساند وكالوا شيئا احدا يا مفسر يهود والله انه للذي كان يذكر لكم ان الهيمان قالوا
ما هو به قالوا اني نزلوا فاسلموا وخالوا اموالهم واولادهم واهليهم في الحصن فردها عليهم رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم (وبنيامين) سمي اخي يوسف (وبخريق) بان صغير وحاؤه مجة قال انه سهل اى انه اسلم واصل الى النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم قال المصنف اوصى بسعة حوائط قال الخطي قاتل يوم احد حتى قتل وقال الواقدي كان حرا عالما
قام من باي صلى الله عليه وسلم وهو من بني الضير انتهى وقد صرح غير واحد من الحفظة بانه ايل (وكعب) اى
كعب لاجار (واشياهم من اسلم من علماء اليهود) اى ولو بعد موته عليه الصلاة والسلام قال كعب فانه تابعي
مختصر ولم ير الى عليه الصلاة والسلام وانما اسلم في زمن عمر رضي الله تعالى عنه (وبخيرا) بفتح باء وكسرها فواء
ممدودا ومقصورا من شهدله بالرسالة قبل دعوى السوة فهو من الصحابة ان لم يشترط الاجتماع بعد بعده (وبسطوره)
بفتح النون وسكون السين وفي نسخة بسطوره وفي نسخة بنون في آخره بدل الزاء (الحشقة) فيه بهم احترام من بسطوره
الشام وهو الذي جرى له ما جرى مع النبي صلى الله عليه وسلم في مقبره الخديجة في رحلته الثانية الى الشام
(وصفاطر) بفتح اوله وكسرها طاء وهو الاسقف الرومي اسلم على بدو حجة انكلي وقت الرسالة فقتلوه وهو تابعي مختصر
وذكره الذهبي في تكملة الصحابة (وساحب بصري) بنهم موحدة وسكون موحدة مقصورا والمراد به عظيم بصري
كان النخاري (واسقف الشام) بنهم هرة وفاف وتشديد فاه وله بسطوره الصخر عند فيم تقدم (والجارود) اى ابن

الهلا، وقد في قومه على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال والله لقد جئت بالحق ونطقت بالصدق والذي
 بهت بالحق نبيا لقد وجدت وصفك في الانجيل وبشرك ابن البتول فطول النجدة لك والشكر لمن اكرهك لا اريد
 عين ولا شك بعد يقين مد يدك فانا اشهد ان لا اله الا الله ولك محمد رسول الله ثم آمن قومه (وسمان) اى الفارسي
 (والجاشي) وهو اصحمة (ونصارى الحبشة واساقف نجران) بفتح النجمة وكسر القاف وتخفيف الفاء جمع اسقف
 اى علماءهم ورؤسائهم ونجران بفتح نون وسكون جيم م وضع باليمن فتح سنة عشر كذا في القاموس وقال الذهبي
 في تجريد الصحابة ما لفظه اسقف نجران قال ابو موسى لادري اسم ام لا ولم يذكره غيره نقله الحلبي (وغبرهم من اهل
 من علماء النصارى وقد اعترف بذلك) اى بسخة نبوته وعموم رسالته (هرقل) بكسر الهاء وفتح الراء وسكون القاف
 وفي نسخة بسكون الراء وفتح القاف وفي اخرى بفتح الهاء والقاف (وصاحب رومة) كذا في اكثر النسخ وقال الحلبي
 صوابه رومية بتخفيف الباء كافي الصحيح وهى مدينة رياسة الروم وعلمهم (علما النصارى ورتبساهم) كافي البخارى
 ثم هرقل كتب الى صاحب له رومية وكان نظيره في العلم وسار هرقل الى حص فلم يرم حص حتى جاءه كتاب من صاحب
 يوافقه على خروج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانه نبى وروى النصراينة ورتبساها (ومقوقس) بضم الميم
 وكسر القاف الثانية (صاحب مصر) اى ملك القبط قال الذهبي في تجريد الصحابة المقوقس صاحب الاسكندرية
 اهدى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا مدخله في الصحابة ذكره ابن منده وابونعم وما زال نصراينا ومنه
 اخذت مصر واسم جريج انتهى وسماه الدار قطنى جريج بن سبنا انتهى وابنته ابوعمر وفي الصحابة ثم امر بان يضرب
 عليه وقال يغلب على الظن انه لم يسلم وكانت شهيته في اثباته في الصحابة رواية رواها ابن اسحق عن الزهري عن عبيد الله
 ابن عبد الله بن عتبة قال اخبرني المقوقس انه اهدى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قدما من قوارير وكان
 يشرب فيه قال الحلبي فامدهم شخص آخر معدود في الصحابة يقال له المقوقس في مجمع ابن قانع قال الذهبي اعلم
 الاول (والشيخ صاحب) وهذا لا يعرف اسمه (وابن سوريا) بضم الصاد وكسر الراء مدودا ومقصورا قال الحلبي
 اسمه عبد الله ذكر السهيلي عن النقاش انه اسم وقال الدجلى اسم ثم ارند الى دينه والله تعالى اعلم (وابن اخطب)
 هو حبي ابو صفية ام المؤمنين (واخوه) هو ابو ياسر بن اخطب قتلا كافرين صبرا مع اسرى بني قريظة (وكعب
 ابن اسد) صاحب عقد بني قريظة وعهدهم موادعا رسول الله صلى الله تعالى عليه ثم نقض العهد فقتلهم
 النبي عليه السلام فغابهم فقتل مقاتلهم وسبي ذريتهم فقتلوا صبرا ومعهم كعب بن اسد وكانوا ستائة اوسمة
 او ثمانمائة او تسعمائة (والزير) بفتح الزاى وكسر الباء (ابن باطبا) بكسر الطاء قال الدجلى وفي نسخة باطبا تحتية
 وقال الحلبي وفي غير هذا المؤلف باطا بلام ولا همزة وهو اى الزبير والد عبد الرحمن بن الزبير الذى تروج امرأه
 رفاعة القرظي الحديث كما في البخارى وقال ابن منده وابونعم هو عبد الرحمن بن الزبير بن زبد بن امية الاوسى
 (وغبرهم) اى وقد اعترف بنبوته وحقية رسالته هؤلاء وغيرهم (من علماء اليهود ممن حله الحسد) وهو ارادة
 زوال نعمته الغير (والنفاسة) بفتح النون من نفست عليه الشئ نفاسة اذا لم تره يستأهله انفة (على البقاء) اى بقاءه
 على الكفر في الدنيا (والشقاء) اى تعبد بالعذاب في العقبى وفي نسخة الشقاوة وفي اصل الدجلى وبعض النسخ
 على البقاء على الشقاء اى المداومة على الشقاوة (والاخبار في هذا) اى فيما ذكر من دلالات نبوته وعلامات رسالته
 (كبيرة لا تحصى) اى بحيث لا تحصى ولا تستقصى (وقد فرغ) بفتح القاف وتشديد الراء اى ضرب عليه السلام
 بشدة وابلغ بسخة (اسماع يهود) وفي نسخة اليهود (والنصارى بما ذكر) اى اخبر النبي عليه الصلوة والسلام (انه
 في كتبهم من صفته وصفة اصحابه) كقوله تعالى ذلك مثلهم في التوربة ومثلهم في الانجيل الآية وفي الانجيل ايضا
 جد في امرى واسمع واطع يا ابن الطاهرة البتول انى خلقتك من غير خل الى آخر ما تقدم وفي التوربة ايضا قال
 موسى رب انى اجد في التوربة امة خيرامة اخرجت للناس يا مرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالله
 فاجعلهم امتى قال تلك امة محمد قال انى اجد فيها امة هم الآخرون السابقون يوم القيامة فاجعلهم امتى قال تلك
 امة محمد قال اجد امة اناجيلهم في صدورهم يقرؤونها وكان من قبلهم يقرؤون في كتبهم نظرا ولا يحفظونها فاجعلهم
 امتى قال تلك امة محمد الحديث وفي الزبور ياد اودا بأتى بعدك نبى يسمى احمد ومحمدا صادقا سيدا امة مرحومة
 افترضت عليهم ان تطهروا اكل صلاة كما افترضت على الانبياء وامرهم بالغسل من الجنابة كما امرت الانبياء وامرهم
 بالتحج وبالجهاد ياد اودا انى فضلت محمد اواسته على الامم كلها اعطيتهم ستا لم اعطها غيرهم لا اواخذهم بالخطا والتبائ
 وكل ذنب فعلوه عمدا اذا استغفرونى منه غفرته ايهما وما قدموه لا آخرتهم طيبة به انفسهم مجلته لهم اضعافا مضاعفة
 ولهم في المنذور عندى اضعاف مضاعفة واعطيتهم على المصائب اذا صبروا وقالوا ان الله وانا اليه راجعون الصلاة

والهدى والرسالة الى جنات النعيم فان دعوتى استجبت لهم فاما ان يروه طاحلا او اسرف ختمهم سوا او اخره لهم
 في الآخرة (واسم) اى انبى صلى الله تعالى عليه وسلم (عليهم) حيث اكرهوا فنهت وذهبت عنه (بما انطوت) اى
 انتمت (عليه من ذلك) اى النوع (صحة) اى كنههم (وذهبهم) اى انبى عليه السلام (بحرف) ذلك اى بنبر
 منبأه او تغير معناه (وكنه) اى بدم نيسانه (وليهم) استههم اى ذلها ومنصرفها (بيان امره) اى وتبين ذكره
 (ودعوتهم) ياتسا وفي نسخة ودعواهم (المبذلة) بالصب على نزع الحافض والمعنى وقرع اسماع نصارى فبورن
 بيا امره ربه به من دعواهم الى البسالة اى الملافة الكاملة (على السكاذب) اى فى المعاملة فانوا احسدا
 من العترة وذواله الخزيه صكماريت افضة (عاشهم) اى من اليهود والنصارى (المن قر) اى
 هرب وفي نسخة صحبة نفراى اعرض (عن معارضته وايداه) بكسر الهمزة وتين والاد وفي نسخة وادى بضمة
 الماصى اى الظاهر (مالهم) من كنههم اظهروه (كآبة الرجم وغيره) (واووجدوا) اى فى كنههم (حلاف قوله) لكان
 اظهروه (اى المسارعة اليه فى مقام الجبال) (اهون عليهم من بذل النفوس والاموال وضرب الجبال وتبد القنان)
 اى طرح القاتلة بين الرجال (ومع قالهم) اى لليهود حين قلا وعند ما قرع سمهم قوله تعالى فظلم من الدين هادوا
 حرمتا عليهم طيبات احلت لهم وقوله تعالى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر الاية لانا اول من حرمت عليه
 ونما كانت حرمته على ابراهيم ومن بعده حتى انتهى الامر الى نادر الله عليهم بقوله تعالى (قل عاشوا باثورية فالتوا)
 ان صكتم صادقين) وهتوا وان بقدر وان بانوا فثبت انها لم تحرم الاعلبيهم بظاههم وبغيرهم وهو امر له بها جتهم
 ومداغتهم بما فى كتابهم بكتبا وتبينهم اهم (ال ما نذرهم) اى مع ما اعلم بظهوره ووجوده (الكهان) او بما حرقوه
 من حادول الناس وانهم من خاف وما سلم (مثل شافع بن كليب) ياتصغر وفي نسخة سين مهلة وهو من كهان
 العرب الا انه غير معروف السب (وشق) بكسر اوله وتشديد ثايمه من كهانهم لم يكن له سوى عين واحدة وبد واحدة
 ورجل واحدة فكانه شق انسان (وسطح) بفتح فكسر كاهن بنى ذؤيب من غسان بفتح حجة وتشديد مهلة لم يكن
 فى يده علم سوى رأسه بل جسده اى لا جوارح له لا يدر على جلوس اذا غضب استغف فجلس وزعم الكلبى انه عاش
 ثلاثمائة سنة وانه خرج مع الازديايل سيل الترم ومات فى ايام شيرويه بن هرمز والنبى صلى الله تعالى عليه وسلم بمكة وهو
 الذى اول رؤيا المويذان ان الاله الصلوات قد اقبلت دجلة وانشرت فى بلادها لاجل ان ملكه يزول بظهور
 النبي عليه الصلاة والسلام وقد فتح بلاده فى زمن عمر رضى الله تعالى عنه على يد الصحابة الكرام (وسواد بن قارب)
 بكسر الهمزة اى ازدى كان كاهنهم فى البسالة اخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان ربه اخبره ان الله بعث
 نبيا فانهض اليه على ماسياى مفصلا (وخنادر) بضم الخاء المجهة وكسر الفاء كاهن بنى جبراسم على يد معاذ ولم ير النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم فهو تابعى شخصهم (واضى بجران) بفتح هيرة وسكون فاء فوين مهلة مقصورا كاهنهم
 فى الجاهلية هو وهذا الظاهر المنبأ من الساق والحقاق وقال الحلبي ما ادرى ما اراد القاسمى احيه ام شخص
 اسمه اضى (وجذل بن جذل) بكسر الجيم وسكون الدال المجهة فيهم (الكندى) بكسر الكاف قبيلة وهو كاهنهم فيما
 (وابن خاضة) بفتح الخاء المجهة واللام (الدوسى) بفتح الدال (وسعدى) بضم السين وفتح الدال مقصورا (بنت كرز)
 بالضم وفي آخره زاي وفي نسخة صحبة سعد ابن بنت كرز وفي اصل الدجى سعد بن كرز (وماطة بنت اسماء)
 وروى لعنانه وهو بضم اللون الاول ولم تعرف اهم ترجمة (ومن لا يند كثره) اى من اخر بظهوره وسطوع نوره
 (ال) اى مع (ما ظهر على السنة الاصل من نيونه) اى من بيان حصول نيونه (وحلول وقت رسله) كقول باحر
 منهم مازن الطي وهو مازن السادن وقد عرقه عبدة * بامارن الهض واقبل * تسع كلاما نجهل * هداىي مرسل * جاء
 بنى منزل * آمن بكى تعدل * عن حرنا نضل * وقودها بالجندل * فقلت هذا والله ليجب ثم عبرت به بديا بام اخرى
 فقال بامازن استمع نسر * ظهر خير بطن شر * وهونى من مضر * يدن لله الكبر * فدع نخبان من حجر * تسلم من حرسمر *
 فقلت هذا والله ليجب وخبر براد وقدم علينا رجل من الحجاز فقتلنا ما وراك فقل ظهر رجل من ايامه يقول اجدوا
 داعى الله اسمه احمد فقلت هذا والله بيا ماسمت منه فكسرتة ورحلت اليه صلى الله تعالى عليه وسلم فشرح لى
 الاسلام فاسلمت وكقول صنم عمر بن جلة يا عصام يا عصام جاء الاسلام وذهب الاصنام وقول صنم طارق من بنى
 هندن حرام بطارقى بطارقى يمت الى الصادق (وسمع) بصيغة المجعول اى وما سمع (من هوانف الجان) بكذا
 فى اصل الدجى وفى الشيخ الجان وهو غير طاهر فاه ابو النجاشي واهل لغة والها تاف هو الصانع بالشيء الذى اى اليه كسماح
 ذياب بن اخارث هانعا منهم يا ذياب يا ذياب استمع العجب العجيب يعش محبة بالكباب يدعو بكثرة فلا تجاك وكه مع ابن
 مرة اعطفتى جاء حق فسطع ودمر باطل فانقمع وكسماح خالد بن طليح جاء الحق فانقمع واثير الدام وكه مع سواد بن

قارب من رئيسه وهو نائم لسلام فافهم واعقل ان كنت تعقل فديعت نبي من لؤي بن غالب ثم قال شعر
 (عجبت للجن واجناسها * وشدها العيس باحلاسها)
 (تهوى الى مكة تبغي الهدى * ما مؤمنوا الجن كارجاسها)
 (فانهض الى الصفوة من هاشم * واسم بعينك الى رأسها)
 ثم نبهني وافرنني وقال ياسود ان الله بعث نبيا فانهض اليه تهتد وترشد ثم نبهني في الليلة الثانية وقال
 (عجبت للجن وطلابها * وشدها العيس باقتابها)
 (تهوى الى مكة تبغي الهدى * ليس قداماها كاذابها)
 (فانهض الى الصفوة من هاشم * واسم بعينك الى نابها)
 ثم نبهني في الثالثة وقال

(عجبت للجن واخبارها * وشدها العيس باكوارها)
 (تهوى الى مكة تبغي الهدى * ليس ذوو الشر كاخيارها)
 (فانهض الى الصفوة من هاشم * ما مؤمنوا الجن ككفارها)
 فوقع في قلبي حب الاسلام فابته عليه الصلاة والسلام بالمدينة فلما رأيته قال من حبك ياسود قد علمنا ما جاء بك
 فقلت له قد قلت شعرا فاسمعه مني ثم انشدت

(انا نبي ليله بعد هجعة * ولم يك فيما قد بلوت بكاذب)
 (ثلاث ايام قوله كليل ليله * اناك نبي من اسوي بن غالب)
 (فتمرت عن ساق الازار ووسط * في الذعاب الوجناء عقد السباب)
 (فاسهد ان الله لا رب غيره * وانك ما مؤمن على كل غائب)
 (وانك ادنى المرسلين شفاعة * الى الله يا ابن الاكرمين الاطياب)
 (فرنا بما ياتيك ياخير من مشي * وان كان فيما جاء شيب الذوائب)
 (فكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة * سواك بمن عن سواد بن قارب)

قال فضحك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال افلحت ياسود (ومن ذابغ النصب) جمع نصب يعني
 منصوب للعبادة اي وما سمع منها كسماع عمر رضي الله تعالى عنه من عجل رأى رجلا يذبحه انصب يقول يا آل ذريح
 امر نحيح رجل نصيح يقول لا اله الا الله (واجواف الصور) اي وما سمع من اجوافها كما مر عن مازن السيلدن وغيره
 (وما وجد من اسم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وان شهادته له بالرسالة المكتوبة في الحجارة والقبور) مفعول ثان اوجد
 اوحال من ضميره (بالخط القديم) اي الذي (اكثر مشهور) اي كما هو في كتب السير وغيرهما مسطور (واسلام من اسم
 بسبب ذلك معلوم مذكور) اي في كتب العلماء الاخبار بنقل الثقة في الاخبار

(فصل)

(ومن ذلك) اي مما يدل على نبوته ورسالته (ما ظهر من الآيات) اي خوارق العادات (عند مواده) اي قرب ولادته
 صلى الله تعالى عليه وسلم (وما حكمه امة) اي ائمة بنت وهب انها اثبتت قليل لها قد حلت بسبب هذه الامة
 فاذا خرج فقولي اعيذه بالواحد من شر كل حاسد (ومن حضره) اي وما حكمه من حضره ولده (من العجائب) اي
 مما سياتي قريبا (وكونه) بالرفع اي وجوده (رافعا راسه) اي للدعاء (عند ما وضعته شاخصا يصره الى السماء) كما رواه
 البيهقي عن الزهري مر سلا (وما رآته) اي امة (من انور الذي خرج معه عند ولادته) حتى رؤيت مند قصور بصري
 كما رواه احمد والبيهقي عن العرياض وابي امامة (وما رآته اذ ذاك) اي وقت ولادته (ام عثمان بن ابي العاص) اي
 الشقيق (من تدلى الجحوم) اي نزلها ودنوها منه تبركا بحضرته (وظهور انور) اي الذي سطع منه باسعد (عند
 ولادته حتى ما تظن) اي ام عثمان (الا انور) وفي رواية الا انور كما رواه البيهقي والطبراني عن ابنهاعنها (وقول الشفاء)
 بكسر اوله مدودا ومقصودا والاول هو المفهوم من الشفاء وس حيث قال الشفاء الدواء وسموا شفاء وقد صرح
 بالذات في اسماء الاسانيد وقال الحلبي الشفاء بكسر الشين المعجمة وبالفاء مقصور فيما اعلمه انتهى وتحقيق ان الشفاء
 مصدر في الاصل ثم نقله العرب علما للنبوة واما قول الدجلى بمجمة مفتوحة ففاء مشددة فالظاهر انه تحريف
 وتحريف (ام عبد الرحمن بن عوف) قال الذهبي وهي بنت عوف بن عبد الزهري من المهاجرات (لما سقط عليه الصلاة
 والسلام على يدي) بالثنية وفي نسخة بالافراد على ارادة الجنس (واستهل) بتشديد اللام اي رفع صوته بازعطس

وقال الحمد لله يدل قولها (سمعت قائلا يقول رحمت الله) وقال الحلي اي صاح وقال الدجلى عطس لاصاح من غير
ان يذكر الحمد فالتعويل كالايتحي والنسب لحوشاته ويطهر برهانه ان لا يكون اول كلامه حيا في مراده
بل يكون ذكرا ملائمة لقامه على طبق ما ورد عن آدم عليه السلام من انه عطس عند وصول روحه الى بعض اعضاءه
الكرام (واصابه ما بين المشرق والمغرب) اي ما يتصور بوجه من معجزة العالم وتحقق هذا البحث فندفع
وبشر اليه قولها (حتى نظرت الى قصور الروم) اي ارض الشام واما يواقيم في الدلائل عن انها عند الرحمن صوف
عنهما (وما نزلت به حنيفة) اي العبدية (وزوجها) السبي بالخارث وذكر ابن اسحق بسنده انه اسم (فلزاه) مكسر
اوله وسكون هيمزة نشبة العنوة هي الرضة وقد يطلق على ابى الرضا عافى ايضا كما هنا وقد يقال انه للتغليب
(من ركنه ودرورلسها) اي نزله مكتة (له) اي لاجله صلى الله تعالى عليه وسلم ولولاه رصيده بعد ان لم يكن لها ابن
يسيه (واين شارفها) بكسر الراء اي درويزين ناقضها السفة (وخصب عنها) بكسر الخاء المجمة روى ابن اسحق وابن
حان والطبراني وابو يعلى والحسام والسهمي شديدا عن عبد الله بن جعفر عنها انها قالت اخذته وركبته الراضع
لبنه فحنت به رجلي ما قبل عليه كدياى فشرب حتى روى وشرب اخوه حتى روى وقام زويى الى شارفها فوجد لها
حافلا فلب ما شرب وشربت حتى رويا وبنا بجعل الله وقال والله انى لاراك قد اخذت بجمعة مباركة الم ترى ما بناه
الليلة من الخير والبركة قالت وكانت اتاني قراء فبادمت بالركب فصار رجعا الى بلادنا بقيت حتى مايتاق بها حجار
فقول صواحي هذا نالك التي خرجت عليها منى فاقول والله انها الهى فقلن والله ان لها شاتنا فقدمت ارضى منى
سعدى وما علم ارضا جدد منها وان عني لتسرح ثم روى شاعليا فقلها وما جولا ارض نبض لها شاة بقطر قلن
وان اغناهم لتسرح ثم روى حيا عادية ولون رعبانهم اسير حوامع غيم بن ابى ذؤيب ويسرحون فزوح جبا عايا
فها فطرة ابن وروح عني شيا عاليا فقلها فلم يزل الله يرش البركة وتعرفها حتى بلغ سده (وسرعة نبيها) اي
وما نعرف فلزاه من سرعة نبيها بالنسبة الى جسابه (وحسن نشأته) اي يحياه وبها في كبريته قبل تكامل هيمته
قالت والله ما بلغ سده حتى صار غلاما جفرا فقدمنا به على امه ونحن اضن شى به لمارا بنافيه من البركة ببسده ثم
قلنا لهاد عينا ترجع به حذرا عليه من وباء مكة فارتنا بها حتى قالت نعم (وما جرى من الجباب) وهي ما عظم وقوه
وحى سده (اية مولده صلى الله تعالى عليه وسلم) كما رواه اليعقوبى وابن ابى الدنيا وابن السكيت عن غزوم بن شاهين
(من ارتحاح ايوان كسرى) اي اضطراره جدا ونحره شديدا مع احكام شاه من غير خلل نشأه والايوان بالكسر
الصفة العظيمة واصله اووان فاعل كديوان وسبق ان كسرى بكسر اوله ويعني ضرب خمسه ولف ملوك الفرس
كفصم لقف ملوك الروم ونجم الملوك الى والجيشى للملك الحبشة (وسقوط شرفاته) بضم الشين المجمة والراء تفتح
وحكى سكوبها جمع شرفة بضم فسكون وهو جمع فقه وصفت موضع كفة لاهن اربع عشرة ولعل الحكمة في عدولها
عن الكفة العلة تحميا لها لخرب ما لم يها هذا وقد ملك منهم ملوك بعددها عشرة في اربع سنين واربع الى خلافة
عثمان وقبح المسلمين (وعبص بجرة طبرية) بفتحين مدينة معروفة في الشيام بناحية الاردن ذات حصن بينها
وبين بيت المقدس نحو مئتين وهى من الارض المقدسة والبحيرة مصمرة مع انهما عظيمة وقصصا قصصها هذا
والعروف ان العائضة هى بجرة ساوة من قري بلاد فارس قال الحلي اللهم الا ان يريد عند خروجها جرح وما جرح
فان اولهم شرب ماءها ويحى آخرهم فيقول لقد كان بهما ما انتهى وبعده عن السباق والحق لايتخفى
وفي نسخة صحيحة بدل طبرية ساوة والله تعالى اعلم (وتجود نار فارس) اي الطماياها وقت غيبت بجزيرة فاكها
طقت عايتها (وكان لها الف عام لم تخدم) بفتح الهمزة وضم الميم وتفتح فانه ورد من باب نعت بصروا بفتح الهمزة (وانه)
اي التي عاياه الصلاة والسلام كما رواه ابن سعد وفيه عن ابن عباس رضى الله عنهم سالة (كان اذا اكل مع عمه ابى طالب
واكله) اي واهل بيته (وهو صغير) جلة حاله معترضة (شعوا) بكسر الباء (وروا) بضم الواو (واذا) وفي نسخة فاذا
(غاب) اي عنهم (فاكلوا في غيبته لم يشعوا) بفتح الباء وزيد في نسخة ولم يروا يشع الواو ولعل نسخة الاولى مبنية
على الاكفاء وعلى تلبب شعب الطعام على ربي الماء (وكان يسار ولد ابى طالب) بفتحين وضم فسكون اي بقية
اولاده اوجبههم (يسكون) اي يدخلون في البياسح (شعنا) بضم اوله جمع انعب اي مضية شؤرههم مضية
وجوههم متغيرة الوانهم بقرينة المقابلة بقوله (ويصبح صلى الله تعالى عليه رسا صقيلا) اي صافي اللون (دعينا)
اي مدهون الشعر براق الوجه (نكلا) اي كانه كيعول العيين هذا واولاده تعقل وطالب وجمعهم وعلى ولم هانى
وحسامه وام طالب فاسلوا كلهم الاطبا ما ت كافرا ونسأل ان الجن اخطفه ثم اعلم انه قال الحلي استعمل التماسي
رحم الله سار يوى يجمع والشيوخ ابو عمرو في الصلاح اكر كون سار يوى جمع وقال ان ذلك مردود صداهل اللغة

معدود في غلط العامة واشباههم من الخاصة قال الزهري في تهذيبه اهل اللغة افتقوا على ان سائر بمعنى الباقى
وقال الحريري في درة القواص في اوهايم الخواص ومن اوهايمهم الفاضحة واغلاطهم الواضحة انهم يستعملون
سائر بمعنى الجميع وهو في كلام العرب بمعنى الباقى واستدل بقصة غيلان لماسلم على عشر نسوة وقال له صلى الله تعالى
عليه وسلم امسك اربعا وفارق سائرهن انتهى وقال ابن الصلاح ولا التفات الى قول صاحب الصحاح سائر الناس
جميعهم فانه من لا يقبل ما ينفرد به وقد حكم عليه بالغلط وهذا من وجهين احدهما تفسير ذلك بالجميع وثانيهما
انه ذكره في سيرة حقه ان يذكر في سائر وقال النووي وهي لغة صحيحة ذكرها غير الجوهري ولم ينفرد بها وافقه عليها
الجواليقي في اول شرح ادب الكاتب الى آخر كلام النووي في تهذيبه انتهى كلام الحلبي وتبعه الحلبي في تفسيره
السائر بالجميع وقال صاحب القاموس السائر الباقى لا بالجميع كما توهم جماعات او قد يستعمل له فقد ضاف اعرابي
قوما فامروا الجارية بتطيد فقَالَ بطنى عطرى وسارى ذرى انتهى ولا يخفى انه يحتمل كلام الاعرابي
ان يكون السائر بمعنى الباقى بل هو المتبادر على ما هو الظاهر والتحقيق ان السائر بمعنى الباقى حقيقة وبمعنى الجميع
محاذ اوانه مأخوذ من السور مهموزا وهو البقية الملائمة لمعنى الباقى بخلاف السور معلا وهو سور البلد المناسب
لمعنى الجمع وبهذا ارتفع الخلاف لمن ينظر بعين الانصاف ويظهر فساد ما في كلام ابن الصلاح من المناقضة ونوع من
المعارضة (قالت ام ايمن) وهي بركة بنت محسن (حاضنته) اى مربيته ومريضته ايضا على ما قيل وهي مولاه
صلى الله تعالى عليه وسلم حبشية اعنتها ابوالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم واسلمت قديما وانها ام ايمن بن عبد الجبلى
ثم زوجها زيد بن حارثة زارها ابو بكر وعمر رضي الله عنهما واختلف في زمن وفاتها (مارأته صلى الله تعالى عليه
وسلم اشكتى) اى بلسانه (جوتا ولا عطشا صغيرا) اى حال كونه صغيرا (ولا كبيرا) اذ كان ربه يطعمه ويسقيه بمعنى
يخاف فوتهما فينه وحديثه رواه ابن سعد وابو نعيم في الدلائل (ومن ذلك حراسة السماء) بكسر الحاء اى حفظها من
بلوغ الجن اليها (بالشهب) اى بالنجوم رجوما لئلا يكون لهم هجوما (وقطع رصد الشياطين) اى ترصدهم وانتظارهم
ظهور شئ اليهم وتزول خبر عليهم (ومنهم استراق السمع) اى بالكلية فانهم كانوا لا يسمعون الا القول الحق من ملائكة
السماء فبقوه الى اوليائهم فيكذبون معه ماشاؤا من انبائهم فمعاومته بظهور نوره صلى الله تعالى عليه وسلم
فلما بعث اشهد الامر بهم وكثر الحرس عليهم كما قال تعالى حكاية عنهم وانا لمسننا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا
وشهبا الايات (وما شأ) بالهمز اى ومن ذلك ما ترى (عليه) وجبل اليه (من بعض الاصنام) كما في حديث البيهقي
عن زيد بن حارثة قال كان صنم يتسبح به المشركون اذا طافوا بالبيت فطفت به قبل البعثة فلما مرت بالصنم
تمسحت به فقيل لى لا تمسه ثم طفنا فقلت في نفسي لا تمسه حتى انظر ما يقول فمسحته فقال الم تنه قال زيد فوالذى
اكرمه بالذى اكرمه ما التمس صمنا قط (والعفة) اى وما نشأ من الثمرة (عن امور الجاهلية) اى معاجيها (وما خصه
الله به من ذلك) اى من الاعمال الرضية والاحوال الزكية (وجاء) اى وحفظه قبل بعثته من الصفات الرديئة
والسمات الدنيئة (حتى في ستره) بفتح السين اى تستره من الثعري وهو كشف العورة (في الخبر المشهور عند بناء الكعبة)
كارواه الشيخان عن جابر والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما (اذ) اى حين (اخذ ازاره) اى بامر عبد المباس
(ليجعله على عاتقه) وهو ما بين النكب والعنق (ليجعل عليه الحجارة) اى ولم تظهر عليه الامارة (وتعري) اى
وانكشف عورته (فسقط الى الارض) اى ما تلا اليها وطمعت عيناه الى السماء (حتى رد) اى بنفسه (ازاره
عليه فقال له عبد مبالك) وفي نسخة ممالك اى ما حالك (قال انى نهيت عن الثعري) وفي رواية وكنت وابن اخي
نحمل الحجارة على رقابنا وازرنا تحتها فاذا غشينا الناس اتزنا فينا انا امشى ومحمد اماى خروجه وهو ينظر الى
السماء فقلت ما شئتاك فاخذ ازاره وقال انى نهيت ان امشى عربانا قال فكنت اكنهم الناس مخافة ان يقولوا
مجنون (ومن ذلك اظلال الله تعالى له بالغمام في سفره) اى على ما مر في حديث بحير الراهب كإرواء الترمذى والبيهقي
(وفي رواية) اى ابن سعد عن نفيسة بنت منبه (ان خديجة رضي الله تعالى عنها ونساءها رأينه لما) بنسبه الميم
اى حين (قدم ومكان يظلاله فذكرت) اى خديجة (ذلك) اى خبر الاظلال (لبسرة) اى غلامها قال الحلبي لا علم
له ذكر في الصحابة وكان توفي قبل النبوة والافلاوادر كها لاسلم انتهى وفيه بحث لا يخفى والله تعالى اعلم
(فخبرها انه رأى ذلك منذ خرج معه في سفره) اى من اول امره الى آخره (وقد روى ان حليلة رأت غمامة تظله
وهو عندها) كإرواء الواقدي وابن سعد وابن عساکر في تاريخه عن ابن عباس (وروى ذلك) اى تظليل القمامة له
(عن اخيه من الرضاعة) وفي رواية عن اخته بالفوقية وهي اصح كما في سيرة ابى القحح اليعمرى من ان حليلة
بعد رجوعها من مكة كانت لا تدعه ان يذهب مكانا بعيدا فغفلت عنه يوما في الظهيرة فخرجت تطلبه حتى وجدته

مع اخته فسال في هذا الحرف قاتل اخيه بامه ما وجد اختي حرار ايت عمامة نضل عليه اذا وقف وقفت واداسار
سارت الحديث قال الحلي فمذا صريح ان يكون ما في الاصل ضام تصحف على الكتاب اللهم الا ان يروى ان اخاه
من الرضا عنه رأى ذلك ايضا والله تعالى اعلم (ومن ذلك انه نزل في بعض اسفاره قبل موته تحت شجرة يافسة فاعشب
ما حولها) اي كثر عشه وهو الكلاء مادام رطبا ولعلني انه ثبت يده عشب كثير (وايضا) تفديم التحفة على التوت
(هي) اي الشجرة والمعنى ادرك ثمارها ونضجت وشدة قوله تعالى كما وامن ثمرة اذا ثمره وبعده اي نضجه (فاشرق
بالنفاق اي امتات بحسن صفاتها كما شارق الشمس بضياءها وروى بالفاء اي علت وارتفعت (وذلك) بتدبير
اللام وفي اصل الدجى ملاعين اي اسرسلت وزلت (عليه) اغصانها بمحض من رآه قال الدجى لم ادر من رواه
(وميل في) اشجرة اي ظلمها (اليه في الخبر الآخر) اي المتقدم عن بحير الراهب (حتى اطمن وما ذكر) اي ومن
ذلك ما ذكره الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن عبد الرحمن بن قيس وهو مطعون عن عبد الملك بن عبد الله بن الوليد
وهو مجهول عن ذكوان (من) انه كان لا طل لشخصه في شمس ولا قمر لانه كان ثورا اي بعبسه والبور لا طل له لعدم
حرمة وهذا معنى ما في الوداد وله طمها لم يكن له طل في شمس ولا قمر ونقله الحلي عن ابن سبغ ايضا (وان الدباب
اي ومن ذلك ما ذكر من ادباب (كان لا يقع على حسده ولا يشبهه) قال الدجى لا عمل عن رواه اتهى وقال الحلي
نقل ايضا عن مشايخي فيما قرأه عليه بالقاهرة عن ابن سبغ انه لم يقع على ثيابه ذباب قط قلت فعلى جسده بالاول
كما لا يخفى (ومن ذلك) محب الخلوة اليه حتى اوحى اليه اي نزل القرآن عليه كما في الصحبة من ولقت البشاري
ثم حاليه الخلا اي العلة عن الملا (ثم اعلامه بموته ودواجده) كما رواه الشيخان وغيرهما (وان قبره بالمدينة)
وفي نسخة في المدينة (وفي بته) كما رواه ابو نعيم في الدلائل عن معقل بن يسار واهله المدينة هـ اخرى ومضجعي
من الارض ورواه السهقي عن ابي بكر رضي الله تعالى عنه ان قد يكون في بته (وان بين منه ومنه) وفي نسخة صحبه
وبين منه (روضة من رياض الجنة) كما سألني ما فيه من الاحاديث الواردة (وتخير الله له عتد موته) اي بين الدنيا
والآخرة كما رواه السهقي في الدلائل عن عائشة نلفظ كتابا تحدث ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يموت حتى يخبر بين الدنيا
والآخرة فسمعه في مر صد الذي مات فيه يقول مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولك رفيقا فمننا انه كان يحبه وفي رواية قالت لسائرته ووراسه على فخذي غشي عليه ثم افاق فانتفض
نصره الى سقف البيت وقال اللهم ارفع الرمي الاصل وهي آخر كلمة تكلم بها وفي رواية ان جبريل قال له ان ربك يقرئك
السلام ورحمة الله ويقول ان شئت لم يتركك وان شئت يوفيك ويقرئك لك قال ذلك الى ربك فصنع في ما يشاء
(وما اختلف) اي ومن ذلك ما احتوى (عليه حديث اوفاه) كما رواه الشعبي في سننه والعدني في مسنده والبيهقي
في دلائله (من كراماته وقشرفته) اي بخدمة الملائكة له وعرهم رسالته اليهم وارسال جبريل اليهم اليه يقول ان الله يقرئك
السلام ورحمة الله وفي رواية قال يا محمد ان الله ارسل اليك اكراما وتفضيلا وخاصة لك لسانك عما هو اعلم منك يقول
لك كيف تجد له قال احدي من مضموم ما كروا (وصلاة الملائكة) اي ومن ذلك صلاة الملائكة (علي حسده) اي بعد خروج
روحه الشريف (ما رويته) بصيغة افعال وتحتل المعول (في بعضها) اي في بعض الروايات والاسانيد من انه
صلى الله تعالى عليه (وم قال وان الملائكة يدخلون قبلكم من حيث يرونكم ولا يرونهم فصاؤون على صلاة الجساسة تحريم
وتكبير وقيلهم ثم صلى عليه وسلم ويتابعهم في ان لا يروى الامامة في الصلاة عليه واحد من الائمة صلوا عليه
صلى الله تعالى عليه وسلم توفي يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء صلى عليه الناس اعداذا الا يؤمهم احد ورواه اشافعي
في الام بلفظ قد صلى الناس على رسول الله صلى الله تعالى عليه الى عليه وسلم فرادى لا يؤمهم احد وثبت له ضم امر
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويتابعهم في ان لا يروى الامامة في الصلاة عليه واحد من الائمة صلوا عليه
مرة بعد مرة اقول الاظهر انهم صلوا عليه في محله ولا كان يسع ذلك المحل اما ما قومه كاه فصلوا فرادى لادراك بعضه
وتصكرار الصلاة عليه من خصوصيات حكمه هذا ومن زعم ان المراد بالصلاة هنا الدعاء فقد عدل عن الحق في
من غير قرينة صارفة (وامتداز ملك الموت عليه) اي ومن طاب اذن ملك الموت في الدخول عليه لغرض روحه
(ولم يستأذن على غيره) اي من الانبياء والاصفياء فضلا عن ائمة من العلماء والاولياء وروى ان جبريل قال ان
ملك الموت بالرب يستأذن عليك ولم يستأذن على احد ذاك ولا بعدك فقال اذن له فقال السلام عليك يا محمد
الله امرني ان اطيعك فيما امرتني به ان اقبض نفسك قضتها وان اتركها تركتها (وذلكم الذي سمعوه اذا تزعموا)
كسر الزنبي غيا وخطايا اي لا تخلفوا (الفرص عند) اي عن بدنه (عند سله) مضم للعين اوقفه وذلك حين قالوا
ما تدري احمره من ثيابه لم نسله بها فاقى عليهم اليوم فامتهم رجل الا ودفنت في صدره ثم سمعوا قائلا لا يدرون من

هو غسلوه وعليه ثيابه فغسلوه وعليه قميص يصبون الماء فوقه ورواه اود او دوا البيهقي وصححه واستشهد له بما رواه
عن شيخه ابي عبد الله الحاكم من طريق بريدة قال اخذوا في غسله فاذا هم بمساح من داخل لا يخرجوا عنه قصد
(وماروي من تعزية الخضر والملائكة اهل يتسعد عند موته) اذ سمعوا قائلا لا يرون شخصه يقول السلام عليكم اهل
البيت ورحمة الله وبركاته ان في الله خلفا من كل هالك وعزاء من كل مصيبة ودركا من كل فائت فبالحق تقواواياه
فارجوا فان المصاب من حرم الثواب ورواه البيهقي في دلائل النبوة نقله الدجلى وقال الحلبي حديث تعزية الخضر رواه
الشافعي من حديث جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين رضي الله تعالى عنه قال لما مرض النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم الحديث وفي آخره قال علي المدرون من هذا هذا الخضر وهذا امر سل وقد رواه الشافعي ايضا في الامم باسناد
ضعيف الا انه لم يقل الخضر بل سمعوا قائلا يقول وانما ذكره اصحاب الشافعي قاله النووي في شرح المهذب وقال
بعض مشايخي اخرج الحاكم في المستدرک من رواية انس وفيه فقال ابو بكر وعلى هذا الخضر لكن في اسناده عباد بن
عبد الصمد وهو ضعيف وقد اخرج الشافعي ايضا في غير الام وفيه فقال المدرون من هذا هذا الخضر رواه الطحاوي
عن الرزني عنه في السنن المشهورة (الى ما ظهر على اصحابه من كراماته) اى الظاهرة (وبركاته) اى الوافرة (في حياته
وموته) اى بعد مماته (كاستسقاء عمر بعد) اى العباس كما رواه البخاري (وتبرك غير واحد) اى كثيرين من الصحابة
والتابعين (بذريته) كالخسنيين وزين العابدين وصالحى اولادهم رضي الله تعالى عنهم اجمعين وارضاهم

(فصل)

(قال القاضي ابو الفضل رحمه الله قد ايننا) اى اوردنا (في هذا الباب) اى الرابع من ابواب الكتاب (على نكت) بضم
فتح اى لطائف وشرائط (من معجزاته واصله) صفة تكس وقال الدجلى مال مما قبله (وجعل من علامات نبوته
منفعة) نعت جل وهو بضم ميم وسكون قاف وكسرون وقم عين وقال الدجلى حال من جل اى تغنى من عرف
حقيقتها (في واحد) خبر مقدم (منها) اى من النكت والجل (الكفاية والغنية) بضم فسكون اى الاكتفاء والاغناء
في باب الاعتناء (وتركا الكثير) اى من الانبياء (سوى ما ذكرنا) اى من النكت والجل (واقصرنا من الاحاديث
الطوال) بكسر الطاء اى الطويلة الاذيال (على عين الغرض) اى نفس المراد (وفص المفصل) اى زبدة المقصود
والفصل المختار بفتح الفاء وبثالث والصاد مشددة والمقصود بفتح الصاد وتكسر قال الحلبي بكسر الصاد وجد بخط النووي
(ومن كثيرا الاحاديث) اى واقصرنا وقد ابعد الحلبي في تقديره وانينا (وغربها) اى مما انفرد رواها بها (على ما صح)
اى امثله (واشهر) اى نقله عند اهله (الايسر) اى شبا قليلا (من غريبه) مما ذكره مشاهير الامم اى من نفاذ الامم
وحفاظ السنة بحيث انه خرج عن حيز الغرابة (وحذفنا الاسناد في جمهورها) اى اكثرها (طلبا للاختصار) اى
حذرا من الاكثار المل للنظار (وبحسب هذا الباب) بسكون السين وزيادة الباء اى ويكتفى هذا الباب الرابع
الموضوع في المعجزات (لوتقصي) بشاء وقاف مضمومين فصاد مشددة مكسورة اى لو استقصى وضبطه الدجلى بالفاء
اى اوتبع (ان يكون ديوانا) اى دفرا او مصنفا على حدة (جامعا) اى محيطا وحوايا (يشتمل على مجلدات عدة)
بكسر فتشديد اى كثيرة وقال الدجلى وحسب مبدأ خبره ان يكون ديوانا وجواب لو محذوف اى لا يمكن (ومعجزات
نبينا) صلى الله تعالى عليه وسلم (اظهر) اى اكثر واظهر (من سائر معجزات الرسل) الاظهر من معجزات سائر الرسل
(بوجهين) اى نظرا الى الكمية والكيفية كايشير اليه قوله (احدهما كثرتها) اى مع شهرتها اذ الكثرة لا تستلزم
الشهرة (وان لم يثبت نبي معجزة الا وعند نبينا مثلها) اى شبهها ونظيرها (او ما هو ابلغ منها) اى دلالة كان شقاق
الفر والاسراء ونحوهما واما معجزة القرآن المجيد كما مثل به الدجلى فهذا ايس محلها (وقد نبه الناس على ذلك)
اى على هذا المعنى على وجد الاستقصاء منها انه تعالى خالق آدم بيده فقد شرح صدر نبينا بنفسه وانه رفع ادريس
مكنا علما فقد رفعه في المراج دنو الدنيا وغير ذلك مما يطول بيانها وقد سبق بعضها وسياق شئ منها (فان اردت
تأمل فصول هذا الباب) اى من معجزات نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم (ومعجزات من تقدم من الانبياء) اى
وقال بين واحدة مع ما يناسبها من الانبياء (تقف على ذلك) اى المعنى (ان شاء الله تعالى واما كونها) اى معجزاته
(كمعجزة فهذا القرآن) اى ظاهر كثرته (وكلمة معجز) اى والحال ان جميعه باعتبار كله وجزئه معجز (واقبل ما يقع
الاعتناء فيه عند بعض ائمة المحققين) بل عند اكثر المدققين حيث قالوا انجزه بالقصاحة والبلاغة (سورة انا اعطيناك
الكوثر) اى اقصر سورة نحوها (واية قدرها) اقله (الى ان كل آية متسد) اى من القرآن (كيف كانت) اى وجسدت طوبلة
او قصيرة (معجزة) خبر ان (وزاد آخرون) اى على ما ذكر (ان كل جملة متضمنة منه) اى من القرآن وفي اصل الدجلى

متشبهة منه (مجرة وان كانت من كلمة او كلمتين) ويؤيده ظاهر قوله تعالى لما انوار بعديت منه ان كانوا صادقين
وامل الانجاز اولاً كان بمشورهم ثم تحديث كما واسلوب التدرج على وجه الترقى (والحق) اي الشيات
عند الجمهور (ما ذكرناه اولاً لقوله تعالى ما انوار بسورة منه) وفي نسخة من مثله (فهو) اي اتيان نحو سورة
(اقول ما تعداهم) اي طلب معاصرتهم (به مع ما ينص هذا) اي يؤيده ويقويه (من نظر) اي نظر اعتبار وتفكر
واسلصار (ونسخة) اي مثل على تدقق (يطول سطره) اي والقصد وسطه (واذا كان هذا) اي اكثر ما تعداهم
به اقل (في القرآن من الكلمات) اي الاسمية والفعلية والحرفية (نحو من سبعة وسعين الف كلمة ونيف) بنسبة
التيمة ونسخة اي واهض زيادة وجمع يتدوين نحو ما لفة في الملاحظة القصد المحاطة (على عددهم) اي من
عد كاته (وعدد كلمات ما اعطيت الكور) اي الى آخرها (عشر كانت في القرآن) بنسبة الزاى فيهم: ملبس
للمعقول وفي نسخة فيجراً بالهمز وفي اجري بالالف وفي اصل الدلجى فيجربى القرآن بضيفة المصدر والمضاف (على
سنة عدد ما اعطيت الكور) اي كتابها العشر (اريد) بالنصب وعلى اصل الدلجى وبعض النسخ بالرفع اي اكثر
(من سبعة آلاف جزء) اي حصة (كل واحد منها) في نفسه اي مع قطع النظر عما قبله وما بعده وما فيه من اخبار
الله تعالى عن بيا حاقله وما بعده (ثم اعجاز) كالتقدم اي في محله (بوجهين) من طرق الاعجاز (طريق بلاغة) اي
باشتمله على اطناف الاعجاز (وطريق نظمه) اي يسلكه بين الاطياب والايحياز (فصار في كل حرف من هذا العدد) اي من
السنة آلاف (متر نان) اي باعتبار المترين (فضاعف العدد من هذا الوجه) اي الذي له جهتان فيصير اربعة
عشر الفا (ثم ريسه) اي في القرآن من حيث يتوعد (وجوه اعجاز اخرى) يضم فقطع (من الاخبار المعلوم العبد) اي
مما تقدم او اناخر (فقد يكون في السورة الواحدة) اي حقيقة او حكماً (من هذه الخبر ثمة الخبر عن اشياء من انقيب)
كقصة موسى وهارون وفرعون وهامان وقارون (كل خبر منها بنفسه) اي باعراده (مبجراً) اي مستقل في بابه
(فضاعف العدد) اي فتراب المبلغ المضاعف (كرة اخرى) اي في الجملة لاني نحو كل سورة فلا يصير ثمانية وعشرين الفا
على ما حرّم به الدلجى (ثم وجود الاعجاز الاخر التي ذكرناها) قال الدلجى وهي العبد وفيه انها بما سبق ذكره
(توجب التضعيف) اي الى ما لا يكاد يحصى ولا يستقصى (هذا) اي التضعيف الوافر (في حق القرآن) هو الظاهر
(فلا يكاد باحد العد) اي العدد كافي نسخة (مبجراته) اي لكثرتها (ولا يحصى) اي ولا يكاد يشل (المحصر براهبه)
له طمته (ثم الاحاديث الواردة) اي الصريحة (والاخبار الصادرة) اي الصحيحة (صده عليه الصلاة والسلام في هذه
الانوار) اي المذكورة فيها من المعجزات وخوارق العادات والاخبار عن الغيبات (وعن ما دل على امره) اي
ظهور امره وحكمه (ما اشرنا الى جملة) يضم فقطع اي الى جمل من مفصلة (يلج نحواً من هذا) اي التضعيف
(الوجه الثاني) اي من وجهي كون معجزاته اظهر من معجزات غيره (وضوح معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم) اي
ظهورها وانتشارها واشتهارها (فان معجزات الرسل كانت) اي واردة على ايديهم (فقد رهم اهل زمانهم) اي حالا
ومقدار في شاسهم (ويجب هذا المعنى) بفتح السين (الذي قد سماه قرنه) اي علا وارفع اهل عصره شهرة بمعرفة
ذلك الص في دهره كما ينسب بقوله (فلسا كل زمن موسى عليه السلام غاية علم اهل السحر ثم اليهم موسى بمجزة
تسه ما يدعون قدرتهم عليه) اي وما يدعون بهادتهم لديه وبوجهون همتهم اليه (لجاءهم منها) اي على يد موسى
(ما خرق عاداتهم) اي من انقلاب العصا حية تسعي واليد البعراء يضاء من غير سوء (ولم يكن) اي ذلك المعجز (في قدرتهم)
اي في نطاق قواهم وقدرهم (واطل معجزهم) وما اظهره من الخيل عند مكرهم (وكذلك زمن عيسى عليه السلام
اعصى) اهل تفضيل من الغاية اي انتهى (ما كان) اي علم اهل (الطوب) بكسر الطاء ويث وهو علاج الامراض
الطاهرة وفي نسخة اعصى بالعين المهملة يعني اعجز وفي اخرى بانعدين النجوة والون اي اوف وفي اخرى يلم حله والتون
اي اقصه وكلها صحيحة على ما لا يخفى (واوفر ما كان اهل) اي اكثر ما كان اهل قرته في نفعه (لجاءهم) اي على يد
عيسى (امر لا يتدرون عليه) وانهم ما لم يشعروا اي شبهة لم يعانوا وجوده لديه وامره مفوض اليه (من احيا الميت)
وبروى الموتى وفي نسخة الميتة (واراء الاكس) اي الذي ولد معوج العين ذكره الدلجى قال الحلبي الاكس هو الذي
يولد اعى ويقال الاخشى وقد قال البخاري في الصحيح ان الاكس من يصير بالبحر ولا يصير بالميل انتهى وهو تفسير
للاخشى على ما لا يخفى (والابرص) من في دمه يساع من المرض المعروف (دون معالجة ولا طب) اي بدواة بل كان
يأتيه من اطاق الايمان لديه ومن لم يطق ذهب اليه عليه الصلاة والسلام فربما اجتمع عنده الالوف من المرضى
وذوى العاهات يدواهم بالندوات والآيات (وهكذا سائر معجزات الانبياء عليهم الصلاة والسلام) اي كانت
بقدر اهل زمانهم من الاتام (ثم ان الله تعالى بهت محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وجهة معارف التوب وعلاومها)

اثنى الجزئيات والكليات (اربعة) اى من انواع المدرجات واصناف الملكات (البلاغة) اى القرونه بالفصاحة
 (والشعر) اى النظم المقابل للنثر (والخبر) بفحيتين اى الاخبار بانساب العرب واماها من وقائعها ومعرفة تاريخها
 وتفصيل ما جرى فيها من ضروب خروجها وفنون رجوعها (والكهانة) بكسر الكاف وفتح وهى من اولها الخبر عن
 الكائنات واطهارها واداء معرفة اسرارها (فانزل) بصيغة المجهول اى فانزل الله تعالى كفى نسخة وفى اخرى
 زيادة عليه (القرآن الخارق لهذه الاربعة فصول) اى المقدمة وهى البلاغة والشعر والخبر والكهانة (من
 الفصاحة) اى من اجل فصاحة القرآن (والايجاز) اى وايجاز الفرقان (والبلاغة الخارجة عن نمط كلامهم)
 بفتح الدون واليم اى نوعه ونمجه (ومن النظم الغريب والاسلوب العجيب الذى لم يهتدوا) اى فصحاؤهم وبلغاؤهم
 وخطباؤهم وشعراؤهم (فى المنظوم) اى من كلامهم (الى طريقه) اى فى مرامه (ولا علموا فى اساليب الاوزان)
 اى نظما ونثرا وفى اصل الدلجى فى اساليب الكلام والافتنان من النثر المسجع والنظم المرصع (مجهج) اى طريقته
 السهلة المشتمة (ومن الاخبار) بكسر الهمزة (عن الكوائن والحوادث) اى الكائنات والمحدثات من الاعيان
 والاكوان (والاسرار) اى فى البواطن (والنخبات) اى فى الظواهر والضمائر (فوجد على ما كانت) اى ذاتا ووصفة
 (وبعترف الخبر) بفتح الباء اى من اخبر (عنها) بحجة ذلك وصدقه وان كان) اى ولو كان ذلك المعترف بالخبر (اعدى
 العدو) اى بكونه من اهل الكفر والتكر (فابطل) اى القرآن اوانبى اوالله سبحانه وتعالى (الكهانة التى تصدق
 مرة وتكذب عشرات اجمعتها) بتشديد المثلى اى اقتلعتها (من اصلها برجم الشهب ورصد الججوم) بفتح الصاد اى
 جعلها معدة لحفظ السماء من استراق الشياطين السمع من الانبياء حيث ترميهم بشهب منفصلة من نارها لانفسها
 لثبوتها فى مقارها كقبس اخذ من نار وهى ثابتة لم تنقص مما لها من مقدار (وجاء) اى فى القرآن (من الاخبار)
 بفتح الهمزة (عن القرون السالفة) اى السابقة (وانباء الانبياء والامم البائدة) اى الهالكه ومنه حديث الحور
 العين نحو الخالدات فلانيد ابدا (والحوادث الماضية) اى الواقعات المتقدمة من المنفعة والمضرة (ما) اى شئ
 اوالذى (يعجز عن تفرغ لهما العلم) اى فى صرف جميع عمره (عن بعضه) اى عن معرفة بعض امره (على الوجوه التى
 بسطناها) اى اوضحناها (وبينا المجز فيها) اى مع ما وضحناها ورشحناها (ثم بقيت هذه المجز) المتعلقة بالفصاحة
 والبلاغة والاخبار عن الكوائن الحادثة الجامعة (لهذه الوجوه) اى المذكورة المسطورة المضمومة (الى الفصول
 الاخر) اى المقدمة (التي ذكرناها فى معجزات القرآن) اى قيامضى من البيان (ثابتة الى يوم القيامة) اى حال كونها
 مستمرة دائمة (بنية الحجة) اى ظاهرة الدلالة فى الاعجاز مع غاية الايجاز (لكل امة تأتى) اى بعد جاعة تنقضى
 (لانحى وجوه ذلك) اى المعجز المتقدم (على من نظرفيه وتأمل وجوه اعجازه الى) اى منضمنا الى (ما اخبره من الغيوب)
 بضم العين وكسرها الى الغيبات (على هذا) وفى نسخة على هذه (السبل) فان السبل يذكر ويؤث ومنه قوله تعالى
 وعلى الله قصد السبيل ومنها جار (فلا يمر عصر ولا زمن) اى ولا ينقضى قرن ودهر (الا يظهر فيه صدقه) اى زيادة
 صدقه او موجب تصديقه (بطاهر ونخبه) بضم الميم وفتح الموحدة (على ما خبر) اى على طبقه ووقفه واغرب الدلجى
 بقوله على ما خبر من وجوه الفصاحة والايجاز والبلاغة (فتجدد الايمان وتظاهر البرهان) فيستمر الايمان ويتقوى
 العرفان (ولس الخبر كالعيان) بكسر اوله اذ غاية افادة الخبر غالا ظنية ونهاية افادة المعانة يقينية (وللمشاهدة
 زيادة فى اليقين) اى الاستفادة مثلا من المتوار استدلالا (والنفس اشد طمأنينة) اى سكوتا (الى عين اليقين) اى الذى
 تفيد المعانة (منها) اى من الطمأنينة (الى علم اليقين) اى الاستفادة بالتواتر استدلالا (وان كان كل) اى من علم
 اليقين وعين اليقين (عندها) اى عند النفس (حقا) اى ثابتا وصدقا لكن عين اليقين اسكن لها على ازدياد طمأنينتها
 واعون لها على عدم تردد ها ووسوتها ومن ثم لما قيل للخليل اولم تؤمن اى بعلم الوحي المقدر والاستدلال بالخبر
 المكرر قال بلى اى رضى ولكن ليطمئن قلبى بمصاحبة علم العيان لعلم البرهان ومن ههنا قيل علمان خبره علم واحد
 (وسائر معجزات الرسل انقضت بانقراضهم) بل اندرس بعضها حال حياتهم كما اشار اليه بقوله (وعدمت)
 بصيغة المجهول اى وانعدمت (بعدم ذواتها) اى بعدم وجودها وتحقيق صفاتها وفى اصل الدلجى بعدم ذواتهم اى
 وجودا فى الدنيا والافئب ان الانبياء فى البرزخ احياء فالجمله تأكيدها لاقلمها وعلى الاول تأسيس وهو اولى فى محلها
 (ومعجزة نبينا) صلى الله تعالى عليه وسلم (لاتنبد) اى لاتنقضي ابدا (ولاتنقطع) اى ولا تنقضى سرمدا (واياته) اى
 علاماته الدالة على صدقه (تجدد) اى يومافىوما (ولاتضمحل) بتشديد اللام اى ولا تزول اصلا (ولهذا) اى المعنى
 الاعلى (اشار عليه الصلاة والسلام بقوله) اى الذى هو غاية المرام فى هذا المقام المدرج (فما حدثنا القاضى الشهد
 ابو على) اى الحافظ ابن سكرة (حدثنا القاضى ابو الوليد) وهو الباجى (حدثنا ابو ذر) اى الهرورى (حدثنا ابو محمد) اى ابن

حورية المرحسى (وابو امحق) اى المستقى (وابو الهيثم) اى الكندي (قالوا) اى كلمه (حدثنا القري) بكسر
 الفاء وتفتح (ثم البخاري) اى صاحب الجامع (سعيد بن عبد الله) اى ابا من الاويسى الفقيه عن مالك
 ونافع مول ابن عمر (ثم الميث) اى ابن سعد (عن سعد بن ابي) اى ابي سعد القبري روى ان عمر جمعه على جفر
 الفروسي به توفي سنة مائة (عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم) والحديث كما ترى رواه البخاري
 وقد اخرجته مسلم والنسائي ايضا (قال مامن الانبياء) هو اعم من رسول (الا اعطى من الايات ما مثله آمن
 عليه البشر) اى ليس نبى منهم الا اعطاه الله من العجرات شيئا الجأمن يشاهده الى الايمان به فخص كل نبى بما ائبت
 دعواه من خوارق العادة التي اعطاه مولاه في زمانه وبعدها تراشده احتج شانه ولم يبق سلطانه ولم يبلغ رهاه كذب
 العاصم موسى جبة نسي (واما مكان الذي اوتيت) اى بخصوص ما ائتم على (وحيا واه الله الى) اى عجزنا
 في اعلى طبقات الملافة واقصى غايات العاصحة كرم القائدة عجم العائدة على السابقين والملاحقين من هذه الامم
 قرنا بعد قرن على مرور الازمنة ولذا رتب عليه قوله (مارحوا) اى بسبب تقايد وظهور رصايه (اى اكثرهم)
 وفي اصل الحديث ان اكون اكثرهم (تاسا يوم القيامة هذا معنى الحديث) اى المذكور (عندنا منهم وهو) اى هذا
 المعنى المستور هو (المظاهر) اى المتبادر (والصحيح) اى الصريح (ان شاء الله تعالى) اى فلا بد بل عما قدمناه
 (وذهب غيره احد) اى كثيرون (من العلماء في ما قبل هذا الحديث وظهور معجزة نبينا) اى وما قبل غلبة معجزة
 نبينا (عليه الصلاة والسلام) اى غير ما اعاده منطوقا (من ظهورها بكونها) اى من قوة معجزة نبينا
 بسبب كونها (وحيا) اى شعبا (وكلاما) اى جليا (لا يمكن الخيل فيه ولا الخيل عليه) اى اياه المهيمنة من الخيلة
 (ولا التمسك) اى من حيث انه لا يتصور فيه التوهم (مان غيرها) اى غير معجزة نبينا (من عجرات الرسل قد رآهم
 المعتادون لها) اى قصدوا لابطالها (بأشياء طعوا في الخيل بها) اى بتلك الاشياء (على التمسك) اى لا وصلوا
 بذلك الى ابطال عجرات الانبياء (كألاء السحرة حبالهم وعصيمهم) اى في معارضة معجزة موسى بالقاء العصا
 (وشه هذا) بالرفع اى وشبه هذا الذي فعله سحرة فرعون (بما يحل السحر) اى جنته على الضعيف في دينه واجر
 بيقينه (او قبل فيه) اى بطلب الخيلة في دفعه انه صدق اوفى آياته انه حق (والقرآن كلام) اى الله تعالى كافي اصل
 السبلى كلام الله تعالى والاطهاره اريد به هنا مطلق كلام اى انجز القرآن واقع في كلام (الس الحيلة ولا السحر
 ولا الخيل فيسه) اى في الكلام (على) اى بما يوجب التوهم (فكل) اى القرآن (من هذا الوجه صدهم) اى عند
 ارباب هذا المعنى (اظهر من غيره من المعجرات كالايم لشاعر ولا خيل ان يكون شاعرا او خطيبا مضرب من الخيل
 والتوهم) اى بما يكثر امر المعجزة وينافيه (والتساويل الاول) اى الذي هو العول (الخاص) اى اظهر وانص
 (وارضى) عند النفوس الخالص (وفي هذا التأويل انما ما يعضض) اى بصيغة المفعول مخففا وقال الحلي مستبدا
 اى يعطى (الجفن) بفتح الجيم وسكون الفاء اى غطاء العين (عليه) وروى عنه (وينفخ) بصيغة المجهول من
 الاضغضاء على الاعضاء وفي اصل الحديث الدلجى بالقضاء وهو تصحيف وتحرىف كما لا يخفى والتحقيق انه لا منع من الجمع
 وان بناء الثاني على التدقيق والله ولي التوفيق وعلى كل تقدير ظهر الوجهان في ثبوت المعجزة للقرآن (ووجه ثالث)
 اى وهذا وجه آخر وفي نسخة صحيحة وجه بدون عاطفة والمعنى وحده ثالث في كون القرآن معجزة خارقة للعادة
 (على مذهب من قال بالصرفة) بفتح الصاد وقيل بكسرها وهو مذهب بعض المعتزلة والشعة حيث قالوا صرف
 الله عنهم عن الاتيان بانفسه سورة منه مع تمكنهم عنه (وان المعارضة) اى مثله في الخلة (كانت في مقدور البشر
 فصرخوا عنها) اى يسلب دواعيهم لاسل قدرتهم كما ذكره الدلجى فانه مذهب آخر كاسياني (او على احد مذهبي
 اهل السنة من الاتيان بمثله من جنس مقدورهم) اى من جنس كلامهم الذي لهم القدرة عليه (ولكن لم يكن ذلك)
 اى الاتيان بمثله بعدم تمكنهم منه (قبل ولا يكون بعد) اى قبل الخلد ولا بعده كما ذكره الدلجى والظاهر المراد
 بقوله قبل الزمان السابق ويقول ولا يكون بعد الزمان اللاحق الى يوم القيامة ويؤيده قوله (لان الله لم يقدرهم)
 اى على الاتيان بمثله قبله (ولا يقدرهم عليه) اى بعده (وبين المذهبين فرق بين) بشديد التبعة المكشورة في ظاهر
 لممكنهم على المذهب الاول منه الا انهم صرفوا عنه ولعدم تمكنهم منه على الثاني مع كونه من جنس مقدورهم
 (وعليهما) اى وعلى المذهبين (جيبا) اى جيبهما (فتك العرب) وفي نسخة بغير الفاء اى ترك معارضة الاتيان
 (بما في مقدورهم) اى في الخلة (واما هو من جنس مقدورهم) اى في الصورة (ورضاهم باللاء) اى الفاء في ايمانهم
 (والجلاء) اى عن اوطانهم وهو يفتح الجيم الخروح من البلد (والسباء) بكسر السين مدوداى والسبي كما في نسخة اى
 اسر اطفالهم وسائنهم واعيانهم (والاذلال) اى لانفسهم في بعض الاحوال (واقير الحال) اى بخالفهم من الخير

[illegible]

وعدم الحاجة الى الكد والشقة واقرب الى الحرية (والعرب على جاهليتها) اى على حالتها التي كانت عليها قبل ظهور
 النبوة من الجهل يا دور الشريعة واسوال الديانة (اكثرها بقرى باصانع) بل جميعها كما هو ظاهر قوله تعالى
 ومن سألهم من حاق الحوات والارض لغوان الله ولذا جاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بكلمة التوحيد وهو
 ان يقولوا لا اله الا الله لا بان يقولوا الله موجود لان هذا الجع عليه اهل الملل والنحل ولا يلزم من قول به منهم حيث
 قالوا وما بهلكنا الا الدهر ان الدهر خالقهم اذ لم يخل به احد منهم بل ارادوا به ان طول الزمان ودورة الدوران ينصبي
 ان ينصب بعضنا وموت بعضنا فسوا بعض الاعمال الى الدهر كما قد يتصورون به اهل العصر وقد قال تعالى اما الدهر
 اى خالفه او المصروف فيه (والمساكنات) اى العرب (تتقرب بالاصنام الى الله تعالى راني) اى تقربا كما قال تعالى
 حكاية عنهم فانهم لم يسمعون الاية نونا الى الله راي وقالوا هؤلاء شعفاؤنا عند الله (وسمهم من امن بالله وحده) اى
 وسفه من عبد غيره (من قبل الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم) اى من قبل ارساله (بدليل دقه وصفاته) اى آمن
 بتوحيد ربه كزيد بن عمرو بن نفيل وقس بن ساعدة وكذا ورق بن نوفل الا انه ادرك البعثة وآمن به ونشرف بالصحبة
 (ولما جاءهم) اى العرب (الرسول تكاثف) وهو العراء آن الكريم والفرقان القديم (فهو احكمت) اى لحدة وطقتهم
 وشدة معرفتهم (وتبينوا بعض ادراكهم) اى برادة فابلثهم واهلثهم (لاول وهلة تبينهم فامنوا به) اى بعضهم
 اولا وجلهم آخر (وازدادوا كل يوم ايمانا) اى واكتسبوا يوما احسانا وايقنا (ورفضوا الدنيا) اى تركوها
 (كلها) اى مالبها او جالبها (في صحته) اى وبني همد وركعة مناعته (ومحروا ديارهم واهلهم) اى وفارقوها
 باختيارهم (وقلوا آباءهم وابائهم) اى وسار اقاربهم واحبايمهم (في بصرة) اى في قصرة دينة وقوة يقينه (وانى)
 اى واورد ذلك البعض من العلماء (في معنى هذا) اى المي من عبارات اليقاف واعتبارات الفصحاء واشارات العقلاء
 (مما يلوح له رونق) اى مما يلوح له شيا ويطلع له صفاء (ويجب منه) بصيرة العمول اى ويرى من اثره وطلوه واهله
 (زبرج) بكسر الزاي والراء بينهما موحدة ساكنة وفي آخره حم اى زينة من ذهب او حور او وشى (لواختبج
 اليه) اى الى كلامه (وحقق) اى امره في مراده (لكننا) يروى فقد (قدم من بيان ميجرات نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم
 وظهرها) اى ووضوح امرها (ما بين عن ركوب بطون هذه المسالك وظهرها) مثل معقولات المساكين
 بمحسوسات البساق وقصد الاستغناء عن هذا الاستعلاء وتخص نقول لا منزع من الجمع فان الآيات والميجرات لكل
 منها طهر ووطن ولكل حد مطلع ورضى الله تعالى عنهم اجمعين (وبالله استعين) اى في كل وقت وحين (وهو حسبنا)
 اى كافينا ووافينا وشافينا (ويعم الوكيل) اى اعتماد واستنادا معاشا ومعادا بالظنا وظاهرا واولا وائرا والصلاة والسلام
 على خاتم الانبياء وعلى آله وصحبه نجوم الاقدار والاهتداء وعلى اتباعهم من العلماء والاولياء والمجدفة الذي هدانا
 لهذا واقتنا عسا سواه وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله اللهم اختم لنا الخيرات اعمالنا وبالبركات آجنا وبالسررات احواننا
 اغفر لنا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات انك قريب مجيب الدعوات آمين آمين آمين
 يارب العالمين يارب الارحين وسلام على المرسلين والمجدفة رب العالمين وقد تم نصف الكتاب بعون الملاك الوهاب
 وقلوه القسم الثاني الذي ليس له ثاني في هذا الباب والله الموفق للصواب واليه المرجع
 والآب حرره مصنفه الجليل في اوائل جادى الثاني من شهر رجم عشرة
 بعد الالف السابع من عالم المائى رجه الله تعالى
 رجة واسعة بمته
 امين

ثم الجلد الاول بتوفيق الملاك تعالى وقلوه طبع الجلد الثاني
 ويكرهنا بتقم طبعه من انزل على نبيه القراءان والسبع الثاني

طبع في المطبعة العامرة سنة ١٢٨٥